نهج الخلاص

للإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام



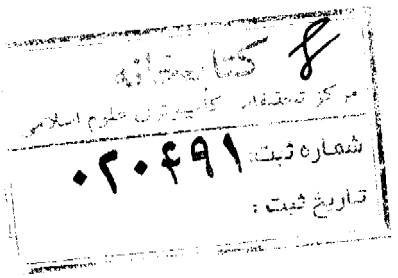
نهج الخلاص

للإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام

مصنف جامع لما روي عن الإمام علي عليه السلام يعرض الفتن
الواقعة في الأمة منذ عصر النبوة حتى قيام الساعة

جمعه وحققه وصنفه

الشيخ مهدي حمد الفتلي



حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولىٰ

٢٠٠٦م ـ ١٤٢٧هـ

بيروت ـ لبنان

الناشر ـ مكتبة الشهاب الثاقب

العراق ـ بغداد

توزيع ـ دار المحجة البيضاء

لبنان ـ بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب

الحمد لله ربِّ العالمين حمداً متواصلاً جزيلاً، يفوق حمد الحامدين لفضله ومننه، والشاكرين لنعمه وإحسانه، والصلاة على محمَّد وآله، صلاة المسلِّمين لأمره، والمستمسكين بنهجه، والمهتدين بسيرته، والمتولِّين لأوليائه، والمتبرِّئين من أعدائه.

لعل من يلقي نظرة شاملة على مجمل حركة الأنبياء والمرسلين، الذين وصلت إلينا نبذ عن سيرهم وحركاتهم في الكتب السماوية، وخاصة في القرآن الكريم، يستطيع أن يخرج بخلاصة مفادها، أن هذه الحركة تتمحور حول خطين رئيسيين هما: **(التبشير والتحذير)**.

(تبشير) بجنة عرضها السماوات والأرض، تكون مأوى المؤمنين الملتزمين بتعاليم الدين وقيمه.

و**(تحذير)** من نار موقدة لا يصلاها إلا الأشقى، الذي يعرض عن تعاليم الدين، ويسعى في الأرض فساداً...

ولم يقتصر محورا التبشير والتحذير على الآخرة، وإنما كان للدنيا نصيب منهما... فقد وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ليستخلفنهم في الأرض، ويمكنن لهم دينهم الذي ارتضى ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ

﴿ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[1]، وأوعد الذين يحاربون الله ورسوله بالخزي في الحياة الدنيا: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2].

ولقد أرسل الله سبحانه الرسل تترا بعضها وراء بعض، حتى لا يكون لأحد على الله حجة، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[3]. فلله الحجة البالغة، ولذلك فإرسال الأنبياء والمرسلين إنما هو ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾[4]، لأن الله تعالى لا يعذب قوماً، إلا بعد إتمام الحجة عليهم: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[5]...

وهذان (الإنذار والتبشير) إنما يكونان من الرسول إلى قومه، الذين يعاصرونه ويعيشون في زمنه، إذا كان قد أرسل إليهم وحدهم، أما إذا كان مرسلاً إلى الناس كافة، في زمنه وفي الأزمان اللاحقة، فعندها يمتد خطا الإنذار والتبشير عبر النبوءات، ليغطي الفترة الزمنية بكاملها، منذ زمن الرسول، حتى انتهاء الأمة، أو مجيء رسول آخر يستلم الراية...

ولأن رسول الإسلام ﷺ أرسل إلى العالمين كافة، وليس إلى الناس فقط، ولأنه آخر الأنبياء، فلذلك فإن الأحاديث التي تتعلق بالأحداث الآتية بعد زمنه، تغطي كل المفاصل الهامة في حياة الأمة، منذ تكوينها، حتى مجيء أجلها، الذي هو أجل العالم، باعتبارها آخر الأمم...

وهكذا فإن الأحاديث الغيبية التي وردت عن رسول الله ﷺ، وكذلك عن العترة الطاهرة من أهل البيت عليهم السلام، تحمل في ثناياها علامات هامة،

---

(١) سورة القصص: ٥.
(٢) سورة المائدة: ٣٣.
(٣) سورة النساء: ١٦٥.
(٤) سورة الأنفال: ٤٢.
(٥) سورة الإسراء: ١٥.

ولو أن الأمة تعاملت معها بجدية أكثر، لكانت وفرت عليها عناء السير في حلكات الفتن، وفي مهاوي الاضطرابات، ولوجدت فيها منارات تكشف بنورها الكثير من الملابسات، التي رافقت سير الأمة، منذ وفاة رسول الله ﷺ، وحتى اليوم، وإلى أن يأذن الله تعالى بخلاص البشرية من التيه الذي تتخبط فيه، بقيادة إمامها المنتظر، الذي يأخذ بيدها إلى الحضارة الحقيقية، وإلى المدنية الواقعية، يوم يكون الدين كله لله، يوم يلقي الإسلام بجرانه على الأرض وينشر العدل جناحيه على ضفتي مخلوقات العالمين، المنظورة وغير المنظورة...

أن النصوص الغيبية الخاصة بوصف أحداث المستقبل، تكفلت برسم معالم الهدى والضلال للأمة، خلال مسيرتها التاريخية بكل دقة ووضوح، وهذا ما نطق به صراحة الكثير من النصوص الغيبية. ففي خطبة للإمام علي عليه السلام تناول فيها أهمية أخبار المستقبل ودورها الرسالي في حياة الأمة، قال: **يا أهل الكوفة، أخبركم بما يكون قبل أن يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر...**[1].

أن وجود آلاف النصوص الغيبية في مصادر المسلمين ليس عملاً عبثياً، ولا هو من نوع الترف الفكري والثقافي كما يتصور البعض، وإنما هي نصوص دينية تنطلق من المنهج الإلهي **(التبشيري والتحذيري)** في تبليغ رسالة الإسلام وقيمه، بهدف هداية الأمة وتربيتها وإعدادها، لتكون دائماً بمنأى عن الانحراف في جميع المتغيرات الاجتماعية والأخلاقية، والصراعات السياسية والمذهبية التي تواجهها في حياتها، وتقيها من الزلل في المنعطفات التاريخية الخطيرة.

وعلى ضوء هذا الفهم لدور الفكر الغيبي الديني المعني بأحداث المستقبل، يتبين زيف تلك النظرة السطحية، التي تستهين بمكانته العلمية في الإسلام، بعدما وصفته بأنه **(علم لا ينفع من علمه، ولا يضرُّ من جهله)**، وهي نظرة ساذجة، لأنها لم تتمكن من فهم روح الإسلام في مفاهيمه وتشريعاته بعقلية شمولية واعية.

---

(١) الإرشاد: ١/ ٢٧٩، الاحتجاج: ١/ ٢٥٥.

نهج الخلاص شقيق نهج البلاغة

جمع الشريف الرضيّ في **(نهج البلاغة)** عيون البليغ من خطب الإمام علي عليه السلام ورسائله وأحاديثه، وجمعنا نحن بدورنا في **(نهج الخلاص)** ما روي عنه عليه السلام من نصوص غيبية معنيَّة بوصف أحداث المستقبل، ابتداءً بالأحداث الخاصَّة بفتنة الخلافة الواقعة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة، وما أعقبها من صراعات سياسية واختلافات عقيدية ومذهبية، مروراً بفتن وصراعات العصرين الأموي والعباسي، وما بعدهما من عصور سياسيَّة أخرى، بالإضافة إلى العلامات الدالة على قرب ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وما يسبقه من دلائل ومقدمات سياسية، وفتن اجتماعية، وحروب دموية، وكوارث كونية، بين يدي قيام دولة الإسلام العالمية، وانتهاءً بأشراط الساعة وعلاماتها.

وبهذا الإنجاز الفكري، يطل لأول مرة على العالم الإسلامي، فجر هذا المولود الجديد **(نهج الخلاص)**، الأخ الشقيق لـ**(نهج البلاغة)**، ليكشف لنا هو الآخر جانباً إعجازياً جديداً في شخصية الإمام علي عليه السلام، طالما تجاهلته الأمة، وهو الجانب الإعجازي المتمثل بإطلاعه الواسع على علم الغيب، وفي ذلك دلالة كافية على أنه كان الشخص الوحيد من بين الصحابة، الذي اختصه رسول الله صلى الله عليه وآله وأورثه حمل أمانة هذا العلم للأمة، باعتباره المصداق والمرجع الحقيقيَّ بعد النبوة، لقوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[1].

فالإمام عليٌّ عليه السلام وفقاً لهذا النصّ القرآنيّ، وبشهادة وثائق **(نهج الخلاص)** الغيبيَّة القرآنية، والنبويَّة الصحيحة، والتاريخية الثابتة، والتي تجاوزت أكثر من ألف وثيقة، هو وحده المختار والمنتخب من قبل الله تعالى، من بين الصحابة المخلصين الكرام رضوان الله عليهم، ليكون من خزنة علمه وحملة دينه بعد خاتم رسله، بل ليصبح وريث رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمينه ووصيَّه وخليفته على أمته من بعده، ولا شك أن هذا دليل آخر

---

(١) سورة الجن: ٢٦ ـ ٢٧.

يضاف إلى مئات الأدلة الشرعية والعقلية والعلمية، الدالة على إمامته وخلافته الإلهية على الأمة، ومكانته عند الله ورسوله.

وفي **(نهج الخلاص)** تنبوءات كثيرة تتعلق بأحداث المستقبل، وهي تعدُّ بالآلاف، نطق بها علي عليه السلام في مناسبات متعددة ومختلفة، وهي بحد ذاتها تشكل دلائل كافية على إمامته وتفرده واختصاصه دون بقيَّة الصحابة بهذا العلم الغيبي الذي تعلمه من رسول الله ﷺ، لهداية الأمة من بعده.

وهنا لا بدَّ أن نعترف للقراء الكرام، بعجزنا عن الإلمام ببحر علم علي عليه السلام الزاخر بالعطاء، والمَّواج بالمعرفة، وعدم قدرتنا على الإحاطة في هذا الكتاب، بكل ما صدر عنه من أخبار عن المستقبل، وهو ما يفتح الباب أمام الباحثين لتعقب **(نهج الخلاص)** والاستدراك عليه. ندعو الله تعالى أن يُقيّض للأمة من يقوم بهذه المهمة العلمية الشاقة، وأن يبعث أيضاً من يقوم بشرح هذا الكتاب شرحاً علمياً وتاريخياً وعقائدياً وافياً، على غرار شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة.

لماذا نهج الخلاص؟

وقد يسأل البعض: إذا كان المبرّر لتسمية ما اختاره الشريف الرضيّ بـ**(نهج البلاغة)** لاحتوائه البليغ من كلام الإمام وروائعه، فما هو المبرّر لتسمية ما جُمِعَ عنه من أخبار الغيب في هذا الكتاب بـ**(نهج الخلاص)؟**

ونجيب: إنَّ هذا الكتاب جاء ليرسم معالم النهج الإسلاميّ الأصيل للأمة، في مسيرتها التاريخية المستقبلية بكلِّ دقة ووضوح، في مراحل الفتن والصراعات السياسية والعقيدية والمذهبية الظالمة، الممتدَّة منذ فتنة الصراع على الخلافة بعد وفاة النبي ﷺ، مروراً بالفساد الأخلاقي والانحراف الديني والاجتماعي، الذي مُنِيَتْ به الأمة نتيجة ابتعادها عن الإسلام الأصيل، وخاصة بعد سقوط دولته الشكلية، وانتهاءً بعلامات قيام دولة المهدي العالمية، وما يعقبها من علامات الساعة وأشراطها.

فهذا الكتاب إنَّما يستمد اسمه وعنوانه من طبيعة موضوعاته وأهدافها الرسالية، لأنه يقوم بمهمة تعريف الأمة بخصائص حركات الهدى والضلال، التي تواجه المسلمين بعد ابتعادهم عن الإسلام، وبعد إقصائه عن التطبيق وقيادة الحياة، فالهدف الأساس من هذا الكتاب، هو أن يضع الأمة على **(نهج الخلاص)**، وينقذها من عواقب جميع تلك الفتن والصراعات والاختلافات على تعدَّد أهدافها ومتطلباتها، لتبقى يقظة واعية لكل ما يحاط بها، ويحاك لها، كما قال الإمام علي عليه السلام، لأهل الكوفة: **يا أهلَ الكوفةِ أخبرُكُمْ بما يكونُ، قبلَ أنَّ يكونَ، لتكونوا منْهُ على حذرٍ، ولتنذروا بهِ من اتَّعظَ واعتبرَ**[1].

منزلة علي عليه السلام العلمية

قبل الكلام عن إطلاع الإمام علي عليه السلام على علم الغيب، لا بدَّ أن نذكّر القراء الكرام بمكانته العلمية بين الصحابة، بعدما استفاضت الروايات بكثرة طرقها عنهم، بأنه كان أعلمهم، مستشهدين بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث كان يقول فيه: **أعلمُ أمتي من بعدي، عليُّ بنُ أبي طالبٍ**[2]. وقال أيضاً: **عليٌّ أقدمُ أمتي إسلاماً، وأكثرُهُمْ علماً**[3]. وقال أيضاً: **عليٌّ أشجعُ الناسِ قلباً، وأعلمُ الناسِ علماً**[4].

إنَّ تقدم علي عليه السلام علمياً على سائر الصحابة، حقيقة تاريخية ثابتة، أجمعت عليها كلمة الأمة، مع اختلاف مشاربها ومذاهبها، تبعاً لإجماع الصحابة الأجلاء عليها، فقد روي عن الحسن السبط عليه السلام، أنه خطب بعد مقتل أبيه عليه السلام فقال: **لقد فارقَكُمْ رجلٌ بالأمسِ، ما سبقَهُ الأولونَ بعلمٍ، ولا يدركُهُ الآخرونَ**[5]. وكان عمر بن الخطاب دائماً يردد قائلاً: **لا أبقانيَ اللهُ**

---

(١) الإرشاد: ١/ ٢٧٩، الاحتجاج: ١/ ٢٥٥.
(٢) فرائد السمطين: ١/ ٩٧، شواهد التنزيل: ١/ ٤٣٣، كنز العمال: ١١/ ٦١٤/ ٣٢٩٧٧.
(٣) الأمالي للصدوق: ٥٧/ ١٣.
(٤) المناقب للخوارزمي: ٢٩٠.
(٥) تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٥٨٠، شواهد التنزيل: ٢/ ٢٠٧.

لمعضلةٍ، لم يكنْ لها أبو الحسن[1]. وكان يقول: **أقضانا عليٌّ**[2]. وكان ابن مسعود إذا سئل عن علم عليٍّ عليه السلام استشهد بقول النبي صلى الله عليه وآله: **قُسِمت الحكمةُ عشرةَ أجزاءٍ، فأُعطيَ عليٌ تسعةَ أجزاءٍ، والناسُ جزءاً واحداً**[3]. وعندما ذكر هذا الحديث النبوي عند ابن عباس علق عليه قائلاً: **واللهِ لقد أُعطيَ عليُ بنُ أبي طالبٍ تسعةَ أعشارِ العلم، واللهِ ولقد شاركَهُمْ في العشرِ العاشرِ**[4]. وسئل عطاء أكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد أعلم من عليٍّ؟ فقال: **لا والله**[5].

وقال بعض أئمة الحديث: **أجمع الناس كلُّهم على أنه لم يقل أحد من الصحابة، ولا أحد من العلماء: سلوني قبل أن تفقدوني، غير علي بن أبي طالب**[6].

ومن هذا المنطلق قدم ابن أبي الحديد المعتزليُّ، شرحاً وافياً عن علم علي عليه السلام، فأرجع علم الصحابة إليه، وأرجع علم المذاهب الأربعة كلها إليه، فراجعه تجد فيه بحثاً وثائقياً شيقاً، زاخراً بالشواهد التاريخية والأدلة العلمية[7].

إستعداد علي عليه السلام للمرجعية والخلافة

لا شك أنَّ الباحث المتعمق في سعة علم علي عليه السلام، سوف يكتشف من مجموع مواقف النبي صلى الله عليه وآله، وطريقة معاملته الخاصة له، مكانته واستعداده

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٣٦٠. أقول: والمشهور أن عمر كان يقول: **لولا علي لهلك عمر**. كما جاء في هذه المصادر مسند زيد: ٣٣٥، المناقب للخوارزمي: ٧/ ٦٥، فرائد السمطين: ١/ ٣٥٠/ ٢٧٦، ذخائر العقبى: ١٤٦، تفسير القرطبي: ١٦/ ١٩٣ وفيه (عثمان) بدل (عمر)، تذكرة الخواص: ١٤٨، سنن بن منصور: ٢/ ٦٩/ ٢٠٨٣.

(٢) صحيح البخاري: ٤/ ١٦٢٩/ ٤٢١١، مسند أحمد: ٨/ ٥/ ٢١١٤٢، مستدرك الصحيحين: ٣/ ٣٤٥/ ٥٣٢٨.

(٣) تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٣٨٤، شواهد التنزيل: ١/ ١١٣٥، كنز العمال: ١١/ ٦١٥/ ٣٢٩٨٢.

(٤) كفاية الطالب: ١٩٧.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٠٢/ ٤٦.

(٦) شرح نهج البلاغة: ١٣/ ١٠٦، الاستيعاب: ٣/ ٣٩، المناقب لابن شهر آشوب: ١/ ٣١٨.

(٧) شرح نهج البلاغة: ١٣/ ١٠٦.

لتحمل مسؤولية مستقبلية كبيرة وخطيرة من بعده، وهذا ما يمكن فهمه بوضوح من جواب علي عليه السلام حينما سئل: ما لك أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً؟ فقال: **إني كنتُ إذا سألتُهُ أعطاني، وإذا سكتُّ ابتدأني**[1].

ولم تقتصر رعاية النبي صلى الله عليه وآله العلمية والتربوية لعلي عليه السلام في حدود **(إذا سَكَتَ ابتدأه)**، وإنما تعدَّتها إلى أكثر من ذلك بكثير، وخاصة حينما نعلم أنه عيَّن له وقتاً خاصاً، يحضر فيه إليه بعد منتصف الليل، من دون أن يزاحمه فيه أحد، فكان علي عليه السلام مواظباً على حضور هذا الوقت من السحر، ليستمع ويكتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله كلَّ ما يمليه عليه من علوم الوحي القرآني والنبوي، ولهذا الوقت كان يشير في قوله: **كانتْ لي ساعةٌ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، من الليلِ، ينفعُنِي اللهُ عز وجل، بما شاءَ أنْ ينفعَنِي بها**[2].

وتكشف بعض الوثائق التاريخية، عن الأسلوب العلمي والتربوي المتَّبع من قبل النبي صلى الله عليه وآله في تعليم علي عليه السلام، ليكون معلماً وإماماً للأمة من بعده، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يشرح له مبادئ العلوم الإلهية، ويعلِّمه أصولها، وطرق الاستنباط والتفريع عنها، وهذا ما نص عليه علي عليه السلام في قوله: **علَّمني رسولُ اللهِ ألفَ بابٍ من العلمِ، يفتحُ لي كلُّ بابٍ ألفَ باب**[3].

ولا شك أنَّ هذا الإجراء النبوي الخاص بعلي عليه السلام، دون سائر الصحابة، يستهدف حصر مرجعية الأمة العلمية، في فهم القرآن والسنة به دون غيره، وهذا ما نطق به النبي صلى الله عليه وآله صراحة، حينما نصبه ليكون باب علمه، فقال: **أنا مدينةُ العلم، وعليٌّ بابُهَا، فمن أراد المدينةَ، فليأتِ البابَ**[4].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢/ ٣٣٨، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ١٤٢، الأمالي للصدوق: ٣١٥/ ١٣.

(٢) مسند أحمد: ١/ ١٥٠.

(٣) ينابيع المودة: ١/ ٢٢٢/ ٢٣، فرائد السمطين: ١/ ١٠١/ ٧٠، بصائر الدرجات: ٣٢٣، الخصال: ٦٤٧/ ٣٤.

(٤) مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٢٦، المعجم الكبير للطبراني: ١١/ ٥٥، الصراط المستقيم: ٢/ ١٩، الاحتجاج: ١/ ٢٢٣، بحار الأنوار: ٣١/ ٤٢٥.

ولا شك أيضاً أن هذا الإجراء النبوي الخاص بعلي عليه السلام، هو إجراء إلهي معصوم، إذا أخذنا بعين الاعتبار تنزيه النبي صلى الله عليه وآله عن القول بأمر الدين، بما يخالف رضا رب العالمين، لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾[1].

وهذا الاعتبار ينسجم مع اعتقاد المسلمين جميعاً، أن النبي صلى الله عليه وآله مبرأ من المحاباة على حساب الدين، لأنه فوق الغرائز العاطفية، والنزعات العائلية، والدوافع العشائرية، في كل ما يفعل ويقول، لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[2].

إطلاع علي عليه السلام على الغيب

وعلى ضوء ما سبق، يتَّضح أنَّ إطلاع الإمام علي عليه السلام على الغيب، ليس على نحو الأصالة والاستقلال، وإنَّما هو علم تعلَّمه من النبي صلى الله عليه وآله، بأمر من الله تعالى، وما يؤكد ذلك أنَّ علم الغيب من العلوم الإلهية، التي استأثر الله تعالى بها لنفسه، ولم يُظهر عليها أحداً من عباده، إلا من ارتضاهم حملة لرسالته، وخزنة لعلمه، كالأنبياء وأوصيائهم، وذلك لقوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[3].

ولقد أدرك أعداء علي عليه السلام الخطر المحدق بهم، والمهدّد لمواقعهم التي احتلوها في الخلافة والإمامة، من خلال ما اختصَّه به رسول الله صلى الله عليه وآله من علوم الغيب، وقد ظهر ذلك جلياً للأمة، من خلال طرح علي عليه السلام المتزايد لأنباء الغيب وأحداثه المستقبلية، في خطاباته وأحاديثه، وهو ما يؤكد إمامته الشرعية الإلهية، حيث لا يمكن لأحد أن يطلع على علم الغيب من النبي صلى الله عليه وآله، بالصورة الشاملة المتوفرة عند علي عليه السلام، إلا إذا كان مرضيّاً عند الله تعالى، ليكون إماماً وخليفة على الأمة بعد نبيِّها.

---

(١) سورة الحاقة: ٤٤ ـ ٤٩.

(٢) سورة النجم: ٣ ـ ٤.

(٣) سورة الجن: ٢٥ ـ ٢٦.

فكان من الطبيعي أن يعيش الخلفاء المعادون لعلي وأهل بيته عليهم السلام، والمغتصبون لحقهم في الخلافة، هاجس القلق منه، ومن الأئمة من بعده، خوفاً أنَّ يُفتضَحَ أمرُهُم، ويُسحب بساط الخلافة من تحت أقدامهم، فكان الحل الوحيد أمامهم لهذه المعضلة، أن يرموا علياً وأهل بيته عليهم السلام بالتُّهم الباطلة، ويقولوا للناس إنَّهم يدَّعون العلم بالغيب، وأول من تبنى هذه التهمة الباطلة وروج لها بين المسلمين، هم خلفاء بني أمية، ليصرفوا وجوه الناس عن علي والأئمة من أهل بيته عليهم السلام، لتبقى لهم وحدهم الإمامة والخلافة على الأمة. ففي رواية أن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي، حج سنة من السنين، وكان قد حج في تلك السنة الإمام الباقر وابنه الصادق عليهما السلام وجرت محاورة بين الإمام الباقر وهشام، روى الصادق عليه السلام طرفاً منها، فقال في بعض كلامه: **قال هشام: إنَّ علياً كان يدَّعي علمَ الغيب!! واللهُ لم يُطلِعْ على غيبِهِ أحداً، فمن أين ادَّعى ذلك؟**

فقالَ أبي: إنَّ اللهَ جلَّ ذكرُهُ أنزلَ على نبيِّه كتاباً، بيَّنَ فيهِ ما كانَ وما يكونُ إلى يوم القيامةِ، في قولِه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[1]. وفي قوله: ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[2]. وفي قوله: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[3]. وفي قوله: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[4].

وأوحى اللهُ تعالى إلى نبيِّه صلى الله عليه وآله، أنْ لا يُبقي في غيبِه، وسرِّهِ، ومكنونِ علمِهِ شيئاً إلا يُناجي به علياً ... ثم قال لأصحابِهِ: عليُّ بنُ أبي طالبٍ يقاتلُ على تأويلِ القرآنِ، كما قاتلتُ على تنزيلِهِ. ولم يكنْ عند أحدٍ تأويلُ القرآنِ بكمالِهِ وتمامِهِ، إلا عند عليٍّ عليه السلام، ولذلك قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لأصحابِه: أقضاكُمْ عليٌّ أي هو قاضيكم. وقال عمرُ بنُ الخطاب: لولا عليٌّ لهلكَ عمر. أفيَشهدُ له عمرُ ويجحدُ غيره؟![5].

---

(١) سورة النحل: ٨٩.

(٢) سورة يس: ١٢.

(٣) سورة الأنعام: ٣٨.

(٤) سورة النمل: ٧٥.

(٥) دلائل الإمامة: ٢٣٣، تفسير البرهان: ١/ ٧٣٩.

وذات مرة كان عليٌّ عليه السلام يصف غزو الترك المغول لبلاد المسلمين، فقال: **كأني أراهم قوماً، كأنَّ وجوهَهُمُ المجانُّ المطرقةُ، يلبسونَ السرقَ والديباجَ، ويعتقبونَ الخيلَ العتاقَ، ويكونُ هناك استحرارُ قتلٍ، حتى يمشي المجروحُ على المقتولِ، ويكونُ المفلتُ أقلَّ من الماسورِ.** فتصدَّى له بعضُ الحاضرينَ، وقاطعه قائلاً: لقد أُعطيتَ يا أميرَ المؤمنينَ علمَ الغيبِ؟! فضحكَ عليٌّ عليه السلام وقالَ للرجلِ وكان كلبيّاً: **يا أخا كلبٍ ليس هو بعلمِ غيبٍ، وإنما هو تعلُّمٌ من ذي علم، وإنما علمُ الغيبِ علمُ الساعةِ، وما عدده الله سبحانه بقوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1]، **فيعلمُ سبحانَهُ ما في الأرحامِ من ذكرٍ وأنثى، وقبيحٍ أو جميلٍ، وسخيٍّ أو بخيلٍ، وشقيٍّ أو سعيدٍ، من يكونُ في النارِ حطباً، أو في الجنانِ للنبيين مرافقاً، فهذا علمُ الغيبِ الذي لا يعلَمُهُ أحدٌ إلا اللهُ، وما سوى ذلك فعلمٌ علَّمَهُ اللهُ نبيَّهُ فعلَّمنِيهِ، ودعا لي بأنْ يعيَهُ صدري، وتضطمَّ عليه جوانحي**[2].

ويظهر من بعض الوثائق التاريخية والحديثية، أن علياً عليه السلام تنبه منذ البداية إلى خطورة هذه التهمة الباطلة، وعَلِمَ أنها لا بد أن تخرج يوماً ضده، من بلاط السلاطين، يحملها للناس رواتهم ومرتزقتهم، فتصدى لها باكراً، وكان دائماً يجهر أمام الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وآله بوراثته علمه دونهم، فكان يقرأ قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[3] ويقول: . . . **واللهِ إني لأخوه، ووليُّهُ، وابنُ عمِّهِ، ووارثُ علمِهِ، فمن أحقُّ بهِ منِّي**[4].

وعن زيد بن أبي أوفى، قال: لمَّا آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصحابة، قال عليٌّ: **لقد ذهبَ روحي، وانقطعَ ظهري، حين رأيتُكَ فعلتَ بأصحابِكَ**

---

(١) سورة لقمان: ٣٤.

(٢) نهج البلاغة: ٢/ ١٠، بحار الأنوار ٤١/ ٣٣٥/ ٥٦.

(٣) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٤) مستدرك الصحيحين ٣/ ١٢٦، المعجم الكبير للطبراني ١/ ١٠٧/ ١٧٦.

ما فعلتَ غيري، فإن كان هذا من سخطٍ عليَّ فلك العُتْبَى والكرامةُ! فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحقِ، ما أخَّرتُكَ إلا لنفسي، فأنتَ مني بمنزلةِ هارونَ من موسى، إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي، وأنت أخي، ووزيري، ووارثي. قال: قال: وما أرثُ منك يا رسولَ الله؟ قال: ما وَرِثَ الأنبياءُ قبلي: كتابَ اللهِ، وسنةَ نبيِّهم، وأنت معي في قصري في الجنةِ مع ابنتي فاطمةَ، وأنتَ أخي ورفيقي، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[1]؛ المتحابون في الله ينظرُ بعضُهُمْ إلى بعض[2].

أما بعد وفاة النبي ﷺ، فكان علي عليه السلام دائماً يسند إخباراته الغيبية عن أحداث المستقبل إلى رسول الله ﷺ، وإلى ما ورثه عنه، ولطالما كان يُعقب خطبه الغيبيَّة بقوله: **إنَّ الذي أنبَّئُكُمْ بهِ عن النبيِّ الأميِّ ﷺ ما كذبَ المبلِّغُ، ولا جَهِلَ السامعُ**[3].

وهكذا يظهر أن علياً عليه السلام وقبل أن تطل الفتن برأسها عليه، قد استبق الأحداث، وأغلق الباب بوجه المكذبين عليه وعلى أهل بيته، وسعى لدحض أباطيلهم، وتفنيد شبهاتهم، وخاصة فيما يخص ادعاءاتهم المزيفة، بأنه يدعِّي العلم بالغيب، أو أنه لم يرث العلم عن النبي ﷺ، ومع ذلك فإننا لا نعتقد أن أعداء علي وأهل بيته التاريخيين، قد انقطعت مادتهم، وانتهت مهمتهم في عصرنا الحالي، وإلا كيف نفسر اتهام أتباع أهل البيت اليوم، بأنهم يألهون أئمتهم، ويدعون أنهم يعلمون الغيب، وهو أمر بعيد عن عقائدهم وواقعهم، أليس التاريخ يعيد نفسه؟!

مصادر الكتاب ومنهجه

جمعت نصوص (**نهج الخلاص**) من المصادر الإسلامية الأصيلة، المؤلفة منذ القرن الأول الهجري، حتى القرن الحادي عشر، ولم اعتمد

---

(١) سورة الحجر: ٤٧.

(٢) فضائل الصحابة: ٢/ ٦٣٨/ ١٠٨٥ و٢/ ٦٦٧/ ١١٣٧، تاريخ ابن عساكر: ٢١/ ٤١٥ و٤٢/ ٥٣.

(٣) نهج البلاغة: ١/ ١٩٤/ ١٠١.

على المصادر المتأخرة عن هذه الفترة، فضلاً عن المصادر المعاصرة، وقد استندت إلى مصادر ومراجع أهل السنة أتباع مدرسة الخلفاء، ومصادر الشيعة أتباع مدرسة أهل البيت، مما جعل الكتاب أكثر قدرة على إعطاء صورة متكاملة للحديث الغيبي الواحد المروي في مصادر الفريقين.

واعتمدت لتسهيل البحث على القراء والمحققين منهج التصنيف العلمي والموضوعي للأحاديث، وفق تسلسل أحداثها التاريخية. ولهذا تناولت في أبوابه الأولى صفات خلفاء النبي الإثني عشر، وما يتعلق بفتنة الخلافة، والصراعات والملاحم التاريخية الواقعة في تاريخ الأمة في هذا الإطار، ثم بدأت عرض الموضوعات الخاصة بالمقدمات السياسية لثورة المهدي المنتظر عليه السلام، ثم علامات ظهوره، ودلائل حركته، وصفات أصحابه، ومعالم دولته وجيشه، انتهاء بأحداث الساعة وأشراطها.

صحة أحاديث نهج الخلاص

أما ما يؤكد صحة أحاديث هذا الكتاب، فهو اعتمادنا على القواعد العامة التي تثبت صحتها متناً وسنداً، منها:

١ ـ عدم معارضتها للكتاب والسنة النبوية.

٢ ـ إسنادها إلى طرق متعددة لدى الفريقين.

٣ ـ موافقتها للعقل.

٤ ـ عدم معارضتها لقواعد العلم الثابتة.

٥ ـ بالإضافة إلى دلالة أكثرها على الواقع، وانطباقها على الأحداث التاريخية المتفق عليها عند المسلمين جميعاً.

وننبه القراء عموماً والمحققين خصوصاً، إلى أننا أعتمدنا لتصحيح أحاديث نهج الخلاص، على المتابعات والشواهد، المروية من طرق أهل السنة، ولم ندون منها هنا إلا ما روي عن الإمام علي عليه السلام فقط، لنسبة الكتاب إليه، ولو ضممنا ما روي عن الصحابة والتابعين من هذه المتابعات والشواهد، لنهج الخلاص، لبلغ حجمه أكثر من عشرين مجلداً، فعلى الجميع آخذ هذه الملاحظة العلمية بنظر الأعتبار، قبل

التسرع في الحكم على بعض أحاديث هذا الكتاب بالضعف والوهن.

الفرق بين النهج والعلامات

سبق وأن صدر لنا كتاب آخر تحت عنوان: **(علامات المهدي المنتظر في خطب الإمام علي ورسائله وأحاديثه)**، ولعل القارئ الكريم يسأل عن الفرق بين كتاب **(العلامات)** وكتاب **(نهج الخلاص)**.

وللإيضاح نقول: إن كتاب **(العلامات)** اختص بذكر علامات الإمام المنتظر دون غيرها، أما **(نهج الخلاص)** فإنه استهدف جمع ما روي عن الإمام علي عليه السلام من أحاديث معنَّية بوصف أحداث المستقبل عموماً، وهو ما يجعل كتاب **(نهج الخلاص)** جامعاً لكل ما جاء في كتاب **(العلامات)** وزيادة.

ونلفت الانتباه إلى أننا قد أهملنا في نهج الخلاص خطبة البيان، انطلاقاً من حرصنا أن ينال هذا الكتاب التاريخي درجة عالية من الوثاقة والاطمئنان، لأن أكثر أحاديثه تتمتع بدرجة كبيرة من الاعتبار، لورودها غالباً من طرق المسلمين على اختلاف مذاهبهم، ولهذا استبعدنا هذه الخطبة منه، لعدم ثبوت صحتها عندنا من طرق معتبرة، واكتفينا بذكرها مفصلة في كتاب العلامات.

وفي الختام: ابتهل إلى الله تعالى في ليلة القدر المباركة، أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون هدى ورحمة للمؤمنين، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً، والحمد لله رب العالمين، وسلام على عباده المنتجبين محمد وآله الطاهرين.

مهدي حمد الفتلي
الخميس ٢٧ تشرين أول ٢٠٠٥م
الموافق ٢٣ رمضان ١٤٢٦هـ

الباب الأول

خلفاءُ النبيِّ ﷺ
عددُهم، أسماؤُهم، نجاةُ المتمسكينَ
بنهجِهم، وضلالةُ المعادينَ
لهم والمنكرينَ لولايتِهم

خلفاءُ النبي ﷺ
من قريش، وهُمْ مِنْ بني هاشم،
ومن أهلِ بيتِ النبّوةِ والرسالةِ خاصةً

١ ـ من كلام لعليٍّ عليه السلام: **إنَّ الأئمَّةَ من قُريشٍ، غُرسوا في هذا البطنِ من هاشمٍ، ولا تصلُحُ على سواهم، ولا تصلحُ الولاةُ من غيرِهم.**

٢ ـ عن العوام بنِ حوشب[1] عمَّنْ حدَّثَهُ عن عليٍّ عليه السلام قال: **الأئمةُ من قريشٍ خيارُهُمْ على خيارِهم، وشرارُهم على شرارِهم، ألا وليس بعد قريش إلاَّ الجاهلية.**

٣ ـ عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾[2] **فكان رسولُ اللهِ المتوسَّمَ، والأئِمَّةُ مِنْ ذرِّيَّتي المتوسَّمونَ إلى يومِ القيامةِ ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾، فذلك السَّبيلُ المقيمُ هو الوصيُّ بعدَ النبيِّ.**

---

١ ـ نهج البلاغة: ٢/ ٢٧، شرح نهج البلاغة: ٩/ ٨٤، دلائل الإمامة: ٢١، مناقب أهل البيت: ٤١٠، بحار الأنوار: ٢٨/ ٢٦١ و٢٩/ ٦١٣ و٣٨/ ٤٠، نهج السعادة: ٨/ ٣٩٠.

(١) العوام بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني الربعي، أبو عيسى الواسطي، ثقة، ثبت فاضل، مات سنة ثمان وأربعين. تهذيب التهذيب ٨/ ١٤٥، تقريب التهذيب ١/ ٧٥٩.

٢ ـ الفتن لابن حماد: ١٠١/ ٢٨٥، كنز العمال: ١٤/ ٧٦/ ٣٧٩٧٩.

٣ ـ مناقب ابن شهر آشوب: ٣/ ٤٠٤، بحار الأنوار: ٢٤/ ١٢٧/ ٨.

(٢) سورة الحجر: ٧٦.

٤ ـ عن سليم[١] قال: حدثني عليُّ بنُ أبي طالب صلواتُ اللهِ عليه، عن النّبيِّ ﷺ في حديثٍ طويلٍ، أنّه قال: **ليس عندَ اللهِ أحدٌ أفضلَ مني، [وإن] أخي ووزيري وخليفَتي في أُمَّتي ووليَّ كلِّ مؤمنٍ بعدي عليُّ بنُ أبي طالبٍ، فإذا هَلَكَ فابني الحَسَنُ مِنْ بعدِهِ، فإذا هلَكَ فابني الحسينُ مِنْ بعدِهِ، ثَمَّ الأئمّةُ التِّسعةُ من عَقِبِ الحسينِ**عليهم السلام.

٥ ـ عن سليمِ بنِ قيسٍ الهلالي، قالَ: رأيتُ علياً عليه السلام في مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ في خلافةِ عثمانَ، وجماعة يتحدَّثونَ ويتذاكرونَ العلمَ والفقهَ، فذكرنا قريشاً [وشرفها] وفضلَها وسوابقَها وهجرتَها، وما قالَ فيها رسولُ اللهِ ﷺ من الفضلِ مثلَ قولِه: **الأئمَّةُ من قريشٍ**، وقوله: **النَّاس تبعٌ لقريشٍ**، وقوله: **قريشٌ أئمَّةُ العربِ**، وقوله: **لا تسبّوا قريشاً**، وقوله: **إنَّ للقرشيِّ قوَّةَ رجلينِ من غيرِهِم**، وقوله: **من أبغضَ قريشاً أبغضَهُ اللهُ**، وقوله: **من أرادَ هوانَ قريشٍ أهانهُ الله.**

وذكروا الأنصارَ وفضلَهُمْ وسوابِقَهُمْ ونُصْرتَهُمْ، وما أَثنَى اللهُ تباركَ وتعالى عليهم في كتابِه، وما قال فيهم رسولُ اللهِ ﷺ من الفضلِ، وذكروا ما قالَ في سعدِ بنِ معاذ[٢] وجنازتِه وغسيلِ الملائكة[٣]، فلم يَدَعُوا شيئاً

---

٤ ـ كتاب سليم بن قيس: ٢٧٥، إثبات الهداة: ٣/ ١٢١، بحار الأنوار: ٣٧/ ٨٧.

(١) سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، من أوائل المصنفين في الإسلام، كان من أصحاب عليعليه السلام، عاش في الكوفة إلى أن دخل الحجاج الثقفي العراق وسأل عنه، فهرب إلى بلاد فارس ولجأ إلى دار أبان ابن أبي عياش، فآواه أبان فمات عنده. انظر الأعلام للزركلي: ٣/ ١١٩، نص السيد الخوئي في معجم رجال الحديث على وثاقته: ٨/ ٢١٦/ ٥٣٩١.

٥ـ كمال الدين ٢٧٤/ ٢٥، كتاب سليم بن قيس: ١٩١، الغيبة للنعماني ٦٨ مختصراً، بحار الأنوار: ٣١/ ٤٠٧ بتفاوت في بعض الألفاظ، الاحتجاج ١/ ٢١٠ مع تفاوت بالنص والزيادة، فرائد السمطين: ١/ ٣١٢، غاية المرام: ١/ ١٣٧/ ٣٤ وو ٢/ ٩٨/ ٤١ و٣/ ١٠٤/ ٤ و٦/ ١٠١/ ١.

(٢) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل السيد الكبير الشهيد، شهد بدراً، ورمي يوم الخندق فعاش شهراً ثم انتقض جرحه فمات. انظر سير أعلام النبلاء: ١/ ٢٧٩/ ٥٦.

(٣) هو حنظلة بن أبي عامر الأنصاري الأوسي، وهو الذي استشهد يوم أحد فقال رسول الله ﷺ: **رأيت الملائكة يغسلون ابن أبي عامر**، فلما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة =

من فضلِهم حتَّى قالَ كلُّ حَيٍّ: منَّا فلانٌ وفلانٌ، وقالتْ قريش: منَّا رسولُ اللهِ ﷺ، ومنَّا جعفرٌ[1]، ومنَّا حمزةٌ[2]، ومنَّا عبيدةُ بنُ الحارثِ[3]، وزيدُ ابنُ حارثة[4] وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ، وسعدٌ، وأبو عبيدةَ[5]، وسالمٌ، وابن عوفٍ، فلم يدعوا من الحيَّينِ أحداً من أهل السابقةِ إلا سَمَّوه.

وفي الحلقةِ أكثرُ من مائتي رجلٍ منهم: عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام، وسعدُ بن أبي وقاص[6]، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوف[7]،

= سأل زوجته عن حاله، قالت: لما كان حنظلة راغباً في الجهاد توجه إلى الحرب بدون أن يغتسل للجنابة. فلذا يقال له: غسيل الملائكة.
انظر ترجمته في الإصابة: ٢/١١٩/١٨٦٨، وراجع بحار الأنوار: ١٧/ ٢٦ و٢٠/ ٤٧.

(١) جعفر بن أبي طالب، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، أبو عبد الله الطيار، ابن عم رسول الله ﷺ وأخو علي، أسلم قديما، وهاجر الهجرتين، واستعمله رسول الله ﷺ على غزوة مؤتة بعد زيد بن حارثة، واستشهد بها وهي بأرض البلقاء. تهذيب الكمال ٥/ ٥٠/ ٩٤٤.

(٢) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، الإمام البطل الضرغام أسد الله، أبو عمارة، وأبو يعلى القرشي الهاشمي المكي ثم المدني البدري الشهيد، عم رسول الله ﷺ، وأخوه من الرضاعة. قتل شهيدا بأحد، ثقة. سير أعلام النبلاء ١/ ١٧١/ ١٥، رجال الطوسي ٣٥/ ١٧٤.

(٣) عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، وأمه من ثقيف، وكان أحد السابقين الأولين، وهو أسن من رسول الله ﷺ بعشر سنين، وكان ربعة من الرجال، مليحا، كبير المنزلة عند رسول الله ﷺ، وهو الذي بارز رأس المشركين يوم بدر. توفي بالصفراء، في العشر الأخير من رمضان، سنة اثنتين رضي الله عنه. سير أعلام النبلاء ١/ ٢٥٦/ ٤٥.

(٤) زيد بن حارثة: هو الذي تبناه رسول الله ﷺ وجعله أميراً على سرية مؤتة من أرض الشام، فقتل هناك سنة ثمان من الهجرة. انظر سير أعلام النبلاء: ١/ ٢٢٠/ ٣٦.

(٥) أبو عبيدة: هو عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي، الفهري، المكي، أحد السابقين الأولين، شهد أبو عبيدة بدراً فقتل يومئذ أباه وأبلى يوم أحد بلاء حسنا. انظر سير أعلام النبلاء: ١/ ٥/ ١.

(٦) سعد بن أبي وقاص: واسم أبيه مالك بن أهيب، شهد بدراً والحديبية، وأحد الستة أهل الشورى، توفي بالعقيق في قصره سنة خمس وخمسين. سير أعلام النبلاء: ١/ ٩٢/ ٥ وانظر مصادر ترجمته هناك.

(٧) عبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن لؤي، أبو محمد، أحد الستة أهل الشورى. سير أعلام النبلاء: ١/ ٦٨/ ٤.

وطلحةُ[1]، والزبيرُ[2]، وعمارٌ[3]، والمقدادُ[4]، وأبو ذرٍّ[5]، وهاشمُ بنُ عتبة[6]، وابنُ عمرَ، والحسنُ، والحسينُ، وابنُ عباسٍ[7]، ومحمَّدُ بنُ أبي بكر[8]، وعبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ[9].

---

(١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي، التيمي، المكي، أبو محمد، وكان أول من بايع علياً عليه السلام، ثم نكث البيعة وقاتله يوم الجمل، وكان أول قتيل، رماه مروان بن الحكم بسهم في ركبته ومات منه، وكان سنة ٣٦هـ. سير أعلام النبلاء: ١/ ٢٣/ ٢، الإصابة: ٣/ ٤٣٠/ ٤٢٨٥.

(٢) الزبير بن العوام القرشي الأسدي، شهد بدراً وكان من الأوائل في بيعة علي عليه السلام ثم نكث البيعة وحارب علياً عليه السلام يوم الجمل وقتل في جمادى الأولى سنة ٣٦، والأشهر قتله مروان بن الحكم غيلة، وقبره بوادي السباع ناحية البصرة. تهذيب الكمال: ٩/ ٣١٩/ ١٩٧١، وطبقات ابن سعد: ٣/ ١٠٠، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢٧٥/ ٥٩٢.

(٣) عمار بن ياسر: أبو اليقظان العنسي، المكي، مولى بني مخزوم أحد السابقين الأولين والأعيان البدريين، شهد الكثير من المعارك مع رسول الله صلى الله عليه وآله. سير أعلام النبلاء: ١/ ٤٠٦/ ٨٤.

(٤) المقداد بن عمرو: صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وأحد السابقين الأولين، وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن ربيعة القضاعي الكندي، ويقال له: المقداد بن الأسود، شهد المشاهد كلها وكان يوم بدر فارساً، مات سنة ثلاث وثلاثين، وقبره بالبقيع رضي الله عنه. انظر سير أعلام النبلاء: ١/ ٣٨٥/ ٨١.

(٥) أبو ذر: هو جندب بن جنادة الغفاري، من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قيل: كان خامس خمسة في الإسلام، فلما هاجر النبي صلى الله عليه وآله هاجر إليه أبو ذر رضي الله عنه ولازمه وجاهد معه، نفاه عثمان إلى الربذة، ومات فيها غريباً. سير أعلام النبلاء: ٢/ ٤٦/ ١٠، معجم رجال الحديث: ٥/ ١٣٨/ ٢٣٩٣.

(٦) هشام بن عتبة المرقال الزهري، صحابي، كان من الأبطال، فقعت عينه يوم اليرموك، شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين، وأبلى بلاء حسناً، وقتل في صفين. انظر رجال الطوسي: ٨٤/ ٨٥٢.

(٧) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم النبي صلى الله عليه وآله. مات رسول الله صلى الله عليه وآله وله ثلاث عشرة سنة، وقد دعا له النبي صلى الله عليه وآله أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل، توفي بالطائف سنة ثمان وستين، وصلى عليه محمد بن الحنفية. تذكرة الحفاظ: ١/ ٤٠/ ١٨.

(٨) محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة، من أصفياء علي عليه السلام ولد في حجة الوداع، وقتل بمصر سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في خلافة علي عليه السلام، وكان عاملاً عليها من قبله عليه السلام. رجال الطوسي: ٤٩/ ٤٣.

(٩) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، الهاشمي، القرشي، كان حليماً جواداً، يقال له: قطب السخاء، أول مولود ولد في الإسلام بأرض الحبشة، توفي سنة ٨٠ هـ. انظر تهذيب التهذيب: ٥/ ١٤٩/ ٢٩٤.

ومن الأنصار أُبيُّ بنُ كعبٍ[1]، وزيدُ بن ثابتٍ[2]، وأبو أيُّوبٍ الأنصاريُّ[3]، وأبو الهيثمِ بنُ تيهان[4]، ومحمّدُ بنُ مسلمة[5]، وقيسُ بنُ سعد بن عبادة[6]، وجابرُ بنُ عبد الله[7]، وأبو مريم[8]، وأنسُ بن مالك[9]، وزيدُ بنُ أرقم[10]، وعبدُ الله بنُ أبي أوفى[11]، وأبو

---

(١) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، سيد القراء، شهد العقبة وبدراً. سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٨٩.

(٢) زيد بن ثابت بن ضحاك الأشعري الخزرجي، الأنصاري، صحابي، مات سنة ٥١، كان عثمانياً ولم يشهد مع علي شيئاً من حروبه. انظر تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٠/ ١٥.

(٣) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري، من أصحاب رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام شهد بدراً وسائر المشاهد، وكان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وكان ممن أنكر على أبي بكر، وشهد مع علي مشاهده كلها، وكان على مقدمته يوم النهروان. انظر أسد الغابة: ٥/ ١٤٣.

(٤) هو مالك بن تيهان الأوسي الأنصاري، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو من الإثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر توليه الخلافة، ولزم أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن استشهد بين يديه بصفين. انظر اختيار معرفة الرجال: ١/ ١٨١.

(٥) أبو هاشم محمد بن سلمة بن محمد بن هاشم بن إسماعيل المخزومي، هو الذي اعتزل عن القتال مع علي أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يشهد شيئاً من حروبه، مات بالمدينة سنة ٤٦هـ. سير أعلام النبلاء: ٢/ ٣٦٩.

(٦) قيس بن سعد بن عبادة بن دليهم بن حارثة الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الملك، كان على مقدمة علي عليه السلام يوم صفين، ثم هرب من معاوية سنة ٥٨ وسكن تفليس، ومات بها في ولاية عبد الملك بن مروان. تهذيب التهذيب: ٨/ ٣٥٣/ ٧٠٢.

(٧) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، كان آخر من شهد بيعة العقبة في السبعين من الأنصار، وشهد الخندق وبيعة الرضوان، عمّر دهراً. انظر تذكرة الحفاظ: ١/ ٤٣/ ٢١.

(٨) أبو مريم الأنصاري، أو الحضرمي، قيل: اسمه عبد الرحمن بن ماعز، ويقال: هو مولى أبي هريرة. تقريب التهذيب: ٢/ ٤٦٦.

(٩) أنس بن مالك، خادم رسول الله ﷺ وتبعه، وآخر أصحابه موتاً، روى عن النبي ﷺ علماً جماً، وعن غيره، وروى عنه خلق عظيم. انظر سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٩٥/ ٦٢.

(١٠) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الخزرجي الأنصاري، غزا مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة، وشهد مع علي صفين، وكان من خواصه، مات بالكوفة سنة ٦٥هـ. تهذيب التهذيب: ٣/ ٣٤٠/ ٧٢٧.

(١١) هو أبو معاوية عبد الله بن أبي أوفى، صحابي، شهد الحديبية وبايع بيعة الرضوان وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد، وتحول إلى الكوفة بعد وفاة رسول الله ﷺ وتوفي سنة ٨٦هـ. الإصابة: ٤/ ١٦.

ليلى[1] ومعه ابنُه عبدُ الرحمن[2] قاعدٌ بجانبِ غلامٍ صبيحِ الوجهِ أمردَ.

فجاءَ أبو الحسنِ البصريُّ ومعه ابنُه الحسنُ[3] غلامٌ أمردُ صبيحُ الوجهِ، معتدلُ القامة، قال: فجعلتُ أنظرُ إليه وإلى عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى فلا أدري أيُّهما أجملُ هيئةً، غيرَ أنَّ الحسنَ أعظمُهما وأطولُهما، فأكثرَ القومُ في ذلك من بكرةٍ إلى حينِ الزوالِ، وعثمانُ في دارِهِ لا يعلمُ بشيءٍ ممَّا هُمْ فيهِ، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام ساكتٌ لا ينطقُ، لا هو ولا أحدٌ من أهلِ بيتِهِ.

فأقبلَ القومُ عليه فقالوا: يا أبا الحسنِ ما يمنعُكَ أن تتكلمَ؟ فقال: **ما مِنَ الحييّنِ إلا وقدْ ذكرَ فضلاً وقال حقاً، وأنا أسالكُمْ يا معشرَ قريشٍ والأنصار بمن أعطاكم الله عزَّ وجلَّ هذا الفضل؟ أبانفسِكُمْ وعشائرِكم وأهلِ بيوتاتِكم أم بغيركم؟** قالوا: بل أعطانا الله ومنَّ علينا بمحمَّدٍ صلى الله عليه وآله وعشيرتِه، لا بأنفسِنا وعشائرِنا، ولا بأهلِ بيوتاتِنا.

قال: **صدقتُمْ يا معشرَ قريشٍ والأنصارِ، ألستُمْ تعلمونَ أنَّ الذي نِلتُمْ بهِ من خيرِ الدُّنيا والآخرة منَّا أهلَ البيتِ خاصةً دونَ غيرِهِم، وأنَّ ابنَ عمِّي رسولَ اللهِ** صلى الله عليه وآله قال: **إنِّي وأهلَ بيتِي كنَّا نوراً يسعى بين يدي اللهِ تباركَ وتعالى قبلَ أنْ يخلقَ اللهُ عزَّ وجلَّ آدمَ** عليه السلام **بأربعةَ عشرَ ألف سنة، فلما خلق آدمَ** عليه السلام **وضعَ ذلكَ النورَ في صلبِهِ وأهبطَهُ إلى الأرض،**

---

(١) أبو ليلى الانصاري، والد عبد الرحمن، له صحبة واسمه بلال ويقال: بليل، ويقال: داود ابن بلال بن بليل بن عوف بن عمرو بن عوف، وقيل: اسمه يسار بن نمير، وقيل: أوس ابن خولي، وقيل: لا يحفظ اسمه، شهد أحدا، وما بعدها وشهد مع علي مشاهده وقتل بصفين مع علي. تهذيب التهذيب ١٢/ ١٩٣.

(٢) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، المدني، ثم الكوفي، ثقة من الثالثة، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين، وقيل: انه غرق. تقريب التهذيب: ١/ ٥٨٨.

(٣) هو الحسن بن يسار المعروف بالحسن البصري، وهو من رؤساء القدرية والمنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام، قعد في منزله ولم ينصر الإمام عليه السلام، وكان من تلامذته ابن أبي العوجاء، مات سنة ١١٠ هـ، وله تسع وثمانون سنة. تقريب التهذيب: ١/ ٢٠٣/ ١٢٣١، وطبقات المدلسين: ٢٩/ ٤٠.

ثمَّ حملَهُ في السفينة في صُلبِ نوحٍ عليه السلام، ثمَّ قذفَ بهِ في النّارِ في صُلبِ إبراهيمَ عليه السلام، ثمَّ لم يزل اللهُ عزَّ وجلَّ ينقلُنا من الأصلابِ الكريمةِ إلى الأرحامِ الطاهرةِ، ومن الأرحامِ الطاهرةِ إلى الأصلابِ الكريمةِ من الآباءِ والأمّهاتِ، لم يلتقِ واحدٌ[1] منهم على سفاحٍ قطُّ؟ فقال أهلُ السابقةِ والقادمةِ وأهلُ بدرٍ وأهلُ أُحُدٍ: نعم قد سمعنا ذلكَ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

ثم قال: **أنشدكُم اللهَ أتعلمونَ أنَّ اللهَ عزّ وجلّ فضَّل في كتابهِ السابقِ على المسبوقِ في غيرِ آية، وإنّي لمْ يسبقْنِي إلى اللهِ عزَّ وجلَّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله أحدٌ منْ هذهِ الأمّة؟** قالُوا: اللّهمَّ نعم.

قال: **فانشِدكُم اللهَ أتعلمونَ حينَ نزلتْ:** ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾[2] و﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[3] **سُئِلَ عنها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فقال: أنزلَها اللهُ تعالى في الأنبياءِ وأوصيائِهم، فأنا أفضلُ أنبياءِ اللهِ ورسلِهِ، وعليُّ ابنُ أبي طالب وصيي أفضلُ الأوصياءِ؟** قالوا: اللهم: نعم.

قال: **فانشدكُم اللهَ عزَّ وجلَّ أتعلمونَ حين نزلتْ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[4]، **وحين نزلت:** ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[5]، **وحين نزلتْ:** ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[6].

قال النّاس: يا رسولَ اللهِ أهذهِ خاصّةٌ في بعضِ المؤمنينَ، أم عامّةٌ لجميعِهم؟ فأمرَ اللهُ عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله أن يعلّمهم ولاة أمرِهم، وأن يفسِّرَ لهمْ مِن الولايةِ ما فسَّر لهم من صلاتِهم وزكاتِهم وصومِهم وحجِّهم، فنصَّبني للنّاس بغديرِ خمٍّ.

---

(١) في بعض النسخ: لم يلق أحد.
(٢) سورة التوبة: ١٠٠.
(٣) سورة الواقعة: ١٠.
(٤) سورة النساء: ٥٩.
(٥) سورة المائدة: ٥٥.
(٦) سورة التوبة: ١٦.

ثم خطبَ فقالَ: أيُّها النَّاسُ إنَّ الله عزَّ وجلَّ أرسلني برسالةٍ ضاق بها صدري وظننتُ أنَّ النّاس مكذّبيّ، فاوعدني لأبلّغنّها أو ليعذِبنّي!!

ثمَّ أمر فنودِي الصلاةُ جامعة، ثمَّ خطبَ الناسَ فقال: أيّها النّاس أتعلمونَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ مولايَ، وأنا مولى المؤمنينَ، وأنا أولى بهم من أنفسِهم؟ قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ، قال: قُمْ يا عليُّ، فقمتُ، فقال: من كنتُ مولاهُ فعليٌ مولاهُ، اللّهم والِ من والاهُ وعادِ مَن عادَاهُ.

فقام سلمانُ الفارسيُّ رضي الله عنه[1] فقال: [يا رسول الله ولاؤُهُ كماذا؟][2] فقال ﷺ: ولاؤه كولائِي، من كنتُ أولَى به من نفسِه فعليٌّ أولى بهِ من نفسِه.

فانزلَ اللهُ تباركَ وتعالى ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[3] فكبَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ وقال: اللهُ اكبرُ بتمام النِّعمة، وكمال نبوَّتِي ودين الله عزَّ وجلَّ بَولاية عليٍّ بعدي[4].

فقام أبو بكرٍ وعمرُ فقالا: يا رسولَ اللهِ هذِهِ الآياتُ خاصّةٌ لعليٍّ؟ قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يومِ القيامة، قالا: يا رسول الله بيِّنهم لنا.

قال: عليٌّ أخي ووزيري ووارثِي ووصيِّي وخليفتِي في أمّتِي ووليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي، ثُمَّ ابني الحسنُ، ثمَّ ابني الحسينُ، ثمَّ تسعةٌ من ولدِ الحسينِ واحداً بعد واحدٍ، القرآنُ معهم وهم مع القرآنِ، لا يفارقونَهُ ولا يفارقُهم حتى يَرِدُوا عليَّ حوضِي.

فقالوا كلُّهم: اللّهم نعم قد سمِعنا ذلكَ كلَّهُ وشهِدْنا كما قلتَ سواء

---

(١) أبو عبد الله سلمان الفارسي مولى رسول الله ﷺ، منزلته عظيمة، أول الأركان الأربعة، وكفى في فضله قول النبي ﷺ: **سلمان منا أهل البيت**، وهو من حواريي أمير المؤمنين عليه السلام، مات سنة ٣٦هـ انظر الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣١٨/٧، وأسد الغابة: ٣٢٨/٢، وتهذيب التهذيب: ٤/ ١٢١/ ٢٢٣.

(٢) هذه العبارة ساقطة من بعض النسخ.

(٣) سورة المائدة: ٣.

(٤) في بعض النسخ: تمام نبوتي وتمام دين الله عز وجل وولاية علي بعدي.

وقال بعضُهم: قد حفظنا جُلَّ ما قلتَ ولم نحفظْهُ كلَّهُ، وهؤلاءِ الذين حفظوا أخيارُنا وأفاضِلُنا. فقال عليٌّ عليه السلام: **صدقتُم ليس كلُّ النّاس يستوون في الحفظِ، أنشدكُم اللهَ من حفظَ ذلك من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لما قامَ وأخبرَ بهِ.**

فقام زيدُ بنُ أرقم، والبراءُ بنُ عازب[1]، وسلمانٌ، وأبو ذرٍّ، والمقدادُ، وعمارٌ بنُ ياسر رضي الله عنهم فقالوا: نشهد لقد حفظنا قولَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وهو قائمٌ على المنبرِ وأنتَ جنبَهُ وهو يقول: **أيُّها الناسُ إنَّ الله أمرني أن أُنصِّبَ لكم إمامَكُمْ والقائِمَ فيكم بعدِي ووصيِّي وخليفتِي، والذي فرضَ اللهُ عزَّ وجلَّ على المؤمنينَ في كتابِهِ طاعتَه فقرنَه بطاعتِه وطاعتِي، فامرَكم بولايتِي وولايتِهِ، فإنِّي راجعت ربِّي عزَّ وجلَّ خشيةَ طعنِ أهلِ النفاقِ وتكذيبِهم، فاوعدني ربِّي لأبلِّغنَّها أو ليعذِّبنِّي.**

أيّها النّاسُ إنَّ الله عزّ وجلّ أمركم في كتابه بالصلاةِ فقد بيَّنتُها لكم، وبالزّكاةِ والصومِ والحجِّ فبيَّنتُها لكُمْ وفسّرتُها لكُمْ، وأمرَكُم بالولايةِ وإنِّي أُشهدُكُمْ أنها لهذا خاصة ـ ووضعَ يدَهُ على كتفِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ـ **ثم لابنيه من بعدِه، ثمَّ للأوصياءِ من بعدِهم مِن ولدهم، لا يفارقونَ القرآنَ ولا يفارقُهم القرآنُ حتّى يَرِدُوا عليَّ حوضي.**

أيّها الناسُ قد بيّنتُ لكم مَفزعَكُم بعدِي، وإمامَكُمْ ودليلَكُمْ وهاديَكُمْ، وهو أخِي عليُّ بن أبي طالبٍ، وهو فيكم بمنزلتِي فيكم، فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميعِ أمورِكم، فإنَّ عنده جميعَ ما علّمنِي اللهُ تبارك وتعالى وحكمتَهُ، فسلوه وتعلّموا منْهُ ومِن أوصيائِه بعدَهُ، ولا تُعلِّموهم، ولا تتقدَّموهم، ولا تخلَّفوا عنهم، فإنَّهم مع الحقِّ والحقُّ معهم، لا يزايلونَه ولا يُزايلُهُمْ.

ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: **أيّها النّاسُ أتعلمونَ أنَّ**

---

(١) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، الحارثي، صحابي، ومن المقربين لعلي عليه السلام، غزا مع النبي صلى الله عليه وآله أربع عشرة غزوة، وشهد مع علي عليه السلام الجمل، وصفين، والنهروان، مات بالكوفة سنة ٧٢ هـ. انظر أسد الغابة: ١/ ١٧١، وتهذيب التهذيب: ١/ ٣٧٢.

اللهَ عزَّ وجلَّ أنزلَ في كتابِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] فجمعني [رسولُ الله ﷺ] وفاطمة وابنيَّ حسناً وحسيناً، ثمَّ ألقى علينا كساءً، وقال: اللّهمَّ إنَّ هؤلاءِ أهلُ بيتِي ولُحمتي، يؤلمُني ما يؤلمُهُمْ، ويجرحُني ما يجرحُهم، فأذهبْ عنهم الرِّجس وطهِّرْهُم تطهيراً.

فقالتْ أمُّ سلمةَ[2]: وأنا يا رسولَ اللهِ؟ فقال: أنتِ على خيرٍ، إنَّما أنزلت فيَّ، وفي أخي [عليٍّ]، وفي ابنيَّ الحسنِ والحسينِ، وفي تسعةٍ من ولدِ ابني الحسينِ خاصّةً، ليس معنا فيها أحدٌ غيرُنا.

فقالوا كلُّهم: نشهدُ أنَّ أمَّ سلمةَ حدثتنا بذلك، فسألنا رسولَ اللهِ ﷺ، فحدثنا كما حدثتنا أمَّ سلمة رضي الله عنها.

ثم قال علي عليه السلام: **أنشدكُمُ اللهَ أتعلمونَ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لمَّا أنزلَ في كتابِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[3]. فقالَ سلمانُ: يا رسولَ اللهِ عامّةٌ هذه أم خاصّةٌ؟**

فقال ﷺ: **أمَّا المأمورونَ فعامةُ المؤمنينَ أُمروا بذلِكَ، وأمَّا الصادقونَ فخاصةٌ لأخِي عليٍّ وأوصيائِي من بعدِهِ إلى يومِ القيامة.**
قالوا: اللهم نعم.
قال: **أنشدكُمُ اللهَ أتعلمونَ أني قلتُ لرسولِ اللهِ ﷺ في غزوةِ تبوك: لِمَ خلَّفتني مع الصبيانِ والنساءِ؟ فقال: إنَّ المدينةَ لا تصلحُ إلا بِي أو بِكَ، وأنتَ منِّي بمنزلةِ هارونَ من مُوسَى، إلا أنه لا نبيَّ بعدي؟**
قالوا: اللّهمَّ نعم.

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) أم سلمة، هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، زوج النبي تزوجها بعد أبي سلمة بن عبد الأسد، هاجرت الهجرتين إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة، وفضائلها كثيرة معروفة، توفيت بعد واقعة كربلاء. انظر: تنقيح المقال ٣/ ٧٢، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ٤٢١ و٤٥٤، أسد الغابة ٥/ ٥٨٨، طبقات ابن سعد ٨/ ٨٦.

(٣) سورة التوبة: ١١٩.

قال: **أنشدكُم اللهَ أتعلمونَ أنَّ الله عزَّ وجلَّ أنزلَ في سورةِ الحجِ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾[1].

فقام سلمان فقال: يا رسول اللهِ من هؤلاءِ الذين أنت عليهم شهيدٌ وهم شهداءُ على النّاسِ الذين اجتباهم اللهُ ولم يجعلْ عليهم في الدِّينِ من حرجٍ مِلَّةَ أبيكم إبراهيم؟

قال ﷺ: عنى بذلك ثلاثةَ عشرَ رجلاً خاصة دون هذه الأمةِ، قال سلمان: بيِّنهم لي يا رسول الله، قال: **أنا وأخِي عليٌّ وأحدَ عشرَ من وُلدي.** قالوا: اللهمَّ نعم.

قال: **أنشدكُم اللهَ أتعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قام خطيباً لم يخطِبْ بعدَ ذلكَ فقالَ: أيّها النّاس إنّي تاركٌ فيكُم الثقلينِ كتابَ اللهِ وعترتِي أهلَ بيتي فتمسّكوا بهما لئلا تضلُّوا[2] بعدي، فإنَّ اللّطيفَ الخبيرَ أخبرنِي وعهِدَ إليَّ أنّهما لن يفترقَا حتّى يردا عليَّ الحوض.**

فقام عمرُ بنُ الخطَّابِ وهو شبهُ المُغْضبِ فقال: يا رسولَ اللهِ أكلُّ أهلِ بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائِي منهم أخِي ووزيري ووارِثي وخليفتِي في أمتِي ووليُّ كلِّ مؤمنٍ من بعدِي، وهو أوّلهم، ثمَّ ابني الحسنُ، ثمَّ ابني الحسينُ، ثمَّ تسعةٌ من وُلدِ الحسينِ واحداً بعد واحدٍ حتّى يردوا عليَّ الحوض، شهداء الله في أرضِهِ، وحججُهُ على خلقه، وخُزّان علمِه، ومعادِنُ حكمتِه من أطاعَهُم أطاعَ اللهَ، ومن عصاهُمْ عصى اللهَ عزَّ وجلَّ. فقالوا كلُّهم: نشهدُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال ذلك.

ثم تمادى بعليٍّ عليه السلام السؤالُ فما تركَ شيئاً إلا ناشدَهُم اللهَ فيه،

---

(١) سورة الحج: ٧٧ ـ ٧٨.

(٢) في بعض النسخ: لن تضلوا، وفي بعضها: لا تضلوا.

وسألهمُ عنهُ، حتى أتى على آخرِ مناقبهِ وما قال له رسولُ اللهِ ﷺ، كلُّ ذلك يصدقونَهُ ويشهدونَ أنَّهُ حقٌ...

ثم قالَ طلحةُ: لا أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتُك عنه من أمرِ القرآنِ ألا تظهره للناس؟ قال: **يا طلحة عمداً كففتُ عن جوابك، فاخبرني عما كتب عمرُ وعثمانُ أقرآنٌ كلُّهُ أمْ فيهِ ما ليسَ بقرآن؟** قال طلحةُ: بل قرآنٌ كلُّهُ. قال: **إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار، ودخلتُم الجنةَ، فان فيه حجَّتنا وبيانَ حقَّنا، وفرضَ طاعتِنا.** قال طلحةُ: حسبي أما إذا كان قرآناً فحسبي. ثم قال طلحة: فأخبرني عمَّا في يدِك من القرآنِ وتأويلِه، وعلمِ الحلالِ والحرامِ، إلى من تدفعُه ومَنْ صاحبُه بعدَك؟

قال: **إنَّ الذي أمرني رسولُ اللهِ ﷺ أن ادفعَهُ إليه وصيِّي وأولى الناسِ بعدِي بالناس ابني الحسن، ثم يدفعه ابني الحسنُ إلى ابني الحسينِ، ثم يصيرُ إلى واحدٍ بعدَ واحدٍ من ولدِ الحسينِ حتى يردَ آخرُهُم حوضَهُ، هم معَ القرآنِ لا يفارقونَهُ والقرآنُ معهم لا يفارقُهم، أما إنَّ معاويةَ وابنَه سيليانِ بعدَ عثمانَ، ثم يليها سبعةٌ من وُلدِ الحكمِ بن أبي العاص، واحدٌ بعدَ واحدٍ....**

خلفاءُ النبيِّ ﷺ عددُ نُقباءِ بني إسرائيل

٦ ـ رُويَ عن عليٍّ عليه السلام قولُ النّبيِّ: **الأئمّة بعدِي من ذرِّيَّتِك، عددُ نُقَباءِ بنِي إسرائيل، من ردَّ عليهِم وأنكرهم فقد ردَّ عليَّ وأنكرني.**

٧ ـ عن جعفرِ بنِ محمّدٍ[1]، عن أبيه، عن جدِّهِ أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: **إنَّ اللهَ خلقَ نورَ محمّدٍ ﷺ قبلَ المخلوقاتِ بأربعةَ عشرَ ألفَ**

---

٦ ـ الصراط المستقيم: ٢/ ١٢٤.

٧ ـ مجمع النورين: ٢٤، الخصال: ٤٨١/ ٥٥ بتفاوت يسير، بحار الأنوار: ٢٥/ ٢١/ و ٥٤/ ١٧٠.

(١) جعفر بن محمد الصادق، كنيته أبو عبد الله، ولد بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وقبض بالمدينة في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة، وله خمس وستون سنة، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد النجيب بن أبي بكر. تهذيب التهذيب: ٢/ ٨٨/ ١٥٦، جامع الرواة: ٢/ ٤٦٤.

سنةٍ، وخلقَ معَهُ اثني عشر حِجاباً ـ والمراد بالحجابِ الأئمَّة، ولعله إشارة إلى أشباحهم ـ.

٨ ـ عن الصَّادقِ، عن آبائِهِ، عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمّةُ بعدي اثنا عَشَر، أوَّلُهُم عليُّ بنُ أبي طالب، وآخرهُمُ القائِمُ، هم خلفائِي، وأوصيائِي، وأوليائِي، وحُجَجُ الله على أُمَّتي بعدي، المقرُّ بهم مؤمنٌ، والمنكرُ لهم جاحدٌ**[1].

٩ ـ وروي مسنداً أنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام قال لأبي بكرٍ يوماً: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[2] **وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله رسولَ اللهِ مات شهيداً، والله ليأتينك فأيقن إذا جاءك فان الشيطان غير متخيل به**[3].

فأخذَ عليٌّ بيدِ أبي بكرٍ فأراه النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال لهُ: **يا أبا بكر آمنْ بعليٍّ وبأحدَ عشرَ من ولدهِ، إنهم مثلي إلا النبوة، وَتُبْ إلى اللهِ مِمَّا في يدك، فإنه لا حقَّ لكَ فيهِ، قال ثم ذهبَ فلم يُرَ.**

أسماءُ خلفاءِ النبيِّ صلى الله عليه وآله الإثني عشَرَ من أهلِ بيتِه

١٠ ـ عن عليِّ بن موسى[4]، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال

---

٨ ـ كمال الدين: ٤/٢٥٩، كفاية الأثر: ١٤٦ و١٥٤، إعلام الورى: ٢/١٧٣، بحار الأنوار: ٣٦/٢٤٤/٥٧ و٣٦/٣٣٣/١٩٤، غاية المرام: ٣/٧٢/١٣.

(١) في بعض النسخ: المنكر لهم كافر.

٩ ـ الكافي ١/٥٣٣/١٣، مدينة المعاجز: ٣/٣٢/٦٩٥، المحتضر: ٤.

(٢) سورة آل عمران: ١٦٩.

(٣) في بعض النسخ: متمثل به.

١٠ ـ الغيبة للطوسي: ١٣٦، المناقب لابن شهر آشوب: ١/٢٥٢، الصراط المستقيم: ٢/١٥١، بحار الأنوار: ٢٦/٢٥٨.

(٤) الإمام علي بن موسى بن جعفر الرضا، ويكنى أبا الحسن، ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة، وقبض بطوس في سناباد من أراضي خراسان في سنة ثلاث ومائتين، وله خمس وخمسون سنة. أمه أم ولد، يقال لها: أم أنس. جامع الرواة: ٢/٤٦٤.

رسول الله ﷺ: **من سَرَّهُ إن يلقى اللهَ عزَّ وجلَّ آمناً مُطهَّراً، لا يخزيهِ الفزعُ الأكبرُ فليتولّكَ، وليتولَّ ابنيك الحسنَ، والحسينَ، وعليّاً بن الحسينِ، ومُحمّداً بنَ عليٍّ، وجعفراً بنَ محمَّدٍ، وموسَى بنَ جعفرٍ، وعليّاً ابنَ مُوسى، ومُحمَّداً بنَ عليٍّ، وعليّاً بنَ محمَّدٍ، والحسنَ بنَ عليٍّ، ثمَّ المهديَّ وهو خاتمهم....**

١١ ـ عن عليِّ بن أبي طالب ﷺ، وعن جابرِ الأنصاري كليهما عن النّبيِّ ﷺ قال: **أنا وارِدُكم على الحوضِ، وأنتَ يا عليُّ الساقِي، والحسنُ الرائد، والحسينُ الآمِر، وعليُّ بنُ الحسينِ الفارِط، ومحمّدُ بنُ عليٍّ الناشِرُ، وجعفرُ بنُ محمّدٍ السائقُ، وموسى بنُ جعفر مُحصِي المحِبِّين والمبغضِين، وقامِعُ المنافِقِين، وعليُّ بن موسى مزينُ المؤمنين[1]، ومحمّدُ بنُ عليٍّ منزلُ أهلِ الجنَّةِ في درجاتِهم، وعليُّ بن محمّدٍ خطيبُ شيعتِهم ومزِّوجهُمُ الحورَ العين، والحسنُ بن عليٍّ سراجُ أهلِ الجنّةِ يستضيئونَ بهِ، والهادي المهديُّ شفيعهُمْ يومَ القيامةِ.**

١٢ ـ عن الحسين بن علي عليه السلام[2]، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، في فضلِ قراءةِ دعاءِ العشراتِ، جاء فيه: **...واشهد أنَّ عليَّ بنَ أبي طالب، والحسنَ، والحسينَ، وعليَّ بن الحسينَ، ومحمّدَ بنَ عليٍّ، وجعفرَ بن محمدٍ، وموسى بنَ جعفرٍ، وعليَّ بنَ موسى، ومحمدَ بنَ عليٍّ، وعلي بنَ محمدٍ، والحسنَ بنَ عليٍّ، والخلفَ الصالحَ الحجةَ القائمَ المنتظرَ،**

---

١١ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ١/ ٢٥١، مائة منقبة ٢٣، الطرائف: ١٧٤/ ٢٧١، الصراط المستقيم: ٢/ ١٥٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ٩٤١، فرائد السمطين: ٣٢١/ ٥٧٢، ينابيع المودة: ٢/ ٣٤١/ ٩٨٨ مختصراً، مودة القربى: ٤١، بحار الأنوار: ٢٦/ ٣١٦/ ٨٠ و٣٦/ ٢٧٠، غاية المرام: ١/ ١٣٠/ ٢٢ و٢/ ٢٥٨/ ٤٣ و٧/ ٧٨/ ٢.

(١) في بعض النسخ: معين.

(٢) الحسين بن علي بن أبي طالب، أحد سيدي شباب أهل الجنة، كنيته أبو عبد الله، ولد بالمدينة آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، وقتل شهيداً بكربلاء في العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة، وله ثمان وخمسون سنة. أمه فاطمة سيدة نساء العالمين بنت محمد ﷺ، قبره بالطف بكربلاء. سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٨٠/ ٤٨، تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٩٩/ ٦١٥.

١٢ ـ جمال الأسبوع: ٢٨٢، البلد الأمين: ٢٤، بحار الأنوار: ٩٠/ ٧٣.

صلواتكَ يا ربِّ عليهِ وعليهم أجمعين، هم الأئمةُ الهداةُ المهتدونَ، غيرُ الضالين، ولا المُضلين، وأنهم أولياؤُك المصطفون، وحزبُكَ الغالبونَ، وصفوتُكَ من خلقِكَ، وخيرتُك من بريتِك، ونجباؤُك الذين انتجبتَهُمْ لولايتِكَ، واختصصتَهُمْ من خلقِكَ، واصطفيتَهُمْ على عبادِكَ، وجعلتَهُمْ حُجّةً على العالمينَ، صلواتُك عليه ورحمةُ اللهِ وبركاتُه...

١٣ ـ عن الحسين بن عليٍّ عليه السلام عن أبيه عليٍّ عليه السلام قال: دخلتُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في بيتِ أمِّ سلمةَ، وقد نزلتْ عليه هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا عليُّ هذِه نزلَت فيكَ، وفي سِبطيكَ، والأئمّةِ من ولدِك، فقلتُ: وكم الأئمّةُ بَعدَكَ؟

قال: أنت يا عليُّ، ثمَّ ابناكَ الحسنُ والحسينُ، وبعدَ الحسينِ عليٌّ ابنُه، وبعد عليٍّ محمّدٌ ابنُه، وبعدَ محمّدٍ جعفرٌ ابنُه، وبعدَ جعفرٍ مُوسَى ابنُه، وبعدَ موسى عليٌّ ابنُه، وبعدَ عليٍّ محمّدٌ ابنُه، وبعد محمّدٍ عليٌّ ابنُه، وبعدَ عليٍّ الحسنُ ابنُه، والحجّةُ من ولدِ الحسنِ.

هكذا وجدتُ أسماءَهُم مكتوبةً على ساقِ العرشِ، فسألت اللهَ عنهم قال: هُمُ الأئمّةُ بعدَكَ، مطهرونَ معصومونَ، وأعداؤُهم ملعونون.

١٤ ـ عن سيدِ الشهداءِ الحسينِ بن عليٍّ عليه السلام قال: قال لي أبي: قال أخي رسول الله صلى الله عليه وآله: من سَرَّهُ أن يلقَى الله وهو عنهُ راضٍ فليتولَّك يا عليُّ، ومَن أحبَّ أن يلقى الله مقبلاً عليهِ فليتولَّ ابنك الحسن، ومن أحبَّ أن يلقى الله لا خوفٌ عليهِ فليتولَّ ابنك الحسين، ومن أحبَّ أن يلقاه وقد مَحَّصَ عنه ذنوبَهُ فليتولَّ عليَّ بن الحسينِ، ومن أحبَّ أن يلقاه وقد رُفِعتْ درجاتُه وبدِّلتْ بالحسناتِ سيِّئاتُه فليتولَّ محمّدَ بنَ عليٍّ، ومن

---

١٣ ـ كفاية الأثر: ١٥٥، الصراط المستقيم: ٢/ ١٥٠، بحار الأنوار: ٣٦/ ٣٣٦/ ١٩٩، غاية المرام: ٣/ ١٩٥/ ٦.

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

١٤ ـ الصراط المستقيم: ٢/ ١٤٨، الفضائل لابن شاذان القمي: ١٦٦، بحار الأنوار: ٢٧/ ١٠٨/ ٨٠ و ٣٦/ ٢٩٦/ ١٢٥.

أحبَّ أن يلقى الله وهو قريرُ العينِ فليتولَّ جعفر بن محمّدٍ، ومن أحبَّ أن يلقى الله وهو مطهَّر فليتولَّ ابنَه موسى، ومن أحبَّ أن يلقى الله وهو ضاحِك فليتولَّ ابنه عليّاً الرِّضا، ومَن أحبَّ أن يلقاه فيعطِيَهُ كِتابَهُ بيمينِهِ فليتولَّ ابنَهُ محمّداً، ومن أحبَّ أن يلقاه فيحاسِبَهُ حِساباً يسِيراً ويدخلَ الجنَّةَ فليتولَّ ابنه عليّاً، ومن أحبَّ أن يلقاه وهو من الفائزِينَ فليتولَّ ابنَهُ الحسنَ، ومن أحبَّ أن يلقاهُ وقدْ كمُلَ إيمانُه فليتولَّ ابنَهُ محمّداً المنتظر. فهؤلاءِ مصابِيحُ الدُّجَى، وأئِمّةُ الهدى، من تولاَّهم كنتُ ضامناً له على اللهِ الجنَّةَ.

١٥ ـ روي عن جابرِ بن عبد الله الأنصاريِّ قال: دخلت إلى مسجدِ الكوفةِ وأميرُ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهِ يكتبُ بإصبُعِهِ ويبتسِمُ، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما الذي يضحِكك؟ فقال: **عجبتُ لمن يقرأُ هذه الآيةَ ولم يعرِفهَا حقَّ معرِفَتِها.** فقلت له: وأيُّ آيةٍ يا أمير المؤمنين؟

فقال: قوله تعالى(١): ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ **المِشْكاةُ: محمّدٌ** ﷺ، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ **انا** ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ **الزُّجَاجَةُ الحسنُ والحسينُ** ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ **وهو عليُّ بنُ الحسينِ** ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ **محمّدُ بنُ عليٍّ** عليه السلام ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ **جعفرُ بن محمدٍ،** ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ﴾ **موسى بنُ جعفرٍ** ﴿وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ **عليُّ بنُ موسى الرِّضا** ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ **محمّدُ بنُ عليٍّ** عليه السلام ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ **عليُّ بنُ محمّدٍ** ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ **الحسنُ بنُ عليٍّ** ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ **القائمُ المَهدِيُّ** عليه السلام ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

١٦ ـ عن الصادقِ، عن آبائِه، عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام قال: **قال رسولُ اللهِ** ﷺ: **لمَّا أُسرِي بِي إلى السَّماءِ أوحَى إليَّ ربِّي جلَّ جلاله**

---

١٥ ـ المحجة للبحراني: ١٤٧، اللوامع النورانية: ٢٤٧، تفسير البرهان: ٧/ ٨٨/ ٧٦٤٣.

(١) سورة النور: ٣٥.

١٦ ـ عيون أخبار الرضا: ٢/ ٦١/ ٢٧، كمال الدين: ٢/ ٢٥٢، كفاية الأثر: ١٥٣ مختصراً، المحتضر: ٩١، الجواهر السنية: ٢٨٣، تفسير نور الثقلين: ٣/ ١١٩/ ٢٥، بحار الأنوار: ٣٦/ ٢٤٥/ ٥٨، غاية المرام: ٧/ ١٢٢/ ٣.

فقال: يا مُحمّدُ إنِّي اطَّلَعتُ إلى الأرضِ اطِّلاعةً فاخترتُكَ منها، فجعلتُكَ نبيّاً وشَققتُ لك اسماً مِن أسمائي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمَّ اطَّلعت الثّانية فاخترت منها عليّاً، وجعلته وصيَّك وخليفتَكَ وزوجَ ابنتِك وأبا ذرِّيَّتِك، وشققتُ له إسماً من أسمائي فأنا العليُّ الأعلى وهو عليٌّ، وجعلت فاطمةَ والحسنَ والحسينَ من نورِكما، ثمَّ عرضتُ وِلايتهم على الملائكةِ، فمن قبِلها كان عِندِي من المقرَّبين.

يا محمَّدُ لو أنَّ عبداً عبدنِي حتَّى ينقطِع ويصيرَ كالشَّنِّ البَالي، ثمَّ أتانِي جاحِداً لولايتهم ما أسكنته جنَّتِي، ولا أظللتُه تحتَ عرشي.

يا محمَّدُ أتحِبُّ أن تراهُم؟ قلتُ: نعم يا ربِّ، فقالَ عزَّ وجلَّ: إرفعْ رأسكَ، فرفعتُ رأسِي فإذا أنا بأنوارِ عليٍّ، وفاطمةَ، والحسنِ، والحُسينِ، وعليِّ بنِ الحُسينِ، ومُحمّدِ بنِ عليٍّ، وجعفرِ بنِ مُحمّدٍ، وموسى بنِ جعفرٍ، وعليِّ بنِ موسى، ومحمَّدِ بنِ عليٍّ، وعليِّ بنِ محمّدٍ، والحسنِ بن عليٍّ، والحُجَّةِ بنِ الحسنِ القَائِمِ في وسَطِهِم كأنَّهُ كوكبٌ درِّيٌّ. قلت: يا ربِّ من هؤلاءِ؟ قال: هؤلاءِ الأئمَّةُ، وهذا القائِم الّذِي يُحِلُّ حلالِي ويُحرِّمُ حرامِي، وبِهِ أنتقِمُ من أعدائِي، وهو راحةٌ لأوليائِي، وهو الّذي يشفِي قلوبَ شِيعتِك من الظَّالِمينَ والجاحِدِينَ والكافِرينَ...

١٧ ـ حدَّثنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ محمّدِ بنِ عليِّ بنِ موسى، عن آبائِهِ قال: قال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **قال لي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: رأيتُ ليلة أُسرِي بي إلى السَّماءِ قصوراً من ياقوتٍ أحمرَ، وزبرجدٍ أخضرَ، ودرٍّ ومرجانٍ وعقيانٍ، بلاطُها المِسكُ الأذفرُ، وترابُها الزَّعفرانُ، وفيها فاكِهةٌ ونخلٌ ورمَّانٌ، وحورٌ وخيراتٌ حِسانٌ، وأنهارٌ من لبنٍ وأنهارٌ من عسلٍ تجري على الدُّرِّ والجَوهَرِ، وقِبابٌ على حافَّتي تلك الأنهارِ، وغرفٌ وخِيامٌ، وخدمٌ ووِلدانٌ، وفرشُها الإستبرقُ والسُّندسُ والحريرُ، وفيها أطيارٌ، فقلت: يا حبيبي يا جبرائيلُ لِمن هذِهِ القصورُ؟ وما شأنها؟**

فقال لي جِبرائيلُ: هذِهِ القصورُ وما فيها، خلقَها اللهُ عزَّ وجلَّ كذا،

---

١٧ ـ دلائل الإمامة ٤٧٥/٤٦٦، الصراط المستقيم: ٢/ ١٥٠ و١٥٣، ونوادر المعجزات: ٧٦/ ٤١.

وأعدَّ فيها ما ترى ومِثلُها أضعافٌ مضاعفةٌ لِشِيعةِ أخيكَ عليٍّ، وخليفتِكَ مِن بعدِك على أُمَّتِكَ، وهم يدعون في آخرِ الزَّمان باسمٍ يرادُ به غيرهم، يُسمَّونَ الرَّافِضة، وإنَّما هو زينٌ لهم، لأنهم رَفضوا الباطلَ، وتمسَّكوا بالحقِّ، وهم السَّوادُ الأعظمُ، ولشِيعةِ ابنهِ الحسنِ مِن بعدِه، ولشيعةِ أخيه الحسينِ مِن بعده، ولشيعةِ ابنهِ عليِّ بنِ الحُسينِ مِن بعده، ولشيعةِ ابنهِ محمّدِ بنِ عليٍّ مِن بعدِه، ولشيعةِ ابنهِ جعفرِ بنِ محمّدٍ مِن بعده، ولشيعَةِ ابنه موسى بن جعفرٍ مِن بعده، ولشيعَةِ ابنهِ عليِّ بنِ موسى مِن بعدِه، ولشيعَةِ ابنهِ محمّدِ بنِ عليٍّ مِن بعده، ولشيعةِ ابنهِ عليِّ بنِ محمّدٍ مِن بعده، ولشيعةِ ابنه الحسنِ بن عليٍّ من بعده، ولشيعةِ ابنه محمّد المهديِّ من بعده.

يا محمّدُ فهؤلاءِ الأئمّةُ مِن بعدِكَ، أعلامُ الهُدى، ومصابيحُ الدُّجى، شيعتُهم وشيعةُ جميعِ ولدِك ومحِبيهم شيعةُ الحقِّ، وموالي الله وموالي رسولِهِ، الَّذين رفضوا الباطلَ واجتنبوه، وقصدوا الحقَّ واتَّبعوه، يتولونهم في حياتهم، ويزورنهم من بعد وفاتهم، متناصرينَ لهم، قاصدينَ على محبَّتِهم رحمةُ الله عليهم إنَّه غفورٌ رحيمٌ.

١٨ ـ عن أبي جعفر الثاني محمد بن علي عليه السلام[1] قال: أقبل أميرُ المؤمنينَ ومعَهُ الحسنُ بنُ عليٍّ عليه السلام[2]، وهو متكئٌ على يدِ سلمانَ، فدخل المسجدَ الحرامَ فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على

---

١٨ ـ الكافي: ١/ ٥٢٥/ ١، المحاسن ٣٣٢، الإمامة والتبصرة: ١٠٦/ ٩٣، علل الشرائع: ١/ ٩٦/ ٦، كمال الدين: ٣١٣/ ١، الاحتجاج: ١/ ٣٩٥، إعلام الورى: ٢/ ١٩١، بحار الأنوار: ٣٦/ ٤١٤/ ١ و٥٨/ ٣٦/ ٨.

(١) محمد بن علي بن موسى بن جعفر الجواد عليه السلام، كنيته أبو جعفر، ولد بالمدينة سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة، وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين، وله خمس وعشرون سنة. أمه أم ولد يقال لها: خيزران، دفن ببغداد في مقابر قريش عند جده الكاظم عليه السلام. نقد الرجال: ٥/ ٣٢٢، جامع الرواة: ٢/ ٤٦٤.

(٢) الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، الإمام الزكي، سيد شباب أهل الجنة، كنيته أبو محمد، ولد بالمدينة في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة، قبض مسموما بالمدينة في صفر سنة تسع وأربعين من الهجرة، فكان سنه يومئذ سبعا وأربعين سنة، وأمه سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد خاتم النبيين، وقبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله. سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٤٥/ ٤٧.

أمير المؤمنين عليه السلام فرد عليه فجلس. ثم قال: يا أميرَ المؤمنين! أسألُكَ عن ثلاثِ مسائلَ، إنْ أخبرتني بِهنَّ علمتُ أنَّ القومَ ركبوا من أمرِكَ ما قضى عليهم، وأنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتِهم، وإن تكنِ الأُخرى علمتُ أنك وهم شرعٌ سواء.

فقالَ لهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **سلنِي عمَّا بَدا لكَ؟** قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أينَ تذهبُ روحُهُ؟ وعن الرّجلِ كيف يذكر ويَنسى؟ وعن الرجل كيف يُشبِهُ وَلَدهُ الأعمامَ والأخوالَ؟

فالتفتَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام إلى الحسنِ عليه السلام فقال: **يا أبا محمَّدٍ! أجبهُ،** قال: فأجابه الحسن عليه السلام. فقال الرجل: أشهد أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ، ولم أزلْ أشهدُ بها، وأشهدُ أن محمّداً رسولُ الله، ولم أزل أشهدُ بِذلكَ، وأشهدُ أنَّك وصيُّ رسول الله صلى الله عليه وآله والقَائِمُ بِحُجَّتِه ـ وأشار إلى أمير المؤمنين ـ ولم أزلْ أشهدُ أنَّك وصيُّهُ والقائِمُ بحُجَّتِه ـ وأشار إلى الحسن عليه السلام ـ.

وأشهد أن الحسينَ بنَ عليٍّ وصيُّ أخيهِ والقَائمُ بحجّتِه بعدَهُ، وأشهدُ على عليِّ بنِ الحسين أنَّه القائمُ بأمرِ الحسينِ بعده، وأشهدُ على محمدِ بنِ عليٍّ أنّه القائمُ بأمرِ علي بن الحسين، وأشهدُ على جعفرِ بنِ محمدٍ بأنه القائم بأمرِ محمدٍ، وأشهدُ على موسى أنه القائمُ بأمرِ جعفرِ بنِ محمدٍ، وأشهدُ على عليِّ بن مُوسَى أنّه القائمُ بأمرِ موسى بنِ جعفرٍ، وأشهدُ على محمدِ بنِ عليٍّ أنه القائمُ بأمرِ عليِّ بنِ موسى، وأشهدُ على عليِّ بنِ محمدٍ بأنه القائمُ بأمرِ محمدِ بن عليٍّ، وأشهدُ على الحسنِ بنِ عليٍّ بأنه القائمُ بأمرِ عليِّ بنِ محمدٍ، وأشهدُ على رجلٍ من وُلدِ الحسينِ، لا يكنَّى ولا يُسمَّى، حتَّى يظهرَ أمرُه فيملؤُها عدلاً كما مُلِئتْ جوراً. والسّلامُ عليك يا أميرَ المؤمنينَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **يا أبا محمَّدٍ! إتبعْهُ فانظُرْ أينَ يَقصدُ؟** فخرج الحسنُ بنُ عليٍّ عليه السلام فقال: **ما كانَ إلا أن وضعَ رِجلهُ خارجاً من المَسجِدِ، فما دريتُ أينَ أخذَ من أرضِ اللهِ؟ فرجعتُ إلى أميرِ المُؤمنين عليه السلام فأعلمتهُ. فقال: يا أبا محمَّدٍ أتعرِفَهُ؟ قلت: اللهُ ورسولُه وأميرُ المؤمنينَ أعلمُ. قال: هو الخضر عليه السلام.**

خلفاءُ النبيِّ ﷺ الإثنا عشرَ من أهلِ بيتِهِ ورثوا عِلْمَهُ وفهمَهُ وخُلُقَهُ، لأنَّ الله تعالى جعلَهُم إمتداداً لنهجِهِ وسيرتِهِ

١٩ ـ عن سعدِ بنِ مالكٍ[١]، عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسولُ اللهِ ﷺ:... وإنَّ من الأئِمّةِ بعدي من ذرِّيَّتِك من اسمُهُ إسمي، ومن هو سميُّ موسى بنِ عِمرانَ، وإنَّ الأئمّةَ بعدي بعدَدِ نقباءِ بني إسرائِيلَ، أعطاهُم اللهُ عِلمي وفهمي، فمن خالفَهُمْ فَقَدْ خالفني، ومن ردَّهم وأنكرَهُم فقد ردَّني وأنكرني، ومن أحبَّهم في اللهِ فهو مِنَ الفائِزينَ يومَ القيامةِ.**

٢٠ ـ عن الإمام الباقر[٢]، عن آبائه عليهم السلام [عن علي عليه السلام] قال: قال رسول الله ﷺ: **اكتبْ ما أُملِي عليكَ، قال: يا نبيَّ الله أتخافُ عليَّ النِّسيان، قال: لستُ أخافُ عليك النِّسيانَ، وقد دعوتُ الله أن يُحفِّظَكَ ولا يُنسيك، ولكن اكتُبْ لِشركائِك.**

قلتُ: ومن شركائي يا نبيَّ الله؟ قال: الأئمَّةُ مِن ولدك، بهم تُسقَى أمَّتِي الغيثَ، وبهم يستجابُ دعاؤُهم، وبهم يصرِفُ اللهُ عنهم البلاءَ، وبهِم تنزِلُ الرحمةُ منَ السَّماءِ.. وأومأ إلى الحسنِ عليه السلام، وقال: هذا أوَّلُهم، وأومأ إلى الحسينِ عليه السلام وقال: الأئمَّةُ من ولدِه.

---

١٩ ـ كفاية الأثر: ١٥٤، بحار الأنوار: ٣٦/ ٣٣٦/ ١٩٧.

(١) سعد بن مالك بن سنان، أبو سعيد الخدري الأنصاري، المدني، من فقهاء الأصحاب، شهد بيعة الرضوان والخندق وغيرها من المشاهد كان من أصحاب النبي ﷺ وأصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وشهد معه النهروان، مات بالمدينة سنة ٧٤هـ. أسد الغابة ٢/ ٢٨٩، الإصابة: ٢/ ٣٥، سير الأعلام: ٣/ ١٦٨.

٢٠ ـ الأمالي للطوسي: ٤٤١/ ٤٦، الأمالي للصدوق: ٤٨٥، بصائر الدرجات ١٨٧/ ٢٢، علل الشرائع: ١/ ٢٠٨/ ٨، كمال الدين: ٢٠٦/ ٢١، بشارة المصطفى: ١٣٢، ينابيع المودة: ١/ ٧٣، فرائد السمطين: ٢/ ٢٥٩/ ٥٢٧، بحار الأنوار: ٣٦/ ٢٣٢/ ١٤، مستدرك الوسائل: ١/ ٢٥، غاية المرام: ١/ ١٥٢/ ٤٣.

(٢) محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، باقر علم الأولين والآخرين، كنيته أبو جعفر، ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقبض فيها سنة أربع عشر ومائة، وعمر سبع وخمسون سنة، أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام، وقبره بالبقيع مع أبيه وعم أبيه عليهم السلام. تهذيب التهذيب: ٩/ ٣١١/ ٥٨٢، نقد الرجال: ٥/ ٣٢١.

٢١ ـ عن سليم قال: قلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ إنّي سمعتُ من سلمان، والمقدادِ، وأبي ذرٍّ شيئاً من تفسيرِ القرآن، ومن الرواية عن النبيّ ﷺ، ثم سمعتُ منك تصديقَ ما سمعتُ منهم، ورأيتُ في أيدي الناسِ أشياءَ كثيرةً من تفسيرِ القرآنِ، ومن الأحاديثِ عن النبيِّ ﷺ تخالفُ الذي سمعتُه منكم، وأنتم تزعمونَ أن ذلك باطلٌ، أفَتَرَى يكذبونَ على رسولِ اللهِ ﷺ متعمدّين، ويُفسِّرونَ القرآنَ بآرائِهم؟

قال: فأقبلَ عليٌّ عليه السلام فقال لي: **يا سليمُ قد سألتَ فافهَمْ الجوابَ، إنَّ في أيدِي النَّاسِ حقّاً وباطِلاً، وصدقاً وكذِباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصّاً وعامّاً، ومحكماً ومتشابِهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كُذِبَ على رسولِ اللهِ ﷺ على عَهده حتّى قام خطِيباً فقال: أيُّهَا النَّاسُ قد كثرتْ عليّ الكذّابةُ، فمن كذب عليّ متعمِّداً فليتبوَّأْ مقعدَهُ من النارِ، ثمَّ كذِبَ عليهِ مِن بعده حِينَ توفِي رحمةُ الله على نبيِّ الرحمةِ وصلّى الله عليهِ وآلهِ. وإنَّما يأتِيكَ بالحديثِ أربعةُ نفرٍ ليس لهم خامِس: رجلٌ منافِقٌ مظهِرٌ للإيمانِ متصنِّعٌ بالإسلامِ، لا يتأثَّمُ ولا يتحرَّج أن يكذِب على رسولِ الله مُتعمِّداً، فلو علِم المسلِمونَ أنَّه منافِقٌ كذَّابٌ لم يقبلُوا مِنه، ولم يصدِقوه، ولكنَّهم قالوا هذا صاحِب رسولِ الله ﷺ، رآهُ وسمِع مِنهُ، وهو لا يكذِبُ، ولا يستحِلُّ الكذِبَ على رسولِ الله، وقد أخبر اللهُ عَنِ المنافِقينَ بِما أخبرَ ووصَفَهُمْ بما وصَفَهُمْ فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾[1] ثمَّ بقوا بعده، وتقرَّبوا إلى أئِمّةِ الضّلالِ والدُّعاةِ إلى النارِ بالزُّورِ والكذِبِ والبهتانِ، فولَّوهُمُ الأعمالَ وحملُوهمْ على رِقابِ النّاسِ، وأكلُوا بِهِم الدُّنيا، وإنَّما النّاس مع الملوكِ والدُّنيا، إلاَّ مَنْ عَصَمَ اللهُ، فهذا أوّلُ الأربعةِ.**

ورجلٌ سَمِعَ مِنْ رسُولِ اللهِ فلم يحفظْهُ على وجهِهِ، ووهِمَ فِيهِ ولم

---

٢١ ـ كتاب سليم بن قيس: ١٨١، غيبة النعماني: ٧٥/ ١٠، الكافي: ١/ ٦٢/ ١ مختصراً، الخصال: ٢٥٥/ ١٣١ مختصراً، حلية الأبرار: ٢/ ٨٣، بحار الأنوار: ٢/ ٢٢٨، إثبات الهداة: ١/ ٦٦٤، تفسير نور الثقلين: ١/ ٢٦٤، غاية المرام: ٢/ ٣٤٢/ ٢٨ و٣/ ١١٤/ ١٢ مختصراً.

(١) سورة المنافقون: ٤.

يتعمَّدْ كِذباً، وهو في يدِهِ يرويهِ ويعملُ به، ويقولُ أنا سمِعتُه من رسولِ الله، فلو علِمَ المسلِمون أنَّهُ وهِم لم يقبلوا، ولو علِم هو أنّه وهمٌ لرفضه.

ورجلٌ ثالِثٌ سمع مِن رسولِ اللهِ شيئاً أمرَ بهِ، ثمَّ نهى عنهُ وهو لا يعلمُ، أو سمِعه نهى عن شيءٍ، ثمَّ أمر بِهِ وهو لا يعلمُ، حفِظَ المنسوخَ ولم يحفظِ النّاسِخَ، فلو علِم أنَّه منسوخٌ لرفضه، ولو علِم المسلِمونَ أنَّه منسوخٌ لرفضوه.

ورجلٌ رابِعٌ لم يكذِبْ على اللهِ ولا على الرسولِ، بغضاً لِلكذبِ وتخوُّفاً مِنَ اللهِ وتعظِيماً لرسولِه ولم يوهم، بل حفِظَ ما سمع على وجهِهِ، فجاءَ بِهِ كما سمعَهُ، ولم يَزِدْ فِيهِ ولم يُنْقِصْ، وحفِظَ النّاسِخَ مِنَ المنسوخِ، فعمِلَ بالنّاسخِ ورفض المنسوخَ.

وإنَّ أمرَ رسُولِ اللهِ ﷺ ونهيَهُ مِثلُ القرآنِ ناسِخٌ ومنسوخٌ، وعامٌّ، وخاصٌّ، ومحكمٌ ومتشابهٌ، وقد كان يكونُ مِن رسولِ الله ﷺ الكلامُ لهُ وجهانِ، كلامٌ خاصٌّ وكلامٌ عامٌ مِثلُ القُرآنِ، يسمعُه من لا يعرِفُ ما عنَى اللهُ، وما عنَى به رسولُ الله[1]، وليس كلُّ أصحابِ رسولِ الله كانَ يسألُهُ فَيفهمُ، وكانَ مِنهُم مَنْ يسألُهُ ولا يستفهِمُ، حتّى إن كانوا يحبُّونَ أن يجيءَ الطّارِي والأعرابيُّ فيسألَ رسولَ الله حتّى يسمعُوا مِنهُ، وكنت أدخلُ على رسولِ الله ﷺ كلَّ يومٍ دخلةً وكلَّ ليلةٍ دخلةً، فيُخليني فيها أدورُ معه حيثُ دارَ، وقد علِم أصحابُ رسولِ الله أنَّه لم يكُن يصنعُ ذلك بأحدٍ غيرِي، وربَّما كانَ ذلك في منزلِي، فإذا دخلتُ عليهِ في بعضِ منازِلِهِ خلا بِي وأقام نِساءَهُ فلم يبقَ غيرِي وغيرُه، وإذا أتانِي لِلخلوةِ في بيتِي لم تَقُمْ مِن عِندِنا فاطِمةُ، ولا أحدٌ من ابنيَّ، إذا أسأله أجابَنِي، وإذا سكَتُّ أو نفِدتْ مسائِلي ابتدأنِي.

فما نزلت عليهِ آيةٌ من القرآنِ إلا أقرأنِيها وأملاها عليَّ فكتبتُها بِخطِّي، ودعا الله أن يفهِمنِي إيَّاها ويحفِّظنِي، فما نسيتُ آيةً من كتابِ الله منذُ حفِظتُها، وعلَّمنِي تأوِيلها فحفِظتُه، وأملاهُ عليَّ فكتبتُهُ، وما ترك

(١) في بحار الأنوار: وقال الله عز وجل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [سورة الحشر: ٧]، فيشتبه على من لا يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله.

شيئاً علَّمهُ اللهُ من حلالٍ، وحرامٍ، أو أمرٍ ونهيٍ، أو طاعةٍ ومعصيةٍ، كانَ أو يكونُ إلى يومِ القيامةِ، إلاّ وقَد علَّمنِيهِ وحفِظتُهُ، ولم أنسَ مِنهُ حَرفاً واحِداً، ثمَّ وضع يدهُ على صدرِي ودعا اللهَ أن يملأَ قلبِي عِلماً، وفهماً، وفِقهاً، وحكماً، ونوراً، وأن يعلِّمني فلا أجهلَ، وأن يحَفِّظنِي فلا أنسى.

فَقلت له ذاتَ يومٍ: يا نبِيَّ اللهِ إنَّك منذُ يومِ دعوتَ اللهَ لِي بِما دعوتَ لم أنسَ شيئاً مِمَّا علَّمتنِي، فلِم تملِيهِ عليَّ وتَامرنِي بكتابتِهِ، أتتخوَّفُ عليّ النِّسيان؟ فقال: يا أخِي لستُ أتخوَّفُ عليكَ النِّسيانَ ولا الجهلَ، وقَد أخبرنِي اللهُ أنَّه قدِ استجابَ لِي فيكَ، وفِي شركائِك الَّذِينَ يكونونَ من بعدِكَ.

قلت: يا نبيَّ الله ومن شرَكائِي؟ قالَ: الَّذين قرنهم اللهُ بنفسه وبِي معهُ، الَّذين قال في حقِّهِم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[1].

قلت: يا نبيَّ الله ومن هُمُ الأوصياءُ؟ قال: الأوصياءُ منِّي، لا يفارقونَ كتابَ اللهِ إلى أن يردوا عليَّ حوضِي، كلُّهم هادٍ مهتدٍ، لا يضرُّهم كيدُ من كادهم، ولا خذلانُ من خذلهم، هم مع القرآنِ والقرآنُ معهُم، لا يفارقونَهُ ولا يفارِقُهم، بِهِم ينصرُ اللهُ أُمَّتِي، وبِهم يُمطرونَ، ويدفعُ عنهم بمستجابِ دعوتِهم.

فقلتُ: يا رسولَ اللهِ سمِّهِم لِي، فقال: ابنِي هذا ـ ووضع يده على رأسِ الحسن ـ ثمَّ ابنِي هذا ـ ووضع يده على رأسِ الحسينِ ـ ثم ابنُ ابنِي هذا ـ ووضعَ يده على رأسِ الحُسينِ ـ [واسمه علي] ثم ابنٌ لهُ على اسمِي اسمه محمَّدٌ، باقِرُ عِلمِي وخازنُ وحيِ اللهِ، وسيولدُ عليٌّ في حياتِكَ يا أخِي فاقرأهُ منِّيَ السّلامَ، ثُم تكمِلةُ الإثني عشر إماماً مِن ولدِك يا أخِي.

فقلت: يا نبِيَّ الله سمِّهِم لِي، فسمّاهُم لِي رجلاً رجلاً، مِنهم واللهِ ـ

---

(١) سورة النساء: ٥٩.

يا أخا بني هلالٍ ـ مهديُّ هذِهِ الأمّة[1]، الّذي يملأُ الأرضَ قِسطاً وعدلاً، كما ملِئت ظلماً وجوراً، واللهِ إنّي لأعرِفُ جميع من يبايِعه بينَ الرُّكنِ والمقامِ، وأعرِفُ أسماءَ الجميعِ وقبائلَهُمْ.

خلفاءُ خاتمِ الأنبياء وَرِثُوا عنه علمَ جميعِ الأنبياءِ والمرسلينَ

٢٢ ـ أخرجه ابنُ مردويه، عن عليٍّ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[2] قال: **نحنُ هم. وفي لفظٍ قال: نحنُ أولئك.**

٢٣ ـ عن الحسين، عن أمير المؤمنينَ عليٍّ عليه السلام قال: **ألا [إنَّ] العلمَ الذي هبطَ بهِ آدمُ عليه السلام، وجميعَ ما فُضِّلتْ به النبيونَ إلى خاتمِ النبيينَ في عترةِ خاتمِ النبيين، فأين يُتاهُ بكم وأينَ تذهبون؟! وإنهم فيكم كأصحابِ الكهفِ، ومثلهُم كبابِ حطّةٍ، وهم باب السلمِ في قوله تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[3].

٢٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبةٍ شهيرة: **ألا إنَّ العلمَ الّذي هبطَ بهِ آدمُ من السَّماءِ إلى الأرضِ، وجميعَ ما فُضِّلتْ بهِ النَّبيُّونَ إلى خاتمِ النّبيِّينَ في عِترة خاتمِ النَّبيِّينَ، فأينَ يُتاه بِكم، بل أينَ تذهبونَ؟ يا من نَسِخ من أصلاب أصحاب السَّفِينة، هذا مثلها فيكم، فكما نجا في هاتِيك من نجا، فكذلِكَ ينجو من هذه من ينجو، ويلٌ لمن تخلَّفَ عنهم،** ـ يعني عن الأئمّةِ عليهم السلام ـ.

---

(١) في بعض النسخ: مهدي أمة محمد.

٢٢ ـ توضيح الدلائل: ١٦٤، أرجح المطالب: ٨٦، كشف الغمة: ١/٣١٧، كشف اليقين: ٣٧١، غاية المرام: ٤/٣٦/١.

(٢) سورة فاطر: ٣٢.

٢٣ ـ ينابيع المودة: ١/٣٣٢/٤، تفسير العياشي ١/١٠٢/٣٠٠.

(٣) سورة البقرة: ٢٠٨.

٢٤ ـ الغيبة للنعماني: ٤٤، الإرشاد: ١/٢٣٢، المسترشد: ٤٠٦، تفسير القمي: ١/٣٦٧، الاحتجاج: ١/٣٩١، كشف اليقين: ١٨٨، نهج السعادة: ٣/١٨.

خلفاءُ النبيِّ ﷺ الإثنا عشرَ من أهلِ بيتِهِ يعرفونَ جميعَ اللغاتِ وهم أعلمُ أهلِ زمانِهم

٢٥ ـ عن أبي عبدِ اللهعليه السلام قال: قال أميرُ المؤمنينَعليه السلام لابنِ عبَّاسٍ: **إنَّ اللهَ علَّمنا منطِقَ الطيرِ، كما علَّمَ سليمانَ بنَ داودَ منطِقَ كلِّ دابَّةٍ في برٍّ أو بحرٍ.**

٢٦ ـ عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال: قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ في تفسيرِ قولِهِ تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]: **نحنُ أهلُ الذكر.**

٢٧ ـ عن ابن نباتة[2] قال: قال أمير المؤمنينعليه السلام: **إنَّا أهلُ بيتٍ عُلِّمنا علمَ المنايا، والبلايا، والأنسابِ، واللهِ لو أنَّ رجلاً منَّا قامَ على جِسرٍ، ثم عُرِضَتْ عليه هذه الأمَّةُ، لحدَّثَهُمْ بأسمائِهِمْ وأنسابِهِم.**

٢٨ ـ قال أمير المؤمنينعليه السلام: **نحنُ شجرةُ النبوةِ، ومهبطُ الرسالةِ، ومختلفُ الملائكةِ، ومعادنُ العلمِ، وينابيعُ الحكمِ، ناصرُنا ومحبُّنا ينتظرُ الرحمةَ، وعدُّونا ومبغضُنا ينتظرُ السطوة.**

٢٩ ـ من خطبة للإمام عليعليه السلام: **أينَ الذين زعموا أنهمُ الراسخونَ في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا اللهُ ووضعهم، وأعطانا**

---

٢٥ ـ بصائر الدرجات: ٣٦٣/ ١٢، ينابيع المودة: ١٧٠، تفسير البرهان: ٧/ ٢٦١/ ٧٩٨٣، تفسير نور الثقلين: ٤/ ٨١/ ٣٩، بحار الأنوار: ٢٧/ ٢٦٤/ ١٠.

٢٦ ـ ينابيع المودة لذوي القربى ١/ ٣٥٧/ ١٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٩٨، العمدة: ٢٨٨/ ٤٦٨، غاية المرام: ٣/ ٣٠/ ١٦ عن الأصبغ بن نباتة.

(١) سورة النحل: ٤٣.

٢٧ ـ بصائر الدرجات: ٢٨٨/ ١٢، بحار الأنوار: ٢٦/ ١٤٧/ ٢٨.

(٢) هو الأصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي المجاشعي، من أصحاب عليعليه السلام وخاصته وثقاته، من شرطة الخميس، وهو الذي أعانه على غسل سلمان الفارسي، وهو أيضاً من أصحاب الحسنعليه السلام. انظر رجال النجاشي: ٨/ ٥، والفهرست للطوسي: ٨٥/ ١١٩.

٢٨ ـ نهج البلاغة: ١/ ٢١٥، كتاب الأربعين للشيرازي: ٤٦٦، ينابيع المودة: ١/ ٨٥/ ٢٨ و٣/ ٤٥٠/ ٤، بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٦٥/ ٥٢.

٢٩ ـ نهج البلاغة ٢/ ٢٧/ ١٤٤، المناقب لابن شهر آشوب: ١/ ٢٨٥، ينابيع المودة: ١/ ٢٠٧/ ٧ و٣/ ٤٥٠/ ٥، عيون الحكم والمواعظ: ١٣٠، بحار الأنوار: ٢٩/ ٦١٣.

وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم. بنا يُستعطى الهدى ويُستجلى العمى.

٣٠ ـ عن أبي الزعراء[١] قال: كان عليُّ بن أبي طالب يقول: **إني وأطايبُ أرومتي وأبرارُ عترتي أحلمُ الناسِ صغاراً، وأعلمُ الناس كباراً، بنا ينفي اللهُ الكذبَ، وبنا يعقرُ اللهُ أنيابَ الذئبِ الكَلِبِ، وبنا يفكُّ اللهُ عنوتكم، وينزعُ ربقَ أعناقِكم، وبنا يفتحُ اللهُ ويختمُ.**

٣١ ـ عن أبي الطفيل[٢] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **إنَّ اللهَ بعثَ محمداً بالنبوةِ، واصطفاهُ بالرسالةِ، فأنال في الإسلام، وأنال أهلَ البيتِ مفاتحَ العلم، وأبوابَ الحكم، وضياءَ الأمرِ، وفصلَ الخطابِ، فمن يُحبُّنا أهلَ البيتِ ينفعُه إيمانُه ويُقبلُ منهُ عملُه، ومَنْ لم يحبَّنا أهلَ البيتِ، لم ينفعْهُ إيمانُه ولم يُقبلْ منهُ عملهُ وإن أدأب الليلَ والنهارَ لم يزلْ.**

٣٢ ـ قال علي عليه السلام في خطبةٍ له: **ولقد علِمَ المستحفِظُونَ من أصحابِ محمَّد أنَّه قال: إنِّي وأهلَ بيتِي مطهّرُونَ، فلا تسبِقوهم فتضِلُّوا، ولا تخلَّفوا عنهم فتزِلُّوا، ولا تخالِفوهم فتجهلوا، ولا تعلِّموهم فإنَّهم أعلمُ مِنكم، هم أعلمُ النَّاس صِغاراً، وأعلمُ النَّاسِ كِباراً، فاتَّبِعوا الحقَّ وأهلَهُ حيثما كان، وزايِلُوا الباطِلَ وأهلَهُ حيثما كان.**

٣٣ ـ عن الأصبغ بنِ نُباتةَ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **إن للهِ عِلْمَينِ: عِلْمٌ استأثَرَ بِهِ في غيبِهِ، فلم يُطلعْ عليه نبيّاً من أنبيائِهِ، ولا مَلَكاً من ملائِكته، وذلك قولُ اللهِ تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ

---

٣٠ ـ شواهد التنزيل: ١/ ٤٣٣، كنز العمال: ١٣/ ١٣٠/ ٣٦٤١٣ عن إيضاح الإشكال.

(١) عبد الله بن هانئ الكندي الأزدي، أبو الزعراء الكوفي الكبير، من بني البداء بن الحارث. وهو خال سلمة ابن كهيل. تهذيب الكمال ١٦/ ٢٤٠/ ٣٦٢٧، الإصابة ٧/ ١٢٨/ ٩٩٣٨.

٣١ ـ المحاسن: ١/ ١٩٩/ ٣١، بصائر الدرجات ٣٨٤/ ١٠، بحار الأنوار ٢٦/ ١٤٨ و٦٥/ ٩٥.

(٢) هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني، الحجازي، مولده بالمدينة، وهو آخر من رأى رسول الله ﷺ في الدنيا. سير أعلام النبلاء: ٣/ ٤٦٧/ ٩٧.

٣٢ ـ الغيبة للنعماني: ٤٤، تفسير القمي: ١/ ٤، إثبات الهداة: ١/ ٦٣١/ ٧٢٤، المسترشد: ٤٠٠، نهج السعادة: ٣/ ٢٠.

٣٣ ـ بصائر الدرجات: ٩/ ١٣١، بحار الأنوار: ٢٦/ ١٠٢/ ٣.

﴿ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[1]، **ولَهُ عِلْمٌ قَدْ أطلَعَ عليه ملائِكتَهُ، فما أطلعَ عليه ملائِكتَهُ فقد أطلع عليه محمداً وآلَهُ، وما أطلعَ عليه محمّداً وآله فقد أطلعنِي عليه، يعلمه الكبيرُ منَّا والصغيرُ إلى أن تقومَ السَّاعةُ.**

٣٤ ـ عن سليمِ بنِ قيسٍ قال: خرج أمير المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام ونحنُ قعودٌ في المسجِدِ، بعدَ رُجوعِهِ من صِفين، وقبلَ يوم النَّهروانِ، فقعد عليٌّ واحتوشناه، ثم أقبل إلينا، وقال: **سلونِي قبل أنْ تفقِدُونِي، فوالَّذي فلقَ الحبَّةَ وبرأَ النَّسمة إنِّي لأعلمُ بالتَّوراةِ من أهلِ التَّوراةِ، وإنِّي لأعلمُ بالإنجيلِ من أهل الإنجيلِ، وإني لأعلمُ بالقُرآنِ من أهلِ القُرآنِ، والَّذي فلق الحبَّةَ وبرأَ النَّسمة ما من فئةٍ تبلغُ ثمانينَ رجُلاً إلى يومِ القيامةِ إلا وأنا عارفٌ بقائِدِها وسائِقها، وسلوني عن القُرآنِ فإنَّ في القُرآنِ بيانَ كلِّ شيءٍ، فيه علمُ الأوَّلينَ والآخِرينَ، وإنَّ القرآنَ لم يدعْ لقائِلٍ مقالاً،** ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾[2]، **ليس بواحد، رسولُ اللهِ ﷺ علَّمَهُ اللهُ إيَّاهُ فعلَّمنيه رسولُ الله ﷺ، ثمَّ لا تزالُ في عقبنا إلى يومِ القيامةِ.**

ثم قرأ أمير المؤمنين: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾[3] **وأنا من رسولِ الله ﷺ بمنزِلَةِ هارونَ من موسى، والعلم في عقِبِنا إلى أن تقومَ الساعة.**

٣٥ ـ في سؤالِ الحسنِ أباه عليه السلام أن يريه ما فضَّله الله تعالى به من

---

(١) سورة لقمان: ٣٤.

٣٤ ـ تفسير فرات الكوفي: ٣٨/٦٧، كتاب سليم بن قيس: ٤٦١، بحار الأنوار: ٦٣/٢٦/ ١٤٦.

(٢) سورة آل عمران: ٧.

(٣) سورة البقرة: ٢٤٨.

٣٥ ـ تفسير البرهان: ١٠٠٢٦/١٦٩/٩ نقله عن كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق، المحتضر: ٧٣، بحار الأنوار: ٢٧/٣٦/٥، تفسير نور الثقلين: ٤/٨٨/٦٧، مدينة المعاجز: ١/٥٥٣.

الكرامة ـ في حديثٍ طويل ـ قال: ثمَّ إنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام أمر الرِّيحَ فصارتْ بنا إلى جبلِ قاف[1] فانتهينا إليه، فإذا هو زمرُّدةٌ خضراءُ، وعليها مَلَكٌ على صورةِ النَّسْرِ، فلمَّا نظرَ إلى أميرِ المؤمنينَ عليه السلام قال المَلَكُ: السَّلامُ عليكَ يا وصيَّ رسولِ ربِّ العالمينَ وخليفتَهُ، أتأذنُ لي في الرَّدِّ؟ فردَّ عليه السلام وقال له: **إنْ شئتَ تكلَّم، وإنْ شِئت أخبرتُك عمَّا تسألُني عنه.** فقال الملكُ: بلْ تقولُ يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **تريدُ أنْ آذنَ لكَ أن تزورَ الخضَرَ عليه السلام.** فقال: نعم، قال عليه السلام: **قد أذِنتُ لكَ.** فأسرع الملكُ بعد أنْ قال: **بسم الله الرحمن الرحيم.** ثمَّ تمشَّينا على الجبلِ هنيئة، فإذا بالملكِ قد عاد إلى مكانِهِ بعد زِيارَةِ الخضرِ عليه السلام. فقال سلمان: يا أميرَ المؤمنينَ، رأيتَ الملكَ ما زار الخضِر إلا حين أخذ إذنَكَ؟

فقال عليه السلام: **والذي رفعَ السَّماءَ بغيرِ عمدٍ لو أن أحدَهم رامَ أن يزولَ مِنْ مكانِهِ بقدرِ نفسٍ واحِدٍ، لما زالَ حتى آذنَ لهُ، وكذا يصيرُ حال ولدي الحسنِ، وبعدَهُ الحسينُ، وتسعةٌ مِنْ وَلدِ الحسينِ تاسِعُهم قائِمُهم.** فقلنا: ما اسمُ الملكِ الموكَّلِ بقافٍ؟ فقال عليه السلام: **ترجائيلُ.** فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف تأتي كلَّ ليلة إلى هذا الموضعِ وتعودُ؟

فقال عليه السلام: **كما أتيتُ بكم، والَّذي فلقَ الحبَّة وبرأَ النَّسمةَ، إني لأملِكُ من ملكوتِ السماواتِ والأَرضِ ما لو علِمتُم ببعضِهِ لما احتمله جَنَانكُم، إنَّ اسم اللهِ الأعظمِ على ثلاثةٍ وسبعينَ حرفاً، عند آصفَ بنِ برخيا حرفٌ واحِدٌ، فتكلَّم به فخسف اللهُ تعالى الأرضَ ما بينه وبين عرشِ بلقيس، حتَّى تناول السرير، ثم عادتِ الأرضُ كما كانت أسرعَ من طرفةِ النَّظر، وعندنا نحنُ واللهِ اثنانِ وسبعونَ حرفاً، وحرفٌ واحدٌ عند اللهِ تعالى استأثرَ بِهِ في عِلمِ الغيبِ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ، عرفَنا من عرفَنا، وأنكرَنا من أنكرَنا.**

٣٦ ـ عن عليٍّ عليه السلام أنه قال لمَّا ولي الأمر: **أهلكَ اللهُ فِرعونَ وهامانَ**

---

(١) جبل قاف: فهو من ياقوتة خضراء، وهو محيط بالدنيا. معجم البلدان: ١/ ٢٣.

٣٦ ـ المسترشد: ٤٠٤/ ١٣٧، روى بعض هذه الفقرات أبو عثمان الجاحظ في البيان والتبيين، ط بيروت: ٢٣٧ و٢٣٨، ضمن خطبة نقلها عن أبي عبيدة معمر بن المثنى وقال: أول خطبة =

وقارونَ، والَّذي نفسِي بيدِه لَتُخلخلُنَّ خلخلةً، ولتُبلبلُنَّ بلبلةً، ولَتُغربَلُنَّ غربلةً، ولَتساطُنَّ سوطةَ القِدْرِ، حتّى يعودَ أعلاكُم أسفلكم، وأسفلُكم أعلاكم، ولقد عدتم كهيئتِكم يومَ بُعِثَ فيكم نبيُّكم ﷺ.

ولقَد نُبِّئتُ بهذا الموقفِ وبهذا الأمرِ، وما كتمتُ رحمةً، ولا أُسقطت وسمةً، هلك من ادَّعى، وخاب من افترى، اليمينُ والشّمال مضلَّةٌ، الطَّريق والمنهج ما في كتابِ الله وآثارِ النُّبوَّةِ، ألا إنَّ ابغضَ عبدٍ خلقَهُ اللهُ إلى اللهِ لعبدٌ وكلَهُ إلى نفسِهِ، ورجلٌ قمش في أشباهِ النّاسِ عِلماً فسمَّاهُ النَّاسُ عالِماً، حتّى إذا ورد من آجِنٍ وارتوى من غيرِ طائلٍ، قعد قاضِياً للنَّاسِ لِتخليصِ ما اشتبه من غيرِه، فإن قاس شيئاً بشيءٍ لم يكذِّب بصرِه، وإنْ أظلمَ عليهِ شيءٌ كتم ما يعرِفُ من نفسِهِ لكيلا يقال لا يعرِفُ، خبَّاطُ عشوات ومِفتاحُ جهالات، لا يسألُ عمّا لا يعلمُ فيسألُ، ولا ينهضُ بِعلمٍ قاطِعٍ، يذرِي الرِّواية إذراءَ الرِّيحِ الهَشِيمِ، تصرخُ منهُ المواريث، يحِلُّ بقضائِهِ الفرجَ الحرامَ، ويحرِّمُ بقضائه الفرجَ الحلالَ، لا يلِي بِتصديرِ ما وردَ عليهِ، ولا ذاهِلٌ عمّا فرط عنه.

ألا إنَّ العلمَ الَّذي هبط بهِ آدمُ، وجميعَ ما فُضِّلتْ بهِ الأنبياءُ عليهم السلام في عِترةِ نبيِّكم، فأينَ يُتاه بِكم وأين تذهبونَ؟! يا معشر من نجا من أصحاب السَّفينة هذا مثلها فيكم، كما نجا في هاتِيكَ من نجا، فكذلِك ينجو في هذهِ مِنكم من ينجو، ويلٌ لِمن تخلَّف عنهم، إنَّهم لكم كالكهفِ لأصحاب الكهفِ، سمُّوهم بأحسنِ أسمائِهم، وبِما سمُّوا بهِ في القرآنِ: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ﴾[1] اشربوا، وهذا مِلحٌ أجاجٌ فاحذروا، إنَّهم بابُ حِطَّةٍ فادخلوا.

ألا إنَّ الأبرارَ من عترتي وأطايبَ أرومتي أعلمُ النّاسِ صِغاراً، وأحلمُهم كِباراً، مِن عِلمِ اللهِ علِمْنا، ومِن قولِ صادِقٍ سَمِعنا، فإن تتَّبعُوا

= خطبها علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، ونقلها عنه أيضا ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٧٢ و٢٧٦، وهي الخطبة السادسة عشر من نهج البلاغة: ١/ ٤٦، ينابيع المودة: ٣/ ٤٠٨/ ٣.

(١) سورة فاطر: ١٢.

آثارَنا تهتدوا ببصائِرِنا، وإن تدبِروا عنَّا يهلِكْكُمُ اللهُ بأيدِينا أو بِما شاءَ. معنا رايةُ الحقِّ من تَبِعها لحق، ومن تخلَّف عنها محق، وبِنَا ينيرِ اللهُ الزّمان الكلِف، وبِنّا يدرِكُ اللهُ تِرة كلِّ مؤمِنٍ، وبِنا يفكُّ الله ربقةَ الذُّلِّ عن أعناقكم، وبِنا يختم الله لا بكم.

إنَّ اللهَ تعالى كرَّمَ خلفاءَ خاتمِ أنبيائِهِ بمكالمةِ الملائكةِ لهم، وخصَّهُمْ بليلةِ القدرِ في كل سنةٍ تنزلُ عليهِمُ الملائكةُ، ليَزيدَهُمْ علماً وفهماً فيما تحتاجُهُ الأمَّةُ

٣٧ ـ عن أبي جعفرٍ الثاني، عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام قال: **قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لأصحابِهِ: آمنوا بليلةِ القدرِ، إنَّها تكونُ لعليِّ بن أبي طالبٍ، وولدِهِ الأحَدَ عَشَرَ بعدي.**

٣٨ ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام قال: **قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ أتدري ما معنى ليلةِ القدرِ؟ فقلتُ: لا، فقالَ صلى الله عليه وآله: إن اللهَ تبارك وتعالى قدَّرَ فيها ما هو كائنٌ إلى يومِ القيامَةِ، فكان فيما قدَّرَ عزّ وجلّ ولايتَكَ، وولايةَ الأئمّةِ من ولدِك إلى يومِ القيامةِ.**

٣٩ ـ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام أنَّ أمير المؤمنين صلوات اللهِ عليه قال لابنِ عباس: **قال لك عليُّ بن أبي طالب: إنَّ ليلةَ القدرِ في كُلِّ سنةٍ، وإنَّه ينزِلُ في تلكَ الليلةِ أمرُ السَّنةِ، وما قُضِي فيها، وإنَّ لذلك الأمرِ وُلاةً بعدَ رسولِ الله** .فقالَ ابنُ عباسٍ: من هم؟ قال: **أنا وأحَدَ عشرَ من صُلبِي أئِمةٌ مُحدَّثون.**

---

٣٧ ـ الخصال: ٤٨٠/٤٨، كمال الدين: ١/٣٩٧، الغيبة للطوسي: ١٠٠، إثبات الهداة: ٢/ ٣٩٣، بحار الأنوار: ٣٦/٢٤٣/٤٩، و٩٧/١٥/٢٦.

٣٨ ـ معاني الأخبار: ٣١٥، تفسير الصافي: ٥/٣٥١، تفسير نور الثقلين: ٥/٦٢٩/٨٠، مجمع النورين: ٤٢، بحار الأنوار: ٩٤/١٨/٤٨.

٣٩ ـ الغيبة للنعماني: ٣/٦٠، كمال الدين: ١٩/٣٠٤، الكافي: ١/٢٤٧/٢، الغيبة للطوسي: ١٠٦/١٤٢، تفسير نور الثقلين: ٥/٦١٩/٣٦، بحار الأنوار: ٣٦/٣٧٣.

٤٠ ـ عن معروف بن خربوذ المكي[١] قال: سمعت أبا الطفيل عامرَ بن واثلة الكناني يقول: سمعت علياً عليه السلام يقول: **ليلةُ القَدرِ في كلِّ سنةٍ، وإنَّهُ ينزِلُ فيها على الوصاةِ بعدَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ما ينزِلُ**، قيل له: ومن الوصاةُ يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **أنا وأحدَ عشرَ مِن صُلبِي، هم الأئمَّةُ المحدَّثون.**

٤١ ـ روي أنه جاء بعض الزنادقة إلى أميرِ المؤمنينَ عليٍّ عليه السلام، وجرى بينهما حوار طويل، حول أُولي الأمرِ عليهم السلام، فقال السَّائلُ: ما ذاك الأمر؟

قال عليٌّ عليه السلام: **[هو] الَّذِي تنزِلُ بِهِ المَلائِكَةُ فِي اللّيلةِ التي يفرقُ فِيها كلُّ أمرٍ حَكيمٍ: مِن خلقٍ، ورِزقٍ، وَأجلٍ، وعملٍ، وعمرٍ، وحياةٍ، وموتٍ، وعلمِ غيبِ السّماواتِ والأرضِ، والمعجِزاتِ التي لا تنبغِي إلا لله وأصفِيائِهِ والسَّفرِ بينه وبينَ خلقِهِ، وهم وجهُ الله الذِي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[٢] [وفيهم][٣] بقيَّةُ الله ـ يعنِي المهدِيُّ ـ يأتِي عِندَ انقِضاءِ هذِهِ النَّظرَةِ، فيملأُ الأرضَ قِسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.**

٤٢ ـ عن سليم بن قيس أنه سمع علياً عليه السلام يقول: **إنِّي وأوصيائِي من ولدِي أئمَّةٌ مهتدون، وكلُّنا محدَّثون**، قلتُ يا أميرَ المؤمنينَ: من هم؟ قال: **الحسنُ والحسينُ، ثمَّ ابنِي عليُّ بن الحسينِ** قال: ـ وعليٌّ يومئذٍ رضيعٌ ـ **ثمَّ ثمانيةٌ من بعدِهِ واحداً بعد واحدٍ، وهم الَّذِين أقسمَ الله بِهم فقال: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[٤] أما الوالدُ فرسولُ الله وما ولد يعنِي هؤلاء الأوصياءَ.**

---

٤٠ ـ مقتضب الأثر ٢٩، بحار الأنوار: ٣٦/ ٣٨٢/ ٩.

(١) معروف بن خربوذ المكي، مولى عثمان، روى عن أبي الطفيل والباقر عليه السلام، وعنه أبو داود وأبو عاصم وعدة، ضعفه ابن معين وقواه غيره، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. انظر تهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٠٧.

٤١ ـ الاحتجاج: ١/ ٣٧٥، بحار الأنوار: ٩٠/ ١١٨، تفسير نور الثقلين: ٤/ ٦٢٦.

(٢) سورة البقرة: ١١٥.

(٣) في الأصل قال: هم، وهو خطأ.

٤٢ ـ الاختصاص: ٣٢٩، بصائر الدرجات: ١٦/ ٣٩٢، ينابيع المودة: ٥٧، بحار الأنوار: ٢٦/ ٧٩.

(٤) سورة البلد: ٣.

فقلت: يا أمير المؤمنين: أيجتمع إمامان؟ فقال: **لا، إلا وأَحَدُهما مصمت لا ينطقُ حتَّى يمضِيَ الأوَّلُ.**

٤٣ ـ عن الحسن بن العباس بن الحريش[١] قال: عرضتُ هذا الكتابَ على أبي جعفرعليه السلام، فاقرَّ به قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: قال عليٌّعليه السلام ـ في صبحِ أوّلِ ليلةِ القدرِ التي كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ: **سلوني فواللهِ لَأُخْبِرَنَّكُمْ بما يكونُ إلى ثلاثمائةٍ وستينَ يوماً، من الذرّ فما دونَها فما فوقَها، ثم لَأُخبرنَّكم بشيءٍ من ذلك، لا بتكلُّفٍ ولا برأيٍ ولا بادّعاءٍ في علمٍ، إلا من علمِ اللهِ وتعليمِه، واللهِ لا يسألُني أهلُ التوراةِ، ولا أهلُ الإنجيلِ، ولا أهلُ الزبورِ، ولا أهلُ الفرقانِ، إلا فرقتُ بينَ كلِ أهلِ كتابٍ بحكمِ ما في كتابهم.**

قال: قلتُ لأبي عبدِ اللهِعليه السلام: أرأيتَ ما تعلمونَهُ في ليلةِ القدرِ هل تمضي تلكَ السنةُ وبقي منه شيءٌ لم تتكلموا به؟ قال: **لا والذي نفسي بيدِه، لو أنه فيما عُلِمنا في تلك الليلةِ أنْ أنصتوا لأعدائِكم لنصتنا، فالنصتُ أشدُّ من الكلام.**

٤٤ ـ عن أبي عبد اللهعليه السلام، قال: **قال لي أبو محمَّد: قرأَ عليُّ بنُ أبي طالبعليه السلام: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[٢] وعندهُ الحسنُ والحُسينُث، فقال له الحسينُ: يا أبتاهُ، كان بها من فيك حلاوةٌ، فقال له: يا بنَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وابنِي، إنِّي أعلمُ فيها ما لم تعلم، إنَّها لمَّا نزلت بعثَ إليَّ جدُّكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فقرأها عليَّ، ثُمَّ ضربَ على كتِفِي الأيمنِ وقالَ:**

---

٤٣ ـ بصائر الدرجات: ١٢/٢٤٢، بحار الأنوار ٩٤/ ٢٠، غاية المرام: ٥/ ٢٨٠/ ١٤ مختصراً.

(١) الحسن بن العباس بن الحريش الرازي، أبو علي، روى عن أبي جعفر الثانيعليه السلام، عده الشيخ من أصحاب الجوادعليه السلام. تنقيح المقال ١/ ٢٨٦/ ٢٤٨٦، رجال النجاشي ٦٠، رجال الطوسي ٤٢٠/ ٦٠٦٧، الفهرست للطوسي ٩٩.

٤٤ ـ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٢/ ٨٢٠/ ٩، الآيات الباهرة: ٤٣٢، بحار الأنوار: ٢٥/ ٧١/ ٦٠.

(٢) سورة القدر ١.

يا أخِي ووصيِّي ووليَّ أمَّتِي[1] بعدِي، وحربَ أعدائِي إلى يوم يُبعثونَ، هذِهِ السُّورةُ لك من بعدِي، ولولدِك من بعدِكَ، إنَّ جبرائيلَ أخِي مِن الملائكةِ حدَّث إليّ أحداثَ أمَّتِي في سنتِها، وإنَّه ليحَدِّثُ ذلك إليك كأحداثِ النُّبوَّةِ، ولها نورٌ ساطعٌ في قلبِك وقلوبِ أوصِيائِكَ إلى مطلعِ فجرِ القائِمعليه السلام.

٤٥ ـ روي عن ابنِ نباتة، قال: دخلَ الحارِثُ الهمدانيُّ[2] على أميرِ المؤمنينَعليه السلام في نفرٍ من الشِّيعةِ، وكنت معه فيمن دخلَ، فجعلَ الحارث يتأوَّدُ في مِشيتِهِ، ويخبِطُ الأرضَ بمِحجنِه، وكان مريضاً، فأقبل عليه أميرُ المؤمنينَعليه السلام، وكانتْ له منه منزلةٌ، وقال: **كيف تجدِكَ يا حارثُ؟** قال: نال الدهرُ منِّي يا أمير المؤمنين، وزادني أوداً وغليلاً اختصِامُ أصحابِكَ ببابِكَ، قال: **فيمَ؟** قال: في شأنِك والبليَّةِ من قبلِكَ[3]، فمن مفرِّطٍ قالٍ، ومقتصدٍ تالٍ ومن متردِّدٍ مرتابٍ[4] فلا يدري أيُقدِمُ أم يحجِمُ .

قال: **فحسبُكَ يا أخا همدانَ، ألا إنَّ خيرَ شِيعتي النَّمطُ الأوسطُ إليهم يرجِعُ الغالي، وبهم يلحقُ التَّالي**، قال: لو كشِفتَ ـ فداك أبي وأمي ـ الرَّينَ عن قلوبِنا، وجعلتنا في ذلك على بصيرةٍ من أمرِنا، قال: **قدك[5] فإنَّك أمرؤ ملبوسٌ عليك، إنَّ دينَ اللهِ لا يعرفُ بالرِّجالِ، بل بآيةِ الحقِّ، والآيةُ العلامةُ، فاعرفِ الحقَّ تعرِف أهلهُ.**

يا حارثُ إنَّ الحقَّ أحسنُ الحديثِ، والصَّادعُ به مجاهدٌ، وبالحقِّ

---

(١) في البحار: ووالي أمتي.

٤٥ ـ الأمالي للمفيد: ٣/٣، الأمالي للطوسي: ٦٢٥/١٢٩٢، مدينة المعاجز: ٣/١١٦/٧٨٢، تأويل الآيات: ٢/٦٤٩/١١، بشارة المصطفى: ٢١/٤، بحار الأنوار: ٦/١٧٨/٧ و٢٧/١٥٩/٩.

(٢) هو الحارث بن قيس الأعور، جليلاً، فقيهاً، وكان أعور، قطعت رجله بصفين، من أصحاب علي بن أبي طالبعليه السلام. انظر نقد الرجال: ١/٣٨٧/١١٣١.

(٣) في الأمالي: فيك وفي الثلاثة من قبلك.

(٤) هكذا في أمالي المفيد، والذي في بحار الأنوار: مفرط غال ومُبغِضٍ قالٍ ومن متردِّدٍ مُرتابٍ.

(٥) قدك: اسم فعل بمعنى يكفيك.

أخبرك، فأعِرني سمعك، ثمَّ خبِّر به من كانت له حصافةٌ من أصحابِك، ألا إنِّي عبدُ الله، وأخو رسوله وصدِّيقُه الأوَّلُ صدَّقته وآدمُ بين الرُّوحِ والجسدِ، ثم إنِّي صِدِّيقه الأوَّلُ في أُمَّتِكم حقّاً، فنحن الأوَّلونَ، ونحنُ الآخرونَ، ألا وأنا خاصَّتُه يا حارُ[1]، وخالِصتُه، وصفوتُه، ووصيُّه، ووليُّه، وصاحبُ نجواهُ وسرُّهِ، أوتيتُ فهمَ الكِتابِ وفصلَ الخطابِ، وعِلمَ القرآنِ، والأسبابِ، واستودِعتُ ألفَ مِفتاحٍ، يفتحُ كلُّ مفتاحٍ ألفَ بابٍ، يُفضي كلُّ بابٍ إلى ألفِ ألفِ عَهْدٍ، وأُيِّدتُ ـ أو قال: أمِدِدتُ ـ بليلةِ القدرِ نفلاً وإنَّ ذلك ليَجري لي ولمن استُحفِظَ من ذرِّيتي ما جرى الليلُ والنَّهارُ، حتى يرثَ اللهُ الأرضَ ومن عليها، وأُبشِّرُك يا حارثُ لتعرفني عند المماتِ، وعند الصراطِ، وعند الحوضِ، وعند المقاسمةِ.

قال الحارث: وما المقاسمة يا مولاي؟ قال: **مقاسمةُ النارِ، أقاسمُها قِسمةً صحيحةً، أقول: هذا وليّي فاتركيه، وهذا عدوِّي فخذيه.**

ثم أخذَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام بيدِ الحارثِ فقال: **يا حارثُ أخذتُ بيدك كما أخذ رسولُ اللهِ ﷺ بيدي، فقال لي ـ وقد شكوتُ إليه حسدَ قريشٍ والمنافقينَ لي ـ: إنه إذا كان يومُ القيامةِ أخذتُ بحبلِ اللهِ وبحجزتهِ ـ يعني عصمته ـ من ذي العرش تعالى، وأخذتَ أنتَ يا عليُّ بحجزتي وأخذ ذريتُكَ بحجزتِكَ، وأخذ شيعتُكم بحجزتِكُمْ، فماذا يصنعُ اللهُ بنبيه؟ وما يصنع نبيُّهُ بوصيهِ؟ خُذْها إليك يا حارثُ قصيرةً من طويلةٍ، نعم أنت مع مَنْ أحببتَ، ولك ما اكتسبت، يقولها ثلاثاً.**

فقام الحارثُ يجرُّ رداءَهُ، وهو يقولُ: ما أُبالي بعدَها متى لقيتُ الموتَ أو لقيني.

---

(١) هو الحارث، هنا وفي بعض النسخ بدون المثلثة وكلاهما صحيح من باب الترخيم وعدمه.

خلفاءُ النبيِّ ﷺ عصمَهُمُ اللهُ تعالى عن المعاصي، وطهرَهُمْ عن الفواحشِ ليكونوا قدوةً للأمةِ وأهلاً لقيادتِها

٤٦ ـ قال عليٌّ عليه السلام قال النبيُّ ﷺ: **إنَّا أهلُ بيتٍ قد اذهبَ اللهُ عنَّا الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطن.**

٤٧ ـ عن طارق بن شهاب[١] عن علي عليه السلام في صفة آل محمد ﷺ: **هم الأئمةُ الطاهرونَ، والعترةُ المعصومونَ، والذريةُ الأكرمونَ، والخلفاءُ الراشدونَ.**

٤٨ ـ عن سليم بن قيس، عن أميرِ المؤمنينَ عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى طهَّرنا، وعصمنا، وجعلنا شُهداءَ على خلقِهِ، وحججاً في أرضه[٢]، وجعلَنَا مع القرآنِ، وجعل القرآنَ معنا، لا نفارِقُه ولا يفارقُنا[٣].**

٤٩ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: **إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ فضَّلنا أهلَ البيتِ، وكيفَ لا يكونُ**

---

٤٦ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٢/ ٢٤، الفردوس: ١/ ٥٤/ ١٤٤، الصراط المستقيم: ١/ ١٨٧، ينابيع المودة: ٢/ ٢٦٣/ ٧٣٨، بحار الأنوار: ٢٣/ ١١٦/ ٢٩ و٣٨/ ٦٢/ ١.

٤٧ ـ مشارق أنوار اليقين: ١٨٨، مجمع النورين: ٢٣، بحار الأنوار: ٢٥/ ١٧٤.

(١) طارق بن شهاب بن عبد شمس بن هلال بن سلمة بن عوف بن خيثم البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي. رأى النبي ﷺ وروى عنه مرسلا وعن الخلفاء الأربعة، قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة، مات سنة ٣ وقيل: سنة ٤، وقيل غير هذا. تهذيب التهذيب: ٥/ ٤/ ٥.

٤٨ ـ كمال الدين: ٢٤٠/ ٦٣، بصائر الدرجات: ٦/ ١٠٣، الكافي: ١/ ١٩١/ ٥، كتاب سليم بن قيس: ١٦٩، وسائل الشيعة: ٢٧/ ١٧٨/ ٣٣٥٣٥، وبحار الأنوار: ٢٣/ ٣٤٢/ ٢٦ و٢٦/ ٢٥٠/ ٢٠.

(٢) في بعض النسخ: وحجته في أرضه.

(٣) ومن بعض معاني قوله: لا نفارقه ولا يفارقنا: أي أنهم لا يخالفونه ولا يعلم غيرهم تفسيره، بل ولا تنزيله كله كما ينبغي، ولو علم أحد غيرهم جميع تنزيله وتأويله لفارقهم وفارقوه... المصنف.

٤٩ ـ تأويل الآيات ٢/ ٤٥٨/ ٢٢، كنز الفوائد: ٢٣٦، البرهان: ٣/ ٣١٣، بحار الأنوار: ٢٥/ ٢١٣، غاية المرام: ٣/ ١٩٩/ ١٥.

كذلك[1]؟! واللهُ عزَّ وجلَّ يقولُ في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2] فقد طهَّرنا اللهُ من الفواحشِ ما ظهرَ منها وما بطنَ، فنحنُ على منهاجِ الحق.

٥٠ ـ عن عبد خير[3]، قال: سمعتُ أميرَ المؤمنينَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ صلواتُ اللهِ عليهِ يقول: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: **يا عليُّ الأئمّةُ الرَّاشِدونَ المهتدونَ المعصومون[4] من وُلدِك، أحدَ عشر إماماً، وأنتَ أوّلُهُم، وآخِرهم إسمُهُ إسمِي، يخرجُ فيملأُ الأرضَ عدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، يأتيهِ الرّجلُ والمالُ كدسٌ[5] فيقولُ: يا مهدِيُّ أعطِني، فيقول: خُذْ.**

٥١ ـ عن أبي الطفيل، عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: أنتَ الوصيُّ على الأمواتِ من أهلِ بيتي، والخليفةُ على الأحياءِ من أُمتي، حربُك حربي، وسِلمُكَ سِلمي، أنت الإمامُ أبو الأئمةِ، أحدَ عشرَ من صُلبك أئمةٌ مطهرونَ معصومونَ، ومنهمُ المهديُّ الذي يملأُ الدنيا قسطاً وعدلاً، فالويلُ لمبغضِكُمْ.**

يا عليُّ لو أنَّ رجلاً أحبَّ في الله حجراً لحشره معه، وإنَّ محبيك وشيعتَك ومحبي أولادِك الأئمةِ بعدَك يُحشرون معك، وأنتَ معي في الدرجاتِ العُلى، وأنت قسيمُ الجنةِ والنارِ، تُدخِلُ محبيك الجنةَ ومبغضيك النار.

---

(١) في نسخة: وكيف لا نكون كذلك؟

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

٥٠ ـ الغيبة للنعماني: ٢٣/٩٢، وغيبة الطوسي: ١٣٦، بحار الأنوار ٣٦/٢٥٩/٧٨ و٥٢/٣٧٩، غاية المرام: ٢/٢٨٤/٤٦.

(٣) هو عبد خير بن يزيد، ويقال: ابن يحمد، أبو عمارة الكوفي، روى له أصحاب السنن الأربعة. انظر تهذيب الكمال: ١٦/٤٦٩، وتهذيب التهذيب: ٦/١١٣/٢٦٠.

(٤) في بحار الأنوار: الراشدون المهديون المغصوبون حقوقهم.

(٥) الكدس: الحب المحصود المجموع، أي يجمع عنده المال كما يجمع الحب المحصود.

٥١ ـ كفاية الأثر: ١٥١، ينابيع المودة: ١/٢٥١/١٠، الصراط المستقيم: ٢/١٢٤ رواه مختصراً، بحار الأنوار: ٣٦/٣٣٥/١٩٦، غاية المرام: ١/١٩٣/٥٧.

٥٢ ـ عن إسماعيل بن جابر[١] قال: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ جعفرَ بن محمدٍ الصادقَ عليه السلام يقول ـ في حديثٍ طويلٍ روى فيه مجموعةَ أسئلةٍ لأميرِ المؤمنين عليه السلام عن آياتِ القرآنِ وأحكامِه، ومما جاء فيها ـ: وسألوه صلوات الله عليه عن أقسام النور في القرآن فقال: **النورُ: القرآنُ، والنورُ إسمٌ من أسماءِ الله تعالى، والنورُ النُّورِيَّةُ، والنورُ ضوءُ القمرِ، والنورُ ضوءُ المؤمِن، وهو الموالاةُ التي يلبسُ لها نوراً يومَ القيامَةِ، والنورُ في مواضِعَ من التَّوراةِ والإنجيلِ والقرآنِ حجَّةُ اللهِ عز وجل على عبادِهِ، وهو المعصومُ.. فقال تعالى:** ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٢].

فالنورُ في هذا الموضِعِ هو القرآنُ، ومثلُه في سورةِ التغابنِ قولُه تعالى: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ﴾[٣] **يعني سبحانه القرآنَ، وجميعَ الأوصياءِ المعصومينَ، من حملةِ كتابِ اللهِ عز وجل، وخُزَّانِهِ، وتراجمتِهِ، الَّذين نعتهُم اللهُ في كتابِهِ فقالَ:** ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ﴾[٤].

فهمُ المنعوتونَ الَّذين أنارَ الله بِهِم البلادَ، وهَدى بِهم العِبادَ، قال تعالى في سورة النور: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾[٥] **إلى آخرِ الآيةِ.**

فالمِشكاةُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله، والمِصباحُ الوصيُّ والأوصياءُ، والزُّجاجةُ فاطمةُ، والشَّجرةُ المباركةُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله، والكوكبُ الدُّريُّ القائِمُ الذي يملأُ الأرضَ عَدلاً.

---

٥٢ ـ المحكم والمتشابه: ٢٥، بحار الأنوار: ٩٠/ ٢٠.

(١) إسماعيل بن جابر الجعفي، الكوفي، ثقة ممدوح، له أصول، هو الذي أدرك الباقر عليه السلام وروى عنه وعن الصادق عليهما السلام، وقد أدرك الكاظم عليه السلام ولكن لم تثبت روايته عنه عليه السلام. انظر معجم رجال الحديث: ٤/ ٣١/ ١٣١٠، وتهذيب المقال: ١/ ٤٤٤/ ٧١.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٣) سورة التغابن: ٨.

(٤) سورة آل عمران: ٧.

(٥) سورة النور: ٣٥.

وجوبُ اتّباعِ نهجِ الثقلينِ على الأُمةِ، وهما: كتابُ اللهِ، والخلفاءُ الإثنا عشرَ من أهلِ البيتِ

٥٣ ـ عن محمدِ بنِ عُمَرَ[١]، عن أبيهِ، عن عليٍّ عليه السلام أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال: **قد تركتُ فيكم ما إن أخذتُمْ بهِ لن تضلُّوا: كتابَ اللهِ سببٌ طرفُه بيدِ اللهِ وطَرفُه بأيديكم[٢]، وأهلَ بيتي.**

٥٤ ـ عن عبدِ اللهِ بن الحسنِ بن الحسنِ[٣]، عن أبيه، عن جدّه، عن عليٍّ عليه السلام [قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله]: **إني مُخَلِفٌ فيكُم ما إنْ تمسَّكتُمْ بهِ لنْ تضلُّوا: كتابَ اللهِ حبلٌ طرفُهُ بيدِ اللهِ وطرفُهُ بأيديكم، وعترتي أهلَ بيتي، ولن يفترقا حتَّى يرِدا عليَّ الحوض.**

٥٥ ـ عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن عليٍّ قال: خطبَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله بالجحفة فقال: **يا أيُّها الناسُ! ألستُ أولى بكم من أنفسِكم؟ قالوا: بلى، قال: فإني كائنٌ لكم على الحوضِ فرطاً، وسائلكُم عن اثنتينِ: عن القرآنِ، وعن عترتي...**

٥٦ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنِّي امرؤٌ مقبوضٌ، وأُوشكُ أَنْ أُدعى فأجيبَ، وقد تركتُ فيكم الثقلينِ، أحدُهما أفضلُ من**

---

٥٣ ـ ينابيع المودة ١/ ١٢١/ ٤٨، جواهر العقدين ٢/ ١٧٣.

(١) محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام الهاشمي، يروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان قد أدرك أول خلافة بني العباس، وذكره ابن حبان في الثقات: ٥/ ٣٥٤، تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٢١/ ٦٠١.

(٢) في بعض النسخ: سببه بيده وسببه بأيديكم.

٥٤ ـ ينابيع المودة ١/ ١٢١/ ٤٩، جواهر العقدين ٢/ ١٧٣، الذرية الطاهرة: ١٦٨/ ٢٢٨، غاية المرام: ٢/ ٣٣٣/ ١١.

(٣) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، شيخ الطالبيين رضي الله عنه، من أصحاب الباقر عليه السلام، وقيل: من أصحاب الصادق عليه السلام، هاشمي مدني تابعي، وكان شيخ بني هاشم في زمانه، وكان قوي النفس شجاعا. معجم رجال الحديث ١١/ ١٧٠/ ٦٨٠٥، عمدة الطالب: ٧٨.

٥٥ ـ حلية الأولياء: ٩/ ٦٤، كنز العمال ١٤/ ٧٧/ ٣٧٩٨١، أسد الغابة ٣/ ١٤٧.

٥٦ ـ كمال الدين: ٢٣٥/ ٤٩ و٢٣٧، بحار الأنوار: ٢٣/ ١٣٢/ ٦٨.

الآخرِ: كتابَ الله عزَّ وجلَّ، وعترتِي أهلَ بيتِي، فإنَّهما لن يفترِقا حتَّى يردا عليَّ الحوض.

٥٧ ـ عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال عليٌّ عليه السلام لطلحة وعبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن أبي وقاص: **هل تعلمونَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: إنِّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتابَ اللهِ وعترتي أهلَ بيتي، وإنهما لن يفترقا حتَّى يرِدا عليَّ الحوضَ، وإنَّكم لن تَضلُّوا إنِ اتَّبعتُم واستمسكتُم بهما؟ قالوا: نعم.**

٥٨ ـ عن الحسين عليه السلام قال: سُئِلَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام عن معنى قول رسول الله ﷺ: **إنِّي مخلِّفٌ فيكم الثَّقلينِ كِتابَ اللهِ وعِترتِي، منِ العترة؟ فقال: أنا، والحسنُ، والحسينُ، والأئمَّةُ التِّسعةُ من ولدِ الحُسين، تاسِعُهُم مهدِيُّهُم وقائِمهم، لا يفارِقون كتابَ الله، ولا يفارِقهم حتَّى يرِدوا على رسُولِ اللهِ ﷺ حوضَه.**

٥٩ ـ عن عمر بن أبي سلمة[1] قال: قال عليٌّ عليه السلام في جمع من عسكره من المهاجرين والأنصار: **أنشدكُم اللهَ، أتعلمونَ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قام خطيبا ـ ولم يخطِبْ بعدها ـ وقال: يا أيها الناسُ، إني قد تركتُ فيكم أمرينِ لن تضلُّوا ما تمسَّكتُم بهما: كتابَ اللهِ وعترتي أهلَ بيتي، فإنه قد عهِدَ إليَّ اللطيفُ الخبيرُ أنهما لن يفترقا حتى يرِدا علي الحوضَ؟ فقالوا: اللَّهم نعم قد شهِدنا ذلك كلَّه من رسولِ اللهِ ﷺ.**

٦٠ ـ عن الأصبغ بن نباتة عن عليٍّ، عن رسولِ الله ﷺ: قال:...

---

٥٧ ـ ينابيع المودة ١/ ١١٣/ ٣٥، الأمالي للطوسي ٥٤٨، بحار الأنوار ١٣/ ٣٧٦.

٥٨ ـ عيون أخبار الرضا: ٢/ ٦٠/ ٢٥، معاني الأخبار: ٩٠/ ٤، كمال الدين: ٢٤٠/ ٦٤، كشف الغمة: ٣/ ٣١٤، بحار الأنوار: ٢٥/ ٢١٥/ ١٠ و٣٦/ ٣٧٣/ ٢، العوالم: ٣/ ٧٦.

٥٩ ـ كتاب سليم بن قيس ٣٠٠، بحار الأنوار: ٣٣/ ١٥٠، غاية المرام: ٢/ ٣٤٣/ ٢٩.

(١) أبو حفص عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، ربيب النبي ﷺ ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة، شهد مع علي عليه السلام الجمل، مات سنة ٨٣هـ. أسد الغابة ٤/ ٧٩، تهذيب التهذيب ٧/ ٤٠١/ ٧٥٩، تاريخ بغداد: ١/ ١٩٤/ ٣٢.

٦٠ ـ ينابيع المودة ١/ ١٢٢/ ٥٢، جواهر العقدين ٢/ ١٧٤.

أيها الناسُ إني تركتُ فيكم الثقلين: الثقلَ الأكبرَ والثقلَ الأصغرَ، فأمَّا [الثقل] الأكبرُ هو حبلٌ فبيدِ اللهِ طرفُه والطرفُ الآخرُ بأيديكم، وهو كتابُ اللهِ، إن تمسكتُم به فلن تضلوا ولن تذلّوا أبداً، وأمَّا الأصغرُ فعترتي أهلُ بيتي، إنَّ اللهَ اللطيفَ الخبيرَ أخبرني أنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، وسألتُ ذلك لهما فأعطاني، واللهُ سائِلُكم كيفَ خلَّفتمُوني في كتابِ اللهِ وأهلِ بيتي.

٦١ ـ عن أبي عبدِ اللهِ جعفرِ بن محمدٍ، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: خطبَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في مسجدِ خيف وهي خطبةٌ مشهورةٌ في حجةِ الوداعِ قال صلى الله عليه وآله فيها: **إنّي فرطُكم وإنكم واردون عليَّ الحوضَ، حوضاً عرضُه ما بينَ بُصرى إلى صنعاء، فيه قدحانٌ عددَ نجومِ السماء، ألا وإني مُخلِّفٌ فيكم الثقلينِ، الثقلَ الأكبرَ القرآنَ، والثقلَ الأصغرَ عترتي أهلَ بيتي، هما حبلُ اللهِ ممدودٌ بينكم وبينَ اللهِ عزَّ وجلَّ، ما إن تمسكتُم به لن تضلوا، سببٌ منه بيدِ اللهِ، وسببٌ بأيديكم إن اللطيف الخبير قد نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوضَ كإصبعيَّ هاتين ـ وجمع بين سبابتيه ـ ولا أقولُ كهاتينِ ـ وجمع بين سبابته والوسطى ـ فتفضلُ هذه على هذه.**

٦٢ ـ عن سليم بن قيس قال عليٌّ عليه السلام: **إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة على ناقته القصواء، وفي مسجد خيف، ويوم الغدير، ويوم قبض، في خطبة على المنبر: أيُّها الناسُ إني تركتُ فيكُم الثقلينِ لن تضلُّوا ما إنْ تمسكتُم بهما: الأكبرُ منهما كتابُ اللهِ، والأصغرُ عترتي أهلُ بيتي، وإن اللطيفَ الخبيرَ عهِد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوضَ كهاتين** ـ أشار بالسبابتين ـ **ولا أنَّ أحدَهما أقدمُ من الآخر، فتمسكوا بهما لن تضلُّوا، ولا تقدُّمُوا منهم، ولا تَخَلَّفُوا عنهم، ولا تُعلِّموهم فإنهم أعلمُ منكم.**

---

٦١ ـ كتاب الغيبة للنعماني ٤٢، غاية المرام: ٢/ ٣٤٠/ ٢٢.

٦٢ ـ ينابيع المودة لذوي القربى ١/ ١٠٩/ ٣١، كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٧٨ باختلاف يسير، غاية المرام: ٢/ ٣٤٤/ ٣٠ باختلاف يسير.

٦٣ ـ حدثني زيدُ بن عليٍّ[1]، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: **لمَّا ثقلُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في مرضِه والبيتُ غاصٌّ بمن فيه، قال: أُدعوا لِيَ الحسنَ والحسينَ، فدعوتُهما، فجعل يلثمُهما حتى أُغميَ عليه.**

قال: فجعل عليٌّ عليه السلام يرفعُهما عن وجهِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. قال: ففتحَ عينيهِ، فقال: **دَعْهُما يتمتعانِ مني وأتمتعُ منهما، فانه سيصيبهما بعدي أثرة.**

ثم قال: **يا أيها الناسُ إني خلفتُ فيكم كتابَ اللهِ وسنتي وعترتي أهلَ بيتي، فالمضيعُ لكتابِ الله كالمضيعِ لسنتي، والمضيعُ لسنتي كالمضيعِ لعترتي، أما إن ذلك لن يفترقا حتى ألقاه على الحوض.**

٦٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حين أتاه رجل يسألُه إلى أن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبةٍ خطبها ثم قُبِض من يومِه: **إني قد تركتُ فيكم أمرينِ لن تضلُّوا ما تمسكتُم بهما: كتابَ اللهِ وأهلَ بيتي، فإنَّ اللطيفَ الخبيرَ قد عهِدَ إليَّ أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين ـ وأشار بإصبعيه المسبحتين ـ ولا أقولُ كهاتين ـ وأشار بالمسبحةِ والوسطى ـ لأن إحداهما قدامُ الأخرى فتمسَّكُوا بهما لا تضلوا، ولا تَقَدَّموهم فتهلكوا، ولا تَخَلَّفُوا عنهم فَتَفَرَّقُوا، ولا تُعلِّموهم فإنهم أعلمُ منكم.**

قال: يا أمير المؤمنين، سَمِّه لي. قال: **الذي نصبَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بغديرِ خمٍّ، فأخبرَهُم أنَّهُ أولى بهم من أنفسِهم، ثم أمرهم أن يُعلِمَ الشاهدُ الغائبَ منهم.** فقلتُ: أنت هو، يا أميرَ المؤمنين؟ قال: **أنا أولُّهم وأفضلُهم، ثم ابني الحسنُ من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني الحسينُ من بعده أولى بالمؤمنينَ من أنفسهم، ثم أوصياءُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حتى يردوا عليه حوضه واحداً بعد واحدٍ.** فقامَ الرجلُ إلى

---

٦٣ ـ مسند زيد بن علي ٤٠٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١١٤.

(١) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين الهاشمي العلوي المدني الشهيد، كان ذا علم وجلالة وصلاح. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٨٩/ ١٧٨.

٦٤ ـ كتاب سليم بن قيس ١٧٧، بحار الأنوار ٦٦/ ١٦/ ٣، غاية المرام: ٢/ ٣٤١/ ٢٧.

عليعليه السلام فقبّل رأسَهُ، ثم قال: أوضحتَ لي وفرَّجْتَ عني وأذهبت كلَّ شيءٍ في قلبي.

٦٥ ـ عن سعيد بن زيد بن أرطاة[١]، قال: لقيتُ كميلَ بنَ زيادٍ[٢] وسألتُه عن فضلِ أميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالبعليه السلام، فقال: ألا أخبرُك بوصيةٍ أوصاني بها يوماً هي خيرٌ لك من الدنيا بما فيها؟ فقلت: بلى، فقال: أوصاني يوماً فقال لي: . . . **يا كميلُ نحنُ الثقلُ الأصغرُ، والقرآنُ الثقلُ الأكبرُ، وقد أسمعهم رسولُ الله، وقد جمعهم، فنادى فيهم الصلاةُ جامعةٌ يوم كذا وكذا، وأياماً سبعةً وقت كذا وكذا، فلم يتخلَّفْ أحد.**

فصعِدَ المنبرَ فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه ثم قال: معاشرَ الناس إنّي مؤدٍ عن ربي عزَّ وجلَّ لا مخبرٌ عن نفسي، فمن صدقني فللّهِ صدَّق، ومن صدَّقَ اللهَ أثابه الجِنانَ، ومن كذبني كذَّبَ اللهَ عزَّ وجلَّ، ومن كذَّبَ اللهَ أعقبه النيران.

ثم ناداني فصعدتُ فاقامني دونه، ورأسي إلى صدره، والحسنُ والحسينُ عن يمينِه وشمالِه، ثم قال: معاشرَ الناس أمرني جبرئيلُ عن الله تعالى، إنه ربي وربكم أن أُعلمِكم أن القرانَ هو الثقلُ الأكبرُ، وأن وصيي هذا وابنيَّ ومَنْ خلفَهُم من أصلابهم هم الثقلُ الأصغرُ، يشهدُ الثقلُ الأكبرُ للثقلِ الأصغر، ويشهدُ الثقلُ الأصغرُ للثقلِ الأكبرِ، كلَّ واحدٍ منهما ملازمٌ لصاحبه، غيرُ مفارقٍ له، حتى يردا إلى اللهِ فيحكمَ بينهما وبينَ العباد.

٦٦ ـ عن أبي الطفيل أن علياًرضي الله عنه قام فحمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال:

---

٦٥ ـ بشارة المصطفى ٥٨، تحف العقول: ١٧١ رواه مختصراً، بحار الأنوار: ٧٤/ ٢٧٥، دار السلام للنوري: ٢/ ٢٥، نهج السعادة: ٨/ ٢٢٩.

(١) سعيد بن زيد بن أرطأة، لم أعثر على ترجمته، أما أبوه فهو زيد بن أرطأة العامري من بني عامر بن لؤي، ذكره ابن قانع في الصحابة. انظر الإصابة: ٢/ ٥٣٩.

(٢) كميل بن زياد بن نهيك، النخعي التابعي الشهير، صحابي شهد صفين مع عليعليه السلام، وكان شريفاً مطاعاً ثقة، وثقه ابن معين وجماعة، وكان مخلصاً لعليعليه السلام ومن خواص شيعته، أدرك من الصحبة ثماني عشرة سنة، مات سنة اثنتين وثمانين من الهجرة. انظر الإصابة لابن حجر: ٥/ ٤٨٥/ ٧٥١٦.

٦٦ ـ ينابيع المودة لذوي القربى ١/ ١١٨/ ٤٢، جواهر العقدين: ٢/ ١٧٠.

أنشدكُم اللهَ من شهدَ يومَ غديرِ خم إلا قام، ولا يقومُ رجلٌ يقول: نُبِئْتُ أو بلغني، إلاَّ رجلٌ سمعتْ أُذناه ووعاه قلبُه.

فقام سبعةَ عَشَرَ رجلاً منهم: خزيمةُ بنُ ثابت[1]، وسهلُ بنُ سعد[2]، وعدي بنُ حاتم[3]، وعقبةُ بن عامر[4]، وأبو أيوبِ الأنصاري، وأبو سعيدٍ الخدري، وأبو شريح الخزاعي[5]، وأبو يعلى الأنصاري[6]، وأبو الهيثم بن التيهان، ورجالٌ من قريش.

فقال عليٌّ رضي الله عنه وعنهم: **هاتُوا ما سمعتُم.** فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجَّةِ الوداع، نزلنا بغديرِ خم، ثم نادى بالصلاةِ فصلينا معه ثم قام فحمِدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: **أيها الناسُ ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلَّغتَ. قال: اللهم اشهد ـ ثلاث مرات ـ**

---

(١) أبو عمارة خزيمة بن ثابت الأنصاري الأوسي، من السابقين الأولين، شهد بدرا وما بعدها، وهو ذو الشهادتين، جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين، واستشهد في صفين سنة ٣٧ ه. أسد الغابة ٢/ ١١٤، الإصابة ١/ ٤٢٥، رجال الطوسي ١٩/ ٤٠، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٨٥.

(٢) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة، أبو العباس الخزرجي الأنصاري الساعدي، وكان أبوه من الصحابة الذين توفوا في حياة النبي ﷺ، كان سهل يقول: شهدت المتلاعنين عند رسول الله وأنا ابن خمس عشرة سنة. سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٢٢/ ٧٢، أسد الغابة ٢/ ٣٦٦، الإصابة ١/ ٣٢٤ و٢/ ١٣١.

(٣) عدي بن حاتم، أبو طريف، وفد على النبي ﷺ سنة ٩ فأسلم وكان نصرانيا، وشهد صفين مع علي عليه السلام توفي سنة ٦٧ بالكوفة. أسد الغابة: ٣/ ٥٠٥/ ٣٦٠٤.

(٤) عقبة بن عامر بن عبس بن عمر الجهني، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه ابن عباس وأبو أمامة وجبير ابن نفير وبعجة وغيرهم، وهو أحد من جمع القرآن، توفي في خلافة معاوية. الإصابة ٢/ ٤٨٢، وأسد الغابة ٣/ ٤١٧.

(٥) اختلف أصحاب التراجم في اسمه فقال ابن حجر: أبو شريح الخزاعي الكعبي قيل: اسمه خويلد بن عمرو، وقيل: عمرو بن خويلد، وقيل: عبد الرحمن بن عمرو، وقيل: هاني، وقيل: كعب والمشهور الأول. أسلم يوم الفتح، مات بالمدينة سنة ثمان وستين، وقيل: ثمان وخمسين. تهذيب التهذيب ١٢/ ١٢٥.

(٦) شداد بن أوس بن ثابت ابن المنذر بن حرام، أبو يعلى الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل، شهد بدرا، نزل فلسطين وبيت المقدس، ومات في خمس وسبعين سنة، وقيل: مات سنة أربع وستين، وقيل: سنة إحدى وأربعين، والله أعلم. البداية والنهاية لابن كثير ٨/ ٩٤.

ثم قال: **إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤولٌ، وأنتم مسؤولون... ثم قال: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين: كتابَ اللهِ وعترتي أهلَ بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فانظروا كيف تُخلفوني فيهما، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوضَ، نبأني اللطيفُ الخبيرُ. ثم قال: إنَّ اللهَ مولاي، وأنا مولى المؤمنين، ألستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسِكم؟ قالوا: بلى. قال ذلك ثلاثا.**

ثم أخذ بيدِكَ يا أميرَ المؤمنين فرفعها وقال: **من كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداهُ.** فقال عليٌّ: **صدقتُم وأنا على ذلك من الشاهدين.**

الخلفاءُ من أهلِ البيتِ ولايةُ الأمرِ على الأمةِ بعدَ نبيِّها بأمرٍ من اللهِ ورسوله

٦٧ ـ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه[1]، عن عليٍّ كرَّم اللهُ وجهَهُ قال في هذه الآية: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[2]، **اهتدى إلى ولايتنا.**

٦٨ ـ عن عليُّ بن موسى الرِّضا، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنَّه قال: **من سرَّهُ أَنْ ينظرَ إلى القضيبِ الياقوتِ الأحمرِ، الذي**

---

٦٧ ـ ينابيع المودة لذوي القربى ١/ ٣٢٩/ ١.

(١) عون بن أبي جحيفة، الكوفي، قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة، مات في آخر ولاية خالد على العراق، قال ابن قانع: مات سنة ست عشرة ومائة، ذكره ابن حبان في الثقات: ٥/ ٢٦٣، تهذيب التهذيب: ٨/ ١٥١/ ٣٠٧.
وأما أبوه فاسمه وهب بن عبيد الله، أبو جحيفة السوائي، كان صاحب شرطة علي عليه السلام، فكان يقوم تحت منبره يوم الجمعة، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وعن علي عليه السلام والبراء بن عازب، وروى عنه ابنه عون وسلمة ابن كهيل والشعبي وغيرهم، مات سنة ٧٤هـ. انظر تهذيب التهذيب: ١١/ ١٤٥، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٠٢/ ٤٤.

(٢) سورة طه: ٨٢.

٦٨ ـ أمالي الصدوق: ٣٤٧، عيون أخبار الرضا: ١/ ٢/ ٢١١، بحار الأنوار: ٢٥/ ١٩٣/ ٢ و٣٦/ ٢٤٤/ ٥٦.

غرسَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ بيدِهِ، ويكونَ متمسِّكاً به، فليتولَّ عليَّاً والأئمةَ مِنْ ولده، فإنهم خِيرةُ الله، وصفوتُه، وهم المعصومونَ من كلِّ ذنبٍ وخطيئةٍ.

٦٩ ـ عن علي: **أن النبي ﷺ حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذاً بيدي فقال: أيها الناس! ألستم تشهدون أن اللهَ ربُّكم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تشهدون أن اللهَ ورسولَهُ أولى بكم من أنفسكم، وأن اللهَ ورسولَهُ مولاكم؟ قالوا: بلى، قال: فمن كان اللهُ ورسولُه مولاه، فإنَّ هذا مولاه، وقد تركتُ فيكم ما إن أخذتُم به لن تضلوا بعده: كتابَ اللهِ سببُه بيدِهِ، وسببُه بأيديكم، وأهلَ بيتي.**

٧٠ ـ عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام قال: **قال رسول الله ﷺ: مَن أحبَّ أن يركبَ سَفِينةَ النَجاةِ، ويستَمْسِكَ بالعروةِ الوثقى، ويعتصِمَ بحبلِ اللهِ المتين فليوالِ عليَّاً بعدِي، وليعادِ عدوّه، وليأتمَّ بالأئمَّةِ الهداةِ من ولده، فإنَّهم خُلفائِي وأوصيائِي، وحجَّجُ الله على الخلقِ بعدِي، وسادةُ أمَّتِي، وقادةُ الأتقياء إلى الجنَّةِ، حزبُهم حزبي، وحزبِي حزبُ الله، وحزب أعدائِهم حزب الشيطان.**

٧١ ـ عن عمر بن علي بن أبي طالب[1]، عن أبيه عليه السلام، قال: قال النبي ﷺ: **من سرَّهُ أنْ يحيى حياتي، ويموتَ ميتتي، ويدخلَ جنةَ ربّي التي وعدني، جنةَ عدنٍ، منزلي قضيبٌ من قضبانِه غرسَهُ ربّي بيدِه فقال له: كُنْ جنةَ عدنٍ فكان، فليتولَّ عليَّ بن أبي طالبٍ، والأوصياءَ من ذُريتي، إنهم الأئمةُ من بعدي، وهم عُترتي، ودمي، ولحمي، رزقهم اللهُ**

---

٦٩ ـ كنز العمال: ١٣/ ١٤٠/ ٣٦٤٤١، أنساب الأشراف للبلاذري: ١١١، تاريخ ابن عساكر: ٤٢ / ٢١٣ إلى قوله: تضلوا بعده.

٧٠ ـ الأمالي للصدوق: ٧٠/ ٣٧، روضة الواعظين: ١٥٧، حلية الأبرار: ٢/ ٤٤٠/ ٥، بشارة المصطفى: ٣٨/ ٢٢، ينابيع المودة: ٢/ ٣١٦/ ٩١٢ و٣/ ٢٩١/ ١٠، مودة القربى: ٢٩، وبحار الأنوار: ٢٣/ ١٤٤/ ١٠٠ و٣٨/ ٩٢/ ٥.

٧١ ـ الإمامة والتبصرة: ٤٢/ ٢٣، بصائر الدرجات: ٧٠/ ٧، بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٥٨/ ٩.

(١) عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ثقة من الثالثة، مات في زمن الوليد، وقيل قبل ذلك. تهذيب التهذيب: ١/ ٧٢٤.

علمي وفهمي، ويلٌ للمنكرينَ فضلَهُم من أمتي، القاطعينَ صلتي، واللهِ لَيَقتُلُنَّ إبني، لا أنالهُم اللهُ شفاعتي.

٧٢ ـ عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أمير المؤمنين علياً عليه السلام يقول: **احذروا على دينكم ثلاثة: رجلا قرأ القرآنَ حتَّى إذا رأيتَ عليهِ بهجتَهُ اخترطَ سيفَهُ على أخيه المسلمِ ورماهُ بالشرك.**

فقلت: يا أمير المؤمنين أيُّهما أولى بالشرك؟ قال: **الرامي به منهما، ورجلاً استخفته الأحاديث كلما انقطعت أحدوثة كذب مثلها بأطول منها، إن يدرك الدجال يتبعه، ورجلاً آتاه الله عز وجل سلطانا فزعم أن طاعتَهُ طاعةُ الله، ومعصيتَهُ معصيةُ الله، وكذب لأنه لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالق، ولا طاعةَ لمن عصى الله، إنَّما الطاعةُ للهِ ولرسولِه، ولولاةِ الأمرِ الذين قرنهم اللهُ بنفسِهِ وبنبيهِ فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1] وإنما أمرَ اللهُ عزَّ وجلَّ بطاعةِ الرسولِ لأنه معصومٌ مطهّرٌ، لا يأمرُ بمعصيةِ اللهِ، وإنما أمرَ بطاعةِ أولي الأمر، لأنَّهم معصومونَ مُطهَّرونَ، لا يأمرونَ بمعصيةِ الله.**

٧٣ ـ عن الإمام العسكريِّ عليه السلام[2] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **هَؤُلاءِ بنو إسرائيلَ نُصِبَ لهم بابُ حِطَّةٍ، وأنتم يا معشرَ أُمَّةِ محمّدٍ نُصِبَ لكم بابُ حِطَّةِ أهلِ بيتِ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وأُمرتم بإتِّباعِ هداهم ولزومِ طريقتِهم، لِيغفرَ لكم بذلك خطاياكم وذنوبَكُم، ولِيزدادَ المحسنونَ منكمْ، وبابُ حِطَّتِكُمْ أفضلُ من بابِ حِطَّتِهِمْ، لأنَّ ذلك كان بابَ خشبٍ، ونحنُ**

---

٧٢ ـ كتاب سليم بن قيس: ٤٠٥، الخصال: ١٣٩/١٥٨، بحار الأنوار: ٧٢/٣٣٧/٨ و٨٩/١٧٩.

(١) سورة النساء: ٥٩.

٧٣ ـ التفسير المنسوب للإمام العسكري: ٥٤٦/٣٢٦، بحار الأنوار: ٢٣/١٢٢ .

(٢) الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، الإمام العسكري، كنيته أبو محمد، ولد بالمدينة في ربيع الآخر سنة ٢٣٢، وقبض بسر من رأى لثمان خلون من ربيع الأول سنة ٢٦٠، أمه أم ولد يقال لها: حديثة، قبره إلى جانب قبر أبيه في الدار التي لأبيه بسر من رأى. نقد الرجال: ٥/٣٢٣، جامع الرواة: ٢/٤٦٤.

النَّاطقونَ الصَّادقون المرتضون[1] الهادون الفاضِلون، كما قال رسول اللهِ ﷺ: إنَّ النُّجومَ في السَّماءِ أمانٌ مِنَ الغرقِ، وأهلُ بيتي أمانٌ لأُمَّتِي مِنَ الضَّلالةِ في أديانِهِم، لا يهلِكونَ ما دامَ فيهم من يتَّبِعونَ هديَهُ وسنَّتَهُ.

أَما إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد قال: من أرادَ أنْ يحيى حياتي ويموتَ مماتِي، وأَنْ يسكنَ جنَّةَ عدْنٍ التي وعدني ربِّي، وأنْ يمسكَ قضيباً غرسَهُ اللهُ بيده وقال له: كن فكان، فليتولَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ، وليوالِ وَلِيَّهُ، ولْيُعادِ عدوَّهُ، وليتولَّ ذرِّيته الفاضلينَ المُطيعين للهِ مِنْ بعدِهِ، فإنَّهم خُلِقوا من طينتي، ورُزقوا فهمي وعِلمي، فويلٌ للمكذِّبِ بفضلِهم مِنْ أمَّتي القاطعينَ فيهم صِلتي، لا أنالهم اللهُ شفاعتي.

إنَّ طاعةَ الخلفاءِ الإثني عشرَ من أهلِ البيتِ واجبةٌ على الأُمَّةِ بأمرٍ من اللهِ تعالى ورسولِه

٧٤ ـ عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليٍّ كرم الله وجهه قال: **قال رسول الله ﷺ: الأئمةُ من ولدي، فمن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروةُ الوثقى، والوسيلةُ إلى اللهِ جلَّ وعلا.**

٧٥ ـ عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **سمعت رسول الله ﷺ، يقول: أنا سيِّدُ ولد آدم، وأنتَ يا عليُّ والأئمةُ من بعدِك سادةُ أمَّتي، من أحبَّنا فقد أحبَّ اللهَ، ومن أبغضنا فقد أبغضَ اللهَ، ومن والانا فقد والى اللهَ، ومن عادانا فقد عادى اللهَ، ومن أطاعنا فقد أطاع اللهَ، ومن عصانا فقد عصى اللهَ.**

٧٦ ـ عن الرضا عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام **قال: قال رسول**

---

(١) في بعض النسخ: المؤمنون، وفي بعض المنتصبون.

٧٤ ـ ينابيع المودة: ٢/ ٣١٨/ ٩١٨ و٣/ ٢٩٢/ ١٢، مودة القربى: ٣٠، عيون أخبار الرضا: ١ / ٦٣/ ٢١٧، بحار الأنوار: ٣٦/ ٢٤٤/ ٥٤، تفسير نور الثقلين: ١/ ٢٦٣/ ١٠٥٧.

٧٥ ـ الأمالي للصدوق ٥٦٣/ ٧٥٨، بشارة المصطفى: ١٥١، بحار الأنوار: ٢٧/ ٨٨/ ٣٨، غاية المرام: ٢/ ٢٩٧/ ٧.

٧٦ ـ الأمالي للمفيد: ١١٠، بحار الأنوار: ٢٣/ ١٤٢/ ٩٣.

الله ﷺ: يا عليُّ بكم يُفتحُ هذا الأمرُ، وبكم يُختمُ، عليكُم بالصَّبرِ فإنَّ العاقبةَ للمتقينَ، أنتم حِزبُ اللهِ، وأعداؤُكُمْ حزبُ الشيطانِ، فطوبى لِمَن أطاعكُم، وويلٌ لِمَن عصاكُم، أنتم حجةُ اللهِ على خلقِهِ، والعروةُ الوثقى، من تمسّكَ بها اهتدى، ومن تركها ضلَّ، أسألُ الله لكم الجنةَ، لا يسبقكم أحدٌ إلى طاعةِ اللهِ فأنتم أولى بها.

٧٧ ـ عن عليِّ بن أبي طالبٍ صلوات الله عليه عن النبيِّ ﷺ ـ في حديثٍ طويلٍ، قال بعد ذكرِ جملةٍ من فضائلِ عليٍّ عليه السلام .: **ألا إن أخي، وخليلي، ووزيري، وصفيي، وخليفتي من بعدي، ووليَّ كل مؤمن ومؤمنة بعدي عليُّ بن أبي طالبٍ، فإذا هلك فابني الحسنُ من بعده، فإذا هلك فابني الحسينُ من بعده، ثم الأئمةُ التسعةُ من عَقِبِ الحسينِ، همُ الهداةُ المهتدون، هم مع الحقِّ والحقُّ معهم، لا يفارقونَهُ ولا يفارقُهم إلى يومِ القيامة، هم زرُّ الأرضِ الذين تسكُن إليهم الأرض، وهم حبلُ اللهِ المتينُ، وهم عروةُ اللهِ الوُثقى التي لا انفصامَ لها، وهم حججُ اللهِ في أرضِه، وشهداؤُه على خلقِه، وخزنةُ علمِه، ومعادنُ حكمتِه، وهم بمنزلةِ سفينةِ نوحٍ، من ركبها نجا، ومن تركها غرق، وهم بمنزلةِ بابِ حطةٍ في بني إسرائيل، من دخله كان مؤمنا، ومن خرج منه كان كافراً، فرض اللهُ في الكتابِ طاعتَهم وأمر فيه بولايتِهم، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله.**

٧٨ ـ عن سليم بن قيس، أن علياً قال لطلحة في حديثٍ طويلٍ ذكر فيه تفاخرَ المهاجرين: **يا طلحةُ أليسَ قد شهِدتَ رسولَ الله حينَ دعانا بالكتِفِ ليكتبَ فيها ما لا تضِلُّ الأمَّةُ بعده ولا تختلِفُ فقال صاحِبُك ما قال: إنَّ رسولَ الله يهجرُ، فغضب رسولُ الله وتركها؟**

قال: بلى قد شهِدتُه، قال: فإنَّكم لمَّا خرجتُم أخبرنِي رسولُ الله بالَّذي أراد أن يكتب فيها ويُشهِدَ عليهِ العامَّةَ، وإنَّ جبرائيلَ أخبره بأنَّ الله قد علِمَ أنَّ الأمَّةَ ستختلِفُ وتفترقُ، ثمَّ دَعا بِصحيفةٍ فأملى عليَّ ما أرادَ أن يكتب بالكتِفِ، وأشهدَ على ذلك ثلاثةَ رهطٍ: سلمانَ الفارسِيّ،

---

٧٧ ـ كتاب سليم بن قيس: ٢٧٥، بحار الأنوار: ٣٧/ ٨٧.

٧٨ ـ كتاب سليم بن قيس: ٢١١، الغيبة للنعماني: ٨١/ ١١، الاحتجاج: ١/ ٢٢٣، الأنوار العلوية: ٣٣٨، بحار الأنوار: ٣٦/ ٢٧٧/ ٩٧.

وأبا ذرٍّ، والمِقدادَ، وسمَّى من يكونُ من أئمَّةِ الهدى الَّذِين أمرَ المؤمنين بِطاعتِهِم إلى يومِ القِيامةِ، فسمّانِي أوَّلَهم، ثمَّ ابنِي هذا حسناً، ثمَّ ابنِي هذا حسيناً، ثمَّ تِسعةً من وُلدِ ابنِي هذا حسينٍ، أليسَ كذلِك يا أبا ذرٍّ وأنت يا مِقدادُ؟

قالا: نشهدُ بذلك على رسولِ الله، فقال طلحةُ: واللهِ لقد سمعتُ من رسولِ الله يقولُ لأبي ذرٍّ: ما أقلَّت الغبراءُ، ولا أظلَّتِ الخضراءُ ذا لهجةٍ أصدقَ ولا أبرَّ من أبي ذرٍّ، وأنا أشهدُ أنَّهما لم يشهدا إلا بالحقِّ، وأنت أصدقُ وأبرُّ عندي مِنهما.

٧٩ ـ عن سليم بن قيس قال: سمعتُ علياً صلواتُ اللهِ عليه يقول ـ وأتاه رجلٌ فقال له: ما أدنى ما يكونُ به العبدُ مؤمناً، وأدنى ما يكونُ به العبدُ كافراً وأدنى ما يكونُ به العبدُ ضالاً؟ فقال له: **قد سألتَ فافهَمِ الجوابَ ـ أمَّا أدنى ما يكونُ بهِ العبد مؤمناً، أن يُعرِّفَهُ اللهُ تبارك وتعالى نفسَهُ، فيقرَّ له بالطاعةِ، ويُعرِّفَهُ نبيَّهُ ﷺ، فيقرَّ له بالطاعةَ، ويعرِّفَهُ إمامَهُ وحُجَّتَهُ في أرضِه وشاهدَهُ على خلقِه، فيقرَّ له بالطاعةِ.** قلتُ له: يا أميرَ المؤمنين وإن جهلَ جميعَ الأشياء إلا ما وصفت؟

قال: **نعم إذا أُمِرَ أطاع، وإذا نُهيَ انتهى، وأدنى ما يكونُ به العبدُ كافراً، أن من زعَمَ أنَّ شيئاً نهى اللهُ عنه أنَّ اللهَ أمرَ به، ونصبَهُ دينا يتولَّى عليه، ويزعمُ أنَّهُ يعبدُ الذي أمرَهُ به، وإنما يعبدُ الشيطان، وأدنى ما يكون به العبدُ ضالاً، أن لا يعرفَ حجةَ اللهِ تبارك وتعالى في أرضِه، وشاهدَهُ على عبادِهِ، الذي أمر اللهُ عزَّ وجلَّ بطاعتِهِ، وفرضَ ولايتَهُ.** قلت: يا أمير المؤمنين صِفْهُمْ لي.

فقال: **الذين قرنهم اللهُ عزَّ وجلَّ بنفسِه ونبيِّه فقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[1]. قلت: يا أميرَ المؤمنينَ جعلني اللهُ فداك أَوضِحْ لي.

---

٧٩ ـ الكافي: ٢/ ١/٤١٤، كتاب سليم بن قيس: ١٧٧، بحار الأنوار: ٦٦/ ١٦/ ٣، غاية المرام: ٢/ ٣٤٤/ ٣١ مختصراً و٣/ ١١١/ ٤.

(١) سورة المائدة: ٩٥.

فقال: **الذين قال رسول الله ﷺ [فيهم] في آخرِ خطبتِه يومَ قبضَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ إليه: إنِّي قد تركتُ فيكم أمرينِ لن تضلُّوا بعدِي ما إنْ تمسَّكتُم بهما: كتابَ اللهِ وعترتي أهلَ بيتي، فإنَّ اللطيفَ الخبيرَ قد عهِدَ إليَّ، أنَّهما لن يفترقا حتى يرِدا عليَّ الحوض كهاتين** ـ وجمع بين مسبحتيه ـ **ولا أقول كهاتين** ـ وجمع بين المسبحة والوسطى ـ **فتسبقَ إحداهما الأخرى، فتمسَّكُوا بهما، لا تزلُّوا، ولا تضلُّوا، ولا تَقَدَّمُوهم فتضِلُّوا.**

خلفاءُ النبيِّ ﷺ من أهلِ بيتِهِ هُمْ أهلُ السُنَّةِ والجماعة

٨٠ ـ عن عيسى بنِ عبدِ الله بن محمد بن عمر بنِ عليِّ بنِ أبي طالب[1]، عن أبيه، عن جدِّهِ، عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسولُ اللهِ ﷺ: اللَّهمَّ ارحمْ خلفائي، اللَّهمَّ ارحم خلفائي، اللَّهمَّ ارحم خلفائي.** قيل: يا رسول اللهِ ومن خلفاؤُك؟ قال: **الَّذِين يأتون مِن بعدِي، يروون حديثي وسنَّتِي.** وفي رواية قال: **الَّذِين يتَّبِعونَ حدِيثي وسنَّتِي، ثمَّ يُعلِّمُونها أمَّتِي.**

تنبيه: اتفقتْ كلماتُ المؤرخينَ وعلماءِ الأمةِ على اختلافِ مذاهبِهم، أن المسلمينَ بعدَ وفاةِ النبي ﷺ التزموا بمنعِ روايةِ الحديث، والنهي عن تدوينِه، ولم يتحللوا عن هذا الالتزامِ والمنعِ إلاَّ في عصرِ عمرَ ابنِ عبدِ العزيز، أي بعدَ قرنٍ من الزمن تقريباً من وفاةِ النبي ﷺ، وذلك اقتداءاً بسيرة الشيخين أبي بكر وعمر.

---

٨٠ ـ الأمالي للصدوق: ٢٤٧/ ٢٦٦، بحار الأنوار: ٢/ ١٤٥/ ٧ و٢/ ١٤٤/ ٣.

(١) عيسى بن عبد الله ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وذكر الشيخ المفيد في أماليه مدح الإمام الصادق عليه السلام إياه. انظر رجال الطوسي: ٢٥٧/ ٥٥٢، والأمالي للمفيد: ٨٣.

أما أبوه: فهو عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عده الشيخ الطوسي تارة في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام. رجال الطوسي: ١١٧ و٢٢٩.

وأما جده: فهو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام علي ابن الحسين عليه السلام، وعده أيضاً من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. رجال الطوسي: ١٢٠.

روى الذهبي: أنَّ أبا بكر جمعَ الناسَ بعد وفاةِ نبيِّهم، فقال: إنكم تحدثونَ عن رسول الله ﷺ أحاديثَ تختلفونَ فيها، والناسُ بعدكم أشدُّ اختلافاً، فلا تحدِّثُوا عن رسولِ الله شيئاً، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتابُ الله، فاستحِلُّوا حلالَهُ وحرِّمُوا حرامَه[1].

وتقول عائشة أمُّ المؤمنين: جمع أبي الحديثَ عن رسولِ اللهِ ﷺ وكانت خمسَمائةِ حديثٍ، فباتَ ليلتَهُ يتقلبُ كثيراً، فلما أصبح قال: أيّ بنية هلمِّي الأحاديثَ التي عندك، فجئتُه بها، فدعا بنارٍ فحرقها، فقلتُ: لِمَ أحرقتها؟ قال: خشيتُ أن أموتَ وهي عندي فيكونُ فيها أحاديثُ عن رجلٍ قد ائتمنتُه ووثقتُ بهِ ولم يكنْ كما حدَّثني، فأكونَ قد نقلتُ ذاك!![2].

أما عُمَرُ فقد حبس جماعةً من كبارِ الصحابةِ في المدينة، منهم: عبدُ اللهِ بنَ مسعودٍ، وأبو الدرداءِ، وأبو مسعودٍ الأنصاري، فقال لهم: قد أكثرتُم الحديثَ عن رسولِ الله ﷺ[3].

وتميز عمرُ بالتشديدِ على وُلاتِهِ في نهيهِ لهم عن روايةِ الحديثِ النبوي وتدوينِه، وكان يوصيهم مكرراً ويقول لهم: إنكم تأتونَ أهلَ قريةٍ لهم دويٌّ بالقرآنِ كدويِّ النحلِ، فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم... فلما وصلوا إلى ولاياتهم وطلب الناس منهم الحديثَ، قالوا: نهانا عمرُ عن الحديث[4].

ويُروى عن أنس بن مالك أنه قال: إن عمرَ بن الخطَّاب أراد أن يكتبَ هذه الأحاديثَ، أو كتبها، ثم قال: لا كتابَ معَ كتابِ الله[5].

وكتب عمرُ نسخةً واحدةً وبعثَها إلى وُلاتِه في الأمصارِ، جاءَ فيها: من كان عنده شيءٌ منَ الحديثِ فليمحُه[6].

---

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٢.
(٢) تذكرة الحفاظ ١/ ٥.
(٣) تذكرة الحفاظ ١/ ٧.
(٤) تذكرة الحفاظ ١/ ٧، مستدرك الصحيحين: ١/ ١٠٢ وقال: صحيح ووافقه الذهبي.
(٥) جامع بيان العلم: ١/ ٧٨/ ٣١٢.
(٦) جامع بيان العلم: ١/ ٧٨/ ٣١٢/ ٣١٥.

وقد بالغ عمرُ في محوِ ما دوَّنَهُ الصحابةُ في الكُتبِ من السُنَّةِ النبويةِ، حينما بلغَهُ أنَّ بعضَ الصحابةِ لم يلتزموا بالمنعِ، وأنَّ عندهم صُحُفاً يكتبون فيها الأحاديثَ والسُنَنَ، فوقف فيهم خطيباً، فقال: إنه قد بلغني أنه قد ظهرتْ في أيديكم كتبٌ فأحبُّها إلى اللهِ أعدلُها وأقومُها، فلا يُبقينَّ أحدٌ عنده كتاباً إلا أتاني به، فأرى فيه رأيي.

فظنوا أنه يريدُ أنْ ينظرَ فيها ويقوِّمها على أمر لا يكونُ فيه اختلاف، فأتوه بها، فأحرقها بالنار[1].

واستمر الموقف في منع روايةِ الحديثِ وتدوينِه إلى عصرِ عمرَ بن عبدِ العزيز، وهو موقفٌ برأيي أئمةِ أهلِ البيتِ مخالفٌ للقرآنِ والسنةِ النبويةِ الصحيحة، التي هي بدورها تبيانٌ وتفسيرٌ للقرآنِ، حيثُ قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[2]، وكلُّ ما أمرَ به النبيُّ ونهى عنه موجودٌ في السنةِ النبوية، لأنَّ بيانَ القرآنِ وتفسيرَهُ للأمةِ من مهامِّ الرسولِ ﷺ وتكاليفِه، حيثُ خاطبَهُ ٱللهُ تعالى بقوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[3]، ومما يؤيدُ ذلك ما جاءَ عن الصحابي عمرانَ بنِ حصينٍ حيث كان جالساً ومعه أصحابُه، فقال له رجلٌ: لا تحدثونا إلا بالقرآن، فقال عمران: ادنُ، فدنا، فقال: أرأيتَ لو وكلتَ أنتَ وأصحابُكَ إلى القرآنِ أكنتَ تجدُ فيهِ صلاةَ الظهرِ أربعاً، وصلاةَ العصر أربعاً، والمغربَ ثلاثاً، تقرأُ في اثنتين؟! أرأيتَ لو وكلتَ أنتَ وأصحابُكَ إلى القرآن، أكنتَ تجدُ الطوافَ بالبيت سبعاً، والطوافَ بالصفا والمروة؟!

ثم قال: أيّ قومُ خذُوا عنا فإنكم والله إنْ لا تفعلوا لتضِلُّنَّ[4]، وكان مكحول والأوزاعي يقولان: الكتابُ أحوجُ إلى السنةِ من السنةِ إلى الكتاب[5].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٥/١٨٨، تقييد العلم: ٥٢.

(٢) سورة الحشر: ٧.

(٣) سورة النحل: ٤٤.

(٤) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي: ٣٠، جامع بيان العلم: ٤٢٩ رواه مختصراً.

(٥) جامع بيان العلم: ٤٢٩.

والأحاديثُ عن النبيِّ ﷺ الداعيةُ إلى أهميةِ روايةِ السنةِ وتدوينِها كثيرةٌ وصحيحةٌ، منها قوله ﷺ: **نَضَّرَ الله امرءاً سمع منا حديثاً حتى يبلغَهُ غيرَهُ، فربَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيه، ورُبَّ حاملِ فقهٍ إلى من هو أفقهُ منه**[1].

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يكتبُ حديثَ النبي ﷺ وسُنَّتَهُ، فقالت له قريشٌ: تكتبُ عن رسولِ الله ﷺ، وإنما هو بشرٌ يغضبُ كما يغضبُ البشرُ؟! فذكرَ ذلك للنبي ﷺ، فقال له ﷺ: وهو يشيرُ إلى شفتيه: **والذي نفسي بيده ما يخرجُ مما بينهما إلاَّ حقٌّ فاكتب**[2].

وحينما شكا أحدُ الصحابةِ أنه كان يسمعُ الحديثَ فلا يحفظُه، فقال له النبي ﷺ: **استعِنْ بيمينِك** ـ وأومأ بيدِه الخط ـ[3].

وحينما جاء أبو شاة للنبي ﷺ وطلب منه أن يكتبَ لهُ خطبته، قال: **اكتبوا لأبي شاة**[4].

وهذا الموقفُ السلبيُّ من روايةِ السنةِ وتدوينِها، هو أولُ المواقفِ السلبيةِ التي وصفَها النبيُّ ﷺ في أحاديثِه الغيبيةِ المعنيةِ بوصفِ الفتن التي تقعُ أحداثُها بعد وفاتِه مباشرةً، فقال ﷺ: **يُوشِكُ الرجلُ متكئاً على أريكتِه يحدِّثُ بحديثٍ من حديثي، فيقول: بيننا وبينَكُم كتابُ الله عزَّ وجلَّ، فما وجدنا فيه من حلالٍ استحللناهُ، وما وجدنا فيه من حرامٍ حرَّمناهُ، ألا وإنَّ ما حرَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ مثلُ ما حرَّمَ الله**[5].

ويُفهمُ من هذا الحديثِ قربَ وقوعِ حادثةِ المنعِ من روايةِ الحديثِ وتدوينِهِ بعد وفاةِ النبيِّ ﷺ مباشرةً، كما يشعرُنا قولُ النبيِّ ﷺ: **(يوشك)** ولم يقل (سيأتي عليكم زمان) بأنَّ الحديثَ ينطبقُ تمامَ الانطباقِ على موقفِ أبي بكر حينما أصدرَ قراراً بمنعِ روايةِ السنةِ، بقوله: فلا تحدثوا عن رسولِ

---

(١) جامع بيان العلم: ١٦٠ ـ ١٧٥.
(٢) مستدرك الصحيحين: ١/ ١٠٤ قال: صحيح ووافقه الذهبي.
(٣) سنن الترمذي ٤/ ١٤٥/ ٢٨٠٤.
(٤) صحيح البخاري ٨/ ٣٨، صحيح مسلم ٤/ ١١٠
(٥) سنن ابن ماجة ١/ ٦/ ١٢، سنن الترمذي ٤/ ١٤٥/ ٢٨٠٢، مستدرك الصحيحين: ١/ ١٠٩.

اللهِ شيئاً، فمن سألَكُم فقولوا: بيننا وبينكم كتابُ اللهِ، فاستحلُّوا حلالَهُ وحرِّمُوا حرامَهُ.

والثابتُ في التاريخِ وعندَ علماءِ الحديثِ أنَّ علياً وبقيةَ الأئمةِ من أهلِ بيته لم يلتزموا بحكمِ المنعِ من روايةِ الحديث وتدوينِه الصادرِ في عصرِ الخليفةِ الأولِ والثاني إلى عصرِ عمرَ بن عبد العزيز، وكانوا طيلةَ هذه الفترةِ وفي طولِ التاريخِ يحملونَ رايةَ السنةِ النبويةِ، ويعلمونها للمسلمينَ عامةً، ويأمرونَ تلامذتَهُم خاصةً بتدوينِها ونشرِها، بالرغم من الاضطهادِ والتشريدِ والحربِ الطاحنةِ التي شُنَّتْ عليهم وعلى تلامذتِهم وأتباعِهم، حيثُ وُجِّهت إليهم شتى التُهَم، ومن أبرزِها تهمةُ الرفضِ لأوامرِ الخلافةِ الراشدةِ والخروجِ عن نهجِ الصحابة.

وقرَّر الكثيرُ من علماءِ السلطةِ وفقهاءِ البلاطِ اعتبارَ روايةِ أهلِ البيتِ وتلامذتِهَم من الروافضِ الذين لا تجوزُ الروايةُ عنهم.

ولهذا نعتقدُ أنَّ حديثَ رسولِ اللهِ ﷺ القائلَ: **(اللَّهمَّ ارحمْ خلفائي الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي)**، لا ينطبقُ على الخلفاءِ الثلاثةِ ومن جاءَ من بعدِهم من الأمويينَ والعباسيينَ، وإنَّ المصداقَ الحقيقيَّ لهذا الحديثِ هم أئمةُ أهلِ البيتِ الاثنا عَشَرَ صلواتُ اللهِ وسلامَهُ عليهم أجمعين.

٨١ ـ من خطبة لعليٍّ سلامُ اللهِ عليه يذكرُ فيها آلَ محمّدٍ ﷺ قال فيها: **هم عيشُ العلمِ، وموتُ الجهلِ، يخبركُم حلمُهم عن علمِهم، وظاهرُهم عن باطنِهم، وصمتُهم عن حكمِ منطقِهم، لا يخالفونَ الحقَّ، ولا يختلفونَ فيهِ، هم دعائمُ الإسلامِ، وولائجُ الاعتصامِ، بهم عادَ الحقُّ في نصابِه، وانزاحَ الباطلُ عن مقامِه، وانقطعَ لسانُه عن منبتِه، عقلوا الدينَ عقلَ وعايةٍ ورعايةٍ، لا عقلَ سماعٍ وروايةٍ، وإنَّ رواةَ العلمِ كثيرٌ ورعاتُه قليلٌ.**

---

٨١ ـ ينابيع المودة ٣/ ٤٥٣/ ١٢، نهج البلاغة: ٢/ ٢٣٢/ ٢٣٩، تحف العقول: ٦، بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٦٦/ ٥٤، نهج السعادة: ٨/ ٣٩١.

أقول: تأملْ أيّها القارئُ العزيزُ في معاني هذا الأثرِ الشريفِ، وخاصةً في قوله: **(لا يخالفونَ الحقَّ ولا يختلفونَ فيهِ)** لِتعلمَ أنَّ أئمةَ أهلِ البيتِ بالرغمِ من كثرتِهم، وهم اثنا عشرَ إماماً عاشوا في ثُلاثُةِ قرونٍ، ومع ذلكَ تجدهُم على مذهبٍ واحدٍ لا اختلافَ بينهم، لا في الأصولِ ولا في الفروعِ، على عكسِ أئمةِ المذاهبِ الأربعةِ، فإنهم بالرغمِ من معاصرتهم لبعضِهم وقلةِ عددِهم، كان لكلِ واحدٍ منهم مذهبٌ خاصٌ به، يختلفُ عن المذاهبِ الأخرى في الأصولِ والفروعِ.

٨٢ ـ روى يحيى بن عبدِ اللهِ بنِ الحسن[1]، عن أبيه عبد الله بن الحسن قال: كانَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام يخطبُ بالبصرةِ بعد دخولِها بأيامٍ، فقامَ إليهِ رجلٌ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ أخبرْني مَنْ أهلُ الجماعةِ، ومَن أهلُ الفرقةِ، ومَنْ أهلُ البِدعةِ، ومن أهلُ السنَّةِ؟ فقال عليه السلام: **إذا سألتني فافهَم عنِّي ولا عليكَ أن لا تسألَ أحداً بعدِي، أمَّا أهلُ الجماعةِ، فأنا ومن اتَّبعني وإن قلّوا، وذلك الحقُّ عن أمرِ الله وأمرِ رسولِهِ صلى الله عليه وآله، وأمَّا أهلُ الفُرقةِ فالمُخالِفونَ لي ولِمَنِ اتَّبعني وإن كثروا.**

وأمَّا أهلُ السُّنَّةِ فالمُستمسِكون بما سنَّهُ اللهُ ورسولُه، لا العامِلونَ برأيِهم وأهوائِهم وإن كثروا، وقد مضى الفوجُ الأوّلُ، وبقيتْ أفواجٌ، وعلى الله قصمها واستئصالُها عن جددِ الأرضِ وباللهِ التوفيق.

---

٨٢ ـ مصباح البلاغة: ١/١٨/١٠٨، الاحتجاج ١/٢٤٦ بتفاوت يسير، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني: ١/٢٨٩/١٣، ذكر هذه الخطبة من أولها إلى قوله: طير في لجة بحر، وروى الجزء الثاني منها في الجزء: ٣/١٥، كنز العمال: ١٦/١٨٣/٤٤٢١٦ مع زيادات كثيرة، بحار الأنوار: ٣٢/٢٥٣/١٩٩ عن البحراني، نهج السعادة: ١/٣٥٨.

(١) يحيى بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي، الحسني، المدني، المعروف بصاحب الديلم، أمه قريبة بنت عبد الله، من علماء وفضلاء ومحدثي بني هاشم. أصحاب الإمام الصادق لعبد الحسين الشبستري ٣/٤٣٤.

خلفاءُ النبيِّ ﷺ من أهلِ بيتِهِ معَهُمْ رايةُ الحقِّ، وهمُ الصِّراطُ المستقيمُ، وسُفُنُ نجاةِ الأمَّةِ

٨٣ ـ عن علي عليه السلام أنه قال: **من اتَّبعَ أمرَنا سبقَ ومَنْ ركِبَ غيرَ سفينتِنا غرِق.**

٨٤ ـ وروي عنه عليه السلام قوله: **ألا وإنَّا أهلَ البيتِ أبوابُ الحكمةِ، وأنوارُ الظلمِ، وضياءُ الأممِ.**

٨٥ ـ عن عبد الله بن الحارث[1]، عن عليٍّ عليه السلام قال: **إنما مثلُنا في هذه الأمةِ كسفينةِ نوحٍ، وكَبابِ حطةٍ في بني إسرائيل.**

٨٦ ـ عن موسى بن جعفر[2] عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: **العروةُ الوثقى المودَّةُ لآلِ محمَّدٍ ﷺ.**

٨٧ ـ وروي عنه عليه السلام قوله: **نحنُ أمناءُ اللهِ على عبادِه، ومقيمو الحقِ في بلادِه، بنا ينجو المُوالي، وبنا يهلك المُعادي.**

٨٨ ـ عن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: **مثلُ أهلِ بيتي كمثلِ**

---

٨٣ ـ غرر الحكم: ٧٨٩٣ و٧٨٩٤.

٨٤ ـ عيون الحكم والمواعظ ١٠٧، غرر الحكم رقم: ٢٧٨٦.

٨٥ ـ المصنف لابن أبي شيبة ٧/ ٥٠٣/ ٥٢، الدر المنثور: ١/ ٧١.

(١) عبد الله بن الحارث بن نوفل، ابن عم رسول الله ﷺ الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، السيد الأمير، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني، ثقة تابعي. انظر سير أعلام النبلاء: ٣/ ٥٢٩/ ١٣٥.

(٢) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، الكاظم العبد الصالح عليه السلام، كنيته أبو محمد، ويكنى أبا إبراهيم وأبا علي وأبا الحسن عليه السلام، ولد بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة، وقبض مسموما ببغداد في حبس السندي بن شاهك، لست بقين من رجب ثلاث وثمانين ومائة، وله خمس وخمسون سنة. أمه أم ولد، يقال لها: حميدة البربرية، قبره ببغداد من مدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش.
تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٠٢/ ٥٩٨، نقد الرجال: ٥/ ٣٢١.

٨٦ ـ ينابيع المودة ١/ ٣٣١/ ٢.

٨٧ ـ غرر الحكم رقم: ١٠٠٠٤، عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٩.

٨٨ ـ ينابيع المودة ٢/ ١١٨/ ٣٤٠، ذخائر العقبى: ٢٠.

سفينةِ نوحٍ من ركبها نجا، ومن تعلَّقَ بها فاز، ومن تخلَّفَ عنها زُجَّ في النارِ.

٨٩ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثلُ أهلِ بيتي كمثلِ سفينةِ نوحٍ، من تعلَّق بها نجا، ومن تخلَّفَ عنها أُولجَ في النارِ.**

٩٠ ـ عن عليِّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليٍّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من أحبَّ أن يتمسكَ بالعروةِ الوثقى فليتمسكْ بحبِّ عليٍّ وأهلِ بيتي.**

٩١ ـ عن حبَّةَ العرني[1] قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: **نحنُ النجباءُ، وأفراطُنا أفراطُ الأنبياءِ، حزبنُا حزبُ اللهِ، والفئةُ الباغيةُ حزبُ الشيطان، من ساوى بيننا وبين عدوِّنا فليس مِنَّا.**

٩٢ ـ عن عبيدِ بن كرب[2]، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: **إنَّ لنا أهلَ البيتِ رايةً من تقدَّمها مرق، ومن تأخَّر عنها محِقَ، ومن تبعها[3] لحقَ.**

٩٣ ـ عن الباقر، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: **واللهِ لو**

---

٨٩ ـ ينابيع المودة ٢/ ٢٦٩/ ٧٦٨، مودة القربى: ١٣. ذخائر العقبى: ٢٠.

٩٠ ـ ينابيع المودة ٢/ ٢٦٨/ ٧٦١، مودة القربى: ١٢، عيون أخبار الرضا: ١/ ٦٣/ ٢١٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٢٧٤، بحار الأنوار: ٣٦/ ١٧.

٩١ ـ الأمالي للطوسي ٢٧٠/ ٥٠٢، فضائل الصحابة: ٢/ ٦٧٩/ ١١٦٠، تاريخ ابن عساكر: ٣/ ١٤٤/ ١١٨٩، بشارة المصطفى: ١٢٨، ومناقب الإمام أمير المؤمنين للكوفي: ٢/ ١٠٧، ينابيع المودة: ٢/ ٣٧٦/ ٦٦، جواهر العقدين: ٢/ ٢٥٩.

(١) هو حبة بن جوين بن علي، أبو قدامة العرني الكوفي، تابعي، ورد حبة المدائن في حياة حذيفة بن اليمان، وشهد بعد ذلك مع علي عليه السلام النهروان. تهذيب الكمال: ٥/ ٣٥١/ ١٠٧٦، تاريخ بغداد: ٨/ ٢٧٠.

٩٢ ـ كمال الدين: ٢/ ٦٥٤/ ٢٣، الإمامة والتبصرة: ١٣٢/ ١٤١.

(٢) عبيد بن كرب، أبو يحيى، روى عن علي عليه السلام أنه رد عليه شهادة أكل الربا، روى عنه أبو المقدام ثابت ابن هرمز الحداد. الجرح والتعديل: ٥/ ٤١٣/ ١٩١٦.

(٣) في بعض النسخ: من لزمها.

٩٣ ـ ينابيع المودة ١/ ٣٢٨/ ٣.

تابَ رجلٌ، وآمنَ، وعمِلَ صالحاً، ولم يهتدِ إلى ولايتِنا ومودتِنا ومعرفةِ فضلِنا، ما أغنى عن ذلك شيئاً.

٩٤ ـ وروي عن الإمام عليٍّ عليه السلام أنه قال: **إنَّ مثلنا فيكم كمثلِ الكهف لأصحابِ الكهف، وكبابِ حِطّةٍ، وهو بابُ السِّلمِ** ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾[1].

٩٥ ـ ومن كلام للإمام علي عليه السلام: **تالله لقد عُلّمتُ تبليغَ الرسالاتِ، وإتمامَ العداتِ، وتمامَ الكلماتِ، وعندنا أهلَ البيتِ أبوابُ الحُكمِ، وضياءُ الأمرِ.**

٩٦ ـ عن الأصبغ بن نُباتةَ عن عليٍّ كرم الله وجهه في هذه الآية ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾[2]، **قال: الصراطُ ولايتُنا أهلَ البيت.**

٩٧ ـ عن الحسين، عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾، قال: **عن ولايتِنا أهلَ البيت.**

٩٨ ـ عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم[3]، عن الإمام الصادق، عن

---

٩٤ ـ الغيبة للنعماني: ٤٤، المسترشد: ٧٦، نهج السعادة: ٣/ ١٩.

(١) سورة البقرة: ٢٠٨.

٩٥ ـ نهج البلاغة ١/ ٢٣٣/ ١٢٠، شرح مئة كلمة: ٢٣٢، شرح نهج البلاغة: ٧/ ٢٨٨، نهج السعادة: ٨/ ٣٨٨.

٩٦ ـ ينابيع المودة ١/ ٣٣٨/ ٢٢، فرائد السمطين ٢/ ٣٠٠/ ٥٥٦.

(٢) سورة المؤمنون: ٧٤.

٩٧ ـ تأويل الآيات ١/ ٣٥٤/ ٦، ينابيع المودة ١/ ٣٣٨/ ٢٣، كنز الفوائد: ١٨١، بحار الأنوار: ٢٤/ ٢٢/ ٤٣، البرهان: ٣/ ١١٧/ ١٢، غاية المرام: ٣/ ١٠٣/ ١.

٩٨ ـ الخصال ٦٢٧/ ١٠، تفسير فرات الكوفي: ٣٦٨/ ٤٩٩ عن عبيد بن كثير معنعناً وفيه: من اتبع أمرنا لحق، بحار الأنوار: ١٠/ ١٠٦.

(٣) أبو بصير: هو يحيى بن القاسم، أبو بصير الاسدي، وقيل: أبو محمد، ثقة، وجيه، وعدّه في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام، كوفي، تابعي، مات سنة خمسين ومائة بعد أبي عبد الله عليه السلام. معجم رجال الحديث ٢١/ ٧٩/ ١٣٥٩٩ ومحمد بن مسلم بن =

آبائه عليهم السلام، أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام علَّمَ أصحابه في مجلسٍ واحدٍ أربعمائةِ بابٍ ممَّا يصلحُ للمسلم في دينه ودنياه، إلى أن قال: **من تمسَّكَ بنا لحِق، ومن سلكَ غيرَ طريقتِنا غرِق، لمحبينا أفواجٌ من رحمةِ اللهِ، ولمبغضينا أفواجٌ من غضبِ اللهِ، وطريقُنا القَصْدُ، وفي أمرِنا الرُشْدُ.**

٩٩ ـ عن سليم بن قيس قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: **إنَّ الحسنَ والحسينَ سبطا هذه الأمة، وهما من محمَّدٍ كمكانِ العينينِ من الرأسِ، وأما أنا فكمكانِ اليدينِ من البدنِ، وأما فاطمةُ فكمكانِ القلبِ من الجسدِ، مثلُنا مثلُ سفينةِ نوحٍ، من ركبها نجا ومن تخلَّفَ عنها غرِق.**

١٠٠ ـ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن الإمام الصادق، عن آبائه عليهم السلام، أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام علَّم أصحابه في مجلسٍ واحدٍ أربعمائةِ بابٍ ممَّا يصلحُ للمسلمِ في دينِه ودنياهُ، إلى أن قال: **لنا رايةُ الحقِ منِ استظلَّ بها كنّته، ومن سبقَ إليها فاز، ومن تخلَّفَ عنها هلك، ومن فارقها هوى، ومن تمسَّكَ بها نجا.**

١٠١ ـ ومن خطبة للإمام علي عليه السلام جاء فيها: **فأينَ تذهبون؟ وأنَّى تُؤفكون؟ والأعلامُ قائمةٌ، والآياتُ واضحةٌ، والمنائرُ منصوبةٌ، فأين يُتاهُ بكم، بلْ كيفَ تعمهونَ وبينَكُم عترةُ نبيِّكم؟ وهم أزِمةُ الحقِّ، وأعلامُ الدينِ، وألسنةُ الصدقِ، فانزلوهم بأحسنِ منازلِ القرآن، ورِدُوهم وردَ الهيمِ العِطاش.**

١٠٢ ـ ومن خطبة للإمام عليٍّ عليه السلام جاء فيها: **انظرُوا أهلَ بيتِ نبيكِم، فالزموا سمتَهُمْ واتَّبعُوا أثرَهم، فلن يخُرجوكم من هُدىً، ولن**

= رباح [رياح] مولى ثقيف الأعور، وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه ورع، صحب أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام. هكذا وصفه النجاشي في رجاله: ٣٢٣. وذكره الشيخ في رجاله: ١٣٥ ضمن أصحاب الباقر عليه السلام، وللمزيد راجع رجال السيد الخوئي: ١٧/ ٢٤٧.

٩٩ ـ كتاب سليم بن قيس: ٣٥٨، بحار الأنوار ٣٩/ ٣٥٣.

١٠٠ ـ الخصال ٦٣٣/ ١٠، بحار الأنوار: ١٠/ ١١١.

١٠١ ـ نهج البلاغة ١/ ١٥٣، ينابيع المودة: ٣/ ٤٣٢، بحار الأنوار: ٢/ ٥٧، غاية المرام: ٢/ ٣١٧/ ٣٧، نهج السعادة: ٨/ ٣٨٧.

١٠٢ ـ نهج البلاغة ١/ ١٨٩/ ٩٧، شرح نهج البلاغة: ٧/ ٧٦، ينابيع المودة: ١/ ٨٥/ ٢٧ و٣/ ٤٥٠/ ٣، نهج السعادة: ٨/ ٣٨٨.

يعيدوكُم في ردى، فإن لَبدُوا فالبدوا، وإن نهضُوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلُّوا، ولا تتأخَّرُوا عنهم فتهلكوا.

١٠٣ ـ عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **يا كميلُ قالَ رسوُل اللهِ لي قولاً، والمهاجرونَ والأنصارُ متوافرونَ يوماً، بعدَ العصرِ يومَ النصفِ من شهرِ رمضانَ، قائماً على قدميهِ فوقَ منبرِه: عليٌّ وابنايَ منهُ الطيبونَ منِّي وأنا منهم، وهم الطيبونَ بعدَ أُمِّهم، وهم سفينةُ من ركبها نجا ومن تخلَّفَ عنها هوى، الناجي في الجنّةِ والهاوي في لظى.**

١٠٤ ـ من خطبة للإمام عليٍّ عليه السلام أنه قال: **الحمدُ لله النَّاشِرِ في الخلقِ فضلَهُ، والباسِطِ فيهم بالجودِ يدَهُ، نحمده في جميعِ أمورِهِ، ونستعينُه على رعايةِ حقوقِهِ، ونشهدُ أنْ لا إله غيرُه، وأنَّ محمّداً عبدُه ورسولُه، أرسلَهُ بأمرِهِ صادِعاً، وبِذِكرِهِ ناطِقاً، فَأدّى أمِيناً ومضى رشِيداً، وخلَّفَ فِينا راية الحقِّ، من تقدَّمها مرق، ومن تخلَّفَ عنها زهقَ، ومن لزِمها لحِقَ، دليلُها مكِيثُ الكلامِ بَطِيءُ القِيامِ سريعٌ إذا قَام، فإذا أنتم ألنتُمْ لهُ رِقابَكم وأشرتُم إليهِ بأصابِعكم جاءَهُ الموتُ فذهب بهِ، فلبثتُمْ بعدَهُ ما شاءَ اللهُ حتّى يطلِعَ اللهُ لكُم من يجمعكُم ويضمُّ نشرَكُم، فلا تطمعوا في غيرِ مقبلٍ، ولا تيأسُوا مِن مدبرٍ، فإنَّ المدبرَ عسى أن تزِلَّ بهِ إحدى قائمتيهِ وتثبتَ الأخرى، فترجِعا حتّى تثبتا جميعاً.**

ألا إنَّ مثلَ آلِ محمّدٍ صلى الله عليه وآله كمثلِ نجومِ السَّماءِ، إذا هوى نجمٌ طلعَ نجمٌ، فكأنَّكم قد تكاملتْ مِنَ اللهِ فِيكم الصَّنائِعُ وأراكُم ما كنتمُ تأملون.

١٠٥ ـ ما رواه أبو عبيدة معمر بن المثنى[1] أن أمير المؤمنين عليه السلام

---

١٠٣ ـ بحار الأنوار ٧٤/ ٢٧٦، بشارة المصطفى ٥٩.

١٠٤ ـ نهج البلاغة: ١/ ١٩٣/ ١٠٠، شرح نهج البلاغة: ٧/ ٨٤/ ٩٩، منهاج البراعة: ٧/ ١٥٦/ ٩٩، بحار الأنوار: ٥١/ ١٢٠/ ٢٣، غاية المرام: ٢/ ٣١٦/ ٣٧ مختصراً.

١٠٥ ـ الإرشاد: ١/ ٢٣٩، وشرح نهج البلاغة: ١/ ٢٧٥، ينابيع المودة: ١/ ٨٠/ ١٠، كتاب سليم بن قيس: ٢/ ٧١٦، العقد الفريد: ٣/ ١١٩، إحقاق الحق: ٩/ ٤٧٦، نهج السعادة: ١/ ١٨٢.

(١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، مولاهم البصري، النحوي، صاحب التصانيف، ولد في سنة عشر ومائة في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري، له عدة تصانيف، مات سنة ٢١٠هـ. انظر وفيات الأعيان: ٥/ ٢٣٥/ ٧٣١، وسير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٤٥/ ١٦٨.

قال في أول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الأمر، وذلك بعد قتل عثمان بن عفَّان: **ألا إنَّ أبرارَ عِترتي وأطايبَ أَرُومتي أحلمُ الناسِ صغاراً، وأعلمُ الناسِ كباراً، ألا وإنَّا أهلَ بيتٍ من علمِ اللهِ علمنا، وبحكمِ اللهِ حكمنا، وبقولِ صادقٍ أخذنا، فإن تتبعوا آثارَنا تهتدوا ببصائرِنا، وإن لم تفعلوا يُهلكْكُم الله بأيدينا، معنا رايةُ الحقِّ، من تبعها لحقَ، ومن تأخَّرَ عنها غرق، ألا وبنا تُدرك تِرةُ كلِّ مؤمنٍ، وبنا تُخلعُ ربقةُ الذلِّ من أعناقِكم، وبنا فُتِحَ لا بكم، وبنا يُختمُ لا بكم.**

١٠٦ ـ عن عبيد بن كثير العامريِّ الكوفيِّ[١]، بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّهُ قال: **أنا ورسولُ اللهِ ﷺ على الحوضِ، ومعنَا عِترتُنا، فمن أرادَنا فليأخذْ بقولِنا وليعملْ بأعمالِنا، فإنَّا أهلَ البيتِ لنا الشَّفاعةُ، فتنافسوا في لِقائِنا على الحوضِ، فإنَّا نذودُ عنهُ أعداءنا، ونسقِي مِنهُ أولياءنا، ومن شربَ منهُ لم يظمأ أبداً، وحوضُنا مترَّعٌ فيه مثعبانِ[٢] ينصبَّانِ من الجنَّةِ، أحدهما من تسنِيمٌ والآخرُ من معينٌ، على حافَّتيهِ الزَّعفرانُ، وحصباهُ[٣] الدُّرِّ والياقوتِ.**

وإنَّ الأمور إلى الله وليست إلى العِبادِ، ولو كانت إلى العبادِ ما اختاروا علينا أحداً، ولكنَّه يختصُّ برحمتِهِ من يشاءُ من عبادِهِ، فاحمدوا اللهَ على ما اختصَّكم بهِ من النِّعمِ، وعلى طِيبِ المولِدِ، فإنَّ ذِكرَنا أهلَ البيتِ شِفاءٌ من الوعكِ والأسقامِ ووسواسِ الرّيبِ، وإنَّ حبَّنا رِضا الرَّبِّ، والآخِذُ بأمرِنا وطريقِنا معنا غداً في حظِيرةِ القدسِ، والمنتظِرُ لأمرنا كالمتشحِّطِ بدمهِ في سبيلِ اللهِ! ومن سمعَ واعيتَنا فلم ينصرْنا أكبَّه اللهُ على منخريهِ في النَّارِ.

نحنُ البابُ إذا تعبَّثوا فضاقت بهِم المذاهِبُ، ونحنُ بابُ حطَّةٍ: وهو

---

١٠٦ ـ تفسير فرات الكوفي: ٣٦٦/ ٤٩٩، بحار الأنوار: ٦٥/ ٦١، نهج السعادة: ٣/ ٤٢١/ ١١٢.

(١) عبيد بن كثير العامري الكوفي التمار، أبو سعيد، توفي سنة ٢٩٤. ميزان الاعتدال ٣/ ٢٢/ ٥٤٣٨.

(٢) المثعب: مسيل الماء والحوض.

(٣) الحصب: الحجارة الصغيرة.

بابُ الإسلامِ من دخله نجا، ومن تخلَّف عنه هوى، بنا فتح الله، وبنا يختِمُ، وبناَ يمحو الله ما يشاءُ ويثبِتُ، وبنا ينزِّلُ الغيثَ فلا يغرَّنَّكم بالله الغرورُ.

لو تعلمونَ ما لكم في القيام بين أعدائِكُم وصبرِكُم على الأذى لقرَّت أعينُكم، ولو فقدتموني لرأيتُم أموراً يتمنَّى أحدكُمُ الموتَ ممَّا يرى مِنَ الجورِ والعدوانِ، والأثرةِ والاستخفاف ـ بحقِّ اللهِ ـ والخوفِ، فإذا كان كذلك فاعتصِمُوا بحبلِ الله جمِيعاً، ولا تفرَّقُوا وعليكُم بالصبرِ والصّلاةِ والتَّقِيَّةِ.

واعلموا أنَّ الله تبارك وتعالى يبغضُ من عِبادِهِ المتلوِّنَ، فلا تزولوا عن الحقِّ، وولايةِ أهلِ الحقِّ، فإنَّه من استبدلَ بنا هلكَ، ومن اتَّبعَ أثرنا لحِق، ومن سلكَ غير طريقِنا غرقَ.

وإنَّ لمحبِّينا أفواجاً من رحمةِ الله، وإنَّ لمبغضِينا أفواجاً من عذابِ الله، طريقنا القصدُ وفي أمرِنا الرُّشدُ، أهلُ الجنَّةِ ينظرونَ إلى منازلِ شِيعتِنا كما يُرى الكوكبُ الدُّرِيُّ في السَّماءِ، لا يضِلُّ من اتَّبعنا، ولا يهتدِي من أنكرنا، ولا ينجو من أعان علينا عدوَّنا، ولا يعانُ من أسلمنا، فلا تخلَّفوا عنَّا لِطمعٍ دنياً وحطامٍ زائِلٍ عنكُم وأنتم تزولون عنه، فإنَّه من آثرَ الدُّنيا علينا عظمتْ حسرتُه، وقال اللهُ تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[1].

سراجُ المؤمنِ معرفةُ حقِّنا، وأشدُّ العمى من عمِي عن فضلِنا، وناصبنا العداوةَ بلا ذنبٍ إلا أنَّا دعوناهُ إلى الحقِّ، ودعاهُ غيرنا إلى الفِتنةِ فآثرها علينا، لنا رايةٌ منِ استظلَّ بِها كنَّتهُ، ومن سبق إليها فاز، ومن تخلَّفَ عنها هلكَ، ومن تمسَّكَ بها نجا، أنتم عمَّارُ الأرضِ الَّذينَ استخلفكُم فيها ليَنظُرَ كيفَ تعملونَ، فراقِبُوا الله فيما يرى مِنكم، وعليكم بالمحجَّةِ العظمى فاسلكوها، لا يَستبدِلُ بِكم غيرَكم ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[2] فاعلموا أنَّكم

---

(١) سورة الزمر: ٥٦.

(٢) سورة الحديد: ٢١.

لن تنالوها إلا بالتَّقوى، ومن ترك الأخذَ عمَّن أمرَ اللهُ بِطاعتِهِ قَيَّضَ اللهُ له شيطاناً فهُو لهُ قرِينٌ.

ما بالُكم قد ركنتُم إلى الدُّنيا؟ ورَضِيتُم بالضَّيمِ، وفرَّطتم فيما فيهِ عِزُّكم وسعادتُكم، وقُوَّتكم على من بغى عليكُم؟!

لا من ربِّكم تستحون، ولا لأنفُسِكم تنظرون؟! وأنتم في كلِّ يومٍ تضامون، ولا تنتبِهون من رقدتِكم، ولا تَنقضِي فَترَتُكم! أما ترون إلى دِينِكم يُبلى، وأنتُم في غفلةِ الدُّنيا؟! قال الله عزَّ ذِكرُهُ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾[1]

أهلُ البيتِ هُمُ المضطهدونَ المستضعفونَ الموعودونَ وأتباعُهُم بوراثةِ الأرضِ في آخرِ الزمانِ

١٠٧ ـ عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله، أنه قال لبني هاشم: **أنتمُ المستضعفونَ بعدي.**

١٠٨ ـ عن أبي المغيرة[2] قال: قال عليٌّ عليه السلام: **فينا نزلتْ هذه الآيةُ:** ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[3].

١٠٩ ـ عن أحمد بن محمد الأيادي، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: **المستضعفونَ في الأرضِ المذكورونَ في الكِتابِ الذين يجعلُهم اللهُ**

---

(١) سورة هود: ١١٣.

١٠٧ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٦٦/ ٢٤٤، بحار الأنوار: ٢٨/ ٥٠/ ١٥.

١٠٨ ـ تفسير فرات الكوفي: ٣١٣، شواهد التنزيل: ١/ ٥٥٨/ ٥٨٤، وبحار الأنوار: ٢٤/ ٧/ ١٧١ وفيه: عن ابن المغيرة.

(٢) أبو المغيرة: هو عثمان بن المغيرة الثقفي، الكوفي، مولى أبي عقيل الثقفي. انظر ترجمته ومصادرها في تهذيب الكمال: ١٩/ ٤٩٧/ ٣٨٦٤.

(٣) سورة القصص: ٥.

١٠٩ ـ منتخب الأنوار المضيئة: ١٧، بحار الأنوار: ٥١/ ٦٣/ ٦٥.

أَئِمةٌ نحن أهلَ البيتِ، يبعثُ اللهُ مهديَّهم فيعزُّهم ويذِلَّ عدوَّهم.

١١٠ ـ عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾. قال: **هم آلُ محمَّد، يبعثُ الله مهديَّهم بعد جهدِهم، فيعِزُّهم ويذِلُّ عدوَّهم.**

١١١ ـ عن أبي صادق[١]، قال: قال عليٌّ عليه السلام: **هي لنا ـ أو: فينا ـ هذه الآية:** ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾.

١١٢ ـ عن أبي صالح[٢] عن عليٍّ عليه السلام قال في هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾، **والذي فلقَ الحبَّةَ، وبرأَ النسمةَ لتعطفنَّ علينا هذه الدنيا كما تعطفُ الضروسُ على ولدِها.**

١١٣ ـ عن ربيعة بن ناجذ[٣]، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ

---

١١٠ ـ الغيبة للطوسي: ١٨٤/ ١٤٣، تفسير نور الثقلين: ٤/ ١١٠/ ١١، منتخب الأنوار المضيئة: ١٧، بحار الأنوار: ٥١/ ٥٤/ ٣٥.

١١١ ـ الأمالي للصدوق: ٥٦٦/ ٧٦٨، تفسير البرهان: ٧/ ٣١٧/ ٨٠٨٩، تفسير نور الثقلين: ٤/ ١١١/ ١٥، بحار الأنوار: ٢٤/ ١٧١/ ٨، غاية المرام: ١/ ١٨٠/ ٣١ و٢/ ٢٩٧/ ٨.

(١) أبو صادق: اسمه عبد الله أو عبد خير بن ناجد، الأزدي، الكوفي، وفي سماعه عن علي عليه السلام كلام عند بعض لكن نص عليه الخطيب وقال: قيل: اسمه أسلم بن يزيد. تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٦٧/ ٧٦٩١.

١١٢ ـ تأويل الآيات: ١/ ٤١٤، بحار الأنوار ٢٤/ ١٧٠/ ٦.

(٢) أبو صالح الحنفي، الكوفي، يقال: عبد الرحمن بن قيس، روى عن علي وابن مسعود وغيرهما، وثقه ابن معين وما هو بالمكثر. انظر سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٨/ ١٢.

١١٣ ـ شواهد التنزيل: ١/ ٤٣١/ ٥٩٠، تأويل الآيات: ١/ ٤١٣، وحلية الأبرار: ٢/ ٥٠٧/ ٣، وبحار الأنوار: ٢٤/ ١٧٠/ ٥.

(٣) ربيعة بن ناجذ الأسدي، الأزدي، عربي، كوفي، تابعي، ثقة، من أصحاب علي عليه السلام. رجال الطوسي: ٣/ ٥٥٨ تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٢٨.

﴿ٱلْوَٰرِثِينَ﴾: **لَتعطفنَّ هذه الدنيا على أهلِ البيتِ كما تعطفُ الضروسُ على ولدِها.**

١١٤ ـ قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: **لتعطِفنَّ علينا الدُّنيا بعد شِماسِها عطفَ الضَّروسِ على وَلَدِها. ثُمَّ قَرَأَ** ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾.

خلفاءُ النبيِّ من أهلِ بيتِه، لا يضرُّهم كثرةُ المعاندينَ لهم، ولا قِلَّةُ الناصرينَ لهم

١١٥ ـ عن جعفرِ بن محمّدٍ عليه السلام قال: أتى يهوديٌّ أمير المؤمنين عليه السلام وسأله عن مسائل فكان فيما سألَهُ: أخبرني كم لهذه الأمّةِ من إمامٍ هدىً لا يضرُّهم خذلان من خذلهم؟ قال: **اثنا عشر إماماً**، قال: صدقت واللهِ، إنَّه لبخطِّ هارونَ وإملاءِ موسى.

١١٦ ـ عن أبي إسحاق الحارث بن عبد الله[1]، عن عليّ عليه السلام قال: **صعدَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله المنبرَ، فقال: إنَّ اللهَ نظر إلى أهلِ الأرضِ نظرةً فاختارني منهم. ثم نظرَ ثانيةً فاختار علياً أخي ووزيري، ووارثي، ووصيي، وخليفتي في أمتي، ووليَّ كلِّ مؤمنٍ بعدي، من تولاَّهُ تولى اللهَ، ومن عاداهُ عادى اللهَ، ومن أحبَّهُ أحبَّهُ اللهُ، ومن أبغضَهُ أبغضَهُ اللهُ، واللهِ لا يحبُّه إلا مؤمنٌ، ولا يُبغضُه إلا كافرٌ، وهو نورُ الأرضِ بعدي وركنُها، وهو كلمةُ التقوى والعروةُ الوثقى.**

ثم تلا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى

---

١١٤ ـ نهج البلاغة: ٤/ ٤٧/ ٢٠٩، خصائص الأئمة: ٧٠، شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٩، الحكمة: ٢٠٥، تفسير نور الثقلين: ٤/ ١٠٩/ ١٠، تأويل الآيات الظاهرة: ٤٠٧، بحار الأنوار: ٥١/ ٦٤/ ٦٦.

١١٥ ـ كمال الدين: ١/ ٣٠٠/ ٨، الخصال: ٢/ ٤٧٦/ ٤٠، بحار الأنوار: ٣٦/ ٣٧٤/ ٤.

١١٦ ـ تأويل الآيات ٢/ ٦٨٧/ ٦، كنز الفوائد: ٣٣٨، بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٢٠/ ٣٧.

(١) الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، الحوتي، الكوفي، أبو زهير، صاحب علي عليه السلام، مات في خلافة ابن الزبير. تقريب التهذيب: ١/ ١٧٥/ ١٠٣٢.

﴿إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1]، **يا أيُّها الناسُ ليبلغْ مقالتي هذه شاهِدُكُم غائبَكُم، اللهم إني أُشهِدُكَ عليهم.**

أيها الناسُ وإن اللهَ نظر ثالثةً واختارَ بعدي وبعدَ أخي عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام أحدَ عشَرَ إماماً، واحداً بعدَ واحدٍ، كُلَّما هلكَ واحدٌ قامَ واحدٌ مثلُه، مثلُهم كمثلِ نجومِ السماء، كلما غابَ نجمٌ طلعَ نجمٌ، هُداةٌ مهديونَ، لا يضرُّهُم كيدُ من كادهم ولا خذلانُ من خذلهم، هم حجةُ اللهِ في أرضِه وشهداؤُه على خلقِه، من أطاعهم أطاعَ اللهَ، ومن عصاهُم عصى اللهَ، هم معَ القرآنِ والقرآنُ معهم، لا يفارقُهم ولا يفارقُونَه حتى يردوا عليَّ الحوضَ.

١١٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء يهوديٌّ إلى عمرَ يسأله عن مسائلَ فأرشده إلى عليِّ بن أبي طالب عليه السلام ليسأله، فقال له عليٌّ عليه السلام: **سلْ**، قال: أخبرني كم بعد نبيِّكم من إمامِ عدلٍ؟ وفي أيِّ جنَّةٍ هو؟ ومن يسكنُ معه في جنَّتِهِ؟

قال له عليٌّ عليه السلام: **يا هارونيُّ لِمحمّدٍ صلى الله عليه وآله بعدَهُ اثنا عشَرَ إماماً عدلاً، لا يضرُّهم خِذلانُ من خذلهم ولا يستوحشُونَ خلافَ من خالفهم، أَثبتُ في دينِ اللهِ من الجِبالِ الرَّواسي، ومنزلُ محمّدٍ في جنةِ عدنٍ، والذينَ يسكنونَ معهُ هؤلاءِ الاثنا عشر، فأسلم الرَّجلُ وقال: أَنت أولى بهذا المجلسِ من هذا، أنتَ الَّذي تفوق ولا تفاقُ، وتعلو لا تُعلى.**

١١٨ ـ عن الصادق عليه السلام قال: لما استُخلِفَ عمرُ خرجَ إلى المسجدِ فقعدَ، فدخلَ عليه رجلٌ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ إني رجلٌ من اليهودِ، وأنا علاَّمتُهم، قد أردتُ أن أسألَكَ عن مسائلَ إنْ أخبرتَنِي بها أسلمتُ. قال: وما هي؟ قال: ثلاثٌ، وثلاثٌ وواحدةٌ، فان شئتَ سألتُكَ، وإن كان في

---

(١) سورة التوبة: ٣٢.

١١٧ ـ كمال الدين: ٧/٣٠٠، الإمامة والتبصرة: ١٤٨/١٣٤، والصراط المستقيم: ٢/١٢٥، بحار الأنوار ٣٦/ ٧/٣٨٠، غاية المرام: ١/٢١٥.

١١٨ ـ الاحتجاج ١/٣٣٦، كمال الدين: ١/ ٣٠٠، عيون أخبار الرضا: ٢/١٩/٥٦، بحار الأنوار: ١٠/٩/٤.

القومِ أحدٌ أعلمَ منكَ فأرشدِنْي، قال: عليك بذاك الشابِ ـ يعني عليَّ بنَ أبي طالبٍ عليه السلام ـ.

فأتى علياً عليه السلام فسألَ فقال له: قلتَ: **ثلاثاً وثلاثاً وواحدةً ألا قلتَ سبعاً؟** قال: إني إذا لجاهلٌ، إن لم تُجِبْني في الثلاثِ اكتفيتُ. قال: فان **أجبتُك تُسلمْ؟** قال: نعم. قال: **سلْ.** قال: أسألُكَ عن أولِ حجرٍ وُضِعَ على وجهِ الأرضِ، وأولِ عينٍ نبعتْ، وأولِ شجرةٍ نبتتْ؟

قال: **يا يهودي أنتم تقولونَ: أولُ حجرٍ وُضِعَ على وجهِ الأرضِ الحجرُ الذي في بيتِ المقدسِ، وكذبتُمْ، هو: الحجرُ الأسودُ الَّذي نزلَ مع آدمَ عليه السلام من الجنةِ.** قال: صدقتَ واللهِ إنَّه لبخطِّ هارونَ وإملاءِ موسى عليه السلام.

قال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **وأمَّا العينُ فأنتم تقولونَ: إن أولَ عينٍ نبعتْ على وجهِ الأرضِ، العينُ التي ببيتِ المقدسِ، وكذبتُمْ، وهي عينُ الحياة التي غَسَلَ فيها يوشعُ بنُ النون السمكةَ، وهي العينُ التي شَرِبَ منها الخضرُ، وليس يشربُ منها أحدٌ إلاَّ حيي.** قال: صدقتَ واللهِ إنَّهُ لبخطِّ هارونَ وإملاءِ موسى.

قال عليٌّ عليه السلام: **وأمَّا الشجرة فأنتم تقولونَ: إنَّ أولَ شجرةٍ نبتتْ على وجهِ الأرضِ الزيتونُ وكذبتُم، وهي العجوةُ، نزلَ بها آدمُ عليه السلام من الجنةِ.** قال: صدقتَ واللهِ إنَّه لبخطِّ هارونَ وإملاءِ موسى عليه السلام.

قال: والثلاثُ الأخرى كم لهذه الأمةِ من إمام هدى لا يضرَّهم من خذَلُهم؟ قال، **اثنا عشر إماماً.** قال: صدقتَ واللهِ إنَّه لبخطِّ هارونَ وإملاءِ موسى. قال: وأينَ يسكنُ نبيكُم من الجنةِ؟ قال: **أعلاها درجةً، وأشرفَها مكاناً، في جناتِ عدنٍ.** قال: صدقتَ واللهِ إنَّه لبخطِّ هارونَ وإملاءِ موسى. قال: فمن ينزلُ معه في منزلِهِ؟ قال: **اثنا عشَرَ إماماً.** قال: صدقتَ واللهِ إنّه لبخطِ هارونَ وإملاءِ موسى. قال: **قد بقيتِ السابعةُ.** قال: كم يعيشُ وصيُّه بعدَهُ؟ قال: **ثلاثينَ سنةً.** قال: ثم هو يموتُ أو يقتلُ؟ قال: **يضربُ على قرنِه فتُخضَّبُ لحيتُه.** قال: صدقتَ واللهِ إنَّه لبخطِّ هارونَ وإملاءِ موسى ثم أسلمَ وحَسُنَ إسلامُه.

١١٩ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: كنتُ حاضراً لمّا ماتَ أبو بكرٍ واستُخلِفَ عمرُ، فأقبلَ يهوديٌّ من عُظماءِ يهودِ يثربَ[١]، وتزعُمُ يهودُ المدينةِ أنه أعلمُ أهلِ زمانِه، حتّى رفع إلى عمرَ فقال له: يا عمرُ إني جئتُك أريدُ الإسلامَ، فإن أخبرتني عما أسألُكَ عنه فأنتَ أعلمُ أصحابِ محمَّدٍ بالكتابِ والسنةِ وجميعِ ما أريدُ أنْ أسألَ عنهُ.

قال: فقالَ لهُ عمرُ: إني لستُ هناك لكني أرشدُكَ إلى من هو أعلمُ أُمتِنا بالكتابِ، والسنةِ، وجميعِ ما قد تسألُ عنه، وهو ذاك ـ فأومأَ إلى عليٍّ عليه السلام ...

فجاء إليه وقال له: أخبرني عن ثلاثٍ وثلاثٍ وواحدةٍ. فقال له علي عليه السلام: **يا يهوديُّ ولِمَ لَمْ تَقُلْ: أخبرني عن سبعٍ.**

فقال له اليهوديُّ: إنكَ إنْ أخبرتني بالثلاثِ، سألتُك عن البقيةِ وإلا كففتُ، فإن أنتَ أجبتَني في هذه السَّبعِ فأنتَ أعلمُ أهلِ الأرضِ، وأفضلُهم، وأولى النّاسِ بالنّاسِ. فقال له: **سَلْ عمَّا بدا لك يا يهوديُّ.**

قال: أخبرني عن أولِ حجرٍ وُضِع على وجهِ الأرضِ؟ وأوَّلِ شجرةٍ غُرِست على وجهِ الأرضِ؟ وأوَّلِ عينٍ نبعتْ على وجهِ الأرضِ؟

فأخبرهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام، ثم قال له اليهوديُّ: أخبرني عن هذه الأمة كَمْ لها من إمام هُدىً [لا يضرهم خذلان من خذلهم][٢]؟ واخبرني عن نبيِّكم محمّدٍ أينَ منزله في الجنَّةِ؟ وأخبرني عمَّن في الجنةِ؟

فقال له أميرُ المؤمنينُ عليه السلام: **إنَّ لهذِهِ الأُمَّةِ اثني عشر إمامَ هُدىً مِن ذرِّيَّةِ نبيِّها، وهم مِنِّي، وأمَّا منزِلُ نبيِّنا فِي الجنَّةِ ففي أفضلِها وأشرفِها**

---

١١٩ ـ الكافي: ١/٥٣١/٨، الغيبة للنعماني ٢٩/٩٧ مع اختلاف يسير، إعلام الورى: ٢/١٦٧، وكشف الغمة: ٣/٣١٠، بحار الأنوار: ٣٠/١٠٦/٨.

(١) مدينة يثرب: هي مدينة النبي صلى الله عليه وآله، وفيها قبره. معجم البلدان: ٥/٨٢.

(٢) هذه الكلمة ساقطة من هذا الحديث وهي موجودة بجميع طرقه العديدة التي تتجاوز أكثر من عشرة طرق.

جنةِ عدنٍ، وأمَّا من معهُ في منزلِهِ فيها فهؤلاءِ الاثنا عشرَ من ذُريَّتِهِ، وأُمهُم، وجدَّتُهم، وأُم أمِّهِم، وذرارِيهِم، لا يَشركهم فيها أحدٌ.

١٢٠ ـ عن يحيى بن إبراهيم المدني[1]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمَّا بايع النَّاسُ عمرَ بعد موتِ أبي بكرٍ، أتاه رجلٌ من شباب اليهودِ وهو في المسجدِ، فسلَّم عليه والنّاس حوله فقال: يا أميرَ المؤمنينَ دُلَّني على أعلمِكم باللهِ وبرسولهِ وبكتابِه وبسنَّتِهِ، فأومأ بيده إلى عليٍّ عليه السلام فقال: هذا.

فتحوَّل الرجلُ إلى عليٍّ فسألَهُ: أنت كذلك؟ فقال: **نعم**، فقال: إنِّي أسألُك عن ثلاثٍ وثلاثٍ وواحدةٍ، فقال له أمير المؤمنين: **أفلا قُلتَ عن سبعٍ؟** فقال اليهودي: لا إنَّما أسألك عن ثلاثٍ، فإن أصبت فيهنَّ سألتُكَ عن ثلاثٍ بعدَهُنَّ، وإن لم تُصِبْ لم أسْأَلْكَ.

فقال أميرُ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ عليه: **أخبِرني إن أجبتُك بالصَّوابِ والحقِّ تعرِفْ ذلكَ؟** وكان الفتى من علماءِ اليهودِ، وأحبارِها يروون أنه من ولدِ هارونَ بنِ عمرانَ أخي موسى عليه السلام فقال: نعم.

فقال له أميرُ المؤمنين عليه السلام: **باللهِ الّذي لا إله إلا هو لئِنْ أجبتُكَ بالحقِّ والصّوابِ لتُسلِمنَّ ولتدعَنَّ اليهوديَّةَ؟**

فحلفَ اليهوديُّ وقال: ما جئتُكَ إلا مرتاداً أريدُ الإسلامَ، فقال: **يا هارونيُّ سَلْ عمَّا بدا لك تُخبَرْ...** قال: فأخبرني كم لهذهِ الأمةِ من إمامِ هدى، هادينَ مهديِّينَ، لا يضرُّهم خذلانُ من خذلهم، وأخبرني أينَ منزلُ محمدٍ صلى الله عليه وآله من الجنَّةِ، ومَنْ معَهُ مِنَ أُمتِه في الجنّة؟

قال: **أمَّا قولُكَ: كم لهذِهِ الأمّةِ من إمامِ هدىً، هادينَ مَهديِّينَ، لا يَضرُّهم خِذلانُ من خذلهم، فإن لهذِهِ الأمةِ اثني عشر إماماً هَادِينَ**

---

١٢٠ ـ كمال الدين: ٥/٢٩٧، الغيبة للنعماني: ٢٩/٩٧ باختلاف يسير، بحار الأنوار: ٣٠/٩٥/٤ عن إرشاد القلوب: ٢/١١٢، وفي طبعة أخرى: ٢/٣١٩ في جوابه عليه السلام عن مسألة يهودي آخر باختلاف يسير، انظر بقية روايات الباب هناك.

(١) المديني: هو يحيى بن عثمان بن داود بن أبي قتيلة السلمي، أبو إبراهيم المدني، من أهل المدينة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما وهم وخالف. الثقات: ٩/٢٥٨، وتهذيب التهذيب: ١١/١٥٣/٢٩٨.

مهديِّينَ، لا يضرُّهم خِذلانُ من خَذَلهم. وأمَّا قولُكَ أينَ منزلُ مُحمّدٍ ﷺ في الجنّةِ، ففي أشرفِها وأفضلِهَا جنَّةِ عدنٍ. وأمَّا قولُكَ: من مع محمَّدٍ من أمتِهِ في الجنّةِ، فهؤلاء الاثنا عَشَرَ أئِمّةُ الهُدى.

قال الفتى: صدقت فواللهِ الَّذي لا إله إلاَّ هو إنَّه لمكتوبٌ عندِي بإملاءِ موسى وخطِّ هارونَ بيدِهِ. قال: فأخبرنِي كم يعيشُ وصيُّ محمّدٍ ﷺ من بعدِهِ، وهل يموتُ موتاً أو يُقتلُ قتلاً؟

فقال له عليٌّ عليه السلام: **وَيْحَكَ يا يهوديُّ أنا وصيُّ محمّدٍ ﷺ، أعيشُ بعدَهُ ثلاثينَ سنةً لا أزيدُ يوماً، ولا أنقصُ يوماً، ثمَّ يبعثُ أشقاها شقيقُ عاقرِ ناقةِ ثمودَ فيضربُنِي ضربةً ههنا في مفرقي، فتخضبُ منه لحيتِي، ثمَّ بكى عليه السلام بكاءً شديداً.**

قال: فصرخ الفتى وقطع كُستِيجه[1] وقال: أشهدُ أنَّ لا إله إلا اللهُ، وأشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ، وإنَّك وصيُّ رسول الله.

قال أبو جعفر العبدي[2] يرفُعهُ قال: هذا الرجلُ اليهوديُّ أقرّ له من بالمدينة أنَّه أعلمهم وأنَّ أباه كان كذلِك فيهم.

١٢١ ـ عن أبي الطفيل قال: شهدتُ جِنازةَ أبي بكر يومَ مات، وشهدتُ عمرَ حين بُوِيعَ، وعليٌّ جالسٌ ناحيةً فأقبلَ غلامٌ يهوديٌّ جميلُ الوجهِ بهيٌّ عليه ثيابٌ حِسانٌ، وهو من وُلدِ هارونَ حتى قامَ على رأسِ عمرَ، فقال: يا أميرَ المؤمنينَ أنت أعلمُ هذه الأمة بكتابِهم وأمرِ نبيهم قال: فطأطأ عمرُ رأسَهُ، فقال: إيَّاك أعني وأعادَ عليهِ القولَ، فقال له عمرُ: لِمَ ذاك؟ قال: إني جئتُكَ مُرتاداً لنفسي شاكّاً في ديني، فقال: دونَكَ هذا

---

(١) الكستيج بالضم: خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار. القاموس المحيط: ١/ ٢٠٥.

(٢) محمد بن علي بن معبد بن شداد أبو جعفر العبدي من ساكني بغداد قدم مصر وبها توفى يوم الأحد لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائتين. تاريخ بغداد ٣/ ٢٦٨/ ١٣١٦.

١٢١ ـ الكافي: ١/ ٥٢٩/ ٥، كمال الدين: ٦/ ٢٩٩ و٧ مختصراً، بحار الأنوار: ٣٠/ ١٠٤/ ٧، غاية المرام: ١/ ١٥٤/ ٤٦ و١/ ٢١٣/ ٧٤.

الشابَّ، قال: ومن هذا الشابُّ؟ قال: هذا عليُّ بنُ أبي طالب ابنُ عمِّ رسولِ اللهِ، وهذا أبو الحسنِ والحسينِ ابني رسولِ اللهِ، وهذا زوج فاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ.

فأقبل اليهوديُّ على عليٍّ عليه السلام وقال: أكذاكَ أنتَ؟ قال: نعم، قال: إنِّي أريدُ أن أسألَك عن ثلاثٍ وثلاثٍ وواحدةٍ، قال: فتبسَّم أميرُ المؤمنين عليه السلام من غير تبسم، وقال: **يا هارونيُّ ما منعك أن تقولَ سبعاً؟** قال: أسألُك عن ثلاثٍ فإن أجبتني سألتُ عمَّا بعدهُنَّ وإن لم تعلمْهُنَّ علِمتُ أنَّه ليسَ فيكم عالمٌ.

قال عليٌّ عليه السلام: **فإنِّي أسألُكَ بالإلهِ الَّذي تعبدُهُ، لَئِن أنا أجبتُكَ في كلِّ ما تريدُ لَتدعَنَّ دِينك ولَتدخُلَنَّ في دِينِي**، قال: ما جِئتُ إلا لذاك، قال: **فسلْ**.

قال: أخبرني عن أولِ قطرةِ دم قطرت على وجهِ الأرضِ أيُّ قطرةٍ هي؟ وأوَّلِ عينٍ فاضت على وجهِ الأرضِ أيْ عينٍ هي؟ وأوَّلِ شيءٍ اهتزَّ على وجهِ الأرضِ أيُّ شيءٍ هو؟ فأجابَهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام فقال له: أخبرني عن الثَّلاثِ الأُخر، أخبرني عن محمَّدٍ كم لهُ من إمامٍ عدلٍ؟ وفي أي جنَّةٍ يكون؟ ومن يسكنُ معه في جنَّتِهِ؟

فقال: **يا هارونيُّ إنَّ لِمحمَّدٍ اثني عشَرَ إمامَ عدلٍ، لا يضرُّهم خذلانُ من خذلهم ولا يستوحِشونَ بِخِلافِ من خَالَفَهُم، وإنَّهم في الدِّينِ أرسبُ من الجبالِ الرَّواسِي في الأرضِ، ومَسكنُ محمَّدٍ في جنَّته[1] معه أولئِك الاثنا عشر الإمامُ العدلُ. فقال: صدقتَ واللهِ الَّذِي لا إله إلا هو إنِّي لأجِدُها في كتبِ أبي هارون، كتبَهُ بيدِه وإملاءِ موسى عمِّي** عليه السلام.

١٢٢ ـ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: شهِدنا الصلاة على أبي بكرٍ ثم اجتمعنا إلى عمرَ بنِ الخطَّابِ فبايعناه وأقمنا أيّاماً نختلِفُ إلى

---

(١) في بعض النسخ: في جنة عدن.

١٢٢ ـ غيبة النعماني: ٥١، كمال الدين: ١٧٣، إعلام الورى: ٣٦٧، فرائد السمطين: ١/ ٣٥٤/ ٢٨٠، بحار الأنوار: ١٠/ ٢٠/ ١٠، إثبات الهداة: ٢/ ٤٠٦/ ١٥، ينابيع المودة: ٣/ ٢٨٥/ ٢، غاية المرام: ١/ ٢١٦.

المسجدِ إليه حتى سمَّوه أميرَ المؤمنين، فبينا نحنُ جلوسٌ عنده يوماً إذ جاءَ يهوديٌّ من يهود المدينةِ وهو يزعُمُ أنَّه من ولدِ هارونَ أخي موسى عليه السلام حتى وقفَ على عمرَ، فقال له اليهوديُّ: يا أميرَ المؤمنين أيُّكم أعلمُ بعلمِ نبيِّكم، وكتابِ ربِّكم حتَّى أسألَهُ عمَّا أريدُ؟ فأشار عمرُ إلى عليِّ ابنِ أبي طالبٍ عليه السلام فقال له اليهوديُّ: أكذلك أنت يا عليُّ؟ قال عليه السلام: **نعم سلْ عمَّا تريدُ.** قال: إني أسألُكَ عن ثلاثٍ، وعن ثلاثٍ، وواحِدةٍ؟

فقال له عليٌّ عليه السلام: **لِمَ لا تقول: إنِّي أسألُكَ عن سبعٍ؟** قال له اليهوديُّ: أسألُكَ عن ثلاثٍ فإن أصبتَ فيهنَّ سألتُكَ عن الثَّلاثِ الأخرى، فإنْ أصبتَ سألتُكَ عن الواحِدةِ، وإنْ أخطأتَ في الثَّلاثِ الأولى لم أَسألْكَ عن شيءٍ.

فقال له عليٌّ عليه السلام: **وما يُدريكَ إذا سألتني فأجبتُكَ أصبتُ أم أخطأتُ؟** فضرب بيدِهِ إلى كمِّهِ فاستخرج كِتاباً عتيقاً فقال: هذا ورثتُهُ عن آبائي وأجدادي، إملاءُ موسى ابنِ عمرانَ وخطُّ هارونَ، وفيهِ هذهِ الخصالُ التي أريدُ أن أسألَكَ عنها.

فقال لهُ عليٌّ عليه السلام: **إنّ عليك[1] إن أجبتك فيهنَّ بالصَّوابِ أن تُسْلِمَ؟** فقال اليهوديُّ: واللهِ إنْ أجبتني فيهنَّ بالصوابِ لأُسلِمنَّ السّاعةَ على يديك.

قال له عليٌّ عليه السلام: **سَلْ.** قال: أخبرني عن هذه الأمَّةِ كم لها بعد نبيِّها من إمامٍ عادِلٍ؟ وأخبِرني عن منزلِ محمّدٍ أين هو من الجّنَّةِ؟ ومن يسكن معه في منزلِهِ؟

قال له عليٌّ عليه السلام: **يا يهوديُّ يكون لهذه الأُمَّةِ بعد نبيِّها اثنا عشر إماماً عدلاً، لا يضرُّهم خِلافُ من خالفهم.** قال له اليهوديّ: أشهدُ لقد صدقتَ.

قال له عليٌّ عليه السلام: **وأمّا منزلُ محمّدٍ صلى الله عليه وآله من الجنَّةِ ففي جنَّةِ عدنٍ، وهي وسطُ الجنانِ وأقربُها إلى عرشِ الرَّحمنِ جلَّ جلاله.** قال له: أشهدُ باللهِ لقد صدقتَ.

---

(١) في كمال الدين: إن لي عليك.

قال له عليٌّ عليه السلام: **والذين يسكنون معه في الجنَّةِ هؤُلاءِ الاثنا عشر إماماً.** قال له اليهوديُّ: أشهدُ باللهِ لقد صدقتَ.

قال له عليٌّ عليه السلام: **سَلْ.** قال: أخبرني عن وصيِّ محمّدٍ صلى الله عليه وآله من أهله كم يعيشُ من بعدِهِ؟ وهل يموتُ موتاً، أو يُقتلُ قتلاً؟ فقال له عليٌّ عليه السلام: **يا يهوديُّ يعيشُ بعدَهُ ثلاثينَ سنةً، ويخضبُ منه هذه** ـ وأشار إلى لحيتِهِ ـ **من هذا** ـ وأشار إلى رأسِهِ ـ قال: فوثبَ إليهِ اليهوديُّ فقال: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأن محمداً رسولُ اللهِ، وأنَّكَ وصيُّ رسولِ اللهِ.

١٢٣ ـ عن سليم بن قيس قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: **مررتُ يوماً برجلٍ ـ سمّاهُ لي ـ فقال: ما مثلُ محمّدٍ إلا كمثلِ نخلةٍ نبتت في كباةٍ[1] فاتيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، فذكرتُ ذلك له، فغضِب رسولُ الله صلى الله عليه وآله، وخرجَ مُغضَباً، وأتى المنبرَ، ففزِعَتْ الأنصارُ إلى السِّلاحِ لِمَا رأوا من غضبِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فخطب بهم قائلاً:**

فما بالُ أقوامٍ يعيِّروني بقرابتي، وقد سمِعوني أقول فيهم ما أقولُ من تفضيلِ الله تعالى إيّاهم، وما اختصَّهُم بهِ من إذهابِ الرِّجسِ عنهم وتطهيرِ الله إيّاهُم، وقد سَمِعُوا ما قلتُهُ في فضلِ أهلِ بيتي ووصيِّي، وما أكرمَهُ اللهُ بهِ، وخصَّهُ وفضَّلَهُ مِنْ سبقِهِ إلى الإسلامِ، وبلائِه فيه، وقرابتِهِ منِّي، وأنَّه منِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى، ثمَّ يمرُّ به فزعم أن مَثَلِي في أهلِ بيتِي كمثلِ نخلةٍ نبتت في أصلِ حشٍّ.

ألا إنَّ الله خلَق خلقَهُ وفرَّقهم فِرقتينِ، فجعلنِي في خيرِ الفِرقتين، وفرَّق الفرقةَ ثلاثَ شُعَبٍ، فجعلنِي في خيرِها شعباً وخيرِها قبيلةً، ثُمَّ

---

١٢٣ ـ الغيبة للنعماني: ٨٢/ ١٢، كتاب سليم بن قيس: ٢/ ٦٨٦/ ١٤، مشارق أنوار اليقين للحافظ البرسي: ١٩٢، الفضائل لابن شاذان: ١١٤، بحار الأنوار: ٣٦/ ٢٧٨، غاية المرام: ٢/ ١٠٦/ ٤٤.

(١) الكباة: المزبلة والكناسة والتراب الذي يكنس من البيت، قال الزمخشري في فائقه [٣/ ١٣٨]: الكبا: الكناسة وجمعه أكباء، وساق الكلام إلى أن قال: ومنه الحديث: إن أناسا من الأنصار قالوا له: إنا نسمع من قومك: إنما مثل محمد كمثل نخلة نبتت في كبا، وهى بالكسر والقصر: الكناسة.

جعلها بيوتاً، فجعلني في خيرِها بيتاً، حتّى خلصتْ في أهل بيتِي وعِترتِي وبني أبي أنا وأخي عليُّ بنُ أبي طالبٍ، نظرَ اللهُ سبحانَهُ إلى الأرضِ نظرةً واختارني منهم، ثمَّ نظرَ نظرةً فاختار علياً، أخِي، ووزيرِي، ووارثي، ووصيي، وخليفتي في أمَّتِي، ووليَّ كلِّ مؤمنٍ بعدي، مَن والاه فقد والى الله، ومن عاداه فقد عادى الله، ومن أحبَّه أحبَّهُ اللهُ، ومن أبغضَه أبغضَه الله، لا يحِبُّهُ إلا كلُّ مؤمنٍ، ولا يبغضُه إلا كُلُّ كافرٍ، هو زِرُّ الأرضِ بعدي وسكنها[1]، وهو كلمةُ التقوى، والعروةُ عروةُ اللهِ الوثقى ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾[2] يريدُ أعداءُ اللهِ أن يُطفِئُوا نورَ أخي ويأبى اللهُ إلا أن يتِمَّ نورَهُ.

أيُّها النّاسُ ليبلِّغْ مقالتِي شاهِدُكم غائِبَكُم، اللَّهُمّ اشهدْ عليهم، ثمَّ إنّ اللهَ نظرَ نظرةً ثالثةً فاختار أهل بيتي من بعدي، وهم خيارُ أُمّتي: أحدَ عشرَ إماماً بعد أخي واحداً بعد واحدٍ، كلَّما هلكَ واحدٌ قام واحدٌ، مَثَلُهُم في أمّتي كمثلِ نجومِ السَّماءِ كلَّما غابَ نجمٌ طلع نجمٌ، إنَّهم أئمّةٌ هداةٌ مهديُّون، لا يضرُّهم كيد من كادهم، ولا خذلانُ من خذلهم، بل يُضِرُّ اللهُ بِذلكَ من كادهم وخذلهم.

هم حججُ اللهِ في أرضِهِ، وشُهداؤُه على خلقِهِ[3]، من أطاعهم أطاعَ الله، ومن عصاهُم عصى اللهَ، هم مع القُرآنِ، والقرآنُ مَعَهُم لا يفارِقُهم ولا يفارِقونَهُ حتَّى يرِدوا علي حوضي، وأوَّلُ الأئمّةِ أخي عليٌّ خيرهم ثُمَّ ابني حسنٌ، ثمَّ ابني حسينٌ، ثمَّ تسعةٌ من ولد الحسينِ، وذكر الحديث بطوله.

١٢٤ ـ عن سليم بن قيس[4] يرفعه إلى أبي ذرٍّ الغفاري، والمقداد،

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية [٢/ ٣٠٠]: في حديث أبي ذر قال يصف علياً: إنه لعالم الأرض وزرها الذي تسكن إليها، أي قوامها وأصله من زر القلب، وهو عظم صغير يكون مقام القلب به.

(٢) سورة التوبة: ٣٢.

(٣) في بعض النسخ: هم حجج الله على خلقه في أرضه وشهداؤه عليهم.

١٢٤ ـ كتاب سليم بن قيس: ٢٣٤، الفضائل لابن شاذان: ١٣٤، الروضة في المعجزات والفضائل: ١٣٨، بحار الأنوار: ٣٦/ ٢٩٤/ ١٢٤.

(٤) في بعض النسخ: عن أبي قيس.

وسلمان رضي الله عنهما، قالوا: قال لنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: **إني مررتُ بالصهاكي يوماً[1] فقال لي: ما مثل محمد في أهل بيته إلا كمثل نخلة نبتت في كناسة، قال: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له ذلك، فغضبَ رسولُ اللهِ غَضَباً شديداً، وقام مغضباً وصعِدَ المنبرَ، ففزعتِ الأنصارُ ولبسوا السلاحَ لِمَا رأوا من غضبهِ، ثم قال: ما بالُ أقوامٍ يعيرونَ أهلَ بيتي، وقد سمعتم ما قلتُ في أفضلِ أهلِ بيتي وخيرِهم مما خصَّهُ اللهُ بهِ وأكرمَهُ وفضَلَهُ من سبقِهِ في الإسلامِ وبلائِهِ فيه وقرابتهِ مني، وأنَّه مني بمنزلةِ هارونَ من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي، بلغني قولُ من زعم أن مثلي في أهلِ بيتي كمثلِ نخلةٍ نبتت في كناسة، ألا إنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى خلقَ خلقَهُ وفرقهم فرقتينِ، فجعلني في خيرِها شعباً وخيرِها قبيلةً، ثم جعلَها بيوتاً فجعلني من خيرِها بيتاً، حتى حصلتْ في أهلِ بيتي وعترتي، وفي بنتي، وابنيَّ، وأخي عليِّ بنِ أبي طالبٍ.**

ثم إن اللهَ اطَّلعَ على الأرضِ اطِلاعةً فاختارني منها، ثم اُطَّلعَ ثانيةً فاختارَ منها أخي وابنَ عمي ووزيري ووارثي وخليفتي ووصيي في أمتي، ومولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ بعدي، فمن والاهُ فقد والى الله، ومن عاداهُ فقد عادى اللهَ، ومن أحبَّهُ فقد أحبَّه اللهُ، ومن أبغضَهُ فقد أبغضَهُ اللهُ، لا يحبُّهُ إلا مؤمنٌ ولا يبغضُهُ إلا كافرٌ، هو زينةُ الأرضِ ومن ساكنها وهو كلمةُ التقوى وعروةُ اللهِ الوثقى.

ثم قال صلى الله عليه وآله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾[2] **أيها الناس لِيُبَلِّغْ مقالتي منكُمُ الشاهدُ الغائبَ، اللهم اشهدْ عليهم.**

إن اللهَ عزَّ وجلَّ نظرَ إلى الأرضِ نظرةً ثالثةً فاختار منها اثني عشر إماماً، فهم خيارُ أمتي، وهم أحدَ عشر إماماً بعد أخي، كلما قبض واحدٌ قام واحدٌ، كمثلِ نجومِ السماءِ كلمَّا غابَ نجمٌ طلعَ نجمٌ، أئمةٌ

---

(١) في بعض النسخ: مررت يوماً بابن الصهاك. والمراد بالصهاكي: عمر بن الخطاب، باعتبار أمه الصهاك الحبشية.

(٢) سورة التوبة: ٣٢.

هادونَ مهديونَ، لا يضرُّهم كيدُ من كادهم، ولا خذلانُ من خذلهم، لعنَ اللهُ من خذلهم، لعنَ اللهُ من كادهم، وهم حججُ اللهِ في أرضِه وشُهَّادُه على خلقِه[1]، من أطاعَهُم فقد أطاعَ اللهَ، ومن عصاهم فقد عصى الله، هُم مع القرآنِ والقرآنُ معهم، لا يفارقونَهُ ولا يفارقُهم حتى يردا عليّ الحوضَ، أولُهم عليُّ بنُ أبي طالب وهو خيرُهم وأفضلُهم، ثم ابني الحسنُ، ثم الحسينُ، ثم فاطمةُ الزهراءُ، والتسعةُ من أولادِ الحسين...

أيها الناسُ أترجى شفاعتي وأعجزُ عن أهلِ بيتي؟! أيها الناسُ ما من أحدٍ يلقى اللهَ غداً مؤمناً لا يشركُ به شيئاً إلا أدخلَهُ الجنةَ ولو كانتْ ذنوبُه كترابِ الأرضِ، أيها الناسُ إني آخذٌ بحلقة بابِ الجنة، ثم يتجلَّى لي اللهُ عزَّ وجلَّ، فأسجدُ بين يديه، ثم يأذنُ لي في الشفاعةِ، فلم أوثرْ على أهلِ بيتي أحداً، أيها الناس عظِّموا أهلَ بيتي في حياتي ومماتي، وأكرمُوهم وفضِّلُوهم، لا يحلُّ لأحدٍ أن يقومَ لأحدٍ غير أهل بيتي، ألا فأنسبوني من أنا؟

قال: فقام إليه الأنصارُ وقد أخذوا بأيديهُم السلاحَ وقالوا: نعوذُ باللهِ من غضبِ اللهِ وغضبِ رسولِه، أَخبِرْنا يا رسولَ اللهِ من آذاك في أهلِ بيتِك حتى نضربَ عُنُقَهُ؟

قال: فأُنسبوني أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطلب، ثم أنهى النسبةَ إلى نزارٍ، ثم مضى إلى إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ خليلِ الله، ثم مضى إلى نوحٍ عليه السلام. ثم قال: أهلُ بيتي كطينةِ آدمَ نكاحٌ غير سفاحٍ، سلوني فواللهِ لا يسألُني رجلٌ إلا أخبرتُه عن نفسِه وعن أبيه. فقام إليه رجلٌ وقال: من أنا يا رسولَ اللهِ؟ قال: أبوك فلان الذي تُدعى إليه، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ، ثم قال: واللهِ لو نسبتني إلى غيرِه لرضيتُ وسلَّمتُ.

ثم قام رجلٌ آخرُ فقال: من أبي؟ فقال: أبوك فلان ـ لغيرِ أبيهِ الذي يُدعى إليه ـ قال: فارتدَّ الرجلُ عن الإسلامِ، ثم قال والغضبُ ظاهرٌ في وجهِه: ما يمنعُ هذا الرجلَ الذي يعيبُ أهل بيتي، وأخي، ووزيري،

---

(١) في الفضائل: وشهداؤه على خلقه، وفي الروضة: وشهداء الله على خلقه.

وخليفتي من بعدي، ووليِّ كلِ مؤمنٍ ومؤمنةٍ بعدي، أن يقومَ يسألُني عن أبيهِ وأينَ هو في جنةٍ أو نارٍ؟

قال: فعند ذلك خَشِيَ عمرُ على نفسِه أن يبدأَهُ رسولُ اللهِ فيفضحَهُ بين الناسِ فقال: نعوذُ باللهِ من غضبِ رسولِه، اعفُ عنا يعفُ اللهُ عنك، إصفحْ عنا جعلنا اللهُ فِداك، أَقِلْنا أقالَكَ اللهُ، استُرْنا سترك اللهُ، فاستحيا رسولُ اللهِ ﷺ، لأنَّه كان أهلَ الحلمِ والكرمِ والعفوِ، ثم نزل عن منبره ﷺ.

النهيُ عن آذي أهلِ البيتِ وبُغضِهم

١٢٥ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله ﷺ: اشتدَّ غضبُ اللهِ وغضبُ رسولِه على من احتقرَ ذريتي، وآذاني في عترتي.**

١٢٦ ـ عن عليِّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله ﷺ: بُغضُ عليٍّ كفرٌ، وبغضُ بني هاشمٍ نفاق.**

١٢٧ ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: **من آذاني في أهلي فقد آذى اللهَ عزَّ وجلَّ.**

١٢٨ ـ عن عبيد الله وعمر ابني محمَّدِ بن عليٍّ، عن أبيهما، عن جدِّهما رضي الله عنهم [عن عليٍّ] قال: قال رسول الله ﷺ: **من آذاني في عترتي فعليهِ لعنةُ الله.**

١٢٩ ـ عن الإمام عليِّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليٍّ كرم الله

---

١٢٥ ـ ينابيع المودة ٢/ ٣٢٦/ ٩٤٩.

١٢٦ ـ ينابيع المودة ٢/ ٢٧٣/ ٧٨٠، مودة القربى: ١٤، عيون أخبار الرضا: ١/ ٦٦/ ٢٣٩، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٠١.

١٢٧ ـ ينابيع المودة ٢/ ٣٧٧/ ٧١، جواهر العقدين ٢/ ٢٦١.

١٢٨ ـ ينابيع المودة ٢/ ٣٧٧/ ٧٠، جواهر العقدين ٢/ ٢٦١، شواهد التنزيل: ٢/ ١٤٨.

١٢٩ ـ ينابيع المودة ٢/ ٣٦٤/ ٣٩، جواهر العقدين ٢/ ٢٥١، المناقب لابن المغازلي: ٤١/ ٤٦، ذخائر العقبى: ٣٩، صحيفة الرضا: ١٥٥.

وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: **اشتدَّ غضبُ اللهِ وغضبُ رسولِه وغضبُ ملائكتِه على من أهرقَ دمَ نبيٍّ، أو آذاهُ في عترتِه.**

١٣٠ ـ عن أبي الطفيل قال: قام أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام على المنبر فقال: **إنَّ اللهَ بعثَ محمداً ﷺ بالنبوةِ، واصطفاهُ بالرسالةِ [وأنبأه بالوحي][1] فإيَّاكَ والناسَ وإيَّاكَ، وعندنا أهلَ البيتِ مفاتيحُ العلمِ، وأبوابُ الحكمةِ، وضياءُ الأمرِ، وفصلُ الخطابِ، ومن يحبُّنا أهلَ البيتِ ينفعُه إيمانُه، ويُتقبَّلُ منهُ عملَهُ، ومن لا يحبُّنا أهلَ البيتِ لا ينفعُه إيمانُه، ولا يُتقبَّلُ منهُ عملُه، وإن أدأب الليلَ والنهارَ لم يزلْ.**

١٣١ ـ عن محمَّدٍ الباقر عليه السلام قال: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام فقال له: **يا أبا عبد الله ألا أخبرك قوله عزَّ وجلَّ:** ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2]. قال: بلى جُعِلتُ فداكَ. قال: **الحسنةُ حبُّنا أهلَ البيتِ، والسيِّئةُ بغضُنا أهلَ البيت.**

١٣٢ ـ عن عليٍّ عليه السلام أنه قال: **كلُّ حاكمٍ يحكمُ بغيرِ قولِنا أهلَ البيتِ فهو طاغوتٌ، وقرأ قولَ الله:** ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾[3]، ثم قال: **قد واللهِ فعلوا، تحاكموا إلى الطاغوتِ، وأضلَّهُم الشيطانُ ضلالاً بعيداً، فلم ينجُ من هذه الآية إلا نحنُ وشيعتُنا، وقد هلكَ غيرُهم، فمن لم يعرفْ فعليه لعنةُ الله.**

---

١٣٠ ـ المحاسن ١/ ١٩٩/ ٣١، بصائر الدرجات: ٣٨٣/ ٧، بحار الأنوار: ٦٥/ ٩٥/ ٤٠.

(١) ساقطة من بعض النسخ والمثبت من بصائر الدرجات.

١٣١ ـ ينابيع المودة ١/ ٢٩٢/ ٥، شواهد التنزيل ١/ ٥٤٨/ ٥٨١، تفسير مجمع البيان ٧/ ٤١٠، بحار الأنوار: ٧/ ١٥٣، فرائد السمطين: ٢/ ٢٩٩/ ٥٥٥، غاية المرام: ٣/ ٦٣/ ١١ و٣/ ٦٥/ ١٤ و٣/ ٣٠٦/ ٢ و٤/ ٥ و٣/ ٣٠٨/ ٤ و٦ وفيه: والسيئة عداوتنا أهل البيت.

(٢) سورة النمل: ٨٩ ـ ٩٠.

١٣٢ ـ دعائم الإسلام: ٢/ ٥٣٠/ ١٨٨٣، مستدرك الوسائل: ١٧/ ٢٤٤/ ٢١٢٤٠، عوالي اللئالي: ٢/ ١٦١/ ٤٤٦ مختصراً.

(٣) سورة النساء: ٦٠.

١٣٣ ـ عن زيد بن عليٍّ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال النَّبيُّ صلى الله عليه وآله: سبعةٌ لعنهُم اللهُ وكلُّ نبيٍّ مجابٍ: المغيِّرُ لكِتابِ اللهِ، والمكذِّبُ بِقدرِ اللهِ، والمبدِّلُ سنةَ رسولِ اللهِ، والمستحلُّ من عِترتِي ما حرَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ، والمتسلِّطُ في سلطانِهِ ليعِزَّ من أذلَّ اللهُ ويذِلَّ من أعزَّ اللهُ، والمستحِلُّ لحرامِ اللهِ، والمتكبِّرُ على عبادة الله عزَّ وجلَّ.**

إنَّ اللهَ تعالى حرَّمَ شفاعةَ نبيِّه، وريحَ جنَّتِه، على المنحرفينَ عن نهجِ أهلِ البيتِ، والمنكرينَ لولايتهم

١٣٤ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **الويلُ لظالمي أهلِ بيتي عذابُهم مع المنافقين في الدركِ الأسفلِ من النار.**

١٣٥ ـ عن الأصبغ بن نباتة: عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾[1]، قال: **عن ولايتي.**

١٣٦ ـ عن عليٍّ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾، **قال: ناكبونَ عن ولايتِنا.**

١٣٧ ـ عن عليِّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليٍّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنَّ الله حرَّم الجنَّةَ على مَنْ ظلمَ أهلَ بيتي، أو قاتلَهُم، أو أغار[2] عليهم، أو سبَّهُم.**

---

١٣٣ ـ الخصال: ٣٥٠/ ٢٥، بحار الأنوار: ٥/ ٨٨/ ٦ و٦٩/ ٢٠٥/ ٤ و١٠٨/ ٦٥.

١٣٤ ـ ينابيع المودة ٢/ ٣٢٦/ ٩٥٠، مودة القربى: ٣٣، مسند زيد بن علي: ٤٦٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ٨٣، المناقب لابن المغازلي: ٦٦/ ٩٤.

١٣٥ ـ توضيح الدلائل: ١٦٢، غاية المرام: ٣/ ١٠٢/ ١ لكنه قال: عن ولايتنا ومثله ص: ١٠٣/ ٢.

(١) سورة المؤمنون: ٧٤.

١٣٦ ـ مفتاح النجا: ٤١، كشف الغمة: ١/ ٣٢٤، كشف اليقين: ٤٠١، بحار الأنوار: ٣٦/ ١١٩.

١٣٧ ـ ينابيع المودة: ٢/ ١١٩/ ٣٤٤ و٢/ ٣٧٧/ ٧٢ و٣/ ١٩٢/ ٧، جواهر العقدين ٢/ ٢٦١، ذخائر العقبى: ٢٠.

(٢) في بعض النسخ: أعان.

١٣٨ ـ عن الحسين، عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **حرَّم اللهُ الجنَّةَ على ظالمِ أهلِ بيتي، وقاتلِهم، وشانئِهم، والمعينِ عليهم. ثم تلا هذه الآية** ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾[1] الآية.

١٣٩ ـ عن الرِّضا، عن آبائِهِ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **حُرِّمتِ الجنَّةُ على من ظلمَ أهلَ بيتي، وقاتلهم، وعلى المتعرِّضِ عليهم، والسَّابِّ لهم** ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[2].

١٤٠ ـ عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: **الأئمَّةُ اثنا عشرَ من أهلِ بيتي، أعطاهُم اللهُ تعالى فهمِي وعلمِي وحكمِي، وخلقَهُم من طِينتِي، فويلٌ للمتكبِرين عليهم بعدِي، القاطِعينَ فيهم صِلتِي، ما لهم؟ لا أنالهم اللهُ شفاعتِي.**

١٤١ ـ عن أبي بصير ومحمَّد بن مسلم عن الإمام الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام علَّم أصحابه في مجلسٍ واحدٍ أربعمائةِ بابٍ ممَّا يصلحُ للمسلمِ في دينِه ودنياهُ، ومما قاله: **ومن أبغضنا بقلبِه، وأعانَ علينا بلسانِه ويدِه، فهو مع عدوِّنا في النارِ، ومن أبغضنا بقلبِه، وأعان علينا بلسانِه، فهو في النارِ، ومن أبغضنا بقلبِه، ولم يُعِنْ علينا بلسانِه، ولا بيدِه، فهو في النارِ.**

١٤٢ ـ روى الحافظ سليمان القندوزي الحنفي عن كتاب المناقب أنَّ

---

١٣٨ ـ تأويل الآيات ١/ ١١٥/ ٢٦، كنز الفوائد: ٥٤، بحار الأنوار: ٢٧/ ٢٢٥/ ١٦.

(١) سورة آل عمران: ٧٧.

١٣٩ ـ الأمالي للطوسي: ١٦٤/ ٢٧٢، وكشف الغمة: ٢/ ١٦، بحار الأنوار: ٢٧/ ٢٠٢/ ١.

(٢) سورة آل عمران: ٧٧.

١٣٦ ـ كمال الدين ٢٨١/ ٣٣، عيون أخبار الرضا: ١/ ٦٤/ ٣٢، بحار الأنوار: ٣٦/ ٢٤٣/ ٥٢.

١٤١ ـ الخصال ٦٢٩/ ١٠، تحف العقول: ١١٩، شرح الأخبار: ١/ ١٦٥/ ١٢٠ و٣/ ١٢١، جامع الأخبار: ٤٩٦/ ١٣٧٧ و٥٠٦/ ١٤٠٠، بحار الأنوار: ١٠/ ١٠٨.

١٤٢ ـ ينابيع المودة ٣/ ٢٣٢.

أمير المؤمنين عليّاً سلام الله عليه قال للخوارج ويناشدهم: **معاشرَ الناسِ أُنشدُ اللهَ تعالى كل مسلمٍ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: ما من دعاءٍ إلا بينه وبينَ السماءِ حجابٌ حتَّى يصلِّيَ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، فإذا فعل ذلك أنخرقَ الحجابُ فدخلَ الدعاء، وإذا لم يفعلْ رُدَّ الدعاءُ فلمْ يَجِدْ مدخلاً؟ فقال كثيرٌ من الناسِ: نعم سمعناهُ عن رسولِ اللهِ ﷺ مراراً.**

ثم قال: **واللهِ إنني لمن لُبابِ آلِ محمّدٍ وصميمِهم الذين صلَّى عليهم، فمَنْ نال مني منالاً، أو ارتكبَ مني مرتكباً، فإنما ينالُه ويرتكبُه من رسولِ الله ﷺ، فالحذرَ الحذرَ عبادَ اللهِ أن تلْقَوا رسولَ اللهِ ﷺ في القيامةِ مُعرِضاً عنكم من أجلي، فمن أعرضَ عنهُ رسولُ اللهِ ﷺ أعرضَ اللهُ بوجهِه الكريمِ عنه، واللهِ لقد سمعَ قومٌ منه يقولُ في خطبتِه في حجةِ الوداعِ، على المنبرِ: من آذى أحداً من أهلِ بيتي قطعَ ما بيني وبينَهُ، ومنْ انقطعَ ما بيني وبينَهُ انقطعتْ ما بينَهُ وبينَ اللهِ العلومُ التي توجبُ الجنَّةَ.**

منزلةُ خلفاءِ النبيِّ ﷺ من أهلِ بيتِه في الأمةِ، ومكانتُهم المقدّسةُ في العالمين

١٤٣ ـ عن الإمام الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **إنَّا أهلَ البيتِ شجرةُ النبوةِ، وموضعُ الرسالةِ، ومختلفُ الملائكةِ، وبيتُ الرحمةِ، ومعدنُ العلمِ.**

١٤٤ ـ عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال لي رسول الله ﷺ: **يا عليُّ إنَّ اللهَ أشرف على الدنيا**

---

١٤٣ ـ الكافي ١/ ٢٢١/ ٢، بصائر الدرجات: ٥٦/ ١ عن الضحاك بن مزاحم الخراساني عن رسول الله ﷺ وذكر أيضاً في: ٥٨/ ٨ عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٤٦/ ١١.

١٤٤ ـ الأمالي للطوسي ٦٤١/ ١٣٣٥، بحار الأنوار ١٦/ ٣٥٤/ ٤٠ و٢٦/ ٢٧٠/ ٧ و٤٣/ ٢٦/ ٢٤، تفسير نور الثقلين ١/ ٣٢٩/ ١٠١، ينابيع المودة ٢/ ٢٧٤/ ٧٨٣، مودة القربى: ١٤.

فاختارني على رجالِ العالمين، ثم اطَّلعَ الثانية فاختارَك على رجالِ العالمين، ثم اطَّلعَ الثالثةَ فاختارَ فاطمةَ على نساءِ العالمين، ثم اطَّلعَ الرابعةَ فاختارَ الحسنَ والحسينَ والأئمةَ من ولدِهما على رجالِ العالمين.

١٤٥ ـ من خطبةٍ لعليٍّ عليه السلام بعد انصرافه من صفين أنَّه قال في وصفِ أهلِ البيت... **هم موضعُ سرِّه، ولجأُ أمرِه، وعيبةُ علمِه، وموئلُ حكمِه، وكهوفُ كتبِه، وجبالُ دينِه، بهم أقام انحناءَ ظهرِه، وأذهبَ ارتعادَ فرائصِه...لا يُقاسُ بآلِ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله من هذه الأمةِ أحدٌ، ولا يُسوَّى بهم من جرتْ نعمتُهم عليهِ أبداً، هم أساسُ الدينِ، وعمادُ اليقينِ، إليهم يفيءُ الغالي، وبهم يلحقُ التالي، ولهم خصائصُ حقِّ الولاية، وفيهُم الوصيةُ والوراثةُ، الآنَ إذ رجع الحقُّ إلى أهلِهِ، ونُقِلَ إلى منتقلِه.**

١٤٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: دخلتُ على أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب فقلت: يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله؟ فقال: **سأخبرُكُم. إنَّ اللهَ اصطفى لكمُ الدينَ وارتضاهُ، وأتمَّ عليكُم نعمتَهُ، وكنتم أحقَّ بها وأهلَها، وإنَّ اللهَ أوحى إلى نبيهِ أن يوصيَ إليَّ. فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: يا عليُّ احفظ وصيتي، وارعَ ذمامي، وأوفِ بعهدي، وأنجزْ عداتي، واقضِ ديني، وأحي سُنَّتي، وقوِّمها، وادعُ إلى ملَّتي، لأنَّ اللهَ اصطفاني واختارني، فذكرتُ دعوةَ أخي موسى. فقلتُ: اللهم اجعلْ لي وزيراً من أهلي كما جعلتَ هارونَ من موسى، فأوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إليَّ، إن عليّاً وزيرُك، وناصرُك، والخليفةُ من بعدك.**

ثم أنتَ يا عليُّ من أئمةِ الهُدى وأولادُك منك[1]، فأنتمْ قادةُ الهُدى والتُقى، والشجرةُ التي أنا أصلُها وأنتم فرعُها، فمن تمسَّكَ بها فقد نجا،

---

١٤٥ ـ نهج البلاغة: ١/ ٣٠/ ٢، وشرح نهج البلاغة: ١/ ١٣٨، دلائل الإمامة: ٢١ رواه إلى قوله: والوراثة، ينابيع المودة: ١/ ٨٢ و٣/ ٤٤٩، بحار الأنوار: ٢٣/ ١١٧، نهج السعادة: ٨/ ٣٨٧.

١٤٦ ـ تأويل الآيات ١/ ١٠٦/ ١٣، كنز جامع الفوائد: ٥٠، بحار الأنوار: ٢٣/ ٢٢١/ ٢٤.

(١) ولعل الأصح: وأولادك منهم.

ومن تخلَّفَ عنها فقد هلك وهوى، وأنتم الذين أوجبَ اللهُ تعالى مودتَكُم وولايتَكُم، والذينَ ذكرَهُم اللهُ في كتابِه ووصفَهُم لعبادِهِ، فقال عزَّ وجلَّ من قائلٍ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1].

فأنتم صفوةُ اللهِ من آدمَ ونوحٍ وآلِ إبراهيمَ وآلِ عمرانَ، وأنتمُ الأسرةُ من إسماعيلَ، والعِترةُ الطاهرة من محمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم أجمعين .

١٤٧ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ووضع يده في يد ابنه الحسن عليه السلام، وهو يقول: **خرجَ علينا رسولُ اللهِ ذات يومٍ ويدُه بيدِي هكذا وهو يقول: خيرُ الخلقِ بعدِي وسيِّدُهم أخِي هذا، وهو إمامُ كلِّ مسلمٍ، ومولى كلِّ مُؤمنٍ بعدَ وفاتِي.**

ألا وإنِّي أقول: خيرُ الخلقِ بعدِي وسيّدُهم ابنِي هذا، وهو إمامُ كلِّ مؤمنٍ، ومولى كلِّ مؤمنٍ بعد وفاتِي، ألا وإنَّه سيُظلمُ بعدِي كما ظلمتُ بعدَ رسولِ اللهِ، وخيرُ الخلقِ وسيِّدُهم بعدَ الحسنِ ابنِي أخوه الحسينُ، المظلومُ بعد أخيهِ، المقتولُ في أرضِ كربلاءَ، أما إنَّه وأصحابَهُ من سادةِ الشّهداءِ يومَ القيامةِ.

ومن بعدِ الحسينِ تِسعةٌ من صُلبِهِ، خلفاءُ اللهِ في أرضِهِ، وحُججه على عبادِهِ، وأمناؤُه على وحيِهِ، وأئمَّةُ المُسلمين، وقادةُ المؤمنين، وسادةُ المتّقين، تاسعُهم القائمُ الّذي يملأُ اللهُ عزَّ وجلَّ بهِ الأرضَ نوراً بعد ظُلمتِها، وعدلاً بعد جَورِها، وعِلماً بعدَ جَهلِهَا.

والّذي بعثَ أخِي محمّداً بالنبوةِ، واختصنِي بالإمامةِ، لقد نزل بذلك الوحيُّ من السَّماءِ على لسانِ الرُّوحِ الأمينِ جبرئيل، ولقد سُئِل رسول

---

(١) سورة آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.

١٤٧ ـ كمال الدين: ٥/٢٥٩، الصراط المستقيم: ٢/١٢٣، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٦٦/٤٣٩، إعلام الورى: ٢/١٨٤، وبحار الأنوار: ٣٦/٢٥٣، إثبات الهداة: ٢/٥٠٣/٢١٦ و٢/٤١١، غاية المرام: ١/١١٧/١٩ و١/٢١١/٧٢ و٧/١٢٦/٩.

اللهِ ﷺ وأنا عنده عن الأئمَّةِ بعده، فقال للسائل: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾[1] إنَّ عددَهُم بعددِ البروجِ، وربِّ الليالي والأيّام والشهورِ، إنَّ عددهم كعددِ الشهورِ. فقال السائلُ: فمن هم يا رسول اللهِ؟ فوضع رسولُ اللهِ يدَهُ على رأسِي، فقالَ: أوّلُهم هذا، وأخرُهم المهديُّ، من والاهُمْ فقد والانِي، ومن عاداهُم فقد عاداني، ومن أحبَّهم فقد أحبَّنِي، ومن أبغضهم فقد أبغضنِي، ومن أنكرهم فقد أنكرني، ومن عرفهم فقد عرفنِي، بهم يحفظُ اللهُ عزَّ وجلَّ دينَه، وبهم يعمرُ بلادَهُ، وبهم يرزقُ عبادَهُ، وبهم يُنزِلُ القطرَ من السّماءِ، وبهم يُخرِجُ بركاتِ الأرضِ، هؤلاءِ أصفيائي، وخلفائي، وأئمَّةُ المسلمينَ، وموالي المؤمنينَ.

مقامُ أهلِ البيتِ عندَ اللهِ تعالى، وفضلُهم على سائرِ الخلقِ

١٤٨ ـ قال الحسين عليه السلام: خطب أمير المؤمنين خطبة بليغة في مدح رسول الله ﷺ، فقال بعد حمد الله والصلاة على نبيه: لما أراد اللهُ أن يُنشئَ المخلوقاتِ، ويبدعَ الموجوداتِ أقامَ الخلائقَ في صورةٍ واحدة، قبل دحوِ الأرضِ ورفعِ السماوات، ثم أفاضَ نوراً من نورِ عزّهِ، فلمع قبساً من ضيائِه وسطع، ثم اجتمع في تلك الصورةِ، وفيها صورةُ رسولِ اللهِ ﷺ فقال الله تعالى: أنت المرتضى المختارُ، وفيك مستودعُ الأنوار، من أجلِك أضعُ البطحاءَ وأرفعُ السماءَ، وأُجري الماءَ، وأجعلُ الثوابَ والعقابَ والجنَّةَ والنارَ، وأنصبُ أهلَ بيتِك علماً للهدايةِ، وأُودعُ فيهم أسراري، بحيث لا يغيبُ عنهم دقيقٌ ولا جليلٌ، ولا يخفى عنهم خفيٌّ، اجعلهُم حجتي على خليقتي، وأُسكِنُ قلوبَهُم أنوارَ عِزَّتي، وأطلعُهم على معادنِ جواهرِ خزائني.

ثم أخذَ اللهُ تعالى عليهم الشهادةَ بالربوبية، والإقرارَ بالوحدانية، وأنَّ الإمامةَ فيهم، والنورَ معهم، ثم إنَّ الله سبحانه أخفى الخليقةَ في غيبِه، وغيبها في مكنونِ علمِه، ونصبَ العوالمَ، وموَّجَ الماءَ، وأثارَ

---

(١) سورة البروج، الآية: ١.

١٤٨ ـ مروج الذهب: ١/ ٤٢، تذكرة الخواص: ١٢٨ باختلاف يسير، بحار الأنوار: ٧٤/ ٦/٢٩٨، نهج السعادة: ١/ ٤٦٨.

الزبدَ، وأهاجَ الدخان، فطفا عرشُه على الماء، ثم أنشأَ الملائكةَ من أنوارٍ أبدعَها وأنواعٍ اخترعها، ثم خلقَ المخلوقاتِ فأكملَها، ثم قرنَ بتوحيدِه نبوةَ نبيهِ، فشهدتْ له السماواتُ، والأرضُ، والملائكةُ، والعرشُ، والكرسيُّ، والشمسُ، والقمرُ، والنجومُ، وما في الأرضِ بالنبوةِ والفضيلةِ، ثم خلقَ آدمَ، وأبانَ للملائكةِ فضلَهُ، وأراهمُ ما خصَّهُ بهِ من سابقِ العلمِ، فجعله محراباً وقبلةً لهم، فسجدوا له، وعرفوا حقَّهُ.

ثم إن الله تعالى بيَّنَ لآدمَ حقيقةَ ذلك النورِ، ومكنونَ ذلكَ السرِّ، فأودعَهُ شيثاً وأوصاهُ، وأعلمَهُ أنَّهُ السرُّ في المخلوقاتِ، ثم لم يزلْ ينتقلُ من الأصلابِ الطاهرةِ إلى الأرحامِ الزكَّيةِ، إلى أن وصلَ إلى عبدِ المطلب، فألقاهُ إلى عبدِ اللهِ، ثم صانَهُ اللهُ عن الخثعميةِ حتى وصلَ إلى آمنةَ، فلما أظهرَهُ اللهُ بواسطةِ نبينا ﷺ استدعى الفهوم إلى القيامِ بحقوقِ ذلك السرِ اللطيفِ، وندب العقولَ إلى الإجابةِ لذلك المعنى المودعِ، ففي الذرِّ قبلَ النسلِ، فمن وافقَهُ قبسٌ من لَمَحاتِ ذلكَ النورِ اهتدى إلى السرِّ وانتهى إلى العهدِ المودعِ في باطنِ الأمرِ وغامضِ العلمِ، ومَنْ غَمَرتْهُ الغفلةُ وشغلَتْهُ المحنةُ، غشيَ بصرُ قلبهِ عن إدراكِه، فلا يزالُ ذلك النورُ ينتقلُ فينا أهلَ البيتِ، ويتشعشعُ في غرائزِنا إلى أن يبلغَ الكتابُ أجلَهُ.

فنحنُ أنوارُ الأرضِ والسماواتِ ومحضُ خالصِ الموجوداتِ، وسفنُ النجاةِ، وفينا مكنونُ العلمِ، وإلينا مصيرُ الأمورِ، وبمهديِّنا تنقطعُ الحججُ، فهو خاتمُ الأئمةِ، ومنقذُ الأمةِ، ومنتهى النورِ، وغامضُ السرِّ، فليهنأْ منِ استمسكَ بعُروتِنا وحُشِرَ على محبتِنا.

١٤٩ ـ عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليِّ بن الحسين[1]، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن أمير المؤمنين

---

١٤٩ ـ مروج الذهب: ١/ ٣٢، ينابيع المودة: ١/ ٥٥/ ٧، بحار الأنوار: ٥٤/ ٢١٢/ ١٨٣.

(١) علي بن الحسين زين العابدين، كنيته أبو محمد، ولد بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة، وقبض عليه السلام بالمدينة سنة خمس وتسعين، أمه شاه زنان بنت يزدجرد بن كسرى، وقبره مع عمه الحسن عليه السلام بالبقيع. جامع الرواة: ٢/ ٤٦٣، تهذيب الكمال: ٣٥/ ٤٢.

عليٌ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال: **إنَّ اللهَ حين شَاءَ تقديرَ الخليقةِ، وذَرْءَ البريَّةِ، وإبداعَ المبدعاتِ، نصبَ الخلقَ في صورةٍ كالهباءِ، قبلَ دحوِ الأرضِ ورفعِ السماءِ، وهو في انفرادِ ملكوتِه، وتوحيدِ جبروتِه، فاتاح نوراً من نورِه فلمَع، ونزعَ قبساً من ضيائِه فسطعَ، ثم اجتمع النورُ في وسطِ تلك الصُورِ الخفيَّةِ، فوافقَ ذلك صورةَ نبينا محمَّدٍ ﷺ، فقالَ اللهُ عزَّ من قائلٍ: أنتَ المختارُ المنتخبُ، وعندك مستودعُ نوري، وكنوزُ هدايتي، من أَجْلِكَ أسطحُ البطحاءَ، وأرفعُ السماءَ، وأمزجُ الماءَ، وأجعلُ الثّوابَ والعقابَ، والجنَّةَ والنارَ، وأنصبُ أهل بيتِك للهدايةِ، وأوتيهم من مكنونِ علمي فلا يشكلُ عليهم دقيقٌ، ولا يعيهم خفيٌ، وأجعلُهم حُجَّتِي على بَرِيَّتي، والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي، ثم أخذَ اللهُ الشهادةَ عليهم بالربوبيةِ، والإخلاصَ بالوحدانيةِ، فبعد أخذِ ما أخذَ من ذلكَ شاءَ ببصائرِ الخلقِ انتخابَ محمدٍ وآلِهِ وأراهم أنَّ الهدايةَ معَهُ، والنورَ لهُ، والإمامةَ في آلِهِ تقديماً لسنةِ العدلِ، وليكونَ الإعذارُ متقدماً.**

ثم أخفى اللهُ الخليقةَ في غيبِه، وغيبها في مكنونِ علمِه، ثم نصبَ العواملَ، وبسطَ الزمان، ومرجَ الماءَ، وأثارَ الزبدَ، وأهاجَ الدخانَ، فطفا عرشُه على الماء، فسطحَ الأرضَ على ظهرِ الماءِ [وأخرج من الماء دخاناً فجعلَهُ السماءَ]، ثم استجلبهما إلى الطاعةِ فأذعنتا بالاستجابةِ، ثم أنشأَ اللهُ الملائكةَ من أنوارٍ أبدعَها وأرواحٍ اخترعها[1]، وقرنَ بتوحيدِ نبوةِ نبيه محمّدٍ، فشهرتْ نبوتُه في السماءِ قبلَ بعثتِه في الأرضِ، فلما خلقَ اللهُ آدمَ أبانَ له فضلَهُ للملائكةِ، وأراهم ما خصَّهُ به من سابقِ العلمِ من حيثُ عرَّفَهُ عند إستنبائِه إيَّاهُ أسماءَ الأشياءِ فجعلَ اللهُ آدمَ محراباً وكعبةً وباباً وقبلةً، أسجدَ إليها الأبرارَ والروحانيينَ الأنوارَ، ثم نبَّه آدمَ على مستودعِه، وكشفَ له خطرَ ما ائتمنَهُ عليهِ، بعد ما سمَّاهُ إماماً عندَ الملائكةِ، فكان حظُّ آدمَ منَ الخيرِ ما أراهُ من مستودعِ نورِنا، ولم يزلِ اللهُ تعالى يخبئُ النورَ تحتَ الزمان، إلى أن فضَّلَ محمداً ﷺ في ظاهرِ الفتراتِ، فدعا الناسَ ظاهراً وباطناً، وندبَهُم سرّاً وإعلاناً، واستدعى

(١) في البحار هكذا: من أنوار نبوة قد ابتدعها وأنوار اخترعها.

التنبيهَ على العهدِ الذي قدَّمَهُ إلى الذرِّ قبلَ النسلِ، فمن وافقَهُ واقتبسَ من مصباحِ النورِ المتقدمِ اهتدى إلى سرِّه واستبانَ واضحَ أمرِه، ومن ألبستْهُ الغفلةُ استحقَ السخطَ، ثم انتقلَ النورُ إلى غرائزِنا ولمعَ في أئمتِنا.

فنحنُ أنوارُ السماءِ، وأنوارُ الأرضِ، فَبِنَا النجاةُ، ومنَّا مكنونُ العلمِ، وإلينا مصيرُ الأمورِ، وبنا تنقطعُ الحججُ ومنَّا خاتمُ الأئمةِ، ومنقذُ الأمةِ، وغايةُ النورِ، ومصدرُ الأمورِ، فنحنُ أفضلُ المخلوقينَ، وأشرفُ الموحدينَ، وحججُ ربِّ العالمينَ، فليهنأْ بالنعمةِ من تمسَّكَ بولايتِنا وقبضَ على عُروتِنا.

١٥٠ ـ عن سليم بن قيس الهلاليِّ قال: لما أقبلنا من صفِّينَ مع أميرِ المؤمنينَ عليه السلام، نزل قريباً من ديرٍ نصرانيٍّ، إذ خرجَ علينا شيخٌ من الدَّيرِ، جميلُ الوجهِ حسنُ الهيئةِ والسمتِ، معه كتابٌ، حتى أتى أميرَ المؤمنينَ فسلَّم عليهِ، ثمَّ قال:

إنِّي من نسلِ حوارِيِّ عيسَى بنِ مريمَ وكان أفضلَ حوارِيِّ عيسى الاثنى عشرَ، وأحبَّهم إليهِ، وآثرهم عندِهُ، وإنَّ عيسى أوصَى إليهِ ودفعَ إليهِ كُتُبَهُ، وعلَّمُه حِكمتَه، فلم يزل أهلُ هذا البيتِ على دِينِهِ، متمسِّكِينَ بِملَّتِهِ، لم يكفرُوا، ولم يرتدُّوا، ولم يغيِّرُوا، وتلك الكتبُ عندِي إملاءُ عيسى بن مريم، وخطُ أبينا بيدِهِ، فيها كلُّ شيءٍ يفعلُ النَّاسُ من بعدِه، واسمُ كل من ملك من بعدِهِ منهم، وإنَّ الله تبارك وتعالى يبعثُ رجلاً من العربِ، من ولد إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ خليلِ الله، من أرضٍ يقالُ لها: تِهامةُ، من قريةٍ يقالُ لها: مكّةُ، يقالُ له: أحمدُ [الأنجل العينين[1]، المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار، والقضيب والتاج ـ يعني العمامة ـ][2] له اثنَا عشرَ اسماً. وذِكر مبعثِه، ومولِدِه، ومهاجرِه، ومن

---

١٥٠ ـ الغيبة للنعماني: ٩/٧٤، كتاب سليم بن قيس: ٢٥٢، مدينة المعاجز: ١/٤٩٩/ ٣٢٥، بحار الأنوار: ١٥/٢٣٦/ ٥٧، غاية المرام: ١/٢٥٧/ ٢٧.

(١) الأنجل: يقال عين نجلاء أي واسعة.

(٢) العبارة الموجودة بين المعقوفتين زيادة عن كتاب سليم.

يقاتِلُه، ومَن ينصرُه، ومن يعادِيهِ، وما يعيشُ، وما تلقى أمتُه من الفُرقةِ والاختلافِ، إلى أن ينزِل عيسى بنُ مريمَ من السماءِ.

وفي ذلك الكِتابِ ثلاثةَ عشرَ رجلاً من ولدِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ خليلِ الله، من خيرِ خلقِ الله ومِن أحبِّ خلقِ الله إليهِ، واللهُ وليٌّ لمن والاهم وعدوٌّ لمن عاداهم، مَن أطاعَهُمُ اهتدَى، ومن عصاهُمْ ضلَّ، طاعتُهم للهِ طاعةٌ، ومعصيتُهم لله معصيةٌ، مكتوبةٌ أسماؤُهم وأنسابُهم ونعوتُهم، وكم يعيشُ كلُّ رجلٍ منهم واحداً بعد واحدٍ، وكم رجلٍ منهم يستترُ بدينهِ ويكتِمُه من قومهِ، ومنِ الذي يظهرُ منهم، وينقادُ له النّاسُ حتّى يُنزِلَ اللهُ عيسى بنَ مريمعليه السلام على آخرِهم، فيصلّي عيسَى خلفه ويقول [له]: إنّكم لأئمةٌ لا ينبغِي لأحدٍ أن يتقدّمَكُم، فيتقدَّمُ فيصلِّي بالنّاسِ وعيسى خلفَهُ في الصفِ، أوّلُهم وخيرُهم وأفضلُهم، وله مثلُ أجورِهم وأجورِ من أطاعهم واهتدى بِهم.

رسولُ الله اسمُه محمّدٌ، وعبدُ الله، ويس، والفتّاحُ، والخاتمُ، والحاشِرُ، والعاقبُ، والماحِي، والقائِدُ، ونبيُّ الله، وصفيُّ الله، وحبيبُ الله، وإنّه يذكرُ إذا ذكِر، من أكرمِ خلقِ اللهِ على اللهِ، وأحبِّهم إلى اللهِ، لم يخلقِ اللهُ مَلكاً مكرَّماً ولا نبيّاً مرسلاً من آدمَ فمن سواهُ خيراً عند الله ولا أحبَّ إلى الله منه، يقعِدُهُ يومَ القيامةِ على عرشِهِ، ويشفِّعُه في كلِّ من يشفعُ فيه، باسمِهِ جرى القلمُ في اللوحِ المحفوظِ، محمّدٍ رسول الله، وبصاحبِ اللواءِ يومَ الحشرِ الأكبرِ، أخيهِ ووصيِّهِ ووزيرِهِ وخليفتِهِ في أمتِه، ومِنْ أحبِّ خلقِ الله إلى الله بعدَهُ عليٌّ ابن عمِّه لأُمِّهِ وأبيهِ، ووليِّ كلِّ مؤمنٍ بعدَهُ.

ثمَّ أحدَ عشر رجلاً من ولده أوّلهما يُسميان باسم ابني هارونَ شبَّرٍ وشبيرٍ، والتسعةُ من ولدِ أصغرِهما واحداً بعد واحدٍ، آخرهم الّذي يصلّي عيسى ابن مريمَ خَلفَهُ، وذكر باقِي الحديثِ بطوله.

١٥١ ـ عن الرضا، عن آبائهعليهم السلام عن أمير المؤمنينعليه السلام قال: قال

---

١٥١ ـ علل الشرائع: ١/٥/١، عيون أخبار الرضا: ٢/٢٣٧/٢٢، كمال الدين: ٢٥٤/٤، ينابيع المودة: ٣/٣٧٧/١، بحار الأنوار: ٢٦/٣٣٥/١، إثبات الهداة: ١/٤١٨/١٤٠، غاية المرام: ١/٣٨/٦ و١/٢٥٨/٢٨ و٥/١٢/١ و٧/١١٩/١.

رسول الله ﷺ: ما خلق اللهُ عزَّ وجلَّ خلقاً أفضلَ مني، ولا أكرمَ عليه مني.

قال عليٌّ عليه السلام: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ فأنت أفضلُ أو جبرائيلُ؟ فقال ﷺ: يا عليُّ إن اللهَ تباركَ وتعالى فضَّل أنبياءَهُ على ملائكتِه المقربينَ، وفضَّلَني على جميعِ النبيِّينَ والمرسلينَ، والفضلُ بعدي لك يا عليُّ وللأئمةِ من بعدِكَ، وإنَّ الملائكةَ لَخُدَّامُنَا وخُدَّامُ محبّينا، يا عليُّ الذين يحملونَ العرشَ ومن حولَهُ يسبحونَ بحمدِ ربِّهم ويستغفرونَ للذين آمنوا بولايتنا.

يا عليُّ لولا نحنُ ما خُلِقَ آدمُ ولا حوا، ولا الجنةُ ولا النارُ، ولا السماءُ ولا الأرضُ، فكيف لا نكونُ أفضلَ من الملائكةِ، وقد سبقناهُم إلى معرفةِ ربِّنا وتسبيحِه وتهليلِه وتقديسِه؟ لأنَّ أولَ ما خلقَ اللهُ عزَّ وجلَّ خلقَ أرواحَنا فانطقنا بتوحيدِه وتحميدِه.

ثم خلقَ الملائكةَ فلما شاهدوا أرواحَنا نوراً واحداً استعظموا أمرَنا، فسبَّحْنا لِتعلمَ الملائكةُ أنا خَلْقٌ مخلوقونَ، وأنه منزَّهٌ عن صفاتِنا، فسبحتِ الملائكةُ بتسبيحِنا، ونَزَّهَتْهُ عن صفاتِنا، فلما شاهدوا عِظَمَ شأنِنا، هلَّلنا لتعلمَ الملائكةُ أن لا إله إلا اللهُ، وأنَّا عبيدٌ ولسنا بآلهةٍ يجبُ أن نُعبدَ مَعَهُ أو دونَهُ، فقالوا: لا إله إلاَّ الله.

فلمَّا شاهدوا كبرَ محلِّنا لتعلمَ الملائكةُ أنَّ اللهَ أكبرُ من أن يُنالَ عظمُ المحلِّ إلاَّ بهِ، فلمَّا شاهدوا ما جعله لنا من العزِّ والقوةِ، قلنا: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، لتعلمَ الملائكةُ أن لا حولَ لنا ولا قوةَ إلا بالله. [فقالت الملائكة: لا حول ولا قوة إلا بالله][1].

فلمَّا شاهدوا ما أنعمَ اللهُ بهِ علينا، وأوجبَهُ لنا من فرضِ الطاعةِ قلنا: الحمدُ للهِ، لتعلمَ الملائكةُ ما يحقُّ للهِ تعالى ذكرُه علينا من الحمدِ على نعمِه فقالتِ الملائكةُ: الحمدُ لله، فبِنَا اهتدُوا إلى معرفةِ توحيدِ اللهِ، وتسبيحِه، وتهليلِه، وتحميدِه، وتمجيدِه.

---

(١) زائدة عن كمال الدين.

ثم إنَّ اللهَ تبارك وتعالى خلقَ آدمَ فأودعنا صلْبَهُ، وأمرَ الملائكةَ بالسجودِ له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودُهم للهِ عزَّ وجلَّ عبوديةً، ولآدمَ إكراماً وطاعةً، لكوننا في صُلْبِه فكيفَ لا نكونُ أفضلَ من الملائكةِ وقد سجدوا لآدمَ كلُّهم أجمعون.

وإنه لمَّا عُرِجَ بي إلى السماءِ أذنَّ جبرائيلُ مثنىً مثنى وأقام مثنىً مثنى، ثم قال لي: تقدَّمْ يا محمدُ، فقلتُ له: يا جبرائيلُ أتقدمُ عليكَ؟ فقال: نعم، لأن اللهَ تبارك وتعالى فضلَّ أنبياءَهُ على ملائكتِه أجمعين، وفضلَّكَ خاصةً، فتقدمتُ فصليتُ بهم ولا فخر.

فلمَّا انتهيتُ إلى حجبِ النورِ قال لي جبرائيلُ: تقدَّمْ يا محمدُ، وتخلّفَ عنِّي فقلتُ: يا جبرائيلُ في مثلِ هذا الموضعِ تفارقُنِي؟ فقال: يا محمد إنَّ انتهاءَ حدِّي الذي وضعني اللهُ عزَّ وجلَّ فيه إلى هذا المكانِ، فإن تجاوزتُه احترقتْ أجنحتي بتعدِّي حدودِ ربي جلَّ جلاله.

فزخَ بي في النورِ زخةً حتى انتهيتُ إلى حيثُ ما شاءَ اللهُ من علوِ ملكهِ[1] فنوديتُ: يا محمّدُ، فقلتُ: لبيكَ ربي وسعديكَ، تباركتَ وتعاليتَ، فنوديتُ: يا محمدُ أنتَ عبدي وأنا ربُّك فإيَّايَ فاعبدْ، وعليَّ فتوكلْ، فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي على بريتي، لكَ ولِمَنِ اتبعكَ خلقتُ جنتي، ولمن خالفك خلقتُ ناري، ولأوصيائِك أوجبتُ كرامتي، ولشيعتِهم أوجبتُ ثوابي. فقلتُ: يا ربِّ ومَنْ أوصيائي؟ فنوديتُ:

يا محمّدُ أوصياؤُك المكتوبونَ على ساقِ عرشي، فنظرتُ وأنا بينَ يدي ربي جلَّ جلالُه إلى ساقِ العرشِ، فرأيتُ اثني عشرَ نوراً في كلِ نورٍ سطرٌ أخضرُ، عليه اسمُ وصيٍ من أوصيائي بعدي، أولُهم عليُّ بنُ أبي طالب، وآخرُهم مهديُّ أُمَّتِي. فقلتُ: يا ربِّ هؤلاءِ أوصيائي؟ فنوديتُ:

يا محمّدُ هؤلاءِ أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدَكَ على بريتي، وهم أوصياؤُك وخلفاؤُك وخيرُ خلقي بعدَكَ، وعزَّتِي وجلالي

---

(١) في الإكمال: حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عز وجل من ملكوته.

لأُظهِرنَّ بهم ديني، ولأُعلينَّ بهم كلمتي، ولأطهرنَّ الأرضَ بآخرِهم من أعدائي، ولأُملكنَّهُ مشارقَ الأرضِ ومغاربَها، ولأسخرنَّ لهُ الرياحَ، ولأذللنَّ لهُ السحابَ الصعابَ، ولأرقينَّه في الأسبابِ، ولأنصرنَّهُ بجندي، ولأمدنَّهُ بملائكتي حتى يعلنَ[1] دعوتي، ويجمعَ الحقَّ على توحيدي، ثم لأديمنَّ ملكَهُ، ولأداولنَّ الأيامَ بينَ أوليائي إلى يومِ القيامة.

مكانةُ الخلفاءِ من أهلِ البيتِ يومَ القيامةِ عندَ اللهِ تعالى ورسولِه

١٥٢ ـ عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **وسطُ الجنَّةِ لي ولأهلِ بيتي.**

١٥٣ ـ عن الحارث، عن عليٍّ عليه السلام: **في الجنّةِ درجةٌ تُدعى الوسيلةُ، فإذا سالتُم اللهَ فسلُوا ليَ الوسيلةَ، قالوا: يا رسولَ اللهِ! من يسكنُ معك فيها؟ قال: عليٌّ، وفاطمةُ، والحسنُ، والحسينُ.**

١٥٤ ـ عن زيد بن عليٍّ، عن آبائه، عن عليٍّ صلوات الله عليهم، قال: **أتى رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسولَ اللهِ، أيُّ الخلقِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وأنا إلى جنبه ـ: هذا وابناه وأُمُّهما، هم مني وأنا منهم، وهم معي في الجنَّةِ هكذا، وجمعَ بينَ إصبعيه.**

١٥٥ ـ أخرجه عليُّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليٍّ رضي الله عنه قال:

---

(١) في بعض النسخ: حتى تعلو.

١٥٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٧٣/ ٣١٤، بحار الأنوار: ٨/ ١٧٨/ ١٣١.

١٥٣ ـ كنز العمال ١٢/ ١٠٣/ ٣٤١٩٥ و١٣/ ٦٣٩/ ٣٧٦١٦، تفسير ابن كثير: ٢/ ٦٨، بشارة المصطفى: ٢٧٠، معاني الأخبار: ١١٦/ ١، تفسير القمي: ٢/ ٣٢٤، علل الشرائع: ٦/ ١٦٤، بصائر الدرجات: ٤١٦/ ١١، روضة الواعظين: ١٢٧، مناقب الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٢٢٢/ ٢٩٥، مقتل الحسين: ٦٧.

١٥٤ ـ الأمالي للطوسي ٤٥٢/ ١٠٠٧، بحار الأنوار: ٣٧/ ٤٤/ ٢١.

١٥٥ ـ ينابيع المودة ٢/ ٣٥٦/ ١٨، جواهر العقدين ٢/ ٢١٩. ذخائر العقبى: ١٣٥، كنز العمال: ١٣/ ١٥٤، عيون أخبار الرضا: ١/ ٣٣/ ٣٧، بحار الأنوار: ٧/ ٣٣٠/ ٧ و٤٠/ ٢٦/ ٥١.

قال رسول الله ﷺ: **إذا كانَ يومُ القيامةِ يا عليُّ كنتَ أنتَ وولدُكَ على خيلٍ بُلقٍ متوَّجينَ[1] بالدرِّ والياقوتِ، فيأمرُ اللهُ بكم إلى الجنةِ والناسُ ينظرون.**

١٥٦ ـ عن الحسين، عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ في هذه الآية: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾ قال: ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ **مُحمَّدٌ**، ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ **عليُّ بنُ أبي طالبٍ**، ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ **حمزةُ**، ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ **الحسنُ والحسينُ** ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾[2]. **قال: القائمُ منْ آلِ محمَّدٍ ﷺ.**

١٥٧ ـ قال الإمام عليٌّ عليه السلام في خطبة له: **قد طلعَ طالِعٌ، ولمعَ لامِعٌ، ولاحَ لائحٌ، واعتدلَ مائلٌ، واستبدلَ اللهُ بقومٍ قوماً، وبيومٍ يوماً، وانتظرنا الغِير انتظارَ المجدبِ المطرَ، وإنما الأئمةُ قوامُ اللهِ على خلقِهِ، وعرفاؤه على عبادِهِ، لا يدخلُ الجنَّةَ إلاَّ من عرفهم وعرفوه، ولا يدخلُ النارَ إلا من أنكرهم وأنكروه.**

١٥٨ ـ عن زيد بن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليِّ بن أبي طالب، قال: **شكوتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ حسدَ الناسِ إيَّايَ فقال: أما ترضى أن تكونَ رابعَ أربعةٍ: أولُ منْ يدخلُ الجنةَ أنا، وأنتَ، والحسنُ، والحسينُ، وأزواجُنا عن أيمانِنا وعن شمائِلنا، وذراريِنا خلفَ أزواجِنا، وشيعتُنا من ورائِنا.**

---

(١) في بعض النسخ: متوجة.

١٥٦ ـ شواهد التنزيل: ١/ ١٩٧/ ٢٠٧.

(٢) سورة النساء: ٦٩.

١٥٧ ـ نهج البلاغة: ٢/ ٤٠، ينابيع المودة: ٣/ ٢٧٣/ ١٠ و٣/ ٤٥١/ ٧، بحار الأنوار: ٢٩/ ٦٢٣/ ٣٦ و٣٢/ ٣٩/ ٢٥.

١٥٨ ـ فضائل الصحابة: ٢/ ٦٢٤/ ١٠٦٨، تفسير الكشاف: ٤/ ٢٢٠، ينابيع المودة: ٢/ ٣٥٤/ ١٣ و٣/ ١٤٠، جواهر العقدين: ٢/ ٢١٨، الصواعق المحرقة: ١٦٠، ذخائر العقبى: ٩٠ عن عبد الله بن مسعود، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١/ ١٠٩ عن أبي رافع وقد اشترك في رواية هذا الحديث عدة من الصحابة.

١٥٩ ـ عن زر بن حبيش[١]، عن عليٍّ عليه السلام في أحوال يوم القيامة: **الأوصياءُ أصحابُ الصراطِ وقوفٌ عليه، لا يدخلُ الجنةَ إلاَّ مَنْ عرَفُهم وعرفوه، ولا يدخلُ النارَ إلا مَنْ أنكرَهُم وأنكرُوه، لأنهم عرفاءُ الله عرفهم عليهم عندَ اخذِ المواثيقِ عليهم ووصفهم في كتابه فقالَ عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَٰهُمْ﴾[٢] هم الشهداءُ على أوليائِهم، والنبيُّ الشهيدُ عليهم.**

١٦٠ ـ عن أبي جعفرٍ محمد بن عليٍّ الباقر، عن أبيه عن جدِّه عن عليٍّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ما بالُ أقوامٍ إذا ذكروا آلَ إبراهيم وآلَ عمران استبشروا، وإذا ذكروا آلَ مُحمَّدٍ اشمأزَّتْ قلوبُهم؟ والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه، لو أنَّ أحدَهم وافى بعملِ سبعينَ نبياً يومَ القيامةِ ما قبل اللهُ منه حتَّى يوافيَ بولايتي وولايةِ عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام.**

١٦١ ـ عن عبد الرحمن الأزرق[٣] عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **دخلَ عليَّ**

---

١٥٩ ـ بصائر الدرجات ٥١٨، مختصر بصائر الدرجات: ٥٣، بحار الأنوار: ٦/ ٢٣٣/ ٤٦.

(١) زرُّ بن حبيش: هو ابن حباشة بن أوس، أبو مريم الأسدي الكوفي، ويكنى أيضاً أبا مطرف، أدرك أيام الجاهلية. قال عنه ابن سعد في طبقاته: كان ثقة كثير الحديث، عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة اثنين وثمانين. سير أعلام النبلاء: ٤/ ١٦٦/ ٦٠، وتذكرة الحفاظ: ١/ ٥٧/ ٤٠، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٦/ ١٠٥.

(٢) سورة الأعراف: ٤٦.

١٦٠ ـ تأويل الآيات ١/ ١٠٥/ ١٢، المسترشد: ٦١٥/ ٢٨٠، كنز جامع الفوائد: ٤٩، بحار الأنوار: ٢٣/ ٢٢١/ ٢٣، غاية المرام: ٣/ ٢٧٤/ ١٣ عن الأمالي للطوسي: ١٤٠/ ٢٢٩ وفيه: حتى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي.

١٦١ ـ مسند احمد ١/ ١٠١، فضائل الصحابة: ٢/ ٦٢٩/ ١١٨٣، تاريخ ابن عساكر: ١٤/ ١٦٣، ينابيع المودة: ٢/ ١٢٠/ ٣٤٨، المعجم الكبير للطبراني: ٢٢/ ٤٠٦ وأخرجه أيضاً عن أبي فاختة عن علي عليه السلام في نفس الصفحة، مجمع الزوائد: ٩/ ١٦٩ و٩/ ١٧١ قال: رواه أحمد والبزار، ورواه الطبراني بنحوه وأبو يعلى باختصار وفي إسناد أحمد قيس بن الربيع وهو مختلف فيه وبقية رجاله ثقات.
قال مصنف نهج الخلاص: قد أثبتنا في دراسة علمية مستقلة، أن قيس بن الربيع يتصف بأعلى درجات الوثاقة والإتقان، وأن جميع من ضعفوه كانت تضعيفاتهم لدوافع مذهبية، والموثقون له أكثر منهم بكثير وفي طليعتهم شعبة وهو قبان الحديث.

(٣) عبد الرحمن بن بشر بن مسعود أبو بشر الأنصاري، قال يحيى بن معين: عبد الرحمن الأزرق هو ابن بشر الذي روى عنه ابن سيرين وإبراهيم وأبو حصين. الجرح والتعديل ٥/ ٢١٤/ ١٠١٠.

رسولُ اللهِ ﷺ وأنا نائمٌ على المنامةِ، فاستسقى الحسنُ أو الحسينُ[1]، قال: فقامَ النبيُّ ﷺ إلى شاةٍ لنا بكئ[2]، فحلبها فدرَّتْ، فجاءَهُ الحسنُ، فنحَّاهُ النبيُّ ﷺ، فقالتْ فاطمةُ[3]: يا رسولَ اللهِ كأنَّهُ أحبُّهما إليكَ؟! قال: لا ولكنَّهُ استسقى قبلَهُ، ثمَّ قال: إنِّي وإيَّاكِ، وهذينِ، وهذا الراقدُ، في مكانٍ واحدٍ يومَ القيامة.

١٦٢ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: عن عليٍّ عليه السلام قال: **إنَّ لكلِ شيءٍ ذُروةً، وإنَّ ذروةَ الجِنانِ الفردوسُ، في بطنانِ الفردوسِ فيها قصرانِ من لؤلؤتينِ: واحدةٍ بيضاءَ وواحدةٍ صفراءَ، وإنَّ في البيضاءِ لسبعينَ ألفَ قصرٍ، مسكنَ محمدٍ وآلِ محمدٍ، وإنَّ في الصفراءِ لسبعينَ ألفَ قصرٍ، مسكنَ إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ، فإذا صليتُم على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ، فصلُّوا على إبراهيمَ وآلِ إبراهيم.**

١٦٣ ـ عن أبي فاختة[4] قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: **زارنا رسولُ اللهِ ﷺ وباتَ عندنا والحسنُ والحسينُ نائمان، فاستسقى الحسنُ، فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى قربةٍ لنا، فجعلَ يعصرُها في القدحِ، ثم جاءَ يسقيهِ، فناول الحسنَ، فتناولَ الحسينُ ليشربَ، فمنعَهُ، وبدأ بالحسنِ، فقالتْ فاطمةُ: يا**

---

(١) الثابت في الصحيح أن الحسين عليه السلام هو الذي استسقى.

(٢) أي قليلة اللبن.

(٣) فاطمة بنت رسول الله: ولدت فاطمة عليها السلام بعد مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين وتوفيت عليها السلام ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما وبقيت بعد أبيها ﷺ خمسة وسبعين يوما، أمها خديجة بنت خويلد، اختلف في قبرها، فقيل: إنه في الروضة بين القبر والمنبر، وقيل في بيتها الذي في المسجد الآن، وقيل في البقيع. الإصابة: ٨/ ٢٦٢، جامع الرواة: ٢/ ٤٦٣.

١٦٢ ـ مقتل الحسين: ١١٠، كنز العمال ٢/ ٢٧٤/ ٣٩٩٢

١٦٣ ـ المعجم الكبير للطبراني: ٣/ ٤٠/ ٢٦٢٢، تاريخ ابن عساكر: ١٤/ ١٦٢، مسند أبي داود الطيالسي: ٢٦، كنز العمال: ١٣/ ٦٣٩/ ٣٧٦١٢.

(٤) سعيد بن علاقة الهاشمي أبو فاختة الكوفي مولى أم هانئ، قال العجلى والدارقطني: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الواقدي: شهد مع علي مشاهده ومات في ولاية عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك. وهو بكنيته مشهور أكثر من اسمه. تهذيب التهذيب ٤/ ٦٣/ ١٢٢.

رسولَ اللهِ كانَّهُ أحبُّهما إليكَ؟! قال: إنَّه استسقى أوَّلَ مرةٍ، ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ: إني وهذين، وأحسبُه قال: وهذا الراقدُ ـ يعني عليا ـ يومَ القيامةِ في مكانٍ واحدٍ.

١٦٤ ـ عن أبي هريرة[١] قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: **يا رسولَ اللهِ أيُّما أحبُّ إليكَ أنا أمْ فاطمةُ؟ قال: فاطمةُ أحبُّ إليَّ منكَ، وأنتَ أعزُّ عليَّ منها، وكأني بكَ وأنتَ على حوضي تذودُ عنه الناسَ، وإن عليه أباريقَ عدد نجومِ السماءِ، وأنت والحسنُ والحسينُ وحمزةُ وجعفرٌ في الجنةِ، إخوانا على سرر متقابلين، وأنت معي وشيعتُك، ثم قرأَ رسولُ الله ﷺ:** ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[٢].

١٦٥ ـ عن جعفر الصادق عليه السلام قال: جاء ابن الكواء[٣] إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فسأل عن هذه الآية ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾[٤] قال: **نحنُ الأعرافُ، ونحنُ نعرف أنصارَنا بسيماهم،**

---

١٦٤ ـ تأويل الآيات ١/ ٢٤٩/ ٤، كشف الغمة: ١/ ٣٣٢، المعجم الأوسط للطبراني: ٧/ ٣٤٣، شواهد التنزيل: ١/ ٤١٤، البرهان: ٢/ ٣٤٨/ ٩، بحار الأنوار: ٣٦/ ٧٢/ ٢١.

(١) أبو هريرة: اختلف الناس في اسمه، فقيل: عبد الرحمن، وقيل: عمير، وقيل: عبد شمس، وقيل غير ذلك، وينسب إلى دوس وهي قبيلة يمانية، أسلم بعد فتح خيبر سنة سبع للهجرة فصحب النبي مدة ثلاث سنين، بعثه عمر واليا على البحرين سنة ٢١، ثم عزله بعثمان بن أبي العاص الثقفي، توفي سنة ٥٧هـ وقيل سنة ٥٨هـ، وقيل غير ذلك، انظر: طبقات ابن سعد ٢/ ٣٦٢ و٤/ ٣٢٥، الإصابة ٤/ ٢٦٧/ ٥١٥٦، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢/ ١٦، المعارف لابن قتيبة: ١٧٧.

(٢) سورة الحجر: ٤٧.

١٦٥ ـ ينابيع المودة ١/ ٣٠٤/ ٤، الكافي: ١/ ١٨٤/ ٩، تفسير فرات: ٤٦، الاحتجاج: ١/ ٣٣٨، تأويل الآيات ١/ ١٧٦/ ١٣، بحار الأنوار: ٨/ ٣٣٩/ ٢٢ و٢٤/ ٢٤٩/ ٢، غاية المرام: ٤/ ٤٨/ ١٥ باختلاف يسير.

(٣) ابن الكواء: اسمه عبد الله بن عمرو البغدادي، من بني يشكر، يعرف بصالح الحنفي، وأيضاً بابن الكواء، كان عالماً بالأنساب، وهو من الخوارج بل كان رئيسهم، وكان دأبه الاعتراض على أمير المؤمنين عليه السلام في جميع الأمور. انظر هدية العارفين: ٢/ ٤٣٨.

(٤) سورة الأعراف: ٤٦.

ونحنُ الأعرافُ الذين لا يُعرفُ اللهُ عزَّ وجلَّ إلا بسبيلِ معرفتِنا، ونحنُ الأعرافُ يوقفُنا اللهُ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ على الصراطِ، لا يدخلُ الجنةَ إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخلُ النارَ إلا من أنكرنا وأنكرناه.

إنَّ اللهَ تبارك وتعالى لو شاءَ لعرَّفَ الناسَ نفسَهُ، ولكنْ جعلَنا أبوابَهُ وصراطَهُ وسبيلَهُ ووجهَهُ الذي يُتوجُه منهُ إليهِ، فمن عدلَ عن ولايتِنا أو فضَّلَ علينا غيرَنا، فإنَّهم ﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾[1]، فلا سواءَ من اعتصمَ الناسُ بهِ، ولا سواءَ حيثُ ذهبَ الناسُ إلى عيونٍ كدِرَةٍ يفرغُ بعضُها في بعضٍ، وذهبَ من ذهبَ إلينا إلى عيونٍ صافيةٍ تجري بأمرِ ربِّها لا نفادَ لها ولا انقطاع.

١٦٦ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين مَنِ البيوت في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۚ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾[2]؟ قال عليٌّ عليه السلام: **نحنُ البيوتُ التي أمرَ اللهُ بها أنْ تُؤتى من أبوابِها، نحنُ بابُ اللهِ وبيوتُه التي يُؤتى منه، فمن تابعنا[3] وأقرَّ بولايتِنا فقد أتى البيوتَ من أبوابِها، ومن خالفَنا وفضَّلَ علينا غيرَنا فقد أتى البيوتَ من ظهورِها.**

فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ﴾[4]؟ فقال عليٌّ عليه السلام: **نحنُ أصحابُ الأعرافِ نعرفُ أنصارَنا بسيماهم، ونحنُ الأعرافُ يومَ القيامةِ بينَ الجنةِ والنارِ، ولا يدخلُ الجنةَ إلاَّ منْ عرفَنا وعرفناهُ، ولا يدخلُ النارَ إلاَّ من أنكرَنا وأنكرناه، وذلك بأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ**

---

(١) سورة المؤمنون: ٧٤.

١٦٦ ـ الاحتجاج ١/ ٣٣٧، تأويل الآيات: ١/ ٨٦/ ٧١، تفسير فرات الكوفي: ١٤٢/ ١٧٤، تفسير البرهان: ١/ ١٩٠، تفسير نور الثقلين: ١/ ١٧٧/ ٦٢٠، بحار الأنوار: ٢٤/ ٢٤٨/ ٢.

(٢) سورة البقرة: ١٨٩.

(٣) في بعض النسخ: فمن بايعنا.

(٤) سورة الأعراف: ٤٦.

لو شاءَ عرَّفَ للناسِ نفسَهُ حتى يعرفوه وحدَهُ ويأتوهُ من بابِه، ولكنه جعلَنا أبوابَهُ وصراطَهُ وبابَهُ الذي يُؤتى منه، فقال: ـ في من عدلَ عن ولايتِنا وفضَّلَ علينا غيرَنا ـ فإنَّهم ﴿عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾[1].

١٦٧ ـ عن الأصبغ بن نباتة الحنظلي، قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركِبَ بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **أيُّها النَّاسُ ألا أخبِرُكُم بِخيرِ الخَلْقِ يومَ يجمعُهم اللهُ.**

فقامَ إليهِ أبو أيُّوبِ الأنصاريُّ فقالَ: بلى، يا أميرَ المؤمنينَ حدِّثنا فإنَّكَ كنتَ تشهدُ ونَغيبُ. فقال: **إنَّ خيرَ الخلقِ يومَ يجمعهُم اللهُ سبعةٌ من ولدِ عبدِ المطَّلبِ، لا يُنكِرُ فضلَهم إلا كافرٌ، ولا يجحدُ بهِ إلا جاحِدٌ.**

فقام عمَّارُ بنُ ياسرٍ رحمَهُ اللهُ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ سمِّهم لنا لنعرِفَهُمْ. فقال: **إنَّ خيرَ الخلقِ يومَ يجمعُهم اللهُ الرُّسلُ، وإنَّ أفضل الرُّسلِ محمَّدٌ صلى الله عليه وآله، وإنَّ أفضلَ كلِّ أمَّةٍ بعدَ نبيِّها وصيُّ نَبِيِّها حتَّى يدرِكَه نبيٌّ، ألا وإنَّ أفضلَ الأوصياءِ وَصِيُّ محمَّدٍ، ألا وإنَّ أفضلَ الخلقِ بعدَ الأوصياءِ الشُّهداءُ، ألا وإنَّ أفضلَ الشُّهداءِ حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلبِ وجعفرُ بنُ أبي طالبٍ، له جناحانِ خضيبان يطيرُ بِهما في الجنَّةِ، لم يُنْحَلْ أحدٌ مِن هذِهِ الأمّةِ جناحينِ غيرُه، شيءٌ كرَّم اللهُ بهِ محمّداً وشرَّفَهُ، والسِّبطينِ الحسنَ والحسينَ، والمهديَّ، يجعله اللهُ من شاءَ منَّا أهلَ البيتِ.**

ثمَّ تلا هذِهِ الآية: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا﴾[2].

---

(١) سورة المؤمنون: ٧٤.

١٦٧ ـ الكافي: ١/ ٤٥٠/ ٣٤، المسترشد: ٦١٢، تفسير نور الثقلين: ١/ ٥١٣/ ٣٨٣، بحار الأنوار: ٢٢/ ٢٨٢/ ٤١.

(٢) سورة النساء: ٦٩ ـ ٧٠.

ما جاء عنه عليه السلام
في وصف شيعة أهل البيت

صفاتُ شيعةِ أهلِ البيتِ ومدحهُمْ
والثناءُ عليهم مِنَ اللهِ تعالى ورسولِه صلى الله عليه وآله

١٦٨ ـ عن عليٍّ عليه السلام: أَسعدُ الناسَ مَنْ عرفَ فضلَنا، وتقرَّبَ إلى اللهِ بنا، وأخلصَ حبَّنا، وعمِلَ بما إليه نَدَبْنا، وانتهى عمَّا عنه نهينا، فذاك منَّا، وهو في دارِ المقامةِ معنا.

١٦٩ ـ عن عاصم بن ضمرة[1]، عن عليٍّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **مَثَلِي مثلُ شجرةٍ أنا أصلُها، وعليٌّ فرعُها، والحسنُ والحسينُ ثمرتُها، والشيعةُ ورقُها، فأيُّ شيءٍ يخرجُ من الطيِّبِ إلا الطيِّبُ؟**

١٧٠ ـ عن ابن أبي زياد الكوفي[2]، عن أبيه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: **لمَّا أُنزلتْ:** ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ

---

١٦٨ ـ عيون الحكم والمواعظ ١٢٤، غرر الحكم: ٣٢٩٧

١٦٩ ـ اللئالئ المصنوعة: ١/ ٣٧٩.

(١) عاصم بن ضمرة، الكوفي، قال علي بن المديني والعجلي: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، مات في ولاية بشر بن مروان سنة أربع وسبعين ومائة. انظر تهذيب التهذيب: ٥/ ٤٠/ ٧٧.

١٧٠ ـ أرجح المطالب: ٨٧، الدر المنثور ٤/ ٥٨

(٢) إسماعيل بن أبي زياد السلمي، كوفي، ثقة. رجال النجاشي: ٢٧/ ٥١.

﴿الْقُلُوبُ﴾[1]، **قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: ذلك من أحبَّ اللهَ ورسولَهُ، وأحبَّ أهلَ بيتي صادقاً غير كاذبٍ.**

١٧١ ـ عن الحسينِ بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ عليه السلام، قال: **قال النبيُّ ﷺ: يا أبا ذر، من أحبَّنا أهلَ البيتِ فليحمدِ اللهَ على أولِ النِعَمِ. قالَ: يا رسولَ اللهِ، وما أولُ النِعَمِ؟ قال: طيبُ الولادةِ، إنه لا يحبُّنا أهلَ البيتِ إلا من طابَ مولدُه.**

١٧٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **شيعتُنا المتباذلونَ في ولايتِنا، المتحابُّون في مودَّتِنا، المتزاورونَ في إحياء أمرِنا، الذين إنْ غضبِوا لم يظلِموا، وإن رضوا لم يُسرِفوا، بركةٌ على من جاوروا، سلمٌ لمن خالطُوا.**

١٧٣ ـ قال أبو عبد الله: حدثني أبي، عن جدِّي عن آبائه أنَّ أميرَ المؤمنينَ قال عليه السلام: **إنَّ اللهَ تبارك وتعالى اطَّلعَ إلى الأرضِ فاختارنا، واختار لنا شِيعةً ينصرونَنا، ويفرحونَ لِفرحِنا، ويحزنونَ لِحزنِنا، ويبذلونَ أموالَهُم وأنفسَهُم فينا، أولئك مِنَّا وإلينا.**

١٧٤ ـ عن الصادق، قال: حدثني الباقر، قال: حدثني السجَّاد، قال: حدثني الشهيد أبو عبد الله، قال: حدثني أبي وهو الوصيُّ عليُّ بن أبي طالب، قال: حدثني النبيُّ ﷺ، قال: **أتاني جبرئيلُ آنفاً فقال: تختموا بالعقيقِ، فإنه أولُ حجر شهِدَ للهِ تعالى بالوحدانيةِ، ولي بالنبوةِ، ولعليٍّ بالوصيّةِ، ولولدِه بالإمامةِ، ولشيعتِه بالجنّةِ.**

---

(١) سورة الرعد: ٢٨.

١٧١ ـ الأمالي للطوسي ٤٥٥/١٠١٨، معاني الأخبار: ١٦١/١، الأمالي للصدوق: ٣٨٣/ ١٢، علل الشرائع: ١٤١/١، المحاسن: ١/٢٣٢/٤١٩.

١٧٢ ـ الكافي ٢/٢٣٦/٢٤، الخصال: ٣٩٧/١٠٤، صفات الشيعة: ٩١/٣٣، تحف العقول: ٣٠٠، مشكاة الأنوار: ٦، التمحيص: ٦٩/١٦٨، بحار الأنوار: ٦٥/١٩٠/ ٤٦.

١٧٣ ـ تأويل الآيات: ٢/٦٦٧، بحار الأنوار ٤٤/٢٨٧/٢٦ و٦٥/١٨.

١٧٤ ـ المناقب لابن المغازلي: ٢٤٢/٣٢٦، المناقب للخوارزمي: ٣٢٦/٣٣٥، غاية المرام: ١/١٢٠/٨ و٢/١٥٥/٢٠.

١٧٥ ـ عن نوف البكالي[١]، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **شيعتُنا هم العارفونَ باللهِ، العاملونَ بأمرِ اللهِ، أهلُ الفضائلِ، الناطقونَ بالصوابِ مأكولُهم القوتُ، وملبسهُم الاقتصادُ، ومشيهُم التواضعُ... تحسبُهم مرضى وقد خولطوا وما هم بذلك، بل خامرَهُم من عظمةِ ربِّهم وشدةِ سلطانِه ما طاشتْ له قلوبُهم، وذهلتْ منه عقولُهم، فإذا اشتاقوا من ذلك بادروا إلى اللهِ تعالى بالأعمالِ الزكيَّة، لا يرضونَ له بالقليلِ، ولا يستكثرونَ له الجزيل.**

١٧٦ ـ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر رضي الله عنه: **يا قنبرُ أبشرْ وبشّرْ واستبشرْ، لقد ماتَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وهو على أُمَّتِه ساخطٌ إلا الشيعة، ألا وإن لكلِّ شيءٍ عروةً وعروةُ الإسلامِ الشيعة، ألا وإنَّ لكلِّ شيءٍ دعامةً، ودعامةُ الإسلامِ الشيعة، ألا وإنَّ لكلِّ شيءٍ شرفاً وشرفُ الإسلامِ الشيعةُ، ألا وإن لكلِّ شيء سيِّداً وسيِّدُ المجالسِ مجلسُ الشيعة.**

ألا وإن لكل شيءٍ إماماً وإمامُ الأرضِ أرضٌ يسكنُها الشيعةُ، واللهِ لولا ما في الأرضِ منكُم لما أنعمَ اللهُ على أهلِ خلافِكم، ولا أصابوا الطيباتِ،... وإن كلَّ ناصبٍ وإنْ تعبَّدَ واجتهدَ منسوبٌ إلى هذه الآية ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾[٢].

١٧٧ ـ عن الحسين بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب، عن آبائه، عن جدِّه، عن عليٍّ عليه السلام قال: **زارَنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فعمِلْنا لهُ**

---

١٧٥ ـ ينابيع المودة: ٣/ ٢٢٥، مطالب السؤول: ٥٤، بحار الأنوار ٧٥/ ٢٨/ ٩٦.

(١) ذكر في بعض الروايات نوف بن عبد الله البكالي، لم نجد له ذكراً في كتب التراجم، بل ذكر في جل طرقه: نوف بن فضالة البكالي، نسبة إلى بني بكال، تابعي. ذكره ابن حبان في الثقات: ٥/ ٤٨٣، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٤٦.

١٧٦ ـ تأويل الآيات ٢/ ١/ ٧٨٦، روضة الواعظين: ٢٩٥، البرهان: ٤/ ٤٥٣/ ٦، بشارة المصطفى: ٣٦، بحار الأنوار: ٢٧/ ١٠٩.

(٢) سورة الغاشية: ٣ ـ ٧.

١٧٧ ـ بشارة المصطفى ٢٩٩/ ٣٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ١٦٦، إعلام الورى: ٤٤، بحار الأنوار ١٨/ ١٢٥.

حريرةً، وأهدتْ لنا أمُّ ايمنَ قعباً من لبنٍ وزبداً وصفحةَ تمرٍ، فتوضأَ رسولُ اللهِ، ثم قامَ واستقبلَ القبلةَ فدعا اللهَ ما شاء، ثُمَّ أكبَّ إلى الأرضِ بدموعٍ غزيرةٍ مثلِ المطرِ، فَهِبْنا رسولَ الله ﷺ أنْ نسألَهُ، فوثبَ الحسنُ عليه السلام فقالَ: يا أبه رأيتُكَ تصنعُ شيئاً ما صنعتَ مِثْلَهُ؟

قال: يا بُنيَّ إني سُررتُ بكُم اليومَ سروراً لم أُسرَّ بكم مِثلَهُ، وإنَّ حبيبي جبرئيلَ أتاني وأخبرني أنَّكم قتلى، وإنَّ مصارعَكُم شتَّى، فدعوتُ اللهَ لكُم فأخبرَني ذلك، قال الحسين عليه السلام: يا رسولَ اللهِ فمن يزورُنا على تشتُّتِنا ويتعاهدُ قبورَنا؟ فقال: طائفةٌ من أمتي يريدونَ بِرّي وصِلتي، إذا كانَ يومُ القيامةِ زُرْتُها فأخذتُ بأعضادِها فانجيتُها من أهوالِه وشدائدِه.

١٧٨ ـ حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: **يا عليُّ طَوبى لِمنْ أحبَّكَ وصدَّقَ بكَ، وويلٌ لمن أبغضَك وكذَّبَ بكَ. محبُّوك معروفونَ في السماءِ السابعةِ والأرضِ السابعةِ السُفلى وما بينَ ذلكَ، هم أهلُ الدينِ والورَعِ والسمتِ الحَسَنِ والتواضعِ للهِ عزَّ وجلَّ، خاشعةٌ أبصارُهم وَجِلَةٌ قلوبُهم لذكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وقد عرفوا حقَّ ولايتِك، وألسنتُهم ناطقةٌ بفضلِكَ، وأعينُهم ساكبةٌ تحنُّناً عليك وعلى الأئمةِ من ولدِكَ، يَدينونَ للهِ بما أمرَهُم به في كتابِه، وجاءَهُم به البرهانُ من سنّةِ نبيِه، عاملونَ بما يأمرُهم بهِ أولوِ الأمرِ منهم، متواصلونَ غيرَ متقاطعينَ، متحابُّونَ غيرَ متباغضينِ، إن الملائكةَ لَتُصلِّي عليهم، وتؤمِّنُ على دعائِهم، وتستغفرُ للمذنبِ منهم، وتشهدُ حضرتَهُ، وتستوحَشُ لفقدِه يومَ القيامة.**

١٧٩ ـ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم قالا: قال أبو عبد الله:

---

١٧٨ ـ عيون أخبار الرضا ٢/ ٢٣٦/ ٢١، ينابيع المودة ١/ ٣٩٨/ ١٩، فرائد السمطين ١/ ٣٠٩/ ٢٤٨، بحار الأنوار ٦٥/ ١٥٠/ ٣.

١٧٩ ـ تأويل الآيات ٢/ ٦٦٧/ ٢٥، الخصال: ٦٣٥، بحار الأنوار: ١٠/ ١١٤، البرهان: ٤/ ٢٩٣، غاية المرام: ٤/ ٢٦٥/ ١٠.

حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه أنَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين علّم أصحابه في يوم واحد أربعمائة باب من العلم منها قوله عليه السلام: **احذروا السفلةَ فإنَّ السفلةَ [من] لا يخافُ اللهَ عزَّ وجلَّ، لأنَّ فيهم قتلةَ الأنبياءِ، وفيهم أعداؤُنا.**

إنَّ اللهَ تبارك وتعالى اطَّلعَ على الأرضِ فاختارنا، واختارَ لنا شيعةً ينصرونَنا ويفرحونَ لفرحِنا، ويحزنونَ لحزنِنا، ويبذلونَ أموالَهُم وأنفسَهُم فينا، أولئكَ منا وإلينا، وما من الشيعةِ عبدٌ يقارفُ أمراً نهيناهُ عنه فلا يموتُ حتى يُبتلى ببليَّةٍ تُمحّصُ فيها ذنوبُه، إما في مالِه، أو في ولدِه، أو في نفسِه حتى يلقى اللهَ وما له ذنب، وإنه ليبقى عليه شيءٌ من ذنوبِه فيشدَّدُ عليهِ عندَ موتِه.

والميِّتُ من شيعتِنا صدِّيقٌ شهيدٌ، صدَّق بأمرِنا وأحبَّ فينا وأبغضَ فينا، يريدُ بذلكَ وجهَ اللهِ عزَّ وجلَّ، مؤمنٌ باللهِ وبرسلِه، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾[1].

١٨٠ ـ عن نوف بن عبد الله البكالي، قال: قال لي عليٌّ عليه السلام: **يا نوفُ، خُلِقنا من طينةٍ طيبةٍ، وخُلِقَ شيعتُنا من طينتِنا، فإذا كان يومُ القيامةِ ألحقوا بنا.**

قال نوفُ: فقلتُ: صِفْ لي شيعتِكَ يا أميرَ المؤمنينَ؟ فبكى لذكري شيعتَهُ، ثم قال: **يا نوفُ، شيعتي واللهِ الحلماءُ العلماءُ باللهِ ودينِه، العاملونَ بطاعتِه وأمرِه، المهتدونَ بحبِّه، أنضاءُ عبادةٍ، أحلاسُ زهادةٍ، صفرُ الوجوهِ من التهجُّدِ، عُمْشُ العيونِ من البكاءِ، ذبلُ الشفاهِ من الذِّكرِ، خُمْصُ البطونِ من الطوى، تُعرفُ الربَّانيَّةُ في وجوهِهم، والرهبانيَّةُ في سَمتهم، مصابيحُ كلِّ ظلمةٍ، وريحانُ كلِّ قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفاً، ولا يقفون لهم خلفاً، شرورُهُم مكنونةٌ، وقلوبُهم محزونةٌ،**

---

(١) سورة الحديد: ١٩.

١٨٠ ـ الأمالي للطوسي ٥٧٦/ ١١٨٩، بحار الأنوار: ٦٥/ ١٧٧، نهج السعادة: ٣/ ٤١٦، غاية المرام: ٦/ ٨٧/ ٤٢.

وأنفسُهم عفيفةٌ، وحوائجُهم خفيفةٌ، أنفسُهم منهم في عناءٍ والناسُ منهم في راحةٍ، فهم الكاسةُ الألبَّاءُ، والخالصةُ النُجَبَاءُ، وهم الروَّاغونَ فراراً بدينِهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وان غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، وإخواني الأكرمونَ، ألا هاه شوقاً إليهم.

١٨١ ـ عن أبي الجارود[١]، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾[٢]. قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: **ليسَ عبدٌ من عبيدِ اللهِ ممَّنِ امتحنَ اللهُ قلبَهُ للإيمانِ إلا وهو يجدُ مودَّتَنا على قلبهِ فهو يودُّنا، وما عبدٌ من عبيدِ اللهِ ممَّنْ سخِطَ اللهُ عليهِ إلا وهو يجدُ بغضَنا على قلبِه فهو يُبغِضُنا، فأصبحنا نفرحُ بحبِّ المحبِّ لنا ونغتفرُ له، ونُبغِضُ المبغضَ لنا، وأصبحَ مُحبُّنا ينتظرُ رحمةَ اللهِ عزَّ وجلَّ، فكأنَّ أبوابَ الرحمةِ قد فُتِحتْ له، وأصبحَ مبغضُنا على شفا جرفٍ من النار، فكأنَّ ذلك الشفا قد انهارَ بهِ في نارِ جهنَّمَ، فهنيئاً لأهلِ الرحمةِ رحمتُهم، وتعساً لأهلِ النارِ مثواهم، إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ: ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾**[٣].

وإنه ليسَ عبدٌ من عبيدِ الله يقصرُ في حبِّنا لخيرٍ جعلَهُ اللهُ عنده، إذ لا يستوي من يُحبُّنا ومن يُبغضُنا، ولا يجتمعانِ في قلبِ رجلٍ أبداً، إن اللهَ لمْ يجعلْ لرجلٍ من قلبينِ في جوفِه يحبُّ بهذا ويُبغضُ بهذا، أما محبُّنا فيُخلِصُ الحبَّ لنا كما يخلصُ الذهبُ بالنارِ لا كدرَ فيهِ، ومبغضُنا على تلكَ المنزلةِ، نحنُ النجباءُ وأفراطُنا أفراطُ الأنبياءِ، وأنا وصيُّ الأوصياءِ، والفئةُ الباغيةُ من حزبِ الشيطانِ والشيطانُ منهم.

فمن أرادَ أنْ يعلمَ حبَّنا فليمتحنْ قلبَهُ، فإن شارَك في حبِّنا عدُوَنا

---

١٨١ ـ تأويل الآيات ٢/٤٤٦/١، البرهان: ٣/٢٩٠/١، كنز الفوائد: ٢٣، الأمالي: للطوسي: ١٤٨، الغارات: ٢/ ٩١٠، بحار الأنوار: ٢٤/٣١٧/٢٣، غاية المرام: ٢/ ٢١٤/ ٦٢ بتفاوت يسير و٦/ ٨٤/ ٣٣ بتفاوت يسير.
أنضاء عبادة: مهزولون من أجل العبادة.

(١) هو زيد بن المنذر الهمداني، ويقال: النهدي، ويقال: الثقفي، أبو الجارود الأعمى الكوفي. ميزان الاعتدال: ٢/ ٩٣/ ٢٩٦٥، كتاب المجروحين لابن حبان: ١/ ٣٠٦.

(٢) سورة الأحزاب: ٤.

(٣) سورة النحل: ٢٩.

فليسَ مِنَّا ولسنا منه، واللهُ عدوُّهُ وجبرائيلُ وميكائيلُ، واللهُ عدوٌّ للكافرينَ، لا يجتمعُ الحبُّ والبغضُ في جوفٍ واحدٍ وقلبٍ واحدٍ.

١٨٢ ـ عن جابر الجعفي[1]، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور: **لَينفعنَّكَ حبُّنا عندَ ثلاثٍ: عند نزولِ مَلَكِ الموتِ، وعندَ مُسائلتِكَ في قبرِكَ، وعندَ موقفِكَ بينَ يدي اللهِ.**

نجاةُ شيعةِ أهلِ البيتِ من أهوالِ الموتِ والقبرِ

١٨٣ ـ عن الحسين بن عليٍّ، قال: حدثني عليُّ بن أبي طالب عليه السلام **عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: يا عليُّ إنَّ شيعتَنا يخرجونَ من قبورِهم يومَ القيامةِ على ما بهم من العيوبِ والذنوبِ وجوهُهم كالقمرِ في ليلةِ البدرِ، وقد فرّجت عنهُم الشدائدُ وسهّلتْ لهُم الموارِدُ، وأُعطوا الأمنَ والأمانَ، وارتفعتْ عنهُم الأحزانُ، يخافُ الناسُ ولا يخافونَ، ويحزنُ الناسُ ولا يحزنونَ، شركُ نِعالِهم تلألؤُ نوراً على نوقٍ بيضٍ لها أجنحةٌ قد ذُلِّلتْ من غير مهانةٍ، ونَجُبَتْ من غيرِ رياضةٍ، أعناقُها من ذهبٍ أحمرَ، ألينُ من الحريرِ لكرامتِهم على اللهِ عزَّ وجلَّ.**

١٨٤ ـ عن جعفر، عن أبيه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **يخرجُ أهلُ ولايتِنا يومَ القيامةِ من قبورِهم مشرقةً وجوهُهم، مستورةً عوراتُهم، آمنةً روعاتُهم، قد فَرّجتْ عنهمُ الشدائدُ، وسُهّلتْ لهم الموارِدُ، يخافُ الناسُ ولا يخافونَ، ويحزنُ الناسُ ولا يحزنونَ، وقد أُعطوا الأمنَ والأمانَ، وانقطعتْ عنهمُ الأحزانُ، حتى يُحملوا على نوقٍ بيضٍ لها أجنحةٌ، عليهم نعالٌ من ذهبٍ شركُها النورُ، حتى يقعدونَ في ظلِّ عرشِ**

---

١٨٢ ـ أعلام الدين: ٤٦١، بحار الأنوار ٢٧/ ١٦٤/ ١٩.

(١) جابر بن يزيد الجعفي، ابن الشعثاء جابر بن يزيد الأزدي البصري أحد الأعلام وصاحب ابن عباس، كان يحفظ سبعين ألف حديث، مات سنة ثلاث وتسعين، وقيل: ثلاث ومائة. تذكرة الحفاظ: ١/ ٧٢/ ٦٧، وميزان الاعتدال: ١/ ٣٧٩/ ١٤٢٥.

١٨٣ ـ العمدة ٣٧١/ ٧٣٠، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٣٣٩/٢٥٠، غاية المرام: ٦/ ٤٩/ ١٨.

١٨٤ ـ قرب الإسناد: ١٠١/ ٣٤١، بحار الأنوار: ٦٨/ ١٥/ ١٧.

الرحمنِ على منابرَ من نورٍ، بينَ أيديهِم مائدةٌ يأكلونَ عليها حتَّى يفرغَ الناسُ من الحسابِ.

ورودُ شيعةِ أهلِ البيتِ على الحوضِ

١٨٥ ـ عن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: **أولُ من يردُ الحوضَ أهلُ بيتي، ومَنْ أحبَّهُم من أمتي كهاتين السبابتين.**

١٨٦ ـ عن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: **أنتَ وشيعتُكَ تردون في الحوض رواءً مرويين، مبيضّةً وجوهُكُم، وإنَّ عدوَّكَ يردونَ عليَّ الحوضَ ظمأى مُقمَحِين.**

١٨٧ ـ عن يعقوب بن ميثم[١]، أنه وجد في كتب أبيه أنَّ علياً عليه السلام قال: **سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾[٢]**، ثم التفتَ إليَّ فقال: هم أنتَ يا عليُّ وشيعتُك، وميعادُك وميعادُهم الحوضُ، تأتونَ غُرّاً محجَّلِينَ متوَّجينَ.**

١٨٨ ـ عن يزيد بن شراحيل[٣] كاتب عليٍّ عليه السلام قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: **حدثني رسولُ اللهِ ﷺ وأنا مُسنِدُه إلى صدري وعائشةُ عند أذني، فأصغتْ عائشةُ لِتسمعَ ما يقولُ. فقال: أيْ أخي ألم تسمعْ قولَ**

---

١٨٥ ـ ينابيع المودة ٣/ ١٩١، جواهر العقدين: ٢/ ٢٥٣، ذخائر العقبى: ١٨.

١٨٦ ـ ينابيع المودة ٢/ ٤٥٢/ ٢٥٣، الصواعق المحرقة: ١٦١.

١٨٧ ـ تأويل الآيات ٢/ ٨٣١/ ٤، وسائل الشيعة: ١٦/ ١٨٣، الأمالي للطوسي: ٤٠٥، حلية الأبرار: ٢/ ٤٠٨، كنز الفوائد: ٤٠٠، بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٩٠/ ١٠٠ و٢٧/ ١٣٠/ ١٢١، غاية المرام: ٣/ ٣٠٠/ ٢.

(١) يعقوب بن ميثم هو مولى علي بن الحسين. لم نجد له ترجمة.

(٢) سورة البينة: ٧.

١٨٨ ـ تأويل الآيات ٢/ ٨٣١/ ٣، المسترشد: ٣٥٤، مناقب أهل البيت: ٧٨، تفسير مجمع البيان: ١٠/ ٤١٥، شواهد التنزيل: ٢/ ٤٥٩، بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٨٩، الدر المنثور ٦/ ٣٧٩، غاية المرام: ٣/ ٢٩٨/ ٦ باختلاف يسير و٣/ ٣٠٠/ ١.

(٣) يزيد أو زيد بن شراحيل الأنصاري، هو كاتب علي عليه السلام ذكره ابن حبان في الثقات: ٥/ ٥٣٥، وابن حجر في الإصابة: ٢/ ٥٠٤/ ٢٩١٣.

اللـهِ عـزَّ وجـلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[1] أنتَ وشيعتُك، وموعدي وموعدُكم الحوضُ، إذا جئتِ الأممُ تُدعونَ غرّاً محجَّلينَ، شِبَاعاً مرويينَ.

فوزُ شيعةِ أهلِ البيتِ بشفاعةِ النبيِّ ﷺ

١٨٩ ـ عن عليٍّ المرتضى عليه السلام: قال: قال رسول ﷺ **يا عليُّ بَشِّرْ شيعتَكَ أنا الشفيعُ [لهم] يومَ القيامةِ، وقتَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنونَ إلاّ شفاعتي.**

١٩٠ ـ عن محمَّد بن عمر، عن أبيه عمر بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: **شفاعتي لأُمَّتِي من أحبَّ أهلَ بيتي وهم شيعتي .**

١٩١ ـ حدثني عيسى بن عبد الله بن محمَّد بن عمر بن عليٍّ بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: **من صنعَ إلى أحدٍ من أهلِ بيتي يداً كافأتُه يومَ القيامةِ.**

١٩٢ ـ عن عليٍّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: **حدثني أبي، عن آبائه، عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ** قال: **أربعةٌ أنا لهم شفيعٌ**

---

(١) سورة البينة: ٧.

١٨٩ ـ ينابيع المودة ٢/ ٣١٢/ ٨٩٢، مودة القربى: ٢٧.

١٩٠ ـ تاريخ بغداد ٢/ ١٤٤، ينابيع المودة ٢/ ٩٥/ ٢٢٢، الجامع الصغير ٢/ ٧٩/ ٤٨٩٤، كنز العمال ١٢/ ١٠٠/ ٣٤١٧٩ و١٤/ ٣٩٩/ ٣٩٠٥٧.

١٩١ ـ تاريخ ابن عساكر ٤٥/ ٣٠٣، ينابيع المودة ٢/ ١٠٢/ ٢٧٧، الجامع الصغير ٢/ ٦١٩/ ٨٨٢١، كنز العمال ١٢/ ٩٥/ ٣٤١٥٢، جواهر العقدين: ٢/ ٢٧٤، الصواعق المحرقة: ١٨٧.

١٩٢ ـ عيون أخبار الرضا ١/ ٢٨/ ٤ و٢/ ٢٣٠/ ٢، وسائل الشيعة ١٦/ ٣٣٤/ ٢١٦٩٤، الأمالي للطوسي ٣٦٦/ ٧٧٩، بشارة المصطفى ٤٠/ ٢٧ و٦٩/ ١، صحيفة الرضا ٧٩/ ٢، جواهر العقدين: ٢/ ٢٧٤، ينابيع المودة ٢/ ٢٦٩/ ٧٦٩، مودة القربى: ١٣، كنز العمال ١٢/ ١٠٠/ ٣٤١٨٠، بحار الأنوار ٢٧/ ٧٨/ ١١ و٦٥/ ١٢٣/ ٥١ و٩٣/ ٢٢٠/ ١٠ و٩٣/ ٢٢٥، غاية المرام: ٢/ ٤٢/ ٦٠ و٧/ ٤٩/ ٤.

يومَ القيامةِ، المكرمُ لذريَّتي، والقاضي لهم حوائجَهُمْ، والساعي في أمورِهم عند ما اضُطرُوا إليهِ، والمحبُّ لهم بقلبِه ولسانِه.

١٩٣ ـ عن زيد بن عليٍّ بن الحسين عن أبيه عن جدِّه عن عليٍّ عليه السلام قال: قال: لي رسول الله ﷺ يومَ فتحتُ خيبرَ: لولا أن تقولَ فيكَ طوائفٌ من أمتي ما قالتِ النصارى في عيسى بنِ مريمَ لقلتُ فيكَ اليومَ مقالاً بحيثُ لا تمرُّ على ملأٍ مِنَ المسلمينَ إلا أخذوا من ترابِ رجليكَ وفضلِ طهورِك يستشفون به، ولكنْ حسبُك أن تكونَ مني وأنا منك، ترثُني وأرثُكَ، وأنتَ منِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدِي.

يا عليُّ أنتَ تُؤدِّي ديني، وتقاتلُ على سنتي، وأنتَ في الآخرةِ أقربُ الناسِ منِّي، وإنَّكَ على الحوضِ خليفتي تذودُ عنه المنافقينَ، وأنتَ أولُ من يردُ على الحوضِ، وأنتَ أولُ داخلٍ في الجنَّةِ من أمتي، وإنَّ شيعتَكَ على منابرَ من نورٍ رواءً مرويين مبيضةً وجوهُمُ حولي، أشفعُ لهم فيكونونَ غداً في الجنةِ جيراني، وإنَّ أعداءَك غداً ظماءً مظمئين[1] مسودةً وجوهُهم مقمحونَ ومُقمَعُونَ يُضربونَ بالمقامعِ ـ وهي سياطٌ من نارٍ ـ مُقتَحِمين. حربُك حربي، وسلمُك سلمي، وسرُّك سرِّي وعلانيتُك علانيتي، وسريرةُ صدرِك كسريرةِ صدري، وأنتَ بابُ علمي، وإن ولدَكَ ولدي، ولحمُك لحمي، ودُمك دمي، وإنَّ الحقَّ معك، والحقُّ على لسانِكَ وفي قلبِكَ وبينَ عينيكَ، والإيمانُ مخالط لحمَك ودمَكَ كما خالطَ لحمي ودمي، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أمرني أنْ أُبشِّرَكَ أنَّك أنتَ وعترتُك في الجنةِ، وعدوُّك في النارِ لا يَرِدُ عليَّ الحوضَ مبغضٌ لك، ولا يغيبُ عنه محبٌّ لك.

قال عليٌّ: فخررتُ ساجداً للهِ تعالى وحمدتُه على ما أنعمَهُ عليَّ من الإسلامِ والقرآنِ، وحبَّبَنِي إلى خاتمِ النبيينَ وسيدِ المرسلينَ ﷺ.

---

١٩٣ ـ ينابيع المودة ١/ ١٩٩/ ٢ و١/ ٣٩١/ ٤، المناقب للخوارزمي: ١٢٨/ ١٤٣، المناقب لابن المغازلي: ٢٣٧/ ٢٨٥، روضة الواعظين ١/ ١١٢، حلية الأبرار: ٢/ ٦٨/ ١٣، بحار الأنوار: ٣٨/ ٢٤٧/ ٤٢، غاية المرام: ٥/ ١٨٨/ ٢ و٦/ ٥٧/ ٤١.

(١) في بعض النسخ: ظماء مقمحين.

تكريمُ شيعةِ أهلِ البيتِ يومَ القيامةِ

١٩٤ ـ عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **يا عليُّ، إنَّ اللهَ قدْ غفرَ لكَ ولولدِكَ، ولأهلِكَ، ولذريَّتِكَ، ولشيعتِكَ، ولمحبِّي شيعتِكَ، فابشرْ فإنَّكَ الأنزعُ البطينُ.**

١٩٥ ـ عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدِّه عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **إذا حُمِلَ أهلُ ولايتِنا على صراطِ يومِ القيامةِ، نادى منادٍ: يا نارُ اخمدي. فتقولُ النارُ: عجِّلُوا جوزُوني فقد أطفأَ نورُكُمْ لَهَبِي.**

١٩٦ ـ عن عليٍّ الرضا عن أبيه عن آبائه، عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: **إذا كانَ يومُ القيامةِ لم تَزُلْ قدما عبدٍ حتَّى يُسئلَ عن أربعٍ: عن عمرِهِ فيما أفناه، وعن شبابِهِ فيما أبلاه، وعن مالِه من أينَ اكتسبَهُ وفي ماذا أنفقَهُ، وعن حبِّنا أهلَ البيتِ.**

١٩٧ ـ عن عليِّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله ﷺ: توضعُ يومَ القيامةِ منابرُ حولَ العرشِ لشيعتي وشيعةِ أهلِ بيتي المخلصينَ في ولايتِنا، ويقولُ اللهُ تعالى: هَلُمُّوا يا عبادي لأنشرَ عليكُم كرامتي فقد أوذيتُمْ في الدنيا.**

١٩٨ ـ حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمَّدٍ بن عمر بن عليٍّ قال: حدثني أبي عن أبيه عن جدِّه عن عليٍّ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: **أنا،**

---

١٩٤ ـ ينابيع المودة لذوي القربى ٢/ ١٩/٣٥٦، جواهر العقدين ٢/ ٢١٩، المناقب للخوارزمي: ٢٩٤/ ٢٨٤، الصواعق المحرقة: ١٦١، بحار الأنوار: ٤٠/ ٧٨، غاية المرام: ٦/ ٥٨/ ٤٣.

١٩٥ ـ قرب الإسناد: ١٠٢/ ٣٤٣، بحار الأنوار: ٦٨/ ١٦/ ١٩.

١٩٦ ـ ينابيع المودة ١/ ٣٣٥/ ١٥، فرائد السمطين ١/ ٣٠٢/ ٥٥٧، المعجم الكبير للطبراني ١١/ ٨٣ والمعجم الأوسط: ٩/ ١٥٥، المناقب لابن المغازلي: ١١٩/ ١٥٧، كفاية الطالب: ٣٢٤، مجمع الزوائد ١٠/ ٣٤٦ أخرجه عن ابن عباس عن النبي ﷺ، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٤، غاية المرام: ٣/ ٩٤/ ٢ باختلاف يسير.

١٩٧ ـ ينابيع المودة ٢/ ٢٦٧/ ٧٥٩، مودة القربى: ١٢، عيون أخبار الرضا: ١/ ٦٥/ ٢٣٢، بحار الأنوار: ٦٥/ ١٩/ ٣٠.

١٩٨ ـ المعجم الكبير للطبراني: ٣/ ٤١/ ٢٦٢٣، مجمع الزوائد: ٩/ ١٧٤.

وفاطمةُ، وحسنٌ، وحسينٌ مجتمعونَ، ومن أحبَّنا يومَ القيامةِ، نأكلُ ونشربُ، حتَّى يفرقَ بينَ العبادِ.

فبلغَ ذلك رجلاً مِنَ الناسِ، فسألَ عنه فأخبرتُه فقال: كيف بالعرضِ والحسابِ؟ فقلت له: كيف كان لصاحبِ ياسينَ بذلك حين أُدخِلَ الجنةَ من ساعتِه؟

١٩٩ ـ عن عبد الله بن نجي[١] أنَّ عليّاً أتى يوم البصرة بذهبٍ، أو فضةٍ فَنَكَتَهُ وقال: **ابيضِّي واصفرِّي، وغُرِّي غيري، غرِّي أهلَ الشامِ غداً إذا ظهرُوا عليك.**

فشقَّ قولُه ذلك على الناسِ، فَذُكِرَ ذلكَ لهُ فأذِنَ للناسِ فدَخَلُوا عليهِ، فقالَ: **إنَّ خليلي ﷺ قالَ: يا عليُّ إنَّكَ ستقدِمُ على اللهِ وشيعتُك راضينَ مرضيينَ، ويُقدِمُ عليهِ عدُّوك غضاباً مقمحين.** ثم جمع علي يدِه إلى عنقِه يريهم كيفَ الإقماح.

٢٠٠ ـ قال عليٌّ عليه السلام لأهل الشُورى: **أنشدُكم باللهِ هل تعلمونَ يومَ أتيتُكم وأنتُم جلوسٌ مع رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ: هذا أخي قد أتاكُم، ثم التفتَ إلى الكعبةِ وقالَ: وربِّ الكعبةِ المبنيةِ إن هذا وشيعتَهُ هم الفائزونَ يومَ القيامةِ، ثم أقبلَ عليكُم وقال: أما إنَّهُ أولُكم إيماناً، وأقومُكُم بأمرِ اللهِ، وأوفاكُم بعهدِ اللهِ، وأقضاكُم بحكمِ اللهِ، وأعدلُكم في الرعيَّةِ، وأقسمكُم بالسويَّةِ، وأعظمُكم عند اللهِ مَزِيَّةً، فأنزلَ اللهُ سبحانه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾[٢] فكبَّرَ النبيُّ ﷺ وكبَّرتُم،**

---

١٩٩ ـ المعجم الأوسط للطبراني: ٤/ ١٨٧، مجمع الزوائد: ٩/ ١٣١ والحديث رجاله ثقات وقد ضعف لوجود جابر الجعفي وهو مختلف فيه عندهم لأنه شيعي متجاهر بعقائده ولكن صرح الهيثمي في مكان آخر أن جابر قد وثق، كنز العمال: ١٣/ ١٥٦/ ٣٦٤٨٣، ينابيع المودة: ٢/ ٤٤٥/ ٢٢٦، الصواعق المحرقة: ١٥٤، نهج السعادة: ١/ ٤١١.

(١) عبد الله بن نجي بنون وجيم مصغر بن سلمة الحضرمي الكوفي أبو لقمان صدوق من الثالثة. تقريب التهذيب ١/ ٥٤١.

٢٠٠ ـ تأويل الآيات ٢/ ٦/ ٨٣٣، حلية الأبرار: ٢/ ٥/ ٤١٠، البرهان: ٤/ ٤/ ٤٩٠، بحار الأنوار: ٣٥/ ٣٤٦/ ٢١ و٦٥/ ٥٥/ ٩٨، غاية المرام: ٣/ ٣٠١/ ٤.

(٢) سورة البينة: ٧.

وهنأتُمُوني بأجمعِكم، فهل تعلمونَ أنَّ ذلكَ كذلك؟ قالوا: اللهم نعم.

٢٠١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا عليُّ بَشِّرْ إخوانَك بأنَّ اللهَ قد رضيَ عنهم إذْ رضيك لهم قائداً ورضُوا بك ولياً، يا عليُّ أنت أميرُ المؤمنينَ وقائدُ الغرِّ المحجلينَ، يا عليُّ شيعتُك المبتهجون[1]، ولولا أنتَ وشيعتُكَ ما قامَ للهِ دينٌ، ولولا مَنْ في الأرض منكُم لما أنزلتِ السماءُ قطرَها.**

يا عليُّ لكَ كنزٌ في الجنةِ، وأنتَ ذو قرنَيْها، وشيعتُك تُعرفُ بحزبِ اللهِ، يا عليُّ أنتَ وشيعتُكَ القائمونَ بالقسطِ وخيرةُ اللهِ من خلقِه، يا عليُّ أنا أولُ من ينفضُ الترابُ من رأسِه وأنتَ معي، ثم سائرُ الخلق.

يا عليُّ أنت وشيعتُكَ على الحوضِ تسقُونَ من أحببتُم وتمنعونَ من كرِهتُم، وأنتمُ الآمنونَ يومَ الفزعِ الأكبرِ في ظلِّ العرشِ، يفزعُ الناسُ ولا تفزعونَ، ويحزنُ الناسُ ولا تحزنونَ، وفيكُم نزلتْ هذه الآيات: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[2].

مكانةُ شيعةِ أهلِ البيتِ في الجنَّةِ

٢٠٢ ـ عن الشعبي[3]، عن عليٍّ قال: قال لي النبيُّ صلى الله عليه وآله: **إنَّكَ وشيعتُكَ في الجنَّةِ.**

---

٢٠١ ـ تأويل الآيات ١/ ١٨/٣٣١، الأمالي للصدوق: ٦٥٦، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٠٧ و٦٥/ ٤٦، غاية المرام: ١/ ٨٩/ ٩ و٦/ ٨٢/ ٣٢ بتفاوت يسير.

(١) في بعض النسخ: المنتجبون.

(٢) سورة الأنبياء: ١٠١ ـ ١٠٣.

٢٠٢ ـ حلية الأولياء: ٤/ ٣٢٩.

(٣) هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي، ويقال: هو عامر بن عبد الله، وكانت أمه من سبي جلولاء، وكان حافظاً وما كتب شيئاً قط. سير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٩٤/ ١١٣.

٢٠٣ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله ﷺ: لا تستخفُّوا بشيعةِ عليٍّ، فإنَّ الرجلَ منهم لَيشفعُ في مثلِ ربيعةَ ومُضرَ.**

٢٠٤ ـ عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، **أنَّ النبيَّ ﷺ أخذَ بيدِ حسنٍ وحسينٍ [ثم] قال: من أحبَّنِي، وأحبَّ هذينِ، وأباهما، وأمَّهُما، كان معي في درجتي يومَ القيامةِ.**

٢٠٥ ـ عن عاصم بن ضمرة، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: **أخبرني رسولُ اللهِ ﷺ أن أولَ من يدخلُ الجنةَ أنا، وفاطمةُ، والحسنُ، والحسينُ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ فمحبُّونا؟ قالَ: مِنْ ورائِكم.**

٢٠٦ ـ عن عليٍّ قال: قال لي رسول الله ﷺ: **يا عليُّ خُلِقتُ من شجرةٍ وخُلقتَ منها، وأنا أصلُها وأنتَ فرعُها، والحسنُ والحسينُ أغصانُها، ومحبُّونا أوراقُها، فمن تعلَّق بشيءٍ منها أدخلَهُ اللهُ الجنَّةَ.**

٢٠٧ ـ عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: **قال رسول الله ﷺ: إذا كانَ يومُ القيامةِ، وفرغَ اللهُ من حسابِ الخلائقِ، دفع الخالقُ عزَّ وجلَّ مفاتيحَ الجنَّةِ والنارِ إليَّ فأدفعُها إليكَ، فيقولُ لكَ: احكُمْ. قال**

---

٢٠٣ ـ ينابيع المودة ٢/ ٣١٢/ ٨٩٠، مودة القربى: ٢٧، الأمالي للطوسي: ٦٧١/ ١٤١٣ عن أبي عبد الله، بحار الأنوار: ٨/ ٥٦/ ٦٨ عن الأمالي.

٢٠٤ ـ سنن الترمذي: ٥/ ٣٠٥/ ٣٨١٦، مسند أحمد: ١/ ١٦٨/ ٥٧٦، فضائل الصحابة: ٢/ ٦٩٤/ ١١٨٥، تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٨٧، المناقب للخوارزمي: ١٣٨/ ١٥٦، تاريخ ابن عساكر: ٥٢/ ٩٥ و٩٦، الأمالي للصدوق: ١٩٠/ ١١، بشارة المصطفى: ٣٢ و٥٢، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٢٩٦/ ٤١٧، ينابيع المودة: ٢/ ٣٣/ ١ و٢/ ١٧٩/ ٥١٥، ذخائر العقبى: ٩١.

٢٠٥ ـ مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٥١ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وخالفه الذهبي، ينابيع المودة: ٢/ ٢٠٢/ ٥٨٣ و٢/ ٤٤٥، الصواعق المحرقة: ١٥٢، ذخائر العقبى: ١٢٣، كنز العمال ١٢/ ٩٨.

٢٠٦ ـ الأمالي للطوسي ٣٦٨/ ٧٨، بحار الأنوار ٧/ ٣٣٨/ ٢٥ و٣٩/ ١٩٨/ ٩، غاية المرام: ٦/ ٨٧/ ٤١.

٢٠٧ ـ الإرشاد ١/ ٤٣، نهج الإيمان: ٥٠٩، مناقب أمير المؤمنين: ١/ ٣٣٢، شواهد التنزيل: ١/ ١٨٥، بحار الأنوار: ٦٥/ ٣٢.

عليٌّ عليه السلام: واللهِ إنَّ للجنةِ واحداً وسبعينَ باباً، يدخلُ من سبعينَ منها شيعتي وأهلُ بيتي، ومن بابٍ واحدٍ سائرُ الناسِ.

٢٠٨ ـ عن زيد بن عليٍّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: **شكوتُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله حسَدَ الناسِ إيَّايَ، فقال: يا عليُّ، إنَّ أولَ أربعةٍ يدخلونَ الجنَّةَ: أنا، وأنت، والحسنُ، والحسينُ، وذريتُنا خلفَ ظهورِنا، وأحباؤُنا خلفَ ذريتِنا، وأشياعُنا عن أيمانِنا وشمائِلنا.**

٢٠٩ ـ عن أبي الحسن العسكريِّ، عن آبائه، قال: قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: سمعت النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول: **إذا حُشِرَ الناسُ يومَ القيامةِ نادى منادٍ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ اللهَ جلَّ اسمُه قدْ أمكنَك من مجازاةِ محبِّيكَ ومحبِّي أهلِ بيتِك، الموالينَ لهُم فيكَ، والمعادينَ لهم فيكَ، فكافِئْهم بما شئتَ، فأقولُ: يا ربِّ الجنة. فأُنادى: فولِّهم منها حيثُ شئتَ، فذلك المقامُ المحمودُ الذي وُعِدتُ بهِ.**

٢١٠ ـ عن البر الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب، عن المرتضى أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، عن المصطفى محمّدٍ الأمين سيد الأولين والآخرين صلّى الله عليهم أجمعين، أنَّه قال لعليٍّ بن أبي طالب عليه السلام: **يا أبا الحسنِ كلِّمِ الشمسَ فإنَّها تُكلِّمُكَ قال عليٌّ عليه السلام: السلامُ عليكَ أيها العبدُ المطيعُ لربِّه، فقالتِ الشمسُ: عليكَ السلامُ يا أميرَ المؤمنينَ، وإمامَ المتقينَ، وقائدَ الغرِّ المحجلينَ، يا عليُّ أنتَ وشيعتُكَ في الجنةِ، يا عليُّ أولُ من تنشقُّ الأرضُ عنه محمَّدٌ، ثم أنتَ، وأولُ من يُحبى محمَّدٌ، ثم أنتَ، وأولُ من يُكسى محمَّدٌ، ثم أنتَ. فانكبَّ عليٌّ ساجداً، وعيناهُ تذرفانِ**

---

٢٠٨ ـ الأمالي للطوسي ٢٩٨/ ٥٨٦، بحار الأنوار ٨/ ٣٩/ ٢٠، بحار الأنوار ٦٥/ ١١٧/ ٤٢، بشارة المصطفى ٢٩٥/ ٣١، تأويل الآيات ١/ ٢٨٦/ ٢٥، غاية المرام: ٦/ ٧٣/ ٦.

٢٠٩ ـ ينابيع المودة ٢/ ٢٦٧/ ٧٦٠، مودة القربى: ١٢.

٢١٠ ـ المناقب للخوارزمي: ١١٣/ ١٢٣، مقتل الحسين: ١/ ٤٩، فرائد السمطين: ١/ ١٨٤، ينابيع المودة: ١/ ٤٢٥/ ١، غاية المرام: ١/ ٦٤/ ٣ و١/ ١٢٣/ ١١ و٦/ ٢١٢/ ٢.

بالدموعِ، فانكبَّ عليهِ النبيُّ ﷺ وقال: يا أخي وحبيبي، إرفعْ رأسَك فقد باهى اللهُ بِكَ أهلَ سبعِ سماوات.

٢١١ ـ عن محمّدِ بن عليٍّ، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمَّدِ بن عليٍّ عليه السلام، عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام، عن أبيها، وعمِّها الحسن بن عليٍّ عليه السلام، قالا: حدثنا أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **لمَّا دخلتُ الجنةَ رأيتُ فيها شجرةً تحملُ الحليَّ والحُلَلَ أسفلُها خيلٌ بلقٌ وأوسطُها حورُ العينِ وفي أعلاها الرضوانُ. قلتُ: يا جبرئيلُ، لمن هذه الشجرةُ؟ قال: هذهِ لابنِ عمِّكَ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، فإذا أمرَ اللهُ بدخولِ الجنَّةِ يُؤتى بشيعةِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ حتَّى يُنتهَى بهم إلى هذهِ الشجرةِ فيلبسونَ الحليَّ والحللَ ويركبونَ الخيلَ البلقَ، وينادي منادٍ: هؤلاءِ شيعةُ عليٍّ عليه السلام صَبرُوا في الدنيا على الأذى فحُبُوا في هذا اليوم بهذا.**

٢١٢ ـ عن مولانا عليِّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: **المؤمنُ على أيِ حالٍ ماتَ وفي أيِ ساعةٍ قُبِضَ فهو شهيدٌ، ولقد سمعتُ حبيبي رسولَ اللهِ ﷺ يقول: لو أنَّ المؤمنَ خرجَ من الدنيا وعليهِ مثلُ ذنوبِ أهلِ الأرضِ لكانَ الموتُ كفارةً لتلك الذنوب.**

ثم قال ﷺ: من قالَ: لا إلهَ إلا اللهُ بإخلاصٍ فهو بريءٌ من الشرك، ومن خرجَ من الدنيا لا يشركُ باللهِ شيئاً دخل الجنةَ، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[1] وهم شيعتُك ومحبُّوك يا عليُّ. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ هذا لشيعتي؟

---

٢١١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٩٩، المناقب للخوارزمي: ٥٢/٧٣، المائة منقبة: ١٥٨، اليقين لابن طاووس: ٢٥١، بحار الأنوار: ١٨/٤٠١/١٠٢، غاية المرام: ١/٧٣/٢٢.

٢١٢ ـ تأويل الآيات ١/١٤١/٢٢، من لا يحضره الفقيه: ٤/٤١١/٥٨٩٦، تفسير نور الثقلين: ١/٤٤٨/٢٩١، بحار الأنوار: ٦٥/١٤٠/٨٢.

(١) سورة النساء: ٤٨.

قال: إي وربِّي لشيعتِك ومحبِّيك خاصةً، وإنهم ليخرجونَ من قبورِهم وهم يقولونَ: لا إله إلا اللهُ، محمّدٌ رسولُ اللهِ، عليٌّ وليُّ اللهِ، فَيُؤتونَ بحللٍ خضرٍ من الجنةِ وأكاليلَ من الجنَّةِ، وتيجانٍ من الجنةِ، فيلبس كلُ واحدٍ منهم حلةً خضراءَ وتاجَ الملكِ وإكليلَ الكرامةِ، ثم يركبونَ النجائبَ فتطيرُ بهم إلى الجنةِ و﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾[1].

٢١٣ ـ عن الحارث الهمداني قال: دخلتُ على أمير المؤمنين عليِّ ابن أبي طالب عليه السلام وهو ساجدٌ يبكي حتَّى علا نحيبُه وارتفعَ صوتُه بالبكاءِ، فقلنا: يا أميرَ المؤمنينَ لقد أمرضَنا بكاؤُك وأمضَّنا وأشجانا، وما رأيناكَ قد فعلتَ مثلَ هذا الفعلِ قطُّ! فقالَ: **كنتُ ساجداً أدعو ربِّي بدعاءِ الخيرةِ في سجدتي، فغلبتْنِي عيني فرأيتُ رؤيا هالتني وأفظعتني، رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قائماً وهو يقولُ: يا أبا الحسنِ طالتْ غيبتُك عنِّي، وقد اشتقتُ إلى رؤيتِك، وقد أنجزَ لي ربِّي ما وعدني فيكَ. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ وما الذي أنجزَ لك فيَّ؟ قالَ: أنجزَ لي فيكَ وفي زوجتِكَ وابنيكَ وذريتِك في الدرجاتِ العُلى في عليِّينَ.**

فقلتُ: بأبي أنتَ وأُمِّي يا رسولَ اللهِ فشيعتُنا؟ قال: شيعتُنا معنا وقصورُهم بحذاءِ قصورِنا، ومنازلُهم مقابلَ منازلِنا. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ فما لشيعتِنا في الدنيا؟ قال: الأمنُ والعافيةُ. قلتُ: فما لهم عندَ الموتِ؟ قال: يحكمُ الرجلُ في نفسِه، ويُؤمرُ مَلَكُ الموتِ بطاعتِه وأيَّ ميتةٍ شاءَ ماتَها، وإنَّ شيعتَنا ليموتونَ على قدرِ حبِّهم لنا. قلتُ: فما لذلك حدٌّ يعرفُ به؟ قال: بلى إن أشدَّ شيعتِنا لنا حبّاً يكونُ خروجُ نفسِه كشربِ أحدِكُم في اليومِ الصائفِ الماءَ البارِدَ الذي ينتفعُ منه القلبُ، وإنَّ سائرَهُم ليموتُ كما يغطُّ أحدكُم على فراشِه كأقرِّ ما كانتْ عينُه بموتِه.

---

(١) سورة الأنبياء: ١٠٣.

٢١٣ ـ تأويل الآيات ٢/ ٧٧٦/ ٨، بحار الأنوار: ٦/ ١٦١/ ٣٠ و٤٢/ ١٩٤/ ١١.

إنَّ الأرضَ في كلِّ زمانٍ لا تخلو من إمامٍ حُجَّةٍ على العبادِ، إما ظاهرٌ مشهورٌ، أو غائبٌ مستورٌ

٢١٤ ـ عن أبي إسحاق، عمَّن يَثِقُ به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: **اللَّهمَ إنَّكَ لا تُخلِي أرضَكَ من حجةٍ لك على خلقِكَ**.

٢١٥ ـ عن كميل بن زياد أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لي في كلام طويل: **اللهم إنَّكَ لا تُخلِي الأرضَ من قائمٍ للهِ بحجةٍ، إما ظاهرٌ مشهورٌ، أو خائفٌ مغمورٌ، لئلا تبطلَ حججُ اللهِ وبيِّناتُه.**

٢١٦ ـ عن المفضل بن عمر[1] قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **خبرٌ تدريهِ خيرٌ من عشرٍ ترويهِ، إنَّ لِكلِّ حقٍّ حقيقةً، ولكلِّ صوابٍ نُوراً، ثم قال: إنّا والله لا نعدُّ الرَّجل من شيعتِنا فقيهاً حتّى يلحن له[2] فيعرِفَ اللَّحنَ، إنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام قال على منبرِ الكوفة: إنَّ من ورائِكم فِتناً مظلِمةً عمياءَ منكسِفةً، لا ينجو مِنها إلا النُّومَةُ قيل: يا أمير المؤمنين وما النُّومَة؟**

قال: **الَّذي يعرِفُ النّاسَ ولا يعرفونه، واعلموا أنَّ الأرضَ لا تخلو**

---

٢١٤ ـ الكافي ١/ ١٧٨/ ٧.

٢١٥ ـ نهج البلاغة: ٤/ ٣٧، تحف العقول: ١٧٠، مناقب أمير المؤمنين: ٢/ ٩٦، عوالي اللئالي: ٤/ ١٢٧، الغيبة للنعماني: ١/ ١٣٦، كمال الدين: ٣٠٢/ ١٠، علل الشرائع: ١/ ١٩٥/ ٢، بحار الأنوار: ٢٣/ ٢٠/ ١٧ وروي الحديث في أكثر المصادر عن أبي إسحاق عن علي، بحار الأنوار: ٢٣/ ٤٨/ ٩٢.

٢١٦ ـ الغيبة للنعماني: ١٤١/ ٢، بحار الأنوار: ٥١/ ١١٢/ ٨، نهج السعادة: ٢/ ٥٩٣/ ٣٢٦.

(١) المفضل بن عمر: أبو عبد الله، عده الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الصادق وخاصته وبطانته تارة، وأخرى في أصحاب الكاظم عليه السلام، وقد وثقه الشيخ المفيد في إرشاده. انظر الإرشاد: ٢/ ٢١٦ ورجال الطوسي: ٣١٤ و٣٦٠، وتنقيح المقال: ٣/ ٢٣٨.

(٢) أي يتكلم معه بالرمز والإيماء والتعريض على جهة التقية والمصلحة فيفهم المراد، قال الجزري: يقال لحنت لفلان إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره، لأنك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم، منه قالوا: لحن الرجل فهو لحن إذا فهم وفطن لما لا يفطن له غيره. النهاية لابن الأثير: ٤/ ٢٤١.

من حجَّةٍ لله عزَّ وجلَّ، ولكنَّ اللهَ سيعمِي خلقه عنها بِظلمِهِم وجَورِهِم وإسرافِهِم على أنفسِهم، ولو خلتِ الأرضُ ساعةً واحدةً من حجّةٍ لله لساخت بأهلِها، ولكنَّ الحجَّةَ يعرِفُ النّاسَ ولا يعرفونَهُ، كمَا كان يوسفُ يعرِفُ النّاسَ وهم له منكِرونَ، ثم تلا ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾[1].

٢١٧ ـ عن أبي خالد الكابلي[2]، قال: دخلت على سيدي عليِّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله عزَّ وجلَّ طاعتهم ومودَّتهم، وأوجب على عباده الإقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا كنكرُ إنَّ أولي الأمرِ الذين جعلهم الله عزَّ وجلَّ أئمَّةً للناسِ، وأوجب عليهم طاعتَهم: أميرُ المؤمنينَ عليُّ بن أبي طالبٍ، ثم الحسنُ، ثم الحسينُ ابنا عليِّ بن أبي طالب، ثم انتهى الأمر إلينا. ثم سكت.

فقلت له: يا سيدي رُويَ لنا عن أميرِ المؤمنينَ عليٍّ عليه السلام: **أنَّ الأرضَ لا تخلو من حجةٍ للهِ عزَّ وجلَّ على عبادِه**، فمنِ الحجَّةُ والإمامُ بعدَكَ؟ قال: ابني جعفر، واسمُه في التوراةِ باقرٌ، يبقرُ العلمَ بقراً، هو الحجَّةُ والإمامُ بعدِي، ومن بعدِ محمَّدٍ ابنُه جعفرٌ، واسمُه عندَ أهلِ السماءِ الصادقُ.

٢١٨ ـ عن أبي إسحاق السَّبيعي[3] قال: سمعت من يوثق به من

---

(١) سورة يس: ٣٠.

٢١٧ ـ كمال الدين: ٢/ ٣١٩، إعلام الورى: ٢/ ١٩٤، وبحار الأنوار: ٣٦/ ٣٨٦/ ١.

(٢) أبو خالد الكابلي: قيل اسمه كنكر، وقيل: وردان، وقيل: كفكير، عده الشيخ في رجاله تارة في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام، وأخرى في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: وردان أبو خالد الكابلي الأصغر. رجال الطوسي: ١١٩ و١٤٨، ومعجم رجال الحديث: ١٥/ ١٣٣/ ٩٧٧٩.

٢١٨ ـ الغيبة للنعماني: ٢/ ١٣٦، كمال الدين: ٢/ ٣٠٢/ ١١ رواه مختصرا، الكافي: ١/ ٣٣٩/ ١٣، بحار الأنوار: ٢٣/ ٥٤/ ١١٦.

(٣) أبو إسحاق السبيعي: هو عمرو بن عبد الله بن ذي يحمد، وقيل: عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني، الحافظ شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان. سير الأعلام: ٥/ ٣٩٢/ ١٨٠.

أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها: **اللّهم لا بدَّ لكَ من حُجُجٍ فِي أرضِكَ، حجَّةٍ بعد حجّةٍ على خلقِك، يهدُونهم إلى دِينِكَ، ويعلّمونهم عِلمك، لكيلا يتفرَّقَ أتباعُ أوليائِكَ، ظاهرٍ غيرِ مطاعٍ، أو مكتتِمٍ خائف يترقَّب، إن غَابَ عن النَّاسِ شخصُهم في حالِ هدنتِهم فِي دولَةِ الباطلِ فلن يغيبَ عنهم مبثوثُ عِلمِهم وآدابُهم فِي قلوبِ المؤمِنينَ مثبتةٌ، وهم بِها عامِلون، يأنسونَ بما يستوحِشُ مِنه المكذِّبون، ويأباهُ المسرفون، بالله كلامٌ يكال بِلا ثمنٍ، لو كان من يسمعه بِعقلِهِ فَيعرِفه، ويؤمن بِهِ، ويتبعه، وينهج نهجه فيفلِحُ بهِ؟ ثم يقول: فِمن هذا ولِهذا يأرِزُ العِلم إذ لم يوجد له حملةٌ يحفظونه، ويروونه كما سمعُوه مِن العلماءِ.**

ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة: **اللّهم وإنِّي لأعلمُ أنَّ العِلمَ لا يَأرِزُ كلُّه، ولا ينقطعُ موادُه فإنَّك لا تُخلِي أرضَكَ من حجّةٍ على خلقِك إمّا ظاهراً يطاع، أو خائفاً مغموراً ليس بمطاعٍ، لكي لا تبطل حجَّتُك ويضل أولياؤُك بعدَ إذ هديتَهُم...**

٢١٩ ـ عن أبي إسحاق، قال: حدثني الثقةُ من أصحاب أمير المؤمنين أنَّهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبةٍ له: **اللّهمَّ وإنّي لأَعلمُ أنَّ العلمَ لا يأرِزُ كُلُّه ولا ينقطعُ موادُّه، وأنّك لا تُخلِي أرضكَ من حجَّةٍ لكَ على خلقِك، ظاهرٍ ليس بالمطاعِ، أو خائفٍ مغمورٍ، كيلا تبطلَ حججُك، ولا يضِلَّ أولياؤُك بعدَ إذْ هديتهم، بل أين هم وكم هم؟ أولئِك الأقلُّون عدداً، والأعظمونَ عندَ اللهِ جلّ ذِكرُه قدراً، المتَّبعون لِقادةِ الدِّينِ الأئمَّةِ الهادِين، الَّذين يتأدَّبُون بآدابِهم، وينهجونَ نهجَهُم فعِندَ ذلكَ يهجمُ بِهِم العِلم على حقيقةِ الإيمانِ، فتستجيبُ أرواحُهم لقادةِ العلم، ويَستلِينونَ من حديثِهم ما استوعرَ على غيرِهم ويأنسونَ بما استوحشَ مِنه المكذِّبون وأَباهُ المسرفون.**

أولئِك أتباعُ العلماءِ الَّذين صحِبوا أهلَ الدّنيا بطاعةِ اللهِ تبارك

---

٢١٩ ـ الكافي: ١/ ٣٣٥/ ٣، تفسير نور الثقلين: ٢/ ٤٩٨/ ١٠٥، الغيبة للنعماني: ٢/ ١٣٦ روى بعضه، نهج السعادة: ٣/ ٤٤٤/ ١١٨.

وتعالى وأوليائِهِ، ودانوا بالتَقيَّةِ عن دِينِهم، والخوفِ من عدوِّهم، فأرواحُهم معلَّقةٌ بالمحلِّ الأعلى، فعلماؤُهم وأتباعُهم خرسٌ صمتٌ في دولةِ الباطلِ منتظرونَ لدولةِ الحقِّ، وسيحِقُّ الله الحقَّ بكلماتِهِ، ويَمحقُ الباطلَ، هاها طوبى لهم على صبرِهم على دِينِهم في حالِ هدنتِهم، ويا شوقاهُ إلى رؤيتِهم في حالِ ظُهورِ دولَتِهم، وسيجمعُنا اللهُ وإيَّاهم في جناتِ عدنٍ ومن صلُحَ من آبائِهِم وأزواجِهم وذريَّاتِهم.

٢٢٠ ـ قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبَّانِ، فلمَّا أصحر تنفَّسَ الصُعداءَ، ثم قال: **يا كميلُ إنَّ هذه القلوبَ أوعيةٌ فخيرُها أوعاها، فاحفظْ عني ما أقولُ لك: الناسُ ثلاثةٌ: فعالمٌ ربَّانيٌ ومتعلمٌ على سبيلِ نجاة، وهمجٌ رعاعٌ أتباعُ كلِ ناعقٍ يميلونَ مع كلِ ريحٍ، لم يستضيئُوا بنورِ العلمِ، ولم يلجأُوا إلى ركنٍ وثيقٍ، يا كميلُ العلمُ خيرٌ من المالِ، والعلمُ يحرسُكَ وأنتَ تحرسُ المال، المالُ تُنقِصُهُ النفقةُ والعلمُ يزكو على الإنفاقِ، وصنيعُ المالِ يزولُ بزوالِه.**

يا كميلُ العلمُ دينٌ يدانُ به، به يكسبُ الإنسانُ الطاعةَ في حياتِه، وجميلَ الأحدوثةِ بعدَ وفاتِه، والعلمُ حاكمٌ والمالُ محكومٌ عليه، يا كميلُ هلكَ خُزَّانُ الأموالِ وهم أحياء، والعلماءُ باقونَ ما بقيَ الدهرُ، أعيانُهم مفقودةٌ، وأمثالُهم في القلوبِ موجودةٌ، ها إن ههنا لعلماً جماً ـ وأشارَ إلى صدرِه ـ لو أصبتُ له حملةً، بلى أصبتُ لقناً غيرَ مأمونٍ عليه، مستعملاً آلةَ الدينِ للدنيا، ومستظهراً بنعمِ اللهِ على عبادِه، وبحججِه على أوليائِه، أو منقاداً لحملةِ الحقِّ لا بصيرةَ له في أحنائِه، ينقدحُ الشكُ في قلبِه لأولِ عارضٍ من شبهة.

ألا لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً باللذةِ سلسَ القيادِ للشهوةِ، أو مغرماً

---

٢٢٠ ـ نهج البلاغة ٤/ ٣٥/ ١٤٧، كمال الدين وتمام النعمة ٢٩٠، تحف العقول ١٦٩، خصائص الأئمة للشريف الرضي ١٠٥، الغارات ١/ ١٤٩، الإرشاد ١/ ٢٢٧، الأمالي للمفيد ٣/ ٢٤٧، الأمالي للطوسي ٢٠/ ٢٣، ينابيع المودة ١/ ٨٧/ ٣٤، بحار الأنوار ١/ ١٨٩/ ٦ و٧.

بالجمعِ والادخارِ ليسا من رعاةِ الدينِ في شيءٍ، أقربُ شيءٍ شبهاً بهما الأنعامُ السائمةُ، كذلك يموتُ العلمُ بموتِ حامليه.

اللهم بلى، لا تخلو الأرضُ من قائمٍ للهِ بحجةٍ، إما ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً، لئلا تبطلَ حججُ اللهِ وبيناتُه.

وكم ذا؟ وأينَ أولئك؟ أولئكَ واللهِ الأقلونَ عدداً، والأعظمونَ قدراً، يحفظُ اللهُ بهم حججَهُ وبيناتِهِ، حتى يودعوها نظراءَهُم، ويزرعوها في قلوبِ أشباهِهم، هجم بهمُ العلمُ على حقيقةِ البصيرة، وباشروا روحَ اليقينِ، واستلانوا ما استوعرَهُ المترفونَ، وأنِسُوا بما استوحشَ منه الجاهلونَ، وصحِبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحُها معلَّقةٌ بالمحلِّ الأعلى، أولئكَ خلفاءُ اللهِ في أرضِه والدعاةُ إلى دينِه، آهٍ آهٍ شوقاً إلى رؤيتِهم، انصرفْ إذا شئتَ.

خلفاءُ خاتمِ النبيّينَ من أهلِ بيتِه جعلهم اللهُ تعالى أماناً لأهلِ الأرضِ من الهلاكِ، فإذا ذهبَ أخرُهم ماجتِ الأرضُ بأهلها، وقامتِ القيامة

٢٢١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **نحنُ بيتُ النبوةِ، ومعدنُ الحكمةِ، أمانٌ لأهلِ الأرضِ، ونجاةٌ لمن طلب.**

٢٢٢ ـ عن عباية[1]، عن عليٍّ عليه السلام: **مَثَلُ أهلِ بيتي مَثَلُ النُّجومِ كلَّمَا أَفَلَ نجمٌ طَلَعَ نجمٌ.**

٢٢٣ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال في خطبة له... **حتى يطلعَ اللهُ لكُم مَنْ**

---

٢٢١ ـ نثر الدرر ١/ ٣١٠.

٢٢٢ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٣١٣، بحار الأنوار: ٢٤/ ٨٢/ ٣٢.

(١) هو عباية بن عمرو بن ربعي الأسدي، من أصحاب أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام، بل من خواصهما ومعتمد عليه. عنونه ابن حبان في ثقاته: ٥/ ٢٨١.

٢٢٣ ـ نهج البلاغة: ١/ ١٩٣/ ١٠٠، شرح نهج البلاغة: ٧/ ٨٤/ ٩٩، منهاج البراعة: ٧/ ١٥٦/ ٩٩، ينابيع المودة: ٣/ ٤٥٠/ ٤، بحار الأنوار: ٥١/ ١٢٠/ ٢٣.

يجمعُكم ويضم نشركم.. ألا إنَّ مثلَ آلِ محمَّدٍ ﷺ كمثلِ نجومِ السماءِ إذا خوى نجمٌ طلعَ نجمٌ.

٢٢٤ ـ حدثنا عبدُ الملكِ بنُ هارونَ بنِ عَنترةَ، عن أبيه، عن جَدِّهِ[١] عن عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام قال: **قال رسول الله ﷺ: النّجومُ أمانٌ لأهلِ السَّماءِ فإذا ذهبتِ النّجومُ ذهبَ أهلُ السَّماءِ، وأهلُ بيتي أمانٌ لأهلِ الأرضِ فإذا ذهبَ أهلُ بيتي ذهبَ أهلُ الأرضِ.**

٢٢٥ ـ عن الرِّضا، عن آبائِهِ، عن أمير المؤمنينَ صلواتُ اللهِ عليهم قال: قال رسولُ الله أخبرني جبرائيلُ عليه السلام عن اللهِ عزَّ وجلَّ أنَّهُ قال: **عليُّ ابنُ أبي طالبٍ حجَّتي على خلقِي، وديَّانُ دِيني، أُخرِجُ من صُلبِهِ أئمَّةً يقومونَ بأمري، ويدعون إلى سبِيلي، بهِمْ أدفعُ العذابَ عن عِبادي وإمائي، وبهم أنزِلُ من رحمتي.**

٢٢٦ ـ عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام

---

٢٢٤ ـ كمال الدين: ١٩/٢٠٥، مناقب أمير المؤمنين: ٢/ ١٤٤، ذخائر العقبى: ١٧، تفسير نور الثقلين: ٤/ ١٧/٥٤٢، شواهد التنزيل: ١/ ٤٢٦، ينابيع المودة: ١/ ٧١/ ١ و٢/ ١١٤/ ٣٢٠، فضائل الصحابة: ٢/ ٦٧١/ ١١٤٥، الصواعق المحرقة: ٢٨٣، الفردوس: ٤/ ٣١١/ ٦٩١٣، الأمالي للطوسي: ٣٧٩/ ٨١٢، فرائد السمطين: ٢/ ٢٥٣/ ٥٢٢، بحار الأنوار: ٢٧/ ٣٠٩/ ٦، غاية المرام: ٣/ ١٣٧/ ١ و٤.

(١) عبد الملك بن هارون بن عنترة: عنونه النجاشي وقال: كوفي ثقة عين، روى عن أصحابنا ورووا عنه، ولم يكن متحققاً بأمرنا، له كتاب يرويه محمد بن خالد. رجال النجاشي: ٢٤٠/ ٦٣٧.
وأما أبوه هارون بن عنترة: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: ثقة، وقال أبو زرعة: لا بأس به، مستقيم الحديث. الثقات لابن حبان: ٧/ ٣٠٣، تهذيب التهذيب: ١١/ ١٠.
وأما جده عنترة بن عبد الرحمن: فعنونه العسقلاني في التقريب والتهذيب، وقال: ذكره ابن حبان في الثقات، وذكر ابن أبي حاتم عن أبي زرعة أنه كوفي ثقة. الثقات: ٥/ ٢٨٢، تهذيب التهذيب: ٨/ ١٤٤، وتقريب التهذيب: ٣/ ٤٨٧.

٢٢٥ ـ الأمالي للصدوق: ٦٣٧/ ٨٥٧، المحتضر: ٩٢، الجواهر السنية: ٢٣١، بحار الأنوار: ٢٣/ ١٢٧/ ٥٥ و٣٦/ ٢٤٤/ ٥٥ وفيه: وبهم أدفع البلاء، غاية المرام: ١/ ١١٢/ ١٠ و٢/ ٢٩٩/ ١٢.

٢٢٦ ـ أربعون الخاتون آبادي: ٢٠٣/ ٣٥، كفاية المهتدي: ٢٢٢/ ٣٩.

أنَّهُ قال: **الإسلامُ والسُّلطانُ العادِلُ أخوانِ، لا يصلحُ واحدٌ مِنهما إلا بِصاحِبِهِ، الإسلامُ أُسٌّ والسُّلطانُ العادِلُ حارِسٌ، وما لا أُسَّ له فمنهدِمٌ، وما لا حارِس له فضايعٌ، فلِذلِك إذا رحلَ قائمُنا لم يبقَ أثرٌ من الإسلامِ، وإذا لم يبق أثرٌ مِن الإسلامِ لم يبقَ أثرٌ من الدُّنيا.**

إنَّ لكلِ زمانٍ إماماً، فإذا كانَ يومُ القيامةِ دعا اللهَ تعالى كلَّ قومٍ بإمامِ زمانهم، فمن ماتَ ولم يعرفْ إمامَ زمانِه ماتَ ميتةً جاهليةً

٢٢٧ ـ عن أبي صادق قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: **من ماتَ ولا إمامَ لهُ ماتَ مِيتةً جاهليَّةً.**

٢٢٨ ـ عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ماتَ وليسَ لهُ إمامٌ من ولدي ماتَ ميتةً جاهِليَّةً، ويؤخذُ بِما عمِلَ في الجاهليَّةِ والإسلامِ.**

٢٢٩ ـ عن عليِّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزَّ وجلَّ:** ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[1] قال: **كلُّ قومٍ يُدعونَ بإمامِ زمانهم، وكتابِ ربِّهم، وسنَّةِ نبيِّهم.**

٢٣٠ ـ عن عاصم بن ضمرة قال: سمعت عليّاً يقول: **إنَّ محمَّداً صلى الله عليه وآله**

---

٢٢٧ ـ التشريف بالمنن لابن طاووس: ٣٢٧/ ٤٧٤ نقله عن كتاب الفتن لأبي يحيى بن زكريا، مسند أحمد: ٤/ ٦٤ عن معاوية وعنه كنز العمال: ١/ ١٠٣/ ٤٦٤، والطبراني في المعجم الكبير عن معاوية: ١٩/ ٩١٠، وفي حلية الأولياء: ٣/ ٢٢٤ عن ابن عباس وابن عمر.

٢٢٨ ـ عيون أخبار الرضا: ٢/ ٥٨/ ٢١٤، بحار الأنوار: ٢٣/ ٨١/ ١٨.

٢٢٩ ـ العمدة: ٣٥٢/ ٦٧٧، الدر المنثور: ٤/ ١٩٤، كشف الغمة: ٣/ ٦٢، غاية المرام: ٣/ ١٣١.

(١) سورة الإسراء: ٧١.

٢٣٠ ـ تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٢٩٢، الأمالي للمفيد: ١٠/ ٧، وبحار الأنوار: ٣٩/ ٢٦٤/ ٣٤.

أخذَ بيدي ذاتَ يومٍ فقال: من ماتَ وهو يُبغِضُك ففي ميتةٍ جاهليةٍ، يحاسبُ بما عملَ في الإسلام، ومن عاشَ بعدك وهو يُحِبُّكَ ختمَ اللهُ له بالأمنِ والإيمانِ كلَّما طلعتْ شمسٌ وغربتْ حتَّى يردَ عليَّ الحوض.

٢٣١ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذِهِ الخطبةِ إلى أكابرِ أصحابِهِ وفيها كلام عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: **إنَّ العبدَ إذا دخلَ حفرتَهُ يأتيهِ ملكانِ أحدهما منكرٌ والآخرُ نكيرٌ، فأوَّلُ ما يسألانِهِ عن ربِّهِ، وعن نبيِّهِ، وعن وليِّهِ، فإن أجابَ نجا، وإنْ تحيَّرَ عذِّباه.**

فقال قائِلٌ: فما حالُ من عرفَ ربَّهُ، وعرفَ نبيَّهُ، ولم يعرِفْ وليَّه؟ فقال: **ذلِك مذبذبٌ لا إلى هؤلاءِ ولا إلى هؤلاءِ.**

قيل: فمن الوليُّ يا رسولَ اللهِ؟ فقال صلى الله عليه وآله: **ولِيُّكم في هذا الزَّمانِ أنا، ومِنْ بعدي وصيِّي، ومِنْ بعدِ وصيِّي لكلِّ زمانٍ حجةٌ لله، كيما تقولوا كما قال الضُّلالُّ قبلَكُم حينَ فارقَهُم نبيِّهِمْ:** ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾[1].

٢٣٢ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: أمرنا أميرُ المؤمنينَ عليه السلام بالمسيرِ إلى المدائنِ من الكوفةِ، فسرنا يومَ الأحدِ، وتخلَّفَ عمرو بنُ حريثٍ[2] في

---

٢٣١ ـ كشف المحجة لثمرة المهجة: ١٩٠، بصائر الدرجات: ٥١٨/٩، مختصر بصائر الدرجات: ٥٣، تفسير نور الثقلين ٣/٤١١/١٩٦، بحار الأنوار: ٦/٢٣٣/٤٦ و٣٠/٢٠/٢، غاية المرام: ٤/٤٩/١٧.

(١) سورة طه: ١٣٤.

٢٣٢ ـ الاختصاص: ٢٨٣، بصائر الدرجات: ٣٢٦/١٥، الخصال: ٦٤٤/٢٦، الخرائج والجرائح: ٢/٧٤٦/٦٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٩٧، مدينة المعاجز: ٢/١٩١، ينابيع المودة: ١/٢١٨/٣٥، تفسير البرهان: ٦/١٢٣/٦٤٧٣، وبحار الأنوار: ٣٣/٤٠٤/٦٢٥ و٤١/٢٨٦/٧، ونهج السعادة: ٧/٤٦٥، غاية المرام: ٣/١٣٦/٢٣.

(٢) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله القرشي، المخزومي، أبو سعيد الكوفي، له صحبة، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أخيه سعيد بن حريث وأبي بكر وعمر وعلي عليهم السلام وغيرهم، مات سنة خمس وثمانين، وقيل: ثمان وتسعين، وقيل غير ذلك. تهذيب التهذيب: ٨/١٦/٢٦، وسير أعلام النبلاء: ٣/٤١٧/٧٠.

سبعةِ نفرٍ[1]، فخرجوا إلى مكانٍ بالحيرةِ تسمى الخورنقُ[2] قالوا: نتنزهُ، فإذا كان يومُ الأربعاءِ لحقنا علياً عليه السلام قبل أن يجمعَ، فبيناهم يتغذونَ إذ خرجَ عليهم ضبٌّ فصادُوه، فأخذَهُ عمرو بنُ حريث فبسطَ كفاً فقال: بايعوه هذا أميرُ المؤمنين، فبايعه السبعةُ وعمرو ثامنُهم، وارتحلوا ليلةَ الأربعاء، فقدِمُوا المدائنَ يومَ الجمعةِ وأميرُ المؤمنينَ عليه السلام على المنبرِ يخطبُ، ولم يفارقْ بعضُهم بعضاً وكانوا جميعاً حتى نزلوا بابَ المسجدِ، فلما دخلوا نظرَ إليهم أميرُ المؤمنينَ عليه السلام فقال:

يا أيُّها الناسُ إنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وآلهِ أَسرَّ إليَّ ألفَ حديثٍ، في كلِ حديثٍ ألفُ بابٍ، لكلِ بابٍ مفتاحٌ، وإنِّي سمعتُ اللهَ يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾[3] وإنِّي أُقسِمُ لكُمْ باللهِ، ليَبُعَثَنَّ ثمانيةُ نفرٍ إمامُهم الضبُّ، ولو شئتُ أنْ اسميهم فعلت. قال: فلو رأيتَ عمرو بنَ حريثٍ ينتقضُ كما ينتقضُ السعفةُ حياءً ولوماً[4].

---

(١) في المناقب: وتخلف عنا عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي مع خمسة نفر.

(٢) الخورنق: قصر كان بظهر الكوفة، بناه النعمان بن امرئ القيس. انظر معجم البلدان: ٢/ ٤٠١.

(٣) سورة الإسراء: ٧١.

(٤) في بعض النسخ: رأيت عمرو بن حريث سقط كما تسقط السعفة وجيباً، وفي أخرى: تسقط السعفة حياء ولوماً. والسعفة: ورق النخل الذي يتخذ منه المكنسة، والوجيب: الاضطراب.

الباب الثاني

عليٌّ عليه السلام أوَّلُ خلفاءِ النبيِّ صلى الله عليه وآله الإثنيْ عَشَر من أهلِ بيتِه

منزلةُ عليٍّ عليه السلام عندَ اللهِ تعالى

٢٣٣ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسنُ والحسينُ سيدا شبابِ أهلِ الجنةِ، وأبوهما خيرٌ منهما.**

٢٣٤ ـ عن أبي ذرٍّ، عن عليٍّ كرَّم الله وجهه، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: **إنَّ جبرائيلَ عليه السلام نزلَ فقالَ: يا محمَّدُ إنَّ اللهَ يأمرُكَ أنْ تحبَّ عليّاً وتحبَّ من يحبُّهُ، فإنَّ اللهَ يحبُّ عليّاً ويحبُّ من يحبُّهُ.**

٢٣٥ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ خلقني اللهُ وخلقَك من نورِه، فلمَّا خلقَ آدمَ عليه السلام أودعَ ذلك النورَ في صُلبِه، فلم نزلْ أنا وأنت شيئاً واحداً، ثمَّ افترقْنا في صلبِ عبدِ المطَّلبِ، ففيَّ النُبوَّةُ والرسالةُ وفيكَ الوصيةُ والإمامةُ.**

٢٣٦ ـ حدثنا أبو الحسن عليُّ بن موسى الرضا، عن أبيه عن آبائه

---

٢٣٣ ـ تاريخ ابن عساكر: ١٣/ ٢٠٩، تاريخ بغداد: ١/ ١٥٠، كنز العمال: ١٢/ ١١٢/ ٣٤٢٤٧، ينابيع المودة: ٢/ ٣٢٥/ ٩٤٥، مودة القربى: ٣٣.

٢٣٤ ـ المناقب للخوارزمي ٣٠١، ينابيع المودة لذوي القربى ١/ ٣٧٥/ ٧، الطرائف لابن طاووس ٤١٤، كتاب الأربعين للشيرازي: ٢٢٢، حلية الأبرار ٢/ ٣٣٧ كتاب الأربعين للماحوزي ٤٣٥، نهج السعادة ١/ ١٢٢، كنز العمال ٥/ ٧٢٣، تاريخ ابن عساكر ٣٩/ ٢٠١، غاية المرام: ٦/ ٥٩/ ٦٤.

٢٣٥ ـ ينابيع المودة ٢/ ٣٠٨/ ٨٨١، مودة القربى: ٢٦.

٢٣٦ ـ ينابيع المودة ١/ ٤٠٩/ ٢ و٢/ ١٧٩/ ٥١٤، المناقب للخوارزمي: ٢٩٥/ ٢٨٨، المناقب لابن المغازلي ٤٠١/ ٤٥٧، عيون أخبار الرضا ١/ ٢٩/ ٧، الأمالي للصدوق: ٢٤٩/ ٢٧٤، بحار الأنوار ٦٣/ ١٧٨/ ٤١، تفسير نور الثقلين ٣/ ١٢٢، غاية المرام: ٦/ ١/ ٣١١.

عن عليٍّ بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ قال: **لما أُسريَ بي إلى السماءِ أخذ جبريلُ بيدي وأقعدني على درنوكٍ من درانيكِ الجنةِ، وناولني سفرجلةً، فأنا أقلّبها فإذ انفلقتْ، فخرجتْ منها جاريةٌ حوراءُ لم أرَ أحسنَ منها فقالتْ: السلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ. قلتُ: من أنتِ؟ قالتْ: أنا الراضيةُ المرضيَّةُ خُلِقْتُ من أصنافٍ ثلاثةٍ: أسفلي من مسكٍ، ووسطي من كافورٍ، وأعلايَ من عنبرٍ، عجنني اللهُ من ماءِ الحيوانِ، ثم قال اللهُ الجبَّارُ: كوني فكنتُ، وخلقني لأخيكَ وابنِ عمِّكَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ.**

٢٣٧ ـ عن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيِّ ﷺ أنه قال في وصيَّته لي: **يا عليُّ إنِّي رأيتُ إسمَك مقروناً باسمي في أربعةِ مواطنَ، فآنستُ بالنظرِ إليه، إني لما بلغتُ بيتَ المقدسِ في معراجي إلى السماءِ وجدتُ على صخرتِها مكتوباً: لا إله إلا اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ، أيَّدتهُ بوزيرِه ونصرْتُه بوزيرِه، فقلتُ لجبرئيلَ: من وزيري؟ فقالَ: عليُّ بنُ أبي طالبٍ، فلما جاوزتُ السدرةَ انتهيتُ إلى عرشِ ربِّ العالمينَ جلَّ جلالُه، فوجدتُ مكتوباً على قوائمِه: أنا اللهُ لا إله إلا أنا وحدي محمَّدٌ حبيبي أيَّدتُه بوزيرِه ونصرتُه بوزيرِه، فلمَّا رفعتُ رأسي وجدتُ على بطنانِ العرشِ مكتوباً: أنا اللهُ لا إله إلا أنا وحدي، محمَّدٌ عبدي ورسولي أيَّدتُه بوزيرِه ونصرتُه بوزيرِه.**

٢٣٨ ـ عن أبي عبد الله جعفر بن محمَّدٍ عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **ليلة أسريَ بي إلى السماءِ صرتُ إلى سدرةِ المنتهى، فقالَ لي جبرئيلُ: تقدَّمْ يا محمَّدُ فدنوتُ دنوةً[1] فرأيتُ نوراً ساطعاً فخررتُ للهِ ساجداً، فقال لي: يا محمَّدُ من خلّفتَ في الأرضِ؟ قلت: يا ربِّ أعدلَها وأصدقَها وأبرَّها وأسنمَها عليَّ بنَ أبي طالب**

---

٢٣٧ ـ الخصال ٢٠٧/٢٦، تفسير نور الثقلين ٥/١٥٦/٤٣، ينابيع المودة ٢/٣٠٨/٨٨٢، مودة القربى: ٢٦، بحار الأنوار ٢٧/٢/٥.

٢٣٨ ـ تأويل الآيات ٢/٦٢٤/٧، كنز الفوائد: ٣١٤، بحار الأنوار: ٢٤/٣٢٣/٣٦، غاية المرام: ٤/٢٣٤/٩.

(١) الدنوة: مد البصر.

وصيِّي ووارثي وخليفتي في أهلي. فقالَ لي: أقرِأْهُ مني السلامَ وقلْ له: إنَّ غضبَهُ عزٌّ، ورضاه حكمٌ. يا محمَّدُ إني أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا العليُّ الأعلى، وهبتُ لأخيكَ إسماً من أسمائي فسمَّيتُه عليّاً وأنا العليُّ الأعلى. يا محمَّدُ إني أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا، فاطرُ السماواتِ والأرضِ، وهبتُ لابنتِك إسماً من أسمائي فسمَّيتُها فاطمةَ وأنا فاطرُ كلِّ شيءٍ. يا محمَّدُ إني أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا حسن البلاء، وهبتُ لسبطيكَ اسمينِ من أسمائي، فسمَّيتُهما الحسنَ والحسين، وأنا حسن البلاء.

قال: فلمَّا حدثَ النبيُّ ﷺ قريشاً بهذا الحديثِ قال قومٌ: ما أوحى اللهُ إلى محمَّدٍ بشيءٍ وإنَّما تكلَّمَ عن هوى نفسِه، فأنزلَ اللهُ تبارك وتعالى تبيان ذلك ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾[1].

٢٣٩ ـ حدثنا عليُّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ ابن أبي طالب عليه السلام، عن النبي ﷺ، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله جلَّ جلاله: أنه قال: **أنا اللهُ لا إله إلا أنا، خلقتُ الخلقَ بقدرتي، فاخترتُ منهم من شئتُ من أنبيائي، واخترتُ من جميعهم محمَّداً حبيباً وخليلاً وصفيّاً، فبعثتُه رسولاً إلى خلقي، واصطفيتُ له عليّاً، فجعلتُه لهُ أخاً ووصياً ووزيراً ومؤدِّياً عنهُ من بعدِه إلى خلقي، وخليفتي على عبادي، ليبينَ لهُم كتابي، ويسيرَ فيهم بحكمي، وجعلتُه العلمَ الهاديَ من الضلالةِ، وبابي الذي أُؤتى منه، وبيتيَ الذي مَنْ دخلَهُ كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأَ إليه حصَّنَهُ من مكروهِ الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجَّه إليهِ لم أصرفْ وجهي عنه، وحُجَّتي في السماواتِ والأرضينَ على جميعِ من فيهن من خلقي، لا أقبلُ عملَ عاملٍ منهم إلا بالإقرارِ بولايتِه مع نبوةِ أحمدَ رسولي، وهو يدي المبسوطةُ على عبادي، وهو النعمةُ التي أنعمتُ بها على من أحببتُه من**

---

(١) سورة النجم: ١ ـ ٥.

٢٣٩ ـ الأمالي للصدوق ٢٩١/٣٢٦، عيون أخبار الرضا ١/٥٣/١٩١، بحار الأنوار ٣٨/٩٨/١٧، بشارة المصطفى ٦١/٤٥، غاية المرام: ٢/١٩٧/٢٨ و٦/١٦١/١١.

عبادي، فمن أحببتُه من عبادي وتولَّيتُه عرَّفتُه ولايتَهُ ومعرفتَهُ، ومن أبغضتُه من عبادي أبغضتُه لانصرافِه عن معرفتِه وولايتِه، فبعزَّتِي حلفتُ، وبجلالي أقسمتُ إنه لا يتولَّى عليّاً عبدٌ من عبادي إلا زحزحتُه عن النار وأدخلتُه الجنَّةَ، ولا يبغضُه عبدٌ من عبادي ويعدلُ عن ولايتِه إلا أبغضتُه وأدخلتُه النارَ وبئسَ المصير.

مكانةُ عليٍّ عليه السلام عندَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

٢٤٠ ـ عن عليِّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **خُلِقتُ أنا وعليٌّ من نورٍ واحدٍ.**

٢٤١ ـ حدثنا محمَّد بن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا عليُّ أنت أخي، وصاحِبي، ورفيقي في الجنَّةِ.**

٢٤٢ ـ عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه[1]: عن عليٍّ عليه السلام قال: **لمَّا كان يومُ أحدٍ وَفَرَّ الناسُ! فقلتُ: ما كان النبيُّ صلى الله عليه وآله ليفرَّ فحملتُ على القومِ فإذا أنا برسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فقالَ جبرئيلُ: إنَّ هذه لهيَ المواساةُ. فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: إنَّهُ مني وأنا منه. فقالَ جبرئيلُ: وأنا منكما.**

٢٤٣ ـ عن محمَّد بن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال

---

٢٤٠ ـ الأمالي للصدوق ٣٠٧/ ٣٥١/ ١٠، عيون أخبار الرضا ١/ ٦٣/ ٢١٩، بحار الأنوار ٣٥/ ٣٤/ ٣٣، ينابيع المودة ٢/ ٣٠٨/ ٨٨٠، غاية المرام: ١/ ٣٦/ ٢.

٢٤١ ـ تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٦٣، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٦١، كنز العمال: ١٣/ ١٥٠/ ٣٦٤٦٨، ينابيع المودة ٢/ ٣١٣/ ٨٩٩، مودة القربى: ٢٨.

٢٤٢ ـ مناقب أمير المؤمنين للكوفي ١/ ٤٧٦، العمدة ٢٠٠/ ٣٠٣، غاية المرام: ٥/ ٢٧/ ٨.

(١) عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله واسم ابي رافع أسلم وكان هو كاتب علي رضى الله عنه، ثقة. الجرح والتعديل ٥/ ٣٠٧/ ١٤٦٠، الفهرست للشيخ الطوسي: ١٧٤/ ٤٦٧.

٢٤٣ ـ المناقب للخوارزمي ١٤٥/ ١٧٠، المحتضر ٩٧، كشف اليقين: ١١، ينابيع المودة ١/ ٤٧/ ١٠، فرائد السمطين ١/ ٤٣/ ٧.

رسول الله ﷺ: **كنتُ أنا وعليٌّ نوراً بينَ يدي اللهِ تعالى من قبلِ أن يخلقَ آدمَ بأربعةَ عشرَ ألفَ عام، فلمَّا خلقَ اللهُ تعالى آدمَ سلك ذلك النورُ في صُلبِه فلم يزل اللهُ تعالَى ينقلُه من صُلبٍ إلى صُلبٍ حتى أقرَّهُ في صُلبِ عبدِ المُطَّلبِ، فقسمَهُ قسمين: قسماً في صلبِ عبدِ الله، وقسماً في صلبِ أبي طالبٍ، فعليٌّ منِّي وأنا منهُ، لحمُه لحمي، ودمُه دمي، فمنْ أحبَّهُ فبِحبِّي أحبَّه، ومن أبغضَه فببغضِي أبغضَه.**

٢٤٤ ـ روى عمرو بن خالد[1]، قال حدَّثني زيد بن عليٍّ ـ وهو آخذٌ بشعرِه ـ قال: حدَّثني عليُّ بنُ الحسينِ ـ وهو آخذٌ بشعرِه ـ قال حدَّثني الحسينُ بنُ عليٍّ ـ وهو آخذٌ بشعرِه ـ قال حدَّثني عليُّ بنُ أبي طالبٍ ـ وهو آخذٌ بشعرِه ـ قال حدَّثني رسولُ اللهِ ـ وهو آخذٌ بشعرِه ـ قال: **يا عليُّ، من آذى شعرةً منك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللهَ، ومن آذى اللهَ لعنَهُ ملءَ السماواتِ وملءَ الأرضِ.**

٢٤٥ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **يا عليُّ إني سألتُ ربِّي فيك خمسَ خصالٍ فأعطاني: أما أوَّلُها فسألتُ ربِّي أنْ تنشقَّ عني الأرضُ وانفضَ الترابَ عن رأسِي وأنتَ معي فأعطاني. وأمَّا الثانية فسألتُ ربِّي أنْ يوقفَنِي عند كفَّةِ الميزانِ وأنتَ معي فأعطاني. وأمَّا الثالثةُ فسألتُ اللهَ أنْ يجعلَكَ حاملَ لوائي وهو لواءُ اللهِ الأكبرِ، عليهِ المفلحونَ الفائزونَ بالجنَّةِ فأعطاني. وأمَّا الرابعةُ فسألتُ ربِّي أنْ تَسقي أمتي من حوضي فأعطاني. وأمَّا الخامسةُ فسألتُ ربِّي أنْ يجعلَكَ قائدَ أمتي إلى الجنةِ فأعطاني، فالحمدُ للهِ الذي منَّ عليَّ بذلك.**

---

٢٤٤ ـ المناقب للخوارزمي: ٣٢٨/ ٣٤٤، تفسير مجمع البيان ٨/ ١٨١، تفسير نور الثقلين ٤/ ٣٠٥/ ٢٣٨، شواهد التنزيل ٢/ ١٤٧/ ٧٧٦، تأويل الآيات ٢/ ٤٦٥/ ٣٦.

(١) عمرو بن خالد: أبو خالد الواسطي، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: عمرو بن خالد الواسطي بتري، وصرح الكشي بأنه من رؤساء الزيدية. رجال النجاشي: ٢٨٨، رجال الطوسي: ١٣١، رجال الكشي: ٣٩٠.

٢٤٥ ـ المناقب للخوارزمي ٢٩٣/ ٢٨٠، عيون أخبار الرضا ١/ ٣٣/ ٣٥، الخصال ٣١٤/ ٩٣، بحار الأنوار ٤٠/ ٧٠/ ١٠٦، كنز العمال ١٣/ ١٥٢/ ٣٦٤٧٦، غاية المرام: ٧/ ٣٦/ ٦.

٢٤٦ ـ عن حنش[1] عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **لمَّا نزلتْ عشرُ آياتٍ من (براءة) على النبيِّ ﷺ، دعا النبيُّ ﷺ أبا بكرٍ رضي الله عنه فبعثَهُ بها ليقرأَها على أهلِ مكَّةَ، ثم دعاني النبيُّ ﷺ فقالَ لي: أَدرِكْ أبا بكرٍ فحيثما لحِقتَهُ فخذ الكتابَ منهُ، فاذهبْ به إلى أهلِ مكَّةَ فاقرأْهُ عليهم، فلحقتُه بالجحفةِ فأخذتُ الكتابَ منهُ، ورجعَ أبو بكر رضي الله عنه إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ نزلَ فيَّ شيءٌ؟ قال: لا، ولكنَّ جبريلَ جاءَني فقال: لن يؤدِّي عنك إلا أنتَ أو رجلٌ منك.**

٢٤٧ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، **قال: دخلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو في مسجدِ قبا وعندَهُ نفرٌ من أصحابِه، فلمَّا بَصُرَ بي تهلَّلَ وجهُه وتبسَّمَ حتَّى نظرتُ إلى بياضِ أسنانِه تبرقُ، ثم قال: إليَّ يا عليُّ، إليَّ يا عليُّ، فما زالَ يُدنيني حتى ألصقَ فخذي بفخذِه، ثم أقبلَ على أصحابِه، فقالَ: معاشرَ أصحابي، أقبلتْ إليكُم الرحمةُ بإقبالِ عليٍّ أخي إليكم. معاشرَ أصحابي، إن عليّاً مني وأنا من عليٍّ، روحُه من روحي، وطينتُه من طينتي، وهو أخي ووصيِّي، وخليفتِي على أمتي في حياتي وبعدَ موتي، من أطاعَهُ أطاعني، ومن وافقَهُ وافقني، ومن خالفَهُ خالفني.**

٢٤٨ ـ عن أبي الحسن عليِّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ عليه السلام: **يا عليُّ أنت حجةُ اللهِ، وأنت بابُ اللهِ، وأنتُ الطريق إلى اللهِ، وأنتَ النبأُ العظيمُ، وأنت الصراطُ المستقيمُ، وأنت المثلُ الأعلى، يا عليُّ أنت إمامُ المسلمينَ، وأميرُ المؤمنينَ، وخيرُ الوصيينَ، وسيِّدُ الصدّيقينَ، يا عليُّ أنت الفاروقُ**

---

٢٤٦ ـ مسند احمد ١/ ١٥١، كنز العمال ٢/ ٤٢٢/ ٤٤٠٠، خصائص الوحي المبين ١٥٩/ ١٠٤، شواهد التنزيل ١/ ٣١١، تفسير ابن كثير ٢/ ٣٤٦، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي ١/ ٩٧، بحار الأنوار ٣٥/ ٣٠٥، غاية المرام: ٥/ ٣٩/ ١.

(١) هو حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة، أبو رشدين النسائي الصنعائي، مات قبل التسعين. انظر سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٩٢/ ١٩٢.

٢٤٧ ـ الأمالي للصدوق ٨٨/ ٥٩، روضة الواعظين ١٠١، بحار الأنوار ٤٠/ ٤/ ٦، غاية المرام: ١/ ٢٤٣/ ١.

٢٤٨ ـ عيون أخبار الرضا ١/ ٩/ ١٣، ينابيع المودة ٣/ ٤٠٢/ ٤، بحار الأنوار ٣٨/ ١١١/ ٤٦.

الأعظمُ، وأنتَ الصدّيقُ الأكبرُ، يا عليُّ أنت خليفتي على أمَّتِي، وأنت قاضي ديني، وأنت منجزُ عِداتي، يا عليُّ أنت المظلومُ بعدي، يا عليُّ أنتَ المفارقُ بعدي، يا علي أنتَ المحجورُ بعدي، أشهدُ اللهَ تعالى ومَنْ حضر من أُمَّتِي أنَّ حزبَكَ حزبي، وحزبي حزبُ اللهِ، وأنَّ حزبَ أعدائِك حزبُ الشيطان.

٢٤٩ ـ عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه جاء إليه رجل فقال له: يا أبا الحسنِ إنك تُدْعَى أميرَ المؤمنين فمن أَمَّرَكَ عليهم؟ قال: **اللهُ جلَّ جلالُه أَمَّرني عليهم**، فجاءَ الرجلُ إلى رسولِ اللهِ فقال: يا رسولَ اللهِ أيصدقُ عليٌّ فيما يقولُ: إنَّ الله أَمَّرَهُ على خلقِه، فغضِبَ النبيُّ ثم قال:

إنَّ عليّاً أميرُ المؤمنِينَ بولايةٍ من اللهِ عزَّ وجلَّ عقدَها له فوقَ عرشِهِ، وأشهدَ على ذلك ملائكتَهُ. إنَّ علياً خليفةُ اللهِ وحجّةُ الله، وإنَّه لإمامُ المسلمينَ طاعتُهُ مقرونةٌ بطاعةِ اللهِ، ومعصيتُهُ مقرونَةٌ بمعصيةِ اللهِ، فمَنْ جهِلَهُ فقَد جهلنِي، ومن عرفَهُ فقد عرفنِي، ومن أنكرَ إمامتَهُ فقد أنكرَ نُبوَّتي، ومن جَحَدَ إمْرتَهُ فقدْ جحِدَ رسالتِي، ومن دفعَ فضلَهُ فقد تنقصنِي، ومن قاتلَهُ فقد قاتلني، ومن سبَّهُ فقد سبَّنِي، لأنَّه مِنِّي خُلِقَ من طينتي، وهو زوجُ فاطمةَ ابنتِي، وأبو ولديَّ الحسنِ والحسينِ ثم قال: أنا وعليٌّ، وفاطمةُ، والحسنُ، والحسينُ، وتسعةٌ مِنْ وُلْدِ الحُسينِ، حججُ اللهِ على خلقِهِ، أعداؤُنَا أعداءُ اللهِ، وأولياؤُنا أولياءُ اللهِ.

٢٥٠ ـ عن سيِّد الشهداء الحسين بن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، عن سيِّد الأوصياء أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا عليُّ، أنت أخي، وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوَّةِ، وأنت**

---

٢٤٩ ـ الأمالي للصدوق: ١٩٤/ ٢٠٥، التحصين لابن طاووس: ٥٣٥، مدينة المعاجز: ١/ ٦٦/ ١٥، بشارة المصطفى: ٥٠، وبحار الأنوار: ٣٦/ ٢٢٧/ ٥، غاية المرام: ١/ ٨٤/ ٢.

٢٥٠ ـ الأمالي للصدوق: ٤١٠/ ٥٣٣، بحار الأنوار ٣٩/ ٩٣/ ٣ و٤٠/ ٥٣/ ٨٨، بشارة المصطفى ٩٧/ ٣٣، ينابيع المودة ١/ ٣٧٠/ ٦، غاية المرام: ١/ ١٧٦/ ٢٢ و٢/ ٢٠١/ ٣٥ و٥/ ١٢٢/ ١٦ و٦/ ١٦٧/ ٢١.

المُجتبى للإمامة، وأنا صاحبُ التنزيلِ، وأنت صاحبُ التأويلِ، وأنا وأنت أبوَا هذه الأمة. يا عليُّ، أنت وصيِّي وخليفتي، ووزيري ووارثِي، وأبو ولدي، شيعتُكَ شيعتي، وأنصارُكَ أنصاري، وأولياؤُكَ أوليائي، وأعداؤُك أعدائي. يا عليُّ، أنتَ صاحبي على الحوضِ غداً، وأنت صاحبي في المقامِ المحمود، وأنت صاحبُ لوائِي في الآخرةِ، كما أنت صاحبُ لوائي في الدنيا، لقد سعِدَ من تولاَّكَ، وشقيَ من عاداكَ، وإنَّ الملائكةَ لتتقرَّبُ إلى اللهِ بمحبتِكَ وولايتِكَ، واللهِ إنَّ أهلَ مودَّتِكَ في السماءِ لأكثرُ منهم في الأرضِ، يا عليُّ، أنتَ أمينُ[1] أمتي، وحجةُ اللهِ عليها بعدِي، قولُكَ قولي، وأمرُكَ أمرِي، وطاعتُكَ طاعتي، وزجرُكَ زجري، ونهيُكَ نهيي، ومعصيتُكَ معصيتي، وحزبُكَ حزبي، وحزبي حزبُ اللهِ ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[2].

من دلائلِ نبوّة نبيّنا ﷺ في عليٍّ عليه السلام

٢٥١ ـ عن الرضا، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: **دعا لي النبيُّ ﷺ أنْ يقيَنِي اللهُ عزَّ وجلَّ الحرَّ والبردَ [فما وجدتُ حرّاً ولا برداً حتَّى يومي هذا][3].**

٢٥٢ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن عليّاً خرج علينا في حرّ شديدٍ، وعليه ثيابُ الشتاءِ وخرج عَلينا في الشتاءِ وعليهِ ثيابُ الصيفِ، ثم دعا بماءٍ فشربَ، ثم مسحَ العرقَ عن جبهتِه، فلما رجع إلى أبيهِ قال: يا أبةِ أرأيتَ ما صنعَ أميرُ المؤمنينَ، خرج إلينا في الشتاءِ، وعليه ثيابُ الصيف، وخرجَ علينا في الصيفِ وعليهِ ثيابُ الشتاءِ، فقال أبو ليلى: هل

---

(١) في بعض النسخ: أنت أمير.

(٢) سورة المائدة: ٥٦.

٢٥١ ـ عيون أخبار الرضا: ١/ ٦٨/ ٢٦١، بحار الأنوار ٤٠/ ٧١/ ١٠٧.

(٣) ساقطة من الحديث بقرينة الحديث الذي بعده.

٢٥٢ ـ السنن الكبرى للنسائي ٥/ ١٥٢/ ٨٥٣٦، المعجم الأوسط للطبراني ٢/ ٣٨٠، مجمع الزوائد ٩/ ١٢٢ قال: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ١٢٧، سنن ابن ماجة: ١/ ٤٣/ ١١٧.

فطنت؟ وأخذ بيدِ ابنِه عبدِ الرحمنِ، فأتى عليّاً فقالَ لهُ عليٌّ: **إنَّ النبيَّ ﷺ كانَ بعثَ إليَّ وأنا أرمدُ شديدُ الرَّمَدِ فبزقَ في عيني، ثم قال: إفتحْ عينيك، ففتحتُهما، فما اشتكيتُهما حتَّى الساعةِ، ودعا لي فقال: اللَّهمَّ أذهبْ عنه الحرَّ والبردَ، فما وجدتُ حرّاً ولا برداً حتَّى يومي هذا.**

٢٥٣ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان عليٌّ يخرجُ في الشتاءِ في إزارٍ ورداءٍ (ثوبين خفيفين)، وفي الصيفِ في القباءِ المحشوِّ والثوبِ الثقيلِ، فقالَ الناسُ لعبدِ الرحمنِ: لو قلتَ لأبيكَ فإنَّهُ يسهرُ معَهُ، فسألتُ أبي فقلتُ: إنَّ الناسَ قد رأَوا من أميرِ المؤمنينَ شيئاً استنكرُوه، قال: وما ذاك؟ قال: يخرجُ في الحرِّ الشديدِ في القباءِ المحشوِّ والثوبِ الثقيلِ ولا يُبالي ذلك، ويخرجُ في البردِ الشديدِ في الثوبينِ الخفيفينِ والملاءتينِ لا يُبالي ذلك ولا يتَّقِي برداً، فهل سمعتَ في ذلك شيئاً، فقد أمروني أنْ أسألَكَ أنْ تسألَهُ إذا سمِرتَ عندَهُ[1]، فسمِرَ عندُه فقال: يا أميرَ المؤمنينَ! إنَّ الناسَ قد تفقدُوا منكَ شيئاً، قال: **وما هو؟** قال: تخرجُ في الحرِّ الشديدِ في القباءِ المحشوِّ والثوبِ الثقيلِ، وتخرجُ في البردِ الشديدِ في الثوبينِ الخفيفينِ وفي الملاءتينِ لا تُبالي ذلكَ ولا تتَّقِي برداً، قال: **وما كنتَ معنا يا أبا ليلى بخيبرَ؟** قال: قلتُ: بلى واللهِ قد كنتُ معكُم، قال: **فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ أبا بكرٍ فسارَ بالناسِ فانهزمَ حتى رجعَ إليهِ، وبعثَ عمرَ فانهزمَ بالناسِ حتى انتهى إليه. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: لأعطينَّ الرايةَ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ، يفتحُ اللهُ لهُ، ليسَ بفرَّارٍ، فأرسلَ إليَّ فدعاني، فأتيتُهُ وأنا أرمدُ لا أُبصِرُ شيئاً، فتفلَ في عيني وقالَ: اللهمَّ اكفهِ الحرَّ والبردَ، قال: فما آذاني بعدُ حرٌّ، ولا بردٌ.**

---

٢٥٣ ـ المصنف لابن أبي شيبة ٧/ ٤٩٧/ ١٧، دلائل النبوة: ١٨٩، كنز العمال: ١٣/ ١٢٠/ ٣٦٣٨٨، مسند احمد ١/ ٩٩، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ٥٢، المعجم الأوسط للطبراني ٤/ ١٣٣، تاريخ ابن عساكر ٤٣/ ١٠٦، مناقب أمير المؤمنين للكوفي ٢/ ٨٨/ ٥٧٥ و٢/ ٤٩٧/ ٩٩٩، الأمالي للمفيد ٣١٨، الأمالي للطوسي ٨٩، بحار الأنوار ٢١/ ٤.

(١) السمر: من المسامرة، وهو الحديث بالليل، وأصل السمر لون ضوء القمر، لأنهم كانوا يتحدثون فيه. النهاية لابن الأثير: ٢/ ٤٠٠.

عليٌ عليه السلام وزيرُ النبيِّ صلى الله عليه وآله

٢٥٤ ـ عن ربيعة بن ناجذ أنَّ رجلاً قال لعليٍّ: يا أمير المؤمنين لِمَ ورَّثْتَ ابن عمِّكَ دونَ عمِّكَ؟ فأجابه قائلاً: **دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله بَنيْ عبد المطلب فصنعَ لهُمْ مدّاً من طعامٍ، فأكلُوا حتَّى شبعُوا، وبقيَ الطعامُ كما هو كأنَّهُ لم يُمسَّ، ثم دعا بغمرٍ فشربُوا حتَّى رووا، وبقيَ الشرابُ كأنَّهُ لم يُمسَّ أو لم يُشْرَبْ، فقالَ: يا بني عبدِ المُطَّلِبِ إنِّي بُعثتُ إليكم بخاصةٍ وإلى الناسِ بعامةٍ، وقد رأيتُم من هذه الآيةِ ما قدْ رأيتُم، فأيُّكم يبايعُني على أن يكونَ أخي وصاحبي ووارثي؟ فلم يَقُمْ إليهِ أحدٌ، فقمتُ إليه وكنتُ أصغرَ القوم فقال: إجلسْ، ثم قال ثلاثَ مراتٍ، كلُّ ذلكَ أقومُ إليهِ فيقولُ: إجلسْ، حتَّى كانَ في الثالثةِ ضربَ بيدِهِ على يدي ثم قال: أنتَ أخي وصاحبِي ووارثي ووزيري، فبذلِكَ ورثتُ ابنَ عمِّي دونَ عمِّي.**

عليٌ عليه السلام وصيُّ النبيِّ صلى الله عليه وآله

٢٥٥ ـ وعن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنَّ اللهَ تعالى جعلَ لكلِّ نبيٍّ وصيّاً، جعلَ شيث وصيَّ آدمَ، ويوشعَ وصيَّ موسى، وشمعونَ وصيَّ عيسى، وعليّاً وصيي، ووصيِّي خيرُ الأوصياءِ في البداء، وأنا الداعي وهو الموصى .**

٢٥٦ ـ عن سليم بن قيس قال: شهدتُ وصيةَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام حينَ

---

٢٥٤ ـ السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ١٢٥/ ٨٤٥١، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ٨٦، مسند احمد ١/ ١٥٩، تاريخ الطبري ٢/ ٦٤، كنز العمال: ١٣/ ١٧٤/ ٣٦٥٢٠، شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢١٢، علل الشرائع: ١/ ١٧٠/ ١، بحار الأنوار: ١٨/ ١٧٧/ ٦، غاية المرام: ٣/ ٢٧٨/ ٥ و٥/ ١٠٤/ ٢.

٢٥٥ ـ ينابيع المودة ٢/ ٢٨٠/ ٨٠٥، مودة القربى: ١٦.

٢٥٦ ـ الكافي: ١/ ٢٩٨/ ٥، دعائم الإسلام: ٢/ ٣٤٨/ ١٢٩٧ عن علي بن الحسين ومحمد ابن علي عليهما السلام أنهما ذكرا وصية علي عليه السلام فقال: أوصى، وذكر الحديث، وبحار الأنوار: ٤٢/ ٢٥٠/ ٥٢ و٤٣/ ٣٢٢/ ١، إعلام الورى: ١/ ٤٠٥، وكشف الغمة: ٢/ ١٥٤، ونهج السعادة: ٧/ ١٥٩، من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٨٩/ ٥٤٣٣، كتاب سليم بن قيس: ٤٤٤، تهذيب الأحكام للطوسي: ٩/ ١٧٦/ ٧١٤.

أوصى إلى ابنهِ الحسنِ عليه السلام، وأشهدَ على وصيتِه الحسينَ عليه السلام، ومحمداً وجميعَ ولدِه، ورؤساءَ شيعتِه، وأهلَ بيتِه، ثم دفعَ إليهِ الكتابَ والسلاحَ، وقال لابنهِ الحسنِ عليه السلام: **يا بُنيَّ أمرني رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن أوصيَ إليكَ، وأنْ أدفعَ إليك كُتُبِي وسلاحِي، كما أوصى إليَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ودفعَ إليَّ كُتُبَهُ وسلاحَهُ، وأمرني أنْ آمرَك إذا حضرَكَ الموتُ أنْ تدفعَها إلى أخيكَ الحسينِ عليه السلام. ثم اقبلَ على ابنِه الحسينِ عليه السلام فقالَ: وأمرَك رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن تدفعَها إلى ابنِك هذا،** ثم أخذَ بيدِ عليِّ بنِ الحسينِ عليه السلام. ثم قال لعليِّ بنِ الحسينِ: **وأمرَكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن تدفعَها إلى ابنِكَ محمَّدِ بنِ عليٍّ، واقرِأْهُ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ومنِّي السلامَ.**

عليٌّ عليه السلام مفسّرُ القرآنِ للأمةِ بعدَ النبيِّ صلى الله عليه وآله

٢٥٧ ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن عليٍّ عليه السلام أنه قال: **نزلَ القرآنُ أرباعاً، فربعٌ فينا، وربعٌ في عدوِّنا، وربعٌ سِيَرٌ وأمثالٌ، وربعٌ فرائضُ وأحكامٌ. ولنا كرائمُ القرآن.**

٢٥٨ ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن عليٍّ عليه السلام أنَّهُ قال: **كُنَّا عندَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فيخبرُنا بالوحي، فاعيهِ أنا دونَهُم، واللهِ ما يعونَهُ هم وإذا خرجُوا قالوا لي: ماذا قال آنفاً.**

٢٥٩ ـ قال عليٌّ عليه السلام: **واللهِ ما نزلتْ آيةٌ إلاَّ وقد علمتُ فيما نزلتْ، وأينَ نزلتْ، أبليلٍ نزلتْ أم بنهارٍ، نزلتْ في سهلٍ أو جبلٍ، إنَّ ربِّي وهبَ لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً.**

٢٦٠ ـ عن سلمان الفارسيِّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك

---

٢٥٧ ـ توضيح الدلائل: ١٥٢، كشف الغمة: ١/ ٣٢١، كشف اليقين: ٣٥٥، أرجح المطالب: ٥١، بحار الأنوار ٣٦/ ١١٧.

٢٥٨ ـ تأويل الآيات: ٢/ ٥٨٤/ ١٠، غاية المرام: ٤/ ٩٠/ ٧.

٢٥٩ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ١/ ٣٢٢، الصراط المستقيم: ١/ ٢١٩، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٧٨، غاية المرام: ٥/ ١٩٩/ ٦ و٧ بتفاوت يسير.

٢٦٠ ـ بصائر الدرجات ٢٣٦/ ٢١، غاية المرام: ٤/ ٥٩/ ١١.

وتعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1] فقال: **أنا هو الذي عندَهُ علمُ الكتابِ، وقد صدقَهُ اللهُ وأعطاهُ الوسيلةَ في الوصيةِ، ولا تخلو أُمَّةٌ من وسيلتِه إليهِ وإلى اللهِ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾**[2].

٢٦١ ـ عن أبي الطفيل قال: شهدت عليّاً عليه السلام يقول: **سلوني، فواللهِ لا تسألوني عنْ شيءٍ إلاَّ أخبرتُكُم، وسلوني عن كتابِ اللهِ، فوالله ما منْ آيةٍ إلاَّ وأنا أعلمُ أبليلٍ نزلتْ أم بنهارٍ، أمْ في سهلٍ أمْ في جبلٍ.**

٢٦٢ ـ عن سلمة بن كهيل[3] قال: قال عليٌّ عليه السلام: **لو استقامتْ ليَ الأُمَّةُ وثنيتْ ليَ الوسادةُ، لحكمتُ في التوراةِ بما أنزلَ اللهُ في التوراةِ، ولحكمتُ في الإنجيلِ بما أنزلَ اللهُ في الإنجيلِ، ولحكمتُ في الزبورِ بما أنزلَ اللهُ في الزبورِ حتى يزهرَ إلى اللهِ، وإنِّي قد حكمتُ في القرآنِ بما أنزلَ اللهُ.**

٢٦٣ ـ في احتجاج عليٍّ عليه السلام على جماعة من المهاجرين والأنصار فيهم طلحة ـ والحديث طويل ـ فقال له عليٌّ عليه السلام: **يا طلحةُ إنَّ كلَ آيةٍ أنزلَها اللهُ جلَّ وعلا على محمّدٍ عندي، بإملاءِ رسولِ اللهِ، وخطِّ يدي، وتأويلُ كلِّ آيةٍ أنزلها اللهُ على محمّدٍ، وكلُّ حرامٍ وحلالٍ، أو حدٍّ، أو**

---

(١) سورة الرعد: ٤٣.

(٢) سورة المائدة: ٣٥.

٢٦١ ـ ذخائر العقبى ٨٣، كتاب الأربعين للشيرازي ٤٤٢، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٧، الإصابة ٤/ ٤٦٧، ينابيع المودة ٢/ ١٧٣/ ٤٩٣، الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٣٣٨، تاريخ الخلفاء: ٢١٨، تاريخ ابن عساكر: ٣/ ٢١/ ١٠٣٩، تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٣/ ٣١، الأمالي للصدوق: ٢٢٧/ ١٣، الأمالي للمفيد: ١٥٢/ ٣، غاية المرام: ٥/ ٢٠١/ ١١.

٢٦٢ ـ بصائر الدرجات ١٥٤/ ٦، بحار الأنوار ٢٦/ ١٨٣/ ١١، ينابيع المودة ١/ ٢٢١/ ٤٠، غاية المرام: ٥/ ٢٨٠/ ١٢.

(٣) سلمة بن كهيل بن حصين، الكوفي، تابعي، ولد سنة سبع وأربعين ومات يوم عاشوراء سنة إحدى وعشرين ومئة. سير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٩٨/ ١٤٢.

٢٦٣ ـ الاحتجاج: ١/ ٢٢٣، كتاب سليم بن قيس: ٢١١، بحار الأنوار: ٣١/ ٤٢٤ و٨٩/ ٤١.

حكم، أو شيءٍ تحتاجُ إليهِ الأمةُ إلى يوم القيامةِ، مكتوبٌ بإملاءِ رسولِ اللهِ ﷺ، وخطِّ يدي، حتَّى أرشِ الخدش[1].

٢٦٤ ـ سمعت يحيى بن أمِّ الطويل[2] يقول: سمعت أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: **ما بينَ لوحي المصحفِ من آيةٍ إلاَّ وقد علمتُ فيمنْ نزلتْ، وأينَ نزلتْ، في سهلٍ أو جبلٍ، وإنَّ بينَ جوانحي لَعلماً جمّاً، فسلوني قبلَ أنْ تفقدوني، فإنّكُم إنْ فقدتموني لم تجدوا من يحدِّثكُم مثلَ حديثي.**

٢٦٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **لو ثنى الناسُ لي وسادةً كما ثنى لابنِ صوحانَ لحكمتُ بينَ أهلِ التوراةِ بالتوراةِ حتى يزهرَ مَا بينَ السماءِ والأرضِ، ولحكمتُ بينَ أهلِ الإنجيلِ بالإنجيلِ حتى يزهرَ ما بينَ السماءِ والأرضِ، ولحكمتُ بينَ أهلِ الزبورِ بالزبورِ حتى يزهرَ ما بينَ السماءِ والأرضِ، ولحكمتُ بينَ أهلِ الفرقانِ بالفرقانِ حتى يزهرَ ما بينَ السماءِ والأرضِ.**

٢٦٦ ـ عن زاذان[3] قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول: **ما من رجلٍ من قريشٍ جرى عليه المواسى إلا وقد نزلتْ فيه آيةٌ أو آيتانِ تقودُه إلى الجنَّةِ أو تسوقُه إلى النارِ، وما من آيةٍ نزلتْ في برٍّ أو بحرٍ أو سهلٍ أو جبلٍ إلا وقد عرَّفتُه حيثُ نزلتْ وفيمنْ نزلتْ، ولو ثنيتْ**

---

(١) الأرش: الدية. والخدش: الجرح الخفيف.

٢٦٤ ـ الأمالي للمفيد ١٥٢/ ٣، بحار الأنوار ٤٠/ ١٧٦/ ٥٧، غاية المرام: ٥/ ٢٤٤/ ٧.

(٢) يحيى بن أم الطويل: روى الكشي أنه من حواري علي بن الحسين عليه السلام. قال الفضل بن شاذان: لم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أول أمره إلا خمسة أنفس، ذكر من جملتهم يحيى بن أم الطويل. خلاصة الأقوال ٢٩٣/ ٥، رجال الكشي ١٠/ ٢٠ و١١٥/ ١٨٤، نقد الرجال ٥/ ٦٢/ ٥٧٤٩، جامع الرواة ٢/ ٣٢٦.

٢٦٥ ـ بصائر الدرجات ١٥٣/ ٢، بحار الأنوار ٢٦/ ١٨٢/ ٩، غاية المرام: ٥/ ٢٧٩/ ٩.

٢٦٦ ـ بصائر الدرجات ١٥٣/ ٤، بحار الأنوار ٨٩/ ٨٧/ ٢٢، غاية المرام: ٥/ ٢٧٩/ ١٠.

(٣) زاذان: أبو عمر الكندي، الكوفي البزاز الضرير، أحد العلماء الكبار، ولد في حياة النبي ﷺ وشهد خطبة عمر بالجابية، روى عن عمر وعلي وسلمان وابن مسعود وغيرهم، وكان ثقة صادقاً، مات سنة اثنتين وثمانين. انظر سير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٨٠/ ١٠٢.

لي الوسادة لحكمتُ بينَ أهلِ التوراةِ بتوراتِهم، وبينَ أهلِ الإنجيلِ بإنجيلِهم، وبينَ أهلِ الزبورِ بزبورِهم، وبينَ أهلِ الفرقانِ بفرقانِهم حتَّى تزهرَ[1] إلى اللهِ.

٢٦٧ ـ عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **لو وضعتْ لي وسادةٌ ثم اتَّكيتُ عليها لقضيتُ بينَ أهلِ التوراةِ بالتوراةِ حتى تزهرَ إلى ربِّها، ولو وضعتْ لي وسادةٌ ثم اتَّكيتُ عليها لقضيتُ بينَ أهلِ الإنجيلِ بالإنجيلِ حتَّى يزهرَ إلى ربِّه، ولو وضعتْ ليَّ وسادةٌ ثمَّ اتَّكيتُ عليها لقضيتُ بينَ أهلِ الزبورِ بالزبورِ حتَّى يزهرَ إلى ربِّه، ولو وضعتْ لي وسادةٌ ثم اتَّكيتُ عليها لقضيتُ بين أهلِ القرآنِ بالقرآنِ حتَّى يزهرَ إلى ربِّه.**

٢٦٨ ـ عن عامر بن واثلة قال: خطبنا عليٌّ رضي الله عنه على منبر الكوفة فقال: **أيُّها الناسُ سلوني سلوني، فواللهِ لا تسألُوني عن آيةٍ من كتابِ الله إلاَّ حدَّثتُكُم عنها، متى نزلتْ، بليلٍ أو نهارٍ، في مقامٍ أو مسيرٍ، في سهلٍ أم في جبلٍ، وفي من نزلتْ، في مؤمنٍ أو منافقٍ، وما عنى اللهُ بها، أو عامٌّ أم خاصٌّ.**

فقال ابن الكواءِ: أخبرْني عن قولِه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[2]؟ فقال: **أولئكَ نحنُ وأتباعُنا يومَ القيامةِ، غرّاً محجَّلينَ، رواءً مرويينَ، يُعرَفُونَ بسيماهم.**

٢٦٩ ـ حدثنا سليم بن قيس الهلالي قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقولُ: **ما نزلت على رسولِ اللهِ آيةٌ مِنَ القرآنِ إلا أقرأنِيها، وأملاها عليَّ، وكتبتُها بِخطِي، وعلَّمني تأويلَها، وتفسيرَها، وناسخَها، ومنسوخَها، ومحكمَها،**

---

(١) في البصائر: تظهر.

٢٦٧ ـ بصائر الدرجات ١٥٣/ ٥، بحار الأنوار ٢٦/ ١٨٣/ ١٠و ١٠٨/ ٣٦٦، غاية المرام: ٥/ ٢٨٠/ ١١.

٢٦٨ ـ ينابيع المودة ١/ ٢٢٣/ ٤٨، بحار الأنوار: ٣٦/ ١٩١.

(٢) سورة البينة: ٧.

٢٦٩ ـ كمال الدين: ٢٨٤/ ٣٧، تفسير العياشي: ١/ ١٤/ ٢، بحار الأنوار: ٨٩/ ٩٨/ ٦٩.

ومتشابهها، ودعا اللهَ عزَّ وجلَّ لِي أن يعلِّمنِي فهمَها وحِفظَها، فما نسِيتُ آيةً من كتابِ الله، ولا عِلماً أملاهُ عليَّ فكتبتُه [منذ دعا لي بما دعا][1]، وما ترك شيئاً علَّمُه اللهُ عزَّ وجلَّ من حلالٍ، ولا حرامٍ، ولا أمرٍ، ولا نهيٍ، وما كانَ، أو يكونُ من طاعةٍ أو معصيةٍ، إلا علَّمنِيهِ وحفِظته، ولم أنسَ مِنهُ حرفاً واحِداً، ثمَّ وضعَ يدَهُ على صدرِي ودعا اللهَ عزَّ وجلَّ أن يملأَ قلبِي عِلماً وفهماً وحِكمةً ونوراً، لَم أنسَ من ذلك شيئاً، ولم يَفُتْنِي شيءٌ لم أكتُبْهُ.

٢٧٠ ـ عن زيد بن عليٍّ قال: قال أميرُ المؤمنين عليه السلام: **ما دخلَ رأسي يوماً ولا غمضنا غمضاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى علمتُ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ما نزلَ بهِ جبرئيلُ في ذلك اليومِ من حلالٍ أو حرامٍ أو سنةٍ أو أمرٍ أو نهي فيما نزل فيه وفيمنْ نزل، فخرجنا فلقيتْنَا المعتزلةُ فذكرنا ذلك لهم فقال: إنَّ هذا الأمرَ عظيمٌ كيفَ يكونُ هذا وقد كان أحدُهما يغيبُ عن صاحبِه فكيفَ يعلمُ هذا؟ قال فرجعِنا إلى زيدٍ فأخبرناهُ بردِّهم علينا فقال: يتحفظ على رسول الله صلى الله عليه وآله عدد الأيام التي غاب بها، فإذا التقيا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ نزلَ عليَّ في يومِ كذا وكذا وكذا وفي يومِ كذا، وكذا حتى يعدَّهُما عليه إلى آخرِ اليومِ الذي وافى فيه فأخبرناهُم بذلك.**

٢٧١ ـ عن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن عليٍّ صلوات الله عليه قال: **سلُوني عن كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فواللهِ ما نزلتْ آيةٌ منهُ في ليلٍ أو نهارٍ، ولا مسيرٍ ولا مقامٍ، إلا وقد أقرأنِيْها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وعلَّمَنِي تأويلَها.**

فقال ابن الكوَّاءِ: يا أمير المؤمنين، فما كان ينزلُ عليهِ وأنتَ غائبٌ عنهُ؟ قال: **كانَ يحفظُ عليَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، ما كانَ ينزلُ عليه**

---

(١) هذه الجملة زيادة عن تفسير العياشي.

٢٧٠ ـ بصائر الدرجات ١/٢١٧، بحار الأنوار ٢٣/١٩٦/٢٥، غاية المرام: ٥/٢٧٨/٥.

٢٧١ ـ الأمالي للطوسي ٥٢٣/١١٥٨، بشارة المصطفى: ٢١٩، الاحتجاج: ١/٦١٧/١٤٠ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، وكتاب سليم بن قيس: ٢/٨٠٢، بحار الأنوار: ١٠/١٢٥/٤، غاية المرام: ٥/٢٨٠/١٦.

من القرآنِ وأنا عنه غائبٌ، حتَّى أُقدِمَ عليه فيقرأنِيْهِ ويقولُ لي: يا عليُّ، أنزلَ اللهُ عليَّ بعدَك كذا وكذا، وتأويلُه كذا وكذا، فيعلّمُني تنزيلَهُ وتأويلَهُ.

٢٧٢ ـ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: شهدتُ عليَّ بن أبي طالب يخطب، فقال في خطبته: **سلوني فواللهِ لا تسألوني عن شيءٍ يكونُ إلى يومِ القيامةِ إلا حدَّثتُكُمْ بهِ، سلوني عن كتابِ اللهِ فواللهِ ما من آيةٍ إلا أنا أعلمُ أبليلٍ نزلتْ أم بنهارٍ، أم في سهلٍ نزلتْ أم في جبلٍ.**

فقام إليهِ ابنُ الكواءِ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ ما ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾؟ فقال له: **ويلَكَ سَلْ تفقُّهاً ولا تسألْ تعنّتاً، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ الرياحُ، ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ السحاب، ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾ السفُنُ، ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾[1] الملائكةُ،** فقال: فما السوادُ الذي في القمر؟ فقال: **أعمى يسألُ عن عمياءَ، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ﴾[2] فمحوُ آيةِ الليلِ السوادُ الذي في القمر.**

قال: فما كان ذو القرنين أنبيّاً أم ملكاً؟ فقال: **لم يكنْ واحداً منهما، كان عبداً للهِ، أحبَّ اللهَ فأحبَّهُ اللهُ، وناصحَ اللهَ فنصحَهُ اللهُ، بعثَهُ اللهُ إلى قومِهِ[3] يدعوهم إلى الهُدى فضربوهُ على قرنِه الأيمنِ، ثم مكثَ ما شاءَ اللهُ، ثم بعثَهُ اللهُ إلى قومِه يدعوهم إلى الهُدى، فضربوهُ على قرنِه الأيسرِ، ولم يكنْ له قرنانِ كقرني الثور.**

قال فما هذه القوسُ؟ قال: **هي علامةٌ كانتْ بينَ نوحٍ وبينَ ربِّه، وهي أمانٌ من الغرقِ.** قال فما البيتُ المعمورُ؟ قال: **البيتُ فوقَ سبعِ**

---

٢٧٢ ـ كنز العمال ٢/ ٥٦٥/ ٤٧٤٠ عن الأنباري في المصاحف وابن عبد البر في العلم، تاريخ ابن عساكر: ٢٧/ ١٠٠ بتفاوت يسير.

(١) سورة الذاريات: ١ ـ ٤.

(٢) سورة الإسراء: ١٢.

(٣) قوله: بعثه الله إلى قومه، لا دليل فيه على كونه نبياً، بل ربما كان وصياً مبعوثاً إلى قومه بأمر نبي.

سماواتٍ تحتَ العرشِ، يقالُ له الصراحُ، يدخلُهُ كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ، ثم لا يعودونَ إليهِ إلى يومِ القيامة.

قال: فمن ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[1]؟ قال: **هم الأفجرانِ من قريشٍ قد كفيتمُوهم يومَ بدرٍ.** قال: فمن ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[2]؟ قال: **قد كان أهلُ حروراء منهم.**

عليٌّ عليه السلام بابُ علمِ النبيِّ صلى الله عليه وآله

٢٧٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **عُلِّمتُ علمَ المنايا، والبلايا، وفصلَ الخطاب.**

٢٧٤ ـ عن المفضلِ بنِ عمر قال: سمعت أبا عبدِ اللهِ عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **إنِّي أعطِيت خِصالاً ما سبقَنِي إليها أحدٌ: عُلِّمتُ المنايا، والبلايا، والأنسابَ، وفصلَ الخطاب.**

٢٧٥ ـ عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **علَّمنِي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ألفَ بابٍ من العلمِ، فانفتحَ من كلِّ واحدٍ منها ألفُ باب.**

٢٧٦ ـ عن مكحول[3]، عن عليٍّ في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[4] قال:

---

(١) سورة إبراهيم: ٢٨.

(٢) سورة الكهف: ١٠٤.

٢٧٣ ـ بصائر الدرجات: ٦/٢٨٧، بحار الأنوار ٢٦/١٤٦/٢٣.

٢٧٤ ـ بصائر الدرجات: ١١/٢٨٨، تفسير نور الثقلين: ٤/٤٤٥/١٦، بحار الأنوار ٢٦/١٤٧.

٢٧٥ ـ ينابيع المودة ١/٢٢٢/٤٣، فرائد السمطين ١/١٠١/٧٠، كتاب الأربعين: ٤٢٩، غاية المرام: ٥/٢١٦ باختلاف يسير ومثله: ٥/٢٢٢/١٩.

٢٧٦ ـ شواهد التنزيل: ٢/٣٦٥/١٠١١.

(٣) مكحول: أبو عبد الله بن أبي مسلم الهذلي الفقيه الحافظ، أصله من كابل، وقيل من أولاد كسرى، داره بدمشق بطرف سوق الأحد. انظر تذكرة الحفاظ: ١/١٠٧/٩٦، وسير أعلام النبلاء: ٥/١٥٥/٥٧.

(٤) سورة الحاقة: ١٢.

قال عليٌّ: قال لي رسول الله ﷺ: **دعوتُ اللهَ أنْ يجعلَها أذنَكَ يا عليُّ.**

٢٧٧ ـ سليم بن قيس في كتابه عن عليٍّ عليه السلام قال: **إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أسرَّ إليَّ في مرضِه مفتاحَ ألفِ بابٍ من العلمِ، يفتَحُ كلُّ بابٍ ألفَ بابٍ.**

٢٧٨ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال لي النبيُّ ﷺ: **أنا مدينةُ العلمِ وأنتَ البابُ، وكذبَ من زعمَ أنه يصلُ إلى المدينةِ لا من قِبَلِ البابِ.**

٢٧٩ ـ ومن خطبة له عليه السلام: **نحن الشعارُ والأصحابُ والخزَنَةُ والأبوابُ، لا تُؤتى البيوتُ إلا من أبوابِها، فمن أتاها من غيرِ أبوابِها سُمِّيَ سارقاً.**

٢٨٠ ـ عن جبلة بنت المصفح العامرية، عن أبيها[1]، قال: قال لي عليٌّ عليه السلام: **يا أخا بني عامر، سلني عمَّا قالَ اللهُ ورسولُهُ، فإنَّا نحنُ أهل البيتِ أعلمُ بما قال اللهُ ورسولُهُ.**

---

٢٧٧ ـ كتاب سليم بن قيس ٢١١، الاحتجاج ١/ ٢٢٣، بحار الأنوار ٣١/ ٤٢٥ و٤٠/ ٢١٦ و٨٩/ ٤٢، غاية المرام: ٥/ ٢٢٤/ ٢٩.

٢٧٨ ـ الأمالي للطوسي ٥٧٧/ ١١٩٤، بحار الأنوار ٤٠/ ٢٠٧/ ١٦، غاية المرام: ٥/ ٢٣١/ ٤.

٢٧٩ ـ نهج البلاغة ٢/ ٤٣/ ١٥٤، وسائل الشيعة ٢٧/ ١٣٤/ ٣٣٤١١، كتاب الأربعين للشيرازي ١٨٣، بحار الأنوار ٢٦/ ٢٦٦/ ٥٣ و٢٩/ ٦٠٠/ ٢٠ و٤٠/ ٢٠٤/ ١١، نهج السعادة ٨/ ٣٨٩، شرح نهج البلاغة ٩/ ١٦٤، ينابيع المودة ٣/ ٤٥١/ ٨، غاية المرام: ٥/ ٢٠٤/ ٤.

٢٨٠ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٤٠، شواهد التنزيل: ١/ ٤٣٣ هامش.

(١) جبلة بنت مصفح، ويقال: مصبح العامرية روت عن أبيها عن علي وعن حاطب عن أبي ذر، وعنها فضيل بن مرزوق وأبو مالك محمد بن موسى العنبري الكوفي. قال ابن عبد البر: أدركت النبي ﷺ. تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٥٦/ ٨٩٠٤، تهذيب الكمال ٣٥/ ١٤١/ ٧٨٠٢.

ومصفح العامري ذكره ابن حبان في الثقات [٥/ ٤٦٢]، وقال الذهبي في الميزان [٤/ ١٢٢/ ٨٥٧٧]: مجهول روت عنه بنته جبلة فقط.

٢٨١ ـ عن سويد بن غفلة الصناعي[١] عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أنا دارُ الحكمةِ وعليٌّ بابُها.**

٢٨٢ ـ عن حذيفة بن اليمان[٢] عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابُها، ولا تُؤتى البيوتُ إلاّ مِنْ أبوابِها.**

٢٨٣ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله علَّمني ألفَ بابٍ من الحلالِ والحرامِ، يفتحُ كلُّ بابٍ ألفَ بابٍ حتَّى علِمتُ المنايا والوصايا وفصلَ الخطابِ، وحتى علمتُ المذكراتِ من النساءِ والمؤنثينَ من الرجالِ.**

٢٨٤ ـ عن أبي صالح الحنفي عن عليٍّ قال: **قلتُ: يا رسولَ اللهِ أوصِني، قال: قل ربِّي اللهُ ثم استقِمْ، قال: قلتُ ربِّي اللهُ وما توفيقي إلاّ**

---

٢٨١ ـ ينابيع المودة لذوي القربى ١/ ٢١٨/ ٣٢ و١/ ٢١٨/ ٣٤ عن سلمة بن كهيل، سنن الترمذي ٥/ ٣٠١/ ٣٨٠٧، فرائد السمطين ١/ ٩٩/ ٦٨، المناقب لابن المغازلي: ٨٧/ ١٢٩ عن سلمة بن كهيل، اللئالئ المصنوعة: ١/ ٣٢٩، حلية الأولياء: ١/ ٦٤، غاية المرام: ٥/ ٢٣٥/ ٢ و٤ وأضاف في آخره: فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها، عن ابن المغازلي.

(١) هو أبو أمية سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي، الكوفي، شهد اليرموك ومات سنة ٨١هـ. انظر تذكرة الحفاظ: ١/ ٥٣، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٦٩/ ١٨، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢٤٤/ ٤٨٨.

٢٨٢ ـ ينابيع المودة ١/ ٢٢٠/ ٣٧، المناقب لابن المغازلي: ٨٢/ ١٢٣، غاية المرام: ٥/ ٢٢٥/ ٣.

(٢) حذيفة بن حسل ـ حسيل ـ اليمان بن جابر بن عمرو، أبو عبد الله العبسي، من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، حليف الأنصار، من أعيان المهاجرين، شهد أحدا وحروب العراق. مات سنة ٣٦ في المدائن وقيل: سنة ٣٥. سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٦١/ ٧٦، الإصابة ١/ ٣١٦، والاستيعاب ١/ ٢٧٦ وأسد الغابة ١/ ٣٩٠، وشذرات الذهب ١/ ٤٤، ومرآة الجنان ١/ ١٠٠.

٢٨٣ ـ الاختصاص ٣٠٤، بصائر الدرجات ٣٧٧/ ١٤، مدينة المعاجز ٢/ ٢١٢/ ٥١٤، بحار الأنوار ٤٠/ ١٤١/ ٤٢، نهج السعادة ٧/ ٤٦٧، غاية المرام: ٥/ ٢٢٤/ ٢٨.

٢٨٤ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٢/ ١٧٨، كتاب الأربعين للشيرازي ٤٣٩، بحار الأنوار ٤٠/ ١٧٥، كتاب الأربعين للماحوزي ٤٥٦، فرائد السمطين ١/ ١٠٠/ ٦٩، كنز العمال ١٣/ ١٧٦/ ٣٦٥٢٤، الدر المنثور ٣/ ٣٤٧، المناقب للخوارزمي ٨٤/ ٧٣، حلية الأولياء لأبي نعيم ١/ ٦٥، ينابيع المودة ٢/ ١٧١/ ٤٨٧، غاية المرام: ٥/ ٢١٦/ ١.

باللهِ عليهِ توكلتُ واليهِ أنيب، فقال: لِيُهنئْكَ العلمُ يا أبا الحسنِ لقدْ شربتَ العلمَ شرباً ونهلتَهُ نهلاً.

٢٨٥ ـ عن الأصبغ بن نباتة عن عليٍّ عليه السلام: **إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله علَّمنِي ألفَ بابٍ من الحلالِ والحرام، ممَّا كانَ وممَّا هُو كائنٌ إلى يومِ القِيامةِ، [كلُّ بابٍ يفتحُ ألف بابٍ][1]، فذلك ألفُ ألفِ ألفِ بابٍ، حتَّى عَلِمتُ علمَ المنايا، والبلايا، والقضايا، وفصلَ الخطاب.**

٢٨٦ ـ عن الحارث قال: سألتُ عليّاً عليه السلام عن هذه الآية: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾[2]؟ فقال: **واللهِ إنَّا لنحنُ أهلُ الذكرِ، نحنُ أهلُ العلم، ونحن معدنُ التأويلِ والتنزيلِ، ولقد سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابُها، فمن أراد العلمَ فليأتِه من بابِهِ.**

٢٨٧ ـ حدَّثنا عليُّ بن موسى الرضا عن أبيه، عن آبائه، عن إمام المتقينَ عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا عليُّ أنا مدينةُ العلم، وأنتَ بابُها، كذبَ من زعمَ أنَّه يدخلُ المدينةَ بغيرِ البابِ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ:** ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾[3].

٢٨٨ ـ عن عمر بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن أبي طالب قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ أمرني أن أُدنيَكَ ولا أقصيك، وأُعلِّمَكَ لتعيَ وأُنزلتْ عليَّ هذه الآية:** ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[4] **فأنتَ الأذنُ الواعيةُ لعلمي يا عليُّ وأنا المدينةُ وأنت البابُ، ولا يُؤتى المدينةُ إلاَّ من بابِها.**

---

٢٨٥ ـ بصائر الدرجات: ٣٧٨/ ١٤، الاختصاص: ٢٨٣، ينابيع المودة: ١/ ٢٣١/ ٧٠، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٤١/ ٤٢، غاية المرام: ٥/ ٢٢٢/ ٢٠.

(١) هذه الجملة ليست في البصائر، والمثبت عن بحار الأنوار.

٢٨٦ ـ شواهد التنزيل ١/ ٤٣٢/ ٤٥٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ١٧٩ مختصرا.

(٢) سورة النحل: ٤٣.

٢٨٧ ـ ينابيع المودة ١/ ٢٢١/ ٤٢ و١/ ٢٢٠/ ٣٨، المناقب لابن المغازلي: ٨٥/ ١٢٦، كتاب الأربعين للشيرازي: ٤٤٤، بحار الأنوار: ٤٠/ ٢٠٦، غاية المرام: ٥/ ٢٢٦/ ٧.

(٣) سورة البقرة: ١٨٩.

٢٨٨ ـ شواهد التنزيل: ٢/ ٣٦٣/ ١٠٠٩، بحار الأنوار: ٣٥/ ٣٢٩/ ١١، غاية المرام: ٤/ ٨٨.

(٤) سورة الحاقة: ١٢.

٢٨٩ ـ عن عليٍّ عليه السلام: **ولقدْ أُعطيتُ السبعَ التي لم يسبقْنِي إليها أحدٌ، علمتُ الأسماءَ، والحكومةَ بينَ العبادِ، وتفسيرَ الكتابِ، وقسمةَ الحقِّ من المغانمِ بين بني آدم، فما شذَّ عنِّي من العلمِ شيءٌ إلاَّ وقد عَلَّمنِيهِ المباركُ، ولقد أعطيتُ حرفاً يفتحُ ألفَ حرفٍ، ولقد أُعطيتْ زوجتي مصحفاً فيه من العلمِ ما لم يسبقْها إليهِ أحدٌ خاصةً من اللهِ ورسولِهِ.**

٢٩٠ ـ قال عليٌّ رضي الله عنه: **إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أدخلَ لسانَهُ في فمي فانفتحَ في قلبي ألفُ بابٍ من العلمِ فتحَ لي كلُّ بابٍ ألفَ بابٍ.** وقال رضي الله عنه: **لو ثنيتْ لي الوسادةُ وجلستُ عليها لحكمتُ بين أهلِ التوراةِ بتوارتِهم، وبينَ أهلِ الإنجيلِ بإنجيلِهم، وبين أهلِ الفرقانِ بفرقانِهم.**

٢٩١ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: لما جلس عليٌّ عليه السلام في الخلافة خطب خطبة ذكرها أبو سعيد البحتري إلى آخرها، ثم قال للحسن عليه السلام: **يا بُنيَّ إصعدْ المنبرَ وتكلَّمْ، فصعِدَ وبعدَ الحمدِ والتصليةِ قال: أيُّها الناسُ سمعتُ جدي صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابُها، وهل تُدخَلُ المدينةُ إلاَّ من بابِها، فنزل. ثم قالَ للحسينِ عليه السلام: إصعدْ المنبرَ وتكلَّمْ. فصعدَ فقالَ بعدَ الحمدِ والتصليةِ، أيُّها الناسُ سمعتُ جدِّي صلى الله عليه وآله يقولُ: إنَّ علياً مدينةُ هدى فمن دخلَها نجا ومن تخلَّفَ عنها هلكَ، فنزل.**

ثمَّ قال عليٌّ عليه السلام: **أيُّها الناسُ إنهما ولدا رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ووديعتُه التي استودعهما على أُمَّتِه وسائلٌ عنهما.**

---

٢٨٩ ـ بصائر الدرجات ٢/٢٢٠، بحار الأنوار: ٣٩/٣٤٣/١٥.

٢٩٠ ـ بحار الأنوار: ٤٠/١٢٦ و٨٩/١٠٤، سعد السعود لابن طاووس: ٢٨٤، غاية المرام: ٥/٢١٨/٣.

٢٩١ ـ ينابيع المودة ١/٢٢٠/٣٩، الأمالي للصدوق: ٤٢٥، التوحيد للصدوق: ٣٠٧، بحار الأنوار: ١٠/١٢٠، غاية المرام: ٥/٢٣٠/٢ مختصراً.

عليٌّ عليه السلام وارثُ عِلْمِ النبيِّ صلى الله عليه وآله

٢٩٢ ـ عن حكيم بن جبير[١]، قال: خطب عليٌّ عليه السلام فقال في أثناء خطبته: **أنا عبدُ اللهِ، وأخو رسولِه، لا يقولُها أحدٌ قَبْلِي ولا بعدِي إلاّ كذابٌ. ورثتُ نبيَّ الرحمةِ، ونكحتُ سيدةَ نساءِ هذه الأمة، وأنا خاتمُ الوصيِّين.**

٢٩٣ ـ عن الرضا، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: **ورثتُ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله كتابينِ كتابَ اللهِ، وكتابي في قرابِ سيفي**، قيل: يا أميرَ المؤمنينَ وما الكتابُ الذي في قرابِ سيفِكَ؟ قال: **من قتلَ غيرَ قاتلِه أو ضربَ غيرَ ضاربِه فعليهِ لعنةُ الله.**

٢٩٤ ـ وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله: **يا عليُّ إنِّي واللهِ ما أحدِّثُكَ إلا ما سمِعتُهُ أذنايَ، ووعاهُ قلبي، ونظرَهُ بصري، إنْ لم يكنْ مِنَ اللهِ فمِنْ رسولِهِ ـ يعني جبرائيلَ عليه السلام ـ فإيَّاكَ يا عليُّ أن تضَيِّعَ سِرِّي.**

٢٩٥ ـ عن أبي أراكة[٢] عن عليٍّ عليه السلام: **وايمُ اللهِ عندِي لصحفٌ كثيرةٌ قطايعُ رسولِ اللهِ وأهلِ بيتِهِ[٣]، وإنَّ فيها لصحيفةً يقالُ لها**

---

٢٩٢ ـ شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٨٧، كتاب سليم بن قيس ٤٣٠، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١/ ٣٩٢/ ٣١٤، الإرشاد ١/ ٣٥٢، الخرائج والجرائح ١/ ٢٠٩/ ٥١، المناقب لابن شهر آشوب ٢/ ١٦٦، كتاب الأربعين للشيرازي ٦٦، كشف الغمة ٢/ ١٠٢، بحار الأنوار ٤١/ ٢٢٤/ ٣٦ و٤٣/ ١٤٣، غاية المرام: ٥/ ١١٣/ ٣١.

(١) حكيم بن جبير الأسدي وقيل مولى ثقيف الكوفي ضعيف رمي بالتشيع من الخامسة. تقريب التهذيب: ١/ ٢٣٤/ ١٤٧٣.

٢٩٣ ـ عيون أخبار الرضا ١/ ٤٣/ ١٢٢، وسائل الشيعة ٢٩/ ٢٣/ ٣٥٠٥٧، بحار الأنوار ٧٢/ ١٤٩/ ١١ و١٠١/ ٣٧٣/ ١٧.

٢٩٤ ـ البلد الأمين: ٥٠٤، فتح الأبواب: ١٩٤، والجواهر السنية: ١٧٢، بحار الأنوار: ٩٢/ ٣٠٦.

٢٩٥ ـ بصائر الدرجات ١٦٩/ ١٥، بحار الأنوار: ٢٦/ ٣٧/ ٦٧.

(٢) أبو أراكة البجلي، كوفي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن، من غير تقييد بالكوفي. انظر معجم رجال الحديث: ٢٢/ ١٤ رقم ١٣٩٠٨.

(٣) (قطايع رسول الله وأهل بيته): أي مختصاتهم.

العبيطةُ، وما ورد على العربِ أشدُّ عليهم منها، وإنَّ فيها لسِتِّين قبيلةً مُبهرجةً[1]، ما لها في دينِ اللهِ مِن نصيبٍ.

٢٩٦ ـ عن أبي أراكة قال: كُنَّا مع عليٍّ عليه السلام بمسكن[2] فتحدثنا أنَّ علياً عليه السلام ورِثَ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله السيفَ، وقال بعضُنا: البغلةَ، والصحيفةَ في حمائلِ السيفِ، إذ خرجَ علينا، ونحنُ في حديثِنا فقال ابتداءً: **وأيمُ اللهِ لو نشطت لحدثتكم حتَّى يحول الحول، لا أعيدُ حرفاً فيما ورثتُ وحويتُ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.**

٢٩٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كان عليٌّ يقول في حياةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله: **إنَّ اللهَ يقولُ:** ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾[3] **واللهِ لا ننقلبُ على أعقابِنا بعدَ إذْ هدانا الله، واللهِ لئنْ ماتَ أو قُتِلَ لأُقاتلنَّ على ما قاتلَ عليهِ حتَّى أموتَ، واللهِ إني لأخوهُ ووليُّهُ، وابنُ عمِّهِ، ووارثُ علمِه، فمنْ أحقُّ به منِّي.**

٣٠٠ ـ عن ابن عمير، أن أمير المؤمنين قال على المنبر: **أنا عبدُ اللهِ وأخو رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ورثتُ نبيَّ الرحمةِ، ونكحتُ سيدةَ أهلِ الجنةِ، وأنا سيِّدُ الوصيينَ، وآخرُ أوصياءِ النبيين، لا يَدَّعِي ذلكَ غيري إلاَّ أصابَهُ سوء.**

---

(١) مبهرجة: أي باطلة ورديئة.

٢٩٦ ـ الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٦٢/ ٨٢، بصائر الدرجات: ١٤٩، إثبات الهداة: ٢/ ٢٦٢، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٤٥/ ٥٢.

(٢) مسكن: موضع على نهر دجيل في العراق عند دير الجاثليق، كانت به الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير. معجم البلدان: ٥/ ١٢٧.

٢٩٨ ـ مستدرك الصحيحين ٣/ ١٢٦، المعجم الكبير للطبراني ١/ ١٠٧/ ١٧٦، تفسير ابن كثير ١/ ٤١٨، تفسير نور الثقلين ١/ ٤٠١/ ٣٨٩، فضائل الصحابة: ٢/ ٦٥٢/ ١١١٠، الأمالي للطوسي: ٥٠٢/ ١٥٩٩، العمدة لابن البطريق: ٤٤٤/ ٩٢٧، الاحتجاج ١/ ٢٩١، بحار الأنوار ٢٩/ ٤٢٤/ ٩، ينابيع المودة: ٢/ ١٨٧/ ٥٤٦، ذخائر العقبى: ٩٩، الرياض النضرة: ٢/ ٢٦٢، غاية المرام: ٤/ ٢١٨/ ١ و٥/ ١٠٤/ ٣ و٥/ ١٢٦/ ٢٩ و٦/ ٣٦/ ١ و٦/ ٤٠/ ٣.

(٣) سورة الزخرف: ٤١.

٣٠٠ ـ أرجح المطالب: ٦٨٠.

فقال رجلٌ من عبس: من لا يُحْسِنُ أن يقولَ هذا: أنا عبدُ اللهِ وأخو رسولِ الله ﷺ، فلم يبرحْ من مكانِه حتَّى تخبَّطَهُ الشيطانُ، فَجُرَّ برجلِه إلى بابِ المسجدِ، فسألنا قومَهُ: هل يعرفونَ به عَرَضاً قبلَ هذا؟ قالوا: اللهم لا.

٣٠١ ـ عن زيد بن أبي أوفى[1]، قال: لمَّا آخى رسولُ اللهِ ﷺ بينَ الصحابةِ، قال عليٌّ: **لقد ذهبَ روحي وانقطعَ ظهري حينَ رأيتُكَ فعلتَ بأصحابِك ما فعلتَ غيري، فإنْ كانَ هذا من سخطٍ عليَّ فلكَ العُتبى والكرامة!**

فقال رسول الله ﷺ: **والذي بعثني بالحقِّ ما أخَّرْتُكَ إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلةِ هارونَ من موسى إلاَّ أنَّهُ لا نبيَّ بعدي، وأنت أخي، ووزيري، ووارثي.**

قال: **وما أَرِثُ منكَ يا رسولَ الله؟ قال: ما ورثَ الأنبياءُ قبلي: كتابَ اللهِ وسنةَ نبيِّهم، وأنت معي في قصري في الجنةِ مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[2]؛ المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض.**

عليٌّ عليه السلام وارثُ علمِ الأنبياءِ والمرسلينَ

٣٠٢ ـ قال عليٌّ عليه السلام: **سلوني عن أسرارِ الغيوبِ فإني وارثُ علومِ الأنبياءِ والمرسلينَ.**

---

٣٠١ ـ فضائل الصحابة: ٢/ ٦٣٨/ ١٠٨٥ و٦٦٧/ ١١٣٧، تاريخ ابن عساكر ٢١/ ٤١٥ و٤٢/ ٥٣، المناقب للخوارزمي: ١٥٢/ ١٧٨، المعجم الكبير للطبراني ٥/ ٢٢١، تذكرة الخواص: ٣٣ عن عبد الله بن أبي أوفى، كنز العمال ٩/ ١٦٧/ ٢٥٥٥٤ و٢٥٥٥٥، الكامل لابن عدي ٣/ ٢٠٧، المناقب للكوفي: ١/ ٣١٦/ ٢٣٦ عن عبد الله بن أوفى، الرياض النضرة: ٣/ ١٣٨، ينابيع المودة: ١/ ١٧٧/ ١، كشف الغمة: ١/ ٣٣٣، العمدة لابن البطريق: ١٦٧/ ٢٥٧ و٢٣١/ ٣٦٠، كتاب الأربعين للماحوزي: ٢٣٥، بحار الأنوار ٣٨/ ٣٤٢/ ١٨، غاية المرام: ٢/ ٣٤/ ٤٤ و٢/ ٣٦.

(١) هو أخو عبد الله بن أوفى، له صحبة. الكامل لابن عدي: ٣/ ٢٠٦.

(٢) سورة الحجر: ٤٧.

٣٠٢ ـ ينابيع المودة لذوي القربى ١/ ٢١٣/ ١٧ و٣/ ٢١١.

٣٠٣ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سُئِل عليٌّ عليه السلام عن عِلمِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله فقال: **علمُ النَّبيِّ عِلمُ جميعِ النَّبيِّين، وعِلمُ ما كان، وعِلم ما هو كائِنٌ إلى قِيامِ السَّاعةِ، ثُمَّ قال: والَّذي نفسي بيده، إنِّي لأعلم عِلمَ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، وعِلمَ ما كان، وعِلمَ ما هو كائنٌ فيما بيني وبينَ قِيامِ السَّاعةِ.**

٣٠٤ ـ عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **سمعته يقول: عندي علمُ المنايا، والبلايا، والوصايا، والأنسابِ، والأسبابِ، وفصلُ الخطاب، ومولدُ الإسلام، وموارِدُ الكفر، وأنا صاحبُ الميسمِ، وأنا الفاروقُ الأكبرُ، وأنا صاحبُ الكرَّاتِ، ودولة الدولِ، فاسألوني عما يكونُ إلى يومِ القيامة، وعما كان على عهدِ كلِّ نبيٍّ بعثَهُ الله.**

٣٠٥ ـ خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: **سَلُوني قبل أن تفقدوني، فأنا عيبةُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، سلوني فأنا فقأتُ عينَ الفتنة بِباطِنِها وظاهِرِها، سلُوني فأنا مَنْ عِندَهُ عِلمُ البلايا، والمنايا، والوصايا، وفصل الخِطابِ، سلوني فأنا يعسوبُ المؤمنِينَ حقّاً، وما من فئةٍ تهدي مائةً، أو تضلُّ مائةً، إلا وقد نُبئتُ بقائدِها، وسائقِها.**

والَّذي نفسي بيدِهِ لو طُويتْ ليَ الوِسادةُ، فأجلِسُ عليها، لقضيتُ بين أهلِ التوراةِ بتوراتِهم، ولأهل الإنجيلِ بإنجيلِهم، ولأهلِ الزبورِ بزبورِهم، ولأهلِ الفرقانِ بفرقانِهم.

قال: فقام ابنُ الكوَّاءِ إلى أميرِ المؤمنينَ، وهو يخطبُ النَّاسَ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ أخبِرني عن نفسك، فقال: **ويلكَ أتريدُ أن أزَكِّيَ نفسي، وقد نهى اللهُ عن ذلِك، مع أنِّي كنتُ إذا سألتُ رسول اللهِ صلى الله عليه وآله أعطانِي، وإذا سكتُّ ابتدأنِي، وبينَ الجوانِحِ مني علمٌ جمٌّ، ونحنُ أهلُ البيتِ لا نقاسُ بأحدٍ.**

٣٠٦ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: لمَّا قدِمَ عليٌّ الكوفةَ صلَّى بهم

---

٣٠٣ ـ بصائر الدرجات: ١٤٧/ ١، بحار الأنوار: ٢٦/ ١١٠/ ٦.

٣٠٤ ـ بصائر الدرجات: ٢٢٢/ ٥، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٤٥/ ١٧.

٣٠٥ ـ المحتضر: ٨٧، بحار الأنوار ٢٦/ ١٥٢/ ٤٠.

٣٠٦ ـ بصائر الدرجات: ١٥٥/ ٣، ينابيع المودة لذوي القربى ١/ ٣٦١/ ٢٨، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٣٧/ ٣١ و٨٩/ ٨٧/ ٢٣.

أربعينَ صباحاً فقرأ بهم ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[1]، فقال المنافقونَ: واللهِ ما يحسنُ أنْ يقرأ ابنُ أبي طالبٍ القرآنَ، ولو أحسنَ أنْ يقرأ لقرأ بنا غيرَ هذهِ السورةِ، قال: فبلغَهُ ذلك، فقال: **ويلَهُمْ إنِّي لأعرفُ ناسخَهُ ومنسوخَهُ، ومُحكمَهُ ومتشابَهَهُ، وفصلَهُ من وصلِه، وحروفَهُ من معانيه، واللهِ ما حرفٌ نزلَ على محمَّدٍ ﷺ إلا وأنا اعرفُ في من أنزل، وفي أي يوم نزل، وفي أي موضع نزل، ويلَهُمْ أما يقرأونَ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[2] واللهِ [هي] عندي ورثتُها من رسولِ اللهِ ﷺ، وورثَها رسولُ اللهِ ﷺ من إبراهيمَ وموسى، ويلَهُم والله إني أنا الذي أنزل اللهُ فيَّ ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[3] فإذا كنَّا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ، فيخبرنا بالوحي، فاعيهُ ويفوتَهُم، فإذا خرجنا قالوا: ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾[4].**

٣٠٧ ـ عن سلمان رضي الله عنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **يا سلمانُ الويلُ كلُّ الويلِ لمن لا يعرفُنا حقَّ معرفتِنا، وأنكرَ فضلَنا، يا سلمانُ أيُّما أفضلُ محمّدٌ ﷺ أو سليمانُ بنُ داودَ عليه السلام؟** قال سلمانُ: بل محمَّدٌ أفضلُ، فقال: **يا سلمانُ فهذا آصفُ بنُ برخيا قدِرَ أنْ يحملَ عرشَ بَلْقِيسَ من اليمنِ إلى بيتِ المقدسِ[5] في طرفةِ عين ـ وعندَهُ علمٌ مِنَ الكتابِ ـ ولا أفعلُ أنا أضعافَ ذلك وعندي ألفُ كتابٍ أنزلَ اللهُ على شيثِ بنِ آدمَ عليه السلام خمسينَ صحيفةً، وعلى إدريسَ عليه السلام ثلاثينَ صحيفةً، وعلى إبراهيمَ الخليلِ عشرينَ صحيفةً، والتوراةَ، والإنجيلَ، والزبورَ، والفرقانَ.**

فقلتُ: صدقتَ يا سيدي، قال الإمامُ عليه السلام: **يا سلمانُ إن الشاكَّ في أمورِنا وعلومِنا كالمستهزئِ[6] في معرفتِنا وحقوقِنا، وقد فرضَ اللهُ**

---

(١) سورة الأعلى: ١.
(٢) سورة الأعلى: ١٨ ـ ١٩.
(٣) سورة الحاقة: ١٢.
(٤) سورة محمد: ١٦.

٣٠٧ ـ نوادر المعجزات: ١٨، إرشاد القلوب: ٢/ ٢٢٨، المحتضر: ١٦٠، مدينة المعاجز: ١/ ٥٣٩، وتأويل الآيات: ١/ ٢٤٠/ ٢٤، بحار الأنوار ٢٦/ ٢٢١/ ٤٧ و٢٧/ ٢٨/ ١٠ و٤٢/ ٥٣ و٥٤/ ٣٤١.

(٥) في بعض المصادر: من فارس إلى سبأ.
(٦) في بعض النسخ: الممتري أي الشاك في معرفتنا.

ولايتَنا في كتابِه في غيرِ موضعٍ، وبيّنَ ما أوجبَ العملَ بهِ وهو مكشوف.

٣٠٨ ـ عن حبَّة العرني قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **إنَّ يوشعَ بنَ نونٍ كانَ وصيَّ موسى بنَ عمرانَ، وكانت ألواحُ موسى من زُمُرَّدٍ أخضرَ، فلمَّا غضبَ موسى عليه السلام ألقى الألواحَ من يدِه، فمنها ما تكسَّرَ، ومنها ما بقيَ، ومنها ما ارتفعَ. فلما ذهبَ عن موسى الغضبُ، قال يوشعُ بنُ نونٍ: أعندَك تبيانُ ما في الألواحِ؟ قال: نعم، فلم يزل يتورثُها[1] رهطٌ من بعدِ رهطٍ، حتى وقعتْ في أيدي أربعةِ رهطٍ من اليمنِ، وبعثَ اللهُ محمداً صلى الله عليه وآله بتهامةَ[2]، وبلغُهم الخبرُ فقالوا: ما يقولُ هذا النبيُّ؟ قيل: ينهى عن الخمرِ، والزنا، ويأمرُ بمحاسنِ الأخلاقِ، وكرمِ الجوارِ، فقالوا: هذا أولى بما في أيدينا منا، فاتفقوا أن يأتُوهُ في شهرِ كذا وكذا.**

فأوحى اللهُ إلى جبرئيلَ: أن ائتِ النبيَّ صلى الله عليه وآله، فأخبِرْهُ، فأتاهُ فقال: إن فلاناً وفلاناً وفلاناً ورثُوا ألواحَ موسى عليه السلام، وهم يأتونَك في شهرِ كذا وكذا، في ليلةِ كذا وكذا.

فسهِرَ لهمُ تلكَ الليلةَ، فجاءَ الركبُ فدقُّوا عليهِ البابَ وهم يقولونَ: يا محمدُ، قال: نعم يا فلانُ بنَ فلانٍ، ويا فلانُ بن فلانٍ، ويا فلانُ بن فلانٍ، ويا فلانُ بن فلانٍ، أينَ الكتابُ الذي توارثتمُوهُ من يوشعَ بنِ نونٍ، وصيِّ موسى بنِ عمرانَ؟ قالوا: نشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له، وأنك محمّدٌ رسولُ اللهِ، واللهِ ما علمَ بهِ أحدٌ قطُّ منذُ وقعَ عندَنا قبلَكَ.

قال: فأخذهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله، فإذا هو كتابٌ بالعبرانيةِ دقيقٌ[3]، فدفعَهُ

---

٣٠٨ ـ بصائر الدرجات: ٦/١٦١، وفي مدينة المعاجز: ٢/ ٢٥١/ ٥٣١، وتفسير نور الثقلين: ٢/ ٧٥/ ٢٨٠، بحار الأنوار: ١٧/ ١٣٨/ ٢٢ و١٨/ ١٠٦/ ٣ و٢٦/ ١٨٨/ ٢٦.

(١) في بعض النسخ: يتوارثونها.

(٢) تهامة: ـ بالكسر ـ قال ابن المنذر: تهامة تساير البحر منها مكة، وقال الشرقي بن القطامي: تهامة إلى عرق اليمن إلى أسياف البحر إلى الجحفة. انظر معجم البلدان: ٢/ ٦٣.

(٣) في بعض النسخ: رقيق.

إليَّ، ووضعتُه عندَ رأسي، فأصبحتُ بالغداة[1] وهو كتابٌ بالعربيَّةِ جليلٌ فيهِ علمُ ما خلقَ اللهُ منذُ قامتِ السماواتُ والأرضُ إلى أنْ تقوم الساعةُ، فعلمتُ ذلك[2].

نهجُ عليٍّ عليه السلام امتدادٌ لنهجِ النبيّ صلى الله عليه وآله

٣٠٩ ـ عن مجاهد[3]، عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: **يا عليُّ، من فارقَك فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارقَ اللهَ عزَّ وجلَّ.**

٣١٠ ـ عن النعمان بن سعد[4]، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: **أنا حُجَّةُ اللهِ، وأنا خليفةُ اللهِ، وأنا صراطُ اللهِ، وأنا بابُ اللهِ، وأنا خازنُ علمِ اللهِ، وأنا المؤتمنُ على سرِّ الله، وأنا إمامُ البريَّةِ بعدَ خيرِ الخليقةِ محمَّدٍ نبيِّ الرحمة صلى الله عليه وآله.**

٣١١ ـ عن عليِّ بن الحسين، قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **يا عليُّ، والذي فلقَ الحبةَ وبرأَ النسمةَ، إنك لأفضلُ الخليقةِ بعدِي. يا عليُّ**

---

(١) في بعض النسخ: فأصبحت بالكتاب.

(٢) روي عن الإمام الصادق عليه السلام ما يؤكد وصول هذه المواريث الإلهية إلى النبي صلى الله عليه وآله وإلى الإمام علي عن طريق الوفد اليماني. بحار الأنوار: ٢٦/ ١٨٧/ ٢٥، تفسير العياشي: ٢/ ٢٨/ ٧٧، بصائر الدرجات: ١٥٩/ ٤.

٣٠٩ ـ الأمالي للصدوق ٦٤٨/ ٨٨٠، بحار الأنوار ٣٨/ ٣٩/ ١٧، غاية المرام: ٥/ ٢٩٤/ ١.

(٣) أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي المكي، مولى قيس بن السائب المخزومي، أحد أئمة التفسير، مات سنة ١٠٢هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: ١/ ٩٢/ ٨٣، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٨/ ٦٨، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٤٥.

٣١٠ ـ الأمالي للصدوق ٨٧/ ٥٨، روضة الواعظين ١٠١، بحار الأنوار ٣٩/ ٣٣٥/ ١.

(٤) النعمان بن سعد: هو صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، عنونه ابن حجر في التهذيب والتقريب، وقال: ذكره ابن حبان في الثقات، ولم أجد له ذكراً إلا وصف المصنفين بكونه صاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام. تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٠٤، وتقريب التهذيب: ٢/ ٢٤٨، والثقات لابن حبان: ٥/ ٤٧٢، ومعجم رجال الحديث: ٢٠/ ١٨٠/ ١٣٠٩٤.

٣١١ ـ الأمالي للصدوق ٦٢/ ٢٤، حلية الأبرار للبحراني ٢/ ٤٤٠/ ٦، بحار الأنوار ٣٨/ ٩٠/ ٢، بشارة المصطفى ٢٣٤، غاية المرام: ١/ ٣.

أنتَ وصيِّي، وإمامُ أمتي، من أطاعكَ أطاعني، ومَنْ عصاك عصاني.

عليٌّ عليه السلام الشاهدُ والهادي للأُمّةِ بعدَ نبيّها

٣١٢ ـ عن ابن عبَّاس وعن زاذان، عن عليٍّ كرم الله وجهه قال: **إن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كان على بينةٍ من ربِّه وأنا التالي الشاهدُ منهُ.**

٣١٣ ـ عن عبد خير عن عليٍّ كرّم الله وجهه في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1] قال: **المنذرُ النبيُّ صلى الله عليه وآله، والهادي رجلٌ من بني هاشمٍ** ـ يعني نفسه ـ.

٣١٤ ـ عن سليم بن قيس عن عليٍّ عليه السلام: **إنَّ اللهَ تعالى إيَّانا عنى بقوله:** ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[2]، **فرسولُ اللهِ شاهدٌ علينا، ونحنُ شهداءُ اللهِ على خلقِه، وحجُجُهُ في أرضِه.**

٣١٥ ـ عن جعفرِ بن محمَّدٍ عن أبيه، عن جدِّهِ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **فينا نزلتْ هذه الآيةُ** ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[3]

---

٣١٢ ـ ينابيع المودة القندوزي ١/ ٣/٢٩٤، فرائد السمطين ١/ ٣٣٨/ ٢٦١ و٢٦٠ و٣٤٠/ ٢٦٢ و٢٦٣، المناقب للخوارزمي ٢٧٨/ ٢٦٧.

٣١٣ ـ ينابيع المودة ١/ ٦/٢٩٦، شواهد التنزيل ١/ ٣٩٠/ ٤١٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٢٨١، فرائد السمطين ١/ ١٤٨، تاريخ ابن عساكر: ٥٢/ ٣٥٩، بشارة المصطفى: ٣٦٣، بحار الأنوار: ٣٥/ ٣٩٩، غاية المرام: ٣/ ٦/ ٥.

(١) سورة الرعد: ٧.

٣١٤ ـ تأويل الآيات ١/ ٨١/ ٦٤، شواهد التنزيل ١/ ١١٩/ ١٢٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٢٨٣، تفسير مجمع البيان: ١/ ٤١٧، بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٣٤.

(٢) سورة البقرة: ١٤٣.

٣١٥ ـ تفسير العياشي: ٢/ ٢٠٣/ ٥، تفسير نور الثقلين: ٢/ ٤٨٤/ ٢٥، تفسير البرهان: ٢/ ٢٨١/ ١٤، بحار الأنوار: ٣٥/ ٤٠٣/ ٢٠، غاية المرام: ٣/ ١١/ ١٥.

(٣) سورة الرعد: ٧.

٣١٦ ـ الدر المنثور ٣/ ٣٢٤ عن ابن أبي حاتم وابن مردويه، كنز العمال: ٢/ ٤٣٩/ ٤٤٤١، بحار الأنوار: ٣٥/ ٣٩٣/ ١٨، تفسير الطبري: ١٢/ ١٥، المناقب لابن المغازلي: ٢٧٠/ ٣١٨، فرائد السمطين: ١/ ٣٣٨، غاية المرام: ٤/ ٦٣/ ٥ بتفاوت يسر.

فقال رسول الله ﷺ: أنا المنذرُ، وأنت الهادي يا عليُّ، فمنَّا الهادي، والنَّجاةُ، والسَّعادةُ إلى يومِ القيامةِ.

٣١٦ ـ عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: **ما من رجلٍ من قريشٍ إلا نزلَ فيهِ طائفةٌ من القرآنِ**، فقالَ لهُ رجلٌ: ما نزل فيكَ؟ **قال: أما تقرأُ سورةَ هودٍ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[1] رسولُ اللهِ ﷺ على بيِّنةٍ من ربِّهِ، وأنا شاهدٌ منهُ.**

٣١٧ ـ عن عباد بن عبد الله[2]، قال: قال عليٌّ عليه السلام: **ما نزلتْ من القرآنِ آيةٌ إلا وقد علمتُ أينَ نزلتْ، وفي من نزلتْ، وفي أي شيءٍ نزلتْ، وفي سهلٍ نزلتْ أو في جبلٍ نزلتْ** .قيل: فما نزلَ فيكَ؟ فقال: **لولا أنكم سألتمُوني ما أخبرتُكم، نزلتْ فيَّ هذهِ الآيةُ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[3]، فرسولُ اللهِ المنذرُ، وأنا الهادي إلى ما جاءَ بهِ.**

٣١٨ ـ وفي غرر الحكم قال عليٌّ عليه السلام: **إنَّ لـ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ شروطاً، وإني وذريتي من شروطِها. أنا قسيمُ النارِ وخازنُ الجنانِ، وصاحبُ الحوضِ، وصاحبُ الأعرافِ، وليس منَّا أهلَ البيتِ إمامٌ إلا وهو عارفٌ بأهلِ ولايتِه، وذلك لقولِ اللهِ تعالى ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[4]، وأنا يعسوبُ المؤمنينَ**، والمالُ يعسوبُ الفُجَّار، من أطاعَ إمامَهُ فقد أطاعَ ربَّهُ.

---

(١) سورة هود: ١٧.

٣١٧ ـ الأمالي للصدوق ٣٥٠/ ٤٢٣، شواهد التنزيل: ١/ ٣٩٠، بحار الأنوار: ٣٥/ ٣٩٥/ ٥ و٣٥/ ٣٩٢/ ١٥ باختلاف يسير، مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٢٩ رواه مختصراً وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، كنز العمال: ٢/ ٤٤١/ ٤٤٤٣، كشف الغمة: ١/ ٣٢١ باختلاف يسير، كشف اليقين ٣٥٩، الاحتجاج: ١/ ٢٣٢، المناقب لابن المغازلي: ١٧٥/ ٣١٨، غاية المرام: ٤/ ٦٥/ ٢٠.

(٢) هو عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، ذكره ابن حبان في الثقات: ٥/ ١٤٠.

(٣) سورة الرعد: ٧.

٣١٨ ـ ينابيع المودة ٣/ ٤٥٥/ ١٥، غرر الحكم ١/ ٢٢٠/ ١٠٣.

(٤) سورة الرعد: ٧.

٣١٩ ـ عن زاذان قال: سمعت عليا ﷺ يقول: **والذي فلقَ الحبةَ وبرأَ النسمةَ ما من رجلٍ من قريشٍ جرت عليه المواسي إلا وأنا أعرف آية تسوقه إلى جنة أو تقوده إلى نار.** فقام رجلٌ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ فأنت أيُّ شيءٍ نزلَ فيكَ؟ قال: قولُه تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[1] **فرسولُ اللهِ ﷺ على بَيِّنةٍ من ربِّهِ وأنا التالي شاهدٌ منه .**

٣٢٠ ـ عن عبد الله بن الحارث، قال: سمعت عليّاً يقول على المنبر: **ما أحدٌ جرتْ عليهِ المواسي إلا وقد أنزل اللهُ فيه قرآناً،** فقام إليه رجلٌ، فقال: يا أميرَ المؤمنينَ فما أنزلَ اللهُ تعالى فيكَ؟ قال: يريدُ تكذيبَهُ. فقامَ الناسُ إليه يلكزونَهُ في صدرِه وجنبِه، فقال: **دعُوهُ، أقرأتَ سورةَ هودٍ؟ قال: نعم، قال: أقرأتَ قولَهُ سبحانَهُ:** ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[2]؟ قال: نعم، قال: **صاحبُ البينةِ محمَّدٌ، والتالي الشاهدُ أنا.**

٣٢١ ـ عن عباد بن عبد الله الأسدي قال: بينا أنا عند عليِّ بن أبي طالب ﷺ في الرحبةِ، إذ أتاه رجلٌ فسألَهُ عن هذه الآيةِ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[3] فقال: **ما من رجلٍ من قريشٍ جرتْ عليه المواسي إلا قدْ نزلتْ فيه طائفةٌ من القرآنِ، واللهِ واللهِ لَإِنْ يكونوا يعلمُونَ ما سبقَ لنا أهلَ البيتِ، على لسانِ النبيِّ الأميِّ ﷺ، أحبُّ إليَّ**

---

٣١٩ ـ ينابيع المودة ١/ ٢٢٥/ ٥٢، فرائد السمطين ١/ ٣٣٨/ ٢٦١، شواهد التنزيل: ١/ ٣٦٦/ ٣٨٤، تفسير فرات الكوفي: ١٨٨/ ٢٣٩، العمدة لابن بطريق: ٢٠٨/ ٣٢١، غاية المرام: ٤/ ٦٢/ ٤ و٤/ ٦٥/ ١٩ و٤ ٦٧/ ٣ و٥/ ٢٣٩/ ٥ و٥/ ٢٧٩/ ٨.

(١) سورة هود: ١٧.

٣٢٠ ـ شرح نهج البلاغة: ٢/ ٣٨٧ و٦/ ١٣٦، شواهد التنزيل: ١/ ٣٦٢، بحار الأنوار: ٣٥/ ٣٩٢/ ١٦، غاية المرام: ٤/ ٦٦/ ٢٢ و٢٣.

(٢) سورة هود: ١٧.

٣٢١ ـ كنز العمال ٢/ ٤٣٤/ ٤٤٢٩، الأمالي للمفيد: ١٤٥/ ٥، شرح الأخبار: ٣/ ٤٨٠/ ٨٤٥، تفسير فرات الكوفي: ١٩٠/ ٢٤٣، توضيح الدلائل: ١٦٠، غاية المرام: ١/ ٢٣/ ٥ بتفاوت يسير و٤/ ٦٨/ ٦.

(٣) سورة هود: ١٧.

مِنْ أنْ يكونَ لي ملءُ هذه الرحبةِ ذهباً وفضةً، واللهِ إنَّ مثلَنا في هذه الأمةِ كمثلِ سفينةِ نوحٍ في قومِ نوحٍ، إنَّ مثلَنا في هذه الأمةِ كمثلِ بابِ حطةٍ في بني إسرائيل.

٣٢٢ ـ عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليّاً كرَّم الله وجهه يقول في خطبته: **ما نزلتْ آيةٌ من كتابِ اللهِ جلَّ وعزَّ، إلا وقد علمتُ متى أُنزلتْ، وفيمن أُنزلتْ، وما من قريشٍ رجلٌ، إلا وقد أنزلتْ فيه آيةٌ من كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، تسوقُه إلى جنةٍ أو نارٍ.**

فقال رجلٌ: يا أميرَ المؤمنينَ فما نزلَ فيكَ؟ قال: **لو لا أنَّكَ سألتَني على رؤوسِ الملأ، أما تقرأ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[1] الآية. فرسولُ اللهِ ﷺ على بينةٍ من ربِّه، وأنا التالي الشاهدُ منه أتلوهُ وأتبعُه، واللهِ لو تعلمونَ ما خصَّنا اللهُ عزَّ وجلَّ بهِ أهلَ البيتِ، أحبُّ إليَّ مِمَّا على الأرضِ من ذهبةٍ حمراءَ أو فِضَّةٍ بيضاءَ .**

٣٢٣ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول اللهِ ﷺ يقول: **أفضلُ الكلام قولُ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وأفضلُ الخلقِ أوَّلُ من قال: لا إلهَ إلا اللهُ، فقيلَ: يا رسول اللهِ ومن أوَّلُ من قال: لا إلهَ إلا اللهُ؟ قال: أنا وأنا نورٌ بين يدي اللهِ جلَّ جلاله، أوحِّدُه وأسبِّحُه وأكبِّرُه وأقدِّسُه وأمجِّدُه، ويتلوني نورٌ شاهِدُ مِنِّي، فقِيل: يا رسولَ اللهِ: ومن الشَّاهدُ منك؟ قال: عليُّ بنُ أبي طالبٍ أخي، وصفيِّي، ووزيري، وخليفتي، ووصيِّي، وإمامُ أمَّتي، وصاحبُ حوضي، وحاملُ لِوائي، فقيل له: يا رسولَ اللهِ فمن يتلوُه؟ قال: الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّةِ، ثمَّ الأئِمَّةُ من ولدِ الحسينِ إلى يومِ القيامةِ.**

---

٣٢٢ ـ مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٢٣٦/٣١٨، تفسير العياشي: ٢/١٤٢/١٢، تفسير القمي: ٣٢٤، الأمالي للطوسي: ٢/ ١٧٥، ينابيع المودة لذوي القربى ١/ ٢٩٥/ ٤.

(١) سورة هود: ١٧.

٣٢٣ ـ كمال الدين: ٦٦٩/ ١٤، بحار الأنوار: ٣٦/ ٢٦٣/ ٨٣.

عليٌّ عليه السلام الخليفةُ على الأُمّةِ بعدَ نبيّها

٣٢٤ ـ عن عليِّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: يا عليُّ أنت تبرئُ ذمتي، وأنتَ خليفتي على أُمَّتي.**

٣٢٥ ـ عن الصنايجي عن عليٍّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أنتَ بمنزلةِ الكعبةِ تُؤتى ولا تأتي، فان أتاك هؤلاءِ القومُ فَسَلَّمُوها إليك ـ يعني الخلافةَ ـ فاقبلْ منهُم، وإنْ لمْ يأتوك فلا تأتِهم حتَّى يأتوك.**

٣٢٦ ـ عن سعيد بن المسيب، عن عليٍّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **خلفتُك أنْ تكونَ خليفتي، قلتُ: أَتخلَّفُ عنكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: ألا ترضى أن تكونَ منِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى، إلا أنَّهُ لا نبيَّ بعدِي.**

٣٢٧ ـ عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا عليُّ، أنتَ أخي، ووارثي، ووصيِّي، وخليفتي في أهلي وأُمَّتِي، في حياتي، وبعد مماتي، محبُّكَ محبِّي، ومبغضُكَ مبغضي. يا عليُّ أنا وأنت أبوا هذه الأمة، يا عليُّ أنا وأنت والأئمةُ من ولدِكَ سادةٌ في الدنيا، وملوكٌ في الآخرةِ، من عرفَنا فقد عرفَ اللهَ، ومن أنكرَنا فقد أنكرَ اللهَ عزَّ وجلَّ.**

٣٢٨ ـ عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **لمَّا نزلتْ**

---

٣٢٤ ـ عيون أخبار الرضا ١/ ٦٥/ ٢٢٩، ينابيع المودة ٢/ ٢٨٠/ ٨٠٦، مودة القربى: ١٦، بحار الأنوار ٣٨/ ١١٢/ ٤٨.

٣٢٥ ـ أسد الغابة: ٤/ ٣١، بشارة المصطفى: ٤٢٨، الفردوس للديلمي: ٥/ ٣١٥/ ٨٣٠٠، ينابيع المودة: ٢/ ٨٥/ ٢٤٠.

٣٢٦ ـ حلية الأولياء: ٧/ ١٩٦، كنز العمال ١٣/ ١٥٨/ ٣٦٤٨٨، مجمع الزوائد: ٩/ ١١٠.

٣٢٧ ـ الأمالي للصدوق: ٧٥٤/ ١٠١٥، ينابيع المودة: ١/ ٣٧٠/ ٤، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٥٧/ ٢١٠ وفيه: ملوك في الأرض بدل قوله: سادة في الدنيا، بحار الأنوار: ٢٣/ ١٢٨/ ٥٩، غاية المرام: ١/ ٢٤٨/ ١٥ و٢/ ٢١١/ ٥٥ و٦/ ١٦٥/ ١٩.

٣٢٨ ـ تفسير ابن كثير ٣/ ٣٦٣، العمدة لابن البطريق: ٨٦/ ١٠٣، الاحتجاج: ١/ ١٧٣ هامش، بحار الأنوار: ٣٨/ ١٤٦/ ١١٣، غاية المرام: ١/ ٢٢٤/ ٢ و٣/ ٢٧٦/ ١.

هذه الآيةُ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1] جمعَ النبيُّ ﷺ من أهلِ بيتِه، فاجتمعَ ثلاثونَ، فأكلُوا وشربُوا قالَ: وقالَ لهُم: من يضمنُ عنِّي ديني ومواعيدي، ويكونُ معي في الجنةِ، ويكونُ خليفتي في أهلي؟

فقال رجل لم يسمِّه شريك: يا رسول الله أنت كنت بحراً من يقوم بهذا [بعدك]؟ ... قال: فعرضَ ذلك على أهلِ بيتِه فقالَ عليٌّ: أنا.

٣٢٩ ـ عن المسيبِ[2]، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **واللهِ لقد خلَّفني رسولُ اللهِ في أمّتِهِ، فأنا حجةُ اللهِ عليهم بعد نبيِّهِ، وإنَّ ولايتِي لَتُلزمُ أهلَ السَّماءِ كما تُلزِمُ أهلَ الأرضِ، وإنَّ الملائكةَ لتتذاكرُ فضلِي وذلك تسبيحُها عندَها، أيُّها النّاسُ اتَّبِعونِي أهدِكُمْ سواءَ السَّبيلِ، ولا تأخذوا يمِيناً وشمالاً فتضِلُّوا، وأنا وصيُّ نبيِّكم وخليفته، وإمامُ المؤمِنين ومولاهم، وأميرُهم، وأنا قائدُ شيعتي إلى الجنّةِ، وسائقُ أعدائي إلى النّارِ، أنا سيفُ اللهِ على أعدائِه، ورحمتُه على أوليائِهِ، أنا صاحبُ حوضِ رسولِ اللهِ ولوائِه، وصاحبُ مقامِ شفاعتِهِ، والحسنُ والحسينُ وتسعةٌ من ولدِ الحسين خلفاءُ الله في أرضِهِ، وأمناؤُه على وحيِهِ، وأئمَّةُ المسلِمين بعدَ نبيِّهِ، وحججُ اللهِ على برَّيتِه.**

٣٣٠ ـ عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **من لم يَقُلْ إنِّي رابعُ الخلفاءِ الأربعةِ فعليهِ لعنةُ الله.**

قال الحسينُ بن زيدٍ[3]: فقلتُ لجعفرِ بنِ محمّدٍ عليه السلام: قد رويتم غير

---

(١) سورة الشعراء: ٢١٤.

٣٢٩ ـ غاية المرام: ١/ ١٥٩/ ٥٣ و١/ ٢٣٥/ ١٢، الاستنصار: ٢١.

(٢) هو المسيب بن نجبة، قال ابن سعد: في الطبقة الأولى من أهل الكوفة، شهد القادسية وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام مشاهده وقتل مع التوابين الذين تابوا من خذلان الحسين عليه السلام، وبعثوا برأسه إلى مروان ابن الحكم فنصبه بدمشق. تهذيب التهذيب: ١٠/ ١٣٩/ ٢٩٥، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٦/ ٢١٦.

٣٣٠ ـ تفسير البرهان: ١/ ٧٥/ ١٣، مائة منقبة ١٢٥/ ٥٩، غاية المرام ١/ ٢٣٥/ ١٩، ومدينة المعاجز ٢/ ٤٢٠/ ٦٤٩.

(٣) الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، توفي في التسعين وله اكثر من ثمانين سنة. تهذيب التهذيب ٢/ ٢٩٣/ ٦٠٠.

هذا فإنكم لا تكذبون؟ قال: **نعم، قال اللهُ تعالى في محكم كتابه:** ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1] **فكانَ آدمُ أولَ خليفةِ لله، وقال:** ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ﴾[2]، **فكان داودُ الثاني، وكان هارونُ خليفةَ موسى، لقوله تعالى:** ﴿ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾[3] **وهو خليفةُ محمَّدٍ ﷺ، لذا قال علي عليه السلام: فمن لم يقلْ إني رابعُ الخلفاءِ فعليهِ لعنةُ اللهِ.**

٣٣١ ـ وعن يحيى بن سعيد البلخي، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ بن أبي طالب سلام الله عليهم قال: **بينا أنا أمشي مع رسولِ الله ﷺ في بعضِ طرقِ المدينةِ إذ لقِيَنَا شيخٌ طويلٌ كثُّ اللحيةِ بعيدُ ما بينَ المنكبينِ، فسلَّمَ على رسولِ اللهِ ﷺ ورحَّبَ بهِ، ثم التفتَ إليَّ فقال: السلامُ عليكَ يا رابعَ الخلفاءِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، ثم قال: أليسَ كذلك هو يا رسولَ اللهِ؟ فقال له: بلى. ثم مضى فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ما معنى قولِ هذا الشيخِ الذي قالَ لي وتصديقُكَ قولَهُ؟ قال: أنتَ كذلك والحمدُ للهِ، إن الله تبارك وتعالى قال في كتابه:** ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[4]، وقال: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ﴾[5].

وقال حكاية عن موسى حين قال لهارون: ﴿ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾[6] **إذ استخلَفَهُ موسى في قومِه. وقال تعالى:** ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾[7]، **فكنتَ أنتَ المبلِّغَ عنِ اللهِ تعالى وعن رسولِه، وأنت وصيي، وأنت مني بمنزلَةِ هارونَ من موسى، إلا أنَّهُ لا نبيَّ بعدِي، فأنتَ رابعُ الخُلفَاءِ كما قالَ لكَ الشيخُ. قلتُ: مَنْ هو؟ قالَ: ذاكَ أخوكَ الخِضْرُ عليه السلام فاعلَمْهُ.**

---

(١) سورة البقرة: ٣٠.
(٢) سورة ص: ٢٦.
(٣) سورة الأعراف: ١٤٢.
٣٣١ ـ ينابيع المودة ٣/ ٤٠٢/ ٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ١٢/ ٢٣، بحار الأنوار: ٣٦/ ٤١٧/ ٢، غاية المرام: ٢/ ٧٨/ ١١ و٤/ ٨١/ ١٠ و٥/ ٥١/ ١٦.
(٤) سورة البقرة: ٣٠.
(٥) سورة ص: ٢٦.
(٦) سورة الأعراف: ١٤٢.
(٧) سورة التوبة: ٣.

أقول: يظهر من هذا الحديث أن خلفاء الله في أرضه هم: آدمُ، وداودُ، وهارونُ، وعليٌّ الرابع حسب النصوص القرآنية الواردة بلفظ الخليفة.

٣٣٢ ـ عن الحسن بن سعد مولى عليٍّ، عن عليٍّ: **أنَّ رسولَ الله ﷺ أرادَ أنَّ يغزوَ غزاةً لهُ، فدعا جعفراً فأمرَهُ أن يتخلفَ على المدينةِ فقال: لا أتخلفُ بعدَك يا رسولَ اللهِ أبداً، فدعاني رسولُ الله ﷺ فعزمَ عليَّ لما تخلفتُ قبلَ أنْ أتكلَّمَ فبكيتُ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: ما يُبكيكَ يا عليُّ؟ قلتُ: يا رسولَ اللهِ! يُبكيني خصالٌ غيرُ واحدةٍ! تقولُ قريشٌ غداً: ما أسرعَ ما تخلَّفَ عن ابنِ عمِّهِ وخذلَهُ، ويُبكيني خصلةٌ أخرى كنتُ أريدُ أن أتعرضَ للجهادِ في سبيلِ اللهِ، لأن الله يقول: ﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1]، فكنتُ أريدُ أن أتعرضَ للأجرِ، ويبكيني خصلة أخرى كنتُ أريدُ أنْ أتعرَّضَ لفضلِ اللهِ.**

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: أما قولُكَ: تقولُ قريشٌ: ما أسرعَ ما تخلَّفَ عنِ ابنِ عمِّهِ وخذلَهُ، فإنَّ لكَ بي أسوةً قالوا: ساحرٌ وكاهنٌ وكذَّابٌ، وأما قولُكَ: أتعرضُ للأجرِ مِنَ اللهِ، أما ترضى أن تكونَ مني بمنزلةِ هارونَ من موسى إلا أنَّهُ لا نبيَّ بعدِي، وأما قولُكَ: أتعرضُ لفضلِ اللهِ، فهذانِ بهارانِ من فلفلٍ جاءنا من اليمنِ فبِعْهُ واستمتعْ بهِ أنتَ وفاطمةُ حتى يؤتيكُم اللهُ من فضلِه، فإنَّ المدينةَ لا تصلحُ إلا بي أو بكَ.

٣٣٣ ـ عن عليٍّ الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليٍّ عليهم التحية والسلام قال: **إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خطبَنا فقال: أيُّها الناسُ إنه قد أقبلَ إليكُم شهرُ اللهِ بالبركةِ والرحمةِ والمغفرةِ. وذكرَ فضلَ شهرِ**

---

٣٣٢ ـ كنز العمال ١٣/ ١٧١/ ٣٦٥١٧، مناقب أمير المؤمنين للكوفي ١/ ٥٠٥ هامش، مجمع الزوائد ٩/ ١١٠، أرجح المطالب: ٤٣٩.

(١) سورة التوبة: ١٢٠.

٣٣٣ ـ ينابيع المودة ١/ ١٦٦/ ٥، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٦٥/ ٥٣، الأمالي للصدوق: ١٥٣/ ١٤٩، بحار الأنوار: ٤٢/ ١٩٠/ ١، غاية المرام: ١/ ١٠٩/ ٤ و١/ ١٦٩/ ١٠ و٥/ ٢٤/ ٢.

رمضانَ. ثم بكى. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ما يُبكِيكَ؟

قال: يا عليُّ أبكي لِما يُستحلُّ منك في هذا الشهرِ، كأنِّي بكَ وأنتَ تريدُ أنْ تصلِّيَ وقد انبعثَ أشقى الأولينَ والآخرينَ، شقيقُ عاقرِ ناقةِ صالحٍ، يضربُك ضربةً على رأسِكَ فيخضَّبُ بها لحيتَكَ.

فقلتُ: يا رسولَ اللهِ وذلكَ في سلامةٍ من ديني؟ قال: في سلامةٍ من دينِكَ. قلتُ: هذا من مواطنِ البُشرى والشكر.

ثم قال: يا عليُّ من قتلَكَ فقد قتلَني، ومن أبغضَك فقد أبغضَنِي، ومن سبَّكَ فقد سبَّنِي، لأنَّكَ مني كنفسي، روحُكَ من روحي، وطينتُكَ من طينتي، وإنَّ اللهَ تباركَ وتعالى خلقني وخلقَكَ من نورِهِ، واصطفاني واصطفاكَ، فاختارني للنبوةِ، واختارَكَ للإمامةِ، فمن أنكرَ إمامتَكَ فقد أنكرَ نُبوَّتِي. يا عليُّ أنت وصيِّي ووارثي وأبو ولدي وزوجُ ابنتي، أمرُكَ أمري ونهيُكَ نهيي، أقسمُ باللهِ الذي بعثني بالنبوةِ، وجعلني خيرَ البريَّةِ أنَّكَ لَحُجَّةُ اللهِ على خلقِه، وأمينُه على سرِّهِ، وخليفةُ اللهِ على عبادِه.

٣٣٤ ـ عن أبي جعفر محمد بن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسريَ بي إلى السماءِ، ثم من سماءٍ إلى سماءٍ، ثم إلى سدرةِ المُنتهى، أُوقفتُ بينَ يديْ ربِّي عزَّ وجلَّ فقالَ لي: يا محمَّدُ قلتُ: لبيَّكَ ربِّي وسعدَيك قال: قد بلوتَ خَلْقِي فأيُّهُم وجدتَ أطوعَ لكَ؟ قلتُ: ربِّ عليّاً قالَ: صدقتَ يا محمَّدُ، فهل اِتخذتَ لنفسِكَ خليفةً يُؤدِّي عنكَ ويُعلِّمُ عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلتُ: إختْر لي. قال: قدِ اخترتُ لك عليّاً، فاتخِذْهُ لنفسِكَ خليفةً ووصيّاً، فإني قد نحلتُهُ علمي وحِلمي، وهو أميرُ المؤمنينَ حقاً، لم ينلْها أحدٌ قبلَهُ، ولا أحدٌ بعدَهُ.

---

٣٣٤ ـ التحصين لابن طاووس: ٥٤٢، تفسير البرهان: ٤/١٩٩، أمالي الطوسي: ١/٢١٨، بحار الأنوار: ٣٦/١٥٩/١٤٠، حلية الأولياء لأبي نعيم: ١/٦٦، المناقب للخوارزمي: ٣٠٣/٢٩٩، كفاية الطالب: ٧٢ عن أبي بررة، فرائد السمطين: ١/ ٢٦٧/٢١٠، غاية المرام: ١/٧٩/٣٧ و١/٩١/١٦ و١/١٢٧/١٨ و١/١٨٨ و١/ ٢٢٨/١١ و٢/١٥٢/١٦ و٢/٢٢٢.

يا محمَّدُ عليٌّ رايةُ الهُدى، وإمامُ من أطاعني، ونورُ أوليائي، وهي الكلمةُ التي ألزمتُها المتقين. من أحبَّهُ فقد أحبَّني، ومن أبغضَهُ فقد أبغضَني، فبشِّرْهُ بذلك يا محمد. فقال النبيُّ ﷺ: ربِّ فقد بشَّرْتُهُ.

فقال عليٌّ عليه السلام: أنا عبدُ اللهِ وفي قبضتِه، إن يعذبْني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً، وأن يتمَّ لي ما وعدني فاللهُ أولى بي. فقالَ: اللَّهمَّ اجلُ قلبَهُ واجعلْ ربيعَهُ الإيمانَ بكَ قال: قد فعلتُ ذلكَ بهِ يا محمَّدُ، غير أني مختصُّهُ بشيءٍ من البلاءِ لم اختصَّ بهِ أحداً من أوليائي. قال: قلتُ: ربِّ أخي وصاحبي؟! قال: إنَّهُ قدْ سبقَ في علمي أنَّهُ مُبتلِي ومُبتلَى به، ولولا عليٌّ لم يُعرفْ لا أوليائي، ولا أولياءُ رُسُلي.

٣٣٥ ـ عن عبد الله بن عباس، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: لمَّا نزلتْ هذه الآيةُ على رسولِ اللهِ ﷺ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1] دعاني رسولُ الله ﷺ فقال لي: يا عليُّ، إنَّ اللهَ تعالى أمرَني أن أُنذِرَ عشيرتي الأقربين، قال: فضقتُ بذلك ذرعاً، وعرفتُ أني متى أناديهم بهذا الأمرِ أرى منهم ما أكرهُ، فصمتُّ على ذلكَ، وجاءَني جبرئيلُ عليه السلام فقال: يا محمَّدُ، إنَّكَ إنْ لم تفعلْ ما أُمرتَ به عذَّبكَ ربُّكَ عزَّ وجلَّ، فاصنعْ لنا يا عليُّ صاعاً من طعامٍ، واجعلْ عليهِ رجلَ شاةٍ، واملأْ لنا عسّاً من لبنٍ، ثمَّ اجمعْ بني عبدِ المطَّلبِ حتى اكلمَهمْ، وأُبلِغَهُم ما أُمرتُ به. ففعلتُ ما أمرَني به، ثم دعوتُهم أجمعَ، وهم يومئذٍ أربعونَ رجلاً يزيدونَ رجلاً أو ينقصونَ رجلاً، فيهم أعمامُه أبو طالبٍ وحمزةُ، والعباسُ، وأبو لهب.

فلمَّا اجتمعوا لهُ ﷺ، دعاني بالطعامِ الذي صنعتُ لهُمْ، فجئتُ به، فلمَّا وضعتُه تناولَ رسولُ اللهِ ﷺ جذمةً من اللَّحمِ، فشقَّها بأسنانِه، ثم ألقاها في نواحي الصحفةِ، ثم قال: خذُوا بسمِ اللهِ، فاكلَ القومُ حتى

---

٣٣٥ ـ الأمالي للطوسي ١٢٠٦/٥٨١، تفسير فرات الكوفي ٤٠٦/٣٠١، بحار الأنوار ١٨/ ١٩١/ ٢٧ و٣٨/ ٢٢٣/ ٢٤، كنز العمال ١٣/ ١٣١/ ٣٦٤١٩، جامع البيان للطبري ١٩/ ١٤٨/ ٢٠٣٧٤، شواهد التنزيل ١/ ٤٨٥/ ٥١٤، الدر المنثور ٥/ ٩٧، تاريخ الطبري ٢/ ٦٢، غاية المرام: ١/ ٢٣٩/ ٢٧ و١/ ٢٦٢/ ٣٢ و٢/ ٢٢٨/ ٨٨ و٣/ ٢٧٧/ ٤ و٣/ ٢٧٩/ ٣.

(١) سورة الشعراء: ٢١٤.

صدُروا، ما لهم بشيءٍ من الطعام حاجةٌ، وما أرى إلا مواضعَ أيديهم، وأيمُ اللهِ الذي نفسُ عليٍّ بيدِه إنْ كانَ الرجلُ الواحدُ منهم لَيأكلُ ما قدمتُ لجميعِهم، ثم جئتُهم بذلكَ العسِّ فشربُوا حتى رووا جميعاً، وأيُم اللهِ إنْ كانَ الرجل الواحدُ منهم ليشربُ مثلَهُ، فلمَّا أرادَ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يكلِّمَهُمْ بدرَهُ أبو لهبٍ إلى الكلامِ فقال: لَشدَّ ما سحرَكُمْ صاحبُكم! فتفرَّقَ القومُ، ولم يُكلِّمْهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ. فقال لي من الغدِ: يا عليُّ، إنَّ هذا الرجلَ قد سبقني إلى ما سمعتَ من القولِ فتفرَّقَ القومُ قبلَ أن أكلِّمَهُمْ، فعُدْ لنا من الطعامِ بمثلِ ما صنعتَ ثم اجمَعْهُمْ لي. قال. ففعلتُ ثم جمعتُهم، فدعاني بالطعامِ فقرَّبتُه لهم، ففعلَ كما فعلَ بالأمسِ، وأكلُوا حتَّى ما لهُمْ بهِ من حاجةٍ، ثم قال: اسقِهم، فجئتُهم بذلكَ العسِّ فشربُوا حتَّى رووا منه جميعاً.

ثم تكلَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ فقالَ: يا بني عبدِ المُطَّلبِ، إنّي واللهِ ما أعلمُ شاباً في العربِ جاءَ قومَهُ بأفضلَ ممَّا جئتُكم به، إني قد جئتُكُمْ بخيرِ الدنيا والآخرةِ، وقد أمرني اللهُ عزَّ وجلَّ أنْ أدعوَكُم إليهِ، فأيُّكم يؤمنُ بي ويؤازرني على أمري، فيكونُ أخي ووصيِّي ووزيري وخليفتي في أهلي من بعدي؟ قال: فأمسَكَ القومُ، وأحجمُوا عنها جميعاً. قال: فقمتُ وإني لأحدثُهم سِنّاً، وأرمصُهُم عيناً، وأعظمُهم بطناً، وأحمشُهمْ ساقاً. فقلتُ: أنا يا نبيَّ اللهِ أكونُ وزيرَكَ على ما بعثك اللهُ به. قال: فأخذَ بيدي ثم قال: إن هذا أخي ووصيِّي ووزيري وخليفتي فيكُم، فاسمعُوا له وأطيعُوا. قال: فقامَ القومُ يضحكونَ ويقولونَ لأبي طالبٍ: قد أمرَكَ أنْ تسمعَ لابنِك وتطيع.

عليٌّ عليه السلام وليُّ الأُمّةِ بعدَ نبيِّها

٣٣٦ ـ عن جابر، عن عليٍّ قال: قال رسول ﷺ: **يا عليُّ حقُّكَ على المسلمينَ كحقِّ الوالدِ على ولدِهِ.**

---

٣٣٦ ـ ينابيع الموذة لذوي القربى ١/٢/٣٦٩، المناقب لابن المغازلي: ٤٧/ ٧٠، ورواه الخوارزمي في المناقب: ٣٠٩ عن جابر عن النبي ﷺ، غاية المرام: ٥/٢/٢٩٨ و٣ بتفاوت يسير.

٣٣٧ ـ وروي عن عليٍّ عليه السلام أنَّهُ قال: **لنا على الناسِ حقُّ الطاعةِ والولايةِ، ولهُم منَ اللهِ حسنُ الجزاءِ.**

٣٣٩ ـ عن النعمان بن بشر، أن علياً تلاها ـ يعني .: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾[1] وقال: **أنا منهم.**

٣٤٠ ـ عن محمَّد بن الحسن، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[2] قال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ **عليُّ ابنُ أبي طالبٍ.**

٣٤١ ـ عن عمرو ذي مرة[3]، عن عليٍّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خُمٍّ: **اللَّهمَّ أَعِنْهُ، وأعِنْ بهِ، وارْحَمْهُ وارحِمْ بهِ، وانصُرْهُ، وانصُرْ بهِ، اللَّهمَّ والِ من والاهُ، وعادِ مَنْ عاداه.**

٣٤٢ ـ عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ جعلَ لأخي عليّاً فضائلَ لا تُحصى كثرةً... ولا يقبلُ اللهُ إيمانَ عبدٍ إلا بولايتِه، والبراءةِ من أعدائِه.**

٣٤٣ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

---

٣٣٧ ـ عيون الحكم والمواعظ ٤٢٠، غرر الحكم رقم: ٧٦٢٨.

٣٣٩ ـ أرجح المطالب: ٨٥.

(١) سورة النساء: ٥٩.

٣٤٠ ـ فرائد المسطين: ١/ ٦٧/ ٣٣، غاية المرام: ١/ ٢٩١/ ٦٥.

(٢) سورة المائدة: ٥٥.

٣٤١ ـ المناقب لابن المغازلي: ٣١١/ ٣٥٥، وتفسير الدر المنثور ٢/ ٢٩٣ عن ابن عباس، غاية المرام: ٢/ ٦/ ٤.

(٣) عمرو ذي مرة: الهمداني، كوفي، سمع علياً رضي الله عنه، روه عنه أبو إسحاق الهمداني، أورده ابن سعد في الطبقة الأولى من الكوفيين. انظر كتاب المجروحين لابن حبان: ٢/ ٦٧، الجرح والتعديل: ٦/ ٢٣٢/ ١٢٨٣.

٣٤٢ ـ المناقب للخوارزمي: ٢/ ٣٢، ينابيع المودة: ١/ ٦/ ٣٦٤، كفاية الطالب: ٢٥٢، فرائد السمطين: ١/ ١٩، غاية المرام: ٥/ ٢/ ١٣٤.

٣٤٣ ـ ينابيع المودة ١/ ٧/ ٣٣٣، عيون أخبار الرضا: ١/ ١٣٧، تفسير البرهان ٤/ ٥٠٢، بحار الأنوار: ٢٤/ ٥٠.

قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ إنَّ أولَ ما يُسئلُ عنهُ العبدُ بعدَ موتِه شهادةُ: أن لا إله إلاَّ اللهُ، وأنَّ محمّداً رسولُ اللهِ، وأنَّكَ وليُّ المؤمنينَ، بما جعلَهُ اللهُ وجعلتُه لكَ، فمن أقرَّ بذلكَ، وكانَ معتقدَهُ، صارَ إلى النعيمِ الذي لا زوالَ له.

٣٤٤ ـ عن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه، عن جدِّه في حديثٍ مناشدةِ عليٍّ عليه السلام لأبي بكر حين وليَ أبو بكرٍ الخلافةَ، وذكرِ عليه السلام فضائلِهِ لأبي بكر والنصوصِ عليه من رسول الله ﷺ، فكان فيما قال له ﷺ: **أنشدُكَ باللهِ أليَ الولايةُ مِنَ اللهِ مع ولايةِ رسولِ اللهِ في آيةِ زكاةِ الخاتمِ أمْ لكَ؟** قال: بلْ لكَ.

٣٤٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّهُ قال: إنَّ رسول الله ﷺ تلا هذه الآيةَ ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾[1]. فقال: **أصحابُ الجنَّةِ من أطاعني، وسلَّمَ لعليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام العهدَ من بعدِي وأقرَّ بولايتِه، وأصحابُ النارِ من أنكرَ الولايةَ ونقضَ العهدَ من بعدِي.**

٣٤٦ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: **أيُّها الناسُ أنا إمامُ البريَّةِ، ووصيُّ خيرِ الخليقةِ، وأبو العترةِ الطاهرةِ الهاديةِ، أنا أخو رسولِ اللهِ ﷺ ووصيُّه ووليُّه وصفيُّه وحبيبُه، أنا أميرُ المؤمنينَ، وقائدُ الغُرِّ المحجَّلينَ، وسيِّدُ الوصيين، حربي حربُ اللهِ، وسلمي سلمُ اللهِ، وطاعتي طاعةُ اللهِ، وولايتي ولايةُ اللهِ، وأتباعي أولياءُ اللهِ، وأنصاري أنصارُ اللهِ.**

---

٣٤٤ ـ الخصال ٥٤٨/ ٣٠، حلية الأبرار للبحراني ٢/ ٣٠٨، مدينة المعاجز ٣/ ٢٥، بحار الأنوار ٢٩/ ٧، غاية المرام: ٢/ ١٦.

٣٤٥ ـ تأويل الآيات ٢/ ٦٨١/ ٩، عيون الأخبار: ٢/ ٢٥٢/ ٢٢، الأمالي للطوسي: ٣٦٣/ ٧٦٢، تفسير نور الثقلين: ٥/ ٢٩٢/ ٧٢، بحار الأنوار: ٨/ ٣٥٨/ ٢١ و٢٤/ ٢٦٠/ ١٤ و٢٧/ ٢٠٣/ ٢، غاية المرام: ٣/ ٣٠٤/ ١ و٢.

(١) سورة الحشر: ٢٠.

٣٤٦ ـ ينابيع المودة ١/ ٢٤١/ ١٥، أمالي الصدوق: ٧٠٢/ ٩٦١، بشارة المصطفى: ٢٩٣/ ٢٤، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٣٥/ ٤.

٣٤٧ ـ بإسناده إلى أبي ذرٍّ في حديثِ مناشدةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام عثمانَ والزبيرَ وعبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ وسعدَ بن أبي وقاصٍ يومَ الشُورى واحتجاجِه عليه السلام عليهم مما فيه من النصوصِ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله والكُلُّ منهُم يُصدِّقُهُ فيما يقول عليه السلام، فكان ممَّا ذكرَهُ عليه السلام أنَّه قال: **فهل فيكُم أحدٌ آتى الزكاةَ وهو راكعٌ ونزلتْ فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾**[1] **غيري؟** قالوا: لا.

٣٤٨ ـ عن محمَّد الباقر، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا عليُّ ما خُلِقْتَ إلا لِتعبدَ ربَّكَ، وليُشرِّفَ بك معالمَ الدينِ، ويُصلِحَ بكَ دارسَ السبيلِ، ولقد ضلَّ من ضلَّ عنك، ولن يهتديَ إلى اللهِ من لم يهتدِ إلى ولايتِكَ، وهو قولُ ربِّي جلَّ شأنُه ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾**[2] **يعني: اهتدى إلى ولايتِكَ.**

٣٤٩ ـ عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنَّ اللهَ قد فرضَ عليكُم طاعتي، ونهاكُم عن معصيتي، وفرضَ عليكُم طاعةَ عليٍّ بعدي، ونهاكُم عن معصيتِه، وهو وصيِّي ووارثي، وهو منِّي وأنا منهُ، حبُّهُ إيمانٌ وبغضُهُ كفرٌ، محبُّهُ محبِّي، ومبغضُهُ مُبغضِي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ، وأنا وهو أبوا هذه الأمة.**

٣٥٠ ـ عن زيد بن عليٍّ، عن أبيه، عن جدِّه عليٍّ المرتضى رضي الله عنه عن

---

٣٤٧ ـ الأمالي للطوسي ٥٤٩، حلية الأبرار للبحراني ٢/ ٣٢٨، بحار الأنوار ٣١/ ٣٧٧، غاية المرام: ٢/ ٢٠/ ١٧.

(١) سورة المائدة: ٥٥.

٣٤٨ ـ ينابيع المودة ١/ ٣٢٨/ ٣، تأويل الآيات: ١/ ٢١٦، بحار الأنوار: ٢٤/ ٦٥.

(٢) سورة طه: ٨٢.

٣٤٩ ـ ينابيع المودة ١/ ٣٦٩/ ٣، المناقب لابن شاذان: ٢٧، كنز الفوائد: ١٨٥، بشارة المصطفى: ٢٥٣/ ٥٢، بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٦٣/ ٤٨، غاية المرام: ٥/ ٢٩٩ و٦/ ٦٦/ ٧٧ و٦/ ١٥٤/ ٨، الفردوس: ٢/ ١٣٢.

٣٥٠ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٣/ ٢، ينابيع المودة ٢/ ٢٩٣/ ٨٤٥، مودة القربى: ٢١، بحار الأنوار: ٢٧/ ١٩٤/ ٥٣ و٣٩/ ٢٥٦، غاية المرام: ٣/ ٦٠/ ٣.

النبيِّ ﷺ: **لو أنَّ عبداً عبدَ اللهَ مثلَ ما قام نوحٌ في قومه، وكانَ له مثلَ أحُدٍ ذهباً فانفقَهُ في سبيلِ اللهِ، ومُدَّ في عمرِهِ حتَّى يحجَّ ألفَ عامٍ على قدميه، ثم [سعى] بين الصَّفا والمروةِ، [ثم] قُتِلَ مظلوماً، ثم لم يوالِكَ يا علي، لم يشمَّ رائحةَ الجنَّةِ ولم يدخلْها.**

٣٥١ ـ حدثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن عليٍّ بن أبى طالب، حدثني أبي عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ بن أبى طالب قال: قال رسول الله ﷺ: **سألتُ اللهِ فيك خمساً، فأعطاني أربعاً، ومنعني واحدةً، سألتُه فأعطاني فيك أنَّكَ أوَّلُ من تنشقُّ الأرضُ عنه يومَ القيامةِ، وأنت معي معك لواءُ الحمدِ وأنت تحملُهُ، وأعطاني أنَّكَ وليُّ المؤمنينَ من بعدِي.**

٣٥٢ ـ حدثني سليم بن قيس الهلالي عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله ﷺ: شركائي الذين قرنَهُم الله بنفسِه وبي وأنزلَ فيهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾[1] الآية، فإن خفتُم تنازعاً في أمرٍ فارجعُوه إلى اللهِ والرسولِ وأولي الأمر. قلت: يا نبيَّ اللهِ من هُم؟ قال: أنتَ أوَّلهُم.**

٣٥٣ ـ حدثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن عليٍّ بن أبى طالب، حدثني أبي عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ بن أبى طالب قال: نزلتْ هذهِ الآيةُ على رسولِ اللهِ ﷺ: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[2] فخرجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى المسجدِ والناسُ يصلُّونَ بينَ راكعٍ وقائمٍ يُصلِّي، فإذا سائلٌ فقالَ: يا**

---

٣٥١ ـ تاريخ بغداد ٥/٩٩، كنز العمال: ١٣/١٢٩/٣٦٤١١، التدوين في أخبار قزوين: ٢/١٢٦.

٣٥٢ ـ شواهد التنزيل ١/١٨٩/٢٠٢، كتاب سليم بن قيس: ٦/٦٢٦، وراجع الاعتقادات وتصحيح الاعتقادات: ٥/١٢١.

(١) سورة النساء: ٥٩.

٣٥٣ ـ تاريخ ابن عساكر ٤٢/٣٥٦ و٤٥/٣٠٣، الدر المنثور ٢/٢٩٣، كنز العمال ١٣/١٦٥/٣٦٥٠١، شواهد التنزيل ١/٢٢٦/٢٣٣.

(٢) سورة المائدة: ٥٥.

سائلٌ هل أعطاكَ أحدٌ شيئاً؟ فقال: لا إلاَّ هذا الراكعُ ـ وأشارَ لعليٍّ ـ أعطاني خاتمَهُ.

٣٥٤ ـ عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن علي، عن أبيه عليٍّ بن الحسين، عن أبيه عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: **سيكونُ بعدِي فتنةٌ مظلمةٌ، الناجي من يمسكُ بعروةِ اللهِ الوُثقى**، فقيلَ لهُ: يا رسولَ اللهِ وما العروةُ الوثقى؟ قال: **ولايةُ سيِّدِ الوصيينَ**. قيلَ: يا رسولَ اللهِ ومَنْ سيِّدُ الوصيينَ؟ قال: **أميرُ المؤمنينَ**، قيل: ومَنْ أميرُ المؤمنينَ؟ قال: **مولى المسلمينَ، وإمامهُم بعدي**، قيل: ومَنْ مولى المسلمينَ؟ قال: **أخي عليُّ بنُ أبي طالبٍ**.

٣٥٥ ـ عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **يا عليُّ، أنت أميرُ المؤمنينَ، وإمامُ المتقينَ. يا عليُّ أنتَ سيدُ الوصيينَ، ووارثُ علمِ النبيِّينَ، وخيرُ الصدِّيقينَ، وأفضلُ السابقينَ، يا عليُّ أنتَ زوجُ سيدةِ نساءِ العالمينَ، وخليفةُ خيرِ المرسلينَ، يا عليُّ أنتَ مولى المؤمنينَ، والحجةُ بعدي على الناسِ أجمعينَ، استوجبَ الجنةَ من تولاكَ، واستحقَّ دخولَ النارِ من عاداك. يا عليُّ والذي بعثني بالنبوَّةِ، واصطفاني على جميعِ البريَّةِ، لو أنَّ عبداً عبدَ اللهَ ألفَ عامٍ ما قُبِلَ ذلكَ منهُ إلا بولايتِكَ وولايةِ الأئمةِ من ولدِكَ، بذلك أخبرني جبرئيلُ، فمَنْ شاءَ فليُؤمنْ ومن شاءَ فليكفُرْ.**

عليٌّ عليه السلام يحتجُّ على الصحابةِ بحقِّ ولايته على الأمَّةِ بعدَ نبيِّها بنصِّ حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ

٣٥٦ ـ عن نذير قال: سمعت عليّاً يقول يوم الجمل لطلحة: **أنشدُكَ**

---

٣٥٤ ـ الاستيعاب لابن عبد البر: ٢/ ٦٥٧، أسد الغابة: ٥/ ٢٨٧، الإصابة: ٧/ ١٦٧، التحصين لابن طاووس: ٥٥٢، بحار الأنوار: ٣٦/ ٢٠، غاية المرام: ١/ ٧٢/ ٢٠ و١/ ١٦٢/ ٦١.

٣٥٥ ـ اليقين لابن طاووس: ٢٣٦، المائة منقبة: ٥٤ بحار الأنوار: ٣٨/ ١٣٤/ ٨٨، غاية المرام: ١/ ٦٧/ ٩ و١/ ١٥٧/ ٤٨.

٣٥٦ ـ مجمع الزوائد ٩/ ١٠٧ وقال: رواه البزار.

اللهَ يا طلحةُ سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: اللهم والِ من والاهُ، وعادِ من عاداهُ؟ قال: بلى فذكرَ وانصرَفَ.

٣٥٧ ـ عن زاذان بن عمر قال: سمعت عليّاً في الرحبة، وهو ينشدُ الناسِ: **من شَهِدَ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ غديرِ خمٍّ وهو يقولُ ما قالَ؟** فقامَ ثلاثةَ عَشَرَ رجلاً، فشهدوا أنهم سمعُوا رسولَ اللهِ ﷺ وهو يقولُ: **من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه.**

٣٥٨ ـ عن زاذان بن عمر أنَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام سألَ رجلاً بالرحبةِ عن حديثٍ فكذَّبَهُ، فقال عليٌّ: **إنَّكَ قد كذَّبتَنِي؟** فقال: ما كذَّبتُكَ، قال: **أَدعو اللهَ عليكَ إن كذَّبتنِي أن يُعميَ بصرَك،** قال: ادعُ اللهَ، فدعا اللهَ عليهِ فلم يخرجْ من الرحبةِ حتَّى قُبِضَ بصرُهُ.

٣٥٩ ـ عن عمرو ذي مرة قال: شهدت عليّاً بالرحبةِ ينشدُ أصحابَ محمّدٍ: **أيُّكم سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ يومَ غديرِ خمٍّ ما قالَ؟** فقامَ أناسٌ فشهدوا أنَّهم سمعُوا رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: **من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهم والِ من والاهُ، وعادِ من عاداهُ، وأحبَّ من أحبَّهُ، وأبغضْ من أبغضَهُ، وانصُرْ من نصرَهُ.**

٣٦٠ ـ عن زيد بن أرقم قال: ناشد عليٌّ الناسُ في الرحبةِ: **مَنْ سمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ الذي قالَ لهُ؟** فقامَ ستةَ عشرَ رجلاً فشهدُوا

---

٣٥٧ ـ مسند احمد ١/ ٨٤، فضائل الصحابة: ٢/ ٥٨٥/ ٩٩١، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٥٩٣/ ١٣٧٢، كنز العمال: ١٣/ ١٧٠/ ٣٦٥١٤، ينابيع المودة: ٢/ ١٥٨/ ٤٤٦، ذخائر العقبى: ٦٨.

٣٥٨ ـ المناقب للخوارزمي: ٣٧٨/ ٣٩٦، حلية الأولياء ٥/ ٢٦، انساب الأشراف ٢/ ١٥٦.

٣٥٩ ـ خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ١٠٤، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ١٣٧/ ٨٤٨٤، المعجم الكبير للطبراني ٥/ ١٩٢، الأمالي للطوسي ٣٤٣/ ٧٥٤، غاية المرام: ١/ ٣١٧/ ٢٦.

٣٦٠ ـ المعجم الكبير للطبراني ٥/ ١٧١، كتاب الأربعين للشيرازي: ١١٤، المناقب لابن المغازلي: ٢٣/ ٣٣، أرجح المطالب: ٥٨٠، ينابيع المودة ٢/ ١٥٨/ ٤٤٥، ذخائر العقبى: ٦٧، بحار الأنوار: ٣٧/ ١٩٦، غاية المرام: ١/ ٢٨١/ ٤٠.

أنَّهم سمعُوا رسولَ اللهِ ﷺ يقول: **اللَّهم مَنْ كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ اللَّهم والِ من والاهُ وعادِ من عاداهُ.** قال زيدُ بن أرقم: فكنتُ في من كتَمَ فذهب بصري وكان عليٌّ رضي الله عنه دعا على من كتَمَ.

٣٦١ ـ عن سعيد بن وهب[١] قال: قال عليٌّ في الرحبة: **أنشدُ باللهِ مَنْ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ غديرِ خمٍّ يقول: اللهُ وليِّي وأنا وليُّ المؤمنينَ، ومن كنتُ وليَّهُ فهذا وليُّهُ، اللهم والِ من والاهُ، وعادِ من عاداهُ، وانصُرْ من نصرَهُ؟** فقال سعيد: قام إلى جنبي ستةٌ. وقال حارثة بن مضرب[٢]: قام عندي ستةٌ. وقال زيد بن يثيع[٣]: قام عندي ستةٌ. وقال عمرو ذو مرة: أحِبَّ من أحبَّهُ وأبغِضْ من أبغضَهُ.

٣٦٢ ـ حدثني سماك بن عبيد بن الوليد العبسي[٤]، قال: دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى فحدثني أنَّه شهد عليّاً رضي الله عنه في الرحبة قال: **انشدُ اللهَ رجلاً سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ وشهدَهُ يومَ غديرِ خُمٍّ إلا قامَ، ولا يقومُ إلاَّ مَنْ قدْ رآه؟** فقامَ اثنا عشَرَ رجلاً، فقالوا: قد رأيناهُ وسمعناهُ حيثُ أخذَ بيدِه يقولُ: **اللهم والِ من والاهُ، وعادِ من عاداهُ، وانصُرْ من نصرَهُ، واخذُلْ من خذلَهُ،** فقام القومُ إلا ثلاثةً لم يقومُوا، فدعا عليهم، فأصابَتْهُم دعوتُه.

---

٣٦١ ـ السنن الكبرى للنسائي ٥/ ١٥٤/ ٨٥٤٢، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ١٣١.

(١) سعيد بن وهب الهمداني الخيواني الكوفي، من كبراء شيعة علي، أسلم في حياة النبي ﷺ. ولزم عليا رضي الله عنه حتى كان يقال له: القراد، للزومه إياه. وثقه يحيى بن معين. مات في سنة ست وسبعين. وقيل: مات بالكوفة في خلافة عبد الملك سنة ست وثمانين. سير أعلام النبلاء ٤/ ١٨٠/ ٧٠، تهذيب التهذيب ٤/ ٨٤/ ١٦٠.

(٢) حارثة بن مضرب العبدي الكوفي، روى عن علي عليه السلام وعمر وابن مسعود وخباب بن الارت، وسلمان الفارسي وغيرهم وعنه أبو إسحاق السبيعي. انظر تهذيب التهذيب ٢/ ١٤٥.

(٣) زيد بن يثيع، ويقال: اثيع الهمداني الكوفي، كوفي تابعي ثقة، وقال ابن سعد: كان قليل الحديث. تهذيب التهذيب ٣/ ٣٦٩/ ٧٨٢، ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٧/ ٣٠٣٢.

(٤) سماك بن عبيد العبسي، الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات: ٦/ ٤٢٦، الإصابة: ٣/ ١٤٧/ ٣٤٨٠، تاريخ ابن معين: ١/ ٣٤٩/ ٢٣٥٥، الجرح والتعديل: ٤/ ٢٨١/ ١٢٠٩.

٣٦٢ ـ مسند احمد ١/ ١١٩، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٢٠٧.

٣٦٣ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: شهدت عليّاً في الرحبة يناشد الناس: **أنشدُ اللهَ من سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ فيَّ يومِ غديرِ خُمٍّ: من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ. لما قامَ فشهِدَ؟**

قال عبد الرحمن: فقامَ اثنا عشرَ بدرياً، كأني أنظرُ إلى أحدِهم عليه سراويلُ، فقالوا: نشهدُ أنا سمعنا رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ يومَ غديرِ خُمٍّ: **ألستُ أولى بالمؤمنينَ من أنفسِهم وأزواجي أُمَّهاتُهم**، قلنا: بلى يا رسولَ اللهِ، قال: **فمنْ كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللَّهم والِ من والاهُ وعادِ من عاداهُ.**

٣٦٤ ـ عن أبي وائل شقيق بن سلمة[1]، قال: قال عليٌّ على المنبر: **نشدتُ اللهَ رجلاً سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ يومَ غديرِ خُمٍّ: اللهم والِ من والاهُ، وعادِ من عاداهُ. إلا قامَ فشهد؟** وتحتَ المنبرِ أنسُ بن مالكٍ، والبراءُ بن عازبٍ، وجريرُ بن عبدِ اللهِ، فأعادها، فلم يُجِبْهُ أحدٌ [منهم] فقال: **اللَّهم منْ كتَمَ هذه الشهادةَ وهو يعرفُها فلا تخرجْهُ من الدنيا حتى تجعلَ به آيةً يُعرفُ بها.** قال [أبو وائل]: فبرِصَ أنسُ، وعَمِيَ البراءُ، ورجعَ جريرُ أعرابيّاً بعد هجرتِه، فأتى السراةَ فماتَ في بيت أمّهِ بالسراة.

٣٦٥ ـ عن أبي الطفيل قال: جمع عليٌّ رضي الله عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: **أنشدُ اللهَ كل امرئٍ مسلمٍ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ يومَ غديرِ خُمٍّ ما سمِعَ لما قامَ؟** فقامَ ثلاثونَ من الناسِ، وقال أبو نعيم: فقامَ ناسٌ كثيرٌ، فَشَهِدُوا حينَ أخذَ بيدِه فقالَ للناسِ: **أتعلمونَ أني أولى**

---

٣٦٣ ـ مسند أبي يعلى ١/٤٢٨/٥٦٧، مسند أحمد: ١/١١٩، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/٢٠٦، كنز العمال: ١٣/١٧٠/٣٦٥١٥.

٣٦٤ ـ انساب الأشراف للبلاذري: ١٥٦، بحار الأنوار: ٣٧/١٩٧/٨١، غاية المرام: ١/٢٨٦/٥١.

(١) أبو وائل: هو شقيق سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، أدرك النبي ﷺ ولم يره، مات سنة ٨٢ بعد الجماجم في خلافة عمر بن عبد العزيز. تهذيب التهذيب: ٣١٦/٦١٩.

٣٦٥ ـ مسند احمد ٤/٣٧٠، مسند البزار: ٢/١٣٢/٤٩٢، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/٢٠٥، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٢/٤٤٧، العمدة لابن البطريق: ٩٣/١١٥، كتاب الأربعين للشيرازي: ١١٨، ينابيع المودة: ١/١٠٦/٢٧.

بالمؤمنينَ من أنفسِهم؟ قالوا: نعم يا رسولَ اللهِ، قال: **من كنتُ مولاه فهذا مولاه، اللَّهمَّ والِ من والاهُ، وعادِ من عاداهُ.**

٣٦٦ ـ عن طلحة بن عميرة أن عليّاً عليه السلام ناشدَ الناسَ اللهَ في الرحبةِ بالكوفةِ، فقال: **أنشدكُم اللهَ رجلاً سمعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ لي وهو منصرفٌ من حجةِ الوداعِ: من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللَّهم والِ من والاهُ، وعادِ من عاداهُ؟** فقامَ رجالٌ فشهِدُوا بذلك، فقال عليه السلام لأنس بن مالك: **لقد حضَرْتَها، فما بالُكَ!** فقال: يا أميرَ المؤمنينَ كبرتْ سِنِّي، وصارَ ما أنساهُ أكثرَ ممَّا أذكرُه، فقال له: **إن كنتَ كاذباً فضربَك اللهُ بها بيضاءَ لا تواريها العمامةُ،** فما ماتَ حتَّى أصابَهُ البرصُ.

٣٦٧ ـ حدثنا طلحة بن عميرة قال: نشد عليٌّ عليه السلام الناسَ في قولِ النبيِّ صلى الله عليه وآله: **من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ،** فشهد اثنا عشَرَ رجلاً من الأنصارِ، وأنسُ بن مالكٍ في القومِ لم يشهدْ، فقالَ لهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **يا أنسُ،** قال: لبيَّكَ، قال: **ما يمنعُكَ أنْ تشهدَ وقد سمعتَ ما سمِعُوا؟** فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، كبرتُ ونسيتُ، فقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **اللَّهم إن كان كاذباً فاضربْهُ ببياضٍ**(١) **لا تواريهِ العمامةُ.** قال طلحةُ بن عميرة: فأشهدُ باللهِ لقد رأيتُها بيضاءَ بينَ عينيه.

٣٦٨ ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا عليُّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فحمد اللهَ وأثنى عليهِ، ثم قال: **أيُّها الناسُ إن قدامَ منبرِكم هذا أربعةُ رهطٍ من أصحابِ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله منهم أنسُ بنُ مالكٍ، والبراءُ بنُ عازبٍ، والأشعثُ بنُ قيسٍ الكندي، وخالدُ بنُ يزيدَ البجلي،** ثم أقبل على أنسٍ فقال: **يا أنسُ إن كنتَ سمعتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول: منْ كنتُ**

---

٣٦٦ ـ شرح نهج البلاغة ١٩/٢١٧، أرجح المطالب: ٦٨٠، المعارف لابن قتيبة: ٥٨٠، غاية المرام: ١/٢٩٩/٨٤.

٣٦٧ ـ الإرشاد ١/٣٥١، الخرائج والجرائح ١/٢٠٧/٤٩، بحار الأنوار ٤١/٢٠٤/٢٠ و٤٢/١٤٨/٩، غاية المرام: ١/٢٨٥/٥٠.

(١) في بعض النسخ: فاضربه بوضح.

٣٦٨ ـ الخصال ٢١٩/٤٤، الأمالي للصدوق ١٨٤/١٩٠، مدينة المعاجز ١/٣١٥/٢٠٠، بحار الأنوار ٣١/٤٤٦/٣، غاية المرام: ١/٣٠٦/٣.

مولاهُ فهذا عليٌّ مولاهُ، ثم لم تشهدْ لي اليومَ بالولايةِ فلا أماتَكَ اللهُ حتى يبتليَكَ ببرصٍ لا تُغطِّيهِ العمامةُ، وأمَّا أنتَ يا أشعثُ فإن كنتَ سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: من كنتُ مولاهُ فهذا عليٌّ مولاهُ، ثم لم تشهدْ لي اليومَ بالولايةِ فلا أماتَكَ اللهُ حتى يذهبَ بكريمتيكَ، وأمَّا أنتَ يا خالدُ بنُ يزيدَ فإن كنتَ سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: منْ كنتُ مولاهُ فهذا عليٌّ مولاهُ اللَّهم والِ مَنْ والاهُ وعادِ من عاداهُ، ثمَّ لمْ تشهدْ ليَ اليومَ بالولايةِ فلا أماتَك اللهُ إلاَّ ميتةً جاهليةً، وأمَّا أنتَ يا براءُ بنُ عازبٍ فإنْ كنتَ سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: من كنتُ مولاهُ فهذا عليٌّ مولاهُ اللَّهم والِ من والاهُ وعادِ من عاداهُ، ثم لم تشهدْ ليَ اليومَ بالولايةِ فلا أماتَك اللهُ إلا حيثُ هاجرتَ منه.

قال: جابرُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاري: واللهِ لقد رأيتُ أنسَ بنَ مالكٍ وقد ابتليَ ببرصٍ يغطيهِ بالعمامةِ فما تسترُهُ، ولقد رأيتُ الأشعثَ بن قيسٍ وقد ذهبت كريمتاهُ، وهو يقول: الحمدُ اللهِ الذي جعلَ دعاءَ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليَّ بالعمى في الدنيا ولم يدعُ عليَّ بالعذابِ في الآخرةِ فأعذَّب، وأمَّا خالدُ بنُ يزيدَ فإنَّه ماتَ فأرادَ أهلُهُ أن يدفنوه وحُفِرَ لهُ في منزلِه فدفنَ، فسمعتْ بذلك كندةُ فجاءتْ بالخيلِ والإبلِ فعقرَتْها على بابِ منزلِه، فماتَ ميتةً جاهليةً. وأما البراءُ بنُ عازبٍ فإنَّهُ ولاَّهُ معاويةُ اليمنَ فماتَ بها ومنها كانَ هاجر.

٣٦٩ ـ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليّاً عليه السلام يقول: **بايعَ الناسُ أبا بكرٍ وأنا واللهِ أولى بالأمرِ وأحقُّ به، فسمعتُ وأطعتُ مخافةَ أنْ يرجعَ الناسُ كُفَّاراً، يضربُ بعضُهم رقابَ بعضٍ بالسيفِ، ثم بايعَ أبو بكر لعمرَ وأنا واللهِ أولى بالأمرِ منهُ، فسمعتُ وأطعتُ مخافةَ أن يرجعَ الناسُ كفاراً، ثم أنتم تريدونَ أن تبايعوا عثمانَ إذا لا أسمعُ ولا أطيعُ. إنَّ عمرَ جعلنِي في خمسةِ نفرٍ أنا سادسُهم، لأيمُ اللهِ لا يُعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه شرع سواء، وأيمُ اللهِ لوْ**

---

٣٦٩ ـ المناقب للخوارزمي: ٣١٣/ ٣١٤، تاريخ ابن عساكر ٤٢/ ٤٣٣، غاية المرام: ٣/ ١٩٦ باختلاف يسير وباختصار عن الخصال: ٥٥٣/ ٣١، وغاية المرام: ٦/ ٥/ ١.

أشاءُ أن أتكلّمَ ثم لا يستطيعُ عربُهم ولا عجمُهم ولا المعاهدُ منهم ولا المشركُ أن يردَّ خصلةً منها .

ثم قال: أنشدكُم اللهَ أيُّها الخمسةُ، أمنكُم أخو رسولِ اللهِ ﷺ غيري؟ قالوا: لا، قال: أمنكُمْ أحدٌ لهُ أخٌ مثلُ أخي المزَّينِ بالجناحينِ، يطيرُ مع الملائكةِ في الجنَّةِ؟ قالوا: لا، قال: أمنكُمْ أحدٌ لهُ عمٌّ مثلُ عمِّي حمزةَ بنِ عبدِ المُطَّلبِ، أسدِ اللهِ وأسدِ رسولِه غيري؟ قالوا: لا، قال: أمنكُمْ أحدٌ لهُ ابنُ عمٍّ مثلُ ابنِ عمِّي رسولِ اللهِ ﷺ؟ قالوا: لا. قال: أمنكُمْ أحدٌ له زوجةٌ مثلُ زوجتي فاطمةَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ سيدةِ نساءِ هذه الأمَّةِ؟ قالوا: لا، قال: أمنكُم أحدٌ له سبطانِ مثلُ الحسنِ والحسينِ سبطي هذه الأمّةِ، ابني رسولِ اللهِ ﷺ غيري؟ قالوا: لا، قال: أمنكُمْ أحدٌ قتلَ مشركي قريشٍ غيري؟ قالوا: لا، قال: أمنكُمْ أحدٌ وحَّدَ اللهَ قبلي؟ قالوا: لا، قال: أمنكُمْ أحدٌ صلَّى القبلتينِ غيري؟ قالوا: لا، قال: أمنكُمْ أحدٌ أمرَ اللهُ بمودَّتِهِ غيري؟ قالوا: لا، قال: أمنكُم أحدٌ غسَّلَ رسولَ اللهِ ﷺ غيري؟ قالوا: لا، قال: أمنكُم أحدٌ سكنَ المسجدَ يمرُّ فيهِ جنباً غيري؟ قالوا: لا، قال: أمنكُم أحدٌ رُدَّتْ عليهِ الشَّمسُ بعدَ غروبِها حتَّى صلَّى العصرَ غيري؟ قالوا: لا. قال: أمنكُم أحدٌ قال لهُ رسولُ اللهِ ﷺ حينَ قُرِّبَ إليهِ الطيرُ فأعجبَهُ؟ فقال: اللهم ائتِني بأحبِّ خلقِكَ إليك يَأكلُ معي من هذا الطيرِ، فجئتُ وأنا لا أعلمُ ما كانَ من قولِه، فدخلتُ فقال: وإلي يا رب، وإلي يا رب، غيري؟ قالوا: لا. قال: أفيكُم أحدٌ كانَ أقتلَ للمشركينَ عندَ كلِّ شديدةٍ تنزلُ برسولِ اللهِ منِّي؟ قالوا: لا قال: أفيكُم أحدٌ كانَ أعظمَ عناءً عن رسولِ اللهِ ﷺ منِّي حتَّى اضطجعتُ على فراشِهِ ووقيتُهُ بنفسي وبذلتُ مُهجتي، غيري؟ قالوا: لا، قال: أفيكُم أحدٌ كانَ يأخذُ الخُمُسَ غيري وغيرُ زوجتي فاطمةُ؟ قالوا: لا .[قال: أمنكم أحدٌ كانَ لهُ سهمٌ في الخاصِّ وسهمٌ في العامِّ غيري]؟ قالوا: لا قال: أفيكُم أحدٌ يطهرُهُ كتابُ اللهِ غيري حتَّى سدَّ النبيُّ أبوابَ المهاجرينَ وفتحَ بابي إليهِ حتَّى قامَ إليه عمَّاهُ: حمزةُ والعباسُ فقالا: يا رسولَ اللهِ ﷺ سددتَ أبوابَنا وفتحتَ بابَ عليٍّ؟ فقال النبيُّ ﷺ: ما أنا فتحتُ بابَهُ ولا سددتُ أبوابَكُم، بلْ اللهُ فتحَ بابَهُ وسدَّ أبوابَكُم؟ قالوا: لا. قال: أفيكُم أحدٌ تمَّمَ اللهُ نورَهُ من السماءِ حينَ قال ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ

حَقَّهُ﴾[1] غيري؟ قالوا: اللَّهمَ لا. قال: **أفيكُم أحدٌ ناجى رسولَ اللهِ ﷺ ستَ عشْرةَ مرّةً غيري حينَ قالَ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾؟[2] قالوا: اللَّهم لا، قال: **هل فيكُم أحدٌ ولي غمضَ رسولِ اللهِ غيري؟** قالوا: اللَّهم لا، قال: **أفيكُم أحدٌ آخر عهدِه برسولِه ﷺ حينَ وضعتُهُ في حفرتِه غيري؟** قالوا: لا.

مكانةُ عليٍّ عليه السلام ومقامُه في الأُمّةِ

٣٧٠ ـ حدثنا أبو حيان التيميُّ[3] عن أبيه، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **رحمَ اللهُ عليّاً، اللَّهم أدِرِ الحقَّ معَهُ حيثُ دار.**

٣٧١ ـ عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **أنا خليفةُ رسولِ اللهِ ووزيرُه ووارثُه، أنا أخو رسولِ الله، ووصيُّه وحبيبه، أنا صفيُّ رسولِ اللهِ، وصاحبُه، أنا ابنُ عمِّ رسولِ اللهِ، وزوجُ ابنتِه، وأبو ولدِه، أنا سيِّدُ الوصيينَ، ووصيُّ سيدِّ النبيينَ، أنا الحجةُ العظمى، والآيةُ الكبرى، والمثلُ الأعلى، وبابُ النبيِّ المصطفى، أنا العروةُ الوثقى، وكلمةُ التقوى، وأمينُ اللهِ تعالى ذكرُه على أهلِ الدنيا.**

٣٧٢ ـ عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة: **أنا سيِّدُ الوصيِّينَ، ووصيُّ سيِّدِ النبيينَ، أنا إمامُ**

---

(١) سورة الروم: ٣٨.

(٢) سورة المجادلة: ١٢.

٣٧٠ ـ مستدرك الصحيحين ٣/ ١٢٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وخالفه الذهبي، سنن الترمذي: ٢/ ٢٨٩، فرائد السمطين: ١/ ١٧٦، مسند أبي يعلى: ١/ ٤١٨/ ٥٥٠، المعجم الأوسط للطبراني: ٦/ ٩٥، غاية المرام: ٥/ ٢٨٢ و٢٨٣.

(٣) أبو حيان التيمي: هو يحيى بن سعيد بن حيان الكوفي، من تيم الرباب. كان صدوقا، ثقة صالح، مبرز، صاحب سنة. مات سنة خمس وأربعين ومئة. تهذيب الكمال ٣١/ ٣٢٣/ ٦٨٣٢.

٣٧١ ـ الأمالي للصدوق ٩٢/ ٦٧، بحار الأنوار ٣٩/ ٣٣٥/ ٢، غاية المرام: ١/ ١٠٨/ ٣ و٥/ ١١٨/ ٨ و٦/ ١٧٧/ ١.

٣٧٢ ـ الأمالي للصدوق ٧٧/ ٤٤، روضة الواعظين ١١١، حلية الأبرار للبحراني ٢/ ٤٣٨/ ٣، بحار الأنوار ٣٩/ ٣٤١/ ١٢، بشارة المصطفى ٢٤٧/ ٣٦، غاية المرام: ١/ ١٦٦/ ٤.

المسلمينَ، وقائدُ المتقينَ، ومولى المؤمنينَ، وزوجُ سيدةِ نساءِ العالمينَ، أنا المتختمُ باليمينِ، والمعفِّرُ للجبينِ، أنا الذي هاجرتُ الهجرتين، وبايعتُ البيعتين، أنا صاحبُ بدرٍ وحُنين، أنا الضاربُ بالسيفين، والحاملُ على فرسين، أنا وارثُ علمِ الأولين، وحجةُ اللهِ على العالمينَ بعدَ الأنبياء، ومحمَّدٌ بنُ عبدِ اللهِ ﷺ خاتمُ النبيينَ. أهلُ موالاتي مرحومونَ، وأهلُ عداوتي ملعونونَ، ولقد كان حبيبي رسولُ اللهِ ﷺ كثيراً ما يقولُ لي: يا عليُّ، حبُّكَ تقوىً وإيمانٌ، وبغضُكَ كفرٌ ونفاقٌ، وأنا بيتُ الحكمةِ، وأنتَ مفتاحُه، وكذبَ من زعمَ أنَّهُ يُحبُّني ويبغضُكَ.

٣٧٣ ـ وقال سليم: وحدثني أبو ذرٍّ، وسلمان، والمقداد، ثم سمعته من عليٍّ عليه السلام، قالوا: إنَّ رجلاً فاخرَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ عليه السلام، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ لعليٍّ عليه السلام: **أيْ أخِي، فاخرِ العربَ، فأنتَ أكرمُهُم ابنَ عمٍّ، وأكرمُهم أباً، وأكرمُهم أخاً، وأكرمُهم نفساً، وأكرمُهم نسباً، وأكرمُهم زوجةً، وأكرمُهم ولداً، وأكرمُهم عمّاً، وأعظمُهم عناءً بنفسِكَ ومالِكَ، وأتمُّهم حِلماً، وأقدمُهم سِلماً، وأكثرُهُم علماً، وأنتَ أقرأُهم لكتابِ اللهِ، وأعلمُهم بسُنّنِ اللهِ، وأشجعُهم قلباً في لقاءِ يومِ الهيجِ، وأجودُهم كفّاً، وأزهدُهم في الدنيا، وأشدُّهم اجتهاداً، وأحسنُهُم خُلُقاً، وأصدقُهم لساناً، وأحبُّهم إلى اللهِ وإليَّ، وستبقى بعدي ثلاثينَ سنةً، تعبدُ اللهَ وتصبرُ على ظلمِ قريشٍ، ثم تجاهدُهم في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ إذا وجدتَ أعواناً، تقاتلُ على تأويلِ القرآنِ كما قاتلتَ معي على تنزيلِه الناكثينَ والقاسطينَ والمارقينَ من هذه الأُمَّةِ**[1].

٣٧٤ ـ عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام ـ في حديث طويل ـ: **وأمَّا الثامنةَ عشْرةَ، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لي: يا عليُّ أنتَ صاحبُ لواءِ الحمدِ في الآخرةِ، وأنتَ يومَ القيامةِ أقربُ الخلائقِ**

---

٣٧٣ ـ كتاب سليم بن قيس ١٦٦، الاحتجاج: ١/٢٢٩، بحار الأنوار: ٤٠/١/١ و٤٠/٩٣/١١٥.

(١) في البحار قال في آخره: بعد قوله: قاتلت معي على تنزيله: ثم تقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم رأسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد منه.

٣٧٤ ـ الخصال: ١/٥٧٢، بحار الأنوار: ٣١/٤٣٢/٢.

مني مجلساً، يبسطُ لي، ويبسطُ لك، فأكونُ في زمرةِ النبيِّينَ، وتكونُ في زمرة الوصيِّينَ، ويوضعُ على رأسِكَ تاجُ النورِ، وإكليلُ الكرامةِ، يحفُّ بك سبعونَ ألفَ مَلَكٍ، حتَّى يفرغَ اللهُ عزَّ وجلَّ من حسابِ الخلائق.

وأمَّا التاسعةَ عشرةَ، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: ستقاتلُ الناكثينَ والقاسطينَ والمارقينَ، فمن قاتلَكَ منهم، فإنَّ لكَ بكلِّ رجلٍ منهم شفاعةً في مائةِ ألفٍ من شيعتِكَ.

فقلتُ: يا رسولَ اللهِ فمنِ الناكثونَ؟ قال: طلحةُ والزبيرُ سيبايعانِك بالحجازِ وينكثانِكَ بالعراقِ، فإذا فعلا ذلك فحارِبْهُما، فإنَّ في قتالهما طهارةً لأهلِ الأرضِ.

قلتُ: فمنِ القاسطونَ؟ قال: معاويةُ وأصحابُه. قلتُ: فمنِ المارقونَ؟ قال: أصحابُ ذي الثديةِ، وهم يمرقونَ من الدينِ كما يمرقُ السهمُ من الرَميةِ، فاقتلْهُم، فإنَّ في قتلِهم فرجاً لأهلِ الأرضِ، وعذاباً معجلاً عليهم، وذخراً لك عندَ اللهِ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ.

وأمَّا الثامنةُ والعشرونَ، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى وعدنِي فيك وعداً لن يخلفَهُ، جعلني نبيّاً، وجعلكَ وصيّاً، وستلقى من أمتي من بعدِي ما لقيَ موسى من فرعونَ، فاصبِرْ واحتسبْ حتى تلقاني، فأُوالي من والاك، وأُعادي من عاداك.

وأمَّا التاسعةُ والعشرونَ، فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: يا عليُّ أنت صاحبَ الحوضِ لا يملُكُه غيرُكَ، وسيأتيكَ قومٌ فيستسقونَكَ فتقولُ: لا ولا مثل ذرة، فينصرفونَ مسودةً وجوهُهم، وسترِدُ عليكَ شيعتي وشيعتُكَ فتقولُ: رووا رواءً مرويينَ، فيُروونَ[1] مبيضةً وجوهُهم.

وأمَّا الثلاثونَ، فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: يُحشرُ أُمَّتِي يومَ القيامةِ على خمسِ راياتٍ: فأولُ رايةٍ تردُ عليَّ رايةُ فرعونِ هذه الأمةِ، وهو معاويةُ. والثانيةُ مع سامريِّ هذهِ الأمَّةِ، وهو عمرو بن العاصِ. والثالثةُ مع جاثليقِ هذه الأمَّةِ، وهو أبو موسى الأشعريُّ.

---

(١) في البحار: ردوا... فيردون.

والرابعةُ مع أبي الأعور السلمي. وأمَّا الخامسةُ فمعَكَ يا عليُّ تحتَها المؤمنونَ وأنتَ إمامُهم، ثم يقولُ اللهُ تباركَ وتعالى للأربعةِ: ﴿ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾[1] وهم شيعتي، ومن والاني، وقاتلَ معيَ الفئةَ الباغيةَ والناكبةَ[2] عن الصراطِ، وبابُ الرحمةِ وهُمْ شيعتي، فينادي هؤلاءِ: ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾[3] ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[4]، ثم ترِدُ أمّتي وشيعتي فيرُوونَ من حوضِ محمَّدٍ ﷺ، وبيدي عصا عوسجٍ أطردُ بها أعدائي طردَ غريبةِ الإبل.

وأمَّا الحاديةُ والثلاثونَ، فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: لولا أنْ يقولَ فيكَ الغالونَ من أمَّتِي ما قالتِ النصارى في عيسى بنِ مريمَ، لقلتُ فيك قولاً لا تمرُّ بملأٍ من الناسِ إلا أخذوا الترابَ من تحتِ قدميك يستشفونَ به.

وأمَّا الثانيةُ والثلاثونَ، فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى نصرَنِي بالرُّعبِ فسألتُه أنْ ينصرَكَ بمثلِه، فجعلَ لك من ذلك مثلَ الذي جعلَ لي.

وأمَّا الثالثةُ والثلاثونَ، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ التقمَ أذُنِي، وعلَّمَنِي ما كانَ وما يكونُ إلى يومِ القيامةِ، فساقَ اللهُ عزَّ وجلَّ ذلكَ إليَّ على لسانِ نبيِّه ﷺ.

وأمَّا الثالثةُ والخمسونَ، فإنَّ اللهَ تباركَ وتعالى لنْ يذهبَ بالدنيا حتَّى يقومَ منَّا القائمُ، يقتُلُ مبغضِينا، ولا يقبلُ الجزيةَ، ويكسِرُ الصليبَ، والأصنامَ، وتضعُ الحربُ أوزارها، ويدعو إلى أخذِ المالِ فيقسمُه بالسويةِ، ويعدلُ في الرعيَّةِ.

---

(١) سورة الحديد: ١٣.

(٢) لعل في الأصل: الناكثة.

(٣) سورة الحديد: ١٤.

(٤) سورة الحديد: ١٥.

وأمَّا الرابعةُ والخمسونَ، فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: سيلعنُكَ بنو أميَّةَ، ويردُّ عليهم مَلَكٌ بكلِ لعنةٍ ألفَ لعنةٍ، فإذا قامَ القائمُ لعنَهُم أربعينَ سنةً.

وأمَّا الخامسةُ والخمسونَ فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لي: سيُفْتَتَنُ فيكَ طوائفُ من أُمَّتِي فيقولونَ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يُخَلِّفْ شيئاً فبماذا أوصى عليّاً؟ أو ليسَ كتابُ ربِّي أفضلَ الأشياءِ بعدَ اللهِ عزَّ وجلَّ، والذي بعثنِي بالحقِّ لئِنْ لم تجمَعْهُ بإتقانٍ لم يُجمعْ أبداً، فخصَّنِي اللهُ عزَّ وجلَّ بذلكَ من دونِ الصحابةِ.

عليٌّ عليه السلام الصدِّيقُ الأكبرُ في الأُمَّةِ

٣٧٥ ـ عن عبَّاد بن عبد الله الأسدي عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **إنِّي عبدُ اللهِ، وأخو رسولِه، وأنا الصدِّيقُ الأكبرُ، لا يقولُها بعدي إلا كاذبٌ، صلّيتُ قبلَ الناسِ بسبعِ سنينَ، قبلَ أن يعبدَهُ أحد من هذهِ الأُمَّةِ.**

عليٌّ عليه السلام فاروقُ هذهِ الأُمَّةِ

٣٧٦ ـ عن سلمان الفارسيِّ، عن أميرِ المؤمنين عليه السلام قال: **أنا صاحبُ الميسمِ، وأنا الفاروقُ الأكبرُ، وأنا صاحِبُ الكرَّاتِ، ودولةِ الدُّولِ.**

٣٧٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات اللهِ عليهِ كثيراً ما يقول: **أنا قسيمُ اللهِ بين الجنَّةِ والنَّارِ، وأنا الفاروقُ الأكبرُ، وأنا صاحِبُ العصا والميسم.**

---

٣٧٥ ـ مستدرك الصحيحين: ٣/ ١١١، المصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٩٨/ ٢١، تاريخ الطبري: ٢/ ٣١٠، الآحاد والمثاني: ١/ ١٤٨/ ١٧٨، فرائد السمطين: ١/ ٢٤٨/ ١٩٢، ينابيع المودة: ١/ ١٩٣/ ١٥، غاية المرام: ٥/ ١٥٤/ ١٦ و٥/ ١٧٩/ ٣٩ و٦/ ٢٧٤/ ١٠ مختصراً.

٣٧٦ ـ بصائر الدرجات: ٥/ ٢٢٢، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٤٥/ ١٧ و٥٣/ ١١٩/ ١٥٢.

٣٧٧ ـ بصائر الدرجات: ٢٢١، علل الشرائع: ١/ ١٦٤/ ٣، الكافي ١/ ١٩٧، الأمالي للطوسي: ٢٠٦، تفسير نور الثقلين: ٤/ ٩٧/ ١٠٢، ينابيع المعاجز للبحراني: ١٢٣، بحار الأنوار: ٥٣/ ١٠١/ ١٢٤.

٣٧٨ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، من حديثٍ في فضلِ أمير المؤمنين عن عليٍّ عليه السلام أنَّهُ قال: **أنا قسِيمُ الجنَّةِ والنَّارِ لا يدخلُها داخِلٌ إلا على أحدِ قِسمينِ، وأنا الفاروقُ الأكبرُ، وأنا الإمامُ لِمن بعدِي، والمؤدِّي عمَّن كان قَبْلِي، ولا يتقدَّمُنِي أحدٌ إلاَّ أحمدُ صلى الله عليه وآله، وإنِّي وإيَّاه لعلى سبيل واحد إلاَّ أنَّه هو المدعوُّ باسمِه.**

ولقد أعطِيت السِّتَّ: عِلمَ المنايا، والبلايا، والوصايا، والأنسابِ، وفصلَ الخِطابِ، وإنِّي لصاحِبُ الكرَّاتِ، ودولةِ الدُّولِ، وإنِّي لصاحِبُ العصا، والميسمِ، والدَّابَّةُ التِّي تكلِّمُ النَّاس.

عليٌّ عليه السلام يعسوبُ المؤمنينَ في الأُمَّةِ

٣٧٩ ـ حدثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن عليٍّ بن أبى طالب حدثني أبي عبد الله بن عمر عن أبيه عن جدِّه عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليٌّ يعسوبُ المؤمنينَ، والمالُ يعسوبُ المنافقينَ.**

٣٨٠ ـ عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام: **يا عليُّ إنَّكَ سيِّدُ المسلمينَ، وإمامُ المتّقينَ، وقائدُ الغُرِّ المحجَّلِينَ، ويعسوبُ المؤمنينَ.**

عليٌّ عليه السلام آيةٌ لمعرفةِ المنافقينَ في الأُمَّةِ

٣٨١ ـ عن زر قال: قال عليٌّ: **والذي فلقَ الحبَّةَ، وبرأَ النسمةَ، إنه**

---

٣٧٨ ـ الكافي: ١/ ١٩٧/ ٣، بصائر الدرجات: ٢١٩/ ١، مختصر بصائر الدرجات: ٤١، المحتضر: ١٦٠، مدينة المعاجز: ٣/ ٨٨/ ٧٤٧، بحار الأنوار: ٢٥/ ٣٥٤ و٥٣/ ١٢٣.

٣٧٩ ـ الصواعق المحرقة: ٧٥، اليقين لابن طاووس: ٤٩٨، بحار الأنوار: ٤٠/ ٢٥/ ٤٧.

٣٨٠ ـ الأمالي للطوسي: ٣٤٥/ ٧١٠، التحصين لابن طاووس: ٥٩٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٢٦٣، بحار الأنوار: ٣٨/ ١٢٦/ ٧٣، اليقين لابن طاووس: ٤٩١، غاية المرام: ١/ ٦٧ و١/ ١٢١ و١/ ١٢٦/ ١٧.

٣٨١ ـ صحيح مسلم ١/ ٦١ واللفظ له، فضائل الصحابة: ١٧، تحفة الأحوذي: ١٠/ ١٥١، صحيح ابن حبان: ١٥/ ٣٦٧، تفسير القرطبي: ٧/ ٤٤، وتاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٢٧١ =

لعهدُ النبيِّ الأُمِّي ﷺ إليَّ، أنْ لا يحبُّنِي إلاَّ مؤمنٌ، ولا يبغضُنِي إلاَّ منافقٌ[1].

٣٨٢ ـ عن الحسن بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ لا يبغضُك من الأنصارِ، إلاَّ مَنْ كانَ أصلُه يهوديّاً.**

٣٨٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: **واللهِ لو ضربتُ خيشومَ محبِّينا بالسيفِ ما أبغضُونا، ووالله لو أدنيتُ إلى مبغضِينا وحثوتُ لهم من المالِ ما أحبُّونا.**

٣٨٩ ـ عن عليِّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **لا يحبُّ عليّاً إلاَّ مؤمنٌ، ولا يبغِضُهُ إلاَّ كافرٌ.**

٣٩٠ ـ عن مكحول قال: قال عليٌّ عليه السلام: إنَّ رسول الله ﷺ قال: **إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ رسخَ حبي في قلوبِ المؤمنينَ، وكذلك رسخَ حبُّكَ يا عليُّ في قلوبِ المؤمنينَ، ورسخَ بغضي وبغضُكَ في قلوبِ المنافقينَ، فلا**

= و٢٧٤ و٤٢/ ٢٧٦، سنن النسائي: ٨/ ١١٧، سنن الترمذي ٥/ ٣٠٦/ ٣٨١٩، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ١٠٥، السنن الكبرى للنسائي ٥/ ١٣٧/ ٨٤٨٦ و٨٤٨٧، سنن ابن ماجة: ١/ ٤٢/ ١١٤، مسند أحمد: ١/ ٢٠٤/ ٧٣١، الصواعق المحرقة: ١٢٢، صفة الصفوة: ١/ ٣١٢، الاستيعاب لابن عبد البر: ٣/ ٣٧، مناقب الإمام علي لابن المغازلي: ١٨٧/ ٢٢٧ و٢٢٨ و٢٢٩ عن ربيعة الوالبي و٢٣٢ و١٨٨/ ٢٣١، ينابيع المودة: ١/ ١٤٩/ ١ و٢ و١/ ١٥٠/ ٣ و١/ ١٥١/ ١١ و٢/ ١٨٠/ ١٧٠، ذخائر العقبى: ٩١، الرياض النضرة: ٢/ ٢٨٤، مسند الحميدي: ١/ ٣١/ ٥٨، الإرشاد ١/ ٤٠، الأمالي للطوسي ٢٥٨/ ٤٦٥، غاية المرام: ٦/ ٦٤/ ٦٨ و٦/ ١٤٦/ ١، حلية الأولياء ٤/ ١٨٥.

(١) في بعض هذه المصادر: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

٣٨٢ ـ ينابيع المودة ٢/ ٣١٣/ ٨٩٧، مودة القربى: ٢٨، عيون أخبار الرضا: ١/ ٦٥/ ٢٣٤، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٠١/ ١١٣.

٣٨٨ ـ الكافي ٨/ ٢٦٨/ ٣٩٦، تفسير نور الثقلين: ٥/ ٣١٩/ ٣٦، تفسير فرات الكوفي: ٤٨٢، تفسير البرهان: ٤/ ٣٣١.

٣٨٩ ـ ينابيع المودة ٢/ ٢٧٣/ ٧٨١، عيون أخبار الرضا: ١/ ٦٨/ ٢٦٦، مودة القربى: ١٤، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٠٢.

٣٩٠ ـ الخصال ٥٧٧، بحار الأنوار: ٣١/ ٤٤١.

يحبُّكَ إلاَّ مؤمنٌ تقيٌّ، ولا يبغضُكَ إلاَّ منافقٌ كافرٌ.

٣٩١ ـ وقال عليه السلام: **لو ضربتُ خيشومَ المؤمنِ بسيفي هذا على أن يبغضَني ما أبغضَنِي، ولو صببتُ الدنيا بجماتِها على المنافقِ على أن يحبَّنِي ما أحبَّنِي. وذلك أنه قضى فانقضى على لسانِ النبيِّ الأميِّ صلى الله عليه وآله أنه قال: يا عليُّ لا يبغضُكَ مؤمنٌ، ولا يَحبُّكَ منافقٌ.**

٣٩٢ ـ عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: **لو ضربتُ خياشيمَ المؤمنِ بالسيفِ ما أبغضَنِي، ولو صببتُ الدنيا على المنافقِ ذهباً وفضةً ما أحبَّنِي، إنَّ اللهَ تعالى أخذَ ميثاقَ المؤمنينَ بحبِّي، وميثاقَ المنافقينَ ببغضِي، فلا يبغضُنِي مؤمنٌ، ولا يحبُّنِي منافقٌ أبداً.**

٣٩٣ ـ عن عبد الله بن نجي، قال: سمعت عليَّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: **صلَّيتُ معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قبلَ أنْ يصليَ معَهُ أحدٌ من الناسِ ثلاثَ سنينَ، وكان ممَّا عهدَ إليَّ أن لا يبغضُنِي مؤمنٌ، ولا يحبُّني كافرٌ أو منافقٌ، واللهِ ما كذبتُ ولا كُذِّبتُ، ولا ضللتُ، ولا ضُلَّ بي، ولا نسيتُ ما عُهِدَ إليَّ.**

عليٌّ عليه السلام علامةٌ لمعرفةِ المضلينَ في الأُمَّةِ

٣٩٤ ـ قال عليه السلام: **يهلكُ فيَّ رجلانِ: محبٌّ مفرطٌ، وباهتٌ مُفْتَرٍ.**

---

٣٩١ ـ نهج البلاغة ٤/ ١٣/ ٤٥، روضة الواعظين: ٢٩٥، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٩٦/ ٩٧، نهج السعادة: ٢/ ٥٨٩، شرح نهج البلاغة: ١٨/ ١٧٣، تفسير مجمع البيان: ٦/ ٤٥٥، إعلام الورى: ١/ ٣٧٦، وينابيع المودة: ١/ ١٥٢/ ١٥، الكافي: ٨/ ٢٦٨/ ٣٩٦، الغارات: ١/ ٤٣، دعائم الإسلام: ١/ ٣٧٠، مستدرك الوسائل: ١١/ ٦٦/ ١٢٤٤٢، غاية المرام: ٦/ ٦٤/ ٦٧.

٣٩٢ ـ كتاب الأربعين ٤٦٥، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٩٥.

٣٩٣ ـ الأمالي لِلطوسي: ٢٦١، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ١٨٨/ ٢٣٠.

٣٩٤ ـ نهج البلاغة ٤/ ١٠٨/ ٤٦٩، خصائص الأئمة: ١٢٤.

٣٩٥ ـ عن حجية بن عدي[١] قال: قال عليٌّ: **يهلكُ فيَّ رجلانِ محبٌّ مفرطٌ، ومبغضٌ مفترٍ.**

٣٩٦ ـ عن بريدة[٢] عن أبيه، قال: قال عليٌّ صلوات الله عليه: **لا يحبُّنِي كافرٌ، ولا منافقٌ، ولا ولدُ زنا.**

٣٩٧ ـ عن أبي جحيفة قال: سمعت عليّاً عليه السلام على المنبر يقول: **هلكَ فيَّ رجلانِ: محبٌّ غالٍ، ومبغضٌ قالٍ**[٣].

٣٩٨ ـ عن النزال بن سبرة[٤] قال: قال عليٌّ عليه السلام: **يهلكُ فينا أهلَ البيتِ فريقانِ محبٌّ مطري، وباهتٌ مفتري.**

٣٩٩ ـ عن زر بن حبيش، عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحبُّكَ إلا مؤمنٌ تقيٌّ ولا يبغضُكَ إلا فاجرٌ ردي.**

٤٠٠ ـ عن أبي السوار العدوي[٥] قال: قال عليٌّ: **لَيَحُبُّنِي قومٌ**

---

٣٩٥ ـ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢/ ٤٧١، العمدة: ٢٠٢/ ٣٢٩ رواه عن عبد الله بن سلمة، نهج الإيمان: ٤٩٠، غاية المرام: ٤/ ٢٩٠/ ٨ و١١عن أبي البختري.

(١) حجية بن عدي، قيل: هو حجر العدوي، تابعي، اختلفوا فيه بين موثق ومضعف. انظر تقريب التهذيب: ١/ ١٩١/ ١١٥٠، تهذيب التهذيب: ٢/ ١٨٩/ ٣٩٥، والإصابة: ٢/ ١٧٥/ ٢٠٨٢.

٣٩٦ ـ شرح الأخبار ١/ ١٥٢، شرح نهج البلاغة: ٤/ ١١٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٢٠٨.

(٢) هو بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي، من التابعين، وثقه ابن شاهين وابن حبان، والأكثرية ضعفوه. تهذيب التهذيب: ١/ ٣٧٩/ ٧٩٨.

٣٩٧ ـ نهج البلاغة ٤/ ٢٨/ ١١٧، كنز العمال: ١١/ ٣٢٤/ ٣١٦٣٣، ينابيع المودة: ١/ ٣٢٨/ ٤.

(٣) الغالي: المتجاوز الحد في حبه. والقالي: المبغض الشديد البغض.

٣٩٨ ـ كتاب السنة لابن أبي عاصم ٤٧٠/ ١٠٠٥.

(٤) النزال بن سبرة الهلالي، الكوفي، ثقة من كبار التابعين، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: كان ثقة. تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٧٨، والإصابة: ٦/ ٣٣٥/ ٨٧١٥.

٣٩٩ ـ المناقب للخوارزمي ٣٢٦/ ٣٣٦، غاية المرام: ٦/ ٦٤/ ٥٥.

٤٠٠ ـ المصنف لابن أبي شيبة ٧/ ٥٠٦/ ٧٠، الرياض النضرة ٢/ ١٩٥، العمدة: ٢١٢/ ٣٣٠، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٤٦٢/ ٩٨٣، نهج الإيمان: ٤٩٠، ينابيع المودة: ٢/ ١٨١/ ٥٢٤، ذخائر العقبى: ٩٣، غاية المرام: ٤/ ٢٠١/ ١٢.

(٥) أبو السوار العدوي، قيل: اسمه حريث بن حسان، وقيل: حسان بن حريث، وقيل =

حتَّى يدخلوا النَّار في حبِّي، ولَيبغِضُنِي قومٌ حتَّى يدخلوا النَّار في بغضِي.

٤٠١ ـ عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال عليٌّ صلوات الله عليه: **لا يُحبُّنِي ثلاثةٌ: ولدُ زنا، ومنافقٌ، ورجلٌ حملتْ بهِ أُمُّهُ في بعضِ حيضِها.**

٤٠٢ ـ وعن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من أحبَّكَ يا عليُّ كانَ مع النبيِّينَ في درجتِهم يومَ القيامةِ، ومن ماتَ يبغضُكَ فلا يُبالي ماتَ يهودياً أو نصرانياً.**

٤٠٣ ـ ومن كلام له عليه السلام للخوارج أيضاً: **وسيهلَكُ فيَّ صنفانِ: محبٌّ مفرطٌ يذهبُ بهِ الحبُّ إلى غيرِ الحقِّ، ومبغضٌ مفرطٌ يذهبُ بهِ البغضُ إلى غيرِ الحقِّ، وخيرُ الناسِ فيَّ حالاً النمطُ الأوسطُ، فالزموه.**

٤٠٤ ـ عن جعفر، عن أبيه قال: جاء رجل إلى عليٍّ عليه السلام فقال: جعلني الله فداك، إني لأحبُّكم أهل البيت. قال: وكان فيه لين. قال: فأثنى عليه عدة، فقال له: **كذبتَ، ما يُحِبُّنا مخنَّثٌ، ولا ديُّوثٌ، ولا ولدُ زنا، ولا مَنْ حملتْ بهِ أمُّهُ في حيضِها.** قال: فذهبَ الرجلُ، فلمَّا كانَ يومُ صفينَ قُتِلَ مع معاويةَ.

٤٠٥ ـ عن أبي كهمس[1]، عن عليٍّ عليه السلام: **يهلكُ فيَّ ثلاثةٌ، وينجو فيَّ ثلاثةٌ، يهلكُ اللاعنُ، والمستمعُ المقرُّ، والحاملُ للوزرِ، وهو الملِكُ**

= غير ذلك، قال ابن سعد: أبو السوار العدوي من بني عدي، كان ثقة، وكان عريفاً في زمان الحجاج. الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧/ ١٥١، تهذيب الكمال: ٣٣/ ٣٩٢.

٤٠١ ـ شرح الأخبار ١/ ١٥٢/ ٩١، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ١٠، نهج الإيمان: ٤٥٦، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٦٤.

٤٠٢ ـ ينابيع المودة ٢/ ٢٩١/ ٨٣٧، مودة القربى: ٢٠.

٤٠٣ ـ نهج البلاغة ٢/ ٨/ ١٢٧، بحار الأنوار: ٣٣/ ٣٧٣.

٤٠٤ ـ قرب الإسناد: ٢٥/ ٨٥، بحار الأنوار: ٢٧/ ١٤٨/ ١١.

٤٠٥ ـ الغارات ٢/ ٥٨٩، تفسير فرات الكوفي: ٦١/ ٢٤، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٩٦.

(١) أبو كهمس: هو الهيثم بن عبد الله، ويقال: الهيثم بن عبيد الشيباني، عربي كوفي. رجال الطوسي: ٣٢٠/ ٤٧٦٧.

المترَفُ يتقرَّبُ إليهِ بلعنِي، ويبرأُ عندَهُ من ديني، وينتقصُ عندَهُ حسبي، وإنما حسبي حَسَبُ النبيِّ ﷺ، وديني دينُه.

وينجو فيَّ ثلاثةٌ: المحبُّ الموالي، والمعادي من عاداني، والمحبُّ من أحبَّنِي، فإذا أحبَّنِي عبدٌ أحبَّ محبِّي، وأبغضَ مبغضي، وشايعني، فليمتحنِ الرجلُ قلبَهُ، إنَّ اللهَ لم يجعلْ لرجلٍ من قلبينِ في جوفِه، فيحبُّ بهذا ويبغضُ بهذا، فمن أُشربَ قلبُه حبَّ غيرِنا، فألَّبَ علينا، فليَعلمْ أنَّ اللهَ عدوُّه، وجبريلُ، وميكائيلُ، واللهُ عدُوٌّ للكافرين.

٤٠٦ ـ عن مالك بن ضمرة[1] قال: سمعتُ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **ألا إنَّكُمْ معرضون على لعني ودعاي كذاباً، فمن لَعَنَنِي كارهاً مُكرهاً، يعلمُ الله أنهُ كانَ مُكرَهاً، وردتُ أنا وهو على محمَّدٍ ﷺ معاً، ومن أمسَكَ لسانَهُ، فلم يلعنِّي، سبقَنِي كرميةِ سهم أو لمحةٍ بالبصرِ، ومن لعنني منشرحاً صدرُهُ بلَعنِي فلا حجابَ بينَّهُ وبينَ اللهِ، ولا حجةَ له عند محمَّدٍ ﷺ، ألا إنَّ محمّداً ﷺ أخذ بيدي يوماً فقال: من بايعَ هؤلاءِ الخمسَ[2] ثم ماتَ وهو يحبُّكَ فقد قضى نحبَهُ، ومن ماتَ وهو يبغضُك، ماتَ ميتةً جاهليةً، يحاسبُ بما عملَ في الإسلامِ، وإنْ عاشَ بعدَكَ وهو يحبُّكَ ختمَ اللهُ لهُ بالأمنِ والإيمانِ كلَّما طلعتْ شمسٌ أو غربتْ.**

تشبيهُ النبيِّ ﷺ عليّاً بعيسى عليه السلام في انقسامِ الأُمَّةِ بشأنِه

٤٠٧ ـ عن ربيعة بن ناجذ قال: سمعت عليّاً يقول: **فيَّ نزلتْ هذهِ الآيةُ:** ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾[3].

---

٤٠٦ ـ الأمالي للمفيد: ١٢٠/ ٤، مستدرك الوسائل: ١٢/ ٢٧٠/ ١٤٠٧٣، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٢٣/ ٢٣ و٧٢/ ٤٠٩/ ٥٣.

(١) مالك بن ضمرة الراسبي العنبري، أوصى بسلاحه للمجاهدين من بني ضمرة ألا يقاتل به أهل نبوة. الإصابة: ٦/ ٢١٤/ ٨٣٧، معجم رجال الحديث: ١٥/ ١٧٤/ ٩٨٣٣.

(٢) أراد بهؤلاء الخمس الإشارة إلى أصابع علي عليه السلام.

٤٠٧ ـ كنز العمال ٢/ ٥٠١/ ٤٥٩٧، نظم درر السمطين ٩٢، تفسير فرات الكوفي ٤٠٣، خصائص الوحي المبين لابن البطريق: ١٨٣، غاية المرام: ٤/ ٢٨٩/ ١.

(٣) سورة الزخرف: ٥٧.

٤٠٨ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال: قال لي عليٌّ عليه السلام: **مَثَلِي في هذهِ الأُمَّةِ مثلُ عيسى بنِ مريمَ، أَحبَّهُ قومٌ فغالُوا في حبِّهِ فهلكُوا، وأبغضَهُ قومٌ فافرطُوا في بغضِه فهلَكُوا، واقتصدَ فيه قومٌ فنجوا.**

٤٠٩ ـ عن ربيعة بن ناجذ، عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: **دعاني رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فقالَ: إنَّ فيكَ من عيسى مثلاً، أبغضَتْهُ اليهودُ حتى بهتُوا أمَّهُ، وأحبَّتْهُ النصارى حتى أنزلوهُ بالمنزلِ الذي ليسَ بهِ، ألا وإنَّهُ يَهلكُ فيَّ اثنانِ محبٌّ يقرظُنِي بما ليسَ فيَّ، ومبغضٌ يحملُه شنآني على أن يبهتَنِي، إلا أني لستُ بنبيٍّ ولا يُوحى إليَّ، ولكنِّي أعملُ بكتابِ اللهِ وسنةِ نبيِّه صلى الله عليه وآله ما استطعتُ، فما أمرتُكُم من طاعةِ اللهِ فحقٌّ عليكُم طاعتي فيما أحببتُم وكرهتُم.**

٤١٠ ـ ما رواه سادة أهل البيت عن عليٍّ، عليهم أفضل الصلوات، أنَّهُ قال: **جئتُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يوماً، فوجدتُه في ملأٍ من قريشٍ، فنظرَ إليَّ ثم قالَ: يا عليُّ! إنَّما مثلُكَ في هذهِ الأُمَّةِ كمثلِ عيسى بنِ مريمَ، أحبَّهُ قومٌ فأفرطوا في حبِّهِ فهلكُوا، وأبغضَهُ قومٌ فأفرطُوا في بغضِه فهلَكُوا، واقتصدَ فيه قومٌ فَنَجوا. فعظُمَ ذلكَ عليهم فضحِكوا وقالوا: يشبِّهُه بالأنبياءِ والرسلِ! فنزلتْ الآيةُ:** ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا

---

٤٠٨ ـ تأويل الآيات ٢/ ٥٦٨/ ٤١، شواهد التنزيل: ٢/ ٢٣٥، إحقاق الحق: ٣/ ٤٠٠، بحار الأنوار: ٣٥/ ٣١٥، غاية المرام: ٤/ ٢٩٠/ ٧ بتفاوت يسير و٤/ ٢٩٣/ ٣.

٤٠٩ ـ مسند احمد ١/ ١٦٠، كنز العمال: ١٣/ ١٢٥/ ٣٦٣٩٩، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٢٩٣، وشواهد التنزيل: ٢/ ٢٣١، مسند أبي يعلى: ١/ ٢٧٤/ ٥٣٠، الصواعق المحرقة: ١٢٣، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٦٣/ ٢٦٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٢٦٠، الأمالي للطوسي: ٢٥٦/ ٤٦٢، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٧٢٢/ ٦٠٩٣، ينابيع المودة: ١/ ٣٢٨/ ٣ و٢/ ١٨٢، ذخائر العقبى: ٩٢. وروي مختصراً في المصادر التالية: السنن الكبرى للنسائي ٥/ ١٣٧/ ٨٤٨٨، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ١٠٦، تاريخ ابن عساكر ٤٢/ ٢٩٣، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢/ ٤٧٨/ ٢٥٦٦، مناقب الإمام علي لابن المغازلي: ١٠٩/ ١٠٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٦٨/ ٢٦٣، بحار الأنوار ٣٥/ ٣١٩/ ١٥، غاية المرام: ٤/ ٢٩٠/ ٦ و١٣.

٤١٠ ـ تفسير مجمع البيان للطبرسي ٩/ ٨٩، تفسير نور الثقلين ٤/ ٦١٠/ ٧٣، الأمالي للطوسي: ٣٤٤/ ٧٠٩، بحار الأنوار: ٩/ ١٥١، غاية المرام: ٤/ ٢٩٤/ ٥.

إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾[1].

٤١١ ـ عن ربيعة بنِ ناجذ، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وآله: **يا عليُّ إنَّ فِيك مثلاً مِنْ عيسى بنِ مريمَ، إنَّ اليهودَ أبغضوه حتى بَهتُوه، وإنَّ النصارى أحبُّوه حتَّى جعلوهُ إلهاً، ويهلِكُ فيكَ رجلانِ محبٌّ مفرِطٌ، ومبغضٌ مفترٍ، قال المنافِقونَ: ما يالو يرفعُ بضبعِ ابنِ عمِّهِ جعلَهُ مثلاً لعيسى بنِ مريمَ، وكيفَ يكونُ هذا، وضجُّوا بما قالوا: فانزلَ الله:** ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[2].

٤١٢ ـ حدثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن عليٍّ بن أبى طالب حدثني أبي عبد الله بن عمر عن أبيه عن جدِّه عن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **جئتُ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وهو في ملأٍ مِن قريش فنظر إليَّ ثم قال: يا عليُّ إنَّما مثلُكَ في هذه الأمَّةِ كمثلِ عيسى بنِ مريم أحبَّهُ قومٌ فافرطوا، وأبغضه قومٌ فافرطوا. فضحِك الملأُ الَّذين عِنده وقالوا: انظروا كيف يشبِّهُ ابنَ عمِّهِ بعيسى بنِ مريم. قال: فنزل الوحيُ:** ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[3].

٤١٣ ـ عن الصَّادقِ عن آبائِهِ عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ مثلُكَ في أمَّتِي مثلُ المسيحِ عيسى بنِ مريم افترقَ قومُهُ ثلاث فِرق: فرقةٌ مؤمنونَ وهم الحوارِيُّون، وفرقةٌ عادوه وهم اليهودُ، وفِرقةٌ غَلُوا فيه فخرجوا عنِ الإيمانِ، وإنَّ أمَّتِي ستفترقُ فِيكَ ثلاث فِرقٍ: ففرقةٌ شيعتُكَ وهم المؤمِنونَ، وفِرقةٌ عدوُّك وهم الشَّاكُّونَ، وفرقةٌ تغلو فيك وهم الجاحِدون، وأنت في الجنَّةِ يا عليُّ وشيعتُك ومحِبُّ شيعتِك؛ وعدوُّك والغالي في النَّارِ.**

---

(١) الزخرف ٥٧ ـ ٥٨.

٤١١ ـ تفسير فرات: ٤٠٤/ ٥٤٠، بحار الأنوار: ٣٥/ ٣٢٢/ ٢٠.

(٢) سورة الزخرف: ٥٧.

٤١٢ ـ تفسير فرات الكوفي ٤٠٤/ ٥٣٩، بحار الأنوار: ٣٥/ ٣٢٢/ ١٩.

(٣) سورة الزخرف: ٥٧.

٤١٣ ـ المناقب للخوارزمي: ٣١٧/ ٣١٨، ينابيع المودة: ١/ ٣٢٧/ ٢، بحار الأنوار: ٢٥/ ٢٦٤/ ٤، غاية المرام: ٦/ ٤٣/ ٢.

٤١٤ ـ عن عليِّ بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام قال: **إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نظرَ إليَّ وأنا مقبلٌ وأصحابُه حولَهُ وقال لي: أما إنَّ فيكَ شبهاً من عيسى بنِ مريمَ، ولولا مخافةُ أنْ يقولَ فيكَ طوائفُ من أمتي ما قالتِ النصارى في عيسى بنِ مريم، لقلتُ فيك مقالاً لا تمرُّ بملأٍ مِنَ الناسِ إلا أخذُوا الترابَ من تحتِ قدميكَ، يبغُون فيهِ البركةَ وسيتشفُونَ بهِ. فقالَ المنافقونَ: لم يرضَ محمَّدٌ إلاَّ أنْ يجعلَ ابنَ عمِّهِ مثلاً لعيسى بن مريم. فأنزلَ اللهُ تعالى:** ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ﴾ **أي علـــيٌّ** ﴿إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[1].

---

٤١٤ ـ ينابيع المودة ١/ ٣٩٣/ ٦، غاية المرام: ٤٢٦/ ٤.

(١) الزخرف: ٥٧ ـ ٥٩.

مكانةُ عليٍّ عليه السلام يومَ القيامةِ

عليٌّ عليه السلام حاملُ لواءِ النبيِّ صلى الله عليه وآله

٤١٥ ـ وعن عليٍّ عليه السلام قال: **ضُرِبَتْ يدي يومَ أُحُدٍ فسقطَ اللواءُ من يدي فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: ضعوه في يدِه اليسرى، فإنَّهُ صاحبُ لوائي في الدنيا والآخرة.**

٤١٦ ـ حدثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن عليٍّ بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: **أنا أولُ من تنشقُّ الأرضُ عنه يومَ القيامةِ وأنتَ معي، ومعنا لواءُ الحمدِ وهو بيدِكَ، تسيرُ به أمامي تسبقُ بهِ الأولينَ والآخرينَ.**

٤١٧ ـ عن جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه، عن جدِّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة: **أيُّها الناسُ إنَّهُ**

---

٤١٥ ـ ينابيع المودة ٢/ ١٦٦/ ٤٧٣، ذخائر العقبى: ٧٥.

٤١٦ ـ المناقب للخوارزمي ٣٥٩/ ٣٧١، غاية المرام: ٧/ ٣٤/ ٣ و٧/ ٥١/ ٩.

٤١٧ ـ الأمالي للمفيد ١٧٤/ ٤، الأمالي للطوسي: ١٩٣/ ٣٢٩، وروي في الخصال ٦/ ٤٢٩ عن زيد ابن علي عن أبيه عن جده عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين، وفيه اختلاف يسير، التحصين لابن طاووس: ٦١٧، بشارة المصطفى: ١٦٧/ ١٣٣، كشف الغمة: ٢/ ١٨، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي: ١/ ٢٣٣، بحار الأنوار: ٣٨/ ١٣٥/ ٩١ و٣٩/ ٣٣٧/ ٦، غاية المرام: ١/ ١٨٧/ ٤٧ و٢/ ٢١٤/ ٦١ بتفاوت يسير و٥/ ١٢٣/ ١٩ بتفاوت يسير و٥/ ١٢٤/ ٢٢.

كانَ لي من رسولِ اللهِ ﷺ عشرُ خصالٍ هُنَّ أحبُّ إليَّ ممَّا طلعتْ عليه الشمسُ: قالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ: يا عليُّ أنتَ أخي في الدنيا والآخرة، وأنتَ أقربُ الخلائقِ إليَّ يومَ القيامةِ في الموقفِ بينَ يدي الجبَّارِ، ومنزلُكَ في الجنَّةِ مواجهٌ منزلي، كما يتواجهُ منازلُ الإخوانِ في اللهِ عزَّ وجلَّ، وأنتَ الوارثُ منِّي، وأنتَ الوصيُّ من بعدِي في عِداتي وأمري، وأنتَ الحافظُ لي في أهلي عند غيبتي، وأنتَ الإمامُ لأمتي، والقائمُ بالقسط في رعيَّتِي، [وأنت صاحبُ لوائي في الدنيا والآخرة][1]، وأنتَ وليِّي ووليّي وليُّ اللهِ، وعدوُّك عدوي وعدوي عدُّو الله.

٤١٨ ـ عن عليِّ بن موسى، عن أبيه، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن أبيه عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: **ليسَ في القيامةِ راكبٌ غيرَنا ونحنُ أربعةٌ. قال: فقامَ إليهِ رجلٌ من الأنصارِ فقال: فِداكَ أبي وأُمّي، أنتَ ومن؟ قال: أنا على دابَّةِ اللهِ البُراق، وأخي صالحٌ على ناقةِ اللهِ التي عُقِرَتْ، وعمِّي حمزةُ على ناقتِي العضباءِ، وأخي عليُّ ابنُ أبي طالبٍ على ناقةٍ من نوقِ الجنَّةِ، وبيدِه لواءُ الحمدِ، واقفٌ بينَ يدي العرشِ يُنادي: لا إلهَ إلا اللهُ، محمَّدٌ رسولُ اللهِ. قال: فيقولُ الآدميونَ ما هذا إلا مَلَكٌ مقرَّبٌ، أو نبيٌّ مُرسلٌ أو حاملُ عرشِ ربِّ العالمينَ؟ قال: فيجيبُهُم مَلَكٌ من تحتِ بُطنانِ العرشِ: معاشرَ الآدميينَ، ما هذا مَلَكٌ مُقرَّبٌ، ولا نبيٌّ مرسلٌ، ولا حاملُ عرشٍ، هذا الصدِّيقُ الأكبرُ، هذا عليُّ بنُ أبي طالبٍ.**

---

(١) هذه العبارة موجودة في كتاب جواهر المطالب وهي ساقطة من بعض النسخ.

٤١٨ ـ الأمالي للطوسي ٣٤٥/ ٧١١، عيون أخبار الرضا ١/ ٥٢/ ١٨٩، كفاية الأثر ١٠٠، المناقب لابن شهر آشوب ٣/ ٣٠، ينابيع المودة ٢/ ٢٧٠/ ٧٧٠، مودة القربى: ١٣، كنز العمال ١٣/ ١٥٣/ ٣٦٤٧٨، بحار الأنوار ٧/ ٢٣٤/ ٦، غاية المرام: ٥/ ١٢٥/ ٢٧ و٧/ ٢٨/ ١.

عليٌّ عليه السلام حارسُ حوضِ النبيِّ صلى الله عليه وآله

٤١٩ ـ وعنه عليه السلام قال: **لأذودنَّ بيديَّ هاتينِ القصيرتينِ عن حوضِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله رياتِ الكفارِ، والمنافقينَ، كما يُذادُ غرائبُ الإبلِ عن حياضِها.**

٤٢٠ ـ عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه[1]، قال: سمعت أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: **واللهِ لأذودنَّ بيديَّ هاتينِ القصيرتينِ عن حوضِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أعداءَنا، ولأوردنَّهُ أحبَّاءَنا.**

٤٢١ ـ عن سفيان بن أبي ليلي[2] قال: لقيتُ حسناً عند انصرافه من عند معاوية، فقال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: **سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أولُ من يرِدُ عليَّ الحوضَ أهلُ بيتي، ومن أحبَّني مِنْ أُمَّتِي.**

٤٢٢ ـ عن الحارث، عن عليٍّ رضي الله عنه [عن النبيِّ صلى الله عليه وآله]: **أُعطيتُ في عليٍّ خمسَ خصالٍ لم يُعْطَها نبيٌّ: يقضي ديني، ويُواري عورتي، وهو**

---

٤١٩ ـ جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام ١/ ٢٣٣.

٤٢٠ ـ الأمالي للطوسي ٢٨٨/١٧٢، بشارة المصطفى ١٥٤، كشف الغمة: ٢/ ١٥.

(١) أبو حرب بن أبي الأسود الديلي، البصري، ثقة، قيل: اسمه محجن، وقيل: عطاء، من الثالثة، مات سنة ثمان ومائة. تقريب التهذيب: ٢/ ٣٨٢.
أما أبوه فهو أبو الأسود الديلي، ويقال: الدؤلي، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال: عمرو بن ظالم، ويقال غير ذلك، ثقة فاضل مخضرم. تهذيب الكمال: ١٣/ ٤٦٩، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٨١/ ٢٨.

(٢) سفيان بن [أبي] ليلى: اختلفوا في اسمه وهو همداني من حواري الحسن السبط عليه السلام. اختيار معرفة الرجال: ١/ ٣٢٨، رجال الطوسي: ٢/ ٦٨، نقد الرجال: ٢/ ٣٣١/ ٢٢٩٦، ورجال الكشي: ٧٣.

٤٢١ ـ كتاب السنة لابن أبي عاصم ٧٤٨/٣٣٤، ينابيع المودة: ٢/ ٣٥٣/ ٧ و٢/ ٤٤٩/ ٢٣٨، الصواعق المحرقة: ١٦٠، جواهر العقدين: ٢/ ٢١٦، كنز العمال: ١٢/ ١٠٠/ ٣٤١٧٨.

٤٢٢ ـ لسان الميزان: ٢/ ٤٠٤، العلل المتناهية: ١/ ٢٤٦/ ٣٩٣، كنز العمال: ١٣/ ١٥٤/ ٣٦٤٧٩، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٣٣١.

الذائدُ عن حوضي، ولوائي معَهُ يومَ القيامةِ، وأمَّا الخامسةُ فإنِّي لا أخشى أن يكونَ زانياً بعدَ إحصانٍ، ولا كافراً بعد إيمانٍ.

٤٢٣ ـ عن أبي بصير ومحمَّد بن مسلم عن الإمام الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام علَّم أصحابه في مجلسٍ واحدٍ أربعمائةِ بابٍ ممَّا يصلحُ للمسلمِ في دينِه ودنياهُ، إلى أن قال: **أنا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ومعي عترتي، وسبطي على الحوضِ، فمَنْ أرادَنا، فليأْخذْ بقولِنا، وليعملْ عملَنا.**

٤٢٤ ـ عن أبي بصير ومحمَّد بن مسلم عن الإمام الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام علَّم أصحابه في مجلسٍ واحدٍ أربعمائةِ بابٍ ممَّا يصلحُ للمسلمِ في دينِه ودنياهُ، إلى أن قال: **لا تُعنُّونا في الطَّلبِ والشفاعةِ لكُمْ يومَ القيامةِ فيما قدَّمتُم... ولنا شفاعة، ولأهلِ مودَّتِنا شفاعة، فتنافسُوا في لقائِنا على الحوضِ، فإنَّا نذودُ عنهُ أعداءَنا، ونسقي منهُ أحبَّاءَنا وأولياءَنا.**

٤٢٥ ـ عن الحارث الهمدانيِّ، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليٍّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال: **ما جاءَ بكَ؟** قال: فقلتُ: حبِّي لكَ يا أميرَ المؤمنينَ. فقال: **يا حارثُ أتحبُّنِي؟** فقلتُ: نعم واللهِ، يا أميرَ المؤمنينَ. قال: **أما لو بلغتْ نفسُكَ الحلقومَ رأيتُنِي حيثُ تحبُّ، ولو رأيتَنِي وأنا أذودُ الرجالَ عن الحوضِ ذودَ غريبةِ الإبل لرأيتَنِي حيثُ تحبُّ، ولو رأيتَنِي وأنا مارٌّ على الصراطِ بلواءِ الحمدِ بينَ يدي رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لرأيتَنِي حيثُ تحبُّ.**

---

٤٢٣ ـ الخصال ٦٢٤/ ١٠، تفسير فرات الكوفي: ٣٦٧/ ٤٩٩، جامع الأخبار: ٤٩٥/ ١٣٧٦، بحار الأنوار: ١٠/ ١٠٣.

٤٢٤ ـ الخصال ٦١٤ و٦٢٤، بحار الأنوار: ١٠/ ٩٣ و١٠/ ١٠٣.

٤٢٥ ـ الأمالي للطوسي ٤٨/ ٣٠، المحتضر ٢٩، بحار الأنوار ٦/ ١٨١/ ٩ و٢٧/ ١٥٧/ ٢ و٣٩/ ٢٦٩، بشارة المصطفى ١٢٣/ ٦٨، كشف الغمة: ١/ ١٣٨، غاية المرام: ٧/ ٤٢/ ٥.

عليٌّ عليه السلام خصيمُ أهلِ الضَّلالِ والنِّفاقِ

٤٢٦ ـ عنه عليه السلام: **أنا شاهدٌ لكم، وحجيجٌ يومَ القيامةِ عنكُم.**

٤٢٧ ـ ومن كلام له عليه السلام: **أنا حجيجُ المارقين، وخصيمُ المرتابين.**

٤٢٨ ـ عن قيس بن عباد[1]، عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال: **أنا أولُ من يجثو بين يدي الرحمنِ للخصومةِ يومَ القيامةِ.**

عليٌّ عليه السلام قسيمُ الجنَّةِ والنارِ

٤٢٩ ـ عن عليٍّ عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنَّكَ قسيمُ النارِ، وإنك تقرعُ بابَ الجنَّةِ وتدخلُها بغيرِ حسابٍ.**

٤٣٠ ـ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: **قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيمُ النارِ، وأنا خازنُ الجِنانِ، وصاحبُ الأعرافِ.**

٤٣١ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، قال عليٌّ عليه السلام: **أنا قسيمُ الجنَّةِ**

---

٤٢٦ ـ نهج البلاغة ٢/ ٩٢، بحار الأنوار: ٦٨/ ١٩٠، ينابيع المودة: ٣/ ٤٣٧.

٤٢٧ ـ نهج البلاغة ١/ ١٢٥/ ٧٥، بحار الأنوار: ٣١/ ٥٠٠.

٤٢٨ ـ صحيح البخاري ٥/ ٢٤٢، الدر المنثور: ٤/ ٣٤٨، تفسير ابن كثير: ٣/ ٢٢٢، وكنز العمال: ٢/ ٤٧٢/ ٤٥٣١، الأمالي للطوسي ٨٥/ ١٢٨، بشارة المصطفى: ٤٠٣/ ٢٣، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٣٣٩/ ١١، وبحار الأنوار: ١٩/ ٢٨٨ و٣٩/ ٢٣٤/ ١٦، ينابيع المودة: ٢/ ٤٠٤/ ٥٩، الرياض النضرة: ٢/ ١٧٩، الصواعق المحرقة: ١٢٦، المناقب للخوارزمي: ١٧٣/ ٢٠٩، غاية المرام: ٤/ ٢٧٨/ ٣ و٤ بتفاوت يسير.

(١) قيس بن عباد القيسي الضبعي، أبو عبد الله البصري، قدم المدينة في خلافة عمر، قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث وقال العجلي كان ثقة من كبار الصالحين. تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥٧/ ٧١٣.

٤٢٩ ـ مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ١٠٧/ ٩٧، ينابيع المودة: ٢/ ٣١٢/ ٨٩٣، مودة القربى: ٢٨.

٤٣٠ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٣٤، بحار الأنوار: ٥٣/ ٤٨.

٤٣١ ـ بصائر الدرجات: ٤٣٥/ ٢ و٤٣٦/ ٨، بحار الأنوار: ٣٩/ ١٩٩/ ١٤.

والنارِ أُدخِلُ أوليائي الجنَّةَ، وأُدخلُ أعدائي النارَ.

٤٣٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **أنا قسيمُ اللهِ بينَ الجنَّةِ والنارِ، لا يدخلُها داخلٌ إلاَّ على حدِّ قسمي.**

٤٣٣ ـ عن عباية بن ربعي قال: سمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول: **أنا قسيمُ النارِ، فمن تبعَنِي فهو منِّي، ومن عصاني فهو من أهلِ النارِ.**

٤٣٤ ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أنا مدينةُ الجنَّةِ وأنت بابُها يا عليُّ، كذبَ من زعمَ أنهُ يدخلُها من غيرِ بابِها.**

٤٣٥ ـ عن عباية بن ربيع[1] قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: **أنا قسيمُ النارِ يومَ القيامةِ أقولُ: هذا لي وهذا لكِ** .وفي لفظٍ: **أقولُ: خُذِي ذا وذَرِي ذا.**

٤٣٦ ـ عن الأصبغ بن نباتة أن عليّاً عليه السلام قال: **واللهِ أنا** ﴿ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[2] **حين أقفُ بينَ الجنةِ والنارِ، وأقولُ: هذا لي، وهذا لكِ.**

٤٣٧ ـ عن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه عن جدِّه، عن عليٍّ عليه السلام قال:

---

٤٣٢ ـ الكافي: ١/١٩٨، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٤، مدينة المعاجز: ٣/٨٩، ينابيع المعاجز: ١٢٠.

٤٣٣ ـ بصائر الدرجات ٢١١، بحار الأنوار: ٢٦/١٢٦/٢٢.

٤٣٤ ـ الأمالي للطوسي ٣٠٩/٦٢٢، بحار الأنوار ٤٠/٢٠٠/١، تاريخ ابن عساكر ٤٢/٣٧٨، غاية المرام: ٥/٢٣٤/٢.

٤٣٥ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٢٩٨.

(١) لم نجده إلا في تاريخ ابن عساكر، نظن بأنه هو عباية بن ربعي الذي مرت ترجمته سابقاً.

٤٣٦ ـ تأويل الآيات ٢/٧٥٩/٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٢٧٧، بحار الأنوار: ٣/٣٦.

(٢) سورة النبأ: ٢ ـ ٥.

٤٣٧ ـ تفسير العياشي ٢/١٧/٤٢، بحار الأنوار ٨/٣٣٦/٧، تفسير نور الثقلين ٢/٣٣/١٣٠، غاية المرام: ٤/٤٥/١.

أنا يعسوبُ المؤمنينَ، وأنا أولُ السابقينَ، وخليفةُ رسولِ ربِّ العالمينَ، وأنا قسيمُ الجنةِ والنارِ، وأنا صاحبُ الأعرافِ.

٤٣٨ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أنا مدينةُ الحكمةِ ـ وهي الجنة ـ وأنتَ يا عليُّ بابُها، فكيفَ يهتدي المهتدي إلى الجنةِ، ولا يُهتَدى إليها إلا من بابِها.**

٤٣٩ ـ عن أبى الطفيل عامر بن واثلة الكنانيِّ أن عليّاً عليه السلام قال حديثاً طويلاً في الشُورى، وفيه أنَّه قال لأهل الشورى: **فانشدكُمْ باللهِ هل فيكُم أحدٌ قال لهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أنتَ قسيمُ النارِ والجنَّةِ غيري؟** قالوا: اللَّهمَّ لا.

٤٤٠ ـ عن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إذا جمعَ اللهُ الأولينَ والآخرينَ يومَ القيامةِ، ونُصِبَ الصراطُ على جسرِ جهنَّمَ، لم يَجُزْ أحدٌ إلاَّ مَنْ كانتْ معه براءةٌ بولايةِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ.**

٤٤١ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليه السلام: **أنا صراطُ اللهِ الذي من لم يسلُكْهُ بطاعةِ اللهِ فيه هوي به إلى النارِ، وأنا سبيلُه الذي نصبَنِي للإتّباع بعد نبيهِ صلى الله عليه وآله، أنا قسيمُ الجنةِ والنارِ، وأنا حجةُ اللهِ على الفُجَّارِ، ونورُ الأنوارِ.**

أقول: قوله: **(أنا صراط الله... الذي نصبني للإتباع)** إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ

---

٤٣٨ ـ الأمالي للصدوق ٤٧٢/ ٦٣٢، الأمالي للطوسي ٤٣١/ ٩٦٤، بحار الأنوار ٤٠/ ٢٠٠/ ٢، غاية المرام: ٥/ ٢٣٦/ ٢.

٤٣٩ ـ ينابيع المودة ١/ ٢٤٩/ ٣، جواهر العقدين ٢/ ٣٥٣.

٤٤٠ ـ الأمالي للطوسي: ٢٩٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٧، العمدة: ٣٦٩/ ٧٢٦، المحتضر: ٩٥، كتاب الأربعين للشيرازي: ٤٧٠، بحار الأنوار: ٧/ ٣٣٢/ ١٣ و٨/ ٦٧/ ١١، بشارة المصطفى: ٩/ ٣٠٩، تأويل الآيات: ٢/ ٤٩٤/ ٥، فرائد السمطين: ١/ ٢٨٩/ ٢٢٨، المناقب للخوارزمي: ٣١٩/ ٣٢٤، المناقب لابن المغازلي: ١٣١/ ١٧٢ و٢٨٩، ينابيع المودة: ١/ ٣٣٥/ ١٤، غاية المرام: ٣/ ٩٨/ ٩.

٤٤١ ـ مصباح المتهجد ٧٥٧، بحار الأنوار: ٩٤/ ١١٧.

بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[1] ففي الحديث عن جابر أن النبي ﷺ هيأ أصحابه عنده، وقرأ الآية وأشار إلى علي عليه السلام[2].

٤٤٢ ـ وعن أبي بصير، عن الباقر عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **كيفَ بكَ يا عليُّ إذا وقفتَ على شفيرِ جهنَّمَ وقد مُدَّ الصراطُ وقلتُ للناسِ: جوزوا، وقلتُ لجهنَّمَ: هذا لي، وهذا لك.**

٤٤٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام وساق الخطبة إلى أن قال: **ونحنُ أصحابُ الأعرافِ أنا وعمّي وأخي وابنُ عمّي، واللهِ فالقِ الحبِّ والنوى لا يلجُ النارَ لنا مُحِبٌّ، ولا يدخلُ الجنةَ لنا مبغضٌ، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ:** ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ﴾[3].

٤٤٤ ـ عن الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: **يا عليُّ، إنَّكَ سيّدُ المسلمينَ، وإمامُ المتَّقينَ، وقائدُ الغُرِّ المحجَّلينَ، ويعسوبُ الدينِ وأميرُ المؤمنينَ، والصدِّيقُ الأكبرُ، والفاروقُ الأعظمُ، وقسيمُ الجنَّةِ والنارِ.**

٤٤٥ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت [جالسا] عند عليّ رضي الله عنه فأتاه

---

(١) سورة الأنعام: ١٥٣.

(٢) راجع تفسير البرهان: ٤/ ٧٥/ ٣٧٣٢.

٤٤٢ ـ ينابيع المودة ١/ ٢٥١/ ٦، الأمالي للمفيد: ٣٢٨، الأمالي للطوسي: ٩٤/ ١٤٦، بشارة المصطفى: ٤٨، بحار الأنوار: ٣٩/ ١٩٧/ ٨.

٤٤٣ ـ معاني الأخبار ٥٩، بحار الأنوار ٨/ ٣٣٩/ ٢٠ و٣٣/ ٢٨٤ و٣٥/ ٤٦، تفسير نور الثقلين ٢/ ٣٢/ ١٢٧ و٥/ ٦٠٠، بشارة المصطفى ٣٤، غاية المرام: ٤/ ٤٧/ ١٠.

(٣) سورة الأعراف: ٤٤.

٤٤٤ ـ اليقين لابن طاووس: ٤٦٧، بحار الأنوار: ٤٠/ ٢٢/ ٣٩.

٤٤٥ ـ ينابيع المودة ١/ ٣٠٣/ ١، شواهد التنزيل ١/ ٢٦٣/ ٢٥٦، الصراط المستقيم: ١/ ٢٩٥، تفسير مجمع البيان: ٤/ ٢٦٢، بحار الأنوار: ٨/ ٣٣٢، غاية المرام: ٤/ ٤٤/ ١ و٣.

[عبد الله] ابن الكوا فسأله عن هذه الآية ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾[1] فقال: **ويْحَكَ يا بنَ الكوا نحنُ نقفُ يومَ القيامةِ بينَ الجنةِ والنارِ، فمن أحبَّنا عرفناهُ بسيماهُ فادخلناهُ الجنةَ، ومن أبغضَنَا عرفناهُ بسيماهُ فدخلَ النارَ.**

٤٤٦ ـ عن محمَّد بن الحسين بن عليٍّ بن الحسين عن أبيه عن جدِّه عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[2] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى إذا جمعَ الناسَ يومَ القيامةِ في صعيدٍ واحدٍ كنتُ أنا وأنتَ يومئذٍ عن يمينِ العرشِ، ثم يقولُ اللهُ تباركَ وتعالى لي ولك قوما فالقِيا من أبغضَكُما وكذَّبَكُما في النارِ.**

٤٤٧ ـ عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾: **نزلتْ فيَّ وفي عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام وذلك أنَّهُ إذا كانَ يومُ القيامةِ شفَّعني ربِّي، وشفَّعكَ يا عليُّ وكساني وكساكَ يا عليُّ، ثم قالَ لي ولك: ألقيا في جهنم كل من أبغضكما وأدخِلا الجنَّةِ من أحبَّكُما، فإنَّ ذلكَ هو المؤمنُ.**

٤٤٨ ـ عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطب عليٌّ عليه السلام الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: **يا أيُّها الناسُ، سلوني قبل أن تفقدوني، أنا يعسوبُ المؤمنينَ، وغايةُ السابقينَ، وإمامُ المتَّقينَ، وقائدُ الغُرِّ**

---

(١) سورة الأعراف: ٤٦.

٤٤٦ ـ تفسير القمي ٢/ ٣٢٤، بحار الأنوار ٧/ ٣٣٨/ ٢٨ و٣٦/ ٧٤/ ٢٦ و٣٩/ ١٩٩/ ١٣، تفسير فرات الكوفي ٤٣٦/ ٥٧٥ و٤٣٧/ ٥٧٦، تفسير نور الثقلين ٥/ ١١٢/ ٣٣، شواهد التنزيل ٢/ ٢٦٥/ ٨٩٧، غاية المرام: ٤/ ١٦٤/ ٢ و٤/ ١٦٥/ ١ و٧/ ٥٧/ ٢٨ و٧/ ٥٩/ ١.

(٢) سورة ق: ٢٤.

٤٤٧ ـ تأويل الآيات ٢/ ٦٠٩/ ٤، الأمالي للطوسي ٣٦٨/ ٧٨٢، بحار الأنوار ٧/ ٣٣٨/ ٢٦ و٣٩/ ٢٥٣/ ٢٣ و٦٥/ ١١٧/ ٤٣، غاية المرام: ٤/ ١٦٧/ ٦ و٧/ ٦٧/ ١٥.

٤٤٨ ـ اليقين لابن طاووس: ٤٨٩، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٤٦/ ١٨.

المحجَّلينَ، وخاتمُ الوصيينَ، ووارثُ النبيِّينَ، أنا قسيمُ النارِ، وخازنُ الجِنانِ، وصاحبُ الحوضِ، وليس منَّا أحدٌ إلا وهو عالمٌ بجميعِ أهل ولايتِه، وذلك قوله جلَّ وعزَّ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1].

٤٤٩ ـ وأخرج الدارقطني أن عليّاً عليه السلام قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم، كلاماً طويلاً، من جملته: **أنشدُكُمْ باللهِ هلْ فيكُم أحدٌ قال لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: يا عليُّ أنتَ قسيمُ الجنةِ والنارِ يومَ القيامةِ غيري؟** قالوا: اللَّهمَّ لا.

وروى ابن السمَّان أن أبا بكر قال لعليٍّ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **لا يجوزُ أحدٌ الصراطَ إلا من كتبَ له عليٌّ الجواز.**

٤٥٠ ـ عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث[2]، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليٍّ صلوات الله عليه قال: **أتيتُ النبيَّ ﷺ، وعنده أبو بكرٍ وعمرُ، فجلستُ بينه وبينَ عائشةَ. فقالتْ عائشةُ: ما وجدتَ [مكاناً] إلا عندي، أو عندَ رسولِ الله؟ فقال [رسول الله]: مَهْ يا عائشةُ، لا تؤذِيني في عليٍّ، فإنَّهُ أخي في الدنيا، وأخي في الآخرة، وهو أميرُ المؤمنين، يُجلِسُهُ اللهُ يومَ القيامةِ على الصراطِ، فيدخلُ أولياءَهُ الجنَّةَ، وأعداءَهُ النارَ.**

---

(١) سورة الرعد: الآية ٧.

٤٤٩ ـ الكشاف: ٤/ ١٧٥، الصواعق المحرقة: ١٣٩، ينابيع المودة: ٢/ ٤٠٣/ ٥٦ و٥٧ و٥٨.

٤٥٠ ـ الإصابة: ٨/ ١٨٣، التحصين لابن طاووس: ٥٤١، بحار الأنوار: ٢٧/ ٣٣٦ و٣٩/ ٢٠٩، أمالي الطوسي: ٣٠، بشارة المصطفى: ١٨٠، سليم بن قيس: ١٧٩. اليقين لابن طاووس: ٤٢٩، غاية المرام: ١/ ٩٠/ ١٣ و٧/ ٦٤/ ٩، بحار الأنوار: ٣٧/ ٣٢٩/ ٦٥.

(٢) إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي النوفلي، أبو يعقوب المدني، وقيل: البصري، أخو عبد الله وعبيد الله. ذكره محمد ابن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة. وذكره خليفة بن خياط في الطبقة الرابعة من أهل البصرة. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: مدني ثقة. تهذيب الكمال ٢/ ٤٤٢/ ٣٦٥.

٤٥١ ـ حدثنا سعيد الأعرج[١] قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد[٢] على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **أنا قسيمُ اللهِ بينَ الجنَّةِ والنارِ، وأنا الفاروقُ الأكبرُ، وأنا صاحبُ العصا والميسم... ولقد أُعطِيتُ خصالاً لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ قبلي، علمتُ علمَ المنايا والبلايا والأنسابِ وفصلَ الخطابِ، فلم يَفُتْنِي ما سبقني، ولم يعزبْ عني ما غاب عني، أُبشرُ بإذنِ اللهِ وأؤدي عنِ اللهِ عزَّ وجلَّ، كل ذلك مكنَّنِي اللهُ فيه بإذنِه.**

٤٥٢ ـ عن مقاتل بن سليمان[٣]، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا عليُّ أنتَ منِّي بمنزلةِ شيثٍ من آدمَ، وبمنزلةِ سامٍ من نوحٍ، وبمنزلةِ إسحاقَ من إبراهيمَ، كما قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾[٤] الآية، وبمنزلةِ هارونَ من موسى، وبمنزلةِ شمعونَ من عيسى، وأنتَ وصيّي ووارثي، أنت أقدمُهُمْ سلماً، وأكثرُهُمْ علماً، وأوفرُهم حِلماً، وأشجعُهم قلباً، وأسخاهُم كّفاً، وأنت إمامُ أمَّتِي، وقسيمُ الجنَّةِ والنارِ، بمحبتِكَ**

---

٤٥١ ـ الكافي ١/ ١٩٧/ ٢، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٤٤، نهج السعادة: ٧/ ١٤٢، غاية المرام: ٧/ ٦١.

(١) سعيد بن عبد الرحمن ـ أو عبد الله ـ الأعرج السمان، أبو عبد الله التميمي من أصحاب الإمام الصادق، كوفي له كتاب، وثقه أغلب من ترجم له. رجال النجاشي: ١٣٧، ورجال الطوسي: ٢١٥، تنقيح المقال ٢/ ٢٨، نقد الرجال ٢/ ٣٢٣/ ٢٢٥٩.

(٢) سليمان بن خالد بن دهقان بن نافلة، أبو الربيع الأقطع، مولى عفيف بن معدي كرب، كان قارئا، فقيها، وجها، ثقة، صاحب قرآن. روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام. وكان من شيوخ أصحاب أبي عبد الله وخاصته وبطانته وثقاته، ومن الفقهاء الصالحين. توفي في حياة الإمام الصادق عليه السلام فتوجع لفقده ودعا لولده، وأوصى بهم أصحابه. رجال النجاشي: ١٣٨، رجال الطوسي: ٢٠٧.

٤٥٢ ـ الأمالي للصدوق: ١٠٠/ ٧٧، ينابيع المودة لذوي القربى ١/ ٢٥٥/ ١٤، بحار الأنوار: ٣٧/ ٢٥٤/ ١، غاية المرام: ١/ ١٦٧/ ٨.

(٣) مقاتل بن سليمان رجل عامي ضعيف ضعفه الفريقان، قال ابن حجر: مقاتل بن سليمان بن بشير البجلي الازدي الخراساني أبو الحسن البلخي، نزيل مرو ويقال له: ابن دوال دوز البصري المفسر، اجمعوا على تضعيفه: لسان الميزان: ٦/ ٧٢٨، الجرح والتعديل ٨/ ٣٥٤/ ١٦٣٠.

(٤) سورة البقرة: ١٣٢.

يُعرفُ الأبرارُ من الفجَّارِ، ويُميَّزُ بينَ المؤمنينَ، والمنافقينَ، والكفارِ.

٤٥٣ ـ عن أبي الصلت الهروي[١] قال: قال المأمون[٢] لعليٍّ الرضا ابن موسى الكاظم عليه السلام: أخبرني عن جدِّك أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام بأيِّ وجهٍ هو قسيمُ الجنَّةِ والنارِ؟ فقال له الرضا عليه السلام: **ألم ترو عن آبائِكَ عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ أنَّه قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ: حبُّ عليٍّ إيمانٌ، وبغضُه كفرٌ؟** فقال: بلى. فقال الرضا: **لمَّا كانتِ الجنَّةُ للمؤمنِ، والنارُ للكافرِ، فقسِمةُ الجنَّةِ والنارِ إذاً كان على حبِّه وبغضِه فهو قسيمُ الجنَّةِ والنارِ.**

فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدَكَ إنَّكَ وارثُ جدِّكَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

قال أبو الصلت: لما انصرفَ الرضا عليه السلام إلى منزلِهِ [أتيتُه] فقلتُ له: جُعلتُ فِداكَ يا ابنَ رسولِ اللهِ ما أحسنَ ما أجبتَ بهِ أميرَ المؤمنينَ! فقال: **يا أبا الصلت إنمَّا كلَّمتُه من حيثُ هو، ولقد سمعتُ أبي يحدِّثُ عن آبائِهِ عن عليٍّ عليه السلام أنَّهُ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا عليُّ أنت قسيمُ الجنَّةِ والنارِ يومَ القيامة، تقولُ للنار: هذا لي وهذا لك.**

عليٌّ عليه السلام أولُ من يدخلُ الجنَّةَ بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله

٤٥٤ ـ عن عليِّ بن موسى الرضا، عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول**

---

٤٥٣ ـ ينابيع المودة ١/ ٢٥٣/ ١١، عيون أخبار الرضا: ١/ ٩٢/ ٣٠، جواهر العقدين ٢/ ٣٥٣، كشف الغمة: ٣/ ١٠٣، بحار الأنوار: ٣٩/ ١٩٣/ ٢.

(١) أبو الصلت الهروي الخراساني، ثقة، صحيح الحديث، عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام. انظر رجال الطوسي: ٣٨٠، ورجال النجاشي: ٢٤٥، وميزان الاعتدال: ٢/ ٦١٦.

(٢) المأمون الخليفة، أبو العباس، عبد الله بن هارون بن محمد بن أبي جعفر المنصور العباسي، ولد سنة سبعين ومئة، ودعى إلى القول بخلق القرآن، كان من رجال بني العباس شدة وحزماً، بويع له بالخلافة بعد أن قتل أخيه الأمين سنة ١٩٥. انظر ترجمته بالتفصيل في سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٢٧٢/ ٧٢.

٤٥٤ ـ ذخائر العقبى: ٦١، ينابيع المودة: ٢/ ١٥٠، الرياض النضرة: ٢/ ١١٤، مودة القربى: ٢٨.

الله ﷺ: يا عليُّ إنك أولُ من يقرعُ بابَ الجنَّةِ فتدخلُها بغيرِ حسابٍ بعدي.

عليٌّ عليه السلام يُحشَر مع النبيِّ إبراهيمَ عليه السلام

٤٥٥ ـ عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: **قال رسول الله ﷺ: يحشرُ أبي إبراهيمُ وعليٌّ، وينادي منادٍ: يا محمَّدُ! نعمَ الأبُ أبوك، ونعمَ الأخُ أخوك.**

٤٥٦ ـ عن عليِّ بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ: **إذا كانَ يومُ القيامةِ، نوديتُ من بطنانِ العرشِ، يا محمَّدُ نِعْمَ الأبُ أبوكَ إبراهيمُ الخليلُ، ونعمَ الأخُ أخوكَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ.**

٤٥٧ ـ عن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **قال رسول الله ﷺ: لما أُسريَ بي إلى السماءِ السابعةِ قال لي جبرائيلُ: تقدَّمْ يا محمَّدُ فواللهِ ما نالَ هذه الكرامةُ ملَكٌ مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ، فوعزَ إليَّ شيئاً فلمَّا أنْ رجعتُ ناداني منادٍ من وراءِ الحجابِ: نِعْمَ الأبُ أبوكَ إبراهيمُ، ونِعْمَ الأخُ أخوكَ عليٌّ، واستوصِ بهِ خيراً.**

علمُ عليٍّ عليه السلام بأخبارِ الملاحمِ والفِتَنِ

٤٥٨ ـ عنه عليه السلام: **سلوني عن طرُقِ السماءِ، فإنِّي أعلمُ بها من طرقِ الأرض، سلوني قبلَ أنْ تفقدُوني، فإنَّ بينَ جنبيَّ علوماً كثيرةً كالبحارِ الزواخرِ.**

---

٤٥٥ ـ مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٩٢/٦٦، كفاية الطالب: ١٨٥، كنز العمال: ٦/١٢٢، وأخرجه العلامة السيوطي في ذيل اللآلي: ٦٠ بالإسناد عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام.

٤٥٦ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٨، مسند زيد بن علي: ٤٥٦، كفاية الطالب: ١٨٥، غاية المرام: ٥/١١٢/٢٤.

٤٥٧ ـ فرائد السمطين: ١/١١٠/٧٨، غاية المرام: ٥/١١٢/٢٣.

٤٥٨ ـ ينابيع المودة لذوي القربى: ٣/٢٠٨.

٤٥٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: **أيُّها النَّاسُ سلوني قبل أن تفقِدوني، فلأنَا بطرقِ السَّماءِ أعلمُ منِّي بطرق الأرض[1]، [سلوني] قبل أن تشغرَ بِرجلها فِتنةٌ، تطأُ في خطامِهَا، وتذهبُ بأحلامِ قومِهَا.**

٤٦٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إن عليّاً رضي الله عنه يعرف أصحابه ألف شيء وأراه وقال على المنبر: **سلوني قبلَ أنْ تفقدُوني: سلوني عن كتابِ الله، وما من آية إلا وأنا أعلمُ حيثُ أنزلتْ بحضيضِ جبلٍ أو سهلِ أرضٍ، وسلوني عن الفِتَنِ فما من فتنةٍ إلا وقد علمتُ من كسبَها ومَنْ يُقتلُ فيها.**

٤٦١ ـ عن يزداد بن إبراهيم[2]، عمَّن حدَّثه من أصحابنا، عن أبي عبدِ اللهِ عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **واللهِ لقد أعطاني اللهُ تباركَ وتعالى تِسعةَ أَشياءِ لم يُعْطِها أحداً قبلِي خلا النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: لقد فُتِحتْ ليَ السُّبلُ، وعُلِّمتُ الأسبابَ[3]، وأجريَ ليَ السَّحاب، وعُلِّمتُ المنايا، والبلايا، وفصل الخِطابِ، ولقد نظرتُ في الملكوتِ بإذنِ ربِّي جلَّ جلاله، فما غاب عنِّي ما كان قبلي، وما يأتِي بعدِي...** الحديث.

٤٦٢ ـ عن أبي حمزة الثمالي[4]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال

---

٤٥٩ ـ نهج البلاغة: ٢/ ١٣٠، ينابيع المودة: ١/ ٢٠٨/ ٩ و٣/ ٤٥٢/ ١٠، بحار الأنوار ١٠/ ١٢٨/ ٧.

(١) قوله: «فلأنا بطرق السماء أعلم» يعني سعة إطلاعه أنه في العلوم الملكوتية والمعارف الإلهية وأنه أوسع إحاطة منه بالعلوم الصناعية. وبذلك تظهر مزية العقول العالية والنفوس الرفيعة، وبها ينال الرشد ويستضئ الفكر.

٤٦٠ ـ ينابيع المودة ١/ ٢٢٤/ ٤٩، العمدة: ٢٦٤، الطرائف: ٧٣/ ٩٠، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٩٠، غاية المرام: ٥/ ٢٣٨/ ١ و٦.

٤٦١ ـ الخصال: ٤١٤/ ٤، تفسير نور الثقلين: ١/ ٧٣٥/ ١٤٣، بصائر الدرجات: ٢٢١/ ٤، مدينة المعاجز: ٢/ ٤١/ ٣٨٥، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٣٦/ ٥، غاية المرام: ٣/ ٣٣٣/ ٥ باختلاف يسير.

(٢) يزداد غير منسوب لأبيه، عده الشيخ الطوسي من رجال الإمام الجواد عليه السلام ولعله غير هذا. رجال الطوسي: ٣٧٩/ ٥٦٢١.

(٣) في بعض النسخ: وعلمت الأنساب.

٤٦٢ ـ بصائر الدرجات: ١/ ١٥٢، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٨/ ١٠٤، بحار الأنوار: ٢٦/ ٨/ ١٨٢، غاية المرام: ٥/ ٧/ ٢٧٩ و١٣ بتفاوت يسير.

(٤) أبو حمزة الثمالي: هو ثابت بن دينار، كوفي، ثقة، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر=

عليٌّ عليه السلام: لو ثُنِيتْ لي وِسادةٌ لحكمتُ بين أهلِ القرآنِ بالقرآنِ حتَّى يزهِرَ إلى اللهِ، ولحكمتُ بين أهلِ التَّوراةِ بالتَّوراةِ حتَّى يزهِرَ إلى اللهِ، ولحكمتُ بين أهلِ الإنجيلِ بالإنجيلِ حتَّى يزهِر إلى اللهِ، ولحكمتُ بين أهلِ الزَّبورِ بالزَّبورِ حتَّى يزهِرَ إلى اللهِ، ولولا آيةٌ في كتابِ اللهِ، لأنبأتُكم بما يكونُ حتَّى تقومَ السَّاعة.

٤٦٣ ـ عن ابن عباس قال: سمعت من عليٍّ عليه السلام، حديثاً لم أدرِ ما وجهه، ولم أنكرْهُ. سمعته يقول: **إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أسرَّ إليَّ في مرضِه، فعلَّمنِي مفتاحَ ألفِ بابٍ من العلم، يفتحُ كلُّ بابٍ ألفَ باب.**

وإني لجالسٌ بذي قارٍ[1] في فسطاطِ عليٍّ عليه السلام وقد بعثَ الحسنَ عليه السلام وعمَّاراً إلى أهلِ الكوفةِ يستنفرانِ الناسَ، إذ أقبلَ عليَّ عليٌّ عليه السلام فقال: **يا ابنَ عباس، يُقدِمُ عليكَ الحسنُ، ومعَهُ أحدَ عشرَ ألفَ رجلٍ، غيرَ رجلٍ أو رجلين**[2]. فقلتُ في نفسي: إن كان كما قال فهو من تلك الألفِ باب. فلما أظَّلنا الحسنُ عليه السلام بذلكَ الجندِ استقبلتُهم، فقلتُ لكاتبِ الجيشِ الذي معَهُ أسماؤُهم: كم رجلاً معكم؟ فقال: أحدَ عشرَ ألفَ رجلٍ غيرَ رجلٍ أو رجلين.

٤٦٤ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أن عليّاً عليه السلام كان يقول: **إلى السَّبعينَ بلاء، وكان يقول: بعدَ البلاءِ رخاءٌ، وقد مضتِ السبعونَ، ولم نرَ رخاءً؟** فقال أبو جعفرٍ عليه السلام: **يا ثابتُ إنَّ اللهَ تعالى كانَ**

= وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهما السلام وروى عنهم، وكان من خيار أصحابهم وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث، روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه»، مات سنة خمسين ومائة. انظر رجال الطوسي: ٢/١٧٤، ونقد الرجال للتفرشي: ١/ ٣١١.

٤٦٣ ـ كتاب سليم بن قيس: ٣٣٠، ورواه المجلسي في بحار الأنوار: ٤١/ ٣٠٠ بتفصيل أكثر.

(١) ذي قار: موضع قريب من البصرة، وهو المكان الذي كانت فيه الحرب بين العرب والفرس، ونصرت العرب على الفرس قبل الإسلام. مجمع البحرين: ٣/ ٥٥٩.

(٢) الترديد من الراوي.

٤٦٤ ـ الغيبة للطوسي: ٢٦٣/ ٤١٧، تفسير العياشي: ٢/ ٢١٨، بحار الأنوار: ٤/ ١١٤/ ٣٩ و٤/ ١٢٠/ ٦١.

قد وقَّتَ هذا الأمرَ في السَّبعِينَ، فلمَّا قُتِلَ الحسينُ اشتدَّ غضبُ اللهِ على أهلِ الأرضِ، فأخَّرَهُ إلى أربعِينَ ومائةِ سنةٍ، فحدَّثناكُم، فاذعتُمُ الحديثَ، وكشفتُمْ قِناعَ السِّرِّ، فأخَّرَهُ اللهُ، ولم يجعلْ لهُ بعدَ ذلكَ وقتاً عِندَنا ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1].

قال أبو حمزة: وقلتُ ذلكَ لأبي عبدِ اللهِ فقال: قدْ كانَ ذلكَ.

٤٦٥ ـ عن عمرو بن الحمق[2] قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام حين ضُرِبَ على قرنه فقال لي: **يا عمرو إني مفارقُكُمْ**، ثم قال: **سنةُ السَّبعِينَ فيها بلاءٌ** ـ قالها ثلاثاً ـ فقلتُ: فهل بعدَ البلاءِ رخاءٌ؟ فلم يُجِبْني، وأُغميَ عليهِ، فبكتْ أمُّ كلثوم، فأفاق فقال: **يا أمَّ كلثومٍ لا تؤذيني، فإنَّكِ لو قدَ تَرينَ ما أرى لم تَبكِي، إنَّ الملائكةَ في السَّماواتِ السبعِ بعضُهُم خلفَ بعضٍ، والنبيُّون خلفَهُمْ، وهذا محمدٌ صلى الله عليه وآله آخذٌ بيدِي يقولُ: انطلقْ يا عليُّ فما أمامَكَ خيرٌ لك ممَّا أنت فيهِ.**

فقلتُ بأبي أنتَ وأمِّي قلتَ: إلى السَّبعينَ بلاءٌ، فهلْ بعدَ السّبعينَ رخاءٌ؟ قال: **نعم يا عمرو إنَّ بعد البلاءِ رخاءً** ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[3].

٤٦٦ ـ وعن عليٍّ عليه السلام في وصف الأتراك: **كأنِّي أراهمُ قوماً كأنَّ**

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

٤٦٥ ـ تفسير العياشي: ٢/٢١٧/٦٨، الخرائج والجرائح: ١/١٧٨/١١، تفسير نور الثقلين: ٢/٥١٤/١٦٨، بحار الأنوار ٤/١١٩/٦٠.

(٢) عمرو الخزاعي: هو عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد مع علي أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده كلها، وهو من حواريه وخاصة أصحابه، وفي مختصر الذهبي: عمرو بن الحمق الخزاعي صحابي، قتل بالموصل سنة ٥١. انظر اختيار معرفة الرجال ١/٢٤٨/٩٦، وتهذيب التهذيب: ٨/٢٢/٣٧.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

٤٦٦ ـ نهج البلاغة: ٢/١٠/١٢٨، شرح مئة كلمة: ٢٤٦، تفسير نور الثقلين: ٤/٩٥/٩٦ و٤/٢١٩/١٠٩، ينابيع المودة: ١/٢٠٦/٥ و٣/٤٣٤/٥، وبحار الأنوار ٣٢/٢٥٠ و٤١/٣٣٥/٥٦.

وجوهَهُمْ المجَّانُ المطرقةُ، يلبسونَ السَّرقَ[1] والدِّيباجَ، ويعتقِبونَ الخيلَ العِتاقَ، ويكونُ هناك استِحرار قتلٍ، حتّى يمشيَ المجروحُ على المقتولِ، ويكونُ المفلتُ أقلَّ مِن المأسورِ.

فقال لهُ بعضُ أصحابِهِ: لقد أعطيتَ يا أميرَ المؤمنينَ علمَ الغيبِ! فضحِكَ عليه السلام وقال للرجلِ وكان كلبياً: **يا أخا كلبٍ، ليسَ هو بعلمِ غيبٍ، وإنَّما هو تعلُّمٌ من ذِي عِلمٍ، وإنَّما عِلمُ الغيبِ عِلمُ السَّاعةِ، وما عدَّده الله سبحانه بقوله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[2]، **فَيعلمُ سبحانَهُ ما في الأرحَامِ من ذكرٍ أو أنثى، وقبيحٍ أو جميلٍ، وسخيٍّ أو بخيلٍ، وشقيٍّ أو سعيدٍ، ومن يكونُ في النَّارِ حطباً، أو في الجِنانِ للنَّبيِّين مرافِقاً، فهذا عِلمُ الغيبِ الذي لا يعلمُهُ أحدٌ إلا اللهُ، وما سوى ذلك فعلِمٌ علَّمَهُ اللهُ نبيَّهُ فعلَّمنِيهِ، ودعا لي بأنْ يعِيَهُ صدري، وتضطَّمَّ عليهِ جوانِحِي.**

٤٦٧ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا جلس عليٌّ عليه السلام في الخلافة، وبايعَهُ الناسُ، خرجَ إلى المسجدِ متعمماً بعمامةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، لابساً بُردةَ رسولِ الله، متنعلاً نعلَ رسولِ الله، متقلِّداً سيفَ رسولِ اللهِ، فصعِدَ المنبرَ، فجلسَ عليهِ متمكِّناً، ثمَّ شبّكَ بين أصابعِه، فوضعَها أسفلَ بطنِه، ثمَّ قال:

يا معشرَ النَّاسِ سلُونِي قبلَ أنْ تفقدونِي، هذا سفط العلمِ، هذا لعابُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، هذا ما زقَّنِي رسولُ الله صلى الله عليه وآله زقّاً زقّاً، سلونِي فإنَّ عندِي علمَ الأوَّلين والآخرين، أما واللهِ لو ثنِيتْ لي وِسادةٌ

---

(١) السرق: شقق الحرير الأبيض أو هو الحرير عامة.

(٢) سورة لقمان: ٣٤.

٤٦٧ ـ الأمالي للصدوق: ٤٢٢/ ٥٦٠، التوحيد للصدوق: ٣٠٤/ ١، روضة الواعظين: ١١٨، الاختصاص: ٢٣٥، الاحتجاج: ١/ ٦١٠، تفسير العياشي: ٢/ ٢١٥/ ٥٩، قرب الإسناد: ٣٥٤/ ١٢٦٦، الإرشاد: ١/ ٣٤، بحار الأنوار ١٠/ ١١٧/ ١، و٤٠/ ١٤٤/ ٥١، غاية المرام: ٤/ ٦٣/ ٦ مختصراً و٥/ ٢٤٠/ ١ و٥/ ٢٧٥/ ٣ مختصراً.

فجلست عليها لأفتيتُ أهلَ التوراةِ بتوراتِهم، حتى تنطِقَ التوراةُ فتقولُ: صدقَ عليٌّ ما كذب، لقد أفتاكُمْ بِمَا أنزلَ اللهُ فيَّ، وأفتيتُ أهلَ الإنجيلِ بإنجيلِهم، حتَّى ينطِقَ الإنجيلُ فيقولُ: صدقَ عليٌّ ما كذب، لقد أفتاكُم بما أنزلَ اللهُ فيَّ، وأفتيتُ أهلَ القرآنِ بقرآنِهم حتَّى ينطِقَ القرآنُ فيقولُ: صدقَ عليٌّ ما كذب، لقد أفتاكُمْ بما أنزلَ اللهُ فيَّ، وأنتم تتلونَ القرآن ليلاً ونهاراً، فهلْ فيكُمْ أحدٌ يعلمُ ما نزِّل فيه؟ ولولا آيةٌ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ لأخبرتُكُمْ بما كانَ، وبما يكونُ، وبما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ، وهي هذهِ الآية: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

ثم قال: **سلُوني قبلَ أنْ تفقدُوني، فوالذي فلقَ الحبَّةَ، وبرأَ النَّسمةَ لو سألتمُوني عن أيَّةِ آيَةٍ في ليلٍ أنزِلت، أو في نهارٍ أنزِلت، مكيِّها، ومدنيِّها، سفرِيِّها، وحضرِيِّها، ناسِخِها، ومنسوخِها، ومحكمِها، ومتشابِهِها، وتأويلِها، وتنزيلِها لأخبرتُكم، [واللهِ ما من فئةٍ تُضِلُّ أو تَهدي إلاَّ وأنا أعرفُ قائدَها، وسائقَها، وناعقَها إلى يومِ القيامة]**[1].

علمه عليه السلام برايات الهدى والضلال

٤٦٨ ـ عن أبي سالم الجيشانيّ[2] قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول بالكوفة: **ما من ثلاثِمائةٍ تخرجُ، إلا ولو شِئتُ سميتُ سائِقَها، وناعِقَها إلى يومِ القيامَةِ.**

٤٦٩ ـ عن زر بن حبيش سمع عليّاً رضي الله عنه يقول: **سلُوني فواللهِ لا**

---

(١) هذه الزيادة موجودة في الإرشاد.

٤٦٨ ـ الفتن لابن حماد: ٣٣/ ٢٧ وقال: إسناده حسن ومداره على سعيد بن سالم وهو صدوق، كنز العمال: ١١/ ٢٧١/ ٣١٤٩٣.

(٢) هو سفيان بن هانئ المصري، أبو سالم الجيشاني، تابعي مخضرم، شهد فتح مصر، ويقال له صحبة، مات بعد الثمانين. تقريب التهذيب لابن حجر: ١/ ٣٧٢.

٤٦٩ ـ الفتن لابن حماد: ٣٨/ ٤٤ وقال: إسناده حسن، والمنهال بن عمرو صدوق والحديث تقدم من وجه آخر، التشريف بالمنن: ٦٥/ ٢، الإرشاد للمفيد: ١/ ٣٣٠، أعلام الورى: ١/ ٣٤٤، كشف اليقين: ٧٥، بحار الأنوار: ١٠/ ١٢٥/ ٥.

تسألوني عن فئةٍ خرجتْ تقاتلُ مائةً، أو تهدي مائةً، إلا أنبأتُكم بسائِقها، وقائدِها، وناعِقِها، ما بينَكُم وبينَ قيامِ الساعة.

٤٧٠ ـ عن أبي الحكم قال: سمعتُ مشيختَنا وعلماءَنا يقولونَ: خطبَ أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام فقال في خُطبتِهِ: **سلُوني قبلَ أن تفقدُوني، فواللهِ لا تسألُوني عن فئةٍ تُضِلُّ مائةً أو تَهدِي مائةً، إلا أنبأتُكم بناعِقِها، وسائِقِها إلى يومِ القيامةِ.**

٤٧١ ـ عن عباية بن ربعي، قال: كان عليٌّ أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: **سلُوني قبل أن تفقدوني، فواللهِ ما من أرضٍ مخصبةٍ، ولا مجدبةٍ، ولا فئةٍ تُضِلُّ مائةً، أو تَهدي مائةً، إلا وأنا أعلمُ قائدَها، وسائقَها، وناعقَها إلى يومِ القيامة.**

٤٧٢ ـ عن أبي الطفيل، عن عليٍّ عليه السلام أنه قال: **اسألوني قبل أن تفقدوني، فوالَّذي نفسي بيده، لا تسألُوني عن شيءٍ فيما بينكم وبين السَّاعةِ، ولا عن فِئةٍ تهدِي مِئةً، وتضِلُّ مئةً، إلاّ أنبأتكم بناعقِها، وقائدِها، وسائِقِها، ومناخ ركابها، ومحطِّ رِحالِها، ومن يقتل من أهلِها قتلاً، ويموت منهم موتاً.**

٤٧٣ ـ قال زرُّ بن حبيش: سمعت عليَّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: **أنا فقأتُ عينَ الفِتنةِ، ولولايَ ما قُوتِلَ أهل الجملِ، ولا أهلُ صفَّينَ، ولا أهلُ النَّهروانِ، سلُوني قبل أن تفقدوِني إمّا ميتاً، وإمّا مقتولاً قتلاً، ما يحبسُ**

---

٤٧٠ ـ المفيد في الإرشاد: ١/ ٣٣٠، والطبرسي إعلام الورى: ١/ ٣٤٤، كشف اليقين: ٧٥، وبحار الأنوار ١٠/ ١٢٥/ ٥.

٤٧١ ـ الأمالي للطوسي: ٥٨/ ٥٤، الاختصاص: ٢٧٩، ينابيع المودة: ١/ ٢٢٢/ ٤٥، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٣١/ ٨، غاية المرام: ٥/ ٢٤٣/ ٤.

٤٧٢ ـ نهج البلاغة: ١/ ١٨٢ خطبة ٩٣، الغارات للثقفي: ٢/ ٦٧٦، والمناقب لابن شهر آشوب: ١/ ٣١٨، وشرح مئة كلمة: ٢٥٣، وينابيع المودة: ٣/ ٤٣٣، الرياض النضرة: ٢/ ٢٦٢ رواه عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يقول: سلوني، والله لا تسألوني...، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٥٣ و٤١/ ٣٤٨.

٤٧٣ ـ التشريف بالمنن ٢٢١/ ٣١٩، الغارات: ١/ ٥، نهج البلاغة: ١/ ١٨٢ بتفاوت يسير.

أشقاها أن يخضِبها بدمٍ من أعلاها، والَّذي فلق الحبَّة، وبرأ النَّسمةَ، لا تسألوني فيما بيني وبين قيامِ السَّاعةِ، عن فئةٍ تُضِلُّ مائةً، أو تَهدِي مائةً، إلا أنبأتُكم بسائقِها، وقائدِها، وناعقِها.

٤٧٤ ـ وروى المؤرّخ اليعقوبي في تاريخه عن عليٍّ عليه السلام أنه قال: **سلُوني قبلَ أنْ تفقدُوني، فإنِّي عن قليلٍ مقتولٌ، فما يحبسُ أشقاها أن يخضبَها بدم أعلاها، فوالذي فلقَ البحرَ وبرأَ النسمةَ، لا تسألوني عن شيءٍ فيما بينَكُم وبينَ الساعةِ، ولا عن فئةٍ تُضِلُّ مائةً أو تهدي مائةً، إلا أنبأتكُم بناعقِها، وقائدِها، وسائقِها، إلى يومِ القيامة.**

إنَّ القرآنَ لا يعلمُ علمَهُ إلا من ذاقَ طعمَهُ، وعلَّمَ بالعلمِ جهلَهُ، وأبصرَ عملَهُ، وأسمعَ صمَمَهُ، وأدركَ به مأواهُ، وحَيِيَ به إنْ ماتَ، فأدركَ به الرضا من اللهِ، فاطلبُوا ذلك عند أهلِه، فإنهم في بيتِ الحياة، ومستقرِّ القرآنِ، ومنزلِ الملائكةِ. وأهلُ العلمِ الذين يخبرُكُمْ عملُهُمْ عن علمِهم، وظاهرُهم عن باطنِهم، هم الذين لا يخالفونَ الحقَّ، ولا يختلفونَ فيهِ، قد مضى فيهم من اللهِ حكمٌ صادقٌ، وفي ذلك ذكرى للذاكرين.

---

٤٧٤ ـ تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٩٣.

إخبارُه عليه السلام عن بعضِ راياتِ الضلالِ

رايةُ بني العاص

٤٧٥ ـ كتبَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام جواباً لمعاويةَ: **إنَّ بني أبي العاص إذا بلغُوا ثلاثينَ رجلاً، جعلُوا كتابَ اللهِ دخلاً، وعباد الله خولاً، ومالَ اللهِ دُولاً**[1].

راية مروان

٤٧٦ ـ قال عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام في مروان بن الحكم: **لَيَحمِلَنَّ رايةَ ضلالةٍ بعدَما يشيبُ صدغاهُ، ولهُ إمرةٌ كلحسةِ الكلبِ أنفَهُ.**

٤٧٧ ـ عن أبي سليمان مولى بني هاشم[2]، قال: بينا عليٌّ يوماً

---

٤٧٥ ـ كتاب سليم بن قيس ٣٠٣، بحار الأنوار: ٣٣/ ١٥٢ و٥٨/ ١٦٩/ ٢٤.
قوله: (كتاب الله دخلاً...): أي يتخذون كتاب الله خديعة وعباد الله عبيد وإماء، ويتداولون مال الله بينهم.
وقد ذكر المؤرخون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن آل أبي العاص في مواطن كثيرة. راجع مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١/ ١٧٢، وسير أعلام النبلاء: ٢/ ١٠٧، وأسد الغابة: ٢/ ٣٤.

٤٧٦ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٤٣، نهج السعادة: ١/ ١٦٨، تاريخ ابن عساكر: ٥٧/ ٢٦٣.

٤٧٧ ـ تاريخ مدينة دمشق: ٥٧/ ٢٦٥، نهج السعادة: ١/ ١٧١، كنز العمال: ١١/ ٣٦١/ ٣١٧٤٤.

(١) أبو سليمان الهاشمي مولى بني هاشم، ذكره ابن حبان في الثقات في التابعين. تهذيب التهذيب: ٤/ ١٧١.

واضعاً يدَهُ على بعضٍ، يمشي في سِكَكِ المدينةِ، إذْ جاءَ مروانُ بنُ الحكمِ في حُلَّةٍ فتّى شابٌّ ناصعِ اللونِ وقاد فقالَ له: يا كذا وكذا يا أبا الحسنِ وجعلَ عليٌّ يخبرُه، قال: فلمَّا فرغَ ولَّى من عندِه، قالَ: فنظرَ في قفاهُ، ثمَّ قال: **ويلٌ لأمَّتِكَ منكَ، ومن بنيكَ، إذا شابتْ ذراعاك.**

٤٧٨ ـ ومن كلام لهُ عليه السلام قالَهُ لمروانَ بنِ الحكمِ[١] بالبصرةِ، حينما أُخِذَ مروانُ أسيراً يومَ الجملِ، فاستشفعَ الحسنُ والحسينُ عليهما السلام إلى أمير المؤمنينَ عليه السلام فكلَّمَاهُ فيه، فخلَّى سبيلَهُ، فقالا له: يبايُعكَ يا أميرَ المؤمنين، فقال عليه السلام: **أوَ لمْ يبايعْنِي بعدَ قتلِ عثمانَ، لا حاجةَ لي في بيعتِه، إنها كفٌّ يهوديةٌ، لو بايعَنِي بكفِّه لغدرَ بسبَّتِه، أما إنَّ له إمرةً كلعقةِ الكلبِ أنفَهُ، وهو أبو الأكبُشِ الأربعةِ، وستلقى الأمةُ منهُ ومن ولدِه يوماً أحمر.**

٤٧٩ ـ عن رباب بن رياح[٢] قال: كنتُ قائماً على رأسِ أميرِ المؤمنينَ بالبصرةِ بعدَ الفراغِ من أصحابِ الجملِ، إذ أتى عبدُ اللهِ بن عباسٍ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ إنَّ لي إليك حاجةً، فقال لهُ: **عرفتُ حاجتَكَ قبلَ أن تذكرَها لي، جئتَ تطلبُ مني الأمانَ لمروانَ بنِ الحكمَ،** فقالَ لهُ: يا أميرَ المؤمنينَ أحبُّ أن تؤمنَهُ، قال: **إذهبْ فجِئْنِي به يبايعني، ولا يجيئُنِي إلا رديفاً،** قال: فما لبث إلا قليلاً حتَّى أقبلَ ابنُ عباسٍ وخلفَهُ مروانُ بنُ الحكَمِ رديفاً.

فقالَ لهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **هل أبايعُكَ؟** قال مروانُ: على أنَّ في النفسِ ما فيها، قالَ أميرُ المؤمنينَ: **إنِّي لستُ أبايعُكَ على ما في نفسِكَ، إنما أبايعُك على ما ظهرَ لي،** قال: فمدَّ يدَهُ أميرُ المؤمنينَ، فلما بايعَهُ، قال: **هيه يا ابنَ الحَكَم، قد كنتَ تخافُ أن تَرى رأسَكَ يُقطَعُ في هذهِ**

---

٤٧٨ ـ نهج البلاغة ١/ ١٢٣/ ٧٣، بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٣٤/ ١٨٧ و٤١/ ٣٥٥/ ٦٣.

(١) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف،الأموي، مولده بمكة، كان ذا مكر ودهاء، مات خنقاً من أول رمضان سنة خمس وستين. سير أعلام النبلاء: ٣/ ٤٧٥/ ١٠٢، وانظر معجم رجال الحديث: ١٩/ ١٣٠/ ١٢٢٥٣.

٤٧٩ ـ الهداية الكبرى للخصيبي: ١٥١.

(٢) لم نعثر له على ترجمة.

المعمعةِ، كلا باللهِ لا يكونُ، حتَّى يخرجَ من صُلبِك طواغيتُ، يملكونَ هذهِ الرعية.

رايةُ خالدِ بنِ عرفطة[1]

٤٨٠ ـ عن أمِّ حكيم بنت عمرو بن شبيان الجدلية[2] قالت: سمعت عليّاً ـ وقد جاءَهُ رجلٌ فقال .: يا أمير المؤمنين إستغفرْ لخالد بن عرفطة، فإنَّهُ [ماتَ] بأرضِ تيماء[3]، فقال عليه السلام: **كذبتَ واللهِ ما ماتَ، ولا يموتُ حتَّى يدخلَ من هذا البابِ، يحملُ رايةَ ضلالةٍ**، وأشارَ إلى ناحيةِ بابِ الفيلِ[4]. قالت أمُّ حكيم: فرأيتُ خالدَ بنَ عرفطةَ يحملُ رايةَ معاويةَ حتَّى دخلَ بها من البابِ الذي أشارَ إليهِ عليٌّ، حتَّى ركزّها وسطَ المسجدِ، ومعاويةُ نازلٌ بالقبلة.

٤٨١ ـ عن عطاء بن السائب، عن أبيه[5] قال: بينما عليٌّ عليه السلام على المنبر، إذْ دخلَ رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين ماتَ خالدُ بن عرفطةَ، فقال: **لا واللهِ ما ماتَ**. إذْ دخلَ رجلٌ آخرُ فقال: يا أميرَ المؤمنين مَاتَ خالدُ بن عرفطةَ، فقال: لا **واللهِ ما مات**. إذْ دخلَ رجلٌ آخرُ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ

---

(١) خالد بن عرفطة بن صعير، وهو ابن أخي ثعلبة بن صعير، ومنهم من قال: هو خالد بن عرفطة بن أبرهة بن سنان فهو عذري وخزاري أيضاً، استخلفه سعد بن أبي وقاص على الكوفة ونزلها وهو معدود في أهلها، توفي سنة ٦٠ أو ٦١هـ. انظر أسد الغابة: ٢/ ٨٧، وتهذيب الكمال: ٨/ ١٢٨/ ١٦٣٣.

٤٨٠ ـ التشريف بالمنن: ٢٣٤/ ٣٤١، خصائص الأئمة ٥٢، ومدينة المعاجز: ٢/ ١٥٧/ ٤٤٦، شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٨٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٢٧٠.

(٢) هي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. معجم رجال الحديث: ٢٤/ ٢٠١، ورجال الطوسي: ٦٦.

(٣) تيماء: بلدة في أطراف الشام، بين الشام ووادي القرى على طريق الحاج. معجم البلدان: ٢/ ٦٧.

(٤) باب الفيل: وهو أحد أبواب مسجد الكوفة. فتوح البلدان للبلاذري ٢/ ٣٥٢/ ٧٢٨.

٤٨١ ـ مقاتل الطالبيين: ٤٦، الإيضاح: ٧٢، شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٤٧، بحار الأنوار: ٤٤/ ٥٣.

(٥) عطاء بن السائب: الحافظ، محدث الكوفة، أبو السائب، أحد علماء التابعين. سير أعلام النبلاء: ٦/ ١١٠/ ٣٠، وميزان الاعتدال: ٣/ ٧٠/ ٥٦٤١.

ماتَ خالدُ بن عرفطةَ، فقال: **لا واللهِ ما ماتَ، ولا يموتُ، حتَّى يدخلَ من بابِ هذا المسجدِ** ـ يعني بابَ الفيلِ ـ **برايةِ ضلالةٍ يحملُها لهُ حبيبُ بن حمازٍ**[1].

٤٨٢ ـ عن سويد بن غفلة: أنَّ رجلاً جاءَ إلى أميرِ المؤمنينَ فقال: يا أميرَ المؤمنين، إني مررتُ بوادي القرى، فرأيتُ خالدَ بنَ عرفطةَ قد ماتَ بها فاستغفرْ لهُ، فقال أميرَ المؤمنين عليه السلام: **مَهْ، إنه لم يمتْ، ولا يموتُ، حتَّى يقودَ جيشَ ضلالةٍ، صاحبُ لوائِه حبيبُ بنُ حماز**، فقام رجلٌ من تحتِ المنبرِ فقال: يا أميرَ المؤمنين، واللهِ إنِّي لكَ شيعةٌ، وإنِّي لك محبٌّ، **قال: ومَنْ أنتَ؟** قال: أنا حبيبُ بن حماز، قال: **إيَّاكَ أنْ تحملَها، ولتحمِلنَّها، فتدخلَ بها من هذا البابِ**، وأومأَ بيده إلى بابِ الفيل. فلمَّا مضى أميرُ المؤمنينَ عليه السلام، وقضى الحسنُ بنُ عليٍّ من بعدِه، وكان من أمرِ الحسينِ بن عليٍّ عليه السلام ومن ظهورِه ما كانَ، بعثَ ابنُ زيادٍ بعمرَ بن سعدٍ إلى الحسينِ بنِ عليٍّ عليه السلام، وجعلَ خالدَ بنَ عرفطةَ على مقدمتِه، وحبيبَ بن حمازٍ صاحبَ رايتِه، فسار بها حتَّى دخلَ المسجدَ من بابِ الفيل.

رايةُ الحجّاج[2]

٤٨٣ ـ عن الحسن قال: قال عليٌّ لأهل الكوفة: **اللَّهم كما ائتمنتُهُمْ،**

---

(١) في بعض النسخ: حبيب بن عمار. وهو حبيب بن حماز الأسدي تابعي، قال عبدان: هو من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وشهد معه السفر وذكر لذلك قصة، لكن البخاري ذكره في التابعين وكذلك ابن أبي حاتم وابن حبان والدارقطني وآخرون. الإصابة: ٢/ ١٧١/ ٢٠٦٧.

٤٨٢ ـ الإرشاد ١/ ٣٢٩، بصائر الدرجات: ٣١٨/ ١١، الاختصاص: ٢٨٠، الثاقب في المناقب: ٢٦٧/ ٢٣١، الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٤٥/ ٦٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٠٥، شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٨٦، إعلام الورى: ١/ ٣٤٥، وبحار الأنوار: ٤١/ ٣١٣ و٤٢/ ١٦١/ ٣٣.

(٢) الحجاج بن يوسف الثقفي: كان أميراً على العراق في ولاية عبد الملك بن مروان، ثم لابنه الوليد بن عبد الملك، وكان من جبابرة الأمراء. انظر البداية والنهاية لابن كثير: ٦/ ٢٦٦.

٤٨٣ ـ البداية والنهاية ٦/ ٢٦٦، دلائل البيهقي: ٦/ ٤٨٧، كنز العمال: ١١/ ٣٦٢/ ٣١٧٤٧.

فخانُونِي، ونصحتُ لهم، فغشُّوني، فسلِّطْ عليهِم فتَى ثقيفٍ، الذيالِ الميالِ، يأكلُ خضرتَها، ويلبسُ فروتَها، ويحكمُ فيهم بحكمِ الجاهلية، قال: فتوفيَ الحسنُ، وما خلقَ اللهُ الحجاجَ يومئذٍ.

٤٨٤ ـ عن حبيب بن أبي ثابت[١] قال: قال عليٌّ عليه السلام لرجل: **لا تموتُ حتَّى تدركَ فتىَ ثقيفٍ،** قيل لهُ: يا أميرَ المؤمنينَ ما فتى ثقيفٍ؟ قال: **لَيُقالنَّ لهُ يومَ القيامةِ: اكفِنا زاويةً من زوايا جهنَّم. رجلٌ يملكُ عشرينَ، أو بضعاً وعشرينَ سنةً، لا يَدَعُ للهِ تعالى معصيةً إلاَّ ارتكبَها حتَّى لو لم يبقَ إلاَّ معصيةٌ واحدةٌ، فكانَ بينَه وبينَها بابٌ مغلقٌ لكسَرَهُ، حتَّى يرتكبَها، يقتلُ بمن أطاعَهُ من عصاه.**

٤٨٥ ـ عن موسى بن أبي النعمان[٢] قال: جاءَ الأشعثُ[٣] إلى عليٍّ يستأذنُ عليه فردَّهُ قنبرُ، فأدمى الأشعثُ أنفَهُ. فخرج عليٌّ عليه السلام وهو يقول: **مالي ولكَ يا أشعثُ، أما واللهِ لو بعبدِ ثقيفٍ تمرست، لاقشعرَّتْ شَعيراتُكَ،** قيل: يا أميرَ المؤمنينَ ومَنْ غلامُ ثقيفٍ؟ قال: **غلامٌ يليهم لا يُبقي أهلَ بيتٍ من العربِ إلا أدخلَهُم ذلاً** .قيل: يا أميرَ المؤمنين كَمْ يلي، وكم يمكثُ؟ قال: **عشرينَ إنْ بلغَها.**

٤٨٦ ـ ومن خطبةٍ له عليه السلام أنَّهُ قال: **لو تعلمونَ ما أعلمُ ممَّا طُوِيَ عنكُم غيبُه، إذاً لخرجتُم إلى الصعداتِ تبكونَ على أعمالِكم، وتلتدمونَ على أنفسِكُم، ولتركتُم أموالَكُم لا حارسَ لها، ولا خالفَ عليها، ولهّمت كلَّ امرئٍ نفسُه لا يلتفتُ إلى غيرِها، ولكنَّكُمْ نسيتُم ما ذُكِّرتُمْ، وأمنِتُمْ ما حُذِّرتُم، فتاهَ عنكُمْ رأيكُم، وتشتَّتَ عليكمُ أمركُم، ولوددتُ أنَّ اللهَ فرَّقَ**

---

٤٨٤ ـ تاريخ مدينة دمشق ١٢/١٦٨، بغية الطلب: ٥/٢٠٥٧، البداية والنهاية: ٦/٢٦٦، دلائل البيهقي: ٦/٤٨٩، وكنز العمال: ١١/٣٦٢ رقم ٣١٧٤٩.

(١) حبيب بن أبي ثابت: فقيه الكوفة ومفتيها، مات سنة ١١٩ هـ، وقيل: سنة ١٢٢. انظر تهذيب التهذيب: ٢/١٧٨، وتذكرة الحفاظ: ١/١١٦.

٤٨٥ ـ مقاتل الطالبيين ٢٠، شرح نهج البلاغة: ٦/١١٧، نهج السعادة: ٢/٧٠٦.

(٢) لم نجد له ترجمة.

(٣) هو الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي، أبو محمد الصحابي، نزل الكوفة ومات سنة أربعين أو إحدى وأربعين وهو ابن ثلاث وستين. تقريب التهذيب: ١/١٠٦/٥٣٣.

٤٨٦ ـ نهج البلاغة ١/٢٢٩/١١٦، شرح مئة كلمة: ٢٤٠، شرح نهج البلاغة: ٧/٢٧٧.

بيني وبينَكُم، وألحقني بمنْ هو أحقُّ بي منكُم، قومٌ واللهِ ميامينُ الرأيِ، مراجيحُ الحِلمِ، مقاويلُ بالحقِّ، متاريكُ للبغيِ، مضَوا قُدُماً على الطريقةِ، وأوجفُوا على المحجَّةِ، فظهرُوا بالعقبى الدائمةِ، والكرامةِ الباردةِ، أما واللهِ ليسلطَنَّ عليكُم غلامُ ثقيفِ الذيالُ الميالُ، يأكلُ خُضرتَكُم، ويُذيبُ شحمتَكُم، إيهِ أباً وذحة[1] .

٤٨٧ ـ عن إسماعيل بن رجاء[2]، قال: قام أعشى باهلة وهو غلام يومئذ حدث إلى عليٍّ عليه السلام، وهو يخطب ويذكر الملاحم، فقال: يا أمير المؤمنين، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة! فقال عليٌّ عليه السلام: **إنْ كنتَ آثماً فيما قلتَ يا غلامُ، فرماكَ اللهُ بغلامِ ثقيفٍ**، ثم سكت، فقامَ رجالٌ فقالوا: ومن غلامُ ثقيفٍ يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **غلامٌ يملكُ بلدتَكُم هذهِ لا يتركُ للهِ حرمةً إلا انتهكَها، يضربُ عنقَ هذا الغلامِ بسيفِه**، فقالوا: كم يملكُ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: **عشرينَ إن بلغَها**، قالوا: فيُقتلُ قتلاً أم يموتُ موتاً؟ **قال: بلْ يموتُ حتفَ أنفِه بداءِ البطنِ، يُثقبُ سريرُه لكثرةِ ما يخرجُ من جوفِه.**

قال إسماعيلُ بنُ رجاءٍ: فواللهِ لقد رأيتُ بعيني أعشى باهلةَ، وقد أُحضِرَ في جملةِ الأسرى الذين أُسِرُوا من جيشِ عبدِ الرحمنِ بن محمَّدِ بن الأشعثِ بينَ يدي الحجَّاجِ، فقرعَهُ ووبَّخَهُ، واستنشدَهُ شعرَهُ الذي يحرِّضُ فيهِ عبدَ الرحمنِ على الحربِ، ثم ضربَ عنقَهُ في ذلك المجلسِ.

علمُه عليه السلام بما في ضمائرِ الناس

٤٨٨ ـ عن عليٍّ عليه السلام: **واللهِ لو شئتُ أنْ أخبرَ كلَّ رجلٍ منكُم بمخرجِه ومولجِه وجميعِ شأنِه، لفعلت.**

---

(١) الوذحة: الخنفساء، وهذا القول يؤمئ به إلى الحجاج.

٤٨٧ ـ شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٨٩، الكنى والألقاب ٢/ ٤٤، بحار الأنوار ٤١/ ٣٤١، نهج السعادة ١/ ٣٦١.

(٢) إسماعيل بن رجاء الزبيدي كوفي وهو ابن رجاء بن ربيعة، ثقة. الجرح والتعديل ٢/ ١٦٨/ ٥٦٥، تهذيب الكمال ٣/ ٩٠/ ٤٤٣.

٤٨٨ ـ نهج البلاغة: ٢/ ٨٩، شرح نهج البلاغة ١٠/ ١٠، المناقب لابن شهر آشوب: =

٤٨٩ ـ روي أنَّهُ خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجّهًا إلى داره وقد مضى ربعُ من الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبّيه فوصل في الطريق إلى باب رجلٍ يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1] بصوتٍ شجيٍّ حزينٍ فاستحسنَ كميلُ ذلك في باطنِه، وأعجبَهُ حالُ الرجلِ من غيرِ أن يقولَ شيئاً، فالتفتَ صلواتُ الله عليهِ إليهِ، وقال: **يا كميلُ لا تُعجِبْكَ طنطنةُ الرجلِ، إنه من أهلِ النار، وسأنبِّئُكَ فيما بعدُ!**

فتحيَّر كميلٌ لمكاشفتِه له على ما في باطنِه، ولشهادتِه بدخولِ النارِ، مع كونِه في هذا الأمر وتلكَ الحالةِ الحسنةِ، ومضى مدَّةٌ متطاولةٌ، إلى أن آلَ حالُ الخوارجِ إلى ما آلَ، وقاتلَهُم أميرُ المؤمنينَ عليه السلام، فالتفتَ إلى كميلِ بن زيادٍ وهو واقفٌ بينَ يديه، والسيفُ في يدِه يقطرُ دماً، ورؤوسُ أولئكَ الكفرةِ الفجرةِ محلقةٌ على الأرضِ، فوضعَ رأسَ السيفِ على رأسِ من تلك الرؤوسِ وقال: **يا كميل** ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾، أي هو ذلكَ الشخصُ الذي كانَ يقرأُ القرآنَ في تلكَ الليلةِ، فأعجبَكَ حالُه.

٤٩٠ ـ عن زاذان، عن سلمان، قال: لمَّا قُبِضَ النبيُّ صلى الله عليه وآله وتقلَّد أبو بكر الأمر، قدِمَ المدينةَ جماعةٌ من النصارى، يتقدَّمُهُم جاثليقٌ[2] له سمتٌ، ومعرفةٌ بالكلام ووجوهِه، وحفظِ التوراةِ والإنجيلِ وما فيهما، فقصدُوا أبا بكرٍ... فسألَهُ مسائلَ ولم يُجبْهُ... فقالَ سلمانُ رحمه اللهُ: فكأنما أُلبِسْنا

= ٣١٨/١، الصراط المستقيم: ٢١٧/١، ينابيع المودة: ٢٠٧/١، بحار الأنوار: ١٥٤/٤٠ و١٩٠/٤٠/٧٥.

٤٨٩ ـ إرشاد القلوب: ٢٢٦/٢، بحار الأنوار ٣٣/٣٩٩/٦٢٠.

(١) سورة الزمر، الآية: ٩.

٤٩٠ ـ الأمالي للطوسي ٣٨٢/٢١٨، الخرائج والجرائح: ٥٤٤/٢/١٤، مدينة المعاجز: ٥٢٢/٢٢٦/٢، بحار الأنوار: ٥٤/١٠/٢.

(٢) الجاثليق: رئيس الأساقفة عند بعض طوائف المسيحية. والسمت: الهيئة والسكينة والوقار.

جلبابَ المذلَّةِ، فنهضتُ حتَّى أتيتُ عليّاً عليه السلام فأخبرتُهُ الخبرَ، فأقبلَ ـ بأبي وأمّي ـ حتى جلسَ والنصرانيُّ يقولُ: دلُّوني على مَنْ أسالُه عمَّا أحتاجُ إليهِ، فقالَ له أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **سلْ يا نصرانيُّ، فوالذي فلقَ الحبَّةَ وبرأَ النسمةَ، لا تسألُنِي عمَّا مضَى، ولا ما يكونُ، إلا أخبرتُكَ به عن نبيِّ الهُدى محمَّدٍ صلى الله عليه وآله.**

فقال النصرانيُّ: أسالُكَ عمَّا سألتُ عنهُ هذا الشيخَ، فسألَهُ كلَّ ما سألَ عنه أبا بكرٍ فأجابَهُ عليه السلام... فقالَ لهُ الجاثليقُ: هذا ما لا يُطعنُ فيه الآنَ، غيرَ أن الحجاج ممَّا تشتركُ فيه الحجةُ على الخلقِ والمحجوجُ منهم، فبِم بنتَ أيُّها العالمُ من الرعيَّةِ الناقصةِ عَنْكَ؟

قال: **بما أخبرتُكَ بهِ من علمي بما كانَ وما يكونُ.** قال الجاثليقُ: فهلَّم شيئاً من ذكرِ ذلكَ أتحقَّقُ به دعواك. فقال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **خرجتَ ـ أيُّها النصرانيُّ ـ من مستقرِّكَ مستفزّاً لِمَنْ قصدتَ بسؤالِكَ لهُ، مُضمِراً خلافَ ما أظهرتَ من الطلبِ والاسترشادِ، فأريتَ في منامِكَ مَقامي، وحُدِّثتَ فيه بكلامي، وحُذِّرتَ فيه من خِلافي، وأُمِرتَ فيهِ باتِّباعي.**

٤٩١ ـ عن سعد الخفاف[1] عن أبي جعفر قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يوماً جالسٌ في المسجد، وأصحابُهُ حولَهُ، فأتاه رجلٌ من شيعتِه، فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ عليه السلام إنَّ اللهَ يعلمُ أنِّي أدينُه بحبِّكَ في السرِّ كما أدينُه بحبِّكَ في العلانيةِ، وأتولاَّك في السرِّ كما أتولاَّك في العلانيةِ. فقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **صدقتَ أما فاتخذْ للفقرِ جلباباً، فإنَّ الفقرَ أسرعُ إلى شيعتِنا من السيلِ إلى قرارِ الوادي، قال:** فولَّى الرجلُ وهو يبكي فرِحاً لقولِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام: **صدقتَ.**

فجاءَ رجلٌ من الخوارج يحدثُ صاحباً له قريباً من أميرِ المؤمنينَ، فقال أحدُهما لصاحبِه: تاللهِ إنْ رأيت كاليومِ قطُّ إنَّه أتاهُ رجلٌ فقالَ لهَ: إني

---

٤٩١ ـ الاختصاص: ٣١٢، بصائر الدرجات ٣/٤١١، مدينة المعاجز: ٢/١٩٨/٥٠٣، بحار الأنوار: ٤١/٢٩٤.

(١) أقول: سعد الخفاف هو سعد بن طريف الذي تقدمت ترجمته.

لأَحبَّك، فقال له: **صدقتَ**، فقالَ له الأخرُ: أنا ما أنكرتُ من ذلكَ، لم يجد بُدّاً من أنَّهُ إذا قيلَ لهُ: إنِّي لأحبُّكَ أنْ يقولَ لهُ: صدقتَ، تعلم أني أحبُّه، فقال: لا، قال: فأنا أقومُ فأقولُ لهُ مثلَ مقالةِ الرجلِ، فيردُّ عليَّ مثلَ ما ردَّ عليه، قال: نعم، فقامَ الرجلُ فقالَ له مثلَ مقالتِه الأولى، فنظرَ إليهِ مليّاً، ثم قال له: **كذبتَ لا واللهِ ما تحبُّنِي، ولا أُحبُّك.**

قال: فبكى الخارجيُّ، فقال: يا أميرَ المؤمنينَ تستقبلُني بهذا وقد علِمَ اللهُ خلافَهُ، أُبسُطْ يديكَ أبايعْكَ، قال: **على ماذا؟** قال: على ما عمل زريقُ وحبترُ، قال: فمدَّ يدَهُ وقالَ لهُ: **اصفِقْ...، واللهِ لكأنِّي بكَ قد قُتِلْتَ على ضلالٍ، ووطِئتْ وجهَكَ دوابُّ العراقِ، فلا تغرنَّك قُوَّتُك.**

قال: فلم يلبثْ أنْ خرجَ عليهِ أهلُ النهروانِ، وخرجَ الرجيمُ معهمُ فقُتِل.

علمُهُ عليه السلام بآجالِ أصحابِه

٤٩٢ ـ عن سعد بن طريف[1]، عن الأصبغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرَّجل بين يديهِ قال: **يا فلانُ استعِدَّ وأَعِدَّ لنفسِك ما تريدُ، فإنَّك تمرضُ في يومِ كذا وكذا، في ساعةِ كذا وكذا، وسبب مرضِك كذا وكذا، وتموتُ في شهرِ كذا وكذا، في يومِ كذا وكذا، في ساعةِ كذا وكذا.**

قال سعدُ: فقلتُ هذا الكلامَ لأبي جعفرٍ عليه السلام فقالَ: **كانَ ذاكَ**، ثم قلتُ: جعِلتُ فداكَ فكيفَ لا تقولُ أنتَ، ولا تخبِرُنا فنستَعِدَّ له؟ قال: **هذا بابٌ أغلقَ الجوابَ فيهِ عليُّ بنُ الحسينِ عليه السلام حتَّى يقومَ قائِمُنا.**

---

٤٩٢ ـ بصائر الدرجات: ١/٢٨٢، الخرائج والجرائح: ٢/٧٠٧/٢، مدينة المعاجز: ٢/١٧٤/٤٧٨، بحار الأنوار ٢٦/١٤٥/٢٠ و٤١/٣٠٢/٣٤.

(١) سعد بن طريف الحنظلي، مولاهم، الإسكاف، كوفي، يعرف وينكر، ترجم له الشيخ الطوسي في رجاله وعده من أصحاب الصادق عليه السلام. رجال الطوسي: ٢٠٢/٣، ورجال النجاشي: ١٧٨/٤٦٨، معجم رجال الحديث: ٩/١٠٠.

بعضُ أصحابِه الذينَ أخبرَهُم بآجالِهم

أبو ذرّ الغِفاريّ

٤٩٣ ـ عن جعفر بن محمَّدٍ عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، في حديثٍ طويلٍ: **يا أبا ذرٍّ تعيشُ وحدَكَ، وتموتُ وحدَكَ، وتدخلُ الجنَّةَ وحدَكَ، يسعدُ بِكَ قومٌ من أهلِ العراقِ، يتولُّونَ غُسْلَكَ، وتجهيزَكَ، ودفنَكَ.**

عمرو الخزاعي[1]

٤٩٤ ـ عن معاوية بن عمار[2] رفعه، قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله سريَّةً، فقال لهم: **إنَّكُم تضلّونَ ساعةَ كذا من الليلِ، فخذُوا ذاتَ اليسارِ، فإنَّكُم تمرُّونَ برجلٍ في شأنِه فتسترشدونَهُ، فيأبى أن يرشدَكُم حتَّى تصيبُوا من طعامِه، فيذبحُ لكم كبشاً فيطعمكُمُ، ثم يقومُ فيرشدُكُم، فاقرِأُوهُ منِّي السلامَ، وأعلمِوُهُ أنّي قدْ ظهرتُ بالمدينةِ.**

فمضَوا فضلُّوا الطريقَ، فقال قائلٌ منهم: ألَمْ يقلْ لكُم رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله تياسَرُوا، ففعلُوا، فمرُّوا بالرجلِ الذي قالَ لهُمْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فاسترشدُوه؟ فقال لهم الرجلُ: لا أفعلُ حتَّى تصيبُوا من طعامي، ففعلُوا، فأرشدَهُم الطريقَ. ونسُوا أنْ يُقرؤُهُ السلامَ مِنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

---

٤٩٣ ـ من لا يحضره الفقيه ٤/ ٣٧٥، الخصال: ١٨٣، مكارم الأخلاق: ٤٤٥، وتفسير القمي: ١/ ٢٩٥، بحار الأنوار: ٢١/ ٢١٦ و٢٢/ ٤٢٩ و٧٤/ ٦١.

(١) عمرو الخزاعي: هو عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد مع علي أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده كلها، وهو من حواريه وخاصة أصحابه، وفي مختصر الذهبي: عمرو بن الحمق الخزاعي صحابي، قتل بالموصل سنة ٥١. انظر اختيار معرفة الرجال ١/ ٢٤٨/ ٩٦، وتهذيب التهذيب: ٨/ ٢٢/ ٣٧.

٤٩٤ ـ رجال الكشي: ٤٦، وسائل الشيعة: ٢٠/ ٢٧٨، بحار الأنوار: ٤٤/ ١٣٠/ ٢٠.

(٢) معاوية بن عمار بن أبي معاوية، الدهني البجلي الكوفي، أبو القاسم، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة. انظر تهذيب التهذيب: ١٠/ ١٩٣/ ٣٩٥.

قالَ: فقالَ لهُمْ ـ وهو عمرو بن الحمقرضي الله عنه ـ: أظَهَرَ النبيُّ ﷺ بالمدينةِ، فقالُوا: نعَمْ. فلحقَ بهِ ولبثَ معَهُ ما شاءَ اللهُ. ثم قالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: **ارجعْ إلى الموضعِ الذي مِنْهُ هاجرتَ، فإذا تولَّى أميرُ المؤمنينَ عليه السلام فاتِه.**

فانصرف الرجلُ حتَّى إذا تولَّى أميرُ المؤمنينَ عليه السلام الكوفةَ، أتاهُ وأقامَ معَهُ بالكوفةِ، ثم إنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام قال لهُ: **ألكَ دارٌ؟** قال: نَعَمْ. قال: **بِعْها واجعلُها في الأزدِ، فإني غداً لو غبتُ لَطلبوكَ، فمنَعكَ الأزدُ حتى تخرجَ من الكوفةِ متوجِّهاً إلى حصنِ الموصل، فتمرَّ برجلٍ مُقْعَدٍ فتقعدَ عندَهُ، ثم تستقيهِ فيسقيك، ويسألك عن شانِكَ فاخبرْهُ وادعُهُ إلى الإسلامِ فإنَّهُ يُسلِمُ، وأمسحْ بيدِكَ على وركيهِ فإنَّ اللهَ يمسحُ ما بهِ [من ألمٍ] وينهضُ قائماً فيتبعُكَ، وتمرَّ برجلٍ أعمى على ظهرِ الطريقِ، فتستسقيهِ فيسقيكَ، ويسألُكَ عن شانِكَ فاخبِرْهُ وادعُه إلى الإسلامِ فإنَّه يسلمُ، وأمسحْ يدَكَ على عينيهِ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يعيدُه بصيراً فيتبعُك، وهما يواريانِ بدنَكَ في الترابِ، ثم تتبعُكَ الخيلُ فإذا صرتَ قريباً من الحصنِ في موضعِ كذا وكذا رهقتْكَ الخيلُ، فانزِلْ عن فرسِكَ ومُرَّ إلى الغارِ، فإنَّهُ يشترِكُ في دمِكَ فسقةٌ من الجنِّ والإنسِ** .ففعلَ ما قالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام.

قال: فلمَّا انتهى إلى الحصن قال للرجلينِ: اصعدا فانظُرا هل تريانِ شيئاً؟ قالا نرى خيلاً مقبلةً، فنزلَ عن فرسِه ودخلَ الغارَ وعارَ فرسُه[1]، فلما دخلَ الغارَ ضربه أسودُ سالخٌ[2] فيهِ، وجاءَتِ الخيلُ فلمَّا رأوا فرسَه عايراً قالوا هذا فرسُه وهو قريبٌ، فطلبَهُ الرجالُ فأصابُوه في الغارِ فكلمَّا ضربُوا أيديَهُمْ إلى شيءٍ من جسمهِ تبعَهُمُ اللحمُ، فأخذُوا رأسَهُ، فأَتَوا به معاويةَ، فنصبَهُ على رمحٍ، وهو أوَّلُ رأسٍ نُصِبَ في الإسلامِ.

---

(١) عار الفرس: أي انفلت وذهب ههنا وههنا من مرحه.

(٢) السالخ: الأسود من الحيات.

حجر بن عدي[1]

٤٩٥ ـ قال زرير الغافقي[2]: سمعت عليَّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: **يا أهلَ العراقِ سيقُتَلُ منكم سبعةُ نفرٍ بعذراءَ[3]، مَثَلُهُم كمثلِ أصحابِ الأخدودِ، فقُتِلَ حجرٌ وأصحابُه.**

٤٩٦ ـ أنبأنا حجر بن عديٍّ، قال، قال لي عليٌّ عليه السلام: **كيفَ تصنعُ أنت إذا ضُربتَ وأمرتَ بلعنتي؟** قلت له: كيفَ أصنعُ؟ قال: **العنِّي، ولا تبرأْ منِّي، فإنِّي على دينِ الله.**

قال: ولقد ضربَهُ محمَّدُ بنُ يوسفَ[4]، وأمرَهُ أنْ يلعنَ عليّاً، وأقامَهُ على بابِ مسجدِ صنعاءَ، قال فقال: إنَّ الأميرَ أمرَنِي أنْ العنَ عليّاً، فالعنوهُ لعنهُ اللهُ، فرأيتُ مجواذاً من الناسِ إلا رجلاً فهِمَها، وسلم.

٤٩٧ ـ قال محمَّدُ بن الحنفية رضي الله عنه[5]: وبتنا ليلة عشرين من شهر

---

(١) حجر بن عدي: هو ابن جبلة بن عدي بن ربيعة الكندي، وهو حجر الخير، وأبوه عدي الأدبر، كان شريفاً أميراً مطاعاً، أماراً بالمعروف، من شيعة علي عليه السلام، شهد صفين أميراً، وكان ذا صلاح وتعبد. سير أعلام النبلاء: ٣/ ٤٦٢.

٤٩٥ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢/ ١٠٧، تاريخ مدينة دمشق: ١٢/ ٢٢٧، البداية والنهاية: ٦/ ٢٥٢ و٨/ ٦٠، وكنز العمال: ١٢/ ٤٠٥/ ٣٥٤٣٧، بحار الأنوار: ٤١/ ٣١٦.

(٢) في الأصل: رزين، تحريف، فهو زرير الغافقي المصري، كان ثقة، شهد مع علي عليه السلام صفين، ومات سنة إحدى وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان. الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧/ ٥١٠.

(٣) عذراء: هي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان، وإليها ينسب مرج، إذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة وتأملت على يسارك رأيتها أول قرية تلي الجبل وبها منارة، وبها قتل حجر بن عدي الكندي وبها قبره، وقيل: هو الذي فتحها. معجم البلدان: ٤/ ٩١.

٤٩٦ ـ اختيار معرفة الرجال: ١/ ٣١٩/ ١٦١، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٢٤/ ٢٥.

(٤) هو أخو الحجاج بن يوسف الثقفي، كان والياً على اليمن على عهد الوليد، مات سنة إحدى وتسعين في ولايته. جامع الرواة: ١/ ١٨٠.

٤٩٧ ـ الأنوار العلوية: ٣٨٤، بحار الأنوار ٤٢/ ٢٩٠.

(٥) محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية القرشي، الهاشمي، المدني، من كبراء التابعين. سير أعلام النبلاء: ٤/ ١١٠/ ٣٦.

رمضان مع أبي، وقد نزلَ السُمُّ إلى قدميهِ، وكان يصلّي تلكَ الليلةَ من جلوسٍ، ولم يزلْ يوصينا بوصاياهُ، ويعزّينا عن نفسِه، ويخبرُنا بأمرِه وتبيانِه إلى حينِ طلوعِ الفجرِ، فلمَّا أصبحَ استأذنَ الناسُ عليهِ، فأَذِنَ لهُمْ بالدخولِ، فدَخلُوا عليهِ، وأقبلوا يُسلِّمونَ عليهِ، وهو يردُّعليه السلام، ثم قال عليه السلام: **أيُّها الناسُ اسألوني قبلِ أنْ تفقدُوني، وخفِّفُوا سؤالَكُم لمصيبةِ إمامِكُم.**

قال: فبكى الناسُ عندَ ذلك بكاءً شديداً، وأشفقُوا أن يسألُوه تخفيفاً عنهُ، فقام إليه حجرُ بنَ عديٍّ الطائيُّ وقالَ:

فيا أسفي على المولى التقِيْ ... أبي الأطهارِ حيدرةَ الزكِيْ
قتله كافر حنِثٌ زنيمٌ ... لعينٌ فاسقٌ نغلٌ شقِيْ
فيلعن ربُّنا من حادَ عنكُم ... ويبرء منكم لعنا وبي
لأنكم بيومِ الحشرِ ذُخري ... وأنتم عِترةُ الهادي النبي

فلمَّا بصُرَ بهِ وسمعَ شعرَهُ قال لهُ: **كيفَ لي بكَ إذا دُعيتَ إلى البراءةِ منِّي، فما عساكَ أنْ تقولَ؟** فقال: واللهِ يا أميرَ المؤمنينَ لو قُطِّعتُ بالسيفِ إرباً إرباً، وأُضرمَ لي النارُ، وألقيتُ فيها لآثرتُ ذلكَ على البراءةِ منكَ، فقال: **وُفِّقتَ لكلِّ خيرٍ يا حجرُ، جزاكَ اللهُ خيراً عن أهلِ بيتِ نبيِّك.**

ميثم الثمار[1]

٤٩٨ ـ عن ميثم النهرواني[2] قال: دعاني أمير المؤمنينعليه السلام وقال: **كيفَ أنتَ يا ميثمُ، إذا دعاكَ دعِيُّ بني أُميَّةَ، ابنُ دعيِّها عبيدُ اللهِ بنُ زيادٍ[3] إلى البراءةِ منِّي؟** فقال: يا أميرَ المؤمنينَ أنا واللهِ لا أبرأُ منكَ،

---

(١) ميثم الثمار: مولى علي بن أبي طالبعليه السلام، نزل الكوفة وله بها ذرية، روى العقيقي أن أبا جعفرعليه السلام كان يحبه حباً شديداً، وأنه كان مؤمناً شاكراً في الرخاء، صابراً في البلاء. الإصابة: ٦/ ٢٤٩/ ٨٤٩٣، وجامع الرواة: ٢/ ٢٨٤.

٤٩٨ ـ الخرائج والجرائح: ١/ ٢٢٩/ ٧٣، اختيار معرفة الرجال ١/ ٢٩٥/ ١٣٩، بحار الأنوار: ٤٢/ ١٣٠/ ١٣ و٧٢/ ٤٣٣، وسائل الشيعة: ١٦/ ٢٢٧/ ٢١٤٢٨.

(٢) هو أيضاً ميثم الثمار.

(٣) عبيد الله بن زياد بن أبيه بن مرجانة، ولد بالبصرة وكان مع والده لما مات بالعراق، =

قال: إذا واللهِ يقتلُكَ ويصلبُكَ، **قلتُ: أصبرُ فذاكَ في اللهِ قليلٌ، فقال: يا مَيْثَمُ إذاً تكونُ معي في درجتي.**

٤٩٩ ـ وروي عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: أتى ميثمُ التمارُ دارَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام فقيل له إنَّهُ نائمٌ، فنادى بأعلى صوتِه، إنتَبِهْ أيُّها النائمُ، فواللهِ لتخضبَنَّ لحيتُك من رأسِكَ، فانتبَه أميرُ المؤمنينَ عليه السلام فقال: **أدخلُوا ميثماً**، فقال له: أيها النائمُ واللهِ لَتُخَضبَنَّ لحيتُك من رأسِكَ. فقال: **صدقتَ، وأنتَ والله لتقطعنَّ يداكَ، ورجلاكَ، ولسانُكَ، ولَتُقطَعنَّ النخلةُ التي في الكَناسةِ[1]، فتشقَّ أربعَ قطعٍ، فتصلبَ أنت على ربعِها، وحجرٌ بنُ عديٍّ على رُبعِها، ومحمَّدُ بنُ أكثمَ على ربعِها، وخالدُ بنُ مسعودٍ على ربعِها[2].**

٥٠٠ ـ عن أحمد بن الحسن الميثمي[3] قال: كانَ ميثمُ التمارُ مولى عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام عبداً لامرأةٍ من بني أسدٍ، فاشتراهُ عليٌّ عليه السلام منها، وأعتقَهُ وقال له: **ما اسمُكَ؟** فقال: سالم. فقال: **إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله أخبرَني أنَّ اسمَكَ الذي سمَّاكَ بهِ أبوكَ في العَجَم ميثمٌ**، فقالَ: صدقَ اللهُ

= ولاه معاوية خراسان ثم البصرة، لما هلك معاوية أقره يزيد على إمارته ثم أمره على عسكره لقتال الحسين عليه السلام، فكانت الفاجعة العظمى بشهادة الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه رضوان الله عليهم على يد عبيد الله بن زياد، هلك ابن زياد على يد إبراهيم الأشتر في خازر من أرض الموصل. أعلام الزركلي: ٤/ ١٩٣ بتصرف.

٤٩٩ ـ الاختصاص: ٧٥، روضة الواعظين: ٢٨٨، مدينة المعاجز: ٣/ ١٤٢، بحار الأنوار: ٤٢/ ١٣١.

(١) الكناسة: هو محلة بالكوفة، عندها قتل يوسف بن عمر الثقفي زيد الشهيد وصلبه. معجم البلدان: ٤/ ٤٨١.

(٢) حجر بن عدي وأصحابه الثلاثة عشر قتلوا بمرج عذراء، قتلهم معاوية بن أبي سفيان سنة ٥١ أو ٥٣ وقيل: ٥٠، فكيف يمكن أن يصلب مع ميثم الثمار في سنة ٦١ على قطع من جذع نخلة بالكوفة بعد أن مات معاوية واستخلف يزيد وهو استعمل عبيد الله ابن زياد على الكوفة، فأخذ ميثم وأصحابه وصلبهم على تلك الجذوع، فلعله هو حجر آخر أو سهو من الراوي أو النساخ.

٥٠٠ ـ الغارات ٢/ ٧٩٧، الإرشاد: ١/ ٣٢٣، شرح نهج البلاغة: ٢/ ٩١، بحار الأنوار: ٤١/ ٣٢٣.

(٣) واقفي من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام. انظر رجال الطوسي: ٣٣٢/ ٢٩.

ورسولُه، وصدقتَ يا أميرَ المؤمنينَ، فهو واللهِ اسمي. قال: **فارجِعْ إلى اسمِكَ ودَعْ سالماً، فنحنُ نُكنِّيكَ بهِ فكنَّاهُ أبا سالمٍ.**

قال: وقدْ كان أطلعَهُ عليٌّ عليه السلام، على علمٍ كثيرٍ، وأسرارٍ خفيَّةٍ من أسرارِ الوصيةِ، فكان ميثمُ يحدِّثُ ببعضِ ذلك، فيشكُّ فيه قومٌ من أهلِ الكوفة، وينسبونَ علياً عليه السلام في ذلكَ إلى المخرفةِ[1] والإيهام، والتدليسِ، حتى قال له يوماً بمحضرِ خلقٍ كثيرٍ من أصحابِه، وفيهم الشاكُّ، والمخلصُ: **يا ميثمُ إنَّكَ تؤخذُ بعدي، وتُصلبُ، فإذا كان اليومُ الثاني ابتدرَ منخراكَ وفَمُكَ دماً، حتى يُخضِّبَ لحيتَكَ، فإذا كان اليومُ الثالثُ طُعِنتَ بحربةٍ يُقضى عليك [فيها]، فانتظرْ ذلكَ. والموضعُ الذي تُصلبُ فيهِ على بابِ دارِ عمرِو بنِ حريثٍ إنَّكَ لعاشرُ عشرةٍ أنت أقصرُهم خشبةً وأقربُهم من المطهّرة[2].**

٥٠١ ـ قيل: كان مولانا عليُّ بن أبي طالب عليه السلام يخرج من الجامع بالكوفة، فيجلس عند ميثم الثمَّارِ[3]، فيحادثه، فقال له ذات يوم: **ألا أبشرُّكَ يا ميثمُ؟** فقال: بماذا يا مولايَ؟ قال: **بأنَّكَ تموتُ مصلوباً،** قال: يا مولايَ وأنا على فطرةِ الإسلام؟ فقال: **نعم يا ميثمُ، فقال له: تريدُ أُريكَ الموضعَ الذي تُصلبُ فيهِ، وَالنخلةَ التي تُعلَّقُ عليها وعلى جذعِها،** قال: نعم يا أميرَ المؤمنينَ فلحقَهُ إلى رحبةِ الضيافةِ، وقالَ له: **هاهنا.**

ثمَّ أراهُ النخلةَ حتى قُطِعتْ وشُقَّتْ نصفينِ، فنصفٌ تنصف منها، وبقيَ النصفُ الأخرُ، فما زالَ تبعاً هذا النصفَ، ويُصلِّي في الموضعِ، ويقولُ لبعضِ جوارِ الموضعِ: يا فلانُ، إني أجاورُكَ عن قريبٍ فأحسِنْ جواري، فيقولُ ذلك الرجلُ في نفسِه: يريدُ ميثمُ يشتري داراً في جواري، فيقولُ ذلك الرجلُ في نفسِه، ولا يعلمُ ما يقولُ، حتَّى قُبِضَ أميرُ

---

(١) المخرفة: اختلاق الكذب.

(٢) يعني بها الأرض.

٥٠١ ـ الروضة في المعجزات والفضائل: ١٢٢، الفضائل لابن شاذان: ١٠٣، بحار الأنوار: ١٣٨/٤٢.

(٣) في الروضة ميثم الوراق، تحريف، بل هو ميثم الثمار.

المؤمنينَ عليه السلام، وظفِرَ معاويةُ بأصحابِه، فأخِذَ ميثمُ في مَنْ أخِذَ وقُبِضَ، وأمرَ معاويةُ بصلْبِهِ، فصُلِبَ على ذلكَ الجذعِ في ذلكَ المكان.

فلمَّا رأى ذلكَ الرجلُ أنَّ ميثماً قد صُلِبَ في جوارِه، فقالَ: إنا للهِ وإنَّا إليهِ راجعونَ، ثم أخبرَ الناسَ بقصةِ ميثم وما قالَ لهُ في حياتِه، وما زالَ ذلكَ الرجلُ يكنِسُ تحتَ الجِذْعِ وينجِّرُه ويصلِّي عندَهُ ويكثرُ الرحمةَ عليه...

جويرية بن مسهر[1]

٥٠٢ ـ ومن ذلك ما رواه العلماءُ أن جويريةَ بنَ مسهرٍ وقفَ على بابِ القصرِ فقال: أينَ أميرُ المؤمنينَ؟ فقيلَ لهُ: نائمٌ، فنادى: أيُّها النائمُ استيقظْ، فوالذي نفسي بيده، لَتُضربَنَّ ضربةً على رأسِكَ تُخضَّبُ منها لحيتُك، كما أخبرتنا بذلك من قبل. فسمِعَهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام فنادى: **أقبلْ يا جويريةُ حتَّى أحدِّثَكَ بحديثِكَ**، فأقبلَ، فقال: **وأنتَ ـ والذي نفسي بيدِه ـ لَتُعتلَنَّ إلى العُتُلِّ الزنيمِ[2]، ولَيقطعنَّ يدكَ ورجلَكَ، ثم لَيصلُبنَّكَ تحتَ جذعِ كافر**، فمضى على ذلك الدهرُ حتى وليَ زيادٌ في أيامِ معاويةَ، فقطعَ يدَهُ ورجلَهُ، ثم صلبَهُ إلى جذعِ ابن مكعبر، وكان جذعاً طويلاً فكان تحتَهُ.

رشيدُ الهجري[3]

٥٠٣ ـ عن فضيل بن الزبير[4]، قال: خرجَ أميرُ المؤمنينَ صلواتُ

---

(١) هو جويرية بن مسهر، عربي، كوفي، من أصحاب علي عليه السلام. معجم رجال الحديث: ٥/ ١٥١/ ٢٤٢٠، رجال الطوسي: ٣٧، ورجال ابن داود: ٦٧.

٥٠٢ ـ الإرشاد ١/ ٣٢٢، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٠٢/ ٤٤، بحار الأنوار: ٤٢/ ١٤٨/ ١١.

(٢) عتله يعتله ويعتله: جره عنيفا فحمله، والعتل بضمتين مشددة اللام: الأكول المنيع الجافي الغليظ. والزنيم: المستلحق في قوم ليس منهم، والدعي واللئيم المعروف بلؤمه أو شره. القاموس المحيط: ٤/ ١٢.

(٣) رشيد الهجري: كوفي، من أصحاب علي عليه السلام وكان يسميه: رشيد البلايا. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ: ١/ ٨٤، جامع الرواة: ١/ ٣١٩.

٥٠٣ ـ روضة الواعظين: ٢٨٧، بحار الأنوار: ٤٢/ ١٣٧/ ١٨، وفي الهداية الكبرى: ١٦٦ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خرج أمير، وذكر الحديث، اختيار معرفة الرجال ١/ ٢٩١، والأنوار العلوية: ٤٦٥.

(٤) فضيل بن الزبير: عده الشيخ الطوسي في رجاله تارة من أصحاب الباقر عليه السلام، وأخرى =

اللهِ عليهِ يوماً إلى بستانِ البرني[1]، ومعَهُ أصحابَهُ، فجلسَ تحتَ نخلةٍ، ثم أمر بنخلةٍ، فقطعتْ[2] فأُنزِلَ منها رطبٌ فَوُضِعَ بينَ أيديهم، قالوا: فقالَ رشيدُ الهجري: يا أميرَ المؤمنينَ ما أطيبَ هذا الرُّطبَ؟ فقال: **يا رشيدُ أما إنَّكَ تُصلَبُ على جذعِها.**

٥٠٤ ـ عن أبي حسَّان العجلي[3]، عن قنواء بنت رشيد الهجري[4] قال: قلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك، قالت: سمعت من أبي يقول: حدَّثني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: **يا رشيدُ كيفَ صبرُك إذا أرسلَ إليك دَعيُّ[5] بني أُميَّةَ، فقطعَ يديكَ، ورجليكَ، ولسانَكَ؟** فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ آخرُ ذلك الجنة؟ قال: **بلى يا رشيدُ أنتَ معي في الدنيا والآخرة.**

قالتْ: فواللهِ ما ذهبتِ الأيامُ حتَّى أرسلَ إليه الدعيُّ عبيدُ اللهِ بنُ زيادٍ، فدعاهُ إلى البراءةِ من أميرِ المؤمنينَ عليه السلام، فأبى أن يتبرأ منه، فقال له الدعيُّ: فبأيِّ ميتةٍ قال لك صاحبك تموت؟

قال: أخبرَنِي خليلي أنكَ تدعوني إلى البراءةِ منه، فلا أتبرأُ منه، فتقدِّمُني فتقطعُ يديَّ ورجليَّ ولساني، فقال: والله لأُكذبنَّ قولَهُ فيك، قدِّموهُ

= من أصحاب الصادق قائلاً: الفضيل بن الزبير الأسدي، مولاهم، كوفي. رجال الطوسي: ٢٢/٢٦٩.

(١) البرني: تمر ضخم كثير اللحم، أحمر مشرب صفرة، عذب الحلاوة. الفائق في غريب الحديث: ٢/١٠٠.

(٢) أي فقطعت ثمارها.

٥٠٤ ـ الاختصاص ٧٧، الأمالي للطوسي: ٢٨/١٦٥، الهداية الكبرى: ١٣١، الخرائج والجرائح: ١/٢٢٨/ ٧٢، المحتضر: ٨٦، مدينة المعاجز: ٢/ ١٦٢، بحار الأنوار: ٤٢/ ١٢١ و٧٢/ ٤٣٣.

(٣) أبو حسان العجلي: هو موسى بن عبيدة الكوفي، روى عنه صفوان الجمال، من أصحاب الإمام الصادق.
انظر معجم رجال الحديث: ٢٠/٥٨/ ١٢٨٢٧.

(٤) قنواء: هي بنت رشيد الهجري، وعدها البرقي ممن روت عن أبي عبد الله عليه السلام، وروت عن أبيها، عن علي عليه السلام. معجم رجال الحديث: ٢٤/٢٢٨/ ١٥٦٩٣.

(٥) في بعض النسخ: الدعي.

فاقطعوا يديهِ ورجليهِ واتركُوا لسانَهُ، فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا، فقلت له: يا أبت جعلت فداك هل تجد لما أصابك ألماً؟

فقال: لا يا بُنية إلا كالزحام بينَ الناسِ، فلما حملناهُ وأخرجناهُ من القصرِ اجتمعَ الناسُ حولَهُ فقال: ائتوني بصحيفةٍ ودواةٍ أكتبْ لكُم ما يكونُ إلى أنْ تقومَ الساعةُ، فإنَّ للقومِ بقيَّةً لم يأخذوها مني بعدُ، فأتوهُ بصحيفةٍ فكتبَ الكتابَ: بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم[1].

وذهبَ لعينٌ فأخبرَهُ أنه يكتبُ للناسِ ما يكونُ إلى أنْ تقومَ الساعةُ، فأرسلَ إليهِ الحجَّامَ حتَّى قطعَ لسانَهُ، فماتَ في ليلتِه تلك، وكان أميرُ المؤمنينعليه السلام يسمِّيهِ رشيدَ البلايا، وكان قد ألقى إليهِ علمَ البلايا والمنايا، فكانَ في حياتِه إذا لقيَ الرجلَ قال له: يا فلانُ تموتُ بميتةِ كذا وكذا، وتقتلُ أنت يا فلانُ بقتلة كذا وكذا، فيكونُ كما يقولُ الرشيدُ. وكانَ أميرُ المؤمنينَعليه السلام يقولُ له: **أنتَ رشيدُ البلايا، إنَّكَ تُقتلُ بهذهِ القتلةِ**، فكانَ كما قالَ أميرُ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ عليه.

خادمه قنبر[2]

٥٠٥ ـ روي أنَّ الحجاجَ بن يوسفَ الثقفي قال ذاتَ يوم: أُحبُّ أنْ أُصيبَ رجلاً من أصحابِ أبي ترابٍ، فأتقربَّ إلى اللهِ بدمِه!! فَقيلَ لهُ: ما نعلمُ أحداً كانَ أطولَ صحبةً لأبي ترابٍ من قنبرٍ مولاه.

فبعثَ في طلبِه فأتيَ به فقال لهُ: أنت قنبرٌ؟ قال: نعم، قال: أبو همدانَ؟ قال: نعم، قال: مولى عليِّ بنِ أبي طالب؟ قال: اللهُ مولايَ، وأميرُ المؤمنينَ عليٌّ وليُّ نعمتي، قال: إبرأُ من دينِه، قال: فإذا برئتُ من

---

(١) في الأمالي للطوسي تغيير في اللفظ وفيه: فأتوه بصحيفة ودواة فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنينعليه السلام، فبلغ ذلك ابن زياد، فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه...الخ.

(٢) قنبر: هو مولى عليعليه السلام، ومن خاصته ومخلصيه، قبره ببغداد مزار للشيعة، قتله الحجاج على حبه لعليعليه السلام. طرائف المقال: ٢/ ١٠٣/ ٧٦٤٥، وجامع الرواة: ٢/ ٢٤.

٥٠٥ ـ الإرشاد ١/ ٣٢٨، بحار الأنوار: ٤٢/ ١٢٦، الكنى والألقاب: ٢/ ٢٩٥، والأنوار العلوية: ٤٧٣.

دينه تدلُّني على دينٍ غيرِه أفضلَ منهُ؟ فقال: إني قاتِلُكَ فاخترْ أيَّ قتلةٍ أحبُّ إليكَ، قال: قد صيَّرتُ ذلك إليكَ، قال: ولِمَ؟ قال: لأنَّكَ لا تقتلُني قتلةً إلا قتلتُكَ مثلَها ولقد خبَّرني أميرُ المؤمنينَ عليه السلام أن منيَّتي تكونُ ذبحاً ظُلماً بغيرِ حقٍّ، قال: فأمرَ بهِ فذُبح.

كميل بن زياد

٥٠٦ ـ عن المغيرة[1] قال: لمَّا وليَ الحجَّاجُ طلبَ كميلَ بنَ زيادٍ فهربَ منه، فَحرَمَ قومَهُ عطاءَهم، فلما رأى كميلُ ذلكَ، قال: أنا شيخٌ كبيرٌ قد نفدَ عُمْرِي، لا ينبغي أنْ أحرِمَ قومي عطيَّاتِهم، فخرجَ فدفعَ بيدِه إلى الحجَّاجِ، فلما رآهُ قال لهُ: لقد كنتُ أحبُّ أنْ أجِدَ عليكَ سبيلاً، فقال له كميلُ: لا تصرفْ عليَّ أنيابَك، ولا تهدِمْ عليَّ، فواللهِ ما بقيَ من عمري إلا مثلُ كواسلِ الغبار، فاقضِ ما أنتَ قاضٍ، فإنَّ الموعدَ [عند] الله، وبعدَ القتلِ الحسابُ، ولقد خبَّرَني أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام أنك قاتلي.

قال: فقالَ لهُ الحجَّاجُ: الحجةُ عليكَ إذن، فقال كميلُ: ذاك إن كان القضاءُ إليكَ، قال: بلى قد كنتَ في مَنْ قَتلَ عثمانَ بن عفَّانٍ، إضرِبُوا عنقَهُ، فضُرِبَتْ عنقُه.

إخباره بولادة زين العابدين عليه السلام

٥٠٧ ـ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمَّا قدمَ بابنةِ يزدجرد[2] على عمرَ وأُدخِلَتِ المدينةَ أشرفَ لها عذارى المدينةِ وأشرقَ المسجدُ بضوءِ وجهِها فلمَّا دخلتِ المسجدَ ورأتْ عمرَ غطَّتْ وجهَها وقالتْ: آه بيروز باد

---

٥٠٦ ـ الإرشاد ١/ ٣٢٧، بحار الأنوار: ٤٢/ ١٤٨/ ١٢.

(١) هو ابن أبي عامر بن مسعود بن معتب، الأمير أبو عيسى، ويقال: أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد، صحابي شهد بيعة الرضوان، وكان رجلاً طوالاً مهيباً، ذهبت عينه يوم اليرموك، وقيل: يوم القادسية. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢١/ ٧.

٥٠٧ ـ بصائر الدرجات ٨/ ٣٥٥، بحار الأنوار: ٤٦/ ٩/ ٢٠.

(٢) يزدجرد: هو ابن شهريار بن أبرويز بن هرمز بن أنوشيروان، وهو آخر ملوك الفرس.

اهرمز[1]، قال: فغضب عَمرُ وقال: تشتِمُني هذهِ وهمَّ بها.

فقال له أميرُ المؤمنينَ: **ليسَ لكَ ذلكَ إعرضْ عنها إنَّها تختارُ رجلاً من المسلمينَ ثم إحْسِبْها بفيئِه عليهِ**، فقال عمرُ: اختاري، قال: فجاءتْ حتَّى وضعتْ يدَها على رأسِ الحسينِ بن عليٍّ عليه السلام، فقالَ أميرُ المؤمنينَ: **ما اسمُكِ؟** قالتْ: جهان شاه، فقال: بل شهر بانويهِ، ثم نظرَ إلى الحسينِ عليه السلام فقالَ: **يا أبا عبدِ اللهِ ليولدنَّ لك منها غلامٌ خيرُ أهلِ الأرضِ.**

إخبارُه بشهادةِ زيدِ بنِ عليٍّ عليه السلام

٥٠٨ ـ عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **الشهيدُ من ذريَّتِي، والقائمُ بالحقِّ من وُلدِي، المصلوبُ بكناسةِ كوفان.**

٥٠٩ ـ وذكر أن أمير المؤمنين عليه السلام وقف بالكوفة في الموضع الذي صُلِبَ فيه زيدُ بنُ عليٍّ، فبكى حتَّى أخضلَّتْ لحيتُه، وبكى الناسُ لبكائِه، فقيل لهُ: يا أميرَ المؤمنينَ مِمَّ بكاؤُكَ؟ فقد أبكيتَ أصحابَكَ، فقال: **أبكي لأنَّ رجلاً من ولدي يُصلبُ في [هذا] الموضعِ لا أرى فيهِ حسنة من رضيَ أن ينظرَ إلى عورتِه.**

٥١٠ ـ عن زيد بن عليٍّ [بن الحسين، عن جدِّه عليٍّ] بن أبي طالب قال: قال عليٌّ عليه السلام: **أيُّها الناسُ إني دعوتُكم إلى الحقِّ فتوليتُم عنِّي، وضربتُكم بالدرةِ فأعييتمُوني، أما إنَّهُ سيليكُم بعدي ولاةٌ لا يرضونَ منكم بهذا حتى يعذِّبُوكم بالسياطِ وبالحديدِ، فأما أنا فلا أعذِّبُكم بهما، إنَّه من عذَّبَ الناسَ في الدنيا عذَّبَهُ اللهُ في الآخرةِ، وآية ذلكَ أن يأتيَكُم صاحبُ اليمن حتى يحلَّ بينَ أظهرِكُم فيأخذَ العمَّالَ وعمالَ العمالِ رجلٌ**

---

(١) كلام فارسي مشتمل على تأفيف ودعاء على أبيها هرمز حيث تعني: لا كان لهرمز يوم فإن ابنته أسرت بصغر ونظر إليها الرجال. الوافي: ٢/ ١٧٦.

٥٠٨ ـ تيسير المطالب: ١٠٥، مسند زيد بن علي: ٩ رواه عن النبي.

٥٠٩ ـ التشريف بالمنن: ٢٤٤/ ٣٥٥ عن كتاب الفتن للحافظ السليلي.

٥١٠ ـ الغارات: ٢/ ٤٥٨، الإرشاد: ١/ ٣٢٢، شرح نهج البلاغة: ٢/ ٣٠٦، إعلام الورى: ١/ ٣٤١، بحار الأنوار: ٤١/ ٢٨٥/ ٤.

يقالُ له: يوسفُ بن عمرو[1] يأتيكُم عندَ ذلكَ رجلٌ منَّا أهلَ البيتِ فانصرُوه فإنَّهُ داعٍ إلى الحقِّ.

إخبارُه عليه السلام عن شهادةِ الإمامِ الرِّضا عليه السلام

٥١١ ـ عن النعمان بن سعد، قال: قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب صلوات الله عليه: **سيُقتلُ رجلٌ من ولدي بأرضِ خراسانَ بالسُّمِّ ظلماً، إسمُه إسمِي، واسمُ أبيهِ اسمُ ابنِ عمرانَ موسى عليه السلام، ألا فمن زارَهُ في غربتِه غفرَ اللهُ ذُنُوبَهُ ما تقدَّم منها وما تأخَّرَ، ولو كانتْ مثلَ عددِ النُّجومِ، وقطرِ الأمطارِ، وورقِ الأشجارِ.**

٥١٢ ـ عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعتُ وصيَّ الأوصياءِ، ووارثَ علمِ الأنبياءِ، أبا جعفرٍ محمَّدَ بنَ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام يَقولُ: حدثني سيدُ العابدينَ عليُّ بنُ الحسينِ، عن سيدِ الشهداءِ الحسينِ بنِ عليٍّ، عن سيدِ الأوصياءِ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: **ستدفنُ بضعةٌ منِّي بخراسانَ[2]، ما زارها مكروبٌ إلاَّ نفَّسَ اللهُ كُربتَهُ، ولا مذنبٌ إلاَّ غفرَ اللهُ ذنوبَهُ.**

٥١٣ ـ عن أبي الصلت الهروي، قال: إنَّ المأمونَ قال للرضا عليه السلام:

---

(١) يوسف بن عمرو بن يزيد بن يوسف بن جرجس، أبو يزيد المصري، قال ابن يونس: كان رجلاً صالحاً، توفي في صفر سنة خمس ومائتين. انظر تهذيب التهذيب: ١١/٣٦٩/٧١٨.

٥١١ ـ الأمالي للصدوق ١٨١/١٨٥، من لا يحضره الفقيه: ٢/٥٨٤/٣١٨٨، عيون أخبار الرضا: ١/٢٨٩/١٧، روضة الواعظين: ٢٣٤، إثبات الهداة: ٢/٤٠٨/١٩، مدينة المعاجز: ٣/٣٩/٧٠٣، وسائل الشيعة: ١٤/٥٥٤/١٩٨٠٦، بحار الأنوار: ٤٩/٢٨٦/١١.

٥١٢ ـ انظر الأمالي للصدوق: ١٨١/١٨٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٢٨٨/١٤، من لا يحضره الفقيه: ٢/٥٨٣/٣١٨٧، وروضة الواعظين: ٢٣٤، وسائل الشيعة: ١٤/٥٥٣ رقم ١٩٨٠٥، وبحار الأنوار: ٩٩/٣٣/١٠.

(٢) في بعض النسخ: بأرض خراسان. وخراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزة... انظر معجم البلدان: ٢/٣٥٠.

٥١٣ ـ الأمالي للصدوق ١٢٥/١١٥، علل الشرائع: ١/٢٣٧/١، عيون أخبار الرضا: =

يا ابنَ رسولِ اللهِ، قد عرفتُ فضلَكَ وعلمَكَ وزهدَكَ وورعَكَ وعبادتَكَ، وأراك أحقَّ بالخلافةِ منِّي. فقالَ الرِّضاعليه السلام: **بالعبوديةِ للهِ عزَّ وجلَّ أفتخرُ، وبالزهدِ في الدنيا أرجو النجاةَ من شرِّ الدنيا، وبالورعِ عن المحارمِ أرجو الفوزَ بالمغانمِ، وبالتواضعِ في الدنيا أرجو الرِّفعةَ عندَ اللهِ عزَّ وجلَّ.**

فقالَ لهُ المأمونُ: إني قد رأيتُ أن أعزلَ نفسي عن الخلافةِ، وأجعلَها لكَ وأبايعَكَ. فقال له الرِّضاعليه السلام: **إن كانتِ الخلافةُ لكَ وجعلها اللهُ لكَ، فلا يجوزُ أنْ تخلعَ لباساً ألبسكَ اللهُ وتجعلَهُ لغيرِكَ، وإن كانتِ الخلافةُ ليستْ لكَ، فلا يجوزُ لكَ أنْ تجعلَ لي ما ليسَ لكَ.**

فقالَ لهُ المأمونُ: يا ابنَ رسولِ اللهِ، لا بدَّ لكَ من قَبولِ هذا الأمرِ، فقالَ: **لستُ أفعل ذلك طائعاً أبداً،** فما زالَ يجهدُ به أياماً حتى يئِسَ من قبولِهِ. فقالَ لهُ: فإن لم تقبلْ الخلافةَ ولم تحبَّ مبايعتي لكَ، فكُنْ وليَّ عهدِي لتكونَ لكَ الخلافةُ بعدي. فقال الرِّضاعليه السلام: **واللهِ لقَدْ حدثنِي أبي، عن آبائه، عن أميرِ المؤمنينَ، عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: إني أخرجُ من الدنيا قبلَكَ مقتولاً بالسُّمِّ مظلوماً، تبكي عليَّ ملائكةُ السماءِ وملائكةُ الأرضِ، وأدفنُ في أرضِ غربةٍ إلى جنبِ هارونَ الرشيد.**

= ١/ ١٥١/ ٣، روضة الواعظين: ٢٢٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ٤٧٢، مدينة المعاجز: ٧/ ١٣٤/ ٢٢٣٩، وسائل الشيعة: ١٧/ ٢٠٣/ ٢٢٣٤٩، بحار الأنوار: ٤٩/ ١٢٨/ ٣.

علمُ عليٍّ عليه السلام بأجلِهِ ومقتلِهِ وإخبارُهُ بذلكَ تفصيلياً

علمُهُ بأنَّهُ يعيشُ ثلاثينَ سنةً بعدَ النبيِّ صلى الله عليه وآله

٥١٤ ـ عن صالح بن عقبة[1] عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن عليٍّ عليه السلام: ـ في حديثٍ طويلٍ ـ فسئل [عن وصيِّ رسول الله صلى الله عليه وآله]: كم يعيشُ وصيُّه بعدَهُ؟ قالَ: **ثلاثينَ سنةً**، قال: ثم ماذا يموتُ، أو يقتلُ؟ قال: **يقتلُ ويضربُ على قرنِهِ، فتخضبُ لحيتُه**. قال: صدقتَ واللهِ إنَّهُ لَبِخَطِّ هارونَ وإملاءِ موسى.

عُلمُهُ بأنَّهُ يُقتلُ بأرضِ العراق

٥١٥ ـ عن أبي حرب بن أبي الأسود الدوءلي، عن أبيه، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: **أتاني عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ[2]، وقد وضعتُ رجلي في**

---

٥١٤ ـ انظر عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٥٦/ ١٩، الخصال: ٤٧٧، كمال الدين: ٣٠٢، الاحتجاج: ١/ ٣٣٧، وبحار الأنوار: ١٠/ ١٠.

(١) هو صالح بن عقبة بن قيس بن أبي ربيعة، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، كذاب غال لا يلتفت إليه، روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام. خلاصة الأقوال: ٣٦٠/ ٥، ورجال النجاشي: ٢٠٠/ ٥٣٢، ورجال الطوسي: ٢٢٧/ ٤٨.

٥١٥ ـ مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٤٠ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، نظم درر السمطين: ١٣٦، مسند أبي يعلى ١/ ٣٨١/ ٤٩١، مجمع الزوائد: ٩/ ١٣٨ وقال: رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٥٤٥، البداية والنهاية: ٧/ ٣٦٠.

(٢) عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف، الإسرائيلي ثم الأنصاري، من بني قينقاع، =

الغرزِ، وأنا أُريدُ العراقَ، فقالَ: لا تأتِ العراقَ، فإنَّكَ أن أتيتَهُ أصابَكَ بهِ ذبابُ السيفِ. قال عليٌّ: **وأيمُ اللهِ لقد قالَها لي رسولُ اللهِ ﷺ قبلَكَ.**

قال أبو الأسود: فقلتُ في نفسي: يا للهِ ما رأيتُ كاليوم.. رجلٌ محاربٌ يحدِّثُ الناسَ بمثلِ هذا.؟!

٥١٦ ـ عن أبي عامر الساجي، واعظ أهل الحجاز[1] قال: أتيتُ أبا عبدِ اللهِ جعفرَ بنَ محمدٍ عليه السلام فقلتُ لهُ: يا ابنَ رسولِ اللهِ ما لِمَنْ زارَ قبرَهُ ـ يعني أميرَ المؤمنينَ ـ وعمَّر تربتَهُ قال: يا أبا عامرٍ حدثني أبي عن أبيه عن جدِّه الحسين بن عليٍّ عن عليٍّ عليه السلام أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: **واللهَ لتُقتلَنَّ بأرضِ العراقِ، وتدفنَ بها، قلتُ: يا رسولَ اللهِ ما لمن زارَ قبورَنا، وعمَرَها، وتعاهَدَها؟ فقال لي: يا أبا الحسنِ إنَّ اللهَ جعلَ قبرَك وقبرَ ولدِك بقاعاً من بقاعِ الجنَّةِ، وعرصةً من عرصاتِها، وإنَّ اللهَ جعلَ قلوبَ نُجَبَاءَ منْ خلقِه وصفوتِه من عباده تحنُّ إليكُم، وتحتملُ المذَّلةَ والأذى فيكم، فيعمرونَ قبورَكم، ويُكثرونَ زيارتَها، تقرباً منهم إلى اللهِ، [و] مودةً منهم لرسولِه، أولئكَ يا عليُّ المخصوصونَ بشفاعتِي، والواردونَ حوضي، وهم زُوَّاري غداً في الجنَّةِ...**

علمُه بأنَّهُ يموتُ شهيداً

٥١٧ ـ عن عبيدة[2] قال: قال عليٌّ: **ما يحبسُ أشقاها أن يجيءَ**

= أسلم أول ما قدم النبي ﷺ المدينة، وقيل تأخر إسلامه إلى سنة ثمان، مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين. الإصابة: ٤/ ١٠٢/ ٤٧٤٢.

٥١٦ ـ تهذيب الأحكام للطوسي ٦/ ٢٢/ ٥٠، وسائل الشيعة: ١٤/ ٣٨٣، مستدرك الوسائل: ١٠/ ٢١٥، الغارات: ٢/ ٨٥٥، فرحة الغري: ١٠٤، بحار الأنوار: ٩٧/ ١٢٠.

(١) أبو عامر الساجي، واعظ أهل الحجاز، روى عن الإمام الصادق عليه السلام، وروى عنه عمارة بن زيد. معجم رجال الحديث: ٢٢/ ٢٢١/ ١٤٤٥٥.

٥١٧ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ٥٨٧/ ٨، المصنف لعبد الرزاق: ١٠/ ١٥٤/ ١٨٦٧٠، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣/ ٣٤، والعدد القوية: ٢٣٨/ ١٧، وكنز العمال: ١٣/ ١٨٨/ ٣٦٥٦٠، نهج السعادة: ٢/ ٧١٣ و٧/ ٩٧ رواه عن محمد بن عبيدة، بحار الأنوار: ٤٢/ ١٩٦/ ١٣.

(٢) هو عبيدة السلماني الذي مرت ترجمته مسبقاً.

فيقتلَني، اللَّهم إني قد سئمتُهم وسئِمُوني، ومللتُهم وملُّوني، فأرِحْني منهم، وأرِحْهُم منِّي.

٥١٨ ـ عن ابن عباس قال: قال عليٌّ عليه السلام للنبيِّ ﷺ: **إنَّكَ قلتَ لي يومَ أحدٍ حينَ أُخِّرَتْ عني الشهادةُ، واستُشهِدَ من استُشهِدَ: إنَّ الشهادةَ من ورائِكَ، فكيف صبرُكَ إذا خُضِّبتْ هذهِ من هذهِ؟** وأهوى بيده إلى لحيتِه ورأسِه، فقال عليٌّ: **أما أن بيَّنتَ لي ما بينتَ فليسَ ذلك من مواطنِ الصبرِ، ولكنْ هو من مواطنِ البُشرى والكرامةِ.**

علمُه باسم قاتلِه ومعرفتِه

٥١٩ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام لمَّا بايعه ابنُ ملجم: **باللهِ إنَّكَ غيرُ وفيٍّ ببيعتي، ولَتخضبنَّ هذهِ من هذا،** وأشار بيدِه إلى كَريمتِه عليه السلام.

٥٢٠ ـ عن عمير بن عبد الملك[1] قال: خطبنا عليٌّ رضي الله عنه، على منبرِ الكوفةِ، فأخذ بلحيتِه ثم قال: **متى يبعثُ أشقاها، حتَّى يخضَّبَ هذهِ من هذهِ.؟**

٥٢١ ـ عن موسى بن إسماعيل[2] أنَّهُ سمعَ أباهُ يقولُ: جاءَ عبدُ الرحمنِ بنُ ملجمٍ[3] يستحملُ عليّاً فحملَهُ. ثم قال عليٌّ:

---

٥١٨ ـ المعجم الكبير للطبراني: ١١/ ٢٩٥، أسد الغابة ٤/ ٣٤، بشارة المصطفى: ٣٤٣/ ٣٨.

٥١٩ ـ الروضة في المعجزات والفضائل: ١٢٢، الفضائل لابن شاذان: ١٠٣، بحار الأنوار: ١٣٨/ ٤٢.

٥٢٠ ـ الآحاد والمثاني ١/ ١٤٨/ ١٧٦، شواهد التنزيل: ٢/ ٤٣٨/ ١١٠٠، ونهج السعادة: ٢/ ٦٩٤.

(١) لم نعثر له على ترجمة.

٥٢١ ـ الجوهرة في نسب الإمام علي وآله ١١٢، نهج السعادة: ٧/ ١٠٤.

(٢) موسى بن إسماعيل المنقري، مولاهم، أبو سلمة التبوذكي البصري، روى عن أبان بن يزيد وأبيه إسماعيل المنقري، وغيرهم. تذكرة الحفاظ: ١/ ٣٩٥، وفي تهذيب الكمال: ٢٩/ ٢١/ ٦٢٣٥.

(٣) عبد الرحمن بن ملجم المرادي، أدرك الجاهلية وهاجر في خلافة عمر، ثم صار من كبار الخوارج، وهو أشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن رسول الله ﷺ بقتل علي بن أبي طالب عليه السلام، قتل بعد شهادة الإمام علي عليه السلام مباشرة وذلك سنة أربع وأربعين. انظر الإصابة: ٥/ ٨٥/ ٦٣٩٦.

أُريدُ حباءَهُ ويريدُ قتلي عذيرُك من خليلِكَ من مرادِ[1]

أمَّا إنَّ هذا قاتِلي. قيلَ لهُ: فما يمنعُكَ منه؟ قال: **إنَّهُ لم يقتلْنِي بعد.**

٥٢٢ ـ عن عليٍّ عليه السلام: **إنَّما يقتلُني رجلٌ خاملُ الذكرِ، ضئيلُ النَسبِ، غيلةً في غيرِ ماقطِ**[2] **حربٍ، ولا معركةِ رجالٍ، ويلمه**[3] **أشقى البشرِ! لَيودَنَّ أنَّ أمَّهُ هبلتْ بهِ، أما إنَّهُ وأحمرَ ثمودٍ لمقرونانِ في قرن .**

٥٢٣ ـ وعن عليٍّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا عليُّ أتدري من أشقى الأولين؟ قلتَ: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: عاقرُ الناقةِ. قال: أتدري من أشقى الآخرينَ؟ قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قالَ: الذي يضربُكَ على هذهِ ـ وأشار إلى رأسِه ـ فتبتلّ منها هذهِ ـ وأخذ بلحيتِه ـ .**

٥٢٤ ـ عن أبي الطفيل قال: دعا عليٌّ الناسَ إلى البيعةِ، فجاءَ عبدُ الرحمنِ بنُ ملجم المرادي فردَّهُ مرتينِ، ثم أتاهُ فقال: **ما يحبسُ أشقاها لتخضبنَّ ـ أو لتَّصبغنَّ ـ هذهِ من هذا** ـ يعني لحيتَهُ من رأسِه، ثم تمثَّل بهذينِ البيتينِ .:

أُشدُدْ حيازيمَكَ للموتِ فإنَّ الموتَ لاقيكَ
ولا تجزعْ مِنَ القتلِ إذا حلَّ بِواديكَ

٥٢٥ ـ عن أبي سنان يزيد بن أمية الدؤلي[4] قال: مرض عليٌّ بن

---

(١) هذا البيت لعمرو بن معدي كرب. انظر الأغاني: ١٠/ ٢٧، العقد الفريد: ١/ ١٢١.

٥٢٢ ـ شرح نهج البلاغة ١/ ٢٣٥، مناقب أهل البيت: ٢١٤، ونهج السعادة: ١/ ٣٠٦.

(٢) الماقط: ساحة القتال.

(٣) ويلمه: أي ويل لأمه.

٥٢٣ ـ ينابيع المودة ٢/ ١٩٩/ ٥٧٥، تفسير مجمع البيان: ٤/ ٢٩٦، ذخائر العقبى: ١١٥.

٥٢٤ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٣٣، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٢/ ٣٧، مقاتل الطالبيين: ١٨، الإرشاد: ١/ ١١، نهج السعادة: ٢/ ٧١٠، المعجم الكبير للطبراني: ١/ ١٠٥ .

٥٢٥ ـ مسند أبي يعلى ١/ ٤٣٠/ ٥٦٩، مجمع الزوائد: ٩/ ١٣٧ وقال: رواه أبو يعلى وفيه والد علي ابن المديني وهو ضعيف، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٥٤٤، وكنز العمال: ١٣/ ١٩٢ رقم ٣٦٥٧١.

(٤) في بعض النسخ: الديلي، فهو يزيد بن أمية أبو سنان الدؤلي، المدني، ويقال: اسمه =

أبي طالب مرضاً شديداً حتى أدنفَ[1] وخفنا عليهِ، ثم إنه برىءَ ونقَه، فقلنا: هنيئاً لك أبا الحسنِ، الحمدُ للهِ الذي عافاكَ، قد كنَّا نخافُ عليكَ، قال: **لكنِّي لم أخفْ على نفسي، أخبرَنِي الصادقُ المصدَّقُ، أني لا أموتُ حتَّى أُضرَبَ على هذه** ـ وأشار إلى مقدَّم رأسِه الأيسرِ ـ **فتخضبُ هذهِ منها بدم** ـ وأخذَ بلحيتِه وقال لي ـ: **يقتلُكَ أشقى هذه الأمةِ، كما عقرَ ناقةَ اللهِ أشقى بني فلانٍ من ثمودَ.** قال: فنسبَهُ رسولُ اللهِ ﷺ إلى فخذه الدنيا دونَ ثمود.

٥٢٦ ـ عن المعلَّى بن زياد[2] قال: جاءَ عبدُ الرحمنِ بنُ ملجم ـ لعنهُ اللهُ ـ إلى أميرِ المؤمنينَ عليه السلام يستحملُه، فقال له: يا أميرَ المؤمنينَ، إحْمِلني. فنظرَ إليه أميرُ المؤمنينَ عليه السلام، ثم قال لهُ: **أنتَ عبدُ الرحمنِ بنُ ملجمٍ المرادي؟** قال: نعم. قال: **أنت عبدُ الرحمنِ بنُ ملجمٍ المرادي؟** قال: نعم. قال: **يا غزوانُ، إحمِلْهُ على الأشقرِ،** فجاءَ بفرسٍ أشقرَ، فركبَهُ ابنُ ملجمٍ المرادي، وأخذَ بعنانِه، فلما ولَّى قال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام:

أريدُ جِبَاءَهُ ويريدُ قتلي عذيرُك من خليلِكَ من مرادِ

قال: فلمَّا كانَ من أمرِه ما كانَ، وضُرِبَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام، قُبِضَ عليهِ وقد خرجَ من المسجدِ، فجِيءَ بهِ إلى أميرِ المؤمنينَ، فقال عليه السلام: **واللهِ لقد كنتُ أصنعُ بكَ ما أصنعُ، وأنا أعلمُ أنَّك قاتلي، ولكنْ كنتُ أفعلُ ذلكَ بكَ لاستظهرَ باللهِ عليكَ.**

= ربيعة الديلي، ثقة. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٧٤/ ٥٠٢، وتهذيب الكمال: ١٢/ ١٥١/ ٢٥٩٥.

(١) أدنف: أي ثقل من المرض ودنا من الموت.

٥٢٦ ـ الإرشاد ١/ ١٢، بحار الأنوار: ٤٢/ ٣٠٨/ ٨، نهج السعادة: ٧/ ٩٩ .

(٢) المعلى بن يزيد: هو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. انظر معجم رجال الحديث: ١٩/ ٢٧٠/ ٢٥٢٧، ورجال الطوسي: ٣٠٤/ ٥٠٥.

علمُهُ بكيفيةِ مقتلِه

٥٢٧ ـ قال مازنُ[١]: رأيتُ عليّاً عليه السلام أخذَ بلحيتِه وهو يقولُ: **واللهِ لَيخضبَنَّها من فوقِها بدمٍ، فما يحبسُ أشقاكُم.**

٥٢٨ ـ عن سالم بن أبي الجعد[٢] عن عليٍّ قال: **ألمْ يأْنْ لأشقاها، لِتخضبَنَّ هذهِ من هذهِ**، يعني لحيتَهُ من رأسِه.

٥٢٩ ـ عن نبل بنت بدر، عن زوجها[٣] قال: سمعت عليّاً يقول: **لَتُخضبَنَّ هذهِ من هذا** .يعني لحيتَهُ من رأسِه.

٥٣٠ ـ عن أمِّ جعفر سريَّة عليٍّ[٤] قالت: إني لأصبُّ على يديهِ الماءَ إذْ رفعَ رأسَهُ، فأخذَ بلحيتِه فرفعها إلى أنفِه فقال: **واهاً لكِ لَتُخضبِنَّ بدمٍ.** قالتْ: فأُصِيْبَ يومَ الجمعة.

٥٣١ ـ عن ابن أبي ليلى، عن علي عليه السلام: **سلُوني قبلَ أنْ تفقدوني، إنِّي مَيِّتٌ أو مقتولٌ بل قتلاً، ما ينتظرُ أشقاها أن يخضبَها من فوقِها بدمٍ**، وضربَ بيدِه إلى لحيتِه.

---

٥٢٧ ـ الغارات ٢/ ٤٤٤.

(١) هو مازن بن حنظلة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. رجال الطوسي: ٨٢/ ٨١٠، جامع الرواة: ٢/ ٣٦.

٥٢٨ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥٣٧.

(٢) هو سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين وقيل: مائة. تهذيب التهذيب: ٣/ ٣٧٣/ ٧٩٩.

٥٢٩ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٣٤.

(٣) نبل بنت بدر ـ بضم النون وفتح الباء ـ روى عنها أبو حبيب الكوفي، أما زوجها فهو أوس بن معلق الأسدي. إكمال الكمال: ٧/ ٣٧٠، والطبقات الكبرى لابن سعد: ٦/ ٢٤٥.

٥٣٠ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٣٥، نهج السعادة: ٢/ ٧١٤.

(٤) سرية علي: يعني أمته.

٥٣١ ـ الغارات ١/ ٧، بحار الأنوار: ٣٣/ ٣٦٦.

٥٣٢ ـ عن الاجلح[١]، عن أشياخ كندة، قال: سمعتُهم أكثرَ من عشرينَ مرةً يقولونَ: سمِعْنا عليّاً عليه السلام على المنبرِ يقول: **ما يمنعُ أشقاها أن يخضبَها من فوقِها بدمٍ؟** ويضعُ يدَهُ على لحيتِه عليه السلام.

٥٣٣ ـ عن عبيدة قال: سمعت عليّاً يخطب، يقول: **اللهم إنِّي قد سئمتُهم وسئِمُوني، ومللتُهم وملُّوني، فارِحْنِي منهم، وأرِحْهُم منِّي، فما يمنعُ أشقاكُم أنْ يخضبَها بدمٍ،** ووضع يدَهُ على لحيتِه.

٥٣٤ ـ عن سعيد بن المسيب[٢] قال رأيتُ عليّاً على المنبرِ وهو يقولُ: **لَتُخْضَبنَّ هذهِ من هذهِ** ـ وأشار بيدِه إلى لحيتِه وجبينِه ـ **فما يحبسُ أشقاها،** قال فقلتُ لقدِ ادعَّى عليٌّ علمَ الغيبِ، فلمَّا قُتِلَ علمتُ أنه قد كانَ عُهِدَ إليهِ.

٥٣٥ ـ عن عبد الله بن سبع[٣]، قال: سمعت عليّاً على المنبر وهو يقول: **ما ينتظرُ أشقاها، عهِدَ إليَّ رسولُ اللهِ ﷺ لَتُخضبنَّ هذهِ من هذا** ـ وأشارَ ابنُ داودٍ إلى لحيتِه ورأسِه ـ فقال: من هو حتَّى نبتدرَهُ؟ قال: **أنشدُ اللهَ عزَّ وجلَّ رجلاً قَتِلَ بي غيرَ قَاتِلي.**

---

٥٣٢ ـ الإرشاد ١/ ١٣، بحار الأنوار: ٤٢/ ١٩٣/ ٨، ونهج السعادة: ٧/ ٩٩.

(١) هو أجلح بن عبد الله بن حجية، ويقال اسمه يحيى، والأجلح لقبه. توفي سنة ١٤٥هـ. انظر تهذيب التهذيب: ١/ ١٨٩، شذرات الذهب: ١/ ٢١٦.

٥٣٣ ـ المصنف لعبد الرزاق ١٠/ ١٥٤/ ١٨٦٧٠ و١١/ ٣١٥، كنز العمال: ١٣/ ١٩١/ ٣٦٥٧٠.

٥٣٤ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥٤٩، كنز العمال: ١٣/ ١٩٤/ ٣٦٥٨٠.

(٢) سعيد بن المسيب القرشي، المخزومي، من كبار التابعين، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر، وكان من فقهاء الحجاز، توفي سنة أربع وتسعين على أصح الأقوال. انظر تذكرة الحفاظ: ١/ ٥٤/ ٣٨، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٧٤/ ١٤٥.

٥٣٥ ـ مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ١٩٥/ ٢٤٢، تاريخ بغداد: ١٢/ ٥٧.

(٣) عبد الله بن سبع، أو سبيع، مقبول من الثالثة، وكان أول من قدم على الحسين بن علي عليه السلام معه كتاب فيه السلام والتهنئة بموت معاوية، ذكره ابن حبان في الثقات: ٥/ ٢٢، تقريب التهذيب: ١/ ٤٩٥، البداية والنهاية: ٨/ ١٦٢.

٥٣٦ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: ما منعَكَ من الخضابِ، وقد اختضبَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ قال: **انتظرُ أشقاها أن يخضبَ لحيتي من دمِ رأسي، بعد عهدٍ معهودٍ، أخبرَني به حبيبي رسولُ الله صلى الله عليه وآله.**

٥٣٧ ـ عن زيد بن وهب قال: قدم عليٌّ رضي الله عنه على قوم من أهلِ البصرةِ من الخوارجِ، فيهم رجلٌ يقال له: الجعدُ بن بعجةَ[1] فقال لهُ: إتَّقِ اللهَ يا عليُّ فإنَّكَ ميِّتٌ فقال عليٌّ رضي الله عنه: **بل مقتولٌ ضربةً على هذا تخضبُ هذهِ** ـ يعني لحيتَهُ من رأسِه ـ **عهدٌ معهودٌ، وقضاءٌ مقضيٌّ، وقد خابَ من افترى.**

٥٣٨ ـ عن ثعلبة بن يزيد[2] قال: قال عليٌّ: **والذي فلقَ الحبَّةَ، وبرأَ النسمةَ، لتُخضبنَّ هذهِ من هذهِ ـ لحيتُه من رأسِه ـ فما يحبسُ أشقاها؟**

فقال عبد الله بن سبع: واللهِ يا أميرَ المؤمنينَ لو أن رجلاً فعلَ ذلك لأبدنا عترتَهُ، فقال: **أنشدكُم باللهِ أن يُقتَلَ بي غيرُ قاتلي.**

٥٣٩ ـ عن زيد بن أسلم[3]، أن أبا سنان الدؤلي حدَّثُه، أنَّه عادَ

---

٥٣٦ ـ علل الشرائع ١/ ١٧٣، حلية الأبرار: ١/ ٣٥٨/ ١، ووسائل الشيعة: ٢/ ٨٤/ ١٥٥٩، بحار الأنوار: ٤١/ ١٦٤/ ١.

٥٣٧ ـ مسند احمد ١/ ٩١، الغارات: ١/ ١٠٨، مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٤٣، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٥٤٤، وكنز العمال: ١١/ ٢٩٧ رقم ٣١٥٦٠.

(١) في الغارات: الجعدة بن نعجة، وعلى أي حال لم نجد له ترجمة.

٥٣٨ ـ رواه البيهقي في الدلائل: ٥/ ٤٣٩، البداية والنهاية لابن كثير: ٦/ ٢٤٤ و٧/ ٣٥٨، مسند احمد ١/ ١٥٦، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٥٣٨، الاستيعاب: ٣/ ٦٠، ذخائر العقبى: ١١٢، وكنز العمال: ١٣/ ١٨٧/ ٣٦٥٥٨، الغارات: ٢/ ٤٤٤ رواه مختصراً.

(٢) ثعلبة بن يزيد الحماني ـ بكسر المهملة وتشديد الميم ـ كوفي، صدوق، ثقة، شيعي من الثالثة كان على شرطة علي عليه السلام، ولم ير له حديثاً منكراً. انظر تقريب التهذيب: ١/ ١٤٩/ ٨٤٩، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٢٣/ ٤٢، وسير أعلام النبلاء: ١٢/ ٤٣٩/ ٣.

٥٣٩ ـ مستدرك الصحيحين: ٣/ ١١٣ وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ٥٩، مجمع الزوائد: ٩/ ١٣٧، الآحاد والمثاني: ١/ ١٤٦/ ١٧٤، المعجم الكبير للطبراني: ١/ ١٠٦/ ١٧٣، شواهد التنزيل: ٢/ ٤٣٨/ ١٠٩٩، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٥٤٣، المناقب للخوارزمي: ٣٨٠/ ٤٠٠، أسد الغابة: ٤/ ٣٣، كشف الغمة: ٢/ ٥٥.

(٣) زيد بن أسلم العدوي، أبو أسامة المدني، مولى عمر بن الخطاب، مجمع على =

عليّاً رضي الله عنه في شكوى له أشكاها، قال: فقلت له: لقد تخوَّفْنا عليكَ يا أميرَ المؤمنينَ في شكواكَ هذه فقال: **لكنِّي واللهِ ما تخوفتُ على نفسي منه، لأني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ الصادقَ المصدوقَ يقولُ: إنَّكَ ستضربُ ضربةً هاهنا وضربةً هاهنا ـ وأشار إلى صدغيه ـ فيسيلُ دمُها، حتى تختضبَ لحيتُك، ويكونَ صاحبُها أشقاها، كما كان عاقرُ الناقةِ أشقى ثمود.**

٥٤٠ ـ عن عكرمة: سُئِلَ عليٌّ وهو على منبرِ الكوفةِ عن قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[1]. فقال: **اللهم اغفرْ، هذه الآيةُ نزلتْ فيَّ وفي عمِّي حمزةَ، وفي ابنِ عمِّي عبيدةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطَّلبِ، فأمَّا عبيدةُ فقضى نحبَهُ شهيداً يومَ بدرٍ، وأما حمزةُ فقضى نحبَهُ شهيداً يومَ أُحُدٍ، وأمَّا أنا فانتظرُ أشقاها يخضبُ هذهِ من هذا ـ** وأشار إلى لحيتِه ورأسِه ـ **عهدٌ عهِدَهُ إليَّ حبيبي أبو القاسم** عليه السلام.

٥٤١ ـ عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري[2]، وكان أبو فضالة من أهل بدر قال: خرجتُ مع أبي عائداً لعليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه من مرضٍ أصابَهُ ثُقُلَ منه، فقال له أبي: ما يقيمُكَ في منزلِكَ هذا، لو أصابَك أجلُكَ لَمْ يَلِكَ إلا أعرابُ جُهينةَ تُحْمَلُ إلى المدينةِ، فإنْ أصابَك أجلُكَ ولِيَكَ أصحابُكَ وصلُّوا عليكَ؟

= وثاقته، مات في زمن أبي جعفر المنصور. تهذيب التهذيب: ١/ ١٨١/ ٣٩٠، والتاريخ الكبير للبخاري: ٣/ ٣٨٧/ ١٢٨٧.

٥٤٠ ـ شواهد التنزيل ٢/ ٦ هامش، الصواعق المحرقة: ٨٠، فضائل الخمسة: ٢/ ٢٨٧، ينابيع المودة ٢/ ٤٢١/ ١٦٢، أرجح المطالب: ٦٠.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

٥٤١ ـ مسند احمد ١/ ١٠٢، بغية الباحث: ٢٩٦/ ٩٨٩، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٥٤٨، البداية والنهاية: ٧/ ٣٥٩، كنز العمال: ١٣/ ١٨٧/ ٣٦٥٥٦، ذخائر العقبى: ٩٨، جواهر المطالب: ١/ ٢٦٥.

(٢) فضالة بن أبي فضالة الأنصاري، كوفي، شهد بدراً مع علي عليه السلام، وقتل مع علي يوم صفين، ذكره ابن حبان في الثقات: ٥/ ٢٩٦، وابن حجر في الإصابة: ٧/ ٢٦٧/ ١٠٣٩٤.

فقال عليٌّ رضي الله عنه: **إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ عَهِدَ إليَّ أن لا أموتَ حتَّى أُؤمرَ، ثمَّ تخضبَ هذهِ ـ يعنى لحيتَهُ ـ من دمِ هذهِ، يعنى هامتَهُ.**

علمُهُ بالشهرِ الذي يُقتَلُ فيه

٥٤٢ ـ وروى أصبغ بن نباتة قال: خطبَنا أميرُ المؤمنينَ عليه السلام في الشهرِ الذي قُتلَ فيه فقال: **أتاكُم شهرُ رمضانَ، وهو سيدُ الشهورِ، وأولُ السنةِ، وفيه تدورُ رحى السلطانِ، ألا وإنَّكُم حاجُّو العامِ صفّاً واحداً، وآيةُ ذلكَ أنِّي لستُ فيكم**، قال: فهو ينعى نفسَهُ عليه السلام، ونحنُ لا ندري.

علمُهُ بيومِ وليلةِ مقتلِهِ

٥٤٣ ـ عن عثمان بن المغيرة[1] قال: لمَّا أنْ دخلَ رمضانُ، كانَ عليٌّ يتعشى ليلةً عند الحسنِ، وليلةً عند الحسينِ، وليلةً عند ابن عباس، لا يزيد على ثلاثِ لُقَم يقولُ: **يأتيني أمرُ اللهِ وأنا خميصٌ[2] إنما هي ليلةٌ، أو ليلتينِ، فأُصيبَ من الليل.**

٥٤٤ ـ عن جعفر: لمَّا دخلَ رمضانُ كان عليٌّ يفطرُ عند الحسنِ ليلةً، وعند الحسينِ ليلةً، وليلةً عندَ عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ، لا يزيدُ على اللُّقمَتينِ أو ثلاثٍ، فقيلَ له، فقال: **إنَّما هي ليالٍ قلائلٌ يأتي أمرُ اللهِ وأنا خميص**، فَقُتِلَ من ليلتِهِ.

٥٤٥ ـ رُوي أنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام سهرَ تلكَ الليلةَ، فأكثرَ الخروجَ

---

٥٤٢ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى ١/ ٣١٠، روضة الواعظين: ١٣٥، الإرشاد: ١/ ١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٠٦، بحار الأنوار: ٤١/ ٣١٥ و٤٢/ ١٩٣.

٥٤٣ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥٥٤، كشف الغمة: ٢/ ٦٢.

(١) عثمان بن المغيرة الثقفي. انظر ترجمته في تهذيب الكمال: ١٩/ ٤٩٧ وانظر مصادر الترجمة هناك.

(٢) وفي نسخة: أخمص.

٥٤٤ ـ كنز العمال ١٣/ ١٩٠/ ٣٦٥٦٥، شرح نهج البلاغة: ١٩/ ١٨٧، ربيع الأبرار: ٣/ ٣٤٢.

٥٤٥ ـ انظر الإرشاد ١/ ١٦، إعلام الورى: ١/ ٣١١، خصائص الأئمة: ٦٣، وبحار الأنوار: ٤٢/ ٢٢٦، ونهج السعادة: ٧/ ١٠١.

والنظرَ في السماءِ وهو يقولُ: **واللهِ ما كذِبتُ ولا كُذِّبتُ، وإنها الليلةُ التي وُعِدْتُ بها**، ثم يعاودُ مضجعَهُ، فلما طلعَ الفجرُ شدَّ إزارَهُ وخرجَ وهو يقول:

أُشدُدْ حيازيمَكَ للموتِ فإنَّ الموتَ لاقيكَ
ولا تجزعْ من الموتِ إذا حلَّ بواديكَ

فلمَّا خرجَ إلى صحنِ الدارِ، استقبلَتْهُ الإوزُّ، فصِحْنَ في وجهِه، فجعلوا يطردونَهُنَّ فقال: **دعوهُنَّ فإنهنَّ نوائحُ**، ثم خرجَ فأُصِيبَ عليه السلام.

علمُهُ بصبيحةِ مقتلِهِ

٥٤٦ ـ عن الحسن بن كثير[1]، عن أبيه ـ وكان قد أدرك عليّاً ـ قال: خرجَ عليٌّ إلى الفجرِ، فأقبلَ الوزُّ يَصِحْنَ في وجهِهِ فطردوهُنَّ عنهُ فقال: **ذروهُنَّ فإنهنَّ نوائحُ**، فضربَهُ ابنُ ملجمٍ.

٥٤٧ ـ عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: سهر عليٌّ عليه السلام في الليلةِ التي ضُرِبَ في صبيحتِها، فقال: **أنّي مقتولٌ لو قد أصبحتُ**، فجاءَ مؤذِّنهُ بالصلاةِ، فمشى قليلاً، فقالتِ ابنتُه زينبُ: يا أميرَ المؤمنينَ مُرْ جعدةَ[2] يُصلِّي بالناسِ فقالَ: **لا مفرَّ من الأجلِ**، ثم خرج.

علمُهُ بمكانِ قبرِهِ

٥٤٨ ـ عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام في حديثٍ حدَّثَ بهِ أنَّهُ كانَ

---

٥٤٦ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥٥٥، وأسد الغابة: ٤/ ٣٦، ذخائر العقبى: ١١٢، كنز العمال: ١٣/ ١٩٥/ ٣٦٥٨٤، نهج السعادة: ٧/ ١٢٠.

(١) الحسن بن كثير الكوفي، البجلي، من أصحاب الصادق عليه السلام، وأبيه يحيى بن أبي كثير من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. رجال الطوسي: ١٨٠/ ١٤، طرائف المقال: ١/ ٢٩٦/ ٢٠٦٤.

٥٤٧ ـ خصائص الأئمة ٦٣، مدينة المعاجز: ٣/ ٣٩/ ٧٠٤.

(٢) هو جعدة بن هبيرة ابن أخت أمير المؤمنين، وأمه أم هاني بنت أبي طالب، كان فقيهاً فارساً شجاعاً، ذا لسان وعارضة قوية. تهذيب التهذيب: ٢/ ٧٠/ ١٢٧.

٥٤٨ ـ فرحة الغري ٧٩/ ٢٣، مدينة المعاجز: ٣/ ٤٦، تفسير نور الثقلين: ٣/ ٥٤٣/ ٦٧، ووسائل الشيعة: ١٤/ ٣٧٧/ ١٩٤٢٢، بحار الأنوار: ٤٢/ ٢٢٠ و٥٧/ ٢٠٥.

في وصيةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام: **أنْ أخرجوني إلى الظَهْر[1]، فإذا تصوبتْ[2] أقدامُكم، فاستقبلتُكم ريحٌ، فادفِنُوني، وهو أولُ طورِ سيناءَ[3]**، ففعلُوا ذلك.

٥٤٩ ـ عن أبي عبد الله الجدلي[4]، وقد حضرَهُ عليه السلام وهو يوصي الحسنَ فقال: **يا بُنيَّ، إنِّي ميِّتٌ مِن ليلتي هذهِ، فإذا أنا متُّ فغسِّلني، وكفِّنِّي، وحنِّطني بِحنوطِ جدِّك، وضَعْني على سرِيرِي، ولا يقربنَّ أحدٌ مِنكُم مُقدَّمَ السَّرِيرِ، فإنَّكم تُكفونَهُ، فإذا المقَدَّمُ ذهبَ فاذهبوا حيثُ ذهبَ، فإذا وُضِعَ المقدَّمُ فضعُوا المؤخَّرَ، ثم تقدَّمْ أيْ بُنيَّ فصلِّ عليَّ وكبِّر سبعاً فإنَّها لن تحِلَّ لأحدٍ من بعدِي، إلا لِرجلٍ مِن ولدِي يخرجُ في آخرِ الزّمانِ، يُقِيمُ اعوِجاجَ الحقِّ، فإذا صلَّيتَ فخُطَّ حولَ سرِيرِي، ثمَّ أحفِرْ لِي قبراً فِي موضعِهِ إلى منتهى كذا وكذا، ثمَّ شُقَّ لحداً، فإنَّك تقعُ على ساجةٍ منقورةٍ إدَّخرَها لِي أبيْ نُوحٌ، وضَعْنِي في الساجةِ، ثم ضَعْ عليَّ سبعَ لَبِنَاتٍ كِبارٍ، ثم ارقبْ هنيهةً، ثمَّ انظُرْ فإنَّك لنْ ترانِي فِي لَحدِي.**

٥٥٠ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: حضرتُ أميرَ المؤمنينَ عليّاً عندَ وفاتِه، فدعا بالحسنِ، والحسينِ ـ ومحمَّدُ بنُ الحنفيةِ عنهما ناحية ـ فقال لهما: **إذا رأيتُماني قد شخصت وخرج روحي من جسدي، فأسدلا عليَّ ثوباً، ثم خُذا في جهازي، وعند أُختِكما أمِّ كلثومٍ حنوطٌ هبطَ بهِ**

---

(١) وهي النجف الأشرف، تسمى ظهر الكوفة. معجم البلدان: ٥/ ٢٧١.

(٢) تصوبت: أي نزلت ورسبت في الأرض.

(٣) طور سيناء: سينا ـ بكسر أوله وبفتح ـ اسم موضع بالشام، يضاف إليه الطور، فيقال: طور سيناء، وهو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام، ونودي فيه وهو كثير الشجر. معجم البلدان: ٣/ ٣٠٠.

٥٤٩ ـ فرحة الغري: ٦١، الغارات: ٢/ ٨٤٦، بحار الأنوار: ٤٢/ ٢١٥/ ١٦.

(٤) أبو عبد الله الجدلي: الكوفي، اسمه عبد بن عبد، وقيل: عبد الرحمن، ثقة، كان صاحب راية المختار، عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. انظر رجال الطوسي: ٧١/ ١٢، وتهذيب الكمال: ٢٤/ ٢٥، وتهذيب التهذيب: ١٢/ ١٣٣/ ٨٥٤٠.

٥٥٠ ـ ذكر أخبار إصبهان: ٢/ ٦٠، ينابيع المودة: ٣/ ١٤٥ باختصار.

جبريلُ عليه السلام على النبيِّ ﷺ فقال لي: حنِّطْني بثُلُثٍ، وفاطمةُ ابنتي بعدِي بثلثٍ، وادخِّرْ الثلُثُ الباقيَ لنفسِكَ، فحنِّطاني بهِ ولا تزيدانِ عليهِ شيئاً، فإذا وضعتُماني على سريرِ المنايا، فخُذْ أنتَ وأخوكَ بمؤخَّرِ السرير، ولا تقلاً المؤخَّرَ حتى يستقلَّ المقدمُ، فإن معَكُما غيرَكُم، وأتْبعَا المقدَّمَ حتَّى تصيرا إلى أرضٍ حصبةٍ كثبةٍ، فاحتفِرا لي، ثم فإنَّكُما تقعانِ على ساحةٍ منقورةٍ مطبقةٍ، فادخِلاني فيها، وسويًّا عليَّ الترابَ، ليخفى موضَعُ قبرِي، فإنَّهُ ممَّا ادَّخرَهُ لي جبريلُ عليه السلام.

٥٥١ ـ حدثنا حبان بن عليٍّ العنزي[1] قال: حدثني مولى لعليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لمَّا حضرتْ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام الوفاةُ قال للحسنِ والحسينِ عليهما السلام: **إذا أنا متُّ فاحملانِي على سريري، ثم أخرجانِي واحملا مؤخَّرَ السريرِ، فإنكما تُكفيانِ مقدّمَهُ، ثم ائتيا بي الغريينِ[2]، فإنكما ستريانِ صخرةً بيضاءَ تلمعُ نوراً، فاحتفرا فيها، فإنكُما تجدانِ فيها ساجةً، فادفناني فيها.**

قال: فلمَّا ماتَ أخرجناهُ، وجعلنا نحملُ مؤخرَ السريرِ، ونُكفى مقدَّمَهُ، وجعلنا نسمعُ دويّاً تجاهَنا، وحفيفاً حتَّى أتينا الغريينِ، فإذا صخرةٌ بيضاءُ تلمعُ نوراً، فاحتفرنا، فإذا ساجةٌ مكتوبٌ عليها: مما أدَّخرَ نوحٌ لعليٍّ بن أبي طالب، فدفناهُ فيها، وانصرفَنا ونحنُ مسرورونَ بإكرامِ اللهِ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام، فلحِقَنا قومٌ من الشيعةِ لم يشهدُوا الصلاةَ عليه، فاخبرناهُم بما جرى وبإكرامِ اللهِ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام، فقالوا: نُحبُّ أن نعاينَ من أمرِه ما عاينْتُمْ. فقلنا لهم: إنَّ الموضعَ قد عُفِيَ أثرُهُ بوصيةٍ منه عليه السلام، فمضَوا

---

٥٥١ ـ الإرشاد ١/ ٢٣، روضة الواعظين: ١٣٦، الغارات: ٢/ ٨٤٦، فرحة الغري: ٦٥، مدينة المعاجز: ٣/ ٤٩، إعلام الورى: ١/ ٣٩٣، والأنوار العلوية: ٣٧٠، بحار الأنوار: ٤٢/ ٢١٧/ ١٩.

(١) حبان بن علي العنزي، الكوفي، صدوق، قال الخطيب: كان صالحاً ديناً. وقال ابن حجر بن عبد الجبار: ما رأيت فقيهاً بالكوفة أفضل منه، ولد سنة ١١١، وتوفي سنة ١٧١ بالكوفة. انظر تهذيب التهذيب: ٢/ ١٥١/ ١١٤.

(٢) الغريان: بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة، بناهما المنذر بن امرئ القيس. معجم البلدان: ٤/ ١٩٨.

وعادُوا إلينا، فقالوا: أنهم احتفُروا فلم يجدُوا شيئاً.

علمُهُ بأنَّ الوجودَ كُلَّهُ سينعاه

٥٥٢ ـ عن ميثم التمَّار قال: عهِدَ إليَّ مولايَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام، ولقد أخبرنِي أنه: **يبكي عليهِ كلُّ شيءٍ، حتى الوحوشُ في الفلواتِ، والحيتانُ في البحارِ، والطيرُ في جوِّ السماءِ، وتبكي عليه الشمسُ، والقمرُ، والنجومُ، والسماءُ، والأرضُ، ومؤمنو الإنسِ والجنِّ، وجميعُ ملائكةِ السماواتِ، ورضوانٌ، ومالكٌ، وحَمَلَةُ العرشِ، وتمطرُ السماءُ دماً، ورماداً.**

أقول: قد ثبتَ وقوعُ بعضِ هذهِ الآثارِ بعدَ وفاتِه عليه السلام، ورُويتْ بذلكَ أخبارٌ كثيرةٌ ذكرَ بعضَها المؤرخون وعلماء الحديث والآثار منهم: ابنُ أبي الحديدِ في شرحِ نهجِ البلاغةِ وغيرُه.

---

٥٥٢ ـ الأمالي للصدوق ١٨٩/١٩٨، علل الشرائع: ٢٢٨/١، وبحار الأنوار: ٤٥/٢٠٢.

الباب الثالث

التنافسُ والصراعُ
على الخلافةِ

فتنةُ الخلافةِ

٥٥٣ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن أبيه صلوات الله عليهم أجمعين، قال: **لمَّا نزلتْ:** ﴿أَلَمَ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[1] **قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما هذهِ الفتنةُ؟ قال: يا عليُّ إنَّك مبتلى بك، وإنكَ مُخاصَمٌ، فاعدَّ للخصومة.**

٥٥٤ ـ عن محمَّدِ بنِ الفضيل[2]، عن أبي الحسنِ الإمام الرضا صلوات اللهِ عليه قال: جاءَ العبَّاسُ[3] إلى أميرِ المؤمنينَ عليه السلام فقال: انطلقْ نبايعْ لكَ النَّاسَ، فقال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **أَتَراهُم فاعِلين؟** قال: نعم، قال: **فاينَ قولُ اللهِ تعالى:** ﴿أَلَمَ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ

---

٥٥٣ ـ تفسير البرهان ٧/ ٣٨٨/ ٨٢٣٠ عن تأويل الآيات ١/ ٤٢٧/ ٢، وتفسير البرهان ٤/ ٣٠٥/ ٨٢٣٥، المناقب ٣/ ٢٠٣، بحار الأنوار ٢٤/ ٢٢٨/ ٢٦ و٢٨/ ٦٩/ ٢٨ عن كنز الفوائد: ٢٢٠، شواهد التنزيل ١/ ٤٣٨/ ٦٠٢.

(١) سورة العنكبوت، الأيتان: ١ ـ ٢.

٥٥٤ ـ تفسير القمي: ٢/ ١٤٨، مجمع البيان للطبرسي: ٨/ ٨، وتأويل الآيات: ١/ ٤٢٧/ ١، بحار الأنوار: ٢٢/ ٢٨٩/ ٦٠ و٢٨/ ٣٠٧/ ٤٩ و٢٩/ ٤٢٨/ ١٤.

(٢) محمد بن الفضيل بن كثير الصيرفي الأزدي، أبو جعفر الأزرق، روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام، على ما جزم به بعض المحققين بأنه الراوي عن إبراهيم بن أبي الصباح الكناني. انظر توضيح ذلك في تنقيح المقال: ٣/ ١٧٢.

(٣) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وآله، أسر في من أسر في معركة بدر ثم فودي، قال ابن عبد البر: كان رئيساً في الجاهلية، وأسلم قبل فتح خيبر، وكان جواداً مطعماً، مات سنة ٣٢هـ. انظر تهذيب التهذيب: ٥/ ١٠٧/ ٢١٤.

لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[1].

٥٥٥ ـ وعن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: **يا عليُّ كيفَ أنتَ إذا زهِدَ الناسُ في الآخرةِ، ورغبُوا في الدنيا، وأكلُوا التراث أكلاً لمّاً، وأحبُّوا المالَ حُباً جمّاً، واتخذُوا دينَ اللهِ دغلاً، ومالَ اللهِ دُولاً؟ قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ أتركُهم وأتركُ ما فعلوه، وإني أختارُ اللهَ ورسولَهُ والدارَ الآخرةَ، وأصبرُ على مصائبِ الدنيا وهواها، حتى ألحقَ بكَ بمشيئةِ اللهِ. قال: صدقتَ يا عليُّ، اللهم افعلْ ذلكَ بهِ.**

٥٥٦ ـ عن جابرِ بنِ سمرة السَّوائي[2]، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام قال: قال رسول اللهِ ﷺ: **سألتُ ربِّي تباركَ وتعالى ثلاثَ خِصالٍ، فأعطانِي اثنتينِ، ومنعنِي واحِدةً، قلت: يا ربِّ لا تُهلِكُ أمَّتِي جوعاً، قال: لكَ هذهِ، قلت: يا ربِّ لا تسلِّطْ عليهِم عدوّاً من غيرِهِم** ـ يعنِي مِنَ المشركين ـ **فيجتاحُوْهُمْ[3]، قال: لك ذلك، قلت: يا ربِّ لا تجعلْ بأسَهُم بينَهُم فمنَعِني هذه.**

٥٥٧ ـ وفي نهج البلاغة قام إليه عليه السلام رجلٌ فقال: أَخبِرنا عنِ الفتنة،

---

(١) سورة العنكبوت، الآيات: ١ ـ ٣.

٥٥٥ ـ ينابيع المودة ٢/ ١٩٠/ ٥٥٠ وقال: أخرجه الحافظ الثقفي في الأربعين، ذخائر العقبى: ١٠١، كنز العمال: ١١/ ٢٧٩/ ٣١٥١٩، تفسير فرات الكوفي: ٥٥٥/ ٧١١ عن عبيد بن كثير بسند متصل.

٥٥٦ ـ الخصال: ٨٣/ ٩، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٢٢ قال: رواه الطبراني وفيه أبو حذيفة الثعلبي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات، المعجم الكبير للطبراني: ١/ ١٠٧، كنز العمال: ١١/ ١٧٥/ ٣١١٠٣، تفسير ابن كثير: ٢/ ١٤٧، بحار الأنوار ٢٢/ ١/ ٤٤٣.

(٢) جابر بن سمرة بن جنادة السوائي، نزل الكوفة ومات بها سنة ٧٤ وقيل غير ذلك، روى عن النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام. تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٥/ ٦٣، الإصابة: ١/ ٥٤٣/ ١٠١٩.

(٣) الاجتياح: الإهلاك والإبادة.

٥٥٧ ـ نهج البلاغة: ٢/ ٤٩، بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٤١ و٧٢/ ١٣٨/ ٢٦، تفسير نور الثقلين ٤/ ١٤٨/ ٦.

وهل سألت رسول اللهِ ﷺ عنها؟ فقال عليه السلام: **لمَّا أنزلَ اللهُ سبحانَهُ قولَهُ:** ﴿أَلَمْ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[1] **علمتُ أنَّ الفِتنةَ لا تنزلُ بنا ورسولُ اللهِ ﷺ بين أظهُرِنا، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ما هَذِهِ الفتنةُ الَّتي أخبرَكَ اللهُ بها؟ فقال: يا عليُّ إنَّ أمَّتِي سيفُتنونَ مِن بعدِي، فقلتُ: يا رسول اللهِ أو ليس قد قلتَ لي يومَ أحدٍ حيثُ استُشهدَ من استُشهدَ مِنَ المسلمينَ، وأحيزتْ عنِّي الشَّهادةُ فشقَّ ذلكَ عليَّ فقلتَ لي: أبشِرْ فإنَّ الشَّهادةَ من ورائِكَ. فقال لي: إنَّ ذلكَ لكذلِكَ فكيفَ صبرُكَ إذاً؟ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ليسَ هذا من مواطِنِ الصَّبرِ ولكنْ من مواطنِ البُشرى والشُّكرِ.**

اغتصابُ قريشٍ خلافةَ أهلِ البيتِ

٥٥٨ ـ يقول عليه السلام في مقام آخر: **اللَّهم اجزِ قريشاً عنِّي الجوازيَ فقدْ ظلمُوني ومنعُوني حقِّي وصغَّرُوا شاني ومنعُوني إرثي.**

٥٥٩ ـ وقال عليه السلام: **إنَّ الناسَ ينظرونَ إلى قريشٍ وقريشٌ تنظرُ إلى بيتِها فتقولُ: إنْ وَلِيَ عليكُم بنو هاشمٍ لم تخرُجْ منهم أبداً، وما كانتْ في غيرِهم من قريشٍ تداولتمُوها بينَكُم.**

٥٦٠ ـ ومِنَ كلامِه عليه السلام: **فنظرتُ فإذا ليسَ لي معينٌ إلاَّ أهلُ بيتي فضننتُ بهم عن الموتِ، وأغضيتُ على القذى، وشربتُ على الشجى، وصبرتُ على أخذِ الكظمِ وعلى أمرَّ منْ طعمِ العلقم.**

٥٦١ ـ عن محمَّدِ بن عليٍّ، قال: قال عليٌّ عليه السلام: **ما رأيتُ منذُ بعثَ**

---

(١) سورة العنكبوت، الأيتان: ١ ـ ٢.

٥٥٨ ـ الجمل للشيخ المفيد: ٩٢، شرح نهج البلاغة: ٣/ ٦٠/ ٣٦ قريب منه.

٥٥٩ ـ تاريخ الطبري ٣/ ٢٩٨، الكامل لابن الأثير: ٣/ ٧٠، تاريخ المدينة لابن شبة ٣/ ٩٣١، نهج السعادة ١/ ١٤٥.

٥٦٠ ـ نهج البلاغة ١/ ٦٧، مناقب لابن شهر آشوب ١/ ٢٣٣، بحار الأنوار ٢٨/ ٣١٠/ ٥٠ و٢٩/ ٦١٠/ ٢٥، شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٠، غاية المرام: ٥/ ٣٢٢/ ١.

٥٦١ ـ شرح نهج البلاغة ٤/ ١٠٨، كتاب الأربعين ١٧٢، بحار الأنوار ٢٨/ ٦٧، غاية المرام: ٦/ ٣٠.

اللهُ محمَّداً ﷺ رخاءً، لقد أخافتنِي قريشٌ صغيراً، وانصبتْنِي كبيراً، حتى قبضَ اللهُ رسولَهُ، فكانتِ الطامَّةُ الكُبرى، واللهُ المستعانُ على ما تَصِفُون!

٥٦٢ ـ ورُوي عنه عليه السلام أنه قال: **كلُّ حقدٍ حقدتْهُ قريشٌ على رسولِ اللهِ ﷺ أظهرَتْهُ فيَّ، وستظهرُه في ولدي من بعدِي، ما لي ولقريشٍ! إنما وترتُهم بأمرِ اللهِ وأمرِ رسولِه، أفهذا جزاءُ من أطاعَ اللهَ ورسولَهُ إن كانوا مسلمين؟!!**

٥٦٣ ـ قال عليه السلام [في شكواه وتظلُّمِهِ عليه السلام من قريش]: **اللهم إني أستعديكَ على قريشٍ، فإنهم اضمرُوا لرسولِكَ ﷺ ضروباً من الشرِّ والغدرِ، فعجزوا عنها، وحلِتُ بينَهم وبينها، فكانت الوجبةُ بي، والدائرةُ عليَّ. اللهم احفظْ حسناً وحسيناً، ولا تمكِّنْ فجرةَ قريشٍ منهما ما دمتُ حيّاً، فإذا توفيتَنِي فأنتَ الرقيبُ عليهم، وأنتَ على كلِّ شيءٍ شهيد.**

٥٦٤ ـ ومن كلام له عليه السلام: **اللهمَ إني أستعديكَ على قريشٍ فإنهمُ قد قطعُوا رحمِي، وأكفأُوا إنائي، وأجمعُوا على منازعتي حقاً كنتُ أولى بهِ من غيري، وقالوا: ألا إن في الحق أن تأخذَهُ وفي الحقِ أن تمنعَهُ، فاصبرْ مغموماً أو متْ متأسفاً، فنظرتُ فإذا ليس لي رافدٌ ولا ذابٌ ولا مساعدٌ إلاَّ أهلُ بيتي، فضننتُ بهم عن المنيَّةِ فأغضيتُ على القذى، وجرعتُ ريقي على الشجى، وصبرتُ من كظمِ الغيظِ على أمرَّ منْ العلقمِ، وآلمَ لِلقلبِ من حزِّ الشِفار.**

٥٦٥ ـ ومن خطبةٍ له عليه السلام عند خروجِه لقتالِ أهلِ البصرةِ[1]: **مالي ولقريشٍ، واللهِ لقد قاتلتُهم كافرينَ، ولأقاتلنَّهُم مفتونينَ، وإني لصاحبُهم**

---

٥٦٢ ـ شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٣٢٨/ ٧٦٤، المناظرات في الإمامة: ٣٩/ ٣٢، ينابيع المودة: ١/ ٤٠٧/ ٦، ديوان الإمام علي عليه السلام: ٥٤.

٥٦٣ ـ شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٢٩٨/ ٤١٣.

٥٦٤ ـ نهج البلاغة ٢/ ٢٠٢/ ٢١٧.

٥٦٥ ـ نهج البلاغة ١/ ٨١، وشرح نهج البلاغة: ٢/ ١٨٥، بحار الأنوار: ٣٢/ ٧٧.

(١) البصرة: هي مدينة واسعة الأطراف تقع جنوب العراق. معجم البلدان: ١/ ٤٣٠.

بالأمسِ، كما أنا صاحبُهُم اليومَ، واللهِ ما تنقمُ منَّا قريشٌ إلاَّ أنَّ اللهَ اختارَنا عليهِمْ، فأدخلناهُم في حيِّزنا فكانُوا كما قالَ الأول:

أدمتَ لَعمري شُربَكَ المحضَ صابحاً وأكلَكَ بالزبدِ المقشرةِ البجرا
ونحنُ وهبناكَ العلاءَ ولم تكُنْ علياً وحطنا حولَكَ الجُرْدَ والسُمْرا

٥٦٦ ـ خطب عليٌّ صلوات الله عليه فقال: **ما لنا ولقريشٍ، وما تنكرُ منَّا قريشٌ، غيرَ أنَّا أهلُ بيتٍ شيَّدَ اللهُ فوقَ بنيانِهم بنيانَنَا، وأعلى فوقَ رؤوسِهم رؤوسَنا، واختارنا اللهُ عليهم، فنقِمُوا على اللهِ أنِ اختارَنا عليهم، وسخِطُوا ما رضيَ اللهُ، وأحبُّوا ما كَرِهَ اللهُ.**

فلمَّا اختارَنا اللهُ عليهم، شرِكْنَاهُم في حريمِنا، وعرَّفْنَاهُمُ الكتابَ والنبُّوةَ، وعلَّمْناهُم الفرضَ والدينَ، وحفَّظناهُم الصُحُفَ والزُبُرَ، وديَّنَّاهُم الدينَ والإسلامَ، فوثبُوا علينا، وجحدُوا فضلَنا، ومنعُونا حقَّنَا، وألَتُوْنا أسبابَ أعمالِنا وأعلامِنا.

اللهم فإني أستعديكَ على قريشٍ، فخذْ لي بحقِّي منها، ولا تَدَعْ مظلمِتي لديها، وطالِبْهُمْ يا ربِّ بحقِّي، فإنَّك الحَكَمُ العدلُ...

٥٦٧ ـ قال له قائلٌ: يا أميرَ المؤمنينَ، أرأيتَ لو كانَ رسولُ اللهِ ﷺ تركَ ولداً ذكراً قد بلغَ الحلمَ، وآنسَ منه الرشدَ، أكانتِ العربُ تسلمُ إليهِ أمرَها؟ قال: **لا، بل كانتْ تقتلُه إن لم يفعلْ ما فعلتُ. إنَّ العربَ كرهتْ أمرَ محمّدٍ ﷺ، وحسدَتْهُ على ما آتاهُ اللهُ من فضلِهِ، واستطالتْ أيامُه حتى قُذِفتْ زوجته، ونفرتْ به ناقتُه، مع عظيمِ إحسانِه إليها، وجسيمِ منَنِهِ عندها، وأجمعتْ مذْ كان حياً على صرفِ الأمرِ عن أهلِ بيتِه بعدَ موتِه، ولو لا أنَّ قريشاً جعلتِ اسمَهُ ذريعةً إلى الرياسةِ، وسُلَّماً إلى العزِّ والإمرةِ، لما عبدتِ اللهَ بعدَ موتِه يوماً واحداً، ولارتدَّتْ في حافرتِها، وعادَ قارحُها جذعاً، وبازلُها بكراً، ثم فتحَ اللهُ عليها الفتوح،**

---

٥٦٦ ـ العدد القوية: ١٨٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٤٦، وبحار الأنوار: ٢٩/٥٥٨/١٠.

٥٦٧ ـ شرح نهج البلاغة: ٢٠/٢٩٨/٤١٤.

فاثرَتْ بعدَ الفاقةِ، وتمولتْ بعدَ الجهدِ والمخمصةِ، فحسُنَ في عيونِها من الإسلامِ ما كان سمِجاً، وثبتَ في قلوبٍ كثيرٍ منها من الدينِ ما كان مضطرباً.

وقالتْ: لولا أنَّهُ حقٌّ لما كانَ كذا، ثم نسبتْ تلكَ الفتوحَ إلى آراءِ وُلاتِها، وحسن تدبيرِ الأمراءِ القائمينَ بها، فتأكدَ عندَ الناسِ نباهةُ قوم، وخمولُ آخرين، فكنَّا نحنُ ممَّنْ خمُلَ ذكرُه، وخبتْ نارُه، وانقطعَ صوتُه وصيتُه، حتى أكلَ الدهرُ علينا وشربَ، ومضتِ السُنون والأحقابُ بما فيها، وماتَ كثيرٌ ممن يعرفُ، ونشأ كثيرٌ ممن لا يعرفُ، وما عسى أن يكونَ الولدُ لو كان! إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يقرِّبْني بما تعلمونَهُ من القُربِ للنسَبِ واللُّحمةِ، بل للجهادِ والنصيحةِ، أفتراه لو كانَ لهُ ولدٌ هل كانَ يفعلُ ما فعلتُ! وكذاك لم يكنْ يقربُ ما قربتُ، ثم لم يكنْ عندَ قريشٍ والعربِ سببا للحظوةِ والمنزلةِ، بل للحرمانِ والجفوةِ.

اللهم إنَّكَ تعلمُ أنِّي لم أُرِدِ الإمرةَ، ولا عُلوَّ المُلكِ والرياسة، وإنما أردتُ القيامَ بحدودِكَ، والأداءَ لشرعِكَ، ووضعَ الأمورِ في مواضِعها، وتوفيرَ الحقوقِ على أهلِها، والمضيَّ على منهاجِ نبيِّكَ، وإرشادَ الضالِّ إلى أنوارِ هدايتِكَ.

الغدرُ بعليٍّ عليه السلام واغتصابُ حقِهِ

٥٦٨ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن عليٍّ عليه السلام عن النبيِّ ﷺ: **يا عليُّ أنتَ وصيِّي من بعدِي، وأنتَ المظلومُ المضَّطهدُ بعدي.**

٥٦٩ ـ عن علي بن ربيعة[1]، قال: سمعت عليّاً على منبرِ الكوفةِ وهو يقولُ: **عَهِدَ إليَّ النبيُّ ﷺ أنَّ هذهِ الأمةَ ستغدرُ بي.**

---

٥٦٨ ـ مائة منقبة ٦٠، كنز الفوائد: ٢٠٨، بحار الأنوار: ٢٧/ ٢٣٠ و٣٨/ ٣٢٩.

٥٦٩ ـ التشريف بالمنن: ٢٢٢/ ٣٢١، ضعفاء العقيلي ١/ ١٧٨، الكامل لابن عدي: ٦/ ٢١٦.

(١) علي بن ربيعة بن نضلة الوالبي الأسدي ويقال البجلي أبو المغيرة الكوفي، صالح الحديث، ذكر في التابعين وكان ثقة معروفاً، وقال العجلي كوفي تابعي ثقة ووثقه غيره. تهذيب التهذيب ٧/ ٢٨١/ ٥٤٢، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٨٩/ ١٨٨.

٥٧٠ ـ عن أبي إدريس الأودي[١] عن عليٍّ ﷺ قال: **إن مما عَهِدَ إليَّ النبيُّ ﷺ أنَّ الأمةَ ستغدرُ بي بعده.**

٥٧١ ـ عن الرِّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال النبيُّ ﷺ: **إنَّ أُمَّتِي ستغدرُ بكَ بعدي، ويتبعُ ذلك برُّها، وفاجرُها.**

٥٧٢ ـ عن محمَّدِ بن أحمد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم: **يا عليُّ علمتُ أن جبرئيلَ عليه السلام أخبرني أنَّ أُمَّتِي تغدرُ بكَ من بعدِي.**

٥٧٣ ـ عن الرِّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال النبيُّ ﷺ: **إذا متُّ ظهرتْ لكَ ضغائنُ في صدورِ قومٍ يتمالئُونَ، ويمنعونَكَ حقَّك.**

٥٧٤ ـ عن حبيب بن ثعلبة بن زيد، قال: سمعت عليّاً يقول: **أما وربِّ السماءِ والأرضِ ـ ثلاثا ـ إنَّهُ لَعهدُ النبيِّ الأميِّ إليَّ: لَتغدرنَّ بكَ الأمةُ من بعدي.**

٥٧٥ ـ عن عبد الله بن [بكير] الغنوي[٢]، أن عليّاً عليه السلام خطب

---

٥٧٠ ـ مستدرك الصحيحين ٣/ ١٤٠ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، مسند البزار: ٣/ ٨٦٩/٩٢، الكامل لابن عدي: ٦/ ١٦٨٦/٢١٦، العلل المتناهية لابن الجوزي: ١/ ٢٤٤/ ٣٩٠، مناقب أمير المؤمنين: ٢/ ١٠٣٣/٥٣٣.

(١) هو عبد الله إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، وقيل: الأزدي، الكوفي، الزعافري، محدث، وثقه بعض رجال أهل السنة. تنقيح المقال: ١/ ١٠٦، ورجال الطوسي: ١٥٠.

٥٧١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٧٢/ ٣٠٧، بحار الأنوار: ٢٨/ ٥٠/ ١٧.

٥٧٢ ـ تفسير فرات الكوفي ٢١٥/ ٢٨٨.

٥٧٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٧٢/ ٣٠٣، كفاية الأثر: ١٠٢، وبحار الأنوار: ٢٨/ ٥٠/ ١٦.

٥٧٤ ـ السقيفة وفدك ٧١، شرح نهج البلاغة: ٦/ ٤٥، كتاب الأربعين: ٢٦٨، غاية المرام: ٦/ ٢٨/ ٣.

٥٧٥ ـ شرح نهج البلاغة ٤/ ١٠٧، كتاب الأربعين: ٢٦٥، غاية المرام: ٦/ ٢٨/ ١.

(٢) عبد الله بن بكير الغنوي، قال يحيى: لا بأس به، يسمع منه الفضل بن دكين وحسين الأشقر، ذكره ابن حبان في الثقات: ٨/ ٣٣٥، الجرح والتعديل: ٥/ ١٦/ ٧٣.

بالرحبة، فقال: **أيُّها الناسُ، إنكم قد أبيتُم إلا أن أقولَها! وربِّ السماءِ والأرضِ، إنَّ مِنْ عهدِ النبيِّ الأميِّ إليَّ: إن الأمةَ ستغدرُ بِكَ بعدي.**

٥٧٦ ـ قيل لعلي عليه السلام: لماذا لم تدافع عن حقك، عندما هجموا على دار فاطمة عليها السلام وقادوك بحمائل سيفك، لتبايع أبي بكر؟ فقال عليه السلام: **ذكرتُ قولَ رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ، إنَّ القوم إذا نقضوا أمرَكَ، واستبدُّوا بها دونكَ، وعصوني فيكَ، فعليك بالصبرِ حتَّى ينزلَ الأمرُ، فإنَّ الأمةَ ستغدرَ بكَ من بعدي. كذلك أخبرني بهِ جبريلُ** عليه السلام.

٥٧٧ ـ عن سالم الجعفي[1]، قال: قال عليٌّ صلوات الله عليه، وهو في الرحبةِ[2] جالسٌ: **انتدِبُوا؟** وهو على المسيرِ من السوادِ، فانتدبُوا نحواً من مائةٍ، فقال: **وربِّ السماءِ وربِّ الأرضِ، لقد حدثني خليلي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، أنَّ الأمةَ ستغدرُ بي من بعدِه، عهداً معهوداً، وقضاءً مقضياً، وقد خابَ منِ افترى.**

٥٧٨ ـ عن حيان الأسدي[3] قال: سمعت عليّاً يقول: **قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الأُمَّةَ ستغدرُ بكَ بعدي، وأنتَ تعيشُ على مِلَّتي، وتُقتلُ على سُنَّتي، من أحبَّكَ أحبَّني، ومن أبغضَكَ أبغضني، وإنَّ هذهِ ستُخضَّبُ من هذا، يعني لحيتَهُ من رأسِه.**

---

٥٧٦ ـ الاحتجاج: ١/ ٩٧ الإمامة والسياسة: ١/ ١٢١ أعلام النساء: ٤/ ١١٤.

٥٧٧ ـ الأمالي للطوسي: ٤٧٦/ ١٠٣٩، التشريف بالمنن: ٢٣٢/ ٣٣٨، بحار الأنوار ٢٨/ ٤١/ ٧.

(١) سالم الجعفي: هو سالم الخياط، أبو الفضل، كوفي، مولى ثقة، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام. رجال الطوسي: ١٣٧/ ٨، وجامع الرواة: ١/ ٣٤٨.

(٢) الرحبة: قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة يقال بينها وبينها القادسية ثلاثة أيام. معجم البلدان: ٣/ ٣٣.

٥٧٨ ـ مستدرك الصحيحين ٣/ ١٤٢ وقال: صحيح، ووافقه الذهبي، كنز العمال: ١١/ ٢٩٧/ ٣١٥٦٢ و١١/ ٦١٧/ ٣٢٩٩٧.

(٣) حيان الأسدي: أبو النضر الأسدي، ويقال الجرشي، ثقة، صالح. انظر تاريخ ابن عساكر: ١٥/ ٣٧٣.

٥٧٩ ـ عن علقمة أنه قال: خرجَ يومَ صفينَ رجلٌ من عسكرِ الشام وعليهِ سلاحٌ وفوقَهُ مصحفٌ وهو يقرأُ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾[1] فأردتُ البرازَ إليهِ، فقال لي عليٌّ عليه السلام: **مكانَكَ**. وخرجَ بنفسِه فقالَ له: **أتعرفُ النبأَ العظيمَ الذي هم فيه مختلفون؟** قال: لا، فقال عليٌّ عليه السلام: **أنا واللهِ النبأُ العظيمُ الذي فيَّ اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتُم، وعن ولايتي رجعتُم بعد ما قبلتُم، وببغيكم هلكتُم بعْدَ ما بسيفي نجوتمُ، ويومَ الغديرِ قد علمتمُ، ويوم القيامةِ تعلمونَ ما علمتُم**، ثم علاهُ بسيفِه، فرمى برأسِه ويدِه.

٥٨٠ ـ عن مكحول قال: قال أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام: **لقدْ علم المستحفظونَ من أصحابِ النبيِّ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله أنهُ ليس فيهمْ رجلٌ له منقبةٌ إلاَّ وقدْ شركتُه فيها وفضلتُهُ، ولي سبعونَ منقبةً لم يشرُكِني فيها أحدٌ منهُم... وأما الثامنةُ والعشرونَ فإنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قال: إنَّ اللهَ تبارك وتعالى وعدني فيك وعداً لن يخلفَهُ، جعلني نبياً، وجعلَكَ وصيّاً، وستلقى من أُمَّتِي من بعدي ما لقيَ موسى من فرعونَ، فاصبرْ واحتسبْ حتى تلقاني، فأُوالي من والاكَ، وأُعادي من عاداكَ.**

٥٨١ ـ عن أنس بن مالك، قال: كُنَّا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وعليُّ بنُ أبي طالبٍ معنا، فمررَنا بحديقةٍ، فقال عليٌّ: **يا رسولَ اللهِ، ألا ترى ما أحسنَ هذه الحديقةَ! فقال: إنَّ حديقتَك في الجنَّةِ أحسنُ منها**، حتى مررَنا بسبعِ حدائقَ، يقولُ عليٌّ ما قالَ، ويجيبُه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بما أجابَهُ. ثم إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وقفَ فوقفنا، فوضعَ رأسَهُ على رأسِ عليٍّ وبكى، فقال عليٌّ: **ما يُبكيكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: ضغائنُ في صدورِ قومٍ لا يُبدونَها لكَ حتَّى يفقدوني، فقال: يا رسولَ الله، أفلا أضعُ سيفي على عاتقي فأبيدَ خضراءَهُم! قال: بل تصبرُ، قال: فإن صبرتُ! قال: تُلاقي جهداً، قال: أفي سلامةٍ من ديني؟ قال: نعم، قال: فإذا لا أُبالي.**

---

٥٧٩ ـ تأويل الآيات ٢/٧٥٩/٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٢٧٦، بحار الأنوار: ٣٦/٢.

(١) سورة النبأ، الآية: ١ ـ ٢.

٥٨٠ ـ الخصال: ٥٧٢/١، بحار الأنوار: ٣١/٤٣٢/٢، إثبات الهداة: ٣/٤٩٦/٢٦٠.

٥٨١ ـ شرح نهج البلاغة ٤/١٠٧، غاية المرام: ٦/٢٠/٩.

٥٨٢ ـ عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، قال: كنتُ عندَ جعفرِ بن محمَّدٍ يوماً فسمعَ صوتَ الرعدِ، فقال: سبحانَ مَنْ سبَّحتْ لهُ، ثم قال: يا أبا محمَّدٍ حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّهِ، عن عليٍّ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: **أُوصي من آمنَ بي وصدَّقني بولايةِ عليٍّ من بعدي، فإن ولاءَهُ ولائي، وولائي ولاءُ اللهِ، أمراً أمرني به ربِّي، وعهداً عهِدَهُ إليَّ، فأمرني أن أُبلغكمُوهُ، وإنَّ منكُم من يمنعُهُ حقَّهُ، ويركبُ عنقَهُ.**

فقالوا: يا رسولَ اللهِ أفلا تُعرِّفناهُم؟ فقال ﷺ: **أما إني قد عرفتُهم، ولكنِّي أُمرتُ بالإعراضِ عنهم لأمرٍ هو كائن، وكفى بالمرءِ منكُم ما في قلبِهِ لعليٍّ.**

٥٨٣ ـ عن الحسين بن عليٍّ عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو في بعضِ حجُراتِه، فاستأذنتُ عليه فأذِنَ لي. فلمَّا دخلتُ قال: **يا عليُّ أما علمَت ما بيني وبينَك، فمالَكَ تستأذنُ عليَّ؟** قال: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ أحببتُ أن أفعلَ ذلكَ. قال: **يا عليُّ أحببتَ ما أحبَّ اللهُ، وأخذتَ بآدابِ اللهِ. يا عليُّ أما علمتَ أنك أخِي، وأنَّ خالقي ورازقي أبى أنْ يكونَ لي أخٌ دونَك. يا عليُّ أنت وصيِّي من بعدي، وأنتَ المظلومُ المضطَّهدُ بعدي. يا عليُّ الثابتُ عليكَ كالمقيم معي، ومفارقُكَ مفارقي. يا عليُّ كذبَ من زعمَ أنه يُحبَّنِي ويبغضُكَ، لأنَّ اللهَ تعالى خلقني وإيَّاكَ من نورٍ واحدٍ.**

٥٨٤ ـ عن أبي عثمان[1] عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **بينما**

---

٥٨٢ ـ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/ ٣٨٤/ ٨٥٨.

٥٨٣ ـ مائة منقبة ٥٩/ ٣٣، كنز الفوائد ٢٠٨، بحار الأنوار ٢٧/ ٢٣٠/ ٣٨ و٣٨/ ٣٢٩/ ٤١، غاية المرام: ١/ ٣١/ ١٢.

٥٨٤ ـ مسند أبي يعلى ١/ ٤٢٦/ ٥٦٥، تاريخ بغداد: ١٢/ ٣٩٨، المناقب للخوارزمي: ٦٥/ ٣٥، فرائد السمطين: ١/ ١٥٢/ ١١٥، تاريخ ابن عساكر: ٢/ ٣٢١/ ٨٢٧ و٤٢/ ٣٢٢، الإيضاح: ٤٥٤، فضائل الصحابة: ٢/ ٦٥٢/ ١١٠٩، مسند البزار: ٢/ ٢٩٣/ ٧١٦، كنز العمال: ١٣/ ١٧٦/ ٣٦٥٢٣، وينابيع المودة: ١/ ٤٠٢/ ٢، كتاب سليم بن قيس ١٣٦، بحار الأنوار: ٢٨/ ٥٤، روي في بعض هذه المصادر عن سليم، عن علي.

(١) أبو عثمان: هو عبد الرحمان بن مل بن عمرو النهدي الكوفي، سكن البصرة، أدرك =

رسولُ اللهُ ﷺ آخذٌ بيدي، ونحنُ نمشي في بعض سِكَكِ المدينةِ، إذ أتينا على حديقةٍ، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ما أحسنَها من حديقةٍ، قال: لك في الجنَّةِ أحسنُ منها، ثم مررَنا بأخرى، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ما أحسنَها من حديقةٍ، قال: لك في الجنَّةِ أحسنُ منها، حتى مررَنا بسبعِ حدائقَ كلُّ ذلكَ أقولُ: ما أحسنَها، ويقولُ: لكَ في الجنَّةِ أحسنُ منها، فلمَّا خلا لهُ الطريقُ اعتنقَنِي، ثم أجهشَ باكياً، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ ما يُبكيكَ؟ قال: ضغائنُ في صدورِ أقوامٍ لا يبدونَها لكَ إلا من بعدي، قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ في سلامةٍ من ديني؟ قال: في سلامةٍ من دينِكَ.

موقفُ عليٍّ عليه السلام مِنَ الغدرِ بهِ في خلافةِ أبي بكر

٥٨٥ ـ عن عليٍّ عليه السلام: **حتَّى إذا قبضَ اللهُ رسولَهُ ﷺ رجعَ قومٌ على الأعقابِ. وغالتْهُم السبُلُ، واتَّكلُوا على الولائجِ، ووصلُوا غيرَ الرحمِ، وهجرُوا السببَ الذي أُمروا بمودَّتِه، ونقلُوا البناءَ عن رصِّ أساسِه، فبَنَوْهُ في غيرِ موضعِه. معادنُ كلِّ خطيئةٍ، وأبوابُ كلِّ ضاربٍ في غمرة.**

٥٨٦ ـ عن زيد بن وهب قال: كانَ الذينَ أنكروا على أبي بكرٍ جلوسَهُ في مجلسِ رسولِ اللهِ ﷺ، اثنيْ عشرَ رجلاً من المهاجرينَ والأنصارِ: عمرو بنُ سعيد بنِ العاصِ، والمقدادُ بنُ الأسود، وعمَّارُ بنُ ياسرٍ، وأبو ذرٍ الغفاري، وسلمانُ الفارسيُّ، وبريدةُ بنُ حصيبٍ الأسلمي[1].

وكان من الأنصارِ: خزيمةُ بنُ ثابتٍ ذو الشهادتينِ، وسهلٌ، وعثمانُ ابنا حنيفٍ وأبو أيوبٍ خالدُ بن زيدٍ الأنصاري، وأبو الهيثم بنُ التيهان،

= الجاهلية وأسلم على عهد النبي ﷺ صدق به ولم يلقه، ثقة، كان عريف قومه، مات سنة خمس وتسعين، وهو ابن ثلاثين ومائة سنة. تهذيب الكمال ١٧/ ٤٢٤/ ٣٩٦٨.

٥٨٥ ـ نهج البلاغة ٢/ ٣٦/ ١٥٠، بحار الأنوار: ٢٩/ ٦١٦، كتاب الأربعين للشيرازي: ١٩٥.

٥٨٦ ـ اليقين لابن طاووس: ٣٣٥، الاحتجاج: ١/ ٩٧، الخصال: ٤٦١ مع اختلاف، بحار الأنوار: ٢٨/ ٢١٤/ ٨، الإمامة والسياسة: ١/ ١٢١ مع تفاوت، أعلام النساء: ٤/ ١١٤.

(١) بريدة بن حصيب الأسلمي له صحبة، مات في خلافة يزيد بن معاوية ومات بعده الحكم بن عمرو الغفاري ودفن إلى جنبه. التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ١٤١/ ١٩٧٧.

وأُبيُّ بن كعبٍ، وناسٌ من إخوانِهم من المهاجرينَ والأنصار.

فلما صعِدَ أبو بكرٍ منبرَ رسولِ اللهِ ﷺ تشاجرُوا بينَهُم في أمرِهِ. فقال بعضُهم: هلاَّ نأتيه فنزيلُه عن منبرِ رسولِ اللهِ ﷺ؟ وقال آخرونَ: إنكم إنْ أتيتُموهُ لتزيلُوهُ عن منبرِ رسولِ اللهِ ﷺ أعنتُم على أنفسِكُمْ، وقد قال رسولُ اللهِ ﷺ: **لا ينبغي للمؤمنِ أن يُذِلَّ نفسَهُ**، ولكنِ امضُوا بنا إلى عليٍّ عليه السلام نستشيرُه ونطَّلعُ رأيَهُ.

فأتوا عليّاً عليه السلام فقالُوا له: يا أميرَ المؤمنينَ، ضيَّعتَ نفسْكَ وأضعتَ حقَّكَ لِمَنْ أنتَ أولى بالأمرِ منه، وقد أردنا أن نأتيَ الرجلَ فنزيلَهُ عن منبرِ رسولِ اللهِ ﷺ، ونُعلِمَهُ أنَّ الحقَّ حقُّكَ، وأنتَ أولى بالأمرِ منه. فكرهِنا أن نركبَ أمراً دونَ مشاورتِكَ.

فقال لهُمْ عليٌّ عليه السلام: **لو فعلتُمْ ذلكَ ما كنتُم وهُمْ إلا كالكحلِ في العينِ والملحِ في الزادِ، وأيمُ اللهِ لو فعلتُم ذلك لكنتُم كانا، إذ أتوني وقد شهرُوا سيوفَهُم مستعدِّينَ للحربِ والقتالِ، حتى قهرُوني على نفسي وقالُوا: بايعْ وإلا قتلنَاكَ، فلم أجدْ إلا أنْ أدفعَ القومَ عن نفسي، وذاك أني ذكرتُ قولَ رسولِ اللهِ ﷺ: يا عليُّ، إنَّ القومَ [إذا] نقضُوا أمرَكَ، واستبدُّوا بها دونَكَ، وعصوني فيكَ، فعليكَ بالصبرِ حتَّى ينزلَ الأمرُ، فإنهم سيغدرونَ بك لا محالةَ، فلا تجعلْ لهُمْ سبيلاً على نفسِكَ لإذلالِكَ، فإنَّ الأمةَ ستغدرُ بكَ من بعدي، كذلك أخبرني بهِ جبرئيلُ عليه السلام. ولكنْ إئتُو الرجلَ فاخبرُوه بما سمعتُم من قولِ نبيِّكُم عليه السلام ولا تدَعُوهُ في شبهةٍ من أمرِهِ، ليكونَ ذلكَ أعظمَ للحجةِ عليهِ، وأبلغَ فيه في عقوبتِه إذا أتى ربَّهُ وقد عصى نبيَّهُ وخالفَ أمرَهُ.**

فانطلَقُوا في يومِ جمعةٍ حتَّى حفُّوا بمنبرِ رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا: يا معشرَ المهاجرينَ والأنصارِ، إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد قدَّمكُم فقال: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾[1]، وقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم﴾[2].

---

(١) سورة التوبة: الآية ١١٧.

(٢) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

فكانَ أوَّلَ من تكلَّمَ عمرو بنُ سعيدِ بنِ العاصِ، فقال: يا أبا بكرٍ، اتَّقِ اللهَ، فقد علمتَ ما تقدَّمَ لعليٍّ عليه السلام من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وقال لنا ونحنُ محتوشُوه بيوم بني قريضةَ إذْ فتحَ اللهُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وقد قتلَ عليٌّ عليه السلام عشرةً من رجَالِهم وأولي النجدةِ منهم. فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: **يا معشرَ المهاجرينَ والأنصارِ، إني أوصيكُم بوصيةٍ فاحفظوها، وموعزٌ إليكم أمراً فاحفظُوه: ألا وإن عليَّ بن أبي طالبٍ أميرُكُم من بعدي وخليفتي فيكُمْ، أوصاني بذلكَ ربِّي، على أنكم إنْ لم تحفظُوا وصيَّتي فيهِ ولم توازرُوه، ولم تنصرُوه، اختلفتُم في أحكامِكُم واضَّطربَ عليكُم أمرُ دينِكُم، فتولاكم شرارُكُم، ألا إنَّ أهلَ بيتي هم الوارثونَ لأمري، القائمونَ بأمرِ أمَّتي من بعدِي، اللهمَ فَمَنْ أطاعَهُم من أمتي وحفظَ فيهم وصيتي، فاحشُرْهُ في زمرتي، وأجعلْ له من مرافقتي نصيباً يدركُ به فوزَهُ الآخرة، اللهم مَنْ أساءَ خِلافتي فيهم فاحرِمْهُ الجنَّةَ التي عرضُها السماواتُ والأرض.**

قال عُمَرُ: اسكتْ يا عمرو، فلستَ من أهلِ المشورةِ، ولا مِمَّنْ يُرضى بقولِه. فقالَ لهُ عمرُو: اسكتْ يا ابنَ الخطَّابِ، فواللهِ إنَّكَ لتعلمُ أنكَ تنطقُ بغيرِ لسانِكَ، وتعتصُم بغيرِ أركانِكَ، واللهِ إنَّ قريشاً لَتعلمُ أنَّكَ ألأمُها حسباً، وأدناها منصباً، وأخملُها ذكراً، وأقلُها غنى عن اللهِ تعالى، وعن رسولِهِ صلى الله عليه وآله، وإنَّك لَجبانٌ عند الحربِ، وأنتَ لئيمُ العنصرِ، مالَكَ في قريشٍ من مفخرٍ. قال: فسكتَ عمرُ، وجعلَ يقرعُ سِنَّهُ بأناملِهِ.

ثم قام أبو ذرٍّ الغفاريُّ رحمَهُ اللهُ، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ وصلَّى على النبيِّ وآلِهِ، ثم قال: أما بعدُ، يا معشرَ قريشٍ، ويا معشرَ المهاجرينَ والأنصارِ والتابعينَ بإحسانٍ، لقد علمتُم وعلِمَ خيارُكُم أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قال: **الأمرُ من بعدِي لعليٍّ [ثم لولديهِ الحسنِ والحسينِ] ثم في أهل بيتي من ولدِ إبني الحسين.** فأطَّرحتُم قولَ نبيِّكُم، ونسيتُم ما أوعزَ إليكُم، واتَّبعتُمُ الدنيا الفانيةَ، وبعتُمُ الآخرةَ الباقيةَ التي لا يهرمُ شبابُها، ولا يزوي نعيمها، ولا يحزنُ أهلُها، ولا يموتُ ساكنُها بقليلٍ من الدنيا فانٍ؟! وكذلك الأممُ من قبلِكُم كفرتْ بعدَ أنبيائِها، وبدَّلتْ، وغيَّرتْ، واختلفتْ، فحاذيتمُوهم حذوَ القذَّةِ بالقذَّةِ والنعلِ بالنعلِ، عمَّا قليلٍ تذوقُوا وبالَ أمرِكُم، وما قدَّمتْ أيديكم، وما اللهُ بظلاَّم للعبيد.

ثم قامَ سلمانُ الفارسيُّ رضي الله عنه فقال: يا أبا بكر، إلى من تسندُ أمرَكَ إذا نزلَ بكَ الموتُ؟! وإلى من تفزعُ إذا سُئِلتَ عمَّا لا تعلمُ، وفي القوم من هو أعلمُ منكَ، وأكثرُ في الخيرِ أعلاماً منك، وأقربُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ قرابةً منك؟! قد قدّمَهُ في حياتِه، وأوعزَ إليكُم عندَ وفاتِه، فنبذتُم قولَهُ وتناسيتُم وصيَّتَهُ[1]، فعمَّا قليلٍ يصفو لك الأمرُ، وتزورُ القبورَ، وقد أُثْقِلْتَ بالأوزارِ، وحملتَ معكَ إلى قبرِكَ ما قدَّمتْ يداكَ، فإن راجعتَ الحقَّ، وأنصفتَ أهلَهُ، كان ذلك نجاةً لكَ يومَ تحتاجُ إلى عملِكَ وتُفردُ في الآخرةِ بذنوبِكَ. وقد سمعتَ كما سمعنا، ورأيتَ كما رأيْنا، فلم يردعْكَ ذلك عمَّا أنتَ فاعلٌ، فاللهَ اللهَ في نفسِكَ، فقد أعذرَ من أنذرَ، وما اللهُ بظلاَّمٍ للعبيد.

ثم قامَ المقدادُ بنُ الأسودِ رضي الله عنه وقال: يا أبا بكر، إربع على ضلعِكَ وقسْ على شبرِكَ بفترِكَ، وألزم بيتَكَ، وابكِ على خطيئتِكَ، فإن ذلك أسلمُ لكَ في حياتِكَ ومماتِكَ، وَرُدَّ هذا الأمرَ حيثُ جعلَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ ورسولُهُ ﷺ، ولا تركنْ إلى الدنيا، ولا يغرنَّكَ من قريشٍ أوغادُها، فعمَّا قليلٍ يضمحِلُّ عنكَ دنياك ثم تصيرُ إلى ربِّكَ، فيجزيك بعملِكَ، وقد علمتَ أنَّ عليّاً عليه السلام صاحبُ هذا الأمرِ منْ بعدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فاجعلنّهُ لهُ، فإن ذلكَ أسلمُ لكَ، وأحسنُ لذكرِكَ، وأعظمُ لأجرِك، وقد نصحتُ لك إنْ قبلتَ نُصْحي، وإلى اللهِ ترجعُ بخيرٍ كان أو بشرٍ.

ثم قام بريدةُ بنُ حصيبٍ الأسلمي فقال: يا أبا بكر، أنسيتَ، أم تناسيتَ، أمْ خدعتْكَ نفسُكَ؟!، أما تذكرُ إذْ أمرنا رسولُ اللهِ ﷺ فسلَّمْنا على عليٍّ عليه السلام بإمرةِ المؤمنينَ[2]، ونبيُّنا بينَ أظهرِنا؟!!! فاتَّقِ اللهَ وتداركْ نفسَكَ قبلَ أن لا تداركَها، وادفعْ هذا الأمرَ إلى منْ هو أحقُّ بهِ مِنكَ من أهلِهِ، ولا تُمادِ في اغتصابِه، وأرجعْ وأنتَ مستطيعٌ أنْ ترجعَ، فقد محَّضتُ نُصحَكَ، وبيّنتُ لك ما عندي ما إنْ فعلتَهُ وُفِّقتَ وَرَشُدْتَ.

ثم قام عمَّارُ بنُ ياسرٍ رضي الله عنه فقال: يا معاشرَ قريشٍ، قد علمتُم أنَّ

---

(١) أشار سلمان بقوله هذا، إلى رزية الخميس التي رواها الشيخ البخاري في صحيحه من طرق عدة.

(٢) أشار بريدةُ بقوله هذا إلى بيعة غديرخم التي نصب فيها النبيُّ ﷺ علياً عليه السلام ولياً وخليفة على الأمة من بعده.

أهلَ بيتِ نبيِّكُم أحقُّ بهذا الأمرِ منكُم، فمُرُوا صاحبَكُم فليردَّ الحقَّ إلى أهلِه، قبلَ أنْ يضَّطرِبَ حبلُكم ويضعفَ مسلككُم، وتخلفون فيما بينَكُم، فقد علمتم أنَّ بني هاشم أولى بهذا الأمرِ منكم، وأقربُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، وإن قلتم: إنَّ السَّابقةَ لنا، فأهلُ بيتِ نبيِّكُم أقدمُ منكم سابقةً، وأعظمُ غنًى من صاحبِكُم، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ صاحبُ هذا الأمرِ من بعد نبيِّكُمْ، فأعطُوهُ ما جعلَهُ اللهُ لهُ، ولا تُردُّوا على أدبارِكُم فتنقلبوا خاسرين.

ثم قام سهلُ بنُ حنيفٍ الأنصاريُّ[1] فقال: يا أبا بكر، لا تجحدْ حقّاً ما جعلَهُ اللهُ لكَ، ولا تكنْ أولَ من عصى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في أهلِ بيتهِ، وأدِّ الحقَّ إلى أهلِهِ تُخفِّفْ عن ظهرِكَ ثِقْلَ وزرِكَ، وتلقى رسولَ اللهِ ﷺ راضياً، ولا تخصَّ بهِ نفسَكَ، فعمَّا قليلٍ ينقضي عنكَ ما أنتَ فيهِ، ثم تصيرُ إلى الملكِ الرحمانِ، فيحاسبَكَ بعملِكَ، ويسألَكَ عمَّا جئتَ لهُ، وما اللهُ بظلاَّمٍ للعبيد.

ثم قامَ خزيمةُ بن ثابتٍ ذو الشهادتينِ فقالَ: يا أبا بكر، ألستَ تعلمُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَبِلَ شهادتي وحدِي، ولم يردْ معي غيري؟ قال: نعم، قال: فأشهدُ أنّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: **عليٌّ إمامكُم بعدي.**

وقامَ أبيُّ بنُ كعبٍ الأنصاريُّ فقال: أشهدُ أنّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: **أهلُ بيتي يفرِّقونَ بينَ الحقِّ والباطلِ، وهمُ الأئمةُ الذينَ يُقتدَى بهم.**

وقامَ أبو الهيثم بنُ التيهانِ قال: وأنا أشهدُ على نبيِّنا ﷺ أنَّهُ أقامَ عليّاً علينا لنسلم، فقالَ: بعضُهم: ما أقامَهُ إلا للخلافةِ، وقال بعضُهُمْ: إلاَّ ليعلمَ الناسُ أنَّهُ مولى مَنْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ مولاه، فتشاجرُوا في ذلك فبعثُوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ رجلاً يسألُه عن ذلك، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: **هو وليُّكم بعدي، وأنصحُ الناسِ لكُمْ بعدَ وفاتي.**

---

(١) سهل بن حنيف الأوسي الأنصاري أبو ثابت، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وثبت يوم أحد لما انهزم الناس، وصحب علي بن أبي طالب عليه السلام حين بويع له، واستخلفه على المدينة لما سار إلى البصرة، وشهد معه صفين، وولاه بلاد فارس، مات سنة ٣٨هـ بالكوفة. انظر أسد الغابة: ٢/ ٣٦٤، تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٢٠/ ٤٣٩، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٣٢٥.

وقامَ عثمانُ بنُ حنيفٍ الأنصاريُّ[1] فقال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: **أهلُ بيتي نجومُ الأرضِ، ونورُ الأرضِ، فلا تَقَدَّمُوهم، فهمُ الولاةُ بعدي.** فقامَ إليهِ رجلٌ فقالَ: يا رسولَ الله، وأيُّ أهلِ بيتِكَ أولى بذلكَ؟ فقال: **عليٌّ وولدُه.**

وقامَ أبو أيوبٍ الأنصاريُّ فقال: اتَّقُوا اللهَ في أهلِ بيتِ نبيِّكُم، وردُّوا إليهم حقَّهُم الذي جعلَهُ اللهُ لهم، فقد سمِعْنا مثلَ ما سمع إخوانُنا في مقامٍ بعدَ مقامٍ لنبيِّنا ﷺ، ومجلسٍ بعدَ مجلسٍ يقولُ: **أهلُ بيتي أئمَّتُكُمْ بعدِي.**

قالَ: فجلسَ أبو بكرٍ في بيتِه ثلاثةَ أيامٍ، فأتاهُ عُمَرُ، وعثمانُ، وطلحةُ، وعبدُ الرحمانِ بنُ عوفٍ، وسعدُ بنُ أبي وقاصٍ، وأبو عبيدةَ بنُ الجرَّاحِ، وسعيدُ بنُ عمرو بنُ نفيلٍ، فأتاهُ كلٌّ منهم متسلِّحاً في قومِه حتى أخرجوهُ من بيتِه، ثم أصعدُوه على المنبر، وقد سلُّوا سيوفَهُم، فقالَ قائلٌ منهُم: واللهِ لإنْ عادَ أحدٌ منكُم بمثلِ ما تكلَّمَ بهِ رعاعٌ منكم بالأمسِ لنملئنَّ سيوفَنا منهُ، فأحجمَ واللهِ القومُ وكرهُوا الموتَ.

موقفُ عليٍّ عليه السلام من الغدرِ به في خلافةِ عُمَرَ

٥٨٧ ـ عن أبي جعفرٍ عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له عليه السلام قال: **إنَّ اللهَ تباركَ اسمُهُ امتحنَ بي عبادَهُ وقتلَ بيدي أضدادَهُ وأفنى بسيفي جُحَّادَهُ وجعلني زلفةً للمؤمنينَ وحياضَ موتٍ على الجبَّارينَ وسيفَهُ على المجرمينَ وشدَّ بي أزرَ رسولِه وأكرمني بنصرِه وشرَّفَني بعلمِه وحباني بأحكامِه واختصَّني بوصيتِه واصطفاني بخلافتِه في أمَّتِهِ فقال ﷺ وقد حشدَهُ المهاجرونَ والأنصارُ وانغصتْ[2] بهم المحافلُ: أيُّها الناسُ إنَّ عليّاً مني كهارونَ[3] من موسى إلا أنهُ لا نبيَّ بعدي،**

---

(١) عثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي القباثي، كان يكنى: أبو عبد الله، توفي في خلافة معاوية. سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٢٠/ ٦١.

٥٨٧ ـ الكافي ٨/ ١٨/ ٤، غاية المرام: ٢/ ١١٦/ ٥٥.

(٢) في بعض النسخ: وانفضت.

(٣) في بعض النسخ: بمنزلة هارون.

فعقِلَ المؤمنونَ عن اللهِ نُطْقَ الرسولِ إذ عرفوني أني لستُ بأخيهِ لأبيهِ وأمِّهِ كما كانَ هارونُ أخاً موسى لأبيهِ وأُمِّهِ، ولا كنت نبياً فاقتضى نبوَّةً ولكنْ كان ذلكَ منهُ استخلافاً لي، كما استخلفَ موسى هارونَ حيثُ يقولُ: ﴿ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[1].

وقوله ﷺ حين تكلَّمتْ طائفةٌ فقالتْ: نحنُ موالي رسولِ اللهِ ﷺ فخرجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى حجةِ الوادعِ ثم صارَ إلى غديرِ خُمٍّ فأمرَ فأُصلحَ لهُ شبهُ المنبرِ ثم علاهُ وأخذَ بعضُدي حتى رُئِيَ بياضُ إبطيهِ رافعاً صوتَهُ قائلاً في محفلِهِ: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه اللهمَ وألِ من والاهُ وعادِ من عاداهُ، فكانتْ على ولايتي ولايةُ اللهِ وعلى عداوتي عداوةُ اللهِ. وأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ في ذلكَ اليومَ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[2] فكانتْ ولايتي كمالَ الدينِ ورضا الربِّ جلَّ ذكرُه، وأنزلَ اللهُ تبارك وتعالى اختصاصاً لي وتكرُّماً نحلنيهِ وإعظاماً وتفضيلاً من رسولِ اللهِ ﷺ منحِنيهِ وهو قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾[3] في مناقبَ لو ذكرتُها لعظُمَ بها الارتفاعُ فطالَ لها الاستماعُ، ولَئِنْ تقمَّصَها دوني الاشقيانِ، ونازعاني فيما ليسَ لهما بحقٍّ، وركباها ضلالةً، واعتقداها جهالةً، فلبِئْسَ ما عليهِ وردا ولبِئْسَ ما لأنفسِهما مهَّدا، يتلاعنانِ في دورِهما ويتبرَّأُ كلُّ واحدٍ منهما من صاحبِه يقولُ لقرينِه إذا التقيا: يا ليتَ بيني وبينَكَ بعدَ المشرقينَ فَبِئْسَ القرينُ، فيجيبهُ الأشقى على رئوثةٍ: يا ليتني لم أتخذْكَ خليلاً، ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾[4].

فأنا الذكرُ الذي عنهُ ضلَّ، والسبيلُ الذي عنه مالَ، والإيمانُ الذي

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٦٢.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٢٩.

به كفرَ، والقرآنُ الذي إياهُ هجرَ، والدينُ الذي به كذَّبَ، والصراطُ الذي عنه نكبَ، ولئِنْ رتعا في الخُطامِ المنصرمِ والغرورِ المنقطعِ وكانا منه على شفا حفرةٍ من النار لهما على شرِّ ورودٍ، في أخيبِ وفودٍ وألعن مورودٍ، يتصارخانِ باللعنةِ ويتناعقانِ بالحسرةِ، مالَهُما من راحةٍ ولا عن عذابِهما من مندوحةٍ، إنَّ القومَ لم يزالُوا عُبَّادَ أصنامٍ وسدنَةَ أوثانٍ، يقيمونَ لها المناسكَ، وينصبونَ لها العتائرَ، ويتخذونَ لها القُربانَ ويجعلونَ لها البحيرةَ والوصيلةَ والسائبةَ والحامَ، ويستقسمونَ بالازلامِ عامهينَ عنِ اللهِ عزَّ ذكرُه حائرينَ عن الرشادِ، مهطعينَ إلى البعادِ، وقد استحوذَ عليهُم الشيطانُ، وغمرتهُمْ سوداءُ الجاهليةِ، ورضعُوها جهالةً وانفطَمُوها ضلالةً، فأخرجنا اللهُ إليهم رحمةً، وأطلعنا عليهم رأفةً، وأسفرَ بنا عن الحجبِ نوراً لِمَنِ اقتبسَهُ، وفضلاً لِمَنْ اتبعَهُ، وتأييداً لِمَنْ صدَّقَهُ ...والحديثُ طويلٌ.

موقفُ عليٍّ عليه السلام مِنَ الغدرِ بهِ في خلافةِ عثمانَ

٥٨٨ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام حين قُتِلَ عمرُ ناشدَهُم قالَ: **نشدتُكُم اللهَ هل فيكم أحدٌ ورِثَ سلاحَ رسولِ اللهِ ورايتَهُ وخاتَمَهُ غيري؟!** قالوا: لا.

٥٨٩ ـ عن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه: إنَّ علياً وقف على عمر بن الخطَّاب وهو مسجَّى رضي الله عنه قال: **ما أقلَّتِ الغبراءُ ولا أظلَّتِ الخضراءُ أحداً أحبَّ إليَّ أنْ ألقى اللهَ بصحيفةٍ من هذا المسجَّى.**

٥٩٠ ـ عن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال: كنت على الباب يوم

---

٥٨٨ ـ بصائر الدرجات ٢٠٢/ ٣٠، بحار الأنوار ٢٦/ ٢١٨/ ٣٥.

٥٨٩ ـ ينابيع المودة ٣/ ٢٢٩، جواهر العقدين ٢/ ٣٦٠.

٥٩٠ ـ مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ١٣٦/ ١٥٥، الاحتجاج ١/ ١٩٠. هذه المناشدة مشهورة بين الخاصة والعامة، ومن أراد الإطلاع عليها والتثبيت من ألفاظها فليراجعها في كتب أهل السنة: ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٦/ ١٦٧، وابن حجر في لسان الميزان: ٢/ ١٥٦، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق في ترجمة أمير المؤمنين: ٣/ ٨٧، وكل هؤلاء لم ينقلوها بالتفصيل الذي ذكره ابن المغازلي. أما من طرق أهل البيت، فقد رواها الشيخ الطوسي في الأمالي: ٣/ ١٥٩ =

الشورى مع عليٍّ وسمعته يقول: **لاحتجنَّ بما لا يستطيعُ عربيُّكم، ولا عجميُّكم تغييرَ ذلكَ.** ثم قال: **أنشدكُمُ اللهَ أيها النفرُ جميعاً، أفيكُم أحدٌ وحَّدَ اللهَ قبلي؟** قالوا: لا. قال: **فأنشدكُمُ اللهَ هلْ منكم أحدٌ لهُ [عمٌّ] مثلُ جعفرِ الطيارِ في الجنةِ مع الملائكةِ؟** قالوا: اللهم لا. قال: **أنشدكُمُ الله هلْ فيكم أحدٌ له عمٌّ كعمِّي حمزةَ أسدِ اللهِ وأسدِ رسولِه سيِّدِ الشهداءِ غيري؟** قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكُمُ اللهَ هل فيكُمْ أحدٌ لهُ زوجةٌ مثلُ زوجتي فاطمةَ بنتِ محمَّدٍ سيدةِ نساءِ أهلِ الجنَّةِ غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: **أنشدكُمُ اللهَ هل فيكُم أحدٌ لهُ سبطانِ مثلُ سبطيّ الحسنِ والحسينِ سيِّدَيْ شبابِ أهلِ الجنةِ غيري؟** قالوا: اللهم لا. قال: **فأنشدكُمُ اللهَ هلْ فيكُم أحدٌ ناجى رسولَ اللهِ ﷺ مراتٍ وقدَّمَ بينَ يديْ نجواهُ صدقةً قبلي؟** قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكُمُ اللهَ هل فيكُمْ أحدٌ قالَ لهُ رسولُ الله ﷺ: **من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، اللهمَ والِ من والاهُ، وعادِ من عاداهُ، وانصُرْ من نصرَهُ، ليبلِّغِ الشاهدُ [منكُمْ] الغائبَ غيري؟** قالوا: اللهم لا.

قال: **فأنشدكُمُ اللهَ هل فيكُمْ أحدٌ قالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: اللَّهمَ ائتنِي بأحبِّ خلقِكَ إليكَ واليَّ وأشدِّهم لكَ حبّاً وليَ حبّاً يأكلُ معي من هذا الطيرِ فأتاه وأكلَ معَهُ غيري؟** قالوا. اللهم لا. قال: **فأنشدكُمُ اللهَ هل فيكم أحدٌ قالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: لأعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ لا يرجعُ حتَّى يفتحَ اللهُ على يدِه ـ إذْ رجعَ غيري منهزماً ـ غيري؟** قالوا: اللهم لا.

قال: **فأنشدكُمُ اللهَ هل فيكم أحدٌ قالَ فيهِ رسولُ اللهِ ﷺ لوفدِ بني ربيعةَ: لَتؤمنُنَّ أو لأبعثنَّ إليكُم رجلاً نفسه كنفسي وطاعتُهُ كطاعتي ومعصيتُهُ كمعصيتي يقتلكُم بالسيفِ غيري؟** قالوا: اللهم لا. **قال: فأنشدكُمُ اللهَ هل فيكم أحدٌ قال رسولُ اللهِ ﷺ: كذبَ من زعمَ أنَّه يحبُّنِي ويبغضُ هذا غيري؟** قالوا: اللهم لا. قال: **فأنشدكُمُ اللهَ هل فيكُم**

= وكذلك ص ١٦٦ بسند آخر، والصدوق في الخصال: ٢/٥٥٣، والطبرسي في الاحتجاج: ١/ ٣٢٠/ ٥٥ وهو أكثر تفصيلاً من الجميع.

أحدٌ سلَّمَ عليهِ في ساعةٍ واحدةٍ ثلاثةُ آلافِ مَلَكٍ من الملائكةِ منهُمْ جبرئيلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ، حيثُ جئتُ بالماءِ إلى رسولِ اللهِ من القليبِ غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فانشدكُمُ اللهَ هل فيكُمْ أحدٌ قالَ لهُ جبرئيلُ: هذهِ هي المواساةُ، فقالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّهُ مني وأنا منهُ، وقال جبرئيلُ: وأنا منكُما غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فانشدكُمُ اللهَ هل فيكم أحدٌ نُوديَ مِنَ السماءِ لا سيفَ إلا ذو الفقارِ ولا فتى إلاَّ عليٌّ غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فانشدكُمُ اللهَ هل فيكُمْ أحدٌ يقاتلُ الناكثينَ والقاسطينَ والمارقينَ على لسانِ النبيِّ ﷺ غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فانشدكُمُ اللهَ هل فيكُمْ أحدٌ قالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: قاتلتُ على تنزيلِ القرآنِ وتقاتلُ على تأويلِ القرآنِ غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فانشدكُمُ اللهَ هل فيكُمْ أحدٌ رُدَّتْ عليهِ الشمسُ حتَّى صلَّى العصرَ في وقتِها غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فانشدكُمُ اللهَ هل فيكُمْ أحدٌ أمرَهُ رسولُ اللهِ أن يأخذَ براءةً من أبي بكرٍ فقالَ أبو بكرٍ: يا رسولَ اللهِ ﷺ نزلَ فيَّ شيءٌ فقال: إنَّهُ لا يؤدِّي عنِّي إلا عليٌّ غيري؟ قالوا اللهم لا.

قال: فانشدكُمُ اللهَ هل فيكُمْ أحدٌ قال لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: لا يحبُّكَ إلا مؤمنٌ ولا يبغضُكَ إلا كافرٌ غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فانشدكُمْ باللهِ أتعلمونَ أنَّهُ أمرَ بسدِّ أبوابِكُم وفتحَ بابي فقلتُم في ذلكَ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: ما سددتُ أبوابَكُم ولا فتحتُ بابَهُ بلِ اللهُ سدَّ أبوابَكُم وفتحَ بابَهُ غيري؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فانشدكُمُ اللهَ أتعلمونَ أنَّهُ ناجاني يومَ الطائفِ دونَ الناسِ فأطالَ ذلكَ فقلتُم ناجاهُ دونَنا فقال: ما أنا انتجيتُهُ بلِ اللهُ أنتجاهُ غيري؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فانشدكُمُ اللهَ أتعلمونَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: الحقُّ معَ عليٍّ وعليٌّ مع الحقِّ يدورُ الحقُّ مع عليٍّ كيفَ ما دارَ؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فانشدكُمُ اللهَ أتعلمونَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: إني تاركٌ فيكُمُ الثقلينِ كتابَ اللهِ وعترتي أهلَ بيتي لنْ تضلُّوا ما إنْ تمسَّكْتُم بهما، ولن يتفرقا

حتى يرِدا عليَّ الحوضَ، قالوا: اللهم نعم. قال: **فانشدكُمُ اللهَ هل فيكم أحدٌ وقى رسولَ اللهِ من المشركينَ بنفسِه واضَّطجعَ في مضجعِه غيري؟** قالوا: اللهم لا.

قال: **فانشدكُمُ اللهَ هل فيكُمْ أحدٌ بارزَ عمروَ بنَ عبدِ ودِ العامريَّ حيثُ دعاكُمْ إلى البرازِ غيري؟** قالوا: اللهم لا. قال: **فانشدكُمُ اللهَ هل فيكم أحدٌ أنزلَ اللهُ فيه آيةَ التطهيرِ حيثُ قال:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] **غيري؟** قالوا: اللهم لا. قال: **فانشدكُمُ اللهَ هل فيكم أحدٌ قال لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: أنتَ سيّدُ العربِ غيري؟** قالوا: اللهم لا. قال: **فانشدكُمُ اللهَ هل فيكُمْ أحدٌ قالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ: ما سألتُ اللهَ شيئاً إلاَّ سألتُ لكَ غيري؟** قالوا: اللهم لا .

سببُ قعودِ عليٍّ عليه السلام عن المأخذِ بحقِّهِ

٥٩١ ـ قامَ عليٌّ عليه السلام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: **أمَّا بعدُ فإنَّ اللهَ لمَّا قبضَ نبيَّهُ قلنا نحنُ أهلُ بيتِه وعصبتُه وورثتُهُ وأولياؤُهُ وأحقُّ خلقِ اللهِ بهِ، لا ينازعُنا في سلطانِهِ أحدٌ، فبينما نقولُ ذلك إذْ نفرَ المنافقونَ فانتزعوا سلطانَ نبيِّنا منَّا وولَّوه غيرَنا، وأيمُ اللهِ لولا مخافةُ الفُرقةِ بينَ المسلمينَ أن يعودُوا إلى الكفرِ لغيَّرْنا ذلك ما استطعنا، وقد وليتمونا أيها الناسُ أمرَكُم وبايعني طلحةُ والزبيرُ فيمن بايعني منكُمْ، ثمَّ نهضا إلى البصرةِ ليفرقا جماعتَكُم ويلقِيا ما بينكُم الفتنةَ، اللهم فخُذْهُما بغشِّهما لهذهِ الأمةِ وسوءِ بطرِهما.**

٥٩٢ ـ روي عن عليٍّ عليه السلام: **أن فاطمةَ عليها السلام حرَّضَتْهُ يوماً على النهوضِ والوثوبِ فسمِعَ صوتَ المؤذِّنِ (اشهد أن محمدا رسول الله) فقالَ لها: أيسرُّكِ زوالُ هذا النداءِ من الأرضِ قالتْ: لا، قال: فإنَّهُ ما أقولُ لكِ.**

قال ابنُ أبي الحديدِ عقيبَ ذلك: وهذا المذهبُ هو اقصدُ المذاهبِ

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

٥٩١ ـ الجمل للشيخ المفيد ٢٣٣.

٥٩٢ ـ شرح نهج البلاغة ١١/١١٣، غاية المرام: ٦/١٧/١.

وأصحُّها واليه يذهبُ أصحابُنا المتأخرونَ من البغداديينَ وبهِ يقول. واعلمْ أنَّ حالَ عليٍّ عليه السلام في هذا المعنى اشهرُ من أن يحتاجَ في الدلالةِ عليها إلى الإسهابِ والإطنابِ فقد رأيتَ انتقاضَ العربِ عليهِ من أقطارِها حينَ بويعَ بالخلافةِ بعدَ وفاةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بخمسٍ وعشرينَ سنةً، وفي دونِ هذهِ المدةِ تنسى الأحقادُ وتموتُ التِراتُ وتبردُ الأكبادُ الحاميةُ وتسلو القلوبُ الواجدةُ ويُعدَمُ قرنٌ من الناسِ ويوجدُ قرنٌ، ولا يبقى من أربابِ تلكَ الشحناءِ والبغضاءِ إلا الأقلُّ، فكانتْ حالُه بعد هذهِ المدةِ الطويلةِ مع قريشٍ كأنها حالُه لو أفضتِ الخلافةُ إليه يومَ وفاةِ ابن عمِّهِ عليه السلام، من إظهارِ ما في النفوسِ وهيجانِ ما في القلوبِ، حتَّى إن الإخلافَ من قريشٍ والأحداثَ والفتيانَ الذين لم يَشهدُوا وقائعَهُ وفتكاتِهِ في أسلافِهم وآبائِهم، فعلُوا بهِ ما لو كانتِ الأسلافُ أحياءً لقصُرَتْ عن فعلِه وتقاعستْ عن بلوغِ شأوِهِ، فكيف كانتْ تكونُ حالُه لو جلسَ على منبرِ الخلافةِ وسيفُهُ بعدُ يقطرُ دماً من مهجِ العربِ لا سيّما قريشٍ الذين بهم كان ينبغي لو دهمَهُ خطبٌ أن يُعتضَد وعلَيهم كان يجب أن يعتمِد. إذن كانتْ تُدرسُ أعلامُ الملة وتُعفى رسومُ الشريعةِ وتعودُ الجاهليةُ الجهلاءُ على حالِها ويفسدُ ما أصلحَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في ثلاثٍ وعشرينَ سنةً في شهرٍ واحدٍ.

النبيُّ ﷺ يتوعَّدُ قريشاً أن يقاتلَها عليٌّ عليه السلام على تأويلِ القرآنِ كما قاتلَها هو على تنزيلِه

النبيّ يهدد قريشاً بعلي عليه السلام

٥٩٣ ـ عن عليٍّ كرَّم الله وجهه أنَّ رسول الله ﷺ قال لبني وليعة: **يا بني وليعة[1] لَتنتهِيُنَّ أو لأبعثنَّ إليكم رجلاً كنفسي، يُمضي فيكم أمري، يقتلُ المقاتلةَ، ويسبي الذريةَ، فأخذَ بيدِ عليٍّ وقال: هو هذا** ـ مرتين ـ.

٥٩٤ ـ عن ربعي، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **إن منكم من يقاتلُ على تأويلِ القرآنِ، كما أنا قاتلتُ على تنزيلِهِ**، فقال أبو بكر: **أنا؟ قال: لا**، قال عمر: **فأنا؟ قال: لا، ولكنْ خاصفُ النعلِ**، يعني عليّاً عليه السلام.

٥٩٥ ـ كتبَ عليٌّ عليه السلام لمعاويةَ[2] جواباً عن كتابِهِ: **من عبد اللهِ عليٍّ**

---

٥٩٣ ـ ينابيع المودة ١/١٨٦/ ٢، فضائل الصحابة: ٢/ ٥٧١/ ٩٦٦، المناقب للخوارزمي: ١٣٦/ ١٥٣، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ١/ ٤٦١، بحار الأنوار: ٤٠/ ٨٠، وروي الحديث بنفس اللفظ عن أبي ذر.

(١) بنو وليعة هم ملوك حضرموت حجدة وفحوس ومشرح وابضعة، ذكرهم ابن سعد في طبقاته ١/ ٣٤٩ في وفد حضرموت.

٥٩٤ ـ مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٩٩/ ٧٨.

٥٩٥ ـ شرح نهج البلاغة: ١٤/ ٤٣، نهج السعادة: ٤/ ٢٦٣، بحار الأنوار: ٣٣/ ٨٢.

(٢) معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية، أمه هند بنت عتبة بن ربيعة، أظهر إسلامه يوم الفتح، حدث عن النبي ﷺ، وكتب له مرات يسيرة. عدّه ابن حزم الأندلسي ممن ثبت على تحليل المتعة بعد رسول الله ﷺ. سير أعلام النبلاء ٣/ ١٢٠، وانظر المحلى ٩/ ٥١٩.

أميرِ المؤمنينَ إلى معاويةَ بنِ أبي سفيان:... فأمَّا تخويفُكَ لي من قتلِ أهلِ البغي، فإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرني بقتالِهم وقتلِهم، وقال لأصحابِهِ: إن فيكُم من يقاتلُ على تأويلِ القرآنِ كما قاتلتُ على تنزيلِهِ، وأشارَ إليَّ، وأنا أولى من أتَّبعَ أمرَهُ.

٥٩٦ ـ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاءَ رجلٌ إلى عليٍّ عليه السلام وهو على منبرِهِ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ إئذنْ لي أتكلمُ بما سمعتُ عن عمارِ ابنِ ياسرٍ يروِيهِ عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: **اتَّقوا اللهَ ولا تكذبُوا على عمَّارٍ.**

فلمَّا قالَ الرجلُ ذلكَ ثلاثَ مراتٍ قال لهُ عليٌّ عليه السلام: **تكلَّمْ.** قالَ: سمعتُ عماراً يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: **أنا أقاتلُ على التنزيلِ، وعليٌّ يقاتلُ على التأويلِ. قال: صدقَ وربِّ الكعبةِ، إن هذه عندي في الألفِ كلمةٍ، تتبعُ كلَّ كلمةٍ ألفُ كلمةٍ أُخَرُ.**

٥٩٧ ـ عن ربعي بن حراش[1]، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **لمَّا افتتحَ رسولُ**

---

٥٩٦ ـ بصائر الدرجات ٣٢٩/ ٥، بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٢٩/ ٢٥٩.

٥٩٧ ـ مستدرك الصحيحين: ٢/ ١٣٨ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٧/ ٣٧٩٩ وقال: هذا حديث حسن صحيح، فضائل الصحابة: ٢/ ٦٤٩/ ١١٠٥، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٣٤٤/ ٢٤ و٢٥، المناقب للخوارزمي: ١٢٨/ ١٤٢، السنن الكبرى للبيهقي: ٩/ ٢٢٩، كنز العمال: ١٠/ ٤٧٣/ ٣٠١٣٨، سنن أبي داود: ١/ ٦١١/ ٢٧٠٠، نيل الأوطار للشوكاني: ٨/ ١٥٧، المنتقى من السنن المسندة: ٢٧٥/ ١٠٩٣، نصب الراية للزيعلي: ١٥.

وروي الحديث بتفاوت يسير في المصادر التالية أيضاً: السنن الكبرى للنسائي ٥/ ١١٥/ ٨٤١٦، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ٦٨، المصنف لابن أبي شيبة ٧/ ٤٩٧/ ١٨، جمع الجوامع: ٢/ ٥٣، مسند البزار: ١/ ٧٩، المناقب لابن المغازلي: ٥٤/ ٧٨، ينابيع المودة: ١/ ١٨٥/ ١، سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٨/ ٣٧٩٩، مسند أحمد: ١/ ١٥٥، تاريخ بغداد: ١/ ١٣٣، المناقب للخوارزمي: ١٢٨/ ١٤٢، كنز العمال ١٣/ ١٢٧/ ٣٦٤٠٢، تأويل الآيات ٢/ ٦٠٢/ ١، البرهان: ٤/ ٢٠٤/ ٢، بحار الأنوار: ٣٢/ ٣١٣/ ٢٨٢، غاية المرام: ٥/ ١٨٨/ ١ و٥/ ١٩١/ ٧ و١٠ و٥/ ١٩٤/ ٢ و٦/ ٢٨٥/ ١.

(١) ربعي بن حراش: بن جحش بن عمرو، أبو مريم الغطفاني ثم العبسي، الكوفي المعمر، أخو العبد الصالح مسعود الذي تكلم بعد الموت. سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٥٦/ ١٣٩.

اللهِ مكةَ، أتاهُ ناسٌ من قريشٍ فقالوا: يا محمَّدُ إنَّا حلفاؤُكَ وقومُكَ، وإنَّهُ لحِقَ بكَ أرقَّاؤُنا ليسَ لهم رغبةٌ في الإسلامِ، وإنَّما فرُّوا من العملِ فاردُدْهُم علينا، فشاورَ أبا بكرٍ في أمرِهم، فقالَ: صدقُوا يا رسولَ اللهِ، فقال لعمرَ: ما ترى؟ فقال: مثلَ قولِ أبي بكر. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: يا معشرَ قريشٍ ليبعثَنَّ اللهُ عليكم رجلاً منكُم امتحنَ اللهُ قلبَهُ للإيمانِ، فيضربُ رقابَكُم على الدينِ، فقال أبو بكرٍ: أنا هو يا رسولَ اللهِ؟ قال: لا، قال عمرُ: أنا هو يا رسولَ اللهِ؟ قال: لا، ولكنَّهُ خاصفُ النعلِ في المسجدِ .وقد كان ألقى نعلَهُ إلى عليٍّ يخصفُها ثم قال: **أما إنِّي سمعتُه يقولُ: لا تكذِبُوا عليَّ فإنَّهُ من يكذبْ عليَّ يلجِ النار.**

٥٩٨ ـ عن المبارك بن فضالة[1] قال: أتى رجلٌ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام بعدَ الجملِ، فقال: يا أميرَ المؤمنينَ رأيتُ في هذه الواقعةِ أمراً هالني من روحٍ قد بانَتْ، وجثةٍ قد زالتِ، ونفسٍ قد فاتتْ، لا أعرفُ فيهم مشركاً باللهِ تعالى، فاللهَ اللهَ مما يجّلِلُني من هذا، إنْ يكُ شرّاً فهذا يُتلقَّى بالتوبةِ، وإن يكُ خيراً ازدَدْنا منه، أخبرني عن أمرِكَ هذا الذي أنتَ عليهِ، أَفتنِةٌ عرضتْ لك، فأنتَ تنفحُ الناسَ بسيفِكَ[2] أم شيءٌ خصَّكَ به رسولُ الله؟

فقال عليه السلام: **إذن أخبرُك، إذن أنبئُكَ، إذن أحدِّثُكَ، إن ناساً من المشركينَ أتوا رسولَ اللهِ ﷺ واسلَمُوا، ثم قالوا لأبي بكرٍ: استأذنْ لنا على رسولِ اللهِ ﷺ حتَّى نأتيَ قومَنا فنأخذَ أموالَنا ثم نرجعَ. فدخلَ أبو بكرٍ على رسولِ اللهِ ﷺ فاستأذنَ لهُم، فقالَ عمرُ: يا رسولَ اللهِ أنرجعُ من الإسلامِ إلى الكفرِ؟ فقال: وما علمُكَ يا عمرُ أن ينطلُقوا فيأتُوا بمثلِهم معهم من قومِهم. ثم أنهم أتوا أبا بكرٍ في العامِ المقبلِ فسألوه أن يستأذنَ لهم على النبيِّ فاستأذنَ لهم، وعندَهُ عمرُ فقال: مثلَ قولِه.**

فغضِبَ رسولُ اللهِ ﷺ ثم قال: واللهِ ما أراكُم تنتهونَ حتَّى يبعثَ

---

٥٩٨ ـ الاحتجاج ١/ ٢٤٩، المناقب لابن المغازلي: ٤٣٩، سنن الترمذي: ٥/ ٢٩٨، العمدة لابن البطريق: ٢٢٦ بتفاوت يسير، بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٢٤/ ١٧٤.

(١) المبارك بن فضالة بن أبي أمية أبو فضالة مولى زيد بن الخطاب من أهل البصرة، توفي سنة ١٦٤. تاريخ بغداد ١٣/ ٢١٢/ ٧١٨٣، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٣١/ ٧٠٤٨.

(٢) أي تأخذهم بطرف سيفك من بعيد.

اللهُ عليكُم رجلاً من قريشٍ، يدعوكم إلى الله فتختلفونَ عنه اختلافَ الغنمِ الشرودِ، فقال له أبو بكرٍ: فداك أبي وأمّي يا رسولَ اللهِ أنا هو؟ قال: لا. قال عمرُ: فمن هو يا رسولَ اللهِ؟ فأومى إليَّ وأنا أخصفُ نعلَ رسولِ اللهِ ﷺ وقال: هو خاصفُ النعلِ عندكُما، ابنُ عمي، وأخي، وصاحبي، ومبرئُ ذِمَّتِي، والمؤدي عنِّي ديني، وعداتي، والمبلِّغُ عنِّي رسالاتي، ومعلِّمُ الناسِ من بعدي، ومبينهم من تأويلِ القرآنِ ما لا يعلمون.

فقالَ الرجلُ: اكتفي منكَ بهذا يا أميرَ المؤمنينَ ما بقيتُ. فكان ذلك الرجلُ أشدَّ أصحابِ عليٍّ عليه السلام فيما بعدُ على من خالفَهُ.

النهيُ عن قتالِ عليٍّ عليه السلام

٥٩٩ ـ عن الرِّضا عليه السلام عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام، عن النبي ﷺ: **أنه تلا هذه الآية ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1] قيلَ: يا رسولَ اللهِ مَنْ أصحابُ النارِ؟ قال: من قاتلَ عليّاً بعدي، أولئكَ هم أصحابُ النارِ مع الكفارِ، فقد كَفرُوا بالحقِ لمَّا جاءَهُم، ألا وإنَّ عليّاً منِّي فمَنْ حاربَهُ فقد حاربني، وأسخطَ ربّي، ثم دعا علياً عليه السلام فقالَ: يا عليُّ حربُكَ حربي، وسلمُكَ سِلْمي، وأنتَ العَلَمُ فيما بيني وبين أمتي بعدي.**

أقول: وقد حمل العلماء هذا الكلام على من لم يتب من أولئك الذين قاتلوا علياً عليه السلام، في حربه لأهل الجمل وصفين والنهروان.

النبيُّ ﷺ يأمرُ علياً عليه السلام بقتالِ أهلِ الفتنةِ

٦٠٠ ـ عن عليٍّ عليه السلام أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال له: **إنَّ اللهَ قد كتبَ عليكَ جهادَ المفتونينَ[2]، كما كتبَ عليَّ جهادَ المشركينَ**، قال: **فقلتُ: يا**

---

٥٩٩ ـ الأمالي للطوسي ٣٦٤/ ٧٦٣، تفسير فرات الكوفي: ٤٧٧/ ٦٢٣، بحار الأنوار: ٢٧/ ٢٠٣/ ٣ و٢٨/ ١١٧/ ٥٨.

(١) سورة البقرة: ٢٧٥.

٦٠٠ ـ شرح نهج البلاغة: ٩/ ٢٠٦، بحار الأنوار: ٢٨/ ٧٩ و٣٢/ ٢٤٣.

(٢) المفتون أي الضال عن دينه.

رسولَ اللهِ، ما هذه الفتنةُ التي كُتِبَ عليَّ فيها الجهادُ؟ قال: **قومٌ يشهدونَ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأني رسولُ اللهِ، وهم مخالفونَ للسنَّةِ. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ فعلامَ أقاتِلُهُمْ وهم يشهدونَ كما أشهُد؟ قال: على الإحداثِ في الدينِ[1]، ومخالفةِ الأمرِ.**

٦٠١ ـ عن أبي المغيرة عن عليٍّ عليه السلام قال: **طلبني رسولُ اللهِ ﷺ فوجدَني في جدولٍ نائماً، فقال: قُم، ما ألومُ الناسَ يُسَمُّونَكَ أبا تراب، قال: فرأى كأنِّي وجدتُ في نفسي من ذلكَ، فقال: قُمْ فواللهِ لأُرضينَّكَ أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتلُ عن سنتي، وتبرئُ ذمتي، من ماتَ في عهدي فهو في كنفِ اللهِ، ومن ماتَ في عهدِكَ فقد قضى نحبَهُ، ومن ماتَ يُحِبُّكَ بعد موتِكَ ختمَ اللهُ لهُ بالأمنِ والإيمانِ ما طلعتْ الشمسُ أو غربتْ، ومن ماتَ يبغضُكَ ماتَ ميتةً جاهليةً، وحوسِبَ بما عمِلَ في الإسلامِ.**

---

(١) أي على الأمور المحدثة في الدين التي ليست منه.

٦٠١ ـ مسند أبي يعلى ١/ ٤٠٢/ ٥٢٨، فضائل الصحابة: ٢/ ٦٥٦/ ١١١٨، مجمع الزوائد: ٩/ ١٢١، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٥٤، وكنز العمال: ١٣/ ١٥٩/ ٣٦٤٩١، ينابيع المودة: ١/ ٣٧٤/ ٣ و٢/ ١٥٦/ ٤٤١، ذخائر العقبى: ٦٦، الصواعق المحرقة: ٧٥، كفاية الطالب: ٣٤، غاية المرام: ٥/ ٢٧/ ٦ و٥/ ١٠٥ و٦/ ٤٦/ ١.

النبيُّ ﷺ يأمرُ بقتالِ الناكثينَ والقاسطينَ والمارقينَ بعدَهُ

النبيُّ ﷺ يأمر علياً عليه السلام بقتالهم

٦٠٢ ـ قال عليٌّ عليه السلام: **أمرني رسولُ اللهِ ﷺ بكلِّ حقٍّ، ومن الحقِّ أن أقاتلَ المارقينَ، والناكثينَ، والقاسطينَ.**

٦٠٣ ـ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام: **أُمرتُ بقتالِ الناكثينَ، والقاسطينَ، والمارقينَ.**

٦٠٤ ـ عن خليد العصري[1] قال: سمعتُ أميرَ المؤمنينَ عليّاً يقولُ

---

٦٠٢ ـ شرح نهج البلاغة: ٦/ ١٢٩، تنزيه الأنبياء ٢٠٠.

٦٠٣ ـ عيون أخبار الرضا: ١/ ٦٦/ ٢٤١، الخصال ١٤٥/ ١٧١ عن علقمة، علل الشرائع ١/ ٢٢٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٣٤١/ ٨١٧، بحار الأنوار: ٢٩/ ٤٣٤/ ١٩، وحديث ٢٠ عن عيون الأخبار، كنز العمال: ١١/ ٢٩٢/ ٣١٥٥٢، والمعجم الأوسط للطبراني: ٨/ ٢١٣، رواه عن ربيعة ابن ناجذ، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: الخ، وفي تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٤٦٩، عن أبي سعيد وآخر عن إبراهيم بن علقمة، والبداية والنهاية: ٧/ ٣٣٨.

٦٠٤ ـ تاريخ بغداد ٨/ ٣٣٦، كنز العمال: ١٣/ ١١٢/ ٣٦٣٦٧، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٤٦٨ عن زيد بن علي عن علي، و٤٢/ ٤٧٠، والبداية والنهاية: ٧/ ٣٣٨ و٣٣٩ عن زيد بن علي.

(١) في بعض النسخ: خليد المصري، تحريف، بل هو خليد بن عبد الله العصري، نسبة إلى بني عصر من أهل هجر، أبو سليمان، يقال أنه مولى لأبي الدرداء. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣/ ١٣٧/ ٣٠٢.

يومَ النهروانِ: **أمرني رسولُ اللهِ ﷺ بقتالِ الناكثينَ، والمارقينَ، والقاسطينَ.**

٦٠٥ ـ عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال: قرأ عليُّ بنُ أبي طالب هذه الآية: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾[1] قال: **قد ذهبَ بنبيِّهِ ﷺ، وبقيتْ نقمتُه في عدوِّهِ.**

٦٠٦ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جدِّهِ، عن عليٍّ عليه السلام قال: **فانشدُكَ باللهِ أنا الذي بشَّرني رسولُ اللهِ بقتالِ الناكثينَ، والقاسطينَ، والمارقينَ[2] على تأويلِ القرآنِ.**

٦٠٧ ـ عن أبي سعيد التيميِّ[3] قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: **أُمِرْتُ بقتالِ ثلاثةٍ: الناكثينَ، وهم هؤلاءِ الذينَ فرغنا منهم، والقاسطينَ، وهذا وجوهنا إليهم، والمارقينَ فلم أُرِدْهُم بعد.**

٦٠٨ ـ عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ أنت فارسُ العربِ وقاتلُ الناكثينَ، والمارقينَ، والقاسطينَ، وأنت أخي، ووليُّ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة.**

٦٠٩ ـ عن عليٍّ عليه السلام [قال: قال رسول الله ﷺ]: **إشهدي يا أمَّ سلمةَ، إنَّهُ سيقاتلُ بعدي الناكثينَ، والمارقينَ، والقاسطينَ، وإنَّهُ يقتلُ شيطانَ الردهةِ، وإنَّهُ يُقتلُ شهيداً، ويُقدِمُ علي حيّاً طريّاً.**

---

٦٠٥ ـ أرجح المطالب: ٧٤، كنز العمال ٢/ ٥٠١/ ٤٥٩٨، الدر المنثور ٦/ ١٨، فتح القدير ٤/ ٥٥٧.

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤١.

٦٠٦ ـ الخصال ٥٥١، حلية الأبرار: ٢/ ٣١٠، مدينة المعاجز: ٣/ ٢٨، وبحار الأنوار: ٢٩/ ١٢.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية [٤/ ٦٠]: الناكثين هم أصحاب وقعة الجمل، لأنهم كانوا بايعوه، ثم نقضوا بيعته وقاتلوه. والقاسطين هم أهل صفين الذين جاروا في حكمهم وبغوا عليه. وأما المارقين فهم الخوارج، لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

٦٠٧ ـ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢/ ٣٣٨/ ٨١٣.

(٣) أبو سعيد التيمي، يقال: اسمه دينار ولقبه عقيصاً، لقب بذلك لشعر قاله، فهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. معجم رجال الحديث: ٨/ ١٥٢/ ٤٤٧٠.

٦٠٨ ـ تيسير المطالب: ٦٦.

٦٠٩ ـ اليقين ٤١٥، بحار الأنوار: ٣٨/ ١٢٣.

٦١٠ ـ عن عبد الله بن شريك[1]، عن أبيه، قال: صَعِدَ عليٌّ عليه السلام المنبرَ يومَ جمعةٍ، فقال: **أنا عبدُ اللهِ، وأخو رسولِه، لا يقولُها بعدي إلا كذَّابٌ، ما زلتُ مظلوماً منذُ قُبِضَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، أمرني رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بقتالِ الناكثينَ طلحةَ والزبيرِ، والقاسطينَ معاويةَ وأهلِ الشامِ، والمارقينَ وهم أهلُ النهروانِ، ولو أمرني بقتالِ الرابعةِ لقاتلتُهم.**

٦١١ ـ عن عليٍّ صلوات الله عليه أنَّه قال: **أُمرتُ أنْ أقاتلَ الناكثينَ، والقاسطينَ، والمارقينَ، ففعلتُ ما أُمرتُ بهِ، فأما الناكثونَ فهم أهلُ البصرةِ، وغيرُهم من أصحابِ الجملِ، وأما المارقونَ فهمُ الخوارجُ، وأما القاسطونَ فهُمْ أهلُ الشامِ، وغيرُهم من أحزابِ معاوية.**

٦١٢ ـ عن أبي سعيد التميمي، عن عليٍّ عليه السلام قال: **عَهِدَ إليَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أنْ أقاتلَ الناكثينَ والقاسطينَ والمارقينَ**، فقيل لهُ: يا أميرَ المؤمنينَ مَنِ الناكثونَ؟ قال: **الناكثونَ أصحابُ الجملِ، والمارقونَ الخوارجُ، والقاسطونَ أهلُ الشامِ.**

٦١٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الزهراء: **واللهِ لقد عَهِدَ إليَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله غيرَ مرةٍ، ولا اثنتينِ، ولا ثلاثٍ، ولا أربعٍ، فقالَ: يا عليُّ! إنَّكَ ستقاتلُ بعدي الناكثينَ، والمارقينَ، والقاسطينَ، أفأضيِّعُ ما أمرني بهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله؟! أو أكفرَ بعدَ إسلامي؟!**

٦١٤ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض

---

٦١٠ ـ الأمالي للطوسي ٧٢٦/ ١٥٢٦، بحار الأنوار: ٢٩/ ٥٧٧/ ١٢. وروي مختصراً عن عبد الله ابن شريك في التشريف بالمنن: ٢٢٢/ ٣٢٠.

(١) عبد الله بن شريك بن أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، الأنصاري، الأشهلي، شهد أحداً مع أبيه. الإصابة: ٤/ ١١١/ ٤٧٦٥.

٦١١ ـ دعائم الإسلام ١/ ٣٨٨ في الطبعة الجديدة: ١/ ٣٩٦/ ١٥٥٦.

٦١٢ ـ المناقب للخوارزمي: ١٧٥/ ٢١٢.

٦١٣ ـ تفسير القمي ١/ ٢٨٣، بحار الأنوار: ٢٩/ ٤٢٩/ ١٥.

٦١٤ ـ من لا يحضره الفقيه ٤/ ٤١٩/ ٥٩١٨، الأمالي للصدوق: ٧٠٣، بشارة المصطفى: ٢٩٤، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٣٦، غاية المرام: ١/ ٨٩/ ١٠ و١/ ١٨٥/ ٤٠ و٦/ ٨١/ ٢٩.

خطبه: **والذي خلقني ولم أكُ شيئاً لقد علِمَ المستحفظونَ[1] من أصحابِ محمّدٍ ﷺ أنَّ الناكثينَ، والقاسطينَ، والمارقينَ ملعونونَ على لسانِ النبيِّ الأميِّ، وقد خابَ من افترى.**

٦١٥ ـ عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: سمعت أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: **لقد علِمَ المستحفظونَ من أصحابِ محمّدٍ ﷺ، وعائشةَ بنتِ أبي بكرٍ، أنَّ أصحابَ الجملِ، وأصحابَ النهروانِ، ملعونونَ على لسانِ النبيِّ ﷺ، ولا يدخلونَ الجنَّةَ حتى يلجَ الجملُ في سمِّ الخياط.**

٦١٦ ـ عنه عليه السلام ـ في لوم العصاة ـ: **ألا وقد قطَّعتُم قيدَ الإسلامِ، وعطَّلتُم حدودَهُ، وأمتُّمْ أحكامَهُ، ألا وقد أمرني اللهُ بقتالِ أهلِ البغيِ، والنكثِ، والفسادِ في الأرضِ فأمَّا الناكثونَ فقد قاتلتُ، وأما القاسطونَ فقد جاهدتُ، وأما المارقةُ فقد دوختُ، وأما شيطانُ الردهةِ فقد كفيتُه بصعقةٍ سمعت لها وجبةُ قلبِه ورجةُ صدرِه.**

٦١٧ ـ عن عليِّ بن ربيعة قال: سمعت عليّاً على المنبرِ وأتاه رجلٌ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ! ما لي أراكَ تستحلُّ الناسَ استحلالَ الرجلِ إبلَهُ؟ أبعهدٍ من رسولِ اللهِ ﷺ أو شيئاً رأيتَهُ؟ قال: **واللهِ! ما كذبتُ ولا كُذِّبتُ، ولا ضللتُ ولا ضُلَّ بي، بل عهدٌ من رسولِ اللهِ ﷺ عهِدَهُ إليَّ، وقد خابَ من افترى، عهِدَ إليَّ النبيُّ ﷺ أن أقاتلَ الناكثينَ، والقاسطينَ، والمارقينَ.**

---

(١) المستحفظون: الصحابة الذين أودعهم النبي ﷺ أمانة سره وطالبهم بحفظها ومنهم حذيفة بن اليمان أودعه قائمة فيها أسماء المنافقين من الصحابة، وكان الخليفة الثاني كثيراً ما كان يسأله قائلاً: هل اسمي فيهم؟

٦١٥ ـ تفسير فرات الكوفي ١٤١، بحار الأنوار: ٣٢/١٢٧/١٠٤.

٦١٦ ـ نهج البلاغة ٢/١٥٦، بحار الأنوار: ١٤/٤٧٤.

٦١٧ ـ كنز العمال ١١/٣٢٧/٣١٦٤٩، مجمع الزوائد ٩/١٣٥، مسند أبي يعلى ١/٣٩٧/٥١٨.
وذكر الحديث في هذه المصادر مختصراً: مسند أبي يعلى ١/٣٩٧/٥١٩، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/٤٦٨، أسد الغابة: ٤/٣٣، ينابيع المودة: ١/٣٨٥/١٥، البداية والنهاية: ٧/٣٣٨، مجمع الزوائد: ٥/١٨٦ وقال: رواه أبو يعلى وفيه الربيع بن سهل ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.
قال المصنف: الربيع بن سهل الفزاري معروف، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: ٢/٤١/٢٧٤٠، وضعفوه ولم يذكروا سبباً لضعفه.

٦١٨ ـ وروي أنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام قال في أثناءِ خطبةٍ خطبَها بعدَ فتحِ البصرةِ بأيامٍ حاكياً عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قولَهُ: **يا عليُّ إنَّكَ باقٍ بعدي، ومُبتلىً بأمتي، ومخاصِمٌ بينَ يدي اللهِ، فأعدِدْ للخصومةِ جواباً.**

فقلت: **بأبي وأمي أنتَ بَيِّنْ لي ما هذه الفتنةُ التي أُبتلى بها؟ وعلى ما أجاهدُ بعدَكَ؟ فقال لي: إنَّك ستقاتلُ بعدي الناكثةَ، والقاسطةَ، والمارقةَ ـ وحلاهم[1] وسمَّاهُم رجلاً رجلاً ـ وتجاهدُ من أمتي كلَّ من خالفَ القرآنَ وسنَّتي، مِمَّن يعملُ في الدينِ بالرأيِ، ولا رأيَ في الدينِ إنما هو أمرُ الربِّ ونهيُه.**

فقلت: يا رسولَ اللهِ فأرشِدْني إلى الفلجِ[2] عندَ الخصومةِ يومَ القيامةِ، فقال: نعم. إذا كانَ ذلك كذلك فاقتصرْ على الهُدى إذا قومُك عطفوا الهُدى على الهوى، وعطفُوا القرآنَ على الرأيِ، فتأوَّلُوه برأيِهم بتتبُّعِ الحججِ من القرآنِ لمشتهياتِ الأشياءِ الطاريةِ عند الطمانينةِ إلى الدنيا، فاعطفْ أنت الرأيَ على القرآنِ، وإذا قومُكَ حرَّفُوا الكلِمَ عن مواضعِه عندَ الأهوالِ الساهيةِ، والأمراءِ الطامحةِ، والقادةِ الناكثةِ، والفرقةِ القاسطةِ، والأخرى المارقةِ أهلِ الإفكِ المُردي والهوى المطغي، والشُبهةِ الخالفةِ، فلا تنكلِنَّ عن فضلِ العاقبة، فإنَّ العاقبةَ للمُتَّقين.

إغراءُ معاويةَ طلحةَ والزبيرِ بالخلافةِ وحثُّهما على نكثِ بيعةِ عليٍّ عليه السلام وقتالِه

٦١٩ ـ ومن خطبةٍ لهُ عليه السلام قبلَ حربِ الجملِ في شأنِ طلحةَ والزبيرِ قال: **ويا عجباً لاستقامتِهما لأبي بكرٍ وعمرَ وبغيِهما عليَّ، وهما يعلمان إنِّي لستُ دونَ أحدِهما، ولو شئتُ أن أقولَ لقلتُ، ولقد كانَ معاويةُ كتبَ**

---

٦١٨ ـ الاحتجاج ١/ ٢٨٩، بحار الأنوار ٢٩/ ٤٢٢/ ٦، نهج السعادة ١/ ٣٨٣ والخطبة طويلة، كنز العمال ١٦/ ١٩٤/ ٤٤٢١٦.

(١) حلية الرجل: أي صفته. صحاح اللغة: ٦/ ٣٣١٩.

(٢) الفلج: الظفر والفوز. لسان العرب: ٢/ ٣٤٧.

٦١٩ ـ الجمل للشيخ المفيد: ١٤٤، بحار الأنوار: ٣٢/ ٦٣.

إليهما من الشامِ كتاباً يخدعُهُما فيه، فكتماهُ عنِّي، وخرجا يوهمانِ الطغامَ أنَّهُما يطلبانِ بدمِ عثمان.

٦٢٠ ـ قال ابنُ أبي الحديدِ في شرحِ النهجِ: قال عليٌّ عليه السلام للزبيرِ يومَ بايعَهُ: **إني لخائفٌ أنْ تغدرَ بي فتنكثَ بيعتي؟!** قال: لا تخافَنَّ فإنَّ ذلكَ لا يكونُ منّي أبداً. فقال عليٌّ عليه السلام: **فليَ اللهُ عليكَ بذلكَ راعٍ وكفيلٌ؟** قال: نعم اللهُ لكَ عليَّ بذلكَ راعٍ وكفيل.

ولمَّا بُويعَ عليه السلام كتبَ إلى معاويةَ: **أما بعدُ فإنَّ الناسَ قتلوا عثمانَ عن غيرِ مشورةٍ مني، وبايعوني عن مشورةٍ منهم واجتماعٍ، فإذا أتاكَ كتابي فبايعْ لي وأوفِدْ إليَّ أشرافَ أهلِ الشامِ قِبَلَكَ.**

فلمَّا قدِمَ رسولُه على معاويةَ، وقرأَ كتابَهُ، بعثَ رجلاً من بني عبسٍ وكتَبَ معَهُ كتاباً إلى الزبيرِ بنِ العوامِ وفيه: بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم، لعبدِ اللهِ الزبيرِ أميرِ المؤمنينَ مِنْ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ سلامٌ عليكَ، أما بَعدُ فإنِّي قد بايعتُ لك أهلَ الشام، فأجابُوا واستوثقُوا الحلفَ، فدونَك الكوفةَ والبصرةَ، لا يسبقنَّكَ لها ابنُ أبَي طالب، فإنَّه لا شيءَ بعد هذينِ المصرينِ، وقد بايعتُ لطلحةَ بنِ عبيدِ اللهِ من بعدِكَ، فأظهرا الطلبَ بدمِ عثمانَ، وادْعُوا الناسَ إلى ذلكَ، وليكُنْ منكما الجدُّ والتشميرُ، أظهركُما اللهُ وخذلَ مُناوِءَكُما.

فلمَّا وصلَ هذا الكتابُ إلى الزبيرِ سُرَّ بهِ، وأعلمَ بهِ طلحةَ، وأقرأَهُ إيَّاهُ، فلم يَشُكَّا في النصحِ لهما من قبلِ معاويةَ، وأجمعَا عندَ ذلكَ على خلافِ عليٍّ.

قال: وجاءَ الزبيرُ وطلحةُ إلى عليٍّ عليه السلام بعدَ البيعةِ لهُ بأيام، فقالا له: يا أميرَ المؤمنينَ قد رأيتَ ما كُنَّا فيهِ من الجفوةِ في ولايةِ عثمانَ كلِّها، وعلمتَ [أن] رأيَ عثمانَ كانَ في بني أميَّةَ، وقد ولاَّكَ اللهُ الخلافةَ من بعدِهِ فولِّنا بعضَ أعمالِكَ.

فقال لهما: **إرضَيا بِقسَمِ اللهِ لكما، حتى أرى رأيي، واعلَما أني لا**

---

٦٢٠ ـ بحار الأنوار: ٣٢/ ٥ و٤١/ ٢٩٩، شرح نهج البلاغة ١/ ٢٣١، ونهج السعادة: ١/ ٢٨٥، الإرشاد ١/ ٣١٥، الخرائج والجرائح: ١/ ١١٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٩٨، إعلام الورى: ١/ ٣٣٧، مستدرك الوسائل: ٤/ ٢٧٨.

أشركُ في أمانتي إلا من أرضى بدينِه وأمانتِه من أصحابي ومَنْ قد عرفتُ دخيلتَهُ.

فانصرفا عنهُ وقد دخلَهُما اليأسُ، فاستأذناهُ في العمرةِ. ورُويَ أنَّهما طلبا منه أن يولِّيَهما المصرينِ البصرةَ والكوفةَ فقال: **حتَّى أنظرَ.** ثم لم يولِّهما، فأتياهُ فاستأذناهُ للعمرةِ فقال: **ما العمرةَ تريدانِ،** فحلفا لهُ باللهِ ما الخلافُ عليهِ ولا نكثُ بيعتِه يريدانِ، وما رأيُهما غيرَ العمرةِ، قال لهما: **فأعيدا البيعةَ لي ثانياً، فأعاداها بأشدَّ ما يكونُ من الأيمانِ والمواثيقِ،** فأذنَ لهما.

فلمَّا خرجا من عندِه، قال لمَنْ كان حاضراً: **واللهِ لا ترونَهُما إلا في فئةٍ يَقتتَلانِ فيها.** قالوا: يا أميرَ المؤمنينَ فَمُرْ بردِّهما عليكَ، قال: **ليقضيَ اللهُ أمراً كان مفعولاً.**

فلمَّا خرجا إلى مكَّةَ لم يلقيا أحداً إلا وقالا له: ليس لعليٍّ في أعناقِنا بيعةٌ، وإنما بايعناهُ مُكرَهَيْنِ. فبلغَ عليّاً قولُهما، فقال: **أبعدَهُما اللهُ، وأغربَ دارَهُما، أما واللهِ لقدْ علمتُ أنهما سيقتلانِ أنفسَهُما أخبثَ مقتلٍ، ويأتيانِ من وردا عليهِ بأشأمِ يومٍ، واللهِ ما العمرةَ يريدانِ، ولقد أتياني بوجهي فاجرين، ورجعَا بوجَهيْ غادرينِ ناكثين، واللهِ لا يلقيانِّني بعدَ اليومِ إلا في كتيبةٍ خشناءَ، يقتُلانِ فيها أنفسَهُما، فبُعداً لهما وسُحقاً.**

نصيحةُ عليٍّ عليه السلام للناكثينَ وانسحابُ الزبيرِ من المعركةِ

٦٢١ ـ عن أبي جروٍ المازني[1] قال: سمعتُ عليّاً وهو يناشدُ الزبيرَ يومَ الجملِ يومَ تواقعا وهو يقول: **أنشدكَ باللهِ يا زبيرُ، أما سمعتَ رسولَ**

---

٦٢١ ـ التشريف بالمنن: ٢٢٤/ ٣٢٤، بحار الأنوار: ١٨/ ١٢٣، إعلام الورى: ١/ ٩١، البداية والنهاية: ٦/ ٢٣٨، تاريخ ابن عساكر: ١٨/ ٤١٠ بتفاوت يسير، كنز العمال: ١١/ ٣٣٢/ ٣١٦٥٩ و٣١٦٦٠ عن ابن عساكر، مروج الذهب: ٢/ ٣٧١، المناقب للخوارزمي: ١٧٩.

(١) أبو جرو المازني: شهد علي والزبير حين تواقعا، روى عنه عبد الملك بن مسلم القرشي. قال الذهبي في الميزان: مجهول، وقال ابن حجر في التقريب: مقبول. الميزان: ٤/ ١٠٠٦١، تقريب التهذيب: ٢/ ٤٠٥/ ١٠.

اللهِ يقول: إنَّك تقاتلُني وأنتَ لي ظالم، قال: بلى، ولكنّي نسيتُ.

٦٢٢ ـ عن عبد السلام رجل من بني حيَّةَ قال: خلا عليٌّ عليه السلام بالزبيرِ يومَ الجملِ فقال: **أنشدُكَ باللهِ كيفَ سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ وأنتَ لاوي يدي في سقيفةِ بني فلان: لتقاتلنَّهُ وأنتَ ظالمٌ لهُ، ثم لَيُنصُرَنَّ عليكَ**، قال: قد سمعتُ لا جَرَمَ، لا أقاتُلُكَ.

٦٢٣ ـ عن قتادة[1] قال: لمَّا ولَّى الزبيرُ يومَ الجملِ، بلغَ عليّاً عليه السلام فقال: **لو كانَ ابنُ صفيةَ يعلمُ أنهُ على حقٍ ما ولَّى، قال: وذلكَ أنَّ رسولَ اللهُ ﷺ لقيَهُما في سقيفةِ بني ساعدةَ[2] فقال: أتحبُّه يا زبيرُ؟ فقال: وما يمنعُني؟ فقال النبيُّ ﷺ: فكيفَ أنتَ إذا قاتلتَهُ وأنتَ ظالمٌ له**، قال [قتادة]: فيرون أنه إنما ولَّى لذلك.

٦٢٤ ـ عن الأسود بن قيس[3] قال: حدثني من رأى الزبيرَ يقعصُ الخيلَ بالرمحِ قعصاً، فناداهُ عليٌّ عليه السلام: **يا أبا عبدِ اللهِ يا أبا عبدِ اللهِ**، قال: فاقبلَ حتى التقمتْ أعنانُ دوابِّهما، قال: فقال له عليٌّ: **أنشدُكَ باللهِ، أتذكرُ يومَ أتانا النبيُّ ﷺ، وأنا أناجيك فقال: أتناجيه، فواللهِ**

---

٦٢٢ ـ المصنف لابن أبي شيبة ٨/ ٧١٩/ ٧١، تاريخ ابن عساكر ١٨/ ٤١١، كنز العمال: ١١/ ٣٤٠/ ٣١٦٩٠، ضعفاء العقيلي: ٣/ ٦٥.

٦٢٣ ـ المصنف لعبد الرزاق ١١/ ٢٤١/ ٢٠٤٣٠، كنز العمال: ١١/ ٣٢٩/ ٣١٦٥١، البداية والنهاية: ٦/ ٢٣٧ و٧/ ٢٦٨.

(١) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري، ولد سنة ٦١ ومات سنة ٩١٧، قال الحافظ: أجمعوا على وثاقته وعدّوه من المدلسين. قال أبو داود: حدث قتادة عن ثلاثين رجلاً لم يسمع منهم. تهذيب التهذيب: ٨/ ٣١٥/ ٦٣٧.

(٢) سقيفة بني ساعدة: بالمدينة، وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها، وأما بنو ساعدة الذين أضيفت إليهم السقيفة، فهم حي من الأنصار، وهم بنو ساعدة بن كعب منهم سعد بن عبادة. معجم البلدان: ٣/ ٢٢٨.

٦٢٤ ـ المصنف لابن أبي شيبة ٨/ ٧١٩/ ٧٢، تاريخ ابن عساكر: ١٨/ ٤٠٦، كنز العمال: ١١/ ٣٤٠/ ٣١٦٨٩، العقد الفريد: ٥/ ٧١.

(٣) الأسود بن قيس العبدي، ويقال: العجلي، الكوفي، يكنى أبا قيس، وثقه الحافظ في تقريب التهذيب: ١/ ١٠٢/ ٥٠٧.

ليُقاتلنَّكَ يوماً وهو لك ظالمٌ، قال: فضربَ الزبيرُ وجهَ دابتِه فانصرفَ.

٦٢٥ ـ قال عليٌّ عليه السلام للزبيرِ: **ما أخرجَك؟** قال: أنتَ، ولا أراكَ بهذا الأمرِ أولى بهِ مني. فقال له عليٌّ: **أما تذكرُ يومَ مررتَ مع رسولِ اللهِ ﷺ في بني غنم فنظرَ إليَّ وضحكَ وضحكتُ إليه، فقلتَ: لا يَدَعُ ابنُ أبي طالبٍ زهوَهُ، فقالَ لكَ رسولُ اللهِ ﷺ: إنَّهُ ليسَ بمتمردٍ، لتقاتلنَّهُ وأنتَ ظالمٌ له؟** فقال الزبيرُ: اللهم نعم! ولو ذكرتُ ما سرتُ مسيري هذا، ووالله لا أقاتِلُكَ.

٦٢٦ ـ عن بكر بن عيسى[1]، قال: لما اصطفَّ الناسُ للحربِ بالبصرةِ خرجَ طلحةُ والزبيرُ في صفِّ أصحابِهما، فنادى أميرُ المؤمنينَ عليُّ ابن أبي طالب عليه السلام الزبيرَ بنَ العوامِ فقال له: ...**أما تذكرُ يوماً كنتَ مقبلاً عليَّ بالمدينةِ تحدثُني إذْ خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ فرآكَ معي وأنتَ تبسمُ إليَّ، فقال لكَ: يا زبيرُ، أتحبُّ علياً؟ فقلتَ: وكيفَ لا أحبُّهُ وبيني وبينَهُ من النَسَبِ والمودةِ في اللهِ ما ليسَ لغيرِهِ! فقال: إنك ستقاتلُهُ وأنتَ له ظالمٌ. فقلتَ: أعوذُ باللهِ من ذلك؟**

٦٢٧ ـ عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي قال: شهدتُ عليّاً والزبيرَ لمَّا رجعَ الزبيرُ على دابتِه يشقُّ الصفوفَ، فعرضَ له ابنُه عبدُ اللهِ فقال: مالَكَ؟ فقال: ذَكَرَ لي عليٌّ حديثاً سمعتُهُ من رسولِ اللهِ ﷺ يقول: **لتقاتلنَّهُ وأنتَ ظالمٌ له**، فلا أقاتلُهُ، قال: وللقتالِ جئتَ إنَّما جئتَ لِتصلحَ بينَ الناسِ ويُصْلِحَ اللهُ هذا الأمرَ بك، قال: قد حلفتُ أنْ لا أقاتلَ، قال: فاعتِقْ غلامَكَ جرجسَ وقِفْ حتَّى تصلحَ بينَ الناسِ قال: فاعتَقَ غلامَهُ

---

٦٢٥ ـ البداية والنهاية لابن كثير ٧/ ٢٦٨.

٦٢٦ ـ الأمالي للطوسي ١٣٧/ ٢٢٣، المناقب لابن شهر آشوب ٢/ ٣٤٠، حلية الأبرار ٢/ ٣٤٧، بحار الأنوار ٣٢/ ١٧٣، بشارة المصطفى ٣٨٠.

(١) بكر بن عيسى الراسبي أبو بشر البصري، ويكنى أيضا بأبي زيد توفى سنة ٢٠٤. ذكره ابن حبان في الثقات: ٨/ ١٤٩، الجرح والتعديل ٢/ ٣٩١/ ١٥١٩، تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٦/ ٨٩٥.

٦٢٧ ـ مستدرك الصحيحين: ٣/ ٣٦٦ قال الذهبي في التلخيص: هذه أحاديث صحاح، تاريخ ابن عساكر: ١٨/ ٤١٠، البداية والنهاية: ٧/ ٢٦٩.

جرجسَ ووقفَ فاختلفَ أمرُ الناسِ فذهبَ على فرسِه.

٦٢٨ ـ قال الإمام عليٌّ عليه السلام للزبيرِ: **نشدتُكَ اللهَ! أتذكرُ يومَ مررتَ بي ورسولُ اللهِ ﷺ متكئٌ على يدِكَ، وهو آتٍ من بني عمرو بنِ عوفٍ، فسلَّمَ عليَّ وضحِكَ في وجهي، فضحكتُ إليه، لم أزِدْهُ على ذلكَ، فقلتَ: لا يتركُ ابنُ أبي طالبٍ يا رسولَ اللهِ زهوَهُ! فقالَ لكَ: مَهْ إنَّهُ ليسَ بذي زَهْوٍ، أما إنَّكَ ستقاتِلُه وأنتَ لهُ ظالمٌ!** فاسترجعَ[1] الزبيرُ وقالَ: لقدْ كانَ ذلك، ولكنَّ الدهرَ أنسانيهِ، ولانصرفنَّ عنك، فرجعَ، فأعتقَ عبدَهُ جرجسَ تحلُّلاً من يمينٍ لزمتْهُ في القتالِ، ثم أتى عائشةَ، فقالَ لها: إني ما وقفتُ موقفاً قطُّ، ولا شهدتُ حرباً إلاَّ ولي فيه رأيٌ وبصيرةٌ إلاَّ هذه الحرب، وإنِّي لعلى شكٍّ من أمري، وما أكادُ أبصرُ موضعَ قدمي. فقالتْ لهُ: يا أبا عبدِ اللهِ، أظنُّكَ فرِقْتَ سيوفَ ابنِ أبي طالبٍ، إنَّها واللهِ سيوفٌ حدادٌ، مُعَّدةٌ للجلادِ، تحملُها فئةٌ أنجادٌ، ولئِنْ فرِقْتَها لقد فرِقَها الرجالُ قبلَكَ! قال: كلا، ولكنَّهُ ما قلتُ لكِ. ثم انصرف.

٦٢٩ ـ روى الطبريُّ في تاريخه فقال: فلمَّا تواقفوا خرج عليٌّ عليه السلام على فَرَسِهِ فدعا الزبير! فتواقفا فقال علي للزبيرِ: **ما جاءَ بِكِ؟** قال: أنتَ ولا أراكَ لهذا الأمرِ أهلاً ولا أولى بهِ مِنَّا، فقالَ عليٌّ: **لستُ لهُ أهلاً بعدَ عثمانَ رضي الله عنه، قد كُنَّا نعدُّكَ من بني عبدِ المطلب، حتى بلغَ ابنُكَ ابنُ السوءِ، ففرَّقَ بيننا وبينَكَ، وعظَّم عليهِ أشياء**، فذكرَ أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ عليهما فقال لعليٍّ: **ما يقولُ ابنُ عمَّتِكَ ليقاتلنَّكَ وهو لكَ ظالمٌ**، فانصرفَ عنهُ الزبيرُ وقال: فإني لا أقاتلُكَ، فرجعَ إلى ابنهِ عبدِ اللهِ فقال: مالي في هذه الحربِ بصيرةٌ فقال له ابنُه: إنَّك قد خرجتَ على بصيرةٍ ولكنَّكَ رأيتَ راياتِ ابنِ أبي طالبٍ وعرفتَ أنَّ تحتَها الموتَ فجبنتَ، فأحفظَهُ حتَّى أرعدَ وغضِبَ وقال: ويحَكَ إني قد حلفتُ له ألاَّ أُقاتلَهُ فقال له ابنُه: كفِّرْ عن يمينِكَ بعتقِ غلامِكَ جرجسَ فأعتقَهُ، وقامَ في الصفِّ معهم وكانَ عليٌّ عليه السلام

---

٦٢٨ ـ شرح نهج البلاغة ٢/ ١٦٧.

(١) الاسترجاع قول الرجل: إنا لله وإنا إليه راجعون.

٦٢٩ ـ تاريخ الطبري ٣/ ٥١٩، الكامل في التاريخ: ٣/ ١٢٣، مروج الذهب: ٢/ ٣٦٣، تذكرة الخواص: ٧٠.

قالَ للزبيرِ: **أتطلبُ منِّي دمَ عثمانَ وأنتَ قتلتَهُ سلَّطَ اللهُ على أشدِّنا عليهِ اليومَ ما يكرهُ.**

٦٣٠ ـ عن أبي بشيرٍ الشيباني ـ في حديثٍ طويلٍ ذكرَ فيهِ بيعةَ الناسِ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام، ثم ذكرَ أنَّ طلحةَ والزبيرَ طلبا منه عليه السلام أن يزيدَ في نَفَقتِهما فأبى عليهما، ثم قال ـ: فلم يلبثا إلا قليلاً حتى دخلا عليه فقالا: إئذنْ لنا في العمرةِ؟ قال: **ما تريدانِ العمرةَ ولكنْ تريدانِ الغَدْرةَ**، قالا: كلاَّ، قال: **قد أذنتُ لكما، إذهبا...**

ثم يذكر أنهما سارا إلى البصرةِ مع عائشةَ، فسارَ إليهم أميرُ المؤمنينَ عليه السلام بجيشِه، ثم قال: فقال عليٌّ: **من يأخذُ المصحفَ ثم يقولُ لهم ماذا تنقِمونَ، تُريقونَ دماءَنا ودماءَكُم؟** فقال رجلٌ: أنا يا أميرَ المؤمنينَ، قال: **إنَّكَ مقتولٌ**، قال: لا أُبالي، قال: **خُذِ المصحفَ**. قال: فذهبَ إليهم فقتلُوه، ثم قال من الغدِ مثلَ ما قالَ بالأمسِ، فقال رجل: أنا، قال: **إنَّك مقتولٌ كما قُتِلَ صاحبُكَ بالأمسِ**، قال: لا أُبالي، قال: فذهبَ فقُتِلَ، ثم قُتِلَ آخرُ كلَّ يومٍ واحدٌ فقال عليٌّ: **قد حلَّ لكُم قتالُهُم الآنَ.**

ثم يُذكر أنَّ علياً عليه السلام ذكَّر الزبيرَ بحديثٍ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قال فيه للزبيرِ: **لتقاتِلَنَّ هذا وأنتَ ظالمٌ له**، فأرادَ الزبيرُ الانسحابَ، فعيَّرَهُ ابنُه بأنه جَبُنَ، ثم قال: فغضِبَ الزبيرُ من ذلكَ وصاحَ بفرسِه وحملَ على أصحابِ عليٍّ عليه السلام حملةً منكرةً، فقال عليٌّ لأصحابِه: **فرِّجُوا له فإنَّه محرج**، فأوسَعُوا له، فشقَّ الصفوفَ حتى خرجَ منها، ثم رجعَ فشقَّها ثانيةً، ولم يطعنْ أحداً ولم يضربْ، ثم رجعَ إلى ابنِه فقال: هذه حملةُ جبان؟

٦٣١ ـ عن أبي حارث بن الأسود الديلي عن أبيه دخل حديث أحدهما في حديث صاحبه قال: لما دنا عليٌّ عليه السلام وأصحابُه من طلحةَ والزبيرِ، ودنتِ الصفوفُ بعضُها من بعضٍ، خرجَ عليٌّ وهو على بغلةِ

---

٦٣٠ ـ المناقب للخوارزمي ١٧٧/٢١٦.

٦٣١ ـ تاريخ ابن عساكر ١٨/٤٠٩، كنز العمال: ١١/ ٣٣٠/ ٣١٦٥٢، البداية والنهاية: ٦/ ٢٣٧.

رسولِ اللهِ ﷺ فنادى: **أُدْعُوا لي الزبيرَ بنَ العوام**، فدُعيَ له فأقبلَ حتى اختلفتْ أعناقُ دوابِّهما فقال: **يا زبيرُ نشدتُكَ اللهَ أتذكرُ يومَ مرَّ بِكَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ كذا وكذا، وقال: يا زبيرُ أتحبُّ عليّاً؟ قلتَ: ألا أحبُّ ابنَ خالي وابنَ عمَّتِي وعلى ديني، فقال: يا عليُّ أتحبُّهُ؟ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ألا أحبُّ ابن عمَّتِي وعلى ديني، فقال: يا زبيرُ أما واللهِ لتقاتلنَّهُ أنتَ وأنتَ ظالمٌ له.** قال: بلى واللهِ لقد أُنسيتُه منذُ سمعتُه من رسولِ اللهِ ﷺ، ثم ذكرتُه الآنَ واللهِ لا أقاتلُكَ. فرجعَ الزبيرُ على دابّتِه يشقُّ الصفوفَ، فعرضَ لهُ ابنُهُ عبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ قالَ: ما لكَ؟: قالَ ذكَّرنِي عليٌّ حديثاً سمعتُهُ من رسولِ اللهِ ﷺ يقولُ: **لتقاتلنَّهُ وأنتَ ظالمٌ له**، فلا أقاتلُهُ قال: وللقتالِ جئتَ إنَّما جئتَ لِتُصلحَ بينَ الناسِ ويصلحَ اللهُ هذا الأمرَ، قال: قد حلفتُ ألاَّ أقاتلَهُ، قال: فأعتِقْ غُلامَكَ جرجسَ وقِفْ حتَّى تُصلِحَ بينَ الناسِ، فأعتقَ غلامَهُ، ووقفَ، فلمَّا اختلفَ أمرُ الناسِ ذهبَ على فرسِه.

٦٣٢ ـ روى الزبير أنه لما كان يوم الجمل خرج أمير المؤمنين عليه السلام حاسراً على بغلة رسول الله ﷺ فنادى[1]: **يا زبيرُ أُخرجْ إليَّ**. فخرجَ إليه الزبيرُ، وهو شاكٌّ في سلاحِه، فقيلَ لعائشةَ: إنَّ الزبيرَ قد خرجَ إليهِ فقالتْ: وائُكلَ أسماءَ، فاعتنقَ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَهُ؟ فقال عليٌّ: **ويحَكَ يا زبيرُ ما أخرجَكَ؟** قال: دمُ عثمانَ!! قال: **قتلَ اللهُ أولانا بدمِ عثمانَ، أتذكرُ يومَ لقيتَ رسولَ اللهِ ﷺ وهو راكبٌ حمارَهُ، فضحِكَ إليَّ رسولُ اللهِ ﷺ، فقلتَ أنتَ: ما يدَعُ عليٌّ زهوَهُ يا رسولَ اللهِ!! فقالَ رسولُ اللهِ: يا زبيرُ ليسَ بهِ زهوٌ أتحبُّهُ يا زبيرُ؟ فقلتَ: بلى واللهِ أحبُّهُ فقال: أما إنَّكَ ستقاتلُهُ وأنتَ له ظالم.**

فقال الزبيرُ: أستغفرُ اللهَ لو ذكرتُها ما خرجتُ، فكيفَ أرجِعُ الآنَ

---

٦٣٢ ـ جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام: ٢/ ٣١، مروج الذهب: ٢/ ٣٦٦، الكنى والألقاب: ١/ ٢٣٩.

(١) في بعض النسخ هكذا: فخرج علي بنفسه على بغلة رسول الله ﷺ حاسرا ليس عليه سلاح فنادى.

وقد التقتْ حلقتا البطان؟ هذا واللهِ العارُ الذي لا يُغسَلُ!!! فقال عليٌّ: **يا زبيرُ إرجعْ، فالعارُ خيرٌ من النارِ، إرجعْ قبلَ أن يُجمعَ عليكَ العارُ والنارُ.** فرجعَ الزُبيرُ وهو يقول:

إخترتُ عاراً على نارٍ مؤجَّجةٍ ... أنّى يقومُ لها خَلْقٌ من الطينِ
نادى عليٌّ بأمرٍ لستُ أجهلُهُ ... عارٍ لَعمرُكَ في الدنيا وفي الدينِ
فقلتُ حسبُكَ من عذلٍ أبا حسنٍ ... فبعضُ هذا الذي قد قلتَ يكفيني

فقالَ لهُ ابنَه عبدُ اللهِ: أين تذهبُ وتدعُنا؟ فقال: يا بُنيَّ إنَّ عليّاً ذكَّرني أمراً كنتُ له ناسياً!! قال: لا واللهِ ولكنَّكَ فررتَ من سيوفِ بني عبدِ المطَّلبِ، إنها طوالٌ حدادٌ يحملُها فتيةٌ أمجاد!!! قال: لا واللهِ يا بُنيَّ ولكن ذكَّرني ما أنسانيهِ الدهرُ، فاخترتُ العارَ على النارِ، أبالجُبْنِ تُعيِّرُني لا أبا لكَ؟ ثم خلعَ عِنانَهُ وشدَّ في ميمنةِ عليٍّ فقال عليٌّ عليه السلام: **اقرِجُوا لهُ فقد هاجوه.** ثم شدَّ في الميسرةِ، ثم رجعَ، وشدَّ في القلبِ، ثم رجعَ إلى ابنِه فقال: أيفعلُ هذا جبانٌ؟ ثم مضَى وكانَ من أمرِهِ ما كان.

٦٣٣ ـ عن عبد القيس قال: لمَّا كانَ يومُ الجملِ خرجَ عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام حتى وقفَ بينَ الصفينِ، وقد أحاطتْ بالهودجِ بنو ضبّةَ[1] فنادى: **أينَ طلحةُ، وأينَ الزبيرُ؟**

فبرزَ لهُ الزبيرُ، فخرجا حتى التقيا بينَ الصفينِ. فقال: **يا زبيرُ ما الذي حملَكَ على هذا؟** قال: الطلبُ بدمِ عثمانَ، قال: **قاتلَ اللهُ أولانا بدمِ عثمانَ، أما تذكرُ يوماً كنا في بني بياضة[2]، فاستقبلَنا رسولُ اللهِ، وهُوَ مُتَّكٍ عليك، فضحكتُ إليكَ وضحكتَ إليَّ، فقلتَ: يا رسولَ اللهِ إنَّ علياً لا يتركُ زهوَهُ، فقال: ما بهِ زهوٌ ولكنَّكَ لَتقاتلُهُ يوماً وأنتَ ظالمٌ له؟**

---

٦٣٣ ـ كفاية الأثر: ١١٤، مدينة المعاجز: ٢/ ٣٨٨، بحار الأنوار: ٣٦/ ٣٢٤/ ١٨٢.

(١) بنو ضبة: بطن من طابخة من العدنانية، وهم بنو ضبة بن أد بن طابخة، كانت ديارهم بجوار بني غنم بالنواحي الشمالية التهامية من نجد، ثم انتقلوا في الإسلام إلى العراق للجزيرة الفراتية وبها قتلوا المتنبي الشاعر. معجم قبائل العرب: ٢/ ٦٦١.

(٢) بنو بياضة: بطن من الأزد من القحطانية، وهم بنو بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة ابن مالك بن غصب بن جشم بن الخزرج. معجم قبائل العرب: ١/ ١١٢.

قال: نعم، ولكنْ كيفَ أرجعُ الآنَ إنه لهو العارُ، قال: **إرجعْ بالعارِ قبلَ أنْ يجتمعَ عليكَ العارُ والنارُ**، قال: كيفَ أدخلُ النارَ وقد شهِدَ لي رسولُ اللهِ بالجنةِ؟ قال: متى؟ قال: سمعتُ سعيدَ بنَ زيدٍ[1] يُحدِّثُ عثمانَ بنَ عفانَ في خلافتِه أنَّهُ سمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: **عشرةٌ في الجنَّةِ، قال: ومن العشرةُ؟**

قال: أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وأنا وطلحةُ حتَّى عدَّ تسعةً، قال: **فمنِ العاشرُ؟** قال: أنتَ، قال: **أما أنتَ شهِدتَ لي بالجنَّةِ، وأما أنا فلكَ ولأصحابِكَ من الجاحدينَ ولقد حدثني حبيبي رسولُ اللهِ ﷺ قال: إنَّ... مِمَّنْ ذكرتَهُم في تابوتٍ من نارٍ في أسفل دَرَكِ الجحيم، على ذلكَ التابوتِ صخرةٌ، إذا أرادَ اللهُ عزَّ وجلَّ عذابَ أهلِ الجحيمِ رُفعِتْ تلكَ الصخرةُ،** قال: فرجعَ الزبيرُ وهو يقول:

نادى عليٌّ بصوتٍ لستُ أجهلُه ... قَدْ كانَ عمرُ أبيكَ الحقُّ من حينِ
فقلتُ حسبُكَ من لومي أبا حسنٍ ... فبعضُ ما قلتَهُ اليومَ يكفيني
اخترتُ عاراً على نارٍ مؤججةٍ ... أنَّى يقومُ بها خَلْقٌ مِنَ الطينِ؟
فاليومَ أرجعُ من غيٍّ إلى رشدٍ ... ومن مغالطة الغضبانِ إلى اللينِ

ثم حملَ عليٌّ عليه السلام على بني ضبّةَ، فما رأيتُهم إلا كرمادٍ اشتدتْ بهِ الريحُ في يومٍ عاصفٍ، ثم أُخذتِ المرأةُ فحُمِلتْ إلى قصرِ بني خلفٍ[2]، فدخلَ عليٌّ والحسنُ والحسينُ، وعمَّارٌ، وزيدٌ، وأبو أيوبٍ خالدُ بنُ زيدٍ الأنصاري[3]، ونزلَ أبو أيوبٍ في بعضِ دورِ الهاشميينَ، فجمعنا إليه ثلاثينَ نفساً من شيوخِ أهلِ البصرةِ، فدخلنا إليه وسلَّمنا عليه، وقُلنا: إنك قاتلتَ

---

(١) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى، أبو الأعور القرشي العدوي، شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد حصار دمشق وفتحها. انظر سير أعلام النبلاء: ١/ ١٢٤/ ٦.

(٢) بنو خلف: بطن من قيس بن عيلان من العدنانية، قال القلقشندي: بنو خلف بن محارب من قيس عيلان، وقال النويري: خلف فخذ من كليب بن ربيعة بن عامر بن قيس بن عيلان. معجم قبائل العرب: ١/ ٣٥٤.

(٣) خالد بن زيد، أبو أيوب الأنصاري، الخزرجي، من بني مالك بن النجار، شهد بدراً مع النبي ﷺ، مات عام غزا يزيد القسطنطينية في خلافة عمر سنة ٥٢ هـ انظر التاريخ الكبير للبخاري: ٣/ ١٣٦/ ٤٦٢، وصفوة الصفوة: ١/ ١٨٦.

مع رسولِ اللهِ ﷺ ببدرٍ وأحدٍ المشركينَ، والآن جئتَ تقاتلُ المسلمينَ؟ فقال: واللهِ لقد سمعتُ من رسولِ اللهِ ﷺ يقولُ: **إنَّكَ تقاتلُ الناكثينَ، والقاسطينَ، والمارقينَ بعدي مع عليِّ بنِ أبي طالب**عليه السلام[1]، قلنا: باللهِ إنك سمعتَ ذلكَ من رسولِ اللهِ ﷺ في عليٍّ؟ [قال: باللهِ لقد سمعتُ يقولُ ذلكَ رسولُ اللهِ ﷺ، قلنا: فحدِّثْنا بشيءٍ سمعتَهُ من رسولِ اللهِ ﷺ في عليٍّ] قال: سمعتُه يقولُ: **عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ معَهُ، وهو الإمامُ والخليفةُ بعدي، يقاتلُ على التأويلِ كما قاتلتُ على التنزيلِ، وابناهُ الحسنُ والحسينُ [سبطايَ من هذه الأمةِ، إمامان إن قاما أو قعدا، وأبوهما خيرٌ منهما، والأئمةُ بعدَ الحسين][2] تسعةٌ من صُلبِه، ومنهُم القائمُ الذي يقومُ في آخرِ الزمانِ كما قمتُ في أولِه، يفتحُ حُصونَ الضَّلالة.**

قلنا: فهذهِ التسعةُ مَنْ هم؟ قال: **هُمُ الأئمَّةُ بعدَ الحسينِ خلفاً بعد خلفٍ**، قلنا: فكَمْ عَهِدَ إليكَ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يكونَ بعدَهُ مِنَ الأئمَّةِ؟ قال: **اثنا عَشَرَ**، قلنا: فهل سمَّاهُمْ لكَ؟ قال: **نَعَمْ إنَّهُ قال** ﷺ: **لما عُرِجَ بي إلى السماءِ نظرتُ إلى ساقِ العرشِ فإذا مكتوبٌ بالنورِ: لا إله إلاَّ اللهُ، محمَّدٌ رسولُ اللهِ، أيَّدتُهُ بعليٍّ، ونصرتُهُ بعليٍّ، ورأيتُ أحدَ عشرَ إسماً مكتوباً بالنورِ على ساقِ العرشِ بعد عليٍّ: الحسنَ، والحسينَ، وعلياً، وعلياً، وعلياً، ومحمداً، ومحمداً، وجعفراً، وموسى، والحسن، والحجَّةَ، قلتُ: إلهي وسيِّدي من هؤلاءِ الذينَ أكرمتَهُمْ وقرنْتَ أسماءَهُمْ باسمِكَ؟ فنُودِيْتُ: يا محمَّدُ هُمُ الأوصياءُ بعدَكَ والأئمةُ، فطوبى لمحبِّيهِمْ والويلُ لِمبغضِيهِمْ.**

قلنا: فما لبني هاشم؟ قال: **سمعتُهُ يقولُ: أنتُمُ المستضعفونَ بَعْدِي**، قلتُ: فَمَنْ القاسطُوْنَ، والناكثونَ، والمارقونَ؟ قال: **الناكثون الذين قاتلناهُمْ، وسوفَ نقاتلُ القاسطين، وأما المارقونَ، فإني واللهِ لا أعرفُهم، غيرَ أنّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: في الطرقاتِ**

---

(١) في كفاية الأثر: يقول لعلي: إنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وقال لي: إنك تقاتلهم مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من بحار الأنوار.

بالنهروانات. قلنا: فحدِّثْنا بأحسنَ ما سمعتَهُ من رسولِ اللهِ ﷺ، قال: **سمعتُهُ يقولُ: مثَلُ المؤمنِ عندَ اللهِ كمثلِ مَلَكٍ مقرَّبٍ، فإن المؤمنَ عند اللهِ تعالى أعظمُ من ذلكَ، وليس شيءٌ أحبَّ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ من مؤمنٍ تائبٍ ومؤمنةٍ تائبةٍ.**

قلنا: زِدْنا يرحمُكَ اللهُ، قال: **نعم سمعتُه يقولُ: لا يتمُّ الإيمانُ إلا بولايتِنا أهلَ البيتِ،** قلنا: زِدْنا يرحمُكَ اللهُ، قال: **نعم سمعتُه يقولُ: [من قال: لا إلهَ إلا اللهُ مخلصاً فلُه الجنة.**

قلنا: زدنا رحِمكَ اللهُ، قال: **نعم، سمعتُه يقولُ:]**[1] **من كانَ مسلماً فلا يمكر، ولا يخدع، فإني سمعتُ جبرائيلَ عليه السلام يقول: المكرُ والخديعةُ في النارِ،** قلنا: جزاكَ اللهُ عن نبيِّكَ وعن الإسلامِ خيراً.

حجة عليّ في قتالِ الناكثينَ

٦٣٤ ـ عن مارق العابدي قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: **ما وجدتُ من قتال القومِ بُدّاً، أو الكفرَ بما أُنزِلَ على مُحمّدٍ ﷺ.**

أقول: إنَّ موقفَ عليٍّ عليه السلام من إعلانِ الناكثينَ الحربَ عليهِ لا يخلو من أحدِ أمرينِ: **(الأول)**: أنْ يقاتلَهُم من دون تردُّدٍ، وهو على يقينٍ من ضلالتِهم، وهو عينُ ما فعلَهُ. **(الثاني)**: الإعراضُ عن قتالِهم، وهو الكفرُ الصريحُ بما أُنزِلَ على محمَّدٍ ﷺ لأنه مخالفٌ للأمرِ النبويِّ بقتالِهم، ومعلومٌ أنه لم يأمرْهُ ويوصِهِ بقتالِهم إن نكثُوا ببيعتِه إلا بوحيٍ وبأمرٍ من الله تعالى. وبهذا يتَّضحُ أن قتالَ عليٍّ عليه السلام للناكثينَ ليسَ اجتهاداً كما يحلو للبعضِ أن يعبِّرَ عنهُ، وإنما هو تنفيذٌ لأمرِ اللهِ تعالى ووصيةِ رسولِه ﷺ.

٦٣٥ ـ عن عليٍّ عليه السلام أنَّه قالَ يومَ البصرةِ: **واللهِ ما قُوتِل أهلُ هذه**

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من بحار الأنوار.

٦٣٤ ـ تاريخ ابن عساكر ٤٢/٤٧٣، المناقب لابن شهر آشوب ٣/١٨، نظم درر السمطين ١١٧.

٦٣٥ ـ تفسير البرهان: ٣/٤١٧/٣١٥٨، مجمع البيان: ٣/٣٢٢، غاية المرام: ٤/١١٢.

الآيةِ حتَّى اليوم، وتلا هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

٦٣٦ ـ ومن كلام له عليه السلام في أصحاب الجمل قال: **ألا إنَّ خِضَابَ النساءِ الحِنَّاءُ وخضابُ الرجالِ الدماءُ والصبرُ خيرٌ في عواقبِ الأمور، ألا إنَّها إحنٌ بدريةٌ، وضغائنُ أحُديةٌ، وأحقادٌ جاهليةٌ وقرأ:** ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾[2].

٦٣٧ ـ عن أبي عثمان مولى بني أفصى[3] قال: شهدتُ علياً عليه السلام سنةً كلَّها فما سمعتُ منهُ ولايةً ولا براءةً، وقد سمعتُه يقول: **عذرني اللهُ من طلحةَ والزبيرِ، بايعاني طائعينِ غيرَ مكرَهين، ثم نكثا بيعتي من غيرِ حدثٍ أحدثْتُهُ، واللهِ ما قُوتلَ أهلُ هذهِ الآيةِ منذ نزلتْ حتى قاتلتُهُم** ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾[4] الآية.

٦٣٨ ـ حدثنا أبو عثمان البجلي، مؤذن بني أفصى[5]، قال بكير[6]: أذَّنَ لنا أربعينَ سنةً. قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقولُ يومَ الجملِ: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

٦٣٦ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٢/ ٣٦٢، بحار الأنوار: ٣٢/ ٥٩٧.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٢.

٦٣٧ ـ الأمالي للمفيد: ٧/٧٣، شواهد التنزيل: ١/ ٢٧٦/ ٢٨١، تفسير نور الثقلين: ٢/ ١٩٠، نهج السعادة: ١/ ٢٣٧، وبحار الأنوار: ٣٢/ ١٢٤/ ١٠٠، مستدرك الوسائل ١١/ ٦٤/ ١٢٤٣٤.

(٣) هو أبو عثمان البجلي الذي مرت ترجمته مسبقاً.

(٤) سورة التوبة، الآية: ١٢.

٦٣٨ ـ الأمالي للطوسي ١٣١/ ٢٠٧، بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٠٣/ ١٥٦، بشارة المصطفى: ٥/ ٤١٠.

(٥) هو عبد الله بن خالد، القرقيسي، مولى بني أفصى، ذكره ابن حبان في الثقات: ٨/ ٣٤٠.

(٦) بكير بن عبد الله الأشجع، الحافظ أبو عبد الله، ويقال: أبو يوسف، القرشي المدني ثم المصري، مولى بني مخزوم، أحد الأعلام. انظر سير أعلام النبلاء: ٦/ ١٧٠/ ٨٠.

أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ **ثم حلفَ حينَ قرأها أنه ما قُوتِلَ أهلُها منذُ نزلتْ حتَّى اليومِ.**

قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر عليه السلام، فقال: **صدق الشيخ، هكذا قال علي عليه السلام، وهكذا كان.**

٦٣٩ ـ قال أبو مخنف[١]: وقام رجل إلى عليٍّ عليه السلام، فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، أيُّ فتنةٍ أعظمُ من هذهِ أنَّ البدريةَ[٢] لَيمشي بعضُها إلى بعضٍ بالسيفِ! فقال عليٌّ عليه السلام: **ويحَكَ! أتكونُ فتنةٌ أنا أميرُها وقائدُها! والذي بعثَ محمّداً بالحقِّ وكرَّمَ وجهَهُ، ما كَذبتُ ولا كُذِّبتُ، ولا ضللتُ ولا ضُلَّ بي، ولا زَلَلتُ ولا زُلَّ بي، وإنِّي لعلى بينَةٍ من ربي، بينَّها اللهُ لرسولِه، وبينَّها رسولُه لي، وسأُدعى يومَ القيامةِ ولا ذنبَ لي، ولو كانَ لي ذنبٌ لكفَّرَ عني ذنوبي ما أنا فيهِ من قتالِهم.**

٦٤٠ ـ عن الحسن البصري[٣] قال: خطبَنا عليُّ بن أبي طالب صلوات الله عليه على هذا المنبر، وذلك بعدما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة، صعد المنبر فحمد الله، وأثنى عليه، وصلّى على رسوله صلى الله عليه وآله، ثم قال: **أيُّها الناسُ واللهِ ما قاتلتُ هؤلاءِ بالأمسِ إلا بآيةٍ قرأتُها في كتابِ اللهِ إن اللهَ يقولُ: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾[٤] أما واللهِ لقد**

---

٦٣٩ ـ شرح نهج البلاغة ١/ ٢٦٥، الفتوح لابن أبي أعثم: ٢/ ٣٠٧، نهج السعادة: ١/ ٣١٦.

(١) أبو مخنف: هو لوط بن يحيى الكوفي، مؤرخ شهير، من أصحاب علي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام، توفي سنة سبع وخمسين ومئة. معجم رجال الحديث ١٥/ ١٤/ ٩٧٩٢.

(٢) هذه النسبة إلى بدر، وهي اسم بئر بين مكة والمدينة.

٦٤٠ ـ تفسير العياشي ٢/ ٧٨/ ٢٥، تفسير نور الثقلين: ٢/ ١٨٩/ ٦٣، بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٣٢/ ١٨٣، ومستدرك الوسائل: ١١/ ٦٤ رقم ١٢٤٣٢.

(٣) الحسن البصري: بن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ويقال: مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي، نشأ الحسن بوادي القرى، وكان من فقهاء البصرة البارزين. انظر سير أعلام النبلاء: ٤/ ٥٦٣/ ٢٢٣.

(٤) سورة التوبة، الآية: ١٢.

عهِدَ إليَّ رسولُ اللهِ عليهِ وآلِه السلامُ، وقال لي: يا عليُّ لتقاتلِنَّ الفئةَ الباغيةَ، والفئةَ الناكثةَ، والفئةَ المارقةَ.

٦٤١ ـ عن زيد بن عليِّ بن الحسين يقول: حدَّثني أبي، عن أبيه، قال: سمعتُ أميرَ المؤمنينَ عليَّ بن أبي طالبٍ عليه السلام يخطبُ الناسَ فقال في خطبته: **واللهِ لقَدْ بايعَ الناسُ أبا بكرٍ وأنا أولى الناسِ بهم مني بقميصي هذا، فكظمتُ غيظي، وانتظرتُ أمرَ ربي، وألصقتُ كَلْكَلِي بالأرضِ، ثم إنَّ أبا بكرٍ هلكَ، واستخلفَ عُمَرَ، وقد علِمَ واللهِ أني أولى الناسِ بهم منِّي بقميصي هذا، فكظمتُ غيظي، وانتظرتُ أمرَ ربي. ثم إن عُمَرَ هلكَ، وقدْ جعلَها شورى، فجعلني سادسَ ستةٍ كسهمِ الجَّدةِ، وقال: أُقتلُوا الأقلَّ، وما أرادَ غيري، فكظمتُ غيظي، وانتظرتُ أمرَ ربِّي، وألصقتُ كلكلي بالأرضِ، ثم كانَ من أمرِ القومِ بعدَ بيعتِهم لي ما كان، ثم لم أجدْ إلا قتالَهُم أو الكفرَ باللهِ.**

٦٤٢ ـ عن حنان بن سدير[1] قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **دخلَ عليَّ أناسٌ من أهلِ البصرةِ فسألوني عن طلحةَ والزبيرِ، فقلتُ لهم: كانا من أئمَّةِ الكُفْرِ، إن عليّاً عليه السلام يومَ البصرةِ لما صفَّ الخيولَ، قال لأصحابِه: لا تعجلوا على القومِ حتَّى أُعذرَ فيما بيني وبينَ اللهِ عزَّ وجلَّ وبينَهم. فقامَ إليهم فقالَ: يا أهلَ البصرةِ هل تجدونَ عليَّ جوراً في حكم؟ قالوا: لا. قال فحيفاً في قِسَم؟ قالوا: لا. قال: فرغبةً في دنيا أخذتُها لي ولأهلِ بيتي دونَكُم، فنقِمتُم علي فنكثتُم بيعتي؟ قالوا: لا. قال: فأقمتُ فيكم الحدودَ وعطَّلتُها عن غيرِكُم؟ قالوا: لا. قال: فما بالُ بيعتي تُنكثُ وبيعةُ غيري لا تنكثُ! إني ضربتُ الأمرَ أنفَهُ وعينَهُ فلمْ أجِدْ إلا الكفرَ أو السيفَ.**

---

٦٤١ ـ الأمالي للمفيد ١٥٣/ ٥، حلية الأبرار ٢/ ٣٠٠/ ٣، بحار الأنوار ٢٨/ ٣٧٥ و٢٩/ ٥٧٨/ ١٤، غاية المرام: ٦/ ٣٢/ ٣.

٦٤٢ ـ قرب الإسناد ٩٦/ ٣٢٧، تفسير العياشي: ٢/ ٧٧/ ٢٣، تفسير نور الثقلين: ٢/ ١٨٨/ ٦٠، مستدرك الوسائل: ١١/ ٦٣/ ١٢٤٣٠، بحار الأنوار: ٣٢/ ١٨٥/ ١٣٣.

(١) حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب، أبو الفضل الصيرفي، كوفي، ثقة، عده الطوسي في أصحاب الكاظم عليه السلام، وهو من الواقفية. انظر معجم رجال الحديث: ٧/ ٣١٥/ ٤١١٠.

ثم ثنى إلى صاحبه فقال: إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى يقولُ في كتابه: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ﴾[1]، **فقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: والذي فلقَ الحبَّةَ، وبرأَ النسمةَ، واصطفى محمّداً بالنبوةِ، إنهم لأصحابُ هذهِ الآيةِ وما قُوتِلُوا منذُ نزلتْ.**

٦٤٣ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: كنتُ واقفاً مع أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام يومَ الجملِ، فجاءَ رجلٌ حتى وقفَ بينَ يديهِ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ كبَّرَ القومُ وكبَّرْنا وهلّلَ القومُ وهلّلنا، وصلّى القومُ وصلّينا، فعلامَ نقاتلُهم؟ [فقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **على ما أنزلَ اللهُ جلَّ ذكرُه في كتابِه.** فقال: يا أميرَ المؤمنينَ ليسَ كلُّ ما أنزلَ اللهَ في كتابِه أعلُمه فعلِّمنيهِ. فقال عليٌّ عليه السلام: **ما أنزلَ اللهُ في سورةِ البقرةِ.** فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ ليسَ كلَّ ما أنزلَ اللهُ في سورةِ البقرةِ اعلمُه فعلِّمنيهِ، فقال علي عليه السلام]:

علـى هـذه الآيـة: ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[2] **[فلمَّا وقع الاختلافُ كنا نحنُ أولى باللهِ عزَّ وجلَّ وبدينِه، وبالنبي صلى الله عليه وآله، وبالكتابِ وبالحقِّ]، فنحنُ الَّذينَ آمنا، وهم الذينَ كفرُوا،** فلما سمعَ الرجلُ ذلك حَمَلَ على القومِ فقاتَلَ حتّى قُتِلَ رحمَهُ اللهُ.

تنبيه: أعلم أيها القارىء الكريم، أن العلماء حملوا معنى الكفر في هذا الحديث وامثاله على الكفر بالنعمةِ وليس الكفر بالدين والخروج عنه،

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢.

٦٤٣ ـ تفسير العياشي: ١/١٣٦/٤٤٨، الاحتجاج: ١/٢٤٨، تفسير القمي: ١/ ٨٤، الأمالي للطوسي: ١٩٧/٣٣٧، شرح نهج البلاغة: ٥/٢٥٨، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/١٦، البرهان: ١/٢٣٩.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٣.

واستدلوا على ذلك بما جاء عن الصحابة عامة وعن عليٍّ عليه السلام خاصة في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[1] فقالوا: هم بنو أُمية وبنو مخزوم، وفي رواية، هم بنو أمية وبني المغيرة[2].

من دلائل النبوة على ضلالة أهل الجمل نباح كلاب الحوأب عليهم

٦٤٤ ـ قال الشيخ المفيد: ولما بلغ علياً ما قال أبو موسى وما صنع غضب غضباً شديداً وبعث عمارَ بنَ ياسرٍ والحسنَ عليهما السلام وكتبَ معهُم كتاباً فيه: **بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، من عبدِ اللهِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ أميرِ المؤمنينَ إلى أهلِ الكوفةِ من المؤمنينَ والمسلمينَ.**

أما بعدُ: فإنَّ دارَ الهجرةِ تقلعتْ بأهلِها فانقلعُوا منها، وجاشَتْ جيشَانَ المرجَلِ، وكانتْ فاعلةً يومَ ما فعلتْ، وقدْ ركبتِ المرأةُ الجملَ، ونبحَتْها كلابُ الحوأبِ، وقامتِ الفتنةُ الباغيةُ يقودُها، يطلبونَ بدمِ هم سفكُوه، وعرضٍ هم شتمُوه ؛ وحرمةٍ انتهكُوها، وأباحُوا ما أباحُوا، يعتذرونَ إلى الناسِ دونَ اللهِ يحلفونَ لكُم لِتَرضوا عنهُم، فإنْ تَرْضَوا عنهم فإنَّ اللهَ لا يرضى عن القومِ الفاسقين؛ إعلمُوا رحمَكُمُ اللهُ أنَّ الجهادَ مفترضٌ على العبادِ فقد جاءَكُم في دارِكم من يحثُّكم عليهِ، ويعرضُ عليكُم رشدَكُم، واللهُ يعلمُ أني لم أجدْ بُدّاً من الدخولِ في هذا الأمرِ، ولو علمتُ أن أحداً أولى بهِ منِّي لما تقدمتُ إليه، وقد بايعني طلحةُ والزبيرُ طائعينِ غيرَ مكرهينِ، ثم خرجا يطلبانِ بدمِ عثمانَ، وهما اللذانِ فعلا بعثمانَ ما فعلا، وعجبتُ لهما كيفَ أطاعا أبا بكرٍ وعمرَ في البيعةِ، وأبيا ذلك عليَّ وهما يعلمانِ أنِّي لستُ بدونِ واحدٍ منهما، مع

---

(١) سورة إبراهيم: ٢٨.

(٢) راجع تفسير الآية في مستدرك الصحيحين للحاكم ٢/ ٣٥٢ و٢/ ٣٨٣ قال حديث صحيح الإسناد وواقفه الذهبي. تفسير الدر المنثور ٤/ ٨٤ وقال: أخرجه عبد الرزاق، والفريابي، والنسائي وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه، الحالكم وصححه، والبيهقي في الدلائل.

راجع موضوع «ائمة الضلال بدلوا نعمة الله كفراً» صفحة ٣٥٤ من كتاب نهج الخلاص.

٦٤٤ ـ الجمل للشيخ المفيد: ١٣٩، نهج السعادة ٤/ ٥٨/ ٢٥

أني قد عرضتُ عليهما قبلَ أنْ يبايعاني إذا أحبَّا بايعتُ لأحدِهما، فقالا: لا ننفسُ على ذلكَ بلْ نبايعُكَ ونقدِّمُكَ علينا بحقٍّ، فبايعا، ثُمَّ نكثَا، والسلام.

أقول: أن نباح كلاب الحوأب، على أَهلِ الجملِ في مسيرهم إلى البصرة، وعلى جمل أم المؤمنين عائشة خاصة، من أشهر دلائلِ النبوةِ، والأأخبار والوقائع التاريخيّةِ المتواترةِ، التي نقلها المؤرخون في كتبهم، وأئمة الحديث في مصنفاتهم، وعلماء الآثار في مدوناتهم.

إخبارُه عليه السلام بهزيمةِ الناكثينَ قبلَ المعركةِ

٦٤٥ ـ وقال عليه السلام لابن عباس وهو يخبرُه في استئذانِهما لهُ في العمرةِ: **إنني أذنتُ لهما مع علمي بما قد انطويا عليه من الغدرِ، واستظهرتُ باللهِ عليهما، وإنَّ الله تعالى سيرُد كيدَهُما ويُظفِرُني بهما.**

٦٤٦ ـ لمَّا خرجَ الزبيرُ وطلحةُ من المدينةِ إلى مكَّةَ لم يلقيا أحداً إلا وقالا لهُ: ليسَ لعليٍّ في أعناقِنا بيعةٌ، وإنما بايعناهُ مكرهينِ. فبلغ عليّاً عليه السلام قولُهما، فقال: **أبعدَهُما اللهُ وأغربَ دارَهُما، أما واللهِ لقد علمْت أنهما سيَقْتُلانِ أنفسَهُما أخبثَ مقتلٍ، ويأتيانِ من وردا عليهِ بأشأمِ يومٍ، واللهِ ما العمرةَ يريدان، ولقد أتياني بوجهي فاجرينِ، ورجعا بوجهي غادرينِ ناكثينِ، واللهِ لا يلقيانِّني بعدَ اليومِ إلا في كتيبةٍ خشناءَ، يقتُلانِ فيها أنفسَهُما، فبُعداً لهما وسُحقاً.**

٦٤٧ ـ نادى أميرُ المؤمنينَ عليه السلام في الناسِ: **تجهَّزُوا للسيرِ فإنَّ طلحةَ والزبيرَ قد نكثا البيعةَ ونقضَا العهدَ وأخرجَا عائشةَ من بيتِها يريدانِ البصرةَ لإثارةِ الفتنةِ وسفكِ دماءِ أهلِ القبلة** .ثم رفع يديهِ إلى السماءِ فقال: **اللهم إنَّ هذينِ الرجلينِ قد بغَيَا عليَّ ونكثَا عهدِي ونقضا عقدِي**

---

٦٤٥ ـ الإرشاد ١/ ٣١٥، الخرائج والجرائح: ١/ ١٩٩، بحار الأنوار: ٤١/ ٢٩٩ .

٦٤٦ ـ شرح نهج البلاغة ١/ ٢٣٢، الجمل: ٩٥، مناقب أهل البيت: ٢١٠، بحار الأنوار: ٣٢/ ٦.

٦٤٧ ـ الجمل للشيخ المفيد: ١٢٩.

وشاقَّاني بغيرِ حقٍّ سوَّمَهُما ذلكَ اللهمَ خُذْهما بظلمِهما وأظفِرْني بهما وانصُرْني عليهما. ثم خرجَ في سبعمائةِ رجلٍ من المهاجرينَ والأنصارِ واستخلفَ على المدينةِ تمام بنَ عباسٍ وبعثَ قثمَ بنَ عباسٍ إلى مكَّة.

٦٤٨ ـ عن زيد بن عليٍّ قال: لمَّا أبطأَ على عليٍّ عليه السلام خبرُ أهلِ البصرةِ وكانُوا في فلاةٍ قال عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ فأخبرتُ عليّاً بذلك فقال لي: **أسكتْ يا ابنَ عباسٍ فواللهِ ليأتينا في هذينِ اليومينِ من الكوفةِ ستةُ آلافٍ وستُمائةِ رجلٍ ولَيُغلَبَنَّ أهلُ البصرةِ ولَيُقتَلَنَّ طلحةُ والزبيرُ،** فواللهِ أنني استشرفُ الأخبارَ واستقبلُها حتى إذا أتى راكبٌ فاستقبلتُه واستخبرتُه فأخبرني بالعدَّةِ التي سمعتُها من عليٍّ عليه السلام لم تنقصْ برجلٍ واحدٍ.

٦٤٩ ـ عن ابن عباس قال: لمَّا بلغَ أصحابُ عليٍّ عليه السلام حينَ ساروا إلى البصرةِ أنَّ أهلَ البصرةِ قد اجتمعوا لطلحةَ والزبيرِ شقَّ عليهم ووقعَ في قلوبِهم فقالَ عليٌّ عليه السلام: **والذي لا إلهَ غيرُه لَيَظْهَرُنَّ على أهلِ البصرةِ ولَيَقْتُلُنَّ طلحةَ والزبيرَ ولَيخرُجَنَّ إليكُم من الكوفةِ ستةُ آلافٍ وخمسُ مائةٍ وخمسونَ رجلاً أو خمسةُ آلافٍ وخمسُ مائةٍ وخمسونَ رجلاً.** شك الأجلح.

قال ابنُ عباسٍ: فوقعَ ذلك في نفسي فلمَّا أتى أهلُ الكوفةِ خرجتُ فقلتُ: لأَنظُرنَّ فإنْ كانَ كما تقولُ فهو أمرٌ سمعه وإلا فهي خديعةُ الحربِ، فلقيتُ رجلاً من الجيشِ فسألتُه فواللهِ ما عتِمَ أنْ قالَ ما قالَ عليٌّ، قالَ ابنُ عباسٍ: وهو مِمَّا كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يخبرُه.

من كلماتِهِ عليه السلام في أهلِ البصرةِ بعدَ هزيمةِ الناكثين

٦٥٠ ـ عن قتادة أن علياً قال: **تخرَبُ البصرةُ إمَّا بحريقٍ، وإمَّا بغريقٍ، كأنِّي أنظرُ إلى مسجِدِها كأنَّهُ جؤجؤُ سفينة.**

---

٦٤٨ ـ الجمل للشيخ المفيد: ١٥٧، نهج السعادة ١/ ٢٧٣.

٦٤٩ ـ المعجم الكبير ١٠/ ٣٠٥/ ١٠٧٣٨، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٣٦، البداية والنهاية: ٦/ ٢٣٦، التشريف بالمنن: ٢٣٣/ ٣٤٠ عن الفتن للسليلي.

٦٥٠ ـ المصنف لعبد الرزاق: ١١/ ٢٥٢/ ٢٠٤٦٣.

٦٥١ ـ عن أبي خيرة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: **لتَغرقَنَّ البَصرةُ ـ أو لَتُخْرَقَنَّ ـ كأنِّي بمسجدِها وبيتِ مالِها كأنَّهُ جُؤجُؤ سفينةٍ.**

٦٥٢ ـ عن محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه، عن جدِّه [عليٍّ عليه السلام] قال: **لا ترغبُوا في سُكنى البصرةِ، فإنَّها تظهرُ بها عينٌ تُغرِقُها وما حولَها حتَّى لا يبقى منها إلا مسجدُها كأنَّهُ جؤجؤُ سفينة.**

٦٥٣ ـ ومن كلام له عليه السلام في ذمِّ أهل البصرة: **كنتُمْ جندَ المرأةِ، وأتباعَ البهيمةِ، رغا فأجبتُم، وعقرَ فهربتُم، أخلاقُكم دِقاق، وعهدُكم شقاق، ودينُكُمْ نِفاق، وماؤُكم زعاق، والمقيمُ بينَ أظهرِكُم مرتهنٌ بذنبِه، والشاخصُ عنكُم متدارَكٌ برحمةٍ من ربِّهِ، كأني بمسجدِكُم كجؤجؤِ سفينةٍ قد بعثَ اللهُ عليها العذابَ من فوقِها ومن تحتِها وغرقَ مَنْ في ضمنِها**[1].

٦٥٤ ـ روي أنَّ علياً عليه السلام دخلَ البصرةَ فأتى مسجدَها الأعظمَ واجتمعَ الناسُ إليهِ، فصعدَ المنبرَ، فحمدَ اللهَ وأثنى عليه، وصلَّى على النبيِّ صلى الله عليه وآله ثم قال: **أمَّا بعدُ، فإنَّ الله ذو رحمةٍ واسعةٍ وعقابٍ أليم، فما ظنُّكم بِي؟! يا أهلَ البصرةِ جندَ المرأةِ وأتباعَ البهيمةِ، رغا فقاتلتُم وعقرَ فانهزمتُم، أخلاقُكم دِقَاق، وعهدُكم شقاق، وماؤُكم زعاق، أرضُكم قريبةٌ من الماء، بعيدةٌ من السماء، وأيمُ اللهِ ليأتينَّ عليها زمانٌ لا يُرى منها إلا شرفاتُ مسجدِها في البحرِ مِثلَ جؤجؤِ السَّفينة، انصرِفوا إلى منازِلكم.**

---

٦٥١ ـ السنن الواردة: ١٦١/ ٤٧١.

٦٥٢ ـ التشريف بالمنن: ٢٥٣/ ٣٧١ عن الفتن للسليلي.

٦٥٣ ـ نهج البلاغة: ١/ ٤٤/ ١٣، الغارات: ٢/ ٤١٢، المناقب للخوارزمي: ١٨٩، وبحار الأنوار: ٣٢/ ٢٤٥/ ١٩٤.

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة [١/ ٢٥٣]: والصحيح أن المخبر به قد وقع، فإن البصرة غرقت مرتين، مرة في أيام القادر بالله، ومرة في أيام القائم بأمر الله، غرقت بأجمعها ولم يبق منها إلا مسجدها الجامع بارزا بعضه كجؤجؤ الطائر، حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام، جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام، وخربت دورها، وغرق كل ما في ضمنها، وهلك كثير من أهلها.

٦٥٥ ـ وفي رواية أنَّ علياً عليه السلام، لمَّا فرغَ من وقعةِ الجملِ دخلَ البصرةَ فأتى مسجدَها الجامعَ فاجتمعَ الناسُ فصعدَ المنبرَ فحمدَ اللهَ وأثنى عليهِ وصلَّى على النبيِّ صلى الله عليه وآله، ثم قال: **أما بعدُ، فإنَّ اللهَ ذو رحمةٍ واسعةٍ فما ظنُّكُم يا أهلَ البصرةِ، يا أهلَ السبخةِ يا أهلَ المؤتفكةِ ائتفكتْ بأهلِها ثلاثاً وعلى اللهِ الرابعةُ يا جندَ المرأةِ.**

ثم ذكر الذي قبلَهُ، ثم قال: **انصرفُوا إلى منازلِكُم وأطيعُوا اللهَ وسلطانَكُم**، وخرجَ حتى صارَ إلى المربدِ[1] والتفتَ وقال: **الحمدُ للهِ الذي أخرجَنِي من شرِّ البقاعِ تراباً وأسرعِها خراباً.**

٦٥٦ ـ ومن كتابٍ لهعليه السلام إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة: **إعلَمْ أنَّ البصرةَ مهبطُ إبليسَ ومغرِسُ الفِتَنِ، فحادثْ أهلَها بالإحسانِ إليهم، واحلُلْ عقدةَ الخوفِ عن قلوبِهم، وقد بلغني تنمرُّكَ لبني تميمٍ وغلظتُكَ عليهم، وإن بني تميمٍ لم يغِبْ لهم نجمٌ إلا طلعَ لهم آخر، وإنهم لم يسبقوا بوغم[2] في جاهليةٍ ولا إسلام، وإن لهم بنا رحماً ماسَّةً وقرابةً خاصةً نحن ماجورونَ على صِلَتِها ومأزورونَ على قطيعتِها، فأربعْ أبا العباس رحِمَكَ اللهُ فيما جرى على لسانِكَ ويدِكَ من خيرٍ وشرٍّ فإنا شريكانِ في ذلك، وكنْ عندَ صالحِ ظنِّي بكَ، ولا يفيلن رأيي فيك، والسلام.**

٦٥٧ ـ عن عليِّ بنِ إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾[3]،

---

٦٥٤ ـ الأخبار الطوال: ١٥١، تذكرة الخواص: ٧٩، الجمل للشيخ المفيد: ٢٢٥، الكنى والأسماء للدولابي: ٢/ ١٠٤، النهاية لابن الأثير: ١/ ٢٣٢، بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٤٥/ ١٩٤.

٦٥٥ ـ معجم البلدان: ١/ ٤٣٦.

(١) المربد كل شيء حبس به الإبل. معجم البلدان: ٥/ ٩٧.

٦٥٦ ـ نهج البلاغة: ٣/ ١٨/ ١٨، نهج السعادة: ٥/ ١٧١، بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٩٢/ ٦٩٩.

(٢) الوغم: الحقد الثابت في الصدور. والوغم: القتال. لسان العرب: ١٢/ ٦٤١ .

٦٥٧ ـ تفسير القمي: ٢/ ٣٣٩، تفسير البرهان: ٩/ ٢٨٠/ ١٠٢٤٧، تفسير نور الثقلين: ٥/ ١٧٢.

(٣) سورة النجم، الآية: ٥٣.

قال: المؤتفكةُ: البصرةُ، والدَّليلُ على ذلك قولُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام: **يا أهلَ البصرةِ يا أهلَ المؤتفكةِ، يا جنْدَ المرأةِ وأتباعَ البهيمةِ، رغا فأجبتُم وعقِرَ فانهزمتُم، ماؤكم زعاق، وأديانُكم رقاق، وفيكُم خُتِم النِّفاق، ولُعنِتُم على لِسانِ سبعين نبيّاً، إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أخبرني أنَّ جبرائيل عليه السلام أخبرَهُ أنَّه طوى لهُ الأرضَ، فرأى البصرة أقربَ الأرضِين من الماءِ، وأبعدَها من السَّماءِ، وفيها تسعةُ أعشارِ الشَّرِّ والدَّاءُ العُضالِ، المقِيمُ فِيها بذنب، والخارجُ منها متداركٌ برحمةٍ من ربِّهِ، وقد ائتفكتْ بأهلِها مرَّتينِ، وعلى اللهِ تمامُ الثَّالثة، وتمامُ الثَّالثة في الرَّجعة.**

٦٥٨ ـ لمَّا فرغَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام من حربِ الجملِ خطَبَ الناسَ بالبصرةِ فحمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ وصلَّى على النبيِّ صلى الله عليه وآله ثم قال: **يا أهلَ المؤتفكةِ، ائتفكتْ بأهلِها ثلاثاً وعلى اللهِ تمامُ الرَّابعة، يا جندَ المرأةِ وأعوانَ البهيمةِ، رغا فأجبتُم وعقِر فانهزمتُم، أخلاقُكم دِقاق، ودينُكم نِفاق وماؤُكم زعاق، بِلادُكم أنتنُ بِلادِ اللهِ تربةً وأبعدُها من السَّماء، بها تسعةُ أعشارِ الشَّرِّ، المحتبِسُ فيها بِذنبهِ، والخارِجُ مِنها بِعفوِ اللهِ، كأنِّي انظرُ إلى قريتِكم هذِهِ وقد طبَّقها الماءُ حتّى ما يُرى مِنها إلا شُرَفُ المسجِدِ كأنَّه جؤجؤُ طيرٍ في لُجَّةِ بحرٍ.**

فقامَ إليهِ الأحنفُ بنُ قيسٍ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ ومتى يكونَ ذلكَ قال: **يا أبا بحرٍ إنَّك لنْ تدرِكَ ذلكَ الزَّمانَ، وإنَّ بينك وبينَهُ لقروناً، ولكن ليبلِّغِ الشَّاهِدُ منكُم الغائبَ عنكم، لِكي يبلِّغوا إخوانَهُم إذا هم رأَوُا البصرةَ قد تحوَّلتْ اخصاصُها دوراً وآجامُها قصوراً، فالهربَ الهربَ فإنَّه لا بصيرةَ لكُم يومِئذٍ. ثم التفتَ عن يمينهِ فقال: كم بينَكُم وبينَ الإبلَّةِ؟**

فقال المنذرُ بنُ الجارودِ[1]: فِداكَ أبي وأمي أربعةُ فراسخَ، قال له:

---

٦٥٨ ـ مصباح البلاغة: ١/١٨/١٠٨، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني: ١/٢٨٩/١٣، ذكر هذه الخطبة من أولها إلى قوله: طير في لجة بحر، وروى الجزء الثاني منها في الجزء: ٣/ ١٥، بحار الأنوار: ٣٢/٢٥٣/١٩٩ عن البحراني.

(١) المنذر بن الجارود: اسمه بشر بن عمرو بن حبيش، أمه أمامة بنت النعمان، شهد الجمل مع علي، وولاه عبيد الله بن زياد في أمرة يزيد بن معاوية الهند، فمات هناك في سنة إحدى وستين أو أول سنة اثنتين وستين. الإصابة: ٦/٢٠٩.

صدقتَ فوالّذي بعثَ محمّداً ﷺ وأكرمَهُ بالنُّبوَّةِ وخصَّهُ بالرِّسالةِ وعجَّلَ بِروحِهِ إلى الجنَّةِ، لقد سمعتُ مِنه كما تسمعونَ مِنّي ـ إلى أن قال ـ: **يا عليُّ هل علِمتَ أنَّ بين التي تُسمَّى البصرةَ والتِي تسمَّى الإبلَّةَ أربعةَ فراسِخَ، وستكونُ التي تسمَّى الإبلّة موضِعَ أصحابِ العشورِ، يقتلُ في ذلك الموضِعِ من أمّتِي سبعون ألفاً، شهيدُهم يومئِذٍ بِمنزِلةِ شهداءِ بدرٍ.**

فقال له المنذرُ: يا أميرَ المؤمنينَ ومن يقتلُهم فداك أبي وأمي؟ فقال: **يقتلُهم إخوانُ الجنِّ، وهم أجيل كأنَّهم الشَّياطِينُ سودٌ ألوانُهم، مُنتِنةٌ أرواحُهم، شدِيدٌ كلبَهُم، قلِيلٌ سَلَبُهم، طوبى لِمن قَتَلَهم وطوبى لِمن قتلُوه ينفِرُ لِجِهادِهِم في ذلكَ الزّمانِ قومٌ هُم أذلّةٌ عِند المتكبِّرينَ من أهلِ ذلكَ الزّمانِ، مجهولونَ في الأرضِ معروفونَ في السَّماءِ، تبكِي السَّماءُ عليهِم وسكَّانُها والأرضُ وسكَّانها.**

ثمَّ هملتْ عيناهُ بالبكاءِ ثم قال: **ويحكِ يا بصرةُ، ويلَكِ يا بصرةُ من جيشٍ لا رهجَ لهُ ولا حِسَّ.** قال له المنذر يا أمير المؤمنين وما الذي يصيبُهم من قبلِ الغرقِ، ممّا ذكرتَ وما الويلُ وما الويحُ؟

فقال: **هما بابانِ فالويحُ بابُ الرحمةِ، والويلُ بابُ العذابِ، يا ابنَ الجارودِ نعم ثارات مِنها عصبة يقتلُ بَعضُها بعضاً ومِنها فِتنةٌ تكونُ بِها خرابُ منازلَ، وخرابُ دِيارٍ وانتِهاكُ أموالٍ، وقتلُ رِجالٍ، وسبيُ نِساءٍ يُذبحنَ ذبحاً، يا ويلَ أمرِهِنَّ حدِيثٌ عجبٌ مِنها أن يستحلَّ بها الدَّجَّالُ الأكبرُ الأعورُ، الممسوحُ العينِ اليُمنى والأُخرى كأنَّها ممزوجةٌ بالدمِ، لكأنَّها في الحمرةِ علقةٌ، ناتِي الحدقة كهيئةِ حبَّةِ العِنبِ الطَّافِيةِ على الماءِ، فَيَتَّبِعُهُ من أهلِها عِدَّةُ من قُتِلَ بالأبلَّةِ من الشُّهداءِ، أناجيلُهُم في صدورِهُم يقتل من يُقتلُ، ويهربُ من يهربُ، ثمَّ رجفٌ ثمَّ قذفٌ، ثمَّ خسفٌ ثمَّ مسخٌ، ثمَّ الجوعُ الأغبرُ ثمَّ الموتُ الأحمرُ وهو الغرقُ يا منذِر.**

إنَّ للبصرةِ ثلاثةَ أسماءٍ سِوى البصرةِ في الزُّبرِ الأولِ لا يعلُمها إلا العلماءُ، مِنها الخرِيبةُ ومِنها تدمرُ، ومِنها المؤتفِكةُ، يا منذرُ والّذي فلقَ الحبَّةَ وبرأَ النَّسمةَ لو أشاءُ لأخبرتُكم بِخرابِ العرَصَاتِ عرصةً عرصةً ومتى تخربُ ومتى تعمرُ بعدَ خرابِها إلى يومِ القيامةِ، وإنَّ عِندِي مِن

ذلك عِلماً جمّاً وإن تسالوني تجدوني بهِ عالِماً، لا أخطئُ مِنهُ عِلماً ولا واقِياً ولقد استودِعتُ عِلمَ القرونِ الأُولى وما هو كائنٌ إلى يومِ القيامة.

ثم قال: يا أهلَ البصرةِ إنَّ اللهَ لم يجعلْ لأحدٍ من أمصار المسلمينَ خطةَ شرفٍ ولا كرم، إلاَّ وقد جعلَ فيكم أفضلَ ذلك، وزادَكُم من فضلِهِ بمنِّهِ ما ليسَ لهُم، أنتم أقومُ النّاسِ قِبلةً قِبلتُكُم على المقامِ حيثُ يقومُ الإمام بمكةَ، وقارِئُكم أقرءُ النّاسِ، وزاهِدُكُم أزهدُ النَّاسِ، وعابِدُكُم اعبدُ النَّاسِ وتاجِرُكُم اتجرُ النَّاس، وأصدقُكم في تجارتِهِ ومتصدِّقكُم أكرمُ النَّاسِ صدقةً وغنيُّكم اشدُّ النَّاسِ بدلاً وتواضعاً، وشريفُكُم أحسنُ النَّاس خلقاً وانتُمْ أكرمُ النَّاسِ جواراً وأقلُّهم تكلُّفاً لِما لا يعنيهِ، وأحرصُهم على الصلاةِ في جماعةٍ ثمراتُكُم أكثرُ الثِّمارِ وأموالُكُم أكثرُ الأموالِ، وصغارُكُمْ أكيسُ الأولادِ ونساؤُكُم اقنعُ النِّساء وأحسنُهنَّ تبعُّلاً، سُخِّرَ لكُم الماءُ يغدو عليكُم ويروحُ صلاحاً لمعاشِكُم، والبحرُ سبباً لكثرةِ أموالِكُم فلو صَبَرْتُم واستقمتُم لكانتْ شجرةُ طوبى لكم مقيلاً وظِلاً ظليلاً، غيرَ أنَّ حكمَ اللهِ فيكُم ماضٍ وقضاؤُه نافذٌ لا مُعقِّبَ لحكمِهِ وهو سريعُ الحساب، يقول الله: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا﴾[1].

وأُقسِمُ لكُمْ يا أهلَ البصرةِ، ما الذي ابتدأتُكُمْ بهِ من التوبيخِ، إلا تذكيرٌ وموعظةٌ لِما بعدُ لكيلا تُسرعُوا إلى الوثوبِ في مثلِ الذي وثبتُم، وقد قال اللهُ لنبيِّهِ صلواتُ اللهِ عليه وآلهِ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2] ولا الَّذي ذكرتُ فيكم من المدحِ والتطرئةِ بعد التذكيرِ، والموعظةِ رهبةٌ منِّي لكُم ولا رغبةٌ في شيءٍ ممَّا قِبَلَكُمْ، فإنِّي لا أريدُ المقامَ بينَ أظهرِكم إن شاءَ اللهُ لأمورٍ تحضُرُني قد يلزمنِي المقام بها فيما بيني وبين اللهِ لا عُذْرَ لي في تركِها ولا علمَ لكُم بشيءٍ منها حتَّى يقع ممَّا أريدُ أن أخوضَها مُقبِلاً ومُدبِراً فمنْ أرادَ أن يأخذَ بنصيبِهِ منها فليفعلْ.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٥٨.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٥.

فلَعَمْري إنَّه لَلْجِهادُ الصَّافي صفَّاهُ اللهُ لنا في كتابِ اللهِ، ولا الذي أردتُ بهِ مِن ذكرِ بِلادِكم موجدةٌ منِّي عليكم لِما شاققتموني غيرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لِي يوماً وليس معَهُ غيري: إنَّ جبرئيلَ الروحَ الأمينَ حملنِي على منكبِهِ الأيمنِ، حتى أراني الأرضَ ومَنْ عليها، وأعطاني أقاليدَها، وعلَّمنِي ما فيها، وما قد كانَ على ظهرِها، وما يكونُ إلى يومِ القيامةِ، ولم يكبُرْ ذلك عليَّ كما لم يكبُرْ على أبي أدمَ، علَّمهُ الأسماءَ كلَّها ولم تعلمْها الملائكةُ المقرَّبونَ، وإنِّي رأيتُ بقعةً على شاطئِ البحرِ تُسمَّى البصرةَ، فإذا هي أبعدُ الأرضِ مِن السماءِ، وأقربُها [من الماء] وإنها لأسرعُ الأرضِ خراباً وأخشنُها تراباً وأشدُّها عذاباً ولقد خُسِفَ بها في القرونِ الخاليةِ مراراً، وليأتينَّ عليها زمانٌ[1].

وإنَّ لكُم يا أهلَ البصرةِ وما حولَكُم من القُرى من الماءِ ليوماً عظيمٌ بلاؤُه، وإنِّي لأعرفُ موضعَ منفجرِهِ من قريتِكم هذِهِ، ثمَّ أمورٌ قبلَ ذلكَ تدهمُكُم أُخفِيتْ عنكُم وعلمناه فمَنْ خرجَ عند دنوِّ غرقِها فبرحمةٍ مِنَ اللهِ سبقَتْ لهُ ومن بقيَ فيها غيرَ مرابطٍ بها فبذنبِهِ وما اللهُ بظلاَّمٍ للعبيدِ.

(١) والتنوين في (زمان) للتفخيم أي يأتي عليها زمان شديد فظيع.

ما جاء في معارك عليٍّ عليه السلام مع معاوية

رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يلعنُ أهلَ صفِّينَ

٦٥٩ ـ عن الرضا عليه السلام عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: **لَقَدْ علِمَ المستحفظونَ من أصحابِ محمَّدٍ، أنَّ أهلَ صفينَ، قد لعنَهُم اللهُ على لسانِ نبيِّهِ، وقد خابَ من افترى.**

٦٦٠ ـ عن أبي عبد الله بن سلمة عن عليٍّ عليه السلام، قال: **رأيتُ الليلةَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، فشكوتُ إليهِ، فقالَ: هذه جهنَّمُ، فانظُرْ من فيها، فإذا معاويةُ وعمرو بنُ العاص معلَّقَيْنِ بأرجلِهما منكَّسَيْنِ، تُرْضَخُ رؤوسُهُما بالحجارةِ ـ أو قال: تشدخُ ـ.**

رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يباركُ لشهداءِ صفِّينَ

٦٦١ ـ عن عليٍّ قال: ذكرتُ للنبيِّ صلى الله عليه وآله عماراً قال: **أما إنَّهُ سيشهدُ معكَ مشاهدَ أجرُها عظيمٌ وذكرُها كثيرٌ وثناؤُها حَسَنٌ.**

٦٦٢ ـ عن الرضا عليه السلام عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: **عمَّارٌ على الحقِّ حينَ يُقْتَلُ بينَ الفئتينِ، إحدى الفئتينِ على سبيلي**

---

٦٥٩ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٦٩/ ٢٥٧، بحار الأنوار: ٣٣/ ١٦٢/ ٤٢٧.

٦٦٠ ـ شرح نهج البلاغة ٤/ ١٠٩، وروي هذا الحديث عن أبي صالح الحنفي عن علي في شرح نهج البلاغة ٤/ ١٠٨، غاية المرام: ٦/ ٣٠/ ١٣ و٣١/ ١٤.

٦٦١ ـ كنز العمال ١١/ ٧٢٣/ ٣٣٥٣٩.

٦٦٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٧٢/ ٣٠١، بحار الأنوار: ٢٢/ ٣٢٦/ ٣٠.

وسُنَّتي، والأُخرى مارقةٌ من الدينِ خارجةٌ عنه.

٦٦٣ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: شهدت عليّاً رضي الله عنه يومَ صفينَ وهو يقول: **من يبايُعني على الموتِ**، أو قال: **على القتالِ**، فبايعَهُ تِسعةٌ وتسعونَ، قال: فقال: **أينَ التمامُ أين الذي وُعِدْتُ بهِ**، قال: فجاءَ رجلٌ عليه أطمارُ صوفٍ محلوقُ الرأسِ، فبايعَهُ على الموتِ والقتلِ، قال: فقيل: هذا أويسُ القرني[1]، فما زالَ يحاربُ بينَ يديهِ حتى قُتِلَ رضي الله عنه.

٦٦٤ ـ عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنتُ مع أميرِ المؤمنينَ عليه السلام بصفينَ فبايعَهُ تسعةٌ وتسعونَ رجلاً، ثم قال: **أينَ تمامُ المائةِ؟ فقد عهِدَ إليَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّهُ يبايعُني في هذا اليومِ مائةُ رجلٍ**، فقال: فجاءَ رجلٌ عليه قباءُ صوفٍ متقلدٌ سيفينِ، فقال: هلُمَّ يدَكَ أبايعْكَ فقال: **على ما تبايعُني؟** قال: على بذلِ مهجةِ نفسي دونَكَ، قال: **ومَنْ أنتَ؟** قال: أويسُ القرني، فبايعَهُ فلم يزلْ يقاتلُ بينَ يديهِ حتى قُتِلَ فوجِدَ في الرّجالةِ مقتولاً.

٦٦٥ ـ وقال عليٌّ عليه السلام بذي قارٍ، وهو جالسٌ لأخذِ البيعةِ: **يأتيكُمْ من قِبَلِ الكوفةِ ألفُ رجلٍ، لا يزيدونَ رجلاً ولا ينقصونَ رجلاً، يبايعوني على الموتِ.**

قال ابنُ عباسٍ: فجزعتُ لذلكَ، وخفتُ أن ينقصَ القومُ عن العددِ، أو يزيدوا عليه فيفسدَ الأمرُ علينا، ولم أزلْ مهموماً، وإني أُحصي القومَ، حتى وردَ أوائلُهم، فجعلتُ أحصيهم فاستوفيتُ عددَهُم تسعَمائةِ رجلٍ، وتسعةَ وتسعينَ رجلاً، ثم انقطعَ مجيءُ القومِ، فقلتُ: إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ

---

٦٦٣ ـ مستدرك الصحيحين ٣/٤٠٣، الإصابة: ١/٣٦١، أنساب الأشراف للبلاذري: ٣٢١.

(١) أويس القرني: هو أبو عمرو أويس بن جزء بن مالك القرني اليماني، سيد التابعين في زمانه وأزهدهم وأعلمهم، قاتل حتى استشهد مع علي عليه السلام في صفين. انظر سير أعلام النبلاء: ٤/١٩/٥، الإصابة: ١/٣٥٩/٥٠٠.

٦٦٤ ـ خصائص الأئمة ٥٣، مدينة المعاجز: ٢/٢٩٨، نهج السعادة: ٧/٤٦٣.

٦٦٥ ـ الإرشاد ١/٣١٥ وهو جزء من حديث طويل، كتاب سليم بن قيس: ٣٣٠، الثاقب في المناقب: ٢٦٧، مدينة المعاجز: ٢/٣٠٠، إعلام الورى: ١/٣٣٧، الأنوار العلوية: ٤٧٥، بحار الأنوار: ٤١/٣٠٠ و٤٢/١٤٧.

راجعونَ، ماذا حمَلَهُ على ما قالَ؟ فبينا أنا مفكرٌ في ذلك إذ رأيتُ شخصاً قد أقبلَ، حتى دنا، فإذا هو راجلٌ عليهِ قباءُ صوفٍ، معَهُ سيفُه، وترسُه، وأدواتُه، فَقَرُبَ من أميرِ المؤمنينَ عليه السلام فقالَ لهُ: أُمْدُدْ يدكَ أبايعْكَ.

فقالَ لهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **وعلامَ تبايعُني؟** قال: على السمعِ والطاعةِ، والقتالِ بينَ يديكَ حتى أموتَ أو يفتحَ اللهُ عليكَ، فقال له: **ما اسمُكَ؟** قال: أويسُ، قال: **أنتَ أويسُ القرني؟** قال: نعم، قال: **اللهُ أكبرُ، أخبرَني حبيبي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أني أدركُ رجلاً من أمتِهِ يُقالُ له: أويسُ القرني، يكونُ من حزبِ اللهِ ورسولِه، يموتُ على الشهادةِ، يدخلُ في شفاعتِه مثلُ ربيعةَ ومضَر**[1]، قال ابنُ عباسٍ: فسُرّيَ عنّي.

موقفانِ متشابهانِ

٦٦٦ ـ عن علقمة بن قيس قال: قلت لعليٍّ: تجعلُ بينك وبينَ ابنِ آكلةِ الأكبادِ حَكَماً؟ قال: **إني كنتُ كاتبَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يومَ الحديبيةِ، فكتبتُ: هذا ما صالحَ عليه محمَّدٌ رسولُ اللهِ، وسهيلُ بنُ عمرو. فقال سهيلُ: لو علمنا أنَّهُ رسولُ اللهِ ما قاتلناهُ، أُمحُها، فقلتُ: هو واللهِ رسولُ اللهِ وإنْ رغِمَ أنفُكَ، لا واللهِ لا أمحوها. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أرِني مكانَها، فأريتُه، فمحَاها، وقال: أما إنَّ لكَ مثلَها، ستأتيها وأنتَ مضطَرٌ.**

٦٦٧ ـ عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن أبيه، عن جدِّهِ، عن عليٍّ عليه السلام قال: **لمَّا كانَ يومُ القضيةِ حينَ ردَّ المشركونَ النبيَّ صلى الله عليه وآله ومَنْ معَهُ، ودافعُوه عن المسجدِ أن يدخلوه، فهادنَهُم رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فكتبُوا بينهم كتاباً.**

قال عليٌّ: **فكنتُ أنا الذي كتبتُ، فكتبتُ: باسمك اللَّهمَ، هذا كتابٌ بينَ محمَّدٍ رسولِ اللهِ وبينَ قريشٍ. فقال سهيلُ بنُ عمرو: لو أقرَرْنا أنَّكَ**

---

(١) ربيعة ومضر: هما في النسب أخوان ابنا نزار بن معد بن عدنان، وقبيلتاهما كانتا مشهورتين في كثرة العدد فكان يضرب بهما المثل في الكثرة.

٦٦٦ ـ السنن الكبرى للنسائي ٥/ ١٦٧/ ٨٥٧٦، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ١٤٩، شرح نهج البلاغة: ٢/ ٢٣٢، المناقب للخوارزمي: ١٩٢/ ٢٣١.

٦٦٧ ـ الخرائج والجرائح ١/ ١١٦/ ١٩٢، بحار الأنوار: ٢٠/ ٣٥٦.

رسولُ اللهِ لم ينازِعْكَ أحدٌ. فقلتُ: بل هو رسولُ اللهِ وأنفُكَ راغِمٌ .فقالَ ليَ رسولُ اللهِ: أكتُبْ لهُ ما أرادَ، ستُعطى يا عليُّ بعدي مثلَها.

٦٦٨ ـ عن عبد الرحمن بن جندب[١]، عن أبيه، قال: لمَّا وقعَ الإتفاقُ على كَتْبِ القضية[٢] بينَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام وبينَ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ، حضرَ عمرو بنُ العاصِ[٣] في رجالٍ من أهلِ الشام، وعبدُ اللهِ بنُ عباسٍ في رجالٍ من أهلِ العراق، فقال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام للكاتب: **أُكتبْ هذا ما تقاضى عليهِ أميرُ المؤمنينَ عليُّ بن أبي طالبٍ ومعاويةُ بنُ أبي سفيان .**

فقال عمرو بن العاص: أُكتبْ إسْمَهُ واسمَ أبيهِ، ولا تسمِّهِ بإمرةِ المؤمنينَ، فإنَّما هو أميرُ هؤلاءِ وليسَ بأميرِنا. فقالَ الأحنفُ بنُ قيس[٤]: لا تمحُ هذا الإسْمَ، فإني أتخوَّفُ إنْ محوتَهُ لا يرجعُ إليك أبداً.

فامتنعَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام من محوِهِ، فتراجعَ الخُطَّابُ فيه مليّاً من النهارِ، فقالَ الأشعثُ بنُ قيس: أُمحُ هذا الاسمَ نزحه الله. فقال أميرُ المؤمنينَ: **اللهُ أكبرُ سُنَّةٌ بسُنَّةٍ، ومثلٌ بمثلٍ، واللهِ إنِّي لكاتبُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يومَ الحُديبيةِ[٥] وقد أملى عليَّ: هذا ما قاضى عليهِ محمَّدٌ رسولُ اللهِ سهيلَ بنَ عمروٍ[٦].**

---

٦٦٨ ـ الأمالي للطوسي ١٨٧/ ٣١٥، بحار الأنوار: ٣٣/ ٣١٦.

(١) عبد الرحمن بن جندب العبدي، من أصحاب علي عليه السلام وكان من أشراف قومه. الإصابة: ٤/ ٢٤٩.

(٢) أي الحكومة بين الطرفين.

(٣) عمرو بن العاص: هو ابن وائل، أبو عبد الله، ويقال: أبو محمد السهمي، داهية قريش. انظر سير أعلام النبلاء: ٣/ ٥٤/ ١٥.

(٤) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي، أبو بحر، اسمه الضحاك، وقيل: صخر، اختلفوا في سنة وفاته وعده من الثقات. تقريب التهذيب: ١/ ٧٢/ ٢٨٨.

(٥) الحديبية: هي قرية بينها وبين مكة مرحلة وبينها وبين المدينة تسع مراحل. معجم البلدان: ٢/ ٢٢٩.

(٦) سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، يكنى: أبا يزيد، أسر يوم بدر كافراً، وهو صاحب القضية يوم الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وآله حين اصطلحوا، اسلم يوم الفتح ومات في الطاعون سنة ٨هـ. أسد الغابة: ٢/ ٣٧١، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥/ ٤٥٣.

فقال له سهيل: أُمحُ رسولَ اللهِ، فإنا لا نقرُّ لك بذلك، ولا نشهدُ لك بهِ، أُكتبْ إسمَكَ واسمَ أبيكَ، فامتنعتُ من محوهِ فقال النبيُّ ﷺ: امحُهُ يا عليُّ، وستُدعى إلى مثلِها فتجيبُ وأنت على مَضَضٍ.

فقال عمرو بن العاص: سبحانَ اللهِ! ومثلُ هذا يشبَّهُ بذلك، ونحنُ مؤمنونَ وأولئكَ كانوا كُفاراً! فقال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **يا ابنَ النابغةِ، ومتى لم تكنْ للفاسقينَ وليّاً، وللمسلمينَ عدوّاً، وهل تشبهُ إلاَّ أُمَّكَ التي دفعتْ بك؟** فقال عمرو: لا جرَمَ لا يجمعُ بيني وبينَكَ مجلسٌ أبداً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **واللهِ إنّي لأرجو أن يطهَّر اللهُ مجلِسي منكَ ومن أشباهِكَ،** ثم كُتِبَ الكتابُ وانصرفَ الناس.

الأخبارُ بملكِ معاويةَ وموتِه على ضلالةٍ

٦٦٩ ـ عن أبي صادق، عن الإمام عليٍّ عليه السلام قال: **إنَّ معاويةَ سيظهَرُ عليكُم،** قالوا: فلِمَ نُقاتلُ إذاً؟ قال: **لا بدَّ للناسِ من أمير برٍّ، أو فاجرٍ.**

٦٧٠ ـ عن الحسن بن عليٍّ يقول: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **لا تذهبُ الليالِي والأيّامُ حتّى يجتمعَ أمرُ هذِهِ الأمَّةِ على معاوية.**

٦٧١ ـ عن مينا[1] قال: سمع عليٌّ عليه السلام ضوضاءَ في عسكرِهِ، فقال: **ما هذا؟** قالوا: هلكَ معاويةُ: قال: **كلاَّ والذي نفسي بيدِهِ لن يهلَكَ حتى**

---

٦٦٩ ـ التشريف بالمنن: ٧٨/ ٢٤ عن الفتن لابن حماد: ١٠٥/ ٣٠٧، كنز العمال: ٥/ ٧٧٩/ ١٤٣٦٦.

٦٧٠ ـ الفتن لابن حماد ١٠٤/ ٣٠١.

٦٧١ ـ الخرائج والجرائح ١/ ١٩٨/ ٣٧، بحار الأنوار: ٤١/ ٢٩٨/ ٢٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٩٥، وأورده في مشارق أنوار اليقين: ٧٦ مرسلاً باختصار، إثبات الهداة: ٥/ ٧٣/ ٤٥٩، التشريف بالمنن: ٢٢٩/ ٣٣٣.

(١) هو مينا بن أبي مينا الزهري، مولى عبد الرحمن بن عوف. قال ابن معين والنسائي: ليس بثقة. وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال أبو حاتم: منكر الحديث. روى أحاديث مناكير في الصحابة لا يعبأ بحديثه. انظر سير أعلام النبلاء: ١/ ١١٧ هامش ٢.

تجتمعَ عليه هذه الأمةُ. فقالوا: فبم تقاتلُه؟ قال: **ألتمسُ العذرَ فيما بيني وبينَ الله.**

٦٧٢ ـ عن مروان[1] قال: إنَّ راكباً قدِمَ من الشام، فأفشى في الكوفةِ أنَّ معاويةَ ماتَ، فجيءَ بالرجلِ إلى عليٍّ عليه السلام فقال: **أنت شهِدْتَ موتَ معاويةَ؟** قال: نعم، كنتُ في من دفنِه.

فقال له عليٌّ: **إنك كاذبٌ.** فقال القوم: أهو يكذبُ؟ قال: **نعم، لأنَّ معاويةَ لا يموتُ حتى يملكَ هذه الأمة، ويفعلَ كذا، ويفعلَ كذا بعدما يملكُ.** فقال القومُ: فلم تقاتلُه وأنتَ تعلمُ أنَّهُ سيبلغُ هذا؟ قال: **لِلحجَّةِ.**

٦٧٣ ـ عن سفيان بن الليل، قال: أتيتُ حسنَ بنَ عليٍّ بعدَ رجوعِه من الكوفةِ إلى المدينةِ، فقلتُ له: يا مُذِلَّ المؤمنينَ!! فكان ممَّا احتجَّ عليَّ أنْ قال: سمعتُ عليّاً يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله **يقولُ: لا تذهبُ الليالي والأيامُ، حتى يجتمعَ أمرُ هذه الأمةِ على رجلٍ واسعِ السرم، ضخمِ البلعوم، يأكلُ ولا يشبعُ، وهو معاويةُ، فعلمتُ أنَّ أمرَهُ واقعٌ، وخفتُ أن تجريَ بيني وبينَهُ الدماءُ، واللهِ ما يسرُّني بعدَ إذ سمعتُ هذا الحديثَ أنَّ لي الدنيا، وما طلعتْ عليهِ الشمسُ والقمر، وإني لقيتُ اللهَ تعالى بمحجمةِ دمِ امرئٍ مسلمٍ ظُلماً.**

٦٧٤ ـ عن زيد بن وهب الجهني قال: لمَّا طُعِنَ الحسنُ بنُ عليٍّ عليه السلام بالمدائنِ أتيتُه وهو مُتوجِّعٌ، فقلتُ: ما ترى يا ابنَ رسولِ الله، فإن الناسَ متحيِّرون؟ فقال: **وما أصنعُ يا أخا جهينةَ. إني واللهِ أعلمُ بأمرٍ قد أدَّى بهِ إليّ ثقاتُه: إن أميرَ المؤمنين عليه السلام قال لي ذاتَ يومٍ وقد رآني فرِحاً:**

---

٦٧٢ ـ الخرائج والجرائح ١/١٩٨/٣٧، المناقب لابن شهر آشوب: ١/٤١٨، بحار الأنوار: ٤١/٣٠٤، ومدينة المعاجز: ١١٩/٣٢٠.

(١) في بعض النسخ: عن عوف بن مروان، والصحيح ما أثبتناه عن مدينة المعاجز، وهو مروان الأصغر وهو ابن خليفة البصري، قيل: اسم أبيه خاقان، وقيل: سالم، ثقة من الرابعة. تقريب التهذيب: ٢/١٧٢.

٦٧٣ ـ الفتن لابن حماد: ٩٦/٢٦٦ و١٣٥/٤٢١، التشريف بالمنن: ٧٣/١٥ عن الفتن.

٦٧٤ ـ الاحتجاج: ٢/٢٩٠، إثبات الهداة: ٢/٤٥١/١٥٩، بحار الأنوار: ٤٤/٢٠/٤.

يا حسنُ أتفرحُ؟ كيفَ بكَ إذا رأيتَ أباك قتيلاً؟ كيف بِك إذا وَلِيَ هذا الأمرُ بنو أميَّةَ، وأميرُها الرحبُ البلعومِ، الواسعُ الأعفجاجِ، يأكلُ ولا يشبعُ، يموتُ وليس له في السماءِ ناصرٌ، ولا في الأرضِ عاذرٌ، ثم يستولي على غربِها وشرقِها، يدينُ له العبادُ ويطولُ ملكُه، يستنُّ بسنُنِ أهلِ البِدعِ والضلالِ، ويميتُ الحقَّ، وسُنَّةَ رسولِ اللهِ ﷺ يقسمُ المالَ في أهلِ ولايتِهِ، ويمنعُهُ من هو أحقُّ بِهِ، ويُذِلُّ في ملكِهِ المؤمنَ، ويُقوِّي في سلطانِهِ الفاسقَ، ويجعلُ المالَ بينَ أنصارِهِ دُوَلاً، ويتَّخِذُ عبادَ اللهِ خَوَلاً، يُدْرَسُ في سلطانِهِ الحقُّ، ويظهرُ الباطلُ، ويقتلُ من ناوأهُ على الحقِّ، ويَدينُ من والاهُ على الباطلِ .

٦٧٥ ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاءَ رجلٌ من أصحابِ الحسنِ عليه السلام يقال له: سفيانُ بنُ ليلى وهو على راحلةٍ له، فدخلَ على الحسنِ عليه السلام، وهو محتبٍ في فناءِ دارِه، فقال لهُ: السلامُ عليكَ يا مُذِلَّ المؤمنينَ!! فقال له الحسنُ: إنزِلْ ولا تعجلْ، فنزلَ فعقلَ راحلتَهُ في الدارِ، ثم أقبلَ يمشي حتى انتهى إليه.

قال: فقالَ لهُ الحسنُ عليه السلام: ما قلتَ؟ قال: قلتُ: السلامُ عليكَ يا مُذِلَّ المؤمنينَ!! قال: وما علمُكَ بذلك؟ قال: عمدتَ إلى أمرِ الأمةِ، فحلَلْتَهُ من عُنقِكَ، وقلَّدتَهُ هذا الطاغيةَ، يحكمُ بغيرِ ما أنزلَ اللهُ.

قال: فقال الحسنُ عليه السلام: سأُخبرُكَ لِمَ فعلتُ ذلك، سمعتُ أبي يقولُ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: لن تذهبَ الأيامُ والليالي، حتى يليَ على أمتي، رجلٌ واسعُ البلعومِ، رحبُ الصدرِ، يأكلُ ولا يشبعُ، وهو معاويةُ، فلذلك فعلت. [ثم قال الحسن عليه السلام لسفيانَ:] ما جاءَ بك؟ قال: حبُّك، قال: الله، قال: الله.

قال: فقالَ الحسنُ عليه السلام: واللهِ لا يحبُّنا عبدٌ أبداً، ولو كان أسيراً بالديلم، إلا نفعَهُ اللهُ بحبِّنا، وإن حبَّنا لَيساقطُ الذنوبَ منِ ابنِ آدمَ، كما يساقطُ الريحُ الورقَ من الشجرِ.

---

٦٧٥ ـ الاختصاص ٨٢، بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٣/ ٧.

٦٧٦ ـ قد كانَ معاويةُ دسَّ أناساً من أصحابِه إلى الكوفةِ يُشيعونَ موتَهُ، وأكثرَ الناسُ القولَ في ذلك، حتى بلغَ علياً، فقال في مجلسِه: **قد أكثرتُم من نعيِ معاويةَ، واللهِ ما ماتَ ولا يموتُ، حتى يملكَ ما تحتَ قدمي، وإنما أرادَ ابنُ آكلةِ الأكبادِ[1] أن يُعلَمَ ذلك منِّي، فبعثَ منْ يُشيعُ ذلك فيكم، لِيَعلمَ ويتيقَّنَ ما عندي فيه، وما يكونُ من أمرِه في المستقبلِ من الزمان.**

يقول المسعودي: ومرَّ في كلام كثيرٍ يذكرُ فيه أيامَ معاويةَ، ومن تلاهُ من يزيدَ، ومروانَ، وبنيهِ، وذَكَرَ الحجَّاجَ، وما يسومُهم من العذابِ، فارتفعَ الضجيجُ، وكَثُرَ البكاءُ والشهيقُ، فقامَ قائمٌ من الناسِ فقالَ: يا أميرَ المؤمنين، ولقد وصفتَ أموراً عظيمةً، والله إنَّ ذلك كائنٌ؟ قال عليٌّ: **واللهِ إنَّ ذلك لكائنٌ، ما كذبتُ ولا كُذِّبتُ.**

فقال آخرون: متى يكونُ ذلكَ يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **إذا خُضِّبَتْ هذهِ من هذهِ**، ووضعَ إحدى يديهِ على لحيتهِ، والأُخرى على رأسِه، فأكثرَ الناسُ من البكاءِ. فقال: **لا تبْكُوا في وقتِكم هذا، فستبكونَ بعدي طويلاً.**

فكاتبَ أكثرُ أهلِ الكوفةِ معاويةَ سرّاً في أمورِهم، واتَّخذوا عنده الأيادي، فواللهِ ما مضتْ إلا أيامٌ قلائلٌ حتَّى كانَ ذلك.

٦٧٧ ـ عن سفيان بن أبي ليلى ـ دخلَ حديثُ بعضِهم في حديثِ بعضٍ وأكثرُ اللفظِ لأبي عبيدة قال .: أتيتُ الحسنَ بن عليٍّ عليه السلام حينَ بايعَ معاويةَ، فوجدتُه بفناءِ دارِه، وعنده رهطٌ فقلتُ: السَّلامُ عليكَ يا مُذِلَّ المؤمنينَ!!!

فقال: **عليكَ السّلامُ يا سفيانُ إنزلْ!!** فنزلتُ، فعلَّقتُ راحِلتي، ثم أتيتُه فجلستُ إليهِ، فقال: **كيف قلتَ يا سفيانُ؟** فقلت: السّلامُ عليكَ يا مُذِلَّ رقابِ المؤمنينَ!!!

---

٦٧٦ ـ مروج الذهب: ٢/ ٤٢٩.

(١) ابن آكلة الأكباد: هو معاوية وأمه هند التي أكلت كبد حمزة حقداً وتشفياً.

٦٧٧ ـ مقاتل الطالبين: ٤٣، شرح نهج البلاغة: ١٦/ ٤٤، بحار الأنوار: ٤٤/ ٥٩، التشريف بالمنن: ٢٢٨/ ٣٣١، مختصر تاريخ دمشق: ٢٥/ ٤٣ روى بعضه.

فقال: **ما جرَّ هذا مِنك إلينا؟** فقلتُ: أنتَ واللهِ ـ بأبي أنت وأمي ـ أذللتَ رِقابنا، حِينَ أعطيتَ هذا الطَّاغِيةَ البَيعةَ، وسلَّمتَ الأمرَ إلى اللَّعينِ ابنِ اللَّعينِ ابنِ آكلةِ الأكبادِ، ومعكَ مائةُ ألفٍ كلُّهُم يموتُ دونَكَ، وقد جمعَ اللهُ لكَ أمرَ النّاسِ.

فقال: **يا سفيانُ، إنّا أهلُ بيتٍ إذا علِمنا الحقَّ تمسَّكنا بِهِ، وإنِّي سمعتُ علياً عليه السلام يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول: لا تذهبُ اللّيالِي والأيّامُ، حتّى يجتمعَ أمرُ هذِهِ الأمّةِ على رجلٍ واسعِ السُّرمِ، ضخمِ البلعومِ، يأكلُ ولا يشبعُ، لا ينظر الله إليه، ولا يموتُ حتّى لا يكونَ له في السّماءِ عاذرٌ، ولا في الأرضِ ناصرٌ، وإنَّه لمعاويةُ، وإنِّي عرفتُ أنَّ الله بالغُ أمرِه.**

ثمَّ أذَّن المؤذِّن، فقُمنا على حالبٍ يحلِبُ ناقةً، فتناولَ الإناء فشرِبَ قائماً، ثمَّ سقانِي، فخرجنا نمشِي إلى المسجِد، فقال لِي: ما جاءَنا بك يا سفيانُ؟ قلت: حبُّكم والَّذي بعثَ محمَّداً بالهُدى ودِينِ الحقِّ، قال: فأبشِرْ يا سفيانُ فإنِّي سمعتُ علياً يقولُ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول: يرِدُ عليَّ الحوضَ أهلُ بيتِي، ومن أحبَّهُم مِن أُمتِي كهاتينِ، يَعنِي السَّبَّابتينِ، ولو شِئتُ لقلت هاتينِ ـ يعني السَّبَّابةَ والوسطى ـ إحداهما تفضُلُ على الأخرى. إبشِر يا سفيانُ فَإنَّ الدُّنيا تسعُ البرَّ والفاجِرَ، حتَّى يبعثَ اللهُ إمام الحقِّ مِن آلِ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله.

الأمويونَ يسبُّونَ علياً عليه السلام على المنابرِ

{٦٧٨}ـ عن الرضا، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: من سبَّ علياً فقد سبَّنِي، ومن سبَّنِي فقد سبَّ الله.**

٦٧٩ ـ عن الرضا عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: **إنَّكُم ستُعرَضُونَ على البراءةِ منِّي فلا تتبرَّؤُا منِّي، فإنِّي على دينِ محمد صلى الله عليه وآله.**

---

٦٧٨ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٦٩/ ٢٧٤، بحار الأنوار: ٧٢/ ٣٩٥/ ١٢.

٦٧٩ ـ عيون أخبار الرضا ١/ ٧٢/ ٣٠٨، بحار الأنوار ٣٩/ ٣١٢/ ٤، ينابيع المودة ٢/ ٢٧٤/ ٧٨٢، مودة القربى: ١٤.

٦٨٠ ـ قال عليٌّ عليه السلام: **يكونُ بعدي أئمَّةٌ، يأمرونَكُم بسبِّي والبراءةِ مني، أما السبُّ فسبُّوني، ولا تتبرَّؤُوا مني، فإني وُلِدتُ على الفطرةِ، وأموتُ على الفطرةِ إنْ شاءَ الله.**

٦٨١ ـ عن جعفر بن محمَّدٍ قال: قال عليٌّ عليه السلام: **واللهِ لَتذبحُنَّ على سبِّي** ـ وأشارَ بيدِهِ إلى حلقِه ـ ثم قال: **فإنْ أمروكُمْ بسبِّي فسبُّوني، وإن أمروكُمْ أنْ تَبرؤُوا مني، فإني على دينِ محمَّد** صلى الله عليه وآله. ولم ينهَهُم عن إظهارِ البراءةِ.

٦٨٢ ـ عن عمر بن عليٍّ: عن عليٍّ عليه السلام قال: **إنَّكُم ستُدعونَ إلى شتمي فلا عليكُم أن تشتمُوني، وتُدعونَ إلى البراءةِ مني فلا تتبرؤُوا منّي فإنَّهُ من تبرَّأَ مني فقدْ برِئَ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ومن تبرَّأَ من رسولِ اللهِ لقيَ اللهَ وهو مسوَّدٌ وجهُه.**

٦٨٣ ـ عن أبي صادق، قال: قال عليٌّ عليه السلام: **إنَّكم ستُعرضونَ على سبِّي فسبُّوني فإن عُرِضتْ عليكُمُ البراءةُ مني فلا تَبرؤُا مني، فإني على الإسلامِ، فَلْيَمدُدْ أحدكُم عنقَهُ، ثكِلَتْهُ أمُّهُ، فإنَّه لا دنيا له، ولا آخرةَ بعدَ الإسلامِ، ثم تلا:** ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[1].

٦٨٤ ـ عن أبي مريم الأنصاري، عن محمد بن عليٍّ الباقر، قال: خطبَ عليٌّ عليه السلام على منبرِ الكوفةِ، فقال: **سيُعرضُ عليكُم سبِّي، وستُذبَحونَ عليه، فإن عُرِضَ عليكُم سبِّي فسبُّوني، وإن عُرِضَ عليكُم البراءةُ منِّي، فإنِّي على دينِ محمَّدٍ** صلى الله عليه وآله، ولم يَقُلْ: (فلا تبرءُوا منّي).

---

٦٨٠ ـ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي ٢/ ٦٤.

٦٨١ ـ شرح نهج البلاغة/ ٤/ ١٠٦، الغارات: ١/ ٨٥، بحار الأنوار: ٧٢/ ٤٢٠، ومستدرك الوسائل: ٢/ ٢٧١/ ١٤٠٧٥.

٦٨٢ ـ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢/ ٤١٩/ ٩٠٢.

٦٨٣ ـ مستدرك الصحيحين: ٢/ ٣٥٨ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(١) سورة النحل: ١٠٦.

٦٨٤ ـ شرح نهج البلاغة ٤/ ١٠٦، الغارات: ١/ ٨٥، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٢٦ و٧٢/ ٤٢٠، مستدرك الوسائل: ١٢/ ٢٧١/ ١٤٠٧٤.

٦٨٥ ـ ومن كلام له عليه السلام لأصحابه: **أما إنَّهُ سيظهرُ عليكُم بعدي رجلٌ رحبُ البُلعومِ، مَندحقُ البطنِ، يأكلُ ما يجدُ، ويطلبُ ما لا يجدُ، فاقتلوهُ ولنْ تقتلُوه، ألا وإنَّهُ سيامركُم بسبّي والبراءةِ منّي، فأما السبُّ فسبُّوني، فإنَّهُ لي زكاةٌ ولكم نجاة، وأما البراءةُ فلا تتبرأُوا مني، فإني ولدتُ على الفطرةِ، وسبقتُ إلى الإيمان والهجرة.**

٦٨٦ ـ عن أبي عيَّاض ـ مولى عياضِ بنِ ربيعةَ الأسدي ـ[1] قال: أتيتُ عليَّ بنَ أبي طالب، وأنا مملوكٌ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ أُبسطْ يدَكَ أُبايعْكَ، فرفعَ رأسَهُ إليَّ فقال: **ما أنتَ؟** قلت: مملوكٌ، قال: **لا إذا** .قلتُ لهُ: يا أميرَ المؤمنينَ إنَّما أقولُ إني إذا شهدتُكَ نصرتُكَ، وإنْ غبتُ نصحتُكَ. قال: **نعم إذا**، قال: فبسطَ يدَهُ فبايعني.

ثم قال [أبو عياض]: سمعتُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ يقولُ: **إنه سيأتيكُم رجلٌ يدعوكُم إلى سبِّي وإلى البراءةِ منِّي، فأما السبُّ [فسبُّوني][2]، فإنه لكُمْ نجاةٌ، ولي زكاةٌ، وأما البراءةُ فلا تَبرءُوا منّي، فإنِّي على الفطرة.**

٦٨٧ ـ عن عبد الله بن المخارق بن سليم[3] عن أبيه قال: قال

---

٦٨٥ ـ نهج البلاغة ١/ ١٠٥/ ٥٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٠٧، إعلام الورى: ١/ ٣٤٠، بحار الأنوار: ٣٩/ ٣٢٥/ ٢٧ و٤١/ ٣١٧ و٢٧/ ٤٢١/ ٦٧، ينابيع المودة: ١/ ٢٠٥/ ٣، وسائل الشيعة: ١٦/ ٢٢٨/ ٢١٤٣١.

٦٨٦ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥٨٧، أنساب الأشراف: ١/ ٢١٩، وفي الطبعة الأولى: ٢/ ١١٩ رواه بسندين عن شهاب مولى علي، كنز العمال: ١١/ ٣٠٢ عن أبي صادق، نهج السعادة: ٢/ ٧٠١.

(١) هو عمرو بن الأسود العنسي، ويقال له: عمير بن الأسود، أبو عياض، ويقال: عبد الرحمن الحمصي نزيل داريا، أدرك الجاهلية والإسلام، ديناً وورعاً. سير أعلام النبلاء: ٤/ ٧٩/ ٦، تهذيب الكمال: ٣٤/ ١٦٤.

(٢) زيادة مستفادة من سياق الكلام.

٦٨٧ ـ المصنف لابن أبي شيبة ٨/ ٦١٤/ ١٤٦، الغارات: ٢/ ٦٣٦، كنز العمال: ٥/ ١٤٣٦٨.

(٣) عبد الله بن المخارق بن سليم بن حضيرة بن قيس من بني شيبان، شاعر بدوي من شعراء العصر الأموي، كان يفد إلى الشام فيمدح الخلفاء من بني أمية ويجزلون عطاءه، مات في أيام الوليد بن يزيد سنة ١٢٠ هـ. انظر الأعلام للزركلي: ٤/ ١٣٦، ومعجم المؤلفين: ٦/ ١٤٨.

عليٌّ عليه السلام: إنِّي لا أرى هؤلاءِ القومَ إلا ظاهرينَ عليكُم، لتفرُّقِكُمْ عن حقِّكُمْ، واجتماعِهم على باطلِهم، وإنَّ الإمامَ ليس يساق شعره[1]، فإذا كانَ عليكُم إمامٌ يعدلُ في الرعيَّةِ، ويقسِمُ بالسَويَّةِ، فاسمعُوا له وأطيعُوا، وإنَّ الناسَ لا يُصلِحُهم إلاَّ إمامٌ، برٌّ أو فاجرٌ، فإنْ كان برّاً فللراعي وللرعيةِ، وإنْ كان فاجراً عبدَ فيهِ المؤمنُ ربَّهُ، وعملَ فيهِ الفاجرُ إلى أجلِه، وإنكم ستُعرضونَ على سبِّي، وعلى البراءةِ منِّي، فمن سبَّنِي فهو في حلٍّ من سبّي، ولا تبرأُوا من ديني فإنِّي على الإسلام.

٦٨٨ ـ عن مسعدة بن صدقة[2] قال: قيل لأبي عبد الله: إنَّ الناسَ يَرْوُونَ أنَّ عليّاً عليه السلام قالَ على منبرِ الكوفةِ: **أيُّها الناسُ إنكم ستُدعونَ إلى سبِّي فسبُّوني، ثم تدعونَ إلى البراءةِ مني فلا تبرؤُا مني.** فقال: **ما أكثرَ ما يكذبُ الناسُ على عليٍّ عليه السلام.**

ثم قال: **إنَّما قالَ: إنَّكُم ستُدعونَ إلى سبِّي فسبُّوني، ثم ستُدعونَ إلى البراءةِ منِّي وإني لعلى دينِ محمّدٍ، ولم يقُلْ: لا تبرؤُا منّي.**

فقال لهُ السائلُ: أرأيتَ إنِ اختارَ القتلَ دونَ البراءةِ؟

فقالَ: **واللهِ ما ذلكَ عليهِ ومالَهُ، إلا ما مضَى عليهِ عمَّارُ بنُ ياسرٍ، حيث أكرَهَهُ أهلُ مكّةَ وقلبُهُ مطمئنٌّ بالإيمان، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[3] فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله عندَها: يا عمَّارُ إنْ عادُوا فعُدْ، فقد أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ عُذْرَكَ، وأمرَكَ أن تعودَ إنْ عادُوا.**

---

(١) وفي لفظ: يشاق شعره.

٦٨٨ ـ الكافي ٢/ ٢١٩/ ١٠، تفسير العياشي: ٢/ ٢٧١/ ٧٣ عن معمر بن يحيى بن سالم قال لأبي جعفر عليه السلام: إن أهل الكوفة يروون عن علي عليه السلام أنه قال: ستدعون... وذكر الحديث، ونقله المجلسي في بحار الأنوار: ٣٩/ ٣١٦/ ١٤، قرب الإسناد: ١٢/ ٣٨، ووسائل الشيعة: ١٦/ ٢٢٥/ ٢١٤٢٣.

(٢) مسعدة بن صدقة: عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: مسعدة بن صدقة عامي، وأخرى من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: مسعدة بن صدقة العبسي البصري أبو محمد. انظر في معجم رجال الحديث: ١٩/ ١٤٨/ ١٢٣٠٤ وما بعده.

(٣) سورة النحل: ١٠٦.

عليٌّ عليه السلام يسأل الله تعالى أنْ يستبدلَ أهلَ العراقِ بشيعةٍ يتبعونَهُ من أعقابِهم أشدَّ إخلاصاً لهُ منهم

٦٨٩ ـ عن الحسن بن عليٍّ قال: أتيتُ أبي سحيراً فجلستُ إليهِ فقالَ: **إني بتُّ الليلةَ أرقِاً، ثم ملكتْنِي عينِيْ وأنا جالسٌ فسنحَ لي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فقلتُ لهُ: يا رسولَ اللهِ ماذا لقيتُ من أمَّتِكَ من الأودِ واللَّددِ؟ فقال: ادعُ عليهِم. فقلتُ: اللهم أَبدِلْنِي بهم خيراً لي منهم وأبدِلْهُم بي شرّاً لهُم منّي.**

٦٩٠ ـ ومن خطبةٍ عليه السلام يوبِّخُ أهلَ الكوفةِ، وقد تثاقلُوا في الخروجِ إلى الخوارجِ معه: **أيَّتُها الفئةُ المجتمِعةُ أبدانُهُم المتفرِّقةُ أديانُهُمْ.. فخبِّروني يا أهلَ العِراقِ مع أيِّ إمامٍ بعدي تُقاتِلون أم أيَّةَ دارٍ تمنعُون، الذليلُ واللهِ مَنْ نصرتُموهُ، والمَغرورُ من غرَّرتموهُ وأصبحتُ لا أطمعُ في نَصرِكُم، ولا أصدِّق قولَكُم، فرَّقَ اللهُ بيني وبينَكُم وأبدلَكُم بي غيري وأبدلَنِي بكُم مَنْ هو خيرٌ لي مِنكُم، أما إنَّه ستلقَوْنَ بعدي ذُلاً شامِلاً وسيوفاً قاطعةً، وأثرةً قبيحةً، يتَّخِذُها الظَّالِمونَ عليكُم سُنَّةً، فتبكي عيونُكم، ويَدخلُ الفقرُ بيوتَكُم وقلوبَكُم، وتتمنَّونَ في بعضِ حالاتِكم أنَّكم رأيتُموني فنصرتُموني، وأرقتُم دِماءَكم دونِي، فلا يُبْعِدِ اللهُ إلاَّ من ظَلَمَ يا أهلَ الكوفةِ أَعِظُكُم فلا تتَّعظون، وأوقظُكم فلا تستيقظون.**

٦٩١ ـ ومن خطبةٍ لهُ عليه السلام: **يا أهلَ الكوفةِ، خذُوا أهبتَكُم لجهادِ عدوِّكم معاويةَ وأشياعِه** قالوا: يا أميرَ المؤمنينَ، أمهِلْنا يذهب عنَّا القرُّ.

فقال: **أما واللهِ الذي فلقَ الحبةَ وبرأَ النسمةَ، لَيظهرَنَّ هؤلاءِ القومُ عليكُم، ليسَ بأنَّهُم أولى بالحقِّ منكُم، ولكن لطاعتِهم معاويةَ،**

---

٦٨٩ ـ أنساب الأشراف: ٤٩٤/ ٥٢٩، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣/ ٣٦، الاستيعاب: ٣/ ٦١، ذخائر العقبى: ١١٣، شرح نهج البلاغة: ٦/ ١٢١، تاريخ ابن عساكر: ٢/ ٥٥٩، نهج السعادة: ٢/ ٧٢٢.

٦٩٠ ـ بحار الأنوار: ٧٧/ ٣٣٧/ ٢٦ عن كتاب عيون الحكمة والمواعظ لعلي بن محمد الواسطي مخطوط.

٦٩١ ـ الإرشاد ١/ ٢٧٧، نهج السعادة: ٢/ ٦٤٠/ ٣٤٦.

ومعصيتِكم لي، واللهِ لقد أصبحتِ الأممُ كلُّها تخافُ ظُلْمَ رُعاتِها، وأصبحتُ أنا أخافُ ظلمَ رعيتي، لقد استعملتُ منكم رجالاً فخانُوا وغدرُوا، ولقد جمعَ بعضُهم ما ائتمنتُهُ عليه من فيءِ المسلمينَ فحملَهُ إلى معاويةَ، وآخرُ حملَهُ إلى منزلِهِ، تهاوُناً بالقرآنِ، وجرأةً على الرحمنِ، حتَّى لو أنَّني ائتمنتُ أحدَكُم على علاقةِ سوطٍ لخانَنِي، ولقد أعييتُموني.

ثم رفعَ يدَهُ إلى السماءِ فقال: **اللهمَ إني قد سئمتُ الحياةَ بين ظهرانِي هؤلاءِ القومِ، وتبرَّمتُ الأملَ فاتح لي صاحبي حتَّى أستريحَ منهم ويستريحُوا مني، ولَنْ يُفلِحُوا بعدي.**

٦٩٢ ـ عن جندب بن عبد الله الأزدي[1]، قال: قامَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام في الناسِ ليستنفرَهُم إلى أهلِ الشامِ، وذلكَ بعدَ انقضاءِ المدةِ التي كانتْ بينَهُ وبينهم، وقد شنَّ معاويةُ على بلادِ المسلمينَ الغاراتِ، فاستنفرَهُم بالرغبةِ في الجهادِ والرهبةِ فلم ينفِرُوا، فأضجرَهُ ذلك، فقال: **أيُّها الناسُ المجتمعةُ أبدانُهم، المختلفةُ أهواؤُهم، ما عزَّتْ دعوةٌ من دعاكُم، ولا استراحَ قلبٌ من قاساكُم. كلامكُم يوهنُ الصُمَّ الصِلابَ، وتثاقُلُكُمْ عن طاعتي يُطمِعُ فيكم عدوَّكُم، إذا أمرتُكُم قلتُم: كيتَ وكيتَ، وليتَ وعسى، أعاليلُ أباطيلُ، وتسألُوني التأخيرَ دفاعَ ذي الدَّينِ المَطُولِ[2]، هيهاتَ هيهاتَ، لا يدفعُ الضيمَ الذليلُ، ولا يُدرَكُ الحقُّ إلا بالجِدِّ والصبرِ، أيّ دارٍ بعدَ دارِكُم تَمَنعُوْنَ، ومع أيِّ إمامٍ بعدي تقاتِلُون؟! المغرورُ واللهِ من غررتُموهُ، ومن فازَ بكُم فازَ بالسَّهمِ الأخيبِ، أصبحتُ لا أطمعُ في نُصرتِكُم، ولا أصدِّقُ قولَكُمْ، فرَّقَ اللهُ بيني وبينَكُم، وأعقبني بكم من هو خيرٌ لي منكم، أما إنَّكُم ستلقونَ بعدي ذُلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وأثرةً يَتَّخِذُها الظالمونَ فيكم سُنَّةً، تُفرِّقُ**

---

٦٩٢ ـ الأمالي للطوسي: ١٨٠/ ٣٠٢، نهج السعادة: ٢/ ٥٤١، نهج البلاغة: ١/ ٧٣/ ٢٩، المسترشد: ١٦٢ روى بعضه.

(١) جندب بن عبد الله الأرقم الأزدي الغامدي، يقال له: جندب الخير، صاحب النبي ﷺ. انظر سير أعلام النبلاء: ٣/ ١٧٥/ ٣١، والإصابة: ١/ ٦١٣/ ١٢٢٢.

(٢) المطول: كثير المماطلة.

جماعتَكُم، وتُبكي عيونَكُمْ، وتَمنَّوْنَ عمَّا قليلٍ أنكم رأيتُموني فنصرتُموني، وستعرفونَ ما أقولُ لكُمْ عمَّا قليلٍ، ولا يُبْعِدِ اللهُ إلا من ظلَمَ.

٦٩٣ ـ ومن خطبةٍ لهُ عليه السلام جاءَ فيها: يا أهلَ الكوفةِ، أُخبركُم بما يكونُ قبلَ أن يكونَ، لتكونوا منه على حذَرٍ، ولِتنذرُوا به من اتَّعظَ واعتبرَ، كأني بكم تقولونَ: إن عليّاً يكذبُ، كما قالتْ قريشٌ لنبيِّها صلى الله عليه وآله وسيِّدِها نبيِّ الرحمةِ محمّدِ بنِ عبدِ اللهِ حبيبِ اللهِ، فيا ويلَكُم، أفعلَى من أكذبُ!؟ أعَلَى اللهِ، فأنا أوَّلُ من عبدَهُ ووحَّدَهُ! أم على رسولِه؟! فأنا أولُ من آمنَ بهِ وصدَّقَهُ ونصرَهُ! كلا، ولكنَّها لهجةُ خدعةٍ كنتُم عنها أغبياء...

والله أيُّها الشاهدةُ أبدانُهم، الغائبةُ عنهم عقولُهم، المختلفةُ أهواؤُهم، ما أعزَّ اللهُ نصرَ من دعاكُم، ولا استراحَ قلبُ من قاساكُم، ولا قرَّتْ عينُ من آواكُم، كلامكُم يوهي الصُمَّ الصِلابَ، وفعلُكُم يُطمِعَ فيكُمْ عدَّوكُم المرتاب.

يا ويحَكُم أيَّ دارٍ بعدَ دارِكُم تَمنَعُونَ! ومعَ أيِّ إمامٍ بعدي تقاتلونَ! المغرورُ واللهِ من غَرَرْتُموهُ من فازَ بكم فازَ بالسهمِ الأخيبِ، أصبحتُ لا أطمعُ في نصرِكم، ولا أصدِّقُ قولَكُم، فرَّقَ اللهُ بيني وبينَكُم، وأعقبني بكم مَنْ هو خيرٌ لي منكُم، وأعقبَكُمُ من هو شرٌّ لكُم منِّي...

عاتبتُكُم يا أهلَ الكوفةِ بمواعظِ القرآنِ فلم أنتفعْ بكم، وأدبتُكُم بالدُّرةِ فلم تستقيمُوا، وعاقبتكُم بالسوطِ الذي يقامُ بهِ الحدودُ فلم ترعُووا، ولقد علمتُ أنَّ الذي يُصلِحُكُمْ هو السيفُ، وما كنتُ متحريّاً صلاحَكُم بفسادِ نفسي، ولكنْ سيُسلَّطُ عليكم من بعدي سلطانٌ صعبٌ، لا يوقِّرُ كبيرَكُم، ولا يرحمُ صغيرَكُم، ولا يكرِمُ عالمَكُم، ولا يَقسِمُ الفيءَ بالسويةِ بينَكم، ولَيضربنَّكُم ويُذلِنَّكُم ويجمرنَّكُم في المغازي ويقطعنَّ سبيلَكُم، وليحجبنَّكُم على بابِه، حتى يأكلَ قويُّكُم ضعيفَكُم، ثم لا يبعدُ اللهُ إلاَّ من ظلمَ منكُم، ولقلَّما أدبرَ شيءٌ ثم أقبلَ، وإني لأظنُّكُم في فترةٍ وما فيَّ إلا النصحُ لكم.

---

٦٩٣ ـ الإرشاد ١/ ٢٧٨، الاحتجاج ١/ ٢٥٥، نهج السعادة: ٢/ ٥٦٧.

قتالُ الخوارجِ في النهروان

بدايةُ أمرِ الخوارج

٦٩٤ ـ عن الزهري[١] قال: أنكرتِ الحُكومةَ على عليٍّ طائفةٌ من أصحابِه قدِمتْ إلى بلدانِها من صفينَ، وانحازَ منهم اثنا عشرَ ألفاً ـ ويقال ستةُ آلافٍ ـ إلى موضعٍ يُقالُ له: حروراءُ[٢]، بناحيةِ الكوفةِ، فبعثَ إليهم عليٌّ عليه السلام ابنَ عبّاسٍ وصعصعةَ[٣]، فوعظَهُم صعصعةُ، وحاجَّهُمُ ابنُ عباسٍ، فرجعَ منهم ألفانِ، وبقيَ الآخرونَ على حالِهم حيناً، ثم دخلُوا الكوفةَ.

فلمَّا انقضتِ المدةُ في القضيةِ، وأرادَ عليٌّ توجيهَ أبي موسى[٤]، أتاهُ

---

٦٩٤ ـ انساب الأشراف ٣٥٥/ ٤٢٦، نهج السعادة: ٢/ ٣٤٠.

(١) الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبيد بن شهاب الزهري، الفقيه المدني، من التابعين، وصفه الشافعي الدارقطني وغيرهما بالتدليس. طبقات المدلسين لابن حجر: ٤٥/ ١٠٢.

(٢) حروراء: هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها، نزل بها الخوارج الذي خالفوا علي بن أبي طالب عليه السلام فنسبوا إليها. معجم البلدان: ٢/ ٢٤٥.

(٣) صعصعة بن صوحان، أبو طلحة، أحد خطباء العرب، كان من كبار أصحاب علي عليه السلام، قتل أخوه يوم الجمل فأخذ صعصعة الراية، وكان شريفاً مطاعاً أميراً، كنيته أبو عمر. سير أعلام النبلاء: ٣/ ٥٣٨/ ١٣٤، تهذيب التهذيب: ٤/ ٣٧٠/ ٧٣٨.

(٤) أبو موسى: هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار بن حرب الأشعري، صحابي ولي لعمر الكوفة والبصرة، مات سنة ٤٢ وقيل ٤٤، وقيل غير ذلك. الإصابة: ٤/ ١٨١/ ٤٩١٦، تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٣/ ١٠.

حرقوصُ بنُ زهيرٍ التميمي[1] في جماعةٍ من الحروريةِ، فقالوا: إتَّقِ اللهَ وسِرْ إلى عدوِّكَ وعدوِّنا، وتُبْ إلى اللهِ من الخطيئةِ، وارجعْ عنِ القضيةِ.

فقال عليٌّ: **أما عدوُّكم فإنِّي أردتُكم على قتالهم، وأنتمُ في دارِهم، فتواكلْتُم، ووهِنْتُم، وأصابَكُم ألمُ الجراحِ، فجزعتُم، وعصيتُمُوني، وأمَّا القضيةُ فليستْ بذنبٍ، ولكنَّها تقصيرٌ، وعجزٌ أتيمتوهُ وأنا له كارهٌ، وأنا أستغفرُ اللهَ من كلِّ ذنبٍ** فقال له زرعةُ[2]: واللهِ لَئِنْ لم تدعِ التحكيمَ في أمرِ اللهِ لأجاهدنَّكَ.

فقالَ لهُ عليٌّ: **بؤساً لكَ ما أشقاكَ، كاني أنظرُ إليكَ غداً صريعاً تَسفِي عليكَ الرياح.**

صفةُ الخوارج

٦٩٥ ـ في وقائع النهروان: صاحَ ذو الثدية حرقوصُ وقال: واللهِ يا ابنَ أبي طالبٍ ما نريدُ بقتالِنا إياكَ إلا وجهَ اللهِ والدارَ الآخرةَ. فقال عليٌّ عليه السلام: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[3] **منهم أهلُ النهروانِ وربِّ الكعبة!**

الحثُّ على قتالِ الخوارج

٦٩٦ ـ عن عبيدة السلماني[4]، عن عليٍّ عليه السلام قال: **لولا أن تَبْطَرُوا،**

---

(١) حرقوص بن زهير السعدي، التميمي، ذو الخويصرة، يقال له: ذو الثدية، لأن كان في يده مثل ثدي المرأة على رأسه حلمة مثل حلمة الثدي، وعليه شعرات مثل سبالة السنور، من بني تميم، صحابي، شهد صفين مع علي عليه السلام، ثم خرج عليه وكان من رؤوس الخوارج وقتل بالنهروان سنة ٣٧هـ. الإصابة: ٢/ ٤٣، الأعلام للزركلي: ٢/ ١٧٣.

(٢) زرعة بن البرج الطائي: كان أيضاً من رؤوس الخوارج، قتل يوم النهروان.

٦٩٥ ـ الفتوح: ٤/ ٢٧١، بحار الأنوار ٣٣/ ٣٩٧.

(٣) سورة الكهف: ١٠٣ ـ ١٠٤.

٦٩٦ ـ مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ١٠٠/ ٨٠، تاريخ بغداد: ١١/ ١١٨، خصائص النسائي: ٤٨، ومسند أحمد: ١/ ١١٣.

(٤) عبيدة بن عمرو السلماني المرادي، أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بسنتين، ولم يهاجر إليه، وسلمان المنسوب إليه هو حي من مراد. مات عبيدة سنة ثلاث وسبعين هـ. انظر تنقيح المقال: ٢/ ٢٤٢/ ٧٧٠١.

لحدَّثْتُكُمْ بما سبقَ على لسانِ رسولِ اللهِ ﷺ [من الأجر والثواب]، لِمَنْ قتلَ هؤلاءِ، يعني الخوارجَ.

٦٩٧ ـ عن زر بن حبيش انه سمع عليّاً رضي الله عنه يقول: **أنا فقأتُ عينَ الفتنةِ، لولا أنا ما قُتِلَ أهلُ النهروانِ، وأهلُ الجملِ، ولولا أنْ أخشى أنْ تتركُوا العملَ لأخبرتُكُم بالذي قضى اللهُ على لسانِ نبيِّكُم ﷺ، لِمَنْ قاتلَهَمُ مُبصِراً ضلالَتَهُم، عارفاً للهدى الذي نحنُ فيه.**

٦٩٨ ـ عن أبي هارون[1] قال: أخبرني أبي أنَّهُ كان مع عليٍّ رضي الله عنه يومَ قتلَ الحرورية، قال: فلمَّا قُتلوا أُمِروا أن يلتمِسُوا الرجلَ، فالتمسوهُ مراراً حتَّى وجدُوه في مكانٍ ـ قال: خربةٍ أو شيءٍ لا أدري ما هو ـ قال: فرفعَ عليٌّ يديهِ يدعو والناسُ يدعون، قال: ثم وضعَ يديهِ ثم رفعَهُما أيضاً، ثم قال: **واللهِ فالقِ الحبةِ، وبارئِ النسمةِ، لولا أن تبطَرُوا لأخبرتُكم بما سبقَ من الفضلِ لمن قتلَهُم على لسانِ النبيِّ ﷺ.**

٦٩٩ ـ عن سويدِ بن غفلة قال: قال عليٌّ عليه السلام: **إذا حدَّثْتُكُمْ عن رسولِ اللهِ ﷺ، فلإنْ أَخِرَّ من السماءِ، أحبُّ إليَّ من أن اكذبَ عليه، وإذا حدثتكُم فيما بيني وبينكم، فإنَّ الحربَ خدعةٌ، سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ**

---

٦٩٧ ـ خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ١٤٦، حلية الأولياء ٤/ ١٨٦، البداية والنهاية: ٧/ ٢٨٩، كفاية الطالب: ١٨٠، تاريخ ابن عساكر: ٣/ ٢٢١/ ١٢٢٤.

٦٩٨ ـ المصنف لعبد الرزاق ١٠/ ١٥٠/ ١٨٦٥٧، فضائل الصحابة: ٢/ ٧١٤/ ١٢٢٤، تاريخ بغداد: ٧/ ٢٥٨، نهج السعادة: ٢/ ٤٠٢.

(١) هو عمارة بن جوين أبو هارون العبدي البصري، مات سنة أربع وثلاثين ومائة. تهذيب التهذيب ٧/ ٣٦١.

٦٩٩ ـ صحيح البخاري ٤/ ١٧٩ و٦/ ١١٥ و٨/ ٥٢، صحيح مسلم ٣/ ١١٣، سنن النسائي ٧/ ١١٩، السنن الكبرى للبيهقي ٨/ ١٧٠ و٨/ ١٨٧، المصنف لعبد الرزاق ١٠/ ١٥٧/ ١٨٦٧٧، مسند ابن الجعد ٣٨٠، كتاب السنة لابن أبي عاصم ٤٢٩/ ٩١٤، السنن الكبرى للنسائي ٥/ ١٦٠/ ٨٥٦٣، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ١٣٩، مسند أبي يعلى ١/ ٢٢٥/ ٢٦١ و١/ ٢٧٣/ ٣٢٤، مسند احمد ١/ ١١٣، سنن أبي داود ٢/ ٤٢٨/ ٤٧٦٧، صحيح ابن حبان ١٥/ ١٣٦، العمدة لابن بطريق: ٤٥٨/ ٩٦١، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ١٠٠/ ٨١، مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية: ١٠٨.

يقولُ: يأتي في آخرِ الزمانِ قومٌ حُدَثَاءُ الأسنانِ، سُفَهاءُ الأحلامِ، يقولونَ من خيرِ قولِ البريةِ، يَمرقُونَ من الإسلامِ كما يمرُقُ السهمُ من الرَمْيَةِ، لا يجاوزُ إيمانُهم حناجرَهُم، فاينما لقيتمُوهُمْ فاقتلُوهم فإنْ قتلَهُم أجرٌ لمن قَتَلَهُم يومَ القيامةِ.

٧٠٠ ـ عن زيد بن وهب الجهني[١] أنه كان في الجيش الذين كانوا مع عليٍّ رضي الله عنه، الذين ساروا إلى الخوارج، فقال: **أيُّها الناسُ! إني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: يخرجُ قومٌ من أُمَّتِي يقرأونَ القرآنَ ليست قراءتُكُم إلى قراءَتِهِمْ بشيءٍ، ولا صلاتُكُمْ إلى صلاتِهم بشيءٍ، ولا صيامُكُم إلى صيامِهم بشيءٍ، يقرأونَ القرآنَ، يحسبونَ أنه لهم، وهو عليهم، لا تجاوزُ صلاتُهم تراقيَهُم، يمرقونَ من الإسلامِ كما يمرقُ السهمُ من الرميةِ، لو يعلمُ الجيشُ الذين يصيبونَهُم ما قُضِيَ لهم على لسانِ نبيِّهم ﷺ لاتكلوا عن العملِ، وآيةُ ذلك أنَّ فيهم رجلاً لهُ عضدٌ، وليسَ لهُ ذراعٌ، على عضدِهِ[٢] مثلُ حلمةِ الثدي، عليهِ شعراتٌ بيضٌ.**

أفتذهبونَ[٣] إلى معاويةَ وأهلِ الشامِ، وتتركونَ هؤلاءِ يَخْلُفُونَكُم في ديارِكُمْ[٤] وأموالِكُمْ؟ واللهِ إني لأرجو أنْ يكونوا هؤلاءِ القومِ، فإنهم قد سفكُوا الدمَ الحرامَ، وأغارُوا في سرحِ الناسِ، فسيرُوا على اسمِ اللهِ تعالى.

قال سلمةُ بنُ كهيلٍ: فنزلني زيدُ بنُ وهبٍ منزلاً منزلاً، حتى قال:

---

٧٠٠ ـ المصنف لعبد الرزاق: ١٠/ ١٤٧/ ١٨٦٥٠، صحيح مسلم: ٣/ ١١٤، سنن أبي داود: ٢/ ٤٢٩/ ٤٧٦٨، فرائد السمطين: ١/ ٢٧٥/ ٢١٤، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ١٧٠، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ١٦٣/ ٨٥٧١، مسند ابن الجعد: ٣٨٠، البداية والنهاية: ٧/ ٣٢١، كنز العمال: ١١/ ٢٩٤/ ٣١٥٥٥، العمدة لابن بطريق: ٤٦٣، نهج السعادة: ٢/ ٣٧٣، بحار الأنوار: ٣٣/ ٣٢٩.

(١) زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي، قدم المدينة بعد وفاة النبي ﷺ بأيام، احتج به أرباب الصحاح، مات قريباً من سنة أربع وثمانين. انظر تذكرة الحفاظ: ١/ ٦٦/ ٥٨.

(٢) في بعض النسخ: على رأس عضده.

(٣) في صحيح مسلم: فتذهبون.

(٤) في صحيح مسلم: يخلفونكم في ذراريكم.

مرَرْنا على قنطرةٍ، قال: فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذٍ عبدُ اللهِ بنُ وهبٍ الراسبي[1] فقال لهم: ألقُوا الرماحَ، وسُلُّوا سيوفَكُم من جفونِها، فإني أخافُ أن يناشدُوكم كما ناشدُوكم يومَ حروراءَ فترجِعُوا، فوحشوا برماحِهم، وسَلُّوا السيوفَ، قال: وشجرَهُمُ الناسُ برماحِهم، قال: وقُتِلَ بعضُهم على بعضٍ، وما أصيب من الناس يومئذٍ إلا رجلان.

فقال عليٌّ عليه السلام: **التمسوا فيهم المخدجَ**[2]، فلم يجدوه، قال: فقام عليٌّ بنفسِه حتى أتى ناساً قد قُتِلَ بعضُهم على بعضٍ، فقال: **أخرجُوهم**، فوجدوه مِمَّا يلي الأرضَ، فكبَّرَ ثم قال: **صدقَ اللهُ، وبلَّغَ رسولُه** صلى الله عليه وآله.

فقام إليه عبيدةُ السلماني فقال: يا أميرَ المؤمنينَ! باللهِ الذي لا إلهَ إلا هو لقد سمِعتَ هذا الحديثَ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ فقال: **إيْ واللهِ الذي لا إلهَ إلا هو، حتَّى استحلَفَهُ ثلاثاً وهو يحلفُ.**

قتالُ الخوارجِ بأمرِ اللهِ ورسولِه

٧٠١ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: **يا عليُّ، إنَّ اللهَ تعالى أمرني أن أتخذَكَ أخاً ووصياً، فأنتَ أخي ووصيي، وخليفتي على أهلي في حياتي وبعدَ موتي، من تبِعَكَ فقد تبعني، ومن تخلَّفَ عنك فقد تخلَّفَ عني، ومن كفرَ بك فقد كفرَ بي، ومن ظلمَكَ فقد ظلمني. يا عليُّ، أنتَ منِّي وأنا منكَ. يا عليُّ، لولا أنت لما قُوتِلَ أهلُ النهرِ. قال: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ومَنْ أهلُ النهرِ؟ قال: قومٌ يمرقونَ من الإسلامِ كما يمرقُ السهمُ من الرميةِ.**

٧٠٢ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رأسُ اليهودِ عليَّ بنَ أبي

---

(١) عبد الله بن وهب الراسبي: كان أمير الخوارج بالنهروان لما قاتلهم علي عليه السلام، وقتل في المعركة. لسان الميزان: ٣/ ٢٨٤/ ١١٩٧.

(٢) المخدج: هو ناقص اليد. قال ابن الأثير في النهاية [٢/ ١٣]: ومنه حديث ذي الثدية أنه مخدج اليد.

٧٠١ ـ الأمالي للطوسي ٢٠٠/ ٣٤١، بحار الأنوار: ٣٣/ ٣٢٥/ ٥٧٠ و٣٨/ ١١٥/ ٥٣ رواه عن زيد بن علي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، ومثله في كشف الغمة: ٢/ ٢١، غاية المرام: ١/ ٢٥٢/ ١٩ و٢/ ٢١٨/ ٦٩ و٥/ ١٢٣/ ٢١.

٧٠٢ ـ الخصال ٣٨١، الاختصاص: ١٧٩، بحار الأنوار: ٣٣/ ٢٩١/ ٣١٥٤٩.

طالب عليه السلام عندَ منصرفِه عن وقعةِ النهروان، وهو جالسٌ في مسجدِ الكوفةِ ـ والحديثُ طويلٌ ـ فقال عليه السلام: . . . **وأما السابعةُ يا أخا اليهودِ، فإنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كان عهِدَ إليَّ أن أقاتلَ في آخرِ الزمانِ من أيامي، قوماً من أصحابي، يصومونَ النهارَ، ويقومونَ الليلَ، ويتلونَ الكتابَ، يمرقونَ بخلافِهم عليَّ، ومحاربتِهم إيايَّ من الدينِ مروقَ السهمِ من الرميةِ، فيهم ذو الثديةِ، يُختَمُ لي بقتلِهم بالسعادةِ.**

الوعدُ بالانتصارِ على الخوارج

٧٠٣ ـ قال عليه السلام لمَّا عزمَ على حربِ الخوارجِ وقيلَ لهُ: إنهم قد عبرُوا جسرَ النهروانِ مصارعُهُمْ دونَ النطفة: **واللهِ لا يفلتُ منهم عشرةٌ، ولا يهلكُ منكُمْ عشرةٌ.**

٧٠٤ ـ حدثنا العوام بن حوشب، عن أبيه عن جدِّه، قال: كنتُ مع عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فأتاهُ رجلٌ فقال: إنَّ الخوارجَ قَتلُوا عبدَ اللهِ بن خبابٍ، وقد عبُروا الجسرَ. قال: **دعوهم فإن عبروا لم يفلتْ منهم إلا عشرةٌ، ولم يُقتلْ منكُم عشرةٌ.** ثم جاءَ آخرُ فقالَ: قد عبروا الجِسرَ، فقال لي: **يا يزيدُ إقطعْ لي خمسةَ آلافِ خشبةٍ أو قصبةٍ.** ثم ركبَ بغلةَ النبيِّ صلى الله عليه وآله، فأتاهُم، فقاتلَهُمْ، وأنا بينَ يديهِ، فلما فرغَ من قتالِهِمْ جعلَ لا يمرُّ على قتيلٍ إلا قال لي: **ضَعْ عليهِ قصبةً أو خشبةً.**

ثم جعلَ كأنَّهُ يطلب شيئاً لا يجدُه، فرأيتُ وجهَهُ يتربَّدُ ويقول: **واللهِ ما كَذِبتُ ولا كُذِّبتُ.** حتى انتهى إلى موضعٍ داليةٍ فيه ماءٌ مستنقعٌ، فإذا فيه رجلٌ، فأخذَ هو بِرِجْلٍ وأخذتُ برِجْلٍ فأخرجناهُ، فإذا رجلٌ في عضدِهِ شعراتٌ إذا مُدَّتِ امتَدَّت، وإذا تُركتْ قلصتْ، قال: **اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، واللهِ ما كذبتُ، ولا كُذِّبتُ.** فرجعَ وجهُهُ إلى ما كانَ قبلَ ذلك.

---

٧٠٣ ـ نهج البلاغة ١/١٠٧/٥٩، ينابيع المودة: ١/٢٠٦/٤، بحار الأنوار: ٣٣/٣٦٠ و٤١/٣٤٨/٦٠.

٧٠٤ ـ مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ١٠٢/٨٦.

صفةٌ مميّزةٌ في قائدِ الخوارجِ

٧٠٥ ـ عن عبيدة[١] أنَّ عليّاً ﷺ ذكر أهل النهروان فقال: **فيهم رجلٌ مودنُ اليدِ، أو مثدونُ اليدِ، أو مُخدَّجُ اليدِ[٢]، لولا أن تبطروا لنبَّأْتُكم ما وعدَ اللهُ الذينَ يقتلونَهُم على لسانِ محمَّد ﷺ.**

٧٠٦ ـ عن سويد بن غفلة قال: سألتُ عليّاً عن الخوارجِ قال: **جاءَ ذو الثديةِ المخدجي إلى رسولِ اللهِ ﷺ ـ وهو يقسمُ ـ فقال: كيفَ تقسمُ؟ واللهِ ما تعدلُ!! فقال مَنْ يعدلُ؟ قال: فهمَّ بهِ أصحابُه، فقال: دعُوه سيكفيكموهُ غيرُكم، يُقتَلُ في الفئةِ الباغيةِ، يمرقونَ من الدينِ كما يمرقُ السهمُ من الرميةِ، قتالُهم حقٌّ على كلِّ مسلمٍ.**

٧٠٧ ـ عن عاصم بن كليب[٣] عن أبيه، قال: كنتُ جالساً عند عليٍّ ﷺ، فقال: إني دخلتُ على رسولِ اللهِ ﷺ، وليسَ عندَهُ أحدٌ إلا عائشةُ رضي الله عنها. فقال: **يا ابنَ أبي طالبٍ كيف أنت وقومُ كذا وكذا؟!** قال: قلتُ: اللهُ ورسولُهُ اعلمُ. قال: **قومٌ يخرجونَ من المشرقِ يقرأونَ القرآنَ، لا يجاوزُ تراقيَهُم، يمرقونَ من الدينِ مروقَ السهمِ من الرميةِ، فمنهم رجلٌ مخدَّجُ اليدِ كأنَّ يديهِ ثديُ حبشية.**

---

٧٠٥ ـ مسند احمد ١/ ١١٣ و١/ ١٢١، صحيح مسلم: ٣/ ١١٤، سنن أبي داود: ٢/ ٤٢٧/ ٤٧٦٣، المصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ٧٢٩/ ١، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٤٢٨/ ٩١٢، والسنن الكبرى للنسائي: ٥/ ١٦٤/ ٨٥٧٢، مسند أبي يعلى: ١/ ٢٨١/ ٣٣٧ و١/ ٣٧٣/ ٤٧٦، وتاريخ ابن عساكر: ٦٧/ ١٠٦، وكنز العمال: ١١/ ٢٩٦ رقم ٣١٥٥٧.

(١) هو عبيدة السلماني، مرت ترجمته مسبقاً.

(٢) (مودن اليد): أي اليد صغيرها. (مثدون اليد): أي صغير اليد مجتمعها. (مخدج اليد) أي ناقص الخلق، والترديد من الراوي وليس في أصل الحديث.

٧٠٦ ـ كتاب السنة لعمرو بن أبي عاصم ٤٢٧/ ٩١١، كنز العمال: ١١/ ٣٠١/ ٣١٥٧٢ .

٧٠٧ ـ مسند احمد ١/ ١٦٠، العمدة لابن بطريق: ٤٤٥، ومسند أبي يعلى: ١/ ٣٧٥/ ٤٨٢، بحار الأنوار: ٣٣/ ٣٣٤، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٤٢، والسنن الكبرى للنسائي: ٥/ ١٦٢.

(٣) عاصم بن كليب الجرمي، الكوفي، وثقه ابن معين، توفي سنة سبع وثلاثين ومائة. انظر ميزان الاعتدال: ٢/ ٣٥٦/ ٤٠٦٤.

٧٠٨ ـ عن طارق بن زياد[١]، قال: خرجنا مع عليٍّ إلى الخوارج فقتلَهُم، ثم قال: **أُنظُرُوا فإنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قال: إنَّهُ سيخرجُ قومٌ يتكلمونَ بالحقِّ، لا يجوزُ حلقَهُمْ، يخرجونَ من الحقِّ كما يخرجُ السهمُ من الرميةِ، سيماهُم أنَّ منهم رجلاً أسودَ، مخدجَ اليدِ، في يدهِ شعراتٌ سودٌ، إن كان هو، فقد قتلتُمْ شرَّ الناسِ، وإنْ لم يكُنْ هو، فقد قتلْتُمْ خيرَ الناسِ** فبكينا ثم قال: **اطلبُوا** فطلبنا فوجدنا المخدجَ، فخرَرْنا سجوداً وخرَّ عليٌّ معنا ساجداً غيرَ أنه قال: **يتكلمونَ بكلمةِ الحقِّ ـ يُرادُ بها الباطل ـ**

٧٠٩ ـ حدثنا يزيد بن أبي صالح[٢]، أن أبا الوضئ[٣] عباداً، حدَّثه أنَّه قال: كُنَّا عائدينِ إلى الكوفةِ، مع عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه، فلما بلغنا مسيرةَ ليلتينِ ـ أو ثلاثٍ ـ من حروراءَ، شذَّ منا ناسٌ كثيرٌ، فذكرنا ذلك لعليٍّ رضي الله عنه فقال: **لا يهولنَّكُم أمرُهم فإنَّهُم سيرجعونَ** ـ فذكر الحديث بطوله ـ قال: فحمِدَ اللهَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه، وقال: **إن خليلي أخبرني، أن قائدَ هؤلاء رجلٌ مخدجُ اليدِ، على حملةِ ثديهِ شعراتٌ كأنهنَّ ذنَبُ اليربوعِ، فالتمَسُوه، فلم يجدُوه، فأتيناهُ،** فقُلنا: إنَّا لم نَجِدْهُ، فقال: **فالتمِسُوهُ فواللهِ ما كذبتُ ولا كُذِّبتُ ثلاثاً،** فقلنا: لم نجِدْهُ، فجاءَ عليٌّ بنفسِهِ، فجعلَ يقولُ: **إقلِبُوا ذا، إقلِبُوا ذا،** حتى جاءَ رجلٌ من الكوفةِ،

---

٧٠٨ ـ مسند احمد ١/ ١٠٧، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ١٦١/ ٨٥٦٦، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٤١، تاريخ بغداد: ٩/ ٣٧١، كنز العمال: ١١/ ٣٠١/ ٣١٥٧٤.

(١) طارق بن زياد: يعد من الكوفيين، روى عن علي عليه السلام قصة المخدج، وذكره ابن حبان في الثقات: ٤/ ٣٩٥، وقال: ابن خراش مجهول. انظر تهذيب التهذيب: ٥/ ٣/ ٣، الإصابة: ٣/ ٤٤٨/ ٤٣٢٨.

٧٠٩ ـ مسند احمد ١/ ١٤٠، مستدرك الصحيحين: ٤/ ٥٣١ وقال: أخرجه مسلم في المسند الصحيح وقال الذهبي: أخرجه مسلم مختصراً، البداية والنهاية: ٧/ ٣٢٧ وقال: صحيح الإسناد، والعمدة لابن بطريق: ٤٤٦، وبحار الأنوار: ٣٣/ ٣٣٥.

(٢) هو أبو حبيب المريدي، الدباغ من أهل البصرة. قال وكيع: كان دباغاً وكان حسن الهيئة. الأنساب: ٢/ ٤٥١.

(٣) أبو الوضئ: تابعي ثقة، فهو أبو الوضي عباد بن نسيب، سمع علي بن أبي طالب وأبا بررة، روى عنه جميل بن حرة. انظر إكمال الكمال: ٧/ ٣٩٤.

فقال: هو ذا، قال عليٌّ رضي الله عنه: **اللهُ أكبرُ لا يأتيكم أحدٌ يخبركُم من أبوه، فجعلَ الناسُ يقولونَ: هذا ملك هذا ملك، يقول عليٌّ رضي الله عنه: ابنُ مَنْ هو؟**

استمرارُ فتنةِ الخوارجِ في الأُمَّةِ

٧١٠ ـ ولمَّا قتلَ الخوارجَ فقيلَ لهُ: يا أميرَ المؤمنينَ هلكَ القومُ بأجمعِهم؟ قال عليه السلام: **كلاَّ واللهِ إنَّهم نُطَفٌ في أصلابِ الرجالِ وقراراتِ النساءِ[1] كُلَّما نجمٌ مِنْهُم قَرَنَ[2] قُطِعَ حتَّى يكونَ آخرُهم لصوصاً سلاَّبين.**

٧١١ ـ عن قتادة قال: لما سمع عليٌّ المحكمةَ قال: **من هؤلاءِ؟** قيل له: القُرَّاءُ، قال: **بل هُمُ الخيَّابونَ العيَّابونَ** قيل: إنَّهم يقولونَ: لا حكمَ إلا للهِ، قال: **كلمةُ حقٍّ عُزِيَ بها باطلٌ** قال: فلما قتلَهُم، قال رجلٌ: الحمدُ للهِ الذي أبادَهُم وأراحَنا مِنْهُم.

فقال عليٌّ: **كلاَّ والذي نفسي بيدِهِ، إنَّ مِنْهُم لَمَنْ في أصلابِ الرجالِ، لم تحملْهُ النساءُ بعدُ، وليكوننَّ آخرُهُم لصاصاً جرادين[3].**

٧١٢ ـ عن أبي جعفر مولى عليٍّ عليه السلام[4] قال: شهدتُ مع عليٍّ عليه السلام النهرَ، فلمَّا فرغَ من قتلِهم قال: **اطلبُوا المخدجَ** فطلبُوه، فلم يجدوُه، وأمرَ أن يوضعَ على كلِّ قتيلٍ قصبةٌ، فوجدوهُ في وهدةٍ[5] في مستنقعِ ماءٍ، رجلٌ

---

٧١٠ ـ نهج البلاغة ١/ ١٠٧/ ٦٠، بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٣٣/ ٦٤١ و٤١/ ٣٥٥/ ٦٢.

(١) قرارات النساء كناية عن الأرحام.

(٢) أي كلما ظهر منهم رئيس قتل حتى ينتهي أمرهم إلى أن يكونوا لصوصاً سلابين أي مختلسين.

٧١١ ـ المصنف لعبد الرزاق ١٠/ ١٥٠/ ١٨٦٥٥، كنز العمال: ١١/ ٢٨٧/ ٣١٥٤٢.

(٣) في المصنف: الصاصا، والمثبت عن كنز العمال. يقال: لصاصا جرادين: أي يعرون الناس ثيابهم وينهبونها. النهاية لابن الأثير: ١/ ٢٤٩.

٧١٢ ـ المعجم الأوسط ٧/ ٣٣٩، مجمع الزوائد: ٦/ ٢٤٢، وكنز العمال: ١١/ ٢٩١ رقم ٣١٥٤٩.

(٤) هو أبو جعفر الفراء، قيل: اسمه كيسان، وقيل: سلمان، وقيل: زياد، كوفي، من التابعين. ذكره ابن حبان في الثقات: ٧/ ٦٥٦، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٦/ ٣٣٠، والمزي في تهذيب الكمال: ٣٣/ ١٩٧/ ٧٢٨٥.

(٥) الوهدة: الأرض المنخفضة. القاموس: ١/ ٣٤٧.

أسودٌ منتنُ الريحِ، في موضعِ يدهِ كهيئةِ الثديِ، عليه شعراتٌ، فلمَّا نظرَ إليهِ قال: **صدقَ اللهُ ورسولُه** فسمِعَ أحدُ ابنيهِ ـ يعني الحسنَ أو الحسينَ ـ يقولُ: **الحمدُ للهِ الذي أراحَ أمَّةَ محمَّدٍ ﷺ من هذه العصابةِ**. فقالَ عليٌّ: **لو لمْ يبقَ من أُمَّةِ محمَّدٍ ﷺ إلا ثلاثةٌ، لكانَ أحدُهم على أجرةِ هؤلاءِ، إنهم لَفي أصلابِ الرجالِ وأرحامِ النساءِ.**

ظهورُ الخوارجِ آخرَ الزمانِ

٧١٣ ـ عن سويد بن غفلة عن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: **يخرجُ قومٌ مِنْ آخرِ الزمانِ يقرأونَ القرآنَ لا يجاوزُ تراقيَهُم يمرقونَ من الدينِ كما يمرقُ السهمُ من الرميةِ قتالُهُمْ حقٌّ على كلِّ مسلمٍ.**

٧١٤ ـ عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عليٍّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: **سيكونُ في آخرِ الزمانِ أحداثُ الأسنانِ، سفهاءُ الأحلامِ، يقولونَ من أحسنِ الناسِ قولاً، يمرقونَ من الدينِ، كما يمرقُ السهمُ من الرميةِ، هم شرُّ الخلقِ والخليقةِ، وطوبى لِمَنْ قتلَهُم، أو قتلُوه.**

٧١٥ ـ عن سويد بن غفلة عن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: **يخرجُ في آخرِ الزَّمانِ، قومٌ أحداثُ الأسنانِ، سُفَهاءُ الأحلامِ، فيقولونَ من قولِ خيرِ البريَّةِ، يمرقونَ من الدِّينِ كما يمرقُ السَّهمُ من الرَّميَّةِ، يَدَعُوْنَ[1] أهلَ الأوثانِ، ويقتُلُونَ أهلَ الإسلامِ، فمن لقيهَمُ فلْيقُتلْهُم، فإنَّ في قتلِهم أجراً لِمَنْ قَتَلَهُمْ يومَ القيامةِ.**

---

٧١٣ ـ السنن الكبرى للنسائي ٥/ ١٦١/ ٨٥٦٤ و٨٥٦٥، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ١٤٠، الكامل لابن عدي ١/ ٢٣٧، مسند احمد ١/ ١٥٦، مجمع الزوائد ٦/ ٢٣١ قال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، كشف الأستار: ٢/ ٣٦٣/ ١٨٥٨.

٧١٤ ـ المعجم الأوسط للطبراني: ٦/ ١٨٦.

٧١٥ ـ مسند أحمد: ١/ ١٧٧/ ٦١٦، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٩ و٦/ ١١٥ و٨/ ٥٢، صحيح مسلم: ٣/ ١١٤، سنن أبي داود: ٢/ ٤٢٨/ ٤٧٦٧، سنن النسائي: ٧/ ١١٩، السنن الواردة: ٩٨/ ٢٨٠.

(١) ولعل الأصل: يطيعون، ثم صحفت.

الباب الرابع

تَسلُّطُ أئمَّةِ الضَّلالِ
على الخِلافةِ

خلافةُ أئمَّةِ الضَّلالِ

٧١٦ ـ ومن خطبتهِ سلامُ اللهِ عليهِ: **بنا اهتديتُم في الظلماءِ، وتسنَّمتُم العلياءَ، وبنا انفجرتُم عن السرار، ما شككتُ في الحقِّ مذْ أُريتُه، لم يوجسْ موسى خيفةً على نفسِه، بل أشفقَ من غلبةِ الجُهَّال، ودُوَلِ الضَّلال.**

٧١٧ ـ عن عبد الله بن يحيى الحضرمي[1] قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: كنَّا جُلوساً عند النبيِّ صلى الله عليه وآله، وهو نائمٌ ورأسُهُ في حِجري فتذاكرنا الدَّجَّالَ فاستيقظَ النبيُّ محمرَّاً وجهُهُ فقال: **لَغيرُ الدَّجَّالِ أخوفُ [عندي] عليكُم من الدَّجّالِ الأئمَّةُ المضِلُّون، وسفكُ دماءِ عترتي من بعدي، أنا حربٌ لمن حاربهَم وسلمٌ لمن سالمَهم.**

---

٧١٦ ـ ينابيع المودة ٣/ ٤٥٠/ ٢، نهج البلاغة: ١/ ٣٨.

٧١٧ ـ الأمالي للطوسي: ٥١٢/ ٢٧، الاحتجاج: ١/ ٣٩٥، بحار الأنوار: ٢٨/ ٤٨/ ١٢، كشف الغمة: ٢/ ٣٦، المصنف لابن أبي شيبة: ١٥/ ١٤٢/ ١٩٣٣٢ رواه إلى قوله: أئمة مضلون، ومثله المصادر التالية: مسند أبي يعلى: ١/ ٣٥٩/ ٤٦٦، مجمع الزوائد: ٧/ ٣٣٤ وقال: رواه أبو يعلى وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثق، الفردوس: ٣/ ١٣١/ ٤١٦٣.

(١) عبد الله بن يحيى الحضرمي، يكنى: أبو الرضا، من أصحاب علي عليه السلام، من شرطة الخميس، عده المفيد من السابقين والمقربين من أمير المؤمنين عليه السلام، وقال له أمير المؤمنين يوم الجمل: ابشر يا ابن يحيى فأنت وأبوك من شرطة الخميس سماكم الله به في السماء. انظر معجم رجال الحديث: ١١/ ٤٠٢/ ٧٢٣٤ والاختصاص: ٧، وانظر ترجمة أبيه يحيى الحضرمي في معجم رجال الحديث: ٢١/ ١٠٤/ ١٣٦٣٩.

٧١٨ ـ عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ، عن عليٍّ عليه السلام، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ـ في حديثٍ طويلٍ وفيه يقول ـ: **معاشرَ النَّاسِ، سيكونُ من بَعدي أئمةٌ يَدعونَ إلى النَّارِ ويومَ القِيامةِ لا يُنصرون، معاشرَ النَّاسِ إنَّ اللهَ وأنا بريئانِ منهم، معاشرَ النَّاسِ إنَّهم وأنصارَهُم وأشياعَهُم وأتباعَهُم** ﴿فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[1] ﴿فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾[2].

٧١٩ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ قال: **إنَّ معاويةَ وابنَهُ سيليانِها بعدَ عثمانَ، ثم يليها سبعةٌ من ولدِ الحكم بنِ أبي العاصِ واحداً بعد واحدٍ تكملةَ اثني عشَرَ إمامَ ضلالةٍ، وهم الَّذين رآهُمْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ينزونَ على مِنبرِهِ ويردُّون الأمَّةَ على أدبارِهِم القهقرى.**

أئمةُ الضَّلالِ بدَّلُوا نعمةَ اللهِ كفْراً

٧٢٠ ـ عن أبي الطفيل أنَّ ابن الكَّواءِ سألَ عليّاً: من ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾[3]؟ قال: **همُ الفجارُ من قريشٍ، كُفِيتُهم يومَ بدرٍ.**

٧٢١ ـ عن أبي الطفيل، عن عليٍّ أنَّهُ سُئِلَ عن ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾[4] قال: **بنو أميةَ وبنو مخزومٍ رهطُ لبني جهل.**

---

٧١٨ ـ الاحتجاج: ١/ ١٦٥، بحار الأنوار: ٣٧/ ٢١١، روضة الواعظين: ٩٦، التحصين لابن طاووس: ٥٨٦، اليقين لابن طاووس: ٣٥٤، تفسير نور الثقلين: ١/ ٥٦٧/ ٦٤٤، العدد القوية: ١٧٦، الأنوار العلوية: ٦٧.

(١) سورة النساء: ١٤٥.

(٢) سورة النحل: ٢٩.

٧١٩ ـ الاحتجاج: ١/ ٢٢٥، تفسير الصافي: ٣/ ٢٠٠، بحار الأنوار: ٣١/ ٣٢٦.

٧٢٠ ـ كنز العمال ٢/ ٤٤٤/ ٤٤٥٤، الدر المنثور ٤/ ٨٤ قال: أخرجه عبد الرزاق والفريابي والنسائي وابن جرير، وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل.

(٣) سورة إبراهيم: ٢٨.

٧٢١ ـ تاريخ ابن عساكر ٥٧/ ٣٤٢، كنز العمال ٢/ ٤٤٥/ ٤٤٥٥، الدر المنثور ٤/ ٨٤.

(٤) سورة إبراهيم: ٢٨.

٧٢٢ ـ عن مسلم المشوب[1]، عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[2] قال: **هما الافجرانِ من قريشٍ بنو أمية، وبنو المغيرة.**

٧٢٣ ـ عن عمرو ذي مرة، عن عليٍّ عليه السلام، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ قال: **هم الافجرانِ من قريشٍ بنو أميَّة، وبنو المغيرةِ، فأمَّا بنو المغيرةِ فقد قطعَ اللهُ دابرَهُم يومَ بدرٍ، وأمَّا بنو أميَّة فمُتِّعُوا إلى حين.**

٧٢٤ ـ وسألَ رجلٌ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام عن هذه الآية: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ فقال: **هما الافجرانِ من قريشٍ: بنو أميةَ، وبنو المغيرةَ، فأما بنو أميَّةَ فمُتِّعُوا إلى حينٍ، وأما بنو المغيرةِ فكفيتمُوهم يومَ بدر.**

٧٢٥ ـ عن أبي أرطأة[3] سمع علياً رضي الله عنه يقول: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾، ثم قال: **الناسُ منهم براء غيرُ قريش،** ثم قال: **لا تذهبُ الأيامُ والليالي حتَّى يُؤْتى برجلٍ من قريشٍ، فتنزعُ عمامتُهُ عن رأسِه، لا يُغيَّرُ من شرِّ بلائِهم.**

---

٧٢٢ ـ تفسير العياشي: ٢/ ٢٣٠/ ٢٩، تفسير نور الثقلين: ٢/ ٥٤٤/ ٨٨، تفسير الميزان: ١٢/ ٦٦، بحار الأنوار: ٣١/ ٥٢٤/ ٢٥، غاية المرام: ٤/ ٥٤/ ١٢.

(١) في بعض النسخ: معصم المسرف، ولم نظفر على ترجمة الرجل في الحالتين في كتب الرجال.

(٢) سورة إبراهيم: ٢٨.

٧٢٣ ـ مستدرك الصحيحين: ٢/ ٣٥٢ و٢/ ٣٨٣/ ٣٣٤٣ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وروى هذا الحديث العياشي في تفسيره: ٢/ ٢٣٠/ ٢٧ عن عمرو بن ذي مرة، وعن ابن عباس، وعن عمر بن الخطاب، بحار الأنوار: ٢٤/ ٥٥/ ٢٠، كنز العمال: ٢/ ٤٤٤/ ٤٤٥٣ قال: أخرجه ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

٧٢٤ ـ تفسير نور الثقلين: ٢/ ٥٤٤، تفسير مجمع البيان: ٦/ ٧٨، بحار الأنوار: ٢٤/ ٤٨ و٣١/ ٥٠٩ و٣٠١/ ٦٤٧.

٧٢٥ ـ الفتن لابن حماد: ٣١٥/ ١٢١٧، تفسير الطبري: ٧/ ٤٩٦.

(٣) هو الحجاج بن أرطأة النخعي، الكوفي، تولى قضاء البصرة، وقيل: كان أول من تولى قضاءها في العصر العباسي، توفي بالري، وقيل: بخراسان سنة ١٤٥ وقيل ١٤٧. سير أعلام النبلاء: ٧/ ٦٨/ ٧، وتذكرة الحفاظ: ١/ ١٨٦/ ١٨١.

٧٢٦ ـ عن قيس بن أبي حازم[١] قال: سمعت عليَّ بنَ أبي طالبٍ عليه السلام على منبرِ الكوفةِ يقول: **ألا لعنَ اللهُ الأفجرينِ من قريشٍ: بني أميَّةَ، وبني مغيرةَ، أمَّا بنو مغيرةَ فقد أهلَكُهُمُ اللهُ بالسَّيفِ يومَ بدرٍ، وأما بنو أميَّةَ فهيهاتَ هيهاتَ، أمَّا والّذي فلقَ الحبَّةَ وبرأَ النَّسمةَ، لو كانَ الملكُ من وراءِ الجِبالِ لوثَبُوا عليهِ حتى يَصِلُوا.**

٧٢٧ ـ رُوِيَ عن مولانا عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام وكذلك عن عمر بن الخطَّاب، وعن ابن عباس، في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾[٢]، **إنهم بنو المغيرةِ وبنو أميَّةَ، وإنَّ بني المغيرةِ قُتِلُوا يومَ بدرٍ، وإنَّ بني أُميَّةَ مُتِّعُوا إلى حينٍ.**

٧٢٨ ـ وفي روايةِ زيدِ الشَّحَّام[٣] عن أبي عبد الله قال: قلتُ له: بلغني أنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام سُئِلَ عنها[٤] فقال: **عنى بذلك الافجرينِ مِن قريشٍ، أميّة ومخزوم، فأمَّا مخزومٌ فقتلَها اللهُ يومَ بدرٍ، وأمَّا أميّةُ فمُتِّعُوا إلى حينٍ.**

---

٧٢٦ ـ تاريخ ابن عساكر: ٥٢/ ٣١٤، كنز العمال: ١١/ ٣٦٣/ ٣١٧٥٣.

(١) قيس بن أبي حازم: العالم الثقة الحافظ، أبو عبد الله البجلي الأحمسي الكوفي، واسم أبيه حصين بن عوف، وقيل: عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حشيش بن هلال، كان من علماء أهل زمانه. سير أعلام النبلاء: ٤/ ١٩٨/ ٨١.

٧٢٧ ـ التشريف بالمنن: ٢٤٦/ ٣٥٩، تفسير الكشاف: ٢/ ٣٧٧، مستدرك الصحيحين: ٢/ ٣٥٢ قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، تفسير القرطبي: ٩/ ٣٦٤، تفسير الدر المنثور: ٥/ ٤١.

(٢) سورة إبراهيم: ٢٨ ـ ٢٩.

٧٢٨ ـ تفسير العياشي: ٢/ ٢٢٩/ ٢٣، تفسير نور الثقلين: ٢/ ٥٤٤/ ٨٥، بحار الأنوار: ٢٤/ ٥٦.

(٣) هو زيد بن يونس، وقيل: ابن موسى، أبو أسامة الشحام، مولى شديد بن عبد الرحمن بن نعيم الأزدي الغامدي، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ثقة عين. قاله العلامة في الخلاصة: ٧٣، عده الشيخ الطوسي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وعنونه يزيد بن محمد. رجال الطوسي: ١٣٥. وذكره النجاشي في رجاله [١٧٥/ ٤٦٢] بعنوان: زيد بن يونس بن موسى.

(٤) أي عن الآية ٢٨ من سورة إبراهيم.

فقال أبو عبدِ اللهِ عليه السلام: **عنى اللهُ ـ واللهِ ـ بها قريشاً قاطبةً، الّذين عادُوا رسولَ اللهِ، ونصَبُوا لهُ الحربَ.**

أهلُ البيتِ هم نعمةُ اللهِ

٧٢٩ ـ عن الأصبغ بن نباتة عنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾[1] قال: **نحنُ النعيم الذي كان في هذه الآية.**

٧٣٠ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أميرُ المؤمنينَ صلوات الله عليه: في قولِ اللهِ: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[2] قال: قال: **نحنُ نعمةُ اللهِ التي أنعمَ اللهُ بها على العبادِ.**

٧٣١ ـ عن الأصبغ بن نباتة، أنَّ عليّاً عليه السلام قال: **فما بالُ قومٍ غيَّرُوا سنَّةَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وعدلُوا عن وصيَّتِه في حقِّ عليٍّ والأئمةِ عليهم السلام**، لا يخافونَ أن ينزلَ بهمُ العذابُ؟! ثم تلا هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾[3] ثم قال: **نحنُ واللهِ نعمةُ اللهِ التي أنعم اللهُ بها على عبادِه، بنا فازَ مَنْ فاز.**

أئمةُ الضلالِ هم الشجرةُ الملعونةُ في القرآنِ

٧٣٢ ـ عن أبي الطفيل قال: كنتُ في مسجِدِ الكوفة، فسمعتُ

---

٧٢٩ ـ ينابيع المودة ١/ ٨/٣٣٤، غاية المرام ٩/٢٥٩، كنز الفوائد: ٤٠٦ و٤٩١، بحار الأنوار: ٢٤/ ٥٧.

(١) سورة التكاثر: ٨.

٧٣٠ ـ تفسير العياشي ٢/ ٢٤/٢٢٩، بحار الأنوار ٢٤/ ١٨/٥٥، تفسير نور الثقلين ٢/ ٨٤/٥٤٤، غاية المرام: ٤/ ٨/٥٣.

(٢) سورة إبراهيم: ٢٨.

٧٣١ ـ تفسير القمي: ١/ ٨٦، الكافي: ١/ ١/٢١٧، بحار الأنوار: ٥٥/ ٣٨/٢١، غاية المرام: ٤/ ١/٥٢ و٥.

(٣) سورة إبراهيم: ٢٨ ـ ٢٩.

٧٣٢ ـ تفسير البرهان: ٦/ ٦٤١٧/١٠٥، تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٨.

عليّاً عليه السلام يقولُ وهو على المنبرِ وناداهُ ابن الكواءِ، وهو في مؤخّرِ المسجدِ، فقال: يا أميرَ المؤمنين أَخبِرْني عن قولِ اللهِ: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾[1]، فقال: **الأفجرانِ من قريشٍ، ومن بني أميَّةَ.**

٧٣٣ ـ عن عليِّ بنِ سعدٍ[2] قال: كنتُ بمكَّةَ فقدِمَ علينا معروفُ بنُ خربوذٍ فقال: قالَ لي أبو عبدِ اللهِ عليه السلام: **إنَّ عليّاً عليه السلام قال لعمرَ: يا أبا حفصٍ، ألا أُخبِرُكَ بما نزلَ في بني أميَّةَ؟ قال: بلى، قال: فإنَّه نزلَ فيهم: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾ فغضب عمرُ وقال: كذبتَ، بنو أميَّةَ خيرٌ منكَ، وأوصلُ للرَّحمِ.**

٧٣٤ ـ ومن خطبةٍ له عليه السلام: **ويلٌ لهذهِ الأمَّةِ من رجالِ الشجرةِ الملعونةِ، التي ذكرَها ربُّكُمْ تعالى، أوَّلُهم خضراءُ وآخرُهم هزماءُ، ثمَّ يلي بعدَهُم أمرَ أمةِ محمَّدٍ رجالٌ أولُهم أرأفُهم، وثانيهم أفتكُهم، وخامسُهم كبشُهم، وسابعُهم أعلمُهم، وعاشرُهم أكفرُهم يقتلُه أخصَّهم بهِ، وخامسُ عشرِهم كثيرُ العناءِ، قليلُ الغناءِ، سادسُ عشرِهم أقضاهُم للذِمم، وأوصلُهم للرَّحِمِ، كأنِّي أرى ثامنَ عشرِهم تفحصُ رجلاهُ في دمِهِ، بعدَ أنْ يأخذَ جنده بكظمةٍ، من ولدِهِ ثلاثةُ رجالٍ سيرتُهم سيرةُ الضَّلالِ، والثاني والعشرونَ منهُمْ الشيخُ الهرِمُ تطولُ أعوامُه، وتوافِقُ الرعيةَ أيامُه، والسادسُ والعشرونَ منهم يشردُ الملكُ منهُ شرودَ النقنقِ، ويعضدُه الهزرةُ المتفيهقُ، لكأنِّي أراهُ على جسرِ الزوراءِ قتيلاً، ذلك بما قدَّمتْ يداهُ وإنَّ اللهَ ليس بظلامٍ للعبيد.**

٧٣٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ أبي حدَّثني عن أبيهِ، عن جدِّهِ،

---

(١) سورة الإسراء: ٦٠.

٧٣٣ ـ تفسير العياشي: ٢/ ٢٩٧/ ٩٤، تفسير البرهان: ٦/ ١٠٤/ ٦٤١٢، بحار الأنوار: ٣١/ ٥٢٥.

(٢) علي بن سعد ـ سعيد ـ البصري، روى عن أبي عبد الله، وروى عنه عمر بن أذينة. معجم رجال الحديث: ١٣/ ٤١/ ٨١٦٣.

٧٣٤ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٠٩، بحار الأنوار: ٤١/ ٣٢٢.

٧٣٥ ـ تفسير نور الثقلين: ٥/ ٦٢٢/ ٤٤ عن الصحيفة السجادية الكاملة: ١٣، مدينة المعاجز: ٦/ ١٢٠.

عن عليٍّ عليه السلام: أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أخذتْهُ نعسةٌ وهو على مِنبرِهِ فرأى في منامِهِ رِجالاً ينزون على مِنبرِهِ نزو القِردةِ، يردُّون النَّاسَ على أعقابِهِم القهقرى، فاستوى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِساً، والحزنُ يُعرَفُ في وجهِهِ، فأتاهُ جبرائيلُ عليه السلام بهذهِ الآيةِ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ يعني بني أميَّة.

قال: يا جبرائيلُ أعلَى عهدي يكونون في زمنِي؟ قال: لا، ولكن تدورُ رحى الإسلامِ مِن مهاجرِك، فتلبثُ بذلك عشراً، ثم تدورُ رحى الإسلامِ على رأسِ خمسٍ وثلاثينَ من مهاجرِك، فتلبثُ بذلك خمساً، ثم لا بدَّ من رحى ضلالةٍ هي قائمةٌ على قُطبِها ثم ملكُ الفراعنة.

قال: وأنزلَ اللهُ تعالى في ذلك: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[1] يملِكها بنو أميّة، ليس فيها ليلةُ القدرِ، قال: فاطلعَ اللهُ عزَّ وجلَّ نبيَّهُ صلى الله عليه وآله أنَّ بني أميةَ تملِكُ سلطانَ هذِهِ الأمَّةِ، وملكها طولُ هذه المدَّةِ، فلو طاولتْهُمُ الجبالُ لطالوا عليها، حتَّى يأذنَ اللهُ تعالى بزوالِ ملكِهِم، وهم في ذلك يستشعِرونَ عداوتَنا أهل البيتِ وبغضَنا، أخبرَ الله نبيَّهُ بما يلقى أهلُ بيتِ محمّدٍ، وأهلُ مودَّتِهم وشيعتُهم منهم في أيَّامِهِم ومُلْكِهِم.

إغتصابُ الأمويّينَ للخلافةِ

٧٣٦ ـ ومن كلام له عليه السلام أنَّه قال: الحمدُ للهِ، وسلامٌ على رسولِ اللهِ، وأُقسمُ باللهِ الذي فلقَ الحبَّةَ وبرأَ النّسمةَ، لَتنتحِرُنَّ عليها يا بنِي أميّةَ، ولتعرفُنَّها في أيدِي غيرِكم ودارِ عدوِّكم عمَّا قليلٍ، وستعلمُنَّ نبأَهُ بعدَ حين.

٧٣٧ ـ عنه عليه السلام: حتَّى يظنَّ الظانُّ أن الدنيا معقولةٌ على بني أميَّةَ

---

(١) سورة القدر: ١ ـ ٣.

٧٣٦ ـ نهج البلاغة: ١٥٢/ ١٥٠، الإرشاد: ١/ ٢٧٦، بحار الأنوار: ٣٤/ ١٥٣/ ٩٦٥.

٧٣٧ ـ نهج البلاغة: ١/ ١٥٥، ينابيع المودة: ٣/ ٤٣٣، بحار الأنوار: ٣١/ ٥٤٨/ ٥٠.

تمنحُهم درَّها، وتوردُهم صفْوَها، ولا يُرفعُ عن هذهِ الأمَّةِ سوطُها ولا سيفُها، وكذبَ الظانُّ لذلك، بل هي مجّةٌ من لذيذِ العيشِ، يتطعَّمونَها برهةً، ثم يلفظونَها جملةً.

٧٣٨ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال في حديثٍ لهُ: **واللهِ ليظهرنَّ عليكم هَؤلاءِ باجتِماعِهم على باطِلِهم، وتخاذلِكم عن حقِّكم، حتَّى يستعبِدوكم كما يستعبِدُ الرَّجلُ عَبداً، إذا شهِد جزمه، وإذا غاب سبَّه، حتّى يقومَ الباكِيانِ، الباكِي لِدِينِهِ والباكِي لدنياه، وأيمُ الله لو فرَّقوكُم تحتَ كلِّ حجرٍ لجمعَكُم لشرِّ يومٍ لهم.**

تحوُّلُ الخلافةِ إلى وراثةٍ في ظلِّ الحكمِ الأموي

٧٣٩ ـ من خطبةٍ للإمامِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام: **أما واللهِ لَتصيرنَّ بعدي سبايا سبايا، يغيرونكم ويتَغاير بكم، أما واللهِ إنَّ من ورائِكُم الأدبر، لا تبقي ولا تذر، والنهّاس الفرّاس القتال الجموح، يتوارثُكُمْ منهُم عدَّةً[1]، يستخرجونَ كنوزَكُم من حجالِكُم، ليسَ الآخرُ بأرأفَ بكُم من الأولِ، ثم يهلك بينكم دينكم ودنياكم، إلى أن قال: اللهم إنَّ الفراتَ ودجلةَ نهرانِ أعجمانِ أصمَّانِ أعميانِ أبكمانِ، اللهم سلِّطْ عليهما بحرَكَ وانزعْ منهما نصرَك.**

٧٤٠ ـ ومن خطبةٌ لهُ عليه السلام جاءَ فيها: **يا أهلَ الكوفةِ، أنتُم كامِ مجالدِ حملتْ فأملصَتْ[2]، فمات قيِّمُها، فطالَ تأيُّمُها[3]، وورِثها أبعدُها، والذي فلقَ الحبةَ وبرأَ النسمةَ، إنَّ منْ وُلاتِكُم الأعورَ الأدبرَ جهنَّمَ الدّنيا لا تُبقِي ولا تذَرْ، ومِن بعدِهِ النهّاسُ الفرّاسُ الجموعُ المنوعُ، ثمَّ لَيتوارثنَّكم من**

---

٧٣٨ ـ أمالي الشجري: ٢/ ٨٤.

٧٣٩ ـ الاختصاص: ١٥٥، بحار الأنوار: ٤٠/ ١١٠.

(١) في بعض النسخ: عشرة.

٧٤٠ ـ الإرشاد ١/ ٢٧٨، الاحتجاج: ١/ ١٧٤، بحار الأنوار: ٣٤/ ١٣٦/ ٩٥٦، نثر الدرر للآبي: ١/ ٢٩١، نهج السعادة: ٢/ ٥٦٧.

(٢) أمصلت الحامل: أي أسقطت ولدها.

(٣) التأيم: فقدان المرأة زوجها وبقاؤها بلا زوج.

بني أميَّةٌ عدةٌ ما الآخرُ بأرأفَ بكُم من الأولِ، ما خلا رجلاً واحداً، بلاءٌ قضاه الله على هذِهِ الأمةِ لا محالةَ كائن، يقتلونَ خيارَكُم ويستعبِدونَ أراذِلَكُم، ويستخرجونَ كنوزَكُم وذخائِرَكُم من جوفِ حِجالِكُم نقمةً بما ضيَّعْتُم من أمورِكم وصلاحِ أنفسِكُم ودينِكُم.

إضطهادُ الأمويينَ لأهلِ البيتِ

٧٤١ ـ عن ربيعة بن ناجذ، عن عليٍّ عليه السلام قال: **سورةُ محمَّدٍ آيةٌ فينا، وآيةٌ في بني أُمية.**

أقول: يعني الإمامُ عليٌّ عليه السلام بكلامِهِ هذا ما جاءَ في الصحيحِ من الأثرِ المرويِّ من طرُقِ الفريقينَ، أنَّ المرادَ بالمفسدينَ الذين قطَعوا أرحامَهم واضطهدُوهم في سورة محمَّدٍ صلى الله عليه وآله هم بنو أميةَ في قولِهِ تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾[1].

فالثابتُ أنَّ بني أميةَ هم وبنو هاشم أولادُ عمومةٍ ومع ذلكَ لم يراقِبُوا فيهم صلةَ الرحمِ، فنالوا منهُم ظلماً واضطهاداً وقتلاً وتشريداً.

قال قتادةُ في تفسيرِ الآيةِ: كيفَ رأيتُمُ القومَ حين تولَّوْا عن كتابِ اللهِ؟ أَلَمْ يسفِكُوا الدمَ الحرامَ وقطعُوا الأرحامَ وعَصُوا الرحمنَ[2]؟

وعن تفسيرِ الثَعالبي أنَّ الآيةَ نزلتْ في بني أميةَ وبني المُغيرةِ[3]. وعن ابنِ عباسٍ في تفسيرِ الآيةِ قال: نزلتْ في بني هاشمٍ وبني أُميَّةَ[4].

---

٧٤١ ـ شواهد التنزيل: ٢/ ٢٤٠/ ٨٧٦، تفسير البرهان: ٤/ ١٨٠، الدر المنثور: ٦/ ٤٦، بحار الأنوار: ٢٣/ ٣٨٤/ ٨٤ و٣١/ ٦٤٣/ ١٦٦، كنز جامع الفوائد: ٣٠٢، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٣٠٥، تأويل الآيات: ٢/ ٥٨٢/ ١ ولكن روي في المصادر الشيعية عن الأصبغ بن نباتة عن علي.

(١) سورة محمد: ٢٢ ـ ٢٣.

(٢) الدر المنثور: ٧/ ٤٩٧.

(٣) العمدة: ٤٥٤/ ٩٤٦.

(٤) تفسير البرهان: ٩/ ٨٨/ ٩٨٥٦.

٧٤٢ ـ قوله عليه السلام في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم: **ينتحِلُونَ لنا الحبَّ والهوى، ويُضمِرونَ لنا البُغضَ والقِلَى، وآيةُ ذلكَ قتلُهم وُرَّاثَنا، وهجرُهُمْ أجداثَنا.**

٧٤٣ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيتهِ بحقِ الحسنِ والحسينِ عليهما السلام: فسيلقيانِ من بعدي أمراً عضالاً.** وفي لفظ آخر قال: **فسيلقيانِ من بعدِي زلزالاً وأمراً عضالاً .**

٧٤٤ ـ عن أبي الأعزِّ التميمي[1] ـ في حديثٍ طويلٍ قالَ فيه ـ قالَ عليٌّ عليه السلام: **واللهِ لودَّ معاويةُ أنهُ ما بقيَ من بني هاشم نافخُ ضرمةٍ إلاَّ طُعِنَ في نيطِه، إطفاءً لنورِ اللهِ:** ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[2]**، أما واللهِ ليملكنَّهُم منَّا رجالٌ ورجالٌ يسومونَهُمُ الخسفَ، حتى يحتفروا الآبارَ، ويتكفَّفُوا الناسَ، ويتوكَّلُوا على المساحي، ثم قال: يا عباسُ ناقلنِي سلاحَك بسلاحي.**

٧٤٥ ـ عن محمَّدِ بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: **بينا أنا، وفاطمةُ، والحسنُ، والحسينُ عندَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، إذا التفتَ إلينا فبكى، فقلتُ: ما يبكيكَ يا رسولَ اللهِ؟ فقال:**

---

٧٤٢ ـ شرح نهج البلاغة ١٠/ ١٣، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٩١، مناقب أهل البيت: ٢١١، نهج السعادة: ٧/ ٤٠٨.

٧٤٣ ـ الأمالي للطوسي ٦٠٠/ ١٢٤٤، كشف الغمة ٢/ ٣٦، بحار الأنوار: ٢٢/ ٥٠٠.

٧٤٤ ـ شرح نهج البلاغة: ٥/ ٢٢١، تفسير العياشي: ٢/ ٨١، بحار الأنوار: ٣٢/ ٥٩٢، عيون الأخبار لابن قتيبة ١/ ١٨٠.

(١) أبو الأعز النخاس غير مذكور في كتب الرجال ولم يتبين اسمه، إلا أنه وقع في طريق الصدوق، وقال في مشيخته: وما كان فيه عن أبي الاعز النخاس فقد رويته عن أبي رضي الله عنه عن محمد بن يحيى... من أصحاب الاجماع، وهذا يفيد نوع اعتماد ووثوق به. وقال المحقق المامقاني: الظاهر من بعض النسخ أنه: الاعز بالعين المهملة والزاي المعجمة الفقيه. شرح المشيخة: ٤/ ١٥، تنقيح المقال فصل الكنى ٣/ ٣.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٢.

٧٤٥ ـ الأمالي للصدوق: ١٩٧/ ٢٠٨، بحار الأنوار: ٢٨/ ٥١/ ٢٠ و٤٤/ ٣٣٩/ ٦.

أبكي مِمَّا يُصنعُ بكم بعدي. فقلتُ: وما ذاك يا رسولَ اللهِ؟ قال: أبكي من ضربتِكَ على القرنِ، ولطمِ فاطمةَ خدَّها، وطعنةِ الحسنِ في الفخذِ، والسمِّ الذي يُسقى، وقتلِ الحسينِ. قال: فبكى أهلُ البيتِ جميعاً، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما خلقنا ربُّنا إلاَّ للبلاءِ؟ قال: إبشِرْ يا عليُّ، فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد عهِدَ إليَّ أنهُ لا يحبُكَ إلاَّ مؤمنٌ، ولا يبغضُكَ إلاَّ منافقٌ.

٧٤٦ ـ عن الإمام أبي محمَّدٍ العسكري في تفسيرِهِ قال: قالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **فكما أن بعضَ بني إسرائيلَ أطاعُوا فأُكرمُوا، وبعضُهُمْ عَصَوْا فعُذِّبُوا، فكذلك تكونونَ أنتُم. قالوا: فمنِ العصاةُ يا أميرَ المؤمنين؟**

قال عليه السلام: **الذينَ أُمروا بتعظِيمِنا أهلَ البيتِ، وتعظيمِ حقوقِنا، فخانُوا وخالَفُوا، وعَصَوا وجَحَدُوا حقوقَنا واستخفُّوا بها، وقَتلُوا أولادَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الذين أُمِرُوا بإكرامِهم ومحبَّتِهم.** قالوا: يا أميرَ المؤمنينَ وإنَّ ذلك لكائنٌ؟ قال عليه السلام: **بلى خبراً حقّاً، وأمراً كائناً، سيقتلونَ ولديَّ هذينِ الحسنَ والحسينَ عليهما السلام.**

٧٤٧ ـ عن عمرو بن سعد[1]، عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال يوماً لحُذيفةَ بن اليمانِ ـ في حديثٍ طويلٍ ـ: **يا حذيفةُ لا تحدّثِ الناسَ بما لا يعلمونَ، فَيَطْغَوا ويكفرُوا، إن من العلم صعباً شديداً محملُه، لو حَمَلَتْهُ الجبالُ عجزتْ عن حملِهِ، إنَّ عِلْمَنا أهلَ البيتِ سيُنْكَرُ، ويُبَطلُ، وتُقتل رواتُهُ، ويُساءُ إلى من يتلوهُ بغياً وحسداً، لما فضَّلَ اللهُ بهِ عترةَ الوصيِّ وصيِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله.**

يا ابنَ اليمانِ إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله تفلَ في فمي وأمرَّ يدَهُ على صدرِي، وقال: اللَّهمَ أعطِ خليفتي ووصيّي، وقاضي دَيني، ومنجزَ وعدِي وأَمانتي،

---

٧٤٦ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٤٧/ ٣٢٧، بحار الأنوار: ٤٥/ ٣٣٩/ ٦، مدينة المعاجز: ٤/ ٣٣١/ ١٣٤١، العوالم: ٢/ ٦٥٥.

٧٤٧ ـ الغيبة للنعماني: ٣/ ١٤٢، بحار الأنوار: ٢/ ٧٨/ ٦٥ و٢٨/ ٧٠/ ٣١.

(١) عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري الأوسي، ذكره ابن أبي داود وقال: يقال له صحبة. الإصابة: ٤/ ٥٢٤/ ٥٨٥٧.

ووليّي وناصري على عدوِّكَ وعدوي، ومفرِّجَ الكربِ عن وجهي ما أعطيتَ آدمَ من العلمِ، وما أعطيتَ نوحاً من الحلمِ، وإبراهيمَ من العترةِ الطيّبةِ والسماحةِ، وما أعطيتَ أيوب من الصبرِ عندَ البلاءِ، وما أعطيتَ داودَ من الشِدّةِ عند منازلةِ الأقرانِ، وما أعطيتَ سليمانَ منِ الفهم.

اللهم لا تُخْفِ عن عليٍّ شيئاً من الدنيا، حتى تجعلَها كلَّها بينَ عينيهِ، مثلَ المائدةِ الصغيرةِ بينَ يديهِ، اللهم أعْطِهِ جلادةَ موسى، واجعلْ في نسلِه شبيهَ عيسى عليه السلام، اللهم إنك خليفتي عليهِ، وعلى عترتهِ، وذريَّتهِ الطيبةِ المطهرةِ، التي أذهبتَ عنها الرجسَ، وصرفتَ عنها ملامسةَ الشياطين، اللهم إنْ بغَتْ قريشٌ عليه، وقدَّمتْ غيرَهُ عليهِ، فأجعلْهُ بمنزلةِ هارونَ من موسى إذ غابَ، ثم قال لي: يا عليُّ كم في ولدِكَ فاضلٌ يُقَتلُ والناسُ قيامٌ ينظرونَ لا يغيرون!

تحذيرُ الأمةِ من ظُلْمِ أهلِ البيتِ

٧٤٨ ـ عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إشتَدَّ غضبُ اللهِ، وغضبي على من أهرقَ دمي[1] أو آذاني في عِتْرتي.**

٧٤٩ ـ عن عبد الرحمن بن الحجَّاج[2] قال: بعثَ إليَّ أبو الحسنِ موسى عليه السلام بوصيَّةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام وفيها: **اللهَ اللهَ في ذريَّةِ نبيِّكُم، فلا يُظلَمُنَّ بحَضْرتِكُم وبينَ ظهرانيكُم وأنتم تقدرونَ على الدفعِ عنهم.**

---

٧٤٨ ـ مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٩٠/ ٦٤، الكامل لابن عدي: ٦/ ٣٠٢، الأمالي للصدوق: ٥٥٢/ ٧٣٩.

(١) وجاء هذا الحديث من طرق أهل البيت هكذا: من إهراق دم أهل بيتي.

٧٤٩ ـ الكافي ٧/ ٥٢، التهذيب: ٩/ ١٧٧/ ٧١٤ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام وأبان رفعه إلى سليم بن قيس، الفقيه: ٤/ ١٩١/ ٥٤٣٣ عن سليم بن قيس، تحف العقول: ١٩٨ وفيه: المنع بدل الدفع، كتاب سليم: ٢/ ٩٢٦ وفيه: فلا يظلمن بين أظهركم.

(٢) عبد الرحمن بن الحجاج البجلي، كوفي، بياع السابري، سكن بغداد، ورمي بالكيسانية، وكان ثقة ثقة، ثبتا، وجها. رجال النجاشي: ٢٣٧/ ٦٣٠.

حثُّ الشيعةِ على الصبرِ في ظلِّ الحكوماتِ الأموية

٧٥٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **إنَّ من ورائِكُم قوماً يَلْقونَ فيَّ من الأذى والتشديدِ والقتلِ والتنكيلِ ما لم يلْقَهُ أحدٌ في الأمم السالفة، ألا وإنَّ الصابرَ منهُم الموقنَ بي، العارفَ فضلَ ما يُؤتى إليهِ فيَّ لمَعِي في درجةٍ واحدةٍ، ثم تنفَّسَ الصُّعَداءَ فقالَ: آهِ آهِ على تلكَ الأنفسِ الزاكيةِ والقلوبِ الرضيَّةِ المرضيَّةِ! أولئكَ أخلاّئِي، هم منِّي وأنا منهم.**

٧٥١ ـ عن يحيى بن هانئ المرادي[1]، عن رجلٍ من قومِه يُقالُ له: زيادُ بنُ فلان، قال: كنَّا في بيتٍ مع عليٍّ عليه السلام نحنُ وشيعتُه وخواصُّهُ، فالتفتَ فلم يُنكِرْ مِنَّا أحداً، فقال: **إنَّ هؤلاءِ القوم سيَظهرونَ عليكم فيقطعونَ أيديَكُم ويسمُلونَ أعينَكُم**، فقالَ رجلٌ منَّا: وأنت حيٌّ يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **أعاذَنِي اللهُ من ذلكَ**، فالتفتَ فإذا واحدٌ يبكي، فقال له: **يا ابنَ الحَمْقاءِ، أتريدُ اللَّذاتِ في الدنيا والدرجاتِ في الآخرةِ! إنَّما وعدَ اللهُ الصابرين.**

٧٥٢ ـ عن حنشٍ، عن عليٍّ عليه السلام قال: **من أرادَ أن يسألَ عن أمرِنا وأمرِ القومِ فإنَّا وأشياعُنا يومَ خلقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ على سُنَّةِ موسى وأشياعِهِ وإنَّ عدُّونا وأشياعَهُ يومَ خلقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ على سُنَّةِ فرعونَ وأشياعِه فليقرأْ هؤلاءِ الآياتِ من أولِ السورةِ إلى قولِه: ﴿يَحْذَرُونَ﴾[2]، وإني أُقسمُ باللهِ الذي فلقَ الحبةَ وبرأَ النسمةَ**

---

٧٥٠ ـ مشكاة الأنوار ٤٧٦، مستدرك الوسائل: ١١/ ٢٨٤ رقم ١٣٠٣٢.

٧٥١ ـ شرح نهج البلاغة: ٤/ ١٠٩، إثبات الهداة ٢/ ٥٠٦.

(١) يحيى بن هانئ بن عروة المرادي، تابعي صغير، ذكره ابن شاهين في الصحابة، ثقة صالح، من سادات أهل الكوفة. الإصابة: ٦/ ٥٥٩/ ٩٤٥٢، وتقريب التهذيب: ٢/ ٣١٧.

٧٥٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ٣١٣/ ٤٢٠، بحار الأنوار: ٢٤/ ١٧١/ ٩، وشواهد التنزيل: ١/ ٥٥٧.

(٢) أي الآيات التالية من سورة القصص: [١ ـ ٦]: ﴿طسٓمٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾.

الذي أنزلَ الكتابَ على محمَّدٍ ﷺ صِدْقاً وعدلاً ليَعطِفنَّ عليكُم هؤلاءِ عَطْفَ الضَّروسِ على ولدِها.

٧٥٣ ـ من كلام للإمام عليٍّ عليه السلام يشيرُ فيهِ إلى ظلم بني أميةَ: **واللهِ لا يزالونَ حتَّى لا يَدَعوا للهِ مُحرَّماً إلا استحلَوهُ، ولا عَقداً إلا حلُّوه وحتى لا يبقى بيتُ مدرٍ ولا وبرٍ إلا دخلَهُ ظلمُهُم ونبا بهِ سوءُ رعيِهِم، وحتَّى يقومَ الباكيانِ يبكيانِ: باكٍ يبكي لدينِهِ، وباكٍ يبكي لِدنياهُ، وحتى تكونَ نصرةُ أحدِكُم من أحدِهِم كنصرةِ العبدِ من سيدِهِ، إذا شهدَ أطاعَهُ وإذا غابَ اغتابَهُ، وحتى يكونَ أعظمُهم فيها عناءً أحسنُكم باللهِ ظناً فإن أتاكُم اللهُ بعافيةٍ فاقبلوا، وإنِ ابتُليتُم فاصبروا، فإنَّ العاقبة للمتقين.**

ظلمُ بني أميةَ للأُمَّةِ

٧٥٤ ـ عن زر بن حبيش، سمع علياً رضي الله عنه يقول: **ألا إنَّ أخوفَ الفتنِ عندي عليكُم فتنةُ بني أميَّة، ألا إنَّها فتنةٌ عمياءُ مظلمة.**

٧٥٥ ـ عن الضحاك[1] قال: قال لي النزالُ بنُ سبرةَ: ألا أحدثُكَ حديثاً سمعتُه من أبي حسنٍ عليِّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه؟ قال: قلتُ: بلى، قال: سمعتُه يقولُ: **لكلِّ أمّةٍ آفةٌ، وآفةُ هذه الأمَّةِ بنو أميَّة.**

٧٥٦ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: لمَّا أقبلَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام من البصرةِ تلقَّاهُ أشرافُ الناسِ فهنّأُوه وقالوا: إنَّا نرجو أن يكونَ هذا الأمرُ فيكم، ولا ينازِعُكُم فيهِ أحدٌ أبداً. فقال: **هيهاتَ أنّى ذلكَ ولمَّا تُرمونَ**

---

٧٥٣ ـ نهج البلاغة: ١/ ١٩٠/ ٩٨، إثبات الهداة: ٢/ ٤٤٤/ ١٣٨، الغارات: ٣٣٥ وفيه اختلاف.

٧٥٤ ـ الفتن لابن حماد: ١٥٨/ ٥٢٩ وقال: إسناده جيد، كنز العمال: ١١/ ٣٦٥/ ٣١٧٥٩.

٧٥٥ ـ الفتن لابن حماد ١٠٦/ ٣١٠.

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، ويقال: أبو محمد الخراساني، تابعي، نقل عبد الله بن أحمد عن أبيه توثيقه، كما وثقه ابن معين وأبو زرعة وابن حبان، مات سنة ست ومائة، وقال أبو نعيم: مات سنة خمس ومائة. تهذيب التهذيب ٤/ ٣٩٧/ ٧٩٤.

٧٥٦ ـ معاني الأخبار: ١٦٨، بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٢٩/ ١٨٠.

بالصّلعاءِ. قالوا: يا أميرَ المؤمنينَ وما الصّلعاءُ؟ قال: **تُؤخذُ أموالُكم قسراً، فلا تمنعون.**

٧٥٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لمَّا بُويعَ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام بعدَ مقتلِ عثمانَ صعِدَ المِنبرَ وخطبَ خطبةً ذكرَها يقولُ فيها: **ألا إنَّ بليَّتكُم قدْ عادتْ كهيأتِها يومَ بعثَ اللهُ نبيَّهُ صلى الله عليه وآله والّذي بعثَهُ بالحقِّ لَتُبلبلُنَّ بلبلةً، ولَتُغربلُنَّ غربلةً ولَتُساطُنَّ سوطَ القدر، حتّى يعودَ أسفلكُم أعلاكُم، وأعلاكُم أسفلَكُم وليسبِقنَّ سبَّاقونَ كانُوا قَصَّرُوا، ولَيُقصِّرَنَّ سبَّاقونَ كانوا سبَقُوا، واللهِ ما كتمتُ وشمةً ولا كَذَبتُ كِذبةً، ولقد نُبِّئتُ بهذا المقامِ وهذا اليومِ.**

٧٥٨ ـ ومن كلامه عليه السلام بعد حمد الله والثناء عليه: **ما أظنُّ هؤلاءِ القومَ** ـ يعني أهل الشام ـ **إلا ظاهرينَ عليكُم.** فقالوا له: بماذا يا أميرَ المؤمنين؟ **قال: أرى أمورَهُم قد عَلَتْ، ونيرانَكُم قدْ خَبَتْ، وأراهُم جادِّينَ، وأراكُم وانينَ، وأراهُمْ مجتمعينَ، وأراكُم متفرِّقينَ، وأراهُمْ لصاحبِهم مطيعينَ، وأراكُمْ لي عاصينَ، أما واللهِ لئِنْ ظهرُوا عليكُم لَتَجِدُنَّهُمْ أربابَ سوءٍ من بعدي لكُمْ، لكأنِّي أنظرُ إليهم وقد شاركُوكُمْ في بلادِكُم، وحملُوا إلى بلادِهِم فيئَكُمْ، وكأني أنظرُ إليكم تُكشُّونَ كشيشَ الذُّبابِ، لا تأخذونَ حقاً ولا تمنعونَ للهِ حرمةً، وكأني انظرُ إليهم يقتلونَ صالحيكم، يُخيفونَ قرَّاءَكُمْ، ويحرمونَكُمْ ويحجبونَكُم، ويُدنُونَ الناسَ دونَكُم، فلو قد رأيتُمُ الحرمانَ والأثرةَ، ووقعَ السيفِ ونزولَ الخوفِ، لقد ندمتُمْ وخسرتُمْ على تفريطِكُمْ في جهادِهم، وتذاكرتُمْ ما أنتم فيهِ اليومَ من الخفضِ والعافيةِ، حينَ لا ينفعُكُم التِذكارُ.**

٧٥٩ ـ من خطبةٍ له عليه السلام: **أمّا بعدُ أيُّها النَّاسُ، فانا فقأتُ عين**

---

٧٥٧ ـ نهج البلاغة: ١/ ٤٧، الكافي: ١/ ١/٣٦٩، الغيبة للنعماني: ٢٠١، إثبات الهداة: ٢/ ٩/٤٠٤، نهج السعادة: ١/ ١٨٩، بحار الأنوار: ٥/ ١٢/٢١٨ و٢٩/ ٥٨٤ و٣٢/ ٤٧/ ٣٠.

٧٥٨ ـ الإرشاد ١/ ٢٧٤، الغارات: ٢/ ٥١١ باختلاف يسير، نهج السعادة: ٢/ ٥٨٥/ ٣٢٣.

٧٥٩ ـ نهج البلاغة: ١/ ١٨٢/ ٩٣، الغارات: ٢/ ٦٧٦، بحار الأنوار ٤١/ ٣٤٨/ ٦١.

الفِتنةِ[1]، ولم يكنْ لِيجترئَ عليها أحدٌ غيري، بعدَ أنْ ماجَ غيهَبُها، واشتدَّ كلَبُها[2]، فاسألوني قبلَ أنْ تفقدوني، فوالَّذي نفسي بيدِهِ لا تسألونني عن شيءٍ فيما بينَكُم وبينَ السَّاعةِ، ولا عن فئةٍ تهدِي مِائةً وتضِلُّ مِائةً، إلا أنبأتُكم بناعقِها[3]، وقائدِها، وسائقِها، ومناخِ ركابِها، ومحطِّ رِحالِها، ومن يُقتلُ من أهلِها قتلاً، ويموتُ مِنهم موتاً.

ولو قد فقدتُموني ونزلت كرائِهُ الأمورِ[4] وحوازِبُ الخطوبِ[5]، لأطرقَ كثيرٌ مِن السَّائِلين، وفشلَ كثيرٌ مِن المسؤولين، وذلِك إذا قلصتْ حربُكم[6] وشمَّرتْ عن ساقٍ، وضاقتِ الدُّنيا عليكُم ضيقاً، تستطِيلونَ أيَّامَ البلاءِ عليكُم، ثمَّ يفتحُ اللهُ لبقِيَّةِ الأبرارِ منكم، إنَّ الفِتنَ إذا أقبلتْ شبَّهت، وإذا أدبرت نبَّهتْ، يُنْكَرْنَ مقبِلاتٍ ويُعرَفْنَ مدبِراتٍ يَحُمْنَ حومَ الرِّياحِ يُصِبْنَ بلَداً ويُخطِئْنَ بلداً.

ألا إنَّ أَخوفَ الفِتنِ عِندِي عليكُم فِتنةُ بني أميَّةَ فإنَّها فِتنةٌ عمياءُ مظلِمةٌ، عمَّتْ خطَّتُها وخصَّت بلِيَّتُها، وأصابَ البلاءُ من أَبصرَ فيها، وأخطأَ البلاءُ من عَمِيَ عنها، وأيمُ اللهِ لَتَجِدُنَّ بني أميَّةَ لكم أربابَ سوءٍ بعدِي، كالنَّابِ الضَّروسِ تعذِمُ بفيها وتخبطُ بيدِها وتزبنُ برِجْلِها وتمنعُ درَّها، لا يزالونَ بكُم حتَّى لا يتركُوا منكم إلا نافِعاً لهم أو غيرَ ضائرٍ بهم، ولا يزالُ بلاؤهم حتَّى لا يكونَ انتِصارُ أحدِكم منهم إلا كانتصارِ العبدِ مِن ربِّهِ والصَّاحبِ من مستصحِبِهِ، ترِدُ علِيكم فِتنتُهم شوهاءَ مخشيَّةً وقِطَعاً جاهليَّة، ليسَ فيها منارُ هدىً ولا عَلَمُ يُرى.

---

(١) شققتها وقلعتها تمثيل لتغلبه عليها، وذلك كان بعد انقضاء أمر النهروان وتغلبه على الخوارج.

(٢) الغيهب: الظلمة. وموجها: شمولها وامتدادها. الكلب محركة: داء معروف يصيب الكلاب، فكل من عضّته أصيب به فجن ومات، شبه به اشتداد الفتنة حتى لا تصيب أحدا إلا أهلكته.

(٣) الداعي، من نعق بغنمه وصاح بها لتجتمع.

(٤) الكرائه جمع كريهة.

(٥) الحوازب جمع حازب وهو الأمر الشديد، حزبه الأمر إذا اشتد عليه.

(٦) قلّصت بتشديد اللام: تمادت واستمرت، وبتخفيفها: وثبت.

نحنُ أهلُ البيتِ منها بمنجاةٍ ولسنا فيها بِدُعاةٍ، ثمَّ يفرِّجُها اللهُ عنهم كتفريجِ الأَديمِ بِمنْ يسومُهم خسفاً، ويسوقُهم عنفاً، ويسقيهم بكاسٍ مصبَّرةٍ، لا يُعطِيهِم إلا السَّيفَ ولا يحلسُهم إلا الخوفَ، فعندَ ذلك تودُّ قريشٌ بالدُّنيا وما فيها لو يرونني مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور، لأقبلَ منهُم ما أطلبُ اليومَ بعضَهُ فلا يُعطونني.

عليٌّ عليه السلام يتحدثُ تفصيلياً عن مأساةِ كربلاءَ

قتلُ الأمويينَ للحسينِ عليه السلام وأهلِ بيتِهِ

٧٦٠ ـ في مقتل الخوارزمي: إن أميرَ المؤمنينَ عليٌّ عليه السلام لمَّا سارَ إلى صِفِّينَ نزلَ بكربلاءَ وقال لابنِ عباسٍ: **أتدري ما هذه البقعةُ؟** قال: لا. قال: **لو عرفتَها لبكيتَ بكائي**، ثم بكى بكاءً شديداً، ثم قال: **ما لي ولآلِ أبي سفيانٍ؟** ثم التفتَ إلى الحسينِ وقال: **صبراً يا بُنيَّ فقد لقيَ أبوكَ منهم مثلَ الذي تلقى بعده.**

٧٦١ ـ عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال عليٌّ عليه السلام للحسين عليه السلام: **يا أبا عبدِ اللهِ أُسوةٌ أنت قِدَماً، فقال: جُعِلتُ فداك ما حالي، قال: علمتَ ما جهِلُوا وسينتفعُ عالمٌ بما علِمَ، يا بنيَّ اسمعْ وأبصرْ من قبلِ أن يأتيَكَ، فوالذي نفسي بيدِهِ لَيسفِكنَّ بنو أميةَ دمَك ثم لا يُزيلونَك عن دينِكَ، ولا يُنسونَك ذكرَ ربِّكَ. فقال الحسينُ: والذي نفسي بيدِهِ حسبي أقررتُ بما أنزلَ اللهُ، وأُصدِّقُ قولَ نبيِّ الله، ولا أُكذِّبُ قولَ أبي.**

٧٦٢ ـ عن ابن عباس، قال: كنتُ مع أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في خروجِه

---

٧٦٠ ـ مقتل الخوارزمي ١/ ١٦٢.

٧٦١ ـ كامل الزيارات: ١٤٩/ ١٧٨، بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٦٢، العوالم: ١٥٢/ ١٣.

٧٦٢ ـ الأمالي للصدوق: ٦٩٤/ ٩٥١، كمال الدين: ٥٣٣/ ١، إثبات الهداة: ٢/ ٤١٢/ ٣٤، مدينة المعاجز: ٢/ ١٦٥/ ٤٧٢، بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٥٢/ ٢، العوالم: ١٤٤.

إلى صفينَ، فلما نزلَ بنينوى وهو [على] شطِ الفراتِ، [بكى] وقال بأعلى صوتِه: **يا ابنَ عباسٍ، أتعرفُ هذا الموضعَ؟** فقلتُ له: ما أعرفُه يا أميرَ المؤمنين. فقال عليٌّ عليه السلام: **لو عرفتَهُ كمعرفتي لم تكنْ تجوزُه حتَّى تبكيَ كبكائي.**

قال: فبكى طويلاً حتى أخضلّتْ لحيتُه وسالت الدموعُ على صدرِه، وبكينا معاً، وهو يقول: **أوه أوه، مالي ولآلِ أبي سفيان، مالي ولآلِ حربٍ، حزبِ الشيطانِ، وأولياءِ الكفر، صبراً يا أبا عبد الله، فقد لقيَ أبوكَ مثلَ الذي تلقى منهم.**

ثم دعا بماءٍ فتوضأَ وضوءَهُ للصلاةِ، وصلَّى ما شاءَ اللهُ أن يصليَ، ثم ذكرَ نحو كلامِه الأولِ، إلا أنَّهُ نعسَ عندَ انقضاءِ صلاتِه وكلامِه ساعةً، ثم انتبهَ، فقال: **يا ابنَ عباسٍ.** فقلت: ها أنا ذا. **فقال: ألا أحدثُكَ بما رأيتُ في منامي آنفاً عندَ رقدتي؟** فقلتُ: نامت عيناكَ ورأيتَ خيراً، يا أميرَ المؤمنين.

قال: **رأيتُ كأني برجالٍ قد نزلُوا من السماءِ معهم أعلامٌ بيضٌ، قد تقلَّدُوا سيوفَهم، وهي بيضٌ تلمعُ، وقد خطُّوا حولَ هذه الأرض خطةً، ثم رأيتُ كأنَّ هذه النخيلَ قد ضربتْ بأغصانِها الأرضَ [فرأيتها][1] تضطربُ بدمٍ عبيطٍ، وكأني بالحسينِ نجلي[2] وفرخي ومضغتي ومخي قد غرقَ فيه، يستغيثُ فلا يُغاثُ، وكأنَّ الرجالَ البيضَ قد نزلُوا من السماءِ ينادونَهُ ويقولون: صبراً آلَ الرسولِ، فإنكم تُقتلونَ على أيدي شرارِ الناسِ، وهذه الجنةُ يا أبا عبدِ اللهِ إليك مشتاقة، ثم يعزُّونَنِي ويقولونَ: يا أبا الحسنِ أبشرْ، فقد أقرَّ اللهُ بهِ عينَكَ يومَ القيامةِ، يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمينَ، ثم انتبهتُ هكذا.**

يا ابنَ عباسٍ أُطلبْ لي حولَها بعرَ الظِباءِ، فواللهِ ما كذبتُ ولا كُذِّبتُ قطُّ، وهي مصفرةٌ، لونُها لونُ الزعفرانِ. قالَ ابنُ عباسٍ: فطلبتُها، فوجدتُها مجتمعةً، فناديتُه يا أميرَ المؤمنين قد أصبتُها على الصفةِ التي وصفتَها لي.

---

(١) زائدة عن كمال الدين.

(٢) في بعض النسخ: سخلي.

فقال عليٌّ عليه السلام: **صدقَ اللهُ ورسولُه**، ثم قام يهرولُ إليها، فحملَها وشمَّها وقال: **هي هي بعينِها**.... ثم بكى بكاءً طويلاً، وبكينا معه، حتى سقطَ لوجهِهِ، وغشيَ عليهِ طويلاً، ثم أفاقَ فأخذَ البعرَ فصرَّها في ردائِه وأمرني أن أصرَّها كذلك، ثم قال: **يا ابنَ عباسٍ إذا رأيتَها تنفجرُ دماً عبيطاً فاعلمْ أنَّ أبا عبدِ اللهِ قد قُتِلَ ودُفِنَ بها.**

شهادةُ الحسينِ عليه السلام في كربلاء

٧٦٣ ـ عن أبي سعيد عقيصا، قال: خرجنا مع عليٍّ عليه السلام نريدُ صفينَ، فمرَرْنا بكربلاءَ فقال: **هذا موضعُ الحسينِ عليه السلام وأصحابِه.**

٧٦٤ ـ عن الحسن بن كثير عن أبيه[1]، أن علياً أتى كربلاءَ فوقفَ بها، فقيلَ: يا أميرَ المؤمنينَ، هذهِ كربلاءُ. قال: **ذاتُ كربٍ وبلاءٍ.** ثم أومأَ بيدهِ إلى مكانٍ فقال: **هاهنا موضعُ رحالِهم، ومناخُ ركابِهم،** وأومأَ بيدهِ إلى موضعٍ آخرَ فقال: **هاهنا مهراقُ دمائِهم.**

٧٦٥ ـ عن الشعبي قال: مرَّ عليٌّ كرمَ اللهُ وجهَهُ بكربلا عندَ مسيرهِ إلى صفينَ... فبكى حتى بلَّ الأرضَ من دموعِه. فقال: **دخلتُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وهو يبكي فقلتُ: يا رسولَ اللهِ بأبي وأمي ما يُبكيكَ؟ قال: كان عندي جبرائيل آنفاً وأخبرني أن ولدي الحسينَ يُقتلُ بشاطئِ الفراتِ بموضعٍ يقال له كربلا، ثم قبضَ جبرائيلُ قبضةً من ترابهِ وشمَّمنِي إيَّاها، فلم أملكْ عينيَّ أنْ فاضتا.**

---

٧٦٣ ـ الخرائج والجرائح: ١/ ٢٢٢/ ٦٧، بحار الأنوار: ٣٣/ ٤١/ ٣٨٣.

٧٦٤ ـ وقعة صفين: ١٤٢، بحار الأنوار: ٣٢/ ٤٢٠ و٤١/ ٣٣٩، مناقب أهل البيت للشيرواني: ٢٠٤، وشرح نهج البلاغة: ٣/ ١٧١.

(١) الحسن بن كثير الكوفي، البجلي، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ذكره ابن حبان في الثقات: ٦/ ١١٦، والطوسي في رجاله: ١٨٠/ ١٤.
وأما أبوه فهو كثير الأحمسي البجلي، يروي عن علي بن أبي طالب وزيد بن أرقم في أهل الكوفة، روى عنه ابنه الحسن. ذكره ابن حبان في الثقات: ٥/ ٣٣١.

٧٦٥ ـ ينابيع المودة ٣/ ١٢/ ١٤، الصواعق المحرقة: ١٩٣.

عمرُ بنُ سعدٍ[1] قائدُ جيشِ الأمويين

٧٦٦ ـ عن ابن سيرين[2] عن بعض أصحابه قال: قال عليٌّ لعمرَ بنِ سعدٍ: **كيفَ أنت إذا قمتَ مقاماً تخيّر فيهِ بينَ الجنةِ والنارِ، فتختارُ النار!**

٧٦٧ ـ عن عبد السمين[3]، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: كان أميرُ المؤمنينَ عليه السلام يخطبُ الناسَ وهو يقولُ: **سلوني قبلَ أنْ تفقدوني، فواللهِ ما تسألوني عن شيءٍ مضى، ولا شيءٍ يكونُ، إلا نبَّأتُكم بهِ.**

قال: فقام إليه سعدُ بنُ أبي وقاصٍ[4] وقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرةٍ، فقال له: **واللهِ لقد سألتَنِي عن مسألةٍ حدَّثني خليلي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّكَ ستسألُنِي عنها، وما في رأسِكَ**

---

(١) عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو حفص المدني، سكن الكوفة، وهو الذي قتل الحسين عليه السلام. انظر تهذيب التهذيب: ٧/ ٣٩٦/ ٧٤٧، وميزان الاعتدال: ٣/ ١٩٨.

٧٦٦ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ٤٩، كنز العمال: ١٣/ ٦٧٤/ ٣٧٧٢٣.

(٢) هو محمد بن سيرين، تابعي يروي عن بعض الصحابة، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، كان علاّمة في التعبير، موثقاً عند أصحاب الحديث. تذكرة الحفاظ: ١/ ٧٨/ ٧٤.

٧٦٧ ـ كامل الزيارات: ١٥٥/ ١٩١، الأمالي للصدوق: ١٩٦/ ٢٠٧، مدينة المعاجز: ٢/ ١٧٢/ ٤٧٦، بحار الأنوار: ٤٢/ ١٤٦/ ٦، العوالم: ١/ ١٤٣، غاية المرام: ٥/ ٢٤٢/ ٢.

(٣) في البحار: عبيد السمين، وفي العوالم: عبد السمين، واستظهر في ذيل الحديث في كامل الزيارات أنه هو عبد الحميد بن أبي العلاء بن عبد الملك الأزدي، الثقة، ويقال: السمين، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. معجم رجال الحديث: ١١/ ٢٤/ ٦٥٢٦.

(٤) شكك بعض المحققين أن يكون هذا السائل المتعنت سعد بن أبي وقاص، لأن سعد اعتزل عن الجماعة وامتنع عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام فاشترى أرضاً واشتغل بها فلم يكن ليجيء إلى الكوفة ويجلس إلى خطبة علي عليه السلام، على أن عمر بن سعد قد ولد في السنة التي مات فيها عمر بن الخطاب، وهي سنة ٢٣، كما نص عليه ابن معين، وعمره حين كان يخطب علي عليه السلام هذه الخطبة بالكوفة غلاماً بالغاً اشرف على عشرين لا أنه سخل في بيته.

ولما كان اصل القصة مسلمة مشهورة، عدل الشيخ المفيد في إرشاده: [١/ ٣٣٠] عن تسمية الرجل، وتبعه الطبرسي في إعلام الورى: [١/ ٣٤٤]، ولعل الصحيح ما ذكره ابن أبي الحديد حيث ذكر الخطبة في شرحه على النهج: [٢/ ٢٨٦] عن كتاب الغارات لابن هلال الثقفي عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد بن علي عليه السلام وقال في آخره: والرجل هو سنان بن أنس النخعي.

ولحيتِكَ من شعرةٍ إلا وفي أصلِها شيطانٌ جالسٌ، وان في بيتِكَ لسخلاً يقتلُ الحسينَ ابني. وعمرُ يومئذٍ يدرجُ بينَ يدي أبيه.

٧٦٨ ـ عن أبي الحكم قال: سمعتُ مشيختَنا وعلماءَنا يقولونَ: خطبَ أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام فقال في خطبتِهِ: **سلوني قبلَ أنْ تفقدوني، فواللهِ لا تسألوني عن فئةٍ تضلُّ مائةً وتهدي مائةً إلا نبَّأْتُكم بناعقِها وسائقِها إلى يومِ القيامةِ.** فقامَ إليهِ رجلٌ فقال: أخبرْني كم في رأسي ولحيتي من طاقةِ شعرٍ. فقامَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام وقال: **واللهِ لقد حدَّثني خليلي رسولُ الله صلى الله عليه وآله بما سألتَ عنه، وأنَّ على كل طاقةِ شعرٍ في رأسِكَ ملكاً يلعنُكَ، وعلى كلِ طاقةِ شعرٍ في لحيتِكَ شيطاناً يستفزُّكَ، وإنَّ في بيتِكَ لسخلاً يقتلُ ابنَ رسولِ اللهِ، وآيةُ ذلك مصداقُ ما خبرتُكَ به، ولولا أن الذي سألتَ عنه يعسرُ برهانُه لأخبرتُكَ به، ولكن آية ذلك ما نبَّأْتُ بهِ عن لعنتِكَ وسخلِكَ الملعون.** وكان ابنُه في ذلك الوقتِ صبياً صغيراً يحبو فلما كانَ من أمرُ الحسينِ عليه السلام ما كان تولَّى قتلَهُ، وكان الأمرُ كما قالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام.

تخاذلُ أهلِ الكوفةِ عن نصرةِ الحسينِ عليه السلام

٧٦٩ ـ عن أبي حبرة[1] قال: صحبتُ علياً رضي الله عنه، حتى أتى الكوفةَ، فصعِدَ المنبرَ، فحمدَ اللهَ وأثنى عليهِ، ثم قال: **كيفَ أنتُم إذا نزلَ [البلاء] بذريةِ نبيِّكُم بينَ ظهرانِيكم.** قالوا: إذاً نبلي الله فيهم بلاءً حسناً. فقال: **والذي نفسي بيدِه لينزلنَّ بينَ ظهرانِيكم، ولتخرجنَّ إليهم فلتقتلنَّهم،** ثم أقبل يقول:

---

٧٦٨ ـ الإرشاد ١/ ٣٣٠، إعلام الورى ١/ ٣٤٤، الاحتجاج ١/ ٣٨٨، بحار الأنوار ١٠/ ١٢٥/ ٥ و٤٤/ ٢٥٨/ ٧.

٧٦٩ ـ المعجم الكبير: ٣/ ١١٠/ ٢٨٢٣، مجمع الزوائد: ٩/ ١٩١ وقال: رواه الطبراني وفيه: سعد بن وهب متأخر ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(١) أبو حبرة: هو شيخة بن عبد الله بن قيس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام، مات بالبصرة هرماً ولا عقب له. ذكره ابن حبان في الثقات: ٤/ ٢٧٢، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٣١/ ٦٤٦.

هُـمْ أوردُوهُـم بـالـغـرورِ وعـرَّدُوا أحـبـُّوا نـجـاةً لا نـجـاة ولا عـذرُ

٧٧٠ ـ عن هرثمة بن سليم[١] قال: غزونا مع عليِّ بن أبي طالب غزوةَ صفينَ، فلمَّا نزلنا بكربلا صلَّى بنا صلاةً، فلما سلَّم رُفِعَ إليهِ من تربتِها فشمَّها ثم قال: **واهاً لكِ أيَّتُها التربةُ، لَيُحشرنَّ منكِ قومٌ يدخلونَ الجنَّةَ بغيرِ حسابٍ.**

فلمَّا رجعَ هرثمةُ من غزوتِه إلى امرأتِه ـ وهى جرداءُ بنتُ سمير، وكانتْ شيعةً لعليٍّ ـ فقال لها زوجُها هرثمةُ: ألا أعجبكِ من وليِّكِ[٢] أبي الحسن؟ لمَّا نزلْنا كربلا رُفِعَ إليه من تربتِها فشمَّها وقال: **واهاً لكِ يا تربةُ، لَيحشرنَّ منك قومٌ يدخلونَ الجنةَ بغيرِ حسابٍ،** وما عِلْمُهُ بالغيبِ؟

فقالت: دعنا منكَ أيُّها الرجلُ، فإنَّ أميرَ المؤمنينَ لم يقلْ إلا حقاً، فلما بعثَ عبيدُ اللهِ بنُ زيادٍ البعثَ الذي بعثَهُ إلى الحسينِ بنِ عليّ وأصحابِه، قال: كنتُ فيهم في الخيلِ التي بعثَ إليهم، فلما انتهيتُ إلى القومِ وحسينٌ وأصحابُه عرفتُ المنزلَ الذي نزلَ بنا عليٌّ فيه، والبقعةَ التي رُفِعَ إليه من ترابِها، والقولَ الذي قالَهُ، فكرهتُ مسيري، فأقبلتُ على فرسي حتَّى وقفتُ على الحسينِ، فسلَّمتُ عليه، وحدثتُه بالذي سمعتُ من أبيه في هذا المنزل. فقال الحسينُ: **معنا أنتَ أو علينا؟**

فقلت: يا ابنَ رسولِ اللهِ، لا معكَ ولا عليكَ، تركتُ أهلي وولدي أخافُ عليهم من ابنِ زيادٍ. فقالَ الحسينُ: **فولِّ هرَباً حتى لا ترى لنا مقتلاً، فوالذي نفسُ محمَّدٍ بيدهِ لا يرى مقتلَنا اليومَ رجلٌ ولا يُغيثُنا إلا أدخلَهُ اللهُ النارَ.** قال: فأقبلتُ في الأرضِ هارباً حتى خفِيَ عليَّ مقتلُه.

---

٧٧٠ ـ وقعة صفين: ١٤٠، الأمالي للصدوق: ١٩٩/ ٢١٣، مدينة المعاجز: ٢/ ١٧٠/ ٤٧٣، بحار الأنوار: ٣٢/ ٤١٩ و٤١/ ٣٣٧/ ٥٨، شرح نهج البلاغة: ٣/ ٦٩، تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٠١، ونهج السعادة: ٢/ ٢٨٤.

(١) في بعض النسخ: هرثمة بن أبي مسلم، وفي بعض: هرثمة بن سلمى. انظر الكلام حول شخصيته في مصادر الحديث.

(٢) في بعض النسخ: صديقك.

ذمُ قتلةِ الحسين عليه السلام

٧٧١ ـ عن الرضا عليه السلام عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام، قالَ: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: **يَقتلُ الحسينَ شرُّ الأمةِ، ويتبرأُ من ولدِه، من يكفرُ بي.**

قِلّةُ الناصرينَ للحسينِ عليه السلام

٧٧٢ ـ عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلتُ على أميرِ المؤمنينَ والحسينُ عليه السلام إلى جنبِهِ، فضربَ بيدِه على كتفِ الحسينِ عليه السلام ثم قال: **إنَّ هذا يُقتلُ ولا ينصرُهُ أحدٌ**، قال: قلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، واللهِ إنَّ تلكَ لحياةُ سوءٍ، قال: **إن ذلك لكائنٌ.**

ذكرُ بعضِ المتخاذلينَ عن نصرته

٧٧٣ ـ قال عليٌّ عليه السلام للبراءِ بن عازبٍ يوماً: **يا براءُ، أيُقْتَلُ الحسينُ وأنت حيٌّ فلا تنصرُهُ!** فقال البراءُ: لا كانَ ذلك يا أميرَ المؤمنينَ. فلما قُتِلَ الحسينُ عليه السلام كان البراءُ يذكرُ ذلك، ويقولُ: أعظِمْ بها حسرةً إذْ لم أشهدْهُ وأُقتلْ دونَهُ.

٧٧٤ ـ عن إسماعيل بن [أبي] زياد قال: إن علياً عليه السلام قال للبراءِ بن عازبٍ يوماً: **يا براءُ، يقتلُ ابني الحسينُ وأنتَ حيٌّ لا تنصرُه.** فلما قُتِلَ الحسينُ بنُ عليٍّ عليه السلام كان البراءُ بنُ عازبٍ يقول: صدقَ واللهِ عليُّ بنُ أبي طالب[1]، قُتِلَ الحسينُ ولم أنصرْهُ، ثم يُظْهِرُ الحسرةَ على ذلك والندمَ.

٧٧٥ ـ عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلتُ على أميرِ المؤمنينَ عليه السلام

---

٧٧١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٦٩/ ٢٧٧، ينابيع المودة: ٢/ ٣٢٨/ ٩٦٠، مودة القربى: ٣٤، بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٠٠/ ٥.

٧٧٢ ـ كامل الزيارات: ١٤٩/ ١٧٦، بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٦١/ ١٥، والعوالم: ١٤٨/ ٦.

٧٧٣ ـ شرح نهج البلاغة: ١٠/ ١٥، بحار الأنوار: ٤٠/ ١٩٢.

٧٧٤ ـ الإرشاد: ١/ ٣٣١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٠٥، مدينة المعاجز: ٢/ ١٨١/ ٤٨٤، بحار الأنوار: ٤١/ ٣١٥ و٤٤/ ٢٦٢/ ١٨، والعوالم: ١٤٩/ ٨.

(١) في بعض النسخ: صدق والله أمير المؤمنين وجعل يتلهف.

٧٧٥ ـ اختيار معرفة الرجال ١/ ٣٠٧/ ١٤٧، تأويل الآيات: ١/ ٤٠٥/ ١، وبحار الأنوار: ٥٣/ ١١٠/ ٥، ومختصر بصائر الدرجات: ٢٠٧.

قال: **أحدثُكَ بسبعةِ أحاديثَ قبلَ أنْ يدخلَ علينا داخلٌ**، قال: فقلتُ إفعلْ جعلتُ فِداكَ. قال: **فقال: ما أنفُ الهدي وعيناهُ؟** فقلت: أنتَ يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **وحاجبا الضلالةِ ومنخرُها، تبدو مخازيهما في آخرِ الزمان؟** قال: قلتُ: أظنُّ واللهِ يا أميرَ المؤمنينَ أنهما فلان وفلان[1]. قال: **والدابَّةُ، وما الدابَّةُ! عدلُها وموضعُ صدقِها، والحقُّ بينها، واللهُ يهلكُ ظالمَها[2]. والرابعةُ: يُقتلُ هذا وأنتَ حيٌّ لا تنصرُه!!** قال: فضربَ بيدِه على كتفِ الحسينِ عليه السلام. قال: قلتُ: واللهِ إن هذه لحياةٌ خبيثةٌ، ودخلَ داخل.

يُقتل الحسينُ عليه السلام على شطِ الفراتِ

٧٧٦ ـ عن هانئ[3] عن عليٍّ قال: **لَيُقتلنَّ الحسينُ ظُلماً، وإنِّي لأعرفُ بتربةِ الأرضِ التي يُقتلُ فيها قريباً من النهرين.**

٧٧٧ ـ عن عون بن أبي جحيفة قال: إنا لجلوسٌ عندَ دارِ أبي عبدِ اللهِ الجدلي فأتانا مالكُ بنُ صحارٍ الهمداني[4] فقال: دلُّوني على منزلِ فلانٍ. قال: قلنا: ألا ترسلُ إليهِ فيجيءُ إذْ جاءَ؟ فقال: أتذكرُ إذْ بعثَنا أبو مخنفٍ إلى أميرِ المؤمنينَ وهو بشاطئِ الفراتِ، فقال: **لَيَحِلَنَّ ههنا ركبٌ من آلِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، يمرُّ بهذا المكانِ فيقتلونَهُم، فويلٌ لكُم منهُم وويلٌ لهم منكم.**

---

(١) في الاختيار لم يذكر فلان وفلان.

(٢) في بعض النسخ: والله مهلك من ظلمها.

٧٧٦ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ٢٧٦/ ١٥٧ و٨/ ١٤٩/ ٧، مجمع الزوائد: ٩/ ١٩٠ وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات، المعجم الكبير للطبراني: ٣/ ١١٠، وكنز العمال: ١٣/ ٦٧٣ رقم: ٣٧٧٢٧، كامل الزيارات: ١٥٠/ ١٨٠، بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٦٢/ ١٦.

(٣) هو هانئ بن هانئ الهمداني، من أهل الكوفة، روى عن علي وعنه أبو إسحاق، قال النسائي: ليس به بأس، ذكره ابن حبان في الثقات: ٥٤/ ٥٠٩، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٢٢/ ٤٨.

٧٧٧ ـ تاريخ مدينة دمشق: ١٤/ ١٩٨.

(٤) مالك بن صحار الهمداني، يروي عن حذيفة وابن عباس، روى عنه الشعبي، ذكره ابن حبان في الثقات: ٥/ ٣٨٤.

مكانُ قبرِه

٧٧٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يُقبرُ ابني بأرضٍ يُقالُ لها: كربلاءُ**[١]، هي البقعةُ التي كانتْ فيها قبةُ الإسلام، التي نجَّى اللهُ عليها المؤمنينَ الذين آمنوا مع نوحٍ في الطوفان[٢].

٧٧٩ ـ عن الرضا، عن آبائه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: **كأني بالقصورِ قد شُيِّدَتْ حولَ قبرِ الحسينِ عليه السلام، وكأني بالمحاملِ تخرجُ من الكوفةِ إلى قبرِ الحسينِ، ولا تذهبُ الليالي والأيامُ حتى يُسارَ [إليه] من الآفاقِ، وذلك عندَ انقطاعِ مُلكِ بني مروانَ.**

بكاءُ النبيِّ صلى الله عليه وآله على الحسينِ عليه السلام

٧٨٠ ـ عن عبد الله بن يحيى الحضرمي، عن أبيه، أنه سافرَ مع عليٍّ، وكانَ صاحبَ مطهرتِه حتى حاذى نينوى[٣]، وهو منطلقٌ إلى صفينَ فنادى: **صبراً أبا عبدِ اللهِ، صبراً أبا عبدِ اللهِ!** فقلتُ: ماذا صبراً أبا عبدِ اللهِ! قال: **دخلتُ على النبيِّ صلى الله عليه وآله، وعيناهُ تفيضانِ، قال: قلتُ: يا رسولَ**

---

٧٧٨ ـ كامل الزيارات: ٤٥٢/ ٦٨٢، بحار الأنوار: ٩٨/ ١٠٩/ ١٥.

(١) كربلاء: وهو الموضع الذي قتل فيه الإمام الحسين عليه السلام في طرق البرية عند الكوفة. معجم البلدان: ٤/ ٤٤٥.

(٢) من قوله: هي البقعة التي كانت فيها... الخ، من كلام الإمام الصادق عليه السلام ومعنى قبة الإسلام عاصمته، وكان ذلك في خلافة الإمام علي عليه السلام.

٧٧٩ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٥٣/ ١٩٠، إثبات الهداة: ٢/ ٤٠٩/ ٢٥، بحار الأنوار: ٤١/ ٢٨٧/ ٩.

٧٨٠ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ٦٣٢/ ٢٥٩، التشريف بالمنن: ٢٣٧/ ٣٤٤، مسند احمد ١/ ٨٥، مسند أبي يعلى: ١/ ٢٩٨/ ٣٦٣، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٣١٤/ ٤٥٢، الآحاد والمثاني للضحاك: ١/ ٣٠٨/ ٤٢٧، وكشف الغمة: ٢/ ٢٧٠، المعجم الكبير للطبراني: ٣/ ١٠٥، وقعة صفين: ١٤٠، مجمع الزوائد: ٩/ ١٨٧ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجاله ثقات، وبحار الأنوار: ٤٤/ ٢٤٧.

(٣) نينوى: هي قرية يونس بن متى بالموصل، وبسواد الكوفة ناحية يقال لها: نينوى منها كربلاء التي قتل فيها الحسين عليه السلام. معجم البلدان: ٥/ ٣٣٩.

اللهِ! ما لِعينيكَ تفيضانِ؟ أغضبكَ أحدٌ؟ قال: قامَ من عندي جبريلُ فأخبرني أنَّ الحسينَ يُقتَلُ بشطِّ الفراتِ، فلم أملكْ عينيَّ أنْ فاضتا.

٧٨١ ـ عن محمد بن الحسين بن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: **زارنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يومٍ فقدَّمْنا إليهِ طعاماً، وأهدتْ إلينا أمُّ أيمنَ صحفةً من تمرٍ وقعباً من لبنٍ وزبدٍ، فقدَّمْنا إليهِ، فأكلَ منه، فلمَّا فرغَ قمتُ وسكبتُ على يديْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ماءً، فلمَّا غسلَ يديهِ مسحَ وجهَهُ ولحيتَهُ ببلةِ يديهِ، ثم قامَ إلى مسجدٍ في جانبِ البيتِ وصلَّى وخرَّ ساجداً فبكى وأطالَ البُكاءَ، ثم رفعَ رأسَهُ، فما اجترأَ منَّا أهلَ البيتِ أحدٌ يسألُه عن شيءٍ.**

فقامَ الحسينُ عليه السلام يدرجُ حتَّى صعد على فخذيْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فأخذَ برأسِه إلى صدرِه ووضعَ ذقنَهُ على رأسِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثم قال: يا أبه ما يبكيكَ، فقال له: يا بُنيَّ إنِّي نظرتُ إليكُم اليومَ فسررتُ بكم سروراً لم أُسرَّ بكم مثلَهُ قطُّ، فهبطَ إليَّ جبرئيلُ فأخبرني أنكم قتلى وأن مصارعَكُم شتَّى، فحمدتُ اللهَ على ذلكَ وسألتُ لكم الخيرةَ.

فقالَ له: يا أبَهْ فمنْ يزورُ قبورَنا ويتعاهدُها على تشتُّتِها؟ قال: طوائفُ من أمتي يريدونَ بذلك برّي وصِلَتي، أتعاهدُهم في الموقفِ، وآخذُ بأعضادِهم، فانجيهم من أهوالِه وشدائدِه.

بكاءُ الوحوشِ لِمقتلِه عليه السلام

٧٨٢ ـ عن الحارث الأعور، قال: قال عليٌّ عليه السلام: **بأبي وأمي الحسينُ المقتولُ بظهرِ الكوفةِ، واللهِ كأني أنظرُ إلى الوحوشِ مادَّةً أعناقَها على قبرِه من أنواعِ الوحشِ، يبكونَهُ ويرثونَهُ ليلاً حتى الصباح، فإذا كان ذلك فإيَّاكُم والجفاءَ.**

---

٧٨١ ـ كامل الزيارات: ١٢٦/ ١٤١، بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٣٤/ ٢١، العوالم: ١٢٢/ ١.

٧٨٢ ـ كامل الزيارات: ١٦٥/ ٢١٤ و٤٨٦/ ٧٤٢، مستدرك الوسائل: ١٠/ ٢٥٨/ ١١٩٥٦، مدينة المعاجز: ٤/ ١٦٤/ ١١٨٦ وفيه: يبكونه ويندبونه، بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٠٥/ ٩ و٩٨/ ٦/ ٢٣، العوالم: ٢/ ٤٨٩، مستدرك سفينة البحار: ١٠/ ٢٦٣.

بكاءُ السماءِ على مقتلِه عليه السلام

٧٨٣ ـ عن الأصبغ قال: أتينا مع عليٍّ فمرَرْنا بموضعِ قبرِ الحسينِ فقال عليٌّ عليه السلام: **هٰهُنا مناخُ ركابِهم، وههنا موضعُ رحالِهم، وههنا مهراقُ دمائِهم، فتيةٌ من آلِ محمَّدٍ، يُقتلونَ بهذهِ العرصةِ، تبكي عليهمُ السماءُ والأرضُ.**

٧٨٤ ـ عن الحسن بن الحكم النخعي[١]، عن رجل قال: سمعتُ أميرَ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ عليهِ وهو يقولُ في الرحبةِ، وهو يتلو هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾[٢]، وخرجَ عليهِ الحسينُ عليه السلام من بعضِ أبوابِ المسجدِ فقال: **أما إنَّ هذا سيقتلُ، وتبكي عليه السماءُ والأرضُ.**

٧٨٥ ـ عن عبد الله بن الفضيل الهمداني، عن أبيه، عن جدِّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مرَّ عليهِ رجلٌ عدوٌّ للهِ ولرسولِه، فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾[٣] ثم مرَّ عليه الحسينُ بنُ عليّ عليه السلام فقال: **لكنَّ هذا لَيبكينَّ عليه السماءُ والأرضُ**، وقال: **وما بَكَتِ السماءُ والأرضُ إلاَّ على يحيى بن زكريا والحسينِ بن عليٍّ** عليهما السلام.

٧٨٦ ـ عن جبلة المكية، قالت: سمعتُ ميثماً التمارَ يقول: **واللهِ**

---

٧٨٣ ـ ذخائر العقبى: ٩٧، كشف الغمة: ٢/ ٢٢٢ و٢/ ٢٦٦، الرياض النضرة: ٢/ ٢٠١، الصواعق المحرقة: ١٩٣، ينابيع المودة: ٢/ ١٨٦/ ٥٤١.

٧٨٤ ـ كامل الزيارات: ١٨٠/ ٢٤١، بحار الأنوار: ٤٥/ ٢٠٩/ ١٥، مدينة المعاجز: ٤/ ١٤١/ ١٩٤، العوالم: ٤٥٨/ ٥.

(١) الحسن بن الحكم النخعي، أبو الحسن الكوفي، ثقة، صالح الحديث، كناه ابن أبي حاتم والحاكم: أبا الحكم، مات سنة بضع وأربعين ومائة. تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٣٦/ ٤٩٠.

(٢) سورة الدخان: ٢٩.

٧٨٥ ـ تفسير القمي ٢/ ٢٩١، مدينة المعاجز ٤/ ١٥٢/ ١١٦٣، بحار الأنوار ١٤/ ١٦٧/ ٦، ينابيع المودة ٣/ ١٠١/ ٢، غاية المرام: ٤/ ٣٧٤/ ١.

(٣) سورة الدخان: ٢٩.

٧٨٦ ـ الأمالي للصدوق ١٨٩/ ١٩٨، علل الشرائع ١/ ٢٢٧/ ٣، بحار الأنوار ٤٥/ ٢٠٢/ ٤.

لَتقتلُنَّ هذه الأمةُ ابنَ نبيِّها في المحرمِ لعشرٍ يمضينَ منه، ولَيتخذنَّ أعداءُ اللهِ ذلك اليومَ يومَ بركةٍ، وإنَّ ذلك لكائنٌ، قد سبقَ في علمِ اللهِ تعالى ذكرُه، أعلمُ ذلك بعهدٍ عهِدَهُ إليَّ مولايَ أميرُ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ عليهِ، ولقد أخبرني أنَّهُ يبكي عليهِ كلُّ شيءٍ حتى الوحوشُ في الفلواتِ، والحيتانُ في البحارِ، والطيرُ في جوِّ السماءِ، وتبكي عليه الشمسُ والقمرُ والنجومُ والسماءُ والأرضُ، ومؤمنو الإنسِ والجنِ، وجميعُ ملائكةِ السماواتِ، ورضوانٌ ومالكٌ وحملَةُ العرشِ، وتُمطِرُ السماءُ دماً ورماداً.

ثم قال: **وجبتْ لعنةُ الله على قتلَةِ الحسينِ عليه السلام كما وجبتْ على المشركينَ الذين يجعلونَ مع اللهِ إلهاً آخر، وكما وجبتْ على اليهودِ والنصارى والمجوس.**

قالت جبلةُ: فقلتُ له: يا ميثُم، وكيفَ يتخذُ الناسُ ذلك اليومَ الذي يُقتلُ فيه الحسينُ بنُ عليٍّ عليه السلام يومَ بركة؟!

فبكى ميثمُ رضي الله عنه، ثم قال: **سيزعمونَ بحديثٍ يضعونَهُ أنه اليومُ الذي تابَ اللهُ فيه على آدمَ عليه السلام، وإنما تابَ اللهُ على آدمَ عليه السلام في ذي الحجة، ويزعمونَ أنه اليومُ الذي قبِلَ اللهُ فيه توبةَ داودَ عليه السلام، وإنما قبِلَ اللهُ توبتَهُ في ذي الحجَّةِ، ويزعمونَ أنه اليومُ الذي أخرجَ اللهُ فيهِ يونسَ عليه السلام من بطنِ الحوتِ، وإنَّما أخرجَهُ اللهُ تعالى من بطنِ الحوتِ في ذي القعدةِ، ويزعمونَ أنه اليومُ الذي استوتْ فيه سفينةُ نوحٍ عليه السلام على الجوديِّ، وإنما استوتْ على الجوديِّ يومَ الثامن عشَرَ من ذي الحجَّةِ، ويزعمونَ أنهُ اليومُ الذي فلقَ اللهُ فيه البحرَ لبني إسرائيلَ، وإنَّما كان ذلكَ في ربيعٍ الأول.**

ثم قال ميثمُ: **يا جبلةُ، اعلمي أن الحسينَ بن عليٍّ عليه السلام سيّدُ الشهداءِ يومَ القيامةِ، ولأصحابِه على سائرِ الشهداءِ درجة، يا جبلةُ إذا نظرتِ إلى الشمسِ حمراءَ كأنَّها دمٌ عبيطٌ، فاعلمي أنَّ سيِّدَكِ الحسينَ قد قُتِل.**

قالت جبلةُ: فخرجتُ ذاتَ يوم، فرأيتُ الشمسَ على الحيطانِ كأنَّها الملاحفُ المعصفرةُ، فصحتُ حينئذٍ وبكيتُ، وقلتُ: قد واللهِ قُتِلَ سَيِّدُنا الحسينُ بنُ عليٍّ عليه السلام.

فضلُ شهداءِ كربلاء

٧٨٧ ـ عن شيبان بن مخرم وكان عثمانياً قال: إني لَمَعْ عليٍّ عليه السلام إذْ أتى كربلاءَ، فقال: **يُقتلُ في هذا الموضعِ شهداءُ ليس مثلَهُم شهداءُ إلا شهداءُ بدر.**

٧٨٨ ـ عن جويرية بن مسهر العبدي قال: لمَّا توجهنا مع أميرِ المؤمنينَ عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام إلى صفينَ، فبلغنا طفوفَ[١] كربلاءَ، وقفَ ناحيةً من العسكرِ، ثم نظرَ يميناً وشمالاً واستعبرَ ثم قال عليه السلام: **هذا واللهِ مناخُ ركابِهم وموضعُ منيّتِهم،** فقيلَ لهُ: يا أميرَ المؤمنين، ما هذا الموضعُ؟ قال: **هذا كربلاءُ، يقتلُ فيهِ قومٌ يدخلونَ الجنَّةَ بغيرِ حسابٍ، ثم سار.**

٧٨٩ ـ عن أبي عبد الله الضبي[٢]، قال: دخلْنا على ابنِ هرثمةَ الضبيِّ، حين أقبلَ من صفينَ مع عليٍّ، وهو جالسٌ على دكَّانٍ له، وله امرأةٌ يقالُ لها: جرداءُ، هي أشدُّ حبّاً لعلي، وأشدُّ لقولِه تصديقاً، فجاءتْ شاةٌ له فبعرتْ، فقال لها: لقد ذكَّرَتِني بعرُ هذه الشاةِ حديثاً لعليٍّ، قالوا: وما عِلْمُ علي بهذا؟

قال: أقبَلْنا من صفينَ، فنزَلْنا كربلاءَ، فصلَّى بنا عليٌّ صلاةَ الفجرِ بينَ شُجَيراتٍ ودوحات حرملٍ، ثم أخذَ كفّاً من بعرِ الغِزْلانِ فشمَّهُ، ثم قال: **أوه أوه يقتلُ بهذا الغائط، قومٌ يدخلونَ الجنَّةَ بغَيرِ حسابٍ.**

---

٧٨٧ ـ المعجم الكبير للطبراني: ٣/ ١١١/ ٢٨٢٦، تاريخ ابن عساكر: ١٤/ ٢٢٢، وكنز العمال: ١٣/ ٦٥٥/ ٣٧٦٦٤.

٧٨٨ ـ الإرشاد: ١/ ٣٣٢، بحار الأنوار: ٤١/ ٢٨٦/ ٦، كشف اليقين: ٨٠.

(١) طفوف: جمع الطف، ما أشرف من الأرض على جانب.

٧٨٩ ـ تاريخ مدينة دمشق: ١٤/ ١٩٨، وتهذيب الكمال: ٦/ ٤١٠.

(٢) أبو عبد الله الضبي، هو جنيد بن عبد الله مولاهم الحجام الكوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام، ذكره الشيخ الطوسي في رجال: ١٧٨/ ٢١٣١، معجم رجال الحديث: ٥/ ١٤٧/ ٢٤١٠.

٧٩٠ ـ عن شيبان[1] قال: أقبلْنا مع عليِّ بن أبي طالبٍ من صفينَ حتى نزَلْنا كربلاءَ وهو على بغلةٍ له، فنزلَ عن البغلةِ، فأخذَ كفّاً من تحتِ حافرِ البغلةِ، فشمَّها، ثم قبَّلَها، ووضعَها على عينيهِ، وبكى، وقال: **وأيُّ حبيبٍ يُقتلُ في هذا الموضعِ، كأنّي أنظرُ إلى ثقلٍ من آلِ رسولِ اللهِ، قد أناخُوا بهذا الوادي، فخرجْتُم إليهم، فقتلتُمُوهم، ويلٌ لكُم منهم، وويلٌ لهم منكُم، ما أعلَمُ شهداءَ أفضلَ منهم إلا شهداءَ خلقَهُمُ [اللهُ تعالى] معَ محمَّدٍ ﷺ ببدر.**

وقال: **آتوني برِجْلِ حمارٍ أو فكِّ حمارٍ**، فأتيتُه برِجْلِ حمارٍ ميِّتٍ، فأوتدَهُ في موضعِ حافرِ البغلة، فلمَّا قُتِلَ الحسينُ عليه السلام جئتُ فاستخرجتُ رِجْلَ الحمارِ من موضعِ دمِهِ عليه السلام، وإنَّ أصحَابَهُ لرَبَضةٌ حولَهُ.

٧٩١ ـ عن هرثمة بن سلمى قال: خرجتُ مع عليٍّ مخرجَهُ إلى صفينَ، فمرُّوا بكربلاءَ، فصلَّى بنا العصرَ إلى شجرةٍ، فلما انصرفَ رفع تراباً إلى أنفِه فشمَّهُ، ثم قال: ويحَكِ من تربةٍ ليُقتلَنَّ عليكِ أقوامٌ يدخلونَ الجنَّةَ بغيرِ حسابٍ.

فلمَّا انصرفَ انصرفتُ معه، وكانتِ امرأتي شيعةً لعليٍّ، فقلتُ لها: يا هذهِ ألا تعجبين من صديقِكِ أبي الحسنِ، مرَّ بكربلاءَ فصلَّى بنا العصرَ، فلمَّا انصرفَ رفعَ تراباً إلى أنفِه فشمَّهُ، ثم قال: **ويحَكِ من تربةٍ لَيُقتَلَنَّ عليكِ أقوامٌ يدخلونَ الجنَّةَ بغيرِ حسابٍ.**

فقالت: واللهِ ما قالَ إلاَّ ما قدْ قِيْلَ لهُ، ثم قُضِيَ أنّي خرجتُ معَ عبيدِ اللهِ على الخيلِ، ونسيتُ الحديثَ حتَّى مررتُ بالشجرةِ التي صلَّى

---

٧٩٠ ـ التشريف بالمنن: ٢٣٦/ ٣٤٣، المعجم الكبير للطبراني: ٣/ ١١١/ ٢٨٢٦ بتفاوت يسير، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٩١ وقال: رواه الطبراني وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط وبقية رجاله ثقات، وقعة صفين: ١٤٠، ومختصر تاريخ دمشق: ٧/ ١٤٧، شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٦٩.

(١) هو شيبان بن مخضرم، كان عثمانياً يبغض علياً عليه السلام. انظر تاريخ ابن عساكر: ١٤/ ٢٢١.

٧٩١ ـ تاريخ ابن عساكر: ١٤/ ٢٢٢، تهذيب الكمال: ٦/ ٤١١، تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٠١، التشريف بالمنن: ٣٣٥/ ٤٨٨، وقعة صفين: ١٤٠، شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٦٩.

إليها عليٌّ، فكأنّي أنظرُ إليهِ فضربتُ خاصرةَ فرسي حتّى صرتُ إلى الحسينِ، فقصصتُ عليهِ القِصَّةَ، فقالَ: **يا هرثمةُ علينا أم معنا؟** قلت: لا عليكَ ولا معكَ، قال: **ولِمَ؟** قلتُ: إنّي تركتُ خلفي ذريَّةً ضعفاءَ أخافُ من ابنِ زيادٍ عليهم، فقال: **أما فالحقْ بهم، فإنَّهُ لا يسمعُ واعيتَنا رجلٌ لا يجيبُنا إلا أكبَّهُ اللهُ في النارِ.**

مدحُ تربةِ كربلاءَ

٧٩٢ ـ عن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه قال: مرَّ عليٌّ بكربلاءَ في اثنينِ من أصحابِه. قال: فلمَّا مرَّ بها ترقرقتْ عيناهُ للبكاءِ، ثم قال عليه السلام: **هذا مناخُ ركابِهم، وهذا ملقى رحالِهم، وها هنا تهراقُ دماؤُهم، طوبى لكِ من تربةٍ عليكِ تهراقُ دماءُ الأحبَّة.**

الإخبارُ عن ثورةِ المختار

٧٩٣ ـ رُوِيَ عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام قال: **سيقتلُونَ ولديَّ الحسنَ والحسينَ وسيصيبُ أكثرَ الذي ظلموا رجزٌ في الدنيا بسيوفٍ بعض من يُسَلَّطُ عليهم للانتقامِ بِما كانوا يفسقُون، كما أصابَ بني إسرائيلَ الرجزُ،** قيل: ومن هو؟ قال: **غلامٌ من ثقيفٍ يقال له: المختارُ بنُ أبي عبيدةَ،** ثم ذكرَ أنَّ هذا الخبرَ بلغَ الحجَّاجَ فأراد قتلَ المختار...

إتخاذُ الأمويينَ يومَ قتلِهِ عليه السلام عيداً

٧٩٤ ـ عن جبلة المكية، قالت: سمعتُ ميثماً التمارَ يقولُ: **واللهِ لَتقْتَلَنَّ هذهِ الأمَّةُ ابنَ نبيِّها في المحرَّمِ لعشرٍ يمضينَ منه، وليتخذنَّ أعداءُ اللهِ ذلك اليومَ يومَ بركةٍ، وإنَّ ذلك لكائنٌ، قد سبقَ في علمِ اللهِ**

---

٧٩٢ ـ قرب الإسناد: ٨٧/٢٦، كامل الزيارات: ٢٦٩، إثبات الهداة ٢: ١٢٦/٤٤١، بحار الأنوار: ٨/٢٥٨/٤٤.

٧٩٣ ـ إثبات الهداة: ٢/٤٨٢/٢٩٢.

٧٩٤ ـ الأمالي للصدوق: ١٩٨/١٨٩، علل الشرائع: ٢٢٨/١، بحار الأنوار: ٤/٢٠٢/٤٥، العوالم: ٣/٤٥٦، مستدرك سفينة البحار: ٢٣٧/٧.

تعالى ذكرُهُ، أعلمُ ذلكَ بعهدٍ عهِدَهُ إليَّ مولاي أميرُ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ عليه.

مطالبةُ فاطمةَ عليها السلام يومَ القيامةِ بدمِه

٧٩٥ ـ حدثنا عليُّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ ابن أبي طالب قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تُحشرُ ابنتي فاطمةُ ومعها ثيابٌ مصبوغةٌ بدمٍ، فتعلقُ بقائمةٍ من قوائمِ العرشِ وتقولُ: يا عدلُ يا جبَّارُ، احكمْ بيني وبينَ قاتلِ ولدي، قال صلى الله عليه وآله: فيحكمُ لابنتي وربِّ الكعبة.**

٧٩٦ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنَّ موسى سألَ ربَّهُ: إن هارونَ ماتَ، فاغفرْ لهُ، فأوحى اللهُ إليه: يا موسى لو سألتَنِي في الأوَّلِينَ والآخرينَ لأجبتُكَ، ما خلا قاتلَ الحسينِ، فإنِّي أنتقمُ له من قاتلِهِ.**

زوالُ الخلافةِ الأمويةِ

٧٩٧ ـ عنه عليه السلام أنه قال: **فأُقسمُ ثم أُقسمُ، لَتنخمنَّها أميةُ من بعدي كما تُلفظُ النخامةُ، ثم لا تذوقُها، ولا تتطعمُ بطعمِها أبداً ما كرَّ الجديدان.**

٧٩٨ ـ وحدثتني أنَّكَ ذكرتَ ذلك لعليِّ بن أبي طالب عليه السلام في إمارة عثمانَ فأخْبرَكَ: **أنَّ أصحابَ الراياتِ السودِ التي تُقبلُ من خراسانَ همُ الأعاجمُ، وأنهم الذين يغلبونَ بني أميةَ على ملكِهم، ويقتلونَهم تحتَ كلِّ حجرٍ وكوكبٍ.**

---

٧٩٥ ـ مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ١٠٥/ ٩١، مقتل الحسين للخوارزمي: ٥٢.

٧٩٦ ـ تأويل الآيات ٢/ ٧٦٧/ ١١، مسند زيد بن علي: ٤٧١، عيون أخبار الرضا: ١/ ٥١/ ١٧٩، بحار الأنوار: ١٣/ ٣٤٥/ ٣٠ و٤٣/ ٣١٥ و٤٤/ ٣٠٠/ ٤.

٧٩٧ ـ نهج البلاغة: ٢/ ٥٤، شرح مئة كلمة: ٢٤٢، نهج السعادة: ١/ ٢٢٢، وشرح نهج البلاغة: ٩/ ٢١٨، بحار الأنوار: ٣١/ ٥٤٧.

٧٩٨ ـ كتاب سليم بن قيس: ٢٨٥، بحار الأنوار: ٣٣/ ٢٦٤.

٧٩٩ ـ عن أبي الحسن صاحبِ العسكريِّ عليه السلام أنَّ قنبرَ مولى أميرِ المؤمنينَ عليه السلام أُدخِل على الحجَّاجِ فقال: ما الَّذي كنتَ تلِي عليَّ بن أبي طالبٍ؟ قال: كنت أوضِّيهِ، فقالَ له: ما كان يقولُ إذا فرغ من وضوئِهِ؟ فقال: كان يتلو هذه الآية: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] فقال الحجَّاج: أظنّهُ كان يتأوَّلها علينا؟ قال: نعم.

٨٠٠ ـ عن أبي جعفر محمَّدِ بن عليٍّ، قال: وقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **لا بدَّ من رحىً تطحنُ، فإذا قامتْ على قطبِها وثبتتْ على ساقِها، بعثَ اللهُ عليها عبداً عنيفاً خامِلاً أصلُه، يكونُ النَّصرُ معه، أصحابُه الطويلةُ شعورُهم أصحابُ السِّبالِ، سودٌ ثِيابهم، أصحابُ راياتِ سودٍ، ويلٌ لمن ناوأَهُم، يقتلونَهم هرجاً، واللهِ لكأنِّي أنظر إليهِم وإلى أفعالِهم وما يلقى الفجَّارُ منهُمْ والأعرابُ الجُفاةُ، سلَّطَهُمُ اللهُ عليهم بلا رحمةٍ، فيقتلونَهُم هرجاً على مدينتِهِم بِشاطِئِ الفراتِ، البرِّيةِ والبحريَّةِ، جزاءً بما عمِلوا، وما ربُّك بِظلاَّمٍ للعبيدِ.**

٨٠١ ـ الأعمش[2] بروايتِه عن رجلٍ من همدانَ قال: كُنَّا مع عليٍّ عليه السلام بصفِّينَ فهزمَ أهلُ الشام ميمنةَ العراق، فهتفَ بهمُ الأشترُ لِيتراجعُوا فجعلَ أميرُ المؤمنينَ يقولُ لأهلِ الشامِ: **يا أبا مُسلمٍ خُذهُم** ـ ثلاثَ مرات ـ

---

٧٩٩ ـ تفسير نور الثقلين: ١/ ٧١٨/ ٨٥، تفسير العياشي: ١/ ٣٥٩/ ٢٢، الأنوار العلوية: ٤٧٤، بحار الأنوار: ٤٢/ ١٣٥/ ١٦ و٧٧/ ٣١٥/ ٦.

(١) سورة الأنعام: ٤٤ ـ ٤٥.

٨٠٠ ـ غيبة النعماني: ٢٥٦، إلزام الناصب: ٢/ ١٦١، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٣٢.

٨٠١ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٢٦٢، بحار الأنوار: ٤١/ ٣١٠.

(٢) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي، مولاهم الكوفي، معروف بالفضل والثقة والجلالة والاستقامة، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ذكره السمعاني في أنسابه بعنوان الكاهلي، وأثنى عليه علماء العامة بفضله وثقته وجلالته مع اعترافهم بتشيعه. قال ابن حجر في تهذيبه: قال العجلي: كان ثقة ثبتاً، وكان فيه تشيع، توفي سنة ١٤٨ هـ. رجال الطوسي: ٢١٥، تهذيب التهذيب: ٤/ ١٩٥/ ٣٨٦.

فقال الأشترُ[1]: أوَ ليسَ أبو مسلم معهم؟! قال: **لستُ أريد الخولانِيَّ، وإنَّما أريدُ رجلاً يخرجُ في آخرِ الزَّمانِ من المشرقِ، يُهلِكُ اللهُ بِهِ أهلَ الشّامِ، ويسلبُ عن بنِي أميَّةَ مُلْكَهُمْ.**

قيامُ الدولة العباسية

٨٠٢ ـ عن سليم بن قيس أنه قال: لمَّا قُتِلَ الحسينُ بنُ عليٍّ عليه السلام بكى ابنُ عباسٍ بكاءً شديداً، ثم قال: لقد دخلتُ على عليِّ بن أبي طالب ابنِ عمِّ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بذي قارٍ فأخرجَ لي صحيفةً، وقال: **يا ابنَ عبّاسٍ، هذهِ صحيفةٌ إملاءُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وخطٌّ بيدِي.**

قال: فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، إقرأُها عليَّ، فقرأَها وإذا فيها كلُّ شيءٍ منذُ قُبِضَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله. ثم قال: **يا ابنَ عبّاسٍ، إنَّ مُلْكَ بنِي أميّةَ إذا زالَ، فأوّلُ من يملكُ من بنِي هاشمٍ ولدُكَ، فيفعلونَ الأفاعيلَ.** فقال ابنُ عَبَّاسٍ: لأنْ يكونُ نسخي ذلك الكتابَ أحبَّ إليَّ ممَّا طلعتْ عليهِ الشمس.

٨٠٣ ـ عن أبي رومان[2]، عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: **إذا رأيتُم الراياتِ السّودَ، فالزمُوا الأرضَ، فلا تحرِّكُوا أيديَكُم ولا أرجلَكُم، ثمَّ يظهرُ قومٌ ضعفاءُ لا يؤبَهُ لهم، قلوبُهُم كزُبَرِ الحديدِ، هم أصحابُ الدَّولةِ، لا يفونَ بعهدٍ ولا ميثاقٍ، يدعون إلى الحقِّ، وليسوا من أهلِهِ، أسماؤُهُمُ الكنى ونِسبتُهُم القرى، وشعورُهم مرخاةٌ كشعورِ النساءِ، حتّى يختلِفوا فيما بينَهُم، ثمَّ يؤتيْ اللهُ الحقَّ من يشاء.**

---

(١) هو مالك الأشتر بن الحارث النخعي جليل القدر، عظيم المنزلة، كان اختصاصه بعلي عليه السلام أظهر من أن يخفى، مات شهيداً سنة ٣٧هـ، وتأسف أمير المؤمنين عليه السلام بموته، وقال: لقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله. خلاصة الأقوال: ٢٧٦/ ١.

٨٠٢ ـ الفضائل لشاذان ١٤١، الروضة في الفضائل لشاذان ٢٣، كتاب سليم بن قيس: ٤٣٤، وبحار الأنوار: ٢٨/ ٧٣/ ٣٢، إثبات الهداة: ٢/ ٥٠٩.

٨٠٣ ـ الفتن لابن حماد: ١٧٠/ ٥٧٣، كنز العمال: ١١/ ٢٨٣/ ٣١٥٣٠، التشريف بالمنن: ٨٩/ ٤٧.

(٢) هو عبد الملك بن يحيى بن هلال الإسكندراني، مولى المغافري، كان يسكن الإسكندرية، ويقال: كان أصله من المغرب. انظر لسان الميزان: ٣/ ٢٨٥.

٨٠٤ ـ عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: **والَّذي نفسِي بِيدِهِ لا يذهبُ اللَّيلُ والنَّهَارُ حتّى تجِيءَ الرَّاياتُ السُّودُ مِن قِبلِ خراسانَ، حتَّى يوثقوا خيولَهُم بِنخلاتِ بيسانَ والفرات**[1].

٨٠٥ ـ قال أبو العبَّاس المبردُ[2]: وقد جاءتِ الروايةُ أنَّ أميرَ المؤمنينَ عليّاً عليه السلام لما وُلِدَ لعبدِ اللهِ بنِ العباسِ مولودٌ فقدَهُ وقتَ صلاةِ الظهرِ، فقالَ: **ما بالُ ابنِ العبَّاسِ لم يحضرْ!** قالوا: وُلِدَ لهُ ولدٌ ذكرٌ، يا أميرَ المؤمنينَ. قال: **فامضُوا بنا إليه**، فأتاهُ فقالَ لهُ: **شكرتَ الواهبَ، وبورِكَ لك في الموهوب! ما سمَّيْتَهُ؟** فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، أوَ يجوزُ لي أنْ أسمِّيَهُ حتَّى تُسمِّيَهُ! فقال: **أخرِجْهُ إليَّ**، فأخرجَهُ، فأخذَهُ فحنَّكَهُ ودعا لهُ ثمَّ ردَّهُ إليه، وقال: **خُذْ إليك أبا الأملاك، قد سمَّيتُهُ عليّاً، وكنَّيتُهُ أبا الحسن.**

٨٠٦ ـ عنه عليه السلام: **كأني أرى رجلاً من بني عباسٍ يُنحرُ كما ينحرُ الإبلُ، ولا يقدرُ أنْ يدفعَ عن نفسِه، ويلٌ لهُ ثم ويلٌ له! ما أذلَّهُ لمن ولَّى عن أمرِ ربِّهِ، وأقبلَ إلى الدنيا الدنية!** ـ إلى أن قال ـ: **لو شئتُ عن أسمائِهم وكُناهم ومواضعِ قتلِهم لأخبرتُ.**

زوالُ الدولةِ العباسية

٨٠٧ ـ عن عبد الله بن زرير، عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **هلاكُهُمْ من حيثُ بدأُوا** ـ يعني بني العباس ـ

---

٨٠٤ ـ الملاحم لابن المنادي: ٣١٢/ ٢٦٠، كنز العمال: ١٤/ ٥٧٦/ ٣٩٦٤٢.

(١) بيسان: مدينة بالأردن تقع بين حوران وفلسطين بغور الأردن. معجم البلدان: ١/ ٥٢٧.

٨٠٥ ـ غيبة النعماني: ٢٥٩، شرح نهج البلاغة: ٧/ ١٤٨، بحار الأنوار: ٤٢/ ١٠٢.

(٢) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، إمام العربية ببغداد وصاحب التصانيف، أخذ عن المازني، وأبي حاتم السجستاني، وروى عنه إسماعيل الصفار، والصولي، مات سنة ٢٨٥هـ بغية الدعاة: ١١٦، العبر: ١/ ٤١٠.

٨٠٦ ـ إحقاق الحق: ٨/ ١٦٨.

٨٠٧ ـ الفتن لابن حماد: ١٧٣/ ٥٨٣، التشريف بالمنن: ٩٢/ ٥٢.

٨٠٨ ـ ورُوِيَ عن عليٍّ عليه السلام أنَّهُ قال: **إنَّ ملكَ ولدِ بنِي العبَّاسِ من خراسانَ يُقبِلُ، ومن خُراسانَ يَذهبُ.**

٨٠٩ ـ من خطبة له عليه السلام يذكرُ فيها واقعةَ بغدادَ كأنَّهُ يشاهِدُها، ويقولُ فيها: **كأنِّي واللهِ أنظرُ إلى القائِمِ من بنِي العبّاسِ، وهو يقادُ بينهم كما يقاد الجزرُ إلى الأضحيةِ، لا يستطيعُ دفْعاً عن نفسِهِ، ويحَهُ ما أذلَّهُ فيهم لإطراحِهِ أمر ربّهِ، وإقبالِهِ على أمرِ دنياه.**

٨١٠ ـ في خطبةٍ له عليه السلام معروفةٍ بالزهراءِ أنَّهُ قال: **وإنَّ من السِّنينَ سِنونَ جواذعُ، تجذعُ فيها ألفُ غطارفةٍ وهراقِلةٍ، يُقتلُ فيها رجالٌ، وتُسبى فيها نساءٌ، ويُسلبُ فيها قومٌ أموالَهُم وأديانَهُم، وتخرَّبُ وتُحرقُ دورُهُم وقصورُهُم، وتملِكُ عليهم عبيدُهم وأراذِلُهُمْ وأبناءُ إمائِهم، يذهبُ فيها مُلْكُ ملوكِ الظَّلمةِ والقضاةِ الخَونَةِ...**

ثم قال: **تلك سنون عشرٌ كواملٌ. ثم قوله: إنَّ مُلكَ ولدِ العبَّاسِ، من خراسانَ، يُقبِلَ ومن خُراسانَ يذهبُ.**

زوالُ دولةِ بني العباسِ على يدِ الترك

٨١١ ـ ومن خطبة له عليه السلام: **سيخربُ العراق بينَ رجلينِ يكثرُ بينهما الجريحُ والقتيلُ** ـ يعني طرليك والديلم ـ **لكأني أشاهدُ بهِ دماءَ ذواتِ الفروجِ بدماءِ أصحابِ السروجِ، ويلٌ لأهلِ الزوراءِ من بني قنطورة.**

٨١٢ ـ ومن خطبة للإمام عليٍّ عليه السلام ذكرَها جمعٌ من العلماءِ أنَّهُ قال: **الزَّوراءُ وما أدراكَ ما الزّوراءُ، أرضٌ ذاتُ أثلٍ يشيَّدُ فيها البنيانُ وتكثرُ فِيها السكَّانُ، ويكونُ فيها مخازِنُ، وخزَّانُ، يتَّخِذُها وُلْدُ العبَّاس موطِناً،**

---

٨٠٨ ـ المناقب لابن شهر اشوب: ٢/ ٢٧٥، بحار الأنوار: ٤١/ ٣٢٠/ ٤٤.

٨٠٩ ـ كشف الغمة: ١/ ٢٨٥، المحجة البيضاء: ٤/ ٢٠٢، إثبات الهداة: ٢/ ٤٧٣/ ٢٥٣.

٨١٠ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٠٩، بحار الأنوار: ٤١/ ٣٢٠/ ٤٤.

٨١١ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١١٠، بحار الأنوار: ٤١/ ٣٢٢.

٨١٢ ـ إثبات الهداة: ٥/ ٢٧، بحار الأنوار: ١٠٢/ ٢٩٨ هامش، كشف اليقين: ١٠، نهج السعادة: ٣/ ٤٣٣/ ١١٥.

ولِزُخرفِهِم مسكناً، تكونُ لهم دارَ لهوٍ ولعبٍ.

يكونُ بها الجورُ الجائِرُ، والخوفُ المُخِيفُ، والأئمَّةُ الفجرَةُ، والقوَّادُ الفسقَةُ، والوزراءُ الخونَةُ، تخدِمُهُمْ أبناءُ فارسٍ والرُّومِ، لا يأمرونَ بمعروفٍ إذا عرفُوه، ولا ينهونَ عن منكرٍ إذا نكروه، وتكتفِي الرّجالُ منهم بالرِّجالِ! والنِّساءُ بالنِّساءِ! فعندَ ذلكَ الغمُّ الغميمُ، والبكاءُ الطَّوِيلُ.

والويلُ والعوِيلُ لأهلِ الزَّوراءِ من سطواتِ التُّركِ، وما هم التُّرك؟ قومٌ صِغارُ الحدقِ، وجوههم كالمجانِّ المطرقةِ لباسُهُمُ الحديدُ، جردٌ مردٌ، يقدمُهم ملِكٌ يأتي من حيثُ بدا ملكُهم، جهورِيُّ الصَّوتِ، قوِيُّ الصَّولةِ عالِي الهِمَّةِ، لا يمرُّ بِمدينةٍ إلا فتحَها، ولا ترفعُ له رايةٌ إلا نكسَها، الويلُ الويلُ لِمن ناوأَهُ، فلا يزالُ كذلكَ حتَّى يظفرَ.

الباب الخامس

الانحرافاتُ الواقعةُ في الأُمةِ نتيجةَ تسلُّطِ المضلِّينَ

إقصاءُ الإسلامِ عن الحياة

٨١٣ ـ عن الإمام عليه السلام في خطبة له قال فيها: **سيأتِي عليكُم زمانٌ يُكفأُ فيهِ الإسلامُ، كما يُكَفأُ الإناءُ بما فيه.**

٨١٤ ـ عن عليٍّ عليه السلام، أنه قال: **لَيخرُجَنَّ الإسلامُ نادراً من أيدي الناسِ كأنَّهُ البعيرُ الشاردُ من الإبلِ، لا يردُّهُ اللهُ إلا برجلٍ منَّا.**

٨١٥ ـ عن عليٍّ عليه السلام، أنَّه قال: **كأنِّي أنظرُ إلى دينِكُم مولِّياً يحصحصُ بذنبِهِ، ليسَ بأيديكُم منه شيءٌ، حتَّى يردَّهُ اللهُ عليكُم برجلٍ منَّا.**

٨١٦ ـ وقال عليٌّ عليه السلام: **يأتي على الناسِ زمانٌ لا يبقى فيه من القرآنِ إلاَّ رسمُه ومن الإسلام إلاَّ إسمُه، مساجدُهُمْ يومئذٍ عامرةٌ من البنى خرابٌ من الهدى، سُكَّانُها وعُمَّارُها شرُّ أهلِ الأرضِ، منهُمْ تخرجُ الفتنةُ وإليهم تأوي الخطيئةُ، يردُّونَ من شذَّ عنها فيها، ويسوقونَ من تأخَّرَ عنها إليها، يقولُ اللهُ تعالى: فبي حلفتُ لأَبعثنَّ على أولئكَ فتنةً أتركُ الحليمَ فيها حيرانَ.**

---

٨١٣ ـ نهج البلاغة: ١/ ١٩٨، بحار الأنوار ٦/ ٣١٦/ ٣٢.

٨١٤ ـ شرح الأخبار ٣/ ٣٩٠/ ١٢٦٧.

٨١٥ ـ شرح الأخبار ٣/ ٣٩٣/ ١٢٧٠.

٨١٦ ـ نهج البلاغة: ٤/ ٨٧/ ٣٦٩، شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٢٩٩.

٨١٧ ـ عن أبي وائل قال: خطب عليٌّ بالكوفة، فسمعته يقول في خطبته: **أيُّها النَّاسُ إنَّهُ من يتفقَّرُ افتقرَ، ومن يعمَّرُ يبتلى، ومن لا يستعِدُّ للبلاءِ إذا ابتُلِيَ لا يصبِرُ، ومن ملك استأثرَ، ومن لا يَستشِرْ يَنْدَمْ.**

وكان يقول من وراء هذا الكلام: **يوشِكُ أن لا يبقى من الإسلام إلا اسمُهُ، ولا مِنَ القرآنِ إلا رسمُهُ!!، مساجِدُكُمْ يومئِذٍ عامِرةٌ، وقلوبُكُم وأبدانُكُمْ خرِبةٌ من الهُدى، شرُّ من تحتَ ظلِّ السَّماءِ فقهاؤُكُمْ منهم تبدو الفتنةُ وفيهم تعودُ!!**

فقام رجلٌ فقال: ففِيمَ يا أميرَ المؤمنينَ؟[1] قال: **إذا كانَ الفِقهُ في رُذَّالِكُم، والفاحشةُ في خيارِكُمْ، والمُلْكُ في صغارِكُمْ، فعندَ ذلكَ تقومُ السَّاعةُ.**

الانحرافُ عن نهجِ القرآنِ

٨١٨ ـ عن زيد بن عليٍّ، عن أبيه، عن جدِّه عليٍّ عليه السلام: **تعلَّمُوا القرآنَ وتفقَّهُوا فيه، وعلِّمُوه الناسَ، ولا تستأكلُوهم به، فإنَّهُ سيأتي من بعدي قومٌ يُقرِؤُنَهُ ويتفقَّهُونَ فيه، ليسألوا الناسَ، لا خلاقَ لهم في الآخرةِ عندَ اللهِ عزَّ وجلَّ.**

٨١٩ ـ عن يحيى بن جعدة[2] عن الإمام عليٍّ عليه السلام قالَ: **يا حملةَ القرآنِ اعملُوا بهِ، فإن العالمَ من عمِلَ بما علِمَ ووافقَ علمَهُ عملُهُ، وسيكونُ أقوامٌ يحملونَ العلمَ لا يجاوزُ تراقيَهُمْ، تخالفُ سريرتُهُمْ علانيتَهُمْ، ويخالفُ عملُهُمْ علمَهم، يجلسونَ حلقاً فيباهي بعضُهُمْ بعضاً،**

---

٨١٧ ـ كنز العمال: ١١/٣٧٨/٤٤٢١٧، نهج السعادة: ٢/٥٥٤/٣١٦.

(١) أقول: ما بعد هذا الكلام غير مرتبط بالسؤال والظاهر أن في الكلام حذفاً.

٨١٨ ـ تيسير المطالب: ١٥٤، مسند زيد بن علي: ٣٨٧.

٨١٩ ـ سنن الدارمي: ١/١٠٦، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/٥٠٩، ينابيع المودة: ٢/٤١٦/١٤٥، كنز العمال: ١٠/٢٧٢/٢٩٤١٩، الصواعق المحرقة: ١٣٠.

(٢) يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران، ابن مخزوم القرشي المخزومي، قال أبو حاتم والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات: ٥/٥٢٠، تهذيب التهذيب: ١١/١٦٩.

حتَّى إنَّ الرجلَ يغضبُ على جليسِه أن يجلسَ إلى غيرِهِ ويدعه، أولئكَ لا تصعدُ أعمالُهُمْ في مجالسِهِمْ تلكَ إلى اللهِ.

خطرُ انحرافِ العلماءِ

٨٢٠ ـ عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه قال: قال عليٌّ عليه السلام: **أيُّها الناسُ، إنَّ اللهَ لا يعذِّبُ العامَّةَ بذنبِ الخاصةِ، إذا عملتِ الخاصَّةُ بالمنكرِ سرّاً من غيرِ أنْ تعلمَ العامَّةُ، فإذا عملتِ الخاصَّةُ المنكرَ جهاراً فلمْ تُغَيِّرْ ذلكَ العامةُ استوجبَ الفريقانِ العقوبةَ من اللهِ.**

ظهورُ علماءِ البدعةِ والضلالِ

٨٢١ ـ حدَّثنا جعفر بن محمَّدٍ عن أبيه عن جدِّه قال: قال عليُّ بن أبي طالب: **يوشكُ أنْ ياتيَ على الناسِ زمانٌ لا يبقى من الإسلامِ إلا اسمُهُ ولا من القرآنِ إلا رسمُهُ، مساجدُهُمْ عامرةٌ وهي خرابٌ من الهدى، علماؤُهُمْ شرُّ من تحتَ أديمِ السماءِ، من عندِهم خرجتِ الفتنةُ وفيهم تعود.**

٨٢٢ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: **من اقترابِ الساعةِ إذا كثُرَ خطباءُ منابرِكُمْ، وركنَ علماؤُكم إلى ولاتِكم، فأَحَلُّوا لهمُ الحرامُ وحرَّموا عليهِمُ الحلالَ، فافتُوهم بما يشتهونَ، وتعلَّمَ علماؤُكُم ليُحِلُّوا به دنانيرَكُمْ، ودراهمَكُمْ واتَّخذْتُم القرآنَ تجارةً.**

٨٢٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **قال**

---

٨٢٠ ـ قرب الإسناد: ٥٥/ ١٨٠، عقاب الأعمال: ٣/٣١١، وعلل الشرائع: ٦/٥٢٢، بحار الأنوار: ١٠٠/ ٧٥/ ١٦.

٨٢١ ـ الكامل لابن عدي: ٤/٢٢٨، كنز العمال: ١١/ ١٨١/ ٣١١٣٦، مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية: ٢٠٤.

٨٢٢ ـ كنز العمال: ١٤/ ٢٤١/ ٣٨٥٦٣ رواه عن الديلمي.

٨٢٣ ـ روضة الكافي: ٣٠٧/ ٤٧٩، بحار الأنوار: ٥٢/ ١٩٠، كنز العمال: ١١/ ٢٨٠/ ٣١٥٢٢، الكامل لابن عدي: ٤/ ١٥٤٣، السنن الواردة: ٨٥/ ٢٣٦ أخرجه بسند متصل عن ابن دكين قال: أخبرنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال علي بن أبي طالب، لكنه قال: يوشك أن يأتي، وذكر باقي الحديث.

رسول الله ﷺ: سيأتي على النَّاسِ زمانٌ لا يبقى مِن القرآنِ إلا رسمُهُ ولا مِن الإسلامِ إلا اسمُهُ، يُسَمَّونَ بِهِ وهم أبعدُ النّاسِ مِنه، مساجِدُهُمْ عامِرةٌ وهِي خرابٌ من الهدى، فقهاءُ ذلكَ الزّمانِ شرُّ فقهاءَ تحتَ ظلِّ السّماءِ، منهم خرجتِ الفتنةُ وإليهم تعودُ.

٨٢٤ ـ عن زيد بن عليٍّ، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ صلوات اللهِ عليهِ أنَّه قال: **تعلَّمُوا العِلمَ قبلَ أن يُرفعَ، أما إنِّي لا أقولُ هكذا، ورفَعَ يدَهُ، ولكِنَّ العالِمَ في القبيلةِ يموتُ فيذهبُ بعِلمِهِ، ويكونُ الآخرُ في القبيلةِ فيموتُ فيذهب بِعِلمِهِ، فإذا كان ذلِك اتَّخذَ النَّاسُ رؤساءَ جهَّالاً يُفتُونَ بالرَّأيِ ويتركون الآثارَ، فَيَضِلُّون ويُضِلُّونَ، فعند ذلكَ هلكتْ هذهِ الأُمَّة.**

٨٢٥ ـ عن الإمام أبي محمَّدٍ العسكري عليه السلام قال: قيلَ لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام: **من خيرُ الخلقِ بعد أَئِمَّةِ الهدى ومصابيحِ الدجى؟ قال: العلماءُ إذا صلحوا. قيل: فمن شِرارُ خلقِ اللهِ بعدَ إبليسَ وفِرعونَ، وبعد المتسمّينَ بأسمائِكُمْ والمتلقِّبين بألقابِكُم، والآخِذينَ لأمكِنتِكُمْ والمتأمِّرينَ في ممالِكِكُمْ؟ قال: العلماءُ إذا فسَدُوا، وإنّهم المظهِرونَ للأباطيلِ الكاتِمون للحقائقِ، وفيهم قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾**[1].

٨٢٦ ـ عن أبان بن سليم بن قيس الحنظليِّ[2] قال: خطبَنا عمرُ بنُ الخطابِ فقال: إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكُم بعدِي أن يؤخذَ الرجلُ منكُم

---

٨٢٤ ـ دعائم الإسلام: ١/ ٩٦، مسند زيد بن علي: ٣٨٤، نهج السعادة: ٧/ ٣٦/ ٩.

٨٢٥ ـ الكافي: ١/ ١٠/ ١٢، الاحتجاج: ٢/ ٢٦٤، تفسير البرهان: ١/ ٣٦٦، تفسير نور الثقلين: ١/ ١٤٩/ ٤٧٩، بحار الأنوار: ٢/ ٨٩.

(١) البقرة ١٥٩.

٨٢٦ ـ مستدرك الصحيحين: ٤/ ٤٩٨/ ٨٣٩٢، المصنف لعبد الرزاق: ١١/ ٣٦٠/ ٢٠٧٤٣، كنز العمال: ١٠/ ٢٧٠/ ٢٩٤١٥ رواه عن الحسين قال: خطب عمر الخ.

(٢) في هامش المصنف لعبد الرزاق قال: هو سليم قيس بن العامري، ذكره ابن أبي حاتم مرة منسوباً إلى أبيه، وأخرى غير منسوب، وذكره البخاري أيضاً غير منسوب إلى أبيه، ونسبه عامرياً، وقد حرف ناشروا المستدرك فأثبتوا أبان بن قيس.

البريءُ، فيؤشرُ كما تؤشرُ الجزورُ ويشاطُ لحمُه كما يشاطُ لحمُها، ويقال عاصٍ وليسَ بعاصٍ.

قال [أبانُ بنُ سليم]: فقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ وهو تحتَ المنبرِ: **ومتى ذلك؟ وبما تشتدُّ البليَّةُ، وتظهرُ الحميَّةُ، وتُسبى الذُّرِّيَّةُ، وتدقُّهُمُ الفِتَنُ كما تدقُّ الرحا ثفلَها، وكما تدقُّ النَّارُ الحطب؟**

قال عمرُ: ومتى ذلكَ يا عليُّ؟ قال: **إذا تفقَّهَ المتفقِّهُ لغيرِ الدينِ، وتعلَّمَ المتعلِّم لغيرِ العملِ، والتُمِستِ الدنيا بعملِ الآخرةِ.**

ظهورُ أهلِ الكذبِ والبِدَعِ

٨٢٧ ـ عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه عليه السلام: أنَّ علياً عليه السلام قال: **من نصبَ نفسَهُ للقياسِ لم يزلْ دهرَهُ في التباس، ومن دانَ اللهَ بالرأي لم يزلْ دهرَهُ في ارتماس.**

٨٢٨ ـ جعفر، عن أبيه قال: قرأتُ في كتابٍ لعليٍّ عليه السلام أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قال: **إنَّهُ سيكذبُ عليَّ كاذبٌ كما كذبَ على مَنْ كانَ قَبلِي، فما جاءَكُمْ عني من حديثٍ وافقَ كتابَ اللهِ فهو حديثي، وما خالفَ كتابَ اللهِ فليسَ من حديثي.**

٨٢٩ ـ عن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام أنَّهُ خرجَ يوماً إلى مسجدِ الكوفةِ ورجلٌ يقصُّ وحولَهُ ناسٌ كثير، فضربَهُ بالدرةِ، فقال رجل: أتضربُ رجلاً يدعو إلى اللهِ ويذكرُه بعظيم؟!، فقال: **إني سمعتُ خليلي أبا القاسم صلى الله عليه وآله يقول: سيكونُ من أمتي قومٌ يقالُ لهم القصاصُ، لا يرفعُ لهم عملٌ إلى اللهِ ما كانوا في مجالسِهم تلك.**

---

٨٢٧ ـ قرب الإسناد: ١١/ ٣٥، الكافي: ١/ ٤٧/ ١٧، بحار الأنوار: ٢/ ٢٩٩/ ٢٤، وسائل الشيعة: ١٨/ ٢٥/ ١١.

٨٢٨ ـ قرب الإسناد: ٩٢/ ٣٠٥، الاحتجاج: ٢: ٤٤٧، بحار الأنوار: ٢/ ٢٢٧/ ٥.

٨٢٩ ـ البدع والنهي عنها: ٣١/ ٢٩.

٨٣٠ ـ قال الإمامُ العسكريُّ عليه السلام في تفسيرِه: قال أميرُ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ عليهِ: **يا معشرَ شيعتِنا المنتحلينَ مودَّتَنا، إيَّاكُم وأصحابَ الرأي، فإنهم أعداءُ السُنَنِ، تفلَّتتْ منهم الأحاديثُ أن يحفظوها، وأعيتْهُمْ السُنَّةُ أن يعُوها، فاتَّخَذُوا عبادَ اللهِ خوَلاً ومالَهُ دُولاً، فذلَّتْ لهمُ الرقابُ، وأطاعُهُم الخلقُ أشباهُ الكلابِ، ونازَعُوا الحقَّ أهلَهُ، وتمثَّلُوا بالأئمةِ الصادقينَ، وهم من الكُفَّارِ الملاعين، فسُئِلُوا عمَّا لا يعلمونَ، فأنِفُوا أنْ يعترِفُوا بأنَّهُم لا يعلمونَ، فعارضُوا الدينَ بآرائِهم، فضَلُّوا وأَضلُّوا.**

إختلافُ العلماءِ في الفتاوى

٨٣١ ـ ومن كلام له عليه السلام: **ترِدُ على أحدِهم القضيةُ في حكمٍ من الأحكامِ فيحكمُ فيها برأيِهِ، ثم ترِدُ تلكَ القضيةُ بعينِها على غيرِهِ فيحكُمُ فيها بخلافِ قولِهِ، ثم يجتمعُ القضاةُ بذلكَ عندَ الأمامِ الذي استقضاهُم فيصوبُ آراءَهُمْ جميعاً، وإلـهُهُمْ واحدٌ ونبيُّهُمْ واحدٌ وكتابُهُمْ واحدٌ، أفأمرَهُمُ اللهُ تعالى بالاختلافِ فأطاعُوه؟ أم نهاهُمْ عنهُ فعصَوْهُ؟ أم أنزلَ اللهُ سبحانَهُ ديناً ناقصاً فاستعانَ بهم على إتمامِهِ؟ أم كانوا شركاءَ لهُ فلهم أنْ يقولوا وعليهِ أنْ يرضى؟ أم أنزلَ اللهُ سبحانه ديناً تاماً فقصَّرَ الرسولُ عن تبليغِهِ وأدائِهِ؟ واللهُ سبحانَهُ يقولُ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[1]، وفيه تبيانُ كلِّ شيءٍ، وذكرَ أنَّ الكتابَ يُصدِّقُ بعضُهُ بعضاً، وأنَّهُ لا اختلافَ فيهِ، فقالَ سبحانَهُ: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾[2]، وإنَّ القرآنَ ظاهرُه أنيقٌ وباطنُهُ عميقٌ، لا تفنى عجائبُهُ ولا تنقضي غرائبُهُ ولا تُكْشَفُ الظلماتُ إلاَّ بهِ.**

---

٨٣٠ ـ تفسير الإمام العسكري: ٢٦/٥٣، مستدرك الوسائل: ٣٠٩/١٧، بحار الأنوار: ٩/٨٣/٢.

٨٣١ ـ نهج البلاغة: ٥٥/١، شرح نهج البلاغة ٢٨٨/١، بحار الأنوار: ٢/٢٨٤/١.

(١) سورة الأنعام: ٣٨.

(٢) سورة النساء: ٨٢.

اختلافُ الأُمَّةِ

٨٣٢ ـ عن الحارث بن عبد الله الأعور قال: قلت: لآتِينَّ أميرَ المؤمنينَ فلأسألَنَّهُ عمَّا سمِعتُهُ العشيَّةَ. قال: فجئتُهُ بعدَ العشاءِ، فدخلتُ عليهِ، فذكرَ الحديثَ. ثم قالَ عليٌّ عليه السلام: **سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: أتاني جبرئيلُ عليه السلام، فقال: يا محمَّدُ إنَّ أمَّتك مختلفةٌ بعدَكَ.**

قال: **فقلتُ: فأينَ المخرجُ يا جبرئيلُ؟ قال: فقالَ: كتابُ اللهِ تعالى بهِ يَقصِمُ اللهُ كلَّ جبارٍ، من اعتصمَ به نجا ومن تركَهُ هلك** ـ مرتينِ ـ **قولٌ فصلٌ وليسَ بالهزلِ، لا تخلقُهُ الألسنةُ ولا تفنى أعاجيبُهُ، فيهِ نبأُ ما كانَ قبلَكُمْ وفصلُ ما بينِكم، وخبرُ ما هو كائنٌ بعدَكُم.**

انقسام الأمة وتفرقها

٨٣٣ ـ عن زاذان، قال: قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: **لا تقومُ الساعةُ حتَّى تكونَ هذه الأمةُ على بضعٍ وسبعينَ ملةً، كلُّها في الهاويةِ، وواحدةٌ هي الناجية**[1].

٨٣٤ ـ عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **افترقتْ بنو إسرائيلَ بعد موسى إحدى وسبعينَ فرقةً كلُّها في النَّارِ إلا فرقةً، وافترقتِ النَّصارى بعدَ عيسى على اثنتينِ وسبعينَ فرقةً كلُّها في النارِ إلا فرقةً، وتفترِقُ هذِهِ الأمّة على ثلاثةٍ وسبعينَ فرقةً كلُّها في النَّارِ إلا فرقةً.**

فأمَّا اليهودُ فإنَّ اللهَ يقولُ: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾[2] **وأمَّا النّصارى فإن الله يقولُ:** ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾[3] **فهذِهِ التي**

---

٨٣٢ ـ مسند أحمد: ١/ ١٩٧/ ٧٠٤، مسند أبي يعلى: ١/ ٣٠٢/ ١٠٧.

٨٣٣ ـ البدع والنهي عنها: ١٠٦/ ٢٦٩.

(١) في الأصل: الناحية، وهو تصحيف.

٨٣٤ ـ تفسير الدر المنثور: ٣/ ٥٨٥، كنز العمال: ٢/ ٤١٣/ ٤٣٨٢، فتح القدير: ٢/ ٢٥٨، تفسير الميزان: ٨/ ٢٩٠.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٩.

(٣) سورة المائدة: ٦٦.

تنجو، وأما نحن فيقول: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾[1] فهذهِ التي تنجو من هذهِ الأمّةِ.

٨٣٥ ـ وروى ابن بطريق رحمَهُ اللهُ تعالى من تفسير الثعلبي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾[2] بإسناده عن زاذانَ أبي عمرَ قال: قال لي عليٌّ عليه السلام: **أبا عمر أتدري كم افترقتِ اليهودُ؟** قلت: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: **افترقتْ على إحدى وسبعِينَ فِرقةً كلُّها في الهاويةِ إلا واحدةً هي النَّاجِيةُ، أتدرِي على كمْ افترقتِ النَّصارى؟** قلت: اللهُ ورسولُه أعلم. قال: **افترقتْ على اثنتينِ وسبعِينَ فِرقةً كلُّها في الهاويةِ إلا واحدةً هي النَّاجيةُ، أتدرِي على كم تفترقُ هذِهِ الأمَّةُ؟** قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلم. قال: **تفترِقُ على ثلاثٍ وسبعين فِرقةً كلُّها في الهاويةِ إلا واحدةً هي النّاجيةُ، وأنتَ مِنهُمْ يا أبا عمر .**

٨٣٦ ـ عن سليم قال: كنَّا جلوساً حولَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام وعندَهُ جماعةٌ من أصحابِه، فقال لهُ قائلٌ: يا أميرَ المؤمنينَ لو استنفرتَ الناسَ فقامَ وخطبَ، فقال: **ألا إني قد استنفرتُكُمْ فلم تنفِرُوا ونصحتُكُمْ فلم تقبلُوا ودعوتُكُمْ فلم تسمَعُوا، فأنتم شهودٌ كغيابٍ وأحياءٌ كأمواتٍ وصُمٌّ ذوو أسماعٍ** ـ إلى أن قال ـ : **إن هذهِ الأمةَ تفترقُ على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً، فرقةٌ واحدةٌ منها في الجنَّةِ واثنتانِ وسبعونَ في النار، وشرُّها وأبغضُها إلى اللهِ وأبعدُها منه السامرةُ الذين يقولونَ: لا قتالَ، وكذبُوا، قد أمرَ اللهُ عزَّ وجلَّ بقتالِ هؤلاءِ الباغينَ في كتابِه وسُنَّةِ نبيِّهِ، وكذلكَ المارقةُ.**

فقال الأشعثُ بنُ قيسٍ ـ وغضِبَ من قولِه ـ: فما يمنعُكَ يا ابنَ أبي

---

(١) سورة الأعراف: ١٨١.

٨٣٥ ـ العمدة لابن بطريق: ٧٤/ ٩٠، وخصائص الوحي لابن بطريق: ٢١٦/ ٦٥، بحار الأنوار: ٢٨/ ١٢/ ١٩.

(٢) سورة الأنعام: ١٥٩.

٨٣٦ ـ كتاب سليم بن قيس: ٢١٣، الاحتجاج: ١/ ٢٨٠ بتفاوت يسير، مستدرك الوسائل: ١١/ ٧٤، بحار الأنوار: ٢٩/ ٤٦٥/ ٥٥، منهاج البراعة: ٤/ ١٥٧، غاية المرام: ٢/ ١٠٥/ ٤٣.

طالبٍ حين بُويعَ أخو تيم بنُ مرَّةَ وأخو بني عديِّ بنِ كعبٍ وأخو بني أميةَ بعدَهُما أن تقاتلَ وتضربَ بسيفِكَ؟ وأنتَ لم تخطُبْنا خطبةً ـ منذُ كنتَ قدِمتَ العراقَ ـ إلاَّ وقدْ قلتَ فيها قبل أن تنزلَ عن منبرِكَ: **واللهِ إني لأولى الناسِ بالناسِ**، وما زلتُ مظلوماً منذُ قَبضَ اللهُ محمداً ﷺ. فما منَعَكَ أن تضربَ بسيفِكَ دونَ مظلمتِكَ؟

فقال له عليٌّ عليه السلام: **يا ابن قيسٍ قلتَ فاسمعِ الجوابَ: لم يمنعْنِي من ذلك الجُبْنُ ولا كراهيةً للقاءِ ربِّي، وأن لا أكونَ أعلمُ أنَّ ما عندَ اللهِ خيرٌ لي من الدنيا والبقاءِ فيها، ولكنْ منعَنِي من ذلكَ أمرُ رسولِ اللهِ ﷺ وعهدُه إليَّ.**

صفات الفرقة الناجية

٨٣٧ ـ عن عمر بن عليِّ بنِ أبي طالب، عن أبيه عليٍّ عليه السلام أنه قال: **قال سلمانُ الفارسيُّ: يا أبا الحسنِ ما طلعتُ على رسولِ اللهِ ﷺ إلاّ وضربَ بينَ كتفِيَّ، وقال: يا سلمانُ هذا وحِزبُهُ هُمُ المفلحونَ.**

٨٣٨ ـ عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **لَتفترقنَّ هذهِ الأمّةُ على ثلاثٍ وسبعين فرقةً كلُّها في النَّارِ إلاَّ فرقةً يقول الله: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾[1] فهذه هي التي تنجو من هذه الأمَّة.**

٨٣٩ ـ عن أبي عقيل[2] قال: كنَّا عندَ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بن أبي

---

٨٣٧ ـ كنز جامع الفوائد: ٣٣٥، تأويل الآيات: ٢/ ٦٧٦، بحار الأنوار: ٢٤/ ٢١٣/ ٥ و٦٥/ ١٤٢.

٨٣٨ ـ تفسير الدر المنثور: ٣/ ٦١٧، ورواه ابن الصهبان البكري، عن علي عليه السلام في تفسير العياشي ٢/ ٤٣/ ١٢٢، التفسير الصافي: ٢/ ٢٥٥، وتفسير نور الثقلين: ٢/ ١٠٤/ ٣٨١، وبحار الأنوار ٢٤/ ١٤٤/ ١٠ و٢٨/ ٦/ ٨، غاية المرام: ٤/ ٣٠٠/ ٤.

(١) سورة الأعراف: ١٨١.

٨٣٩ ـ الأمالي للمفيد: ٣/ ٢١٢، بحار الأنوار: ٢٨/ ١٠/ ١٧.

(٢) أبو عقيل: يروي عن علي عليه السلام في الغارات [٢/ ٥٨٥] حديث افتراق الأمة قريب المضمون لحديثنا هذا وهو مشترك. قال الأستاذ الأرموي: لم نتمكن من تعيينه ويمكن أن ينطبق على من ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٩/ ٤١٦/ ٢٠٣٣] بهذه =

طالبٍ صلواتُ اللهِ عليهِ فقال: **لَتفترقنَّ هذه الأمّةُ على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً، والّذي نفسِي بيدِه إنَّ الفِرَقَ كلَّها ضالّةٌ إلاّ من اتَّبعنِي وكانَ من شيعتي.**

٨٤٠ ـ عن زاذان عن عليٍّ عليه السلام قال: **تفترقُ هذه الأمّةُ على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً اثنتانِ وسبعون في النّارِ وواحدةٌ في الجنَّةِ، وهُم الّذين قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾[1] وهم أنا وشِيعتِي.**

٨٤١ ـ عن يحيى البكّاءِ[2]، عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستفترِق أمّتي على ثلاثٍ وسبعين فِرقةً، مِنها فِرقةٌ ناجيةٌ والباقونَ هالِكونَ، فالنّاجونَ الّذين يتمسّكونَ بِولايتِكُم ويقتبسونَ من عِلمِكُم، ولا يعملونَ برأيِهِم فأُولئكَ ما عليهم من سبيلٍ، فسألتُ عن الأئمّةِ، فقال: عددُ نُقباءِ بني إسرائيل.**

٨٤٢ ـ عن سليم بن قيس قال: دخلتُ على عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام في مسجدِ الكوفةِ والنّاس حولَهُ، إذ دخلَ عليهِ رأسُ اليهودِ ورأسُ النّصارى، فسلّما وجلسا، فقال الجماعةُ: باللهِ عليكَ يا مولانا اسألْهُم حتى ننظرَ ما يعلمون؟

= العبارة: أبو عقيل مولى لبني زريق، سمع عائشة، روى عنه أبو بكر بن عثمان، سمعت أبي يقول ذلك.

٨٤٠ ـ شواهد التنزيل: ١/ ٢٧٠، المناقب للخوارزمي: ٣٣١/ ٣٥١، كشف اليقين: ٣٨٩، كشف الغمة: ١/ ٣٢٨، وتأويل الآيات: ١/ ١٩٠، بحار الأنوار: ٢٤/ ١٤٦/ ١٨ و٣٦/ ١٨٦/ ١٨٧، توضيح الدلائل: ١٥٨، مفتاح النجا: ٤٢، أرجح المطالب: ٨٣، غاية المرام: ٤/ ٢٩٩/ ١ و٤/ ٣٠١/ ١٠ و٦/ ٤٣/ ١.

(١) سورة الأعراف: ١٨١.

٨٤١ ـ كفاية الأثر: ١٥٥، بحار الأنوار ٣٦/ ٣٣٦/ ١٩٨، وسائل الشيعة: ٤٧/ ٤٩ رقم ٣٣١٨٠.

(٢) يحيى البكاء: شيخ بصري، محدث من موالي الأزد، وهو يحيى بن مسلم، وقيل: يحيى بن سليمان، وقيل: ابن سليم، وهو يحيى بن أبي خليد، مات سنة ثلاثين ومائة. انظر سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٥٠/ ١٦١.

٨٤٢ ـ كتاب سليم بن قيس: ٤٣٣، الفضائل لشاذان: ١٤٠، بحار الأنوار: ٢٨/ ١٣/ ٢٠.

قال عليه السلام لرأسِ اليهودِ: **يا أخا اليهودِ**، قال: لبَّيكَ، قال: **على كم انقسمتْ أمَّةُ نبيِّكم؟** قال: هو عندي في كتابٍ مكنونٍ، قال عليه السلام: **قاتلَ اللهُ قوماً أنتَ زعيمُهُمْ، يُسْأَلُ عن أمرِ دِينِهِ فيقولُ هو عندي في كتابٍ مكنونٍ.** ثم التفتَ إلى رأسِ النَّصارى وقال له: **كم انقسمتْ أمَّةُ نبيِّكم؟** قال: على كذا وكذا، فأخطأ، فقال عليه السلام: **لو قلتَ مِثلَ قولِ صاحبِكَ لكانَ خيراً لكَ من أن تقولَ وتخطئَ ولا تعلم.**

ثم أقبل عليه السلام عند ذلك وقال: **أيُّها النَّاسُ أنا أعلمُ من أهلِ التَّوراةِ بتوراتِهم، وأعلمُ من أهلِ الإنجيلِ بإنجيلِهم، وأعلمُ من أهلِ القرآنِ بقرآنِهم، أنا أعرِفُ كمْ انقسمتِ الأممُ أخبرَنِي به أخي وحبيبي وقرَّةُ عيني رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حيثُ قال: افترقتِ اليهودُ على إحدى وسبعينَ فرقةً، سبعونَ فرقةً في النَّارِ وفرقةٌ واحدةٌ في الجنَّةِ، وهي التي اتَّبعتْ وصيَّهُ، وافترقتِ النَّصارى على اثنتينِ وسبعينَ فِرقةً، فإحدى وسبعون فِرقةً في النَّارِ وفِرقةٌ واحدةٌ في الجنَّةِ، وهي الَّتي اتَّبعت وصيَّهُ، وستفترقُ أمَّتِي على ثلاثٍ وسبعين فِرقةً، اثنتانِ وسبعونَ في النَّارِ وواحِدةٌ في الجنَّةِ، وهي الَّتي اتبعت وصِيِّي - وضربَ بِيدِهِ على منكِبي - ثمَّ قال: اثنتانِ وسبعونَ فِرقةً حلَّتْ عَقْدَ الإلهِ فيكَ، وواحدةٌ في الجنَّةِ وهي الَّتي اتَّخذت محبَّتك وهم شيعتُكَ.**

٨٤٣ ـ عن سليم بنِ قيسٍ الهلاليِّ قال: سمعت عليَّ بن أبي طالبٍ عليه السلام يقول: **إنَّ الأمَّةَ ستفترِقُ على ثلاثٍ وسبعِينَ فِرقةً، اثنتانِ وسبعونَ فِرقةً في النَّارِ وفِرقةٌ في الجنَّةِ، وثلاثَ عشرةَ فِرقةً من الثَّلاثِ والسَّبعينَ تنتحلُ محبَّتَنا أهلَ البيتِ، واحدةٌ في الجنَّةِ، واثنتا عشرةَ في النَّارِ.**

فأمَّا الفرقةُ المهدِيَّةُ المؤمَّلةُ المؤمنةُ المسلمةُ الموفَّقةُ المرشدةُ، فهي المؤتمنةُ بي، وهي المسلِّمةُ لأمري المطيعةُ المتولِّيةُ [لولايتي]، المتبرِّئةُ من عدوِّي، المحِبَّةُ لي، المبغِضةُ لِعدوِّي، الَّتي قد عرفتْ حقِّي

---

٨٤٣ ـ كتاب سليم بن قيس: ١٦٩، تفسير البرهان: ٩/ ٤٤٣/ ١٠٥٨٥، بحار الأنوار: ٢٨/ ١٤.

وإمامتي وفَرْضَ طاعتِي مِن كتابِ اللهِ وسنَّةِ نبيِّهِ ﷺ، ولم ترتدَّ ولم تشكَّ لِما قد نوَّرَ اللهُ في قلبِها من معرفةِ حقِّنا وعرَّفها من فضلِنا وألهمَها، وأخذَ بنواصِيها فأدخلَها في شِيعتِنا، حتَّى اطمأنَّتْ قلوبُها واستيقنتْ يقيناً لا يخالِطُهُ شكٌّ.

إنِّي أنا والأوصياءُ من بعدِي إلى يومِ القِيامةِ هُداةٌ مهتدونَ، الَّذين قرنَهُم اللهُ بِنفسهِ ونبيِّهِ في آيٍ مِن القرآنِ كثيرةٍ، وطهَّرنا وعصمَنا وجعلَنا شُهداءَ على خلقِهِ، وحجَّتَهُ في أرضِه، وخزَّانَهُ على عِلمِهِ، ومعادِنَ حُكمِهِ وتراجِمةَ وحيِهِ، وجعلنا مع القرآنِ، وجعلَ القرآنَ معنا، لا نفارقُهُ ولا يفارِقُنا حتَّى نردَ على رسولِ اللهِ ﷺ حوضَهُ كما قال.

فتلك الفِرقةُ مِنَ الثَّلاثِ والسبعينَ هي النَّاجية من النَّارِ، ومِن جميعِ الفِتنِ والضَّلالاتِ والشُّبهاتِ، وهم من أهلِ الجنَّةِ حقّاً، ومنهم سبعون ألفاً يدخلون الجنَّة بغيرِ حسابٍ.

وجميعُ الفِرقِ الاثنتينِ والسبعين هم المدِينون بغيرِ الحقِّ، النَّاصِرون لدينِ الشَّيطانِ، الآخذون عن إبليسَ وأوليائِهِ، هم أعداءُ اللهِ تعالى وأعداءُ رسولِهِ وأعداءُ المؤمنين، يدخلون النَّار بغيرِ حسابٍ، براءٌ من الله ومن رسولِهِ، ونسُوا اللهَ ورسولَهُ، وعبدُوا غيرَ اللهِ من حيثُ لا يعلمون، وهم يحسبونَ أنَّهم يُحسنونَ صنعاً، يقولونَ يومَ القيامةِ: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[1]، ﴿يَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾[2].

٨٤٤ ـ عن يحيي بن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال: كان عليٌّ يخطبُ فقامَ إليهِ رجلٌ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ! أخبِرْني مَنْ أهلُ الجماعةِ، ومَنْ أهلُ الفرقةِ، ومَنْ أهلُ السُّنَّةِ، ومَنْ أهلُ البِدعةِ؟ فقال: **وَيْحَكَ أمَّا إذا سألتنِي فافهمْ عنِّي، ولا عليكَ أن لا تسألَ عنها أحداً بعدِي، فأمَّا أهلُ**

---

(١) سورة الأنعام: ٢٣.

(٢) سورة المجادلة: ١٨.

٨٤٤ ـ كنز العمال: ١٦/١٨٣/٤٤٢١٦، بصائر الدرجات ٢٠٣ مختصراً، نهج السعادة: ١/٣٥٨.

الجماعة فانا ومنِ اتَّبعنِي وإنْ قلُّوا، وذلك الحقُّ عن أمرِ الله وأمرِ رسولِهِ، فأمَّا أهلُ الفرقةِ فالمخالِفون ليَّ ولمن اتّبعنِي وإنْ كثُروا، وأمَّا أهلُ السُنَّةِ فالمتمسِّكُونَ بما سنَّهُ اللهُ لهم ورسولُهُ وإن قلُّوا.

وأمَّا أهلُ البِدعةِ فالمخالِفونَ لأمرِ اللهِ ولكتابِهِ ولرسولِهِ، العاملونَ برأيِهِم وأهوائِهم وإن كثُروا، وقد مضيِ منهم الفوجُ الأوَّل! وبَقيتْ أفواجٌ، وعلى الله قصمُها واستِيصالُها عن جدبةِ الأرض.

فقامَ إليهِ رجلٌ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ أخبِرْنا عن الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ أواجبٌ هو؟ قال: **[نعم] سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: إنَّما أهلكَ اللهُ الأممَ السَّالِفةَ قبلَكُم بتركِهِمُ الأمرَ بالمعروفِ والنَّهيَ عن المنكرِ، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[1] وإنَّ الأمرَ بالمعروفِ والنَّهيَ عن المنكرِ لخلقانِ من خلقِ اللهِ عزّ وجلّ، فمَنْ نصرَهُما نصرَهُ اللهُ ومَنْ خذلَهُما خذلَهُ اللهُ.**

فقامَ إليهِ رجلٌ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ أخبِرْنا عن أحاديثِ البِدَعِ، قال: **نعمْ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: إنَّ الأحاديثَ ستظهرُ من بعدِي حتَّى يقولَ قائِلُهم: قال رسولُ الله ﷺ وسمعتُ رسولَ الله ﷺ، كلُّ ذلك افتراءً عليَّ، والَّذي بعثنِي بالحقِّ لَتفترِقنَّ أمَّتِي على أصلِ دِينِها وجماعتِها على اثنتينِ وسبعينَ فرقةً كلُّها ضالَّةٌ مُضِلَّةٌ تدعو إلى النَّارِ، فإذا كان ذلكَ فعليكُم بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فإنَّ فيهِ نبأَ ما كانَ قبلَكُمْ ونبأَ ما يأتِي بعدَكُمْ والحُكمُ فيهِ بينَكُم، من خالفَهُ من الجبابرةِ قصمَهُ اللهُ، ومنِ ابتغى العِلمَ في غيرِهِ أضلَّه اللهُ، فهو حبلُ اللهِ المتِينُ ونورُه المبِينُ، وشِفاؤُه النَّافِعُ، وعِصمةٌ لمَنْ تمسَّك بهِ، ونجاةٌ لمن تبِعهُ، لا يعوجُّ فيقامَ، ولا يزِيغُ فيتشعَّبَ، ولا تنقضي عجائبُهُ، ولا يخلقُهُ كثرةُ الرَّدِّ، هو الَّذي سمِعتْهُ الجِنُّ فلم تنأَ أنْ ولَّوا إلى قومِهِم منذِرِينَ قالوا: يا قومَنا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾[2]، من قال بهِ صدقَ، ومن**

---

(١) سورة المائدة: ٧٩.

(٢) سورة الجن: ١ ـ ٢.

عمِلَ بهِ أجِرَ، ومن تمسَّكَ بهِ هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيمٍ...

يا عليُّ إنَّ القومَ سيُفتَنُونَ ويفتخِرونَ بأحسابِهِم وأموالِهم، ويُزكُّونَ أنفسَهُم، ويَمُنُّونَ بدينِهِم على ربِّهِم، ويتمنَّونَ رحمتَهُ، ويأمنونَ عقابَهُ، ويستحلُّونَ حرامَهُ بالمشتبهاتِ الكاذِبةِ، فيستحِلُّونَ الخمرَ بالنَّبيذِ، والسُّحتَ بالهديَّةِ، والرِّبا بالبيعِ، ويمنعونَ الزَّكاةَ، ويطلبونَ البرَّ، ويتَّخِذونَ فيما بينَ ذلك أشياءَ من الفِسقِ لا توصفُ صِفتُها، ويلِي أمرَهُمُ السُّفهاءُ، ويكثُرُ تبعُهُمْ على الجورِ والخطاءِ، فيصيرُ الحقُّ عِندَهم باطِلاً، والباطلُ حقّاً ويتعاونونَ عليهِ ويرمونَهُ بألسنتِهِم، ويعِيبونَ العلماءَ، ويتَّخِذونَهُم سخرِيّاً. قلتُ: يا رسولَ اللهِ! فبأيِّ المنازِلِ هم إذا فعلُوا ذلكَ، بمنزلةِ فتنةٍ أو بمنزلةِ رِدةٍ؟

قال: بِمنزلةِ فِتنةٍ [إلى أن] يُنقِذَهُم اللهُ بِنا أهل البيتِ، عندَ ظهورِنا للسُّعداءِ من أولِي الألبابِ، إلاَّ أنْ يَدَعُوا الصَّلاة، ويستحِلُّوا الحرامَ في حرمِ اللهِ، فمَنْ فعلَ ذلك مِنهم فهو كافِر.

يا عليُّ بنا فتحَ اللهُ الإسلامَ، وبنا يختِمُهُ، وبِنا أهلكَ الأوثانَ ومن يعبُدُها، وبِنا يقصِمُ كلَّ جبّارٍ وكلَّ منافقٍ، حتَّى أنَّا لنقتلُ في الحقِّ مثلَ من قُتِل في الباطلِ.

يا عليُّ إنَّما مَثَلُ هذهِ الأمَّةِ، مَثَلُ حديقةٍ أطعم مِنها فوجٌ عاماً، ثُمَّ فوجٌ عاماً، فلعلَّ آخِرها فوجاً أن يكونَ أثبتَها أصلاً، وأحسنَها فرعاً، وأحلاها جنىً، وأكثرَها خيراً، وأوسعَها عدلاً، وأطولَها مُلكاً. يا عليُّ كيفَ يُهلِكُ اللهُ أمَّةً أنا أوَّلُها ومهديُّنا أوسطُها والمسيحُ بنُ مريم آخرُها.

انقسامُ الفرقةِ الناجيةِ

٨٤٥ ـ عن أبي عمر زاذان قال: قال لي عليٌّ عليه السلام: يا أبا عمر تدرِي على كم افترقتِ النَّصارى؟ قال: قلتُ: اللهُ أعلمُ. قال: على ثِنتينِ وسبعِينَ فِرقةً كلُّها في الهاويةِ إلا واحِدةً هي النَّاجِيةِ[1]، أتدرِي على كمِ

---

٨٤٥ ـ نهج السعادة: ٣/ ٤٢٧/ ١١٣، تاريخ ابن عساكر: ١٨/ ٢٨٤.

(١) في الأصل قال: في الناحية وهو تصحيف واضح.

افترقت هذِهِ الأمَّة؟ قال زاذانُ: قلتُ: الله أعلمُ، قال: **تفترِق على ثلاثٍ وسبعِين فرقةً كلُّها في الهاويةِ إلا واحدة هي النَّاجية!**

ثمَّ قال: **وتفترِقُ فيَّ اثنتا عشرة فِرقة.** قال: قلت: وأنت تفترِق فِيك؟ قال: **نعم يا أبا عمر، وتفترِق فيَّ اثنتا عشرة فِرقة كلُّها في الهاويةِ إلا واحدة هي النَّاجيةِ، وإنَّك من تلك الواحدةِ وتلك الواحدةِ.**

٨٤٦ ـ عن سلمان الفارسيِّ، عن عليٍّ عليه السلام قال: **وقد عهد إليَّ محمَّدٌ صلى الله عليه وآله أنَّ أمَّتَهُ يفترقونَ على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً، ثلاثَ عشرةَ فرقةً تدَّعِي محبَّتَنا ومودَّتَنا، كلُّهم هالِكٌ إلاَّ فرقةً واحدةً، وإني لعلى بيِّنةٍ من ربِّي، وإنِّي عالِمٌ بما يصيرُ القومُ إليهِ...**

إنصرفُوا إلى بِلادِكُم على عهدِكم الَّذي عاهدتُموني عليهِ، فإنَّه سيأتي على النَّاسِ بعدَ برهةٍ من دهركِم ملوكٌ بعدِي، وبعدَ هؤلاءِ يغيِّرونَ دينَ اللهِ عزَّ وجلَّ، ويحرِّفونَ كلامَهُ، ويقتلونَ أولياءَ اللهِ، ويُعِزُّونَ أعداءَ اللهِ، وبهم تكثرُ البِدَعُ، وتُدرَسُ السُّنَنُ، حتى تُملأَ الأرضُ جوراً وعُدواناً وبِدَعاً، ثمَّ يكشِفُ اللهُ بنا أهلَ البيتِ جميعَ البلايا عن أهلِ دعوةِ اللهِ، بعدَ شِدَّةٍ من البلاءِ العظيمِ، حتى تُملأَ الأرضُ قِسطاً وعدلاً بعدما مُلِئَتْ ظلماً وجوراً.

٨٤٧ ـ عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لرأس اليهود: **على كم افترقتُم؟** قال: على كذا وكذا فرقةً، فقال عليه السلام: **كذبتَ**، ثم أقبلَ على الناس فقال: **واللهِ لو ثُنِيتْ لِي الوسادةُ لقضيتُ بينَ أهلِ التَّوراةِ بِتوراتِهم، وبينَ أهلِ الإنجِيلِ بإنجيلِهِم، وبينَ أهلِ الزَّبُورِ بزبورِهم، وبينَ أهلِ القرآنِ بقرآنِهم.**

أيُّها النَّاسُ افترَقتِ اليهودُ على إحدى وسبعِينَ فِرقةً، سبعونَ منها في النَّارِ وواحدةٌ ناجِيةٌ في الجنَّةِ، وهي الَّتي اتَّبعتْ يُوشعَ بن نونٍ وصيَّ موسى عليه السلام.

وافترقتِ النَّصارى على اثنتينِ وسبعِينَ فرقةً إحدى وسبعونَ في

---

٨٤٦ ـ إرشاد القلوب: ٢/ ٩٢ ـ ١٠٨، بحار الأنوار: ٣٠/ ٧٧.

النَّارِ وواحدةٌ في الجنَّةِ، وهي التي اتَّبعتْ شمعونَ وصيَّ عيسى عليه السلام، وستفترقُ هذهِ الأمَّةُ على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً، اثنتانِ وسبعونَ فرقةً في النَّارِ وواحدةٌ في الجنَّةِ، وهي التي اتَّبعتْ وصيَّ محمد صلى الله عليه وآله ـ فضربَ بيدِه على صدرِه ـ ثمَّ قال: ثلاثَ عشرةَ فرقةً من الثَّلاثِ والسَّبعينَ كلُّها تنتحِلُ مودَّتِي وحبِّي، وواحدةٌ منها في الجنَّةِ وهم النَّمطُ الأوسطُ واثنتا عشرة في النَّارِ.

ظهورُ فرقةِ الغُلاة

٨٤٨ ـ عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **اللهم إني بريءٌ من الغُلاةِ كبراءةِ عيسى بنِ مريمَ منَ النصارى، اللَّهم اخذُلْهُم أبداً ولا تنصُرْ منهم أحداً.**

٨٤٩ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: **إنَّ فيكَ مثلاً من عيسى أحبَّهُ قومٌ فهلَكُوا فيه، وأبغضَهُ قومٌ فهلَكُوا فيه، فقال المنافقونَ: أما يرضى لَهُ مثلاً إلاَّ عيسى بنَ مريم؟ فنزلَ قولُه تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾**[1].

٨٥٠ ـ عن الرضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام: **يهلَكُ فيَّ اثنانِ ـ ولا ذنبَ لي ـ: محبٌّ مفرطٌ ومبغضٌ مفرط، وأنا أبرءُ إلى اللهِ تبارك وتعالى مِمَّنْ يغلو فينا، ويرفعُنا فوقَ حدِّنا، كبراءةِ عيسى بنِ مريمَ عليه السلام من النصارى.**

---

٨٤٧ ـ الأمالي للطوسي: ٥٢٣/ ٦٦، الاحتجاج: ١/ ٣٩١، بشارة المصطفى: ٣٣٤/ ٢٢، نهج السعادة: ٣/ ٤٣٠/ ١١٤، بحار الأنوار: ٢٨/ ٤/ ٥، غاية المرام: ٥/ ٢٨١/ ١٧ و٦/ ٤٥.

٨٤٨ ـ الأمالي للطوسي ٦٥٠، المناقب لابن شهر آشوب: ١/ ٢٢٦، بحار الأنوار: ٢٥/ ٢٦٦/ ٧ و٢٥/ ٢٨٤/ ٣٢ و٧٦/ ٢٢٦/ ١٥.

٨٤٩ ـ كشف الغمة: ١/ ٣٢٨، المناقب للخوارزمي: ٣٢٤/ ٣٣٣، الصواعق المحرقة: ١٢٣، غاية المرام: ٤/ ٣٠١/ ٩.

(١) سورة الأعراف: ١٨١.

٨٥٠ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢١٧، مدينة المعاجز: ٧/ ١٥١، وبحار الأنوار: ٢٥/ ١٣٥ و٢٥/ ٢٧٢.

٨٥١ ـ عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **لا تتجاوزُوا بنا العبوديةَ، ثم قولوا فينا ما شئتُمْ، ولَنْ تبلُغُوا، وإيَّاكُم والغلوَّ كغلوِّ النصارى، فاني بريءٌ من الغالين.**

٨٥٢ ـ عن أبي بصير ومحمَّد بن مسلم عن الإمام الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام علَّم أصحابه في مجلسٍ واحدٍ أربعمائةِ بابٍ ممَّا يصلحُ للمسلم في دينِه ودنياهُ، إلى أن قال: **إيَّاكُم والغلوَّ فينا، قولوا إنا عبيدٌ مربوبونَ، وقولُوا في فضلِنا ما شئتُم.**

ترك الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ

٨٥٣ ـ عن الصَّادقِ، عن آبائِهِ، عن أميرِ المؤمنين صلوات اللهِ عليهِ قال: **لا تتركُوا الأمرَ بالمعروفِ والنَّهيَ عن المنكرِ، فيولِّي اللهُ أمورَكُم شِرارَكُم، ثمَّ تدعونَ فلا يستجابُ لكم دعاؤُكم.**

٨٥٤ ـ عن أبي عبدِ اللهِ عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **لَتَأْمُرُنَّ بالمعروفِ ولَتنهوُنَّ عن المنكر، أو ليفتحنَّ اللهُ عليكم فِتنةً تتركُ العاقِلَ منكُم حيرانَ، ثمَّ لَيُسلِّطنَّ اللهُ عليكم شِرارَكُم فيدعو خيارُكم، فلا يستجابُ لهم، ثمَّ مِن وراءِ ذلك عذابٌ أليمٌ.**

ضعفُ الأمةِ ووهنُها

٨٥٥ ـ عن الشعبي، عن أبي حجيفة، عن عليٍّ قال: **إذا كانَ القلبُ لا يعرفُ معروفاً ولا يُنكِرُ منكراً، نُكِسَ فجعِلَ أعلاهُ أسفَلَهُ.**

---

٨٥١ ـ الاحتجاج ٢/ ٢٣٣، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٥٠/ ٢٤، بحار الأنوار: ٤/ ٣٠٣/ ٣١ و٢٥/ ٢٧٤ و١٠٨/ ٥٧.

٨٥٢ ـ الخصال ٦١٤/ ١٠، غرر الحكم رقم: ٢٧٤٠ وفيه: واعتقدوا في فضلنا، تحف العقول: ١٠٤، نوادر الأخبار: ١٣٧، بحار الأنوار: ١٠/ ٩٢ و٢٥/ ٢٧٠/ ١٥.

٨٥٣ ـ نهج البلاغة: ٣/ ٧٧، الكافي: ٧/ ٥٢، تحف العقول: ١٩٩، روضة الواعظين: ١٣٧، الأمالي للطوسي: ٥٢٣/ ٦٤، بحار الأنوار ١٠٠/ ٧٧/ ٣٠.

٨٥٤ ـ مجموعة ورام: ٢/ ٨٦.

٨٥٥ ـ الفتن لابن حماد: ٦٢/ ١٣٧ قال: إسناده صحيح.

٨٥٦ ـ عن جويرية بنت شمر[١]، عن عليٍّ قال: **سلطانُ أمَّةِ محمَّدٍ ﷺ بعدَ وفاتِهِ مائةُ سنةٍ، وسبعٌ وستُّونَ سنةً، وواحدٌ وثلاثونَ يوماً، حتَّى يُسلِّطَ اللهُ عليهِم الوهنَ.**

٨٥٧ ـ عن أبي جحيفة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **أوَّلُ ما تغلبونَ عليهِ مِن الجِهادِ جِهادٌ بأيديكم، ثمَّ بألسِنتِكم، ثمَّ بقلوبِكم، فمن لم يَعرِف بقلبِهِ معروفاً ولم يُنكِر منكراً قُلِبَ، فجُعِلَ أعلاهُ أسفلَهُ وأسفلُهُ أعلاهُ.**

تسلُّطُ اليهودِ والنصارى على الأمةِ

٨٥٨ ـ عن شهر[٢]، عن رجل قال: كنت عريفاً في زمن عليٍّ فأمرَنا عليه السلام بأمرٍ فقال: **أفعلْتُم ما أمرتُكم [بهِ]؟** قلنا: لا، قال: **واللهِ لَتفعلُنَّ ما تؤمرونَ بهِ، أو لتركبَنَّ أعناقَكُمُ اليهودُ والنَّصارى.**

٨٥٩ ـ رُوِيَ عن أبي ظبيةَ[٣] قال: جمعَ عليٌّ عليه السلام العرفاءَ ثمَّ أشرَفَ عليهم فقال: **إفعلُوا كذلِك،** قالوا: لا نفعلُ، قال عليه السلام: **أما واللهِ لَيُستعمَلَنَّ**

---

٨٥٦ ـ الفتن لابن حماد: ٥٠٠/ ١٩٤١.

(١) كذا في الأصل، لكننا لم نجد لها ترجمة، ونعتقد بأنه جويرية بن مسهر الذي مرت ترجمته مسبقاً..

٨٥٧ ـ الفتن لابن حماد: ٦٢/ ١٣٦ قال: إسناده قوي، نهج البلاغة: ٤/ ٩٠/ ٣٧٥، وسائل الشيعة: ١٦/ ١٣٤/ ٢١١٧١، وبحار الأنوار: ٩٧/ ٨٩/ ٧١، مستدرك الوسائل: ١٢/ ١٩٤/ ١٣٨٥٩.

٨٥٨ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ٦١٤، كنز العمال: ٥/ ٧٨٠/ ١٤٣٦٧، نهج السعادة: ٢/ ٥٩٢.

(٢) وفي بعض النسخ: شمر، وهو خطأ. فهو شهر بن حوشب، أبو سعيد الأشعري والشامي، مولى الصحابية أسماء بنت يزيد الأنصارية، كان من كبار التابعين. سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٧٢/ ١٥١.

٨٥٩ ـ الخرائج والجرائح: ١/ ١٨٦/ ٢٠، بحار الأنوار: ٤١/ ٢٩٦/ ٢١.

(٣) أبو ظبية، ويقال: أبو طيبة السلفي ثم الكلاعي، الشامي، الحمصي، ذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة التي تلي الطبقة العليا من التابعين، وقال: يحدث عن معاذ، ثقة، وقيل: اسمه كنيته. انظر تهذيب الكمال: ٣٣/ ٤٤٧/ ٧٤٥٧.

عليكُمُ اليهودُ والمجوسُ، ثمَّ لا تمتنعون، فكانَ ذلك كذلك.

٨٦٠ ـ عن ابن السَّقر، عن شيخ من النَّخع[١] قال: سمعتُ علياً يقول وهو على المنبر: **إنِّي أرى أهلَ الشّامِ على باطِلِهِم أشدَّ اجتِماعاً مِنكم على حقِّكُمْ، ووالله لَتوطئُنَّ هكذا وهكذا!!!** قال ثم ضربَ عليه السلام برجلِه على المنبرِ، حتى سمعَ صوتَها مَنْ في آخرِ المسجد، ثم قال: **ثمَّ ليُستعملُنَّ عليكُم اليهودُ والنِّصارى حتَّى تُنفوا** ـ يعنِي إلى أطرافِ الأرضِ ـ **ثمَّ لا يُرغِمُ اللهُ إلا بِآنافِكم!!!، ثمَّ واللهِ ليبعثنَّ اللهُ رجلاً منَّا أهلِ البيتِ، يملأُها عدلاً وقِسطاً كما مُلِئَتْ ظلماً وجوراً.**

إتباعُ سُنَنِ الأوليَن

٨٦١ ـ عن سلمان أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: **سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لَتركبَنَّ أُمَّتي سُنَّةَ بني إسرائيلَ حذوَ النعلِ بالنعلِ، وحذو القذَّةِ بالقذَّةِ، شبراً بشبرٍ، وذراعاً بذراعٍ، وباعاً بباعٍ، حتى لو دخلُوا جحراً لدخلوا فيه معهم، إنَّ التَّوراةَ والقرآنَ كتبتْهُ يدٌ واحدةٌ، في رقٍّ واحدٍ، بقلمٍ واحدٍ، وجرتِ الأمثالُ والسُنَنُ سواءً.**

٨٦٢ ـ عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في حديثٍ طويلٍ يقول فيه: **وليس كلُّ من أقرَّ أيضاً من أهلِ القِبلةِ بالشَّهادتينِ كان مؤمِناً، إنَّ المنافِقِينَ كانوا يشهدونَ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وأنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ، ويدفعونَ عهدَ رسولِ اللهِ بِما عهِد بِهِ من دينِ اللهِ وعزائِمِهِ وبراهينِ نبوَّتِهِ إلى وصِيِّهِ، ويُضمِرونَ من الكراهِيةِ لِذلِك، والنَّقضِ لِما أبرمَهُ عِندَ إمكانِ الأمرِ لهم فِيما قدْ بيَّنه اللهُ لنبيِّه... مِثل قولِهِ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[٢] أي لَتسلُكُنَّ سبيلَ من كان قبلَكُم من الأممِ فِي الغدرِ بالأوصياءِ بعد الأنبياءِ.**

---

٨٦٠ ـ الكنى والأسماء: ٢/ ١٥٧، نهج السعادة: ٢/ ٥٩١/ ٣٢٥.

(١) النخع: هي قبيلة من القحطانية من مذحج. انظر معجم قبائل العرب: ٢/ ٨٦١.

٨٦١ ـ كتاب سليم بن قيس: ١٦٣، بحار الأنوار: ٢٨/ ١٤/ ٢٢.

٨٦٢ ـ الاحتجاج: ١/ ٣٦٩، تفسير نور الثقلين ٥/ ٥٣٩/ ٢٢، تفسير البرهان ١٠/ ٢٢٧/ ١١٥٠٢، بحار الأنوار: ٦٥/ ٢٦٦ و٩٠/ ١١١.

(٢) سورة الانشقاق: ١٩.

٨٦٣ ـ قال المسعودي: جمع عليٌّ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام ما كانَ في عسكرِ الخوارجِ، فقسَّمَ السِّلاح والدَّوابَّ بينَ المسلمينَ، وردَّ المتاعَ والعبيدَ والإماءَ إلى أهلِهم، ثم خطبَ الناسَ فقالَ: **إنَّ اللهَ قد أحسنَ إليكُم، وأعزَّ نصرَكُم، فتوجَّهوا من فَورِكم هذا إلى عدوِّكم.**

فقالوا: يا أميرَ المؤمنينَ قد كلَّتْ سيوفُنا، ونفِدت نبالُنا، ونصلتْ أسِنَّة رماحِنا، فدَعْنا نستعدُّ بأحسنِ عدَّتِنا. قال: وكان الذي كلَّمَهُ بهذا الأشعثُ بنُ قيس، فركنَ النَّاسُ إلى ذلك. فكان جوابَهُ عليه السلام أنْ قالَ لَهُم: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾[1]. فتلكَّؤُوا عليهِ، وقالوا يا أميرَ المؤمنينَ: إن البردَ شديدٌ؟! فقال عليه السلام: **إنَّهم يَجِدُونَ البردَ كما تجدون،** فتلكَّؤوا! وأَبَوا. فقال: **أفٍّ لكُم إنَّها سُنَّة جَرَتْ!** ثم تلا قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ﴾[2].

فقامَ منهم ناسٌ فقالوا يا أميرَ المؤمنينَ الجراحُ فاشٍ في النَّاسِ ـ وكانَ أهلُ النَّهروانِ قد أكثروا الجِراحَ في عسكرِهِ عليه السلام ـ فارجِعْ إلى الكوفةِ، فأقِم بها أيَّاماً، ثم اخترْ خارَ اللهُ لك.

قال المسعوديُّ: فعسكر عليٌّ عليه السلام بالنُخيلةِ[3]، فجعلَ أصحابُهُ يتسلَّلونَ ويلحقونَ بأوطانِهم، فلم يبقَ مَعَهُ إلا نفرٌ يسير.

تقليدُ حضارةِ الكفرِ

٨٦٤ ـ عن طلحة بنِ زيد[4]، عن أبي عبدِ اللهِ عليه السلام قال: كان أمير

---

٨٦٣ ـ مروج الذهب: ٢/ ٤٢٢، شرح نهج البلاغة: ٢/ ١٩٣ من قوله: فكان جوابه... الخ، نهج السعادة: ٢/ ٤٢٠/ ٢٧٣.

(١) سورة المائدة: ٢١.

(٢) سورة المائدة: ٢٢.

(٣) النخيلة تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام، وهو الموضع الذي خرج إليه علي عليه السلام لما بلغه ما فعل جيش معاوية بالأنبار من قتل عامله عليها. معجم البلدان: ٥/ ٢٧٨.

٨٦٤ ـ المحاسن: ٢/ ٤١٠/ ١٣٦، وسائل الشيعة: ٥/ ٢٧، ٥٧٩٩ و٢٤/ ٣٨٧/ ٣٠٨٤٨، بحار الأنوار: ٦٣/ ٢٢٣/ ٦.

(٤) طلحة بن زيد النهدي الشامي الجزري القرشي، أبو الخزرج من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام. انظر ترجمته في تهذيب الكمال: ١٣/ ٣٩٥/ ٢٩٦٨.

المؤمنين عليه السلام يقول: **لا تزالُ هذِهِ الأمَّةُ بخيرٍ، ما لم يلبسُوا لِباسَ العجمِ، ويطعموا أطعمةَ العجمِ، فإذا فعلوا ذلك، ضربَهُمُ اللهُ بالذُّلِّ.**

٨٦٥ ـ عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: دخلَ أسامةُ بن زيدٍ[١] على النبيِّ ﷺ فأقبلَ النبيُّ ﷺ بوجهِه ثم قال ـ والحديثُ طويلٌ ـ: **ويحَ هذهِ الأمةِ ما يلقى فيهم من أطاعَ اللهَ عزَّ وجلَّ، كيفَ يُكذِّبونَهُ ويضربونَهُ ويحبسونَهُ من أجلِ أنهُ أطاعَ اللهَ؟! فقالَ بعضُ أصحابِه: يا رسولَ اللهِ والناسُ يومئذٍ على الإسلامِ؟ قال: نعم. قال: ففيمَ إذا يعصونَ من أطاعَ اللهَ؟ قال: إنما يعصونَهُم حيثُ أمروهم بطاعةِ اللهِ ترَكَ القومُ الطريقَ، ولبِسُوا اللِّينَ من الثيابِ، وخدمتْهُم أبناءُ فارسٍ، وتزَّينَ الرجلُ منهم بزينةِ المرأةِ وتزينتِ المرأةُ منهم بزينةِ الرجلِ، دينُهُمْ دينُ كسرى وقيصر، همَّتُهم جمعُ الدنانيرِ والدراهمِ فهي دينُهم، وسنَّتُهم القتلُ، تباهَوا بالجمالِ واللِّباسِ، فإذا تكلَّمَ أولياءُ اللهِ المنحنيةُ أصلابُهم من العبادةِ، قد ذبحوا أنفسَهُم من العطشِ رضاءَ اللهِ عزَّ وجلَّ، كُذِّبُوا، وأُوذُوا، وطُرِدُوا، وحُبِسُوا. وقيلَ لهم: أنتم قُرناءُ الشياطينِ، ورؤوسُ الضلالِ، تُكذِّبونَ بالكتابِ وتُحرِّمونَ زينةَ اللهِ والطيِّباتِ من الرزقِ التي أخرجَ لِعبادِهِ. يا أسامةُ بنَ زيدٍ تأولوا الكتابَ على غيرِ تأويلِه، وتركوا الدينَ فَهُمْ على غيرِ دينٍ، واستبدلُوا بما تأوَّلُوا أولياءَ اللهِ.**

التعلُّقُ بالدنيا

٨٦٦ ـ عن محمَّدِ بن كعب القرظي[٢]، قال حدثني من سمع عليَّ بن

---

٨٦٥ ـ تاريخ ابن عساكر: ٨/٧٨، مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر سيد البرية: ١٢٦ عن كتاب البدع لابن وضاح.

(١) أبو محمد أسامة بن زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي استعمله رسول الله ﷺ على جيش فيه أبو بكر وعمر، وعمره ثماني عشرة سنة، مات سنة ٥٨ هـ الإصابة: ١/٢٠٢/٨٩.

٨٦٦ ـ سنن الترمذي: ٤/٦١/٢٥٩٤، أسد الغابة: ٤/٣٧٠، كنز العمال: ٣/٢١٧/٦٢٣٠.

(٢) محمد بن كعب بن سليم، وقيل: محمد بن حبان بن سليم، بن أسد القرظي، أبو =

أبى طالب يقول: **إنَّا لجلوسٌ مع رسولِ اللهِ ﷺ** في المسجدِ، إذ طلعَ علينا مصعبُ بنُ عميرٍ[1] ما عليه إلا بردةٌ لهُ، مرقوعةٌ بفروٍ. فلمَّا رآهُ رسولُ اللهِ ﷺ **بكى، لِلذي كانَ فيهِ من النعمة والذي هو فيه اليومَ. ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ: كيف بكُم إذا غدا أحدُكُمْ في حلَّةٍ وراح في حلَّةٍ، ووُضِعَتْ بينَ يديهِ صحفةٌ[2] ورُفِعَتْ أخرى، وسترتُم بيوتَكُم كما تُستَرُ الكعبةُ؟ قالوا: يا رسولَ اللهِ نحنُ يومئذٍ خيرٌ منَّا اليومَ، نتفرَّغُ للعبادةِ ونُكفى المؤنةَ. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: لا أنتُم اليومَ خيرٌ منكم يومئذٍ.**

حلولُ الغضبِ الإلهي

٨٦٧ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: **إنَّ اللهَ تعالى إذا غضِبَ على أُمَّةٍ، ولم يُنزِلْ بها عذابَ خسفٍ ولا مسخٍ، غَلَتْ أسعارُها ويُحْبَسُ عنها أمطارُها ويلي عليها أشرارُها.**

٨٦٨ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: **إذا غضبَ اللهُ على أمةٍ، ولم يُنزِلْ بها العذابَ، غَلَتْ أسعارُها، وقَصُرَتْ أعمارُها، ولم تربحْ تُجَّارُها، ولم تزكُ ثمارُها، وحُبِسَ عنها أمطارُها، ولم تغزُرْ أنهارُها، وسُلِّطَ عليها شرارُها.**

= حمزة، وقيل: أبو عبد الله المدني، من خلفاء الأوس بن حارثةَ، وكان أبوه من سبي قريظة، سكن الكوفة ثم تحول إلى المدينة فسكنها، كان ثقة عالماً، كثير الحديث، ورعاً، توفي سنة ١٠٨ وقيل ١١٧، وهو ابن ثمانين سنة. انظر تهذيب الكمال: ٢٦/ ٣٤٠/ ٥٥٧٣.

(١) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، القرشي، العبدري، يكنى أبا عبد الله، كان من السابقين إلى الإسلام، ومن المهاجرين إلى الحبشة، بعثه رسول الله ﷺ إلى المدينة يفقه أهلها ويقرئهم القرآن، أسلم على يده أسيد بن حضير وسعد بن معاذ، شهد أحداً ومعه لواء رسول الله ﷺ وقتل به شهيداً. الإصابة: ٦/ ٨٠٠٨/٩٨، أسد الغابة: ٤/ ٣٦٨.

(٢) الصحفة: إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها. النهاية: ٣/ ١٣.

٨٦٧ ـ تاريخ ابن عساكر: ٢٧/ ٣٩١، الجامع الصغير للسيوطي: ٢٥٦/ ١٦٧٩، كنز العمال: ٧/ ٨٣٣.

٨٦٨ ـ الكافي: ٥/ ٣١٧/ ٥٣، الأمالي للصدوق: ٦٧٨/ ٩٢٢، مستدرك الوسائل: ٦/ ١٨٩، بحار الأنوار: ٨٨/ ٣٢٨.

دخولُ الأمَّةِ في فتنٍ مختلفةٍ

بدءُ وقوعِ الفِتَنِ

٨٦٩ ـ عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: خطبَ أميرُ المؤمنينَ الناسَ، فقال: **أيُّها النَّاسُ إنَّما بدءُ وقوعِ الفتنِ أهواءٌ تُتَّبعُ وأحكامٌ تبتدعُ، يُخالَفُ فيها كتابُ اللهِ، ويتولى فِيها رِجالٌ رِجالاً على غيرِ دينِ اللهِ، فلو أنَّ الباطلَ خلُصَ من مِزاجِ الحقِّ لم يَخْفَ على المرتادِين، ولو أنَّ الحقَّ خلُصَ من لُبسِ الباطِلِ انقطعتْ عنهُ ألسنُ المعانِدين، ولَكنْ يؤخذُ من هذا ضغثٌ ومن هذا ضغثٌ فيمزَجانِ، فهنالِكَ يستولِي الشَّيطانُ على أوليائِهِ، وينجو الَّذين سبقَتْ لهم من اللهِ الحُسنى.**

أنواعُ الفِتَنِ

٨٧٠ ـ عن عاصم بن ضمرة، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **في الفتنةِ الخامسةِ العمياءِ الصَّماءِ المُطْبِقَةِ، يصيرُ النَّاسُ فيها كالبهائِمِ.**

٨٧١ ـ سمعت عبد الله بن زرير الغافقي يقول: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: **الفِتنُ أربعٌ: فِتنةُ السَّرَّاءِ، وفِتنةُ الضَّرَّاءِ، وفِتنةٌ كذا، فذكر معدِنَ**

---

٨٦٩ ـ نهج البلاغة: ١/ ٩٩/ ٥٠، الكافي: ١/ ٥٤/ ١، المحاسن: ١/ ٢٠٨/ ٧٤، بحار الأنوار: ٢/ ٨/ ٢٩٠، تفسير نور الثقلين: ٥/ ٢٦٧/ ٥٣.

٨٧٠ ـ الفتن لابن حماد ٦٠/ ١٢٤ و١٢٥ وقال: إسناده حسن، التشريف بالمنن: ٧١/ ١٢.

٨٧١ ـ الفتن لابن حماد: ٥٢/ ٩٣، عقد الدرر: ٥٧، التشريف بالمنن: ٦٩/ ٨، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٦٧.

الذَّهب، ثمَّ يخرجُ رجلٌ من عِترةِ النَّبيِّ يُصلِحُ اللهُ على يديهِ أمرَهُم.

٨٧٢ ـ عن عاصم بن ضمرة، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **جُعلِتْ في هذِهِ الأمّةِ خمسُ فِتنٍ: فِتنةٌ عامَّةٌ، ثمَّ فِتنةٌ خاصَّةٌ، ثمَّ فِتنةٌ عامَّةٌ، ثمَّ فِتنةٌ خاصَّةٌ، ثمَّ تأتِي الفتنةُ العمياءُ الصَّمَّاءُ المطبقةُ الَّتي يصيرُ النَّاسُ فيها كالأنعامِ.**

٨٧٣ ـ عن ابن لهيعة[1] رفعه إلى عليِّ بنِ أبي طالب قال: **تكونُ أربعُ فِتنٍ الأولى: استحلالُ الدِّماءِ، والثّانيةُ: استحلالُ الدَّمِ والأموالِ، والثالثةُ: استحلالُ الدمِ والأموالِ والفروجِ، والرابعةُ: لو كنتَ في جحرِ ثعلبٍ لَدَخلتْ عليك الفِتنَةُ.**

٨٧٤ ـ عن عاصم بن ضمرة، عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: **جعلَ اللهُ في هذِهِ الأمّةِ خمسَ فِتنٍ: فتنةٌ عامّةٌ، ثمَّ فِتنةٌ خاصّةٌ، ثمَّ فِتنةٌ عامّةٌ، ثمَّ فِتنةٌ خاصّةٌ، ثمَّ الفِتنةُ السّوداءُ المظلمةُ الّتِي يصيرُ فيها النّاسُ كالبهائِمِ، ثمَّ هدنةٌ، ثمَّ دعاةٌ إلى الضّلالةِ، فإن بقِيَ للهِ يومئذٍ خليفةٌ فالزَمْهُ.**

٨٧٥ ـ عن سليم بن قيس الهلالي قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم صلّى على النبيِّ صلى الله عليه وآله، ثم قال: **ألا إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكُم خِلَّتانِ: إتِّباعُ الهوى وطولُ الأملِ، أمَّا إتباعُ الهوى فيصدُّ**

---

٨٧٢ ـ المصنف لعبد الرزاق: ١١/ ٣٥٦/ ٢٠٧٣٣، المصنف لابن أبي شيبة: ١٥/ ٢٤، الفتن لابن حماد: ٤٧/ ٧٧ وقال محقق كتاب الفتن: إسناده حسن، السنن الواردة: ٢٣/ ٢٩ رواه باختلاف يسير وقال محقق كتاب السنن: إسناده حسن، مستدرك الصحيحين: ٤/ ٤٨٤/ ٨٣٥٠ وصححه الذهبي، التشريف بالمنن: ٣٠٦/ ٤٢٧.

٨٧٣ ـ السنن الواردة: ٣٥/ ٦٥.

(١) هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرغان بن ربيعة بن ثوبان، القاضي الإمام العلامة محدث ديار مصر، ويقال الغافقي المصري، ولد سنة خمس أو ست وتسعين، وطلب العلم في صباه ولقي الكبار بمصر والحرمين. سير أعلام النبلاء: ٨/ ١١/ ٤.

٨٧٤ ـ الفتن لابن حماد: ٤٧/ ٧٦ وقال محقق كتاب الفتن: إسناده حسن، مستدرك الصحيحين: ٤/ ٥٥٠/ ٨٥٤٠ رواه مختصراً وصححه ووافقه الذهبي، الملاحم لابن المنادي: ٣٥٣/ ٣٠٠ رواه مختصراً، التشريف بالمنن: ٦٦/ ٣ و٣٠٦/ ٤٢٧.

٨٧٥ ـ الكافي: ٨/ ٥٨/ ٢١، الاحتجاج: ١/ ٣٩٢، كتاب سليم بن قيس: ٢٦١/ ١ بتفاوت يسير.

عن الحقِّ، وأما طولُ الأملِ فيُنسِي الآخرةَ، ألا إنَّ الدنيا قد ترحَّلتْ مدبرةً، وإنّ الآخرةَ قد ترحلتْ مقبلةً، ولكلٍّ واحدةٍ بنونَ، فكونوا من أبناءِ الآخرةِ، ولا تكونوا من أبناءِ الدنيا، فإنَّ اليومَ عملٌ ولا حساب، وإنَّ غداً حسابٌ ولا عمل، وإنما بدءُ وقوعِ الفتنِ مِن أهواءٍ تتَّبعُ وأحكامٍ تبتدعُ، يُخالَفُ فيها حكمُ اللهِ، يتولى فيها رجالٌ رجالاً، ألا إنَّ الحقَ لَو خَلُصَ لم يكنِ اختلافٌ، ولو أنَّ الباطلَ خلُصَ لم يَخْفَ على ذي حِجى، لكنَّه يؤخذُ مِن هذا ضِغثٌ ومن هذا ضِغثٌ، فيمزجانِ فيجلَّلانِ معاً، فهنالك يستولي الشيطانُ على أوليائِهِ، ونجا الَّذين سبقتْ لهم من اللهِ الحسنى.

إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: كيف أنتم إذا لبستْكُمْ فتنةٌ؟ يربو فيها الصغيرُ، ويهرمُ فيها الكبيرُ، يجري الناسُ عليها ويتَّخِذونَها سنَّةً، فإذا غُيِّرَ منها شيءٌ قيلَ: قد غُيِّرتِ السُّنَّةُ وقد أتى الناسُ منكراً، ثم تشتدُّ البليَّةُ، وتُسبى الذُّرِّيَّةُ، وتدقُّهم الفتنةُ كما تدقُّ النارُ الحطبَ، وكما تدقُ الرحا بثفالِها، ويتفقَّهونَ لغيرِ اللهِ، ويتعلَّمونَ لغيرِ العملِ، ويطلبونَ الدنيا بأعمالِ الآخرةِ.

فتنةُ الضربةِ

٨٧٦ ـ عن أبي الوقاص[1]، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **ألا أخبِرُكُمْ بِفِتنةِ التزييلِ؟ قيل: وما فتنةُ التزييلِ؟ قال: لو كانَ الرّجلُ مقيَّداً بِعشرةِ أقيادٍ في أهلِ الباطلِ صِير بها إلى أهلِ الحقِّ، ولو كان مقيَّداً بعشرةِ أقيادٍ في أهلِ الحقِّ صِيرَ بها إلى أهلِ الباطلِ.**

٨٧٧ ـ عن طريفة السلمي[2] قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: **إنها لم**

---

٨٧٦ ـ الفتن لابن حماد: ٥٥/ ١٠٢.

(١) أبو الوقاص: صاحب رسول الله ﷺ، روى عن زيد بن أرقم وسلمان، وعنه أبو النعمان. لسان الميزان: ٧/ ٤٨٨/ ٥٧١٤، أسد الغابة: ٥/ ٣٢١.

٨٧٧ ـ مستدرك الصحيحين: ٤/ ٥٩٦/ ٨٦٥٧ صححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) في الأصل: طرفة، بل هو طريفة بن أبان بن سلمة بن حاجز السلمي، قال أبو عمر: مذكور في الصحابة، وذكر سيف أيضاً عن سهل بن يوسف أن أبا بكر أمر طريفة المذكور، وكانوا لا يؤمرون إلا الصحابة. انظر الإصابة: ٣/ ٤٢٠/ ٤٢٦٣.

تكنْ دولةُ حقٍّ قطُّ إلا أدِيل آدمُ على إبليسَ، ولا دولةُ باطلٍ قطُّ إلا أدِيلَ إبليسُ على آدمَ، أُمِرَ إبليسُ بالسُّجودِ فعصى فأدِيلَ عليهِ آدمُ حتى قتلَ الرَّجلانِ أحدُهُما صاحبَهُ، فأدِيلَ عليه إبليس، وإنها ستكونُ فتنٌ فتنةٌ خاصةٌ، وفتنةٌ عامةٌ، وفتنةٌ خاصةٌ، وفتنةٌ عامةٌ.

فقيلَ: يا أميرَ المؤمنينَ ما الفتنةُ الخاصةُ، وما الفتنةُ العامةُ؟ قال: فقال: **يكونُ الإمامانِ إمامَ حقٍّ وإمامَ باطلٍ، فيفيءُ من الحقِّ إلى الباطلِ، ومن الباطلِ إلى الحقِّ، فهذه فتنةُ الخاصةِ، ويكون الإمامانِ إمامَ حقٍّ وإمامَ باطلٍ، فيفيءُ من الحقِّ إلى الباطلِ، ومِن الباطلِ إلى الحقِّ، فهذه فتنةُ العامَّةِ.**

فتنةُ الخمرِ والنساءِ

٨٧٨ ـ عن عليٍّ عليه السلام: **ما أخافُ على أمَّتِي فِتنةً أخوفَ عليها من النِّساءِ والخمرِ.**

٨٧٩ ـ عن أبي عبدِ اللهِ عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **إذا ظهرتِ القلانسُ المتركةُ ظهرَ الزِّنا.**

٨٨٠ ـ عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدْنا في كتابِ عليٍّ عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إذا كثُرَ الزِّنا من بعدي، كثُرَ موتُ الفجأةِ.**

٨٨١ ـ عن الحسين بن عليٍّ عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **قال**

---

٨٧٨ ـ كنز العمال: ١٦/ ٢٨٦/ ٤٤٥٠٢، أمالي المحاملي: ١٧٦، الجامع الصغير للسيوطي: ٢/ ٤٨١، كشف الخفاء للعجلوني: ٢/ ١٧٧/ ٢١٦٩.

٨٧٩ ـ الكافي: ٦/ ٤٧٨، وسائل الشيعة: ٥/ ٥٩/ ٥٩٠٢.

٨٨٠ ـ الكافي: ٥/ ٥٤١، علل الشرائع: ٥٨٤، ثواب الأعمال: ٢٥٢، أمالي الصدوق: ٣٨٥/ ٤٩٣، المحاسن للبرقي: ١/ ١٠٧/ ٩٣، وسائل الشيعة: ١٦/ ٢٧٣ و٢٠/ ٣٠٧/ ١، بحار الأنوار: ٧٠/ ٣٧٢/ ٥ و٧٦/ ٢٧/ ٣١ و٩٧/ ٤٦/ ٣.

٨٨١ ـ الأمالي للطوسي: ١٥٧/ ٢٦٣، الأمالي للمفيد: ١/ ١١١، بحار الأنوار: ١٠/ ٣٦٨/ ١٥.

رسول الله ﷺ: ثلاثةٌ أخافُهُنَّ على أمَّتِي: الضّلالةُ بعدَ المعرفةِ، ومضلاّتُ الفِتَنِ وشهوةُ البطنِ والفرجِ.

إبتلاءُ المؤمنينَ بالفِتَنِ

٨٨٢ ـ عن عوف قال: بلغني أنَّ عليّاً عليه السلام قال: **يأتي على الناسِ زمانٌ المؤمنُ فيهِ أذلُّ من الأمَةِ.** وقال ابن مسعود: **يروغُ المؤمنُ فيهِ بدينِهِ كروغَانِ الثعالبِ.**

٨٨٣ ـ عن موسى عليه السلام، عن جعفر بن محمَّدٍ عليه السلام، وقالا: جميعاً عن آبائهما، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **يأتي على النَّاسِ زمانٌ يذوبُ فيه قلبُ المؤمنِ في جوفِهِ، كما يذوبُ الآنكُ في النارِ** ـ يعني الرصاص ـ **وما ذاك إلاّ لما يرى مِنَ البلاءِ، والأحداثِ في دينِهم لا يستطيعُ له غيراً.**

التحذير من الفتن

٨٨٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنَّهُ قال: **لا يقولَنَّ أحدكُم اللَّهم إنِّي أعوذُ بكَ من الفتنةِ، لأنه ليس أحدٌ إلا وهو مشتمِلٌ على فتنةٍ، ولكنْ من استعاذَ فلْيستعِذْ من مُضِلاَّتِ الفتنِ، فإنَّ اللهَ سبحانَهُ يقولُ:** ﴿وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[1].

٨٨٥ ـ وفي نهج البلاغة ومن خطبة لأمير المؤمنين عليٍّ سلام الله عليه: **فاتَّقُوا سكراتِ النعمةِ واعوجاجَ الفتنةِ عندَ طلوعِ جنينِها، وظهورِ**

---

٨٨٢ ـ الفتن لابن حماد ١٥٦/ ٥١٦، كنز العمال: ١١/ ٢٧٦/ ٣١٥٠٧.

٨٨٣ ـ أمالي الطوسي: ٥١٨/ ٤٣، وسائل الشيعة: ١١/ ٤١٠/ ٨، بحار الأنوار: ٢٨/ ٤٨/ ١٣.

٨٨٤ ـ نهج البلاغة ٤/ ٢٠/ ٩٣، وسائل الشيعة ٧/ ١٣٧/ ٨٩٤٠، تفسير مجمع البيان: ٤/ ٤٥٦، تفسير نور الثقلين: ٢/ ١٤٥/ ٧٠ و٥/ ٣٤٢/ ٢١، بحار الأنوار ٩١/ ١٩٧/ ٦.

(١) سورة الأنفال: ٢٨.

٨٨٥ ـ ينابيع المودة ٣/ ٣٧٢/ ٤، نهج البلاغة: ٢/ ٣٧/ ١٥١.

كمينِها، وانتصابِ قطبِها، ومدارِ رحاها، يتوارثُها الظلمةُ بالعهودِ، أولُهم قائدٌ لآخرِهم، وآخرُهم مقتدٍ بأولِهم، يتنافسونَ في دنيا دنيةٍ، ويتكالبونَ على جيفةٍ مريحةٍ، وعن قليلٍ يتبرأُ التابعُ من المتبوعِ، والقائدُ من المقودِ، فيتزايلونَ بالبغضاءِ، ويتلاعنونَ عندَ اللقاءِ، فلا تكونوا أنصابَ الفِتَنِ، وأعلامَ البِدَعِ، والزمُوا ما عُقِدَ عليه حبلُ الجماعةِ، وبُنيتْ عليه أركانُ الطاعةِ، وأقدِموا على اللهِ مظلومينَ ولا تُقدِموا عليه ظالمين.

التكليفُ في الفِتَنِ المظلمةِ

٨٨٦ ـ روي عن عليٍّ عليه السلام: **لا تَكْرَهُوا الفِتنةَ في آخرِ الزَّمانِ، فإنَّها تُبيرُ[1] المنافقين.**

٨٨٧ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: **من أدركَ ذلك الزَّمانَ، فلا يطعنْ برُمحٍ، ولا يضرِبْ بسيفٍ، ولا يرمِ بحجرٍ، واصبروا فإنَّ العاقبةَ للمتَّقين.**

٨٨٨ ـ عن حكيم بن سعد عن عليٍّ عليه السلام قال: **لا تكونوا عجَّلاً مذايَّيعَ بذراً، فان من ورائِكُم بلاءً مبلحاً مكلحاً، وأموراً منها متماحلةً ردحاً[2].**

٨٨٩ ـ عن أبي بكر بن عياش قال: قيل لعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه: ما النُّومةُ؟ فقال: **الرجلُ يسكتُ في الفتنةِ، فلا يبدو منهُ شيءٌ.**

٨٩٠ ـ قال عليٌّ عليه السلام في ذكر آخر الزمان والفتن: **خيرُ أهلِ ذلك**

---

٨٨٦ ـ كنز العمال: ١١/ ١٨٩، كشف الخفاء: ٢/ ٣٥٩/ ٣٠٤٢.

٨٨٧ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ٦١٣/ ١٤٢، كنز العمال: ١١/ ٢٥٩/ ٣١٤٥٣.

٨٨٨ ـ الأدب المفرد للبخاري: ٧٦/ ٣٢٧، كنز العمال: ١١/ ٢٨١/ ٣١٥٢٤.

(١) العجل: هو المستعجل والمذاييع وهو من الذي لا يكتم سراً. والبذر: هو النمام. لسان العرب: ٨/ ٩٩. مبلحاً مكلحاً أي معيباً. النهاية: ١/ ١٥٠. والمتاحلة ردحاً: أي المتطاولة العظيمة. لسان العرب: ٢/ ٤٤٧.

٨٨٩ ـ الفتن لابن حماد: ٢٠٦/ ٧٣٩، التشريف بالمنن: ١١٢/ ٩٦ و٩٦.

٨٩٠ ـ شرح نهج البلاغة: ١٩/ ١٢٢.

الزَّمانِ كلُّ مؤمنٍ نومةٍ، أولئكَ مصابيحُ الهدى، ليسوا بالمساييحِ، ولا المذاييعِ البذر[1].

٨٩١ ـ عن أبي الطفيل أنَّهُ سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **إنَّ بعدي فِتناً مُظلمةً عمياءَ مشكِّكةً، لا يبقى فيها إلا النُّومةُ**. قيل: وما النُّومةُ يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **الَّذِي لا يدرِي النَّاسُ ما في نفسِهِ**.

٨٩٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: **إذا استولى الصلاحُ على الزمانِ وأهلِه، ثم أساءَ رجلٌ الظنَّ برجلٍ لم تظهرْ منه خزيةٌ فقد ظلمَ، وإذا استولى الفسادُ على الزمانِ وأهلِه، فأحسنَ الرجلُ الظنَّ برجلٍ فقد غرَّرَ**[2].

٨٩٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **طوبى لِكلِّ عبدٍ نومةٍ لا يؤبُه لهُ، يعرِف النَّاسَ ولا يعرِفُهُ النَّاسُ، يعرِفُه اللهُ مِنهُ بِرضوانٍ، أولئك مصابِيحُ الهدى، ينجلي عنهُمْ كلُّ فتنةٍ مظلِمةٍ، ويفتحُ لهم باب كلِّ رحمةٍ، ليسوا بالبُذُرِ المذاييعِ، ولا الجُفاةِ المُرائِين**.

٨٩٤ ـ عن أوفى بن دلهم العدوي[3] قال: بلغنا عن عليٍّ عليه السلام أنه

---

(١) المساييح والمذاييع أي لا يسحيون بالنميمة والشر ولا يذيعون الأسرار. الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣٣٦.

٨٩١ ـ معاني الأخبار: ١/ ١٦٦، الغيبة للطوسي: ٢٧٩، كنز العمال: ١١/ ٢٥٩/ ٣١٤٥١، بحار الأنوار: ٦٦/ ٢٧٤ هامش.

٨٩٢ ـ نهج البلاغة: ٤/ ٢٧/ ١١٤، تفسير نور الثقلين: ٥/ ٩٢/ ٥٨، بحار الأنوار: ٧٢/ ١٩٧، مستدرك الوسائل: ٩/ ١٤٦/ ١٠٥٠٥، تفسير الميزان: ١٨/ ٣٣٣.

(٢) غرر: أي أوقع بنفسه في الغرر أي الخطر.

٨٩٣ ـ الكافي: ٢/ ٢٢٥/ ١٢، بحار الأنوار: ٧٥/ ٨٠/ ٢٩.

٨٩٤ ـ كتاب الزهد لوكيع بن الجراح: ٢/ ٥٣١/ ٢٧٠، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢/ ٣٨٠، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ١/ ٥٢٩/ ٨٨٠، سنن الدارمي: ١/ ٩٣/ ٢٥٩، تاريخ ابن عساكر: ٤٢/ ٤٩٣، كنز العمال: ١٠/ ٢٥٦/ ٢٩٣٦٥، نهج السعادة: ١/ ٤٦٥.

(٣) أوفى بن دلهم العدوي البصري من أهل البصرة، قال أبو حاتم: لا يعرف ولا أدري من هو، وقال النسائي: ثقة، وحسن الترمذي حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات: ٦/ ٨٨، تهذيب التهذيب: ١/ ٣٣٧.

قال: **تعلَّمُوا العلمَ تُعرَفوا بهِ، واعملوا به تكونوا مِن أهلِه، فإنه سيأتي من بعدِكُم زمانٌ، ينكِرُ فيه الحقَّ تسعةُ أعشارِهِمْ، لا ينجو منه إلاَّ كلُّ نُوَمةٍ منبتُّ الداءِ، أولئكَ أئمةُ الهدى، ومصابيحُ العلمِ، ليسوا بالعُجُلِ المذاييعِ البُذُرِ.**

٨٩٥ ـ روي عن عليٍّ عليه السلام أنه قال: **الزَمُوا الأرضَ واصبِرُوا على البلاءِ، ولا تُحرِّكوا بأيدِيكم وسيوفِكم في هوى ألسنتِكم، ولا تستعجِلُوا بما لم يُعَجِّلْهُ اللهُ لكم، فإنَّه من ماتَ مِنكم على فراشِهِ وهو على معرفةِ بحقِّ ربِهِ وحقِّ رسولِهِ وأهلِ بيتِهِ، ماتَ شهيداً ووقعَ أجرُه على اللهِ، واستوجبَ ثوابَ ما نوى من صالحِ عملِهِ، وقامتِ النِّيَّةُ مقامَ إصلائِه بسيفِه، وإنَّ لكلِّ شيءٍ مدَّةً وأجلاً.**

٨٩٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: **وذلكَ زمانٌ لا ينجو فيه إلا كلُّ مؤمنٍ نُوَمةٍ إنْ شهدَ لم يُعرفْ، وإن غابَ لم يُفتقدْ، أولئك مصابيحُ الهدى، وأعلامُ السرى، ليسوا بالمساييحِ، ولا المذاييعِ البُذَرِ، أولئكَ يفتحُ اللهُ لهم أبوابَ رحمتِه، ويكشفُ عنهُمْ ضرَّاءَ نقمتِه.**

أيها الناس سياتي عليكم زمانٌ يُكفأُ فيه الإسلامُ، كما يكفأُ الإناءُ بما فيه، أيها الناسُ إنَّ اللهَ قد أعاذَكُم من أن يجورَ عليكُم، ولم يُعِذْكُم من أنْ يبتليَكُم، وقد قال جلَّ من قائلٍ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾[1].

الإعتصامُ بالقرآنِ من الفِتَنِ

٨٩٧ ـ عن عليٍّ عليه السلام، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **ستكونُ فِتنٌ،**

---

٨٩٥ ـ نهج البلاغة: ٢/ ١٣٢، تأويل الآيات: ٢/ ٦٦٨، وينابيع المودة: ١/ ٨٦/ ٣٢ و٣/ ٤٥٣/ ١١، الأنوار العلوية: ٤٧٨، بحار الأنوار ٥٢/ ١٤٤/ ٦٣، وسائل الشيعة: ١١/ ٤٠/ ١٥، غاية المرام: ٤/ ٢٦٦/ ١١.

٨٩٦ ـ نهج البلاغة: ١/ ١٩٨، شرح نهج البلاغة: ٧/ ١٠٩، بحار الأنوار: ٦/ ٣١٦/ ٣٢.

(١) سورة المؤمنون: ٣٠.

٨٩٧ ـ تفسير الدر المنثور: ٢/ ٢٢٧ عن ابن أبي حاتم.

قلتُ: فما المخرجُ منها؟ قال: كتابُ اللهِ هو الذِّكر الحكيمُ والصراطُ المستقيم.

٨٩٨ ـ ومن خطبة لهعليه السلام: **ذلك القرآنُ فاستنطقوه، ولن ينطقَ، ولكنْ أُخبرُكُمْ عنه، ألا إنَّ فيهِ علمَ ما يأتي، والحديثَ عن الماضي، ودواءَ دائِكُم، ونظمَ ما بينكم.**

٨٩٩ ـ عن الحارث عن عليٍّ قال: قال لي النبيُّ صلى الله عليه وآله: **يا عليُّ إنها ستكونُ فتنةٌ وستحاجُّ قومَكَ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ فما تأمرُنِي؟ فقال: أُحكمْ بالكتابِ،** أو قال: **إتَّبعِ الكتابَ.**

٩٠٠ ـ عن عليٍّعليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **أتاني جبريلُ فقالَ: يا محمّدُ... إن أمتَكَ مختلفةٌ بعدَكَ، قلتُ: فأين المخرجُ يا جبريلُ؟ فقال: كتابُ اللهِ بهِ يُقصَمُ كلُّ جبَّارٍ، منِ اعتصمَ به نجا، ومن تركَهُ هلكَ، قولٌ فصلٌ ليس بالهزل.**

٩٠١ ـ عن عليٍّعليه السلام قال: قيل لرسول الله: **إنَّ أمَّتكَ ستفتَتِنُ مِن بعدِكَ.** فسألَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ أو سُئِلَ ما المخرجُ منها؟ ـ فقال: **كتابُ اللهِ العزيزِ، الّذي لا يأتيهِ الباطلُ مِن بينِ يديهِ، ولا مِن خلفِهِ، تنزيلٌ من حكيمٍ حمِيدٍ، من ابتغى العلمَ في غيرِهِ أضلَّهُ الله، ومن ولِيَ هذا الأمرَ فحكَمَ بِهِ عصمَهُ اللهُ، وهو الذِّكرُ الحكيمُ، والنُّور المبينُ، والصِّراطُ المستقيمُ، فيهِ خبرُ مَنْ قبلَكُم، ونبأُ مَنْ بعدَكُم، وحُكْمُ ما بينَكُمْ، وهو الفصلُ ليسَ بالهزل.**

٩٠٢ ـ عن مسعدة بنِ صدقة، عن أبي عبد اللهِعليه السلام قال: قال أمير

---

٨٩٨ ـ نهج البلاغة: ٢/٥٣/١٥٨، بحار الأنوار: ٣١/٥٤٦ و٨٩/٢٣، نهج السعادة: ٨/٤١٠.

٨٩٩ ـ المعجم الأوسط للطبراني ٢/٢٩، ضعفاء العقيلي: ٣/٤٠٥.

٩٠٠ ـ مسند أحمد: ١/٩١، مسند أبي يعلى: ١/٣٠٢/٣٦٧، تفسير الدر المنثور: ٨/٤٧٧، كنز العمال: ١/٣٨٠/١٦٥٣.

٩٠١ ـ سنن الدارمي: ٢/٤٣٥، تفسير العياشي: ١/٦/١١، تفسير الدر المنثور: ٦/٣٧٦.

٩٠٢ ـ الكافي ١/٦٠/٧، تفسير البرهان: ١٠/١٩٠/١١٤٠٨، بحار الأنوار: ٩٢/٨١/١١، نهج السعادة: ٣/٩٨/٢٢.

المؤمنين عليه السلام: **أيُّها النَّاسُ إنَّ الله تباركَ وتعالى أرسلَ إليكم الرَّسولَ ﷺ، وأنزلَ إليهِ الكِتابَ بالحقِّ، وأنتم أمِّيونَ عن الكتاب ومَنْ أنزلَهُ...**

ذلكَ القرآنُ فاستنطقوه، ولن ينطقَ لكم، أخبِركُمْ عنهُ، إنَّ فيهِ عِلمَ ما مضى، وعلمَ ما يأتي إلى يومِ القِيامةِ، وحكم ما بينكَمْ، وبيانَ ما أصبحتُم فيه تختلِفونَ، فلو سألتُموني عنه لعلَّمتكم.

٩٠٣ ـ عن عليٍّ عليه السلام: **إنَّها ستكونُ فتنةٌ**، قيلَ: فما المخرجُ منها؟ قال: **كِتابُ اللهِ فيهِ نبأُ مَنْ قبلَكُم وخبرُ من بعدَكُم، وحكْمُ ما بينَكُم، هو الفصلُ ليسَ بالهزلِ، من تركَهُ مِن جبَّارٍ قصمَهُ اللهُ، ومن ابتغى الهُدى من غيرِهِ أضلَّهُ اللهُ، وهو حبلُ اللهِ المتِينُ، وهو الذِّكرُ الحكيمُ، وهو الصِّراطُ المستقِيمُ، هو الَّذي لا تزِيغُ بِهِ الأهواءُ، ولا تشبعُ مِنه العلماءُ، ولا تلبسُ بِهِ الألسنُ، ولا يخلقُ عن الرَّدِّ، ولا تنقضي عجائِبُه هو الَّذي لم تنتهِ الجِنُّ إذ سَمعْتُه حتى قالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾[1]، من قالَ بِهِ صدقَ، ومن حكَمَ بِه عدَلَ، ومن عمِلَ بِهِ أُجِرَ، ومن دعا إليهِ هدِيَ إلى الصِّراطِ المستقيم.**

٩٠٤ ـ عن الحارث الأعور قال: دخلتُ على أميرِ المؤمنينَ عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ إنّا إذا كُنَّا عندَكَ سمِعْنا الذي نسدُّ به دينَنا، وإذا خرَجْنا من عندِكَ سمِعْنا أشياءَ مختلفةً مغموسةً، لا ندرِي ما هي؟

قال: **أوقَدْ فعلُوها؟** قال: قلتُ: نعم قال: سمعتُ رسولِ اللهِ ﷺ يقول: **أتاني جبرئيلُ فقالَ: يا محمّدُ سيكونُ في أمّتِك فتنةٌ، قلتُ: فما المخرجُ منها؟ فقال: كتابُ اللهِ، فيهِ بيانُ ما قبلَكُم من خبرٍ، وخبرُ ما بعدَكُم، وحكمُ ما بينَكُم، وهو الفصلُ ليس بالهزلِ، من ولاهُ من جبَّارٍ**

---

٩٠٣ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ٢/١٦٤، سنن الترمذي: ٤/ ٢٤٥/ ٣٠٧٠، كنز العمال ١/ ١٥٧/ ٨٨٧، تفسير الرازي ٢/ ٤، تفسير الدر المنثور: ٦/ ٣٣٦.

(١) سورة الجن: ١ ـ ٢.

٩٠٤ ـ تفسير العياشي: ١/ ٣/ ٢، تفسير الدر المنثور: ١/ ٣٩، بحار الأنوار: ٨٩/ ٢٤/ ٢٥.

فعمِل بغيرِهِ قصمَهُ الله، ومن التمسَ الهُدى في غيرِهِ أضلَّهُ اللهُ، وهو حبلُ اللهِ المتينُ وهو الذكرُ الحكيمُ، وهو الصراطُ المستقيمُ.

أحداثٌ عامّةٌ تقعُ قبلَ ظهورِ المهديِّ عليه السلام

٩٠٥ ـ عن عليٍّ عليه السلام أنَّهُ قال: **يوشكُ أنْ يَفقِدَ النَّاسُ ثلاثاً: دِرهماً حلالاً، ولساناً صادقاً، وأخاً يستراحُ إليهِ.**

٩٠٦ ـ عن عليٍّ عليه السلام أنَّه قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وآله: **ثلاثٌ من أعمالِ الجاهِليَّةِ، لا يزال النَّاس فيها حتَّى تقوم السَّاعةُ: الاستسقاءُ بالنُّجومِ، والطَّعنُ في الأنسابِ، والنِّياحةُ على الموتى.**

٩٠٧ ـ روى السلميُّ عن عليٍّ عليه السلام قال: **يأتي على النَّاسِ زمانٌ هِمَّتُهم بطونُهُمْ، وشرفُهم متاعُهم، وقبلتُهم نساؤُهم، ودِينُهم دراهمُهم ودنانيرُهم، أولئك شرارُ الخلقِ، لا خلاقَ لهم عِند اللهِ.**

٩٠٨ ـ عن الرضا، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وآله: **إنِّي أخافُ عليكم استِخفافاً بالدِّينِ، وبيعَ الحُكمِ، وقطِيعةَ الرَّحِمِ، وأنْ تتَّخِذُوا القرآنَ مزامِيرَ، وأنْ تقدِّموا أحدَكُم وليسَ بأفضلِكُم في الدِّينِ.**

٩٠٩ ـ عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال

---

٩٠٥ ـ تذكرة الخواص: ١٢٨، بحار الأنوار: ٥٧/ ٧٠/ ٣٠.

٩٠٦ ـ دعائم الإسلام: ١/ ٢٢٦، بحار الأنوار: ٧٩/ ١٠١، مستدرك الوسائل: ٢/ ٤٤٩/ ٢٤٣٤.

٩٠٧ ـ مسند أحمد: ٥/ ٤٠٧، كشف الخفاء: ٢/ ٣٩٩/ ٣٢٧٠، كنز العمال ١١/ ١٩٢/ ٣١١٨٦.

٩٠٨ ـ عيون أخبار الرضا: ١/ ٤٦/ ١٤٠، مسند زيد بن علي: ٤٨٨، وسائل الشيعة: ١٧/ ٣٠٨/ ٢٢٦١١، بحار الأنوار: ٢٢/ ٤٥٢/ ٨ و٦٩/ ٢٢٧/ ٢، مستدرك الوسائل: ٦/ ٤٧٢.

٩٠٩ ـ الجعفريات: ٦٦، مستدرك الوسائل ٨/ ٦٦/ ٩٠٨٨

رسول الله ﷺ: **كيفَ بكم إذا كانَ الحجُّ فيكم متجراً؟ قيل: يا رسولَ اللهِ وكيفَ ذلك؟ قال: قومٌ يأتونَ من بعدِكُم يحِجُّونَ عن الأحياءِ والأمواتِ، فيستفضلونَ الفضلةَ، فيأكلونَها.**

٩١٠ ـ عن عَبد العظيم بن عبد الله الحسني[١]، قال: قلت لأبي جعفر محمَّد بن عليٍّ الرضا عليه السلام: يا ابن رسولِ اللهِ، حدِّثْني بحديثٍ عن آبائِكَ عليهم السلام. فقال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما تفاوتُوا، فإذا استووا هلَكُوا.**

٩١١ ـ عن ابن أبي مليكة[٢]، عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **إذا أبغضَ المسلمون علماءَهُم، وأظهروا عِمارةَ أسواقِهم، وتناكحوا على جمعِ الدراهِمِ، رماهم اللهُ عزَّ وجلَّ بأربعِ خِصالٍ: بالقحطِ من الزمانِ، والجورِ من السُّلطانِ، والخيانةِ من ولاةِ الأحكامِ، والصولةِ من العدوِ.**

٩١٢ ـ عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدِّه عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله ﷺ: للمؤذنِ فيما بينَ الأذانِ والإقامةِ، مثلُ أجرِ الشهيدِ المتشحِّطِ بدمِه في سبيلِ اللهِ. قال: قلت: يا رسولَ اللهِ إنهم يجتلدون على الأذانِ، قال: كلا إنه ليأتي على الناسِ زمانٌ، يطرحونَ الأذانَ على ضعفائِهم، وتلك لحومٌ حرَّمَها اللهُ على النارِ.**

---

٩١٠ ـ الأمالي للصدوق: ٥٣١/ ٧١٨، بحار الأنوار: ٧٤/ ٣٨٣/ ١٠.

(١) عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو القاسم، له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام، عابد ورع وكان مرضياً. رجال ابن داود: ١٣٠/ ٩٦٣.

٩١١ ـ مستدرك الصحيحين: ٤/ ٣٦١/ ٧٩٢٣ هذا حديث صحيح الإسناد إن كان ابن مليكة سمع علياً عليه السلام، كنز العمال: ١٦/ ٣٩/ ٤٣٨٤١.

(٢) هو أبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي المكي، قاضي مكة زمن الزبير، ومؤذن الحرم، مات سنة ١١٧هـ. انظر تهذيب التهذيب: ٥/ ٢٦٨/ ٥٢٣.

٩١٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٨٣/ ٨٦٩، تهذيب الأحكام للطوسي: ٢/ ٢٨٣/ ٣٢، وسائل الشيعة: ٥/ ٣٧٢/ ٦٨٢٠، وبحار الأنوار: ٨١/ ١٤٧.

٩١٣ ـ نبَّأنا أبو عامر المزني[١]، حدَّثنا شيخٌ من بني تميم قال: خطبَنا عليٌّ عليه السلام [فقال]: **يأتي على النّاسِ زمانٌ عضوضٌ يعضُّ المؤمنُ[٢] على ما في يديهِ، قال: ولم يؤمرْ بذلك، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[٣] ويُنَهَّدُ الأشرارُ، ويُستذَلُّ الأخيارُ، ويُبايعُ المضطرونَ.**

٩١٤ ـ روي عن عليٍّ عليه السلام أنه قال: **يأتي على النَّاسِ زمانٌ لا يُتَّبعُ فيهِ العالمُ، ولا يُستحيي فيهِ من الحليمِ، ولا يوقَّرُ فيهِ الكبيرُ، ولا يُرحمُ فيهِ الصغيرُ، يَقتلُ بعضُهُم بعضاً على الدُّنيا، قلوبُهم قلوبُ الأعاجمِ، وألسنتُهم ألسنةُ العرب، لا يعرِفونَ معروفاً، ولا يُنكِرونَ منكراً، يمشِي الصالحُ فيهم مستَخْفِياً، أولئِكَ شِرارُ خلقِ الله، لا ينظرُ اللهُ إليهم يومَ القيامةِ.**

٩١٥ ـ وفي خطبة له عليه السلام قال ـ وهو يشيرُ إلى الساريةِ التي كان يستندُ إليها في مسجدِ الكوفة ـ: **كأني بالحجرِ الأسودِ منصوباً هاهنا، ويُحَهُم إنَّ فضيلتَهُ ليستْ في نفسِهِ، بل في موضعِهِ وأُسِهِ، يمكثُ هاهنا برهةً،** ثم هاهنا برهةً ـ وأشارَ إلى البحرين ـ ثم يعودُ إلى مأواهُ وأمِّ مثواه.

أقولُ: ووقعَ الأمرُ في الحجرِ الأسودِ كما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام.

---

٩١٣ ـ مسند أحمد: ١/١١٦، تهذيب الآثار للطبري: ١/١١٨/١٩٢، السنن الكبرى للبيهقي: ٦/١٧، السنن الصغير للبيهقي: ٢/٢٨٠/١٩٩٦، سنن أبي داود: ٣/٢٥٥/٣٣٨٢، مسند علي للسيوطي: ٧٤/٢٢٤، جمع الجوامع: ١/٩٨٤، خصائص الأئمة للشريف الرضي: ١٢٤، جامع الأصول: ١/٤٤١/٣٤٥، تفسير الدر المنثور: ١/٧٠٠، نهج البلاغة: ٤/١٠٨، كنز العمال: ٤/١٦٨/١٠٠٨، وسائل الشيعة: ١٧/٤٤٩/٢٢٩٦٦، عيون أخبار الرضا: ٢/٤٥/١٦٨ بسنده عن الحسين ابن علي عليه السلام، السنن الصغير للبيهقي: ٢/٢٨٠/١٩٩٦.

(١) أبو عامر المزني، الإمام المحدث، صالح بن رستم المزني، مولاهم البصري، قال السجستاني: ثقة، توفي سنة بضع وخمسين ومئة. انظر سير أعلام النبلاء: ٧/٢٨/١٢.

(٢) في بعض النسخ: يعض الموسر. والموسر يعني الغني.

(٣) سورة البقرة: ٢٣٧.

٩١٤ ـ كنز العمال: ١١/١٩٢/٣١١٨٧ عن الديلمي.

٩١٥ ـ شرح نهج البلاغة: ١٠/١٤، بحار الأنوار: ٤٠/١٩١.

٩١٦ ـ قال عليٌّ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **إنَّهُ سيكونُ زمانٌ، لا يستقِيمُ لهم الملكُ إلا بالقتلِ والتجبُّرِ، ولا يستقيمُ لهم الغِنا إلاَّ بِالبُخلِ، ولا تستقِيمُ لهم المحبةُ[1] في النَّاسِ إلاَّ باتِّباعِ أهوائِهِم، والتيسير[2] من الدِّينِ، ألا فمَنْ أدركَ ذلكَ الزَّمانَ، فصبرَ على الفقرِ وهو يقدِرُ على الغِنا، وصبرَ على الذُّلِ وهو يقدرُ على العِزِّ، وصبرَ على البغضاءِ في النَّاسِ[3] وهو يقدرُ على المحبَّةِ لا يريدُ بذلكَ إلا وجهَ اللهِ والدارَ الآخرةَ، أعطاهُ اللهُ ثوابَ خمسينَ صِدِّيقاً.**

٩١٧ ـ عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن عليٍّ عليه السلام أنه قال: خطبَنا أميرُ المؤمنينَ عليه السلام فقال: **سيأتي على الناسِ زمانٌ عضوضٌ، يعضُّ المؤمنُ على ما في يدِهِ، ولم يؤمنْ بذلك، قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[4] وسيأتي زمانٌ يقدَّمُ فيهِ الأشرارُ، ويُنسى فيه الأخيارُ، ويُبايِعُ المضطرُ، وقد نهى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عن بيعِ المضطرِّ، وعن بيعِ الغَرَرِ، فاتقوا اللهَ يا أيُّها الناسُ، وأصلِحُوا ذاتَ بينِكُم، واحفظوني في أهلي.**

٩١٨ ـ عن عليٍّ عليه السلام في حديثٍ أنه قال: **واللهِ لا ترونَ الذي تنتظرونَ، حتَّى لا تدعوا اللهَ إلا إشارةً بأيديكُم، وإيماضاً بحواجبِكُم، وحتَّى لا تملكوا من الأرضِ إلا مواضعَ أقدامِكُم، وحتَّى يكونَ موضعُ سلاحِكُم على ظَهُورِكُم، فيومئذٍ لا ينصُرُني إلا اللهُ بملائكتِهِ، ومن كُتِبَ**

---

٩١٦ ـ تحف العقول: ٦٠، مستدرك الوسائل: ١١/ ٢٨٤/ ١٣٠٣٤، وبحار الأنوار: ٦٨/ ٧٦ و٦٨/ ٩٢ و٧٤/ ١٦٣/ ١٨٧، وكنز العمال: ٣/ ٢٠٩/ ٦١٩٥ والدر المنثور: ١/ ٦٧ عن الحسن.

(١) في بعض النسخ: الصحبة.

(٢) التيسير: أي المسامحة والمماطلة. وفي بعض النسخ: أهوائهم والاستخراج.

(٣) في بعض النسخ: وصبر على بغضة الناس.

٩١٧ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٥٠/ ١٦٨، بحار الأنوار: ٧٠/ ١٩/ ٣٠٤ و١٠٠/ ٨١/ ٤، مستدرك الوسائل: ١٣/ ٢٨٣/ ١٥٣٦٣.

(٤) سورة البقرة: ٢٣٧.

٩١٨ ـ شرح نهج البلاغة: ٦/ ٣٨٢، ميزان الحكمة: ١/ ١٨١، بحار الأنوار: ٥٢/ ١٣٦/ ٢ هامش.

على قلبِه الإيمانُ، والذي نفسُ عليٍّ بيدِه لا تقومُ عصابةٌ تطلبُ لي، أو لغيري حقّاً، أو تدفعُ عنّا ضيماً إلا صرعَتْهُمُ البليَّةُ، حتّى تقومَ عصابةٌ شهدتْ مع محمّدٍ ﷺ بدراً، لا يُؤدى قتيلُهم، ولا يُداوى جريحُهم، ولا يُنعشُ صريعُهم.

٩١٩ ـ قال الإمام العسكريُّ عليه السلام في تفسيره: دخلَ جابرُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريّ على أميرِ المؤمنينَ عليه السلام، فقال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **يا جابِرُ قِوامُ هذه الدُّنيا بأربعةٍ: عالِمٌ يستعملُ عِلمَهُ، وجاهِلٌ لا يستنكفُ أن يتعلَّمَ، وغنِيٌّ جوادٌ بمعروفِهِ، وفقيرٌ لا يبيعُ آخرتَهُ بدنيا غيرِه.**

ثمَّ قال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **فإذا كتمَ العالِمُ العِلمَ أهلَهُ، وزهِدَ الجاهِلُ في تعلُّمِ ما لا بدَّ مِنهُ، وبخِلَ الغنِيُّ بِمعروفِهِ، وباعَ الفقِيرُ دِينَهُ بِدنيا غيرِهِ، حلَّ البلاءُ، وعظُمَ العقابُ.**

٩٢٠ ـ من خطبة للإمام عليٍّ عليه السلام أنَّهُ قال: **ألا بأبي وأمّي هُم مِن عِدَّةٍ أسماؤُهم في السَّماءِ معروفةٌ وفي الأرضِ مجهولةٌ، ألا فتوقَّعوا ما يكونُ مِن إدبارِ أمورِكُم، وانقطاعِ وصلِكُم، واستِعمالِ صِغارِكُم، ذاكَ حيثُ تكونُ ضربةُ السَّيفِ على المؤمنِ أهونَ من الدِّرهمِ من حِلِّه، ذاك حيثُ يكونُ المُعطَى أعظمَ أجراً من المعطِي، ذاك حيثُ تسكرُونَ مِن غيرِ شرابٍ، بل مِن النِّعمةِ والنَّعِيمِ، وتحلِفونَ من غيرِ اضطِرارٍ، وتكذِبون من غيرِ إحراجٍ، ذاك إذا عضَّكُم البلاءُ، كما يعضُّ القتبُ غارِبَ البعيرِ، ما أطولَ هذا العناءَ، وأبعدَ هذا الرَّجاء.**

٩٢١ ـ عن أبي حمزة، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: وجدنا في كتابِ

---

٩١٩ ـ تفسير الإمام العسكري: ٤٠٢/ ٢٧٤، بحار الأنوار: ١/ ١٧٨/ ٥٩.

٩٢٠ ـ نهج البلاغة: ٢/ ١٢٦/ ١٨٧، شرح نهج البلاغة: ١٣/ ٩٥، ينابيع المودة: ٣/ ٢٧٢/ ٨، منهاج البراعة: ١١/ ١٤١، في ظلال نهج البلاغة: ٣/ ٧٩.

٩٢١ ـ الكافي: ٢/ ٢٧٤/ ٢، الأمالي للصدوق: ٣٨٥، الأمالي للطوسي: ١/ ٢١٤، علل الشرائع: ٢/ ٢٧١، ثواب الأعمال: ٢٥٢، روضة الواعظين: ٤٢٠، وسائل الشيعة: ١٦/ ٢٧٣/ ٢١٥٥٠، بحار الأنوار: ٧٣/ ٣٦٩/ ٣، و٧٣/ ٣٧٢/ ٥ و٧٧/ ١٥٥/ ١٢٩ و١٠٠/ ٤٦، و١٠٣/ ١٠٧.

عليٌّ [أنه] قال: قال رسول اللهِ ﷺ: **إذا ظهرَ الزِّنا من بعدِي كثُرَ موتُ الفجاةِ، وإذا طُفِّفَ المِكيالُ والمِيزانُ أخذَهُمُ اللهُ بالسنينَ والنَّقصِ، وإذا مَنَعُوا الزَّكاةَ منعتِ الأرضُ بركتَها من الزَّرعِ والثِّمارِ والمعادِنِ كلِّها، وإذا جارُوا في الأحكامِ، وتعاوَنُوا على الظُّلمِ والعدوانِ، وإذا نقضُوا العهدَ، سلَّطَ اللهُ عليهِم عدوَّهُم، وإذا قطعُوا الأرحامَ جُعِلَتِ الأموالُ في أيدي الأشرارِ، وإذا لم يأمروا بالمعروفِ ولم ينهوا عنِ المنكرِ ولم يتَّبِعُوا الأخيارَ من أهلِ بيتِي، سلَّط الله عليهِم شِرارَهُم فيدعو خِيارُهم فلا يستجابُ لهم.**

٩٢٢ ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن عليٍّ عليه السلام أنه قال: **يأتِيكم بعدَ الخمسِينَ والمائةِ أمراءُ كفرةٌ، وأمناءُ خونةٌ، وعرفاءُ فسقةٌ، فتكثرُ التُّجَّارُ، وتقِلُّ الأرباحُ، ويفشو الرِّبا، وتكثرُ أولادُ الزِّنا، وتغمرُ السِّفاح، وتتناكرُ المعارِفُ، وتُعظَّمُ الأهِلَّةُ، وتكتفي النِّساءُ بالنِّساءِ، والرِّجالُ بالرِّجالِ.**

فحدَّث رجلٌ عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، أنه قام إليه رجلٌ حينَ تحدَّثَ بهذا الحديثِ فقالَ لهُ: يا أميرَ المؤمنينَ وكيفَ نصنعُ في ذلكَ الزمانِ؟ فقال: **الهربَ الهربَ، فإنَّه لا يزالُ عدلُ اللهِ مبسوطاً على هذِهِ الأمَّةِ، ما لم يمِلْ قرّاؤُهم إلى أمرائِهِم، وما لم يزلْ أبرارُهُم ينهى فجّارَهُم، فإن لم يفعلوا، ثمَّ استنفروا، فقالوا: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، قالَ اللهُ في عرشِه: كذِبْتُمْ لستُمْ بِها صادقين.**

٩٢٣ ـ عن محمَّدِ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبيه قال: خطبَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **وإنهُ سيأتي عليكُم من بعدي زمانٌ ليسَ فيه شيءٌ أخفى من الحقِّ، ولا أظهرَ من الباطلِ، ولا أكثرَ من الكذبِ على اللهِ ورسولِهِ. وليسَ عند أهلِ ذلكَ الزمانِ سلعةٌ أبورُ من الكتابِ إذا تُلِيَ حقَّ تلاوتِهِ، ولا أنفقُ منهُ إذا حُرِّفَ عن مواضعِهِ. ولا في البلادِ شيءٌ أنكرُ**

---

٩٢٢ ـ الغيبة للنعماني: ٣/٢٤٨، بحار الأنوار: ٥٢/٢٢٨/٩٢، إثبات الهداة: ٢/ ٤٧٠/ ٢٤٠.

٩٢٣ ـ الكافي ٨/٣٨٦/٥٨٦، بحار الأنوار ٧٤/٣٦٦، ينابيع المودة ٣/ ٤٥٠/٦، نهج البلاغة: ٢/ ٣٠/ ١٤٧.

من المعروفِ، ولا أعرفُ من المنكرِ. واعلمُوا أنكم لن تعرفوا الرشدَ حتَّى تعرفوا الذي تركَهُ، ولن تأخذوا بميثاقِ الكتاب حتى تعرفُوا الذي نقضَهُ، ولن تَمَسَّكُوا به حتَّى تعرفُوا الذي نبذَهُ، فالتمسوا ذلك من عندِ أهلِهِ، فإنهم عيشُ العلمِ، وموتُ الجهلِ، هم الذين يخبرُكُمْ حِلْمُهُمْ عن علمِهِمْ، وصمتُهم عن منطقِهم، وظاهرُهم عن باطنِهم، لا يخالفونَ الدينَ ولا يختلفونَ فيهِ، وهو بينَهُم شاهدٌ صادقٌ، وصامتٌ ناطقٌ.

٩٢٤ ـ عن الأصبغ بنِ نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يأتي على النَّاسِ زمانٌ ترتفعُ[1] فيهِ الفاحِشةُ والتَّصنُّعُ، وتُنتَهكُ فيه المحارمُ، ويُعلَنُ فيه الزِّنا، وتُستحلُّ فيهِ أموالُ اليتامى، ويؤكلُ فيهِ الرِّبا، ويطفَّفُ فيه المِكيالُ، والموازِينُ، ويُسْتَحَلُّ الخمرُ بالنَّبيذِ، والرِّشوةُ بالهديَّةِ، والخِيانةُ بالأمانةِ، ويتشبَّهُ الرِّجالُ بالنِّساءِ، والنِّساءُ بالرِّجالِ، ويُستخَفُّ بحدودِ الصّلاةِ، ويُحَجُّ فيه لغيرِ اللهِ، فإذا كان ذلك الزَّمانُ، انتفختِ الأهِلَّة تارةً حتَّى يُرى هلالُ ليلتينِ، وخفِيتْ تارةً حتَّى يُفطرَ شهرُ رمضانَ في أوَّلِهِ، ويصامَ العيدُ في آخرِهِ.

فالحذرَ الحذرَ حينئذٍ من أخذِ الله عِلى غفلةٍ، فإنَّ من وراءِ ذلِك موتاً ذريعاً يختطِفُ النَّاس اختِطافاً، حتَّى أنَّ الرَّجلَ لَيصبِحُ سالِماً ويُمسي دفِيناً، ويُمسي حيَّاً ويُصبح ميتاً، فإذا كان ذلِك الزَّمانُ وجب التَّقدُّمُ في الوصِيَّةِ قبل نزولِ البليَّةِ، ووجبَ تقديمُ الصَّلاةِ في أوَّلِ وقتِها، خشيةَ فوتِها في آخِرِ وقتِها، فمَنْ بلغَ مِنكُم ذلكَ الزَّمانَ، فلا يبيتنَّ ليلةً إلاَّ على طُهرْ، وإن قدِرَ أنْ لا يكونَ في جميعِ أحوالِهِ إلا طاهِراً فليْفعلْ، فإنَّه على وجلٍ لا يدري متى يأتيهِ رسولُ اللهِ لقبضِ روحِهِ، وقد حذَّرْتُكم إنْ حِذِرتُم، وعرَّفتُكُم إنْ عرَفْتُم، ووعظتُكُم إنْ اتَّعظْتُم، فاتَّقُوا اللهَ في سرائِركم وعلانِيتِكم، ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمونَ ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[2].

---

٩٢٤ ـ فضائل الأشهر الثلاثة: ٩١/ ٧٠، بحار الأنوار: ٩٣/ ٣٠٣.

(١) الارتفاع هنا بمعنى ظهورها للعيان.

(٢) سورة آل عمران: ٨٥.

٩٢٥ ـ عن ابن نباتة قال: لمَّا جلس عليٌّ عليه السلام للخِلافةِ، وبايعه النَّاسُ، صعِدَ المِنبرَ وقال: **سلُونِي قبلَ أنْ تفقِدونِي!** فقام إليهِ رجلٌ من أقصى المسجِدِ متوكِّئاً على عكَّازةٍ فلم يزلْ يتخطَّا النَّاسَ حتَّى دنا منه، فقال: يا أميرَ المؤمنينَ دُلَّنِي على عملٍ إذا أنَا عمِلتُه نجَّانِي اللهُ من النَّارِ، فقال له: **إسمَعْ يا هذا ثمَّ افْهَمْ ثمَّ استيقِنْ، قامتِ الدُّنيا بِثلاثةٍ: بِعالِمٍ ناطِقٍ مستعمِلٍ لِعلمِهِ، وبِغنِيٍّ لا يبخلُ بمالِهِ على أهلِ دينِ اللهِ عَزَّ وجلَّ، وبفقيرٍ صابرٍ، فإذا كتمَ العالمُ عِلمَهُ، وبخِلَ الغنِيُّ، ولم يصبِرِ الفقِيرُ، فعِندَها الويلُ والثُّبورُ، وعِندها يعرِفُ العارِفونَ باللهِ أنَّ الدَّار قد رجعتْ إلى بدئِها ـ أي إلى الكفرِ بعدَ الإيمانِ ـ أيُّها السَّائِل، فلا تَغْتَرَنَّ بكثرةِ المساجِدِ، وجماعةِ أقوامٍ أجسادُهُم مجتمعةٌ، وقلوبُهُم شتَّى.**

أيُّها النَّاسُ إنَّما النَّاسُ ثلاثةٌ: زَاهِدٌ، وراغِبٌ، وصابِرٌ، فأمَّا الزَّاهِدُ فَلا يفرحُ بشيءٍ مِن الدُّنيا أتاهُ، ولا يحزنُ على شيءٍ منها فاتَهُ، وأمَّا الصَّابِرُ فيتمناها بقلبِهِ، فإن أدركَ منها شيئاً صرفَ عنها نفسَهُ، لِما يعلمُ من سوءِ عاقِبتِها، وأمَّا الرَّاغِبُ، فلا يُبالي من حِلٍّ أصابَها أم مِنْ حرامٍ، قال: يا أميرَ المؤمنينَ فما علامةُ المؤمنِ في ذلِك الزَّمانِ؟ قال: **ينظرُ إلى ما أوجبَ اللهُ عليهِ من حقٍّ فيتولاَّهُ، وينظرُ إلى ما خالفَهُ فيتبرَّأُ منْهُ، وإن كان حبِيباً قريباً.**

قال: صدقتَ واللهِ يا أميرَ المؤمنينَ، ثم غابَ الرَّجلُ فلم نرَهُ، فطلبَهُ النَّاسُ، فلم يجِدوه، فتبسَّم عليٌّ عليه السلام على المنبر، ثمَّ قال: **ما لكُمْ هذا أخي الخضرُ عليه السلام.**

٩٢٦ ـ عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّهِ، عن أبيه قال: خطبَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام ورواها غيرُه بغيرِ هذا الإسنادِ، وذكرَ أنهُ خطبَ

---

٩٢٥ ـ الأمالي للصدوق: ٤٢٤، التوحيد للصدوق: ٣٠٦، الاحتجاج: ١/ ٣٨٤، بحار الأنوار: ١٠/ ١١٩ و٦٧/ ٨/ ١.

٩٢٦ ـ الكافي: ٨/ ٣٨٦/ ٥٨٦، نهج البلاغة: ٢/ ٣٠/ ١٤٧ بتفاوت يسير في بعض ألفاظه، بحار الأنوار: ٤٧/ ٣٦٥/ ٣٤، تفسير نور الثقلين: ٢/ ١٠٦، ينابيع المودة: ١/ ٨٥/ ٢٩ مختصراً.

بذي قار ـ فحمِدَ اللهَ، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعدُ فإنَّ الله تبارك وتعالى بعثَ محمداً ﷺ بالحقِّ، ليخرِجَ عِبادَهُ من عبادةِ عبادِهِ إلى عِبادتِهِ، ومن عهودِ عبادِهِ إلى عهودِهِ، ومن طاعةِ عبادِهِ إلى طاعتِهِ، ومِن وِلايةِ عبادِهِ إلى ولايتِهِ، بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى اللهِ بإذنِهِ، وسِراجاً منيراً، عوداً وبدءاً وعذراً ونذراً، بحكمٍ قد فصَّلَهُ، وتفصيلٍ قد أحكمَهُ، وفرقانٍ قد فرقَهُ، وقرآنٍ قد بيَّنَهُ، لِيعلمَ العبادُ ربَّهُم إذ جَهِلُوه، ولِيُقِرُّوا بهِ إذْ جحدُوه، وليثبتوه بعد إذْ أنكروه، فتجلَّى لهم سبحانَهُ في كتابِهِ من غيرِ أن يكونوا رأوه، فأراهم حلمَهُ كيفَ حَلِمَ، وأراهم عفوَهُ كيف عفا، وأراهُم قدرتَهُ كيفَ قدِرَ، وخوَّفَهُمْ من سطوتِهِ، وكيفَ خلقَ ما خلقَ من الآياتِ، وكيفَ محقَ منْ محقَ مِنَ العصاةِ بالمَثُلاتِ واحتصدَ، من احتصدَ بالنَّقماتِ، وكيفَ رزقَ وهدى وأعطى، وأراهُم حكمَهُ، كيف حكَمَ وصبَرَ، حتَّى يُسمِعَ ما يُسمِعَ ويُري، فبعثَ اللهُ عزَّ وجلَّ محمداً بذلِك.

ثمَّ إنَّه سياتِي عليكُم من بعدِي زمانٌ ليس في ذلك الزمانِ شيءٌ أخفى من الحقِّ، ولا أظهرَ من الباطلِ، ولا أكثرَ من الكذِبِ على اللهِ تعالى ورسولِهِ ﷺ، وليس عندَ أهلِ ذلكَ الزمانِ سلعةٌ أبورُ من الكتابِ، إذا تُلِيَ حقَّ تلاوتِهِ، ولا سِلعةٌ أنفقُ بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتابِ، إذا حُرِّفَ عن مواضعِهِ، وليس في العبادِ ولا في البلادِ شيء هو أنكرُ مِن المعروفِ ولا أعرفُ من المنكرِ، وليس فيها فاحشةٌ أنكرُ ولا عقوبةٌ أنكى من الهُدى عندَ الضلالِ في ذلِك الزمانِ، فقد نبذَ الكتابَ حملتُهُ وتناساهُ حفظَتُهُ، حتى تمايلتْ بهُمُ الأهواءُ، وتوارثُوا ذلكَ من الآباءِ، وعملُوا بتحريفِ الكتابِ كذباً وتكذيباً، فباعُوه بالبَخْسِ وكانوا فيه من الزاهدين، فالكتابُ وأهلُ الكتابِ في ذلكَ الزمانِ طريدانِ منفِيَّانِ، وصاحبانِ مصطحبانِ في طريقٍ واحدٍ، لا يُؤْوِيهِما مُؤْوٍ، فحبَّذا ذانِك الصَّاحبانِ، واهاً لهما ولِما يعملانِ له.

فالكتابُ وأهلُ الكتابِ في ذلك الزمانِ في النَّاسِ وليسُوا فيهم وليسوا معهم، وذلك لأنَّ الضلالةَ لا توافقُ الهدى وإن اجتمعا، وقد اجتمعَ القومُ على الفُرقةِ، وافترقوا عن الجماعةِ، قد ولَّوا أَمْرَهُم، وأمرِ دينِهِمْ، من يعملُ فيهم بالمكرِ والمنكرِ، والرُّشا والقتلِ، كانَّهم أئمَّةُ

الكتابِ، وليسَ الكتابُ إمامَهُم، لم يبقَ عندَهُم مِنَ الحقِّ إلاَّ اسمُهُ، ولم يعرفوا من الكتابِ إلا خطَّهُ وَزُبُرَهُ، يدخلُ الداخلُ لما يسمعُ من حِكمِ القرآنِ، فلا يطمئنُّ جالساً حتى يخرجَ من الدينِ، ينتقلُ من دينِ ملِكٍ إلى دينِ ملِكٍ، ومن ولايةِ ملِكٍ إلى وِلايةِ ملِكٍ، ومن طاعةِ ملِكٍ إلى طاعةِ ملِكٍ، ومن عهودِ ملِكٍ إلى عهودِ ملِكٍ، فاستدرجَهُمُ اللهُ تعالى من حيثُ لا يعلمون، وإنَّ كيدَهُ متينٌ بالأملِ والرجاءِ، حتى توالدوا في المعصيةِ، ودانُوا بالجورِ، والكتابُ لم يضرِبْ عن شيءٍ منه صفحاً، ضُلاَّلاً تائهين قد دَانُوا بغيرِ دينِ الله عزَّ وجلَّ، وكانوا لغيرِ اللهِ .

مساجدُهُمْ في ذلكَ الزمانِ عامرةٌ من الضَّلالةِ خَرِبةٌ من الهُدى، قد بدِّل فيها من الهدى، فَقُرَّاؤُها وعُمَّارُها أخائبُ خلقِ اللهِ وخليقتِهِ، مِن عِندِهِم خرجتِ الضّلالةُ وإليهم تعودُ، فحضورُ مساجدِهِم والمشيُ إليها كفرٌ باللهِ العظيمِ، إلاَّ مَنْ مشى إليها وهو عارفٌ بضلالِهم، فصارتْ مساجدُهم من فِعالِهم على ذلِك النحوِ خرِبةً من الهُدى عامرةً من الضَّلالةِ، قد بُدِّلَتْ سنةُ اللهِ وتُعُدِّيتْ حدودُهُ، ولا يدعونَ إلى الهدى، ولا يقسمونَ الفيءَ، ولا يوفونَ بذمةٍ، يدعونَ القتيلَ منهم على ذلك شهيداً، قد أتوا اللهَ بالافتراءِ والجحودِ، واستغنوا بالجهلِ عن العِلمِ، ومِن قبل ما مثَّلوا بالصالحين كلَّ مُثلةٍ، وسمُّوا صِدقَهُم على اللهِ فريةً، وجعلوا في الحسنةِ العقوبةَ السيئةَ.

الباب السادس

العلاماتُ الدالةُ
على قربِ ظهورِ المهديِّ عليه السلام

العلاماتُ الدالةُ على قرب الظهور

تبدأُ حربٌ من صفرٍ إلى صفر

٩٢٧ ـ عن عليٍّ عليه السلام: **إذا أرادَ اللهُ أن يظهِرَ آل محمَّدٍ، بدأ الحربَ مِن صفرٍ إلى صفرٍ، وذلِك أوانُ خروجِ المَهدِيِّ عليه السلام**، قال ابنُ عبّاسٍ: يا أميرَ المؤمنينَ، ما أقربُ الحوادثِ الدَّالَّةِ على ظهورِهِ؟ فدمعتْ عيناهُ وقال: **إذا فُتِقَ بِثقٌ في الفراتِ، فبلغَ أزِقَّةَ الكوفةِ، فليتهيَّأْ شيعتُنا للقاءِ القائم.**

حروبٌ عامّةٌ

٩٢٨ ـ عن كيسان الرواسي القصار[١]، وكان ثقة، قال: حدَّثني مولاي قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: **لا يخرجُ المهدِيُّ، حتَّى يُقْتَلَ ثلثٌ[٢]، ويموتَ ثلثٌ، ويبقى ثلثٌ.**

٩٢٩ ـ عن عليِّ بنِ محمّدِ بن الأعلم الأزديّ[٣]، عن أبيه، عن جدِّه

---

٩٢٧ ـ الصراط المستقيم: ٢/ ٢٥٨، إثبات الهداة: ٣/ ٥٧٨/ ٧٤٢.

٩٢٨ ـ الفتن لابن حماد ٢٦١/ ٩٦٨، عقد الدرر ٦٣، التشريف بالمنن: ١٢٨/ ١٣٣، كنز العمال ١٤/ ٥٨٧/ ٣٩٦٦٣، الملاحم لابن طاووس: ٥٨، إحقاق الحق: ١٣/ ٢٩.

(١) كيسان أبو عمر القصار، مولى يزيد بن بلال بن الحارث الفزاري، قال نعيم بن حماد في الفتن: حدثنا يحيى بن يمان كيسان القصار وكان ثقة. انظر تهذيب التهذيب: ٨/ ٤٠٧/ ٨٢٦، وتهذيب الكمال: ٢٤/ ٢٤٢/ ٥٠٠٩.

(٢) في بعض النسخ: ثلاث بدل ثلث في المواضع الثلاث.

٩٢٩ ـ الغيبة للطوسي: ٢٦٧/ ٦١، الغيبة للنعماني: ٢٧٧، الإرشاد: ٢/ ٣٧٢، الخرائج والجرائح: ٣/ ١١٥٢، كشف الغمة: ٣/ ٢٥٧، عقد الدرر: ٦٥، أعلام الورى: ٤٢٧، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢١١/ ٥٩، الصراط المستقيم: ٢/ ٢٤٩، إثبات الهداة: ٣/ ٧٢٦/ ٤٩.

(٣) في غيبة النعماني: علي بن محمد بن الأعلم الأزدي، وفي الإرشاد: علي بن محمد الأودي، كان من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام كما في رجال البرقي.

قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **بينَ يدي القائِمِ موتٌ أحمرُ، وموتٌ أبيضُ، وجرادٌ في حِينِهِ، وجرادٌ في غيرِ حِينِهِ أحمرُ كالدَّمِ، فأمَّا الموتُ الأحمرُ فبِالسَّيفِ، وأمَّا الموتُ الأبيضُ فالطَّاعونُ.**

معاركُ في الحجازِ وسيولٌ في النجفِ

٩٣٠ ـ عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، أنَّ عليّاً عليه السلام قال: **إذا وقعتِ النَّارُ في حجازِكُمْ، وجرى الماءُ بنجفِكُم، فتوقَّعُوا ظهورَ قائمِكُم.**

ظهورُ العاهاتِ والآفاتِ

٩٣١ ـ عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إذا نزلتِ العاهاتُ والآفاتُ، عوفيَ أهلُ المساجدِ.**

تخريبُ الكوفةِ من قِبَلِ الجبّارينَ

٩٣٢ ـ عن الرّضا، عن آبائِهِ قال: ذكر عليٌّ عليه السلام الكوفة فقال: **يُدفَعُ البلاءُ عنها كما يُدفَعُ عن أخبيةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله.**

٩٣٣ ـ عن حسَّان بن مهران[1] قال: سمعت أبا عبدِ اللهِ عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **مكَّةُ حرمُ اللهِ، والمدينةُ حرمُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، والكوفةُ حرمِي، لا يريدُها جبَّارٌ بحادثةٍ إلا قصمَهُ الله.**

---

٩٣٠ ـ الصراط المستقيم: ٢/ ٢٥٨، إثبات الهداة: ٣/ ٥٧٨/ ٧٤٦.

٩٣١ ـ الجعفريات: ٣٩، مستدرك الوسائل: ٣/ ٣٥٦/ ٣٧٦٩.

٩٣٢ ـ عيون أخبار الرضا: ٢/ ٦٥، بحار الأنوار: ١٠٠/ ٣٩٢/ ٢٢، ومستدرك الوسائل: ١٠/ ٢٠٤/ ١١٨٥٥.

٩٣٣ ـ الكافي: ٤/ ٥٦٣، تهذيب الأحكام: ٦/ ١٢، وسائل الشيعة: ١٠/ ٢٨٢.

(١) مهران بن حسان الجمال مولى بني كاهل من أسد، وقيل: مولى لغني، أخو صفوان. رجال النجاشي: ١٤٧/ ٣٨١. والظاهر أنه يختلف عن حسان بن مهران الغنوي الكوفي المذكور في رجال الشيخ: ١٨١/ ٢٧٠ من أصحاب الصادق عليه السلام، حيث ذكر البرقي كلا الرجلين معاً وكلاهما من أصحاب الصادق عليه السلام، ولم يفصل بينهما سوى حسان المعلم. رجال البرقي: ٢٧، ولمزيد من الفائدة انظر معجم رجال الحديث: ٥/ ٢٤٨.

٩٣٤ ـ من كلام للإمام عليٍّ عليه السلام في ذكر الكوفة: **كأنّي بكِ يا كوفةُ، تمدّينَ مدَّ الأديمِ العُكاظِيِّ[1]، تُعْرَكِينَ بالنوازلِ، وتُركبينَ بالزلازلِ، وإني لأعلمُ أنَّه ما أرادَ بكِ جبارٌ سوءاً، إلا ابتلاهُ اللهُ بشاغلٍ، ورماهُ بقاتلٍ.**

وقال الكيدري: فمن الجبابرةِ الذينَ ابتلاهُم اللهُ بشاغلٍ فيها زيادٌ، وقد جمعَ الناسَ في المسجدِ ليلعنَ عليّاً صلواتُ اللهِ عليهِ فخرجَ الحاجبُ وقال: انصرفوا، فإن الأميرَ مشغولٌ، وقد أصابَهُ الفالجُ في هذه الساعةِ! وابنُه عبيدُ اللهِ بنُ زيادٍ وقد أصابَهُ الجُذامُ، والحجَّاجُ بنُ يوسفَ وقد تولدتِ الحيَّاتُ في بطنِه حتى هلكَ، وعمرُ بنُ هبيرةَ وابنُه يوسفُ وقد أصابَهُما البرصُ، وخالدُ القسري وقد حبس فطولب حتى مات جوعاً. وأما الذين رماهُم اللهُ بقاتل فعبدُ اللهِ ابن زياد، ومصعبُ بن الزبير، وأبو السرايا وغيرُهم قُتِلوا جميعا، ويزيدُ بنُ المهلَّبِ قُتِلَ على أسوأِ حالٍ[2].

هدمُ مسجدِ الكوفةِ

٩٣٥ ـ عن الأصبغ ابن نباتة قال: خرجَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام إلى ظهرِ الكوفةِ فلحقْناهُ فقال: **سلُوني قبل أنْ تفقدوني، فقد مُلِئَتِ الجوانحُ منّي علماً، كنتُ إذا سألتُ أُعطيتُ، وإذا سَكَتُّ ابتُدِأْتُ**، ثم مسحَ بيدِهِ على بطنِه، وقال: **أعلاهُ عِلْمٌ، وأسفلُهُ ثفلٌ**. ثم مرَّ حتى أتى الغريَّينِ، فلحقْناهُ، وهو مستلقي على الأرضِ بجسدِه ليسَ تحتَهُ ثوبٌ، فقالَ له قنبرُ: يا أميرَ المؤمنينَ ألا أبسُطُ تحتَكَ ثوبي؟ قال: **لا، هلْ هيَ إلاّ تربةُ مؤمنٍ ومَنْ أحمَتْهُ في مجلسِهِ؟** فقال الأصبغُ: تربةُ المؤمن، قد عرفْناها كانتْ أو

---

٩٣٤ ـ نهج البلاغة: ١/ ٤٧/٩٧، ربيع الأبرار: ١/ ٣٠٧، بحار الأنوار: ٦٠/ ٢٠٩/ ١٢.

(١) العكاظي: نسبة إلى عكاظ، وهو سوق كانت تقيمه العرب بين نخلة والطائف من بداية شهر ذي العقدة ليتعاكظوا أي تفاخروا كل بما لديه من فضيلة وأدب، ويستمر إلى عشرين عاماً وليتبايعوا أيضاً، وأكثر ما كان يباع بتلك السوق الأديم فينسب إليها. والأديم: الجلد المدبوغ، وجمعه أدم.
وقوله: تمدين الخ، تصوير لما ينالهم من العسف والخبط.

(٢) بحار الأنوار ٦٠/ ٢٠٩.

٩٣٥ ـ الغيبة للطوسي: ٤٧٣/ ٤٩٥، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٣٢/ ٦٠ إثبات الهداة: ٣/ ٥١٦/ ٣٧١.

تكونُ، فما من أحمَتْهُ بمجلسِه؟ فقال: **يا ابنَ نُباتةَ لو كُشِفَ لكُم، لألفيتُم أرواحَ المؤمنينَ في هذهِ حَلَقاً حَلَقاً، يتزاورونَ، ويتحدَّثُونَ، إنَّ في هذا الظَّهْرِ روحَ كلِّ مؤمنٍ، وبوادي برهوتٍ روحُ كلِّ كافرٍ.** ثم ركبَ بغْلَهُ وانتهى إلى المسجدِ فنظرَ إليهِ، وكانَ بخزفٍ ودنانٍ وطينٍ، فقال: **ويلٌ لِمَنْ هدمَكَ، وويلٌ لمن سَهَّلَ هَدْمَكَ، وويلٌ لبانيكَ بالمطبوخِ، المغيرِ قبلةَ نوحٍ، وطوبى لمن شهِدَ هدْمَهُ مع القائمِ مِنْ أهلِ بيتي، أولئكَ خيرُ الأمةِ مع أبرارِ العترةِ.**

الدعوةُ للجهادِ بالمالِ والأنفسِ لتحريرِ بيتِ المقدسِ

٩٣٦ ـ قال عليٌّ عليه السلام: **وتظهرُ عصا موسى في آخرِ الزمانِ في بيتِ المقدسِ، وبشَّرَ اللهُ مريمَ بعيسى في بيتِ المقدسِ... ومن تصدَّقَ برغيفٍ في بيتِ المقدسِ، فكأنَّما تصدَّقَ بوزنِ جبالِ الأرضِ كُلِّها ذهباً، ومن تصدَّقَ بدرهمٍ ببيتِ المقدسِ كان فداءَهُ من النار.**

قال: وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله لأبي عبيدةَ بن الجراحِ: **النجباءُ النجباءُ إلى بيتِ المقدسِ، إذا ظهرتِ الفِتَنُ.** قال: يا رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليكَ وسلَّمَ، فإن لم أدرِكْ بيتَ المقدسِ؟ قال: **فابذُلْ مالَكَ، واحرِزْ دينَكَ.**

وكذلك قال عليٌّ عليه السلام لصعصعةَ: **نِعْمَ المسكِنُ عندَ ظهورِ الفِتَنِ بيتُ المقدسِ، القائمُ فيها كالمجاهدِ في سبيلِ اللهِ، ولياتينَّ زمانٌ يقولُ أحدُهُمْ: ليتني [أكون] تبنةً[1] من لبنةٍ في بيتِ المقدسِ.**

اضطهادُ المؤمنينَ

٩٣٧ ـ جاءَ بعضُ الزَّنادِقةِ إلى أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام وقال له: لولا ما في القرآنِ من الاختلافِ والتناقضِ لدخلتُ في دينِكُمْ، فقال له عليه السلام ـ في حديثٍ طويلٍ ـ: **أما إنَّهُ سيأتي على النَّاسِ زمانٌ يكون**

---

٩٣٦ ـ فضائل بيت المقدس: ٣٥٩.

(١) التبن: عصيفة الزرع من البر ونحوه معروف، واحدته تبنة. لسان العرب: ١٣/ ٧١.

٩٣٧ ـ الاحتجاج: ١/ ٣٧٣، تفسير نور الثقلين: ٤/ ٢٤٢/ ٣٤، بحار الأنوار: ٩٠/ ١١٦.

الحقُّ فيه مستوراً، والباطِلُ ظاهِراً مشهوراً، وذَلك إذا كان أولى النَّاسِ بهم أعداهُم لهُ، واقتربَ الوعدُ الحقُّ، وعظُمَ الإلحادُ وظهرَ الفسادُ، هنالِك ابتلِيَ المؤمنونَ وزُلزِلُوا زِلزالاً شدِيداً، ونحلَهُم الكفَّارُ أسماءَ الأشرارِ، فيكونُ جهدُ المؤمنِ أنْ يحفظَ مهجتَهُ مِن أقربِ النَّاسِ إليهِ، ثمَّ يتِيحُ اللهُ الفرَجَ لأوليائِه، ويظهرُ صاحِبُ الأمرِ على أعدائِهِ.

أقول: قوله عليه السلام: **«هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً» (ونحلَهُمُ الكفارُ أسماءَ الأشرار)** فيه إشارةٌ إلى واقعِ المؤمنينَ في عصرِنا حيثُ يُطلقُ الكفارُ اليومَ على المجاهدينَ والمقاومينَ لسياسةِ الشركِ والكفرِ والظلمِ اسمَ الإرهابيين، علماً أن هذهِ الصفةَ من صفاتِ الخوارجِ الأشرار.

ثباتُ المؤمنينَ في مقاومةِ الإنحرافِ

٩٣٨ ـ عن الإمام جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، في حديثٍ طويلٍ في وصيَّةِ النَّبيِّ يذكرُ فيها أنَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وآله قال له: **يا عليُّ واعلمْ أنَّ أعجبَ النَّاسِ إيماناً وأعظمَهُمْ يقِيناً، قومٌ يكونونَ فِي آخرِ الزَّمانِ، لم يلحقوا النَّبِيَّ، وحجَبَتْهُمُ الحجَّةُ، فآمنوا بِسوادٍ على بياضٍ**[1].

٩٣٩ ـ عن عبد الرَّحمنِ بن سالم الأشلِ[2]، عن بعض الفقهاءِ قال: قال أمير المؤمنين: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

---

٩٣٨ ـ كمال الدين: ٨/٢٨٨، من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٦٦/٥٧٦٢، جامع الأخبار: ١٨٠، بحار الأنوار: ٥٢/١٢٥/١٢، وسائل الشيعة: ٢٧/٩٢/٥١، أمل الآمل: ١/٨، ينابيع المودة: ٣/٣٩٨/٥٣.

(١) أي آمنوا بما وصل إليهم مكتوباً من القرآن والأحاديث والسيرة الشريفة.

٩٣٩ ـ تفسير العياشي: ٢/١٢٤/٣٠، بحار الأنوار: ٦٥/٣٤/٧٢ و٦٦/٢٧٧/١٠.

(٢) عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن الأشل، الكوفي العطار ـ وكان سالم بياع المصاحف ـ وعبد الرحمن بن سالم أخو عبد الحميد بن سالم، له كتاب، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام. رجال الطوسي: ٧١١، معجم رجال الحديث: ١٠/٣٥٧/٦٣٨٦.

يَحْزَنُونَ﴾[1] ثم قال: **تدرونَ مَنْ أولياءُ اللهِ؟** قالوا: من هم يا أميرَ المؤمنين؟ فقال: **هم نحنُ وأتباعُنا، فمن تبِعَنا مِن بعدِنا طوبى لنا، وطوبى لهم أفضلُ مِن طوبى لنا،** قال: يا أميرَ المؤمنين ما شأنُ طوبى لهم أفضلُ من طوبى لنا، ألسنا نحنُ وهم على أمرٍ؟ قال: **لا، لأنَّهم حملوا[2] ما لم تحمِلُوا عليه، وأطاقُوا ما لم تُطِيقوا.**

٩٤٠ ـ وقال عليٌّ عليه السلام لمَّا أظفرَهُ اللهُ تعالى بأصحابِ الجملِ، وقد قال له بعضُ أصحابِهِ: ودِدتُ أنَّ أخِي فلاناً كان شاهِدنا، ليرى ما نصرَكَ اللهُ بِهِ على أعدائِك. فقال عليه السلام: **أَهَوى أخيكَ معنَا؟** قال: نعم. قال: **فقد شهِدَنا، ولقد شهِدَنا في عسكرِنا هذا قومٌ في أصلابِ الرِّجالِ وأرحامِ النِّساءِ، سيرعفُ بِهِمُ الزَّمانُ ويقوى بهمُ الإيمانُ.**

٩٤١ ـ عن الحكم بن عيينة[3] قال: لمَّا قتلَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام الخوارجَ يومَ النَّهروانِ، قامَ إليهِ رجلٌ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ طوبى لنا إذْ شهِدْنا معك هذا الموقف، وقتلْنا معكَ هؤلاءِ الخوارج، فقال أمير المؤمنين: **والَّذي فلقَ الحبَّةَ وبرأ النسمةَ، لقد شهِدَنا في هذا الموقفِ أناسٌ لم يخلقِ اللهُ آباءَهُم ولا أجدادَهُم بعدُ.**

فقال الرجل: وكيفَ يشهدُنا قومٌ لم يُخلَقوا؟ قال: **بلى قومٌ يكونونَ في آخرِ الزَّمانِ، يشركونَنا فيما نحنُ فيهِ، ويسلِّمون لنا، فأولئكَ شركاؤُنا فيما كُنَّا فيهِ حقّاً حقّاً.**

---

(١) سورة يونس: ٦٢.

(٢) إشارة إلى شدة تقية الشيعة بعده عليه السلام وكثرة وقوع الظلم من حكام الجور عليهم.

٩٤٠ ـ نهج البلاغة: ١/ ٤٤/ ١٢، بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٤٥/ ١٩٣ و٩٧/ ٩٦/ ٨، نهج السعادة: ٢/ ٤١٥.

٩٤١ ـ المحاسن: ١/ ٢٦٢/ ٣٢٢، بحار الأنوار: ١/ ٥٢/ ١٣١/ ٣٢.

(٣) الحكم بن عيينة، أو عتيبة: أبو محمد الكندي الكوفي، وقيل: أبو عبد الله، من أصحاب السجاد عليه السلام، وقيل: من أصحاب الباقر عليه السلام، وقيل: أنه من أصحاب الصادق عليه السلام، توفي سنة أربع عشرة ومائة، وقيل: خمس عشرة. انظر معجم رجال الحديث: ٧/ ١٨٢/ ٣٨٧٥.

ظهورُ الرويبضة

٩٤٢ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: **إنَّ بينَ يدي القائمِ سِنينَ خدّاعةً، يُكذَّبُ فِيها الصَّادِقُ، ويُصدَّقُ فِيها الكاذِبُ، ويُقرَّبُ فِيها الماحِلُ، ويَنطِقُ فِيها الرُّوَيبِضةُ**، فقلت: وما الرُّوَيبِضةُ وما الماحِلُ؟ قال: **أما تقرؤنَ [في] القرآنَ قولَهُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾**[1] قال: **يريدُ المكرَ**، فقلت: وما الماحِلُ؟ قال: **يرِيدُ المكَّارَ**.

قيامُ حكومةِ الصبيّ

٩٤٣ ـ عن الصَّادقِ عليه السلام أنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام قال: قال لي النَّبيُّ صلى الله عليه وآله: **يا عليُّ، صاحِبُ الحليِّ، أخبرُكم بِأمرِي، أنذركم بأسَ المهدِيِّ، يقِيمُ فيكم سنَّةَ النَّبِيِّ، وذلك عند بيعةِ الصَّبِيِّ، عِند طلوعِ الكواكِبِ الدُّرِّيَّةِ، يفزعُ من بِالمشرِقِ والمغرِبِ.**

٩٤٤ ـ وفي الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

بُنيَّ إذا ما جاشتِ التُّركُ فانتظرْ ... ولايةَ مهديٍّ يقومُ فيعدِلُ
وذلَّ مُلوكِ الأرضِ من آلِ هاشم ... وبُويعَ منهُم من يلذُّ ويهزِلُ
صبيٌّ من الصبيانِ لا رأي عندَهُ ... ولا عندَهُ جِدٌّ ولا هَوُ يعقِلُ
فَثَمَّ يقومُ القائمُ الحقُّ مِنْكُم ... وبالحقِّ ياتيكم وبالحقِّ يعملُ
سَمِيُّ نبيِّ اللهِ نفسي فداؤُهُ ... فلا تَخذلُوه يا بَنِيَّ وعجِّلُوا

---

٩٤٢ ـ الغيبة للنعماني ٢٧٨/ ٦٢، بحار الأنوار ٥٢/ ٢٤٥، إثبات الهداة ٣/ ٧٣٨.

(١) سورة الرعد: ١٣.

أقول: هنا سقط جوابُه عليه السلام عن معنى الرويبضة، وفي النهايةِ لابن الأثير [٢/ ١٨٥] في حديثِ أشراطِ الساعةِ: وأن ينطقَ الرويبضةُ في أمرِ العامةِ. قيلَ: وما الرويبضة يا رسول الله؟ فقال: الرجلُ التافِهُ ينطقُ في أمرِ العامة. والرويبضةُ تصغيرُ الرابضةِ، وهو العاجزُ الذي ربضَ عن معالي الأمورِ وقعدَ عن طلبِها، والتاءُ فيه للمبالغةِ، والتافهُ: الخسيسُ الحقيرُ.

٩٤٣ ـ دلائل الإمامة: ٤٧٠/ ٤٥٩.

٩٤٤ ـ الصراط المستقيم: ٢/ ٢٦٤، إثبات الهداة: ٧/ ٢٦٧، بحار الأنوار: ٥١/ ١٣١.

ظاهرةُ حكومةِ الصبيانِ

٩٤٥ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: **ليأتينَّ على الناسِ زمانٌ يُطرى فيه الفاجرُ، ويُقرَّبُ فيه الماحلُ، ويعجزُ فيه المنصفُ، في ذلك الزمانِ تكونُ الأمانةُ فيه مغنماً، والزكاةُ مغرماً، والصلاةُ تطاولاً، والصدقةُ منّاً، وفي ذلكَ الزمانِ استشارةُ الإماءِ، وسلطانُ النساءِ، وإمارةُ السفهاءِ.**

٩٤٦ ـ وقال عليه السلام: **يأتي على الناسِ زمانٌ لا يُقرَّبُ فيه إلا الماحلُ، ولا يُظرَّفُ فيه إلا الفاجرُ، ولا يضَّعفُ فيه إلا المنصفُ. يَعُدُّونَ الصدقةَ فيه غُرْماً، وصلةَ الرَّحِمِ مَنّاً، والعبادةَ استطالةً على الناسِ، فعندَ ذلكَ يكونُ السلطانُ بمشورةِ النساءِ، وإمارةِ الصبيانِ، وتدبيرِ الخصيانِ.**

٩٤٧ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **لَيأتِينَّ على النَّاسِ زمانٌ يُظرَّفُ فيهِ الفاجِرُ، ويُقرَّبُ فيهِ الماجِنُ، ويُضعَّفُ فيهِ المنصفُ قال: فقيل له: متى ذاك يا أميرَ المؤمنين؟ فقال: إذا اتُّخِذتِ الأمانةُ مَغْنَماً، والزَّكاةُ مَغْرَماً، والعِبادةُ استِطالةً، والصِّلةُ منّاً، قال: فقيلَ: متى ذلك يا أميرَ المؤمنين؟ فقال: إذا تسلْطنَ النِّساءُ، وسلْطَنَ الإماءُ، وأُمِّرَ الصِّبيانُ.**

ظهورُ الثوراتِ العلويّةِ المزيّفةِ

٩٤٨ ـ عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عليِّ بن أبي طالب، أنَّه قال لولده: **لا تطلُبُوا هذا الأمرَ، فإنَّهُ لا يطلبُهُ منكُمْ أحدٌ إلا قُتِلَ دونَهُ.**

---

٩٤٥ ـ كنز العمال: ١٤/ ٥٧٥/ ٣٩٦٤١.

٩٤٦ ـ نهج البلاغة: ٤/ ٢٣/ ١٠٢، بحار الأنوار: ٦/ ٣١٥ هامش و٥٢/ ٢٧٨/ ١٧٣.

٩٤٧ ـ الكافي: ٨/ ٦٩/ ٢٥، كتاب النوادر للراوندي: ١٢٨ هامش، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٦٥/ ١٥١ و١٠٠/ ٢٦١/ ٢٣، وأخرجه اليعقوبي في تاريخه: ٢/ ٢٠٩ لكنه قال: لا يعز فيه إلا الماحل.

٩٤٨ ـ التشريف بالمنن: ٢٤٩/ ٣٦٣ رواه عن كتاب الفتن للحافظ السليلي.

أقول: إنْ صحَّ هذا الحديثُ فهو موجَّهٌ لأبناءِ عليٍّ عليه السلام عامَّةً وليسَ للأئمَّةِ منهم الذين نصَّتِ الأحاديثُ النبويةُ على وجوبِ طاعتِهم وامتثالِ أمرِهم في الحربِ والسلمِ، فالحديثُ لا يشملُ الثوَّارَ من أئمةِ أهلِ البيتِ، لأنهم هداةُ الأُمَّةِ وقادتُها الإلهيون كما لا يشملُ الثوارَ المخلصين من أبناءِ الأئمةِ كزيدِ الشهيدِ وغيرِه، الذين لم يخرجوا طلباً للسلطةِ والإمامةِ المشار إليهما في الحديث: (لا تطلبُوا هذا الأمرَ)، وإنَّما خرجوا للإصلاحِ ولإحقاقِ الحقِّ وإزهاقِ الباطلِ، ومن يتأمَّلْ في الحديثِ الأتي بعدَهُ يتأكَّدْ من صحةِ ما ذهبنا إليه.

٩٤٩ ـ عن عبد الله بن عبد العزيز[1] قال: قال لي عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام وخطب بالكوفة، فقال: **يا أيُّها النَّاسُ ألزمُوا الأرضَ من بعدِي، وإيَّاكم والشُّذَّاذَ من آلِ محمّدٍ، فإنَّهُ يخرجُ شذَّاذُ آلِ محمّدٍ، فلا يرونَ ما يُحِبُّونَ، لعصيانِهم أمري، ونبذِهمْ عهدِي.**

وتخرجُ رايةٌ من وُلدِ الحسينِ بظهرِ الكوفةِ بدعايةٍ أمويَّةٍ، ويشملُ النَّاسَ البلاءُ، ويبتلي اللهُ خيرَ الخلقِ، حتى يميزَ الخبيثَ من الطَّيِّبِ، ويتبرأُ النَّاسُ بعضُهم مِن بعضٍ، ويطولُ ذلك حتى يفرِّجَ اللهُ عنهم برجلٍ من آلِ محمّدٍ.

ومن خرجَ من وُلدي، فعملَ بغيرِ عمَلِي، وسارَ بغيرِ سيرتي، فأنا منه بريءٌ، وكلُّ من خرجَ من ولدي قبل المهديِّ، فإنَّما هو جزورٌ، وإياكم والدجَّالين من ولد فاطمةَ، فإنَّ من وُلدِ فاطمةَ دجّالينَ، ويخرجُ دّجّالٌ من دجلة البصرة، وليس مني، وهو مقدِّمةُ الدَّجَّالينَ كلِّهم.

---

٩٤٩ ـ التشريف بالمنن: ٢٤٨/ ٣٦٢ رواه عن كتاب الفتن للحافظ السليلي.

(١) عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري العدوي، كان ابن عيينة يمدحه: وثقه النسائي وابن حبان، مات سنة أربع وثمانين ومائة. لسان الميزان: ٥١٣/٧، تقريب التهذيب: ٥٩/١.

اختلاف كلمة الشيعة

٩٥٠ ـ حدّثنا ابن اليمانِ[1]، عن شيخ من بني فزارة عمَّن حدَّثه، عن عليٍّ عليه السلام قال: **لا يخرجُ المهدِيُّ، حتّى يبصقَ بعضُكُمْ في وجهِ بعضٍ.**

٩٥١ ـ عن مالك بن ضمرة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **يا مالِكُ بنَ ضمرةَ كيفَ أنتَ إذا اختلفتِ الشِّيعةُ هكذا**، وشبَّك أصابعَه، وأدخلَ بعضَها في بعضٍ. فقلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ ما عندَ ذلكَ من خيرٍ؟ قال: **الخيرُ كلُّه عِند ذلك يا مالكُ، يقومُ قائِمُنا، فيقدّم سبعين رجلاً يكذِبونَ على اللهِ وعلى رسولِهِ صلى الله عليه وآله، فيقتُلُهم، ثمَّ يجمعُهُمُ اللهُ على أمرٍ واحدٍ.**

٩٥٢ ـ عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّهُ قال: **كُونُوا كالنَّحلِ في الطَّيرِ، ليسَ شيءٌ من الطّيرِ إلا وهُوَ يستضعِفُها، ولو علِمتِ الطّيرُ ما فِي أجوافِها من البركةِ، لم تفعلْ بِها ذلِك، خالِطوا النَّاسَ بألسِنتِكم وأبدانِكم، وزايِلوهم بِقلوبِكم وأعمالِكم، فوالّذي نفسِي بِيدِهِ ما ترونَ ما تُحِبُّون، حتّى يتفلَ بعضُكم في وجوهِ بعضٍ، وحتّى يسمِّي بعضُكُم بعضاً كذَّابين، وحتّى لا يبقى مِنكم** ـ أو قال مِن شيعتي ـ **إلا كالكُحلِ في العينِ، والمِلحِ في الطَّعامِ.**

وسأضرِب لكُمْ مثلاً، وهو مثلُ رجلٍ كانَ لهُ طعامٌ فنقَّاه وطيَّبَهُ، ثمَّ أدخلَهُ بيتاً وتركَهُ فِيهِ ما شاءَ اللهُ، ثمَّ عادَ إليهِ، فإذا هو قد أصابَهُ السُّوسُ فأخرجَهُ، ونقَّاهُ، وطيَّبَهُ، ثمَّ أعادَهُ إلى البيتِ فتركَهُ ما شاءَ اللهُ، ثمَّ عادَ إليهِ، فإذا هو قد أصابته طائِفةٌ من السُّوسِ، فأخرجه، ونقَّاهُ، وطيَّبَهُ، وأعادَهُ، ولم يزلْ كذلِك، حتّى بقِيتْ مِنهُ رزمةٌ كرزمةِ الأندر، لا

---

٩٥٠ ـ الفتن لابن حماد: ٢٦١/ ٩٦٩، جمع الجوامع: ٢/ ١٠٣، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٦٨، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٧/ ٣٩٦٦٤.

(١) هو يحيى بن اليمان العجلي الكوفي، أبو زكريا، حافظ، مفسر من أهل الكوفة، كان صدوقاً ثقة كثير الحفظ، إلا أنه فلج وتغير حفظه، وغلط فيما يرويه. الأعلام للزركلي: ٨/ ١٧٧.

٩٥١ ـ الغيبة للنعماني: ٢٠٦/ ١١، بحار الأنوار: ٥٢/ ١١٥/ ٣٤.

٩٥٢ ـ الغيبة للنعماني ٢٠٩/ ١٧، بحار الأنوار ٥٢/ ١١٥/ ٣٧.

يضرُّهُ السُّوسُ شيئاً، وكذلِك أنتُم، تُميَّزُونَ حتّى لا يبقى مِنكم إلا عِصابةٌ، لا تضرُّها الفِتنةُ شيئاً.

٩٥٣ ـ عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطبَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه وصلَّى على النَّبيِّ وآله، ثم قال: **أمَّا بعدُ فإنَّ اللهَ تباركَ وتعالى لم يقصِمْ جباري دهرٍ، إلا مِن بعد تمهيلٍ ورخاءٍ، ولم يجبُرْ كسرَ عظمٍ من الأممِ، إلا بعد أزلٍ وبلاءٍ.**

أيُّها النّاسُ! في دونِ ما استقبلتُمْ من عطبٍ، واستدبرتُمْ من خطبٍ معتبرٌ، وما كلُّ ذي قلبٍ بلبيبٍ، ولا كلُّ ذي سمعٍ بسميعٍ، ولا كلُّ ذي ناظرِ عينٍ ببصيرٍ.

عبادَ اللهِ! أحسِنُوا فيما يَعنِيكُم النظرُ فيهِ، ثم انظرُوا إلى عرصاتِ من قد أقاده الله بِعِلمِهِ، كانوا على سُنَّةٍ من آلِ فرعون، أهلِ جناتٍ وعيونٍ، وزروعٍ ومقامٍ كريمٍ، ثم انظروا بما ختم اللهُ لهم، بعد النَّضرةِ والسرورِ، والأمرِ والنَّهيِ، ولِمن صبرَ مِنكم العاقبةُ في الجنانِ واللهِ مخلَّدون، وللهِ عاقبةُ الأمورِ.

فيا عجباً وما لي لا أعجبُ، من خطإِ هذه الفِرقِ، على اختلاف حججِها في دينِها، لا يقتصُّون أثرَ نبيٍّ، ولا يقتدون بعملِ وصيٍّ، ولا يؤمنون بغيبٍ، ولا يعفون عن عيبٍ، المعروفُ فيهم ما عَرَفُوا، والمنكرُ عندهم ما أنكروا، وكلُّ امرئٍ منهم إمامُ نفسِهِ، آخذٌ منها فيما يرى بِعُرىً وثيقاتٍ، وأسبابٍ محكماتٍ، فلا يزالونَ بِجَورٍ، ولن يزدادوا إلا خطأً، لا ينالونَ تقرُّباً، ولن يزدادُوا إلا بعداً من اللهِ عزَّ وجلَّ، أُنسُ بعْضِهِمْ ببعضٍ، وتصديقُ بعضِهِم لبعضٍ، كلُّ ذلِك وحشةٌ مما ورَّثَ النبيُّ صلى الله عليه وآله، ونفورٌ مما أدى إليهم من أخبارِ فاطرِ السماواتِ والأرضِ.

أهلُ حسراتٍ، وكهوفُ شبهاتٍ، وأهلُ عشواتٍ، وضلالةٍ وريبةٍ من وكله الله إلى نفسِهِ ورأيِهِ، فهو مأمونٌ عِند من جهِله، غيرُ المتَّهمِ عند من لا يعرفُه، فما أشبه هؤلاءِ بأنعامٍ قد غاب عنها رعاؤُها.

---

٩٥٣ ـ الكافي: ٨/ ٦٣/ ٢٢، بحار الأنوار: ٥١/ ١٢٢/ ٢٤، إثبات الهداة: ٢/ ٤٠٦/ ١٧.

وواأسفاً من فِعلاتِ شيعتِنا من بعدِ قربِ مودَّتِها اليوم، كيف يستذِلُّ بعدِي بعضُها بعضاً، وكيف يقتلُ بعضُها بعضاً؟ المتشتِّةِ غداً عن الأصلِ، النَّازِلةِ بالفرعِ، المؤمِّلةِ الفتحَ من غيرِ جِهتِهِ، كلُّ حزبٍ منهم آخذٌ منه بغصنٍ، أينما مالَ الغصنُ مالَ معهُ، مع أنَّ اللهَ ولهُ الحمدُ، سيجمعُ هؤلاءِ لشرِّ يومٍ - لبنِي أميَّةَ - كما يُجْمَعُ قزعُ الخريفِ، يؤلِّفُ الله بينهم، ثمَّ يجعلُهم رُكاماً كركامِ السَّحابِ، ثمَّ يفتح لهم أبواباً يسيلونَ من مستثارِهِم كسيلِ الجنَّتينِ سيلِ العرِمِ، حيث نقب عليه فارة، فلم يثبت عليه أكمة، ولم يردَّ سننَه رضٌّ طودٍ، يزعزعُهُمْ اللهُ في بطونِ أوديةٍ، ثمَّ يسلكُهُمْ ينابيعَ في الأرضِ، يأخذُ بهم من قومٍ حقوقَ قومٍ، ويمكِّنُ بهم قوماً في ديارِ قومٍ، تشريداً لبنِي أميّة، ولِكيلا يغتصبوا ما غصبوا، يضعضِعُ اللهُ بهم ركناً، وينقضُ بهم طيَّ الجنادِلِ مِن إرمَ، ويملأُ منهم بطنانَ الزيتونِ.

فو الَّذِي فلقَ الحبّةَ، وبرأَ النَّسمةَ، ليكوننَّ ذلك، وكأنِي أسمعُ صهيلَ خيلِهم، وطمطمةَ رجالِهم، وأيمُ الله ليذوبنَّ ما في أيدِيهم، بعدَ العلوِّ والتمكينِ في البلادِ، كما تذوبُ الإليةُ على النَّارِ، من ماتَ منهم ماتَ ضالاً، وإلى الله عزَّ وجلَّ يُفضِي منهم من درج، ويتوبُ اللهُ عزَّ وجلَّ على من تابَ، ولعلَّ الله يجمعُ شِيعتِي بعد التَّشتُّتِ لشرِ يومٍ لهؤلاءِ، وليس لأحدٍ على الله عزَّ ذكره الخِيرةُ، بل للهِ الخيرةُ والأمرُ جميعاً.

أيها الناسُ! إن المنتحلين للإمامةِ من غيرِ أهلِها كثيرٌ، ولو لم تتخاذلوا عن مرِّ الحقِّ، ولم تهِنُوا عن توهينِ الباطِلِ، لم يتشجَّعْ عليكُم من ليسَ مِثلَكُم، ولم يقوَ من قويَ عليكم، وعلى هضمِ الطَّاعةِ، وإزوائِها عن أهلِها، لكن تهتُم كما تاهتْ بنو إسرائيلَ على عهدِ موسى عليه السلام.

ولعَمرِي لَيضاعفَنَّ عليكم التِّيهُ من بعدِي، أضعافَ ما تاهتْ بنو إسرائيلَ، ولعمرِي أن لو قدِ استكملْتُمْ مِن بعدِي مدةَ سلطانِ بني أميَّةَ، لقدِ اجتمعتُم على سلطانِ الدَّاعي إلى الضَّلالةِ، وأحييتم الباطلَ وأخلفتُمُ الحقَّ وراءَ ظهورِكُم، وقطعتُمُ الأدنى من أهلِ بدرٍ، ووصلتُمُ الأبعدَ من أبناءِ الحربِ لرسولِ اللهِ ﷺ.

ولَعمرِي، أنَّ لَوْ قَدْ ذابَ ما في أيدِيهم، لدنا التَّمحِيصُ للجزاءِ، وقرُبَ الوعدُ، وانقضتِ المدةُ، وبدا لكُمُ النجمُ ذو الذَّنبِ من قِبَلِ المشرقِ،

ولاحَ لكُمُ القمرُ المنيرُ، فإذا كان ذلِك فراجعوا التوبةَ.

واعلموُا أنَّكم إنِ اتَّبعتُمْ طالعَ المشرقِ، سلَكَ بكم منهاجَ الرسولِ ﷺ، فتداويتُمْ مِنَ العَمَى والصَّممِ والبُكمِ، وكُفِيتُمْ مؤونةَ الطَّلبِ والتَّعسُّفِ، ونبذتُمُ الثِّقلَ الفادحَ عنِ الأعناقِ، ولا يبعِدُ اللهُ إلاَّ من أبى وظلَمَ واعتسفَ وأخذَ ما ليسَ لهُ ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1].

الكذابونَ الثلاثونَ

٩٥٤ ـ عن أبي الجلاس[2] قال: سمعت عليّاً يقول لعبد الله ابن سبأ: **ويلَكَ واللهِ ما أفضى إليَّ رسولُ اللهِ ﷺ بشيءٍ كتمتُهُ أحداً من النَّاسِ، لقد سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: إنَّ بينَ يدِي السَّاعةِ ثلاثينَ كذَّاباً، وإنَّكَ لأحَدُهُم.**

خرابُ الزوراءِ

٩٥٥ ـ عن عليِّ بن الحسين عليه السلام قال: **إنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام لمَّا انتهى من وقعةِ الخوارجِ اجتازَ بالزَّوراءِ، فقال للناسِ: إنها الزَّوراءُ فسيرُوا وجَنِّبُوا عنها، فإنَّ الخسفَ أسرعُ إليها من الوتدِ في النَّخالةِ، فلما أتى يمنةَ السَّوادِ إذا هو براهبٍ في صومعةٍ له، فقال له الرَّاهبُ: لا تنزلْ هذهِ الأرضَ بجيشِكَ قال: ولِمَ؟ قال: لأنَّها لا ينزِلُها إلا نبيٌّ أو وصيُّ نبيٍّ يقاتلُ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ هكذا نجدُ في كتبِنا، فقالَ لهُ**

---

(١) سورة الشعراء: ٢٢٧.

٩٥٤ ـ المطالب العالية: ٤/ ٣٥٢/ ٤٥٧٩، مجمع الزوائد: ٧/ ٣٣٣ وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات، تفسير الدر المنثور: ٧/ ٤٧١، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٤٦٢/ ٩٨١، مسند أبي يعلى: ١/ ٣٤٩/ ٤٤٩، تاريخ ابن عساكر: ٢٩/ ٩، كنز العمال: ١٤/ ٥٥١/ ٣٩٥٨٠.

(٢) أبي الجلاس الكوفي، غير منسوب، روى عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ، وعنه أبو هند الحارث ابن عبد الرحمن الهمداني. تهذيب التهذيب: ١٢/ ٥٥/ ٨٣٥٩، تهذيب الكمال: ٣٣/ ٢١٣/ ٧٢٩٢.

٩٥٥ ـ الأمالي للطوسي: ١٩٩/ ٣٤٠، الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٥٢/ ١٣، مدينة المعاجز: ١/ ٤٩٠، كشف الغمة: ٢/ ١٩، مستدرك الوسائل: ٣/ ٤٢٩/ ٣٩٣٢، بحار الأنوار: ١٤/ ٢١٠/ ٧.

أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: أنا وصيُّ سيِّدِ الأنبياءِ، وسيِّدُ الأوصياءِ، فقال له الراهبُ: فأنتَ إذنْ أصلعُ قريشٍ، ووصيُّ محمَّدٍ؟!، فقال أميرُ المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك، فنزل الراهبُ إليه فقال: خُذْ عليَّ شرائع الإسلام، إني وجدتُ في الإنجيلِ نعتَكَ وأنك تنزلُ أرضَ براثا[1] بيتَ مريمَ وأرضَ عيسى عليه السلام، فأتى أميرُ المؤمنين عليه السلام موضعاً فلكزَهُ برجلِه فانبجستْ عينٌ خرَّارةٌ، فقال: هذِهِ عينُ مريم التي نبعَتْ لها، ثم قال: إكشِفُوا هاهنا عن سبعةَ عشَرَ ذراعاً، فكشفَ فإذا بصخرةٍ بيضاءَ، فقال عليه السلام: على هذه وضعتْ مريمُ عيسى عليه السلام من عاتقِها، وصلَّتْ هاهنا، ثم قال: أرضُ بُراثا هذِهِ بيتُ مريمَ عليها السلام.

حلولُ الخسفِ بمدينةِ بابل

٩٥٦ ـ عن أمِّ المقدام الثقفية[2] قالت: قال لي جويريةُ بن مسهرة، قطعْنا مع أميرِ المؤمنينَ عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام جسرَ الصراةِ في وقتِ العصرِ فقال: **إنَّ هذهِ أرضٌ معذَّبةٌ، لا ينبغي لنبيٍّ، ولا وصيِّ نبيٍّ أن يصلِّيَ فيها، فمن أرادَ منكم أنْ يُصلِّيَ فيها فلْيُصَلِّ.**

٩٥٧ ـ عن جويرية بن مسهر، قال: أقبلْنا مع أميرِ المؤمنينَ عليه السلام بعدَ قتلِ الخوارجِ، حتَّى إذا صِرْنا في أرضِ بابلَ، حضرتْ صلاةُ العصرِ، فنزلَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام فنزلتِ الناسُ، فقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **أيُّها الناسُ إنَّ هذهِ أرضٌ ملعونةٌ، قد عُذِّبَتْ من الدهرِ ثلاثَ مراتٍ، وهي إحدى**

---

(١) براثا: محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ، ومسجد براثى معروف هناك، وهو مسجد صلى فيه أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من قتل أهل النهروان. معجم البلدان: ١/ ٢٦٣.

٩٥٦ ـ علل الشرائع: ٢/ ٣٥٢/ ٤، خصائص الأئمة: ٥٦، بحار الأنوار: ٤١/ ١٦٨/ ٣ و٨٠/ ٣١٧.

(٢) أم المقدام الثقفية: روت عن جويرية بن مسهر، وروى عنها عبد الواحد بن المختار الأنصاري، ذكره الصدوق في المشيخة في طريقه إلى جويرية بن مسهر. معجم رجال الحديث: ٢٤/ ٢٠٦/ ١٥٦١٩.

٩٥٧ ـ من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٠٣/ ٦١١، بصائر الدرجات: ١/ ٢٣٧، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٢٤/ ٦٩، مدينة المعاجز: ١/ ١٩٧، تأويل الآيات: ٢/ ٧٢١/ ١٧، بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٣٩/ ٦٤٧ و٤١/ ١٧٨/ ١٣، وسائل الشيعة: ٥/ ١٨٠، مستدرك الوسائل: ٣/ ٣٥٠/ ٣٧٥٢.

المؤتفكاتِ[1]، وهي أولُ أرضٍ عُبِدَ عليها وثنٌ، إنه لا يحلُّ لنبيٍّ ولا وصيِّ نبيٍّ أن يصلِّيَ بها، فأمرَ الناسَ فمالوا إلى جنبِ الطريقِ يُصلُّونَ، وركبَ بغلةَ رسولِ اللهِ ﷺ، فمضى عليها.

فقلتُ: والله لأتبعنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام، ولأقلدنَّهُ صلاتي اليومَ، فواللهِ ما جزنا جسر سورى[2] حتى غابتِ الشمسُ.

٩٥٨ ـ عن أبي الجارود قال: سمعتُ جويريةَ يقولُ: أسرى عليٌّ عليه السلام بنا من كربلاءَ إلى الفراتِ، فلمَّا صِرْنا ببابل[3] قال لي: **أيُّ موضعٍ يُسمَّى هذا، يا جويريةُ؟** قلتُ: هذهِ بابلُ يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **أما إنَّه لا يحلُّ لنبيٍّ، ولا وصيِّ نبيٍّ، أن يصلِّيَ بأرضٍ عُذِّبتْ مرتينِ.** قال: قلتُ: هذا العصرُ يا أميرَ المؤمنينَ، فقد وجبتِ الصلاةُ يا أميرَ المؤمنينَ. قال: **قَد أخبرتُكَ، أنَّه لا يحِلُّ لنبيٍّ، ولا وصيِّ نبيٍّ، أن يصلِّيَ بأرضٍ قد عُذِّبَتْ مرتينِ، وهي تتوقعُ الثَّالثةَ، [وذلك] إذا طلعَ كوكبُ الذنبِ، وعُقِدَ جسرُ بابلَ، قتلُوا عليه مائةَ ألفٍ، تخوضُه الخيلُ إلى السنابكُ.**

٩٥٩ ـ روى جويرية بن قدامة السعديُّ[4] عن أمير المؤمنين عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام قال: شهِدتُ معَ مولايَ عليٍّ عليه السلام النهروانَ، فحينَ فرغْنا من القتالِ نزلْنا ونزلَ بأرضِ بابلَ، وكادتِ الشَّمسُ تغيبُ ولم يصلِّ، فقلتُ: يا مولايَ لِمَ لا تُصلِّي؟ فقال: **يا جويريةُ هذِهِ أرضٌ أصيبَتْ مرتينِ، وهي**

---

(١) المؤتفكات: هي مدائن قوم لوط أهلكها الله بالخسف.

(٢) سورى وسوراء بلدة بأرض بابل وبها نهر يقال له: نهر سوراء. وفى القاموس سورى موضع بالعراق من بلد السريانيين وموضع من أعمال بغداد وقد يمد. مجمع البحرين ٢/ ٤٥٢.

٩٥٨ ـ بصائر الدرجات: ٣/٢٣٨، من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٠٣/ ٦١١، عيون المعجزات: ٧، الفضائل لابن شاذان: ٩٨، مدينة المعاجز: ١/ ٩٠، بحار الأنوار: ٤١/ ١٧٨/ ١٤، إثبات الهداة: ٢/ ٤٠٧/ ١٨، وسائل الشيعة: ٣/ ٤٦٨.

(٣) بابل: اسم ناحية في الحلة، يقال أول من سكنها نوح عليه السلام وهو أول من عمرها، وكان قد نزلها بعقب الطوفان، فسار هو ومن خرج معه من السفينة إليها لطلب الدفء، فأقاموا بها وتناسلوا فيها. معجم البلدان: ١/ ٣٠٩.

٩٥٩ ـ بصائر الدرجات: ٢١٨، التشريف بالمنن ٣٦٧/ ٥٣٨، بحار الأنوار: ٤١/ ١٧٨/ ١٤.

(٤) جويرية بن قدامة، ويقال له: جارية بن قدامة، روى عن عمر بن الخطاب، وعنه أبو الضبعي، قيل: هو من كبار التابعين. الإصابة: ١/ ٦٤٠/ ١٣١٠، تهذيب التهذيب: ٢/ ١٠٨/ ٢٠٣.

متوقّعةُ الثّالِثةِ.

فلمَّا عبَرْنا غابتِ الشمسُ، فرأيتُ مولايَ عليه السلام قد تكلَّمَ بينَ شفتيهِ بكلام إمَّا بالعربيةِ أو بالسريانيةِ، فرجعتِ الشمسُ، فقال: **يا جويريةُ أذِّنْ،** فأذَّنتُ وصلَّيْنا، فلمَّا فرغْنا اشتبكتِ النُّجومُ، فقلتُ: يا مولايَ قد ذكرتَ المرتينِ، فمتى تكونُ الثالثةُ؟ قال: **يا جويريةُ إذا عُقِدَ الجسرُ بأرضِها، وطلعَ النجمُ [ذو الذنب] من المشرقِ، هنالِكَ يقتلُ على جسرِها كتائِبُ.**

وقوعُ المسخِ والخسفِ

٩٦٠ ـ عن عليٍّ عليه السلام أنَّهُ قال: **لَتَمنُعنَّ مساجِدَكُم، يهودَكُم، ونصَّارَكُم، وصِبيانَكُم، ومجانينَكُم، أو ليمسخنَّكُم اللهُ قِردةً وخنازيرَ رُكَّعاً وسُجَّداً، وقد قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ:** ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾[1].

٩٦١ ـ عن عبد القيس بشير بن عوف[2] قال: سمعت عليّاً يقول: **إذا كانتْ سنةُ خمسٍ وأربعينَ ومائةٍ، منِعَ البحرُ جانِبَه، وإذا كانت سنةُ خمسينَ ومائةٍ منِعَ البرُّ، وإذا كانت سنةُ ستين ومائةٍ ظهرَ الخسفُ، والمسخُ، والرَّجفةُ.**

٩٦٢ ـ عن عليٍّ، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: **تُمسخُ طائفةٌ من أمَّتي قردةً، وطائفةٌ خنازيرَ، ويخسفُ بطائفةٍ، ويُرسَلُ على طائفةٍ منهم الريحُ العقيم[3]، بأنَّهم شرِبوا الخمورَ، ولبسوا الحريرَ، واتَّخذوا القيناتِ، وضربُوا بالدُّفوفِ.**

---

٩٦٠ ـ دعائم الإسلام: ١/ ١٤٩، تفسير البرهان: ٢/ ٨٧٧.

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٨.

٩٦١ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ٦١٢/ ١٣٣، كنز العمال ١٤/ ٥٧٢/ ٣٩٦٣٧.

(٢) في المصنف: بشير بن غوث، وعلى كيلا الحالتين لم نجد له ترجمة.

٩٦٢ ـ كنز العمال ١٥/ ٢٢٣/ ٤٠٦٧٧، وتفسير الدر المنثور ٣/ ١٧٩ عن ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي.

(٣) أقول: ورد في معنى الريح العقيم: في حديث لأبي جعفر عليه السلام قال:... وأما الريحُ العقيمُ فإنها ريحُ عذابٍ لا تلقحُ شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من النباتِ وهي ريحٌ تخرجُ من تحتِ الأرضينَ السبع، وما خرجتْ منها ريحٌ قطُّ إلا على قوم عادٍ حينَ غضبَ اللهُ عليهم فأمرَ الخُزَّانَ أن يُخرِجُوا منها على مقدارِ سعةِ الخَاتمِ. انظر الحديث في الكافي: ٨/ ٩٢.

٩٦٣ ـ عن محمد بن عمر بن عليٍّ، عن عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إذا فعلتْ أمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خصلةً حلَّ بِها البلاءُ**، فقِيل: وما هي يا رسولَ اللهِ؟

قال: **إذا كانَ المغنمُ دُوَلاً، والأمانةُ مغنماً، والزَّكاةُ مغرماً، وأطاعَ الرَّجلُ زوجتَهُ، وعقَّ أمَّهُ، وبرَّ صدِيقَهُ، وجفا أباه، وارتفعتِ الأصواتُ في المساجدِ، وكان زعِيمُ القومِ أرذَلَهُم، وأُكرِمَ الرَّجلُ مخافةَ شرِّهِ، وشرِبتِ الخمورُ، ولُبِسَ الحريرُ، واتُّخِذتِ القيانُ والمعازِفُ، ولعنَ آخرُ هذِهِ الأمَّةِ أوَّلَها، فليرتقِبوا عِند ذلِك رِيحاً حمراءَ، أو خسفاً ومسخاً.**

٩٦٤ ـ عن زيد بن عليٍّ، عن أبيه الإمام عليِّ بن الحسين، عن جَدِّهِ عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام أنه قال: **إذا كانَ زعيمُ القومِ فاسِقَهم، وأُكرِمَ الرَّجلُ اتِّقاءَ شرِّهِ، وعُظِّمَ أربابُ الدُّنيا، واستُخِفَّ بِحملةِ كِتابِ اللهِ، وكانتْ تِجارتُهُمُ الرِّبا، ومأكلهُمْ أموالُ اليتامى، وعُطِّلتِ المساجِدُ، وأَكْرَمَ الرَّجلُ صديقَهُ وعقَّ أباه، وتواصلُوا على الباطلِ، وعطَّلوا الأرحامَ، واتَّخذوا كِتابِ اللهِ مزاميرَ، وتُفُقِّهَ لغيرِ الدِّينِ، وأكلَ الرَّجلُ أمانتَهُ، وأُتْمِنَ الخائِنُ، وخُوِّنَ الأمناءُ، واستُعمِلتْ كلِمةُ السُّفهاءِ، وزُخْرِفَتِ المساجِدُ، وزُخرِفتِ الكنائِسُ، ورُفِعتِ الأصواتُ في المساجِدِ، واتُّخِذت طاعةُ اللهِ بِضاعةً، وكثُرَ القرَّاءُ، وقلَّ الفقهاءُ، واشتدَّ سبُّ الأتقياءِ، فعندَ ذلك توقَّعوا رِيحاً حمراءَ، وخسفاً، ومسخاً، وقذفاً، وزلازِلَ، وأموراً عِظاماً.**

وقال زيد بن عليٍّ: وكان عليُّ بن الحسين عليه السلام إذا ذكرَ هذا الحديثَ بكى بكاءً شديداً، ويقول: **قد رأيتُ أسبابَ ذلك واللهُ المستعانُ.**

---

٩٦٣ ـ سنن الترمذي: ٣/ ٣٣٤/ ٢٣٠٧، السنن الواردة: ١١١/ ٣٢٠، تاريخ بغداد: ٣/ ٣٧٦/ ١٥١٢، تفسير الدر المنثور: ٣/ ١٧٨، كنز العمال: ١٤/ ٥٥٦/ ٣٩٥٨٩، مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية: ١٣٤، الأمالي للطوسي: ٥١٥/ ١١٢٨، كتاب الخصال: ٢/ ٥٠١، بحار الأنوار: ٦/ ٣٠٤/ ٣ و٦/ ٣١٠/ ٧.

٩٦٤ ـ أمالي الشجري ٢/ ٢٦٠، تيسير المطالب: ٣٠١، نهج السعادة: ٣/ ٤٣٦/ ١١٦.

التوبةُ قبلَ ظهورِه

٩٦٥ ـ عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمَّدٍ عليه السلام يقول خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

ألا ولو قد ذاب ما في أيدِيهم، لقد دنا التمحيصُ للجزاءِ، وكُشِفَ الغطاءُ، وانقضتِ المدةُ، وأَزِفَ الوعدُ، وبدا لكم النَّجمُ من قِبلِ المشرقِ، وأشرقَ لكم قمرُكم كملءِ شهرٍ وكَلَيْلَةٍ، ثمَّ فإذا استبان ذلِك، فراجعوا التوبةَ، وخالِعوا الحوبةَ.

واعلموا أنَّكم إن أطعتُمْ طالعَ المشرقِ، سلكَ بكم منهاجَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فتداويتُم من الصُّمِّ، واستشفيْتُم من البُكْمِ، وكُفِيتُم مؤنةَ التَّعسُّفِ والطلبِ، ونبذتُم الثِّقلَ الفادحَ عن الأعناقِ، فلاَ يُبعِدُ الله إلاَّ من أبى الرَّحمةَ وفارقَ العصمةَ ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1].

---

٩٦٥ ـ الإرشاد: ١/ ٢٩٠، بحار الأنوار/ ٥١/ ١١١/ ٦، مصباح البلاغة: ٩٤/ ٣١.

(١) سورة الشعراء: ٢٢٧.

الباب السابع

المقدماتُ السياسيةُ
لظهورِ المهدي عليه السلام

المقدمةُ الأُولى
خروجُ الرايةِ المهدةِ للمهدي مِن بلادِ المشرق

ظهورُ المجتمعِ البديل

٩٦٦ ـ عن جعفر، عن أبيه، عن عليٍّ عليه السلام أنه قال في أبناء فارس: **ضربتموهم على تنزيلِهِ، ولا تنقضي الدنيا حتى يضربوكُمْ على تأويلِهِ.**

٩٦٧ ـ عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **لتضربنَّكُمُ الأعاجمُ على هذا الدينِ عوداً، كما ضربتُموهُم عليه بدءاً. وقال: ليملأنَّ اللهُ أيديَكُم من الأعاجمِ، ولَيصيرُنَّ أُسْداً لا يَفرُّونَ، فلَيضربُنَّ أعناقَكُم، ولَيغلبُنَّكُم على فيئِكم.**

٩٦٨ ـ عن عبَّاد بن عبد الله قال: صعد عليٌّ على المنبر يوم الجمعة فخطبَ، وقد أحدقتْ به الموالي، فقام الأشعث بن قيس فقال: غلبتْنا عليك هذه الحميراء، فقال عليٌّ: **مَنْ يعذرُني؟ أمّا واللهِ لقد سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ: ليضربُنَّكُم على الدينِ عوداً، كما ضربتُموهُمْ عليهِ بدءاً.**

٩٦٩ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: بينما عليٌّ عليه السلام يخطبُ يومَ الجمعةِ على المِنبرِ فجاءَ الأشعثُ بنُ قيسٍ يتخطَّى رِقابَ النَّاسِ فقال: يا أميرَ

---

٩٦٦ ـ قرب الإسناد: ١١٠/ ٣٧٨، بحار الأنوار: ٦٧/ ١٧٤/ ٧.

٩٦٧ ـ كتاب سليم بن قيس: ٢٨٥، بحار الأنوار: ٣٣/ ٢٦٤.

٩٦٨ ـ كنز العمال ٤/ ٦١٣/ ١١٧٧٢، مسند أبي يعلى: ١/ ٣٢٢/ ٣٩٩.

٩٦٩ ـ تفسير العياشي: ١/ ٣٦٠/ ٢٦، بحار الأنوار: ٤١/ ١١٨/ ١٦.

المؤمنينَ حالتِ الحمراءُ بيني وبينَ وجهِكَ، قال: فقال عليٌّ عليه السلام: **ما لي وما للضَّياطِرةِ[1] أطردُ قوماً غُدوّاً أوَّل النَّهارِ يطلبونَ رِزق اللهِ، وآخر النَّهارِ يذكرونَ اللهَ، أفأطردُهم فأكونَ من الظَّالِمينَ؟!! [أما والله ليضربُنَّكم على الدينِ عوداً كما ضربتُموهُمْ عليهِ بَدءاً][2]**.

٩٧٠ ـ وفي روايةِ ابن أبي الحديدِ قال: وجاءَ الأشعثُ إليهِ ـ يعني إلى أميرِ المؤمنينَ ـ فجعلَ يتخطَّى الرقابَ حتى قَرُبَ منه، ثم قال له: يا أميرَ المؤمنينَ غلبتنا هذه الحمراءُ على قربِكَ ـ يعني العجمَ ـ فركلَ عليه السلام[3] المنبرَ برجلِهِ، حتى قالَ صعصعةُ بنُ صوحان: ما لنا وللأشعثِ، لَيقولَنَّ أميرُ المؤمنينَ اليومَ في العربِ قولاً لا يزالُ يُذكرُ، فقال عليٌّ عليه السلام: **من عذيري من هؤلاءِ الضياطرةِ، يتمرَّغُ أحدُهم على فراشِه تمرُّغَ الحمارِ، ويهجرُ قوماً [يذكرون الله][4] أفتامرونَنِي أن أطردَهُم؟ ما كنتُ لأطردَهُم فأكونَ منَ الجاهلينَ، أما والذي فلقَ الحبةَ وبرأَ النسمةَ، ليضربُنَّكُم على الدينِ عوداً، كما ضربتُموهم عليه بدءاً.**

٩٧١ ـ عن المنهالِ بنِ عمروٍ[5]، عن رجلٍ[6] قال: كنتُ في المسجدِ

---

(١) الضياطرة، جمع الضيطر، العظيم من الرجال. وقال الجزري في حديث علي عليه السلام من يعذرني من هؤلاء الضياطرة، هم الضخام الذين لا غناء عندهم. لسان العرب: ٤/ ٤٨٩.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من هذا الحديث، وهي موجودة في جميع ألفاظه وطرقه الأخرى.

٩٧٠ ـ شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٢٨٤/ ٢٥١، الغارات: ٢/ ٨٢٩.

(٣) في شرح النهج: فركض، والصحيح ما أثبتناه، الركل: أي يضرب برجل واحدة. لسان العرب: ١١/ ٢٩٤.

(٤) في الأصل قال: للذِكر، وما أثبتناه هو الصحيح كما في الحديث الذي قبله.

٩٧١ ـ المطالب العالية: ٤/ ١٥٧/ ٤٢٢٧، شرح نهج البلاغة: ١٩/ ١٢٤، مجمع الزوائد: ٧/ ٢٣٥ ورجال الحديث كلهم ثقات، ولكنهم اختلفوا في عباد بن عبد الله الأسدي، وثقه ابن حبان وقال البخاري: فيه نظر، تفسير العياشي: ١/ ٣٦٠/ ٢٦، كنز العمال: ٤/ ٦١٣/ ١١٧٧٢ رواه مختصرا، نهج السعادة: ٢/ ٧٠٣.

(٥) المنهال بن عمرو: الأسدي، كوفي، عده الشيخ تارة من أصحاب الحسين عليه السلام، وأخرى من أصحاب السجاد عليه السلام، وثالثة من أصحاب الباقر عليه السلام، ورابعة من أصحاب الصادق عليه السلام، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام. رجال الطوسي ١٠٥/ ٢ و١١٩/ ٣ و٣٠٦/ ٥٣٨.

(٦) لعله عباد بن عبد الله الأسدي الواقع في طريق أبي يعلى والبزاز في الحديث الثالث من هذا الموضوع.

وعليٌّ يخطبُنا على منبرٍ من آجرٍّ، وخلفي صعصعةُ بنُ صوحانَ قال: فجاءَ رجلٌ فكلَّمَهُ بشيءٍ خَفِيَ علينا، فعرفنا الغضبَ في وجهِهِ فسكتَ، فجاءَ الأشعثُ بنُ قيسٍ، فجعلَ يتخطى الناسَ حتى إذا كان قريباً من المنبرِ فقال: يا أميرَ المؤمنينَ غلبتْنا هذه الحميراءُ[1] على وجهِكَ، قال: فضربَ صعصعةُ بينَ كتفيهِ بيدِه فقالَ: إنا للهِ وإنا إليهِ راجعونَ، لَيُبِينُنَّ اليومَ من أمرِ العربِ أمراً كان يكتُمُه قال: وغضِبَ عليٌّ عليه السلام غضَباً شديداً فقال: **من يعذرُنِي من هذِهِ الضياطِرةِ؟ يتمرَّغُ أحدُهم على حشاياهُ، ويهجُرُ قوماً جاؤوا لِذِكرِ اللهِ، فيَأمرُونني أن أطردَهم، فأكونَ من الظَّالِمين!! والَّذي فلق الحبَّةَ وبرء النَّسمةَ لقد سمعتُ محمَّداً صلى الله عليه وآله يقولُ: والله لَيضرِبُنَّكم على الدِّينِ عوداً كمَا ضربتموهم عليهِ بدءاً.**

أسبابُ الإستبدالِ

٩٧٢ ـ من خطبة لمولانا عليٍّ عليه السلام قال في أواخرها: **ولقد عهِدَ إليّ رسولُ اللهِ وقال لِي: يا عليُّ لَتقاتِلَنَّ الفئةَ الباغيةَ، والفئةَ الناكثةَ، والفئةَ المارقةَ، أما واللهِ يا معشرَ العربِ لَتُملأنَّ أيديكم من الأعاجِمِ، ولتتَّخِذُنَّ منهم الأعبد، وأمهاتِ الأولادِ، وضرائب النكاحِ، حتى إذا امتلأت أيديكم منهم، عَطَفُوا عليكُم عطفَ الضَّراغِمِ التي لا تُبقي ولا تَذَرُ، فضربُوا أعناقَكُم وأكلُوا ما أفاءَ اللهُ عليكُم، وورِثُوكم أَرْضَكُمْ وعقارَكُم، ولكنْ لن يكونَ ذلك منهم إلا عندَ تغيُّرٍ من دينِكُم، وفسادٍ من أنفسِكم، واستخفافٍ بحقِّ أئمَّتِكم، وتهاونٍ بالعلماءِ من أهلِ بيتِ نبيِّكم، فذُوقوا بما كسبتْ أيديكم وما اللهُ بظلاَّمٍ للعبيدِ.**

أوصافُ قياداتِ المجتمعِ البديل

٩٧٣ ـ وعن عليٍّ عليه السلام قال:... **وذكرَ العساكرَ التي تُقتلُ بينَ حلوانَ**

---

(١) الحمراء: العجم والموالي، سموا بذلك لأن الغالب على ألوان العرب السمرة، والغالب على ألوان العجم البياض والحمرة.

٩٧٢ ـ التشريف بالمنن: ٣٥١/ ٥١٧ نقلاً عن كتاب المشيخة للحسن بن محبوب.

٩٧٣ ـ بحار الأنوار: ٤١/ ٣٢١/ ٤٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/ ١٠٩.

والدينورِ، والتي تُقتلُ بينَ أبهرَ وزنجانَ، وذكرَ الثائرَ من الديلمِ من طبرستان[1].

٩٧٤ ـ عن أبي رومان، عن عليٍّ قال: **تخرجُ راياتٌ سودٌ تُقاتِلُ السُّفيانِيَّ، فِيهِم شابٌّ من بنِي هاشمٍ، في كتفِهِ[2] اليسرى خالٌ، وعلى مقدِّمتِهِ رجلٌ من بني تميمٍ يُدعى شعيبُ بنُ صالِحٍ، فيهزمُ أصحَابُهُ.**

٩٧٥ ـ عن هلال بن عمرو[3] قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: **قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: يخرجُ رجلٌ من وراءِ النَّهرِ يُقالُ له الحارِثُ بن حرَّاثٍ، على مقدَّمتِهِ رجلٌ يقالُ لهُ: منصورٌ، يُوطِّنُ أو يُمكِّنُ لآلِ محمدٍ، كما مكَّنتْ قريشٌ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وجب على كلِّ مؤمنٍ نصرُه، أو قالَ إجابتُه.**

٩٧٦ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعتُ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام يقولُ للناسِ ـ والحديثُ طويلٌ نذكرُ منه موضعَ الحاجةِ ـ: **وتُقبِلُ راياتٌ من شرقيِّ الأرضِ غيرُ معلَّمةٍ، ليست بقطنٍ ولا كِتَّانٍ ولا حريرٍ، مختومٌ في رأسِ القناةِ بخاتمِ السَّيِّدِ الأكبرِ، يسوقها رجلٌ من آلِ محمَّدٍ، تظهرُ بالمشرقِ، وتوجدُ ريحُها بالمغربِ كالمِسكِ الأذفرِ، يسيرُ الرّعبُ أمامَها بشهرٍ، حتّى تنزلَ الكوفةَ طالبينَ بدماءِ آبائِهم...**

٩٧٧ ـ روِي مرسلاً عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام أنه قال: **وتسيرُ**

---

(١) هذا الثائر هو السيد الحسني التي نصت الروايات على خروجه من طبرستان.

٩٧٤ ـ الفتن لابن حماد: ٢٤٨/٩١٦، الحاوي للفتاوي: ٢/٦٩، الفتاوي الحديثية: ١٤٠، كنز العمال: ١٤/٥٨٨/٣٩٦٦٦.

(٢) في بعض النسخ: في كفه اليسرى.

٩٧٥ ـ سنن أبي داود: ٤/١٠٨/٤٢٩٠، الملاحم لابن المنادي: ١٨٤/١٢٩، عقد الدرر: ١٣٠، الحاوي للفتاوي: ٢/٥٩، البرهان: ٢/٧٤٧/١٨٤، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٠٣/٥٤٥٨، غاية المرام: ٧/٩٥/٤٩.

(٣) هلال بن عمرو، قال المؤلف في الأطراف: هلال بن عمرو هذا غير مشهور، وقال الذهبي: هو نكرة. تهذيب التهذيب: ١١/٧٣/١٣٤.

٩٧٦ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٠، بحار الأنوار: ٥٢/٢٧٢/١٦٧.

٩٧٧ ـ عقد الدرر: ٩٠، البرهان: ٢/٥٢٦/١٦، الإشاعة: ١٤٧، القول المختصر: ١٩، إلزام الناصب: ٢/١٧٨ و٢١٣.

الجيوشُ حتَّى تصِيرَ بوادِي القرى في هدوءٍ ورِفقٍ، ويلحقُهُ هناك ابنُ عمِّهِ الحسنِيُّ في اثنِي عشرَ ألفِ فارسٍ. فيقولُ: يا ابنَ عمٍّ، أنا أحقُّ بهذا الجيشِ مِنك، أنا ابنُ الحسنِ وأنا المهدِيُّ. فيقول المهدِيُّ عليه السلام: بل أنا المهدِيُّ. فيقول الحَسنِيُّ: هل لك مِن آيةٍ فنبايِعُكَ؟ فيومِئُ المهدِيُّ إلى الطَّيرِ فتسقطُ على يدِهِ، ويغرِسُ قضِيباً [يابساً] في بقعةٍ من الأرضِ فيخضرُّ ويورِقُ، فيقولُ له الحسنِيُّ: يا ابن عمٍّ هي لكَ، ويُسلِّمُ إليهِ جيشَهُ، ويكونُ على مقدِّمتِه، واسمُه على اسمِه، وتقعُ الضَّجَّةُ في بلادِ الشَّامِ ألا إنَّ أعرابَ الحجازِ قد خرجوا إليكم...

أقول: من الثابتِ في أحاديثِ أهلِ البيتِ أن الحسنيَّ يخرجُ من بلادِ إيرانَ، والحديثُ الثالثُ في موضوع (هم أنصار المهدي) يدلُّ على أن الاثني عشر المذكورينَ من أنصارِ القائمِ هؤلاء هم الذين مع الحسني.

وصفُ رايات المجتمعِ البديل

٩٧٨ ـ عن ابن عباس قال: قلت لعليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام، متى دولتُنا يا أبا حسن؟ قال: **إذا رأيتَ فِتيانَ أهلِ خراسانَ، أصبتُم أنتُم إثمَها، وأصبْنا نحنُ بِرَّها.**

٩٧٩ ـ عن أبي الطفيل أنَّ عليّاً عليه السلام قال له: **يا عامِر إذا سمعتَ الرَّاياتِ السُّودَ مقبِلةً مِن خراسانَ، فكنتَ في صندوقٍ مقفلٍ عليكَ، فَاكسِرْ ذلك القفلَ وذلك الصندوقَ، حتَّى تُقَتَل تحتَها، فإن لم تستطِعْ فتدحرجْ حتَّى تُقْتلَ تحتَها.**

٩٨٠ ـ عن محمَّدِ بن الحنفيَّةِ أنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام قال يوماً في مجلسِه يصفُ جرائمَ السفياني: **ويعملُ عملَ الجبابرةِ الأُولى، فيغضبُ اللهُ من السَّماءِ لكلِّ عملِهِ، فيبعثُ عليه فتىً من قِبلِ المشرقِ يدْعو إلى أهلِ بيتِ النبيِّ صلى الله عليه وآله، هم أصحابُ الراياتِ السودِ المستضعفونَ، فيُعِزُّهمُ الله وينزِلُ عليهمُ النَّصرَ، فلا يقاتلُهم أحدٌ إلا هزموه.**

---

٩٧٨ ـ الفتن لابن حماد: ١٦٣/ ٥٤٧، كنز العمال: ١١/ ٢٨٢/ ٣١٥٢٨.

٩٧٩ ـ كنز العمال: ١١/ ٢٧٨/ ٣١٥١٤، جمع الجوامع: ٢/ ٢١٢ عن أبي الحسن البكالي.

٩٨٠ ـ الملاحم لابن المنادي: ٣٠٨/ ٢٥٥، كنز العمال: ١٤/ ٥٩٥/ ٣٩٦٨٠.

مدحُ المجتمعِ البديل

٩٨١ ـ عن أميرِ المؤمنين عليه السلام أنَّهُ قال: **صلواتُ اللهِ على أهلِ قُمٍّ، ورحمةُ اللهِ على أهلِ قمٍّ، سقى اللهُ بِلادَهُم الغيثَ...**

٩٨٢ ـ ورُوِيَ عن الإمامِ عليٍّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: **رحِمَ اللهُ إخوانِي بقزوينَ، قيل: يا رسولَ اللهِ! وما قزوينُ؟ قال: بلدةٌ يقالُ لها قزوينُ، الشهداءُ فيها يعدلون عندَ اللهِ شهداءَ بدرٍ.**

٩٨٣ ـ روى الديلميُّ مسنداً عن الإمام عليٍّ عليه السلام قال: **خيرُ النّاسِ العربُ، وخيرُ العربِ قريشٌ، وخيرُ قريشٍ بنو هاشمٍ، وخيرُ العجمِ فارسٌ، وخيرُ السودانِ النوبةُ، وخيرُ الصبغِ العصفرُ، وخيرُ المالِ العقرُ، وخيرُ الخِضابِ الحِنَّاءُ الكتمُ.**

٩٨٤ ـ عن عليِّ بن محمَّدٍ العسكريِّ، عن جدِّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **قال رسول** صلى الله عليه وآله: **لمَّا أسرِيَ بِي إلى السَّماءِ الرابعةِ، نظرتُ إلى قُبَّةٍ من لؤلؤٍ لها أربعةُ أركانٍ وأربعةُ أبوابٍ، كلُّها من إستبرقٍ أخضرَ، قلت: يا جبرئيلُ ما هذِهِ القبَّةُ التي لم أرَ في السَّماءِ الرابعةِ أحسنَ منها؟**

فقال: حبيبِي محمَّدُ هذِهِ صورةُ مدينةٍ يقال لها: قُم، يجتمعُ فيها عِبادُ اللهِ المؤمنونَ، ينتظِرونَ محمَّداً وشفاعتَهُ للقيامةِ والحِسابِ، يَجرِي عليهِم الغمُّ والهمُّ والأحزانُ والمكارِهُ. قال: فسألتُ عليَّ بنَ محمَّدٍ العسكريّ عليه السلام: متى ينتظِرونَ الفرجَ؟ قال: **إذا ظهرَ الماءُ على وجهِ الأرضِ.**

جهادُهم دفاعاً عن عباداً

٩٨٥ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال في خطبةٍ مطوَّلةٍ: ... **نِعْمَ المسكنُ حينئذٍ**

---

٩٨١ ـ بحار الأنوار: ٦٠/ ٢٢٨/ ٦٣.

٩٨٢ ـ كنز العمال: ١٢/ ٢٩٤/ ٣٥٠٩٦.

٩٨٣ ـ كنز العمال: ١٢/ ٨٧/ ٣٤١٠٩ عن الديلمي، تذكرة الموضوعات للفتني: ١١٢.

٩٨٤ ـ الاختصاص: ١٠١، بحار الأنوار: ١٨/ ٣١١/ ٢١.

٩٨٥ ـ الملاحم لابن المنادي ٣٠٠/ ٢٥٣، كنز العمال: ١٤/ ٦١٢/ ٣٩٧٠٩.

عبادانُ، النائمُ فيها كالمجاهدِ في سبيلِ اللهِ، وهي أوّل بقعةٍ آمنتْ بعيسى عليه السلام، وليأتينَّ على الناسِ زمانٌ يقول أحدُهم: يا ليتني كنتُ تبنةً في لَبِنَةٍ من بيتٍ من بيوتِ عبادانَ.

٩٨٦ ـ عن الإمام عليٍّ عليه السلام أنه قال: **أربعةُ أبوابٍ من أبوابِ الجنَّةِ مفتَّحةٌ في الدنيا، الإسكندريةُ[١]، وعسقلانُ[٢]، وقزوينُ، وعبادانُ[٣]، وفضلُ جدَّة على هؤلاء، كفضل بيت الله الحرام على سائر البيوت.**

جهادُهم دفاعاً عن قزوين

٩٨٧ ـ عن الإمام عليٍّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّهُ قال: **صلَّى اللهُ على أخي يحيى بنِ زكرَّيا قال: يكونُ في آخرِ الزمانِ تِرعةٌ من تِرعِ الجنَّةِ، يقال لها قِزوينُ، فمن أدركها فليرابِطْها، ولْيُشْرِكْنِي في رباطِها أشرِكْهُ في فضلِ نبوَّتِي.**

٩٨٨ ـ عن الإمام عليٍّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّه قال: **ستُفتَحُ الإسكندريةُ وقزوينُ على أمَّتِي، وإنَّهما بابانِ من أبوابِ الجنَّةِ، من رابط فيهِما أوْفي أحدِهِما ليلةً واحدةً، خرج من ذنوبِهِ كيومِ ولدتهُ أمُّه.**

---

٩٨٦ ـ كنز العمال: ١٢/ ٢٩٩/ ٣٥١١٣، الموضوعات لابن الجوزي: ٢/ ٥١، كتاب المجروحين لابن حبان: ٢/ ١٣٣.

(١) الإسكندرية: قال أهل السير: بنا الإسكندر ثلاث عشرة مدينة وسماها كلها باسمه، ثم تغيرت أساميها بعده، منها الإسكندرية العظمى التي ببلاد مصر. انظر معجم البلدان: ١/ ١٨٢.

(٢) عسقلان: هي مدينة بالشام في فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبين جبرين، يقال لها عروس الشام. معجم البلدان: ٤/ ١٢٢.

(٣) عبادان ـ بتشديد ثانيه وفتح أوله ـ وهي الجزيرة التي بين نهر دجلة وسيراف في البصرة. معجم البلدان: ٤/ ٧٤.

٩٨٧ ـ كنز العمال: ١٢/ ٢٩٦/ ٣٥١٠٢ أبو حفص عمر بن عبد الله بن زاذان في فوائده وأبو العلاء العطار في فضائل قزوين والرافعي.

٩٨٨ ـ كنز العمال: ١٢/ ٢٩٥/ ٣٥٠٩٨، رواه الخليلي في فضائل قزوين والرافعي عن علي إلا أنه قال: ستُفتَحُ على أمَّتِي مدينتانِ، إحداهُمَا من أرضِ الدَّيلم يقالُ لها قزوينُ، والأخرى من أرضِ الرومِ يقالُ لها الإسكندريَّةُ، ثم ذكر باقي الحديث بتمامه.

٩٨٩ ـ عن الإمام عليٍّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: **قزوينُ بابٌ من أبوابِ الجنَّةِ، هي اليومَ في أيدي المشركينَ، وستُفتَحُ على يدِي أمَّتِي من بعدي، المُفطِرُ فيها كالصائِمِ في غيرِها، والقاعدُ فيها كالمصلِّي في غيرِها، وإنَّ الشهيدَ فيها يركبُ يومَ القيامةِ على براذينَ من نورٍ فيساقُ إلى الجنَّةِ، ثمَّ لا يحاسبُ على ذنبٍ أذنبَهُ، ولا عملٍ عمِلَهُ، وهو في الجنَّةِ خالدٌ، ويزوَّجُ من الحورِ العينِ، ويُسقى من الألبانِ والعسلِ والسلسبيلِ، مع ما لَهُ عندَ اللهِ من المَزِيد.**

من أهدافِهم تحريرُ القدسِ

٩٩٠ ـ عن الهيثم بن عبد الرحمن عمَّن حدَّثه عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: **يخرجُ رجلٌ قبل المهدِيِّ من أهلِ بيتِه بالمَشرقِ، يحملُ السَّيفَ على عاتِقِه ثمانيةَ أشهُرٍ، يقتلُ ويمثِّلُ، ويتوجَّهُ إلى بيتِ المقدِسِ، فلا يبلغُهُ حتّى يموتَ.**

هم من أنصار المهدي عليه السلام

٩٩١ ـ عن عليٍّ عليه السلام أنَّه قال: **وإنَّ لآلِ محمّدٍ بالطَّالِقانِ[1] لكنزاً سيُظهِرُه اللهُ إذا شاءَ، دعاةُ حقٍّ، يقومونَ بإذنِ الله، فيدعونَ إلى دِينِ الله.**

٩٩٢ ـ عن ابن أعثم الكوفي، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **ويحاً للطّالِقان، فإنَّ للهِ عزَّ وجلَّ بها كنوزاً، ليستْ مِن ذهبٍ، ولا فِضَّةٍ، ولكنَّ**

---

٩٨٩ ـ كنز العمال ١٢/ ٢٩٦/ ٣٥١٠٣ عن الحسن بن أحمد العطار في فضائل قزوين.

٩٩٠ ـ الفتن لابن حماد: ٢٥٢/ ٩٢٨، عقد الدرر: ١٢٩، البرهان: ٢/ ٦١٣/ ٩٠، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٧٠، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٩/ ٣٩٦٦٩.

٩٩١ ـ شرح نهج البلاغة: ٧/ ٤٨، الغارات: ٢/ ٦٨٠، وبحار الأنوار: ٤١/ ٣٥٢.

(١) الطالقان: بلدتان، أحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، والأخرى: كورة وبلدة بين قزوين وأبهر، وهناك قرية صغيرة بهذا الاسم في ضواحي مدينة قم. معجم البلدان: ٤/ ٦.

٩٩٢ ـ البرهان: ٢/ ٧٦٠/ ١٩٧، كشف الغمة: ٣/ ٢٧٩، ينابيع المودة: ٣/ ٣٩٣/ ٣٨، عقد الدرر: ١٢٢، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٨٢، كنز العمال: ١٤/ ٥٩١/ ٣٩٦٧٧.

بها رجالاً مؤمنين، عرفوا اللهَ حقَّ معرفتِهِ، وهم أنصارُ المهديِّ آخرَ الزَّمانِ.

٩٩٣ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: خرجْنا معَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام وهو يطوفُ في السُّوقِ يوفي الكيلَ والميزانَ...، ثمَّ خرجَ يمشِي حتّى انتهى إلى بابِ قصرِ الإمارةِ بالكوفةِ، فركلَ برِجلهِ فتزلزلتِ الأرضُ، ثم قال: **أما واللهِ، لقد علِمتُ ما هاهنا، أما واللهِ لو قد قامَ قائِمُنا، لأخرجَ من هذا الموضِعِ اثني عشَرَ ألفَ دِرعٍ، واثني عشَرَ ألف بيضةٍ لها وجهانِ، ثمَّ ألبسها اثني عشَرَ رجلاً من وُلْدِ العَجَمِ، ثمَّ ليتامَّرَ بِهِم، وليقتلنَّ كلَّ من كان على خِلافِ ما هُمْ عليهِ، وإنِّي أعلمُ ذلك، وأراهُ، كما أعلمُ هذا اليومَ.**

٩٩٤ ـ قال أبو عبد اللهِ الفقيهُ الهمدانيُّ في كتابِ البلدانِ: إنَّ أبا موسى الأشعريَّ روى أنَّه سأل أمير المؤمنين عليَّ بنَ أبي طالبٍ عليه السلام عن أسلمِ المدنِ وخيرِ المواضِعِ عِند نزولِ الفِتن وظهورِ السَّيفِ، فقال: **أسلمُ المواضِعِ يومئِذٍ أرضُ الجبلِ، فإذا اضطربتْ خراسانُ، ووقعتِ الحربُ بين أهلِ جُرجان[1] وطبرستان، وخرِبتْ سجستان، فأسلمُ المواضِعِ يومئِذٍ قصبةُ قمٍّ، تِلك البلدةُ التي يخرجُ منها أنصارُ خيرِ النَّاسِ أباً، وأمَّاً، وجدّاً، وجدَّةً، وعمّاً، وعمَّةً، تلك الَّتي تُسمَّى الزَّهراءُ، بها موضعُ قدمِ جِبرائِيلَ، وهو الموضِعُ الَّذِي نبعَ مِنه الماءُ الَّذي من شربَ مِنهُ أمِنَ من الدَّاءِ، ومن ذلك الماءِ عُجِنَ الطِّين الذي عُمِلَ منهُ كهيئةِ الطَّيرِ، ومنه يغتسِلُ الرِّضا عليه السلام، ومن ذلك الموضِعِ يخرجُ كبشُ إبراهيمَ، وعصا موسى، وخاتمُ سليمانَ.**

---

٩٩٣ ـ الهداية للحصيني: ١٥٩، إرشاد القلوب: ٢٨٤، مستدرك الوسائل: ١٦/ ٢٤٠/ ١٩٧٢٨.

٩٩٤ ـ بحار الأنوار: ٦٠/ ٢١٧/ ٤٧ عن كتاب البلدان للفقيه الهمداني.

(١) جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرسان وخراسان، فبعض من يعدها من هذه وبعض يعدها من هذه، قد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين. معجم البلدان: ٢/ ١١٩.

الملاحمُ والفِتَنُ الواقعةُ في بلادِ إيرانَ آخرَ الزمانِ

٩٩٥ ـ عن محمَّدِ بن الحنفية قال: قلتُ لأبي أميرِ المؤمنينَ عليه السلام: قد طالَ هذا الأمرُ حتَّى متى؟ قال: فحرَّك رأسَهُ ثم قال: **أنَّى يكونُ ذلك ولم يعضَّ الزمانُ، أنَّى يكون ذلك ولم يجفُ الإخوانُ، أنَّى يكونُ ذلك ولم يظلمِ السُّلطانُ، أنَّى يكونُ ذلك ولم يقمِ الزنديقُ من قزوين[١] فيهتِكُ ستورَها ويكفِّرُ صدورَها، ويغيِّر سورَها، ويذهبُ بهجتِها؟ من فرَّ مِنه أدركَهُ ومن حاربَهُ قتلَهُ ومن اعتزلَهُ افتقرَ، ومن تابعَهُ كفَرَ حتى يقومَ باكيانِ: باكٍ يبكي على دينِهِ، وباكٍ يبكي على دنياه.**

٩٩٦ ـ وفي خطبةٍ له عليه السلام في الملاحم خطبَها في البصرةِ بعدَ وقعةِ الجملِ، وجاءَ فيها أنَّه قال: **يخرجُ الحسنيُّ صاحبُ طبرستانَ[٢] مع جمٍّ كثيرٍ من خيلِهِ ورجالِهِ، حتى يأتيَ نيسابورَ[٣]، فيفتحَها ويقسِّمَ أموالَها، ثمَّ يأتِي أصبهانَ[٤]، ثمَّ يأتي إلى قمٍّ[٥]، فيقعُ بينَهُ وبينَ أهلِ قمٍّ وقعةٌ عظيمةٌ، يُقتلُ فيها خلقٌ كثيرٌ، فينهزمُ أهلُ قمٍّ، فينهبُ الحسنيُّ أموالَهم ويسبي ذراريهم ونساءَهم، ويخرِّبُ دورَهم، فيفزعُ أهلُ قمٍّ إلى جبلٍ يقالُ لهُ: وراردهار[٦] فيقيمُ الحسنيُّ ببلدِهم أربعينَ يوماً، ويقتلُ منهم عشرينَ رجلاً ويصلبُ منهم رجلينِ ويرحلُ عنهم.**

---

٩٩٥ ـ الغيبة للطوسي: ٤٤١/ ٤٣٣، بحار الأنوار: ٥٢: ٢١٢/ ٦١.

(١) قزوين: مدينة مشهورة، بينها وبين الري ـ طهران ـ سبعة وعشرون فرسخاً، أول من أستحدثها سابور ذو الأكتاف. معجم البلدان: ٤/ ٣٤٢.

٩٩٦ ـ بحار الأنوار: ٥٧/ ٢١٥/ ٣٦.

(٢) طبرستان: بلاد واسعة ومدن كثيرة يشملها هذا الاسم، يغلب عليها الجبل وهي تسمى بمازندران، وهي مجاورة لجيلان وديلمان. معجم البلدان: ٤/ ١٣.

(٣) نيسابور: العامة يسمونه: نيشابور، وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، ومنبع العلماء. معجم البلدان: ٥/ ٣٣١.

(٤) أصبهان: هي من أعلام المدن وأعيانها في بلاد فارس، تقع على مسافة من قم. معجم البلدان: ١/ ٢٠٦.

(٥) قم: هي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها، أسسها قوم من الأشاعرة من أهل اليمن، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبرداً. معجم البلدان: ٤/ ٣٩٧.

(٦) وراردهار: اسم بعض رساتيق بقم وتوابعه، وقيل: فيه سبع عشرة قرية وكان من رساتيق أصبهان فالحق بقم.

٩٩٧ ـ عن ابن مسعود قال: كنتُ قاعداً عند أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ إذْ نادى رجلٌ: من يدلُّني على من آخذُ منه علماً؟ ومرَّ. فقلتُ: يا هذا هل سمعتَ قولَ النبيِّ ﷺ: **أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابها؟** فقال: نعم. قلتُ: وأين تذهبُ وهذا عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟ فجاء الرجلُ وجثا بينَ يديه فقال عليه السلام: **من أيِّ البلادِ أنتَ؟** قال: من أصفهانَ. قال له: **أُكتبْ: أملى عليُّ بنُ أبي طالبٍ: إنَّ أصفهانَ لا يكونُ فيهم خمسُ خصالٍ: السخاوةُ، والشجاعةُ، والأمانةُ، والغيرةُ، وحبُّنا أهلَ البيتِ.** قال: زدْني يا أميرَ المؤمنينَ، قال بلسانِ الأصفهان: **اروت اين وس** ـ أيْ اليومَ حسبُك هذا ـ.

أقول: إنَّ أهلَ أصفهانَ في زمانِنا هذا من أشدِّ الناسِ حبّاً لأهلِ البيتِ، فلا ينطبقُ عليهم هذا الخبرُ، إلا قبل تحوِّلِهم إلى مذهبِ أهلِ البيتِ، لأنهم كانوا قبلَ ذلك أشدَّ المعادينَ لآلِ محمَّدٍ وأتباعِهم. أما بخلُهم، فكان مضربَ الأمثالِ في كلِّ البلدانِ، كما تحدَّثَ عنه الحمويُّ في معجمِ البلدان.

٩٩٨ ـ عن الفتوح مرسلاً عن عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **فإنْ كانتْ قد بعدتْ عنكَ خُراسانُ، فإنَّ للهِ عزَّ وجلَّ مدِينةً بِخراسانَ يقالُ لها مروٌ[1]، أسَّسها ذو القرنينِ، وصلَّى بِها عزيرُ، أرضها فيَّاحةٌ، وأنهارُها سيَّاحةٌ، على كلِّ بابٍ من أبوابِها ملكٌ شاهِرٌ سيفَهُ، يدفعُ عنها الآفاتِ إلى يومِ القيامةِ، لا تؤخذُ عنوةً أبداً، ولا يفتحُها إلا القائِمُ من آلِ محمّدٍ، وإنَّ للهِ عزَّ وجلَّ مدينةً بِخراسانَ يقال لها خوارِزمُ[2]، النَّازِلُ بِها كالضارِبِ بِسيفِهِ في سبيلِ الله عزَّ وجلَّ، فطوبى لِكلِّ راكِعٍ وساجِدٍ بِها، وإنَّ للهِ عزَّ وجلَّ مدينةً بِخراسانَ يقال لها بخارا، وإنَّ رجالَ بخارا سيُعرَكُونَ**

---

٩٩٧ ـ الغارات: ١/ ٣٤، الخرائج والجرائح: ٢/ ٧/٥٤٥، بحار الأنوار: ٤١/ ٣٠١/ ٣١، مستدرك سفينة البحار: ٦/ ٣٠١.

٩٩٨ ـ كتاب الفتوح: ٢/ ٧٨ ـ ٨١، بيان الشافعي: ٤٩١ مختصراً، عقد الدرر: ١٢٢ كما في بيان الشافعي، جمع الجوامع: ٢/ ١٠٤ كما في بيان الشافعي.

(١) مرو: أشهر مدن خراسان، بين مرو ونيسابور سبعون فرسخاً. معجم البلدان: ٥/ ١١٢.

(٢) خوارزم: ليس اسماً للمدينة إنما هو اسم لناحية بجملتها في إيران. معجم البلدان: ٢/ ٣٩٥.

عرك الأديم، ويحاً لكِ يا سمرقندُ[1]! غير أنَّه سيغلِبُ عليهم في آخرِ الزّمانِ التُّركُ فمن قِبَلِهم هلاكُها.

وإنَّ لله عزَّ وجلَّ مصالِحَ بالشاشِ[2] وفرغانةَ، فطوبى للمُصلِّي بِهما ركعتينِ، وإنَّ للهِ عزَّ وجلَّ مَدينةً بِخراسان يقال لها أبيجاب، فطوبى لِمَنْ مات بِها، فإنَّه عِند الله شهيدٌ، وأمَّا مدينةُ بلخ[3] فقد خرِبت مرةً، ولئِنْ خرِبتْ ثانِيةً، لم تعمرْ أبداً، فليت بيننا وبينها جبلَ قافٍ وجبلَ صادٍ.

ويحاً لكِ يا طالقانُ فإنَّ للهِ عزَّ وجلَّ بِها كنوزاً ليستْ مِن ذهبٍ ولا فِضَّةٍ، ولكن بِها رِجالٌ مؤمِنون، عرفُوا اللهَ حقَّ معرِفَتِهِ وهم أنصارُ المَهدِيِّ في آخرِ الزّمانِ، أمَّا مدينةُ هراتٍ فتمطرُ عليهم السّماءُ مطرَ حيّاتٍ لها أجنِحةٌ، فتقتلُهم عن آخرِهم، وأمّا مدينةُ التَرمِذِ، فإنَّهم يَمُوتُونَ بالطَّاعونِ الجَارِفِ، فلا يبقَى مِنهم أحدٌ، وأمّا مدينةُ واشجِردة، فإنَّهم يُقتلونَ عن آخرِهم قتلاً ذريعاً من عدوٍ يغلب عليهِم أعداؤُهم، فلا يزالونَ يقتلُون أهلَها، ويُخرِّبونَها، حتّى يجعلُوها جوفَ حِمارٍ ميِّتٍ، وأمّا سرخسُ فيكونُ بها رجفةٌ شديدةٌ وهدَّةٌ عظيمةٌ، ويهلِكُ عامَّتُهُم بالفزعِ والخوفِ والرُّعبِ، وأمّا سِجستانُ فإنَّه يكونُ قومٌ يقرؤنَ القرآنَ لا يجاوزُ تراقِيَهُم، يمرقونَ من دينِ الإسلامِ كما يمرقُ السَّهمُ من الرَّمْيةِ، ثمَّ يغلِبُ عليها في آخرِ الزّمانِ الرَّملُ، فيطَمُّها على جميعِ من فيها، بؤساً لكِ يا سوج! لَيخُرجنَّ مِنها ثلاثونَ دجّالاً، كلُّ دجَّالٍ منهم لو لقيَ الله بِدماءِ العِبادِ جميعاً لم يُبالِ، وأمّا نيسابورُ فإنَّها تهلكُ بالرُّعودِ، والبروقِ، والظُّلمةِ، والصواعِقِ، حتّى تعودَ خراباً يباباً بعد عُمرانِها وكثرةِ سكَّانِها، وأمّا جرجانُ وأيُّ قومٍ بِجرجان لو كانوا يعملون للهِ عزَّ وجلَّ، ولكنْ قستْ قلوبُهم وكثُرَ فُسَّاقُهم.

---

(١) سمرقند: بلد معروف مشهور، قيل أنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهو قصبة الصغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه. معجم البلدان: ٣/ ٢٤٧.

(٢) الشاش: هي قرية وراء النهر متاخمة لبلاد الترك وأهلها شافعية المذهب. معجم البلدان: ٣/ ٣٠٨.

(٣) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، وهي من أجل مدن خراسان وأكثرها خيراً وأوسعها غلة. معجم البلدان: ١/ ٤٧٩.

ويحاً لكِ يا قومِس[1]! فكم فِيكِ من عبدٍ صالحٍ، ولا تخلو أرضُكِ من قومٍ صالِحين، وأمّا مدينةُ الدَّامغانِ[2]، فإنَّها تخرَّبُ إذا كثُرَ خيلُها ورجلُها، وكذلِك سِمنانُ[3] لا يزالونَ فِي ضنكٍ وجهدٍ حتّى يبعثَ اللهُ هادياً مهديّاً، فيكونَ فرجُهم على يديهِ، وأمّا طبرستانُ فإنَّها بلدةٌ قلَّ مؤمنُوها وكثُرَ فاسقُوها، قُرْبُ بحرِها ينفعُ سهلَها وجبلَها، وأمَّا الرَّيُّ فإنَّها مَدينةٌ أفتتِنتْ بِاهلِها، وبِها الفِتنةُ الصَّمَّاءُ مقيمةٌ، ولا يكونُ خرابُها إلا على يدِ الدَّيلمِ في آخرِ الزَّمانِ، ولَيُقتَلنَّ بالرَّيِّ على بابِ الجبلِ في آخرِ الزَّمانِ خلقٌ كثير لا يُحصِيهِم إلا من خلقَهُمْ، ولَيُصابَنَّ على بابِ الجبلِ ثمانيةٌ من كبراءِ بنِي هاشمٍ كلٌّ يدَّعِي الخِلافة.

ولِيُحَاصَرَنَّ بالرَّيِّ رجلٌ عظيمٌ اسمُهُ على اسمِ نَبيٍّ، فيبقى في الحِصارِ أربعينَ يوماً، ثمَّ يؤخذُ بعد ذلِك فيقتلُ، ولَيُصِيبنَّ أهلَ الرَّيِّ في ولايةِ السُّفيانِيّ قحطٌ وجهدٌ وبلاءٌ عظيم.

ثم سكت عليٌّ عليه السلام فلم ينطقْ بشيءٍ، فقال عمرُ: يا أبا الحسنِ لقد رغَّبتنِي في فتحِ خُراسانَ، قال عليٌّ عليه السلام: **قد ذكرتُ لكَ ما علِمتُ مِنها، مِمَّا لا شكَّ فِيهِ فالْهُ عنها، وعليكَ بِغيرِها، فإنَّ أوّلَ فتحِها لِبني أميَّة، وآخرُ أمرِها لبنِي هاشمٍ، وما لم أذكرْ منها لك هو أكثرُ مِمَّا ذكرتُه والسَّلام.**

---

(١) قومس: هي كورة كبيرة واسعة تشمل على مدن وقرى ومزارع، وهي في ذيل جبال طبرستان وأكبر ما يكون في ولاية ملكها، وقصبتها المشهورة دامغان، وهي بين الري ونيسابور. معجم البلدان: ٤/ ٤١٤.

(٢) الدامغان: بلد كبير بين الري ونيسابور وهو قصبة قومس. معجم البلدان: ٢/ ٤٣٣.

(٣) سمنان: هي بلدة تقع بين الري ودامغان. معجم البلدان: ٣/ ٢٥١.

المقدمةُ الثانيةُ
خروجُ الرايةِ العباسيةِ في بلادِ العراقِ

عودةُ الحكمِ العباسيِّ إلى الزوراءِ

٩٩٩ ـ قال سلمان الفارسيُّ رضي الله عنه: أتيتُ أميرَ المؤمنينَ عليَّ بنَ أبي طالب عليه السلام خالياً[1]، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ متى القائمُ من وُلدِكَ؟ فتنفَّسَ الصُعَداءَ وقال: **لا يظهرُ القائِمُ حتَّى يكونَ أمورُ الصّبيانِ، وتُضيَّع حقوقُ الرَّحمنِ، ويُتغنَّى بالقرآنِ، فإذا غَلَبَتْ ملوكَ بنِي العبَّاس أولي العمى والالتباسِ أصحابُ الرَّمي عن الأقواسِ، بوجوهٍ كالتراسِ، وخربتِ البصرةُ، هناك يقومُ القائمُ من وُلْدِ الحسينِ.**

١٠٠٠ ـ عن جعفر بن محمَّدٍ عليه السلام أنه قال: إن لنا بالبصرةِ وقعةً عظيمةً، وقد قال أميرُ المؤمنينَ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وذكر ما جرى من حديثِ عليِّ بنِ محمَّدٍ صاحبِ الزُّنجِ وغيره ـ ثم قال: **وتعودُ دارُ المُلكِ إلى الزَّوراءِ، وتصيرُ الأمورُ شورى، من غلبَ على شيءٍ فعلَهُ. فعند ذلك يخرج السُّفيانيُّ، فيركبُ في الأرضِ تسعة أشهرٍ يسومُهُمْ سوءَ العذابِ فويلٌ لمصرَ، وويل للزَّوراءِ، وويلٌ للكوفةِ، والويلُ لواسط، كأنِّي أنظرُ إلى واسطَ وما فيها مخبرٌ يخبِّرُ، وعند ذلِك خروجُ**

---

٩٩٩ ـ العدد القوية: ٧٥/ ١٢٦، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٧٥/ ١٦٨.

(١) يقال: خلا بفلان وإليه ومعه، سأله أن يجتمع به في خلوة، ففعل، فالمراد أتيته ونحن في خلوة.

١٠٠٠ ـ التشريف بالمنن: ٢٦٦/ ٣٨٦ عن كتاب الفتن للحافظ السليلي.

السَّفيانيِّ، ويقِلُّ الطَّعامُ، ويقحطُ النَّاسُ، ويقِلُّ المطرُ، فلا أرضٌ تنبت، ولا سماءٌ تنزِلُ.

ثمَّ يخرجُ المهديُّ الهادي المُهتدِي، الّذي ياخذُ الرَّايةَ من يدِ[1] عيسى ابنِ مريمَ، ثمَّ خروجُ الدَّجَّالِ مِن بعدِ ذلِكَ، يخرجُ الدّجَّالُ من ميسان[2] نواحِي البصرةِ، فيأتي سفوانُ[3] ويأتِي سنامُ[4] فيسحرُهما، ويسحرُ النَّاسَ فيمثلانِ كالثَّريدِ وما هما بثريدٍ من الجوعِ والقحطِ، إنَّ ذلِك لشديدٌ، ثمَّ طلوعُ الشَّمسِ من مغرِبِها، إلى قيامِ السَّاعةِ أربعين عاماً، والله أعلمُ ما وراءَ ذلِك.

أقول: دارُ الملكِ أي عاصمةُ الدولة، أي يعودُ الحكمُ من جديدٍ إلى بغدادَ وتصبحُ عاصمتَهُ، ولكنْ بطريقةٍ يختلفُ فيها أسلوبُ الحكمِ عن السابقِ حيثُ تصبحُ الأمورُ شورى أو ما يُعبَّرُ عنه اليومَ بالديمقراطيةِ التي تخضعُ لحكمِ الأكثريةِ وغلبتُها بالعددِ، وإنَّما تقعُ هذه العلامةُ في آخرِ الزمانِ عند قربِ ظهورِ السفياني.

حربُ العباسيينَ الجُددِ ضدَّ الممهدينَ للمهديِّ

١٠٠١ ـ عن عمر بن سعد[5]، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **لا يقومُ القائِمُ حتَّى تُفقأَ عينُ الدُّنيا، وتظهرَ الحمرةُ في السَّماءِ، وتِلك دموعُ حملةِ العرشِ على أهلِ الأرضِ، حتَّى يظهرَ فِيهم عصابةٌ لا خلاقَ لهم، يدعون لولدِي وهم براءُ، من ولدي، تلك عِصابةٌ رَديئةٌ لا خلاقَ لهُم، على الأشرارِ مسلَّطةٌ وللجبابِرة مفتِنةٌ، وللملوكِ مبِيرةٌ، تظهرُ في سوادِ الكوفةِ، يقدمُهُم رجلٌ أسودُ اللَّونِ والقلبِ، رثُّ الدِّينِ لا خلاقَ له، مهجّنٌ زنِيمٌ عُتُلٌّ، تداولته**

---

(١) والأصح: من يده أو منه، كما يظهر من الروايات التي ذكرت أن المهدي يأمر عيسى بقتل الدجال.

(٢) ميسان: كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط. معجم البلدان: ٥/ ٢٤٢.

(٣) سفوان: واد من ناحية بدر. معجم البلدان: ٣/ ٢٢٥.

(٤) سنام: اسم جبل قريب من البصرة، وقيل: جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة. معجم البلدان: ٣/ ٢٦٠.

١٠٠١ ـ الغيبة للنعماني: ١٤٧/ ٥، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٢٦/ ٩٠.

(٥) هو عمر بن سعد بن أبي وقاص. مرت ترجمته مسبقاً.

أيدِي العواهِرِ من الأمّهاتِ من شرِّ نسلٍ لا سقاها اللهُ المطرَ، في سنةِ إظهارِ غيبةِ المتغيِّبِ من ولدي صاحبِ الرَّايةِ الحمراءِ والعلمِ الأخضرِ.

أيُّ يومٍ للمخيَّبين بين الأنبارِ وهيت، ذلكَ يومٌ فيهِ صيلم الأكرادِ والشُّراةِ، وخرابُ دارِ الفراعنةِ ومسكنِ الجبابِرة، ومَاوى الولاةِ الظَّلمةِ وأمِّ البلاد وأختِ العادِ[1]، تلك وربِّ عليٍّ يا عمر بن سعدٍ بغداد.

ألا لعنةُ اللهِ على العُصاةِ من بنِي أميَّةَ، وبني العبَّاس الخونةِ، الَّذين يقتلونَ الطيِّبينَ من ولدي، ولا يراقِبون فيهم ذمَّتِي، ولا يخافونَ اللهَ فيما يفعلونَهُ بِحُرمتي.

إنَّ لبني العبَّاسِ يوماً كيومِ الطَّموحِ، ولهم فيهِ صرخةٌ كصرخةِ الحبلى، الويلُ لشِيعةُ وُلْدِ العبَّاسِ من الحربِ التي تُفتحُ بين نهاوند والدَّينورِ، تلك حربُ صعاليكِ شِيعةِ عليٍّ، يقدمُهُمْ رجلٌ من همدانَ اسمُهُ على اسمِ النَّبيِّ، منعوتٌ مَوصوفٌ باعتدالِ الخلقِ، وحُسْنِ الخُلُقِ، ونضارةِ اللَّونِ، له في صوتِهِ ضجاجٌ، وفي أشفارِهِ وطفٌ، وفي عنقِهِ سطع، فَرِقُ الشَّعرِ، مفلَّجُ الثَّنايا، على فرسِهِ كبدرِ تمام إذا تجلَّى عنهُ الظلامُ، يسيرُ بِعِصابةِ خيرِ عصابةٍ أوتْ وتقرَّبتْ ودانتْ للهِ بِدينِ تلك الأبطالِ من العربِ، الَّذين يلحقونَ حرب الكريهةِ، والدَّبرةُ[2] يومئذٍ على الأعداءِ، إنَّ للعدوِّ يوم ذاك الصَّيلمَ والاستِئصالَ.

معارك الممهدين مع العباسيين في البصرة

١٠٠٢ ـ ومن خطبةٍ للإمام عليٍّ عليه السلام أنه قال: **فِتنٌ كقِطعِ اللَّيلِ المظلِمِ، لا تقومُ لها قائِمةٌ، ولا تُردُّ لها رايةٌ، تأتِيكُم مزمومةً مرحولةً، يحفِزُها قائِدُها، ويجهِدُها راكِبُها، أهلُها قومٌ شديدٌ كَلَبُهُمْ، قَلِيلٌ سلَبُهُمْ، يجاهِدُهُمْ في سبيلِ اللهِ قومٌ أذلَّة. عِند المتكبِّرين في الأرضِ مجهولون، وفي السَّماءِ**

---

(١) في بعض النسخ: أم البلاء وأخت العار.

(٢) الكريهة: أي الهزيمة، وفي بعض النسخ: والديرة، وفي بعض: الدائرة.

١٠٠٢ ـ نهج البلاغة: ١/١٩٦/١٠٢، شرح نهج البلاغة: ٧/١٠٢ خطبة ١٠١ وقال: وهذا إنذار بملحمة تجري في آخر الزمان وقد أخبر النبي ﷺ بنحو ذلك، ينابيع المودة ٤٣٣ الباب ٧٤، بحار الأنوار: ٣٢/٢٤٨/١٩٦ و٤١/٣٣١/٥٢.

معروفون، فويلٌ لكِ يا بصرةُ عِند ذلِك، مِن جيشٍ مِن نِقمِ اللهِ لا رهج لهُ، ولا حِسَّ، وسيبتلى أهلُكِ بالموتِ الأحمرِ، والجوعِ الأغبرِ.

١٠٠٣ ـ فيما يخبر به عليه السلام من الملاحم بالبصرة فقال: **يا أحنفُ كأنِّي به وقد سارَ بالجيشِ الذي لا يكونُ له غبارٌ ولا لجُبٌ، ولا قعقعةُ لُجُمٍ، ولا حمحمةُ خيلٍ، يثيرونَ الأرضَ بأقدامِهم كأنها أقدامُ النعام.**

ثم قال عليه السلام: **ويلٌ لِسِكَكِكُمُ العامرةِ، والدورِ المزخرفةِ، التي لها أجنحةٌ كأجنحةِ النسورِ وخراطيمِ الفِيَلَةِ من أولئكَ الذين لا يُندبُ قتيلُهم، ولا يُفقدُ غائبُهم، أنا كابُ الدنيا لوجهِها، وقادرُها بقدرِها، وناظرُها بعينِها.**

هلاك العباسيين على يد السفياني

١٠٠٤ ـ وروي عن عليٍّ عليه السلام أنَّه قال: **تكونُ مدينةٌ بينَ الفراتِ ودجلةَ، يكونُ فيها ملكُ بني العباسِ وهي الزوراءُ[١]، يكونُ فيها حربٌ مفظِعةٌ، تُسبى فيها النِّساءُ، ويذبحُ فيها الرِّجالُ كما تذبحُ الغنمُ.**

١٠٠٥ ـ عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه قالا: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام سمعت حبيبي محمَّداً صلى الله عليه وآله يقول: **سيكونُ لِبني عمِّي مدِينةٌ مِن قِبلِ المشرقِ، بين دِجلةَ ودجيلٍ وقطربلَ[٢] والصَّراةِ[٣]، يُشيَّدُ فيها بالخشبِ والآجرِّ والجصِّ والذَّهبِ، يسكنُها شِرارُ خلقِ اللهِ، وجبابِرةُ أمَّتِي، أما إنَّ هلاكها على يدِ السُّفيانِيِّ، كأنِّي بِها واللهِ قد صارتْ خاوِيةً على عروشِها.**

١٠٠٣ ـ نهج البلاغة: ٢/ ٩/ ١٢٨، بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٥٠/ ١٩٧ و٤١/ ٣٣٤/ ٥٥.

١٠٠٤ ـ كنز العمال: ١١/ ١٦٢/ ٣١٠٤١، تاريخ بغداد: ١/ ٦٤.

(١) زوراء دجلة بغداد، وحكى عن الأزهري: إن مدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي، وعن غيره: أنها مدينة أبي جعفر المنصور، وهي في الجانب الغربي. معجم البلدان: ٣/ ١٥٦.

١٠٠٥ ـ تاريخ بغداد: ١/ ٦٣، التذكرة للقرطبي: ٢/ ٦٨١ و٦٩٧، الموضوعات لابن الجوزي: ٢/ ٦١، كنز العمال: ١١/ ١٦١/ ٣١٠٣٨.

(٢) قطربل: قرية بين بغداد وعكبرا. معجم البلدان: ٤/ ٣٧١.

(٣) هو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحول، بينها وبين بغداد فراسخ، ويسقي ضياع نادوريا ويتفرع منه انهار إلى أن يصل إلى بغداد. معجم البلدان: ٣/ ٣٩٩.

نهايةُ مُلكِ العباسيينَ الجدد

١٠٠٦ ـ عن أبي جعفرٍ محمدِ بنِ عليٍّ عليه السلام أنه قال ـ والحديث طويل ـ: **إنَّ ذهابَ مُلكِ بني فلانٍ كقِطعِ الفخّارِ، وكرجلٍ[١] كانت في يدِهِ فخّارةٌ وهو يمشي إذ سقطتْ من يدِهِ وهو ساهٍ عنها فانكسرتْ، فقالَ حينَ سقطَتْ: هاه ـ شِبهَ الفَزِعِ ـ فذهابُ مُلكِهِمْ هكذا أغفلُ ما كانوا عن ذهابِهِ.**

وقال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام على منبرِ الكوفةِ: **إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ذِكرُه قدَّرَ فيما قدَّرَ، وقضى، وحتمَ بأنَّه كائنٌ لا بدَّ مِنه، أنَّه يأخذُ بني أميَّة بالسَّيفِ جهرةً، وأنَّهُ يأخذُ بني فلانٍ بغتةً.**

تنبيه: إعلمْ أنَّ سقوطَ دولةِ بني العباسِ على يدِ المغول لم يكُنْ بغتةً، فهذا الوصفُ خاصٌّ بدولةِ العباسيينَ آخرَ الزمانِ، حيثُ يتمُّ سقوطُها على يدِ السفياني والممهدينَ للمهدي، والإمام المهدي عليه السلام هو وحده الذي وصفتِ الأحاديثُ ظهوره بغتةً، كما جاءَ في الحديث: **إنَّ أمرَنا بغتةً.**

سقوطُ الدولةِ العباسيةِ على يدِ الممهدينَ

١٠٠٧ ـ عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **مُلكُ بني العبّاسِ يُسرٌ لا عسرَ فِيهِ[٢]، لو اجتمعَ عليهِمُ التُّركُ والدَّيلمُ، والسِّندُ والهِندُ والبربرُ[٣] والطَّيلسانُ[٤]، لن يُزيلوهُ[٥].**

١٠٠٦ ـ الغيبة للنعماني: ٢٥٦، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٣٢.

(١) في البحار: وذلك كمثل رجل.

١٠٠٧ ـ الغيبة للنعماني: ٢٤٩/ ٤، عقد الدرر: ٤٧، بحار الأنوار: ٣١/ ٥٣١.

(٢) في بحار الأنوار: عسر عسر ليس فيه يسر.

(٣) البربر: اسم قبائل كثيرة في جبال المغرب، وهم أمم وقبائل لا تحصى، ينتسب كل موضع إلى القبيلة التي تنزله، ويقال لمجموع بلادهم البربر. معجم البلدان: ١/ ٣٦٨.

(٤) الطيلسان: إقليم واسع كثير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخزر. معجم البلدان: ٤/ ٥٦.

(٥) في بحار الأنوار: لم يزيلوهم.

ولا يزالونَ يتمرَّغونَ ويتنعَّمونَ في غضارةٍ من ملكِهم، حتَّى يشذَّ عنهم موالِيهِم وأصحابُ دولتِهم[1]، ويسلِّطُ اللهُ عليهم عِلجاً[2] يخرجُ من حيثُ بدأَ ملكُهُمْ، لا يمرُّ بِمدينةٍ إلاّ فتحَها، ولا ترفعُ له رايةٌ إلاّ هدَّها، ولا نِعمةٌ إلاّ أزالها، الويلُ لِمن ناوأَهُ، فلا يزالُ كذلِك حتَّى يظفرَ ويدفعَ بِظفرِهِ إلى رجُلٍ من عِتْرتي يقولُ بالحقِّ ويعملُ به.

هذا القائد الذي يدفعها للمهدي عليه السلام، هو السيد الهاشمي، الذي يخرج من بلاد إيران من حيث بدأ ملك بني العباس في أول أمره.

---

(١) في بحار الأنوار: وأصحاب أويتهم.

(٢) العلج: الرجل القوي.

المقدمةُ الثالثةُ
خروجُ الرايةِ اليمانيةِ من اليمنِ

١٠٠٨ ـ عن محمَّد بن الحنفية، إنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام قال يوماً في مجلسه ـ والحديث طويل نذكر منه موضع الحاجة ـ: **ويسيرُ الجيشُ القحطانيُّ، حتى يستخرجوا الخليفةَ، وهو كارهٌ خائفٌ، فيسيرُ معهُ تسعةُ آلافٍ من الملائكةِ، مَعَهُ رايةُ النَّصرِ.**

١٠٠٩ ـ عن مقاتلٍ، عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ـ في حديث طويل ـ: **رجلٌ منَّا أهلَ البيتِ يُبايعُ له بَيْنَ زِمْزَمَ والمقامِ، يركبُ إليهِ عصائبُ أهلِ العراقِ، وأبدالُ الشامِ، ونجباءُ أهلِ مصرَ، ونصيرُ أهلِ اليمنِ، عِدَّتُهم عِدَّةُ أهلِ بدرٍ.**

١٠١٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل حول خروج السُّفيانيِّ قال: **ثمَّ ينهضُ اليمانيُّ لمحاربةِ السّفيانيِّ، ويقتلُ النّصرانيَّ...، ثمَّ يظهرُ أميرُ الأمرةِ، وقاتلُ الكفرةِ، السُّلطانُ المأمولُ، الذي تحيرُ في غيبتِهِ العقولُ، وهو التاسعُ من وُلْدِك يا حسينُ.**

١٠١١ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام

١٠٠٨ ـ الملاحم لابن المنادي: ٣٠٨/ ٢٥٥، كنز العمال: ١٤/ ٥٩٥/ ٣٩٦٨٠.

١٠٠٩ ـ دلائل الإمامة: ٤٦٥.

١٠١٠ ـ إلزام الناصب: ٢/ ١٦٠، كشف الأستار: ٢٢١.

١٠١١ ـ التشريف بالمنن: ٤١٧/٢٨٨ عن كتاب الفتن للحافظ السليلي.

خطبةً فذكر المهديَّ، وخروجَ من يخرجُ معه وأسماءَهم، فقال أبو خالد الكابلي[1]: صِفْهُ لنا يا أميرَ المؤمنينَ، فقال عليٌّ عليه السلام: **ألا إنه أشبهُ النَّاسِ خلقاً وخُلُقاً وحُسْناً برسولِ اللهِ، ألا أدلُّكُم على رجالِهِ وعددِهم**، ثم أخذ يعدِّد أسماء أصحابِهِ، ويعيِّنُ مناطقَهُم وبلدانَهُم، فقال: **يفتحُ اللهُ له خراسانَ، ويطيعُهُ أهلُ اليمنِ، وتُقبِلُ الجيوشُ أمامَهُ من اليمنِ، فرسانُ همدانَ وخولانَ.**

١٠١٢ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس ـ والحديث طويل نذكر منه موضع الحاجة ـ: **وتُقبِلُ راياتٌ من شرقيِّ الأرضِ...، فبينما هم على ذلك إذ أقبلتْ خيلُ اليمانيِّ والخراسانيِّ، يستبقانِ كأنَّهما فَرَسا رِهانٍ، شعثٌ غبرٌ جُرْدٌ أصلابُ نواصٍ وأقداحٍ، إذا نظر إليهم أحدُكُمْ ضربَ الأرضَ بباطِنِ رجلِهِ، فيقول: لا خيرَ في مجلسٍ بعدَ يومِنا هذا، اللَّهم فإنَّا التائبونَ، وهُمُ الأبدالُ الَّذِينَ وصفَهُمُ اللهُ تعالى في كتابِهِ العزيزِ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[2].

---

(١) في الأصل: أبو خالد الكلبي، لم نجد له ترجمة، والصحيح ما أثبتناه وهو أبو خالد الكابلي وقد مرت ترجمته.

١٠١٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٠، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٧٤.

(٢) سورة البقرة: ٢٢٢.

المقدمةُ الرابعةُ
خروجُ الرايةِ السفيانيةِ من بلادِ الشام

زنديقُ قريشٍ

١٠١٣ ـ عن محمد بنِ عليٍّ قال: وأحسبُهُ ذكرَ عليّاً رضي الله عنه أنه قال: **ويلٌ للعربِ ـ بعد الخمسِ والعشرينَ والمائةِ ـ من شرٍ قدِ اقتربَ، الأجنحةُ وما الأجنحةُ، الويلُ الطويلُ في الأجنحةِ، ريحٌ قفا هبوبُها، وريحٌ تهيَّجَ هبوبُها، وريحٌ تراخى هبوبُها، ويلٌ لهُمْ من قتلٍ ذريعٍ، وموتٍ سريعٍ، وجوعٍ فظيعٍ، يُصَبُّ عليها البلاءُ صبّاً، فيكفِّرُ صدورَها، ويُغيِّرُ سرورَها، ويهتكُ ستورَها، ألا وبذنوبِها يظهرُ مِراقُها، وتنزعُ أوتادُها، وتقطعُ أطنابُها.**

ويلٌ لقريشٍ من زنديقِها، يُحدِثُ أحداثاً، يكدِّرُ دِينَها، وتُنْزَعُ منها هيبتُها، وتُهدمُ عليها خدورُها، وتُقلبُ عليها جنودُها.

فعندَ ذلكَ تقومُ النائحاتُ الباكياتُ، فباكيةٌ تبكي على دنياها، وباكيةٌ تبكي على دِينِها، وباكيةٌ تبكي على ذُلِّها بعد عِزِّها، وباكيةٌ تبكي من جوعِ أولادِها، وباكيةٌ تبكي مِن قتلِ أولادِها في بطونِها، وباكيةٌ تبكي من استذلالِ رِقَابِها، وباكيةٌ تبكي من استحلالِ فروجِها، وباكيةٌ تبكي على سفكِ دمائِها، وباكيةٌ تبكي من جنودِها، وباكيةٌ تبكي شوقاً إلى قبورِها.

١٠١٣ ـ الفتن لابن حماد ١٦٦/٥٥٧.

إسمُ السفيانيّ وصفاتُه

١٠١٤ ـ عن محمَّد بن جعفر قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: **يخرجُ رجلٌ من ولدِ خالدَ بن يزيدَ بنِ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ، في سبعةِ نفرٍ، مع رجلٍ منهم لواءٌ معقودٌ، يعرفونَ في لوائِهِ النصرَ، يسيرُ بينَ يديه على ثلاثينَ ميلاً، لا يَرى ذلكَ العَلَمَ أحدٌ إلا انهزمَ.**

١٠١٥ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام قال: أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **يخرجُ ابنُ آكلةِ الأكبادِ من الوادِي اليابِسِ، وهو رجلٌ رَبْعَةٌ، وحشُ الوجهِ، ضخمُ الهامةِ، بوجهِهِ أثرُ جدرِيٍّ، إذا رأيتَهُ حَسِبْتَهُ أعورَ، اسمُه عثمانُ، وأبوهُ عنبسةُ، وهَوُ من ولدِ أبي سفيانَ، حتَّى يأتيَ أرضاً ذاتَ قرارٍ ومعينٍ فيستوي على منبرِها.**

١٠١٦ ـ عن عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: **السفيانيُّ من ولدِ خالدَ ابنِ يزيدَ بنِ أبي سفيانَ، رجلٌ ضخمُ الهامةِ، بوجهِهِ آثارُ جدري، وبعينِه نكتةُ بياضٍ، يخرجُ من ناحيةِ مدينةِ دمشقَ، في وادٍ يقالُ له وادي اليابس، يخرجُ في سبعةِ نفرٍ، مع رجلٍ منهم لواءٌ معقودٌ، يعرفون في لوائِه النصرَ، يسيرونَ بينَ يديه على ثلاثينَ ميلاً، لا يَرى ذلك العلمَ أحدٌ يريدُه إلاَّ انهزمَ.**

مركزُ حُكمِهِ

١٠١٧ ـ وفيما روي عن عليِّ بنِ أبي طالب في ذكر الفتن بالشام

١٠١٤ ـ الفتن لابن حماد: ٢٢٥/ ٨٣٣.

١٠١٥ ـ كمال الدين: ٢/ ٦٥١/ ٩، الخرائج والجرائح: ٣/ ١١٥٠/ ٥٨، أعلام الورى: ٢/ ٢٨٢، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٠٥، إثبات الهداة: ٣/ ٧٢١/ ٢٦ و٣/ ٧٣٢/ ٨٠، عقد الدرر: ٧٢ و٧٣.

١٠١٦ ـ عقد الدرر: ٧٢ رواه عن الفتن لابن حماد، لكنه أخرجه عن علي أمير المؤمنين عليه السلام ووافقه محقق الكتاب الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، كنز العمال: ١١/ ٢٨٤/ ٣١٥٣٥ أخرجه عن الفتن عن علي، الفتن لابن حماد: ٢٢٢/ ٨١٨ أخرجه عن محمد بن جعفر بن علي.

١٠١٧ ـ البدء والتاريخ: ٢/ ١٧٧، خريدة العجائب: ٢٥٨.

قال: **فإذا كانَ ذلِكَ خرجَ ابنُ آكِلةِ الأكبَادِ على أثرِهِ، لِيستولِيَ على مِنبرِ دِمشقَ، فإذا كان ذلِك، فانتظِرُوا خروج المَهدِيِّ.**

١٠١٨ ـ وروي عنه عليه السلام أنه قال بعد التحميد العظيم، والثناء على الرسول الكريم: **سلُوني، سلُوني في العشرِ الأواخرِ مِن شهرِ رمضان، قبل أن تفقدَونِي.** ثم ذكرَ الحوادثَ بعدَهُ، وقتلَ الحسينِ صلواتُ اللهِ عليهِ، وقتلَ زيدِ بنِ عليٍّ رضوان الله عليه، وإحراقَهُ وتذريتَهُ في الرِّياحِ، ثمَّ بكى عليه السلام، وذكرَ زوالَ ملكِ بني أميةَ، وملكَ بني العباس. ثم ذكرَ ما يحدثُ بعدَهُم من الفتنِ وقال: **أوَّلُها السُّفيانِيُّ، وآخرُها السُّفيانِيُّ**، فقيلَ له: وما السُّفيانيُّ والسُّفيانيُّ؟ فقال: **السُّفيانيُّ صاحبُ هجر، والسفيانيُّ صاحبُ الشامِ.**

الموقفُ من السفياني

١٠١٩ ـ عن أبي رومان، عن عليٍّ عليه السلام قال: **إذا ظهرَ أمرُ السُّفيانِيِّ، لم ينجُ من ذلك البلاءِ، إلا من صبرَ على الحصارِ.**

إختلافُ الأمويين في الشام

١٠٢٠ ـ عن أبي الطُّفيلِ، سمع عليّاً رضي الله عنه يقول: **لا يزالُ هذا الأمرُ في بنِي أميَّةَ، ما لم يختلِفُوا بينَهُم.**

١٠٢١ ـ وفي نهج البلاغة أنه قال عليه السلام: **إنَّ لبني أميَّةَ مرذُوداً يجرونَ فيهِ، ولو قدْ اختلفُوا فيما بينَهُم، ثمَّ كادُتْهُم الضِباعُ لَغلَبتْهُم .**

١٠٢٢ ـ روِي مسنداً عن الإمامِ عليٍّ عليه السلام قال: **والَّذِي فلقَ الحبّةَ**

١٠١٨ ـ التشريف بالمنن: ٢٧١/ ٣٩٣.

١٠١٩ ـ الفتن لابن حماد: ١٩٩/ ٧٠٢، كنز العمال: ١١/ ٢٨٣/ ٣١٥٣٣.

١٠٢٠ ـ الفتن لابن حماد: ١٥٦/ ٥٢٠، كنز العمال: ١١/ ٣٦٤/ ٣١٧٥٤، البداية والنهاية: ٦/ ٢٧٤.

١٠٢١ ـ نهج البلاغة: ٤/ ١٠٦/ ٤٦٤، إثبات الهداة: ٢/ ٤٤٦/ ١٤٧، بحار الأنوار: ٣١/ ٥١٠/ ١.

١٠٢٢ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ٦١٢/ ١٣٧، كنز العمال: ٥/ ٧٩٩/ ١٤٤٢٠ و١١/ ٢٥٩/ ٣١٤٥٢.

وبرأَ النَّسمةَ، لَإزالةُ الجبالِ من مكانِها أهونُ من إزالةِ ملكٍ مرجَّلٍ، فإذا اختلفُوا بينَهُم، فوالذي نفسي بيدِهِ لو كادَتْهُم الضباعُ لَغلَبتْهُم.

١٠٢٣ ـ عن عبيدة قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: **لا يزالُ هؤلاءِ القومُ آخذينَ بثبجِ هذا الأمرِ، ما لم يختلِفُوا بينهم، فإذا اختلفُوا بينَهُم، خرجتْ منهم، فلم تَعُدْ إليهم إلى يومِ القيامةِ، يعني بني أميَّةَ.**

١٠٢٤ ـ عن أبي سالِمٍ الجيشانيِّ: سمع عليّاً يقول: **الأمرُ لهم حتَّى يقتلُوا قتيلَهُم، ويتنافسوا بينَهم، فإذا كان ذلك بعثَ اللهُ عليهم أقواماً من المشرقِ، فيقتلُوهم بَدَداً، وأحصوهم عدداً، واللهِ لا يملِكونَ سنةً، إلا مَلَكْنا سنتينِ، ولا يملِكونَ سنتينِ إلا مَلَكْنا أربعاً.**

١٠٢٥ ـ قال أبو سالم: كنا معَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ بالكوفة فقال يوماً من الأيام ونحن عنده: **إني سِبطٌ من الأسباطِ، أقاتِلُ على حقٍ ليقومَ، ولن يقومَ والأمرُ لهم، فإذا كثُروا، فتنافسوا، فقتلُوا قتيلَهم، بعثَ اللهُ عليهم أقواماً من أهلِ المشرقِ، فقتلُوهم بدَدَاً وأحصَوْهُم عَدَداً، واللهِ لا يملكونَ سنةً إلا ملكْنا سنتينِ، ولا يملكون سنتينِ إلا ملكْنا أربعاً، وما من ثلاثمائةٍ تخرجُ إلى يومِ القيامةِ، ألا لو شِئتُ لسمَّيتُ لكم سائقَها وناعقَها.**

قال [أبو سالم]: فقلتُ لبعضِ أصحابِي: فما المقامُ وقدْ أخبرَ أنَّ الأمر لهم، قالوا: لا شيءَ، قال: فاستأذنا إلى مصرَ، فأذِنَ لِمن شاءَ وأعطى كلَّ رجلٍ منّا ألفَ درهمٍ، وأقامَ معهُ طائفةٌ منا.

١٠٢٣ ـ الفتن لابن حماد ١٥٧/ ٥٢٢ وقال محقق الكتاب: إسناده صحيح، كنز العمال ١١/ ٣٦٤/ ٣١٧٥٧، التشريف بالمنن ٨٤/ ٣١.

١٠٢٤ ـ الفتن لابن حماد: ١٥٧/ ٥٢١ وصحح محقق الكتاب هذا الحديث، كنز العمال: ١١/ ٣٦٤/ ٣١٧٥٦، البداية والنهاية: ٦/ ٢٧٤، التشريف بالمنن: ٨٣/ ٣٠.

١٠٢٥ ـ الفتن لابن حماد: ١٠٤/ ٣٠٢ قال محقق الكتاب: إسناده حسن، التشريف بالمنن: ٧٨/ ٢٣ و٣٣٩/ ٤٤٩.

ظهورُ الراياتِ بالشامِ وانتصارُ السفيانيِّ عليها

١٠٢٦ ـ عن خالد بن أبي عمران[١] قال: قال عليٌّ عليه السلام: **ستليكُم[٢] أئمّةٌ شَرُّ أئمّةٍ، فإذا افترَقُوا ثلاثَ راياتٍ، فاعْلَمُوا أنَّه هلاكُهُمْ.**

١٠٢٧ ـ عن أبي رومان، عن عليٍّ قال: **إذا اختلفَ أصحابُ الرّاياتِ السودِ بينَهم، كان خسفُ قريةٍ بإرمَ[٣]، يقال لها حرستا[٤]، وخروجُ الراياتِ الثلاثِ بالشامِ عنها.**

١٠٢٨ ـ عن أبي رومان، عن الإمام عليٍّ عليه السلام قال: **تخرجُ بالشامِ ثلاثُ راياتٍ: الأصهبُ، والأبقعُ، والسفيانيُّ، يخرجُ الأصهبُ من الشامِ، والأبقعُ من مصرَ، فيظهرُ السفيانيُّ عليهم.**

١٠٢٩ ـ عن أبي رومان عن عليٍّ قال عليه السلام: **إذا اختلفتِ الرَّاياتُ السُّودُ خُسِفَ بقريةٍ مِن قرى إرمَ، وسقط جانِبُ مسجِدِها الغربيِّ، ثمَّ تخرجُ بالشَّامِ ثلاثُ راياتٍ: الأصهبُ، والأبقعُ، والسُّفيانِيُّ، فَيخرجُ السُّفيانِيُّ مِن الشَّامِ، والأبقعُ مِن مصرَ، فيظهرُ السُّفيانيُّ عليهِم.**

١٠٣٠ ـ عن أبي جعفرٍ محمَّدِ بنِ عليٍّ قال: قال لي عليُّ بنُ أبي

١٠٢٦ ـ الفتن لابن حماد: ١٧٤/ ٥٩٠، كنز العمال: ١١/ ٢٨٣/ ٣١٥٣٢.

(١) خالد بن أبي عمران التجيبي، أبو عمر التونسي قاضي إفريقية، ذكره ابن حبان في الثقات: واسم أبي عمران زيد. قال أبو سعيد بن يونس: كان فقيه أهل المغرب، ومفتي أهل مصر والمغرب، وكان يقال: إنه مستجاب الدعوة. تهذيب الكمال: ٨/ ١٤٢، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٧٨/ ١٧٢، والثقات لابن حبان: ١١٠.

(٢) في الفتن: سيليكم.

١٠٢٧ ـ الفتن لابن حماد ١٧٥/ ٥٩٥، كنز العمال ١١/ ٢٨٣/ ٣١٥٣١.

(٣) إرم: قيل: هي أرض كانت واندرست فهي لا تعرف، وقيل: هي الإسكندرية، وأكثرهم يقولون: هي دمشق. معجم البلدان: ١/ ٥٥.

(٤) حرستا: قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ. معجم البلدان: ٢/ ٢٤١.

١٠٢٨ ـ الفتن لابن حماد: ٢٣٠/ ٨٥١.

١٠٢٩ ـ الفتن لابن حماد: ٢٢٩/ ٨٤٧، كنز العمال: ١١/ ٢٨٤/ ٣١٥٣٦.

١٠٣٠ ـ الغيبة للطوسي: ٢٧٧، الغيبة للنعماني: ٣٠٥/ ١٦، الغيبة للطوسي: ٢٧٧، العدد القوية: ٧٦/ ١٢٧/ ١٢٧، إثبات الهداة: ٣/ ٧٣٠، عقد الدرر: ٥٣، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢١٦ و٢٥٣/ ١٤٣.

طالب عليه السلام: إذا اختلف الرُّمحانِ بالشَّام، فهُو آيةٌ مِن آياتِ اللهِ تعالى، قِيل: ثمَّ مَهْ؟ قالَ: ثمَّ رجفةٌ تكونُ بالشَّام، تهلِكُ فيها مائةُ ألفٍ، يجعلُها اللهُ رحمةً للمُؤمِنين، وعذاباً على الكافِرينَ.

فإذا كان ذلِك، فانظروا إلى أصحابِ البراذِينِ الشُّهبِ، والرَّاياتِ الصُّفرِ، تُقبِلُ من المغربِ، حتّى تحلَّ بالشّام، فإذا كان ذلك، فانتظِروا خسفاً بِقريةٍ مِن قرى الشّامِ يقال لها: حرستا[1]، فإذا كان ذلك، فانتظِروا ابنَ آكِلةِ الأكبادِ بِوادِي اليابِسِ، حتّى يستوِيَ على منبرِ دِمشق، فإذا كان ذلك، فانتظِروا خروجَ المهدِّي عليه السلام.

معارك السفياني في العراق

١٠٣١ ـ عن محمّدِ بنِ جعفر قال: قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: يبعثُ السّفيانِيُّ على جيشِ العِراقِ، رجلاً مِن بنِي حارِثة، له غدِيرتانِ يُقالُ له: نِمرٌ أو قمرُ بنُ عبّادٍ، رجلٌ جسيمٌ، على مقدِّمتِهِ رجلٌ من قومِهِ قصيرٌ أصلعُ، عَريضُ المنكِبينِ، فيقاتِلُهُ من بالشّامِ من أهلِ المشرِقِ، وفي موضعٍ يقال له البثينةُ[2]، وأهلُ حِمصَ في حربِ المَشرِقِ وأنصارُهم، وبِها يومئذٍ مِنهم جندٌ عظيمٌ تقاتِلُهم فِيما يلِي دِمشقَ، كلُّ ذلك يهزِمُهُم.

ثمَّ ينحازُ من دِمشقَ وحِمصَ مع السّفيانِيِّ، ويلتقونَ وأهلَ المشرِقِ في موضعٍ يُقالُ له المدينُ[3] ممَّا يلِي شرق حِمص، فيقتلُ بها نيِّفٌ وسبعونَ ألفاً، ثلاثةُ أرباعِهِم من أهلِ المَشرِقِ، ثمَّ تكون الدَّبرةُ عليهِم،

---

(١) في بعض النسخ: خرشنة ـ بالفتح والسكون، وسين معجمة ونون ـ: بلدة قرب ملطية من بلاد الروم، وفي بعض النسخ: مرمرسا، ولم أجده، وفي بعضها: حرسا، وفي بعض: حرشا، كل ذلك تصحيف وقع من النساخ، والصواب كما أثبته في الصلب (حرستا)، وهي كما تقدم قرية كبيرة في وسط بساتين دمشق.

١٠٣١ ـ الفتن لابن حماد ٢٣٨/ ٨٨٤.

(٢) البثينة: هو اسم ناحية من نواحي دمشق، وقيل: هي قرية بين دمشق وأذرعات. معجم البلدان: ١/ ٣٣٨.

(٣) المدين: مدين على بحر القلزم محاذية لتبوك على ست مراحل، وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب. معجم البلدان: ٥/ ٧٧.

ويسيرُ الجيشُ الّذي بعِثَ إلى المشرقِ، حتّى ينزِلُوا الكوفة، فكم مِن دم مِهرَاقٍ، وبَطنٍ مبقورٍ، ووليدٍ مقتولٍ، ومالٍ منهوبٍ، ودمٍ مستحلّ، ثمَّ يكتبُ إليهِ السّفيانِيُّ أن يسير إلى الحِجازِ بعدَ أنْ يعرِكَها عَركَ الأدِيمِ.

معارِكُ السفيانيِّ في بلادِ الحجازِ

١٠٣٢ ـ عن أبي رومان، عن عليٍّ قال: يُبعَثُ بجيشٍ إلى المدينةِ، فيأخذون من قدروا عليهِ من آلِ محمَّدٍ ﷺ، ويُقتَلُ من بنِي هاشمٍ رِجالٌ ونِساءٌ، فعِندَ ذلك يهربُ المهدِيُّ والمبيِّضُ من المدينةِ إلى مكَّةَ، فيبعثُ في طلبِهما، وقد لحِقا بِحَرَمِ الله وأمنِهِ.

١٠٣٣ ـ عن محمَّد بن جعفر، عن عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام قال: يكتبُ السُّفيانِيُّ إلى الّذي دخلَ الكوفةَ بِخيلِهِ، بعدَما يعركُها عركَ الأدِيمِ، يأمرُه بِالسَّيرِ إلى الحِجازِ، فيسيرُ إلى المدينةِ، فيضعُ السَّيفَ فِي قريشٍ، فيقتلُ منهم ومِن الأنصارِ أربعَمائةِ رجلٍ، ويبقرُ البطونَ، ويقتلُ الولدانَ. ويقتلُ أخوينِ مِن قريشٍ. رجلٌ وأختُهُ يُقالُ لهما: محمَّدٌ وفاطمةُ، ويصلبُهما على بابِ المسجدِ بالمدينة.

معارِكُ السفيانيِّ معَ الممهدينَ للمهدِيِّ عليه السلام

١٠٣٤ ـ عن أبي رومان عن عليٍّ رضي الله عنه قال: يظهرُ السّفيانِيُّ على الشَّامِ، ثمَّ يكونُ بينهم وقعةٌ بِقرقِيسيا[1]، حتّى تشبعَ طيرُ السَّماءِ وسِباعُ الأرضِ من جِيفِهم. ثمَّ يُفتَقُ عليهِم فَتْقٌ من خلفِهم، فتقبلُ طائِفةٌ مِنهم حتّى يدخلوا أرضَ خراسانَ، وتقبلُ خيلُ السُّفيانِيّ في طلبِ أهلِ

١٠٣٢ ـ الفتن لابن حماد: ٢٥٣/ ٩٣١، كنز العمال: ١٤/ ٨٨/ ٣٩٦٦٨، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٧٠، التشريف بالمنن: ١٢٥/ ١٢٦.

١٠٣٣ ـ الفتن لابن حماد: ٢٥٢/ ٩٣٠، التشريف بالمنن: ١٢٥/ ١٢٥.

١٠٣٤ ـ الفتن لابن حماد: ٢٤٠/ ٨٨٧، مستدرك الصحيحين: ٤/ ٥٠١، عقد الدرر: ٨٧، كنز العمال: ١١/ ٢٨٤/ ٣١٥٣٧.

(١) قرقيسيا: بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ، وعندها مصب الخابور في الفرات، قيل: سميت بقرقيسيا بن طمورث الملك. معجم البلدان: ٤/ ٣٢٨.

خُراسانَ، فيقتلونَ شيعةَ آلِ محمَّدٍ بالكوفةِ، ثمَّ يخرجُ أهلُ خراسانَ في طلبِ المهدِيِّ.

١٠٣٥ ـ عن أبي رومان، عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: **إذا خرجتْ خيلُ السُّفيانِي إلى الكوفةِ، بعثتْ في طلبِ أهلِ خراسانَ، ويخرجُ أهلُ خراسانَ في طلبِ المهدِيِّ، فيلتقِي هو والهاشِميُّ بِراياتٍ سودٍ، على مقدِّمتِهِ شعيبُ بن صالِحٍ، فيلتقِي هو وأصحابُ السُّفيانِيِّ بِبابِ إصطخر[1]، فتكون بينهم ملحمةٌ عظِيمةٌ، فتظهرُ الرَّايات السُّودُ، وتهربُ خيلُ السُّفيانِيِّ، فعندَ ذلك يتمنَّى النَّاسُ المهدِيَّ، ويطلبونَهُ.**

١٠٣٦ ـ عن أبي رومان، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **يلتقِي السُّفيانِيُّ والرَّاياتُ السُّودُ، فيهم شابٌّ من بنِي هاشِمٍ، في كفِّهِ اليسرى خالٌ، وعلى مقدّمتهِ رجلٌ من بنِي تمِيمٍ، يقال له شعيبُ بنُ صالحٍ بباب إصطخْرَ، فتكونُ بينَهُمْ ملحمةٌ عظِيمةٌ، فتظهرُ الرّاياتُ السُّودُ، وتهربُ خيلُ السُّفيانِيِّ، فعندَ ذلك يتمنَّى النَّاسُ المهدِيَّ ويطلبونَهُ.**

١٠٣٧ ـ عن أبي رومان، عن عليٍّ عليه السلام قال: **إذا هَزَمتِ الرَّاياتُ السُّودُ خيلَ السُّفيانِيِّ ـ التي فِيها شعيبُ بنُ صالحٍ ـ تمنَّى النَّاسُ المهدِيَّ فيطلبونَهُ، فيخرجُ مِن مكَّةَ، ومعَهُ رايةُ رسولِ اللهِ ﷺ، فيصلِّي ركعتينِ بعدَ أن ييأسَ النَّاسُ من خروجِهِ، لِما طالَ عليهم مِن البلايا، فإذا فرغَ من صلاتِهِ انصرفَ فقال: يا أيُّها النَّاسُ، ألحَّ البلاءُ بأمَّةِ محمَّدٍ ﷺ وبأهلِ بيتِه خاصَّةً قُهِرْنا وبُغِيَ علينا.**

١٠٣٥ ـ الفتن لابن حماد: ٢٤٩/ ٩٢١، عقد الدرر: ١٢٧، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٦٩، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٨/ ٣٩٦٦٧.

(١) إصطخر: بلدة بفارس، وهي من أقدم مدن فارس وأشهرها، وبها كان مسكن ملك فارس، قيل: كان أول من أنشأها اصطخر بن طمهورث ملك الفرس. معجم البلدان: ١/ ٢١١.

١٠٣٦ ـ الفتن لابن حماد: ٢٥١/ ٩٢٣ قال محقق الكتاب: إسناده جيد، عقد الدرر: ١٢٧.

١٠٣٧ ـ الفتن لابن حماد: ٢٦٩/ ١٠٠٤، البرهان: ٢/ ٧٣٧/ ١٧٦، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٧٧، التشريف بالمنن: ١٣٦/ ١٥٦، كنز العمال: ١٤/ ٥٩٠/ ٣٩٦٧٣.

معركةُ السفيانيِّ في قرقيسيا

١٠٣٨ ـ عن عبد الله بن زريرٍ، عن عليٍّ عليه السلام قال: **يتبعُ عبدُ الله عبدَ اللهِ، حتَّى يلتقِي جنودُهُما بقرقيسيا على النَّهرِ.**

١٠٣٩ ـ عن أبي رومان عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **يظهرُ السّفيانِيُّ على الشَّامِ، ثمَّ يكونُ بينهم وقعةٌ بِقرقِيسيا، حتّى تشبعَ طيرُ السَّماءِ، وسِباعُ الأرضِ من جِيَفِهِمْ...**

١٠٤٠ ـ عن عليٍّ عليه السلام ـ في حديثٍ طويلٍ حول السفيانيِّ ـ قال: **ثمَّ يسيرُ إلى الموضعِ المعروفِ بِقرقِيسيا، فيكونُ له بِها وقعةٌ عظِيمةٌ، ولا يبقى بِلدٌ إلا بلغَهُ خبرُها، فيداخِلُهُمْ من ذلك الجَزَعُ، ثمَّ يرجعُ إلى دِمشقَ، وقَد دانَ لهُ الخلقُ، فيجيِّشُ جيشينِ جيشاً إلى المدينةِ، وجيشاً إلى المشرق.**

جرائمُ السفيانيِّ

١٠٤١ ـ وفي خطبةٍ له عليه السلام: **الحمدُ للهِ الأوَّلِ قبلَ كلِّ أوَّلٍ، والآخِرِ بعد كلِّ آخِرٍ، وبأوَّليَّتِهِ وجبَ أن لا أوّلَ له، وبآخريَّتِهِ وجبَ أن لا آخر لهُ. وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ، شهادةً يوافِقُ فيها السِّرُ الإعلانَ، والقلبُ اللِّسانَ.**

أيُّها النَّاسُ لا يجرِمنَّكم شِقاقِي، ولا يستهوينَّكُم عِصيانِي، ولا تتراموا بالأبصارِ عِندما تسمعونه مِنِّي، فوالَّذي فلقَ الحبَّةَ وبرأَ النَّسمةَ إنَّ الّذي أنبَّئُكُمْ بهِ عن النَّبيِّ الأميِّ صلى الله عليه وسلم ما كذبَ المبلِّغُ، ولا جهِل السَّامِعُ.

لكأنِّي أنظرُ إلى ضِلِّيلٍ قد نعق بِالشّامِ، وفحصَ بِراياتِهِ في ضواحِي كوفانَ، فإذا فغرتْ فاغِرتُه، واشتدَّتْ شكِيمتُه، وثقُلَتْ في الأرضِ

١٠٣٨ ـ الفتن لابن حماد: ٢٣٥/ ٨٧٠.

١٠٣٩ ـ الفتن لابن حماد: ٢٤٠/ ٨٨٧، مستدرك الصحيحين: ٤/ ٥٠١، عقد الدرر: ٨٧، كنز العمال: ١١/ ٢٨٤/ ٣١٥٣٧.

١٠٤٠ ـ عقد الدرر: ٩٠ و١٣٩ مختصراً، البرهان: ٢/ ٥٢٦/ ١٦، التذكرة للقرطبي: ٢/ ٦٠٩.

١٠٤١ ـ نهج البلاغة: ١/ ١٩٤/ ١٠١، شرح نهج البلاغة: ٧/ ٩٦، بحار الأنوار: ٤٢/ ٣٥٦.

وطأتُهُ، عضَّتِ الفِتنةُ أبناءَها بأنيابِها، وماجتِ الحربُ بأمواجِها، وبَدَا من الأيّامِ كلوحُها، ومن اللَّيالِي كدوحُها، فإذا أينعَ زرعُه وقام على ينعِهِ، وهَدرت شقاشِقُهُ، وبرقتْ بَوَارِقُهُ عقِدتْ راياتُ الفِتنِ المعضِلةِ، وأقبلْنَ كاللَّيلِ المظلمِ والبحرِ المتلطِمِ، هذا وكم يخرقُ الكوفةَ مِن قاصِفٍ، ويمرُّ عليها من عاصِفٍ، وعن قليلٍ تلتفُّ القرونُ بِالقرونِ، ويحصدُ القائِمُ، ويحطمُ المحصودُ.

١٠٤٢ ـ عن محمَّد بن جعفر قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: يخرجُ رجلٌ من وُلْدِ حسينٍ اسمُهُ اسمُ نبيِّكُم، يفرحُ بخروجِهِ أهلُ السَّماءِ والأرضِ. فقالَ لهُ رجلٌ: يا أميرَ المؤمنينَ فالسفيانيُّ ما اسمُهُ؟

قال: هو من وُلْدِ خالدَ بنِ يزيدَ بنِ أبي سفيانَ، رجلٌ ضخمُ الهامةِ بوجهِهِ آثارُ جدرِيٍّ، وبِعينِهِ نكتةُ بياضٍ، خروجه خروجُ المهديِّ ليس بينهما سلطانٌ، هو يدفعُ الخلافةَ إلى المهديِّ، يخرجُ من الشّامِ من وادٍ من أرضِ دِمشقَ، يقالُ له وادِي اليابسِ، يخرجُ في سبعةِ نفرٍ، مع كلِّ رجلٍ منهم لِواءٌ معقودٌ، يعرفونَ في لوائِه النَّصرَ، يسيرُ بين يديهِ على ثلاثينَ ميلاً، لا يرى ذلِكَ العلمَ أحدٌ يرِيدُهُ إلاَّ انهزمَ، يأتي دمشقَ فيقعدُ على منبرِها، ويُدني الفقهاءَ والقُرَّاءَ، ويضعُ السيفَ في التُّجَّارِ وأصحابِ الأموالِ، ويستصحبُ القُرَّاءَ، ويستعينُ بهم على أمورِهِم، لا يمتنِعُ عليه منهم أحدٌ إلا قتلَهُ.

ويُجهِّزُ جيشاً إلى المشرقِ، وآخرَ إلى المغربِ، وآخرَ إلى اليمنِ ويولي جيشَ العراقِ رجلاً من بنِي حارثةَ، يقال له قمريُّ بن عبَّادٍ ـ أو: قمرُ بنُ عبَّادٍ ـ رجلٌ جسيمٌ له غديرتانِ، على مقدمتِهِ رجلٌ من قومِهِ، قصيرٌ أصلعُ عريضُ المنكبينِ، يقاتِلُهُ من بالشَّامِ مِن أهلِ المشرقِ، وبها يومئذٍ منهم جندٌ عظيمٌ، يقاتلهم فيما بين دمشقَ، وفي موضعٍ يقال له البثينةُ، وأهلُ حمصَ في حربِ أهلِ المشرقِ وأنصارِهِم، كلُّ ذلِك يهزِمهم السفيانيُّ.

١٠٤٢ ـ الفتن لابن حماد: ٥٠٩/١٩٧٩، عقد الدرر: ٧٢ مختصراً، كنز العمال: ١١/ ٢٨٤/ ٣١٥٣٥.

ثمَّ ينحازُ مَنْ بدمشقَ وحمصَ مع السّفيانيِّ، ويلتقونَ وأهلَ المشرقِ في موضعٍ من أرضِ حمصَ يقالُ له المدِينُ إلى جانبِ سليمةَ، يُقتلُ من الناسِ نيفٌ وستون ألفاً، ثلاثةُ أرباعِهم من أهلِ المشرقِ، ثمَّ تكونُ الدَّبرةُ عليهِم.

ويسيرُ الجيشُ الذي يوجِّهُهُ إلى المشرقِ حتّى ينزلَ الكوفةَ، فيكونُ بينهم قتالٌ شديدٌ يكثرُ فيه القتلى، ثم تكونُ الهزيمةُ على أهلِ الكوفةِ، فكم من دمٍ مِهراقٍ، وبطنٍ مبقورٍ، ووليدٍ مقتولٍ، ومالٍ منهوبٍ، وفرجٍ مستحلٍّ، ويهربُ الناسُ إلى مكةَ.

ويكتُبُ السّفيانيُّ إلى صاحبِ ذلِك الجيشِ، أنْ سِرْ إلى الحجازِ، فيسيرُ بعدَ أن يعرِكَها عركَ الأديمِ، فينزلُ المدينةَ فيضعُ السيفَ في قريشٍ، فيقتلُ منهم ومن الأنصارِ أربعَمائةِ رجلٍ، ويبقرُ البطونَ، ويقتلُ الولدانَ، ويقتلُ أخوينِ مِن قريشٍ من بني هاشمٍ، ويصلُبُهما على بابِ المسجدِ: رجلٌ وأختُه، يقالُ لهما محمّدٌ وفاطمةُ.

ويهربُ النّاسُ منهُ إلى مكةَ، فيسيرُ بجيشِهِ ذلكَ إلى مكّةَ يريدُها، فينزِلُ البيداءَ، فيأمرُ اللهُ تعالى جبريلَ عليه السلام فيصرخُ بصوتِهِ: يا بيداءُ بِيدِي بِهِم، فيبادونَ من عندِ آخرِهِم، ويبقى منهم رجلانِ يلقاهما جبريلُ عليه السلام، فيجعلُ وجوهَهُما إلى أدبارهما، فلكأنِّي أنظرُ إليهما يمشيانِ القهقرى، يخبرانِ الناسَ ما لَقُوا.

ملاحقةُ السفيانيِّ أصحابَ المهديِّ عليه السلام في الحجاز

١٠٤٣ ـ عن عيَّاش بن العبَّاس[1]، عمَّن حدَّثه، عن عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام قال: **يهربُ ناسٌ من المدينةِ إلى مكّةَ، حِينَ يبلُغُهم جيشُ السُّفيانِيِّ مِنهُم ثلاثةُ نفرٍ من قريشٍ منظورٌ إليهِم.**

١٠٤٣ ـ الفتن لابن حماد: ٢٥٣/ ٩٣٢، عقد الدرر: ٦٦.

(١) عياش بن عباس القتباني الحميري، أبو عبد الرحيم، ويقال: أبو عبد الرحمن المصري، ثقة صالح، يقال أنه توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة. تهذيب الكمال: ٢٢/ ٥٥٥/ ٤٦٠٠.

١٠٤٤ ـ عن عيَّاشِ بنِ العبَّاسِ القتباني عمَّن حدَّثه عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: **يخرجُ ثلاثةُ نفرٍ من قريشٍ إلى مكَّةَ من جيشِ السُّفيانِيِّ منظورٌ إليهِم، فإذا بلغهمُ الخسفُ، اجتمعوا بِمكَّةَ لأولئِكَ النَّفرِ الثَّلاثةِ من البِلادِ، فيبايَعُ أحدُهم كُرْهاً.**

الخسفُ بجيشِ السفيانيِّ بالبيداءِ

١٠٤٥ ـ عن أبي رومان قال: قال عليٌّ عليه السلام: **يخرجُ [المهدِيُّ] من مكَّةَ بعدَ الخسفِ في ثلاثِمائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلاً، ويلتقِي هو وصاحِبُ جيشِ السُّفيانِيِّ، وأصحابُ المهدِيِّ يومئذٍ جُنَنُهُم البراذِعُ ـ يعنِي تِراسُهم ـ ويُسْمَعُ صوتُ منادٍ من السَّماءِ: ألا إنَّ أولياءَ الله أصحابُ فلانٍ ـ يعنِي المهدِيَّ ـ وتكونُ الدَّائِرةُ على أصحابِ السُّفيانِيِّ.**

١٠٤٦ ـ عن أبي رومان، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **إذا نزلَ جيشٌ فِي طلبِ الَّذِين خرجُوا إلى مكَّةَ، فنزلُوا البَيداءَ، خُسِفَ بِهِم، ويُبادُ بِهِم، وهو قولُه عزَّ وجلَّ:** ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[1] **مِن تحتِ أقدامِهِم، ويخرجُ رجلٌ من الجيشِ فِي طلبِ ناقةٍ له، ثمَّ يرجِعُ إلى النَّاسِ، فلا يجِدُ مِنهم أحداً، ولا يحِسُّ بِهِم، وهو الَّذِي يحدِّثُ النَّاسَ بِخبرِهِم.**

١٠٤٧ ـ من رسالةٍ بعثَها الإمامُ عليٌّ عليه السلام إلى معاويةَ ذكرَ فيها وصفَ السُّفيانِيِّ وانتسابَهُ إلى البيتِ الأمويِّ فقال: **وإنَّ رجُلاً مِن وُلْدِكَ مشؤُمٌ، ملعونٌ، جِلفٌ، جافٌّ، منكوسُ القلبِ، فظٌّ، غلِيظٌ، قد نزعَ اللهُ مِن قلبِهِ**

١٠٤٤ ـ الفتن لابن حماد: ٢٧٠/١٠٠٥.

١٠٤٥ ـ الصراط المستقيم: ٢/ ٢٦٠، إثبات الهداة: ٣/ ٦١٥/ ١٦٢ رواه مختصراً وفي ألفاظه اختلاف.

١٠٤٦ ـ الفتن لابن حماد: ٢٥٨/ ٩٥٠، التشريف بالمنن: ١٥٩/ ٢٠٧، كنز العمال: ١١/ ٢٨٤/ ٣١٣٨.

(١) سورة سبأ: ٥١.

١٠٤٧ ـ مصباح البلاغة: ٢/ ٣٦/ ٢٢٦، كتاب سليم بن قيس: ٣٠٩، بحار الأنوار: ٣٣/ ١٥٧.

الرَّأفةَ والرَّحمةَ، أخوالُهُ مِن كلبٍ، كأنِّي أنظرُ إليهِ، ولو شِئتُ لسمَّيتُهُ، ووصفتُهُ، وابنُ كَمْ هو، فيبعثُ جيشاً إلى المدينةِ، فيدخلُونَها، فيُسرِفُونَ فِيها فِي القتلِ والفواحِشِ، ويهربُ مِنهم رجلٌ من ولدِي زكِيٌّ نقِيٌّ، [وهو] الّذي يملأ الأرضَ عَدلاً وقِسطاً كما مُلِئتْ ظلماً وجوراً، وإنِّي لأعرفُ اسمَهُ، وابن كَمْ هو يومئذٍ، وعلامتَه، وهو مِن وُلْدِ ابنِي الحسينِ، الّذي يقتلُهُ إبنُك يزيدُ، وهو الثَّائِرُ بدمِ أبيهِ، فيهربُ إلى مكَّةَ، ويقتلُ صاحبُ ذلك الجيشِ رجلاً من ولدي زكيّاً بريّاً عند أحجارِ الزّيتِ.

ثمَّ يسيرُ ذلِكَ الجيشُ إلى مكَّةَ، وإنِّي لأعلمُ إسمَ أميرِهِم، وعدَّتَهُم، وأسماءَهُم، وسِماتِ خيولِهِم، فإذا دخلوا البيداءَ واستوتْ بِهِم الأرضُ، خسفَ اللهُ بِهِم قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[1] قال مِن تحتِ أقدامِهِم، فلا يبقى مِن ذلكَ الجيشِ أحدٌ غير رجلٍ واحدٍ، يقلِبُ اللهُ وجهَهُ من قِبَلِ قفاه.

ويبعثُ اللهُ للمهديِّ أقواماً، يجتمعونَ من الأرضِ، قزعاً كقزعِ الخريفِ، واللهِ إنِّي لأعرفُ أسماءَهم، واسمَ أميرِهِم، ومناخَ رِكابِهِم، فيدخلُ المهديُّ الكعبةَ، ويبكِي ويتضرَّعُ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾[2] هذا لنا خاصةً أهلَ البيتِ.

أقول: والثابت في الصحيح أن النفس الزكية يُقْتَلُ بين الركن والمقام قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام بأسبوعين، أما المقتول عند أحجار الزيت فهو محمدُ بن عبد الله الحسنيّ، الذي قتله المنصور العباسيّ، ولعل هذه الكلمة من مدسوسات أنصاره الحسنيين.

مُدَّةُ حكمِ السفياني

١٠٤٨ ـ عن الحارث عن عليٍّ كرَّم الله وجهه في هذه الآية ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ

---

(١) سورة سبأ: ٥١.

(٢) سورة النمل: ٦٢.

١٠٤٨ ـ ينابيع المودة ٣/ ٢٤٧.

إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾[1] قال: **قُبَيْلَ قيامِ قائمِنا المهديِّ، يخرجُ السفيانيُّ، فيملكُ قَدْرَ حَمْلِ المرأةِ تسعةَ أشهرٍ، ويأتي المدينةَ جيشُهُ حتَّى إذا انتهى إلى البيداءِ خسَفَ اللهُ بهِ.**

١٠٤٩ ـ عن أبي إسحاق الهمدانيِّ، عن عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **المهديُّ أقبَلُ، جَعْدٌ، بِخدِّهِ خالٌ، يكونُ مبدؤه من قِبَلِ المشرقِ، وإذا كان ذلك خرجَ السُّفيانِيُّ، فيملكُ قدرَ حملِ امرأةٍ تِسعةَ أشهرٍ، يخرجُ بالشام، فينقادُ له أهلُ الشام، إلاَّ طوائِفَ مِنَ المقِيمينَ على الحقِّ يعصِمُهُمُ اللهُ مِنَ الخروجِ معهُ، ويأتِي المدينةَ بِجيشٍ جرَّارٍ، حتّى إذا انتهى إلى بيداءِ المدينةِ خَسَفَ اللهُ بهِ، وذلكَ قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ في كتابهِ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾**[2].

نهايةُ أمرِ السفياني

١٠٥٠ ـ عن النَّزَّالِ بن سبرة، أنه سمع علياً يقول: **لا يزالُ بلاءُ بني أميةَ شديداً، حتَّى يبعثَ اللهُ العصبَ**[3]**، مِثلَ قزعِ الخريفِ، يأتون مِن كلِّ وجهٍ، لا يستأمرون أميراً ولا مأموراً، فإذا كانَ ذلك أذهبَ اللهُ نورَ مُلكِ بني أميّةَ.**

---

(١) سورة سبأ: ٥١ ـ ٥٢.

١٠٤٩ ـ الغيبة للنعماني: ٣٠٤/ ١٤، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٥٢/ ١٤٢، المحجة فيما نزل في القائم الحجة: ١٧٧، ينابيع المودة: ٤٢٧/ ٧١ رواه مختصراً.

(٢) سورة سبأ: ٥١.

١٠٥٠ ـ الفتن لابن حماد: ١٦١/ ٥٣٩، كنز العمال: ١١/ ٣٦٥/ ٣١٧٦٠.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية [٣/ ٢٤٤]: وفيه: ثم يكون في آخر الزمان أمير العصب، جمع عصبة كالعصابة ولا واحد لها من لفظها.

الباب الثامن

المهديُّ المنتظرُ عليه السلام
الخليفةُ الثاني عشر من أهل البيت

إسمُ المهدي عليه السلام ونَسَبُهُ

ولادتُهُ عليه السلام

١٠٥١ ـ قال عليٌّ كرَّم الله وجهه: **إذا نفِدَ عددُ حُروفِ: بِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، يكونُ أوانُ ولادةِ المهديِّ.**

اسمه عليه السلام

١٠٥٢ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: **إسمُ المهديِّ مُحمَّدٌ.**

١٠٥٣ ـ عن محمَّد بن جعفر قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: **يخرجُ رجلٌ من وُلْدِ الحسينِ، إسمُهُ اسمُ نبيِّكِمُ، يفرحُ بخروجِهِ أهلُ السماءِ والأرضِ...**

١٠٥٤ ـ عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: **يخرجُ رجلٌ مِن وُلْدِي، فِي آخرِ الزَّمانِ، لهُ اسمانِ: إسمٌ يخفَى، وإسمٌ يُعْلَنُ، فامَّا الَّذي يَخْفَى فاحمدُ، وأمَّا الذي يُعْلَنُ فمحمَّدٌ..**

١٠٥١ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ٦/ ٣٦١، ينابيع المودة: ٣/ ٢٤ لكنه قال: ولادة محمد المهدي، الدر المنتظم في السر الأعظم لابن طلحة الشافعي: ١٠٢ كما في ينابيع المودة.

١٠٥٢ ـ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ١٠١/ ٨، فرائد فوائد الفكر: ٣.

١٠٥٣ ـ الفتن لابن حماد ٥٠٩/ ١٩٧٩ وهو مقطع من حديث طويل.

١٠٥٤ ـ كمال الدين ٦٥٣/ ١٧، نوادر الأخبار ٢٢٠/ ١، إعلام الورى بأعلام الهدى ٢/ ٢٩٤، بحار الأنوار ٥١/ ٣٥/ ٤، وسائل الشيعة: ١٦/ ٢٤٤/ ٢١٤٧١.

إسمُ أبيهِ عليه السلام

١٠٥٥ ـ عن الحسن، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: **إذا توالتْ ثلاثةُ أسماءٍ مِن الأئمَّةِ من وُلْدِي، محمَّدٌ، وعليٌّ، والحسنُ، فرابعُها هو القائِمُ المأمولُ المنتظرُ.**

إسمُ أمهِ عليه السلام

١٠٥٦ ـ عن إسماعيل بن منصور الزبالي[١] قال: سمعت شيخاً ـ بأذرِعاتِ[٢] ـ قد أتتْ عليه عشرونَ ومائةُ سنةٍ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول على منبر الكوفة: **كأنِّي بابنِ حميدةَ[٣]، قد ملأَها عدلاً وقِسطاً، كمَا مُلِئَتْ ظلماً وجوراً**، فقام إليه رجلٌ فقال: أهُوْ مِنك، أو من غيرِكَ؟ فقال: **لا بلْ هو رجلٌ مِنِّي.**

١٠٥٧ ـ عن عبد الرحيم القصير[٤] قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قول أمير المؤمنين عليه السلام: **بأبِي ابنُ خِيرةِ الإماءِ، أهِي فاطِمةُ؟!! قال: إنَّ فاطِمةَ عليها السلامُ خِيرةُ الحرائِرِ قال: ذاك المُبْدَحُ بطنُهُ[٥]، المُشرَّبُ حُمْرَةً، رحِم اللهُ فلاناً.**

١٠٥٨ ـ خطبَ عليٌّ عليه السلام، بعد انقضاءِ أمرِ النّهروانِ، فذكرَ طرفاً من

١٠٥٥ ـ دلائل الإمامة: ٤٤٧/ ٤٤٢.

١٠٥٦ ـ الغيبة للطوسي: ٥١.

(١) لم نجد له ترجمة.

(٢) أذرعات: هو بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان. معجم البلدان: ١/ ١٣٠.

(٣) حميدة من أسماء أم المهدي كما جاء عن بعض أئمة أهل البيت.

١٠٥٧ ـ الغيبة للنعماني ٩/٢٢٨، بحار الأنوار ٥١/ ٤٢/ ٢٤.

(٤) عبد الرحيم القصير: عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الصادق عليه السلام بعنوان: عبد الرحيم بن روح القصير، الأسدي، كوفي، روى عنهما، وبقي بعد أبي عبد الله عليه السلام، وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام بعنوان: عبد الرحيم القصير، واستظهر المامقاني اتحادهما، رجال الطوسي: ١٣٩ و٢٣٧، تنقيح المقال: ٢/ ١٥.

(٥) المبدح البطن أي واسعه وعريضه.

١٠٥٨ ـ ينابيع المودة: ٣/ ٤٣٤/ ٤ عن كتاب صفين للمدائني.

الملاحم، وقال: **ذلِكَ أمرُ اللهِ، وهو كائِنٌ وقتاً مريحاً، فيا ابنَ خِيرةِ الإماءِ متى تنتظِرُ؟ أبشِرْ بِنصرٍ قريبٍ مِن ربٍّ رحيمٍ، فبِأبي وأمّي مِن عِدَّةٍ قليلةٍ، أسماؤهم فِي الأرض مجهولةٌ، قَد دان حِينئِذٍ ظهورُهُمْ، يا عجباً كلَّ العجبِ بين جَمَادى ورجب، مِن جمعِ شتاتٍ، وحصدِ نباتٍ، ومن أصواتٍ بعد أصواتٍ، ثمَّ قال: سبَقَ القضاءُ سبق.** قالَ رجلٌ من أهلِ البصرةِ لرجلٍ من أهلِ الكوفةِ في جنبِه: أشهدُ أنَّهُ كاذبٌ. قال الكوفيُّ: واللهِ ما نزلَ عليٌّ من المنبرِ، حتى فلِجَ الرجلُ، فماتَ من ليلتِهِ.

المهديُّ عليه السلام مِنْ قريشٍ

١٠٥٩ ـ عن طاووس[1] قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: **هو فتىً مِن قريشٍ، آدمُ، ضربٌ[2] من الرِّجالِ.**

المهديُّ عليه السلام منْ وُلْدِ عبدِ المطّلبِ

١٠٦٠ ـ عن الأصبغ ابن نباتة، عن عليّ عليه السلام، قال: **إذا جمعَ اللهُ الأولينَ والآخرينَ، فخيرُ الناسِ سبعةٌ كلُّهُمْ من وُلْدِ عبدِ المطلبِ، يُدعى نبيُّكُم خيرَ الأنبياءِ مِنْ وُلْدِ عبدِ المطلبِ، ووصيُّ نبيِّكُمْ سيِّدُ الأوصياءِ من وُلْدِ عبدِ المطلبِ، والحسنُ والحسينُ سيدا شبابِ أهلِ الجنةِ من ولدِ عبدِ المطلبِ، وحمزةُ سيدُ الشهداءِ من ولدِ عبدِ المطلبِ، وجعفرٌ ذو الجناحينِ من ولدِ عبدِ المطلبِ، والمهديُّ الذي يخرجُ في آخرِ الزمانِ من ولدِ عبدِ المطلبِ، نِحْلَةً من اللهِ، لَمْ يُعْطِ الأوَّلينَ والآخرينَ مِثْلَها.**

١٠٥٩ ـ الفتن لابن حماد ٢٨٨/١٠٨٢، التشريف بالمنن: ١٥٥/١٩٣، كنز العمال ١٤/ ٥٩٠/ ٣٩٦٧٢ وفيه: المهدي فتى، الحاوي للفتاوي ٢/ ٧٣.

(١) طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري الجندي، من أبناء الفرس كان ينزل الجند، وقيل اسمه ذكوان وطاووس لقب، ولد في دولة عثمان أو قبل ذلك. تهذيب التهذيب: ٥/ ٨/ ١٤، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٨/ ١٣.

(٢) آدم: أي داكن البشرة، ضرب: الرجل الخفيف اللحم.

١٠٦٠ ـ المسترشد ٦١٠/٢٧٨.

المهديُّ عليه السلام مِنْ أهلِ البيتِ

١٠٦١ ـ عن ابن زرير[١]، عن عليٍّ عليه السلام، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: **هو رجلٌ مِنْ أهلِ بيتِي.**

١٠٦٢ ـ عن ابن زرير الغافقي، سمع عليّاً رضي الله عنه، يقول: **هو [رجلٌ] من عترةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله.**

١٠٦٣ ـ عن إبراهيم بن محمَّد بن الحنفية[٢] قال: حدَّثني أبي، حدَّثني عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **المهدِيُّ مِنَّا أهلَ البيتِ.**

١٠٦٤ ـ عن أبي الطفيل عن عليٍّ عليه السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: **لو لم يَبْقَ من الدَّهرِ [الدُّنيا] إلا يومٌ، لبعثَ اللهُ رجلاً من أهلِ بيتِي، يملؤُها عدلاً كما مُلِئتْ جوراً.**

١٠٦٥ ـ عن الأصبغِ بنِ نباتة قال: لمَّا هزمْنا أهلَ البصرةِ، جاءَ عليٌّ

١٠٦١ ـ الفتن لابن حماد ٢٩١/١٠٩٨.

(١) هو عبد الله بن زرير الغافقي المصري، ثقة، من الثانية، مات سنة ٨٠هـ أو بعدها. تقريب التهذيب: ١/٤٩٣، وتهذيب الكمال: ٣٤/٤٤٢.

١٠٦٢ ـ الفتن لابن حماد ٢٩٣/١١١١، التشريف بالمنن ٣١٩/٤٥٩.

١٠٦٣ ـ الفتن لابن حماد ٢٩٥/١١٢٥، التشريف بالمنن: ١٨١/٢٤٧، التاريخ الكبير: ١/٣١٧/٩٤٤، مسند احمد: ١/٨٤.

(٢) إبراهيم بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وثقه بعض من ترجم له، روى عن أبيه وعن جده مرسلاً. انظر رجال الطوسي: ١٠٩، وتهذيب التهذيب: ١/١٣٦/٢٨١.

١٠٦٤ ـ المصنف لابن شيبة ٥/١٩٨/١٩٤٩٤، سنن أبي داوود ٤/١٠٧/٤٢٨٣، السنن الواردة ١٩٣/٥٦١ قال محقق الكتاب: وإسناده حسن، الملاحم لابن المنادي ١١٩/١٧٨، عقد الدرر ١٨ ـ ٢١، جواهر العقدين: ٢/٢٢٦، الحاوي للفتاوي ٢/٥٩، كنز العمال ١٤/٢٦٧/٣٨٦٧٥، ينابيع المودة: ٢/١٠١/٢٦٢، غاية المرام: ٧/٩٤/٤٥ و٧/١٠٦/١١٦.

١٠٦٥ ـ تفسير فرات الكوفي: ١١١/١١٣، بحار الأنوار: ٣٢/٢٧٤، نهج السعادة: ١/٣٣٣.

ابنُ أبي طالبٍ عليه السلام حتى استندَ إلى حائطٍ من حيطانِ البصرةِ، فاجتمعْنا حولَهُ ـ وذكرَ حديثاً طويلاً قال فيه ـ: **إنَّ أفضلَ النَّاسِ بعدَ الأوصياءِ الشُّهداءُ، وإنَّ أفضلَ الشُّهداءِ حمزةُ سيّدُ الشُّهداءِ، وجعفرُ بنُ أبي طالبٍ ذو الجناحينِ، يطيرُ بِهِما مع الملائِكةِ، لم يُحلاً بحليتِهِ أحدٌ من الآدميينَ في الجنَّةِ. شيءٌ شرَّفَهُ اللهُ بِهِ، والسِّبطانِ الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّةِ... والمهديُّ يجعلُهُ اللهُ مِنْ أحبِّ مِنَّا أهلَ البيتِ.**

المهديُّ عليه السلام من وُلْدِ فاطمةَ

١٠٦٦ ـ عن زر بن حُبيش، سمع عليّاً رضي الله عنه يقول: **المهدِيُّ رجلٌ مِنَّا مِن وُلْدِ فاطمةَ رضِيَ اللهُ عنها.**

المهديُّ عليه السلام من وُلْدِ عليٍّ

١٠٦٧ ـ عن عاصم، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: **هُوَ رجلٌ مِنِّي.**

١٠٦٨ ـ روى الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **الحادِي عشَرَ مِن وُلْدِي، يملؤُها عدلاً، كما مُلِئَتَ جَوراً وظُلماً.**

١٠٦٩ ـ عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: **لا يزالُ في ولدِي مأمونٌ مأمولٌ.**

١٠٦٦ ـ الفتن لابن حماد ٢٩٥/ ١١٢٤، الحاوي للفتاوي ٢/ ٧٨، التشريف بالمنن: ١٥٧/ ٢٠٣، كنز العمال ١٤/ ٥٩١/ ٣٩٦٧٥.

١٠٦٧ ـ الفتن لابن حماد ٢٩٠/ ١٠٩١، التشريف بالمنن: ١٧٦/ ٢٣٨.

١٠٦٨ ـ كمال الدين: ٢٨٩، الإمامة والتبصرة: ١٢٠، كفاية الأثر: ٢٢٠، الهداية الكبرى: ٣٦٢، والاختصاص: ٢٠٩، الغيبة للطوسي: ١٦٥ و٣٣٦، الصراط المستقيم: ٢/ ١٢٦، إعلام الورى: ٢/ ٢٢٨، نهج السعادة: ٧/ ٤٦٤، وبحار الأنوار: ٥١/ ١١٨، العدد القوية ٧٠/ ١٠٧.

١٠٦٩ ـ كمال الدين ٢٢٨/ ٢٢، قرب الإسناد: ٢٢/ ٧٥، الإمامة والتبصرة: ١١٥/ ١٠٤، ودلائل الإمامة: ٤٣٤/ ٤٠١، بحار الأنوار ٢٣/ ٤٠/ ٧٦.

١٠٧٠ ـ عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليه السلام، قال: خطبَ أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ، صلواتُ اللهِ عليهِ، بالكوفةِ بعدَ منصرفِهِ من النهروانِ، وبلغَهُ أنَّ معاويةَ يسبُّهُ، ويلعنُهُ، ويقتلُ أصحابَهُ، فقامَ خطيباً، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ، وصلَّى على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وذكرَ ما أنعمَ اللهُ على نبيِّهِ وعليهِ، ثم قال: **لولا آيةٌ في كتابِ اللهِ، ما ذكرتُ ما أنا ذاكرُهُ في مقامي هذا، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[1] اللَّهم لكَ الحمدُ على نِعَمِكَ التي لا تُحصى، وفضلِكَ الذي لا يُنسى، يا أيُّها الناسُ إنَّهُ بلغني ما بلغني، وإني أراني قد اقتربَ أجَلِي، وكأني بكُمْ وقد جَهِلْتُمُ أمري، وإني تاركٌ فيكُمْ ما تركَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، كتابَ اللهِ، وعترتي، وهي عترةُ الهادي إلى النجاةِ خاتمِ الأنبياءِ، وسيدِ النُجبَاءِ، والنبيِّ المُصطفى، يا أيُّها الناسُ لعلَّكُمْ لا تسمعونَ قائلاً يقولُ مثلَ قولي بعدِي إلاَّ مفترٍ، أنا أخو رسولِ اللهِ، وابنُ عمِّهِ، وسيفُ نقمتِهِ، وعمادُ نُصرتِهِ وبأسِهِ وشدَّتِهِ، أنا رحى جهنَّمَ الدائرةُ، وأضراسُها الطاحنةُ، أنا موتمُ البنينَ والبناتِ، أنا قابضُ الأرواحِ، وبأسُ اللهِ الذي لا يردُّهُ عن القومِ المجرمينَ، أنا مُجدِّلُ الإبطالِ، وقاتلُ الفرسانِ، ومبيرُ مَنْ كفرَ بالرحمنِ، وصِهرُ خيرِ الأنامِ، أنا سيّدُ الأوصياءِ، ووصيُّ خيرِ الأنبياءِ، أنا بابُ مدينةِ العلمِ، وخازنُ علمِ رسولِ اللهِ ووارثُهُ، وأنا زوجُ البتولِ سيدةِ نساءِ العالمينَ فاطمةَ، التقيةِ النقيةِ الزكيةِ المبرةِ[2] المهديةِ، حبيبةِ حبيبِ اللهِ، وخيرِ بناتِهِ، وسلالتِهِ، وريحانةِ رسولِ اللهِ. سبطاهُ خيرُ الأسباطِ، وولدايَ خيرُ الأولادِ...**

ألا وإني مخصوصٌ في القرآنِ بأسماءٍ، إحذَرُوا أن تغلبُوا عليها، فتضِلُّوا في دينِكُمْ، يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[3] أنا ذلك

١٠٧٠ ـ بشارة المصطفى: ٣٢/ ١٨، معاني الأخبار ٥٨/ ٩، تفسير البرهان ٧/ ٤٢٣/ ٨٣٠٧، المحتضر: ٤٢٠، تفسير نور الثقلين ٥/ ٥٩٨/ ٣٤، بحار الأنوار: ٣٣/ ٢٨٢/ ٥٤٧ و٣٥/ ٤٥.

(١) سورة الضحى: ١١.

(٢) في بعض النسخ: البرة.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١١٩، وفي الأصل قال: يقول الله عز وجل: ﴿إن الله مع الصادقين﴾، وهو خطأ من النساخ.

الصادقُ... يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾[1] ومن وُلْدِي مهديُّ هذهِ الأُمَّةِ.

ألا وقد جعلتُ محنتُكُم ببُغضي يُعرَفُ المنافقونَ، وبمحبَّتي امتحنَ اللهُ المؤمنينَ، هذا عهدُ النبيِّ الأميِّ إليَّ أنَّهُ: لا يُحِبُّكَ إلا مؤمنٌ، ولا يُبغضِكَ إلا منافقٌ، وأنا صاحبُ لواءِ رسولِ اللهِ ﷺ، في الدنيا والآخرةِ، ورسولُ اللهِ فرطي، وأنا فرطُ شيعتي، والله لا عَطِشَ مُحبِّيْ، ولا خافَ وليِّيْ، وأنا وليُّ المؤمنينَ، واللهُ وليِّيْ، حسبُ مُحبيَّ أن يُحِبُّوا ما أحبَّ اللهُ، وحسبُ مبغضيَّ أنْ يُبغِضُوا ما أحبَّ اللهُ، ألا وإنَّه بلغني أن معاويةَ سبَّنِي ولعنَنِي، اللهم اشدُدْ وطأتَكَ عليهِ، وأنزِلِ اللعنةَ على المستحقِ، آمينَ يا ربَّ العالمينَ، ربَّ إسماعيلَ، وباعثَ إبراهيمَ إنَّك حميدٌ مجيدٌ.

ثم نزلَ عليه السلام عن أعوادِهِ، فما عادَ إليها حتَّى قتلَهُ ابنُ ملجمٍ ـ لعنَهُ اللهُ ـ.

المهديُّ عليه السلام من وُلْدِ الحسنِ

١٠٧١ ـ عن محمَّد بن جعفر، عن عليٍّ عليه السلام قال: **سمَّى النَّبيُّ ﷺ الحسنَ سيداً، وسيُخرِجُ اللهُ من صلبِهِ رجلاً، اسمُهُ اسمُ نبيِّكم، يملأُ الأرضَ عدلاً، كما مُلِئَتْ جوراً.**

١٠٧٢ ـ عن أبي إسحاق[2]، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه، ونظر إلى ابنه

---

(١) سورة الزمر: ٣٠.

١٠٧١ ـ الفتن لابن حماد ٢٩٤/ ١١٢٠، الصراط المستقيم: ٢/ ٢٢٤ لكنه قال: الحسين.

١٠٧٢ ـ سنن أبي داود ٢/ ٣١١/ ٤٢٩٠، عقد الدرر ٢٣، الحاوي للفتاوي ٢/ ٥٩، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٠٥٣/ ٥٤٦٢، كنز العمال ١٣/ ٦٤٧/ ٣٧٦٣٦.

(٢) أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله بن ذي يحمد، وقيل: عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني الكوفي الحافظ شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها، وكان من العلماء العاملين، ومن أجلة التابعين، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، ورأى علي بن أبي طالب يخطب. سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٩٢/ ١٨٠، أقول: وهو من رجال الصحاح الستة.

أقول: ورويت هذه الرواية من طرق أهل السنة أن علياً نظر إلى ابنه الحسين، في عقد =

الحسنِ، فقال: **إن ابنِي هذا سيِّدٌ، كما سمَّاهُ النّبيُّ ﷺ، وسيخرِجُ اللهُ مِن صُلْبِهِ رجلاً، يُسمَّى باسمِ نبِيِّكم، يُشبِهُهُ في الخَلْقِ، والخُلُقِ، يملأُ الأرضَ عدلاً.**

المهدي عليه السلام من ولد الحسين

١٠٧٣ ـ عن الرضا، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: **لا تذهبُ الدُّنيا حتّى يقومَ بأمرِ أمَّتِي رجلٌ من وُلْدِ الحسينِ، يملؤُها عدلاً، كما مُلِئتْ ظلماً وجوراً.**

١٠٧٤ ـ عن أبي إسحاق، قال: قال عليٌّ عليه السلام ونظر إلى ابنه الحسين وقال: **إن ابنِي هذا سيِّدٌ كما سمَّاهُ النّبيُّ ﷺ، وسيخرِجُ اللهُ مِن صُلْبِهِ رجلاً باسمِ نبِيِّكم، يشبِهُهُ في الخَلقِ والخُلقِ، يملأُ الأرضَ عدلاً.**

١٠٧٥ ـ عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام قال: **فينا نزل قول الله عز وجل:** ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1] **أي جعل الإمامةَ في عقبِ الحسينِ إلى يومِ القيامة.**

١٠٧٦ ـ عن سلمان الفارسي، عن عليٍّ عليه السلام قال: **والَّذِي رَفع السَّماءَ بغيرِ عمدٍ، لو أنَّ أحدَهُمْ رامَ أن يزولَ من مكانِهِ بِقدرِ نفسٍ واحدٍ، لما**

= الدرر: ٢٤ و٣٨، وفي أسنى المطالب للجزري: ١٣٠، وفي العمدة: ٤٣٤ حديث ٩١٢، وهو ما يؤكد وقوع التصحيف في هذه الرواية لأنها معارضة للروايات الصحيحة والمتواترة بأنه من ولد الحسين.

١٠٧٣ ـ عيون أخبار الرضا: ١/ ٧١/ ٢٩٣، ينابيع المودة: ٢/ ٣١٦/ ٩١٣، مودة القربى: ٢٩، بحار الأنوار: ٥١/ ٦٦/ ٥.

١٠٧٤ ـ العمدة لابن البطريق: ٤٣٤/ ٩١٢، الصراط المستقيم: ٢/ ٢٤٢، بحار الأنوار: ٣٦/ ٣٦٨ و٥١/ ١١٦/ ١٥.

١٠٧٥ ـ ينابيع المودة ١/ ٣٥٣/ ١، معاني الأخبار: ١٣١ عن أبي عبد الله.

(١) سورة الزخرف: ٢٨.

١٠٧٦ ـ المحتضر: ٧٣، مدينة المعاجز: ١/ ٥٥٤، مجمع النورين: ٢١٩، بحار الأنوار ٢٧/ ٣٥/ ٥.

زال حتَّى أُذِنَ له، وكذلِك يصيرُ حالُ ولدِي الحسن، وبعدهُ الحسينُ، وتسعةٌ[1] من ولدِ الحسين، تاسعهُم قائِمُهم.

١٠٧٧ ـ عن لوطِ بن يحيى[2]، عن أشياخِهِ وأسلافِهِ، وساق الخبر الطَّويل إلى أن قال: قال عليٌ عليه السلام في وصِيَّتِهِ: **ثمَّ تقدَّمْ يا أبا محمَّدٍ، وصلِّ عليَّ يا بُنَيَّ يا حسنُ، وكبِّرْ عليَّ سبعاً، واُعلمْ أنَّهُ لا يحِلُّ ذلك لأحدٍ غيري، إلا على رجلٍ يخرجُ في آخر الزَّمان، اسمُهُ القائمُ المهديُّ، من ولد أخيك الحسينِ، يُقيمُ اعوجاجَ الحقِّ.**

١٠٧٨ ـ حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدِّه، قال: دخل الحسين بن عليٍّ على عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، وعنده جلساؤه فقال: **هذا سيِّدُكم، سمَّاهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله سيِّداً، ولَيخرُجَنَّ رجلٌ من صُلبِهِ، شبهِي شبهُهُ في الخُلقِ والخَلقِ، يملأُ الأرضَ عدلاً وقِسطاً، كما مُلِئتْ ظلماً وجوراً**، فقيل له: ومتى ذلك يا أمير المؤمنينَ؟ فقال: **هيهاتَ، إذا خرجتم عن دينِكم، كما تخرجُ المرأةُ عن وركيها لِبعلِها.**

١٠٧٩ ـ عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام، إلى الحسين فقال: **إنَّ ابنِي هذا سيِّدٌ، كما سَمَّاهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، سيِّداً، وسيُخرِجُ اللهُ من صلبهِ رجلاً بِاسمِ نبيِّكم، يُشبِهُه فِي الخَلْقِ والخُلُقِ، يخرجُ على حِينِ غفلةٍ مِن النَّاسِ، وإماتةٍ لِلحقِ، وإظهارٍ للجورِ، واللهِ لو لم يخرجْ لَضُرِبتْ عنقُه، يفرحُ بِخروجِهِ أهلُ السَّماواتِ وسكَّانُها، وهو رجلٌ أجلى الجبِينِ، أقنى الأنفِ، ضخمُ البطنِ، أزيلُ الفخِذينِ، بِفخذِهِ اليمنى شامةٌ، أفلجُ الثنايا، ويملأُ الأرضَ عدلاً، كما مُلِئتْ ظلماً وجوراً.**

---

(١) في المحتضر: ولدي الحسن بعدي الحسين بعده ثم تسعة.

١٠٧٧ ـ فرحة الغري ٣٣، بحار الأنوار: ٤٢/ ٢٩٢، مستدرك الوسائل: ٢/ ٢٦٨/ ١٩٣٢.

(٢) لوط بن يحيى هو أبو مخنف ترجمنا له في مكان آخر.

١٠٧٨ ـ سنن أبي داود: ٤/ ١٠٨/ ٤٢٩٠، كنز العمال: ١٣/ ٦٤٧/ ٣٧٦٣٦، جامع الأصول: ١١/ ٤٩/ ٧٨١٤، التشريف بالمنن ٢٨٥/ ٤١٣.

١٠٧٩ ـ الغيبة للنعماني ٢/ ٢١٤، عقد الدرر ٣٨، نوادر الأخبار ٣/ ٢٢١، بحار الأنوار ٥١/ ٣٩/ ١٩ و٥١/ ١٢٠/ ٢٢.

من أوصاف المهدي عليه السلام ومقاماته

صفاتُ المهدي عليه السلام

١٠٨٠ ـ عن أبي القاسم إسماعيل بن عبَّادٍ[١]، بإسنادٍ متَّصلٍ بعليٍّ عليه السلام، أنَّهُ ذكرَ المهديَّ فقال: إنَّه من وُلْدِ الحسين عليه السلام ـ وذكر حليتَهُ فقال ـ: **رجلٌ أجلى الجبينِ، أقنى الأنفِ، ضخمُ البطنِ، أزيلُ الفخِذينِ[٢]، أبلجُ الثَّنايا، بِفخذِهِ اليمنى شامةٌ.**

١٠٨١ ـ عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ الباقر، قال: سُئِلَ أميرُ المؤمنينَ عليٌّ عليه السلام عن صفةِ المهديِّ، فقال: **هو شابٌّ مربوعٌ، حسنُ الشَّعرِ، حسنُ الوجهِ، يسيلُ شعرُهُ على منكبيهِ، ونور وجهِهِ يعلو سوادَ شعرِهِ ولِحيتِهِ ورأسِهِ، بأبي ابنُ خِيرةِ الإماء.**

١٠٨٠ ـ شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٨١ و١٩/ ١٣٠، الفتاوي الحديثية: ٣٠، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٨٥، غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٤٤٩، ينابيع المودة: ٣/ ٤٠٧/ ٢، بحار الأنوار: ٥١/ ١٣١.

(١) الوزير الكبير العلامة، الصاحب، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني الأديب الكاتب، وزير الملك مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة، صاحب الوزير أبا الفضل بن العميد، ومن ثم شهر بالصاحب، وهو عالم فاضل جليل القدر في العلم والأدب والدين والدنيا. انظر سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥١١/ ٣٧٧، ورياض العلماء: ١/ ٨٤.

(٢) الأزيل الفخذين: المتباعد ما بينهما، القنا في الأنف طوله ودقة أرنبته وحدب في وسطه.

١٠٨١ ـ الغيبة للطوسي: ٤٧٠، عقد الدرر: ٤١، غالية المواعظ: ١/ ٧٧.

١٠٨٢ ـ عن الهيثم بن عبد الرَّحمن[١]، عمَّن حدثه، عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: **المهدِيُّ مولِدُه بالمدينةِ من أهلِ بيتِ النَّبيّ ﷺ، اسمُهُ اسمُ نبيٍّ، ومهاجَرُهُ بيتُ المقدِسِ، كثُّ اللِّحيةِ، أكحلُ العينينِ، برَّاقُ الثَّنايا، فِي وجهِهِ خالٌ، أقنى أجلى، فِي كتفه علامةُ النَّبِيِّ، يخرجُ برايةِ النَّبيِّ ﷺ، مِن مِرطِ مخملةٍ سوداءَ مربَّعةٍ، فِيها حجرٌ لم ينشرْ منذُ توفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ، ولا ينشرُ حتَّى يخرجَ المهدِيُّ، يُمِدُّهُ الله بِثلاثةِ آلافٍ من الملائِكةِ، يضرِبونَ وجوهَ من خالفَهُم وأدبارَهُم، يُبعثُ وهو ما بينَ الثَّلاثِينَ والأربعينَ.**

تنبيه: ينفرد هذا الحديث بذكر مولد المهدي عليه السلام بالمدينة، على خلاف جميع روايات أهل السنة التي لم تذكر ذلك، وعلى عكس ما جاء في مصادر الشيعة التي تجمع على أنه ولد في سامراء، وأقل طعن يوجه لسند هذا الخبر أنه مقطوع، والهيثم بن عبد الرحمن من ولد مروان بن الحكم لم تثبت وثاقته، فالحديث موضوع، وإن كانت بقية ألفاظه مطابقة لما جاء في الأحاديث الصحيحة.

١٠٨٣ ـ عن أبي جعفر، عن أبيه عن جدِّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: **يخرجُ رجلٌ مِن وُلْدِي فِي آخرِ الزَّمانِ، أبيضُ اللَّونِ، مُشَرَّبٌ بالحُمرَةِ، مبدَّحُ البطنِ، عريضُ الفخِذينِ، عظِيمُ مِشاشِ المنكِبينِ، بِظهرِهِ شامتانِ: شامةٌ على لونِ جِلدِهِ، وشامةٌ على شبهِ شامةِ النَّبيِّ ﷺ، لهُ اسمانِ: اسمٌ يَخفَى، واسمٌ يُعلنُ، فأمَّا الَّذي يخفى فأحمدُ، وأمَّا الَّذي يُعلنُ فمحمَّدٌ، فإذا هزَّ رايتَهُ أضاءَ لها ما بينَ المشرِقِ**

١٠٨٢ ـ الفتن لابن حماد ٢٨٨/ ١٠٨١، عقد الدرر ٣٧، كنز العمال ١٤/ ٥٨٩/ ٣٩٦٧١، التشريف بالمنن: ١٥٤/ ١٩٢، روضة الواعظين: ٢٦٦، الإرشاد: ٢/ ٣٨٢، الخرائج والجرائح: ٣/ ١١٥٢، إحقاق الحق: ١٩/ ٦٥٤، إعلام الورى: ٢/ ٢٩٤، كشف الغمة: ٣/ ٢٦٣، الأنوار البهية: ٣٨١، وبحار الأنوار: ٥١/ ٣٦/ ٦.

(١) الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن الحكم بن العاص الأموي، حدث عن عمارة ابن سيف الضبي، وروى عنه إبراهيم بن عبد الرحيم بن دنوق. تاريخ بغداد: ١٤/ ٥٤/ ٧٧٩٣.

١٠٨٣ ـ كمال الدين ٦٥٣/ ١٧، الخرائج والجرائح: ٣/ ١١٤٩/ ٥٨، إعلام الورى: ٢/ ٢٩٤، نوادر الأخبار ٢٢٠/ ١، بحار الأنوار ٥١/ ٣٥/ ٤، إثبات الهداة: ٣/ ٧٢٢/ ٣٢.

والمغرِبِ، ووضعَ يدَهُ على رؤوسِ العبادِ، فلا يبقى مؤمِنٌ إلا صارَ قلبُهُ أشدَّ مِن زُبَرِ الحديدِ، وأعطاه اللهُ قوَّةَ أربعينَ رجلاً، ولا يبقى ميتٌ إلا دخلتْ عليهِ تِلك الفرحةُ في قلبِهِ وهو فِي قبرِهِ، وهُم يتزاورونَ في قبورِهِم، ويتباشرونَ بِقيامِ القائمِ صلواتُ اللهِ عليهِ.

١٠٨٤ ـ عن الحسين بن عليٍّ عليه السلام قال: جاءَ رجلٌ إلى أميرِ المؤمنينَ عليه السلام فقالَ لهُ: يا أميرَ المؤمنينَ نَبِّئْنَا بمهديِّكم هذا؟ فقال: **إذا درجَ الدَّارجون، وقلَّ المؤمِنون، وذهبَ المجلِبون، فهناكَ هناكَ.** فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، عليكَ السَّلامُ، مِمَّن الرَّجلُ؟ فقال: **مِن بنِي هاشم، من ذُروةِ طودِ العربِ، وبحرِ مغِيضِها إذا وردتْ، ومخفرِ أهلِها إذا أُتِيتْ، ومعدِنِ صفوتِها إذا اكتدرتْ، لا يَجبُنُ إذا المنايا هكعتْ، ولا يخورُ إذا المنونُ اكتنعت، ولا ينكَلُ إذا الكماةُ اصطرعتْ. مشمِّرٌ مغلولِبٌ، ظفِرٌ، ضِرغامةٌ، حصِدٌ مخدَّشٌ، ذكرٌ، سيفٌ مِن سيوفِ الله، رأسٌ قثمٌ، نشوءُ رأسِهِ فِي باذِخِ السؤددِ، وغارِزُ مجدِهِ فِي أكرمِ المحتِدِ، فلا يصرِفَنَّك عن بيعتِهِ صارِفٌ عارِضٌ، ينوصُ إلى الفِتنةِ كلَّ مناصٍ، إن قال فشرٌ قائِلٍ، وإن سكتَ فذو دعايِر.**

ثم رجع إلى صِفةِ المهديِّ عليه السلام فقال: **أوسعُكُم كهفاً، وأكثرُكُم عِلماً، وأوصلُكُم رحِماً، اللَّهمَّ فاجعلْ بعثَهُ خروجاً مِن الغمَّةِ، واجمعْ بِهِ شَمْلَ الأمَّةِ، فإنْ خارَ لكَ فاعزِمْ ولا تنثنِ عنه إن وُفِّقتَ له، ولا تجوزنَّ عنه إن هُدِيتَ إليهِ، هَاه** ـ وأومأ بيده إلى صَدْرِهِ ـ **شوقاً إلى رؤيتِهِ.**

١٠٨٥ ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر خطبةً طويلةً جداً، فيها علاماتُ آخرِ الزَّمَانِ، وأخبارٌ بمغيَّبَاتٍ كثيرةٍ منها دولةُ بني أميَّةَ، وبني العبَّاسِ، وأحوالُ الدَّجَّالِ، والسُّفيانيِّ إلى أن قال: **المهدِيُّ من ذُرِّيَّتِي، يظهرُ بين الرُّكنِ والمقامِ، وعليهِ قميصُ**

١٠٨٤ ـ الغيبة للنعماني: ١/٢١٢، بحار الأنوار: ٥١/ ١١٥/ ١٤، إثبات الهداة: ٣/ ٥٣٧/ ٤٩٢.

١٠٨٥ ـ إثبات الهداة: ٣/ ٥٨٧/ ٨٠٤، مستدرك الوسائل: ١١/ ٢٧٧/ ٢١ عن كتاب المجموع الرائق من أزهار الحدائق للسيد هبة الله بن أبي محمد الموسوي.

إبراهيمَ، وحُلَّةُ إسماعيلَ، وفي رجلِهِ نعلُ شِيثٍ، والدَّليلُ عليهِ قولُ النَّبيِّ ﷺ: عيسى بنُ مريم ينزلُ من السَّماءِ، ويكونُ مع المهديِّ من ذُرِيَّتِي، فإذا ظهرَ فاعرِفُوه، فإنَّه مربوعُ القامةِ، حلِكُ سوادِ الشَّعرِ، ينظرُ مِن عينِ مَلَكِ الموتِ، يقِفُ على بابِ الحرَمِ، فيصِيحُ بأصحابِهِ صيحةً، فيجمعُ اللهُ تعالى عسكرَهُ في ليلةٍ واحدةٍ، وهم ثلاثُ مائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلاً من أقاصِي الأرضِ.

ثمَّ ذكرَ تفصيلَهُم وأماكِنَهُم وبلادَهُم، إلى أن قال: **فيتقدَّمُ المهدِيُّ من ذُرِيَّتِي، فيصلِّي إلى قبلةِ جدِّهِ رسولِ اللهِ ﷺ ويسيرونَ جَميعاً إلى أنْ يأتوا بيتَ المقدِسِ.**

ثمَّ ذكرَ الحربَ بينَهُ وبينَ الدَّجَّالِ، وذكرَ أنَّهم يقتلونَ عسكرَ الدّجّالِ من أوّلِهِ إلى آخِرِهِ، وتبقى الدُّنيا عامِرةً، ويقومُ بالقسطِ والعدلِ، إلى أن قال: **ثمَّ يموتُ عِيسى، ويبقى المنتظرُ المهدِيُّ من آلِ محمَّدٍ ﷺ، فيسيرُ في الدُّنيا وسيفُهُ على عاتِقِهِ، ويقتلُ اليهودَ، والنَّصارى، وأهلَ البِدعِ.**

مقامُ المهديِّ عليه السلام وكراماتُهُ

١٠٨٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: **ثم بعدَ ذلكَ يقيمُ الراياتِ، ويُظهِرُ المعجزاتِ، يقولُ للشيءِ كُنْ فيكونُ بإذنِ اللهِ، ويبرئُ الأكمهَ والأبرصَ، ويُحيِي الموتَى ويميتُ الأحياء.**

١٠٨٧ ـ عن عمرو ذي مرَّة قال: بينا أنا عندَ أميرِ المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، إذا تحرَّكتِ الأرضُ، فجعلَ يضربُها بيدِهِ ثم قال: **ما لكِ، فلم تُجبْهُ، ثم قال: ما لكِ، فلم تجبه، ثم قال: أما واللهِ لو كانتْ هيَّةً لحدَّثْتنِي، وإني لأنا الذي تحدِّثُهُ الأرضُ أخبارَها، أو رجلٌ مِني.**

١٠٨٨ ـ عن جعفرٍ، عن أبيه، قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: **مِنَّا سبعةٌ خلَقُهُم اللهُ عزَّ وجلَّ لم يخلقْ فِي الأرضِ مثلَهُم: منَّا رسولُ**

١٠٨٦ ـ الشيعة والرجعة: ١/ ١٦٩.

١٠٨٧ ـ تفسير فرات: ٥٨٩/ ٧٥٧، بحار الأنوار: ٧/ ١١٢.

١٠٨٨ ـ قرب الإسناد: ٢٥/ ٨٤، بحار الأنوار ٢٢/ ٢٧٥/ ٢٤.

اللهِ ﷺ، سيِّدُ الأوّلِينَ والآخِرينَ وخاتمُ النَّبيِّينَ، ووصِيُّهُ خيرُ الوصِيِّينَ، وسبطاهُ خيرُ الأسباطِ حسنٌ وحسينٌ، وسيِّدُ الشُّهداءِ حمزةُ عمُّهُ، ومَنْ قدْ طافَ معَ الملائكةِ جعفرٌ، والقائِمُ.

١٠٨٩ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: كُنَّا مع عليّ عليه السلام بالبصرةِ، وهو على بغلةِ رسولِ اللهِ ﷺ، وقد اجتمعَ هو وأصحابُ محمَّدٍ فقال: **ألا أخبِرُكُمْ بأفضلِ خلقِ اللهِ عِندَ اللهِ يوم يجمعُ الرُّسُلَ؟ قلنا: بلى يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: أفضلُ الرُّسلِ محمّدٌ، وإنَّ أفضلَ الخلقِ بعدَهُمُ الأوصياءُ، وأفضلُ الأوصياءِ أنا، وأفضلُ النّاسِ بعدَ الرُّسلِ والأوصياءِ الأسباطُ، وإنَّ خيرَ الأسباطِ سِبطا نبيِّكم ـ يعنِي الحسنَ والحسينَ ـ وإنَّ أفضلَ الخلقِ بعد الأسباطِ الشهداءُ، وإنَّ أفضلَ الشهداءِ حمزةُ بن عبدِ المطّلبِ ـ قال ذلك النَّبيُّ ـ وجعفرُ بنُ أبي طالبٍ ذو الجناحينِ، مخضَّبانِ بِكرامةٍ خصَّ اللهُ عزَّ وجلَّ بِها نبِيَّكُمْ، والمهدِيُّ مِنَّا في آخرِ الزّمانِ، لم يكنْ فِي أمّةٍ من الأممِ مهدِيٌّ يُنتظَرُ غيرُهُ.**

١٠٩٠ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: قال لي عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: **إنِّي أريدُ أن أذكرَ حديثاً، فقلت: ما يمنعُكَ يا أميرَ المؤمنِينَ أنْ تذكرَهُ؟ فقال: ما قلتُ هذا إلاَّ وأنا أريدُ أنْ أذكرَهُ، ثمَّ قال: إذا جمعَ اللهُ الأوَّلينَ والآخرِينَ كانَ أفضلَهُمْ سبعةٌ مِنّا بنِي عبدِ المطَّلبِ، الأنبياءُ أكرمُ خلقِ الله على اللهِ، ونبِيُّنا أكرمُ الأنبياءِ عليهم الصّلاةُ والسَّلامُ، ثمَّ الأوصياءُ أفضلُ الأممِ بعدَ الأنبياءِ، ووصِيُّهُ أفضلُ الأوصِياءِ، ثمَّ الشُّهداءُ أفضلُ الأمم بعد الأنبياءِ والأوصِياءِ، وحمزةُ سيّدُ الشُّهداءِ، وجعفرٌ ذو الجَناحينِ يطيرُ مع الملائِكةِ، لم يُنْحَلْهُ شهيدٌ قطُّ قبلَهُ رحمةُ اللهِ عليهم أجمعينَ، وإنَّما ذلك شيءٌ أكرمَ اللهُ بِهِ وجهَ محمَّدٍ ﷺ**، ثمَّ قال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا﴾[1] **والسِّبطانِ حسنٌ**

١٠٨٩ ـ دلائل الإمامة: ٤٧٨/ ٤٧٠، إثبات الهداة ٣/ ٥٧٤/ ٧٢٠ عن كتاب مناقب فاطمة.

١٠٩٠ ـ تفسير فرات الكوفي: ١١٣/ ١١٤، بحار الأنوار ٢٤/ ٣٢/ ٦.

(١) سورة النساء: ٦٩ ـ ٧٠.

وحسينٌ، والمهديُّ عليه السلام، والتحيةُ والإكرامُ، جعلَهُ اللهُ مِمَّن يشاءُ من أهلِ البيتِ.

المهديُّ عليه السلام وارثُ علمِ النبيِّ صلى الله عليه وآله

١٠٩١ ـ عن ابن نباتة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول على المنبر: **سلُونِي قبلَ أنْ تفقِدونِي، فواللهِ ما من أرضٍ مخصبةٍ، ولا مجدبةٍ، ولا فِئةٍ تُضِلُّ مِائةً، أو تهدِي مِائةً، إلاّ وعرفتُ قائِدَها وسائِقَها، وقد أخبرتُ بهذا رجلاً من أهلِ بيتِي، يُخْبِرُ بها كبيرُهُم صغيرَهُم، إلى أنْ تقومَ الساعةُ.**

١٠٩٢ ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: لمَّا التقى أميرُ المؤمنينَ عليه السلام وأهلُ البصرةِ نشرَ رايةَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فتزلزلتْ أقدامُهم، فما اصفرتِ الشمسُ حتَّى قالوا: آمِنَّا يا ابنَ أبي طالب، فعندَ ذلك قال: **لا تقتلُوا الأسرى، ولا تُجهِزُوا على الجرحى، ولا تَتَّبِعُوا مولِّياً، ومن ألقى سِلاحَهُ فهو آمِنٌ، ومن أغلَقَ بابَهُ فهو آمِنٌ.**

ولمَّا كانَ يومُ صفينَ، سألوه نشرَ الرايةِ فأبى عليهم، فتحمَّلُوا عليه بالحسنِ والحسينِ، وعمَّارِ بنِ ياسرٍ، فقال للحسن: **يا بُنيَّ إنَّ للقومِ مُدَّةً يبلغُونَها، وإنَّ هذِهِ رايةٌ لا ينشرُها بعدِي إلا القائِمُ صلوات الله عليهِ.**

المهديُّ عليه السلام وارثُ علمِ الأنبياءِ

١٠٩٣ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرجَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام ذاتَ ليلةٍ بعدَ عتمةٍ، وهو يقولُ: **همهمةٌ همهمةٌ، وليلةٌ مظلمةٌ، خرجَ عليكُمُ الإمامُ عليهِ قميصُ آدمَ، وفي يدِهِ خاتمُ سليمانَ، وعصَا موسَى.**

١٠٩١ ـ بصائر الدرجات: ٣١٩/ ١٣، الاختصاص: ٢٧٩، وبحار الأنوار: ٢٦/ ١٧٩/ ٦٣، غاية المرام: ٥/ ٢٨١/ ١٩.

١٠٩٢ ـ الغيبة للنعماني: ٣٠٧/ ١، بحار الأنوار: ٣٢/ ٢١٠/ ١٦٥ و٥٢/ ٣٦٧/ ١٥١.

١٠٩٣ ـ الكافي: ١/ ٢٣١/ ٤، بصائر الدرجات: ١٧٨، بحار الأنوار: ١٤/ ٨١/ ٢٤، قصص الأنبياء للجزائري: ٤١١.

١٠٩٤ ـ عن سيد الشهداء الحسين بن عليٍّ، عن أبيه سيّدِ الأوصياء، أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **المهديُّ من وُلْدِي، تكونُ له غيبةٌ وحيرةٌ، تضِلُّ فيها الأممُ، يأتِي بذخِيرةِ الأنبياءِ عليهم السلام، فيملؤُها عدلاً وقِسطاً، كما مُلِئتْ جوراً وظلماً .**

المهديُّ عليه السلام خليفةُ اللهِ في أرضه

١٠٩٥ ـ عن الحسين بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: **لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى يقومَ قائِمٌ للحقِّ مِنَّا، وذلك حِينَ يأذنُ اللهُ عزَّ وجلَّ لهُ، ومن تبِعَهُ نجا، ومن تخلَّفَ عنهُ هلك، اللهَ اللهَ عِبادَ اللهِ، فأْتُوهُ ولو حَبْواً على الثلجِ، فإنَّه خلِيفةُ اللهِ عزَّ وجلَّ، وخليفتي.**

١٠٩٦ ـ قال عليٌّ عليه السلام في بعض خطبه: **قد لبِسَ لِلحِكمةِ جنَّتَها، وأخذَها بِجميعِ أدبِها، من الإقبالِ عليها، والمعرِفةِ بِها، والتَّفرُّغِ لها، وهِي عِند نفسِهِ ضالَّتُهُ التي يطلبُها، وحاجتُهُ التي يسألُ عنها، فهو مغتربٌ إذا اغتربَ الإسلامُ، وضربَ بعسيبِ ذنبه، وألصقَ الأرضَ بجرانِه، بقيَّةٌ من بقايا حُجَّته، خلِيفةٌ من خلائفِ أنبيائِهِ.**

المهديُّ عليه السلام خاتمُ الأوصياءِ والخلفاءِ

١٠٩٧ ـ عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **المهديُّ منَّا، يُختمُ الدِّينُ بنا، كما فُتِحَ بنا.**

١٠٩٤ ـ فرائد السمطين: ٢/ ٣٣٥/ ٥٨٧، إعلام الورى: ٢/ ٢٢٦، كمال الدين: ١/ ٢٨٧، بحار الأنوار: ٥١/ ٧٢/ ١٧، ينابيع المودة: ٣/ ٣٨٦/ ١٧، غاية المرام: ٧/ ١٣٣/ ٢٣.

١٠٩٥ ـ عيون أخبار الرضا: ٢/ ٥٩/ ٢٣٠، دلائل الإمامة: ٢٣٩، كفاية الأثر: ١٠٦، بحار الأنوار: ٥١/ ٦٥/ ٢.

١٠٩٦ ـ نهج البلاغة: ٢/ ١٠٨، ينابيع المودة: ٣/ ٤٤٣، شرح نهج البلاغة: ١٠/ ٩٥، بحار الأنوار: ٥١/ ١١٣/ ١٠.

١٠٩٧ ـ عقد الدرر: ١٤٥، كشف الغمة: ٢/ ٤٧، الصواعق المحرقة: ١٦١، ينابيع المودة: ٢/ ٨٢، كشف الخفاء: ٢/ ٢٨٨، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ٩٢/ ١٨، كنوز الحقائق: ١٦٤.

١٠٩٨ ـ عن الحسنِ، عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام، عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قال: **قال لي: يا عليُّ، إذا تمَّ عددُ وُلْدِكَ أحدَ عشرَ إماماً، فالحادي عشر منهم المهديُّ مِن أهلِ بيتي.**

١٠٩٩ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرِنْي بعددِ الأئمةِ بعدك فقال: **يا عليُّ اثنا عَشَرَ أوَّلُهُمْ أنتَ، وآخِرُهُم القائِمُ.**

١١٠٠ ـ عن الحسن العسكريِّ، عن آبائه أبٍ عن أبٍ، إلى عليٍّ عليه السلام [أنَّه روى] قول النبيِّ صلى الله عليه وآله: **الأئمةُ من ولدِك، ينظرونَ بِنُورِ اللهِ، قذف الحِكمةَ في قلوبِهم، أوَّلُهُم أنتَ، وأوسطُهُمْ عليٌّ، وآخِرهُمْ مهديٌّ، يملأُ الأرضَ عدلاً.**

١١٠١ ـ عن كميلِ بنِ زيادٍ، عن أميرِ المؤمنين عليه السلام أنَّه قال في وصِيَّتِهِ إليه: **يا كميلُ إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أدَّبَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ، وهو أدَّبنِي، وأنا أؤدِّبُ المؤمنين، وأورِّثُ الأدبَ المكرمينَ، يا كميلُ ما من عِلمٍ إلا وأنا افتحُهُ، وما من شيءٍ إلاَّ والقائِمُ عليه السلام يختِمُهُ، يا كميلُ ذرِّيَّةٌ بعضها من بعضٍ واللهُ سميعٌ عليمٌ، يا كميلُ لا تأخُذْ إلا عنَّا تَكُنْ مِنَّا، يا كميلُ ما من حركةٍ إلا وأنتَ محتاجٌ فيها إلى معرِفةٍ.**

١٠٩٨ ـ دلائل الإمامة ٤٤٦/ ٤٢١، إثبات الهداة: ٣/ ١٠٢/ ٨٣١.

١٠٩٩ ـ أمالي الصدوق ٩٧/ ٩١/ ٩، بحار الأنوار: ٣٦/ ٢٣٢/ ١٥.

١١٠٠ ـ الصراط المستقيم: ٢/ ١٢٥.

١١٠١ ـ تحف العقول: ١٧١، بشارة المصطفى: ٥١، بحار الأنوار: ٧٤/ ٢٦٧ و٧٤/ ٤١٢/ ٣٨، نهج السعادة: ٨/ ٢٠٩.

اضطهادُ العباسيينَ للمهدي عليه السلام واضطراره للغَيبةِ

مطاردة العباسيين للمهدي عليه السلام

١١٠٢ ـ عن ابن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **صاحِبُ هذا الأمرِ الشَّريدُ، الطَّريدُ، الفريدُ، الوحيدُ.**

١١٠٣ ـ عن أبي جحيفة والحارث بن عبد الله الهمداني، والحارث ابن شرب[1]، كلٌّ حدَّثنا أنَّهُم كانُوا عند عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، فكانَ إذا أقبلَ إبنُهُ الحسنُ يقولُ: **مَرحباً يا ابنَ رسولِ اللهِ**، وإذا أقبلَ الحسينُ يقولُ: **بأبي أنتَ يا أبا ابنِ خِيرةِ الإماءِ**، فقيلَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ ما بالُكَ تقولُ هذا لِلحسنِ، وهذا لِلحسينِ؟ ومنِ ابنُ خيرةِ الإماءِ؟

فقال: **ذاكَ الفقِيدُ الطَّريدُ الشَّريدُ، محمَّدُ بنُ الحسنِ، بنِ عليٍّ، بن محمَّدٍ، بنِ عليٍّ، بنِ موسى، بنِ جعفرٍ، بنِ محمّدٍ، بنِ عليٍّ، بنِ الحُسينِ هذا**، ووضعَ يدَهُ على رأسِ الحسينِ عليه السلام.

١١٠٢ ـ كمال الدين: ٣٠٣/ ١٣، كنز الفوائد: ١٧٥، بحار الأنوار: ٥١/ ١٢٠، نهج السعادة: ٧/ ٤٦٤.

١١٠٣ ـ مقتضب الأثر: ٣١، بحار الأنوار ٥١/ ١١٠/ ٤.

(١) الحارث بن شرب لم نجد له ترجمة.

١١٠٤ ـ عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنَّهُ ذكر القائم عليه السلام فقال: **أما لَيغيبنَّ حتَّى يقولَ الجاهِلُ: ما لله فِي آلِ محمّدٍ حاجةٌ.**

١١٠٥ ـ عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين سلام الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **المهديُّ من وُلْدِي اسمُهُ إسمي، وكنيتُهُ كنيتي، وهو أشبهُ الناسِ بي خَلْقاً وخُلُقاً، تكونُ له غَيْبةٌ، وحيرةٌ في الأمم، حتَّى تضلَّ الخلقُ عن أديانِهم، فعندَ ذلك يُقبِلُ كالشهابِ الثاقبِ، فيملأُ الأرضَ قِسْطاً وعدلاً، كما مُلِئَتْ ظُلماً وجَوراً.**

١١٠٦ ـ عن معروفِ بن خربوذٍ، عنِ أميرِ المؤمنينَ أنَّه قال: **نحنُ بني هاشِمٍ كنجومِ السَّماءِ، كلَّما غابَ نجمٌ بدا نجمٌ، حتى إذا أشرتم إليهِ بأيديكم، وأومأتُمْ بحواجِبِكُمْ، ومَدَدْتُمْ إليهِ رِقابَكُمْ جاءَ مَلَكُ الموتِ، فَيُغيَّبُ من بينِ أظهرِكُمْ، فلبثْتُمْ سِنينَ من دهرِكُمْ، لا تدرونَ أيّاً من أيٍّ، واستوتْ بنو عبدِ المطَّلِبِ، وكانوا كأسنانِ المشطِ، فإذا أطلعَ اللهُ لكم نورَكُم، فاحمدُوا اللهَ واشكرُوهُ.**

١١٠٧ ـ عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **لِلقائِمِ منَّا غَيْبةٌ أمدُها طويلٌ، كأنِّي بِالشِّيعةِ يجولونَ جولانَ النَّعمِ في غَيْبتِهِ، يطلبونَ المرعى فلا يجِدُونَهُ، ألا فمن ثبتَ مِنهم على دِينِهِ، ولم يقسُ قلبُهُ لِطولِ أمدِ غيبةِ إمامِهِ، فهو معِي فِي دَرَجَتِي يومَ القيامةِ. ثم قال عليه السلام: إنَّ القائِمَ منَّا إذا قامَ، لم يَكُنْ لأحدٍ في عنقِهِ بيعةٌ، فلذلك تخفى ولادتُهُ، ويغيبُ شخصُهُ.**

١١٠٨ ـ عن الرضا عليه السلام عن آبائه، عن أمير المؤمنين أنه قال

١١٠٤ ـ الغيبة للطوسي: ٢٠٧، كمال الدين: ٩/٣٠٢ و١٥، بحار الأنوار: ٥١/١١٩/١٩ و٥٢/١٠١/١.

١١٠٥ ـ ينابيع المودة ٣/٣٩٦/٤٩، كمال الدين ١/٢٨٧/٤.

١١٠٦ ـ دلائل الإمامة: ٥٣٣/٥١٣، الغيبة للنعماني: ١٥٥/١٥ بتفاوت يسير.

١١٠٧ ـ كمال الدين: ٣٠٣/١٤، أعلام الورى: ٢/٢٢٩، بحار الأنوار: ٥١/١٠٩/١.

١١٠٨ ـ كمال الدين: ٣٠٤/١٦، أعلام الورى: ٢/٢٢٩، تفسير نور الثقلين: ٥/٢٧١/٧٣، نوادر الأخبار: ٣/٢٢٣، كشف الغمة: ٣/٣٢٨، بحار الأنوار: ٥١/١١٠/٢.

للحسين عليه السلام: **التاسِعُ مِن وُلْدِكَ يا حسينُ! هو القائِمُ بِالحقِّ، المظهِرُ للدّينِ، الباسِطُ لِلعدلِ.** قال الحسينُ عليه السلام: **فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ وإنَّ ذلك لكائنٌ؟** فقال عليه السلام: **إيْ والَّذي بعثَ محمَّداً صلى الله عليه وآله بِالنُّبوةِ، واصطفاهُ على جميعِ البريَّةِ، ولكِنْ بعدَ غَيْبَةٍ، وحَيْرَةٍ، فلا يثبتُ فيها على دِينِهِ، إلا المخلِصونَ المباشِرونَ لِروحِ اليقينِ، الَّذِين أخذَ اللهُ عزَّ وجلَّ ميثاقَهُمْ بولايتِنا، وكتبَ في قلوبِهِم الإيمانَ، وأيَّدهُمْ بِروحٍ مِنهُ.**

١١٠٩ ـ ومن خطبةٍ للإمام عليٍّ عليه السلام أنَّه قال: **وأخذُوا يميناً وشِمالاً، طعناً في مسالِكِ الغيِّ، وتركاً لِمذاهِبِ الرُّشدِ، فلا تستعجِلُوا ما هو كائِنٌ مرصدٌ، ولا تستبطِؤوا ما يجِيءُ بِهِ الغدُ، فكم مِن مستعجِلٍ بِما إن أدرَكَهُ ودَّ أنَّه لم يدرِكْهُ، وما أقربَ اليومَ مِن تباشِيرِ غدٍ، يا قوم هذا إبانُ ورودِ كلِّ موعودٍ، ودنوٌّ من طلعةِ ما لا تعرفون، ألا إنَّ مَنْ أدركَها مِنَّا يسرِي فِيها بِسراجٍ منيرٍ، ويحذو فِيها على مِثالِ الصَّالِحين، لِيحلَّ فِيها رِبقاً، ويعتِق رِقّاً، ويصدعَ شعباً، ويشعبَ صدعاً فِي سترةٍ عن النّاسِ، لا يبصرُ القائِفُ أثرَهُ ولو تابعَ نظرَهُ، ثمَّ ليشحذنَّ فِيها قومٌ شحذَ القينِ النَّصلَ، تُجْلى بالتَّنزِيلِ أبصارُهم، ويُرمى بالتَّفسيرِ فِي مسامِعِهِم، ويُغبقونَ كاسَ الحكمةِ بعدَ الصَّبوحِ.**

١١١٠ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال عليٌّ عليه السلام كنتُ عندَ النبيِّ صلى الله عليه وآله في بيتِ أمِّ سلَمةَ، إذْ دخلَ علينا جماعةٌ من أصحابِه منهم: سلمانُ، وأبو ذرٍ، والمقدادُ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ، قال سلمانُ: يا رسولَ اللهِ إنَّ لكلِ نبيٍّ وصياً وسبطينِ، فمن وصيُّكَ وسبطاكَ؟ فأطرقَ ساعةً ثم قال: **يا سلمانُ إنَّ اللهَ بعثَ أربعةَ آلافِ نبيٍّ، وكانَ لهُمْ أربعةُ آلافِ وصِيٍّ، وثمانيةُ آلافِ سِبطٍ، فوالَّذي نفسِي بِيدِهِ، لأنا خيرُ الأنبياءِ، ووصِيِّي خيرُ الأوصياءِ، وسِبطاي خيرُ الأسباطِ...**

ثمَّ عدَّدَ الأئمّةَ من أهلِ بيتِهِ، ثم ذكر الإمام المهديَّ عليه السلام وعصر

١١٠٩ ـ نهج البلاغة: ٢٠٨/ ١٥٠، بحار الأنوار: ٢٩/ ٦١٥/ ٢٩ و٥١/ ١١٦/ ١٦.

١١١٠ ـ كفاية الأثر: ١٤٧، الصراط المستقيم: ٢/ ١٥٣، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٧٩/ ١٨٩ و٣٦/ ٣٣٣/ ١٩٥.

غيبتِهِ، فقال: **ثمَّ يَغيبُ عنهم إمامُهُمْ ما شاءَ اللهُ، ويكونُ له غيبتانِ: إحداهما أطولُ من الأخرى، ثمَّ التفتَ إلينا رسولُ اللهِ ﷺ، فقال رافِعاً صوتَهُ: الحذرَ إذا فُقِدَ الخامِسُ مِن وُلْدِ السّابعِ مِن وُلْدِي، قال عليٌّ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، فما يكونُ [حاله] عند غَيْبتِهِ؟ قال: يصبرُ حتَّى يأذنَ اللهُ له بالخروجِ، فيخرجُ من اليمنِ، من قريةٍ يقال لها كرعةٌ[1]، على رأسِهِ عِمامةٌ، متدرِّعٌ بدرعِي، متقلِّدٌ بسيفِ ذي الفقارِ، ومنادٍ ينادِي: هذا المهدِيُّ خليفةُ الله فاتَّبِعوهُ، يملأُ الأرضَ قِسطاً وعدلاً، كما مُلِئتْ جوراً وظُلماً، ذلِك عِند ما تصيرُ الدُّنيا هَرْجاً، ومَرْجاً، ويُغيرُ بعضُهُم على بعضٍ، فلا الكبيرُ يرحمُ الصغيرَ، ولا القويُّ يرحمُ الضعيفَ، فحِينئذٍ يأذنُ الله لهُ بالخروجِ.**

لهُ عليه السلام غَيْبتانِ

١١١١ ـ عن عليٍّ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام: .. **وكذلك مَثَلُ القائِمِ عليه السلام في غَيْبَتِهِ، وهَرَبِهِ، واستِتارِهِ، مَثَلُ موسى خائِفٌ مستتِرٌ إلى أنْ يأذنَ اللهُ في خروجِهِ وطلبِ حقِّهِ، وقتلِ أعدائِهِ في قولِهِ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[2] وقد ضُرِبَ بالحسينِ بنِ عليٍّ عليه السلام مثلٌ في بني إسرائيلَ بإدالَتِهِمْ من أعدائِهِم.**

أقول: والثابت في التاريخ أن موسى عليه السلام غاب عن قومه غيبتين: الأولى: بعدَ مولدِه حينما احتضنَهُ فرعونُ حتى كبُرَ وترعرعَ في بيته وبلاطِهِ، ثم ظهر مناصراً لبني إسرائيل فقتلَ الرجلَ الفرعونيَّ انتصاراً للإسرائيليِّ الذي استصرخَهُ، وأما الغيبةُ الثانية فكانتْ بعد هجرتِه من مصرَ بعدَ مقتلِ الفرعوني وذهابِه إلى مدين.

---

(١) قال ياقوت الحموي: كرعة: قرية من اليمن، يخرج منها مولانا بقية الله عليه السلام كما في الحديث النبوي. معجم البلدان: ٤/ ٤٥٢.

١١١١ ـ تفسير القمي: ٢/ ١٣٤، تفسير نور الثقلين: ٤/ ١٠٩، بحار الأنوار: ٢٤/ ١٧٠ و٥٣/ ٥٥.

(٢) سورة الحج: ٣٩ ـ ٤٠.

١١١٢ ـ عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام أنَّه قال: **فينا نزلتْ هذه الآيةُ:** ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[1]، **وفينا نزلتْ هذهِ الآيةُ:** ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ﴾[2]، **والإمامةُ في عقبِ الحسينِ إلى يومِ القيامةِ، وإنَّ للقائمِ منا غيبتينِ إحداهما أطولُ من الأخرى: [أما الأولى فستةُ أيامٍ، أو ستةُ أشهرٍ، أو ست سُنينَ، وأما الأخرى فيطولُ أمدُها][3]، حتى يرجعَ عن هذا الأمرِ أكثرُ من يقولُ بهِ، فلا يثبتُ عليهِ إلا من قويَ يقينُه، وصحَّتْ معرفتُهُ، ولم يجدْ في نفسِهِ حرَجاً مما قضينا، وسلَّم لنا أهلَ البيتِ.**

إنكارُهُمْ لغَيْبَتِهِ عليه السلام

١١١٣ ـ عن عمرو بن سعد، عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال يوماً لحذيفة بن اليمانِ ـ في حديثٍ طويلٍ ـ: **يا حذيفةُ لا تحدِّثِ الناسَ بما لا يعلمونَ، فيطغوا ويكفروا، إنَّ من العِلمِ صعباً شديداً محملُهُ، لو حملَتْهُ الجبالُ عجزتْ عن حملِهِ، إنَّ علمَنا أهلَ البيتِ سيُنْكَرُ، ويُبطلُ، وتُقتلُ رُواتُهُ، ويُساءُ إلى من يتلوهُ بغياً وحَسَداً، لِمَا فضَّلَ اللهُ بهِ عِترةَ الوصيِّ، وصيِّ النبيِّ صلى الله عليه وآله، يا ابن اليمانِ إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله تفلَ في فمِي، وأمرَّ يدَهُ على صدرِي.**

وقال: **يا ابنَ اليمانِ إنَّ قريشاً لا تنشرِحُ صدورُها، ولا ترضى قلُوبُها، ولا تجرِي ألسِنتُها بِبيعةِ عليٍّ وموالاتِه، إلا على الكرهِ والعمى والصَّغارِ.**

١١١٢ ـ كمال الدين وتمام النعمة: ٨/٣٢٣، ينابيع المودة: ٣/٢٤٩، تفسير البرهان: ٧/٥٢٦/ ٨٥٣٥ و٨/ ٥٥١/ ٩٥٩٥، تفسير نور الثقلين: ١/ ٥١١/ ٣٧٥، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٢٩٨/ ٢٧٨، المحجة: ٢٠٠، بحار الأنوار: ٥١/ ١٣٤/ ١.

(١) سورة الأحزاب: ٦.

(٢) سورة الزخرف: ٢٨.

(٣) ما بين المعقوفتين موجود في أصل الحديث، لكننا نشك بأنه من دس الرواة أو من شروحهم، والترديد في الحديث ليس من خصائص كلام المعصوم.

١١١٣ ـ الغيبة للنعماني ١٤٢/ ٣، بحار الأنوار ٢٨/ ٧٠/ ٣١.

يا ابنَ اليمانِ ستبايعُ قريشٌ عليّاً، ثم تنكثُ عليهِ، وتحاربُه، وتناضِلُه، وترميهِ بالعظائِمِ، وبعد عليٍّ يلي الحسنُ، وسينكثُ عليهِ، ثمَّ يلي الحسينُ، فتقتلُهُ أمَّةُ جدِّهِ، فلُعِنَتْ أمّةٌ تقتلُ ابنَ بنتِ نبيِّها، ولا تُعَزُّ من أمّةٍ، ولُعِنَ القائِدُ لها، والمرتِّبُ لفاسقِها.

فوالّذي نفسُ عليٍّ بيدِهِ، لا تزالُ هذه الأمّةُ بعدَ قتلِ الحسينِ ابني في ضلالٍ، وظلمٍ، وعسفٍ، وجورٍ، واختلافٍ في الدِّينِ، وتغييرٍ، وتبديلٍ لمَا أنزلَ اللهُ في كتابِهِ، وإظهارِ البِدعِ، وإبطالِ السُّنَنِ، واختلالِ قياسِ مشتبهاتٍ، وتركِ مُحكماتٍ، حتّى تنسلِخَ من الإسلامِ، وتدخلَ في العمى، والتَّلدُّدِ، والتَّكسُّعِ.

ما لكِ يا بنِي أميَّة! لا هُدِيتِ يا بَني أميّة، وما لكِ يا بَني العبَّاس! لكِ الأتعاسُ، فما في بَني أميّة إلا ظالِمٌ، ولا في بني العبَّاسِ إلا معتدٍ متمرِّدٌ على اللهِ بالمعاصِي، قتّالٌ لِولدِي، هتّاكٌ لِستري وحُرمتي، فلا يزالُ في هذه الأمّةُ جبَّارونَ يتكالبونَ على حرامِ الدُّنيا، منغمِسينَ في بِحارِ الهلكاتِ، وفي أوديةِ الدِّماءِ، حتَّى إذا غاب المتغيِّبُ مِن ولدِي عن عيونِ النَّاسِ، وماجَ النَّاسُ بِفقدِهِ، أو بِقتلِهِ، أو بِموتِهِ، طلعتِ الفِتنةُ، ونزلتِ البليَّةُ، والتحمتِ العصبيَّةُ، وغالى النَّاسُ في دينِهم، وأجمعوا على أنَّ الحجَّةَ ذاهِبةٌ، والإمامة باطِلةٌ.

ويحجُّ حجِيجُ النَّاسِ في تِلكَ السَّنةِ مِن شِيعةِ عليٍّ ونواصِبِه، للتَّحسُّسِ والتَّجسُّسِ عن خلفِ الخلفِ[1]، فلا يُرى له أثرٌ، ولا يُعرفُ لهُ خبرٌ، ولا خلفٌ، فعِند ذلك سُبَّتْ شِيعةُ عليٍّ، سَبَّها أعداؤُها، وظهرت عليها الأشرارُ، والفُسَّاقُ باحتِجاجِها، حتَّى إذا بقيتِ الأمَّةُ حيارى، وتدلَّهت، وأكثرتْ في قولِها إنَّ الحجَّةَ هالِكةٌ، والإمامةُ باطِلةٌ، فوربِّ عليٍّ إنَّ حجَّتها عليها قائمةٌ، ماشيةٌ في طرقِها، داخِلةٌ في دورِها وقُصُورِها، جَوّالةٌ في شرقِ هذِهِ الأرضِ وغربِها، تَسمَعُ الكَلامَ وتُسَلِّمُ على الجَماعَةِ، ترى ولا ترى إلى الوقتِ والوعدِ، ونِداءِ المنادِي من السَّماءِ، ألا ذلِك يَومٌ [فيه] سرورُ ولدِ عليٍّ وشِيعتِهِ.

---

(١) في بعض النسخ: خلف الخلفاء.

وقوعُ الغَيْبَةِ في الأممِ السابقةِ

١١١٤ ـ عن سيِّد العابدين عليِّ بن الحسين، عن أبيهِ سيِّدِ الشُّهداء الحسين بن عليٍّ، عن أبيهِ سيِّدِ الوصيِّين عليِّ بن أبي طالب صلوات اللهِ عليهم، قال: قال رسول اللهِ ﷺ: **لما حضرتْ يوسفَ الوفاةُ جمعَ شيعتَهُ وأهلَ بيتِهِ، فحمِدَ الله وأثنى عليهِ، ثمَّ حدَّثهم بِشِدَّةٍ تنالُهُمْ يُقتَلُ فيها الرِّجالُ، وتُشَقُّ بطونُ الحبالى، وتذبحُ الأطفالُ حتَّى يُظهِرَ اللهُ الحقَّ في القائِمِ من ولدِ لاوي بنِ يعقوبَ، وهو رجلٌ أسمرُ طويلُ، ووصفَهُ لهم بنعتِهِ، فتمسَّكوا بذلِك، ووقعتِ الغيبةُ والشِّدَّةُ ببني إسرائِيلَ، وهم منتظرونَ قيامَ القائِمِ أربعمِائةِ سنةٍ، حتَّى بُشِّروا بِوِلادتِهِ، ورَأَوْا علاماتِ ظهورِهِ، اشتدَّت عليهُمُ البلوى، وحُمِلَ عليهم بالخشبِ والحِجارةِ، وطُلِبَ الفقيهُ الذي كانوا يستريحونَ إلى أحاديثِهِ فاستَتَرَ، وتراسلُوه وقالوا: كُنَّا مع الشِّدَّةِ نستريحُ إلى حدِيثِك، فخرجَ بهم إلى بعضِ الصَّحارى، وجلسَ يحدِّثُهُمْ حديثَ القائِمِ ونعتَهُ وقربَ الأمرِ، وكانتْ ليلةً قمراءَ.**

فبينما هم كذلِكَ إذ طلعَ عليهِمْ موسى عليه السلام، وكانَ في ذلكَ الوقت حَديثَ السِّنِّ، وقدْ خرجَ من دارِ فِرعونَ يُظِهرُ النُّزهةَ، فعدلَ عن موكِبِهِ، وأقبلَ إليهم، وتحتَهُ بغلةٌ، وعليه طيلسانُ خزٍّ. فلمَّا رآهُ الفقيهُ عرفَهُ بالنَّعتِ، فقامَ إليهِ، وانكبَّ على قدميهِ، فقبَّلَهُما ثمَّ قالَ: الحمدُ للهِ الذي لم يُمِتْنِي حتَّى أرانيكَ، فلمَّا رأى الشِّيعةُ ذلك علِمُوا أَنَّهُ صاحِبُهُمْ، فأكبُّوا على الأرضِ شكراً لله عزَّ وجلَّ، فلم يزِدهم على أنْ قال: أَرجُو أنْ يُعجِّلَ اللهُ فرجَكُم، ثمَّ غابَ بعدَ ذلكَ، وخرجَ إلى مدينةِ مدينَ، فاقامَ عندَ شعيبٍ ما أقامَ، فكانتْ الغَيبةُ الثَّانيةُ أشدَّ عليهم من الأُولى، وكانت نيِّفاً وخمسينَ سنةً، واشتدَّتِ البلوى عليهم، واستترَ الفقيهُ، فبعثوا إليه أنَّهُ لا صَبرَ لنا على استِتارِك عنَّا، فخرجَ إلى بعضِ الصَّحارى، واستدعَاهُمْ، وطيَّبَ نفوسَهُمْ، وأَعلمَهُم أَنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أوحى إليه أنَّه مفرِّجٌ عنهم

١١١٤ ـ كمال الدين: ١٢/١٤٥، بحار الأنوار: ١٣/٣٦/٧، تفسير البرهان: ٨/٤٢٧/ ٩٣٥٣، تفسير نور الثقلين: ٤/١٢٥/٥٧ مختصرا عن كمال الدين.

بعدَ أربعينَ سنةً، فقالوا بأجمعِهِمْ: الحمدُ للهِ، فأوحى اللهُ عزَّ وجلَّ إليهِ: قُلْ لهم: قد جعلتُها ثلاثينَ سنةً لقولِهم الحمدُ للهِ، فقالوا: كلُّ نِعمةٍ من اللهِ، فأوحى اللهُ إليهِ: قُلْ لهم: قد جعلتُها عشرينَ سنةً، فقالُوا: لا يأتي بالخيرِ إلا اللهُ، فأوحى اللهُ إليهِ: قُلْ لهم: قد جعلتُها عشراً، فقالوا: لا يصرِفُ الشَّرَّ إلا اللهُ، فأوحى اللهُ إليهِ: قل لهم: لا تَبْرَحُوا فقد آذنتُ في فرجِكُمْ.

فبينما هم كذلك إذْ طلعَ موسىعليه السلام راكِباً حِماراً، فأراد الفقيهُ أن يعرِفَ الشّيعةُ ما يستبصِرونَ بِهِ فِيهِ، وجاءَ موسى حتَّى وقفَ عليهِم فسلَّمَ عليهِم، فقالَ لهُ الفقيهُ: ما اسمُكَ؟ فقال: موسى، قال: ابنُ مَنْ؟ قال ابنُ عِمرانَ، قال: ابنُ مَنْ؟ قال: فاهثُ بنُ لاوي بنِ يعقوبَ، قال بماذا جئت؟ قال: بالرِّسالةِ من عندِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فقامَ إليهِ فقبَّلَ يدَهُ، ثمَّ جلسَ بينَهُمْ، وطيَّبَ نفوسَهُمْ، وأمرَهُمْ أمرَهُ، ثم فَرَّقَهُمْ، فكانَ بينَ ذلك الوقتِ، وبينَ فرجِهم بغرقِ فرعونَ أربعونَ سنةً .

إثارةُ الشكِّ في ولادتِهعليه السلام

١١١٥ ـ عن أبي الحسن عليِّ بن موسى الرِّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّعليه السلام قال: قال النبيُّصلى الله عليه وآله: والَّذي بعثنِي بالحقِّ بشيراً، لَيغيبنَّ القائِمُ مِن ولدِي، بعهدٍ معهودٍ إليهِ مِنِّي، حتَّى يقولَ أكثرُ النَّاسِ: ما لله في آلِ محمدٍ حاجةٌ، ويشكُّ آخرونَ في ولادتِهِ، فمن أدركَ زمانَهُ فليتمسَّكْ بدينِهِ، ولا يجعلْ للشيطانِ إليهِ سبيلاً بِشكِّهِ، فيزيلُهُ عن مِلَّتِي، ويخرجُهُ من دينِي، فقد أخرجَ أبويكُمْ من الجنَّةِ من قبلُ، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ جعلَ الشَّياطينَ أولياءَ للَّذِين لا يؤمنون.

إدّعاؤُهم موتَهُعليه السلام

١١١٦ ـ حدَّثنا عيسى بن عبد الله، بن محمَّد، بن عمر، بن عليِّ بن أبي

١١١٥ ـ كمال الدين: ١/ ٥١، إثبات الهداة: ٣/ ٤٥٩/ ٩٧، بحار الأنوار: ٥١/ ٦٨/ ١٠.

١١١٦ ـ الغيبة للنعماني: ١٥٦/ ١٨، الغيبة للطوسي: ٢٦١، بحار الأنوار: ٥١/ ١١٤/ ١١.

طالب، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: **صاحِبُ هذا الأمرِ مِن ولدِي، هو الَّذِي يقالُ: ماتَ، أو هلكَ؟ لا بل فِي أيِّ وادٍ سلكَ.**

١١١٧ ـ قال المدائني: وخطبَ عليٌّ عليه السلام فذكرَ بعضَ الملاحم فقالَ: **سلُونِي قبلَ أنْ تفقِدونِي، أما واللهِ لَتَسْعرَنَّ الفِتنَةُ الصَّماءُ بِرِجلِهَا، وتطأُ في خِطامِها، يا لها من فِتنةٍ شبَّتْ نارُها بالحطبِ الجزلِ، مقبِلةٍ من شرقِ الأرضِ، رافعةٍ ذيلَها، داعِيةٍ ويلَها بِدِجلةَ، أو حولَها، ذاك إذا استدارَ الفلكُ، وقلْتُمْ ماتَ أو هلكَ، بِأيِّ وادٍ سلكَ.**

١١١٨ ـ عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جَدِّهِ عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: **يا أيُّها الناسُ سلوني قبلَ أن تفقدوني، فإنَّ بينَ جوانحِي علماً جمّاً، فسلُوني قبلَ أنْ تشغرَ برجلِها فتنةٌ شرقيةٌ، تطأُ في خطامِها، ملعونٌ ناعِقُها ومولاها وقائدُها وسائِقُها والمتحرِّزُ فيها، فكم عندها من رافعةٍ ذيلَها، تدعو بويلِها داخلَها أو حولَها، لا مأوى يكنُّها، ولا أحدَ يرحمُها، فإذا استدارَ الفلك قلتُمْ ماتَ أو هلكَ، وفي أيِّ واد سلكَ، فعندَها توقَّعوا الفرجَ، وهو تأويل هذهِ الآية:** ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[1].

والذي فلقَ الحبةَ وبرأَ النَّسمةَ، ليعيشُ إذْ ذاكَ ملوكٌ ناعمينَ، ولا يخرجُ الرجلُ منهم من الدنيا، حتى يولدَ لصلبِهِ ألفُ ذكرٍ، آمنين من كلِ بدعةٍ وآفةٍ، بالتنزيلِ، عاملين بكتابِ اللهِ وسُنَّةِ رسولهِ، قدِ اضمحلّتْ عليهمُ الآفاتُ والشبهاتُ.

١١١٧ ـ شرح نهج البلاغة: ٦/ ١٣٦، نهج السعادة: ٣/ ٤٤٧/ ١١٩.

١١١٨ ـ تفسير العياشي: ٢/ ٢٨٢/ ٢٢، بحار الأنوار: ٥١/ ٥٧/ ٤٨، تفسير نور الثقلين: ٣/ ١٣٩.

(١) سورة الإسراء: ٦.

فتنُ الغيبةِ وتكاليفُها

حيرةُ الشيعةِ بعدَ غيبتِه عليه السلام

١١١٩ ـ عن يزيد الضخم[١] قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **كأنِّي بكم تجولونَ جولانَ النَّعَمِ، تطلبونَ المرعى فلا تجدونَهُ.**

١١٢٠ ـ عن عباية الأسديِّ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **كيفَ أنتم إذا بقيتُم بلا إمامِ هدىً، ولا عَلَمٍ يُرى، يَبْرَأُ بعضُكُم من بعضٍ.**

١١٢١ ـ عن عبد الله بن أبي عفيف الشاعر[٢] قال: سمعت أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: **كأنِّي بِكم تجولونَ جولانَ الإبلِ، تبتغونَ مرعىً ولا تجدونَها يا معشرَ الشِّيعةِ.**

١١٢٢ ـ عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه قال: كان عليٌّ عليه السلام يقول:

١١١٩ ـ كمال الدين: ٣٠٢/ ١٢، بحار الأنوار: ٥١/ ١١٩/ ٢٠.

(١) لم أعثر له على ترجمة في كتب الرجال.

١١٢٠ ـ الغيبة للطوسي: ٢٠٧، بحار الأنوار: ٥١/ ١١١/ ١٥.

١١٢١ ـ الغيبة للنعماني: ١٩٢/ ٣، الإمامة والتبصرة: ١٢٢/ ١١٩، كمال الدين ٣٠٤/ ١٧ و٣٠٢/ ١٢ بسند آخر، بحار الأنوار: ٥١/ ١١٠/ ٣ و١١٤/ ١٣ و١١٩/ ٢٠.

(٢) في بعض النسخ: عبد الله بن أبي عقب، وفي بعض: عبد الله بن أبي عقبة، وعلى كل الطرق لم نجد له ترجمة.

١١٢٢ ـ الغيبة للنعماني: ١٩١/ ١، بحار الأنوار: ٥١/ ١١٤/ ١٢.

لا تنفكُّ هذِهِ الشَّيعةُ حتّى تكونَ بِمنزِلةِ المعِزِ، لا يدرِي الخابِسُ على أيِّها يضعُ يدَهُ، فليس لهم شرفٌ يشرّفونَهُ، ولا سِنادٌ يستنِدونَ إليهِ فِي أمورِهِم.

١١٢٣ ـ عن ابن نباتة قال: أتيتُ أميرَ المؤمنينَ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدتُه مفكِّراً ينكتُ في الأرضِ، فقلت: يا أميرَ المؤمنينَ ما لي أراكَ مفكِّراً تنكتُ في الأرضِ، أَرَغْبَةً فيها؟ قال: **لا واللهِ ما رغِبتُ فيها، ولا فِي الدُّنيا قطُّ، ولكِنِّي فكَّرتُ في مولودٍ يكونُ مِن ظهرِي، الحادِي عشَرَ مِن وُلْدِي، هو المهدِيُّ الَّذي يملأُ الأرضَ عَدْلاً وقِسطاً، كمَا مُلِئَتْ جوراً وظلماً، تكونُ له غيبةٌ وحيرةٌ، يضِلُّ فيها أقوامٌ، ويهتدِي فِيها آخرونَ**[1]. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ وإنَّ هذا لكائِنٌ؟ فقال: **نعم، كما أنَّهُ مخلوقٌ، وأنَّى لك العلمُ بهذا الأمرِ، يا أصبغُ أولئِك خِيارُ هذِهِ الأمةِ مع أبرارِ هذِهِ العِترةِ.** فقلت: وما يكون بعدَ ذلك؟ قال: **ثمَّ يفعلُ ما يشاءُ، فإنَّ له إراداتٍ، وغاياتٍ، ونهاياتٍ.**

حِفاظُ الشيعةِ على حياةِ إمامِهِمْ

١١٢٤ ـ عن أبي جعفر محمَّد بن علي، سأل عمرُ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام عن المهديِّ فقال: **يا ابنَ أبِي طالبٍ أخبِرْنِي عن المهدِيِّ ما اسمُهُ؟ قال: أمَّا اسمُهُ فلا، إنَّ حبِيبِي وخلِيلِي عهِد إليَّ أن لا أحدِّثَ بِاسمِهِ، حتَّى يبعثَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ، وهو ممَّا استودعَ اللهُ عزَّ وجلَّ رسولَهُ في عِلْمِهِ.**

١١٢٣ ـ الاختصاص: ٢٠٩ الغيبة للنعماني: ٦٠/ ٤، كمال الدين: ٢٨٨، الكافي: ١/ ٣٣٨/ ٧، الإمامة والتبصرة: ١٢٠/ ١١٥، التشريف بالمنن: ٣٥٣/ ٥٢٠، بحار الأنوار: ٥١/ ١١٧/ ١٨.

(١) في الإكمال والكافي بعد قوله: ويهتدي فيها آخرونَ، قلت: يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستّةُ أيامٍ، أو ستَّةُ أشهرٍ، أو ستُّ سنينَ، فقلت: وإنَّ هذا لكائنٌ، إلى آخر الخبر.

١١٢٤ ـ كمال الدين: ٣/ ٦٤٨، الإمامة والتبصرة: ١١٧/ ١١١، عقد الدرر: ٤١، غالية المواعظ: ١/ ٨٤، لوائح السفاريني: ٢/ ٥، بحار الأنوار: ٥١/ ٣٣/ ١٣.

١١٢٥ ـ عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **سأل عمرُ بنُ الخطَّابِ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام فقال: أخبِرْني عن المهديِّ ما اسمُهُ؟ فقال: أمَّا اسمُه، فإنَّ حبيبي عهِدَ إليَّ أن لا أحدِّثَ باسمِهِ، حتّى يبعثَهُ الله، قال: فأخبِرْني عن صفتِهِ قال: هو شابٌّ مربوعٌ، حَسَنُ الشعرِ، حَسَنُ الوجهِ، يسيلُ شعرُهُ على مِنكبيهِ، ونورُ وجهِهِ يعلو سوادَ شعرِهِ ولحيتِهِ ورأسِهِ، بأبي ابنُ خيرةِ الإماءِ.**

مواصلةُ الجهادِ حتّى ظهورِهِ

١١٢٦ ـ وقال عليٌّ عليه السلام: **لنا حقٌّ فإن أعْطِيناهُ، وإلا ركْبِنا أعجازَ الإبلِ، وإن طالَ السُّرى.**

١١٢٧ ـ عن عليٍّ عليه السلام أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **لا يزالُ هذا الدِّينُ ظاهِراً على كلِّ من ناواهُ[1]، حتّى يقومَ الدِّينُ، وأهلُهُ ظاهِرونَ.**

١١٢٨ ـ روى الإمام عليٌّ وجابر قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **بُنِيَ الإسلامُ على ثلاثةٍ: أهلُ لا إلهَ إلا اللهُ، لا تكفِّرُوهم بذنبٍ، ولا تَشْهدُوا عليهِم بشركٍ، ومعرفةُ المقادِيرِ خيرِها وشرِّها من الله، والجِهادُ ماضٍ إلى يومِ القِيامةِ، مُذْ بعثَ اللهُ محمّداً إلى آخرِ عصابةٍ من المسلمِين، لا يُنقِصُ ذلك جورُ جائرٍ ولا عدلُ عادلٍ.**

١١٢٥ ـ الغيبة للطوسي: ٤٧٠/ ٤٨٧، الإرشاد: ٢/ ٣٨٢، روضة الواعظين: ٢٦٦، الأنوار البهية: ٣٨١، أعلام الورى: ٢/ ٢٩٤، كشف الغمة: ٣/ ٢٦٣، بحار الأنوار: ٥١/ ٦/٣٦.

١١٢٦ ـ نهج البلاغة ٤/ ٦/ ٢٢، شرح نهج البلاغة: ١٨/ ١٣٢، الغارات: ٢/ ٧٦٨، عيون الحكم والمواعظ: ٤٢٠، بحار الأنوار: ٢٩/ ٦٠٠/ ١٩.

١١٢٧ ـ تاريخ ابن عساكر: ٢/ ٦٤، كنز العمال: ٥/ ٦٧٠.

(١) ظاهراً، أي غالباً، وناواه: أي عاداه. النهاية: ٥/ ١٢٣.

١١٢٨ ـ المعجم الأوسط للطبراني: ٥/ ٩٦، مجمع الزوائد: ١/ ١٠٦، كنز العمال: ١/ ٢٧٧/ ١٣٧٠.

الحثُّ على انتظارِهِ والاستعدادِ لظهورِهِ

١١٢٩ ـ قال زيدُ بنُ صوحانَ[1]: يا أميرَ المؤمنينَ!.. فأيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ؟ قال عليه السلام: **انتظارُ الفرجِ.**

١١٣٠ ـ عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أفضلُ العِبادةِ انتظارُ الفرجِ.**

١١٣١ ـ قال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: **يا أبا الحسنِ حقيقٌ على اللهِ أن يُدْخِلَ أهلَ الضَّلالِ الجنَّةَ.**

وإنَّما عنى بهذا المؤمنين الَّذين قاموا في زمنِ الفتنةِ على الائتمامِ بالإمامِ الخفِيِّ المكانِ، المستورِ عن الأعيانِ، فهم بإمامتِهِ مقرُّون، وبغُروتِهِ متمسِّكُون، ولِخروجِهِ منتظِرونَ، موقِنون غيرُ شاكِّين، صابِرونَ مسلمونَ، وإنَّما ضلُّوا عن مكانِ إمامِهِم، وعن معرفةِ شخصِه.

١١٣٢ ـ عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **المنتظِرُ لأمرِنا كالمتشحِّطِ بِدمِهِ في سبيلِ الله.**

١١٣٣ ـ عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: **أفضلُ عِبادةِ المؤمنِ انتظارُ فرجِ اللهِ.**

١١٣٤ ـ عن عليٍّ: **انتظارُ الفرجِ من اللهِ عِبادةٌ، ومن رضِيَ بالقليلِ من الرِّزقِ، رضيَ اللهُ تعالى مِنه بالقليلِ من العملِ.**

١١٢٩ ـ مواعظ الصدوق: ٦١، بحار الأنوار: ٥٢/ ١٢٢.

(١) زيد بن صوحان: أخو صعصعة بن صوحان العبدي، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من الأبدال، وقد وردت في فضله روايات عديدة. قيل: إنه لم يرو عن النبي صلى الله عليه وآله، وإنما رواياته عن أمير المؤمنين، استشهد في معركة الجمل سنة ٣٦هـ. رجال الطوسي: ٥٦٦/٦٤، وأسد الغابة: ٢/ ٢٣٣.

١١٣٠ ـ كمال الدين: ٢٨٧، بحار الأنوار: ٥٢/ ١٢٥/ ١١، غاية المرام: ٧/ ١٣٣/ ٢٤.

١١٣١ ـ بحار الأنوار: ٥٢/ ١٤٣/ ٦١ و٩٠/ ١٥ عن تفسير النعماني.

١١٣٢ ـ كمال الدين: ٦٤٥/٦، الخصال: ٦٢٥/ ١٠، تحف العقول: ١١٥.

١١٣٣ ـ المحاسن للبرقي: ١/ ٢٩١، بحار الأنوار: ٥٢/ ١٣١/ ٣٣.

١١٣٤ ـ كنز العمال: ٣/ ٢٧٢/ ٦٥٠٨، الجامع الصغير: ١/ ٢٧١٩، كشف الخفاء: ١/ ٢٠٧.

١١٣٥ ـ عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **مَنْ رضيَ مِنَ اللهِ بالقليلِ من الرزقِ، رضيَ اللهُ منهُ بالقليلِ من العملِ، وانتظارُ الفرَجِ عبادةٌ.**

١١٣٦ ـ عن عليِّ بن عثمان بن رزين[1] عمَّن رواه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **ستُّ خِصالٍ من كُنَّ فيهِ كانَ بينَ يدي اللهِ وعن يمينِهِ: إنَّ اللهَ يحبُّ المرءَ المسلمَ الذي يُحبُّ لأخيهِ ما يحِبُ لنفسِهِ، ويكرهُ له ما يكرهُ لنفسِهِ، ويناصِحُهُ الولايةَ، ويعرفُ فضلي، ويطأُ عقبي، وينتظِرُ عاقبتي.**

١١٣٧ ـ عن أبي بصير ومحمَّد بن مسلم عن الإمام الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام علَّم أصحابه في مجلسٍ واحدٍ أربعمائةِ بابٍ ممَّا يصلحُ للمسلم في دينِه ودنياهُ، جاء فيها: **انتظِرُوا الفرجَ، ولا تيأسُوا مِن روحِ الله، فإنَّ أحَبَّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ انتظارُ الفرجِ، ما دامَ عليهِ العبدُ المؤمِنُ. والمنتظِرُ لأمرِنا كالمتشحِّط بدمه في سبيلِ اللهِ.**

وقال عليه السلام: **مزاولةُ قلعِ الجبالِ أيسرُ من مزاولةِ مُلْكٍ مؤجَّلٍ** ﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[2]، **لا تعاجِلوا الأمرَ قبلَ بلوغِهِ فتندموا، ولا يطولنَّ عليكُمُ الأمدُ فتقسُو قلوبُكُمْ.**

١١٣٥ ـ الأمالي للطوسي: ٤٠٥/ ٩٠٧، بحار الأنوار: ٥٢/ ١٢٢/ ٣، كشف الغمة: ٢/ ٣١٣.

١١٣٦ ـ المحاسن للبرقي: ١/ ١٠/ ٢٨، بحار الأنوار: ٢٧/ ٨٩/ ٤١ و٧١/ ٢٢٦/ ١٧.

(١) علي بن عثمان بن رزين: من أصحاب الرضا عليه السلام، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله، روى عن محمد بن فرات خال أبي عمار الصيرفي، وروى عنه محمد بن علي. معجم رجال الحديث: ١٣/ ٩٨/ ٨٣٢٢، ورجال الطوسي: ٣٦٢/ ٥٣٧٠.

١١٣٧ ـ تحف العقول: ١١٢، الخصال: ٢/ ٦١٠/ ١٠، بحار الأنوار: ٥٢/ ١٢٣/ ٧.

(٢) سورة الأعراف: ١٢٥.

وقال عليه السلام: **الآخذُ بأمرِنا معنا غداً في حظيرةِ القدسِ، والمنتظرُ لأمرِنا كالمتشحِّطِ بِدمِهِ في سبيلِ اللهِ.**

١١٣٨ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **قِوامُ الدِّينِ بأربعةٍ: بعالمٍ ناطقٍ مستعملٍ له، وبِغنيٍّ لا يبخلُ بفضلِهِ على أهلِ دِينِ اللهِ، وبفقيرٍ لا يبيعُ آخرتَهُ بدنياهُ، وبجاهلٍ لا يتكبَّرُ عن طلبِ العلمِ.**

فإذا كتَمَ العالمُ عِلْمَهُ، وبخِلَ الغنيُّ بمالِهِ، وباعَ الفقيرُ آخرته بدنياه، واستكبرَ الجاهلُ عن طلبِ العلمِ، رجعتِ الدُّنيا إلى ورائِها القهقرى، فلا تغرَّنَّكُمْ كثرةُ المساجدِ، وأجسادُ قومٍ مختلفةٍ.

قيل: يا أمير المؤمنينَ كيفَ العيشُ في ذلك الزَّمانِ؟ فقال: **خالِطُوهُمْ بالبرَّانيَّةِ** ـ يعني الظاهر ـ **وخالفُوهم في الباطِنِ، للمرءِ ما اكتسبَ، وهُوَ مَعَ مَنْ أحبَّ، وانتظْرُوا مع ذلك الفرجَ مِنَ اللهِ عزَّ وجلَّ.**

١١٣٨ ـ كتاب الخصال: ٥/١٩٧، روضة الواعظين: ٦، بحار الأنوار: ١/١٧٩/٦١ و٢/٩/٦٧.

الباب التاسع

الظواهرُ المُعاصِرةُ
لحركةِ الإمام المَهديِّ عليه السلام

يظهرُ المهديُّ عليه السلام والإسلامُ غريبٌ في الأمَّةِ

غربَة الإسلامِ

١١٣٩ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بنِ أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنَّ الإسلامَ بدأَ غريباً، وسيعودُ غريباً كما بدأَ، فطوبى لِلغرباءِ.**

١١٤٠ ـ عن أبي بصير، قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: أخبِرْني عن قولِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام: **إنَّ الإسلامَ بدأَ غريباً، وسيعودُ غريباً كما بدأَ، فطوبى لِلغرباءِ. فقال عليه السلام: يا أبا محمَّد إذا قامَ القائِمُ عليه السلام أستأنفَ دعاءً جديداً، كما دعا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله**، قال: فقمتُ إليه وقبَّلْتُ رأسَهُ وقلتُ: أشهدُ أنَّكَ إمامي في الدنيا والآخرةِ، أُوالي وليَّك، وأُعادي عدوَّك، وأنَّكَ وليُّ اللهِ، فقال: **رحِمَكَ اللهُ.**

١١٤١ ـ عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بدأَ الإسلامُ غريباً، وسيعودُ غريباً، فطوبى لِلغرباءِ**، فقيل: ومَنْ همُ الغرباءُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: **الَّذينَ يصلِحون إذا فسدَ النَّاسُ.**

١١٤٢ ـ عن سلمانَ الفارسيِّ، عن عليٍّ عليه السلام قال: **عليكُمْ بالتَّمسُّكِ**

١١٣٩ ـ كمال الدين: ٢٠١/ ٤٥، بحار الأنوار: ٥٢/ ١٩١/ ٢٢.

١١٤٠ ـ الغيبة للنعماني: ٣٢٢/ ٥، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٦٧/ ١٥٠.

١١٤١ ـ الجعفريات والاشعثيات: ١٩٢، نوادر الرواندي: ١٠٢، بحار الأنوار: ٦٤/ ٢٠٠/ ٢.

١١٤٢ ـ إرشاد القلوب: ٢/ ٣١٣، غرر الحكم: ٣٣٥، مستدرك الوسائل: ١٢/ ٢٥٦/ ١٤٠٤٤، بحار الأنوار: ٣٠/ ٧٩.

بِحبلِ اللهِ وعُروتِهِ، وكونوا من حِزبِ اللهِ ورسولِهِ، والزمُوا عهدَ اللهِ ومِيثاقَهُ عليكم، فإنَّ الإسلامَ بدأَ غريباً، وسيعودُ غريباً، وكونوا في أهلِ مِلَّتِكم كأصحابِ الكهفِ.

١١٤٣ ـ قال بعضُ مِنْ أصحابِ الكشفِ والشهودِ وعلماءِ الحروفِ: إنَّني ناقلٌ عن الإمامِ عليٍّ عليه السلام أنه قال: **سيأتِي اللهُ بِقومٍ يُحِبُّهم ويُحِبُّونه، ويُملِّكُ مَن هو بينَهُم غريبٌ، فهو المهدِيُّ أحمرُ الوجهِ، بِشعرِهِ صهوبةٌ، يملأُ الأرضَ عدلاً بِلا صعوبةٍ، يعتزِلُ فِي صِغرِهِ عن أُمِّهِ وأبيهِ، ويكونُ عزِيزاً في مربَّاهُ، فيملِكُ بِلادَ المسلمينَ بأمانٍ، ويصفو له الزّمانُ، ويُسمَعُ كلامُهُ، ويطِيعُهُ الشُّيوخُ والفِتيانُ، ويملأُ الأرضَ عدلاً كما مُلِئتْ جَوْراً. فعندَ ذلكَ كملُتْ إمامتُهُ، وتقرَّرتْ خِلافتُهُ، واللهُ يبعثُ مَنْ فِي القبورِ، فاصبحوا لا يُرى إلا مساكِنُهم، وتعمرُ الأرضُ وتصفُو وتزهُو بمهديِّها، وتجري بهِ أنهارُها، وتُعْدَمُ الفِتنُ والغاراتُ، ويكثرُ الخيرُ والبركاتُ.**

يظهرُ المهديُّ عليه السلام في الجاهليّةِ الثانيةِ

١١٤٤ ـ عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **بُعِثتُ بين جاهِليَّتينِ، لأُخراهُما شرٌّ من أُولاهما.**

١١٤٥ ـ رُويَ من بعضِ خُطَبِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام ما يجري مجرى الشرحِ للحديثِ النبويِّ السابقِ فقال عليه السلام: **يا قومِ اعلَمُوا عِلماً يقِيناً، أنَّ الّذي يستقبِلُ قائِمُنا، من أمرِ جاهِليَّتِكُمْ، وذلِك أنَّ الأمَّةَ كلَّها يومئِذٍ جاهِليَّةٌ، إلا مَنْ رحِمَ اللهُ، فلا تعجَلُوا، فيعجلَ الخرقُ بكُم، واعلموا أنَّ الرِّفق يمنٌ، والأناةَ راحةٌ وبقاءٌ، والإمامُ أعلمُ بما ينكِرُ، ولَعمري لَينزِعَنَّ عنكم قُضاةَ السُّوءِ، ولَيقبِضنَّ عنكم المراضِين، وليعزِلنَّ عنكُم أُمراءَ الجورِ، ولَيُطهِّرنَّ**

١١٤٣ ـ ينابيع المودة: ٣/ ٣٣٨.

١١٤٤ ـ أمالي الشجري: ٢/ ٢٧٧.

١١٤٥ ـ شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ٣/ ٩، بحار الأنوار: ٥١/ ١٢٠/ ٢٣.

الأرضَ مِن كلِّ غاشٍّ، ولَيعملَنَّ فيكُمْ بالعدلِ، ولَيقومَنَّ فيكم بِالقِسطِاسِ المستقِيمِ، ولَيتمنينَّ أحياؤُكُم رجعةَ الكرَّةِ عمَّا قليلٍ فيعيشوا إذن، فإنَّ ذلك كائِنٌ.

ويقول عليه السلام: كفُّوا ألسنتَكُم، وكونُوا من وراءِ معايِشِكم، فإنَّ الحِرمانَ سيصلُ إليكم، وإن صبَرْتُم واحتسبتُمْ، واستيقنتُم أنَّه طالبٌ وتْرَكُمْ ومُدْرِكٌ ثارَكُم وآخذٌ بحقِّكُمْ، وأقسمُ باللهِ قَسَماً حقّاً: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[1].

يظهرُ المهديُّ عليه السلام بعدَ اشتدادِ الفِتَنِ

١١٤٦ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: تكونُ فتنٌ لا يستطيعُ أحدٌ أنْ يغيِّرَ فيها بيدٍ ولا لسانٍ.

١١٤٧ ـ عن عمر بن عليٍّ أنَّ عليّاً عليه السلام قال: تكونُ فِتَنٌ، ثمَّ تكونُ جماعةٌ على رأسِ رجلٍ من أهلِ بيتِي، ليسَ لهُ عِندَ اللهِ خلاقٌ، فيُقتَلُ ـ أو يموتُ ـ فيقومُ المهدِيُّ.

١١٤٨ ـ عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، أنه قال: الفِتَنُ ثلاثٌ: فتنةُ الضَرَّاءِ، وفتنةُ السرَّاءِ، وفتنةٌ يُمحَّصُ الناسُ فيها تمحيصَ ذهبِ المعدنِ، ولا يزالون كذلكَ، حتَّى يخرجَ رجلٌ من عترةِ النبيِّ صلى الله عليه وآله، فيصلحُ اللهُ أمرَهُم.

١١٤٩ ـ عن أبي الحسن عليٍّ عليه السلام قال: تمتلِئُ الأرضُ ظُلماً وجَوْراً، حتَّى يدخلَ كلَّ بيتٍ خوفٌ وحربٌ، يسالونَ دِرهمينِ وجَرِيبينِ، فلا

---

(١) سورة النحل: ١٢٨.

١١٤٦ ـ كنز العمال: ١١/ ١٢٥/ ٣٠٨٨٢، الجامع الصغير: ١/ ٥١٦/ ٣٣٥٨.

١١٤٧ ـ الفتن لابن حماد: ٢٦٣/ ٩٧٤، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٧٥.

١١٤٨ ـ شرح الأخبار: ٣/ ٣٨٨/ ١٢٦٥.

١١٤٩ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ٦٢٩/ ٢٣٨ وفيه: في قصره بدل مصره وهو تصحيف، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٦/ ٣٩٦٥٩، جمع الجوامع: ٢/ ١٧٠، إحقاق الحق: ١٣/ ٣١٧.

يُعطَوْنَ، فيكونُ تِقتالٌ بتقتالٍ، وتيسارٌ بتيسارٍ، حتَّى يحيطَ اللهُ بهم في مصرِه، ثمَّ تملأُ الأرضُ عدلاً وقسطاً.

١١٥٠ ـ عن هارون بنِ سعيدٍ، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لِعمر في ضمن كلام طويلٍ ـ إلى أن قال .: فبكى عمرُ، وقال إني أعوذُ باللهِ ممَّا تقولُ، قالَ: فهلْ لذلكَ علامةٌ؟ قال: **نعم، قتلٌ فظِيعٌ، وموتٌ سرِيعٌ، وطاعونٌ شنِيعٌ، ولا يبقى من النَّاسِ في ذلِك الوقتِ إلا ثُلُثُهم، ويُنادِي منادٍ منِ السَّماءِ بِاسمِ رجلٍ مِن وُلْدِي، وتكثرُ الآياتُ حتَّى يتمنَّى الأحياءُ الموتَ مِمَّا يرونَ من الأهوالِ، فمن هَلكَ استراحَ، ومن يكونُ له عِندَ اللهِ خيرٌ نجا.**

ثمَّ يظهرُ رجلٌ مِن ولدي، يملأُ الأرضَ قِسطاً وعدلاً، كما مُلِئَتْ ظلماً وجوراً، يأتِيهِ اللهُ ببقايا قومِ موسى عليه السلام، ويجيءُ له أصحابُ الكهفِ، ويؤيِّدُهُ اللهُ بِالملائكةِ، والجِنِّ، وشيعتِنا المخلِصِين، وينزِلُ من السَّماءِ قطرُها، وتُخرِجُ الأرضُ نباتَها.

١١٥١ ـ عن خيثمة بن عبد الرحمن[1]، أن عليَّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **لَيخرجنَّ رجلٌ من ولدي، عند اقتِرابِ السَّاعةِ، حينَ تموتُ قلوبُ المؤمِنِين، كما تموتُ الأبدانُ، لِما لَحِقَهُم من الضُّرِّ، والشِّدَّةِ، والجوعِ، والقتلِ، وتواترِ الفِتنِ، والملاحِمِ العِظامِ، وإماتةِ السُّننِ، وإحياءِ البِدعِ، وتركِ الأمرِ بالمعروفِ والنَّهيِ عن المنكرِ.**

فيحيِي اللهُ [بـ]المهدِيِّ ـ محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ ـ السُّنَنَ التي قد أُمِيتتْ، ويُسَرُّ بِعدلِهِ وبركتِهِ قلوبُ المؤمنين، وتتألَّفُ إليهِ عُصَبٌ مِن

١١٥٠ ـ الهداية للحصيني: ٣١، إرشاد القلوب: ٢٨٦، حلية الأبرار: ٢/ ٦٠١.

١١٥١ ـ البرهان: ٢/ ٦٩٩/ ١٥٧، الملاحم لابن المنادي: ٢١٠/ ملحق حديث رقم ١٥٥ مختصراً، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٨٤، كنز العمال: ١٤/ ٥٩١/ ٣٩٦٧٨.

(١) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة يزيد بن مالك المذحجي، ثم الجعفي الكوفي، الفقيه، ولأبيه ولجده صحبة، كان من العلماء العباد، ما نجا من فتنة ابن الزبير إلا هو وإبراهيم النخعي فيما قيل، وحديثه في دواوين الإسلام. انظر سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٢٠/ ١١٥، وتهذيب التهذيب: ٣/ ١٥٤/ ٣٣٨.

العجمِ، وقبائِلُ مِنَ العربِ، فيبقى على ذلكَ سنينَ ليستْ بالكثيرةِ، دونَ العشرةِ ثمَّ يموتُ.

أقول: لا شكَّ أن قولَهُ: (المهدي محمد بن عبد الله) جملةٌ مدسوسةٌ في هذا الحديثِ، إمَّا من قِبَلِ الحسنيينَ الذين ادَّعَوُا المهديَّةَ لمحمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ الحسني، أو من قبلِ العباسيينَ الذين ادَّعَوُا المهديَّةَ لمحمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ العباسي، ثالثِ خلفاءِ بني العبَّاسِ، وعلى أي حال فالحديثُ من غرائبِ ابن المنادي لتفرُّدِهِ بروايتِهِ وأكثرُ رواتِهِ من الضعفاءِ والمجهولين.

يظهرُ المهديُّ عليه السلام بعدَ اليأسِ من الخلاصِ

١١٥٢ ـ عن عمر بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام قال: **إنَّ النبيَّ** صلى الله عليه وآله قال: ...**وسُمِّيَ القائِمُ قائِماً، لأنَّه يقومُ بعدَ موتِ ذِكرِهِ.** أيْ بعدَ اليأسِ من خروجِه.

١١٥٣ ـ عن هارون بن عنترة، عن أبيه[1] قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام مرَّة بعد مرَّة يقول ـ وهو شابكٌ أصابِعَهُ بعضَها في بعضٍ ـ: **تَفرَّجِي تَضَيَّقِي، وتضيَّقِي تفرَّجِي،** ثم قال: **هلكتِ المحاضيرُ، ونجا المقرَّبونَ، وثبتَ الحصى على أوتادِهم، أُقسِمُ باللهِ قَسَماً حقّاً إنَّ بعدَ الغَمِّ فتحاً عَجَباً.**

١١٥٤ ـ عن المفضَّل، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليٍّ رضي الله عنه قال: **ما يجيءُ نصرُ اللهِ حتَّى تكونوا أهونَ على الناسِ من الميتةِ، وهو قولُ ربِّي عزَّ وجلَّ في كتابِه في سورةِ يوسفَ:** ﴿حَتَّىٰ

١١٥٢ ـ معاني الأخبار: ٦٥/ ١٧.

١١٥٣ ـ الكافي: ٨/ ٢٩٤/ ٤٥٠.

(١) هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني أبو عبد الرحمن بن أبي وكيع الكوفي، وقال ابن سعد: ثقة، وقال أبو زرعة: لا بأس به، مستقيم الحديث. تهذيب التهذيب: ١١/ ١٠/ ١٩. وأما أبوه عنترة بن عبد الرحمن، فكنيته أبو وكيع شهد علي بن أبي طالب عليه السلام، ذكره ابن حبان في الثقات [٥/ ٢٨٢]، وذكر ابن أبي حاتم عن أبي زرعة: أنه كوفي ثقة. تهذيب الكمال: ٣٤/ ٣٩١.

١١٥٤ ـ ينابيع المودة ٣/ ٢٤٢/ ٢٣.

إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾[1]، **وذلك عند قيامِ قائمِنا المهديِّ عليه السلام.**

١١٥٥ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءَ رجلٌ إلى أميرِ المؤمنينَ عليه السلام، فشكا إليه طولَ دولةِ الجورِ، فقال لهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **واللهِ لا يكونُ ما تأملونَ، حتَّى يَهلِكَ المبطِلونَ، ويضمحِلَّ الجاهِلون، ويأمنَ المتَّقونَ، وقليلٌ ما يكون، حتَّى لا يكونَ لأحدِكُمْ موضِعُ قدمِهِ، وحتَّى يكونَ النَّاسُ أهونَ من الميتةِ عِند صاحبِها، فبينا أنتم كذلك:** ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[2] **وهو قوله عزَّ وجلَّ فِي كِتابِهِ:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾[3].

يَظهرُ المهديُّ عليه السلام بعدَ الخسفِ بجيشِ السفيانيِّ

١١٥٦ ـ عن أبي العالية[4] قال: حدَّثني مزرع بن عبد الله[5] قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **أما واللهِ لَيُقبِلَنَّ جيشٌ، حتى إذا كانَ بالبيداءِ[6]، خُسِفَ بهم.** فقلتُ لهُ: إنَّكَ لَتُحدِّثُني بالغيبِ، قال: إحفظْ ما أقولُ لكَ، واللهِ لَيكونَنَّ ما خبَّرني به أميرُ المؤمنينَ عليه السلام، ولَيؤخذنَّ رجلٌ فَلَيُقتَلَنَّ، ولَيُصْلَبَنَّ بينَ شرفتينِ من شُرَفِ هذا المسجد.

قلتُ: إنَّكَ لَتحدِّثُني بالغيبِ، قال: حدَّثَني الثقةُ المأمونُ عليُّ بنُ أبي

---

(١) سورة يوسف: ١١٠.

١١٥٥ ـ دلائل الإمامة: ٤٧١/ ٤٦٢، المحجة فيما نزل في القائم الحجة: ٧٣٦.

(٢) سورة النصر: ١.

(٣) سورة يوسف: ١١٠.

١١٥٦ ـ الإرشاد: ١/ ٣٢٦، بحار الأنوار: ٤١/ ٢٨٥/ ٥.

(٤) هو رفيع بن مهران الإمام المقرئ، الحافظ المفسر، أبو العالية الرياحي البصري، أدرك زمان النبي صلى الله عليه وآله وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق ودخل عليه. سير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٠٧/ ٨٥.

(٥) مزرع بن عبد الله: مولى أمير المؤمنين عليه السلام، عده المفيد من السابقين المقربين من أمير المؤمنين عليه السلام. الاختصاص للمفيد: ٧، ومعجم رجال الحديث: ١٩/ ١٤١.

(٦) البيداء: أرض مخصوصة بين مكة والمدينة على ميل من ذي الحليفة نحو مكة، كأنها من الإبادة وهي الإهلاك. مجمع البحرين: ١/ ٢٦٩.

طالبٍ عليه السلام قالَ أبو العاليةِ: فما أتتْ علينا جمعةٌ، حتَّى أُخذ مزرع، فقُتِلَ وصُلِبَ بينَ الشرفتينِ، قال: وقد كان حدَّثني بثالثةٍ فنسيتُها.

يظهرُ المهديُّ عليه السلام بعدَ النداءِ باسمِه من السماءِ

١١٥٧ ـ عن أبي رومان قال: قال عليٌّ عليه السلام: **إذا التقى فلانٌ** ـ يعنِي السُّفيانيّ ـ **المهدِيَّ يُسْمَعُ صوتٌ من السَّماءِ.**

١١٥٨ ـ عن أبي رومان عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **إذا نادَى منادٍ من السَّماءِ إنَّ الحقَّ في آلِ محمّدٍ، فعِند ذلك يظهرُ المهدِيُّ على أفواهِ النَّاسِ، ويُشربونَ حُبَّهُ، ولا يكونُ لهم ذِكرٌ غيرُه.**

١١٥٩ ـ عن أبي رومان عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **بعدَ الخسفِ يُنادِي منادٍ من السَّماءِ: إنَّ الحقَّ في آلِ محمَّدٍ، في أوّلِ النَّهارِ، ثمَّ ينادِي منادٍ في آخرِ النَّهارِ، إنَّ الحقَّ في ولد عيسى، وذلك نخوةٌ من الشَّيطان.**

أقول: هذا الخبر مستفيض، بل ربَّما يبلغُ حدَّ التواترِ، ولعلَّ كلمةَ (في وُلْدِ عيسى) وقع فيها تصحيفٌ، ورُبَّما أصلُها هكذا: (في وُلْدِ العبَّاسِ أو في وُلْدِ عثمان) كما في بعضِ الروايات، والله أعلم.

١١٦٠ ـ عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليه السلام قال: سُئِلَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام عن قولِه تعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[1] فقال: **انتظِرُوا الفرجَ مِن ثلاثٍ.** فقِيل: يا أميرَ المؤمنِينَ وما هُنَّ؟ فقال: **اختلافُ أهلِ الشَّامِ بينَهُمْ، والرَّاياتُ السُّودُ من خراسانَ،**

١١٥٧ ـ الصراط المستقيم: ٢/ ٢٥٩، إثبات الهداة: ٣/ ٦١٥/ ١٦١.

١١٥٨ ـ الملاحم لابن المنادي: ١٩٦/ ١٤٣، التشريف بالمنن: ١٢٩/ ١٣٦، عقد الدرر: ٥٢ و١٠٦ مختصراً، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٦٨، إحقاق الحق: ١٣/ ٣٢٤، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٨/ ٣٩٦٦٥، البرهان: ٢/ ٥١٤/ ٥.

١١٥٩ ـ الفتن لابن حماد: ٢٦٦/ ٩٩١، التشريف بالمنن: ١٣٣/ ١٤٨، الصراط المستقيم: ٢/ ٢٥٩.

١١٦٠ ـ الغيبة للنعماني: ٨/ ٢٥١، تأويل الآيات: ١/ ٣٨٧/ ٤، عقد الدرر: ١٠٤، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٢٩/ ٩٥.

(١) سورة مريم: ٣٧.

والفزعةُ في شهرِ رمضانَ .فقيل: وما الفزعةُ فِي شهرِ رمضان؟ فقال: **أو ما سمِعْتُمْ قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ في القرآنِ:** ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[1] **هي آيةٌ تُخرِجُ الفتاةَ من خِدْرِها، وتوقظُ النَّائمَ، وتُفزِعُ اليقظانَ.**

١١٦١ ـ وفي خطبة للإمام عليٍّ عليه السلام أنَّه قال: **أينَ تَذْهبُ بِكُمُ المذاهِبُ، وتتيهُ بِكُمُ الغياهِبُ وتخدعُكُمُ الكواذِبُ؟ ومن أين تُؤْتَونَ، وأنَّى تؤفَكُونَ؟ فلِكلِّ أجلٍ كتابٌ، ولِكلِّ غَيْبَةٍ إيابٌ، فاستمِعوا مِن ربَّانِيِّكُمْ، وأَحْضِرُوا قلوبَكُمْ، واستيقِظوا إنْ هتفَ بِكُمْ، ولْيَصْدُقْ رائِدٌ أهلَهُ، ولْيَجمعْ شملَهُ، ولْيُحضِرْ ذِهنَهُ، فلقد فلقَ لكُمُ الأمرَ فلقَ الخرزةِ، وقَرَفَهُ قَرْفَ الصَّمغةِ، فعِندَ ذلك أخذَ الباطِلُ مآخِذَهُ، وركِبَ الجهلُ مراكِبَهُ وعظُمَتِ الطَّاغِيةُ، وقلَّتِ الدَّاعِيةُ، وصالَ الدَّهرُ صِيالَ السَّبُعِ العَقُورِ، وهدرَ فنِيقُ الباطِلِ بعدَ كُظُومٍ، وتواخى النَّاسُ على الفُجُورِ، وتهاجرُوا على الدِّينِ، وتحابُّوا على الكَذِبِ، وتباغَضُوا على الصِّدقِ.**

فإذا كان ذلك كان الولَدُ غيظاً، والمطرُ قيظاً، وتَفيضُ اللِّئامُ فيضاً، وتَغيضُ الكِرامُ غيضاً، وكان أهلُ ذلك الزَّمانِ ذِئاباً، وسلاطِينُه سِباعاً، وأوساطُه أُكَّالاً، وفقراؤُهُ أمواتاً، وغارَ الصِّدقُ، وفاضَ الكَذِبُ، واستُعمِلتِ المودَّةُ باللِّسانِ، وتشاجرَ النَّاسُ بالقلوبِ، وصارَ الفسوقُ نسَباً، والعفافُ عَجَباً، ولبِسَ الإسلامُ لُبْسَ الفَرُوِ مقلوباً.

١١٦٢ ـ عن محمَّد بن الحنفيَّة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **يا عليُّ أنتَ منِي وأنا مِنك، وأنت أخِي ووزِيرِي، فإذا متُّ ظَهَرتْ لكَ ضغائنُ فِي صدورِ قومٍ، وستكونُ بعدِي فِتنةٌ صمَّاءُ صيلمٌ، يسقطُ فيها كلُّ ولِيجةٍ وبطانةٍ، وذلكَ عِندَ فقدانِ شِيعتِكَ الخامِسَ، مِنَ السَّابعِ مِن ولدِكِ، يَحْزَنُ لِفقدِهِ أهلُ الأرضِ**

---

(١) سورة الشعراء: ٤.

١١٦١ ـ نهج البلاغة: ١/٢٠٨/١٠٨، شرح نهج البلاغة: ٧/ ١٨٩.

١١٦٢ ـ كفاية الأثر: ١٥٦، الصراط المستقيم: ٢/ ١٢٧ رواه مختصراً، بحار الأنوار: ٣٦/ ٣٣٧/ ٢٠٠ و٥١/ ١٠٨/ ٤٢، غاية المرام: ١/ ٤٦/ ١١ و١/ ٢١٠/ ٧١.

والسَّماءِ، فكم مؤمنٍ ومؤمنَةٍ متاسِّفٍ متلهِّفٍ حيرانَ عند فقدِهِ.

ثمَّ أطرقَ مَلِيّاً ثم رفعَ رأْسَهُ وقالَ: بأبي وأمِّي سمِيِّي، وشبِيهي، وشبيهُ موسى بنِ عِمرانَ، عليه جيوبُ النورِ ـ أو قالَ: جَلابيبُ النورِ ـ تتوقَّدُ مِن شعاعِ القدسِ، كأني بِهِم آيسُ ما كانوا، ثمَّ نودِي بنداءٍ يُسْمَعُ من البُعدِ، كما يُسْمَعُ مِن القربِ، يكونُ رحمةً على المؤمنينَ، وعذاباً على المنافقينَ.

قلتُ: وما ذلكَ النِّداءُ؟ قال: ثلاثةُ أصواتٍ في رجب، أوَّلُها: ألا لعنةُ اللهِ على الظَّالِمينَ، والثانِي: أزِفتِ الآزفةُ، والثَّالثُ: ترونَ بدريّاً بارزاً[1] مع قرنِ الشَّمسِ يُنَادِي: ألا إنَّ اللهَ قدْ بَعَثَ فلاناً بنَ فلانٍ، حتَّى ينسبَهُ إلى عليٍّ عليه السلام، فيهِ هلاكُ الظّالمينَ. فَعِنْدَ ذلكَ يأتي الفرجُ، ويشفي اللهُ صُدورَهُمْ، ويُذْهِبُ غيظَ قلوبِهِمْ. قلتُ: يا رسولَ اللهِ فكم يكونُ بعدِي من الأئمَّةِ؟ قال: بعدَ الحسينِ تِسْعَةٌ، والتاسعُ قائِمُهُمْ.

يَظْهَرُ المهديُّ عليه السلام بعدَ قَتْلِ النفسِ الزكيَّةِ بمكَّةَ

١١٦٣ ـ عن أبي البختري، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: وددْتُ أنَّ النفسَ التي يُذِلُّ الله عندَ قتلِها قريشاً، ويُخزِيها، قَدْ قُتِلَتْ.

١١٦٤ ـ قال أبو محمَّد في حديث عليِّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: إنَّ بَنِي أُميَّةَ لا يزالونَ يطعنونَ في مسجلٍ ضلالةٍ، ولهم في الأرضِ أجلٌ ونهايةٌ، حتَّى يُهريقوا الدَّمَ الحرامَ في الشهرِ الحرامِ، واللهِ لكأنِّي أنظرُ إلى غرنوقٍ من قريشٍ يتشحَّطُ في دَمِه، فإذا فعلُوا ذلك لم يبقَ لهم في الأرضِ عاذرٌ، ولم يبقَ لهُمْ مُلْكٌ على وجهِ الأرضِ بعْدَ خَمْسَ عَشْرةَ ليلةً.

١١٦٥ ـ عن عباية بن ربعيٍّ الأسديِّ، قال: دخلتُ على أميرِ

---

(١) في بعض النسخ: ترون بدناً بارزاً.

١١٦٣ ـ الفتن لابن حماد: ٣٠١/١١٥٩.

١١٦٤ ـ غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٣٧٠، شرح نهج البلاغة: ١٩/ ١٣١.

١١٦٥ ـ الغيبة للنعماني: ٢٥٨/ ١٧، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٣٤/ ١٠٠، مدينة المعاجز: ٣/ ٨٩.

المؤمنينَ عليه السلام وأنا خامسُ خمسةٍ، وأصغرُ القومِ سِنّاً، فسمعتُهُ يقول: **حدَّثَني أخِي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، أنَّهُ قال: إنّي خاتمُ ألفِ نبيٍّ، وإنَّك خاتمُ ألفِ وصيٍّ، وكلِّفتُ ما لم يكلَّفُوا.**

فقلتُ: ما أنصفَكَ القومُ يا أميرَ المؤمنينَ؟ فقال: **ليس حيثُ تذهبُ بِكَ المذاهِبُ يا بنَ أخِي، واللهِ إنّي لأعلمُ ألف كلِمةٍ لا يَعلَمُها غيري، وغيرُ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وإنَّهم لَيقرؤونَ مِنها آيةً في كِتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ وهي:** ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[1] **وما يتدبَّرونُها حقَّ تدبُّرِها، ألا أُخبرُكُمْ بآخرِ مُلْكِ بنِي فلانٍ؟** قلنا: بلى يا أميرَ المؤمنينَ. قال: **قتلُ نفسٍ حرامٍ، في يومٍ حرامٍ، في بلدٍ حرامٍ، من قومٍ من قريشٍ، والَّذي فلَقَ الحبَّةَ، وبَرأَ النَّسمةَ مَالَهُمْ مُلكٌ بعدَهُ غيرُ خَمْسَ عَشْرَةَ ليلةً،** قُلنا: هلْ قبلَ هذا من شيءٍ أو بعدَهُ من شيءٍ؟ فقال: **صيحةٌ في شهرِ رمضانَ تُفْزِعُ اليقظانَ، وتوقِظُ النائِمَ، وتُخرِجُ الفتاة من خِدْرِها.**

يَظْهَرُ المهديُّ عليه السلام قائداً وليسَ مقوداً

١١٦٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **صاحبُ هذا الأمرِ ليسَ لأحدٍ في عُنُقِهِ عَهْدٌ، ولا عَقْدٌ، ولا ذِمَّةٌ.**

١١٦٧ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: **يظهرُ صاحبُ هذا الأمرِ وليستْ في عُنُقِهِ بيعةٌ لأحدٍ، ولا عَقْدٌ ولا ذِمَّةٌ، يغيبُ عن الخلقِ إلى وقتِ ظهورِهِ.** فقيلَ لهُ: يا أميرَ المؤمنينَ لا يُرى قبلَ ظُهورِهِ؟ قال: **بل يُرَى وقتَ مولدِهِ، وتظهرُ براهينُ ودلائلُ، وتراهُ عيونُ العارفينَ بفضلِهِ الشاكرينَ الكاملينَ، ويُبَشَّرُ بهِ من يَشُكُّ فيهِ.**

---

(١) سورة النمل: ٨٢.

١١٦٦ ـ إثبات الوصية: ٢٢٣.

١١٦٧ ـ الغيبة للطوسي: ١٦٢/ ١٢١، الغيبة للنعماني: ١٨٨/ ٤١، الكافي: ١/ ٣٤٠/ ١٦، إثبات الهداة: ٣/ ٤٤٥/ ٢٧، جنة المأوى: ٣٢٠، بحار الأنوار: ٥٢/ ١٥٣/ ٦ و٥٢/ ١٥٧/ ٢٠، النجم الثاقب: ٢/ ٤٠٧ وفي المصادر اختلافات يسيرة.

يَظْهرُ المهديُّ عليه السلام إلى الناسِ شاباً

١١٦٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: **القائمُ عليه السلام يَظْهَرُ ـ مع طولِ عمرِه ـ في صورةِ شابٍّ، لهُ دونَ أربعينَ سنةً.**

إنتصارُ المهديِّ عليه السلام في ليلةٍ واحدةٍ

١١٦٩ ـ عن إبراهيم بنِ محمَّدِ بنِ الحنفيَّة عن أبيه عن عليٍّ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: **المهديُّ مِنَّا أهلَ البيتِ، يُصْلِحُهُ اللهُ في ليلةٍ.**

١١٧٠ ـ عن محمَّد بن الحنفيَّة، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **المهديُّ منَّا أهلَ البيتِ يُصْلِحُ اللهُ لهُ أمرَهُ في ليلةٍ.**

الدعوةُ إلى نصرتِه

١١٧١ ـ من خطبةٍ لهُ عليه السلام بعدَ انقضاءِ أمرِ النَّهروانِ ـ في ذكرِ بني أميَّةَ: **يظهرُ أهلُ باطلِها على أهلِ حقِّها، حتَّى تُمْلأَ الأرضُ عُدواناً وظُلماً وبِدَعاً، إلى أنْ يضعَ اللهُ عزَّ وجلَّ جبروتَها، ويَكسِرَ عُمُدَها، وينزِعَ أوتادَها، ألا وإنَّكُمْ مدركُوها، فانصُرُوا قوماً كانوا أصحابَ راياتِ بدرٍ وحنينٍ تُؤْجروا...**

١١٦٨ ـ مكيال المكارم: ١/ ١٩٩.

١١٦٩ ـ الفتن لابن حماد: ٢٨٤/ ١٠٦١، مسند أحمد: ١/ ١٨٣/ ٦٤٥، المصنف لابن أبي شيبة: ١٥/ ١٩٧/ ١٩٤٩٠، تاريخ البخاري: ١/ ٣١٧/ ٩٩٤، السنن لابن ماجة: ٢/ ١٣٦٧/ ٤٠٨٥، مسند أبي يعلى: ١/ ٣٥٩/ ٤٦٥، التشريف بالمنن: ١٥١/ ١٨٥ و٣١٩/ ٤٥٧، عقد الدرر: ٢١ و١٣٥ و١٥٨، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٦، كنز العمال: ١٤/ ٢٦٤/ ٣٨٦٦٤، ينابيع المودة: ١٠٣/ ٢٨٥، غاية المرام: ٧/ ٩٧/ ٥٩ و٧/ ١٠٧/ ١٢٠.

١١٧٠ ـ كمال الدين: ١٥٢/ ١٥، بحار الأنوار ٥٢/ ٢٨٠/ ٧، غاية المرام: ٧/ ٩٧/ ٦٢.

١١٧١ ـ شرح نهج البلاغة: ٧/ ٥٨، الغارات: ٢/ ٦٧٧، بحار الأنوار ٤١/ ٣٥٤/ ٦١.

جيشُ الإمام المهديِّ عليه السلام ووزراؤه

اسمُ جيشِ المهديِّ عليه السلام جيشُ الغَضَبِ

١١٧٢ ـ عن أبي الطُّفَيلِ قال: سأل ابنَ الكواءِ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام عنِ الغضبِ. فقال: **هيهاتَ الغضبُ، هيهاتَ موتاتٌ بينهنَّ موتاتٌ، وراكِبُ الذِّعلبةِ، وما راكِبُ الذِّعلبةِ، مختلِطٌ جوفُها بوضينِها، يخبِرُهُم بخبرٍ، فيقتُلُوْنَهُ، ثمَّ الغضبُ عند ذلك.**

١١٧٣ ـ عن جابر قال: حدَّثَني من رأى المسيِّب بن نجبة قال: وقد جاءَ رجلٌ إلى أميرِ المؤمنينَ عليه السلام ومعَهُ رجلٌ يقال لهُ: ابن السَّوداءِ[1]، فقالَ لهُ: يا أميرَ المؤمنينَ إنَّ هذا يكذبُ على اللهِ وعلى رسولِهِ ويستشْهِدُكَ. فقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **لقد أعرضَ وأطولَ، يقولُ ماذا؟** فقال: يذكرُ جيشَ الغَضَبِ. فقال: **خلِّ سبيلَ الرَّجلِ، أولئِك قومٌ يأتونَ في آخرِ الزَّمانِ، قزعٌ كقزعِ الخريفِ، والرجلُ والرجلانِ، والثَّلاثةُ من كلِّ قبيلةٍ، حتَّى يبلغ تسعةً، أما والله إنِّي لأعرفُ أميرَهُمْ واسْمَهُ، ومناخَ رِكابِهِمْ،** ثمَّ نهضَ وهو يقول: **باقِراً**

١١٧٢ ـ الغيبة للنعماني: ٢٦٧/٣٨، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٤٠/١٠٨.

١١٧٣ ـ الغيبة للنعماني: ٣١١/١، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٤٧/١٢٨.

(١) هو عبد الله بن سبأ، أصله من اليمن، قيل: كان يهودياً وأظهر الإسلام، رحل إلى الحجاز فالبصرة فالكوفة، ودخل دمشق في أيام عثمان بن عفان فأخرجه أهلها فانصرف إلى مصر وجمر ببدعته، وكان يقال له: ابن السوداء لسواد أمه. قال ابن حجر العسقلاني: ابن سبأ من غلاة الزنادقة أحسب أن علياً حرقه بالنار. الأعلام للزركلي: ٤/ ٨٨، البدء والتاريخ: ٥/ ١٢٩، ولسان الميزان: ٣/ ٢٨٩.

باقِراً باقِراً. ثمَّ قالَ: ذلِك رجلٌ مِنْ ذُريَّتِي يَبْقُرُ الحَدِيثَ بَقْراً.

١١٧٤ ـ عن الأحنف بن قيس قال: دخلتُ على عليٍّ عليه السلام، في حاجةٍ لي، فجاءَ ابنُ الكوَّاءِ، وشبثُ بنُ ربعي[١]، فاستأذنا عليهِ، فقال لي عليٌّ عليه السلام: **إن شِئتَ فَأْذَنْ لهما، فإنَّكَ انتَ بدأتَ بالحاجةِ**، قال: قلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ فأُذَنْ لهما. فلمَّا دخلا، قال: **ما حملَكُما على أنْ خرجتُما عليَّ بِحروراء؟** قالا: أحببنا أن نكون من الغضبِ[٢]. قال: **ويحَكُما وهل في ولايتي غَضَبٌ؟ أو يكونُ الغضبُ حتَّى يكونَ من البلاءِ كذا وكذا؟ ثمَّ يجتمعونَ قزعاً كقزعِ الخريفِ من القبائلِ، ما بينَ الواحدِ، والاثنينِ، والثَّلاثةِ، والأربعةِ، والخمسةِ، والسِّتَّةِ، والسَّبعةِ، والثَّمانيةِ، والتِّسعةِ، والعشرةِ.**

تعداد جيش المهدي عليه السلام

١١٧٥ ـ عن أبي ثابت[٣]، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يخرجُ رجلٌ من أهلِ بيتي في تسعِ راياتٍ ـ يعني بمكَّةَ ـ**

١١٧٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطبَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام ـ والخطبةُ طويلةٌ حيثُ يقولُ فيها ـ: **وكأنِّي أسمعُ صهيلَ خيلِهِمْ، وطَمْطَمَةَ رجالِهِمْ، أنَّهُمْ يتكلَّمُونَ بالفارسية.**

١١٧٧ ـ عن ابن زرير الغافقي سمع عليّاً يقول: **يخرجُ فِي اثنِي عشرَ ألفاً إن قلُّوا، أو خمسةَ عشرَ ألفاً إنْ كثرُوا، يسِيرُ الرُّعبُ بينَ يديهِ، لا يلقاهُ عدوٌّ إلاَّ هزَمَهُمْ بإذنِ اللهِ، شِعارُهُمْ أمِتْ أمِتْ، لا يبالون فِي اللهِ**

١١٧٤ ـ الغيبة للنعماني: ٢/٣١٢، بحار الأنوار: ٥٢/٢٤٨/١٢٩.

(١) شبث بن ربعي التميمي اليربوعي، أبو عبد القدوس الكوفي، مات بالكوفة في حدود سنة الثمانين. انظر الإصابة: ٣/٣٠٢/٣٩٧٤.

(٢) كذا في بعض النسخ، وفي البحار: أحببنا تكون من الغضب، بصيغة الخطاب.

١١٧٥ ـ الفتن لابن حماد: ٢٤٦/٩٠٥، عقد الدرر: ١٣٣.

(٣) أبو ثابت واسمه قيس بن دينار، ويقال: قيس بن هند، ويقال: هند الأسدي. تهذيب الكمال: ٥/٣٠٨.

١١٧٦ ـ الكافي: ٨/٦٥، بحار الأنوار: ٤٨/٣٠٥.

١١٧٧ ـ الفتن لابن حماد: ٢٧٢/١٠١٣، التشريف بالمنن: ١٣٨/١٥٨.

لومةَ لائم، فيخرجُ إليهم سبعُ راياتٍ من الشّام، فيهزِمُهُمْ، ويملكُ فترجِعُ إلى النّاسِ محبَّتُهُمْ ونِعمَتُهُمْ وقاصَّتُهُمْ وبزارتُهُمْ، فلا يكونُ بعدَهُمْ إلاّ الدَّجّال. قلنا: وما القاصَّةُ والبزارةُ؟ قال: **يُقْبَضُ الأمرُ حتّى يتكلَّمَ الرجلُ بما يشاءُ لا يَخْشَى شيئاً.**

١١٧٨ ـ عن ابن زرير عن عليٍّ عليه السلام قال: **يُرسِلُ اللهُ على أهلِ الشّام من يُفَرِّقُ جماعتَهُمْ، حتّى لو قاتَلَتْهُمُ الثّعالِبُ غَلبَتْهُمْ، وعِند ذلِك يخرجُ رجلٌ مِن أهلِ بيتِي، فِي ثلاثِ رِاياتٍ، المُكثِرُ يقولُ خمسةَ عشر ألفاً، والمُقلِّلُ يقولُ اثنا عشَرَ ألفاً، أمارتُهُمْ**[1] **أمِت أمِت، على كلِّ رايةٍ مِنها رجُلٌ يطلبُ الملكَ، أو تبيعاً له الملكُ، فيقتلُهُمْ اللهُ جميعاً، ويَرُدُّ اللهُ على المسلِمينَ إلفَتَهُمْ، وقاصَّتَهُمْ، وبزارَتَهُمْ.** قال ابن لهيعةَ: وأخبرني اسرائيلُ بنُ عبَّادٍ[2] عن محمدِ بن عليٍّ مثلَهُ إلاّ أنَّهُ قال: **تِسعُ راياتٍ سودٍ.**

١١٧٩ ـ عن عيَّاشٍ القتباني[3] عمَّن حدَّثَه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **يسيرُ بِهم [المهديُّ] في اثني عَشَرَ ألفاً إن قلُّوا، أو خَمْسَةَ عَشَرَ ألفاً إن كثُروا، شِعارُهم أمِتْ أمِتْ، حتّى يلقاهُ السُّفيانِيُّ فيقول: أخرِجوا إليَّ ابنَ عمِّي حتّى أكلِّمَهُ، فيخرجُ إليهِ فيكلِّمُهُ، فيسلِّمُ له الأمرَ ويبايِعُهُ، فإذا رجعَ السُّفيانِيُّ إلى أصحابِهِ، ندَّمَهُ كلبٌ، فيرجعُ لِيستقِيلَهُ، فيقِيلُهُ هو، وجيشُ السُّفيانِيِّ على سبعِ راياتٍ، كُلُّ صاحِبِ رايةٍ مِنهم يرجو الأمر لِنفسِهِ، فيهزِمُهُمُ المهدِيُّ.** قال أبو هريرة: المحرومُ من حُرِمَ من نهبِ كلبٍ.

١١٧٨ ـ الفتن لابن حماد ٢٧٣/ ١٠١٤ و١٠١٥، التشريف بالمنن: ١٣٨/ ١٥٩، كنز العمال ١٤/ ٥٩٨/ ٣٩٦٨١.

(١) إمارتهم: أي شعاراتهم.

(٢) إسرائيل بن عباد المكي، أبو معاذ، من أصحاب الصادق عليه السلام، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله: ١٢٦/ ٤٠، معجم رجال الحديث: ٣/ ٢٤٤/ ١٢٣٣.

١١٧٩ ـ الفتن لابن حماد: ٢٧٤/ ١٠٢١.

(٣) عياش بن عباس القتباني الحميري، أبو عبد الرحيم، ويقال: أبو عبد الرحمن المصري، هو ثقة صالح، يقال: توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة. تهذيب الكمال: ٢٢/ ٥٥٥/ ٤٦٠٠.

١١٨٠ ـ عن عبد الله بن زريرٍ الغافقي يقول: سمعت عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: **ستكونُ فِتنةٌ يحصلُ الناسُ مِنها كما يحصلُ الذَّهبُ فِي المعدِنِ، فلا تسبُّوا أهلَ الشَّامِ، وسبُّوا ظلمَتَهُمْ، فإنَّ فِيهم الأبدالَ، وسيرسِلُ اللهُ إليهِم سيباً من السَّماءِ، فيغرِّقُهُمْ حتَّى لو قاتلَتْهُمُ الثَّعالِبُ غلبَتْهُمْ، ثمَّ يبعثُ اللهُ عِند ذلك رجلاً مِن عِترةِ الرَّسولِ ﷺ، في اثني عشَرَ ألفاً إن قلُّوا، وخمْسَةَ عَشَرَ ألفاً إنْ كثُروا، إمارتُهُم أو علامتُهم أمتْ أمتْ، على ثلاثِ راياتٍ، يقاتلُهُمْ أهلُ سبعِ راياتٍ، ليسَ مِن صاحِبِ رَايةٍ إلا وهو يطمعُ بالملكِ، فيقتَتِلُونَ ويُهزمونَ، ثمَّ يظهرُ الهاشِميُّ، فيردُّ اللهُ إلى النَّاسِ إلْفَتَهُمْ ونِعمتَهُمْ، فيكونونَ على ذلِك حتَّى يخرجَ الدَّجَّالُ.**

وزراؤه عليهم السلام كلُّهُمْ شبابٌ

١١٨١ ـ عن أبي يحيى حكيم بن سعيد[1] قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: **إنَّ أصحابَ القائِمِ شبابٌ لا كهولَ فيهم، إلا كالكحلِ فِي العينِ، أو كالمِلحِ في الزَّادِ، وأقلُّ الزَّادِ المِلحُ.**

عدد وزرائه عليهم السلام

١١٨٢ ـ عن هشام بن عمَّارٍ[2]، عن أبيه، وكان من أصحاب

١١٨٠ ـ مستدرك الصحيحين: ٤/ ٥٥٣، قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، المعجم الأوسط للطبراني: ٤/ ١٧٦، مجمع الزوائد: ٧/ ٣١٧ قال: رواه الطبراني فيه ابن لهيعة وفيه لين وبقية رجاله ثقات، البرهان: ٢/ ٦٢١/ ٩٧، الدر المنثور: ٦/ ٥٧، عقد الدرر: ٤٤، كنز العمال: ١٤/ ٥٩٨/ ٣٩٦٨.

١١٨١ ـ الغيبة للنعماني: ٣١٥/ ١٠، الغيبة للطوسي: ٤٧٦/ ٥٠١، التشريف بالمنن: ٢٨٦/ ٤١٤ رواه إلى قوله: لا كهول فيهم وقال: كهل بدل كهول، إثبات الهداة: ٣/ ٥١٧، كنز العمال: ١٤/ ٥٩٢، بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٢/ ٦٣.

(١) حكيم بن سعيد، سعد، الحنفي، أبو يحيى (تحيى) الكوفي، قال العجلي: ثقة، كان من شرطة الخميس من أصحاب علي عليه السلام، وعده البرقي من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام. تهذيب التهذيب: ٢/ ٣٨٩/ ٧٨٧.

١١٨٢ ـ تفسير القمي: ١/ ٣٢٣، تفسير نور الثقلين: ٢/ ٣٤٢/ ٢٩، بحار الأنوار: ٥١/ ٤٤/ ١.

(٢) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان، أبو الوليد السلمي، ويقال الظفري، خطيب دمشق. قال أحمد العجلي: ثقة، وقال مرة: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل. انظر سير أعلام النبلاء: ١١/ ٤٢٠/ ٩٨.

عليٌ عليه السلام، عن عليٍّ في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾[1]. **قال: الأمَّةُ المعدودةُ، أصحابُ القائِمِ، الثَّلاثُمِائةِ والبِضعةَ عَشَرَ.**

١١٨٣ ـ عن الصادق، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا عليٌّ، إنَّ قائمَنا إذا خرجَ، يجتمعُ إليه ثلاثُمِائةٍ وثلاثةَ عَشَرَ رَجُلاً، عددُ رجالِ بدرٍ، فإذا كان وقتُ خروجِهِ يكونُ له سيفٌ مغمودٌ ناداه السيفُ: قُمْ يا وليَّ اللهِ فاقتلْ أعداءَ اللهِ.**

١١٨٤ ـ عن الحارث الأعور الهمدانيِّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: **إذا هلَكَ الخاطِبُ، وزاغَ صاحِبُ العصرِ، وبقِيتْ قلوبٌ تتقلَّبُ مِن مخصِبٍ ومجدِبٍ، هلَكَ المُتمنُّونَ، واضمحلَّ المضمحِلُّونَ، وبقِي المؤمِنونَ، وقليلٌ ما يكونونَ ثلاثُمائةٍ أو يزيدونَ، تُجاهِدُ معهم عِصابةٌ جاهدتْ مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يوم بدرٍ، لم تُقْتَلْ ولم تَمُتْ.**

١١٨٥ ـ عن محمَّد بن الحنفيَّة قال: كُنَّا عند عليٍّ رضي الله عنه، فسأله رجلٌ عن المهديِّ فقال عليٌّ رضي الله عنه: **هيهاتَ** ـ ثمَّ عقدَ بيدِه سبعاً ـ فقال: **ذاكَ يخرجُ في آخرِ الزَّمانِ، إذا قال الرَّجلُ اللهُ اللهُ قُتِلَ، فيجمعُ اللهُ تعالى لهُ قوماً قزَعٌ كقزعِ السَّحابِ، يُؤلِّفُ اللهُ بينَ قلوبِهِم، لا يستوحِشونَ إلى أحدٍ، ولا يفرحونَ بِأحدٍ يدخلُ فيهِم، على عِدَّةِ أصحابِ بدرٍ، لم يَسْبِقْهُمُ الأوَّلونَ، ولا يدرِكُهُمُ الآخِرونَ، وعلى عددِ أصحابِ طالوتَ الَّذين جاوزُوا معه النَّهرَ.**

١١٨٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: كانَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام يقول: **لا**

---

(١) سورة هود: ٨.

١١٨٣ ـ كفاية الأثر: ٢٦٧، بحار الأنوار: ٣٦/ ٤١٠/ ١٨ و٥٢/ ٣٠٣/ ٧٢.

١١٨٤ ـ الغيبة للنعماني: ١٩٥/ ٤، بحار الأنوار: ٥٢/ ١٣٧/ ٤٢.

١١٨٥ ـ مستدرك الصحيحين ٤/ ٥٥٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، عقد الدرر ٥٩ و١٣١/ البرهان ٢/ ٧٣٤/ ١٧٣.

١١٨٦ ـ الغيبة للطوسي: ٤٧٧/ ٥٠٣، بحار الأنوار: ٥٢١/ ٣٣٤/ ٦٥.

يزالُ النّاسُ ينقِصونَ حتّى لا يُقالَ اللهُ، فإذا كانَ ذلكَ ضربَ يعسوبُ الدِّينِ بذنبِهِ، فيبعثُ اللهُ قوماً من أطرافِها، يجيئونَ قزعاً كقزعِ الخريفِ، واللهِ إنّي لأعرِفُهُمْ، وأعرفُ أسماءَهُمْ، وقبائِلَهُمْ واسمَ أميرِهِمْ، وهم قومٌ يحمِلُهُمُ اللهُ كيفَ شاءَ، من القبيلةِ الرَّجلَ والرجلينِ حتّى بلغَ تِسعةً، فيتوافونَ مِن الآفاقِ، ثلاثمائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلاً، عِدَّةُ أهلِ بدرٍ وهو قول الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] حتّى أنَّ الرّجلَ لَيَحْتَبِي فلا يحِلُّ حبوتهُ[2] حتّى يبلِّغَهُ اللهُ ذلك.

اجتماعُ الوزراءِ لبيعتِهِ عليه السلام

١١٨٧ ـ وروى الشريفُ الرضيُّ عن الإمام عليٍّ عليه السلام في حديثه عن أصحابِ القائمِ عليه السلام أنَّهُ قال: **فإذا كانَ ذلِك ضرَبَ يعسوبُ الدِّينِ بِذنبِهِ، فيجتمِعونَ إليه، كما يجتمعُ قزعُ الخريفِ.**

١١٨٨ ـ عن إبراهيم التَّيمِيِّ، عن أبيه[3] عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **يُنقَضُ الدِّينُ حتّى لا يقولَ أحدٌ لا إلهَ إلا اللهُ ـ وقال بعضُهم: حتّى لا يُقالَ اللهُ اللهُ ـ ثمَّ يضرِبُ يعسوبُ الدِّينَ بِذنبِهِ، ثمَّ يبعثُ اللهُ قوماً قزعٌ كقزعِ الخريفِ، إنّي لأعرفُ اسمَ أميرِهِم، ومناخَ رِكابِهِم.**

١١٨٩ ـ عن عليٍّ قال: **يذهبُ النّاسُ حتّى لا يبقى أحدٌ يقولُ: لا**

---

(١) سورة البقرة: ١٤٨.

(٢) الحبوة: ما يحتبى به، أي يشتمل به من ثوب أو عمامة.

١١٨٧ ـ نهج البلاغة: ٤/ ٥٧/ ١، بحار الأنوار: ٥١/ ١١٣/ ٩.

١١٨٨ ـ الفتن لابن حماد: ٣٠٦/ ١١٨٢ قال محقق كتاب الفتن: إسناده قوي، التشريف بالمنن ١٦٨/ ٢٢٩ و٣٤٠/ ٥٠٠ لكنه قال: ينقص الإسلام...، السنن الواردة ١٧٦/ ٥١٠ وقال: لتملأنَّ الأرضَ ظُلماً وجَوراً حتى....

(٣) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب أبو أسماء الكوفي العابد القدوة، وثقه ابن معين وقال أبو زرعة: ثقة مرجيء، مات سنة اثنتين وتسعين، وقيل سنة أربع، وقيل: إن الحجاج قتله. تهذيب الكمال: ٢/ ٢٣٢/ ٢٦٤. وأما أبيه يزيد بن شريك، ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: كان ثقة، وكان عريف قومه وله أحاديث. تهذيب التهذيب: ١١/ ٢٩٤/ ٥٤٤، الثقات لابن حبان: ٥/ ٥٣٢.

١١٨٩ ـ كنز العمال ١٤/ ٥٥٧/ ٣٩٥٩٢ عن اللالكائي والأصبهاني.

إلهَ إلاَّ اللهُ، فإذا فعلُوا ذلكَ ضربَ يعسوبُ الدِّينِ بذنبِهِ، فيجتمعونَ إليه من أطرافِ الأرضِ كما يجتمعُ قزعُ الخريفِ، واللهِ إنِّي لأعرِفُ اسمَ أميرِهم ومناخَ رِكابِهم يقولونَ: القرآنُ مخلوقٌ وليس بخالقٍ ولا مخلوقٍ، ولكنَّه كلامُ اللهِ منهُ بدأَ وإليهِ يعودُ.

وزراؤه عليه السلام الأبدالُ والنجباءُ والعصائبُ

١١٩٠ ـ عن الحارث بن حرمل، عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **لا تسبُّوا أهلَ الشَّامِ، فإنَّ فيهم الأبدالَ.**

١١٩١ ـ وروي مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: **الأبدالُ بِالشّامِ، والنُّجباءُ بمصرَ، والعصائبُ بالعراقِ.**

١١٩٢ ـ عن عياش بن عباس القتباني عن عليٍّ عليه السلام أَنَّه قال: **الأبدالُ مِنَ الشَّامِ والنُّجباءُ من أهلِ مصرَ، والأخيارُ من أهلِ العِراقِ.**

١١٩٣ ـ عن أبي الطفيل قال: خطبَنا عليٌّ عليه السلام فذكَرَ الخوارجَ، فقامَ رجلٌ فلعَنَ أهلَ الشَّام، فقالَ لهُ: **ويْحَكَ لا تلعنْ ـ إنْ كنتَ لاعناً ففلاناً وأشياعَهُ ـ فإنَّ منْهُمُ الأبدالَ، ومنهم النجباءُ، يعني أهل الشام .**

١١٩٤ ـ عن أبي الطفيل عن عليٍّ عليه السلام قال: **إذا قامَ قائِمُ أهلِ محمَّدٍ جمَعَ اللهُ لهُ أهلَ المشرِقِ وأهلَ المغربِ، فيجتمِعونَ كما يجتمِعُ قزعُ الخرِيفِ، فأمَّا الرُّفقاءُ فمِنَ أهلِ الكوفةِ، وأمّا الأبدالُ فمن أهلِ الشّامِ.**

١١٩٥ ـ عن صفوان بن عبد الله، عن عليٍّ رضوان الله عليه، أنه أقامَ بصفِّينَ وأهلُ العراقِ يسبُّونَ أهلَ الشامِ، فقال: **يا أهلَ العراقِ لا تسبُّوا**

١١٩٠ ـ كنز العمال: ١٢/ ٢٧٥/ ٣٥٠٢٢، الجامع الصغير للسيوطي: ٢/ ٧٣٦/ ٩٧٨٩، كشف الخفاء: ٢/ ٣٥٥/ ٣٠٢٢، وتاريخ ابن عساكر: ١/ ٣٣٦.

١١٩١ ـ الصراط المستقيم: ٢/ ٢٤٤، الفائق في غريب الحديث: ١/ ٧٩.

١١٩٢ ـ تاريخ ابن عساكر: ١/ ٢٩٧.

١١٩٣ ـ تاريخ ابن عساكر: ١/ ٢٩٦.

١١٩٤ ـ تاريخ ابن عساكر: ١/ ٢٩٧، ينابيع المودة: ٣/ ٢٦٤/ ١٤، الصواعق المحرقة ١٦٥.

١١٩٥ ـ فضائل بيت المقدس: ٤٤٠.

أهلَ الشامِ بما عَصَوْا، فإن فيهم رجالاً كارهون لما يرونَ، وإنَّ بالشام يكونُ الأبدالُ.

١١٩٦ ـ عن جعفرِ بنِ محمّدٍ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ عليِّ بن الحسينِ، عن أبيه، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام قال: **قال رسول اللهِ صلى الله عليه وآله: من دعا للمؤمنينَ والمؤمناتِ في كلِّ يومٍ خَمْساً وعِشرينَ مرَّةً، نزعَ اللهُ الغِلَّ من صدرِهِ، وكتبَهُ مِنَ الأبدالِ إنْ شاءَ اللهُ.**

١١٩٧ ـ عن شريح بن عبيد[1] قال: ذُكِرَ أهلُ الشام عندَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ وهو بالعراقِ فقال: ألعنُهُمْ يا أميرَ المؤمنينَ: قالَ **لا، إنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول: الأبدالُ يكونونَ بالشَّامِ، وهم أربعون رجلاً، كلَّما مات رجلٌ أبدلَ اللهُ رجلاً مكانَهُ، يُسقى بِهِمُ الغيثُ، ويُنتصَرُ بِهِم على الأعداءِ، ويُصرَفُ عن أهلِ الشَّامِ بِهِم العذابُ.**

١١٩٨ ـ عن محمَّد بن سويد الأشعريِّ قال: دخلت أنا وفطر بن خليفة[2]، على جعفر بن محمَّدٍ عليه السلام، فقرَّبَ إلينا تمراً، فأكلْنا وجعلَ يناولُ فطراً منه، ثم قال له: كيفَ الحديثُ الذي حدَّثْتَنِي عن أبي الطفيل في الأبدالِ؟ فقال فطرٌ: سمعتُ أبا الطفيل يقول: سمعتُ عليّاً أميرَ المؤمنينَ عليه السلام يقول: **الأبدالُ من أهلِ الشّامِ، والنُّجباءُ من أهلِ الكوفةِ، يجمعهُم اللهُ لشرِّ يومٍ لِعدوِّنا،** فقال جعفرُ الصادقُ عليه السلام: **رَحِمَكُمُ اللهُ، بِنا**

١١٩٦ ـ الجعفريات: ٢٢٣، مستدرك الوسائل: ٥/ ٢٤٦/ ٥٧٩٢.

١١٩٧ ـ مسند أحمد ١/ ١١٢، مجمع الزوائد: ١٠/ ٦٢ قال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، كشف الخفاء: ١/ ٢٧، تاريخ ابن عساكر: ١/ ٢٨٩، البداية والنهاية: ٦/ ٢٤٧، تفسير الدر المنثور: ١/ ٧٦٥، الجامع الصغير: ١/ ٤٧٠/ ٣٠٣٥، كنز العمال: ١٢/ ١٨٦/ ٣٤٥٩٦ و١٢/ ١٨٩/ ٣٤٦٠٧.

(١) شريح بن عبيد بن شريح بن عبد بن كريب الحضرمي، قال العجلي: شامي تابعي ثقة، وقال دحيم: من شيوخ حمص الكبار ثقة، ذكر ابن عساكر أنه وجدت شهادته في كتاب قضاء تاريخه سنة ١٠٨. انظر تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٨٨/ ٥٧٥.

١١٩٨ ـ الأمالي للمفيد: ٣٠/ ٤، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٤٧/ ٩٦.

(٢) فطر بن خليفة المخزومي من رجال العامة، ذكروه في معاجمهم واختلفوا فيه، وثقه ابن معين، وقال ابن سعد: كان ثقة، ومن الناس من يستضعفه وكان لا يدع أحداً يكتب عنه. سير أعلام النبلاء: ٧/ ٣٠.

يبدأُ البلاءُ، ثم بِكُمْ، وبِنا يبدأُ الرخاءُ، ثمَّ بِكُمْ، رَحِمَ اللهُ من حبَّبنا إلى النَّاسِ، ولم يُكرِّهْنا إليهم.

أسماءُ الوزراءِ وبُلْدانُهم

١١٩٩ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: خطبَ أميرُ المؤمنينَ عليٌّ عليه السلام خطبةً، فذكرَ المهديَّ وخروجَ من يخرجُ معَهُ، وأسماءَهُمْ. فقال له أبو خالدِ الكلبيِّ: صِفْهُ لنا يا أميرَ المؤمنينَ.

فقال عليٌّ عليه السلام: **ألا إنَّهُ أشبهُ النَّاسِ خَلْقاً وخُلُقاً وحُسْناً برسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ألا أدلُّكم على رِجالِهِ وعَدَدِهِمْ؟** قلنا: بلى يا أميرَ المؤمنينَ، قال: **سمعتُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول: أوَّلُهُمْ من البصرةِ، وآخرهم من اليمامةِ.** وجعلَ عليٌّ عليه السلام يعدِّدُ رِجالَ المهديِّ، والنَّاسُ يكتبونَ. فقال: **رجلانِ من البصرةِ، ورجلٌ من الأهوازِ[١]، ورجلٌ من عسكرِ مكرمٍ[٢]، ورجلٌ من مدينةِ دسكرَ، ورجلٌ مِن دورقٍ[٣]، ورجلٌ من الباسِيانِ[٤] واسمُهُ عليٌّ، وثلاثةٌ من بشمٍ[٥]: أحمدُ وعبدُ اللهِ وجعفرٌ، ورجلانِ من عمّانَ[٦]: محمّدٌ والحسنُ، ورجلانِ من سيرافٍ[٧]: شدادٌ وشديدٌ، وثلاثةٌ من شيرازَ[٨]:**

١١٩٩ ـ التشريف بالمنن ٢٨٨/ ٤١٧.

(١) الأهواز: سبع كور بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز وغالبية سكانها من العرب. معجم البلدان: ١/ ٢٨٤.

(٢) عسكر مكرم: هو بلد مشهور من نواحي خوزستان. المصدر السابق: ٤/ ١٢٣.

(٣) دورق: بلد بخوزستان، وهي قصبة كورة سرق، يقال لها: دورق الفرس. المصدر السابق: ٢/ ٤٨٢.

(٤) باسيان: قرية بخوزستان، وسطة في الكبر، عامر يشق النهر فيها فتصير نصفين. المصدر السابق: ١/ ٣٢٢.

(٥) بشم: موضع بين الري وطبرستان، وبشم أيضاً: موضع ببلاد هذيل. المصدر السابق: ١/ ٤٢٨.

(٦) عُمان ـ بالضم ـ: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند. وعَمان ـ بالفتح ـ: بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء. المصدر السابق: ٤/ ١٥٠.

(٧) سيراف: هي مدينة جليلة على ساحل بحر فارس. المصدر السابق: ٣/ ٢٩٤.

(٨) شيراز: بلد عظيم مشهور معروف مذكور، وهو قصبة بلاد فارس بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً. المصدر السابق: ٣/ ٣٨٠.

حفصٌ ويعقوبُ وعليٌّ، وأربعةٌ من أصفهانَ: موسى وعليٌّ وعبدُ اللهِ وغلفانُ ورجل من إيذج[1]، واسمُهُ يحيى، ورجل من العرجِ[2] واسمه داودُ، ورجل من الكرخِ[3] واسمه عبدُ اللهِ، ورجلٌ من بروجرد[4]، اسمُهُ قديمٌ ورجلٌ من نهاوندَ[5] واسمُهُ عبدُ الرّزاقِ، ورجلانِ من الدينورِ[6]: عبدُ اللهِ وعبدُ الصَّمدِ، وثلاثةٌ من همدانَ[7]: جعفرٌ وإسحاقُ وموسى.

وعشرةٌ من قُمٍّ، أسماؤُهم على أسماءِ أهلِ بيتِ رسولِ اللهِ ﷺ ورجلٌ من خراسانَ اسمُه دريدٌ، وخمسةٌ من الدنن[8] أسماؤُهم على أسماءِ أهلِ الكهفِ، ورجلٌ من آمد[9]، ورجلٌ من آمل[10]، ورجلٌ من جرجانَ، ورجلٌ من هراة، ورجلٌ من بلخَ، ورجلٌ من قراحِ[11]، ورجلٌ

---

(١) إيدج: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان، وهي أجل مدن هذه الكورة، وهي في وسط الجبال. معجم البلدان: ١/ ٢٨٨.

(٢) العرج: هي قرية في واد من نواحي الطائف، تقع أول تهامة في بلاد هذيل. المصدر السابق: ٤/ ٩٨.

(٣) الكرخ: اسم منطقة في وسط بغداد، وأخرى في البصرة، وثالثة في الرقة وكرخ جدان في خانقين وكرخ سامراء وكرخ ميسان وكرخ عبرتا في نواحي النهروان وكرخ خوزستان، قال الحموي: ما أظنها عربية، إنما هي نبطية، وهم يقولون: كرخت الماء وغيره من البقر والغنم إلى موضع كذا، جمعته فيه في كل موضع، وكلها بالعراق. انظر المصدر السابق: ٤/ ٤٤٧.

(٤) بروجرد: بلدة بين همذان والأهواز، وهي مدينة خصبة كثيرة الخيرات. المصدر السابق: ١/ ٤٠٤.

(٥) نهاوند: مدينة إيرانية عظيمة في قبلة همدان، بينهما ثلاثة أيام، ويقال إنها من بناء نوح عليه السلام. المصدر السابق: ٥/ ٣١٣.

(٦) الدينور: مدينة إيرانية قرب قرقيسين، بينها وبين همدان نيف وعشرون فرسخاً. المصدر السابق: ٢/ ٥٤٥.

(٧) همدان: مدينة إيرانية تقع في الخارطة القديمة في عراق العجم سميت باسم بانيها همدان العلوج بن السام. مجمع البحرين: ٤/ ٤٣٤.

(٨) الدنن: ماء قريب نجران. معجم البلدان: ٢/ ٤٧٨.

(٩) آمد: هي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً. المصدر السابق: ١/ ٥٦.

(١٠) آمل: اسم أكبر مدينة بطبرستان تقع في سهل طبرستان وليس في جبالها. المصدر السابق: ١/ ٥٧.

(١١) قراح: اسم لثلاث مناطق في بغداد، قراح رزين وقراح القاضي وقراح أبي الشحم. المصدر السابق: ٤/ ٣١٥.

من عانةَ[1]، ورجلٌ من دامغانَ، ورجلٌ من سرخسَ[2]، وثلاثةٌ مِن السيار[3]، ورجلٌ من ساوةَ[4]، ورجلٌ من سمرقندَ.

وأربعةٌ وعشرونَ مِنَ الطالقانِ، وهم الذين ذكرَهُمُ رسولُ اللهِ ﷺ في الطالقانِ كنوزٌ لا ذهبَ ولا فضّةَ، ولكن رجالٌ يحبُّهُمُ اللهُ ورسولُهُ، ورجلانِ من قزوينَ، ورجلٌ من فارسِ[5]، ورجلٌ من أبهرَ، ورجلٌ من برجانَ[6] من جموخَ، ورجلٌ من ساجٍ، ورجلٌ من صريحٍ، ورجلٌ من أردبيلَ[7]، ورجلٌ من بريلَ[8]، ورجلٌ من تدمرَ[9]، ورجلٌ من إرمينيةَ[10]، وثلاثةٌ من المراغةِ[11]، ورجلٌ مِن خوي[12]، ورجلٌ من سلماسَ[13]، ورجلٌ من دبيل[14]، ورجلٌ من بدليسَ[15]، ورجلٌ من

---

(١) عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت، وهي على الفرات غرب العراق. معجم البلدان: ٤/ ٧٢.

(٢) سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان، تقع بين نيسابور ومرو في وسط الطريق. المصدر السابق: ٣/ ٢٠٨.

(٣) السيار: هو رمل نجدي كانت به وقعة، ويحتمل أن يكون المقصود سياري، وهي قرية من نواحي بخارى. المصدر السابق: ٣/ ٢٩٢.

(٤) ساوة: مدينة حسنة بين الري وهمذان في وسطهما. المصدر السابق: ٣/ ١٧٩.

(٥) فارس: ولاية واسعة وأقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق أرجان، ومن جهة كرمان السيرجان، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران. المصدر السابق: ٤/ ٢٢٦.

(٦) برجان: بلد من نواحي الخزر وكان المسلمون غزوه في أيام عثمان. المصدر السابق: ١/ ٣٧٣.

(٧) أردبيل: من أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة كبيرة جداً. المصدر السابق: ١/ ١٤٥.

(٨) بريل: مدينة بالأندلس. المصدر السابق: ١/ ١٤٥.

(٩) تدمر: مدينة قديمة مشهورة في برية الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام. المصدر السابق: ٢/ ١٧.

(١٠) أرمينية: تقع جنوب القفقاس وتمتد بين الأراضي الروسية والتركية. المنجد للأعلام: ٣٦.

(١١) المراغة: بلدة عظيمة مشهورة، أعظم وأشهر بلاد أذربيجان. معجم البلدان: ٥/ ٩٣.

(١٢) خوي: بلد مشهور من أعمال أذربيجان حصن كثير الخير. المصدر السابق: ٢/ ٤٠٨.

(١٣) سلماس: مدينة مشهورة بأذربيجان، بينها وبين أرمية يومين، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام وهي بينهما، وقد خرب الآن معظمها. المصدر السابق: ٣/ ٢٢٨.

(١٤) دبيل: مدينة بإرمينية تتاخم أران، وقيل: موضع يتاخم أعراض اليمامة، وقيل: هو رمل بين اليمامة واليمن. المصدر السابق: ٢/ ٤٣٩.

(١٥) بدليس: بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط ذات بساتين كثيرة. المصدر السابق: ١/ ٣٥٨.

نشورِ[1]، ورجلٌ من بركرى، ورجلٌ من أرجيشَ[2]، ورجلٌ من منازجردَ[3]، ورجلٌ من خلاطِ[4]، ورجلٌ من قاليقلا[5]، وثلاثةٌ من واسطَ[6]، وعشرةٌ من الزوراءِ، وأربعةٌ من الكوفةِ، ورجلٌ من القادسيَّةِ[7] ورجلٌ من سورا[8]، ورجلٌ من الصّراةِ، ورجلٌ من النِّيلِ[9]، ورجلٌ من صيداءَ[10]، ورجلٌ من جرجانَ، ورجلٌ من القصُورِ ورجلٌ من الأنبارِ[11]، ورجلٌ من عكبرا[12]، ورجلٌ من الحنانة[13]، ورجلٌ من تبوكَ[14]، ورجلٌ من الجامدةِ[15]، وثلاثةٌ من عبادانَ، وستةٌ من حديثةِ الموصل[16]، ورجلٌ

---

(١) نشور: من قرى الدينور. معجم البلدان: ٥/ ٢٨٦.

(٢) أرجيش: مدينة قديمة من نواحي إرمينية الكبرى قرب خلاط، وأكثر أهلها أرمن نصارى. المصدر السابق: ١/ ١٤٤.

(٣) هو بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يعد في إرمينية، وأهله أرمن وروم. معجم البلدان: ٥/ ٢٠٢.

(٤) خلاط: بلدة تقع في قصبة إرمينية الوسطى. المصدر السابق: ٢/ ٣٨٠.

(٥) قاليقلا: تقع بإرمينية العظمى من نواحي خلاط، ثم من نواحي منازجرد من نواحي إرمينية الرابعة. المصدر السابق: ٤/ ٢٩٩.

(٦) واسط: في عدة مواضع، أعظمها وأشهرها واسط الحجاج، وهي متوسطة بين البصرة والكوفة. المصدر السابق: ٥/ ٣٤٧.

(٧) القادسية: بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وبينها وبين العذيب أربعة أميال. المصدر السابق: ٤/ ٢٩١.

(٨) سورا: موضع بالعراق من أرض بابل، وهي مدينة السريانيين، وهي قريبة من الوقف والخلة المزيدية. المصدر السابق: ٣/ ٢٧٨.

(٩) النيل: بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بين مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير. المصدر السابق: ٥/ ٣٣٤.

(١٠) صيداء: هي مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقي صور، بينهما ستة فراسخ. المصدر السابق: ٣/ ٤٣٧.

(١١) الأنبار: مدينة عراقية على الفرات في غربي بغداد. المصدر السابق: ١/ ٢٥٧.

(١٢) عكبرا: بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. المصدر السابق: ٤/ ١٤٢.

(١٣) الحنانة: هي ناحية من غربي الموصل، فتحها عتب بن فرقد صلحاً. المصدر السابق: ٢/ ٣١٠.

(١٤) تبوك: موضع بين وادي القرى والشام. المصدر السابق: ٢/ ١٤.

(١٥) الجامدة: قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط، بينها وبين البصرة مسافة. المصدر السابق: ٢/ ٩٥.

(١٦) حديثة الموصل: وهي بليدة كانت على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى. المصدر السابق: ٢/ ٢٣٠.

من الموصلِ[1]، ورجلٌ من معلثايا[2]، ورجلٌ من نصيبين[3]، ورجلٌ من كازرونَ[4]، ورجلٌ من ميا فارقين[5]، ورجلٌ من آمدَ[6]، ورجلٌ من رأسِ عينٍ[7]، ورجلٌ من الرقةِ[8]، ورجلٌ من حرانَ[9]، ورجلٌ من بالسَ[10]، ورجلٌ من مِنْبِجَ[11]، وثلاثةٌ من طرسوسَ[12]، ورجلٌ من القَصْرِ[13]، ورجلٌ من أذنةَ[14]، ورجلٌ من خمرى، ورجلٌ من عرار[15]، ورجلٌ من

---

(١) الموصل: هي مدينة قديمة على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى. معجم البلدان: ٥/ ٢٢٣.

(٢) معلثايا: قرية قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الموصل. المصدر السابق: ٥/ ١٥٨.

(٣) نصيبين: وهي مدينة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وبينها وبين الموصل ستة أيام. المصدر السابق: ٥/ ٢٨٨.

(٤) كازرون: مدينة بفارس بين البحر وشيراز، وتسمى دمياط الأعاجم. المصدر السابق: ٤/ ٤٢٩.

(٥) ميافارقين: أشهر مدينة بديار بكر. المصدر السابق: ٥/ ٢٣٥.

(٦) ذكره قبل قليل.

(٧) رأس عين: ويقال رأس العين، وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً. المصدر السابق: ٣/ ١٣.

(٨) الرقة: وهى مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي. المصدر السابق: ٣/ ٥٨.

(٩) حران: من جزيرة أقور، تقع على طريق الموصل والشام والروم. المصدر السابق: ٢/ ٢٣٥.

(١٠) بالس: بلدة بالشام بين حلب والرقة، وكانت على ضفة الفرات الغربية، فلم يزل الفرات يشرق عنها قليلا قليلا حتى صار بينهما في أيامنا هذه أربعة أميال. المصدر السابق: ١/ ٣٢٨.

(١١) منبج: مدينة بالشام ذكر بعضهم أن أول من بناها كسرى لما غلب على الشام. المصدر السابق: ٥/ ٢٠٥.

(١٢) طرسوس: وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. المصدر السابق: ٤/ ٢٨.

(١٣) القصر: في مواضع كثيرة، غلب اسم القصر ونسب إلى ما أضيف إليه القصر الأبيض وهو من قصور الحيرة، وقصر أبي الخصيب: بظاهر الكوفة قريب من السدير بينه وبين السدير ديارات الأساقف، وقصر ابن عامر: من نواحي مكة. المصدر السابق: ٤/ ٣٥٤.

(١٤) أذنه: بلد من الثغور قرب المصيصة تقع بين أنطاكية وبلاد الروم ـ أي قسطنطينية الترك ـ المصدر السابق: ١/ ١٣٢.

(١٥) عرار: واد بنجد له ذكر في شعرهم، وقيل: موضع في ديار باهلة من أرض اليمامة. المصدر السابق: ٤/ ٩٣.

قورسَ[1]، ورجلٌ من أنطاكيةَ[2]، وثلاثةٌ من حلبَ[3]، ورجلانِ من حمصَ[4] وأربعةٌ من دمشقَ، ورجلٌ من سوريةَ، ورجلانِ من قصوانَ[5]، ورجلٌ من قيمونَ[6]، ورجلٌ من اصوره[7]، ورجلٌ من كرارَ، ورجلٌ من أذرحَ[8]، ورجلٌ من عائر[9]، ورجلٌ من دكار، ورجلانِ من بيتِ المقدسِ[10]، ورجلٌ من الرملةِ[11]، ورجلٌ من بالسَ[12]، ورجلانِ من عكَّا[13]، ورجلٌ من صُوْر[14].

ورجلٌ من عرفات[15]، ورجلٌ من عسقلانَ، ورجلٌ من غزَّةَ[16]،

---

(١) قورس: مدينة قديمة جداً بها آثار قديمة وكورة من نواحي حلب وهي الآن خراب وبها آثار باقية. معجم البلدان: ٤/ ٤١٢.

(٢) أنطاكية: من الثغور الشامية بينها وبين حلب يوم وليلة. المصدر السابق: ١/ ٢٦٧.

(٣) حلب: بالتحريك: مدينة عظيمة من مدن الشام وكانت قصبة جند قنسرين. المصدر السابق: ٢/ ٢٨٢.

(٤) حمص: بالكسر ثم السكون، تقع بين دمشق وحلب في نصف الطريق. المصدر السابق: ٢/ ٣٠٢.

(٥) قصوان: وهو موضع في ديار تيم الله ابن ثعلبة بن بكر، وقيل: قصوان أرض لبني سعد بن زيد مناة بن تميم. المصدر السابق: ٤/ ٣٦٦.

(٦) قيمون: بالفتح ثم السكون، حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين. المصدر السابق: ٤/ ٤٢٤.

(٧) هكذا في الأصل بدون نقاط.

(٨) أذرح: وهو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة، ثم من نواحي البلقاء. وعمان مجاورة لأرض الحجاز، وإنما هي في قبلي فلسطين من ناحية الشراة. وفي كتاب مسلم ابن الحجاج: بين أذرح والجرباء ثلاثة أيام. المصدر السابق: ١/ ١٢٩.

(٩) عائر: قال الزبير: هو جبل في المدينة بالحجاز. المصدر السابق: ٤/ ٧٣.

(١٠) بيت المقدس، تقع في بلاد فلسطين من أرض الشام. المصدر السابق: ١/ ٢٩٣.

(١١) الرملة: مدينة بفلسطين كانت رباطا للمسلمين. والرملة: محلة خربت نحو شاطئ دجلة مقابل الكرخ ببغداد. والرملة أيضا: قرية لبنى عامر من بنى عبد القيس بالبحرين. والرملة: محلة بسرخس. المصدر السابق: ٣/ ٦٩.

(١٢) ذكره قبل قليل.

(١٣) عكا: اسم موضع على ساحل بحر الشام.

(١٤) صور: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره راء، وهي مدينة مشهورة كانت من ثغور المسلمين، وهي مشرفة على بحر الشام من بلاد لبنان الجنوبي. المصدر السابق: ٣/ ٤٣٣.

(١٥) عرفات: منطقة بالحجاز بالقرب من مكة حدها من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبال عرفة. المصدر السابق: ٤/ ١٠٤.

(١٦) غزة: مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل، وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان. المصدر السابق: ٤/ ٢٠٢.

وأربعةٌ من الفسطاطِ[1]، ورجلٌ من بسَ[2]، ورجلٌ من دمياطَ[3]، ورجلٌ من المحلة[4]، ورجلٌ من الإسكندريةِ، ورجلٌ من برقةَ، ورجلٌ من طنجةَ[5]، ورجلٌ من أفرنجةَ[6].

ورجلٌ من القيروانِ[7]، وخمسةٌ من السوسِ الأقصى[8]، ورجلانِ من قبرسَ[9]، وثلاثةٌ من حميم، ورجلٌ من قوصَ[10]، ورجلٌ من عدنَ[11]، ورجلٌ من علاقي[12]، وعشرةٌ من مدينةِ الرسولِ ﷺ[13]،

---

(١) الفسطاط: قيل لمدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص الفسطاط. انظر معجم البلدان: ٤/ ٢٦١.

(٢) بس: بالضم، والتشديد: جبل في بلاد محارب بن خصفة، وقيل بس: ماء لغطفان، وقيل بس: موضع في أرض بني جشم ونصر ابني معاوية بن بكر. وبس أيضاً: بيت بنته غطفان مضاهاة للكعبة. المصدر السابق: ١/ ٤٢١.

(٣) دمياط: مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح والنيل، وهي ثغر من ثغور الإسلام. المصدر السابق: ٢/ ٤٧٢.

(٤) المحلة: بالفتح، مدينة مشهورة بالديار المصرية وهي عدة مواضع، منها محلة دقلا: وهي أكبرها وأشهرها وهي بين القاهرة ودمياط. ومحلة أبي الهيثم: أظنها بالحوف من ديار مصر. ومحلة شرقيون: بمصر أيضا وهي المحلة الكبرى، ومحلة منوف: وهي مدينة بالغربية ذات سوق. ومحلة نقيدة: بالحوف الغربي بمصر. ومحلة الخلفاء. المصدر السابق: ٥/ ٦٣.

(٥) طنجة: مدينة قديمة جداً آثارها ظاهرة بناؤها بالحجارة قائمة على البحر، وهي آخر حدود إفريقية. المصدر السابق: ٤/ ٤٣.

(٦) أفرنجة: مجاورة لرومية، والروم وهم في شمالي الأندلس نحو الشرق إلى رومية، وهي مدينة عظيمة، قبالة الإسكندرية في وسط بحر الشام. المصدر السابق: ١/ ٢٢٨.

(٧) القيروان: معرب وهو بالفارسية كاروان، وقد تكلمت به العرب قديما، مدينة عظيمة بإفريقية، وهي مدينة مصرت في الإسلام في أيام معاوية. المصدر السابق: ٤/ ٤٢٠.

(٨) السوس: بالمغرب كورة مدينتها طنجة، وهناك السوس الأقصى: كورة أخرى مدينتها طرقلة، ومن السوس الأدنى إلى السوس الأقصى مسيرة شهرين. المصدر السابق: ٣/ ٢٨١.

(٩) قبرس: وهي جزيرة في بحر الروم وبأيديهم دورها. المصدر السابق: ٤/ ٣٠٥.

(١٠) قوص: وهي قبطية: مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد مصر، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوماً. المصدر السابق: ٤/ ٤١٣.

(١١) عدن: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. المصدر السابق: ٤/ ٨٩.

(١٢) العلاقي: حصن في بلاد البجة جنوبي أرض مصر به معدن التبر بينه وبين مدينة أسوان. المصدر السابق: ٤/ ١٤٥.

(١٣) مدينة الرسول ﷺ، وهي مدينة يثرب بالحجاز. المصدر السابق: ٥/ ٨٢.

وأربعةٌ من مكةَ[1]، ورجلٌ من الطَّائفِ[2]، ورجلٌ من الدبرِ[3]، ورجلٌ من الشيروانِ[4]، ورجلٌ من زبيدَ[5]، وعشرةٌ من مرو، ورجلٌ من الأحساءِ[6]، ورجلٌ من القطيفِ[7]، ورجلٌ مِن هجرٍ[8]، ورجلٌ من اليمامةِ[9].

قال عليه السلام: أحصاهُمْ لي رسولُ اللهِ ﷺ، ثلاثمائةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلاً، بعددِ أصحابِ بدرٍ، يجمعُهُم اللهُ من مشرقِها إلى مغربِها، في أقلَّ مما يتِمُّ الرجلُ عشاءَهُ عندَ بيتِ اللهِ الحرام، فبينما أهلُ مكَّةَ كذلكَ، فيقول أهلُ مكَّة: قد كبَسَنا السُّفيانيُّ، فيشرئبُّ[10] أهلُ مكةَ فينظرونَ إلى قومٍ حولَ بيتِ اللهِ الحرامِ، وقد انجلَى عنهُم الظلامُ ولاحَ لهم الصبحُ، وصاحَ بعضُهم ببعضٍ النجاةُ، وأشرفَ النَّاسُ ينظرونَ وقُرّاؤهم يفكِّرونَ.

قال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: كأنِّي أنظرُ إليهم والزِّيُّ واحدٌ، والقدُّ واحدٌ الحُسْنُ واحدٌ، والجمالُ واحدٌ، واللِّباسُ واحدٌ، كأنَّما يطلبونَ شيئاً ضاعَ منهم، فهم متحيّرُونَ في أمرِهم، حتَّى يخرجَ إليهم من تحتِ ستارةِ الكعبةِ في آخرها رجلٌ أشبَهُ النَّاسِ برسول اللهِ ﷺ خَلْقاً وحسناً، وجمالاً فيقولونَ: أنت المهديُّ؟ فيخرج لهم ويقولُ: أنا المهديُّ، فيقولُ: بايِعُوا على أربعينَ خَصلةً واشترِطُوا عَشْرَ خِصَالٍ.

---

(١) مكة: بيت الله الحرام. معجم البلدان: ٥/ ١٨١.

(٢) الطائف: هي بلاد ثقيف، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخا. المصدر السابق: ٤/ ٨.

(٣) الدبر: بفتح أوله وثانيه: قرية من نواحي صنعاء باليمن. المصدر السابق: ٢/ ٤٣٧.

(٤) شيروان: قرية من نواحي بخارى. المصدر السابق ٣/ ٣٨٢.

(٥) زبيد: هي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون وبإزائها ساحل المندب. المصدر السابق: ٣/ ١٣١.

(٦) الاحساء: مدينة بالحجاز، معروفة مشهورة كان أول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجناني، وهي إلى الآن مدينة مشهورة عامرة. المصدر السابق: ١/ ١١١.

(٧) القطيف: هي مدينة بالحجاز هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها. المصدر السابق: ٤/ ٣٧٨.

(٨) هجر: مدينة بالحجاز. المصدر السابق: ٥/ ٣٩٣.

(٩) اليمامة: بين اليمامة والبحرين عشرة أيام، وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر. المصدر السابق: ٥/ ٤٤١.

(١٠) في الأصل قال: فيشرئبون.

قال الأحنفُ: بأبينا وما تلكَ الخصالُ؟

فقال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **يبايعونَ على أن لا يسرقُوا، ولا يزْنُوا، ولا يقتلوا، ولا ينتهكوا حريماً، ولا يشتموا مسلماً، ولا يهجُموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً إلا بالحقِّ، ولا يركبوا الخيلَ الهماليجَ، ولا يتمنطقُوا بالذهبِ، ولا يلبسوا الخَزَّ، ولا يلبِسُوا الحريرَ، ولا يلبِسُوا النِّعالَ الصرارةَ، ولا يخرِّبوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يظلِموا يتيماً، ولا يخيفوا سبيلاً، ولا يَحبِسوا بِكْراً ولا يأكلُوا مالَ اليتيمِ، ولا يفسقوا بغلامٍ، ولا يشربوا الخمرَ، ولا يخونوا أمانةً، ولا يخلِفوا العهدَ، ولا يكسبُوا طعاماً من برٍّ أو شعيرٍ، ولا يقتلوا مستأمناً، ولا يتبعوا منهزماً، ولا يسفِكوا دماً، ولا يجهِزوا على جريحٍ، ويَلبِسُون الخشنَ من الثيابِ، ويوسِّدونَ الترابَ على الخدودِ ويأكلونَ الشعيرَ، ويرضَونَ بالقليلِ، ويجاهدونَ في اللهِ حقَّ جهادِه ويشمُّونَ الطيبَ، ويكرهونَ النَّجاسةَ.**

ويشرطُ لهم على نفسِهِ أن لا يَتَّخِذَ حاجباً، ويمشِيَ حيثُ يمشونَ ويكونَ مِنَ حيثُ يريدونَ، ويرضى بالقليلِ، ويملأَ الأرضَ بعونِ اللهِ عدلاً كما مُلِئتْ جوراً، يعبدُ اللهَ حقَّ عبادتِهِ، وتُفتحُ له خُراسَانَ، ويطيعُه أهلُ اليمنِ[1]، وتُقبلُ الجيوشُ أمامَهُ من اليمنِ فرسانُ هَمَدانَ وخَولانَ[2]، وجدُّهُ يمِدُّهُ بالأوسِ[3] والخزرجِ[4]، ويشدُّ عَضدَهُ بسليمانَ، على مقدِّمَتِهِ عَقِيلٌ وعلى ساقتِهِ الحارثُ، ويُكثِرُ اللهُ جَمْعَهُ بهم ويَشدُّ ظهرَهُ بِمُضَرَ، يسبرونَ أمامَهُ الفتنَ، وتحالِفُه بجيلةُ[5]

---

(١) اليمن: بالتحريك، قال الأصمعي: اليمن وما أشتمل عليه حدودها بين عمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر حتى يجتاز عمان فينقطع من بينونة، وبينونة: بين عمان والبحرين وليست بينونة من اليمن، وقيل: حد اليمن من وراء تثليث وما سامتها إلى صنعاء وما قاربها إلى حضرموت والشحر وعمان إلى عدن أبين وما يلي ذلك من التهائم والنجود، واليمن تجمع ذلك كله. معجم البلدان: ٥/ ٤٤٧.

(٢) خولان: من قبائل العرب اليمنية الحديثة. مساكنها غربي مأرب. المصدر السابق: ١/ ٣٦٥.

(٣) الاوس: بطن من القحطانية سكنوا بلاد الحجاز. المصدر السابق: ١/ ٤٩.

(٤) الخزرج: بطن من القحطانية، يتفرعون إلى عدة بطون. المصدر السابق: ١/ ٣٤٢.

(٥) بجيلة: بطن من القحطانية، يتفرعون إلى عدة بطون. المصدر السابق: ١/ ٦٣.

وثَقيفٌ[1] ونخعٌ وعلافٌ[2]، ويسيرُ بالجيوشِ حتى ينزلَ وادي القرى[3]، ويلْحقُهُ الحسنِيُّ في اثنِي عشر ألفاً.

فيقولُ لهُ: أنا أحقُّ منكَ بهذا الأمر، فيقولُ له هاتِ علامةً، هاتِ دلالةً، فيومئُ إلى الطَّيرِ فيسقطُ على كتفِهِ، ويغرسُ القضيبَ [اليابسَ] الذي بيدِهِ فيخضرُّ ويعشوشِبُ، فيُسلِّمُ إليه الحسنيُّ الجيشَ، ويكونُ الحسنيُّ على مقدَّمتِهِ.

وتقعُ الصيحةُ بدمشقَ: إنَّ أعرابَ الحجازِ[4] قد جمعُوا لكم، فيقولُ السُّفيانيُّ لأصحابِهِ: ما يقولُ هؤلاءِ القومُ؟ فيقالُ له: هؤلاءِ أصحابُ تركِ وإبلٍ ونحنُ أصحابُ خيلٍ وسلاحٍ، فاخرُجْ بنا إليهم.

قال الأحنفُ: ومِنْ أيِّ قومِ السفيانيُّ؟ قالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: هو من بنِي أميَّةَ وأخوالُه من كلبٍ، وهو عنبسةُ ابنُ مرَّة، بنِ كُليبٍ، بنِ سَلَمَةَ، بنِ عبدِ اللهِ، بنِ عبدِ المقتدرِ، بن عثمان، بنِ معاوِيةَ، ابنِ أبي سفيانَ، بنِ حربٍ، بنِ أميّةَ، بنِ عبدِ شمسٍ، أشدُّ خلقِ الله شراً، وألعنُ خلقِ اللهِ حداً، وأكثرُ خلقِ الله ظُلماً، فيخرجُ بخيلِهِ وقومِهِ، ورَحْلِهِ وجيشِهِ، ومعَهُ مائةُ ألفٍ وسبعونَ ألفاً، فينزلُ بحيرةَ طبريَّةَ[5].

ويسيرُ إليهِ المهديُّ عن يمينِهِ جبرئيلُ، وعن شمالِهِ ميكائيلُ وعزرائيلُ امامَهُ، فيسيرُ بهم في الليلِ، ويكمنُ بالنهارِ، والنَّاسُ يتبعونَه

---

(١) ثقيف: قبيلة منازلها في جبل الحجاز، بين مكة والطائف، وتنقسم إلى البطون. معجم البلدان: ١/ ١٤٧.

(٢) علاف: بليدة في الحوف الشرقي من أرض مصر دون بلبيس. معجم البلدان: ٤/ ١٤٥.

(٣) وادي القرى: تقع بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى. المصدر السابق: ٤/ ٣٣٨.

(٤) الحجاز: من تخوم صنعاء من العبلاء وتبالة إلى تخوم الشام، وإنما سمي حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد، فمكة تهامية والمدينة حجازية والطائف حجازية. المصدر السابق: ٢/ ٢١٨.

(٥) بحيرة طبرية: هي نحو من عشرة أميال في ستة أميال، وغور مائها علامة لخروج الدجال، وهي كالبركة، تحيط بها الجبال ويصب فيها فضلات أنهر كثيرة تجئ من جهة بانياس والساحل والأردن الأكبر، وينفصل منها نهر عظيم فيسقي أرض الأردن الأصغر، وهو بلاد الغور، ويصب في البحيرة المنتنة قرب أريحا. المصدر السابق: ١/ ٣٥١.

من الآفاقِ حتى يواقعَ السفيانيَّ على بحيرةِ طبريةِ، فيغضَبُ اللهُ على السفيانيِّ، ويغضبُ خلقُ اللهِ لغضبِ اللهِ تعالى، فترشقُهُمُ الطَّيرُ بأجنحتِهَا والجبالُ بصخورِهَا، والملائكةُ بأصواتِها، ولا تكونُ ساعةٌ حتى يُهلِكَ اللهُ أصحابَ السفيانيِّ كلَّهُمْ، ولا يبقى على الأرضِ غيرُه وحدَهُ، فيأخذُهُ المهديُّ فيذبَحُهُ تحتَ الشجرةِ، التي أغصانُها مدلاةٌ على بحيرةِ طبريَّةَ ويملِكُ مدينةَ دمشقَ، ويخرجُ مَلِكُ الروم في مائة ألفِ صليبٍ، [تحتَ] كلِّ صليبٍ عَشَرةُ آلافٍ [مقاتلٍ]، فيفتحُ طرسوساً بأسنةِ الرماحِ، وينهبُ ما فيها من الأموالِ والنَّاسِ، ويبعثُ اللهُ جبرئيلَ عليه السلام إلى المصيصةِ[1] ومنازِلِها وجميعِ ما فيها فيُعَلِّقُها بينَ السّماءِ والأرضِ.

ويأتِي ملكُ الروم بجيشِهِ حتَّى ينزلَ تحتَ المصيصةِ فيقولُ: أين المدينةُ التي كان يتخوَّفُ الرومُ منها والنصرانيَّةُ؟ فيسمعُ فيها صوتَ الديوكِ ونباحَ الكلابِ وصهيلَ الخيلِ فوقَ رؤوسِهم.

١٢٠٠ ـ وممَّا نُسِبَ إلى أميرِ المؤمنينَ عليه السلام هذه الخطبةُ التي منها: لم يزلِ السفيانيُّ يقتلُ مَنِ اسمُهُ محمّدٌ، وعليٌّ، والحسنُ، والحسينُ وجعفرٌ، وموسى، وفاطمةُ، وزينبُ، ومريمُ، وخديجةُ، وسكينةُ، ورُقَيّةُ حَنَقاً وبُغْضاً لآلِ محمّدٍ، ثم يبعثُ في سائرِ البلدِ فيجُمَعُ له الأطفالُ فيغلي لهمُ الزَّيتَ فيقولونَ: إن كان آباؤُنا عصَوْكَ، فنحنُ ما ذنْبُنا؟ فيأخذُ كلَّ مَنِ اسمُهُ ما ذكرتُ فيغليهم، ثم يسيرُ إلى كوفانِكُم هذِهِ، فيدورُ فيها كما تدورُ الدابَّةُ يفعلُ بهم كما يفعلُ بالأطفالِ، فيصْلِبُ على بابِها كلَّ مَن اسمُهُ حسنٌ وحسينٌ، ثمَّ يسيرُ إلى المدينةِ فينهبُها ثلاثاً، ويقتلُ فيها خلقاً كثيراً ويصلِبُ على بابِها كلَّ مَنِ اسمُهُ حسنٌ وحسينٌ، فعندَ ذلِكَ تَغلِي دماؤُهم كما غُلِيَ دمُ يحيى بنِ زكريّا[2].

فإذا رأى السّفيانيُّ ذلكَ الأمرَ أيقنَ بالهلاكِ، فيلتوي هارباً فيرجعُ

---

(١) المصيصة: هي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس. معجم البلدان ٥/ ١٤٤.

١٢٠٠ ـ بشارة الإسلام: ٢٥٨، مجمع النورين: ٣٢٩.

(٢) انظر قصة يحيى بن زكريا عليه السلام وغليان دمه في قصص الأنبياء للجزائري: ٤٧٩.

منهزماً إلى الشّامِ، فلا يرى أحداً يخالِفُهُ، فإذا دخلَ إلى بلدِهِ اعتكفَ على شُربِ الخمورِ والمعاصِي، ويأمرُ أصحابَهُ بذلكَ، فيخرجُ السّفيانيُّ وبيدِهِ حربتُهُ، فيأخذُ امرأةً ويَدْفَعُها إلى أصحابِهِ، فيقولُ: افجرُوا بها وسطَ الطَّريقِ، فيُفعلُ بها ذلكَ ويُبْقَرُ بطنُها، ثمَّ يسقطُ الجنينُ من بطنِ أمِّهِ، فلا يقدرُ أحدٌ ينكِرُ عليهِ ذلكَ.

قالعليه السلام: فعندَ ذلِكَ تَضْطَّرِبُ الملائكةُ مِنَ السَّماواتِ بإذنِ اللهِ تعالى ويخرجُ القائمُ المهديُّ صلواتُ اللهِ عليهِ بأمرِ [الله، هو] من ذرّيّتِي، وهو صاحبُ الزمانِ، ثمَّ يشيعُ خبرُهُ في كلِّ مكانٍ فينزلُ جبرئيلُ يومئذٍ على صخرةِ بيتِ المقدسِ، فيصيحُ في أهلِ الدُّنيا: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1]، فاسمعُوا يا عبادَ اللهِ إنَّ هذا المهديَّ المحمَّديَّ، خارجٌ في أرضِ مكَّةَ فأجيبُوهُ.

قال: فقامتْ إلى أميرِ المؤمنينَ الفقهاءُ والعقلاءُ ووجوهُ أصحابِهِ فقالوا: صِفْ هذا المهديَّ، فقد اشتاقتْ قلوبُنا إلى ذكرِهِ. فقالعليه السلام: هُوَ صاحبُ الوجهِ الأقمرِ، والجبينِ الأزهرِ، صاحبُ الشَّامةِ والعلامةِ، العالمُ الغيورُ، المعلِّمُ المُخبرُ بالآثارِ، معاشِرَ النَّاسِ ألا وإنَّ الدَّهرَ فينا قدْ قسِّمتْ حدودُهُ، وأُخِذتْ علينا عهودُهُ، ألا وإنَّ المهديَّ يطلبُ القِصاصَ، فمن لم يعرِفْ حقَّنَا، وهو الشَّاهدُ بالحقِّ، وخليفةُ اللهِ على الخَلْقِ، اسمُهُ على اسمِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأبوهُ الحسنُ بنُ عليٍّ [العسكريُّ] وهو [مِن] ذرّيَّةِ فاطمةَ مِن وُلْدِ الحسينِ، فنحنُ الكرسيُّ وأصلُ العلمِ والعملِ ومحبُّونا هُمُ الأخيارُ، وولايَتُنَا فصلُ الخطابِ.

ونحنُ حُجُبُ الحِجَابِ وإنَّ المهديَّ أحسنُ النَّاسِ خَلْقاً وخُلُقاً، ألا وإنَّه إذا خرجَ فاجتمعَ إليهِ أصحابُهُ، على عددِ أهلِ بدرٍ، وأصحابِ طالوتَ وهم ثَلاثُمِائةٍ وثلاثةَ عَشَرَ رجلاً كأنّهم ليوثٌ قد خرجُوا من غابٍ قلوبُهم مثلُ الحديدِ، لو أنَّهم همُّوا بإزالةِ الجبالِ الرَّواسي لأزَالُوها عن مواضِعِها، وهمُ الَّذين وحَّدُوا اللهَ حقَّ توحيدِهِ، لهُمْ في الليلِ أصواتٌ كأصواتِ الثَّواكلِ، مِن خشيةِ اللهِ تعالى، قيامٌ في ليلِهِم، وصُوَّامٌ في

---

(١) سورة الإسراء: ٨١.

نَهارِهم، كأنَّهم من أبٍ واحدٍ، وأمٍّ واحدةٍ، قلوبُهم مجتمِعةٌ بالمحبّةِ وبالنَّصيحةِ، ألا وإنِّي أعرفُ أسماءَهم وأسماءَ أُمَّهاتِهم.

فقامَ إليهِ جماعةٌ من أصحابِه، فقالوا: سألْنَاكَ باللهِ يا ابنَ عمِّ رسولِ الله سمِّهِم لنا وعلِّمْنا بأسمائِهم وأمصارِهم، فقد ذابتْ قلوبُنا من كلامِكَ هذا. فقال عليه السلام: **ألا وإنَّ أوَّلَهم مِنَ البصرةِ وآخِرُهم من الأبدالِ.**

فأمَّا الذينَ من البصرةِ: فعليٌّ ومحاربٌ وطليق، ورجلانِ من قاشانَ[1]: عبدُ اللهِ وعبيدُ اللهِ، وثلاثةُ رجالٍ من المعجمةِ: محمدٌ وعمرُ ومالكٌ، ورجلٌ من السِّندِ[2]: عبدُ الرحمنِ، ورجلانِ من هجرٍ: موسى وعبَّاسٌ، ورجلٌ من كِندةَ[3]: إبراهيمُ، ورجلانِ من قندهارٍ[4]: إبراهيمُ وأحمدُ، ورجلٌ من شيرازَ: عبدُ الوهّابِ، وثلاثةُ رجالٍ من سعداوةَ: أحمدُ ويحيى وفلاحٌ، وثلاثةُ رجالٍ من زبيدةَ: حسنٌ ومحمَّدٌ وفهدٌ.

ورجلانِ من حِمْيرَ[5]: مالكٌ وناصرٌ وأربعةُ رجالٍ من شيروانَ: عبدُ اللهِ وصالحٌ وجعفرُ وإبراهيمُ، ورجل من عفرٍ[6]: أحمدُ، ورجلانِ من المنصوريَّةِ[7]: عبدُ اللهِ وصلائب، وأربعةُ رجالٍ من همدانَ: خالدٌ ومالكٌ [ونوفلُ خ ل] وهِرَقْلُ وإبراهيمُ، ورجلانِ من الجزائرِ[8]: محروزٌ ونوحٌ، ورجل من الشَّقَّةِ: هارونُ [مقداد خ ل] ورجلانِ مِنَ السّروِ[9]: مقدادٌ وهارونٌ، وثلاثةُ رجالٍ من العبوقينَ: عبدُ السَّلامِ وفارسٌ وكليبٌ، ورجل من الرّباطِ: جعفرٌ.

---

(١) قاشان: مدينة قرب أصبهان تذكر مع قم. معجم البلدان: ٤/ ٢٩٦.

(٢) السند: بلاد واسعة بين بلاد الهند وكرمان وسجستان. المصدر السابق: ٣/ ٢٦٧.

(٣) كندة: بالكسر، مخلاف كندة: باليمن اسم القبيلة. المصدر السابق: ٤/ ٤٨٢.

(٤) قندهار: وهي من بلاد السند أو الهند مشهورة في الفتوح. المصدر السابق: ٤/ ٤٠٢.

(٥) حمير: باليمن بموضع يقال له حمير غربي صنعاء. المصدر السابق: ٢/ ٣٠٦.

(٦) عفر: قال نصر: نجد عفر موضع قرب مكة وبلد لقيس بالعالية. المصدر السابق: ٤/ ١٣١.

(٧) المنصورية: بلدة بين دمياط والقاهرة. المصدر السابق: ٥/ ٢١٢.

(٨) الجزائر: جمع جزيرة: اسم علم لمدينة على ضفة البحر بين إفريقية والمغرب. المصدر السابق: ٢/ ١٣٢.

(٩) السرو: وهو منازل حمير بأرض اليمن، والسرو: قرية كبيرة مما يلي مكة. المصدر السابق: ٣/ ٢١٧.

وستةُ رجالٍ من عمَّانَ: محمّدٌ وصالحٌ وداودُ، وهوائلُ وكوثرُ ويونسُ، ورجلُ من القارنَةِ [الغارة خ ل]: مالكٌ، ورجلانِ مِن ظفارَ[1]: مالكٌ ويحيى، ورجلانِ من كرمانَ: عبدُ اللهِ ومحمَّدٌ، وأربعةُ رجالٍ من صنعاءَ[2]: حسينٌ وجبيرٌ وحمزةُ ويحيى، ورجلانِ من عدنٍ: عونُ وموسى ورجل من لوبحةَ: كوثَرُ، ورجلانِ من صمدٍ: عليٌّ وصالحٌ.

وثلاثةُ رجالٍ من الطّائفِ: عليٌّ وصبا وزكريّا، ورجلٌ من هجرٍ: عبدُ القدُّوسِ ورجلانِ من الخطِ[3]: عزيزٌ ومباركٌ، وخمسةُ رجالٍ من جزيرَةِ أولٍ[4]، وهي البحرين: عامرٌ وجعفرٌ ونصيرٌ وبكيرٌ وليثٌ، ورجل من الكبيشِ.

ورجل من الجدد[5] إبراهيمُ وأربعةُ رجالٍ من مكةَ:... وإبراهيمُ ومحمّدٌ وعبدُ اللهِ، وعشرةُ رجالٍ من المدينةِ على أسماءِ أهلِ البيتِ: عليٌّ، وجعفرٌ وحمزةٌ، وعبَّاسٌ، وطاهرٌ، والحسنُ، والحسينُ، وقاسمٌ، وإبراهيمُ ومحمَّدٌ، وأربعةُ رجالٍ مِنَ الكوفةِ: محمَّدٌ وهودُ وغياثٌ وعبابٌ، ورجلٌ مِن سرفٍ[6]: خليفةٌ، ورجلانِ من نيسابورَ: عليٌّ ومهاجرٌ، ورجلانِ من سمرقندَ: عليٌّ وماجدٌ وثلاثةُ رجالٍ من كازرونَ: عمرُ ومعمرٌ ويونسُ ورجلانِ من التوثِ[7]: شيبانِ وعبدُ الوهّابِ، ورجلانِ من دسكرةَ: أحمدُ وهلالٌ، ورجلانِ مِنَ الضيفِ: عالمٌ وسهيلٌ.

ورجل من طائفِ اليمَنِ: هلالٌ، ورجلانِ من قرقوفَ[8]: شعيبُ

---

(١) ظفار: وهي مدينة باليمن في موضعين، إحداهما قرب صنعاء. معجم البلدان: ٤/ ٦٠.

(٢) صنعاء: موضعان أحدهما باليمن، وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق. المصدر السابق: ٣/ ٤٢٥.

(٣) الخط: من قرى الخط القطيف والعقير بالحجاز. المصدر السابق ٢/ ٣٧٨.

(٤) جزيرة أوال: بالضم، ويروى بالفتح: جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين. المصدر السابق: ١/ ٢٧٤.

(٥) في بعض النسخ: الحد، وعلى كيلا النسختين لم نجده.

(٦) سرف: وهو موضع على ستة أميال من مكة، وقيل: سبعة وتسعة واثني عشر. المصدر السابق: ٣/ ٢١٢.

(٧) توثة: محلة في غربي بغداد. المصدر السابق: ٢/ ٥٦.

(٨) في بعض النسخ: قرقون، وعلى كيلا النسختين لم نجده.

وبشيرٌ، وثلاثةُ رجالٍ من برذعةَ[1]: يوسفُ وداودُ وعبدُ اللهِ، ورجلٌ من عكةَ: مكرمٌ، ورجل مِن واسط: عقيلٌ، وثلاثةُ رجالٍ من الزّوراءِ: عبدُ المطلبِ وأحمدُ وعبدُ اللهِ، ورجلانِ من سُرَّ مَن رَأى[2]: مرادى وعامرٌ ورجلٌ من الشهمِ: جعفرٌ، وثلاثةُ رجالٍ من سيلانَ[3]: نوحٌ وحسنٌ وجعفرٌ.

ورجلٌ من كرخِ بغدادَ[4]: قاسمٌ، ورجلانِ مِن طوقةَ[5]: واثلٌ وفضلٌ، وثمانيةُ رجالٍ مِن قِزوينَ: هارونُ، وعبدُ اللهِ، وجعفرٌ، وصالحٌ، وعمرُ، وليثٌ، وعليٌّ، ومحمّدٌ، ورجل من الشلخِ: حسنٌ، ورجل من المراغةِ: صدقةٌ ورجل من قمٍّ: يعقوبُ.

وأربعةٌ وعشرونَ رجلاً من الطالقانِ وهمُ الذينَ ذكرَهُم رسولُ اللهِ ﷺ فقالَ: إنّي أجدُ في الطالقانِ كنزاً ليس مِن ذهبٍ ولا فضةٍ، وهم هؤلاءِ كَنزَهُم اللهُ فيها وهم: صالحٌ، وجعفرٌ، ويحيى وهودُ وصالحٌ، وداودُ، وجميلٌ، وفضلٌ، وعيسى، وجابرٌ، وخالدٌ، وألوانٌ، وعبدُ اللهِ، وأيوبٌ، وصلائبُ، وحمزةُ، وعبدُ العزيزِ، ولقمانُ، وسعدٌ، وقضةٌ، ومهاجرُ، وعبدون، وعبدُ الرحمنِ، وعليٌّ.

ورجلانِ من سيخارِ: ذبيانُ وعليٌّ، ورجلانِ من سرخسَ: حفصٌ ونافعٌ، ورجلٌ من القادسيَّةِ: حصينٌ، ورجلٌ من الدورقِ: عبدُ الغفورِ، وستةُ رجالٍ من الحبشةِ: إبراهيمُ وعيسى ومحمَّدٌ وحمدانُ وأحمدُ وسالمٌ ورجلانِ من الموصلِ: هارونُ وفهدٌ، ورجل من بلخٍ: صدقةٌ، ورجلانِ من نصيبينَ: أحمدُ وعليٌّ .

---

(١) برذعة: قصبة أذربيجان، وهي آخر حدود أذربيجان. معجم البلدان: ١/ ٣٧٩.

(٢) سامراء: بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا يقال لها سر من رأى فخففها الناس وقالوا سامراء. المصدر السابق: ٣/ ١٧٣.

(٣) سيلان: جزيرة بين الهند والصين فيها عقاقير كثيرة لا توجد في غيرها. المصدر السابق: ٣/ ٢٩٨.

(٤) كرخ بغداد: كان الكرخ منطقة عامرة من مناطق بغداد. انظر المصدر السابق ٤/ ٤٤٨.

(٥) الطوقة: بطن من بني صخر إحدى قبائل بادية شرقي الاردن. معجم قبائل العرب: ٢/ ٦٨٧.

ورجلٌ من الدَّجيلِ[1]: محمَّدٌ، ورجلانِ من خراسانَ، نكبةٌ وشوتُ ورجلانِ من أرمينيةَ: أحمدُ وحسينٌ، ورجلٌ من أصفهانَ: يونسُ، ورجلٌ من زهارِ: حسينٌ، ورجلٌ من الرّيّ[2]: مجمعٌ، ورجلٌ من دنياءَ: شعيبُ ورجلٌ من الهراشِ: نهروشُ، ورجلٌ من سلماسَ: هارونُ، ورجلٌ من بلقيسَ: محمَّدٌ، ورجلٌ من الكردِ[3]: عونُ، ورجلٌ من الحبش[4]: كثيرٍ.

ورجلانِ من خلاطٍ: محمَّدٌ وجعفرٌ، ورجلٌ من الشوبا: عمرُ، ورجلانِ من المقدسيَّةِ البيضاءِ: سعدٌ وسعيدٌ، وثلاثةُ رجالٍ من الصيفةِ [الضفة خ ل]: زيدٌ وعليٌّ وموسى، ورجلٌ من أوس[5]: محمّدٌ، ورجلٌ من أنطاكيةَ: عبدُ الرحمنِ، ورجلانِ من كلاب: صبيحٌ ومحمدٌ، ورجلٌ من حمصَ: جعفرٌ، ورجلانِ من دمشقَ: داودُ وعبدُ الرّحمنِ، ورجلانِ من الرميلة[6]: طليقٌ، وموسى، وثلاثةُ رجالٍ من بيتِ المقدسِ: داودُ وبشيرُ وعمرانُ.

وخمسةُ رجالٍ من عسقلانَ: محمَّدٌ، ويوسفُ، وعمرُ، وفهدُ، وهارونُ، ورجلٌ من عنيزةَ[7]: عميرُ، ورجلانِ من نجدٍ[8]: مروانُ وسعدُ،

---

(١) دجيل: اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه بين تكريت وبغداد، ودجيل الآخر: نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس. معجم البلدان: ٢/ ٤٤٣.

(٢) الري: وهى مدينة إيرانية مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، بينها وبين قزوين سبعة وعشرون فرسخاً. المصدر السابق: ٣/ ١١٦.

(٣) كرد: اسم قرية من قرى البيضاء. المصدر السابق: ٤/ ٤٥٠.

(٤) حبش: درب الحبش: بالبصرة في خطة هذيل نسب إلى حبش، أسكنهم عمر بالبصرة، ويلي هذا الدرب مسجد أبي بكر الهذلي. وقصر حبش: موضع قرب تكريت فيه مزارع، شربها من الاسحاقي. وبركة الحبش: مزرعة نزهة في ظهر القرافة بمصر، ذكرت في بركة. المصدر السابق: ٢/ ٢١٣.

(٥) أوس: قصر أوس بالبصرة، ذكر في القصور من كتاب القاف. المصدر السابق: ١/ ٢٨٠.

(٦) رميلة: هو منزل في طريق البصرة إلى مكة. والرميلة أيضا: قرية بالبحرين لبنى محارب بن عمرو بن وديعة العبقسيين، والرميلة من قرى بيت المقدس. المصدر السابق: ٣/ ٧٣.

(٧) عنيزة: وهو موضع بين البصرة ومكة، وقيل: عنيزة من أودية اليمامة قرب سواج، وقرى عنيزة بالبحرين. المصدر السابق: ٤/ ١٦٣.

(٨) نجد: هو اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام، ويقال إن نجدا كلها من عمل اليمامة. المصدر السابق: ٥/ ٢٦١.

ورجلٌ من عرفةَ: مزيحُ، ورجلٌ من طَبَرَيَّةَ: فليحُ، ورجلٌ من بلسانَ: وارثٌ، وأربعةُ رجالٍ من الفسطاط من مدينةِ فرعونَ: أحمدُ، وعبدُ الصّمدِ ويونسُ، وطاهرُ، ورجلٌ من صارٍ: نصيرٌ.

ورجلانِ من الإسكندريةِ: حسنٌ وسبيدٌ، وخمسةُ رجالٍ من جبلِ اللكام[1]: عبدُ اللهِ وعبيدُ اللهِ، وقادومُ، وبحرٌ، وطالوتُ، وثلاثةُ رجالٍ من السَّماوةِ[2]: ذهيبٌ وسعدانُ وشبيبُ، ورجلانِ من الافرنجِ: عليٌّ ومحمدٌ ورجلانِ من اليمامةِ ظافرٌ وعقيلٌ.

وأربَعَةَ عشَرَ رَجلاً من المعادةِ [الجعارة خ ل]: سويدٌ وأحمدُ ومحمَّدٌ، وحسنٌ، ويعقوبُ، وحسينٌ، وعبدُ اللهِ، وعبدُ القديمِ، ويغلمُ وعليٌّ، وحيَّانُ، وطاهرٌ، وتغلبُ، وكثيرٌ، ورجلٌ من الصَّولهِ: معشرُ وعشرةُ رجالٍ من عبادانِ: حمزةُ، وشيبانُ، وقاسمٌ، وجعفرٌ، وعامرُ، وعمرُ، وعبدُ المهيمنِ، وعبدُ الوارثِ، ومحمَّدٌ، وأحمدُ.

وأربعةَ عشرَ رجلاً من اليمنِ: خبيرُ، وحوبشُ، ومالكٌ، وكعبُ وأحمدُ، وشيبانُ، وعامرٌ، وحمّادٌ، وفهدٌ، وحنجرشُ، وكلثومٌ، وجابرٌ ومحمّدٌ، ورجلانِ من بدو مصرَ: عجلانُ وذراعٌ، وثلاثةُ رجالٍ من بدوِ عقيل: سنبه وظابطٌ وعريانٌ، ورجلٌ من بدوِ نميرٍ: عمرُ، ورجلٌ من بنوِ شيبانَ[3]: النهراشُ، ورجلٌ من بدو قبا[4]: جابرٌ، ورجلٌ من بدو كلابٍ: مطرٌ.

وثلاثةُ رجالٍ من موالي أهلِ البيتِ: عبدُ اللهِ، وحيفٌ، وأكبرُ، وأربعةُ رجالٍ من موالي الأنبياءِ: صباحُ، وصبيحٌ، وميمونُ، وهودُ ورجلانِ من ملوكانَ: ناصحُ، وعبدُ اللهِ، ورجلانِ من الحلَّةِ: محمَّدٌ وعليٌّ،

---

(١) جبل اللكام: هو جبل مطل على حمص الشام يجئ من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام. معجم البلدان: ٥/ ١١ و٥/ ٢٢.

(٢) السماوة: بادية السماوة بين الكوفة والشام. المصدر السابق: ٣/ ٢٤٥.

(٣) شيبان: محلة بالبصرة يقال لها بنو شيبان منسوبة إلى قبيلة شيبان العدنانية. المصدر السابق: ٣/ ٣٧٨.

(٤) قبا: قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة. المصدر السابق: ٤/ ٣٠٢.

وثلاثةُ رجالٍ من كربلاءَ: حسنٌ، وحسينٌ، وحسينٌ، ورجلانِ من النَّجفِ[1]: جعفرٌ ومحمّدٌ وستةُ رجالٍ من الأبدالِ كلُّهم اسمُهُم عبدُ اللهِ.

قالعليه السلام: **إنَّهم يجتمعونَ من مطلعِ الشَّمسِ ومغربِها، يجمعُهُمُ اللهُ في أقلَّ من نصفِ ليلةٍ، فيأتونَ إلى مكَّةَ.**

١٢٠١ ـ عن مسعدة بن صدقة: أنَّ أبا بصيرٍ قال: لجعفرِ بن محمَّدٍعليه السلام: هلْ كانَ أميرُ المؤمنينَعليه السلام يعلمُ مواضعَ أصحابِ القائمعليه السلام كما كانَ يعلمُ عِدَّتهم؟ فقالَ جعفرُ بنُ محمَّدٍعليه السلام: **إيْ واللهِ يعرِفُهُمْ بأسمائِهِمْ وأسماءِ آبائِهِم رجلاً فرجلاً ومواضعَ منازِلِهم.** فقال: جُعِلْتُ فداك فكلُّ ما عرفَهُ أميرُ المؤمنينَعليه السلام عرفَهُ الحسنُعليه السلام وكلُّ ما عرفَهُ الحسن فقد صارَ عِلْمُهُ إلى الحسينِ، وكلُّ ما عرفَهُ الحسينُ، فقد صار عِلْمُهُ إليكُمْ، فأخبِرْني جُعِلتُ فداك؟

فقال جعفرعليه السلام: **إذا كانَ يومُ الجمعةِ بعد الصَّلاةِ فأْتِني،** فأتيته فقال: أينَ صاحبُكَ الّذي يكتبُ لك؟ فقلت: شغلَهُ شاغلٌ وكرِهتُ أن أتأخَّرَ عن وقتِ حاجتي، فقالَعليه السلام لرجلٍ: **اكتبْ له: بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ، هذا ما أملاهُ رسولُ اللهِ ﷺ على أميرِ المؤمنينَ، وأودعَهُ إياهُ من تسميةِ أصحابِ القائمعليه السلام، وعدَّةِ من يوافيهِ من المفقودينَ عن فرشِهِمْ والسائرينَ إلى مكَّةَ في ليلةٍ واحدةٍ، وذلكَ عندَ استماعِ الصّوتِ في السَّنةِ التي يظهرُ فيها أمرُ اللهِ عزَّ وجلّ، وهم النُّجباءُ والفقهاءُ، والحُكَّامُ على النَّاسِ.**

المرابطُ السَّياحُ من طواسِ الشَّرقيّ رجلٌ[2]، ومن أهلِ الشّامِ

---

(١) النجف: تقع بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها، وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. معجم البلدان: ٥/ ٢٧١.

١٢٠١ ـ التشريف بالمنن: ٣٧٥/٥٤٦، دلائل الإمامة للطبري: ٥٥٤ ـ ٥٦٢.

(٢) في بعض النسخ: من طاربند الشرقي رجل وهو المرابط السياح. وطاربند: موضع ذكره المؤمل بن أميل المحاربي في شعره. معجم البلدان: ٤/ ٤.

(٣) فرغانة: مدينة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. المصدر السابق: ٤/ ٢٥٣.

رجلانِ، ومن فرغانةَ[1] رجلٌ، ومن مروِ الرَّوذِ[2] رجلانِ، ومن الترمذ[3] رجلانِ، ومن الصامغانِ[4] رجلانِ، ومن النيزبانِ أربعةُ رجالٍ، ومن بيروتَ تسعةُ رجالٍ.

ومن طوسٍ[5] خمسةُ رجالٍ، ومن خراب[6] رجلانِ، ومن الطالقانِ أربعةٌ وعشرونَ رجلاً ومن مروٍ اثنا عشرَ رجلاً، ومن جبالِ الغورِ[7] ثمانيةُ رجالٍ، ومن نيسابورَ سبعةَ عشرَ رجلاً، ومن سجستانَ[8] ثلاثةُ رجالٍ، ومن بوسنجَ[9] أربعةُ رجالٍ، ومن الرّيِّ سبعةُ رجالٍ، ومن هراةَ اثنا عشَرَ رجلاً، ومن طبرستانَ أربعةُ رجالٍ، ومن تلَ موزن[10] رجلانِ، ومن الرّها[11] رجل واحدٌ، ومن قمٍّ ثمانيةَ عشَرَ رجلاً، ومن قومسَ[12] رجلانِ، ومن جرجانَ اثنا عَشَرَ رجلاً، ومن فلسطينَ رجلٌ، ومن.. ثلاثةُ رجالٍ[13]، ومن الطبريةِ[14] رجلٌ، ومن همدانَ أربعةُ رجالٍ، ومن بابلَ رجلٌ واحدٌ.

---

(١) مرو الروذ: مدينة قريبة من مرو الشاهجان في خراسان. معجم البلدان: ٥/ ١١٢.

(٢) ترمذ: مدينة إيرانية على نهر جيحون من جانبه الشرقي متصلة بالصغانيان. المصدر السابق: ٢/ ٢٦.

(٣) الصامغان: كورة من كور الجبل، في حدود طبرستان. المصدر السابق: ٣/ ٣٩٠.

(٤) طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لإحداهما فتحت في أيام عثمان بن عفان، وبها قبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وبها أيضا قبر هارون الرشيد. المصدر السابق: ٤/ ٤٩.

(٥) خراب: موضع ببغداد. المصدر السابق: ٢/ ٣٥٠.

(٦) جبال الغور: بين هراة وغزنة، ويطلق على غور تهامة، وغور الأردن، المصدر السابق: ٤/ ٢١٦.

(٧) سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة، بينها وبين هراة عشرة أيام. المصدر السابق ٣/ ١٩٠.

(٨) بوسنج: من قرى ترمذ، وفي بعض النسخ: بوشنج: بليد من نواحي هراة. المصدر السابق: ١/ ٥٠٨.

(٩) تل موزن: بلد في العراق بين رأس عين وسروج. المصدر السابق: ٢/ ٤٥.

(١٠) الرها: مدينة بالجزيرة فوق حران. المصدر السابق: ٣/ ١٠٦.

(١١) قومس: كورة كبيرة في ذيل جبل طبرستان، قصبتها دامغان. المصدر السابق: ٤/ ٤١٤.

(١٢) هكذا في الأصل.

(١٣) طبرية: قرية إلى جنب بحيرة طبرية يطل عليها جبل الطور، وهي من بلاد الأردن في طرف الغور، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين بيت القدس، وبينها وبين عكا يومان. معجم البلدان: ٤/ ١٧.

ومن كيذرَ[1] رجلانِ، ومن سبزوارَ[2] ثلاثةُ رجالٍ، ومن كشميرَ رجلٌ، ومن سنجارَ[3] أربعةُ رجالٍ، ومن قاليقلا رجلٌ، ومن سميساطَ[4] رجلٌ، ومن حرَّانَ رجلٌ، ومن الرَّقةِ ثلاثةُ رجالٍ، ومن الرافقةِ[5] رجلانِ .

ومن حلب أربعةُ رجالٍ، ومن قبرسَ رجلانِ ومن بلبيسَ[6] رجلٌ، ومن دمياطَ رجلٌ، ومن أسوانَ[7] رجلٌ، ومن سلميةَ[8] خمسةُ رجالٍ، ومن دمشقَ ثلاثةُ رجالٍ، ومن بعلبكَ رجلٌ، ومن تلَ شيزر[9] رجلٌ، ومن الفسطاطِ أربعةُ رجالٍ، ومن القلزمِ[10] رجلانِ، ومن تسترَ[11] رجلٌ، ومن برذعةَ رجلٌ، ومن فارسَ رجلٌ، ومن تفليسَ رجلٌ، ومن صنعاءَ رجلانِ، ومن مازنَ رجلٌ، ومن طرابلسَ رجلٌ، ومن القيروانِ رجلانِ، ومن أيلةَ[12] رجلٌ، ومن وادِي القُرى رجلٌ، ومن

---

(١) كيذر: قرية ببيهق، منها قطب الدين محمد بن الحسين الكيذري الأديب الشاعر.

(٢) سبزوار إحدى مدن خراسان الكبرى.

(٣) سنجار: مدينة مشهورة في شمال العراق: بينهما وبين الموصل ثلاثة أيام. معجم البلدان: ٣/ ٢٦٢.

(٤) سميساط: مدينة على شاطئ الفرات. المصدر السابق: ٣/ ٢٥٨.

(٥) الرافقة: بلد متصل البناء بالرقة. المصدر السابق: ٣/ ١٥، وفي بعض النسخ: الرافعة، ولعلها تصحيف: الرائعة، موضع بمكة، ومنزل في طريق البصرة إلى مكة. المصدر السابق: ٣/ ٢٢.

(٦) بلبيس: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام. المصدر السابق: ١/ ٤٧٩.

(٧) أسوان: مدينة تقع في صعيد مصر شرق النيل. المصدر السابق: ١/ ١٩١.

(٨) سلمية: قرية من بلاد حماه، وسلمية: سهل في طرف اليمامة. مراصد الإطلاع: ٢/ ٧٣١.

(٩) شيزر: قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة، بينها وبين حماة يوم، في وسطها نهر الأردن عليه قنطرة في وسط المدينة أوله من جبل لبنان تعد في كورة حمص وهي قديمة. المصدر السابق: ٣/ ٣٨٣.

(١٠) القلزم: تطلق العرب على البحر الأحمر، وهو بالأصل اسم مدينة على ساحل بحر اليمن من جهة مصر. المصدر السابق: ٤/ ٣٨٧، المنجد في الأعلام: ٥٥٥.

(١١) تستر: بالضم ثم السكون، وفتح التاء الأخرى، وراء: أعظم مدينة بخوزستان اليوم وهو تعريب شوشتر. المصدر السابق: ٢/ ٢٩.

(١٢) أيلة: بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، وقال أبو عبيدة: أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم تعد في بلاد الشام. المصدر السابق: ١/ ٢٩٢.

خيبرَ[1] رجلٌ، ومن بدرٍ[2] رجلٌ، ومن الخانِ[3] رجلٌ، ومن أهلِ المدينةِ رجلٌ، ومن الربذةِ[4] رجلٌ، ومن الكوفةِ أربعةَ عَشَرَ رجلاً، ومن الحيرةِ[5] رجلٌ.

ومن كوثى[6] رجلٌ، ومن طي رجلٌ، ومن زبيدةَ رجلٌ، ومن برقةَ رجلانِ، ومن الأهوازِ رجلانِ، ومن إصْطَخْرَ رجلانِ، ومن ببداميلَ رجلٌ، ومن الليانِ رجلٌ، ومن.. رجلٌ[7]، ومن واسطَ رجلٌ، ومن حلوانَ رجلانِ، ومن البصرةِ ثلاثةُ رجالٍ.

ومن أصحابِ الكهفِ سبعةٌ، والتاجرانِ الخارجانِ من عانةَ إلى إنطاكيةَ، والمستامنةُ إلى الرُّومِ وهم أحدَ عشرَ رجلاً، والنازلونَ بسرنديبَ[8] ومن السمندرِ[9] أربعةُ رجالٍ، والمفقودُ من مركبِهِ بشلاهطَ[10] رجلٌ، ومن هربَ من الشعبِ إلى سردانيةَ[11] رجلانِ، والمتخلي بسقليةَ[12] والطوَّافُ لطلبِ الحقِّ من يخشب رجلٌ، والهاربُ

---

(١) خيبر: الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ، وهي ناحية على طريق المدينة لمن يريد الشام. معجم البلدان: ٢/ ٤٠٩.

(٢) بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة، وبهذا الماء كانت الوقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة. المصدر السابق: ١/ ٣٥٧.

(٣) خان: موضع بأصبهان. المصدر السابق: ٢/ ٣٤١.

(٤) الربذة: من قرى المدينة على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة. المصدر السابق: ٣/ ٢٤.

(٥) الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل. المصدر السابق ٢/ ٣٢٨.

(٦) كوثى ربا: قرية في العراق، بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام. مراصد الإطلاع: ٣/ ١١٨٥.

(٧) هكذا في الأصل.

(٨) سرنديب: جزيرة كبيرة بأقصى بلاد الهند. المصدر السابق: ٣/ ٢١٥.

(٩) سمندر: مدينة بأرض الخزر. المصدر السابق ٣/ ٢٥٣.

(١٠) شلاهط: بحر عظيم فيه جزيرة سيلان. المصدر السابق: ٣/ ٣٥٧.

(١١) سردانية: جزيرة في بحر المغرب. المصدر السابق: ٣/ ٢٠٩.

(١٢) سقلية: بالسين والصاد، جزيرة من جزائر بحر المغرب. المصدر السابق: ٣/ ٤١٦.

من عشيرتِهِ من بلخٍ رجلٌ، والمحتجُّ بالكتابِ من سرخسَ على النُصَّابِ.

فهؤلاءِ ثلاثُمِائَةٍ وثلاثةَ عشرَ رجلاً، يجمعُهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ بمكَّةَ في ليلةٍ واحدةٍ، وهي ليلةُ الجُمُعةِ فيصبحونَ بمكَّةَ في بيتِ اللهِ الحرامِ لا يتخلَّفُ منهم رجل واحدٌ، فينتشرونَ بمكَّةَ في أزِقَّتِها، ويطلبونَ منازلَ يسكنونَها، فينكرُهُمْ أهلُ مكَّةَ، وذلك [لأنهم] لم يعلَمُوا بقافلةٍ قد دخلت من بلدةٍ من البلدانِ، لحجٍ ولا لعمرةٍ ولا تجارةٍ.

فيقولُ من يقولُ مِن أهلِ مكَّةَ بعضُهم لبعضٍ: ما ترون قوماً من الغرباءِ في يومِنا هذا، لم يكونُوا قبلَ هذا ليسوا من أهلِ بلدةٍ واحدةٍ، ولا هم من قبيلةٍ واحدةٍ، ولا معهم أهلٌ ولا دوابٌّ.

فبينما هم كذلكَ إذ أقبلَ رجلٌ من بني مخزومٍ، فيتخطَّى رقابَ النَّاسِ ويقولُ: رأيتُ في ليلتِي هذهِ رؤياً عجيبةً وأنا لها خائفٌ وقلبي منها وَجِلٌ.

فيقولونَ سِرْ بنا إلى فلانٍ الثقفيِّ فاقصُصْ عليه رؤياكَ، فيأتونَ الثقفيَّ فيقولُ المخزوميّ: رأيتُ سحابةً انقضَّتْ من عنانِ السَّماءِ، فلم تزلْ حتى انقضَّت على الكعبةِ ما شاءَ اللهُ، وإذا فيها جرادٌ ذو أجنحةٍ خضرٍ، ثمّ تطايرتْ يميناً وشِمالاً لا تمرُّ ببلدٍ إلاّ أحرقَتْهُ، ولا بحصنٍ إلا حطَّمَتْهُ.

فيقولُ الثقفيُّ لقد طرقَكُمْ في هذه الليلةِ جندٌ من جنودِ الله جلَّ وعزَّ لا قوَّةَ لكم بهِ، فيقولونَ أما واللهِ لقد رأينا عَجَباً، ويحدِّثونَهُ بأمرِ القومِ ثم ينهضونَ من عندِهِ فيهتمون بالوثوبِ بالقوم، وقد ملأَ اللهُ قلوبَهُمْ رعباً وخوفاً.

فيقولُ بعضُهم لبعضٍ وهم يأتمرونَ بذلكَ، يا قومُ لا تعجَلُوا على القومِ ولم يأتوكُمْ بمُنكَرٍ ولا شهروا السلاحَ ولا أظهرُوا الخِلافَ، ولعلَّهُ أن يكونَ في القومِ رجلٌ من قبيلتِكُم، فإنْ بدا لكُمْ من القومِ أمرٌ تُنكِرونَهُ فأخرجِوهم.

أمَّا القومُ فمتمسِّكونَ، سيماهم حسنةٌ، وهُمْ في حَرَمِ اللهِ جلَّ وعزَّ الذي لا يفزعُ من دخلَهُ، حتى يُحدِثُوا فيه حادثةً، ولم يُحدِثِ القومُ ما يوجِبُ محاربَتُهُمْ.

فيقولُ المخزوميُّ وهو عميدُ القوم: أنا لا آمنُ أن يكونَ وراءَهُمْ مادَّةٌ، وإن أتت إليهمُ انكشفَ أمرُهم، وعظُمَ شأنُهم فأحصُوهم، وهم في قِلَّةٍ من العددِ وعِزَّةٍ بالبلدِ، قبل أن تأتيَهُم المادَّةُ، فإنَّ هؤلاءِ لم يأتوكم إلاّ وسيكونُ لهم شأنٌ، وما أحسبُ تأويل رؤيا صاحبِكم إلاّ حقّاً.

فيقولُ بعضٌ لبعضٍ: إن كانَ مَنْ يأتيكُمْ مثلُهُمْ، فإنَّهُ لا خوفَ عليكُمْ منهم، لأنَّه لا سلاحَ معهم ولا حِصنَ: يلجأونَ إليهِ، وإن أتاكُمْ جيشٌ نهضْتُمْ بهؤلاءِ، فيكونونَ كشِربةِ ظمآنَ، فلا يزالون في هذا الكلام ونحوهِ، حتى يحجزَ الليلُ بينَ النّاسِ فيضربَ على آذانِهم بالنَّومِ، فلا يجتمعونَ بعد انصرافِهم [إلى] أن يقومَ القائِمُ، فيلقى أصحابُ القائِمِ عليه السلام بعضُهم بعضاً، كبني أبٍ وأمٍّ افترقوا غدوةً واجتمعوا عشيَّةً.

فقالَ أبو بصيرٍ: جُعِلْتُ فداكَ ليسَ على ظهرِها مؤمنٌ غيرُ هؤلاء؟ قال: بلى ولكنْ هذه العِدَّةُ، التي يخرجُ فيها القائمُ عليه السلام، وهم النُّجبَاءُ والفقهاءُ، وهم الحكَّامُ القضاةُ، وهم الذين يَمْسَحُ بطونَهم وظهورَهُمْ، فلا يُشْكِلُ عليهم حُكْمٌ.

الباب العاشر

ثورةُ الإمام المهديِّ عليه السلام
الدلائلُ والإنجازاتُ

دلائل الثورة وإنجازاتها

يخرجُ المهديُّ عليه السلام مطالباً بالثأرِ

١٢٠٢ ـ قال عليٌّ كرَّم الله وجهه في خطبته: **ألا إنَّ لكلِّ دمٍ ثائراً، ولكلِ حقٍّ طالباً، وإنَّ الثائرَ في دمائِنا كالحاكمِ في حقِّ نفسِهِ، وهو اللهُ الذي لا يعجِزُهُ مَنْ طَلَبَ، ولا يفوتُهُ مَنْ هَرَبَ فاقسمُ باللهِ يا بني أميَّةَ عمَّا قليلٍ لتعرِفُنَّها في أيدي غيرِكُمْ في دارِ عدوِّكُم.**

١٢٠٣ ـ عن أبي عبد الله جعفر بن محمَّد، عن آبائه عليهم السلام قال: **زادَ الفراتُ على عهدِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام فركبَ هو وابناهُ الحسنُ والحسينُ، فمرَّ بثقيفٍ، فقالوا: قد جاءَ عليٌّ يردُّ الماء. فقالَ عليٌّ عليه السلام: أمَا واللهِ لأُقتلَنَّ أنا وابناي هذانِ، ولَيبعثَنَّ اللهُ رجلاً مِن ولدي، في آخِرِ الزّمانِ، يطالبُ بِدمائِنا، ولَيغِيبنَّ عنهم، تمييزاً لأهلِ الضَّلالةِ، حتّى يقولَ الجاهِلُ: ما للهِ في آلِ محمّدٍ من حاجةٍ.**

١٢٠٤ ـ عن سعيد بن زيد بن أرطأة قال: لقيتُ كميلَ بن زيادٍ، وسألتُه عن فضلِ أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام فقال: ألا أخبرُكَ بوصيةٍ أوصاني بها يوماً، هي خيرٌ لك من الدنيا بما فيها، فقلتُ بلى، قال: قال لي عليٌّ ـ من كلامٍ طويلٍ له عليه السلام ـ وفيه: **يا كميلُ لا بدَّ لماضِيكُم**

١٢٠٢ ـ نهج البلاغة: ١/ ٢٠١، الإرشاد: ١/ ٢٧٦، ينابيع المودة ٣/ ١٠٤/ ١٠.

١٢٠٣ ـ الغيبة للنعماني: ١٤٠/ ١، بحار الأنوار: ٥١/ ١١٢/ ٧.

١٢٠٤ ـ بشارة المصطفى: ٥١، بحار الأنوار ٧٧/ ٢٦٦/ ١، مستدرك الوسائل ١٥/ ١٦٦/ ١.

من أوبةٍ، ولا بدَّ لنا فِيكم من غلبةٍ... يا كميلُ وأنتم ممتَّعون بِأعدائِكم... فإذا كان واللهِ يومُكُم، وظهرَ صاحِبُكم لم يأكلُوا واللهِ معكم، ولم يَرِدُوا موارِدَكُمْ، ولم يقرَعُوا أبوابكم، ولم ينالوا نِعمَتَكُمُ، أذلَّةً خاسِئينَ: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا﴾[1].

١٢٠٥ ـ وهناك أبياتٌ منسوبةٌ للإمامِ عليٍّ عليه السلام تُصرِّحُ بأنَّ المهديَّ عليه السلام يخرجُ مطالباً بالثأرِ لأهلِ بيتِه وهي:

حسينُ إذا كنت في بلدةٍ ... غريباً فعاشِر بآدابِها
كأنِّي بنفسٍ وأعقابِها ... وبالكربلاءِ ومحرابِها
فتخضب منا اللحى بالدما ... ء خضاب العروسِ بأثوابِها
أراهَا ولم يك رأي العيانِ ... وأوتيت مفتاحَ أبوابِها
سقى الله قائمنا صاحب الـ ... قيامةِ والنَّاسُ في دأبِها
هو المدرك الثأر لِي يا حسين ... بل لك فاصبِر لأتعابِها
لكلِّ دمٍ ألف ألفٍ وما ... يقصُّر في قتلِ أحزابِها
هنالِك لا ينفع الظالمين ... قولٌ بعذرٍ وأعقابِها

معاقبةُ القبائلِ العربيّةِ المعاديةِ لأهلِ البيتِ

١٢٠٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام: **عندي صحيفةٌ من رسولِ اللهِ بخاتمِهِ، فيها ستُّونَ قبيلةً مبهرجةً، ليس لها في الإسلام نصيبٌ، منهم غني وباهلة[2].**

---

(١) الأحزاب: ٦١.

١٢٠٥ ـ ينابيع المودة: ٣/ ٢٧٤، بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٦٦/ ٢٥.

١٢٠٦ ـ بصائر الدرجات: ١٧٩/ ٢٨، بحار الأنوار: ٤/ ١٣٨/ ٣٢.

(٢) غني: بطن من بني عمرو بن الزبير بن العوام، من بني أسد بن عبد العزى من قريش من العدنانية، كانت مساكنهم بالبهنسائية بالديار المصرية. معجم قبائل العرب: ٣/ ٨٩٥.

وباهلة: قبيلة عظيمة من قيس بن عيلان من العدنانية، وهم بنو سعد مناة بن مالك بن أعصر واسمه منبه بن سعد بن قيس بن عيلان. معجم قبائل العرب: ١/ ٦٠.

١٢٠٧ ـ عن الحارث الأعور الهمداني قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **بِأبِي ابنُ خِيرةِ الإماءِ ـ يعنِي القائِمَ مِن ولدِهِ عليه السلام ـ يسومُهُمْ خسفاً، ويسقِيهِم بِكأسٍ مُصبَّرةٍ، ولا يُعطِيهم إلا السَّيف هرجاً، فعِند ذلك تتمنَّى فجرةُ قريشٍ، لو أنَّ لها مفاداةً من الدُّنيا وما فيها لِيغفرَ لها، لا نكفُّ عنهم حتَّى يرضى الله.**

١٢٠٨ ـ عن الحارث بن حصِيرة[1] قال: حدَّثني جماعة من أصحابِ أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: **ادعوا غنياً وباهِلةً، وحيّاً آخر قد سمَّاها، فَلْيأْخذوا أُعْطِيَاتِهِم، فوالَّذي فلقَ الحبَّةَ وبرأَ النَّسمةَ، ما لهم في الإسلامِ نصِيبٌ، وأنا شاهِدٌ في منزلي عند الحوضِ، وعند المقامِ المحمودِ، أنَّهم أعداءٌ لي في الدُّنيا والآخِرةِ، لآخذنَّ غنِيّاً أخذةً تضرِطُ باهِلةَ، ولئِن ثبتت قدماي لأردَّنَّ قبائِلَ إلى قبائِلَ، وقبائِلَ إلى قبائِلَ، ولأُبهرِجنَّ سِتِّينَ قبيلةً، ما لها في الإسلامِ نصيبٌ.**

الأخذُ بالثأرِ مِنَ الأمويِّينَ والعباسيِّينَ

١٢٠٩ ـ عن عباية، عن عليٍّ عليه السلام قال: **قوله:** ﴿ألَمَ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾[2] **فينا، وفي بني أميَّةَ.**

١٢١٠ ـ عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام في حديثٍ طويلٍ: **وأمَّا الرَّابِعةُ والخمسونَ فإنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول: سيلعنُكَ بنو أميَّة، ويردُّ عليهِمْ مَلَكٌ بكلِّ لعنةٍ ألفَ لعنةٍ، فإذا قام القائِمُ لَعنَهُمْ أربعينَ سنةً.**

١٢٠٧ ـ الغيبة للنعماني: ٢٢٩/ ١١، إثبات الهداة: ٣٥/ ٥٣٩/ ٤٩٧.

١٢٠٨ ـ الأمالي للمفيد: ٣٣٩/ ٥، بحار الأنوار ٢٢/ ٣١٤/ ٤.

(١) الحارث بن حصيرة الأزدي أبو النعمان الكوفى صدوق من السادسة، قال يحيى بن معين ثقة خشبي، ينسبونه إلى خشبة زيد بن على التي صلب عليها، وقال ابن عدى: عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت. تقريب التهذيب: ١/ ١٧٣.

١٢٠٩ ـ تأويل الآيات: ١/ ٤٣٤/ ١، تفسير البرهان: ٧/ ٤٢٨/ ٨٣١٤، بحار الأنوار: ٣١/ ٥١٥.

(٢) سورة الروم: ١ ـ ٢.

١٢١٠ ـ الخصال: ٥٧٩، بحار الأنوار: ٣١/ ٣٩٥.

١٢١١ ـ عن زرّ بن حبيش سمع عليّاً عليه السلام يقول: **يفرّجُ اللهُ الفِتَنَ برجلٍ منّا، يسومُهُمْ خسفاً، لا يُعطِيهِم إلاّ السَّيفَ، يضعُ السَّيفَ على عاتِقِهِ ثمانِيةَ أشهرٍ هرجاً، حتّى يقولوا: واللهِ ما هو مِن ولدِ فاطِمة، لو كان مِن ولدِها لرحِمَنا، يُغرِيْهِ اللهُ ببني العبَّاسِ وبنِي أميَّةَ.**

١٢١٢ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال في حديث له: **والَّذِي فلقَ الحبَّةَ وبرأَ النَّسمةَ، لو لم يبقَ من الدُّنيا إلا يومٌ، لطوَّلَ اللهُ ذلك اليومَ، حتّى يملكَ الأرضَ رجلٌ منِّي، يملأُ الأرضَ عدلاً وقسطاً، كما مُلِئتْ جوراً وظلماً، فإذا كان ذلك لم تطعنوا فيهِ برمحٍ، ولم تضربوا فيهِ بسيفٍ، ولم ترمُوا فيهِ بسهمٍ، ولم ترمُوا فيهِ بحجرٍ، فاحمدوا اللهَ، فإذا كان ذلك، ورأيتُمُ الرَّجلَ من بنِي أميّةَ غرق في البحرِ فَطَأْوهُ على رأسهِ، فوالَّذي فلقَ الحبَّةَ وبرأ النَّسمةَ، لو لم يبقَ منهم إلا رجلٌ واحِدٌ لبغى لِدِينِ اللهِ عزَّ وجلَّ شراً.**

١٢١٣ ـ ومن خطبةٍ للإمام عليٍّ عليه السلام بعد انقضاءِ أمرِ النهروانِ أنَّهُ قال: **فانظرُوا أهلَ بيتِ نبِيِّكم فإن لَبدُوا فالبدُوا، وإنِ استنصرُوكم فانصرُوهم، فليفرِّجنَّ اللهُ الفِتنةَ برجلٍ منَّا أهلَ البيتِ، بأبي ابنُ خِيرةِ الإماءِ لا يعطيهِم إلاَّ السَّيفَ هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتِقِهِ ثمانِيةَ أشهرٍ حتّى تقولَ قريشٌ: لو كان هذا من ولد فاطِمةَ لرحِمَنا، يُغرِيهِ اللهُ ببنِي أميَّةَ حتّى يجعلَهُمْ حُطاماً ورُفاتاً** ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[1].

ثم علَّقَ ابنُ أبي الحديدِ المعتزليُّ على هذهِ الخطبةِ قائلاً: فإن قيلَ: ومَنْ هذا الرجلُ الموعودُ بهِ الذي قال عليه السلام عنه: **(بأبي ابنُ خِيرةِ الإماءِ)** قيل: أمَّا الإماميةُ فيزعمونَ أنَّه إمامُهُمْ الثاني عشَرَ... وأمَّا أصحابُنا فيزعمونَ

١٢١١ ـ الفتن لابن حماد: ٢٧٤/ ١٠١٩ قال: إسناده جيد، التشريف بالمنن: ١٤٠/ ١٦٣، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٧٣، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٩/ ٣٩٦٧٠.

١٢١٢ ـ أمالي الشجري: ٢/ ٨٤.

١٢١٣ ـ شرح نهج البلاغة: ٧/ ٥٨، الغارات: ٢/ ٦٧٨، ينابيع المودة: ٣/ ٤٠٨/ ٤، بحار الأنوار: ٤١/ ٣٥٤/ ٦١ و٥١/ ١٢١.

(١) الأحزاب: ٦١ ـ ٦٢.

أنَّهُ فاطميٌّ، يُولَدُ في مستقبلِ الزَّمانِ، لأمٍّ ولدٍ، وليسَ بموجودٍ الآنَ[1].

١٢١٤ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال في خطبةٍ له: **ألا وإنَّ أخوفَ الفِتنِ عندِي عليكُم [فِتنةُ بنِي أميَّة، فإنَّها فِتنةٌ] عمياءُ مُظلِمةٌ[2]، خصَّتْ فِتنتُها، وعمَّت بلِيَّتُها، أصابَ البلاءُ من أبصرَ فيها، وأخطأ البلاءُ من عمِي عنها، يظهرُ أهلُ باطِلِها على أهلِ حقِّها، حتَّى تملأَ الأرضَ عدواناً وظلماً، وإنَّ أوَّلَ منْ يكسِرُ عُمُدَها ويضعُ جبروتَها وينزِعُ أوتادَهُا اللهُ ربُّ العالمينَ.**

ألا وإنَّكم ستجِدونَ [بني أميَّةَ] أربابَ سوءٍ لكم من بعدِي، كالنابِ الضَّروسِ، تعضُّ بفِيها، وتضربُ برجلِها، وتخبِطُ بيدِها، وتمنعُ درَّها، ألا إنَّه لا يزالُ بلاؤُهم بكم، حتَّى لا يبقى بمِصرٍ لكم إلا نافِعٌ لهم، أو غيرُ ضارٍّ بِهِم، وحتَّى لا تكونَ نصرةُ أحدِكم منهم، إلا كنصرةِ العبدِ من سيِّدِهِ، إذا رآهُ أطاعَهُ، وإذا توارى عنه شتمَهُ. وأيمُ اللهِ لو فرَّقوكُمْ تحتَ كلِّ كوكبٍ، لجمعَكُم اللهُ لشرِّ يومٍ لهم.

قال: فقامَ رجلٌ: هل بعد ذلك جماعةٌ يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **لا إنَّها ستكونُ جماعةٌ شتَّى، غيرَ أنَّ أعطياتِكُم وحجَّكُمْ وأسفارَكُم واحِدٌ، والقلوبُ مختلِفةٌ هكذا.** ثم شبكَ عليه السلام بينَ أصابعِهِ! قال الرجلُ: مِمَّ ذلكَ يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **يقتلُ هذا هذا، ويقتلُ هذا هذا، قِطعاً جاهليَّةً، ليس فيها إمامُ هدىً، ولا عَلَمٌ يُرى، نحنُ أهلَ البيتِ منها بمنجاةٍ، ولسنا فيها بدعاةٍ...**

---

(١) شرح نهج البلاغة ٧/ ٥٨.

١٢١٤ ـ نهج البلاغة: ١/ ١٨٣، المصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ٦٩٩، الغارات: ٢/ ٦٧٧، نهج السعادة ٢/ ٤٤٢/ ٢٧٦.

(٢) وفي رواية الثقفي: (ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية، إنها فتنة عمياء مظلمة مطبقة، عمت فتنتها وخصت بليتها...). وفي المصنف لابن أبي شيبة هكذا: (ألا إن أخوف الفتنة عليكم عمياء مظلمة...).

إنجازاتُ ثورة الإمام عليه السلام في العراقِ

دعاؤُه عليه السلام في العراقِ

١٢١٥ ـ عن عليِّ بن محمَّد، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في حديثٍ يصفُ فيه القائِمَ عليه السلام قال: **كأنِّني بهِ قدْ عبرَ من وادِي السَّلامِ[١] إلى مسجِدِ السَّهلةِ[٢]، على فرسٍ محجَّلٍ له شِمراخُ يزهو، ويدعو، ويقولُ في دعائِهِ: لا إلهَ إلا اللهُ حقّاً حقّاً، لا إلهَ إلا اللهُ إيماناً وصِدقاً، لا إلهَ إلا اللهُ تعبُّداً ورِقّاً، اللَّهم مُعِينَ كلِّ مؤمنٍ وحِيدٍ، ومذِلَّ كلِّ جبَّارٍ عنِيدٍ، أنت كهفِي حِين تُعيينِي المذاهِبُ، وتَضِيقُ عليَّ الأرضُ بما رحُبَتْ.**

اللَّهمَّ خَلقتنِي وكنتَ غنيّاً عن خلقِي، ولولا نصرُكَ إيّاي لَكنتُ من المغلوبين، يا منشِرَ الرَّحمةِ من مواضِعِها، ومُخرِجَ البركاتِ من معادِنِها، ويا من خصَّ نفسَهُ بِشمُوخِ الرِّفعةِ فأولياؤُه بِعزِّهِ يتعزَّزون، يا من

١٢١٥ ـ دلائل الإمامة: ٤٥٨/٤٣٨، العدد القوية: ٧٥/١٢٥، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٩١/ ٢١٤، نهج السعادة: ٣/ ٤٥٥/ ١٢١.

(١) وادي السلام: من أسماء مدينة النجف الأشرف، وقد اشتهرت مقبرتها بهذا الاسم.

(٢) السهلة: قرية على الفرات بالقرب من مسجد بالكوفة، قال أبو حمزة الثمالي: قال لي أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه: يا أبا حمزة هل تعرف مسجد سهل؟ قلت: عندنا مسجد يسمى السهلة، قال: أما إني لم أرد سواه لو أن زيدا أتاه فصلى فيه واستجار ربه من القتل لأجاره، إن فيه لموضع البيت الذي كان يخط فيه إدريس عليه السلام، ومنه رفع إلى السماء، ومنه كان إبراهيم عليه السلام، يخرج إلى العمالقة، وفيه موضع الصخرة التي صورة الأنبياء فيها، ومنه الطينة التي خلق الله الأنبياء منها، وهو موضع مناخ الخضر، وما أتاه مغموم إلا فرج الله عنه. معجم البلدان ٣/ ٢٩٠.

وضَعَتْ لهُ الملوكُ نِيرَ المذلَّةِ على أعناقِها، فهم مِن سطوتِهِ خائِفون.

أسألُكَ بِاسمِكَ الَّذي فطرتَ بِهِ خلْقَكَ، فكلٌّ لكَ مذعِنون، أسألُكَ أنْ تصلِّيَ على محمّدٍ وعلى آلِ محمَّدٍ، وأن تنجِزَ لِي أمرِي، وتعجِّلَ لِي فِي الفرجِ، وتكفِيَنِي وتعافِيَنِي، وتقضِيَ حوائِجي، السَّاعةَ السَّاعةَ، اللَّيلةَ اللَّيلةَ، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدِيرٌ.

معركةُ استئصالِ الخوارج

١٢١٦ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: **إنَّ آخرَ خارجةٍ تخرجُ في الإسلام بالرملةِ، رملةِ الدِّسكرةِ[١]، فيخرجُ إليهِم النَّاسُ، فيقتلونَ منهم ثلثاً ويدخلُ ثلثٌ ويتحصَّنُ ثلثٌ في الدَّيرِ ديرِ مرمارٍ[٢]، فمنهم الأشمطُ[٣]، فيحضرُهُمُ النَّاسُ فينزِلونَهُمْ فيقتلونَهُمْ، فهي آخرُ خارجةٍ تخرجُ في الإسلامِ.**

١٢١٧ ـ عن حبَّة العرنيِّ قال: لمَّا فرغنا من النهروانِ قال رجل: واللهِ لا يخرجُ بعدَ اليوم حروريٌّ أبداً، فقال عليٌّ عليه السلام: **مَهْ لا تَقُلْ هذا، فوالذي فلقَ الحبَّةَ، وبرأَ النسمةَ، إنهم لفي أصلابِ الرجالِ وأرحامِ النساءِ، ولا يزالونَ يخرجونَ، حتَّى تخرجَ طائفةٌ منهم بينَ نهرينِ، حتى يخرجَ إليهم رجلٌ من ولدي، فيقتلَهُمْ فلا يعودونَ أبداً.**

١٢١٨ ـ رُويَ عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام حينَ ركبَ ومرَّ بِهِم، وهم صرعى فقال: **لقد صرعَكُمْ مَنْ غرَّكُمْ.** قِيلَ: ومن غرَّهُمْ؟ قال: **الشَّيطانُ**

١٢١٦ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ٦٧٣/ ١٦٨، كنز العمال: ١١/ ٢٥٩/ ٣١٤٥٤.

(١) رملة الدسكرة: قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك وهي من القرى والمناطق الواقعة غربي بغداد. معجم البلدان: ٢/ ٤٥٥.

(٢) دير مرمار: من نواحي سامراء عند قنطرة وصيف. المصدر السابق: ٢/ ٥٣٦.

(٣) الأشمط: الذي خالط بياض رأسه سواد.

١٢١٧ ـ تاريخ بغداد: ٨/ ٢٦٩.

١٢١٨ ـ مروج الذهب: ٢/ ٤١٨، نهج السعادة: ٢/ ٤١٥، نهج البلاغة: ١/ ١٠٧/ ٦٠ بألفاظ مختلفة، تذكرة الخواص: ١١٣، تاريخ الطبري: ٤/ ٦٥.

وأنفسُ السُّوءِ. فقال أصحابُهُ: قد قطعَ اللهُ دابِرَهُم إلى آخِرِ الدَّهرِ؟ فقال: **كلاَّ، والَّذِي نفسِي بِيدِهِ، إنَّهم لفِي أصلابِ الرِّجالِ، وأرحامِ النِّساءِ، لا تخرجُ خارِجةٌ إلاَّ خرجتْ بعدَها مِثلُها، حتَّى تخرجَ خارِجةٌ بينَ الفراتِ ودِجلةَ، مع رجلٍ يُقالُ له الأشمطُ، يخرجُ إليهِ رجلٌ مِنَّا أهلَ البيت، فيقتُلُهُ، ولا تخرجُ بعدَها خارجةٌ إلى يومِ القيامةِ.**

الكوفةُ عاصمةٌ لدولتِهِ عليه السلام

١٢١٩ ـ عن سعيد بن أبي هلال، عن عليٍّ عليه السلام قال: **قُبَّةُ الإسلامِ بالكوفةِ، والهِجرةُ بالمدينةِ، والنُّجباءُ بمصرَ، والأبدالُ بالشَّامِ، وهم قليلٌ.**

١٢٢٠ ـ عن حبَّة العرنيِّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول ـ بشأنِ الكوفةِ ـ: **ليأتينَّ على النَّاسِ زمانٌ، ما على ظهرِ الأرضِ مؤمِنٌ، إلاَّ وهو بِها، أو يحِنُّ قلبُهُ إليها.**

١٢٢١ ـ عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **إذا دخلَ القائمُ الكوفةَ، لم يبقَ مؤمنٌ إلا وهو بها، أو يجيءُ إليها، وهو قولُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام. ويقولُ [القائمُ] لأصحابِهِ: سيرُوا بِنا إلى هذا الطاغيةِ، فيسيرُ إليه.**

١٢٢٢ ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن عليٍّ عليه السلام قال: **الكوفةُ جُمجمةُ الإسلامِ، وكنزُ الإيمانِ، وسيفُ اللهِ، ورمحُهُ، يضعُهُ حيثُ يشاءُ، وأيمُ اللهِ لَينتصرنَّ اللهُ بأهلِها في مشارقِ الأرضِ ومغاربِها، كما انتصرَ بالحجارةِ.**

١٢٢٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال في مدح الكوفة: **ويحَكِ يا**

١٢١٩ ـ تاريخ ابن عساكر: ١/٢٩٦.

١٢٢٠ ـ الأنوار النعمانية: ٤/٢٢٨، نوادر المعجزات: ١٩٩.

١٢٢١ ـ الغيبة للطوسي: ٤٥٥/٤٦٤، إثبات الهداة: ٣/٥١٤/٣٥٧، بحار الأنوار: ٥٢/٣٣٠/٥١.

١٢٢٢ ـ الطبقات الكبرى: ٦/٦، فضل الكوفة وفضل أهلها: ٧١/٣ و٧٢/٦ و٧٥/١٥.

١٢٢٣ ـ خصائص الأئمة: ١١٤، مستدرك الوسائل ١٠/ ٢٦٤/ ١١٩٧٩

كوفةُ!! ما أطيبَكِ، وأطيبَ ريحَكِ، وأخبثَ كثيرٍ من أهلِكِ، الخارجُ منك بذنبٍ، والداخلُ فيكِ برحمةٍ، أما لا تذهبُ الدنيا حتَّى يحنَّ إليكِ كلُّ مؤمنٍ، ويخرجَ عنكِ كلُّ كافرٍ، ولا تذهبُ الدنيا حتَّى تكوني من النهرينِ إلى النهرينِ، حتَّى أن الرجلَ ليركبُ البغلةَ السفواء، يريدُ الجمعةَ ولا يدرِكُها.

١٢٢٤ ـ ربي جابر الجعفي، عن الباقرعليه السلام قال: **خرج عليٌّعليه السلام بأصحابه إلى ظهرِ الكوفة، فقال: أرأيتُم إنْ قلتُ لكم: لا تذهبُ الأيامُ حتَّى يُحفرَ هاهنا نهرٌ يجري فيه الماءُ والسفُنُ ما قلْتُمْ؟ أكنتُم مصدِّقيَّ فيما قلتُ؟ قالوا: يا أميرَ المؤمنينَ ويكونُ هذا؟ قال: إيْ واللهِ، لكأنِّي أنظرُ إلى نهرٍ في هذا الموضعِ، وقد جرى فيه الماءُ وجرتْ فيه السفُنُ تكونُ عذاباً على أهلِ هذه القريةِ أولاً، ورحمةً عليهم آخراً.**

مدحُ أهلِ الكوفة

١٢٢٥ ـ وروِي عن أميرِ المؤمنينعليه السلام أنَّه قال: **هذِهِ مدينُتنا، ومحلُّنا، ومقرُّ شيعتِنا.**

١٢٢٦ ـ وفي مدح الكوفة قالعليه السلام: **إنَّه يُحْشَرُ من ظهرِها يومَ القيامة سبعونَ ألفاً، وجوهُهُمْ على صورةِ القمرِ.**

١٢٢٧ ـ عن بدرِ بنِ خليلٍ الأسديِّ[1]، عن رجلٍ من أهلِ الشَّام قال: قال أميرُ المؤمنينَعليه السلام: **أوَّلُ بقعةٍ عُبِدَ اللهُ عليها ظهرُ الكوفةِ لمَّا أمرَ اللهُ الملائِكةَ أنْ يسجدُوا لآدمَ سجدوا على ظهرِ الكوفةِ.**

١٢٢٤ ـ الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٥٤/ ٧٣، مدينة المعاجز: ٣/ ١٤٨/ ٨٠٥، بحار الأنوار: ٤١/ ٢٨٣/ ١، إثبات الهداة: ٢/ ٤٦١/ ٢٠٧.

١٢٢٥ ـ شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٩٨، بحار الأنوار: ٥٧/ ٢١٠.

١٢٢٦ ـ شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٩٨.

١٢٢٧ ـ تفسير العياشي: ١/ ٣٤/ ١٨، بحار الأنوار: ١١/ ١٤٩/ ٢٤ و١٠٠/ ٢٣٢/ ٢٥، مستدرك الوسائل: ٤/ ٤٨٤/ ٥٢٢٧ و١٠/ ٣٠٦/ ١١٨٦٥.

(١) بدر بن خليل الأسدي، من أهل الكوفة، وهو صالح الحديث، ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات: ٦/ ١١٦.

١٢٢٨ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف مسجد الكوفة ـ والحديث طويل ـ: **في وسطِهِ عينٌ مِن دهنٍ، وعينٌ من لبنٍ، وعينٌ من ماءٍ، شرابٌ للمؤمنينَ، وعينٌ من ماءٍ طهورٌ للمؤمنينَ**[١].

١٢٢٩ ـ عن عقبة بن علقمة أبي الجنوبِ[٢] قال: اشترى أميرُ المؤمنينَ عليه السلام ما بينَ الخورنقِ[٣] إلى الحِيرةِ إلى الكوفةِ، وفي حديثٍ أنه اشترى ما بينَ النَّجفِ إلى الحِيرةِ إلى الكوفةِ من الدَّهاقِين بأربعينَ ألفَ درهم، وأشهدَ على شرائِهِ، قالَ: فقِيلَ لهُ: يا أميرَ المؤمنينَ تشترِي هذا بهذا المالِ، وليس ينبتُ حظّاً؟

فقال: سمعت رسول اللهِ صلى الله عليه وآله يقول: **كوفانُ كوفانُ، يُرَدُّ أوَّلُها على آخِرِها، يُحشرُ من ظهرِها سبعون ألفاً، يَدْخلُونَ الجنَّةَ بغيرِ حِسابٍ، فاشتهيتُ أن يُحْشَروا من ملكِي.**

توسيعُ مسجدِ الكوفةِ

١٢٣٠ ـ عن حبَّة العرنيّ قال: خرجَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام إلى الحيرةِ فقالَ: **لَتصِلنَّ هذِه بهذِهِ** ـ وأومأ بيده إلى الكوفةِ والحيرةِ ـ **حتَّى يباعَ الذِّراعُ فيما بينهما بِدنانيرَ، وليُبنينَّ بالحيرةِ مسجدٌ له، خمسمائةِ بابٍ،**

١٢٢٨ ـ التهذيب لابن عساكر: ١/ ٣٢٥، الكافي: ٣/ ٤٩٢، كامل الزيارات: ٨٠/ ١٩، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣/ ٢٥١، الغارات: ٢/ ٨٠٢، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٧٤/ ١٧٢.

(١) هذه العيون هي اليوم غير موجودة، وربما تظهر إذا خرج الإمام المهدي عليه السلام.

١٢٢٩ ـ الغارات: ٢/ ٨٤٥، وسائل الشيعة: ٣/ ١٦١/ ٣٢٩٠، بحار الأنوار: ١٠٠/ ٣٣١/ ٢١، فرحة الغري: ٩.

(٢) عقبة بن علقمة اليشكري أبو الجنوب الكوفي، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٢٠/ ٤٤٦.

(٣) الخورنق: هو موضع بالكوفة. معجم البلدان: ٢/ ٤٠١.

١٢٣٠ ـ التهذيب لابن عساكر: ٣/ ٢٥٣، الكافي: ٤/ ٤٢٧، من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٥٢٥، ملاذ الأخيار: ٥/ ٤٧٨، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٧٤، وسائل الشيعة: ٩/ ٤١٢، مرآة العقول: ١٨/ ٥٨.

يُصلّي فِيهِ خليفةُ اللهِ القائِمُ، عجَّل الله تعالى فرجَهُ، لأنَّ مسجِدَ الكوفةِ ليضِيقُ عنهم، وليُصلِّينَّ فيهِ اثنا عشرَ إماماً عدلاً. قلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ ويسعُ مسجِدُ الكوفةِ هذا الذي تصفُ من الناس يومئِذٍ؟ قال: **تُبْنَى لهُ أربعُ مساجِدَ، مسجدُ الكوفةِ أصغرُها، وهذا، ومسجِدانِ في طرفي الكوفةِ، من هذا الجانب، وهذا الجانب،** وأومأَ بيدِهِ نحوَ البصريّينِ والغريّينِ.

١٢٣١ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: بينا نحنُ ذاتَ يوم حولَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في مسجدِ الكوفةِ إذْ قالَ: **يا أهلَ الكوفةِ! لقد حبّاكُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ، بِما لم يَحْبُ بِهِ أحداً، ففضَّلَ مصلاكُم، وهو بيتُ آدمَ، وبيتُ نوحٍ، وبيتُ إدريسَ، ومُصلَّى إبراهيمَ الخليلِ، ومصلَّى أخِي الخِضرِ، ومصلاَّي، وإنَّ مسجِدَكُمْ هذا أحدُ المساجِدِ الأربعةِ، التي اختارَها اللهُ عزَّ وجلَّ لأهلِها، وكأنِّي بِهِ يومَ القِيامَةِ، في ثوبينِ أبيضينِ شبيهٌ بالمُحرِمِ، يشفعُ لأهلِهِ، ولمن صلّى فيهِ، فلا تردُّ شفاعتُهُ، ولا تذهبُ الأيّامُ، حتّى ينصبَ فيهِ الحجرُ الأسودُ، ولياتِينَّ عليهِ زمانٌ يكونُ مصلَّى المهدِيِّ من ولدي، ومصلّى كلِّ مؤمنٍ، ولا يبقى على الأرضِ مؤمنٌ، إلا كان بِهِ، أو حَنَّ قلبُهُ إليهِ، فلا تهْجرُوهُ، وتقرَّبوا إلى اللهِ عزَّ وجلَّ بالصلاةِ فيهِ، وارغبُوا إليهِ في قضاءِ حوائِجِكُم، فلو يعلمُ النَّاسُ ما فيهِ من البركةِ، لأتَوْهُ من أقطارِ الأرضِ، ولو حَبْواً على الثَّلجِ.**

العملُ بالقرآنِ كما أُنزِلَ

١٢٣٢ ـ عن حبَّة العرنيِّ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **كأنِّي أنظرُ إلى شيعتِنا بِمسجِدِ الكوفةِ، قد ضربُوا الفساطيطَ، يعلِّمونَ النَّاسَ القرآنَ كما أُنزِلَ، أما إنَّ قائمَنا إذا قامَ كسرَهُ وسوَّى قبلتَهُ.**

١٢٣٣ ـ عن الأصبغِ بن نباتة قال: سمِعت عليّاً عليه السلام يقول: **كأنِّي**

١٢٣١ ـ الأمالي للصدوق: ٨/٢٩٨، من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٣١/ ٦٩٦، روضة الواعظين: ٢/ ٣٣٧، وسائل الشيعة: ٣/ ٥٢٦/ ١٨، بحار الأنوار: ٩٧/ ٣٨٩/ ١٤.

١٢٣٢ ـ الغيبة للنعماني: ٣١٧/ ٣، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٦٤/ ١٣٩.

١٢٣٣ ـ الغيبة للنعماني: ٣١٨/ ٥، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٦٤/ ١٤١ و٨٩/ ٥٩/ ٤٦.

بالعَجَم [قد نصبُوا] فساطيطَهُمْ في مسجدِ الكوفةِ، يُعَلِّمونَ النَّاسَ القرآنَ كما أُنزِلَ. قلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ أو ليسَ هو كما أُنزل؟ فقال: **لا! مُحِيَ مِنه سبعونَ [رجلاً] من قريشٍ بأسمائِهِمْ وأسماءِ آبائِهم، وما تُرِكَ أبو لهبٍ إلا إزراءً على رسولِ اللهِ ﷺ لأنَّه عمُّهُ.**

أقول: قوله (مُحِيَ منهُ سبعونَ) الخ، ظاهرةٌ في تحريفِ الكتابِ، لكنَّهُ خلافُ ما عليهِ إجماعُ أعلامِ الإمامية، وسندُ الخبرِ مشتملٌ على الحارثِ بنِ حصيرةَ وصباحِ بنِ قيسٍ المزَني، والأولُ مجهولُ الحالِ، والثاني ضعَّفَهُ ابنُ الغضائري.

ولكنَّ علماءَ الشيعةِ يحملونَ معنى المحوِ الواقعِ في القرآنِ ـ في مثلِ هذهِ الروايةِ وغيرِها ـ على ما جاءَ عن الوحي من تفسيرٍ وتأويلٍ للقرآن، وهو الذي كتبَهُ الإمامُ عليٌّ بهامشِهِ، بإملاءِ رسولِ اللهِ ﷺ عليه، وكان هذا التفسيرُ مثبتاً في مصحفِ عليٍّ عليه السلام، الذي جمعَهُ بعدَ وفاةِ النبيِّ ﷺ، وجاءَ به للشيخينِ فرفضَاهُ، وأثبتا المصحف المعروف خالياً من التفسير والتأويل.

١٢٣٤ ـ عن سالمِ بن أبي سلمة[1] قال: قرأَ رجلٌ على أبي عبدِ اللهِ عليه السلام وأنا أسمعُ حروفاً من القرآنِ، ليسَ على ما يقرأُها الناسُ، فقال أبو عبدِ اللهِ عليه السلام: **مَهْ مَهْ كُفَّ عن هذِهِ القراءةِ، إقرأْ كما يقرأُ النَّاسُ، حتَّى يقومَ القائِمُ، فإذا قامَ، قرأَ كتابَ اللهِ على حدِّهِ، وأخرجَ المصحفَ الذي كتبَهُ عليٌّ عليه السلام.**

وقالَ: **أخرجَهُ عليٌّ عليه السلام إلى النَّاسِ حيث فَرَغَ منه وكتبَهُ، فقال لهم: هذا كتابُ اللهِ كما أَنزلَ اللهُ على محمَّدٍ ﷺ، وقد جمعتُهُ بين اللوحينِ. قالوا: هو ذا عندَنَا مصحفٌ جامِعٌ، فيه القرآنُ لا حاجةَ لنا فيه. قال: أما**

١٢٣٤ ـ الكافي: ٢/ ٦٣٣، بصائر الدرجات: ٣/٢١٣، بحار الأنوار: ٨٩/ ٨٨/ ٢٨.

(١) ورد في بعض المواضع: سالم أبو سلمة، وهو سالم بن مكرم بن عبد الله أبو خديجة، ويقال أبو سلمة الكناسي، مولى بني أسد الجمال، قيل: كنيته كانت أبا خديجة وأن أبا عبد الله عليه السلام كناه أبا سلمة، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه عبد الرحمن بن أبي هاشم. معجم رجال الحديث: ٩/ ٢٤.

واللهِ لا ترونَهُ بعدَ يومِكم هذا أبداً، إنَّما كان عليَّ أنْ أُخبِرَكُمْ بهِ حينَ جمعتُهُ لِتقرأُوهُ.

١٢٣٥ ـ وعن أبي ذرٍّ الغفاريِّ أنَّه قال: لمَّا تُوفيَ رسولُ اللهِ ﷺ جمعَ عليٌّ عليه السلام القرآنَ وجاءَ بِهِ إلى المهاجرينَ والأنصارِ، وعرضَهُ عليهم لِما قدْ أوصاهُ بذلكَ رسولُ اللهِ ﷺ. فلما فتحَهُ أبو بكرٍ خرجَ في أولِ صفحةٍ فتحَها فضائحُ القومِ، فوثبَ عُمَرُ وقال: يا عليُّ أُرْدُدْهُ فلا حاجةَ لنا فيهِ، فأخذَهُ عليه السلام وانصرفَ ثم احضروا زيدَ بنَ ثابتٍ ـ وكان قارئاً للقرآنِ ـ فقالَ له عمرُ: إن علياً جاءَ بالقرآنِ وفيهِ فضائحُ المهاجرينَ والأنصارِ، وقد رأينا أن نؤلِّفَ القرآنَ ونُسقِطَ منهُ ما كانَ فيه فضيحةٌ وهتكٌ للمهاجرينَ والأنصارِ، فأجابَهُ زيدٌ إلى ذلك... فلمَّا استُخْلِفَ عمرُ، سأل عليّاً أنْ يدفعَ إليهِمُ القرآنَ، فقال: يا أبا الحسن إن جِئتَ بالقرآنِ الذي كنتَ قد جِئتَ بهِ إلى أبي بكرٍ، حتى نجتمعَ عليهِ.

فقال عليه السلام: **هيهاتَ ليس إلى ذلك سبيلٌ، إنَّما جِئتُ بهِ إلى أبي بكرٍ لِتقومَ الحجَّةُ عليكم، ولا تقولُوا يوم القِيامةِ ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾[1] أو تقولوا: ما جِئتنا، إنَّ القرآنَ الّذي عندِي، لا يمسُّهُ إلا المطهَّرون، والأوصياءُ من ولدِي.** قال عُمَرُ: فهلْ لإظهارِهِ وقتٌ معلومٌ، فقال: **نعم، إذا قامَ القائِمُ من ولدِي [صلواتُ اللهِ عليه][2] يُظهِرُه، ويحمِلُ النَّاسَ عليهِ، فتجرِي السُّنَّةُ بِهِ صلواتُ اللهِ عليه.**

إحياءُ السُّنَّةِ النبويةِ

١٢٣٦ ـ عن عليٍّ عن النبيِّ ﷺ قال: **المهدِيُّ رجلٌ من عِترتِي،**

١٢٣٥ ـ الاحتجاج: ١/ ٢٢٥، كتاب سليم بن قيس: ١٤٧، بحار الأنوار: ٨٩/ ٢/ ٤٢، تفسير نور الثقلين: ٥/ ٢٢٦/ ٩٥، الأنوار النعمانية: ٢/ ٣٦٠.

(١) سورة الأعراف: ١٧٢.

(٢) هذه الكلمة موجودة في أصل الحديث، ولكنها مذكورة في آخره، وهو خطأ، لأن الضمير فيها يرجع إلى القرآن بينما المراد منه الصلوات على المهدي عليه السلام.

١٢٣٦ ـ الحاوي للفتاوي: ٢/ ٧٤، البرهان: ٢/ ٥٨٨/ ٧٠، العطر الوردي: ٥١، وروي هذا الحديث عن عائشة ابن حماد في الفتن: ٢٩٢/ ١٠٩٩ ولفظه هكذا: هو رجل من عترتي....

يقاتِلُ على سُنَّتِي، كما قاتلتُ أنا على الوحِي.

١٢٣٧ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال في خطبةٍ له يصفُ فيها ولدَهُ المهديَّ: **يعطِفُ الهوى على الهُدى، إذا عطفوا الهُدى على الهوى، ويعطِفُ الرَّأيَ على القرآنِ، إذا عطفُوا القرآنَ على الرأيِ، حتَّى تقومَ الحربُ بكم على ساقٍ، بادِياً نواجِذُها، مملوءةً أخلافُها، حُلواً رضاعُها، علقماً عاقِبتُها، ألا وفي غدٍ ـ وسيأتِي غدٌ بما لا تعرفون ـ يأخذُ الوالِي من غَيْرِها عُمَّالَها على مساوِئِ أعمالِهَا، وتُخرِجُ لهُ الأرضُ أفاليذَ كَبِدها، وتُلقِي إليه سِلْماً مقالِيدَها، فيريكُمْ كيفَ عَدْلُ السِّيرةِ، ويُحيي ميِّتَ الكِتابِ والسُّنَّةِ.**

١٢٣٧ ـ نهج البلاغة: ٢/ ٢١/ ١٣٨، شرح نهج البلاغة: ٩/ ٤٠، بحار الأنوار: ٣١/ ٥٤٩/ ٥١، ينابيع المودة: ١/ ٢٠٧/ ٦.

سياسة المهديُّ عليه السلام في الأمَّةِ

تأسيسُ دولةِ الإسلامِ العالميّةِ

١٢٣٨ ـ عن سيِّد الشهداء الحسين بن عليٍّ، عن سيِّد الأوصياء أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئِمَّةُ بعدِي اثنا عَشَرَ، أوَّلُهُمْ أنتَ يا عليُّ، وآخرُهُمْ القائِمُ الَّذِي يفتحُ اللهُ عزَّ وجلَّ على يَدَيْهِ مشارِقَ الأرضِ ومغارِبَها.**

١٢٣٩ ـ عن عباية بن ربعيٍّ قال: قال أمير المؤمنين عليٌّ كرَّم الله وجهه في هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[1]: **والذي نفسي بيدِهِ. لا تبقى قريةٌ إلا نُودِيَ فيها بشهادةِ أنْ لا إله إلا اللهُ وأنَّ محمَّداً رسولُ اللهِ بُكرةً وعشيّاً.**

١٢٤٠ ـ عن محمّد بن عليٍّ[2] أنه سمع عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه

١٢٣٨ ـ كمال الدين: ٢٨٢/ ٣٥، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٦٦/ ٣٤، الأمالي للصدوق: ١٧٢/ ١١، كشف الغمة: ٣/ ٣١٢، ينابيع المودة: ٣/ ٣٩٥/ ٤٦، بحار الأنوار: ٣٦/ ٢٢٦/ ١ و٥٢/ ٣٧٨/ ١٨٤، غاية المرام: ٧/ ١٣١/ ١٨.

١٢٣٩ ـ ينابيع المودة ٣/ ٢٤٠/ ١٥، تفسير مجمع البيان: ٩/ ٤٦٤، تأويل الآيات: ٢/ ٦٨٩/ ٨، تفسير نور الثقلين: ٥/ ٣١٨/ ٣١، بحار الأنوار: ٥١/ ٦٠/ ٥٩.

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

١٢٤٠ ـ مسند أحمد: ١/ ٢١٠/ ٧٦٣، مجمع الزوائد: ١/ ٢٦٠ وقال: الحديث حسن، تفسير ابن كثير: ١/ ٤٠٠.

(٢) وهو محمد بن الحنفية وقد مرت ترجمته.

يقول: قال رسول الله ﷺ: **أُعْطِيتُ ما لم يُعْطَ أحدٌ من الأنبيَاءِ.** فقُلْنا: يا رسولَ اللهِ، ما هو؟ قال: **نُصِرْتُ بالرُّعبِ، وأعطِيتُ مفاتيحَ الأرضِ، وسمِّيتُ أحمدَ، وجُعِلَ الترابُ لي طهوراً، وجُعِلَتْ أمَّتِي خيرَ الأممِ.**

١٢٤١ ـ عن الكاظم، عن آبائه عليهم السلام، عن أميرِ المؤمنين صلوات اللهِ عليهِ، في حديثٍ يذكر فيه مناقِب رسولِ اللهِ ﷺ قال: **إنه لمَّا أُسرِيَ بِهِ من المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى، قال الله جلَّ اسمُهُ: إنَّ أُمَّتَكَ في الأرضِ كالشامةِ البيضاءِ في الثَّورِ الأسودِ، هم القادِرونَ وهم القاهِرونَ، يستخدِمونَ ولا يُستخدمونَ، لِكرامتِكَ عليَّ، وحقٌّ عليَّ، أنْ أُظْهِرَ دينَكَ على الأديانِ، حتَّى لا يبقى في شرقِ الأرضِ وغربِها دينٌ إلا دينُكَ، أو يؤدُّون إلى أهلِ دينِكَ الجِزيةَ.**

١٢٤٢ ـ عن الحسن بن عليِّ بن أبى طالب، عن أبيه صلوات الله عليهما قال: **يبعثُ اللهُ رجلاً في آخرِ الزمانِ، وكَلَبٍ مِنَ الدَّهرِ، وجَهْلٍ مِن النَّاسِ، يؤيِّدُهُ اللهُ بملائِكتِهِ، ويَعْصِمُ أنصارَهُ، وينْصرُهُ بآياتِهِ، ويظهرُهُ على الأرضِ حتَّى يَدينُوا طوعاً أو كرهاً، يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدينُ له عرضُ البلادِ وطولُها، لا يبقى كافرٌ إلا آمنَ به، ولا طالحٌ إلا صَلُحَ، ويصطَلِحُ في ملكِهِ السِّباعُ، وتُخرِجُ الأرضُ نَبْتَها، وتُنْزِلُ السماءُ بركتَهَا وتَظْهَرُ له الكنوزُ، يملِكُ ما بينَ الخافقينِ أربعينَ عاماً، فطوبى لمن أدرَكَ أيَّامَهُ وسمِعَ كلامَهُ.**

١٢٤٣ ـ روى الطبرسيُّ حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه من تقدَّم عليهِ، فقال عليه السلام: **مثلُ ما أتوهُ من الاستيلاءِ على أمرِ الأمّةِ، كلُّ ذلكَ لتتمَّ النَّظرةُ الَّتي أوجبَها اللهُ تباركَ وتعالى، لعدوِّهِ إبليسَ، إلى أنْ يبلغَ الكِتابُ أجلَهُ، ويَحِقَّ القولُ على الكافرين، ويقترِبَ الوعدُ الحقُّ الذي بيَّنَهُ**

١٢٤١ ـ الاحتجاج: ١/ ٣٣٠، تفسير نور الثقلين: ١/ ٣٠٨، وبحار الأنوار: ١٠/ ٤٤ و١٦/ ٣٤٧، تفسير الصافي: ١/ ٣١٣.

١٢٤٢ ـ الاحتجاج: ٢/ ١١، بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٠ و٥٢/ ٢٨٠/ ٦.

١٢٤٣ ـ الاحتجاج: ١/ ٣٨٢، تفسير البرهان: ٤/ ٩٦، بحار الأنوار: ٩٠/ ١٢٤، تفسير نور الثقلين ٢/ ٢١٢، تفسير الصافي ٢/ ٣٣٨.

اللهُ في كتابِهِ بقولِهِ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[1]، **وذلك إذا لم يبقَ من الإسلام إلاّ اسمُهُ، ومِنَ القرآنِ إلاّ رسمُهُ، وغابَ صاحِبُ الأمرِ بإيضاحِ العذرِ لهُ في ذلِكَ، لاشتِمالِ الفِتنةِ على القلوبِ، حتّى يكونَ أقربُ النّاسِ إليهِ أشدَّهُم عداوةً لهُ، وعند ذلِك يؤيّدُهُ اللهُ بجنودٍ لم يَرَوْهَا، ويَظْهرُ دينُ نبيِّهِ ﷺ - على يديه - على الدِّين كلِّهِ، ولو كَرِهَ المُشركُونَ.**

١٢٤٤ - عن جابر بن عبد الله قال: رأيتُ أميرَ المؤمنينَ عليَّ بنَ أبي طالب عليه السلام وهو خارجٌ من الكوفة، فتتبَّعْتُهُ من ورائِهِ، حتى إذا صارَ إلى جبَّانةِ اليهودِ، فوقفَ في وسطِهَا ونادى: **يهودُ.** فأجابوه من جوف القبور: لبَّيْكَ لبَّيْكَ مطلاع، يعنونَ بذلك يا سيِّدَنا. فقالَ: **كَيْفَ ترونَ العذابَ؟** فقالوا: بعصيانِنَا لك كهارونَ، فنحنُ ومن عصاكَ في العذابِ إلى يومِ القيامةِ، ثم صاحَ صيحةً كادتِ السماواتُ أنْ ينقلِبْنَ، فوقعتُ مغشيًّا على وجهي من هولِ ما رأيتُ، فلمَّا أفقتُ رأيتُ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام على سريرٍ من ياقوتةٍ حمراءَ، على رأسِهِ أكليلٌ من الجوهرِ، وعليه حُلَلٌ خُضْرٌ، وصُفْرٌ، ووجهُهُ كدائرةِ القمرِ فقلت: يا سيِّدي هذا ملكٌ عظيمٌ؟ قال عليه السلام: **نَعَمْ يا جابرُ إنَّ ملْكَنَا أعظمُ من ملكِ سليمانَ بنِ داودَ، وسُلطانُنَا أعظَمُ من سلطانِهِ.**

١٢٤٥ - عن سلمان الفارسيِّ قال: كنتُ أنا، والحسنُ، والحسينُ، ومحمَّدُ بنُ الحنفية، ومحمَّدُ بنُ أبي بكرٍ، وعمَّارُ بنُ ياسرٍ، والمقدادُ بنُ الأسودِ الكندي رضي الله عنهم، عندَ عليٍّ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام فقال له ابنُهُ الحسنُ عليه السلام: **يا أميرَ المؤمنينَ إنَّ سليمانَ بنَ داودَ عليه السلام، سألَ ربَّهُ مُلْكاً لا ينبغي لأحدٍ مِن بعدِهِ، فأعطَاهُ ذلكَ. فهل ملكتَ ممَّا مَلَكَ سليمانُ بنُ داودَ شيئاً؟ فقال عليه السلام: والذي فلقَ الحبَّةَ، وبرأَ النَسْمَةَ، إنَّ سليمانَ بنَ داودَ سألَ اللهَ**

---

(١) سورة النور: ٥٥.

١٢٤٤ - تأويل الآيات: ١/١٦٣/٢، تفسير البرهان ٢/٤١٢/٥، مدينة المعاجز: ٢/٩٨/٤٢٢، بحار الأنوار: ٢٧/٣٠٦/١١ و٣١/٦١٠/٧٥ كنز الفوائد: ٨٢.

١٢٤٥ - مجمع النورين: ٢١٦، بحار الأنوار: ٢٧/٣٣/٥، مدينة المعاجز: ١/٢٤٤/١٥٥.

عزَّ وجلَّ المُلكَ فاعطاهُ، وإنَّ أباكَ مَلَكَ ما لم يَمْلِكْهُ بعدَ جدِّك رسولِ اللهِ ﷺ أحدٌ قَبْلَهُ، ولا يملِكُهُ أحدٌ بعدَهُ.

أقول: يريدُ الإمامعليه السلام الإشارةَ إلى ملكِ ولدِهِ المهديِّعليه السلام وخلافتِهِ العالميةِ في آخرِ الزمانِ.

١٢٤٦ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن أبي طالبعليه السلام، في قصةِ المِعراج قال: قال رسول الله ﷺ: **فنظرتُ وأنا بينَ يدِيْ ربِّي إلى ساقِ العرشِ، فرأيتُ اثني عَشَرَ نوراً، في كلِّ نورٍ سطرٌ أخضرُ، مكتوبٌ عليهِ اسمُ كلِّ وصيٍّ مِن أوصيائِي، أوَّلُهُم عليُّ بنُ أبي طالبٍ، وآخِرُهم مهديُّ أمَّتِي.**

فقلتُ: يا ربِّ أَهؤُلاءِ أوصيائِي من بعدِي؟ فنُوديتُ يا محمَّدُ هؤلاءِ أوليائِي، وأحبَّائِي، وأصفيائِي، وحُجَجِي بَعْدَكَ على بريَّتِي، وهُمْ أوصياؤُكَ، وخُلَفاؤُكَ، وخيرُ خلقِي بعدَكَ، وعزَّتِي وجلالِي لأُظْهِرَنَّ بهم دينِي، ولأُعلِيَنَّ بهم كلمتِي، ولأُطَهِّرَنَّ الأرضَ بآخرِهم من أعدائِي، ولأُمَلِّكَنَّهُ مشارقَ الأرضِ ومغاربَها، ولأُسخِّرَنَّ له الرياحَ، ولأُذَلِّلَنَّ له الرقابَ الصِّعابَ، ولأرقِّيَنَّهُ في الأسبابِ، ولأنصُرَنَّهُ بجندِي، ولأُمِدَّنَّهُ بملائكتِي، حتّى يعلنَ دعوتِي[1]، ويجمع الخَلْقَ على توحيدِي، ثمَّ لأُديمنَّ ملكَهُ، ولأداوِلنَّ الأيامَ بينَ أوليائِي إلى يومِ القيامةِ.

توحيدُ الأمّةِ الإسلاميةِ

١٢٤٧ ـ عن عمر بن عليِّ بن أبي طالب، عن أبيهعليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **يا عليُّ إنَّ بنا ختمَ اللهُ الدِّينَ كما بنا فتحَهُ، وبنا يؤلِّفُ اللهُ بينَ قلوبِهم بعدَ العداوةِ والبغضاءِ.**

١٢٤٦ ـ كمال الدين: ٢٥٦، علل الشرائع: ١/ ٦، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٣٨، الجواهر السنية: ٢٤٠، حلية الأبرار: ١/ ١٢ و٢/ ٣٩٩، تفسير نور الثقلين: ٣/ ١٢٥، بحار الأنوار: ١٨/ ٣٤٦ و٢٦/ ٣٣٧ و٥٢/ ٣١٢.

(١) في بعض النسخ: حتى تعلو دعوتي.

١٢٤٧ ـ الأمالي للمفيد ٢٥١/ ٤، الأمالي للطوسي: ٢١/ ٢٤، بحار الأنوار: ٢٣/ ١٤٢/ ٩٤.

١٢٤٨ ـ عن عمر بن عليٍّ عن عليٍّ عن النبيِّ ﷺ قال: **بنا يُختَمُ الدِّينُ كما بنا فُتِحَ، وبنا يُستنقَذونَ من الشِّركِ.** وقال أحدُهما: **من الضَّلالةِ، وبنا يؤلِّفُ اللهُ بينَ قلوبِهِم بعدَ عداوةِ الشِّركِ. وقال أحدُهما: من الضَّلالةِ والفِتنةِ.**

١٢٤٩ ـ عن عمر بن علي عن أبيه عليِّ بن أبي طالب أنه قال للنبيِّ ﷺ: **أَمِنَّا المهديُّ أمْ مِنْ غيرِنا يا رسولَ اللهِ؟ قال: بلْ مِنَّا، بنا يختمُ اللهُ كما بنا فتحَ، وبنا يُستنقَذُونَ من الشركِ، وبنا يؤلفُ اللهُ بينَ قلوبِهم بعدَ عداوةٍ بَيِّنَةٍ، كما بنا ألَّفَ بينَ قلوبِهم بعدَ عداوةِ الشركِ. قال عليٌّ: أمؤمنونَ أم كافرونَ؟ فقال: مفتونٌ، وكافرٌ.**

١٢٥٠ ـ عن الحسين بن عليٍّ عليه السلام قال: خطبَ أبي أميرُ المؤمنينَ عليه السلام يوماً بجامعِ الكوفةِ خطبةً بليغةً، في مدحِ رسولِ اللهِ ﷺ، وجاءَ في آخرِها قولُهُ: **فنحنُ أنوارُ السَّماءِ، وأنوارُ الأرضِ، وسُفُنُ النجاةِ، وفِينا مكنونُ العِلمِ، وإلينا مصيرُ الأمورِ، وبِمهدِيِّنا تنقطِعُ الحججُ فهو خاتمُ الأئِمَّةِ، ومنقِذُ الأمَّةِ، ومنتهى النُّورِ[1]، فليهنأْ من تمسَّكَ بعُروتِنَا، وحُشِرَ على مَحَبَّتِنَا.**

١٢٥١ ـ عن الحارث بن نوفل[2] قال: قال عليٌّ عليه السلام لرسول الله: **يا رسولَ اللهِ أمِنَّا الهُداةُ، أو من غَيْرِنا؟ قال: بل مِنَّا الهداةُ إلى يومِ القِيامةِ،**

١٢٤٨ ـ الفتن لابن حماد: ٢٩١/ ١٠٩٧، البرهان: ٢/ ٥٧٢/ ٥٦، بحار الأنوار: ٢٣/ ١٤٢/ ٩٤.

١٢٤٩ ـ المعجم الأوسط للطبراني: ١/ ٥٦، مجمع الزوائد: ٧/ ٣١٦، كنز العمال: ١٤/ ٥٩٨/ ٣٩٦٨٢، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٢١٧.

١٢٥٠ ـ تذكرة الخواص: ٢٨ و١٣٠، مروج الذهب: ١/ ٣٢، بحار الأنوار: ٧٤/ ٣٠٠، نهج السعادة: ١/ ٤٧٢.

(١) في مروج الذهب: وغاية النور، فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحدين، وحجج رب العالمين، فليهنأ بالنعمة من تمسك بولايتنا، وقبض على عروتنا.

١٢٥١ ـ الإمامة والتبصرة: ٩٢/ ٨١، كمال الدين: ١/ ٢٣٠/ ٣١، تفسير نور الثقلين: ١/ ٣٧٨.

(٢) الحارث بن نوفل: أسلم مع أبيه نوفل، وقد استعمله النبي ﷺ على بعض العمل، وقيل: إنه نزل البصرة، وبنى بها داراً، مات في خلافة عثمان عن نحو من سبعين سنة. سير أعلام النبلاء: ١/ ١٩٩/ ٢٨.

بنا استنقذَهُمُ اللهُ مِن ضلالةِ الشِّركِ، وبنا استنقَذَهُمُ اللهُ مِن ضلالةِ الفِتنةِ، وبنا يُصبِحونَ إخواناً بعد ضَلالةِ الفِتنةِ، كما أصبَحُوا إخواناً بعد ضلالةِ الشِّركِ، وبِنا يختِمُ اللهُ، كما بنا فَتَحَ اللهُ.

١٢٥٢ ـ عن عليِّ بن حوشب[١]، سمع مكحولاً يحدِّثُ، عن عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام قال: **قلتُ: يا رسولَ اللهِ أمِنَّا ـ آلَ محمَّدٍ ـ المهديُّ أم من غيرنا؟ فقال: لا بل مِنَّا، بِنا يَختِمُ اللهُ بِهِ الدّينَ، كما فتحَ اللهُ بِنا، وبِنا يُنَقذُونَ من الفِتنةِ، كما أُنقِذُوا مِنَ الشِّركِ، وبِنا يؤلِّفُ اللهُ بينَ قَلوبِهِم بعدَ عداوَةِ الفِتنةِ إخواناً، كما أَلَّف بيْنَ قلوبِهِم بعدِ عداوةِ الشِّركِ، وبِنا يُصبِحونَ بعدَ عداوةِ الفِتنةِ إخواناً، كما أصبحُوا بعدَ عداوَةِ الشِّركِ إخواناً في دِينِهِم.**

١٢٥٣ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدَّثني أبي، عن جدِّي، عن آبائه عليهم السلام، أنَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام علَّم أصحابه في مجلسٍ واحدٍ أربعمائةِ بابٍ ممَّا يصلحُ للمسلمِ في دينِه ودنياهُ. قال عليه السلام: **نحنُ بابُ الغوثِ إذا اتَّقوا[٢] وضاقتْ عليهِمِ المَذاهبُ، ونحنُ بابُ حِطَّةٍ، وهو بابُ السّلامِ، من دخلَهُ نجا، ومن تخلَّفَ عنه هوى، بنا يفتحُ اللهُ، وبنا يختِمُ الله، وبنا يمحو ما يشاءُ، وبنا يُثبِتُ، وبنا يدفعُ اللهُ الزمانَ الكَلِبَ، وبنا يُنزِلُ الغَيْثَ، فلا يغرَّنَّكمْ باللهِ الغرور، ما أنزلتِ السماءُ قطرةً من ماءٍ منذ حبسَهُ اللهُ عزّ وجلَّ، ولو قَدْ قامَ قائِمُنا لأنزَلَتِ السَّماءُ قَطْرَها، ولأخرجتِ الأرضُ نباتَهَا،**

١٢٥٢ ـ الفتن لابن حماد: ٢٩١/١٠٩٦، التشريف بالمنن: ١٧٧/٢٤٠، المعجم الأوسط للطبراني: ١/١٣٦/١٥٧، البيان في أخبار صاحب الزمان: ٦٥/٤٠ و٣١٨/٤٥٥، عقد الدرر: ٢٥ و١٤٢، ينابيع المودة: ٣/٣٩١/٣٣، كنز العمال: ١٤/٩٨/٣٩٦٨٢، غاية المرام: ٧/١٠٤/١٠٥ بتفاوت يسير.

(١) علي بن حوشب الفزاري، ويقال السلمي، أبو سليمان الدمشقي، روى عن أبيه حوشب، ومكحول الشامي، وغيرهم، ذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الخامسة، ثقة. انظر تهذيب الكمال: ٢٠/٤١٨/٤٠٦٢.

١٢٥٣ ـ الخصال للصدوق: ٦١٠ وهو مقطع من حديث ١٠ وهذا المقطع موجود في صفحة ٢٢٦، تفسير فرات الكوفي: ٣٦٧/٤٩٩، تحف العقول ١١٥ روى بعضه، بحار الأنوار: ٥٢/٣١٦/١١.

(٢) في بعض النسخ: إذا بغوا، والصواب ما أثبتناه.

ولَذَهَبَتِ الشَّحناءُ من قلوبِ العبادِ، واصطلحَتِ السِّباعُ والبهائِمُ، حتَّى تمشيَ المرأةُ بين العراقِ إلى الشَّامِ، لا تضعُ قدميها إلا على النباتِ، وعلى رأسِها زنبيلُها، لا يهيِّجها سَبُعٌ، ولا تخافُهُ.

لو تعلمونَ ما لَكُم في مقامِكُمْ بينَ عدوِّكم، وصبرِكُمْ على ما تسمعونَ من الأذى لقرَّتْ أعينُكُمْ، ولو فقدْتُمُوني لرأيتُمْ من بعدِي أموراً يتمنَّى أحدُكُمْ الموتَ ممَّا يرى من أهلِ الجُحُودِ والعدوانِ، من أهلِ الأثرةِ والاستِخفافِ بحقِّ الله تعالى ذِكرُهُ والخوفِ على نفسِهِ، فإذا كانَ ذلك فاعتصِمُوا بحبلِ اللهِ جميعاً ولا تَفَرَّقُوا، وعليكُمْ بالصَّبرِ والصَّلاةِ والتَّقيَّةِ.

إعلمُوا أنَّ اللهَ تباركَ وتعالى يُبْغِضُ مِن عبادِهِ المتلوِّنَ، فلا تزولوا عنِ الحقِّ، وولايةِ أهلِ الحقِّ، فإنَّ مَنِ استبدلَ بنا هلَكَ، وفاتَتْهُ الدنيا، وخرَجَ منها بحسرةٍ.

١٢٥٤ ـ عن محمَّد بن عمر بن عليٍّ، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام قال: لمَّا نزلتْ على النبيِّ صلى الله عليه وآله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[1] قال لي: يا عليُّ إنَّهُ قد جاءَ نصرُ اللهِ والفتحُ، فإذا رأيتَ النَّاسَ يدخلونَ في دينِ الله أفواجاً، فَسبِّحْ بَحَمْدِ ربِّكَ، واستغفِرْهُ إنَّهُ كانَ توَّاباً.

يا عليُّ إنَّ الله كَتَبَ على المؤمنينَ الجهادَ في الفتنةِ من بعدِي، كما كتبَ عليهِمْ جِهَادَ المشركينَ معِي. فقلتُ: يا رسولَ الله وما الفتنةُ الَّتِي كَتَبَ عَلَيْنا فيها الجِهَادَ؟ قال: فتنةُ قومٍ يشهدونَ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأنِّي رسولُ اللهِ، وهُمْ مُخَالِفُونَ لِسُنَّتِي، وطاعنونَ في دينِي. فقلتُ: فَعَلامَ نُقاتِلُهُمْ يا رسولَ اللهِ وهم يشهدونَ: أنْ لا إله إلاَّ اللهُ، وأنَّك رسولُ اللهِ؟ فقال: على إحداثِهم في دينِهِمْ، وفِراقِهِمْ لأمري، واستحلالِهِمْ دماءَ عِتْرَتِي. قالَ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ إنَّك كنتَ وعَدْتَنِي الشهادةَ، فَسَلِ اللهَ

١٢٥٤ ـ الأمالي للمفيد: ٧/٢٨٨، الأمالي للطوسي: ٩٦/٦٥، حلية الأبرار: ٢/ ٣٨٤، بحار الأنوار: ٣٢/ ٢٩٧/ ٢٥٧، شرح نهج البلاغة: ٩/ ٢٠٦/ ١٥٧، كنز العمال ٢/ ٥٥٩/ ٤٧٢٦ رواه مختصراً، غاية المرام: ٦/ ١٩/ ٦.

(١) سورة النصر: ١.

تعالى أنْ يُعجِّلَهَا، فقالَ: أجَلْ، قد كنتُ وعدتُكَ الشهادةَ، فكيفَ صبرُكَ إذا خضِبتْ هذِهِ من هذا؟ ـ وأومأَ إلى رَأْسِي ولِحْيَتِي ـ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ أمَا إذا بيَّنتَ لي ما بيَّنتَ، فليسَ بموطنِ صبرٍ، ولكنَّهُ موطنُ بُشْرَى وشُكْرٍ. فقالَ: أجَلْ، فاعِدَّ للخصومةِ، فإنَّكَ مخاصِمُ أُمَّتِي. قلت: يا رسولَ اللهِ أرشِدْنِي الفلجَ. قال: إذا رأيتَ قوماً قد عدلُوا عنِ الهُدى إلى الضَّلالِ فخاصِمْهُمْ، فإنَّ الهُدى مِنَ اللهِ، والضَّلالُ منَ الشَّيطانِ.

يا عليُّ إنَّ الهدى هو إتِّباعُ أمرِ الله دونَ الهوى والرأيِ، وكأنَّك بِقومٍ قد تأوَّلُوا القرآنَ، وأخذوا بالشُّبهاتِ، واستحلُّوا الخَمْرَ بالنَّبيذِ، والبخْسَ بالزَّكاة، والسُّحتَ بالهديَّةِ. قلتُ: يا رسولَ اللهِ فما هُمْ إذا فَعَلُوا ذلك، أهُمْ أهلُ رِدَّةٍ، أمْ أهلُ فِتنةٍ؟ قال: هم أهلُ فتنةٍ، يَعْمَهُونَ فيها إلى أن يدرِكَهُمُ العدلُ. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ [يدركهم] العدلُ مِنَّا أم مِنْ غيرِنا؟ فقال: بل مِنَّا، بنا يفتحُ اللهُ، وبنا يختِمُ، وبنا ألَّف اللهُ بين القلوبِ بعدَ الشِّركِ، وبنا يؤلِّفُ اللهُ بين القلوبِ بعد الفِتنةِ. فقلتُ: الحمدُ للهِ على ما وهبُ لنا من فضلِهِ.

إخراجُ أهلِ الكتابِ من بلادِ المسلمينَ

١٢٥٥ ـ عن الإمام عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ، إن وَلِيْتَ الأمرَ بَعْدِي، فأَخْرِجْ أهلَ نَجْرَانَ من جزيرةِ العربِ**[1].

١٢٥٦ ـ عن عباية الاسديِّ، قال: سمعتُ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام وهو متَّكِيءٌ وأنا قائمٌ عليهِ: **لأبْنِيَنَّ بمصرَ منبراً ولأنقُضَنَّ دمشقَ حجراً حجراً،**

١٢٥٥ ـ المصنف لعبد الرزاق: ٦/ ٥٨/ ٩٩٩٤ و١٠/ ٣٦١/ ١٩٣٧٣، مسند أحمد: ١/ ٨٧، مجمع الزوائد: ٥/ ١٨٥ وقال: الحديث رجاله ثقات غير قيس بن الربيع، فقد اختلفوا فيه وقد وثقه شعبة والثوري، كنز العمال: ١٢/ ٣٠٧/ ٣٥١٤٩.

(١) نجران: عدة مواضع منها: نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة. معجم البلدان: ٥/ ٢٦٦. وجزيرة العرب: قال الأصمعي: جزيرة العرب أربعة أقسام: اليمن ونجد والحجاز والغور. معجم البلدان: ٢/ ١٣٧. أوصى النبي صلى الله عليه وآله بإخراج أهل نجران من جزيرة العرب لأنه صالحهم على ترك الرباء فنقضوا العهد.

١٢٥٦ ـ معاني الأخبار: ٤٠٦/ ٨٢، بحار الأنوار: ٥٣/ ٥٩/ ٤٧.

ولأُخرِجَنَّ اليهودَ والنصارى من كورِ العربِ، ولأَسُوقَنَّ العربَ بعصايَ هذهِ. قال: قلتُ لهُ: يا أميرَ المؤمنينَ كأَنَّكَ تُخْبِرُنا أَنَّكَ تَحْيا بعدَ ما تموتُ! فقال: **هيهاتَ يا عبايةُ، ذَهَبْتَ فيَّ غَيْرَ مذهبٍ، يفعلُهُ رجلٌ منِّي.**

١٢٥٧ ـ ابن مردويه، عن عليٍّ قال: **لمَّا أخذتُ الرايةَ يومَ خيبرٍ، قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: إمضِ بها، فجبرئيلُ معكَ، والنصرُ أمامَكَ، والرُّعبُ مبثوثٌ في صدورِ القومِ، واعْلَمْ يا عليُّ أنَّهُمْ يَجِدُونَ في كُتُبِهِمْ: أنَّ الذي يُدمِّرُ عليهم إسمُهُ إيليا، فإذا لَقِيتَهُمْ فَقُلْ: أنا عليٌّ، فإنَّهُمْ يُخْذَلُونَ إنْ شاءَ اللهُ.**

قال عليٌّ عليه السلام: فمضيتُ بها حتَّى أتيتُ الحِصْنَ، فقال لي حبرٌ من أحبارِهِمْ: من أنتَ؟ فقلتُ: أنا عليُّ بنُ أبي طالبٍ. فقال: قدْ عَلَوْتُمْ، وما أنْزَلَ على موسى إفكاً.

١٢٥٨ ـ عن مكحول قال: قال أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: **لقد علم المستحفظونَ مِن أصحابِ النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ، أنَّه ليسَ فِيهِم رجلٌ لهُ منقبةٌ، إلاَّ وقَدْ شركتُهُ فِيها وفضلْتُهُ، ولِيَ سبعونَ منقبةً، لم يشركْنِي فِيها أحدٌ مِنهم.** قلتُ: يا أميرَ المُؤمنينَ فأخبِرْنِي بهنَّ.

فقال عليه السلام: **وأمَّا الثَّالِثةُ والخمسونَ، فإنَّ اللهَ تباركَ وتعالى لن يذهبَ بالدُّنيا، حتَّى يقومَ مِنَّا القائِمُ يَقْتُلُ مبغِضينا، ولا يَقْبَلُ الجِزيةَ، ويَكسِرُ الصَّليبَ، والأصنامَ، وتضعُ الحربُ أوزارَها، ويدعو إلى أخذِ المالِ، فيقسِمُهُ بالسّويّةِ، ويعدِلُ في الرَّعيَّةِ.**

١٢٥٧ ـ أرجح المطالب: ٤٨.

١٢٥٨ ـ الخصال: ١/٥٧٢، إثبات الهداة: ٣/٤٩٦/ ٢٦٠، بحار الأنوار: ٣١/٤٤٣.

مَعارِكُ المهديِّ عليه السلام وفُتُوْحاتُه

سياستُهُ القِتَاليَّةُ

١٢٥٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال: إنَّ عليّاً عليه السلام قال: **كانَ لِي أنْ أقتُلَ المولِّيَ، وأُجهِزَ على الجرِيحِ، ولكنِّي ترَكْتُ ذلك لِلعاقِبةِ من أصحَابِي، إنْ جَرَحُوا لم يَقْتُلُوا، والقائِمُ لهُ أن يَقْتُلَ المولِّيَ، ويُجْهِزَ على الجرِيحِ.**

دخولُهُ عليه السلام إلى بيتِ المقدسِ

١٢٦٠ ـ عن الهيثم بن عبد الرَّحمن عمَّن حدَّثه عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: **المهدِيُّ... من أهلِ بيتِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله اسمُهُ إسمُ نبيٍّ، ومهاجرُهُ بيتُ المقدسِ.**

١٢٦١ ـ عن الهيثم بن عبد الرحمن، حدثني من سمع عليّاً يقول: **يسيرُ المهدِيُّ حتَّى ينزلَ بيتَ المقدسِ، وتُنقَلُ إليهِ الخزائنُ، وتدخلُ العربُ، والعجمُ، وأهلُ الغربِ، والرُّومُ، وغيرُهُمْ في طاعتِهِ.**

١٢٥٩ ـ الغيبة للنعماني: ٢٣١/ ١٥، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٥٣/ ١١٠، مستدرك الوسائل: ١١/ ٥٤/ ١٢٤١٢.

١٢٦٠ ـ الفتن لابن حماد: ٢٨٨/ ١٠٨١، عقد الدرر: ٣٧، الحاوي: ٢/ ٧٣ رواه مختصراً، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٩/ ٣٩٦٧١.

١٢٦١ ـ الفتن لابن حماد: ٢٧٣/ ١٠١٧، التشريف بالمنن: ١٣٩/ ١٦١، إحقاق الحق: ١٣/ ٣١٢، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٩.

١٢٦٢ ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبرٍ طويلٍ ذكرَ فيهِ عدداً من العلاماتِ، فقال: **فيتقدَّمُ المهديُّ من ذرِّيتي، فيصلِّي إلى قِبلةِ جدِّهِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ويسيرونَ جميعاً، إلى أن يأتُوا بيتَ المقدِسِ.**

إخراجُهُ عليه السلام تابوتَ السكينةِ من بحيرةِ طبريَّةَ

١٢٦٣ ـ عن عليٍّ عليه السلام قال: **سيخرجُ تابوتُ السَّكينةِ من غارِ إنطاكيةَ، ومن بحيرةِ طبريَّةَ، فيوضعُ بين يديهِ ـ يعني المهديَّ ـ ببيتِ المقدسِ، فإذا نَظَرَ إليهِ اليهودُ، أسلَمُوا إلاَّ قليلاً.**

معركةُ فتحِ القسطنطينيةِ

١٢٦٤ ـ قال عليٌّ عليه السلام: **ثُمَّ [أنَّ المهديَّ عليه السلام] يسيرُ فينزلُ قسطنطينيةَ ـ محلَّ مُلْكِ الرُّومِ ـ فَيُخرِجُ منها ثلاثةَ كنوزٍ: كنزٌ من جوهرٍ، وكنزٌ من ذهبٍ، وكنزٌ من فِضَّةٍ، ثم يَقْسِمُ المالَ على عساكرِهِ بالنَّصَفَةِ...**

١٢٦٥ ـ وعن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، في قصَّة المهديِّ، وفتوحاته، ورجوعه إلى دمشق، قال: **ثم يأمرُ المهديُّ بإنشاءِ مراكِبَ، فينشئُ أربعَمائةِ سفينةٍ في ساحلِ عكَّا، وتَخْرُجُ الرومُ في مائةِ صليبٍ، تحتَ كلِّ صليبٍ عشرةُ آلاف، فيقيمونَ على طرسوسَ، ويفتحونَها بأسنَّةِ الرِّماحِ، ويوافيهِمُ المهديُّ، فيقتلُ من الرُّوم حتّى يتغيَّرَ ماءُ الفراتِ بالدَّم. وتُنْتِنُ حافَّتاهُ بالجِيفِ، وينهزِمُ من في الرُّوم، فيلحقونَ بأنطاكِيةَ.**

وينزلُ المهديُّ على قُبَّةِ العبَّاسِ حَذْوَ كفرطورا، فيبعثُ ملِكُ الرُّوم

١٢٦٢ ـ إثبات الهداة: ٣/ ٥٨٧/ ٨٠٤، مستدرك الوسائل: ١١/ ٢٧٧، الشيعة والرجعة: ١/ ١٧٦.

١٢٦٣ ـ غالية المواعظ: ١/ ٧٧/ ٤١.

١٢٦٤ ـ مجمع النورين: ٣٣٧

١٢٦٥ ـ عقد الدرر: ١٨٩ و١٣٩ روى بعضه، مجمع النورين: ٣٢٠، إلزام الناصب: ٢/ ٣٩٠.

يطلبُ الهُدنَةَ من المهدِيِّ، ويطلبُ المهديُّ منهُ الجزيةَ، فيجيبُهُ إلى ذلك، غيرَ أنَّهُ لا يَخْرُجُ من بلدِ الرُّومِ أحدٌ ولا يبقى في بلدِ الرُّومِ أسيرٌ إلاَّ خرجَ.

ويُقِيْمُ المهديُّ بأنطاكِيةَ سنتَهُ تلك، ثم يسيرُ بعد ذلك ومن تبِعَهُ مِنَ المسلمينَ، فلا يمرُّونَ على حصنٍ من بلدِ الرُّوم، إلا قالُوا عليه: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، فتتساقطُ حِيطانُهُ، وتُقْتَلُ مقاتِلتُهُ، حتّى ينزلَ على القسطنطينيَّةِ[1]، فيكبِّرونَ عليها [ثلاثَ] تكبيراتٍ، فينشفُ خلِيجها ويسقطُ سورُها، فيقتلون فيها ثلاثَمائةِ ألفِ مقاتلٍ، ويستخرِجُ منها ثلاثَ كنوزٍ، كنزَ جوهَرٍ، وكنزَ ذهبٍ وفِضَّةٍ، وكنزَ أبكارٍ، ويقتسِمونَ الأموالَ بالغرابيلِ، فبينما هم كذلك إذ سمِعُوا الصائحَ: ألا إنَّ الدَّجَّال قد خَلَفَكُمْ في أهلِيكم، فيُكْشَفُ الخبرُ، فإذا هو باطلٌ.

ثمَّ يسيرُ المهديُّ عليه السلام إلى روميَّةَ[2]، ويكونُ قد أمرَ بتجهيزِ أربعِمائةِ مركبٍ من عكَّا، يُقيِّضُ اللهُ تعالى لهُمُ الرِّيحَ، فلا يكونُ إلا يومينِ وليلتينِ حتَّى يحطُّوا على بابِهَا، ويعلِّقون رِحَالَهُمْ على شجرةٍ على بابِها، ممَّا يلِي غربيِّها، فإذا رآهُمْ أهلُ روميَّةَ، أحضرُوا إليهم راهِباً كبيراً، عنده عِلمٌ من كُتُبِهِمْ، فيقولونَ له: أُنْظُرْ ما يريدُ، فإذا أشرفَ الرَّاهِبُ على المهديِّ فيقول: إنَّ صِفَتَكَ التي هي عندي، وأنتَ صاحبُ روميَّةَ، قال: فيسألُهُ الرَّاهبُ مسائلَ، فيجيبُهُ عنها، فيقولُ المهديُّ: ارجِعْ. فيقولُ: لا أرجعُ، أنا أشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وأن محمَّداً رسولُ الله، فيكبِّرُ المسلمونَ ثلاثَ تكبيراتٍ، فتكونُ كالرَّملةِ على نشزٍ، فيدخلونَها، فيقتلونَ بها خمسَ مائةِ ألفِ مقاتِلٍ، ويقتسِمونَ الأموالَ، حتَّى يكونَ الناسُ في الفيءِ شيئاً واحداً، لكلِّ إنسانٍ منهم مائةُ ألفِ دينارٍ، ومائةُ رأسٍ، ما بينَ جاريةٍ وغلامٍ.

---

(١) قسطنطينية: واسمها إصطنبول وهي دار ملك الروم في صدر الإسلام، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمّرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه. معجم البلدان ٤/ ٣٤٧

(٢) رومية: وهي شمالي وغربي القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوما أو أكثر، وهى اليوم بيد الافرنج. المصدر السابق ٣/ ١٠٠

١٢٦٦ ـ وعن عليٍّ عليه السلام: أنه قال... ثم يسيرُ المهديُّ عليه السلام إلى مدينةِ الزنجِ الكُبْرَى، وفيها ألفُ سوقٍ، وفي كلِّ سوقٍ ألفُ دُكَّانٍ فَيَفْتَحُهَا.

١٢٦٧ ـ عن أمير المؤمنين، عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام، في قصَّة المهديِّ عليه السلام قال: ويتوجَّهُ إلى الآفاقِ، فلا تبقى مدينةٌ وَطِئَهَا ذو القرنينِ إلا دخلَهَا وأصلَحَها، ولا يبقى جبَّارٌ إلا هلكَ على يديهِ، ويشفي اللهُ عزَّ وجلَّ قلوبَ أهلِ الإسلامِ، ويَحْمِلُ حِلِيَّ بيتِ المقدسِ في مائةِ مركبٍ تحطُّ على غزَّةَ وعكَّا، ويحملُ إلى بيتِ المقدسِ، ويأتِي مدينةً فيها ألفُ سوقٍ، في كلِّ سوقٍ مائةُ دكَّانٍ فيفتَحُهَا.

ثمَّ يأتي مدينةً يُقَالُ لها: القاطِعُ، وهي على البحرِ الأخضرِ المحيطِ بالدُّنيا، ليسَ خَلْفَهُ إلاَّ أمرُ الله عزَّ وجلَّ، طولُ المدينةِ ألف مِيلٍ، وعرضُها خمسُمِائةِ ميلٍ فيكبِّرونَ اللهَ عزَّ وجلَّ ثلاثَ تكبيراتٍ، فتسقطُ حيطانُها فَيَقْتُلُونَ بها ألفَ ألفِ مقاتلٍ، ويقيمونَ فيها سبعَ سنينَ، يبلغُ الرَّجلُ منهم تلكَ المدينة مثلما صحَّ معه من سائرِ بِلادِ الرُّوم، ويولدُ لهم الأولادُ ويعبدونَ اللهَ حقَّ عِبادتِهِ.

ويبعثُ المهدِيُّ عليه السلام إلى أمرائِهِ بسائرِ الأمصارِ [ويأمرُهُمْ] بالعدلِ بينَ النَّاسِ، وترعى الشَّاةُ والذِّئبُ في مكانٍ واحدٍ، وتلعبُ الصِّبيانُ بالحيَّاتِ والعقاربِ، لا تضرُّهُمْ بشيءٍ، ويذهبُ الشرُّ ويبقى الخيرُ، ويزرعُ الإنسان مُدّاً يخرجُ له مائةُ مُدٍّ، كما قالَ اللهُ تعالى ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبتَتَ سَبعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ واللّه يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾[1] ويَذْهَبُ الرِّبا، والزِّنا، وشربُ الخَمْرِ والرِّياءُ، وتُقْبِلُ الناسُ على العبادة والمشروعِ والدِّيانةِ، والصلاةِ في الجماعاتِ، وتطولُ الأعمارُ، وتؤدَّى

١٢٦٦ ـ مجمع النورين: ٣٣٧.

١٢٦٧ ـ البرهان: ٢/ ٧٨١/ ٢١١، عقد الدرر: ١٩٩ و٢٠١.

(١) سورة البقرة: ٢٦١.

الأمانةُ، وتَحمِلُ الأشجارُ، وتتضاعفُ البركاتُ، وتهلِكُ الأشرارُ، وتبقى الأخيارُ، ولا يبقى من يُبْغِضُ أهلَ البيتِ.

ثمَّ يتوجَّهُ المهديُّ من مدينةِ القاطعِ إلى القدسِ الشريف بألفِ مركِبٍ، فينزِلون شام فِلسطِين بين عكَّا وصورٍ وغزَّةَ وعسقَلانَ، فيخرجونَ ما مَعَهُمْ من الأموالِ، وينزِلُ المهديُّ بِالقدسِ الشريف، ويقيمُ إلى أن يخرجَ الدجَّالُ؛ وينزِلُ عيسى ابنُ مريم عليه السلام فيقتلُ الدّجَّالَ.

عَدالهُ المهديُّ عليه السلام وسِيْرَتُهُ

عَدْلُهُ عليه السلام

١٢٦٨ ـ قال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام في حديثٍ طويلٍ حولَ المهديِّ عليه السلام: **ويقتلُ يومئذٍ السفيانيَّ ومَنْ مَعَهُ، حتَّى لا يتركَ منهم مُخْبِراً، والخائبُ يومئذٍ مَنْ خابَ مِن غنيمةِ كلبٍ، ثمَّ يُقبِلُ إلى الكوفةِ فيكونُ منزلُهُ بها، فلا يتركُ عبداً مسلماً إلاَّ اشتراه وأعْتَقَهُ، ولا غارماً إلا قَضَى دينَهُ، ولا مظلمةً لأحدٍ مِنَ النَّاسِ إلاّ ردَّها، ولا يُقْتَلُ منهم عبدٌ إلا أدَّى ثمنَهُ دِيَّةً مسلَّمةً إلى أهلِه، ولا يُقْتَلُ قتيلٌ إلا قَضَى دينَهُ، وألحقَ عِيالَهُ في العطاءِ، حتَّى يملأَ الأرضَ قِسطاً وعدلاً، كما ملِئتْ ظُلماً وجَوراً وعدواناً. ويسكنُ هو وأهلُ بيتِهِ الرَّحبةَ، والرَّحبةُ إنَّما كانت مسكنَ نوحٍ، وهي أرضٌ طيِّبةٌ، ولا يسكنُ رجلٌ من آلِ محمّدٍ، ولا يُقْتَلُ إلا بأرضٍ طيِّبةٍ زكيَّةٍ، فهم الأوصياءُ الطَّيِّبون.**

حُكْمُهُ عليه السلام في العقاراتِ

١٢٦٩ ـ عن عمر بن يزيد[1] قال: سمعتُ رجلاً من أهل الجبلِ، يسألُ أبا عبدِ اللهِ عليه السلام، عن رجلٍ أخذ أرضاً مواتاً، تركها أهلُها فعمَّرَها،

١٢٦٨ ـ الآيات الباهرة: ٢٧، تفسير العياشي: ١/ ٦٦، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٢٤.

١٢٦٩ ـ تهذيب الأحكام للطوسي: ٤/ ١٤٥/ ٢٦، ملاذ الأخيار: ٦/ ٢٤٠، وسائل الشيعة: ٩/ ٥٤٩/ ١٣، إثبات الهداة: ٣/ ٤٥٣.

(١) عمر بن يزيد بن ذبيان الصقيل، أبو موسى مولى بني نهد، روى عن أبي عبد الله عليه السلام. رجال النجاشي: ٢٨٦/ ٧٦٣.

وأكرى أنهارَها، وبنى فيها بيوتاً، وغرَسَ فيها نخلاً وشجراً، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان أميرُ المؤمنينَ عليه السلام يقولُ: **من أحيا أرضاً مِنَ المؤمنينَ فهي لهُ، وعليهِ طسقُها، يؤدِّيهِ إلى الإمامِ في حال الهُدنةِ، فإذا ظهرَ القائمُ عليه السلام فليوطِّنْ نَفْسَهُ على أنْ تُؤْخَذَ منْهُ.**

١٢٧٠ ـ عن أبي خالد الكابليِّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وَجَدْنا في كتابِ عليٍّ عليه السلام: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1]، **أنا وأهلُ بيتي الذينَ أَوْرَثَنَا اللهُ الأرضَ ونحنُ المتَّقُونَ والأرضُ كُلُّها لنا[2]، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فَلْيَعْمُرْهَا ولْيُؤَدِّ خَرَاجَهَا إلى الإمامِ من أهلِ بيتي، ولهُ ما أكلَ منها، فإن تركَهَا أو أخربَها وأخذَهَا رجلٌ من المسلمينَ من بعدِهِ، فعمرَهَا وأحياها، فهو أحقُّ بها من الذي تركَهَا، يؤدِّي خراجَها إلى الإمام من أهلِ بيتي، ولهُ ما أكلَ منها حتَّى يظهرَ القائمُ من أهلِ بيتي بالسَّيفِ، فيحويها، ويمنعُهَا، ويخرجُهُمْ منها، كما حواها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ومنَعَها، إلاَّ ما كانَ في أيدي شيعَتِنَا، فإنَّهُ يقاطِعُهُمْ على ما في أيديْهِمْ، ويتركُ الأرضَ في أيديهم.**

بَسْطُ عَدَالَتِهِ عليه السلام عالمياً

١٢٧١ ـ عن أبي الطفيل، قال حجاجُ: سمعتُ عليّاً رضي الله عنه يقول: قال

١٢٧٠ ـ الكافي ١/ ٤٠٧/ ١، تفسير العياشي: ٢/ ٢٥/ ٦٦، بحار الأنوار: ٩٧/ ٥٨/ ٢.

(١) سورة الأعراف: ١٢٨.

(٢) قال الكليني في قوله (والأرض كلها لنا) قد ورد مضمونه في عدة أحاديث تدل على أن الأرض كلها للإمام، والظاهر أنها مخصوصة كما يفهم من هنا بالأرض الموات، وما لا يعرف له مالك، وبأرض الأنفال من ذلك، ويمكن حملها على أنهم أولى بالتصرف بها، وأن أحكامها ترجع إليهم وتؤخذ عنهم، وأنه يجب على المالكين لها طاعتهم، ونحو ذلك والله أعلم.

١٢٧١ ـ مسند أحمد: ١/ ٢١٣/ ٧٧٣، تفسير الدر المنثور: ٧/ ٤٨٤، العمدة لابن بطريق: ٤٣٣/ ٩٠٨، سنن أبي داود: ٢/ ٣١٠/ ٤٢٨٣، المصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ٦٧٩/ ١٩٤، الجامع الصغير للسيوطي: ٢/ ٤٣٨/ ٧٤٨٩، كنز العمال: ١٤/ ٢٦٧/ ٣٨٦٧٥، كشف الغمة: ٣/ ٢٣٤ و٣/ ٢٧٦، ينابيع المودة: ٢/ ١٠١/ ٢٦٤ و٣/ ٢٦٢/ ٤، بحار الأنوار: ٥١/ ٨٥ و٥١/ ١٠٤.

رسول الله ﷺ: **لو لم يبقَ من الدُّنيا[1] إلا يومٌ، لَبَعَثَ اللهُ عزَّ وجلَّ رجلاً منَّا، يملؤُها عدلاً كما ملِئتْ جَوراً.**

١٢٧٢ ـ عن عاصِم بن ضمرة، عن عليٍّ عليه السلام أنه قال: **لَتُمْلأَنَّ الأرضُ ظُلماً وجَوراً، حتَّى لا يَقولَ أحدٌ اللهُ إلا مستخفِياً، ثمَّ يَاتِي اللهُ بِقومٍ صالِحينَ يملؤُوْنَها قسطاً وعدلاً، كما مُلْئَتْ ظُلماً وجَوْراً.**

١٢٧٣ ـ عن طاووس قال: ودَّعَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه البيتَ ثم قال: واللهِ ما أرانِي أَدَعُ خزائِنَ البيتِ، وما فِيهِ من السِّلاحِ والمالِ، أم أُقَسِّمُهُ في سبيلِ الله؟ **فقال له عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام: امضِ يا أميرَ المؤمنينَ فلستَ بصاحبه، إنَّما صاحبُهُ منَّا شابٌ من قريشٍ، يقسِّمُهُ في سبيلِ اللهِ في آخرِ الزَّمانِ.**

١٢٧٤ ـ عن الحسين بنِ عليٍّ: أنَّ عمر رضي الله عنه قال لعليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه: لقد هممتُ أن أقسِّمَ هذا المالَ، يعني مالَ الكعبةِ فقالَ له عليٌّ: **إنِ استطعتَ ذلكَ**، فقال له عمرُ: ومالي لا أستطيعُ ذلكَ؟ أو لا تُعِينُنِي على ذلكَ؟ فقالَ عليٌّ: **إنِ استطعتَ ذلكَ**، فردَّدَها عمرُ ثلاثاً فقالَ عليٌّ رضي الله عنه: **ليسَ ذلك إليكَ**، فقال عمرُ: صدقتَ.

١٢٧٥ ـ وعن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، في قصَّة المهديِّ، وفتحِهِ لمدينة القاطِعِ قال: **فيبعثُ المهدِيُّ عليه السلام إلى أمرائِهِ بسائرِ الأمصارِ بالعدلِ بينَ النَّاسِ، وترعى الشَّاةُ والذِّئبُ في مكانٍ واحدٍ، وتلعبُ الصِّبيانُ بالحيَّاتِ والعقَارِبِ، لا يضرُّهُمْ شيءٌ، ويذهبُ الشَّرُّ، ويبقى الخيرُ، ويزرعُ الإنسانُ مُدّاً يخرجُ له سبعُمائةِ مُدٍّ، كما قال اللهُ**

---

(١) في بعض النسخ: الدهر بدل الدنيا.

١٢٧٢ ـ الأمالي للطوسي ١/ ٣٩١، بحار الأنوار ٥١/ ١١٧/ ١٧، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه: ١١/ ٣٧٣/ ٢٠٧٧٦ لكنه قال: حين لا يقول أحد: الله الله، يستعلن به، السنن الواردة: ١٤٢/ ٤٢٢ و١٩١/ ٥٥٢.

١٢٧٣ ـ الفتن لابن حماد: ٢٨٤/ ١٠٦٢، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٧٨، البرهان: ٢/ ٥٥٢/ ٣٩، التشريف بالمنن: ١٥١/ ١٨٦، كنز العمال: ١٤/ ٥٩٠/ ٣٩٦٧٤.

١٢٧٤ ـ أخبار مكة للأزرقي: ١/ ٢٤٦.

١٢٧٥ ـ عقد الدرر: ١٥٩، القول المختصر: ٢٠.

تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾[1].

ويذهبُ الرِّبا والزِّنا، وشربُ الخَمْرِ والرِّياءُ، وتُقْبِلُ النَّاسُ على العِبادةِ والشرعِ والدِّيانةِ والصلاةِ في الجماعاتِ، وتطولُ الأعمارُ، وتؤدَّى الأمانةُ، وتَحْمِلُ الأشجارُ، وتتضاعفُ البركاتُ، وتهلِك الأشرارُ، ويبقى الأخيارُ، ولا يبقى من يُبْغِض أهلَ البيت عليهم السلام.

مُدَّةُ دولتِهِ عليه السلام

١٢٧٦ ـ عن الهيثم بن عبد الرحمن عمَّن حدَّثه عن عليٍّ قال: **يلِي المهدِيُّ أمرَ النَّاسِ ثلاثِينَ، أو أربعِينَ سنةً.**

١٢٧٧ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: **ولا يَتْرُكُ بِدعةً إلا أزالَهَا، ولا سُنَّةً إلا أقامَهَا، ويفتحُ قِسطنطِينيَّةَ، والصينَ، وجِبالَ الدَّيلمِ، فيمكثُ على ذلكَ سبعَ سِنينَ، مقدارُ كلِّ سنةٍ عشرُ سنينَ من سِنِيِّكُمْ هذهِ، ثمَّ يفعلُ اللهُ ما يشاء.**

ما يكونُ بعدَ دولتِهِ عليه السلام

١٢٧٨ ـ عن عبد الله بن الحارث قال: قلت لعليٍّ عليه السلام: يا أميرَ المؤمنينَ أخبِرْنِي بما يكونُ من الأحداثِ بعد قائِمِكُمْ؟ قال: **يا ابنَ الحارِثِ ذاك شيءٌ ذِكرُه موكولٌ إليه، وإنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَهِدَ إليَّ أنْ لا أُخْبِرَ [به] إلا الحسنَ والحسينَ.**

١٢٧٩ ـ عن أبي عبد الله الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) سورة البقرة: ٢٦١.

١٢٧٦ ـ الفتن لابن حماد: ٢٩٧/ ١١٤١، الحاوي للفتاوي: ٢/ ٧٩، كنز العمال: ١٤/ ٥٩١/ ٣٩٦٧٦، الفتاوى الحديثية: ٣١، عقد الدرر: ٢٤٠.

١٢٧٧ ـ عقد الدرر: ٢٢٤ و٢٣٨، إثبات الهداة: ٣/ ٦٢٤/ ٢١٠.

١٢٧٨ ـ كمال الدين: ٧٧، إثبات الهداة: ٣/ ٤٥٩/ ٩٨، بحار الأنوار: ٦/ ٣١١/ ١٠.

١٢٧٩ ـ الغيبة للطوسي: ١٥٠/ ١١١، بصائر الدرجات: ٣٩، بحار الأنوار: ٥٣/ ١٤٧/ ٦، غاية المرام: ١/ ١٩٤/ ٥٩ و٢/ ٢٤١/ ١٠٦.

قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام، في الليلةِ التي كانت فيها وَفَاتُهُ: **يا أبا الحسنِ أحضِرْ صحيفةً ودواةً، فأمْلَى رسولُ الله ﷺ وصيَّتَهُ، حتّى انتهى إلى هذا الموضعِ. فقال: يا عليُّ إنَّهُ سيكونُ بعدِي اثنا عَشَرَ إماماً، ومن بعدِهِم اثنا عَشَرَ مَهْدِيّاً، فانتَ يا عليُّ أوَّلُ الإثني عَشَرَ إماماً .**

وساقَ الحديثَ إلى أنْ قالَ: **وَلْيُسَلِّمْهَا الحَسَنُ إلى ابنِهِ م ح م د المستحفظِ من آلِ محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وعليهِمْ، فذلكَ اثنا عَشَرَ إماماً، ثمَّ يكونُ من بعدِهِ اثنا عَشَرَ مهديّاً، فإذا حَضَرَتْهُ الوفاةُ، فَلْيُسَلِّمْهَا إلى ابنِهِ أوَّلِ المهديِّين، له ثلاثةُ أسامِي اسمٌ كاسمِي، واسمِ أبي، وهو عبد اللهِ وأحمدُ، والاسمُ الثَّالثُ المهديُّ وهو أوَّلُ المؤمنينَ.**

الباب الحادي عشر

الأحاديثُ والخُطَبُ
الجامعةُ لِعَلاماتِ الظهورِ

أحاديثُ وخطبٌ
متفرقةٌ في علاماتِ الظهور

بناء مسجد السوط ببغداد

١٢٨٠ ـ عن مسعدة بن اليسع[1] عن الصادق في خبر أنَّ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام مرَّ بأرضِ بغدادَ فقال: **ما تُدعى هذه الأرضُ؟** قالوا: بغدادُ، قال: **نعم يُبني هاهنا مدينة**، وذَكَرَ وَصْفَها، ويُقالُ: أنَّهُ وقَعَ من يدِهِ سوطٌ، فسألَ عن أرضِها، فقالوا: بغدادُ، **فاخبرَ أنَّه يُبْنَى مسجدٌ، ثم يُقالُ لهُ: مَسْجِدُ السَّوْطِ.**

ظهور خيار العراق في الحلة

١٢٨١ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: صَحِبْتُ مولايَ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام عندَ ورودِهِ إلى صِفِّينَ، وقد وقفَ على تلٍ عريرٍ، ثمَّ أومأ إلى أَجَمَةٍ ما بينَ بابِلَ والتَّلِّ وقال: **مدينةٌ وأيُّ مدينةٍ**، فقلتُ لهُ: يا مولايَ أراكَ تذكرُ مدِينةً، أكانَ هاهنا مدينةٌ وانْمَحَتْ آثارُها؟ فقال: **لا، ولكنْ ستكونُ مدينةٌ**

١٢٨٠ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٠٠، مدينة المعاجز: ٢/ ١٨٦، إثبات الهداة: ٢/ ٥٢١/ ٤٦٧، بحار الأنوار: ٤١/ ٣٠٨.

(١) مسعدة بن اليسع بن قيس الباهلي، من أهل البصرة، كان الإمام عليه السلام يحبه، ضعفه العامة وتركوا حديثه، روى عن جعفر بن محمد عليه السلام وعمرو بن دينار، وروى عنه عقبة بن مكرم. معجم رجال الحديث: ١٩/ ١٥٤/ ١٢٣١٢، التاريخ الكبير للبخاري: ٨/ ٢٦.

١٢٨١ ـ إيضاح الاشتباه للحلي: ٣٢، بحار الأنوار: ٦٠/ ٢٢٢/ ٥٥.

يُقَالُ لها الحلةُ السَّيفيَّةُ[1] يمدُّها رجلٌ مِنْ بني أسدٍ، يَظْهَرُ بها قومٌ أخيارٌ، لو أَقْسَمَ أحدُهُمْ على اللهِ لأَبَرَّ قَسَمَهُ.

أحداث متفرقة في العراق

١٢٨٢ ـ ومن خطبةٍ لهُ عليه السلام: **لكأنِّي أرى منبتَ الشيحِ[2] على ظاهرِ أهلِ الحصةِ، قد وقعتْ به وقعتان، يخسرُ فيها الفريقانِ** ـ يعنى وقعة الموصل ـ[3] حتَّى سمي باب الآذان، **وويل للصينِ من ملابسةِ الإشراك، وويلٌ للعربِ من مخالطةِ الأتراكِ، ويلٌ لأمَّةِ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله إذا لم تَحْمِلْ أهلَهَا البلدانُ، وعَبَرَ بنو قنطورةَ نهرَ جيحان، وشرِبُوا ماءَ دجلةَ، وهمُّوا بقصدِ البصرةِ والإبلة، وأيمُ اللهِ لَتُعْرَفَنَّ بلدتُكُم حتَّى كأنِّي أَنظرُ إلى جامِعِها كجُؤْجؤِ سفينةٍ، أو نعامةٍ جاثمةٍ.**

أحداثٌ عالمية متفرقة

١٢٨٣ ـ وفي خطبةٍ لهُ عليه السلام اسمُها الغَرَّاءُ أنهُ قالَ: **وينادِي منادِي الجرحى على القتلى، ودفنُ الرِّجالِ[4]، وغلبةُ الهِندِ على السِّندِ، وغلبةُ القفصِ[5] على السَّعِيرِ[6]، وغلبةُ القبطِ[7] على أطرافِ مِصرَ، وغلبةُ أندلسَ[8] على أطرافِ إفريقيَّةَ، وغلبةُ الحَبَشَةِ على اليمنِ، وغلبةُ التُّركِ على خراسانَ، وغلبةُ الرُّومِ على الشَّامِ، وغلبةُ أهلِ أرمِينيَّةَ على أرمِينيةَ،**

---

(١) الحلة: بلدة معروفة، هي مدينة شرق الكوفة بينها وبين بغداد مسافة، كان أول من بناها سيف الدولة صدقة بن منصور الأسدي، ووصفها بالسيفية. معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤.

١٢٨٢ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٢/ ١١٠، بحار الأنوار: ٤٢/ ٣٢٢.

(٢) الشيح: نبات أنواعه كثيرة كله طيب الرائحة.

(٣) هذه الجملة من راوي الحديث.

١٢٨٣ ـ المناقب لابن شهر آشوب ٢/ ١٠٨، بحار الأنوار: ٤١/ ٣١٨.

(٤) هكذا ورد هذا النص وفيه نقص.

(٥) قال الفيروز آبادي: قفصة: بلد بطرف إفريقية، وموضع بديار بغداد وعكبرا. القاموس: ٢/ ٣١٤، ومعجم البلدان: ٤/ ٣٨٢.

(٦) السعير: لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة، أو هو تصحيف السعد: موضع قرب المدينة، وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع، وبالضم: موضع قرب اليمامة وجيل. ولعله السغد: بالغين المعجمة: موضع معروف بسمرقند. معجم البلدان: ٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢.

(٧) القبط: بلاد القبط بالديار المصرية سميت بالجيل الذي كان يسكنها. معجم البلدان: ٤/ ٣٠٦.

(٨) أندلس: مدينة على غربي خليج القسطنطينية بين جبلين. معجم البلدان: ١/ ٢٦١.

وصرخَ الصَّارِخُ بالعراقِ: هُتِكَ الحِجابُ، وافتضَّتِ العذراءُ، وظَهَرَ علم اللَّعينِ الدَّجَّالِ. ثمَّ ذكر خروج القائمِ عليه السلام.

قتال الشيعة للأمويين آخر الزمان

١٢٨٤ ـ عنه عليه السلام من خطبةٍ لهُ يصفُ فيها شيعتَهُ وقتالهُم لبني أميَّةَ آخرَ الزمانِ: **افترقوا بعدَ إلفَتِهم، وتشتَّتُوا عن أصلِهِمْ. فمنهم آخذٌ بغصنٍ أينما مالَ مالَ معَهُ، على أنَّ اللهَ تعالى سيجمعُهُمْ لشرِّ يومٍ لبني أميَّةَ، كما تجتمعُ قزعُ الخريفِ، يؤلفُ اللهُ بينهم، ثم يجعلُهُمْ رُكاماً كرُكَامِ السَّحابِ، ثم يفتحُ لهم أبواباً، يسيلونَ من مستثارِهِمْ، كسيلِ الجنتينِ[١]، حيثُ لم تَسْلَمْ عليهِ قارَّةٌ، ولم تَثْبُتْ عليهِ أكمَةٌ[٢]، ولم يَرُدَّ سُنَنَهُ رصُّ طوْدٍ، ولا حدابُ أرضٍ[٣]، يُزَعْزِعُهُمْ اللهُ في بطونِ أوديتِهِ، ثُمَّ يسلكهم ينابيع في الأرض[٤]، يأخذُ بهم من قومٍ حقوقَ قومٍ، ويمكّنُ لقومٍ في ديارِ قومٍ، وأيمُ اللهِ لَيذوبَنَّ ما في أيديهم، بعد العلوِّ والتمكينِ، كما تذوبُ الإلِيةُ على النارِ.**

دخولُ المهديِّ إلى بيتِ المقدس

١٢٨٥ ـ عن الهيثم بن عبد الرَّحمنِ، حدثني من سمِع عليّاً يقول: **إذا بعثَ السُّفيَانِيُّ إلى المهدِيِّ جيشاً فخُسِفَ بهم بِالبيداءِ، وبلغَ ذلك أهلَ**

١٢٨٤ ـ نهج البلاغة: ٢/ ٧٨، شرح نهج البلاغة: ٩/ ٢٨٣.

(١) المستثار: موضع انبعاثهم ثائرين. وسيل الجنتين هو الذي سماه الله سيل العرم الذي عاقب الله به سبأ على ما بطروا نعمته فدمر جناتهم وحول نعيمهم شقاء.

(٢) والقارة: ما اطمأن من الأرض. والأكمة: غليظ من الأرض يرتفع عما حواليه.

(٣) والرص يراد به الارتصاص أي الانضمام والتلاصق، أي لم يمنع جريته تلاصق الجبال. الحداب: ما غلظ من الأرض في ارتفاع.

(٤) يزعزعهم: يفرقهم. وبطون الاودية كناية عن مسالك الاختفاء، ثم يسلكهم ينابيع في الأرض أي أنهم يسرون دعوتهم وينفثونها في الصدر حتى تثور ثائرتها في القلوب كما تفور الينابيع من عيونها، وقد كان ذلك في قيام الهاشميين على الأمويين في زمن مروان الحمار.

١٢٨٥ ـ الفتن لابن حماد: ٢٧٣/ ١٠١٧، التشريف بالمنن: ١٣٩/ ١٦١، إحقاق الحق: ١٣/ ٣١٢، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٩.

الشَّام، قالوا لخليفتِهم: قد خرجَ المهديُّ فبايِعْهُ وادخُلْ في طاعتِهِ وإلا قَتَلْنَاكَ، فيرسِلُ إليهِ بالبيعةِ، ويسيرُ المهديُّ حتَّى ينزلَ بيتَ المَقدسِ، وتُنْقَلَ إليهِ الخزائنُ وتدخلَ العربُ والعجمُ، وأهلُ الغربِ والرُّومُ، وغيرُهُم في طاعتِه، من غيرِ قِتالٍ حتَّى تُبْنَى المساجِدُ بالقسطنطِينيّةِ وما دونها، ويخرجُ قَبْلَهُ رجلٌ من أهلِ بيتِهِ بأهلِ المشرِقِ، ويحمِلُ السَّيفَ على عاتِقِهِ ثمانِيةَ أشهرٍ، يقتلُ، ويمثِّلُ، ويتوجَّهُ إلى بيتِ المقدِسِ، فلا يبلغُهُ حتَّى يموتَ.

أقول: هذا الحديثُ على عمومِهِ منسجمٌ في مضمونِهِ مع الرّواياتِ الصحيحةِ في مصادرِ الفريقينِ إلا قولَهُ: (وتدخلُ العربُ والعَجَمُ وأهلُ الغربِ والرومُ في طاعتِهِ من غيرِ قِتَالٍ)، فإنَّهُ معارَضٌ بالرواياتِ المستفيضةِ الدَّالَّةِ على أنَّهُ يخوضُ ملاحمَ دمويَّةً قاسيةً، ضدَّ حُكَّامِ العَرَبِ وطواغيتِ الغَرْبِ.

وقائع مختلفة في العالم الإسلامي

١٢٨٦ ـ وعنه عليه السلام: **فيأخذ الروم ما اخذ منها، وتزداد** ـ يعني الساحلَ ونحوها ـ[١] **وتأخذ الترك ما أخذ منها** ـ يعني كاشغر[٢] وما وراء النهر ـ **ويأخذ القفص[٣] ما أخذ منها** ـ يعني تفليس[٤] ونحوها ـ **ويأخذ القلقل ما اخذ منها،** ثم يوردُ فيها من العجائبِ، ويُسمّي مدينةً ويُلغِزُ ببعضٍ، ويُصرِّحُ ببعضٍ حتَّى يقولَ: **الويلُ لأهلِ البصرةِ إذا كانَ كذا وكذا،**

١٢٨٦ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٠٩، بحار الأنوار: ٤١/ ٣٢١/ ٤٥.

أقول: هكذا ذكر ابن شهر آشوب هذا النص ولم ينقل ما قبله ليتضح المعنى.

أقول: الجمل التفسيرية الموجودة ليست من أصل الحديث، وإنما هي من الرواة أو الشراح.

(١) كاشغر: هي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النواحي، وهي في وسط بلاد الترك وأهلها مسلمون. المصدر السابق: ٤/ ٤٣٠.

(٢) القفص: قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا قريب من بغداد، وكانت من مواطن اللهو ومعاهد التنزه ومجالس الفرح. المصدر السابق: ٤/ ٣٨٢.

(٣) تفليس: بلد بأرمينية الأولى، وبعض يقول: بأران، وهي قصبة ناحية جزران قرب باب الأبواب، وهي مدينة قديمة. المصدر السابق: ٤/ ٢/ ٣٥.

(٤) حلوان: هي عدة مواضع، منها: حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد. المصدر السابق: ٢/ ٢٩٠.

الويلُ لأهلِ الجبالِ إذا كانَ كذا وكذا، والويلُ لأهلِ الدينور، والويلُ لأهلِ أصفهانَ من جالوت عبدِ اللهِ الحجَّام، والويلُ لأهلِ العراقِ، والويلُ لأهلِ الشامِ، والويلُ لأهلِ مصرَ، الويلُ لأهلِ فلانة، ثم يقولُ: من فراغته الجبال فلان، فإذا ألغَزَ قالَ في اسمِهِ حرفُ كذا، حتَّى ذكرَ العساكرَ التي تُقتَلُ بين حلوانَ[1] والدينور، والعساكرَ التي تُقْتَلُ بينَ أبهرَ وزنجانَ[2]، ويذكرُ الثائرَ من الديلم[3] وطبرستان.

أسباب خراب بعض البلدان الإسلامية

١٢٨٧ ـ عن سعيدِ بنِ المسيِّبِ أنَّهُ سُئِلَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام عن قولِهِ تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا﴾[4] فقال عليه السلام ـ في خبرٍ طويلٍ أخَذْنَا منهُ موضعَ الحاجةِ ـ: **تخربُ سمرقندُ، وخاخُ[5]، وخوارِزمُ، وأصفِهانُ، والكوفةُ من التُّركِ، وهمدانُ، والرّيُّ، والدَّيلمُ، وطَّبريَّةُ، والمدِينةُ، وفارِسُ بالقحطِ والجوعِ، ومكَّةُ من الحبشةِ، والبصرةُ والبلخُ من الغَرَقِ[6]، والسِّندُ من الهندِ، والهندُ من تبتَ، وتبتُ من الصِّينِ[7]، وبذشجانُ[8] وصغانِيان[9] وكرمانُ[10] وبعضُ الشَّامِ**

---

(١) أبهر: مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمدان من نواحي الجبل، والعجم يسمونها: أوهر. المصدر السابق: ١/ ٨٢.

(٢) زنجان: بلد كبير مشهور من نواحي الجبال على مساحة من أذربيجان، وهي قريبة من أبهر وقزوين، والعجم يقولون: زنكان. المصدر السابق: ٣/ ١٥٢.

(٣) الديلم: جيل سموا بأرضهم، وهم في جبال قرب جيلان. مراصد الإطلاع ٢/ ٥٨١.

١٢٨٧ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١١٠، بحار الأنوار: ٤١/ ٣٢٥/ ٤٦.

(٤) سورة الإسراء: ٥٨.

(٥) قيل: روضة خاخ بين مكة والمدينة. القاموس: ١/ ٢٥٨، وقيل موضع بين الحرمين، ويقال له: روضة خاخ بقرب حمراء الأسد في المدينة. معجم البلدان: ٢/ ٣٣٥.

(٦) في البحار: بالغرق.

(٧) تبت: قيل هو بلد بأرض الترك، متاخمة لمملكة الصين والهند. معجم البلدان: ٢/ ١٠.

(٨) في البحار: يذشجان، ولعله مصحف: بذخشان. وهي بلدة في أعلى طخارستان متاخمة لبلاد الترك. المصدر السابق: ١/ ٣٦٠.

(٩) هي بلاد بما وراء النهر من بلاد الهياطلة. المصدر السابق: ٢/ ١٤٤.

(١٠) كرمان: ولاية مشهورة تقع بين فارس وسجستان. المصدر السابق: ٤/ ٤٥٤.

بِسنابِكِ الخيلِ والقتلِ، واليمنُ مِنَ الجرادِ، والسُّلطانُ وسجستانُ وبعضُ الشَّامِ بالزنجِ[1]، وشامانُ بالطاعونِ، ومروُ بالرَّملِ وهراةُ[2] بالحيَّاتِ، ونيسابورُ من قبلِ انقِطاعِ النِّيلِ، وأذربِيجانُ[3] بسنابِكِ الخيلِ والصَّواعِقِ، وبخارا بالغرقِ والجوعِ، والخلم[4] وبغدادُ يصيرُ عاليها سَافِلَها.

عشرُ علاماتٍ قبلَ المهديِّ عليه السلام

١٢٨٨ ـ عن مقاتلٍ[5]، عن أمير المؤمنين عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ، عَشْرُ خِصالٍ قبلَ يومِ القِيامةِ، ألا تسألُنِي عنها؟ قلتُ: بلى يا رسولَ اللهِ قالَ: اختلافٌ، وقتلُ أهلِ الحَرَمَيْنِ، والرَّاياتُ السُّودُ، وخروجُ السُّفيانيِّ، وافتتاحُ الكوفةِ، وخسفٌ بالبيداءِ، ورجلٌ منَّا أهلَ البيتِ، يُبَايَعُ لهُ بينَ زمزمَ والمقامِ، يركبُ إليهِ عصائبُ أهلِ العِراقِ، وأبدالُ الشَّامِ، ونُجَبَاءُ أهلِ مِصرَ، ونصَيرُ أهلِ اليمنِ، عِدَّتُهُم عدَّةُ أهلِ بدرٍ، فيتبعُهُ بنو كلبٍ يومَ الأعماقِ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ ما بنو كلبٍ؟ قال: هم أنصارُ السُّفيانِيِّ، يريدُ قتلَ الرَّجلِ، الَّذي يُبَايَعُ له بينَ زمزمَ والمقامِ، ويسيرُ بهم فيقتلونَ، وتباعُ ذرارِيهِم على بابِ مسجدِ دِمشقَ، والخائبُ من خابَ عن غنيمة كلبٍ ولو بعقالٍ.**

دواعي الفرقة والضلال في الأمة

١٢٨٩ ـ عن مسعدة بن صدقة قال: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ جعفرَ بنَ

---

(١) في بحار الأنوار: بالريح.

(٢) هراة: من مدن خراسان، فيها بساتين كثيرة ومياة غزيرة، محشوة بالعلماء وأهل الفضل والثراء. المصدر السابق: ٥/ ٣٩٦.

(٣) أذربيجان: من بلاد فارس تتصل من جهة الشمال ببلاد الديلم، وهو أقليم واسع، ومن أهم مدائنها: تبريز، وهي اليوم قصبتها وأكبر مدنها. المصدر السابق: ١/ ١٢٨.

(٤) الخلم: بلدة بنواحي بلخ، وهي بلاد للعرب نزلها الأسد وبنو تميم وقيس أيام الفتوح، وهي مدينة صغيرة ذات قرى وبساتين. المصدر السابق: ٢/ ٣٨٥.

١٢٨٨ ـ دلائل الإمامة: ٢٤٨.

(٥) هو مقاتل بن حيان، المحدث، الثقة أبو بسطام النبطي البلخي الخراز، توفي في حدود سنة الخمسين ومئة. سير أعلام النبلاء: ٦/ ٣٤١/ ١٤٤.

١٢٨٩ ـ الإرشاد: ١/ ٢٩٠، بحار الأنوار ٥١/ ١١١/ ٦، مصباح البلاغة: ٩٤/ ٣١.

محمَّدٍ عليه السلام يقولُ: خطبَ الناسَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام بالكوفةِ فَحَمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ، ثم قال: **أنا سيِّدُ الشِّيبِ، وفيَّ سُنَّةٍ من أيوبَ، وسيجمعُ اللهُ لِي أهلِي، كما جمعَ ليعقوبَ شَمْلَهُ، وذاك إذا استدارَ الفلكُ[1] وقُلْتُمْ ضلَّ أو هلَكَ، ألا فاستشعِروا قبلَها بالصَّبرِ، وبُوؤُا إلى اللهِ بالذَّنبِ، فقد نبذتُمْ قُدْسَكُمْ، وأطفأتُمْ مصابيحَكُمْ، وقلَّدْتُمْ هِدايتَكُمْ مَنْ لا يملِكُ لنفسِهِ ولا لكُمْ سمعاً ولا بصراً، ضَعُفَ واللهِ الطالبُ والمطلوبُ، هذا ولو لم تَتَواكَلُوا أمرَكُمْ، ولم تتخاذَلُوا عن نصرةِ الحقِّ بينَكُمْ، ولم تَهِنُوا عن توهينِ الباطلِ، لم يتشجَّعْ عليكُمْ مَنْ ليسَ مِثلَكُمْ، ولم يقوَ من قوِيَ عليكُمْ، وعلى هَضمِ الطّاعةِ وإزوائِها عن أهلِها فيكم، تهتُمْ كما تاهَتْ بنو إسرائيلَ على عهدِ موسى.**

وبحقٍ أقولُ لَيُضَعَّفنَّ عليكُمُ التِيْهُ من بعدِي، باضطِّهادِكُمْ ولدي ضِعفَ ما تاهتْ بنو إسرائيلَ، فلو قدِ استكملْتُمْ نهلاً، وامتلأتم عللاً من سلطانِ الشجرةِ الملعونةِ في القرآنِ، لقد اجتمعتُمْ على ناعقٍ ضلالٍ، ولأَجبتُمُ الباطلَ ركضاً، ثمَّ لَغادرتُمْ داعيَ الحقِّ، وقطعتُمْ الأدنى مِن أهلِ بدرٍ، ووصلْتُمُ الأبعدَ منِ أبناءِ حربٍ.

قتل النفس الزكية وظهور الرايات الممدة للمهدي عليه السلام

١٢٩٠ ـ عن أبي عبد الله جعفر بن محمَّد عليه السلام، أنَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، حدَّثنا عن أشياءَ تكونُ بعدَهُ إلى قيام القائم، فقالَ الحسينُ: يا أميرَ المؤمنينَ متى يُطَهِّرُ اللهُ الأرضَ من الظالمينَ؟ فقَالَ أميرُ المؤمنينَ: **لا يُطهِّرُ اللهُ الأرضَ من الظَّالِمينَ حتَّى يُسْفَكَ الدَّمُ الحرامُ.** ثمَّ ذكرَ أمرَ بني أميَّةَ وبني العباس في حديثٍ طويلٍ ثمَّ قال: **إذا قامَ القائِمُ بِخُراسانَ، وغلبَ على أرضِ كُوفانَ[2] وملتانَ[3]، وجازَ جزِيرةَ بنِي**

---

(١) استدار الفلك: كناية عن تغير أحوال الزمان.

١٢٩٠ ـ الغيبة للنعماني: ٢٧٤/ ٥٥، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٣٥/ ١٠٤.

(٢) اسم للكوفة.

(٣) ملتان: مدينة من الهند قرب غزنة. مراصد الإصلاع: ٣/ ١٣٣٦.

كاوانَ[1]، وقامَ مِنَّا قائِمٌ بِجِيلانَ[2]، وأجابَتْهُ الآبِرُ[3] والدَّيلم[4]، وظهرَتْ لِولدِي راياتُ التُّركِ[5] متفرِّقاتٍ في الأقطارِ والجنباتِ[6]، وكانوا بين هَناتٍ وهَناتٍ، إذا خرِبتِ البصرةُ، وقامَ أميرُ الأمراءِ بمصرَ. فَحَكَى عليه السلام حكايةً طويلةً. ثم قال: إذا جُهِّزتِ الألوفُ، وصُفَّتِ الصُّفوفُ، وقتلَ الكبشُ الخروفَ، هناكَ يقومُ الآخِرُ، ويثورُ الثَّائِرُ، ويهلكُ الكافِرُ، ثمَّ يقومُ القائِمُ المأمولُ، والإمامُ المجهولُ، له الشَّرفُ والفضلُ، وهو مِن ولدك يا حسين لا إبْنَ مِثْلُهُ، يظهرُ بينَ الركنينِ، في دريسينِ بالِيينِ، يظهرُ على الثَّقلينِ، ولا يتركُ في الأرض دمينِ، طوبى لِمن أدركَ زمانَهُ، ولَحِقَ أوانَهُ وشهِدَ أيّامَهُ.

ظهور السفيانيِّ والخراسانيِّ واليمانيِّ

١٢٩١ ـ رُويَ عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له جاء في آخره: **ثمَّ يقعُ التَّدابرُ والاختلافُ بين أمراءِ العربِ والعجمِ، فلا يزالُونَ يختلِفونَ، إلى أنَّ يصِيرَ الأمرُ إلى رجلٍ من ولد أبي سفيانَ، يخرجُ مِن وادي اليابِس، مِن دِمشقَ، فيهربُ حاكمُها مِنه ويجتمِعُ إليهِ قبائلُ العربِ، ويخرجُ الرَّبيعِيُّ، والجرهميُّ، والأصهبُ، وغيرُهُم مِن أهلِ الفِتنِ والشغبِ، فيغلِبُ السُّفيانيُّ على كلِّ من يحارِبُهُ منهُمْ، فإذا قامَ القائِمُ بخُراسانَ، الَّذي أتى مِنَ الصِّينِ وملتانَ، وجَّهَ السُّفيانيُّ الجنودِ إليه، فلم يتغلَّبُوا عليهِ.**

---

(١) جزيرة بني كاوان، ويقال: جزيرة كاوان: جزيرة عظيمة يقال لها جزيرة لافت في بحر فارس بين عمان والبحرين، كان بها قرى ومزارع، وهي الآن خراب. معجم البلدان: ٢/ ١٣٩.

(٢) جيلان: اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان، وقيل: ليس في جيلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج جبال. معجم البلدان: ٢/ ٢٠١.

(٣) الآبر: قرية قرب الاسترآباد.

(٤) في بعض النسخ: الديلمان، جمع الديلم بلغة الفرس، من قرى أصبهان بناحية جرجان.

(٥) في بعض النسخ: الأتراك.

(٦) في بعض النسخ: والحرمات.

١٢٩١ ـ إلزام الناصب: ٢/ ١٦٠، كشف الأستار: ٢٢١.

ثمَّ يقومُ منَّا قائمُ بجيلانَ، يعينُهُ المشرقيُّ في دفعِ شيعةِ عثمانَ، ويجيبُهُ الأبرُ والديلمُ، ويجدونَ مِنهُ النَّوالَ والنِّعمَ، وترفعُ لولدي البنودُ والراياتُ، ويفرِّقُها في الأقطارِ والحرماتِ، ويأتي إلى البصرةِ ويخرِّبُها ويعمِّرُ الكوفةَ ويوربُها، فيعزمُ السَّفيانيُّ على قتالِهِ، ويهمُّ مع عساكرِهِ باستئصالِهِ، فإذا جُهِّزَتِ الألوفُ، وصُفَّتِ الصُّفوفُ، قتلَ الكبشُ الخروفَ، فيموتُ الثائرُ ويقومُ الآخرُ.

ثمَّ ينهضُ اليمانيُّ لمحاربةِ السّفيانيِّ، ويقتلُ النَّصرانيَّ، فإذا هلكَ الكافِرُ، وابنُهُ الفاجِرُ، وماتَ الملِكُ الصَّائبُ، ومضى لسبيلِهِ النَّائِبُ، خرجَ الدَّجَّالُ وبالغَ في الإغواءِ والإضلالِ. ثمَّ يظهرُ أميرُ الأمَرَةِ، وقاتِلُ الكَفَرَةِ، السُّلطانُ المأمولُ الذي تَحارُ في غيبتِهِ العقولُ، وهو التَّاسِعُ من ولدك يا حسينُ، يظهرُ بين الرُّكنينِ على الثَّقلينِ، ولا يتركُ في الأرضِ الأدنينَ، طوبَى للمؤمِنينَ الَّذِين أدرَكُوا زمانَهُ، ولحِقوا أوانَهُ، وشهِدوا أيَّامَهُ، ولاقوا أقوامَهُ.

فتنٌ متتالية قبل ظهور المهديّ عليه السلام

١٢٩٢ ـ عن الحسن، أنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام قال لابن عبَّاس: يا ابن عبّاسٍ قد سمِعتَ أشياءَ مختلفةً، ولكِن حدِّثْ أنتَ رضِيَ اللهُ عنكَ، قال: نَعَمْ، قالَ: أوَّلُ فِتنةٍ من المِائتينِ إمارةُ الصِّبيانِ، وتِجاراتٌ كثِيرةٌ وربحٌ قليلٌ، ثمَّ موتُ العلماءِ والصَّالِحينَ، ثمَّ قحطٌ شدِيدٌ، ثمَّ الجورُ وقتلُ أهلِ بيتِي. ألظماُ في الزَّوراءِ، والشِّقاقُ والنِّفاقُ، والملوكُ، وملكُ العجمِ، فإذا مَلَكتْكُمُ التُّركُ، فعليكم بِأطرافِ البِلادِ وسواحِلِ البِحارِ، والهربَ الهربَ، ثمَّ تكونُ في سنةِ خمسِينَ ومائتينِ وخمسٍ، ثلاثُ فِتنٌ في البِلادِ فِتنةٌ بِمصرَ الويلُ لِمصرَ والثّانيةُ بالكوفةِ، والثَّالِثةُ بِالبصرةِ.

وهلاكُ البصرةِ من رجلٍ يُنْتَدَبُ لها، لا أصلَ له ولا فرعَ، فيصيرُ النّاسُ فِرقتينِ، فرقةٌ معه وفِرقةٌ عليهِ، فيمكثُ فيدوم عليهِم سِنينَ، ثمَّ

١٢٩٢ ـ التشريف بالمنن: ٢٥١/ ٣٧٠ رواه مسنداً عن الحافظ السليلي في كتاب الفتن.

يُولَّى عليكم خليفةٌ فظٌّ غليظٌ، يُسمَّى في السَّماءِ القتَّالُ، وفي الأرضِ الجبَّارُ، فيسفِكُ الدِّماءَ، ثمَّ يمزجُ الدِّماءَ بالماءِ، فلا يقدِرُ على شربِهِ، ويهجمُ عليهِم الأعرابُ، وعند هجومِ الأعرابِ يُقْتَلُ الخليفةُ، فيفشو الجورُ والفجورُ بين النَّاسِ، وتجيئُكُمْ رايَاتٌ متتابِعاتٌ كأنَّهنَّ نِظامُ منظوماتٍ انقطعنَ فَتَتَابَعْنَ.

فإذا قُتِلَ الخليفةُ الذي عليكم، فتوقَّعوا خروجَ آلِ أبي سفيانَ وإمارتُهُ عند هِلالِ مِصرَ، وعند هِلالِ مِصرَ خَسْفٌ بالبَصْرَةِ، خسفٌ بِكلاها وبِأرجاها، وخَسْفَانِ آخرانِ بِسوقِها ومسجدِها مَعَها، ثمَّ بعدَ ذلكَ طوفانُ الماءِ، فمن نجا من السَّيفِ، لم ينجُ من الماءِ، إلا من سكنَ ضواحِيَها وتركَ باطِنَها.

وبِمصرَ ثلاثةُ خسوفٍ وسِتةُ زلازِلَ وقذفٌ من السَّماءِ، ثمَّ بعدَ ذلكَ الكوفةُ ويكونُ السَّفيانِيُّ بالشَّامِ، فإذا صارَ جيشُهُ بالكوفةِ، توقَّعْ لخيرِ آلِ محمدٍ ﷺ تحتَ الكعبةِ، فيتمنَّى الأحياءُ عند ذلك أنَّ أمواتَهُمْ في الحياةِ، يملؤُها عدلاً كما مُلِئتْ جوراً.

أنتشار الفوضى والفساد الإجتماعي

١٢٩٣ ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ، قال: رقى أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام منبرَ البصرةِ خطيباً، فخطبَ خطبةً بليغةً، فَحَمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ، ثم قال: **يا أهلَ العراقينِ الكوفةِ والبصرةِ، أغنياؤُكُمْ بالشامِ، وفقراؤُكُمْ بالبصرةِ.** قال جابر: يا أميرَ المؤمنينَ، ومتى يكونُ ذلك؟

قال: **إذا ظهرَ في أُمَّةِ محمَّدٍ ﷺ في المشاجرةِ ستُّونَ خصلةً** ـ إلى أنْ قالَ ـ: **إذا وقعَ الموتُ في الفقهاءِ والعلماءِ، وعُمِّرَتِ الأشرارُ والسفهاءُ، وضيَّعَتْ أُمَّةُ محمَّدٍ ﷺ الصلواتِ، واتَّبعَتِ الشهواتِ، وقلَّتِ الأماناتُ، وكَثُرَتِ الخياناتُ، وشرِبُوا القهواتِ، ولعبوا بالشاماتِ، وناموا عن العتماتِ، وتفاكَهُوا بشتمِ الآباءِ والأمَّهاتِ، ورفَعُوا الأصواتَ في**

١٢٩٣ ـ المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٢٧٣، مستدرك الوسائل: ١١/ ٣٧٧/ ١٣٣٠٤ عن المجموع الرائق للسيد هبة الله.

المساجدِ بالخصوماتِ، وجعلُوها مجالسَ للتجاراتِ، وغشُّوا في البضاعاتِ، ولم يَخْشَوا النقماتِ، وأكثَرُوا من السيئاتِ، وأقلُّوا من الحسناتِ، وعصوا ربَّ السماواتِ، وصارَ مطرُهُمْ قيظاً، وولدُهُمْ غيظاً، وقَبِلَتِ القضاةُ الرِّشَاء، وأدت الحقوقَ النساءُ[1]، وقلَّ الحياءُ، وبرحَ الخفاءُ، وانكشفَ الغِطاءُ، وأظلمَ الهواءُ، وأسودَّ الأفُقُ، وخيفتِ الطُرُقُ، واشتدَّ البأسُ، وأنفسدَ الناسُ، وقَرُبَتِ الساعةُ، وشُنِئَتِ القناعةُ، وكثُرَتِ الأشرارُ، وقلَّتِ الأخيارُ، وانقطعَتِ الأسفارُ، وظَهَرَتِ الأسرارُ، وكثُرَ اللِّواطُ، وجارَتِ السلاطينُ، واستحوذتِ الشياطينُ، وضَعُفَ الدِّينُ، وأكلُوا مالَ اليتيمِ، ونَهَرُوا المساكينَ، وصارتِ المداهنةُ في القُضَاةِ، والحروبُ في السلاطينِ، والسفاهةُ في سائرِ الناسِ، وتكافأَ الرجالُ بالرجالِ، والنساءُ بالنساءِ، وزخرفُوا الجداراتِ، وعَلَوْا على القصورِ، وشهِدُوا بالزورِ، وضاقتِ المكاسبُ، وعزَّتِ المطالبُ، واستصغَرُوا العظائِمَ، وعَلَتِ الفروجُ على السروجِ، فحينئذٍ تصيرُ السَّنَةُ كالشهرِ، والشهرُ كالأسبوعِ، والأسبوعُ كاليومِ، واليومُ كالساعةِ، والساعةُ لا قيمةَ لها.

قال جابرُ قلتُ: ومتى يكونُ ذلك يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **إذا عَمُرَتِ الزوراءُ** - إلى أن قالَ - **فحينئذٍ يظهرُ في آخرِ الزمانِ أقوامٌ وجوهُهُمْ وجوهُ الآدميّينَ وقلوبُهُمْ قلوبُ الشياطينِ، سفَّاكُونَ لِلدماءِ، أمثالُ الذئابِ الضواري، إنْ تَابَعْتَهُمْ عابُوكَ، وإنْ غبتَ عنهم اغتابُوكَ، فالحليمُ فيهم غاوٍ، والغاوي فيهم حليمٌ، والمؤمنُ فيهم مستضعَفٌ، والفاسقُ فيهم شريفٌ، صبيُّهُمْ عارمٌ، وشابُّهُمْ شاطرٌ، وشيخُهُمْ منافقٌ، لا يُوقِّرُ صغيرُهُم كبيرَهُمْ، ولا يعودُ غنيُّهُمْ فقيرَهُمْ، والالتجاءُ إليهم خِزْيٌ، وطلبُ ما في أيديهم فقرٌ، والعزُّ بهم ذُلٌّ، إخوانُ العلانيةِ أعداءُ السريرةِ، فحينئذٍ يُسلِّطُ اللهُ عليهم أشرارَهُمْ، ويدعو خيارُهُمْ، فلا يستجابُ لهم دعاؤُهم، فعندَ ذلكَ تأخذُ السلاطينُ بالأقاويلِ، والقضاةُ بالبراطيلِ، والفقهاءُ بما يحكمونَ بالتأويلِ، والصالحونَ يأكلونَ الدنيا بالدِّينِ.**

---

(١) أي استلمن المناصب وقعدن مقعد الحكام والقضاة للفصل في أداء الحقوق والخصومات.

١٢٩٤ ـ عن محمَّد بن الحنفيَّة، أنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام، قال يوماً في مجلسه: **واللهِ لقد علمتُ لَتَقْتُلُنَّنِي ولَتَخْلُفُنِّي، ولَتُكَفُّونَ إكفاءَ الإناءِ بما فيهِ، ما يمنعُ أشقاكُمْ أنْ يخضبَ هذِهِ ـ يعني لحيتَهُ ـ بدمٍ من فرقِ هذِهِ ـ يعني هامتَهُ ـ فواللهِ إنَّ ذلك لَفِي عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إليَّ، وليدالنَّ عليكم هؤلاءِ القومُ باجتماعِهِمْ على أهلِ باطِلِهم، وتفرُّقِكُمْ على أهلِ حقِّكُمْ، حتى يملكوا الزَّمانَ الطويلَ، فيستحلُّوا الدمَ الحرامَ، والفرجَ الحرامَ، والخمرَ الحرامَ، والمالَ الحرامَ، فلا يبقى بيتٌ من بيوتِ المسلمينَ إلاَّ دخلتْ عليهم مظلمتُهُمْ، فيا ويحَ بني أُميّةَ من ابن أَمتِهِمْ! يقتلُ زِنديقَهم، ويسيرُ خليفتُهُمْ في الأسواقِ، فإذا كان كذلِك ضربَ الله بعضَهُمْ ببعضٍ.**

والّذي فلقَ الحبَّةَ وبرأَ النَّسمةَ، لا يزالُ ملكُ بني أميّة ثابتاً لهم حتَّى يملكَ زنديقُهُمْ، فإذا قتلُوهُ وملكَ ابنُ أَمتِهِمْ خمسةَ أشهرٍ، ألقى اللهُ بأْسَهُمْ بينَهُمْ فيُخرِبونَ بيوتَهُمْ بأيديهم وأيدي المؤمنينَ، وتُعطَّلُ الثغورُ وتهراقُ الدماءُ، وتقعُ الشحناءُ في العالَمِ والهرجُ سبعةَ أشهرٍ، فإذا قُتِلَ زِنديقُهُمْ فالويلُ ثمّ الويلُ للناسِ في ذلكَ الزَّمانِ! يَسَلَّطُ بعضُ بني هاشمٍ على بعضٍ، حتّى من الغيرةِ، تُغيرُ خمسةُ نفرٍ على المَلِكِ، كما يتغايرُ الفتيانُ على المرأةِ الحسناءِ، فَمِنْهُمُ الهاربُ والمشؤومُ، ومنهمُ السناطُ الخليعُ يبايعُهُ جلُّ أهلَ الشامِ.

ثمَّ يسيرُ إليه حمَّازُ الجزيرةِ من مدينةِ الأوثانِ، فيقاتلُهُ الخليعُ ويغلبُ على الخزائنِ، فيقاتِلُهُ من دمشقَ إلى حرَّانَ ويعملُ عمل الجبابرةِ الأولى فيغضبُ الله من السّماءِ لكلِّ عَمَلِهِ، فيبعثُ عليه فتى من قِبَلِ المشرقِ يدعو إلى أهلِ بيتِ النبيِّ صلى الله عليه وآله، هم أصحابُ الراياتِ السودِ المستضعفونَ، فيعِزُّهُمُ اللهُ وينزِلُ عليهِمُ النَّصرَ، فلا يقاتلُهم أحدٌ إلا هزمُوهُ.

١٢٩٤ ـ الملاحم لابن المنادي: ٣٠٨/ ٢٥٥، كنز العمال: ١٤/ ٥٩٥/ ٣٩٦٨٠.

ويسيرُ الجيشُ القحطانيُّ حتّى يستخرِجوا الخليفةَ وهو كارهٌ خائفٌ، فيسيرُ معه تسعةُ آلافٍ من الملائكةِ معه رايةُ النصرِ، وفتى اليمنِ في نحرِ حمَّازِ الجزيرةِ على شاطئِ نهرٍ، فيلتقي هو وسفَّاحُ بني هاشم، فيهزِمون الحمَّازَ ويهزِمون جيشَهُ ويغرِقونَهُمْ في النّهرِ، فيسيرُ الحمَّازُ حتى يَبْلُغَ حرَّانَ، فيتبعونَهُ فينهزمُ منهم، فيأخذُ على المدائنِ التي في الشّامِ على شاطئِ البحرِ، حتّى ينتهيَ إلى البحرينِ، ويسيرُ السَّفاحُ وفتى اليمنِ حتّى يَنْزِلُوا دِمشقَ، فيفتَحُوها أسرعَ من التماعِ البرقِ، ويهدِمُوا سورَها ثم يُبْنَى ويُعمَّرُ، ويساعدُهُمْ عليها رجلٌ من بني هاشمٍ إسمُهُ إسمُ نبيٍّ، فيفتحوها من البابِ الشرقيِّ قبلَ أن يمضيَ من اليومِ الثانِي أربعُ ساعاتٍ، فيدخلَها سبعونَ ألفَ سيفٍ مسلولٍ، بأيدي أصحابِ الراياتِ السودِ شعارُهم أَمِتْ أَمِتْ، أكثرُ قتلاهم فيما يلي المشرقِ، والفتى في طلبِ الحمَّازِ فيدركانِهِ، فيقتلانِهِ من وراءِ البحرينِ من المعرَّتينِ واليمنِ، ويكملُ اللهُ للخليفةِ سلطانَه، ثمَّ يثورُ سَمِيَّانِ أحدُهما بالشَّامِ والآخرُ بمكَّةَ، فيهلكُ صاحبُ المسجدِ الحرامِ، ويُقبِلُ حتَّى يلقى جموعُهُ جموعَ صاحبِ الشّامِ فيهزِمُوهُ.

ظهورُ المهديِّ عليه السلام بعد خرابِ العراقِ ووقوعِ فتنٍ متفرقةٍ بين أهلِه

١٢٩٥ ـ قال المدائنيُّ في كتابِ صِفِّينَ: وخطبَ عليٌّ عليه السلام بعدَ انقضاءِ أمرِ النَّهروانِ فذكَرَ طَرَفاً من الملاحِمِ وقال: **إذا كثرتْ فيكم الأخلاطُ، واستولتِ الأنباطُ، دنا خرابُ العِراقِ، وذاك إذا بُنِيَتْ مدينةٌ ذاتُ أثلٍ وأنهارٍ، فإذا غَلَتْ فِيها الأسعارُ، وشُيِّدَ فيها البنيانُ، وحكمَ فيها الفسَّاقُ، واشتدَّ البلاءُ، وتَفَاخَرَ الغوغاءُ، دنا خسوفُ البيداءِ، وطابَ الهربُ والجلاءُ، وستكونُ قبلَ الجلاءِ أمورٌ، يشِيبُ منها الصَّغِيرُ، ويَعْطِبُ منها الكبِيرُ، ويَخْرَسُ الفصِيحُ، ويَبْهَتُ اللَّبِيبُ!!! يعاجلونَ بالسَّيفِ صلتاً، وقد كانوا قبل ذلك في غضارَةٍ من عيشِهِم يَمْرَحُونَ، فيا لها من مصِيبةٍ حينئذٍ مِنَ البَلاءِ العقيمِ، والبكاءِ الطَّويلِ والويلِ والعويلِ، وشِدَّةٍ**

١٢٩٥ ـ شرح نهج البلاغة: ٦/ ١٣٤، ينابيع المودة: ١/ ٢٠٧/ ٨ مختصراً، نهج السعادة: ٣/ ٤٤٩/ ١٢٠ كما في شرح النهج.

الصَّريخِ، وفناءٍ مريعٍ، ذلك أمرُ الله وهو كائنٌ، فيا ابنَ خِيرةِ الإماءِ متى تنتظِرُ البشيرَ بنصرٍ قريبٍ من ربٍّ رحيمٍ، ألا فويلٌ للمتكبِّرين عند حصادِ الحاصدينَ، وقتلِ الفاسِقينَ عُصَاةِ ذِي العرشِ العظيمِ.

فبأبِي وأمِّي من عِدَّةٍ قليلةٍ، أسماؤُهم [في السَّماءِ معروفةٌ]، وفي الأرضِ مجهولةٌ[1]، قد دان حينئذٍ ظهورُهُمْ، ولو شِئتُ لأخبرتُكُمْ بما يأتِي ويكونُ من حوادثِ دهرِكم ونوائِبِ زمانِكُم وبلايا أُمَمِكُمْ وغمراتِ ساعاتِكُمْ [لفعلتُ][2]، ولكنيِّ أُفضِيهِ إلى من أفضيهِ إليهِ مخافةً عليكم ونظراً لكم، عِلماً منِّي بِما هو كائنٌ، وما تلقون من البلاءِ الشَّامِلِ ذلِك [إنَّما يكونُ] عند تمرُّدِ الأشرارِ، وطاعةِ أولِي الخسارِ، [و]ذاكَ [عِند] أوانِ الحتفِ والدّمارِ، ذاك عِند إدبارِ أمرِكُم[3]، وانقطاعِ أصلِكم، وتشتُّتِ أنفسِكُم، وإنَّما يكونُ ذلك عندَ ظهورِ العِصيانِ، وانتشارِ الفسوقِ!!! حيثُ يكونُ الضَّربُ بالسيفِ أهونَ على المؤمنِ من اكتسابِ درهمٍ حلالٍ!!!.

[وإنَّما يكونُ ذلكَ]، حينَ لا تُنَالُ المعِيشةُ إلا بِمعصيةِ اللهِ في سمائِهِ، حينَ تسكرونَ من غيرِ شرابٍ، وتحلِفُونَ من غيرِ اضطرارٍ، وتَظْلِمُونَ من غير منفعةٍ، وتكذِبُونَ من غيرِ إحراجٍ، [وإنَّما يكونُ ذلكَ]، حين تتفكَّهونَ بالفسوقِ، وتبادِرونَ بالمعصيةِ، [حين يكونُ] قولكُمُ البُهتانُ، وحدِيثكم الزُّورُ، وأعمالُكُمُ الغرورُ، فعندَ ذلكَ لا تأمنونَ البياتَ!!! فيا لهُ من بياتٍ ما أشدَّ ظُلْمَتَهُ؟ ومن صائِحٍ ما أَفْظَعَ صوتَهُ؟! ذلكَ بياتٌ لا يَتَمنَّى صباحَهُ صاحبُهُ، فعندَ ذلك تُقْتَلُونَ، وبأنواعِ البلاءِ تُضْرَبُونَ، وبالسَّيفِ تُحصدونَ، وإلى النَّارِ تَصِيرونَ!!! ويعضُّكم البلاءُ كما يعضُّ الغارِب القتبُ.

---

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: من نهج البلاغة، واليك نص كلامه: ألا بأبي وأمي هم من عدة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة. ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم!!! ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله.

(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: من نهج البلاغة، وهذا لفظه: والله لو شئت أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت!!!

(٣) ما بين المعقوفات كلها زيادات توضيحية منا.

يا عجباً كلُّ العجبِ، بين جَمَادَى ورَجَبٍ، من جمعِ أشتاتٍ، وحصدِ نباتٍ، ومن أصواتٍ بعدَها أصواتٌ؟! ثمَّ قالعليه السلام: سبقَ القضاءُ سبقَ القضاءُ.

ظهور السفيانيِّ وشعيب بن صالح وخرابُ العراق وأحداثٌ متفرقة

١٢٩٦ ـ خطبةُ الإمامِ عليٍّعليه السلامالمعروفةُ بالطَّنجيَّةِ، وهي خطبةٌ طويلةٌ، رواها جمعٌ من العلماءِ، ونحنُ هنا نقتصرُ على ذكرِ بعضِها، قال عليٌّعليه السلام: **بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، الحمدُ للهِ الّذي فتقَ الأجواءَ، وخَرَقَ الهواءَ، وعلَّقَ الأرجاءَ، وأضاءَ الضِّياءَ، وأحيى الموتَى، وأماتَ الأحياءَ... يا جابرُ أنتم مع الحقِّ، ومعَهُ تكونونَ وفيهِ تموتونَ، يا جابرُ إذا صاح النَّاقوسُ[1]، وكَبَسَ الكابوسُ، وتكلَّم الجاموسُ، فَعِنْدَ ذلكَ عجائِبُ وأيُّ عجائِبٍ، إذا أنارتِ النّارُ بأرضِ نصيبين، وظهرتِ الرَّايةُ العثمانِيَّةُ بوادِي سوداءَ، واضطربتِ البصرةُ، وغلبَ بعضُهم بعضاً، وصبا كلُّ قومٍ إلى قومٍ، واختلفتِ المقالاتُ، وتحرَّكتْ عساكِرُ خراسانَ، وتبع [ونبع] شعيبُ بنُ صالِحٍ التَّمِيمِيُّ من بطنِ الطّالِقانِ، وبُوْيِعَ لسعيدٍ السَّوسِيِّ بِخوزِستانَ[2]، وعُقِدَتِ الرَّايةُ لِعمالِيقِ كُرْدانَ، وتغلَّبتِ العربُ على بِلادِ الارمنِ[3] والسِّقلابِ، وأذعَنَ هِرقلُ بِقِسطنطِينِيَّةَ لِبطارِقةِ سِينانَ، فتوقَّعوا ظهورَ مكلِّمِ موسى من الشَّجرةِ على الطُّورِ، فيظهرُ هذا ظاهراً مكشوفاً، ومعايِناً موصوفاً.**

ألا وكَمْ عجائبَ تركتُها ودلائِلَ كتمتُها لا أجدُ لها حَمَلَةً... كلُّ ذلك يكونُ في القرنِ الحادي عَشَرَ من الثُّلثينِ، يكونُ الفتكُ من فَتْكِ الجحيمِ،

١٢٩٦ ـ مشارق الأنوار: ١٦٨، الإيقاظ من الهجعة: ٣٧٥/ ١٤٠.

(١) الناقوس: الذي يضربه النصارى لأوقات صلاتهم. القاموس: ٢/ ٢٥٦.

(٢) خوزستان: هو اسم لجميع بلاد الخوز، قال أبو زيد: وليس بخوزستان جبال ولا رمال إلا شيء يسير يتاخم نواحي تستر وجند نيسابور وناحية إيذج وأصبهان. معجم البلدان: ٢/ ٤٠٥.

(٣) الأرمن يعني أرمينية.

واستئصالُ بيتِ اللهِ الحرام، وقتلُهُمُ الخاصَّ والعامَّ، وذلك إذا دهمَ البلاءُ الزَّوراءَ، وتتصلُ البلايا والرَّزايا بالعالَمِ، فيقتلُ الأنباطُ وجبابرتُها، ويملكونَ ديارَها وذراريها، وكم يكونُ الثاني عشر في عشرِها الأوَّلِ ظهورُ الدَّيلمِ واجباً، وجيلانَ، وقومٍ من خراسانَ، يملِكونَ التَّبريزَ، ويؤمِّرونَ الأميرَ، وَيَضطَّرِبُ العراقُ بهم.

والعجبُ كلُّ العجبِ من الأربعينَ إلى الخمسينَ، من نوازلَ وزلازلَ وبراهينَ ودلائلَ، إذا وقعتِ الواقعةُ بينَ همدانَ وحلوانَ، ويُقْتَلُ خلقٌ في حلوان إلى النَّهروانِ، ويزولُ ملكُ الدَّيلَمِ، يملِكُها أعرابيٌّ، وهو عجميُّ اللِّسانِ، يقتلُ صالِحي ذلِك العصرِ، وهو أوَّلُ الشاهِدِ.

ثمَّ في العشرِ الثالثِ من الثلثينِ، تُقبِلُ الرَّاياتُ من شاطِئِ جيحونَ لفارسَ ونصيبينَ، تترادفُ إليهِم راياتُ العَرَبِ، فينادي لسانُهُمْ بقدرِ مجرى السحابِ، ونقصانٍ من الكواكبِ، وطلوعِ القطرِ التالي الجنوب، كغرابِ الأبنورِ وزلازلَ وهباتٍ وآياتٍ.

هنالكَ يُوضحُ الحقُّ ويزولُ البلاءُ، ويُعزُّ المؤمنُ، ويُذلُّ الكافرُ المخالفُ، ويملِكُ بحارَ الكوفةِ البريُّ منهم، لا المتغلِّبينَ فيّ، ألا إنَّهم طغاةٌ مرادى فراعنةٌ، وتكونُ بنواحِي البصرةِ حركةٌ، لستُ أذكرُها، ويظهرُ العربُ على العجمِ، ويعدلونَ بالأهوازِ من دونِ النَّاسِ.

وكم أشياءَ أخفيتُها لا يُطيقُها الوعي، ولا يصبرُ على حَمْلِها، وأمورٍ قد أهملتُها خوفاً أنْ يُقالَ متى علِمْتَها، وإني قد بلغتُ الغايةَ القُصوى التي انتهيتُ، وعلى ما أمرتُ أبيتُ، فلا يتَّهِمُني المتَّهمون: ﴿نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ﴾[1] وشرطُ القيامةِ في الكورِ، إذا بلغَ الزُّورُ وجارَ الجَورُ، وحقَّتِ الكرَّةُ، وكانت الرَّجعةُ، وأتتِ السَّاعةُ بقائمٍ يقومُ في النَّاسِ، يُذْهِبُ البلاءَ عن المؤمنينَ، وينجلي عنهُمُ الخوفُ والرُّعبُ ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ﴾[2].

---

(١) سورة فاطر: ٣٦.

(٢) سورة هود: ١٠٥.

فتن الأمويين وانتقام المهديّ عليه السلام منهم

١٢٩٧ ـ عن أبَّان[1] أنه قال: صَعِدَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام المنبرَ فقالَ: **إنَّ الفِتَنِ إذا أقْبَلَتْ شبهت، وإذا أدبرتْ أسفرتْ، وإنَّ الفِتَنَ لها موجٌ كموجِ البحرِ، وإعصارٌ كإعصارِ الريحِ، تُصيبُ بلداً، وتخطئُ الأخر، فانظرُوا أقواما كانوا أصحابَ الراياتِ يومَ بدرٍ، فانصرُوهم تُنْصَرُوا وتُؤْجَرُوا وتُعْذَرُوا.**

ألا إنَّ أخوفَ الفِتَنِ عليكُمْ من بعدِي فتنةُ بني أُميَّةَ، إنها فتنةٌ عمياءُ صمَّاءُ مطبقةٌ مظلمةٌ، عمَّتْ فتنتُها، وخصَّتْ بليَّتُها، أصابَ البلاءُ من أبصر فَيها، وأخطأَ البلاءُ من عَمِيَ عنها، أهلُ باطِلِها ظاهرونَ على أهلِ حقِّها، يملئُون الأرضَ بِدَعاً وظلماً وجوراً، وأولُ من يضعُ جبروتَها ويكسرُ عمودَها، وينزعُ أوتادَها اللهُ ربُّ العالمينَ، وقاصمُ الجبَّارينَ... إلى أنْ قالَ عليه السلام: أنظروا أهلَ بيتِ نبيِّكُم، فإن لَبدُوا فالبِدُوا، وإنِ استَنْصَرُوكُمْ فانصرُوهُم، تُنْصَرُوا وتُعْذَرُوا، فإنهم لن يُخرِجُوكم من هدى، ولن يدعوكم إلى ردى، ولا تسبقوهم بالتقدُّمِ فيصرعُكُمُ البلاءُ، وتشمتُ بكم الأعداءُ.

قال: فما يكونُ بعدَ ذلك يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال عليه السلام: **يُفَرِّجُ اللهُ البلاءَ برجلٍ من بيتي، كانفراجِ الأديمِ من بيتِهِ، ثم يُرفعونَ إلى من يسومُهُمْ خسفاً ويسقيهم بكأسٍ مصبَّرَةٍ، ولا يعطيهم ولا يقبلُ منهم إلا السيفَ هرجاً هرجاً، يحملُ السيفَ على عاتقِهِ ثمانيةَ أشهرٍ، حتى تودُّ قريشٌ بالدنيا وما فيها أن يَرَوْنِي مقاماً واحداً، فاعطيهم وآخذُ منهم بعضَ ما**

١٢٩٧ ـ كتاب سليم بن قيس: ٢٥٧، الغارات: ٧ عن زر بن حبيش، نهج البلاغة: ١٣٧/٩٣ مرسلاً رواه إلى قوله: من عمي عنها، بحار الأنوار: ٣٤/١١٧ جزء من حديث ٩٥١، الفتن لابن حماد: ١٥٨/٥٢٩ أخرجه من قوله: ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية، إلا أنها فتنة عمياء مظلمة، وسكت وقال محقق كتاب الفتن: إسناده جيد، كنز العمال: ١١/٣٦٥/٣١٧٥٩ عن الفتن.

(١) أبان بن أبي عياش: فيروز أبو إسماعيل مولى عبد القيس البصري، ويقال: دينار، توفي في أول رجب سنة ١٣٨هـ. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب: ١/٥٨/١٧٤، وتهذيب الكمال: ٢/١٩.

قد منعوني، وأقبلُ منهم بعضَ ما يردُ عليهم، حتى يقولوا: ما هذا من قريشٍ، لو كان هذا من قريشٍ، ومن ولدِ فاطمةَ لَرَحِمَنَا، يُغريهِ اللهُ ببني أميَّةَ، فيجعلُهُمْ تحتَ قدميهِ، ويطحنُهُمْ طحنَ الرَّحى، ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾[1].

أما بعد، فإنَّهُ لا بُدَّ من رحًى تطحنُ ضلالةً، فإذا طحنتْ قامتْ على قُطْبِها، ألا وإنَّ لِطَحْنِها روقاً، وإنَّ روقَها حدُّها، وعلى الله فلُّها، ألا وإنِّي وأبرارَ عترتي، وأطائبَ أرومتي، أحْلَمُ الناسِ صغاراً، وأعلمُهُمْ كِباراً، معنا رايةُ الحقِّ والهُدى، مَنْ سبَقَها مَرَقَ، ومن خَذَلَها مُحِقَ، ومن لَزِمَها لَحِقَ.

إنا أهلُ بيتٍ من عِلْمِ اللهِ عِلْمُنَا، ومِنْ حُكمِ اللهِ الصادقِ قَبِلْنَا، ومِنْ قولِ الصادقِ سَمِعْنَا، فإن تَتْبَعُونا تَهْتَدُوا ببصائِرِنا، وإن تَتَولَّوا عنَّا يُعَذِّبْكُمْ اللهُ بأيدينا، أو بما شاءَ، نحنُ أفقُ الإسلام، بنا يلحقُ المبطئُ، وإلينا يرجعُ التائبُ، واللهِ لولا أنْ تستعجلوا ويتأخَّرَ الحقُّ، لَنَبَّأْتُكُمْ بما يكونُ في شبابِ العربِ والمَوالي، فلا تسألوا أهلَ بيتِ محمَّدٍ العِلْمَ قبلَ إبَّانِهِ[2]، ولا تسألُوهُمُ المالَ على العُسرِ، فتبخَلُوهم، فإنَّهُ ليسَ مِنْهُمُ البخلُ.

وكونُوا أحلاسَ البيوتِ، ولا تكونوا عُجُلاً بذراً، كونوا مِنْ أهلِ الحقِّ، تُعرَفُوا به، وتتعارفُوا عليهِ، فإنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ بقدرتِهِ، وجعلَ بينَهُمُ الفضائلَ بعلمِهِ، وجعلَ منهم عباداً اختارَهُم لِنَفْسِهِ، ليحتجَّ بهم على خلقِهِ. فجعلَ علامةَ مَنْ أكْرَمَ منهم طاعتَهُ، وعلامةَ مَنْ أهانَ منهم معصيتَهُ، وجعلَ ثوابَ أهلِ طاعتِهِ النَّضْرةَ في وجهِهِ في دارِ الأمنِ والخُلْدِ الذي لا يُروَّعُ أهلُهُ، وجعلَ عقوبةَ أهلِ معصيَتِهِ ناراً تَأَجَّجُ لغضبِهِ ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[3]، يا أيُّها الناسُ،

---

(١) سورة الأحزاب: ٦١ ـ ٦٢.

(٢) هكذا في الأصل، لعلها: أوانه.

(٣) سورة النحل: ٣٣.

إنَّا أهلُ بيتٍ بنا ميَّزَ اللهُ الكذبَ، وبنا يُفَرِّجُ اللهُ الزمانَ الكلِبَ، وبنا ينزعُ اللهُ رِبْقَ الذُّلِّ من أعناقِكُمْ، وبنا يفتحُ اللهُ وبنا يختمُ اللهُ.

فتن متلاحقة في العالم الإسلامي

١٢٩٨ ـ عن سلمان الفارسيِّ قال: خطبَنا أميرُ المؤمنينَ عليه السلام بالمدينةِ، وقد ذكرَ الفتنةَ وقُرْبَها ثم ذكَرَ قيامَ القائِم من ولدِهِ، وأنَّهُ يملؤُها عدلاً كما مُلِئتْ جوراً، قال سلمانُ فأتيتُهُ خالِياً فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ، متى يظهرُ القائِمُ من ولدِكَ؟ فتنفَّسَ الصُّعَداءَ وقال: **لا يظهرُ القائِمُ حتى تكونَ أمورُ الصِّبيانِ، وتضييعُ حقوقِ الرحمانِ، ويُتَغنَّى بالقرآنِ بالتطريبِ والألحانِ، فإذا قَتَلَتْ ملوكَ بني العبّاسِ أولِي الغِمارِ [العَمَى] والالتباسِ، أصحابُ الرَّمي عنِ الأقواسِ، بوجوهٍ كالتِّراسِ، وخربتِ البصرةُ، وظهرتِ العشرةُ.**

قال سلمانُ قلتُ: وما العشرةُ يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **منها خروجُ الزنجِ، وظهورُ الفتنةِ[1]، ووقائعُ بالعراقِ، وفِتَنٌ بالآفاقِ، والزلازلُ العظيمةُ، مُقْعِدَةٌ مُقِيمةٌ، ويظهر الحندرُ والديلمُ بالعقيقِ والصيلمِ، وولايةُ القصاحِ بعقبِ الفمِ[2] الجناحِ، وظهورُ آياتٍ مفترياتٍ، في النواحي والجَنَبَاتِ، وعِمرانُ الفسطاطِ بعينِ القربِ والأقباطِ، ويخرجُ الحائكُ الطويلُ، بأرضِ مصرَ والنيلِ.**

قال سلمانُ فقلتُ: وما الحائكُ الطويلُ؟ قال: **رجلٌ صُعْلُوكٌ ليسَ من أبناءِ الملوكِ، تظهرُ له معادنُ الذهبِ، ويساعدُهُ العَجَمُ والعربُ، ويُؤتَى مِن كلِّ شيءٍ، حتَّى يلي الحسن[3]، ويكونُ في زمانِهِ العظائمُ والعجائبُ، وإذا سارَ بالعَرَبِ إلى الشّامِ، وداسَ بالبِرْذَونِ أرحامَ، وداسَ جبلَ الأردنِ واللكام، وطارَ الناسُ من غشيتِهِ، وطارَ السَّيلُ في جيشِهِ، ووصلَ جبلَ القاعوسِ[4] في جيشِهِ، فتجري بهِ بعضُ الأمورِ، فيُسرِعُ**

١٢٩٨ ـ دلائل الإمامة: ٤٧٢/ ٤٦٥.

(١) في بعض النسخ: الفتن.

(٢) في بعض النسخ: بعقب قم.

(٣) ولعلها تصحيف الحسني وهو الأقرب للصواب.

(٤) لعله تصحيف القاعون، جبل شاهق بالأندلس.

الأسلافُ، ولا يهنيهِ طعامٌ ولا شرابٌ، حتى يعاودَ بأيلونِ[1] مِصرَ، وكَثُرَتِ الآراءُ والظنونُ، ولا تعجزُ العجوزُ، وشيَّدَ القصورَ، وعمّرَ جبلَ الملعونِ، وبرقتْ برقةٌ فردَّتْ، واتّصلَ الأشرارُ بينَ عينِ الشمسِ[2] وحلوانَ، وسُمِعَ من الأشرارِ الأذانُ، فصعِقَتْ صاعقةٌ برقةٌ وأخرى ببلخ، وقاتلَ الأعرابُ البوادي، وجرَتْ خيلُ السَّفيانيّ، وجنَّدَ الجنودَ، وبنَّدَ البنودَ، هناكَ يأتيهِ أمرُ الله بغتةً، لغلبةِ الأوباشِ، وتعيشِ المعاشِ، وتنتقصُ الأطرافُ، ويكثر الاختلافُ، وتخالفُهُ طليعةٌ بعينِ طرطوسَ، وبقاصيةِ أفريقيةَ، هناكَ تُقبِلُ راياتٌ مغربيَّةٌ أو مشرقيَّةٌ، فأعلنوا الفتنةَ في البريّةِ، يا لها من وقعاتٍ طاحناتٍ من النبلِ[3] والأكماتِ. وقعاتٌ ذاتُ رسونٍ، ومنابتُ اللّونِ بعمرانِ بني حامٍ بالقمارِ الأدغامِ، وتأويلُ العينِ[4] بالفسطاطِ، من التربتِ[5] من غيرِ العربِ، والأقباطِ بأدبجةِ الديباجِ، ونطحةُ النِّطاحِ بأحراثِ المقابرِ، ودروسُ المعابرِ وتأديبُ المسكوبِ، على السنِ المنصوبِ بإقصاحِ[6] رأسِ العلمِ، والعملِ في الحربِ بغلبةِ بني الأصفرِ على الأنعادِ، وقَعَ المقدارُ فما يغني الحذرُ.

هناكَ تضطَّربُ الشَّامُ وتنتصِبُ الأعلامُ وتنتقصُ التَّمامُ وسدَّ غصنُ الشجرةِ الملعونةِ الطَّاغيةِ، فهنالِك ذلٌّ شاملٌ، وعقلٌ ذاهِلٌ، وختلٌ قابلٌ، ونبلٌ ناصِلٌ، حتَّى تغلبَ الظُّلمةُ على النورِ، وتبقى الأمورُ من أكثرِ الشرورِ، هنالِكَ يقومُ المهديُّ من ولد الحسينِ، لا ابنَ مِثلُهُ لا ابنَ [مثلُهُ]، فيزيلُ الرَّدى ويُميتُ الفِتنَ[7]، كتداوسُ[8] الرُّكبتينِ كذا هناك يقضي لأهلِ الدِّينِ بالدينِ.

---

(١) في بعض النسخ: بابلون، ولعلها تصحيف: بابليون، اسم عام لديار مصر بلغة القدماء. معجم البلدان: ١/ ٣١١.

(٢) عين شمس: مدينة فرعون بمصر، بينها وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ. معجم البلدان: ٤/ ١٧٨.

(٣) في بعض النسخ: واحناط من النيل، وفي أخرى: إحنات من النيل.

(٤) في بعض النسخ: لعين.

(٥) في بعض النسخ: البريت.

(٦) في بعض النسخ: بإفصاح.

(٧) في بعض النسخ: ومميت الفتن.

(٨) في بعض النسخ: وتتداوس.

قال سلمانُ: ثم اضطَّجعَ ووضَعَ يدَهُ تحتَ رأسِهِ وهو يقولُ: **شعارُ الرَّهبانيَّةِ القناعةُ.**

١٢٩٩ ـ عن أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ قال: لمَّا رجعَ أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام من قتالِ أهلِ النَّهروانِ، نزلَ بُراثا، وكان بِها راهبٌ في قِلايتِهِ، وكان اسمُهُ الحبَّابَ، فلمَّا سمعَ الرَّاهبُ الصيحةَ والعسْكَرَ، أشرفَ من قِلاَّيتهِ إلى الأرضِ، فنظرَ إلى عسكرِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام فاستفظَعَ ذلك، ونزلَ مبادراً فقال: مَنْ هذا؟ ومن رئيسُ هذا العسكرِ؟ فقيل له: هذا أميرُ المؤمنينَ، وقد رجعَ من قتالِ أهلِ النّهروانِ، فجاءَ الحبّابُ مبادراً يتخطَّى النّاسَ، حتَّى وقفَ على أميرِ المؤمنينَ عليه السلام فقال: السلامُ عليك يا أميرَ المؤمنين حقّاً حقّاً، فقال له: **وما أعلمَكَ بِأنِّي أميرُ المؤمِنينَ حقّاً حقّاً؟** قال له: بذلك أخبرَنَا علماؤُنا وأحبارُنا، فقال له: **يا حبَّابُ!** فقال له الرّاهب: **وما عِلمُكَ باسمِي؟ فقال: علَّمنِي بِذلِك حبِيبِي رسولُ اللهِ ﷺ.**

فقال له الحبَّابُ: مُدَّ يدَكَ، فأنا أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ، وأن محمّداً رسولُ اللهِ، وأنَّكَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ وصيُّه، فقال له أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **وأينَ تأوِي؟** فقالَ: أكون في قِلاّيةٍ لِي هَهُنا، فقال لهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **بعدَ يومِكَ هذا لا تَسْكُنْ فِيها، ولكِن ابنِ هَهُنا مسجِداً، وسمِّهِ باسمِ بانِيهِ،** فبنَاهُ رجلٌ اسمُهُ بُراثا، فَسُمِّيَ المسجدُ بِبُرَاثا، باسمِ البانِي لهُ، ثمَّ قال: **ومِنْ أينَ تشربُ يا حبَّابُ!** فقال: يا أميرَ المؤمنينَ مِنْ دِجلةَ ههُنا قال: **فلم لا تحفِرُ ههنا عيناً أو بِئراً،** فقال له: يا أميرَ المؤمنينُ كُلَّما حفَرْنا بِئراً وجدَناها مالِحةً غيرَ عذبةٍ، فقال له أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **إحفِرْ هاهنا بِئراً،** فحفَرَ فخرجتْ عليهم صخرةٌ لم يستطيعُوا قلعَها، فقلَعَها أميرُ المؤمنينَ عليه السلام، فانقلعتْ عن عينٍ أحلى من الشَّهدِ، وألذَّ من الزَّبدِ.

فقال له: **يا حبَّابُ يكونُ شربُكَ مِن هذِهِ العين، أمَا إنَّهُ يا حبَّابُ ستُبنى إلى جنبِ مسجِدِك هذا مدِينةٌ وتَكْثُرُ الجبابرةُ فيها، ويعظمُ البلاءُ حتَّى أنَّه لَيُرْكَبُ فيها كلَّ ليلةِ جمعةٍ سبعونَ ألفَ فرجٍ حرامٍ، فإذا عَظُمَ**

١٢٩٩ ـ اليقين: ٤٢١، بحار الأنوار: ٥٢/٢١٧/٨٠.

بلاؤُهم سدُّوا على مسجِدِكَ بقنطرةٍ[1] ثم وابنِهِ مرتين، ثُمَّ وابنِهِ لا يهدِمُهُ إلا كافرٌ، ثمَّ بيتاً[2] فإذا فعلُوا ذلك مُنِعُوا الحجَّ ثلاثَ سِنينَ، واحترقتْ خُضَرُهُمْ وسلَّطَ اللهُ عليهِم رجلاً من أهلِ السَّفحِ، لا يدخلُ بلداً إلا أهلَكَهُ وأهلَكَ أهلَهُ، ثمَّ يعودُ عليهم مرةً أخرى، ثمَّ يأخذهُمُ القحطُ والغلاءُ ثلاثَ سِنينَ، حتّى يبلغَ بِهم الجهدُ، ثمَّ يعودُ عليهِم، ثمَّ يدخلُ البصرةَ فلا يَدَعُ فِيها قائمةً إلاَّ سخطَها وأهلَكَها، وأهلَكَ أهلَهَا، وذلِكَ إذا عمرتِ الخربةُ وبُنيَ فِيها مسجِدٌ جامِعٌ، فعِند ذلك يكونُ هلاكُ البصرةِ، ثمَّ يدخلُ مدِينةَ بناها الحجَّاجُ يقال لها: واسِطُ، فيفعلُ مِثلَ ذلِكَ، ثمَّ يتوجَّهُ نحوَ بغدادَ، فيدخُلُها عفواً ثمَّ يلتجيءُ النَّاسُ إلى الكوفةِ، ولا يكونُ بلدٌ من الكوفةِ تشوَّشَ[3] الأمرُ لهُ.

ثم يخرجُ هو والَّذي أدخلَهُ بغدادَ نحوَ قبرِي لِينبُشَهُ، فيلقَاهُما السُّفيانِيُّ فيهزِمُهُما، ثمَّ يقتلُهُما ويتوجَّهُ جيشٌ نحوَ الكوفةِ، فيستعبدُ بعضَ أهلِها، ويجيءُ رجلٌ من أهلِ الكوفةِ فيلجِئُهم إلى سورٍ، فمن لجأَ إليها أمِنَ، ويدخلُ جيشُ السّفيانِيّ إلى الكوفةِ، فلا يَدَعُونَ أحداً إلا قتلُوهُ، وإنَّ الرجلَ منهم ليمرُّ بالدُّرَّةِ المطروحةِ العظيمةِ، فلا يتعرَّضُ لها، ويَرَى الصَّبَّي الصَّغيرَ فيلحقُهُ فيقتلُهُ، فعِندَ ذلكَ يا حبَّابُ يُتوقَّعُ بعدَها، هيهاتَ هيهاتَ أمورٌ عِظامٌ، وفِتَنٌ كقِطَعِ اللَّيلِ المُظلمِ، فاحفظْ عنِّي ما أقولُ لكَ يا حبَّابُ.

حكم بني أمية وبني العباس وظهور الإمام المنتظر عليه السلام

١٣٠٠ ـ عن علقمة بن قيس قال: خطبَنا أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي

---

(١) في بعض النسخ فطوة، وفي بعضها: فطرة.

(٢) في العبارة إغلاق في جميع النسخ: ففي نسخة: ثم وابنه بنين وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بنيا. وفي نسخة: ثم رأيته نبين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتا. وفي البحار: ثم وابنه بنين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر بيتا.

(٣) في بعض النسخ: تستوثق.

١٣٠٠ ـ كفاية الأثر: ٢١٣/ ٢١٧، بحار الأنوار: ٣٦/ ٣٥٤/ ٢٢٥ و٢/ ٢٦٧/ ١٥٥ وفيه اختلاف، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ٢٧٣، مشارق الأنوار: ٣٨، التشريف بالمنن: ٢٧٠/ ٣٩٢، إثبات الهداة: ٣/ ٥٥٤، غاية المرام: ١/ ١٩٧/ ٦٣.

طالبٍ عليه السلام على منبرِ الكوفةِ، خطبةَ اللؤلؤةِ فقال فيما قال في آخرِها: **ألا وإنِّي ظاعِنٌ عن قريبٍ، ومنطلِقٌ إلى المغِيبِ، فارتقِبوا الفتنةَ الأمويَّةَ، والمملكةَ الكِسرويَّةَ، وإماتةَ ما أحياهُ اللهُ، وإحياءَ ما أماتَهُ اللهُ، واتَّخِذُوا صوامِعَكُمْ بيوتَكُم، وعضُّوا على مِثلِ جمرِ الغضا، فاذكرُوا اللهَ ذِكراً كثيراً، فذِكْرُهُ أكبرُ لو كنتُمْ تعلمونَ.**

ثم قال: **وتُبْنَى مدينةٌ يُقالُ لها الزَّوراءُ، بين دِجلةَ ودُجيلةَ والفراتِ، فلو رأيتُمُوْها مشيَّدةً بالجصِّ والآجرِّ، مزخرفةً بالذَّهبِ والفِضَّةِ واللاَّزوردِ المستسقا، والمرمرِ والرُّخامِ، وأبوابِ العاجِ والأبنوسِ، والخِيم والقِبابِ والشَّاراتِ، وقد علِّيتْ[1] بالسَّاجِ والعَرْعرِ والصَّنوبرِ[2] والخشبِ، وشيِّدت بالقصورِ، وتوالتْ عليها ملوكُ بنِي الشَّيصبانِ[3]، أربعةٌ وعِشرون ملِكاً على عددِ سِنِّي الكديدِ، فيهم السَّفَّاحُ والمِقلاصُ والجموعُ، والخذوعُ[4] والمظفَّرُ والمؤنَّثُ والنَّظَّارُ، والكبشُ والمتهورُ والعشَّارُ[5]، والمصطلمُ، والمستصعبُ[6]، والعلاَّمُ، والرَّهبانيُّ، والخلِيعُ، والسيَّارُ، والمترفُ، والكديدُ[7]، والأكتبُ، والمسرفُ، والأكلبُ، والوشيمُ، والظَّلاَّمُ، والعيُّوقُ[8].**

وتُعْمَلُ القبَّةُ الغبراءُ ذات القلاةِ الحمراءِ[9]، في عقِبِها قائِمُ الحقِّ يُسْفِرُ، عن وجهِهِ بين أجنحةِ الأقاليمِ[10]، كالقمرِ المضِيءِ بين الكواكِبِ

---

(١) في بعض النسخ: وقد حليت.

(٢) الساج: شجر عظيم طلب الخشب، والعرعر: شجر يشبه السرو لا ساق له وينبت في الجبال. والصنوبر: شجر لا يزال مخضراً وهو رفيع الورق.

(٣) الشيصبان اسم الشيطان، وإنما عبر عنهم بذلك لأنهم كانوا شرك الشيطان، والمشهور أن عدد خلفاء بني العباس كان سبعة وثلاثين، ولعله عليه السلام إنما عد منهم من استقر ملكه وامتد، لا من تزلزل سلطانه وذهب ملكه سريعا، كالأمين والمنتصر والمستعين والمعتز وأمثالهم.

(٤) في بعض النسخ: الهذوع.

(٥) في بعض النسخ: العيار.

(٦) في بعض النسخ: المستعصب.

(٧) في بعض النسخ: المسرف والأكلب.

(٨) في بعض النسخ: والوسيم والصيلام والعينوق.

(٩) في بعض النسخ: الفلاة الحمراء.

(١٠) في بعض النسخ: بين الإقليم.

الدُّرِّيَّةِ. ألا وإنَّ لِخروجِهِ علاماتٍ عشراً، أوّلُها طلوعُ الكوكبِ ذي الذَّنبِ ويقارِبُ من الحادِي، ويقعُ فيهِ هرجٌ ومرجٌ وشغبٌ، وتِلك علاماتُ الخِصْبِ، ومن العلامةِ إلى العلامةِ عَجَبٌ، فإذا انقضتِ العلاماتُ العشرُ، إذ ذاك يظهرُ بِنا القمرُ الأزهرُ، وتمَّت كلمةُ الإخلاصِ لِلّهِ على التوحيدِ.

فقامَ إليهِ رجلٌ، يُقَالُ له عامرٌ بنُ كثيرٍ، فقال: يا أميرَ المؤمنينَ لقد أخبرْتَنا عن أئمَّةِ الكُفرِ، وخلفاءِ الباطلِ، فأخبِرْنا عن أئمةِ الحقِّ، وألسنةِ الصدقِ بعدَكَ. قال: **نعم إنَّهُ لعهدٌ عهِدَهُ إليَّ رسولُ اللهِ ﷺ، إنَّ هذا الأمرَ يملِكُهُ، اثنا عشر إماماً، تِسعةٌ من صُلْبِ الحسينِ، ولقدْ قال النَّبيُّ ﷺ: لمَّا عُرِجَ بِي إلى السَّماءِ، نظرتُ إلى ساقِ العَرشِ، فإذا مكتوبٌ عليه لا إلهَ إلاَّ اللهُ محمّدٌ رسولُ اللهِ، أيَّدتُهُ بعليٍّ، ونَصَرْتُهُ بعليٍّ. ورأيتُ اثني عَشَرَ نوراً فقلتُ: يا ربِّ أنوارُ مَنْ هذِهِ؟ فنوديتُ: يا محمَّدُ هذهِ أنوارُ الأئمَّةِ مِنْ ذرِيَّتِكَ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ أفلا تُسمِّيهم لِي؟**

قال: نَعَمْ أنتَ الإمامُ والخليفةُ بعدِي، تقضِي دينِي، وتُنجِزُ عِداتِي، وبعدَكَ إبناكَ الحسنُ والحسينُ، وبعد الحسينِ ابنه عليٌّ زينُ العابدينَ، وبعد عليٍّ ابنُهُ محمَّدٌ يُدعى بالباقِرِ، وبعدَ محمّدٍ ابنُهُ جعفرٌ يُدعى بالصَّادِقِ، وبعد جعفرٍ ابنُهُ موسى يُدعى بالكاظِمِ، وبعدَ موسى ابنُهُ عليٌّ يُدعَى بِالرِّضا، وبعدَ عليٍّ ابنُهُ محمَّدٌ يُدعَى بالزَّكِيِّ، وبعدَ محمَّدٍ ابنُهُ عليٌّ يُدعَى بالنَّقِيِّ، وبعدَهُ ابنُهُ الحَسنُ يُدعى بالأمينِ، والقائِمُ مِن ولدِ الحسينِ، سمِيّي وأشبهُ النَّاسِ بِي، يملؤُها قِسطاً وعدلاً، كما مُلِئَتْ جوراً وظلماً.

قالَ الرجلُ: فما بالُ قومٍ وعوا ذلكَ من رسولِ الله ﷺ، ثمَّ دفعُوكم عن هذا الأمرِ، وأنتُمُ الأعلونَ نَسَباً ونوطاً بالنَّبيِّ، وفهماً بالكِتابِ والسُّنَّةِ؟ قال عليه السلام: **أرادوا قَلْعَ أوتادِ الحرمِ، وهتكَ ستورِ الأشهرِ الحُرُمِ، من بطونِ البطونِ، ونورَ نواظرِ العيونِ بالظُّنونِ الكاذبةِ، والأعمالِ البائرةِ بالأعوانِ الجائرةِ في البلدانِ المظلِمةِ، وبالبهتانِ المُهلكةِ وبالقُلُوبِ الخربةِ[1] فَرامُوا هتكَ السُّتُورِ الزَّكِيةَ، وكسرَ آنِيةِ اللهِ النَّقِيّة، مِشكاةٌ يعرِفُها**

---

(١) في بعض النسخ: وبالبهتان المهلكة الخربة.

الجميعُ، وعينُ الزّجاجَةِ ومِشكاةُ المِصباحِ، وسبلُ الرّشادِ، وخيرةُ الواحدِ القهّارِ، حَمَلَةُ بطونِ القُرآنِ، فالويلُ لهم من طمطامِ النّارِ، ومن ربٍّ كبيرٍ متعالٍ، بئس القومُ من خَفَضَنِي، وحاولوا الإدهانَ في دِينِ اللهِ، فإن تُرفعْ عنّا مِحَنُّ البَلوى، حملناهُم من الحقِّ على محضِهِ، وإنْ تكنِ الأخرى، فلا تأسَ على القومِ الفاسقين.

الدعوة إلى أتباع راية أهل البيت عليهم السلام

١٣٠١ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: خطبَ أميرُ المؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام بالكوفةِ فحَمِدَ اللهَ تعالى وأثنى عليهِ، ثم قال: **أيُّها النّاسُ إنَّ قريشاً أئمَّةُ العربِ أبرارُها لأبرارِها، وفجّارُها لفجّارِها، ألا ولا بدَّ من رحًى تطحنُ على ضلالةٍ، وتدورُ فإذا قامتْ على قطبِها طحنت بِحدِّها، ألا وإنَّ لِطِحنِها روقاً، وروقُها حِدَّتُهَا، وفلُّها على اللهِ عزَّ وجلَّ، إلا وإنِّي وأبرارَ عِترتِي، وأهلَ بيتِي أعلمُ النّاسِ صِغاراً، وأحلمُ النّاسِ كِباراً، معَنَا رايةُ الحقِّ، من تقدَّمَها مرقَ، ومن تأخَّرَ عنها مُحِقَ، ومن لزِمها لَحِقَ، وإنّا أهلُ بيتِ الرَّحمةِ، وبنا فتِحتْ أبوابُ الحِكمةِ، وبِحُكْمِ اللهِ حَكَمْنَا، وبِعِلمِ اللهِ عَلِمْنَا، ومن صادِقٍ سمِعْنَا، فإنْ تتَّبِعُونَا تَنْجُوا، وإن تتولَّوا يعذِّبْكُمُ اللهُ بأيدِينا، بنا فكَّ اللهُ رِبقَ الذُّلِّ من أعناقِكُمْ، وبنا يختِمُ لا بِكم، بنا يلحقُ التَّالِي، وإلينا يفيءُ الغالِي، ولولا أن تستعجِلوا وتستاخِروا القَدَرَ لأمرٍ قد سَبقَ في البشرِ، لحدَّثْتُكُمْ بشبابٍ من الموالِي وأبناءِ العربِ ونُبَذٍ من الشّيوخِ كالمِلحِ في الزّادِ، وأقلُّ الزّادِ المِلحُ، فِينا معتبرٌ، ولِشيعتِنا منتظرٌ، وإنّا وشِيعتَنا نمضِي إلى اللهِ عزَّ وجلَّ بالبطنِ والحُمَّى والسَّيفِ، وإنَّ عدوَّنا يهلِكُ بالدَّاءِ والدَّبيلةِ، وبِما شاء اللهُ من البليَّةِ والنِّقمةِ.**

وأيمُ اللهِ لو حدَّثْتُكُمْ بكلِ ما أعلمُ، لقالت طائِفةٌ ما أكذبَ وأرجمَ، ولو انْتقيتُ مِنكم مائةً قلوبُهُمْ كالذَّهبِ، ثمَّ انتقيتُ مِن المِائةِ عشرةً، ثمَّ

١٣٠١ ـ الملاحم لابن المنادي: ٣٠٤/ ٢٥٤، كنز العمال: ١٤/ ٥٩٢، إحقاق الحق: ١٣/ ٣١٤.

حدَّثْتُكُمْ عنَّا أهلَ البيتِ حدِيثاً ليِّناً، لا أقولُ فيهِ إلاَّ حقّاً، ولا أعتمدُ فيهِ إلا صدقاً، لخرجوا وهُم يقولون عليٌّ من أكذبِ النَّاسِ، ولو اخترتُ من غيرِهِم عشرةً، فحدَّثْتُهُمْ في عدوِّنا وأهلِ البغيِ علينا أحادِيثَ كثيرةً، لَخَرَجُوا وهم يقولونَ عليٌّ من أصدقِ النَّاسِ! هَلَكَ خاطِبُ الخطبِ، وحاصَ صاحبُ العصبِ، وبقِيتِ القلوبُ تتقلَّبُ منها مشغبٌ، ومِنها مُجدِبٌ، ومِنها مُخصِبٌ ومِنها مُشتَّتٌ، يا بنِيَّ لِيبرَّ صِغارُكُمْ كِبارَكُمْ، ولِيرأَفْ كِبارُكُمْ بِصِغارِكُمْ، ولا تكونوا كالغواةِ الجفاةِ، الَّذين لم يتفقَّهوا في الدِّينِ، ولم يعطوا في اللهِ عزَّ وجلَّ محضَ اليَقينِ، كبيضٍ في أداحِي.

ظهور راية لأهل البيت داعية للحق

وبِحَ الفِراخِ فِراخِ آلِ محمَّدٍ، من خليفةٍ جَبَّارٍ عِتريفٍ مترفٍ، مستخِفٍّ بِخلفي، وخلفِ الخلفِ، وبالله لقد علِمتُ تأويلَ الرِّسالاتِ، وإنجازَ العِداةِ، وتمامَ الكلِماتِ، ولَيكونَنَّ من أهلِ بيتِي رجلٌ يأمرُ بأمرِ الله، قويٌّ يحكمُ بِحكُمِ اللهِ، وذلك بعدَ زمانٍ مكلِحٍ مفضحٍ، يشتدُّ فيه البلاءُ، وينقطعُ فيهِ الرَّجاءُ، ويُقبَلُ فيه الرِّشاءُ، فعِند ذلك يبعثُ اللهُ عزَّ وجلَّ رجلاً من شاطِئِ دِجلةَ، لأمرٍ حزبَهُ، يحمِلُهُ الحِقدُ على سفكِ الدِّماءِ، قد كانَ في سِترٍ وغِطاءٍ، فيقتلُ قوماً، وهو عليهم غضبانُ، شديدُ الحِقدِ حرَّانُ في سنَّةِ بختَ نصَّرَ، يسومُهُمْ خَسْفاً، ويَسقِيهم كأساً مُصبَّرةً [مصيره] سوطَ عذابٍ، وسيفَ دمارٍ.

وقوع فتن في النجف خصوصاً، والعراق عموماً

ثمَّ يَكونُ بعدَهُ هنَاتٌ وأمورٌ مشتبِهاتٌ، ألا إنَّ من شطِّ الفُراتِ، إلى النَّجفاتِ باباً إلى القطقطانِيَّاتِ، في آياتٍ وآفاتٍ متواليات، يُحدِثْنَ شَكّاً بعد يقينٍ، يقومُ بعدَ حِينٍ، تُبْنَى المدائِنُ، وتُفْتَحُ الخزائنُ، وتُجْمَعُ الأممُ يُنفِذُها شَخِصُ البَصَرِ، وطَمِحُ النَّظرِ، وعنتِ الوجوهُ، وكُشِفَ الحالُ[1] حينَ يُرى مقبِلاً مدبِراً، فيا لَهفاهُ على ما أعلمُ، رجبٌ شهرُ ذكرٍ، رمضانُ

(١) في الأصل قال: وكشف البال.

تمامُ السِّنينَ، شوَّالٌ يُشَالُ فيهِ أمرُ القومِ، ذو القِعدةِ يقتعِدون فيهِ، ذو الحِجَّةِ الفتحُ من أوّلِ العشرِ.

ظهور علامات للمهديِّ عليه السلام بين جمادي ورجب

ألا إنَّ العجبَ كلَّ العجبِ بينَ جَمَادَى ورجبٍ، جمعُ أشتاتٍ، وبعثُ أمواتٍ، وحدِيثاتُ هَوناتٍ هوناتٍ، بينهنَّ موتاتٌ، رافعةٌ ذيلَها، داعِيةٌ عولَها، معلِنةٌ قولَها بِدِجلةَ أو حولَها، ألا إنَّ مِنّا قائِماً، عفِيفةٌ أحسابُهُ، سادةٌ أصحابُهُ، تَنَادَوا عِند إصطِلامِ أعداءِ اللهِ بِاسمِهِ واسمِ أبيهِ، في شهرِ رمضانَ ثلاثاً، بعد هرجٍ، وقِتالٍ، وضنكٍ، وخبالٍ، وقِيامٍ من البلاءِ على ساقٍ، وإنِّي لأعلمُ إلى من تُخرِجُ الأرضُ ودائعها، وتُسَلِّمُ إليهِ خزائنَها، ولو شِئتُ أن أضرِبَ بِرجلِي فاقولُ: أَخْرِجُوا مِن هاهُنَا بيضاً ودروعاً، كيف أنتُمْ يا بنِي هنَّاتٍ، إذا كانتْ سيوفُكُمْ بِأيمانِكُمْ مصلتاتٍ، ثمَّ رَمَلْتُمْ رملاتٍ ليلةَ البياتِ، لَيَستخلِفَنَّ اللهُ خلِيفةً يَثبتُ على الهُدى، ولا يأخذُ على حُكمِهِ الرُّشا، إذا دعا دعواتٍ بِعيداتِ المدى، دامِغاتِ المنافقين، فارِجاتٍ عن المؤمنين، ألا إنَّ ذلك كائِنٌ على رغمِ الرَّاغِمينَ، والحمدُ للهِ ربِّ العَالمِين.

فتن وأحداثٌ متفرقةٌ في العراقِ

١٣٠٢ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعتُ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام يقولُ للناسِ: سَلُوني قبلَ أنْ تفقدُوني، إني بِطُرُقِ السَّماءِ أعلمُ مِن العلماءِ، وبطُرُقِ الأرضِ أعلمُ من العالم، أنا يعسوبُ الدينِ، أنا يعسوبُ المؤمنينَ، وإمامُ المتَّقِينَ، ودَيَّانُ الناسِ يومَ الدِّينِ، أنا قاسمُ النَّارِ، وخازنُ الجنانِ، وصاحبُ الحَوْضِ، والميزانِ، وصاحبُ الأعرافِ، فليس مِنَّا إمامٌ، إلا وهو عارِفٌ بجميعِ أهلِ وِلايتِهِ، وذلك قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1].

١٣٠٢ ـ بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٧٢/ ١٦٧ عن كتاب سرور أهل الإيمان للسيد علي بن عبد الحميد.

(١) سورة الرعد: ٧.

ألا يا أيُّها النَّاسُ! سلُوني قبلَ أنْ تفقِدوني، فإنَّ بينَ جوانِحي عِلماً جمّاً، فسلُوني قبل أن تشغَرَ برِجْلِها فتنةٌ شرقيةٌ، وتطأ في حطامِها بعدَ موتِها وحياتِها، وتشبَّ نارٌ بالحطبِ الجزلِ غربيَّ الأرضِ، رافعةً ذيلها تدعو يا ويلَها لرحلِها، ومثلِها، فإذا استدارَ الفلكُ، قلتم: ماتَ أو هلَكَ بأيِّ وادٍ سلَكَ، فيومئذٍ تأويلُ هذهِ الآيةِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[1].

ولِذَلكَ آياتٌ وعلاماتٌ، أوَّلُهُنَّ إحصارُ الكوفةِ بالرَّصدِ والخَنْدَقِ، وتخريقُ الزوايا في سِككِ الكوفةِ، وتعطيلُ المساجدِ أربعين ليلةً، وكشفُ الهيكلِ، وخفقُ راياتٍ حولَ المسجدِ الأكبرِ تهتزُّ، القاتلُ والمقتولُ في النّارِ، وقتلٌ كثيرٌ، وموتٌ ذَريعٌ، وقتلُ النفسِ الزّكيةِ بظهرِ الكوفةِ في سبعينَ، والمذبوحُ بينَ الرُكْنِ والمقامِ، وقتلُ الأسقعِ صبراً في بيعةِ الأصنامِ.

ظهورَ راية السفيانيِّ ودخوله العراق

وخروجُ السفيانِيِّ برايةٍ حمراءَ، أميرُها رجلٌ من بنِي كلبٍ، واثنا عَشَرَ ألفَ عنانٍ من خيلِ السُّفيانيِّ، يتوجَّهُ إلى مكَّةَ والمدينةِ، أميرُها رجلٌ من بنِي أميّةَ يقالُ له: خزيمةُ، أطمسُ العينِ الشِّمالِ، على عينِهِ ظفرةٌ غليظةٌ، يتمثَّلُ بالرجالِ، لا تُرَى له رايةٌ حتَّى ينزِلَ المدينةَ في دارٍ يُقالُ لها: دارُ أبي الحسنِ الأمويِّ، ويبعثُ خيلاً في طلبِ رجلٍ مِن آلِ محمَّدٍ، وقد اجتمعَ عليه ناسٌ من الشيعةِ، يعودُ إلى مكَّةَ، أميرُها رجلٌ من غطفانَ، إذا توسَّطَ القاعَ الأبيضَ خُسِفَ بهم، فلا ينجو منهم أحدٌ إلا رجلاً، يُحوِّلُ اللهُ وجهَهُ في قفاهُ لِينذِرَهُمْ، وليكونَ آيةً لمن خلفَهُمْ، ويومئِذٍ تأويلُ هذهِ الآيةِ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[2].

ويَبْعَثُ مائةَ وثلاثينَ ألفاً إلى الكوفةِ، وينزلونَ الروحاءَ والفارقَ،

---

(١) سورة الإسراء: ٦.

(٢) سورة سبأ: ٥١.

فيسيرُ منها ستونَ ألفاً حتى ينزِلُوا الكوفةَ، موضعَ قبرِ هودٍ عليه السلام بالنخيلةِ، فيهجمونَ عليهم يومَ الزِّينةِ، وأميرُ الناسِ جبَّارٌ عنيدٌ يُقالُ له: الكاهنُ السّاحرُ، فيخرجُ من مدينةِ الزَّوراءِ إليهم أميرٌ في خمسةِ آلافٍ من الكَهَنَةِ، ويَقْتُلُ على جسرِهَا سبعينَ ألفاً، حتى تحمي الناسُ [من] الفراتِ، ثلاثةَ أيامٍ من الدماءِ ونَتَنِ الأجسادِ، ويَسْبي من الكوفةِ سبعينَ ألفَ بكرٍ، لا يُكْشَفُ عنها كفٌّ ولا قِنَاعٌ، حتى يُوْضَعْنَ في المحامِلِ، ويُذْهَبَ بهنَّ إلى الثَّوِيَّةِ، وهي الغريُّ.

خرج الرايات الخراسانية واليمانية

ثمَّ يخرجُ من الكوفةِ مائةُ ألفٍ بينَ مُشركٍ ومنافقٍ، حتَّى يقدموا دمشقَ، لا يصدُّهم عنها صادٌّ، وهي إرمُ ذاتُ العِمَادِ، وتُقبِلُ راياتٌ من شرقيِّ الأرضِ غيرُ معلَّمةٍ، ليستْ بقطنٍ ولا كِتَّانٍ ولا حريرٍ، مختومٌ في رأسِ القناةِ بِخاتمِ السَّيِّدِ الأكبرِ، يسوقُها رجلٌ من آلِ محمّدٍ، تظهرُ بالمشرقِ، وتوجدُ ريحُها بالمغربِ، كالمِسْكِ الأذفرِ، يسيرُ الرعبُ أمامَها بشهرٍ، حتى ينزِلُوا الكوفةَ، طالبينَ بدماءِ آبائِهم، فبينما هم على ذلك، إذ أقبلت خيلُ اليمانِيِّ والخراسانيِّ يستبقانِ كأنَّهما فَرَسَا رِهانٍ، شعثٌ غُبْرٌ جردٌ، أصلابُ نواطي[1] وأقداحٍ، [إذا نظر أحدهم ضرب بباطنِ رجلِهِ][2]، فيقول: لا خيرَ في مجلسٍ بعد يومِنا هذا، اللهمَّ فإنَّا التائبونَ، وهم الأبدالُ، الذين وصفَهُمُ اللهُ في كتابِهِ العزيزِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[3] ونظراؤُهُمْ مِن آلِ محمَّدٍ، ويخرجُ رجلٌ من أهلِ نجرانَ يستجيبُ للإمامِ، فيكونُ أوَّلَ النَّصارى إجابةً، فيهدمُ بِيعَتَهُ ويدقُّ صليبَهُ، فيخرجُ بالموالِي وضعفاءِ النّاسِ، فيسيرون إلى النخيلةِ بأعلامِ هدىً، فيكونُ مجمعُ النّاسِ جميعاً من الأرضِ كلّها بالفاروقِ، فيقتلُ يومئذٍ ما بين المشرقِ والمغربِ ثلاثةُ آلافِ ألفٍ، يقتلُ بعضُهُمْ بعضاً، فيومئذٍ

---

(١) في بعض النسخ: نواصي.

(٢) في الأصل: إذا نظرت أحدَهم برجله باطنه، ولعل ما أثبتناه في العبارة التوضيحية هو الأقرب للصواب.

(٣) سورة البقرة: ٢٢٢.

تـأويـلُ هـذهِ الآيـةِ: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾[1] بالسيفِ، وينادي منادٍ في [شهرِ] رمضانَ من ناحيةِ المشرقِ، عندَ طلوعِ الفجرِ: يا أهلَ الهدى اجتمِعوا، وينادِي منادٍ من ناحيةِ المغربِ، بعدَ ما يغيبُ الشفقُ: يا أهلَ الباطلِ اجتمِعوا، ومن الغدِ عند الظهرِ تتلوَّنُ الشمسُ وتَصْفَرُّ، فتصيرُ سوداءَ مظلمةً، واليومُ الثالثُ يُفَرَّقُ بينَ الحقِّ والباطلِ، وتخرجُ دابةُ الأرضِ، وتُقْبِلُ الرومُ إلى ساحلِ البحرِ، عندَ كهفِ الفتيةِ. فيبعثُ اللهُ الفتيةَ من كهفِهم مع كَلْبِهِمْ، منهم رجلٌ يُقالُ له: مليخا، والآخر خملاها، وهما الشاهدانِ المسلمانِ للقائمِ عليه السلام.

أختلاف الرايات الثلاث وخروج السفياني

١٣٠٣ ـ ورُوِيَ عن أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام قال: تختلِفُ ثلاثُ رايات، رايةٌ بالمغربِ، ويلٌ لِمصرَ وما يحلُ بها منهم، ورايةٌ بالجزيرةِ، ورايةٌ بالشّامِ، تَدُومُ الفِتنةُ بينهُم سَنةً، ثمَّ يخرجُ رجلٌ من ولدِ العبَّاسِ بالشَّامِ، حتّى تكونَ مِنهم مسِيرةُ ليلتينِ فيقولُ أهلُ المغربِ: قَد جاءَكُمْ قومٌ حُفَاةٌ أصحابُ أهواءٍ مختلفةٍ، فتضطرِبُ الشَّامُ وفِلسطينُ، فتجتمِعُ رؤساءُ الشَّامِ وفِلسطينَ، فيقولُونَ اطلبوا الملِكَ الأوَّلَ: فيطلبونَهُ، فيوافونَهُ بغوطةِ دِمَشقَ[2]، بموضعٍ يُقالُ لها حَرَسْتا، فإذا أحسَّ بهم هَرَبَ إلى أخوالِهِ كلبٍ، وذلكَ دهاءٌ منهُ.

ويكونُ بالوادِي اليابِس عِدَّةٌ عديدةٌ، فيقولونَ لهُ يا هذا، ما يحلُّ لكَ أنْ تُضيِّعَ الإسلامَ، أما ترى ما النَّاسُ فيهِ من الهوانِ والفِتَنِ؟ فاتَّقِ اللهَ واخرُجْ، أمَا تنصرُ دِينَكَ؟ فيقولُ لستُ بِصاحِبِكم، فيقولونَ: ألستَ من قريشٍ، من أهلِ بيتِ الملكِ القديمِ، أما تغضبُ لأهلِ بيتِك، وما نَزَلَ بِهم من الذُّلِ والهوانِ؟ ويخرجُ راغباً في الأموالِ والعيشِ الرَّغِدِ، فيقولُ

---

(١) سورة الأنبياء: ١٥.

١٣٠٣ ـ عقد الدرر: ٩٠، البرهان: ٢/٥٢٦/١٦ وقال: أورده القرطبي في التذكرة: ٢/٦٠٩ وهو قطعة من حديث طويل.

(٢) الغوطة: هي الكورة التي منها دمشق، استدارتها ثمانية عشر ميلاً يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها. معجم البلدان: ٤/٢١٩.

اذهبوا إلى خُلَفَائِكُمُ الَّذينَ كُنْتُمْ تَدِينونَ لهم هذِهِ المدَّةَ، ثمَّ يَجيئُهُمْ، فيخرجُ في يومِ جمعةٍ، فيصعدُ مِنبرَ دِمشقَ، وهو أوَّلُ مِنبرٍ يصعدُهُ، فيخطِبُ، ويأمرُهُم بالجهادِ، ويبايعُهم على أنَّهم لا يخالِفونَ لهُ أمْرَاً، رَضُوْه أم كَرِهُوْهُ .

فقامَ رجلٌ فقال: ما اسمُهُ يا أميرَ المؤمنينَ؟ فقال: هو حربُ بنُ عنبسةَ، بنِ مرَّةَ، بنِ كلبٍ، بنِ سلمةَ، بنِ يزيدَ، بن عثمانَ، بنِ خالدِ بنِ يزيد، بنِ معاويةَ، بنِ أبي سفيانَ، بنِ صخرٍ، بنِ حربٍ، بنِ أميّةَ، بنِ عبدِ شمسٍ، ملعونٌ في السَّماءِ، ملعونٌ في الأرضِ، أشرُّ خلقِ اللهِ عزَّ وجلَّ أباً، والعنُ خلقِ الله جَدَّاً، وأكثرُ خلقِ اللهِ ظلماً.

قال: ثمَّ يخرجُ إلى الغوطةِ، فما يَبْرَحُ حتّى يجتمِعَ النّاسُ إليهِ، وتتلاحقَ بهِ أهلُ الضَّغائِنِ، فيكونَ في خمسينَ ألفاً، ثمَّ يبعثُ إلى كلبٍ، فيأتيهِ مِنهم السَّيلُ، ويكونُ في ذلك الوقتِ رِجالُ البربرِ، يقاتِلونَ رِجالَ الملِكِ من ولدِ العبّاسِ، فيفاجئُهُمْ السُّفيانِيُّ في عصائبِ أهلِ الشَّامِ، فتختلفُ الثلاثُ راياتٍ، رجالُ ولدِ العبّاسِ هم التُّركُ والعجمُ، ورياتهم سوداءُ، ورايةُ البربرِ صفراءُ، ورايةُ السُّفيانِيِّ حمراءُ، فيقتتِلونَ ببطنِ الأُرْدُنِّ قِتالاً شديداً، فَيُقتَلُ فيما بينَهُم ستُّونَ ألفاً، فَيَغلبُ السُّفيانِيُّ، وإنَّهُ لَيَعدِلُ فيهم حتَّى يقولَ القائِلُ: واللهِ ما كان يقالُ فيهِ إلا كذِبٌ، واللهِ إنَّهم لكاذِبون، لو يعلمونَ ما تلقى أمَّةُ محمَّدٍ ﷺ مِنه ما قالُوا ذلك. فلا يزالُ يعدلُ حتَّى يسيرَ، ويعبُرَ الفراتَ، وينزِعُ اللهُ من قلبِهِ الرَّحمةَ.

معارك السفياني بقرقيسيا والحجاز

ثمَّ يسيرُ إلى الموضعِ المعروفِ بِقرقِيسيا، فيكونُ لهُ بِها وقعةٌ عظِيمةٌ، ولا يبقى بِلدٌ إلا بلغَهُ خبرُهُ، فيداخِلُهُمْ من ذلك الجزعُ. ثمَّ يرجعُ إلى دِمشقَ، وقد دانَ لهُ الخلقُ، فيجيِّشُ جيشينِ جيشاً إلى المدينةِ، وجيشاً إلى المشرقِ، فأمّا جيشُ المشرقِ، فيقتُلُونَ بالزَّوراءِ سبعينَ ألفاً، ويبقرونَ بطونَ ثلاثِمائةِ امرأةٍ، ويخرجُ الجيشُ إلى الكوفةِ، فيقتُلُ بها خلقاً، وأما جيشُ المدينةِ، إذا توسَّطوا البيداءَ صاحَ بِهم صائِحٌ، وهو

جِبريلُ عليه السلام، فلا يبقى منهم أحدٌ إلا خَسَفَ اللهُ بِهِ، ويكونُ في أثرِ الجيشِ رَجلانِ يقال لهما: بشيرٌ ونذيرٌ، فإذا أتيا الجيشَ لم يَرَيَا إلا رؤوساً خارجةً على الأرضِ، فيسألانِ جبريلَ عليه السلام ما أصابَ الجيشَ؟ فيقولُ: أنتما منهم؟ فيقولانِ: نعم. فيصِيحُ بِهِما، فتتحوَّلُ وجوهُهُمَا القهقرَى، ويمضِي أحدُهُما إلى المدينةِ وهو بشيرٌ، فيُبشِّرُهُمْ بما سلَّمَهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ، والآخرُ نذيرٌ، فيرجعُ إلى السّفيانِيِّ، فيخبرُهُ بما نالَ الجيشَ عندَ ذلك، قال: وعند جهينةَ الخبرُ اليقينُ، لأنَّهما من جهينةَ، ثمَّ يهربُ قومٌ من ولد رسولِ الله ﷺ إلى بلدِ الرُّومِ، فيبعثُ السّفيانيُّ إلى ملِكِ الرومِ: ردَّ إليَّ عبيدِي، فيردُّهُمْ إليهِ، فيضرِبُ أعناقَهُمْ، على الدَّرجِ شرقِيِّ مسجدِ دمشقَ، فلا يُنْكَرُ ذلك عليهِ.

معارك السفياني في العراق

ثمَّ يسيرُ في سبعينَ ألفاً، نحوَ العِراقِ والكوفةِ والبصرةِ، ثمَّ يدورُ الأمصارَ والأقطارَ، ويحلُّ عُرَى الإسلامِ عُروةً بعد عُروةٍ، ويقتلُ أهلَ العلمِ، ويحرقُ المصاحِفَ، ويُخرِّبُ المساجِدَ، ويستبيحُ الحرامَ، ويأمرُ بِضربِ الملاهِي والمزاهرِ في الأسواقِ، والشُّربِ على قوارعِ الطُّرقِ، ويحلِّلُ لهُمُ الفواحشَ، ويُحرِّمُ عليهم كلَّ ما افترضَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ عليهم من الفرائِضِ، ولا يرتدِعُ عن الظُّلمِ والفجورِ، بل يزدادُ تمرُّداً وعُتُوّاً وطُغياناً، ويقتلُ من كانَ إسمُهُ محمّداً وأحمدَ، وعليّاً، وجعفراً، وحمزةَ، وحسناً، وحسيناً، وفاطمةَ، وزينبَ، ورقيَّةَ، وأمَّ كلثومٍ، وخدِيجةَ، وعاتِكةَ، حنقاً وبغضاً لبيتِ آلِ رسولِ اللهِ ﷺ.

ثمَّ يبعثُ فيجمعُ الأطفالَ، ويغلِي الزَّيتَ لهم، فيقولونَ إنْ كانَ آباؤنا عَصَوْكَ فنحنُ ما ذنبُنا؟ فيأخُذُ منهم اثنينِ اسمُهُما حسناً وحسيناً فيصلِبُهُمَا، ثمَّ يسيرُ إلى الكوفةِ، فيفعلُ بِهِمْ كما فعلَهُ بالأطفالِ، ويصلبُ على بابِ مسجِدِها طفلينِ أسماؤُهما حسنٌ وحسينٌ، فَتَغْلِي دِماؤُهما كما غلى دمُ يحيى بن زكريا عليه السلام، فإذا رأى ذلك، أيقنَ بالهلاكِ والبلاءِ، فيخرجُ هارباً منها متوجِّهاً إلى الشّامِ، فلا يَرَى في طريقِهِ أحداً يخالِفُهُ،

فإذا دخلَ دِمشقَ اعتكفَ على شربِ الخمرِ والمعاصِي، ويأمرُ أصحابَهُ بذلِك.

ويخرجُ السّفيانِيُّ وبيدِهِ حربةٌ، فيأخذُ امرأةً حامِلاً، فيدفُعَها إلى بعضِ أصحابِهِ ويقول: أُفْجُرْ بِها في وسَطِ الطَّرِيقِ. فيفعلُ ذلك، ويبقرُ بطنَها، فيسقطُ الجنينُ من بطنِ أمِّهِ، فلا يقدِرُ أحدٌ أنْ يغيِّرَ ذلك.

خروج الإمام المهدي عليه السلام

فتضطربُ الملائكةُ في السماءِ، فيَأمرُ اللهُ عزَّ وجلَّ جبريلَ عليه السلام، فيصيحُ على سورِ مسجِدِ دمشقَ: ألا قد جاءَكُمُ الغوثُ يا أمّةَ محمّدٍ، قد جاءَكُمُ الغوثُ يا أمّةَ محمّدٍ، قد جاءَكُمُ الفرجُ، وهو المهدِيُّ عليه السلام خارجٌ من مكّةَ فأجيبوه.

ثمَّ قال عليه السلام: ألا أصِفُهُ لكُمْ، ألا وإنَّ الدَّهرَ فينا قُسِّمتْ حدودُهُ، ولنا أخِذتْ عهودُهُ، وإلينا تُردُّ شهودُهُ، ألا إنَّ أهلَ حرمِ اللهِ عزَّ وجلَّ سيطلبونَ لنا بالفضلِ، من عَرَفَ عودتَنا فهو مشاهِدُنا، ألا فهو أشبهُ خلقِ الله عزَّ وجلَّ برسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله واسمُهُ على اسمِهِ، واسمُ أبيهِ على اسمِ أبيهِ، مِن ولدِ فاطمةَ ابنةِ محمدٍ صلى الله عليه وآله، من ولدِ الحسينِ، ألا فمنَ تولَّى غيرَهُ لعنَهُ اللهُ.

ثم قال عليه السلام: فيجمعُ الله عزَّ وجلَّ أصحابَهُ على عددِ أهلِ بدرٍ وعلى عددِ أصحابِ طالوت، ثلاثَمِائةٍ وثلاثةَ عَشَرَ رجلاً، كأنَّهم ليوثٌ خرجُوا من غابةٍ، قلوبُهُمْ مثلُ زُبَرِ الحديدِ، لو هَمُّوا بإزالةِ الجِبالِ لأزالوها عن مواضِعِها، الزَّيُّ واحِدٌ، واللِّباسُ واحدٌ، كأنَّما آباؤهُم أبٌ واحِدٌ.

ثم قالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: وإنِّي لأَعرِفُهُمْ، وأعرِفُ أسماءَهُمْ، ثمَّ سمَّاهُمْ. قالَ: ثمَّ يجمعُهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ، مِن مطلعِ الشَّمسِ إلى مغرِبِهَا، في أقلِّ من نِصفِ ليلةٍ، فيأتونَ مكَّةَ، فيُشرِفُ عليهم أهلُ مكَّة، فلا يعرفونَهُمْ، فيقولونَ كبسنا أصحابُ السّفيانِيِّ. فإذا تجلَّى لَهُمُ الصُّبحُ، يرونَهُمْ طائِعينَ مُصلِّينَ فينكرِونَهُمْ، فعندَ ذلك يُقيِّضُ اللهُ لهم من يُعرِّفُهُم المَهدِيَّ عليه السلام وهو مختفٍ، فيجتمِعونَ إليهِ، فيقولونَ لهُ أنتَ

المهدِيُّ؟ يقول: أنا أنصارِيُّ، واللهِ ما كذبَ، وذلك أنَّه ناصرُ الدِّينِ، ويتغيَّبُ عنهم، فيخبرونَهُمْ أنَّه قد لَحِقَ بقبرِ جدِّه عليهما السَّلامُ، فيلحقونَهُ بالمدينةِ، فإذا أحسَّ بهم رجعَ إلى مكَّةَ، فلا يزالونَ بهِ إلى أن يجِيبَهُمْ، فيقولُ لهم: إنِّي لستُ قاطعاً أمراً، حتَّى تبايِعُونِي على ثلاثِينَ خصلةً تلزِمُكُمْ، لا تغيِّرُونَ منها شيئاً، ولكُمْ عليَّ ثمانِ خِصالٍ، قالوا قد فعلْنَا ذلك، فاذكُرْ ما أنتَ ذاكِرٌ يا ابنَ رسولِ اللهِ ﷺ، فيخرجونَ معَهُ إلى الصَّفا. فيقولُ: أنا معكُمْ على أن لا تُولُّوا، ولا تَسرِقوا، ولا تَزْنُوا، ولا تَقْتلُوا محرَّماً، ولا تَأْتُوا فاحِشةً، ولا تَضْرِبُوا أحداً إلا بِحقِّهِ، ولا تَكْنِزُوا ذهباً، ولا فِضَّةً، ولا تِبراً، ولا شعِيراً، ولا تأكلُوا مالَ اليتيم، ولا تَشْهَدوا بِغيرِ ما تعلمون، ولا تُخرِّبُوا مسجِداً، ولا تُقبِّحُوا مسلِماً ولا تلعنوا مؤاجِراً إلا بحقِّهِ، ولا تَشْرَبُوا مُسْكِراً، ولا تَلْبِسُوا الذَّهبَ، ولا الحريرَ، ولا الدِّيباجَ، ولا تبيعوها رِباً، ولا تَسْفِكُوا دماً حراماً، ولا تغدروا بِمستامِنٍ، ولا تُبْقُوا على كافرٍ، ولا منافقٍ، وتلبسون الخشِنَ من الثِّيابِ، وتتوسَّدونَ التُّرابَ على الخُدودِ، وتجاهِدونَ في اللهِ حقَّ جهادِهِ، ولا تشتمونَ، وتكرهونَ النَّجاسةَ، وتامرونَ بالمعروفِ، وتنهونَ عن المنكرِ، فإذا فعلْتُمْ ذلكَ، فعليَّ أن لا أتَّخِذَ حاجباً، ولا ألبسَ إلا كما تلبسونَ، ولا أركب إلا كما تركبونَ، وأرضى بالقليلِ، وأملأَ الأرضَ عدلاً، كما مُلِئَتْ جوراً، وأعبدَ اللهَ عزَّ وجلَّ حقَّ عِبادتِهِ، وأفِيَ لكُم، وتَفُوا لي. قالوا: رضِينا واتَّبعناكَ على هذا، فيصافِحُهُمْ رجلاً رجلاً.

فتوحات الإمام المهدي عليه السلام

ويفتحُ اللهُ عزَّ وجلَّ له خراسانَ، وتُطِيعُهُ أهلُ اليَمنِ، وتقبِلُ الجيوشُ أمامَهُ، ويكونُ همدانُ وزراءَهُ، وخولانُ جيوشَهُ، وحِميرُ أعوانَهُ، ومضرُ قوَّادَهُ، ويكثِّرُ اللهُ عزَّ وجلَّ جمعَهُ بتميمٍ، ويشدُّ ظهرَهُ بِقيسٍ، ويسيرُ ورايتُهُ أمامَهُ، وعلى مقدِّمتِهِ عقيلُ، وعلى ساقتِهِ الحارِثُ، وتخالِفهُ ثقِيفٌ وعدافٌ، وتسير الجيوشُ حتَّى تصيرَ بوادِي القرى، في هدوءٍ ورِفقٍ، ويلحقُهُ هناك ابنُ عمِّهِ الحَسنيُّ، في اثني عَشَرَ ألفَ فارسٍ، فيقولُ: يا ابنَ عمِّ، أنا أحقُّ بهذا الجيشِ منكَ، أنا ابنُ الحسن، وأنا المهدِيُّ. فيقولُ المهدِيُّ عليه السلام: بل أنا المهدِيُّ، فيقولُ الحَسَنِيُّ: هل لكَ من

آيةٍ فنبايُعُكَ؟ فيُومِئُ المهدِيُّ عليه السلام إلى الطّيرِ، فتسقطُ على يدِهِ، ويغرسُ قضِيباً [يابساً] في بقعةٍ من الأرضِ، فيخضرُّ ويورقُ. فيقولُ لهُ الحسنِيُّ: يا ابنَ عمٍّ هِي لكَ. ويسلِّمُ إليهِ جيشَهُ، ويكونُ على مقدِّمتِهِ، واسمُهُ على اسمِهِ.

وتقعُ الضجَّةُ بالشَّامِ، ألا إنَّ أعرابَ الحِجازِ قد خرجُوا إليكم، فيجتمِعونَ إلى السُّفيانِيِّ بِدمشقَ، فيقولون: أعرابُ الحِجازِ قد جمعُوا علينا، فيقول السُّفيانِيُّ لأصحابِهِ: ما تقولون في هؤلاءِ القومِ؟ فيقولون: هم أصحابُ نبلٍ وإبلٍ، ونحنُ أصحابُ العدَّةِ والسِّلاحِ، أُخرجْ بنا إليهم، فيرونَهُ قد جَبُنَ، وهو عالمٌ بِما يُرَادُ مِنه، فلا يزالونَ بِهِ حتَّى يخرِجوه، فيخرجُ بِخيلِهِ ورِجالِهِ وجيشِهِ في مائتي ألفٍ وستِّينَ ألفاً، حتَّى ينزِلوا بِبحيرةِ طبريَّةَ.

فيسيرُ المهدِيُّ عليه السلام بِمَنْ مَعَهُ لا يُحدِثُ في بلدٍ حادثةً، إلا الأمنَ والأمانَ والبُشْرَى، وعن يمينِهِ جِبريلُ، وعن شِمالِهِ ميكائِيلُ، والنَّاسُ يلحقونَهُ من الآفاقِ، حتَّى يلحقوا السّفيانِيَّ على بحيرةِ طبريَّة، ويغضبُ اللهُ عزَّ وجلَّ على السُّفيانِيِّ وجيشِهِ، ويغضبُ سائرُ خلقِهِ عليهم، حتَّى الطّيرُ في السّماءِ، فترمِيهم بأجنحَتِها، وإنَّ الجِبالَ لترميهِم بِصخُورِها، فتكون وقعةٌ يُهلِكُ اللهُ فيها جيشَ السُّفيانِيِّ، ويمضِي هارباً، فيأخذُهُ رجلٌ من الموالِي، اسمُهُ صباحٌ، فيأتِي بِهِ إلى المهدِيِّ عليه السلام، وهو يصلِّي العِشاءَ الآخِرةَ، فيبشِّرُهُ، فيخفِّفُ في الصّلاةِ، ويخرجُ، ويكونُ السُّفيانِيُّ قد جُعِلَتْ عمامتُهُ في عنقِهِ وسُحِبَ، فيوقفُهُ بينَ يديهِ، فيقولُ السُّفيانِيُّ للمهدِيِّ: يا ابن عمِّي مُنَّ عليَّ بالحياةِ، أكونُ سيفاً بينَ يديكَ، وأجاهِدُ أعداءَكَ، والمهدِيُّ جالسٌ بينَ أصحابِهِ وهو أحيى من عذراء.

فيقول: خلُّوهُ، فيقولُ أصحابُ المَهدِيِّ: يا ابنَ بنتِ رَسولِ اللهِ تَمُنُّ عليهِ بالحياةِ، وقد قَتَلَ أولادَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ ما نصبِرُ على ذلك. فيقولُ: شأنكُمْ وإيّاهُ إصنَعُوا بهِ ما شِئتُمْ. وقد كان خلاَّهُ وأفلتَهُ، فيلحقُهُ صباحٌ في جماعةٍ إلى عندِ السِّدرةِ، فيُضْجِعُهُ، ويذبحُهُ، ويأخذُ رأسَهُ، ويأتِي بهِ المهدِيَّ، فينظرُ شِيعتُهُ إلى الرَّأسِ فيَكَبِّرُونَ ويُهلِّلون، ويحمدونَ اللهَ تعالى على ذلك، ثمَّ يأمرُ المَهدِيُّ بِدفنِهِ. ثمَّ يسيرُ في

عساكِره فينزِلُ دِمشقَ، وكان أصحابُ الأندلُسِ أحرَّقُوا مسجِدَها وخربوه، فيقِيمُ في دِمشقَ مدَّةً، ويأمرُ بِعِمارةِ جامِعِها، وإنَّ دِمشق فِسطاطُ المسلمينَ يومئِذٍ، وهي خيرُ مدينةٍ على وجهِ الأرضِ في ذلك الوقتِ، ألا وفيها آثارُ النَّبِيين، وبقايا الصّالِحينَ، معصومةٌ مِن الفِتَنِ، منصورةٌ على أعدائِها، فمن وجدَ السَّبِيلَ إلى أنْ يتَّخِذَ بها موضِعَاً، ولو مربطَ شاةٍ، ذلك خيرٌ من عشرةِ حِيطانٍ بالمدينةِ، تنتقِلُ أخيارُ العِراقِ إليها، ثمَّ إنَّ المهدِيَّ يَبعثُ جيشاً إلى أحياءِ كلبٍ، والخائِبُ من خابَ من سَبْيِ كلبٍ.

خطبة جامعة للعلامات

١٣٠٤ ـ قال العلاَّمةُ المجلسيُّ رضوانُ اللهِ تعالى عليهِ: وقفتُ على كتابِ خُطَبٍ لمولانا أميرِ المؤمنينَ عليه السلام، وعليهِ خطُ السيِّد رضيِّ الدِّينِ عليِّ بنِ موسى بن طاووس ما صورتُهُ: هذا الكتابُ ذَكَرَ كاتِبُهُ رجلينِ بعد الصَّادقِ عليه السلام فيمكنُ أن يكونَ تاريخُ كتابتِهِ، بعد المِائتينِ مِن الهِجرةِ، لأنَّه عليه السلام انتقلَ بعد سنةِ مِائةٍ وأربعينَ من الهِجرةِ، وقد رُوِي بعضُ ما فيه عن أبي روحٍ فرج بنِ فروة، عن مسعدةَ بنِ صدقةَ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ، وبعض ما فيه عن غيرِهِما، ذكر في الكتابِ المشارِ إليه خطبةً لأميرِ المؤمنين عليه السلام تُسمَّى المخزونُ وهذا نَصُّها:

الحمدُ للهِ الأحدِ المحمودِ الذي توحَّدَ بِملكِهِ، وعلا بقدرتِهِ، أحمدُهُ على ما عرَّفَ من سبيلِهِ، وألهم من طاعتِهِ، وعلَّمَ من مكنونِ حِكمتِهِ، فإنَّه محمودٌ بكلِّ ما يُولي، مشكورٌ بكلِّ ما يُبْلي، وأشهدُ أنَّ قولَهُ عدلٌ، وحُكْمُهُ فصلٌ، ولم ينطقْ فيه ناطقٌ بكان إلاَّ كانَ قبل كانَ، وأشهدُ أنَّ محمّداً عبدُ اللهِ وسيّدُ عبادِهِ، خيرُ من أهلَّ أوّلاً، وخيرُ من أهلَّ آخراً، فكلَّما نسجَ اللهُ

١٣٠٤ ـ مختصر بصائر الدرجات: ١٩٥ ـ ٢٠٢، بحار الأنوار: ٥٣/ ٧٧/ ٨٦.

بعد أن نقل العلامة المجلسي رضوان الله عليه هذا الخبر بطوله من صحيفة عتيقة قال: هكذا وجدتها في الأصل سقيمة محرفة، وقد صححت بعض أجزائها من مؤلفات بعض أصحابنا، ومن الأخبار الأُخر، وقد اعترف صاحب الكتاب بسقمها، ومع ذلك يمكن الانتفاع بأكثر فوائدها، ولذا أوردتها، مع ما أرجو من فضله تعالى أن يتيسر نسخة يمكن تصحيحها بها، وقد سبق كثير من فقراتها في باب علامات ظهوره عليه السلام.

الخلقَ فريقينِ، جعلَهُ في خيرِ الفريقينِ، لم يُسِهمْ فيه عائرٌ، ولا نِكاحُ جاهِليَّةٍ.

الدعوةُ إلى اتّباعِ الرسولِ ﷺ

ثمَّ إنَّ اللهَ قدْ بعثَ إليكم ﴿رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1]، فـ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[2]، فإنَّ اللهَ جعلَ للخيرِ أهلاً، وللحقِّ دعائِمَ، وللطاعةِ عِصَماً يعصِمُ بهم، ويقيمُ من حقِّهِ فيهم، على ارتضاءٍ من ذلِك، وجعلَ لها رُعاةً، وحفظةً يحفظونها بقوَّةٍ، ويُعينونَ عليها أولياءَ، ذلِكَ بما وُلُّوا من حقِّ اللهِ فيها.

البشارةُ بالمهديِّ عليه السلام والدعوةُ للتمهيدِ لَهُ

أمَّا بعدُ، فإنَّ روحَ البصرِ روحُ الحياةِ الذي لا ينفعُ إيمانٌ إلا بِهِ، مع كلمةِ اللهِ والتصديقِ بها، فالكلمةُ من الرُّوحِ والروحُ من النُّورِ، والنُّورُ نورُ السّماواتِ، فبأيْديكُمْ سببُ وصلٍ إليكُم منه، إيثاراً واختياراً، نعمةُ اللهِ لا تبلغوا شُكْرَها، خصَّكم بها واختصَّكم لها، ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[3]. فأبْشِرُوا بنصرٍ من الله عاجلٍ، وفتحٍ يسيرٍ يُقِرُّ اللهُ بهِ أعينَكُم، ويذهبُ بحزنِكم كفُّوا ما تناهى النَّاسُ عنكم، فإنَّ ذلك لا يخفى عليكم، إنَّ لكم عند كلِّ طاعةٍ عوناً مِنَ اللهِ، يُقَالُ على الألسنِ، ويَثْبُتُ على الأفئدةِ، وذلك عونُ اللهِ لأوليائِهِ، يظهرُ في خفيِّ نِعمتِهِ لطيفاً، وقد أثمرَتْ لأهلِ التُّقوى أغصانُ شجرةِ الحياةِ، وإنَّ فرقاناً من اللهِ بينَ أوليائِهِ وأعدائِهِ، فيه شِفاءٌ للصدورِ وظهورٌ للنُّورِ، يعزُّ اللهُ بهِ أهلَ طاعتِهِ، ويذلُّ بِهِ أهلَ معصيتِهِ. فليعِدَّ امرؤٌ لذلك عُدَّتَهُ، ولا عدَّةَ لهُ إلا بسببٍ بصيرةٍ، وصِدقِ نِيَّةٍ، وتسليمِ سلامةِ أهلِ الخِفَّةِ في الطَّاعَةِ، وثِقلِ المِيزانِ، والميزانُ بالحكمةِ والحكمةُ

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.
(٢) سورة الأعراف: ٣.
(٣) سورة العنكبوت: ٤٣.

فضاءٌ للبصر، والشَّكُّ والمعصِيةُ في النَّارِ وليسا منَّا ولا لنا ولا إلينا، قلوبُ المؤمنينَ مطويَّةٌ على الإيمانِ، إذا أرادَ الله إظهارَ مَا فيها فتحها بالوحي، وزرعَ فيها الحِكمةَ، وإنَّ لكلِّ شيءٍ آناً يبلغُه، لا يعجِّلُ اللهُ بشيءٍ حتى يبلغَ آنَهُ ومنتهاهُ.

فاستبشِروا بِبُشْرَى ما بُشِرْتُم، واعترِفوا بقُربانِ ما قُرِّبَ لكم، وتنجَّزُوا ما وعدَكُم، إنَّ منا دعوةً خالصةً، يُظهِرُ اللهُ بها حجَّتَهُ البالغةَ، ويُتِمُّ بها نعمَهُ السَّابغةَ، ويُعطي بها الكرامةَ الفاضلةَ، من استمسكَ بها أخذَ بِحِكمةٍ، منها آتاكم اللهُ رحمتَهُ ومن رحمتِهِ نورُ القلوبِ، ووضعَ عنكم أوزارَ الذُّنوبِ، وعجَّل شِفاءَ صدورِكُمْ، وصلاحَ أمورِكُم، وسلامٌ منَّا دائمٌ عليكم، تعلمونَ بهِ في دولِ الأيَّامِ وقرارِ الأرحامِ، فإنَّ اللهَ اختارَ لدينِهِ أقواماً انتخبَهُم للقيامِ عليهِ، والنُّصرةِ له، بهم ظهرتْ كلمةُ الإسلامِ، وأرجاءُ مفترضِ القرآنِ، والعملُ بالطَّاعةِ في مشارِقِ الأرضِ ومغارِبِها.

في وصفِ عظمةِ الإسلامِ

ثمَّ إنَّ اللهَ خصَّكُمْ بالإسلامِ واستخلصَكُمْ لَهُ، لأنَّه اسمُ سلامةٍ، وجماعُ كرامةٍ اصطفاهُ اللهُ فنهجَهُ وبيَّنَ حُجَجَهُ، وأرفَ أرفَهُ وحدَّهُ ووصفَهُ وجعلَهُ رِضًا كما وصفَهُ، ووصفَ أخلاقَهُ وبيَّنَ أطباقَهُ وأكَّدَ ميثاقَهُ، من ظهرٍ وبطنٍ ذو حلاوةٍ وأمنٍ فمن ظفِرَ بظاهرِهِ، رأى عجائبَ مناظرِهِ في موارِدِهِ ومصادرِهِ، ومن فطِنَ بما بطنَ، رأى مكنونَ الفِطنِ، وعجائبَ الأمثالِ والسُّننِ.

فظاهرُهُ أنيقٌ، وباطنُهُ عميقٌ، لا تنقضي عجائبُهُ، ولا تفنى غرائِبُهُ، فيه ينابيعُ النِّعمَ، ومصابيحُ الظُّلَمِ، لا تفتحُ الخيراتِ إلا مفاتيحُهُ، ولا تنكشِفُ الظُّلمُ إلا بمصابيحِهِ، فيه تفصيلٌ وتوصيلٌ، وبيانُ الاسمينِ الأعليينِ اللذينِ جُمِعَا فاجْتَمَعَا، لا يصلحانِ إلا معاً يسمَّيان فيعرفانِ، ويوصفانِ فيجتمعانِ قيامُهُمَا في تمامِ أحدِهِمَا في منازِلِهما، جرى بهما ولهما نجومٌ، وعلى نجومِهما نجومٌ سواهما تحمِي حِمَاهُ، وترعى مراعِيَهُ، وفي القرآنِ بيانُهُ وحدودُهُ وأركانُهُ ومواضِعُ تقاديرِ ما خُزِنَ بخزائنِهِ، ووُزِنَ بميزانِهِ ميزانُ العَدْلِ، وحُكْمُ الفصلِ.

إنَّ رعاةَ الدِّينِ فَرَّقوا بين الشَّكِ واليقينِ، وجاءُوا بالحقِّ المبينِ، قد بيَّنوا الإسلامَ تِبياناً وأسّسوا له أساساً وأركاناً، وجاؤُوا على ذلِك شهوداً وبرهاناً من علاماتٍ وأماراتٍ فيها كِفاءٌ لمكتفٍ، وشفاءٌ لمستشفٍ يحمونَ حِماهُ ويرعونَ مرعاهُ، ويصونونَ مصونَهُ، ويهجرونَ مهجورَهُ، ويُحِبُّونَ محبوبَهُ بحكمِ اللهِ وبِرِّهِ، وعظيمِ أمرِهِ وذكرِهِ، بما يجبُ أن يُذْكرَ به، يتواصلونَ بالولايَةِ، ويتلاقَونَ بحسنِ اللَّهجَةِ، ويُسْقَونَ بكأسِ الرَّويَّةِ، ويتراعونَ بحسنِ الرِّعايةِ، بصدورٍ برِيَّةٍ وأخلاقٍ سنيَّةٍ... وبسلامٍ رضِيَّةٍ، لا يشربون فيها الدَّنيَّةَ، ولا تُشْرَعُ فيها الغِيبةُ.

فمنِ استبطنَ مِن ذلك شيئاً استبطنَ خُلُقاً سنِيّاً وقطعَ أصْلَهُ، واستبدلَ منزلَهُ بنقصِهِ مُبْرَماً واستحلالِهِ مُحرَّماً، من عهدٍ معهودٍ إليه وعقدٍ معقودٍ عليه بالبرِّ والتَّقوى، وايثارِ سبيلِ الهُدى على ذلك عقدَ خلْقَهُم، وآخى إلْفَتَهُمْ فعليهِ يتحابُّونَ وبِهِ، يتواصلونَ فكانوا كالزَّرعِ وتفاضلُهُ يبقى فيؤخذُ منه ويَفْنَى، وبيعتُه التخصيصُ ويبلغُ منه التَّخليص فانتظِرْ أمرَهُ في قِصَرِ أيّامِهِ، وقلَّة مقامِهِ في منزلِهِ حتّى يستبدِلَ منزلاً لِيضعَ متحوله ومعارفَ منقلبِهِ، فطوبى لذي قلبٍ سليمٍ أطاعَ من يهديهِ، وتجنَّبَ ما يُرْدِيْهِ، فيدخلُ مدخلَ الكرامةِ فأصابَ سبيلَ السَّلامةِ سيبصرُ ببصرِهِ، وأطاع هادي أمرِهِ دلَّ أفضلَ الدَّلالةِ، وكشفَ غطاءَ الجَّهالةِ المضِلَّةِ الملهِيةِ، فمن أرادَ تفكُّراً أو تذكُّراً فليذكرْ رأيَهُ، وليبرزْ بالهُدى ما لم تُغْلَقْ أبوابُهُ، وتفتحْ أسبابُهُ، وقبِل نصِيحةَ من نصحَ، بخضوعٍ وحُسْنِ خشوعٍ بسلامةِ الإسلامِ، ودعاءِ التَّمامِ وسلامٍ بسلامٍ، تحيةً دائمةً لخاضِعٍ متواضِعٍ يتنافسُ بالإيمانِ، ويتعارَفُ عَدْلَ المِيزانِ، فليقبلْ أمرَهُ وإكرامَهُ بقبولٍ، وليحذرْ قارعةً قبلَ حلولِها.

إنَّ أمرَنا صعبٌ مستصعبٌ، لا يحتملُهُ إلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أو نبيٌّ مُرْسَلٌ، أو عبدٌ امتحنَ اللهُ قلبَهُ للإيمانِ، لا يعي حديثنا إلا حصونٌ حصِينةٌ، أو صدورٌ أمينةٌ، أو أحلامٌ رزِينةٌ.

وقوعُ الرجعةِ الصُّغرى[1] في عصرِ المهديِّ عليه السلام

يا عجباً كلُّ العجبِ بينَ جمادَى ورجبٍ. فقال رجلٌ من شرطةِ الخميسِ: ما هذا العجبُ يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **ومالي لا أعجبُ، وسبقَ القضاءُ فِيكم وما تفقهونَ الحدِيثَ، ألاَ صوتاتٌ بينهنَّ موتاتٌ، حصدُ نباتٍ ونشرُ أمواتٍ، وعَجَباً كلُّ العجبَ بينَ جمادى ورجبٍ.** قال أيضاً رجلٌ: يا أميرَ المؤمنينَ، ما هذا العجبُ الذي لا تزالُ تعجبُ منه؟ قال: **ثكِلتِ الآخر أمُّهُ، وأيُّ عجبٍ يكونُ، أعجبَ من أمواتٍ يضرِبونَ هاماتِ[2] الأحياءِ.** قال: أنَّى يكونُ ذلك يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **والَّذي فلقَ الحبّةَ، وبرأَ النّسمةَ، كأنِّي أنظرُ [إليهم]، قد تخلَّلُوا سِكَكَ الكوفةِ، وقد شهرُوا سيوفَهُمْ على مناكبِهم، يضربونَ كلَّ عدوٍ لله ولرسولِهِ وللمؤمنينَ، وذلك قولُ اللهِ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾[3].

وصفُ علمِ عليٍّ عليه السلام ومنزلتُهُ

ألا يا أيُّها النّاسُ! سلوني قبل أن تفقدوني، إني بِطرقِ السَّماءِ أعلمُ من العالمِ بِطرقِ الأرضِ، أنا يعسوبُ الدِّينِ، وغايةُ السَّابقينَ، ولسانُ المتَّقينَ، وخاتمُ الوصِيِّينَ، ووارِثُ النَّبِيِّينَ، وخليفةُ ربِّ العالمينَ، أنا قسيمُ النَّارِ، وخازِنُ الجنانِ وصاحبُ الحوضِ، وصاحبُ الأعرافِ، وليس مِنَّا أهلَ البيتِ إمامٌ، إلا عارِفٌ بجميعِ أهلِ ولايتِهِ، وذلك قولُ اللهِ تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[4].

التحذيرُ من الفتنةِ الشرقيّةِ

ألا يا أيُّها النّاسُ، سلُونِي قبلَ أن تَشْغَرَ برجلِها فتنةٌ شرقيَّةٌ، وتطأَ

---

(١) أقول: وليعلم القراء الكرام أن مصطلح (الرجعة الصغرى) من المصطلحات الجديدة التي أطلقناها على مفهوم الرجعة وأحداثها الواقعة في زمن ظهور المهدي عليه السلام مقابل «الرجعة الكبرى» الواقعة بعد دولة المهديّ عليه السلام.

(٢) في الأصل: هام، وهو خطأ.

(٣) سورة الممتحنة: ١٣.

(٤) سورة الرعد: ٧.

في حطامِها بعد موتٍ وحياةٍ، أو تشِبَّ نارٌ بالحطبِ الجزلِ غربيَّ الأرضِ، رافعةٌ ذيلها، تدعو يا ويلها، بِدِجلة أو مِثلِها، فإذا استدار الفَلَكُ، قلتم: ماتَ أو هلَكَ، بأيِّ وادٍ سلك، فيومئذٍ تأويلُ هذِهِ الآيةِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[1].

علاماتُ الفتنةِ الشرقيّةِ

ولذلكَ آياتٌ وعلاماتٌ، أوَّلُهُنَّ إحصارُ الكوفةِ بالرَّصدِ والخندقِ، وتخريقُ لزَّوايا في سِكَكِ الكوفةِ[2] وتعطيلُ المساجدِ أربعينَ ليلةً، وتخفِقُ راياتٌ ثلاثٌ حولَ المسجدِ الأكبرِ، يُشَبَّهْنَ بالهُدى، القاتلُ والمقتولُ في النَّارِ، وقتلٌ كثيرٌ وموتٌ ذريعٌ، وقتلُ النَّفسِ الزَّكيَّةِ بظهرِ الكوفةِ في سبعين، والمذبوحُ بينَ الرُّكنِ والمقامِ، وقتلُ الأسبغِ المظفَّرِ صبراً، في بيعةِ الأصنامِ، مع كثيرٍ من شياطينِ الإنسِ.

ذكرُ أخبارِ السُّفْيانيّ

وخروجُ السُّفيانيِّ برايةٍ خضراءَ، وصليبٍ من ذهبٍ، أميرُها رجلٌ من كلبٍ، واثنا عَشَرَ ألفَ عنانٍ من خيلٍ، يحملُ السّفيانيّ متوجهاً إلى مكّةَ والمدينةِ، أميرُها أحدُ بنِي أميَّةَ يقال له: خزيمةُ، أطمسُ العينِ الشِّمالِ، على عينِهِ طرفةٌ، يميلُ بالدُّنيا، فلا تُرى له رايةٌ حتى ينزلَ المدينةَ، فيجمعَ رِجالاً ونِسَاءً من آلِ محمَّدٍ ﷺ، فيحبِسُهُمْ في دارٍ بالمدينةِ يقالُ لها: دارُ أبي الحسنِ الأمويِّ.

ويبعثُ خيلاً في طَلَبِ رجلٍ من آلِ محمَّدٍ ﷺ، قدِ اجتمعَ عليهِ رجالٌ من المستضعفينَ بِمكَّةَ، أميرُهُم رجلٌ من غطفان، حتّى إذا توسَّطُوا الصَّفائِحَ البِيضَ بالبيداءِ، يُخْسَفُ بهم، فلا ينجو منهم أحدٌ إلا رجلاً واحداً، يحوِّلُ اللهُ وجهَهُ في قفاهُ لينذرَهُم، ولِيكُونَ آيةً لمن خَلْفَهُ

---

(١) سورة الإسراء: ٦.

(٢) يقال: خرق البناء وفي البناء: فتح نافذة فيه، والمخترق ـ بالفتح ـ الممر والمنفذ، والمراد بتخريق الزوايا جعل مختبأ في السكك ليستتروا فيها من العدو، فيتمكنوا من الهجوم عليهم غفلة.

فيومئذٍ تأويلُ هذهِ الآيةِ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[1].

ويبعثُ السُّفيَانِيُّ مِائةً وثلاثينَ ألفاً إلى الكوفةِ، فينزلونَ بالرَّوحاءِ والفاروقِ، وموضعِ مريمَ وعيسىٰ بالقادسيَّةِ، ويسيرُ منهم ثمانونَ ألفاً حتّى ينزلوا الكوفةَ موضعَ قبرِ هودٍ عليه السلام بالنَّخِيلةِ، فيهجموا عليه يوم زينةٍ، وأميرُ النَّاسِ جبَّارٌ عنيدٌ يقالُ له: الكاهِنُ السَّاحِرُ، فيخرجُ من مدينةٍ يُقالُ لها: الزوراءُ في خمسةِ آلافٍ من الكهنةِ، ويَقْتلُ على جسرِها سبعينَ ألفاً، حتّىٰ يحتمي النَّاسُ [من] الفراتِ ثلاثةَ أيامٍ مِن الدِّمَاءِ ونَتَنِ الأجسادِ، ويسبِي من الكوفةِ أبكاراً لا يُكشفُ عنها كفٌّ ولا قِناعٌ، حتى يُوْضَعْنَ في المحاملِ يزلِفُ بهنَّ الثَّوِيَّةَ وهي الغريين.

ثُمَّ يخرجُ مِنَ الكوفةِ مائةُ ألفٍ، بينَ مشركٍ ومنافِقٍ، حتَّى يضربوا دمشقَ، لا يصدُّهم عنها صادٌ، وهي إرمُ ذاتُ العمادِ.

مواجهةُ الممهِّدينَ للسفيانيِّ

وتُقبِلُ راياتٌ من شرقِّي الأرضِ، ليستْ بِقطنٍ، ولا كتَّانٍ، ولا حريرٍ، مختَّمةٌ في رؤوسِ القنا، بِخاتمِ السَّيِّدِ الأكبرِ، يسوقُها رجلٌ مِن آلِ محمَّدٍ ﷺ، يومَ تطيرُ بِالمشرِقِ، يوجدُ رِيحُها بالمغرِبِ، كالمِسكِ الأذفرِ، يسيرُ الرعبُ أمامَها شهراً.

تتابعُ الأحداثِ في العراقِ

ويخرجُ أبناءُ سعدِ السَّقَّاءِ بالكوفةِ، مطالِبينَ بدماءِ آبائِهم، وهم أبناءُ الفسقةِ، حتّى تهجمَ عليهم خيلُ الحسينِ[2]، يستبقانِ كأنَّهما فرسا رِهانٍ، شعثٌ غبرٌ أصحابُ بواكِي وقوارِحَ، إذْ يضربُ أحدهم برجلِهِ باكياً يقولُ: لا خير في مجلسِنا بعدَ يومِنا هذا، اللَّهم فإنّا التَّائِبونَ الخاشعونَ

---

(١) سورة سبأ: ٥١.

(٢) من المحتمل: خيل الحسيني، وهو صاحب الرايات المشرقية الممهدة للمهدي، ومن المحتمل أيضاً المراد بالحسين، اليماني، وقوله: كأنهما فرسان رهان، ينطبق عليهما.

الرَّاكعونَ السَّاجدونَ، فهُمُ الأبدالُ الَّذين وصفَهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[1] والمطهَّرُونَ نظراؤُهم من آلِ محمَّدٍ ﷺ.

ويخرجُ رجلٌ من أهلِ نجرانَ راهِبٌ يستجيبُ للإمامِ، فيكونُ أوَّلَ النَّصارى إجابةً، ويهدِمُ صومعتَهُ ويدقُّ صليبها، ويخرجُ بالموالِي وضعفاءِ النَّاسِ والخيلِ، فيسيرونَ إلى النَّخيلةِ بأعلامِ هدى، فيكونُ مجمعُ النَّاسِ جميعاً من الأرضِ كلِّها بالفاروقِ، وهي محجَّةُ أميرِ المؤمنينَ، وهي ما بين البرسِ والفراتِ، فيُقتلُ، يومئذٍ فيما بين المشرقِ والمغربِ ثلاثةُ آلافٍ مِنَ اليهودِ والنَّصارى، فيقتلُ بعضُهم بعضاً، فيومئذٍ تأويلُ هذِهِ الآيةِ ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾[2] بالسَّيفِ وتحتَ ظلِّ السَّيفِ.

ويخرجُ من بني أشهبَ الزاجرُ اللَّحَّ، في أناسٍ من غيرِ أبيهِ، هرَّاباً حتَّى يأتوا سبطرى عوذا بالشَّجرِ، فيومئذٍ تاويلُ هذِهِ الآيةِ ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾[3] ومساكنُهُمُ الكنوزُ التي غنِمُوا من أموالِ المسلمينَ، ويأتيهم يومئذٍ الخسفُ، والقذفُ، والمسخُ، فيومئذٍ تاويل هذهِ الآيةِ: ﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[4].

بشائرُ الظهورِ وعلاماتُهُ

وينادي منادٍ في [شهرِ] رمضانَ من ناحيةِ الشَّرقِ عندَ طلوعِ الشَّمسِ: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي من ناحيةِ المغربِ بعدَ ما تغيبُ الشَّمسُ: يا أهلَ الباطلِ اجتمِعُوا، ومِن الغدِ عند الظُّهرِ بعدَ تَكَوُّرِ الشَّمسِ، فتكونُ سوداءَ مظلمةً، واليومُ الثالثُ يفرَّقُ بينَ الحقِّ والباطلِ، بخروجِ دابَّةِ الأرضِ، وتُقبِلُ الرُّومُ إلى قريةٍ بساحلِ البحرِ، عند كهفِ الفِتيةِ،

---

(١) سورة البقرة: ٢٢٢.
(٢) سورة الأنبياء: ١٥.
(٣) سورة الأنبياء: ١٢ ـ ١٣.
(٤) سورة هود: ٨٣.

ويبعثُ اللهُ الفِتيةَ من كهفِهم إليهم [فيهم] رجلٌ يُقالُ لهُ: مليخا، والآخرُ كمسلمينا، وهما الشَّاهِدانِ والمسلِمانِ للقائِمِ عليه السلام.

فيبعثُ أحدَ الفتيةِ إلى الرُّومِ، فيرجِعُ بغيرِ حاجةٍ، ويبعثُ بالآخرِ، فيرجِعُ بالفتحِ فيومئذٍ تاويل هذِهِ الآيةِ: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهًا﴾[1]، ثمَّ يبعثُ اللهُ من كلِّ أمَّةٍ فوجاً، لِيُرِيَهُم ما كانوا يوعدونَ، فيومئذٍ تاويلُ هذِهِ الآيةِ: ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ فَوۡجٗا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾[2] والوَزْعُ خَفَقَانُ أفْئِدَتِهم.

ويسيرُ الصِّدِّيقُ الأكبرُ برايةِ الهُدى، وسَيفِ ذي الفِقارِ، والمِخصرةِ حتى ينزلَ أرض الهِجرةِ مرَّتينِ وهي الكوفةُ، فيهدمَ مسجِدَها، ويبنيه على بِنائِهِ الأوَّلِ، ويهدمُ ما دونَهُ من دورِ الجبابِرةِ، ويسير إلى البصرةِ، حتّى يشرِفَ على بحرِها، ومعَهُ التَّابوتُ، وعصى موسى، فيعزِمُ عليهِ فيزفرُ في البصرةِ زفرةً، فتصيرُ بحراً لجِّيّاً، لا يبقى فيها غيرُ مسجدِها كجؤجؤِ السَّفينةِ على ظهرِ الماءِ.

ثمَّ يسيرُ إلى حرورَ حتَّى يحرِقَها، ويسيرُ من بابِ بني أسدٍ حتّى يزفرَ زفرةً في ثقيفٍ، وهم زرعُ فرعونَ، ثمَّ يسيرُ إلى مصرَ، فيصعدُ منبرَها، فيخطبُ النَّاسَ فتستبشِرُ الأرضُ بالعدلِ، وتعطي السَّماءُ قطرَها، والشَّجرُ ثمرَهُ، والأرضُ نباتَها، وتتزيَّنُ لأهلِها، وتؤمنُ الوحوشُ، حتى ترتعي في طرقِ الأرضِ كأنعامِهم، ويُقذَفُ في قلوبِ المؤمنينَ العِلمُ، فلا يحتاجُ مؤمنٌ إلى ما عند أخيهِ من علمٍ، فيومئذٍ تأويلُ هذِهِ الآيةِ: ﴿يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ﴾[3].

الرفاهُ في دولةِ المهديِّ عليه السلام

وتُخرِجُ لهُم الأرضُ كنوزَها، ويقولُ القائِمُ: كُلُوا هنيئاً بما أسلَفْتُم في الأيّامِ الخاليةِ، فالمسلمونَ يومئذٍ أهلُ صوابٍ للدينِ، أذِن لهم بالكلامِ

---

(١) سورة آل عمران: ٨٣.

(٢) سورة النمل: ٨٣.

(٣) سورة النساء: ١٣٠.

فيومئذٍ تاويلُ هذِهِ الآيةِ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[1] فلا يقبل اللهُ يومئذٍ إلا دِينَهِ الحقَّ، ألا للهِ الدِّينُ الخالصُ، فيومئذٍ تاويلُ هذِهِ الآية ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾[2].

مدّةُ ملكِ المهديِّ عليه السلام وصفةُ أصحابِهِ

فيمكثُ فيما بينَ خروجِهِ إلى يومِ موتِهِ، ثلاثَمِائةِ سنةٍ ونيِّفٍ، وعِدَّةُ أصحابِهِ ثلاثُمِائةٍ وثلاثَةَ عَشَرَ منهم تِسعةٌ من بنِي إسرائيلَ، وسبعونَ من الجنِّ، ومائتانِ وأربعةٌ وثلاثونَ، منهم السبعون الَّذِينَ غضِبوا للنَّبيِّ ﷺ، إذ هجمْتَهُ مشركو قريشٍ، فطلبوا إلى نبيِّ الله أن يأذنَ لهم في إجابتِهِم، فأذِنَ لهم، حيثُ نزلتْ هذِهِ الآيةُ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[3] وعِشرونَ من أهلِ اليمنِ، منهم المقدادُ بن الأسودِ، ومائتانِ وأربعةَ عَشَرَ الَّذِين كانوا بساحلِ البحرِ ممَّا يلي عدنٍ، الَّذين بعثَ إليهم نبيُّ الله برسالتِهِ، فأتَوا مسلمينَ، ومن أفناءِ النَّاسِ ألفانِ وثمانِمِائةٍ وسبعَةَ عَشَرَ، ومن الملائكةِ أربعونَ ألفاً، من ذلِك مِنَ المسوِّمِين ثلاثةُ آلافٍ، ومِن المُردِفين خمسةُ آلافٍ، فجميعُ أصحابِهِ عليه السلام سبعةٌ وأربعونَ ألفاً ومِائةٌ وثلاثونَ، من ذلك تسعةُ رؤوسٍ، مع كلِّ رأسٍ من الملائكةِ أربعةُ آلافٍ من الجنِّ والإنسِ، [وأعوانُهُ] عِدَّةُ يومِ بدرٍ، فبهم يقاتلُ، وإيّاهم ينصرُ اللهُ، وبهم ينتصرُ، وبهم يُقدِمُ النصرُ، ومنهم نُضْرَةُ الأرضِ.

---

(١) سورة الفجر: ٢٢.

(٢) سورة السجدة: ٢٧ ـ ٣٠.

(٣) سورة الشعراء: ٢٢٧.

الباب الثاني عشر

علاماتُ الساعةِ وأشراطُها

العلاماتُ الواقعة قبلَ الساعةِ

عشرُ علاماتٍ قبلَ الساعة

١٣٠٥ ـ عن عامر بن واثلة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عشرٌ قبلَ السَّاعةِ لا بدَّ مِنها: السُّفيانِيُّ، والدَّجَّالُ، والدُّخانُ، والدَّابَّةُ، وخروجُ القائِمِ، وطلوعُ الشَّمسِ مِن مغرِبها، ونزولُ عيسى عليه السلام، وخسفٌ بالمشرِقِ، وخَسفٌ بجزيرةِ العربِ، ونارٌ تَخْرُجُ من قعرِ عدنٍ، تَسُوقُ النَّاسَ إلى المحشرِ.**

العلاماتُ العامَّةُ

١٣٠٦ ـ عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يسألُ عن السَّاعةِ، فَنَزَلَتْ:** ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾[1].

١٣٠٧ ـ عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال عليٌّ عليه السلام: **مِنَ اقترابِ الساعةِ، ظهورُ البواسيرِ، وموتُ الفجأةِ.**

١٣٠٨ ـ عن عليِّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه سمعت رسول الله يقول: **إنَّ من أشراطِ السّاعةِ، أن يكونَ أسعدُ النّاسِ بالدنيا، لكعَ بنَ لكعٍ.**

١٣٠٥ ـ الغيبة للطوسي: ٤٣٦/٤٢٦، بحار الأنوار ٥٢/٢٠٩/٤٨، الخرائج والجرائح: ٣/١١٤٨.

١٣٠٦ ـ كنز العمال: ٢/٥٤٥/٤٦٨٧، الدر المنثور: ٦/٣١٤، فتح القدير: ٥/٣٨١.

(١) سورة النازعات: ٤٣.

١٣٠٧ ـ مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية: ٧٠ عن التذكرة للقرطبي.

١٣٠٨ ـ تفسير الدر المنثور: ٧/٤٦٨ عن ابن مردويه.

١٣٠٩ ـ عن موسى بن جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى يذهبَ الحياءُ من الصِّبيانِ والنِّساءِ، وحتَّى تؤكلَ المعاهدُ، كمَا تؤكلُ الخضرةُ.**

١٣١٠ ـ عن موسى بن جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقومُ السّاعةُ حتَّى يطفرَ[1] الفاجِرُ، ويعجزَ المنصفُ، ويُقرَّبَ الماجِنُ، وتكونَ العِبادة استطالةً على النَّاسِ، وتكونَ الصدقةُ مَغْرَماً، والأمانةُ مغنماً، والصّلاةُ منّاً.**

١٣١١ ـ عن زيد بن عليٍّ، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: كنتُ مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله جالِساً في المسجِدِ، حتَّى أتاهُ رجلٌ بِهِ تأنيثٌ، فسلَّمَ عليهِ فردَّ السَّلامَ، ثم أكبَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلى الأرضِ يسترجِعُ ثمَّ قال: **مثلُ هؤلاءِ في أُمَّتِي، أنَّهُ لم يَكُنْ هؤلاءِ في أمةٍ، إلا عُذِّبتْ قبل السَّاعةِ.**

١٣١٢ ـ وروى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: **يظهر في آخرِ الزَّمانِ عندَ اقترابِ السّاعة ـ وهو شرُّ الأزمنةِ ـ نِسوةٌ كاشفاتٌ عارياتٌ، متبرِّجاتٌ من الدِّين، داخلاتٌ في الفِتنِ، مائِلاتٌ إلى الشهواتِ، مُسْرِعاتٌ إلى اللَّذّاتِ، مستحِلاّتٌ للمُحرَّماتِ، في جهنَّمَ خالداتٌ.**

١٣١٣ ـ روي عن الإمام عليٍّ عليه السلام أنَّهم سألوهُ متى الساعةُ فقال:

١٣٠٩ ـ النوادر للراوندي: ١٣٠، بحار الأنوار: ٦/ ٣١٥/ ٣٠ لكنه قال: المغاثير بدل المعاهد.

١٣١٠ ـ نوادر الرواندي: ١٧، بحار الأنوار: ٦/ ٣١٥/ ٢٨.

(١) في بعض النسخ: يطرف، وفي بعض: يظرف.

١٣١١ ـ علل الشرائع: ٢/ ٦٠٢/ ٦٥، وسائل الشيعة: ١٧/ ٢٨٥/ ٢٢٥٣٤، بحار الأنوار: ٧٦/ ٦٥.

١٣١٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٩٠/ ٤٣٧٤، مكارم الأخلاق للطبرسي: ٢٠١، روضة المتقين: ٨/ ٦٠٧ وفيه: متبرجات خارجات من الدين، وسائل الشيعة: ٢٠/ ٣٥/ ٢٤٩٦١.

١٣١٣ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ٦٦٣/ ٩٢، كنز العمال: ١٤/ ٥٧٧/ ٣٩٦٤٤، تفسير الدر المنثور: ٧/ ٤٧٢.

سألتمُوني عن أمرٍ ما يعلَمهُ جبرئيلُ، ولا ميكائيلُ، ولكِنْ إن شئتُمْ أنبأتُكُمْ بأشياءَ، إذا كانتْ لم يَكُنْ للساعةِ كثيرُ لبثٍ، إذا كانتِ الألسنُ ليِّنةً، والقلوبُ جنادلَ، ورغِبَ الناسُ في الدنيا، وظهرَ البناءُ على وجهِ الأرضِ، واختلفَ الأَخَوَانِ، فَصَارَ هواهُما شتَّى، وبِيعَ حُكْمُ اللهِ بَيْعاً.

١٣١٤ ـ عن عليٍّ رضي الله عنه قال: [جاءَ رجلٌ] لرسولِ اللهِ ﷺ وقالَ: متى السَّاعةُ؟ فزجره رسولُ الله ﷺ، حتَّى إذا صلَّى الفجرَ رفعَ رأسَهُ إلى السَّماءِ فقالَ: **تبارك خالقُها، ورافعُها، ومبدِلُها، وطاويها كطيِّ السِّجلِّ للكتابِ. ثم تطلَّعَ إلى الأرض. فقال: تباركَ خالِقُها، وواضِعُها، ومبدلُها، وطاويها كطيِّ السِّجِلِّ للكتابِ. ثم قال: أينَ السَّائلُ عن السَّاعةِ؟ فجثا رجلٌ من آخرِ القومِ على ركبتيهِ، فإذا هو عمرُ بنُ الخطَّابِ. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: عندَ حَيْفِ الأئمَّةِ، وتكذيبٍ بالقدرِ، وإيمانٍ بالنُّجُومِ، وقومٍ يتخذونَ الأمانة مغنماً، والزَّكاة مغرماً، والفاحِشةَ زيادةً.**

فسألتُهُ عن الفاحشةِ زيادةً. فقال: **الرجلانِ من أهلِ الفِسقِ، يصنعُ أحدُهما طعاماً وشراباً، ويأتيهِ بالمرأةِ فيقول: اصنعِي كما صنعتُ، فيتزاورونَ على ذلِك. قالَ: فعندَ ذلكَ هلكتْ أُمَّتِي يا ابنَ الخطَّابِ.**

١٣١٥ ـ عن مكحول، عن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: **مِنِ اقترابِ الساعةِ إذا رأيتُم الناسَ أضاعُوا الصلاةَ، وأضاعُوا الأمانةَ، واستحلُّوا الكبائرَ، وأكلُوا الرِّبا، وأخذُوا الرُّشا، وشيَّدُوا البناءَ، واتَّبعُوا الهوى، وباعُوا الدِّينَ بالدُّنيا، واتَّخذوا القُرآنَ مزاميرَ، واتَّخذوا جلودَ السِّباع صِفافاً، والمساجدَ طُرُقاً، والحريرَ لِباساً، وكثُرَ الجَورُ، وفشا الزِّنا، وتهاونُوا بالطَّلاق، وأؤتمِنَ الخائِنُ، وخُوِّنَ الأمينُ، وصارَ المطرُ قيظاً، والولدُ غيظاً، والأمراءُ فجرةً، والوزراءُ كذبةً، والأُمناءُ خونةً،**

١٣١٤ ـ تفسير الدر المنثور: ٧/ ٤٧٣، كنز العمال: ١٤/ ٥٧٦/ ٣٩٦٤٣ عن ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي.

١٣١٥ ـ كنز العمال: ١٤/ ٥٧٣/ ٣٩٦٣٩ عن أبي الشيخ في الفتن وعويس في جزيه والديلمي.

والعرفاءُ ظَلَمةً، وقلَّتِ العلماءُ، وكثرتِ القرَّاءُ، وقلّتِ الفقهاءُ، وحلّيتِ المصاحفُ، وزُخْرِفَتِ المساجدُ، وطُوِّلتِ المنابرُ، وفسدتِ القلوبُ، واتَّخذوا القيناتِ، واستُحِلَّتِ المعازفُ، وشُرِبتِ الخمورُ، وعُطِلّتِ الحدودُ، ونَقَصتِ الشهورُ، ونُقِضتِ المواثيقُ، وشاركتِ المرأةُ زوجَها في التِّجارةِ، ورَكِبَ النساءُ البراذينَ، وتشبّهتِ النِّساءُ بالرّجالِ، والرّجالُ بالنِّساءِ، ويُحْلَفُ بغيرِ اللهِ، ويشهدُ الرجلُ من غير أن يُستَشْهدَ.

وكانتِ الزكاةُ مغرماً، والأمانةُ مغنماً، وأطاعَ الرَّجلُ امرأتَهُ، وعقَّ أُمَّهُ، وأقصى أباهُ، وصارتِ الإماراتُ مواريثَ، وسبَّ آخرُ هذِهِ الأمَّةِ أوّلَها، وأُكرِمَ الرجلُ اتِّقاءَ شرِّهِ، وكثرتِ الشُّرَطُ، وصعِدتِ الجُهَّالُ المنابرَ، ولبس الرجالُ التِّيجانَ، وضُيِّقتِ الطرقاتُ، وشُيِّدَ البناءُ، واستغنى الرجالُ بالرّجالِ، والنِّساءُ بالنِّساءِ، وكثُرَ خطباءُ منابِركُمْ، وركنَ علماؤُكُم إلى وُلاتِكُمْ، فأحلُّوا لهُم الحرامَ، وحرَّموا عليهِمُ الحلال، وأفتوهُم بما يشتهونَ، وتعلَّم علماؤُكُم العِلم، لِيجلِبُوا به دنانِيرَكُم ودراهِمَكُم، واتّخذتُمُ القرآنَ تِجارةً، وضيّعتُمْ حقَّ اللهِ في أموالِكُمْ، وصارتْ أموالُكُمْ عندَ شِرارِكُمْ، وقطَّعْتُمْ أرحامَكُم، وشرِبتُمْ الخمورَ في ناديكم، ولعبتُمْ بالميسر، وضُرِبتُم بالكِبْرِ، وعزفتم المزاميرَ، ومنعتُم محاويجَكُم زكاتَكُم، ورأيتُمُوها مغرماً، وقُتِلَ البريءُ ليغيظَ العامّة بِقتلهِ، واختلفت أهواؤُكُم، وصارَ العطاءُ في العبيدِ والسُّقَّاطِ، وطُفِّفَ المكائيلُ والموازينُ، ووليَتْ أمورَكُمُ السُّفهاءُ.

تقومُ الساعةُ يومَ الجمعةِ

١٣١٦ ـ عن الرِّضا، عن آبائِهِ، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول اللهِ ﷺ: **تقومُ السَّاعةُ يومَ الجمعةِ، بين الصَّلاتَينِ: صلاةِ الظهرِ والعصرِ.**

١٣١٦ ـ الخصال: ٣٩٠/ ٨٤، بحار الأنوار: ٧/ ٥٩/ ٢، تفسير نور الثقلين: ٤/ ١٧١/ ٩.

تقومُ الساعةُ على شرارِ الناسِ

١٣١٧ ـ عن أبي إسحاق، عن عليٍّ عليه السلام قال: **إنَّ شرارَ ـ أو من شرارِ ـ النَّاسِ من تُدرِكُهُمُ السَّاعةُ وهم أحياءُ.**

١٣١٨ ـ قال عليٌّ عليه السلام: **تقومُ الساعةُ على قومٍ يشهدونَ من غيرِ أن يُستَشهَدُوا، وعلى الذينَ يعملونَ عملَ قومِ لوطٍ، وعلى قومٍ يضربونَ بالدفوفِ والمعازفِ.**

١٣١٧ ـ الفتن لابن حماد: ٤٧١/ ١٨٠٥، مجمع الزوائد: ٨/ ١٣ وقال: رواه البزار وفيه الحارث بن عبد الله الأعور وهو ضعيف جداً ووثقه ابن معين.

١٣١٨ ـ الجعفريات: ١٥٨، مستدرك الوسائل: ٣/ ٢١٦/ ١٥١٦١.

خروجُ الدجَّالِ

علاماتٌ قبلَ خُرُوجِهِ

١٣١٩ ـ عن النزال بن سبرة قال: خطبَنا أميرُ المؤمنينَ عليُّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، فحمِدَ اللهَ عزَّ وجلَّ وأثنى عليه، وصلَّى على مُحَمّدٍ وآله، ثم قال: **سلُوني أيُّها النَّاسُ قبلَ أن تفقِدُونِي ـ ثلاثاً ـ** فقام إليه صعصعةُ بنُ صوحانَ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ متى يخرجُ الدَّجالُ؟ فقال لهُ عليٌّ عليه السلام: **اقعُد فقد سمع اللهُ كلامَكَ، وعلِم ما أردتَ، واللهِ ما المسؤولُ عنهُ بأعلمَ من السائلِ، ولكِن لِذلكَ علاماتٌ، وهيْئَاتٌ[1] يتبعُ بعضُها بعضاً، كحذوِ النَّعلِ بالنَّعلِ، وإن شِئتَ أنبأتُكَ بِها؟** قال: نعم يا أميرَ المؤمنينَ.

فقال عليه السلام: **إحفظْ فإنَّ علامةَ ذلك: إذا أماتَ النَّاسُ الصَّلاةَ، وأضاعُوا الأمانةَ، واستحلّوا الكذِبَ، وأكلُوا الرِّبا، وأَخذُوا الرُّشا، وشيَّدوا البنيانَ، وباعُوا الدِّينَ بالدُّنيا، واستعملُوا السُّفهاءَ، وشاوروا النِّساءَ، وقطعوا الأرحامَ، واتَّبعُوا الأهواءَ، واستخفُّوا بالدِّماءِ، وكان الحِلمُ ضعفاً، والظُّلمُ فخراً، وكانت الأمراءُ فجرةً، والوزراءُ ظلمةً، والعرفاءُ خونةً، والقرَّاءُ فسقةً، وظهرت شهادةُ الزُّور[2]، واستُعْلِنَ الفجورُ، وقولُ البهتانِ، والإثمُ**

١٣١٩ ـ كمال الدين: ٥٢٥، الملاحم لابن المنادي: ٣٠٠/ ٢٥٣ مختصراً، الخرائج والجرائح: ٣/ ١١٣٣/ ٥٣، عقد الدرر: ٢٩١ مختصراً، بحار الأنوار: ٥٢/ ١٩٢/ ٢٦، بصائر الدرجات: ٣٠، كنز العمال: ١٤/ ٦١٢/ ٣٩٧٠٩، مصباح البلاغة: ٢٦٦.

(١) في بعض النسخ: علامات وإمارات وهنات. النهاية: ٥/ ٢٧٩.

(٢) في بعض النسخ: شهادات الزور.

والطُّغيانُ، وحُلِّيتِ المصاحفُ، وزُخرِفَتِ المساجِدُ، وطُوِّلتِ المناراتُ، وأُكرمتِ الأشرارُ، وازدحمتِ الصُّفوفُ، واختلفتِ القلوبُ، ونُقِضتِ العهودُ، واقتربَ الموعودُ.

وشارَكَ النِّساءُ أزواجَهُنَّ في التِّجارةِ حِرْصاً على الدّنيا، وعَلَتْ أصواتُ الفسَّاقِ واستُمِعَ مِنهم، وكان زعيمُ القومِ أرذَلَهُم، واتُّقِي الفاجِرُ مخافةَ شرِّهِ، وصُدِّقَ الكاذِبُ، وائتُمِنَ الخائِنُ، واتُّخِذتِ القِيانُ[1] والمعازِفُ، ولَعَنَ آخرُ هذِهِ الأمَّةِ أوَّلَها، وركبَ ذواتُ الفروجِ السُّروجَ، وتشبَّهَ النِّساءُ بالرِّجالِ، والرِّجالُ بالنِّساءِ، وشهِدَ الشَّاهِدُ من غيرِ أن يُستشهدَ، وشهِدَ الآخرُ قضاءً لِذمامٍ بِغيرِ حقٍّ عرفَهُ، وتُفُقِّهَ لِغيرِ الدِّينِ، وآثروا عمل الدُّنيا على الآخرةِ، ولبِسوا جلودَ الضَّأنِ على قلوبِ الذِّئابِ، وقلوبُهُمْ أنتنُ من الجِيفِ وأمرُّ من الصَّبرِ، فعِند ذلك ألوحا ألوحا[2]، ثمَّ العجلَ العجلَ، خيرُ المساكِنِ يومئذٍ بيتُ المقدسِ، ولَيأتِينَّ على النَّاسِ زمانٌ يتمنَّى أحدُهُمْ[3] أنَّه من سكَّانِهِ.

فقامَ إليهِ الأصبغُ بنُ نُباتةَ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ مَنِ الدَّجَّال؟ فقالَ: **ألا إنَّ الدَّجَّالَ صائدُ بن الصَّيدِ[4]، فالشَّقيُّ من صدَّقَهُ، والسَّعِيدُ من كذَّبَهُ، يخرجُ من بلدةٍ يُقَالُ لها: أصفهانُ، من قريةٍ تُعرفُ باليهوديَّةِ، عينهُ اليمنى ممسوحةٌ، والعينُ الأخرى في جبهتِهِ تُضِيءُ، كأنَّها كوكبُ الصُّبحِ، فيها علقةٌ كأنَّها ممزوجةٌ بالدَّمِ، بين عينيهِ مكتوبٌ كافِرٌ، يقرؤُه كلُّ كاتبٍ وأُمِّيٍّ، يخوضُ البِحارَ وتسيرُ معه الشَّمسُ، بين يديهِ جبلٌ من دخانٍ، وخلفَهُ جبلٌ أبيضُ يُرِي النَّاسَ أنَّه طعامٌ، يخرجُ حينَ يخرجُ في قحطٍ شديدٍ تحتَهُ حِمارٌ أقمرُ، خطوةُ حِمارِهِ ميلٌ، تُطوَى لهُ الأرضُ منهلاً منهلاً، لا يمرُّ بماءٍ إلا غارَ إلى يومِ القيامةِ، يُنادِي بأعلى صوتِهِ، يُسمِعُ ما بينَ الخافِقينِ، من الجِنِّ والإنسِ والشَّياطِينِ يقولُ: إليَّ أوليائي، أنا الذي خَلَقَ فسوَّى وقدَّرَ فهدى، أنا ربُّكُمُ الأعلى، وكذبَ عدُوُّ اللهِ، إنَّه**

---

(١) القيان: جمع قنية، الإماء المغنيات.

(٢) الوحا الوحا يعني السرعة السرعة.

(٣) في بعض النسخ: يود أحدهم.

(٤) في بعض النسخ: ابن صياد، وفي بعض: صائد بن الصائد.

أعورُ يُطعَمُ الطعامَ، ويمشِي في الأسواقِ، وإنَّ ربَّكُمُ ليسَ بأعورَ، لا يمشِي ولا يزولُ، تعالى اللهُ عن ذلك عُلُوّاً كبيراً، ألا وإنَّ أكثرَ أتباعِهِ يومئذٍ أولادُ الزّنا، وأصحابُ الطَّيالسةِ الخضرِ، يقتلُهُ اللهُ عزَّ وجلَّ بالشّامِ، على عقبةٍ تُعْرَفُ بعقبةِ أفيق، لثلاثِ ساعاتٍ مضتْ من يومِ الجمعةِ على يدِ من يصلِّي المسيحُ عيسى بنْ مريمعليه السلام خلفَهُ، ألا إنَّ بعدَ ذلك الطَّامَّةَ الكبرى.

قُلْنا: وما ذلك يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **خروجُ دابَّةٍ من الأرضِ من عِندِ الصَّفا، معها خاتمُ سليمانَ بنِ داودَ، وعصى موسىعليه السلام، يضعُ الخاتم على وجهِ كلِّ مؤمنٍ فينطبِع فيهِ: هذا مؤمنٌ حقاً، ويضعُهُ على وجهِ كلِّ كافرٍ، فينكتِبُ هذا كافِرٌ حقاً، حتَّى أنَّ المؤمنَ لَينادِي: الويلُ لك يا كافِرُ، وأنَّ الكافِرَ ينادِي: طوبى لك يا مؤمنُ، ودِدتُ أنِّي اليومَ كنتُ مِثلَكَ، فافوزَ فوزاً عظيماً، ثمَّ ترفعُ الدَّابَّةُ رأسَها، فيراها مَنْ بالخافِقينِ بإذنِ الله جلَّ جلالُهُ وذلك بعد طلوعِ الشَّمسِ من مغرِبِها، فعِنْدَ ذلك تُرْفَعُ التوبةُ، فلا توبةَ تقبلُ ولا عملَ يُرْفَعُ و﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾. ثم قال عليه السلام: لا تسالوني عمَّا يكونُ بعدَ هذا، فإنَّه عهدٌ عهِده إليَّ حَبيبِي رسولُ الله صلى الله عليه وآله، أن لا أخبِرَ بهِ غيرَ عِترتِي.**

قال النزالُ بنُ سبرةَ: فقلتُ لصعصعةَ بنِ صوحانَ: ما عنى أميرُ المؤمنينعليه السلام بهذا؟ فقال صعصعةُ: يا ابنَ سبرةَ إنَّ الّذي يُصلِّي خلفَهُ عيسى بنُ مريمَعليه السلام، هو الثاني عشر من العِترةِ، التاسِعُ من ولدِ الحسينِ بنِ عليٍّعليه السلام، وهو الشَّمسُ الطَّالِعةُ من مغرِبها يظهرُ عند الرُّكنِ والمقامِ، فيطّهرُ الأرضَ، ويضعُ ميزانَ العدلِ، فلا يظلِمُ أحدٌ أحداً.

هويّةُ الدجال وحقيقتُه

١٣٢٠ ـ عن قابوس بن أبي ظبيان[1] قال: ذكرنا الدَّجَّال فسألْنا عليّاً

١٣٢٠ ـ المصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ٦٥٩/ ٦٧، كنز العمال: / ١٤/ ٦٠٣/ ٣٩٦٩٧.

(١) قابوس بن أبي ظبيان الكوفي، وثقه ابن معين مع شدته عليه، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي. ميزان الاعتدال: ٣/ ٣٦٧/ ٦٧٨٨.

متى خروجُهُ؟ قال: **لا يخفى على مؤمنٍ، عينُهُ اليمنى مطموسةٌ، مكتوبٌ بين عينيهِ كافرٌ** .يتهجَّأها لنا عليٌّ. قلنا: ومتى يكونُ ذلِك؟ قال: **حينَ يفجرُ الجارُ على جارِهِ، ويأكلُ الشَّديدُ الضَّعِيفَ، وتُقْطَعُ الأرحامُ، ويختلفونَ اختلافَ أصابِعي هؤلاءِ.** وشبَّكَها ورفعَها هكذا. فقالَ لهُ رجلٌ من القوم: كيفَ تأمرُنَا عند ذلِك يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **لا أبا لك إنَّك لن تدركَ ذلِكَ! فطابتْ أنفسُنَا.**

١٣٢١ ـ عن جعيدِ همدان[١] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **إنَّ في التَّابوتِ الأسفلِ من النَّارِ[٢] اثني عشر: سِتَّةٌ من الأوَّلين، وستَّةٌ من الآخِرين، فاما السِّتَّةُ من الأوَّلينَ فابنُ آدمَ قاتلُ أخيهِ، وفرعونُ الفراعِنةِ، والسَّامِرِيُّ، والدَّجَّالُ كِتابُهُ في الأوَّلِينَ، ويخرجُ في الآخِرِينَ، وهامانُ وقارونُ.**

هويّةُ أتباعِهِ

١٣٢٢ ـ عن حكيم بن سعد عن عليٍّ قال: **رجلٌ قدِ استخفَّتْهُ الأحادِيثُ، كلَّما وضعَ أحدوثةً كذبَ، وانقطعتْ مدَّتُها باطولَ مِنها، إنْ يدركِ الدَّجَّالَ يتبعْهُ.**

١٣٢٣ ـ عن جعفر بن محمّد عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام أنه قال: **يخرجُ الدّجَّالُ، ومعه سبعونَ ألفاً من الحاكةِ، على مقدمتِهِ أشعرُ من فيهم يقول: بدو بدو.**

أنصارُ الدجّال

١٣٢٤ ـ عن الحسين بن عليٍّ عليه السلام قال: حدثني أبي عليُّ بن أبي

١٣٢١ ـ الخصال: ٥٩/٤٨٥، بحار الأنوار: ٣٠/٤٠٩/٦، تفسير نور الثقلين: ٤/١٥٩/٤٢.

(١) جعيد همدان: من أصحاب علي عليه السلام، من اليمن، ذكره البرقي. وذكره الشيخ في رجاله، ولكنه قال: جعدة، همداني كوفي. والظاهر أنه من غلط النسخة بقرينة ما ذكره البرقي. معجم رجال الحديث ٥/ ١١١/ ٢٣٥١، رجال الطوسي: ٥٩ و٩٣ و١٠٠.

(٢) من النار، ليست في الخصال.

١٣٢٢ ـ الفتن لابن حماد: ٣٨٧/ ١٤٥١.

١٣٢٣ ـ كنز العمال: ١٤/ ٣٢٦/ ٣٨٨٢١ عن الديلمي.

١٣٢٤ ـ عيون أخبار الرضا: ٢/ ٤٧/ ١٨١.

طالبٍ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **مَثَلُ أهلِ بيتي مَثَلُ سفِينةِ نوحٍ، من ركِبَ فِيها نجا، ومن تخلَّفَ عنها غرِقَ، ومن قاتلنا فِي آخرِ الزَّمانِ، فكأنَّما قاتل مع الدَّجَّالِ.**

١٣٢٥ ـ عن الرضا، عن آبائِهِ عليهم السلام قال: قال عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام: **من قاتلنا في آخرِ الزَّمانِ، فكأنَّما قاتلَنا معَ الدَّجَّالِ.** قال أبو القاسم الطائي[1]: **سألتُ عليَّ بنَ موسى الرِّضا عليه السلام عمَّن قاتلَنا في آخرِ الزَّمانِ. قال: من قاتلَ صاحبَ عيسى بنِ مريمَ، وهو المهدِيُّ عليه السلام.**

١٣٢٦ ـ عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفرٍ: كان أميرُ المؤمنينَ عليه السلام يقول: **من أرادَ أن يقاتلَ شيعةَ الدَّجَّالِ، فليقاتِلِ الباكِيَ على دمِ عثمانَ[2]، والباكيَ على أهلِ النَّهروانِ، إنَّ من لقِي الله مؤمناً بأنَّ عثمانَ قُتِلَ مظلوماً، لقيَ اللهَ عزَّ وجلَّ ساخطاً عليهِ، ويدرِكُ الدَّجَّال.** فقال رجلٌ: يا أميرَ المؤمنينَ فإنْ ماتَ قبلَ ذلك؟ قال: **فيُبْعَثُ من قبرِهِ، حتى يؤمنَ بهِ وإن رَغِمَ أنفُهُ.**

العصمةُ من الدجّالِ

١٣٢٧ ـ عن عليٍّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **من قرأَ الكهفَ يومَ الجمعةِ، فهو معصومٌ إلى ثمانيةِ أيامٍ من كلِّ فتنةٍ تكونُ، وإن خرجَ الدَّجَّالُ عُصِمَ منه.**

١٣٢٥ ـ عيون أخبار الرضا: ١/ ٥٢/ ١٨١، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٣٥/ ٦٦.

(١) هو عبد الله بن أحمد بن عامر، أبو القاسم الطائي، روى عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه، حدث عنه أبو بكر بن الجعابي، وأبو بكر بن شاذان، وابن شاهين، وغيرهم. تاريخ بغداد: ٩/ ٣٩٣.

١٣٢٦ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٠، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢١٩/ ٨١ و٥٣/ ٩٠/ ٩٢.

(٢) يعني معاوية بن أبي سفيان، ولعله أراد بذلك السفياني، واسمه عثمان بن عنبسة.

١٣٢٧ ـ تفسير الدر المنثور: ٥/ ٣٥٥، تفسير ابن كثير: ٣/ ٧٥، كنز العمال: ١/ ٥٧٦/ ٢٦٠٤، فتح القدير: ٣/ ٢٦٨.

هلاك الدجّال على يد عيسى عليه السلام

١٣٢٨ ـ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قِصَّةِ الدَّجَّال قال: **ويدخلُ المهدِيُّ عليه السلام بيتَ المقدِسِ، ويصلِّي بالنَّاسِ إماماً، فإذا كان يومُ الجمعةِ، وقد أُقِيمتِ الصَّلاةُ، نزل عِيسى بنُ مريم عليه السلام، بِثوبينِ مشرِقينِ حمرٍ، كأنَّما يقطرُ من رأسِهِ الدُّهنُ، رجلُ الشَّعرِ، صبيحُ الوجهِ، أشبهُ خلقِ الله عزَّ وجلَّ بأبيكم إبراهيمَ خليلِ الرَّحمنِ عليه السلام، فيلتفِتُ المهدِيُّ عليه السلام، فينظرُ [إلى] عِيسى عليه السلام، فيقولُ لِعيسى: يا ابنَ البتولِ صلِّ بالنَّاسِ فيقولُ: لكَ أقِيمتِ الصَّلاةُ، فيتقدَّمُ المهدِيُّ عليه السلام، فيصلِّي بالنَّاسِ، ويصلِّي عِيسى عليه السلام خلفَهُ، ويبايعُهُ.**

١٣٢٩ ـ عن جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أبشِروا ثمَّ أبشِروا ـ ثلاثَ مرَّاتٍ ـ إنَّما مثلُ أمَّتِي كمثلِ غيثٍ لا يُدرَى أوَّلُهُ خيرٌ أو آخِرُهُ، أو كمثلِ حديقةٍ أَطْعَمَ مِنها فوجٌ عاماً، ثمَّ أطعَمَ منها فوجٌ عاماً، لعلَّ آخِرَها فوجاً يكونُ أعرضَها بحراً، وأعمقَها طولاً وفرعاً، وأحسنَها جنىً، وكيفَ تهلِكُ أمَّةٌ أنا أوَّلُها، واثنا عشَرَ من بعدِي من السُّعداءِ، وأولُو الألبابِ أوسطُها، والمسيحُ عيسى بنُ مريمَ آخِرُها، ولكِن يهلِكُ بين ذلك نتجُ الهرجِ، ليسوا مِنِّي ولستُ منهم.**

١٣٣٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: **ثُمَّ إنَّهُ عليه السلام يجعلُ عيسى خليفةً على قتالِ أمورِ الدجَّالِ ثم يخرجُ عيسى أميراً على جيشِ المهديِّ عليه السلام وطلبِ الأعورِ الدجالِ وهو قد أهلكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ وصاحَ أغلبُ الناسِ ويدعو إلى نفسه بالربوبية فمن أطاعَهُ أنعمَ عليهِ ومن أبى قتلَهُ وقد وطأَ الأرضَ كُلَّها إلا مكَّةَ والمدينةَ وبيتَ المقدسِ قد أطاعَهُ جميعُ أولادِ الزنا من مشارقِ الأرضِ ومغاربِها ثم يتوجَّهُ لأرضِ الحجازِ فيلحقُه**

١٣٢٨ ـ عقد الدرر: ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

١٣٢٩ ـ كتاب الخصال: ٤٧٥/٣٩، كمال الدين: ١/٢٦٩/١٤، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٣.

١٣٣٠ ـ مجمع النورين: ٣٣٨.

عيسى بنُ مريم فيلقاهُ على عقبةِ هرشا فيرغو عليه رغةً فيذوبُ الدجَّالُ كَمَا يذوبُ الرصاصُ والنحاسُ في النارِ.

١٣٣١ ـ عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام في قِصَّةِ الدَّجَّالِ قال: ألا وإنَّ أكثرَ أتباعِهِ أولادُ الزِّنا، لابِسو التِّيجانِ ألا وهم اليهودُ، عليهم لعنةُ اللهِ، يأكلُ ويشربُ، له حِمارٌ أحمرُ، طولُه سِتُّون خطوةً، مدَّ بصرِهِ، أعورُ اليمينِ، وإنَّ ربَّكم عزَّ وجلَّ ليسَ بأعورَ، صَمَدٌ لا يُطْعمُ، فيشملُ البِلادَ البلاءُ، ويقِيمُ الدَّجَّالُ أربعينَ يوماً، أولُ يومٍ كسنةٍ، والثانِي كأقلَّ، فلا تزالُ تصغرُ وتقصرُ، حتَّى تكونَ آخِرُ أيّامِهِ كليلةِ يومٍ من أيّامِكم هذِهِ، يطأُ الأرضَ كلَّها، إلا مكَّةَ والمدينةَ وبيتَ المقدِسِ.

ويدخلُ المهدِيُّ عليه السلام بيتَ المقدِسِ ويصلِّي بالنَّاسِ إماماً، فإذا كان يومُ الجمعةِ، وقد أقِيمتِ الصّلاةُ، نزلَ عِيسى بنُ مريم عليه السلام بِثوبينِ مشرِقينِ حمرٍ، كأنَّما يقطر من رأسِهِ الدُّهنُ، رجلُ الشَّعرِ، صبيحُ الوجهِ، أشبهُ خلقِ اللهِ عزَّ وجلَّ بابيكم إبراهيمَ خليلِ الرَّحمنِ عليه السلام، فيلتفِتُ المهدِيُّ عليه السلام، فينظرُ [إلى] عِيسى عليه السلام، فيقولُ لِعيسى: يا ابنَ البتولِ صلِّ بالنَّاسِ فيقولُ: لكَ أقِيمتِ الصّلاةُ، فيتقدَّمُ المهدِيُّ عليه السلام، فيصلِّي بالنَّاسِ، ويصلِّي عِيسى عليه السلام خلفَهُ، ويبايعُهُ.

ويخرجُ عِيسى عليه السلام، فيلتقِي الدّجّالَ، فيطعنُهُ، فيذوبُ كما يذوبُ الرَّصاصُ، ولا تقبلُ الأرضُ مِنهُم أحداً، لا يزالُ الحجرُ والشَّجرُ يقول: يا مؤمنُ تحتي كافِرٌ أُقْتُلْهُ، ثمَّ إنَّ عِيسى عليه السلام يتزوجُ امرأةً من غسَّان، ويُوْلَدُ لهُ مِنها مولود، ويخرجُ حاجّاً، فيقبضُ اللهُ تعالى روحَهُ، في طريقِه قبلَ وصولِه إلى مكَّةَ.

١٣٣١ ـ عقد الدرر: ٢٧٤.

خروجُ يأجوجَ ومأجوجَ

وقتُ خُروجِهِمْ

١٣٣٢ ـ عن أمير المؤمنين عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام، في قِصَّةِ الدَّجَّالِ ونزولِ عيسى بنِ مريمَ عليه السلام قال: **ويأجوجُ ومأجوجُ في وقتِ عيسى ابنِ مريمَ عليه السلام.** قالوا: يا أميرَ المؤمنينَ، صِف لنا يأجوجَ ومأجوجَ. قال: **هم أممٌ، كلُّ أمَّةٍ منهم أربعمائةِ ألفِ ألفِ نفسٍ، لا يموتُ الرّجلُ منهم حتّى يرى من ظهرِهِ ألفَ عينٍ تطرفُ، صِنفٌ منهم كشجرِ الأرزِ، الطِّوالِ مائةُ ذِراعٍ، بلا غِلَظٍ، والصِّنفُ الثاني طولُهُ مائةُ ذِراع، وعرضُهُ خمسونَ ذِراعاً.**

والصِّنفُ الثالثُ منهم، وهم أكثرُ عدداً، قِصارُ يلتحِفُ أحدُهُمْ بإحدى أذنيهِ، ويفترشُ الأخرى، مقدِّمتُهُمْ بالشَّام، وآخرُهُمْ وساقتهم بِخراسانَ، لا يشرِفونَ على ماءٍ إلا نشِفَ يلحسونَهُ، وإنَّ بحيرةَ طبريَّةَ يشربونَها، حتّى لا يكونَ فيها وزنُ دِرْهَمِ ماء.

صفاتُهُمْ

١٣٣٣ ـ عن عليٍّ عليه السلام: **يأجوجُ ومأجوجُ صنفٌ منهم في طولِ شبرٍ، وصنفٌ منهم مفرطُ الطولِ، لهم مخالبُ الطيرِ، وأنيابُ السباعِ،**

١٣٣٢ ـ عقد الدرر: ٣١٠.

١٣٣٣ ـ مجمع البحرين: ١/ ٣٧، تفسير القرطبي: ١١/ ٥٧.

وتداعي الحمامِ، وتسافدُ البهائمِ، وعواءُ الذئبِ، وشعورٌ تقيهم الحرَّ والبردَ، وآذانٌ عظامٌ.

نَسَبُهُمْ

١٣٣٤ ـ عن ابن عباس قال: سئِل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال: **خَلَقَ اللهُ ألفاً ومائتينِ في البرِّ، وألفاً ومائتينِ في البحرِ، وأجناسُ بنِي آدمَ سبعونَ جنساً، والنَّاسُ ولدُ آدمَ، ما خلا يأجوجَ ومأجوجَ.**

التُّرْكُ من نسلِهم

١٣٣٥ ـ عن عليٍّ بن أبي طالبٍ أنَّهُ سُئِلَ عن التُّركِ فقالَ: **هم سيَّارةٌ ليسَ لهُمْ أصلٌ، هم مِن يأجوجَ ومأجوجَ، لكِنَّهم خرجُوا يُغِيرونَ على النَّاسِ، فجاء ذو القرنينِ، فسدَّ بينَهُم وبينَ قومِهِم، فذهبوا سيَّارةً في الأرضِ.**

فسادُهُم

١٣٣٦ ـ عن السديِّ[1] قال: قال عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام: **إنَّ يأجوجَ ومأجوجَ خَلْفَ السَّدِّ، لا يموتُ الرَّجلُ مِنهم حتَّى يولدَ لهُ ألفٌ لِصُلبِهِ، وهم يغدونَ كلَّ يومٍ على السَّدِّ، فيلحسونَهُ وقد جعلُوهُ مِثل قِشرِ البيضِ، فيقولونَ نرجِعُ غداً ونفتحُهُ، فيصبحونَ وقَدْ عادَ إلى ما كانَ عليهِ قبل أن يُلْحَسَ، فلا يزالونَ كذلك، حتَّى يولدَ فِيهم مولودٌ مُسلِمٌ، فإذا غدوا يلحسونَ قال لَهُمْ: قولوا بِسمِ اللهِ، فإذا قالُوا بِسمِ اللهِ، فارادوا أن**

١٣٣٤ ـ الكافي: ٨/ ٢٢٠/ ٢٧٤، بحار الأنوار: ٦/ ٣١٤/ ٢٣ و٥٤/ ٣٣٥/ ٢٠، تفسير نور الثقلين: ٣/ ٣٠٧/ ٢٢٨.

١٣٣٥ ـ تفسير الدر المنثور: ٥/ ٤٥٦، كنز العمال: ٢/ ٤٥٧/ ٤٤٩٤.

١٣٣٦ ـ جمع الجوامع: ٢/ ١١٧، تفسير الدر المنثور: ٥/ ٤٦٠.

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، الكوفي الأعور السدي، قال النسائي: صالح الحديث، وقال أحمد بن حنبل: ثقة، وقال ابن عدي: هو عندي صدوق، مات سنة سبع وعشرين ومئة. انظر سير أعلام النبلاء: ٥/ ٢٦٤/ ١٢٤.

يرجِعوا حِين يُمْسُونَ، فيقولونَ نرجِعُ غداً فنفتحُهُ فيصبِحونَ وقد عاد إلى ما كانَ عليهِ.

فيقول: قولوا إنْ شاء اللهُ، فيقولونَ إن شاءَ اللهُ، فيصبِحونَ وهو مِثلُ قِشرِ البيضِ، فينقبونَهُ فيخرجونَ مِنه على النَّاسِ، فيخرجُ أوّلُ من يخرجُ مِنهم سبعونَ ألفاً، عليهِم التِّيجانُ، ثمَّ يخرجونَ من بعدِ ذلك أفواجاً، فيأتونَ على نهرٍ مِثلِ نهرِكم هذا - يعنِي الفرات - فيشربونَهُ حتَّى لا يبقى مِنه شيءٌ، ثمَّ يجِيءُ الفوجُ مِنهم حتَّى ينتهوا إليهِ، فيقولونَ لقد كان هاهنا ماءٌ مرَّةً، وذلك قول الله: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾[1] والدّكُّ التُّرابُ.

(١) سورة الكهف: ٩٨.

علاقةُ ذي القرنينِ بيأجوجَ ومأجوجَ

مَنْ هو ذو القرنينِ؟

١٣٣٧ ـ سألَ ابنُ الكواءِ علياً عليه السلام عن ذي القرنينِ وقال: أَملِكٌ أو نبيٌّ؟ قال: **لا مَلِكٌ ولا نبيٌّ، كان عبداً صالحاً، ضُرِبَ على قرنِهِ الأيمنِ، فماتَ، ثم بعثَهُ اللهُ فضُرِبَ على قرنِهِ الأيسرِ فماتَ، فبعثَهُ اللهُ، فسُمِّيَ ذا القرنينِ، وفيكم مثلُهُ.**

١٣٣٨ ـ عن الأصبغِ بنِ نباتة، عن أميرِ المؤمنين عليه السلام قال: **سُئِلَ عن ذي القرنينِ قال: كانَ عبداً صالِحاً، واسمُهُ عيَّاشُ، اختارَهُ اللهُ، وابتعثَهُ إلى قرنٍ من القرونِ الأولى، في ناحِيةِ المغربِ، وذلك بعد طوفانِ نوحٍ، فضربُوُه على قرنِ رأسِهِ الأيمنِ فماتَ منها، ثمَّ أحياهُ اللهُ بعدَ مائةِ عامٍ، ثمَّ بعثه إلى قرنٍ من القرونِ الأولى في ناحيةِ المشرِقِ، فكذَّبوهُ فضربوهُ ضربةً على قرنِهِ الأيسرِ فماتَ منها، ثم أحياهُ اللهُ بعدَ مِائةِ عامٍ، وعوَّضَهُ من الضَّربتينِ اللَّتينِ على رأسِهِ قرنينِ في موضِعِ الضَّربتينِ أجوفينِ، وجعل عِزَّ ملكِهِ وآية نبوَّتِهِ في قرنيهِ .**

ثمَّ رفعَهُ اللهُ إلى السَّماءِ الدُّنيا فكشَطَ لهُ عن الأرضِ كلِّها جِبالِها وسهولِها وفِجاجِها، حتّى أبصرَها بينَ المشرِقِ والمغرِبِ، وآتاهُ اللهُ من

١٣٣٧ ـ قصص الأنبياء للجزائري: ١٧٩، بحار الأنوار: ١٢/ ٢١٠ و٥٣/ ١٤١.

١٣٣٨ ـ تفسير العياشي: ٢/ ٣٤١، تفسير نور الثقلين: ٣/ ٢٩٧/ ٢١٥، قصص الأنبياء للجزائري: ١٧٢، بحار الأنوار: ١٢/ ١٩٨/ ٢٩.

كلِّ شيءٍ عِلماً يعرِفُ بهِ الحقَّ والباطِلَ، وأيَّدَهُ في قرنيهِ بكسفٍ من السَّماءِ فيهِ ظُلُمَاتٌ ورعدٌ وبرقٌ، ثمَّ أُهبِطَ إلى الأرضِ وأوحى إليه: أنْ سِرْ في ناحِيةِ غربِ الأرضِ وشرقِها فقد طَوَيْتُ لكَ البلادَ، وذَلَّلتُ لك العِبادَ، فأرهبتُهُمْ مِنكَ، فسارَ ذو القرنينِ إلى ناحِيةِ المغرِبِ، فكان إذا مرَّ بقريةٍ زأرَ فيها كما يزأرُ الأسدُ المُغضَبُ، فيُبعَثُ من قرنيهِ ظلماتٌ ورعدٌ وبرقٌ وصواعِقُ تُهلِكُ من ناوأهُ وخالفه، فلم يَبْلُغْ مغربَ الشَّمسِ حتَّى دانَ لهُ أهلُ المشرِقِ والمغرِبِ.

قال: وذلك قولُ اللهِ: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ فسارَ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿أَمَّا مَن ظَلَمَ﴾ ولم يؤمنْ بربِّهِ ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ﴾ في الدُّنيا بعذابِ الدُّنيا ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ﴾ في مرجِعِهِ ﴿فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا﴾ إلى قوله: ﴿وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾[1] ذو القرنينِ من الشَّمسِ سبباً.

ثم قالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: إنَّ ذا القرنينِ لمَّا انتهى مع الشَّمسِ إلى العينِ الحامِيةِ، وجدَ الشَّمسَ تغربُ فيها، ومعها سبعونَ ألفَ ملكٍ يجرُّونَها بسلاسِلِ الحديدِ والكلاليبِ، يجرُّونها من قعرِ البحرِ في قطرِ الأرضِ الأيمنِ كما تجري السَّفينةُ على ظهرِ الماءِ، فلمَّا انتهى معها إلى مطلعِ الشَّمسِ سبباً ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾.

فقال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: إنَّ ذا القرنينِ ورد على قومٍ قد أحرقَتْهُمُ الشَّمسُ وغيَّرَتْ أجسادَهُمْ وألوانَهُمْ حتَّى صيَّرَتْهُم كالظُّلمةِ، ثمَّ أتبع ذو القرنينِ سبباً في ناحِيةِ الظُّلمةِ حتَّى إذا بلغ بينَ السَّدَّينِ، وجدَ من دونِهما قوماً لا يكادونَ يفقهونَ قَولاً قالوا: يا ذا القرنينِ إنَّ يأجوجَ ومأجوجَ خلفَ هذينِ الجبلينِ وهم يُفسِدونَ في الأرضِ، إذا كانَ إبَّانُ زروعِنا وثِمارِنا، خرجوا علينا من هذينِ السَّدَّينِ، فَرَعَوْا في ثِمارِنا وزروعِنا، حتَّى لا يُبْقُوا مِنها شيئاً، فهل نجعلُ لك خرجاً نؤدِّيهِ إليك في

(١) هذه الآيات من سورة الكهف: ٨٤ ـ ٩٨.

كلّ عام ﴿عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ﴾[1].

قال: فاحتفرُوا لهُ جبلَ حديدٍ فقلعُوا لهُ أمثالَ اللِّبنِ، فطرحَ بعضَهُ على بعضٍ فيما بين الصَّدفينِ، وكان ذو القرنينِ هو أوَّلَ من بنى ردماً على الأرضِ، ثمَّ جمعَ عليهِ الحطبَ، وألهبَ فيهِ النَّارَ، ووضعَ عليهِ المنافِيخَ، فنفخُوا عليهِ، فلمَّا ذاب قال: آتوني بِقطرٍ وهو النُّحاسُ الأحمرُ.

قال: فاحتفروا له جبلاً من مسٍّ، فطرحوه على الحديدِ فذاب مَعَهُ واختلطَ به، قال: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا﴾ يعني يأجوجُ ومأجوجُ ﴿قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا﴾.

أقول: في ضوء هذا الحديث وأحاديث أخرى، نعتقد أن قوم يأجوج ومأجوج من كوكب آخر غير الأرض.

معنى ذي القرنين

١٣٣٩ ـ عن ابن جريج، عن أمير المؤمنين عليه السلام: **قيلَ لهُ: فما ذو القرنينِ؟ قال عليه السلام: رجلٌ بعثَهُ اللهُ إلى قومِهِ فكذَّبُوهُ، وضربُوهُ على قرنِه فماتَ، ثم أحياهُ اللهُ، ثم بعثَهُ إلى قومِهِ، فكذَّبُوهُ، وضربُوهُ على قرنِه الآخرِ، فماتَ، ثم أحياهُ اللهُ، فهو ذو القرنينِ، لأنه ضُرِبَتْ قرناهُ. وفي حديثٍ آخرَ: وفيكُم مثلُه** ـ يريدُ نفسَهُ ـ.

١٣٤٠ ـ عن الأصبغ قال: قامَ ابنُ الكوَّاء إلى عليٍّ عليه السلام: **وهو على المنبرِ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ أخبِرْني عن ذي القرنينِ أنبيّاً كان أم مَلِكاً؟ وأخبِرْنِي عن قرنيه من ذهبٍ كان أم من فضةٍ؟**

---

(١) سورة الكهف: ٩٥ ـ ٩٦.

١٣٣٩ ـ الغارات: ١/ ١٨٢، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٤، بحار الأنوار: ٥٣/ ١٠٧/ ١٣٧.

١٣٤٠ ـ علل الشرائع: ١/ ٣٩/ ١، كمال الدين: ٣٩٣/ ٣، الاحتجاج: ١/ ٣٤٠، الغارات: ٢/ ٧٤٠، تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٩/ ٧١، تفسير نور الثقلين: ٣/ ٢٩٤/ ٢٠٣، بحار الأنوار: ١٢/ ١٨٠/ ٦ و٣٩/ ٣٩/ ١٢.

فقال له عليٌ عليه السلام: **لم يَكُنْ نبيّاً ولا مَلِكاً، ولم يكُنْ قرناهُ من ذهبٍ، ولا من فِضَّةٍ، ولكنَّهُ كان عبداً أحبَّ اللهَ فأحبَّهُ، ونصحَ للهِ فنصحَ اللهُ لهُ، وإنَّما سُمِّيَ ذا القرنينِ، لأنَّهُ دعا قومَهُ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ، فضربُوهُ على قرنِه، فغابَ عنهم حيناً، ثم عادَ إليهم، فضربُوهُ بالسيفِ على قرنِهِ الآخرِ، وفيكُم مِثْلُهُ.**

دورُهُ في بناءِ سدِّ يأجوجَ ومأجوجَ

١٣٤١ ـ وسُئِلَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام عن ذي القرنينِ أنبيّاً كانَ أم ملكاً؟ فقالَ: **لا نبياً ولا ملِكاً بلْ عبداً[١] أحبَّ الله فأحبَّهُ[٢]، ونصحَ لله ونصِحَ له فبعثه إلى قومِهِ فضربُوهُ على قرنِهِ الأيمنِ، فغابَ عنهُمْ ما شاءَ اللهُ أنْ يغيبَ، ثم بعثَهُ الثانيةَ فضربُوهُ[٣] على قرنِهِ الأيسرِ فغابَ عنهُمْ ما شاءَ اللهُ أنْ يغيبَ، ثمَّ بعثَهُ الله الثالثةَ فمكَّنَ اللهُ لهُ في الأرضِ وفيكُم مثلُهُ ـ يعني نفسَهُ ـ، وبلغَ مغربَ الشَّمسِ، فوجدَها تغربُ فِي عينٍ حمئَةٍ، ووجدَ عِندَها قوماً[٤]، قُلْنَا: يا ذا القرنينِ إمَّا أن تعذِّبَ، وإمَّا أن تتَّخِذَ فِيهِم حسناً. قال ذو القرنين:** ﴿أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا﴾[٥]، ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾[٦] **أي دليلاً** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾[٧] **قال: لم يعلموا صنعةَ ثِيابٍ** ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾[٨] **أي دليلاً** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا

١٣٤١ ـ تفسير القمي: ٢/ ٤١، بحار الأنوار: ١٢/ ١٧٨/ ٥.

(١) في تفسير القمي: لا نبي ولا ملك بل عبد.

(٢) في نسخة: فأحبه الله.

(٣) في التفسير: فضرب.

(٤) في نسخة: ووجد عندها قوماً وسألوها يا ذا القرنين.

(٥) سورة الكهف: ٨٦ ـ ٨٧.

(٦) سورة الكهف: ٨٨ ـ ٨٩.

(٧) سورة الكهف: ٩٠.

(٨) سورة الكهف: ٩٢.

عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا﴾[1] **فقال ذو القرنين** ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا﴾ ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ﴾[2].

فأمرَهم أن يأتوهُ بالحديدِ، فأتَوا فوضعَهُ بينَ الصَّدفينِ ـ يعني الجبلينِ ـ حتَّى سوَّى بينهما، ثمَّ أمرَهُم أن يأتُوا بالنَّارِ فأتُوا بها فنفَخُوا تحتَ الحديدِ، حتَّى صارَ[3] مثلَ النَّارِ، ثمَّ صبَّ عليه القطرَ، وهو الصُّفْرُ حتَّى سدَّهُ وهو قولُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا﴾[4] **فقال ذو القرنين** ﴿هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا﴾[5].

قال: إذا كانَ قبلَ يومِ القيامةِ في آخرِ الزَّمانِ انهدَمَ ذلكَ السَّدُّ وخرجَ يأجوجُ ومأجوجُ إلى الدُّنيا وأكلوا النَّاس وهو قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ﴾[6]. **قال: فسارَ ذو القرنينِ إلى ناحيةِ المغربِ، فكان إذا مرَّ بقريةٍ زأر فيها كما يزأرُ الأسدُ المغضَبُ، فينبعِثُ في القريةِ ظلماتٌ ورعدٌ وبرقٌ وصواعقُ، يهلِكُ من ناوأهُ وخالفَهُ، فلم يبلغْ مغربَ الشَّمسِ حتَّى دانَ له أهلُ المشرقِ والمغربِ. فقال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: وذلك قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ:** ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا﴾[7] **أي دليلاً.**

فقيل لهُ: إنَّ للهِ في أرضِهِ عيناً، يقالُ لها عينُ الحياةِ، لا يشربُ منها ذو روحٍ إلا لم يمتْ حتَّى الصيحةِ، فدعا ذو القرنينِ الخِضْرَ، وكان أفضلَ أصحابِهِ عِنده، ودعا ثلاثَمِائةٍ وستينَ رجلاً، ودفعَ إلى كلِّ واحدٍ منهم سَمَكةً. وقال لهم: اذهبُوا إلى موضعِ كذا، وكذا فإنَّ هناكَ ثلاثَ مائةِ

---

(١) سورة الكهف: ٩٣ ـ ٩٤.
(٢) سورة الكهف: ٩٥ ـ ٩٦.
(٣) في التفسير: حتى صار الحديد.
(٤) سورة الكهف: ٩٦ ـ ٩٧.
(٥) سورة الكهف: ٩٧.
(٦) سورة الأنبياء: ٩٦.
(٧) سورة الكهف: ٨٤.

وستينَ عيناً، فليغسِلْ كلُّ واحدٍ منكم سمكتَهُ، في عينٍ غيرِ عينِ صاحبِهِ فذهبوا يغسِلون، وقَعَدَ الخِضْرُ يغسلُ، فانسابتِ السَّمكةُ منه في العينِ وبقيَ الخِضِرُ متعجِّباً ممَّا رأى، وقالَ في نفسِهِ: ما أقولُ لذي القرنينِ؟

ثمَّ نزعَ ثيابَهُ يطلبُ السّمكةَ، فشرِبَ من مائِها، واغتمسَ فيهِ، ولم يقدِرْ على السَّمكةِ، فرجعوا إلى ذي القرنينِ، فأمرَ ذو القرنينِ بِقبضِ السَّمكِ من أصحابِهِ، فلمَّا انتهوا إلى الخضِرِ لم يجدوا مَعَهُ شيئاً، فدعاهُ وقال لهُ: ما حالُ السَّمكةِ؟ فأخبرَهُ الخبرَ. فقالَ لهُ: فصنعتَ ماذا؟ قال: اغتمستُ فِيها، فجعلتُ أغوصُ، وأطلبُها، فلم أجِدْها، قال: فشرِبتَ مِن مائِها؟ قال: نعم، قال: فطلبَ ذُو القرنينِ العينَ فلم يجِدْها، فقال للخضرِ: كنتَ أنتَ صاحِبَها.

تشبيهُ عليٍّ عليه السلام بذي القرنينِ

١٣٤٢ ـ عن سلمة بن أبي الطفيلَ[1] عن عليٍّ أن النبيَّ ﷺ قال: **يا عليُّ! إن لكَ كنزاً في الجنَّةِ، وإنَّكَ ذو قرنَيْها، فلا تُتْبِعَنَّ النظرةَ النظرةَ، فإنَّما لكَ الأُولى، وليسَتْ لكَ الآخرةُ.**

١٣٤٣ ـ عن سالم بن أبي الجعد قال: سُئِلَ عليٌّ عن ذي القرنينِ أنبيٌّ هو؟ فقالَ: **سمعتُ نبيَّكُم ﷺ يقولُ: هو عبدٌ، وفي لفظٍ: رجلٌ ناصَحَ اللهَ فنصحَهُ، وإنَّ فيكم لَشِبْهَهُ أو مِثْلَهُ.**

١٣٤٢ ـ المصنف لابن أبي شيبة ٣/ ٤١٠/ ١٤، فضائل الصحابة: ٢/ ٦٠١/ ١٠٢٨، مسند أحمد: ١/ ١٥٩/ ١٣٧٧، المعجم الأوسط للطبراني: ١/ ٣٨٨/ ٦٧٨، الفردوس: ٥/ ٣١٩/ ٨٣١٢، الرياض النضرة: ٢/ ١٨٣، كنز العمال: ٥/ ٤٦٨/ ١٣٦٤٠ و١١/ ٦٢٧/ ٣٣٠٥٥، مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٢٣.

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ١٩١/ ٣٤٠٦: سلمة بن أبى الطفيل: قال ابن خراش: مجهول.

١٣٤٣ ـ الجامع الكبير: ١٥/ ٣٠٠/ ٥٨٤٨، كنز العمال ٢/ ٤٥٦/ ٤٤٩٠، أرجح المطالب: ٤٢.

قيامُ الرجعةِ وخروجُ الدابَّةِ

الرجعةُ من أيامِ اللهِ

١٣٤٤ ـ ما رواه عمَّار، عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في حديثٍ طويلٍ قد بيَّنَ فيهِ مناقبَ نفسِهِ القدسيةِ، وجاءَ فيهِ قولُه: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[1] قال: **الغيبُ: يومُ الرَّجعةِ، ويومُ القِيامةِ، ويومُ القائِمِ، وهِيَ أيَّامُ آلِ محمَّدٍ عليهم السلام، وإليها الإشارةُ بِقولِه: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ﴾[2] فالرَّجعةُ لهم، ويومُ القِيامةِ لهم، وحُكْمُهُ إليهِم، ومُعوَّلُ المؤمِنينَ فِيهِ عليهِم.**

معنى الرجعةِ

١٣٤٥ ـ عن أبي جعفر عليه السلام، أنَّ أميرَ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ عليهِ كانَ يقولُ: **إنَّ المدَّثِّرَ هو كائِنٌ عِندَ الرَّجعةِ.** فقالَ لهُ رجلٌ: يا أميرَ المؤمِنينَ، أحَيَاةٌ قبلَ القِيامةِ، ثمَّ موتٌ؟ فقال له عِند ذلِك: **نَعَمْ واللهِ لكفرةٌ من الكفرِ بِعدَ الرَّجعةِ أشدُّ مِن كفراتٍ قبلها.**

١٣٤٦ ـ عن الشعبيِّ قالَ: قالَ ابنُ الكوَّاء لعليٍّ عليه السلام: يا أميرَ

١٣٤٤ ـ مشارق أنوار اليقين: ١٥٩.

(١) سورة البقرة: ٣.

(٢) سورة إبراهيم: ٥.

١٣٤٥ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٦، بحار الأنوار: ٥٣/٤٢/١١، الإيقاظ من الهجعة ٣٥٨/١٠٥.

١٣٤٦ ـ معاني الأخبار: ٤٠٦/٨١، بحار الأنوار: ٥٣/٥٩/٤٦.

المؤمنينَ أرأيتَ قولَكَ: **العجبُ كلُّ العجبِ بين جمادى ورجبٍ؟!! قال: ويْحَكَ يا أعورُ! أهو جمعُ أشتاتٍ، ونشرُ أمواتٍ، وحصدُ نباتٍ، وهنَّاتٌ بعد هنَاتٍ، مهلِكاتٌ مبيراتٌ، لستُ أنا، ولا أنت هناك.**

١٣٤٧ ـ عن أبي الجارود، عمَّن سمِعَ عليّاً عليه السلام يقول: **العجبُ كلُّ العجبِ بين جمادى ورجبٍ.**

فقامَ رجلٌ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ ما هذا العجبُ الذي لا تزالُ تعجبُ منه؟ فقال: **ثكِلَتْكَ أمُّكَ، وأيُّ عَجَبٍ أعجبُ مِن أمواتٍ، يضربونَ كلَّ عدوٍّ لله ولرسولِهِ ولأهلِ بيتِه، وذلِكَ تأويلُ هذِهِ الآيةِ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾[1]، **فإذا اشتدَّ القتلُ قُلْتُمْ: ماتَ، أو هلَكَ، أو [في] أيِّ وادٍ سلَكَ، وذلك تأويلُ هذهِ الآيةِ:** ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[2].

الإستدلالُ على صِحَّةِ الرجعةِ

١٣٤٨ ـ عن عليٍّ عليه السلام: **أن عُزَيراً خرجَ من أهلِهِ، وامرأتُهُ حاملٌ، ولَهُ خمسونَ سنةً، فأماتَهُ اللهُ مائةَ سنةٍ، ثم بعثَهُ فرجعَ إلى أهلِهِ ابنَ خمسينَ سنةً، ولهُ ابنٌ له مائةُ سنةٍ، فكان ابنُهُ أكبرَ منهُ، فكانَ ذلك آيةً من آياتِ اللهِ.**

١٣٤٩ ـ عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام قال: **إنَّما أخَذَتْهُمُ الرجفةُ ـ يعني السبعينَ الذين اختارَهُمْ موسى ـ من أجلِ دعواهُم أنَّ موسى قتلَ**

١٣٤٧ ـ نوادر الأخبار ١٣/٢٨٣، بحار الأنوار ٥٣/ ٦٠/ ٤٨.

(١) سورة الممتحنة: ١٣.

(٢) سورة الإسراء: ٦.

١٣٤٨ ـ التبيان للطوسي: ٢/ ٣٢٤، تفسير مجمع البيان للطبرسي: ٢/ ١٧٤، تفسير نور الثقلين: ١/ ٢٦٩/ ١٠٨٢، تفسير كنز الدقائق: ١/ ٦٢٣، الإيقاظ من الهجعة: ١٦٨، مجمع البيان: ٢/ ٢١٩.

١٣٤٩ ـ الإيقاظ من الهجعة: ١٦٩، مجمع البيان: ٤/ ٣٩٩.

هارونَ، وذلك أنَّ موسى وهارون وشُبَّراً وشُبَيراً ابني هارونَ، خرجُوا إلى سفحِ جبلٍ، فنامَ هارونُ في سريرِه، فتوفَّاهُ اللهُ، فلمَّا ماتَ دفنَهُ موسى، فلمَّا رجعَ إلى بني إسرائيلَ قالُوا لهُ: أينَ هارونُ؟ قالَ: توفَّاهُ اللهُ فقالوا: لا بَلْ أنتَ قَتَلْتَهُ حسداً على خُلُقِهِ ولينِهِ قال: فاختاروا مَنْ شِئْتُمْ، فاختاروا منهم سبعينَ رجلاً، فلما انتهوا إلى القبرِ، قال موسى: يا هارونُ أَقُتِلْتَ أم مِتَّ؟ فقامَ هارونُ فقالَ: ما قَتَلَنِي أحدٌ، ولكِنْ توفَّاني اللهُ، فقالوا: لَنْ نعصيَ بعدَ هذا اليومِ، فأخذتْهُمُ الرجفةُ، وصُعِقُوا، وماتُوا، ثم أحياهُم اللهُ وجعلَهم أنبياءَ.

١٣٥٠ ـ عن إسماعيل بن جابر قال: سمعتُ أبا عبدِ اللهِ، جعفرَ بنَ محمَّدٍ الصادقَ عليه السلام يقولُ في حديثٍ طويلٍ، تَضَمَّنَ مجموعةَ أسئلةٍ موجهة لأميرِ المؤمنينَ عليه السلام عن آياتِ القرآنِ، وأحكامِهِ، وجوابَهُ عليها، وممَّا جاءَ فيها قولُه عليه السلام: **وأمَّا الرَّدُّ على مَنْ أنكرَ الرَّجعةَ، فقولُ اللهِ عزَّ وجلَّ:** ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[1] **أي إلى الدُّنيا وأمَّا معنى حشرِ الآخرةِ، فقولُه عزَّ وجلَّ:** ﴿وَحَشَرْنَـٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[2]، **وقولُهُ سبحانَهُ** ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[3] فِي الرَّجعةِ، فأمَّا فِي القِيامةِ، فإنَّهم يرجِعونَ، ومِثلُ قولِهِ تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾[4] **وهذا لا يكونُ إلاَّ فِي الرَّجعةِ.**

ومِثلُهُ ما خاطبَ اللهُ تعالى بِهِ الأئمَّةَ، ووعدَهُمْ مِنَ النَّصرِ، والانتقامِ مِن أعدائِهِم، فقالَ سبحانَهُ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ

١٣٥٠ ـ المحكم والمتشابه: ٣/ ١١٢، الإيقاظ من الهجعة: ٣٧٧/ ١٤٢، بحار الأنوار: ٥٣/ ١١٨/ ١٤٩ و٩٠/ ٨٦.

(١) سورة النمل: ٨٣.

(٢) سورة الكهف: ٤٧.

(٣) سورة الأنبياء: ٩٥.

(٤) سورة آل عمران: ٨١.

دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾[1]، **وهذا إنَّما يكونُ إذا رجعوا إلى الدُّنيا.**

ومِثلُهُ قولُه تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[2] **وقولُه سبحانَهُ:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[3] **أي رجعةِ الدُّنيا. ومِثلُهُ قولُه:** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾[4] **وقولُهُ عزَّ وجلَّ:** ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾[5] **فَردَّهُمُ اللهُ تعالى، بعدَ الموتِ إلى الدُّنيا.**

١٣٥١ ـ عن الأصبغ بن نباتةَ، أنَّ عبدَ الله بنَ الكوَّاءِ اليشكري، قامَ إلى أميرِ المؤمنينَ عليه السلام فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ إن أُناساً من أصحابِكَ يزعمونَ أنَّهم يُردُّونَ بعدَ الموتِ؟ فقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **نعم تكلَّمْ بما سمعتَ، ولا تزِدْ في الكلامِ عمَّا قُلْتَ لهم. قالَ:** فقلتُ لا أؤمنُ بشيءٍ مما قلتم.

فقالَ لهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **وَيْلَكَ إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ إبتلَى قوماً بما كانَ من ذنوبِهم، فأماتَهُمْ قبلَ آجالِهم الَّتي سُمِّيَتْ لهم، ثمَّ ردَّهم إلى الدنيا لِيَسْتوفُوا أرزاقَهُم، ثمَّ أماتَهُم بعدَ ذلِكَ. قال: فكبُرَ على ابنِ الكوَّاء ولم يهتدِ لهُ!!!**

فقالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **وَيْلَكَ تعلمُ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قالَ في كتابِهِ** ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾[6]**، فانطلقَ بهم معَهُ، ليشهدُوا لهُ إذا رجعوا عندَ الملأ من بنِي إسرائيلَ، إنَّ ربِّي قد كلَّمني، فلو أنَّهم سلَّموا ذلك لهُ، وصدَّقُوا بِهِ، لكان خيراً لهم، ولكنَّهم قالوا لموسى عليه السلام لن نؤمنَ لك حتَّى نرى اللهَ جهرةً، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ** ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ

---

(١) سورة النور: ٥٥.
(٢) سورة القصص: ٥.
(٣) سورة القصص: ٨٥.
(٤) سورة البقرة: ٢٤٣.
(٥) سورة الأعراف: ١٥٥.

١٣٥١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٢، بحار الأنوار: ٥٣/ ٧٢/ ٧٢، نوادر الأخبار: ٢٨٠/ ٢.

(٦) سورة الأعراف: ١٥٥.

يَنظُرُونَ﴾[1] ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2] **أفترى يا ابنَ الكوّاء، أنَّ هؤلاءِ قد رجَعُوا إلى منازِلِهم، بعدَ ما ماتُوا؟**

فقال ابنُ الكواء: وما ذاكَ، ثم أماتَهُم مكانَهُم؟ فقالَ لهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **وَيْلَكَ، أو ليسَ قد أخبرَك اللهُ في كتابِهِ، حيثُ يقولُ:** ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾[3]؟ **فهذا بعدَ الموتِ إذْ بعثَهُم، وأيضاً مثلُهم يا ابنَ الكوا، الملأُ مِنْ بني إسرائيلَ، حيثُ يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾[4]، **وقولُهُ عزَّ وجلَّ أيضاً في عُزَيرٍ، حيثُ أخبرَ اللهُ تعالى فقالَ:** ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ﴾[5] **وأخذَهُ بذلِكَ الذنبِ مِئَةَ عامٍ، ثمَّ بعثَهُ وردَّهُ إلى الدُّنيا، فقالَ عليه السلام: كَم لَبِثتَ قالَ لَبِثتُ يوماً أو بَعضَ يومٍ قَالَ بَل لَّبِثتَ مِئَةَ عَامٍ فلا تَشُكَّنَّ يا ابن الكوا في قدرةِ اللهِ عزَّ وجلَّ.**

رجعةُ الإمامِ عليٍّ عليه السلام

١٣٥٢ ـ عن عباية الأسدي قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: **أنا سيِّدُ الشِيبِ، وفيَّ سُنَّةٌ من أيوبَ، واللهِ ليجمعنَّ اللهُ لي أهلِي، كما جُمِعُوا ليعقوبَ.**

١٣٥٣ ـ عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال: **ومَنْ أَنْكَرَ لي في الأرضِ كرَّةً بعدَ كرَّةٍ، ودعوةً بعدَ دعوةٍ، وعودةً بعدَ رجعةٍ، حديثاً كما كنتُ قديماً، فقد ردَّ علينا، ومن ردَّ علينا فقد ردَّ على اللهِ.**

---

(١) سورة الذاريات: ٤٤.
(٢) سورة البقرة: ٥٦.
(٣) سورة البقرة: ٥٧.
(٤) سورة البقرة: ٢٤٣.
(٥) سورة البقرة: ٢٥٩.

١٣٥٢ ـ الأمالي للمفيد: ٤/١٤٥، بحار الأنوار: ٥٣/٧٦ و٥٣/١٠٨.
١٣٥٣ ـ الإيقاظ من الهجعة: ٣٧٥.

١٣٥٤ ـ قال أبو عبدِ اللهِ عليه السلام: قال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام في قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾[1] قال: **هو إذا خرجتُ أنا وشِيعتِي، وخرجَ عثمانُ [بن عفان][2] وشيعتُهُ، ونقتلُ بني أميَّةَ، فعِنْدَها يودُّ الّذين كفرُوا لو كانوا مسلِمِينَ.**

١٣٥٥ ـ عن أبي الطُّفَيلِ، أنَّ ابن الكوَّاء سألَ الإمامَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ عليه السلام عن ذي القرنين: أنبيّاً كان أم ملكاً؟ قال: **لم يكُنْ نبياً، ولا مَلكاً، كان عبداً صالحاً، أحبَّ اللهَ فأحبَّهُ ونصَحَ للهِ فنصحَهُ، بعثَهُ اللهُ إلى قومِهِ، فضربُوهُ على قرنِهِ فماتَ، ثمَّ أحياهُ اللهُ لجهادِهِم، ثمَّ بعثَهُ اللهُ إلى قومِهِ فضربُوهُ على قرنِهِ الأخرِ فماتَ فأحياهُ اللهُ لجهادِهِمْ، فلذلكَ سُمِّي ذا القرنينِ، وإنَّ فيكُم مثلَهُ.**

١٣٥٦ ـ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: **قال أمير المؤمنين عليه السلام: فَيَا عجَبَاهُ، وكيفَ لا أعجبُ من أمواتٍ، يبعثُهُمُ اللهُ أحياءً، يُلَبُّونَ زمرةً زمرةً بِالتَّلبيةِ، لبَّيك لبَّيك يا داعِيَ اللهِ، قد أطلُّوا بِسِكَكِ الكوفةِ، قد شهرُوا سيوفَهُم عَلى عواتِقِهم، لِيضرِبوا بِها هامَ الكفرةِ، وجبابِرتَهُم وأتباعَهُم من جبابِرةِ الأوَّلينَ والآخِرينَ، حتّى ينجِزَ اللهُ ما وعدَهُم في قولِهِ عزَّ وجلَّ:** ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾[3] **أي**

١٣٥٤ ـ تفسير البرهان: ٥/ ٤٣٥/ ٥٨٠٩، مختصر بصائر الدرجات: ١٨، ، مدينة المعاجز: ٣/ ٩٨/ ٧٥٨، بحار الأنوار: ٥٣/ ٦٤.

(١) سورة الحجر: ٢.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من بعض النسخ.

١٣٥٥ ـ الجامع الكبير: ١٥/ ٣٠٠/ ٥٨٤٩، تفسير الدر المنثور: ٥/ ٤٣٥، كنز العمال: ٢/ ٤٥٦/ ٤٤٩١ عن ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن أبى عاصم في السنة وابن الانباري في المصاحف، وابن مردويه وابن المنذر وابن أبى عاصم، فتح القدير: ٣/ ٣١٠.

١٣٥٦ ـ بصائر الدرجات: ٣٣، بحار الأنوار: ٥٣/ ٤٧/ ٢٠، الإيقاظ من الهجعة ٢٨٠/ ٩٦.

(٣) سورة النور: ٥٥.

يعبدونني آمنينَ، لا يخافونَ أحداً من عِبادِي ليسَ عِندهُم تَقِيَّةٌ.

وإنَّ لـيَ الكرَّةَ بعدَ الكرَّةِ، والرَّجعةَ بعدَ الرَّجعةِ، وأنا صاحِبُ الرَّجعاتِ والكرَّاتِ، وصاحِبُ الصَّولاتِ والنَّقماتِ، والدَّولاتِ العجيباتِ، وأنا قرنٌ مِن حديدٍ، وأنا عبدُ الله وأخو رسولِ الله ﷺ، وأنا أمينُ اللهِ، وخازِنُهُ وعَيْبَةُ سرِّهِ... أنا دابَّةُ الأرضِ، وأنا قسيمُ النَّارِ، وأنا خازنُ الجِنَانِ، وصاحبُ الأعرافِ، وأنا أميرُ المؤمنينَ، ويعسوبُ المتَّقينَ، ورايةُ السَّابقينَ، ولِسانُ النَّاطِقِينَ، وخاتمُ الوصيِّينَ، ووارثُ النَّبِيِّينَ، وخليفةُ ربِّ العالمينَ، وصراطُ ربِّي المستقيمُ، وقِسطاطُهُ، والحجَّةُ على أهلِ السَّماواتِ والأرضينَ... وأنا الَّذي عُلِّمتُ علمَ المنايا، والبلايا، والقضايا، وفصلَ الخطابِ، والأنسابَ، واستُحْفِظْتُ آياتِ النَّبِيِّينَ المستحقِّينَ المستحفظِينَ، وأنا صاحبُ العصا والميسمِ.. وأنا القرنُ الحديدُ، وأنا فاروقُ الأمَّةِ...

ثم قال: يا معشرَ النَّاسِ إسألُونِي قبلَ أن تفقدونِي، اللَّهمَّ إنِّي أُشهِدُكَ، وأَسْتَعْدِيْكَ عليهم، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلاّ باللهِ العليِّ العظيمِ والحمدُ للهِ مُتَّبعينَ أمرَهُ.

رجعةُ أئمةِ أهلِ البيتِ عليهم السلام

١٣٥٧ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال: **أنا صاحبُ النشرِ الأولِ والآخرِ أنا صاحبُ المناقبِ والمفاخرِ** ـ إلى أن قال ـ: **أنا الذي أُقتَلُ وأُحْيَا مرتين، أنا المذكورُ في سالفِ الزمانِ، والخارجُ في آخرِ الزمانِ.**

١٣٥٨ ـ عن أبي عبد اللهِ عليه السلام قال: قال أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: **أنا الفاروقُ الأكبرُ، وصاحبُ الميَسمِ، وأنا صاحبُ النَّشرِ الأوَّلِ، والنَّشرِ الآخِرِ، وصاحبُ الكرَّاتِ، ودولةِ الدُّولِ، وعلى يديَّ يتمُّ موعدُ اللهِ، وتكمُلُ كلمتُهُ، وبي يكملُ الدِّينُ.**

١٣٥٩ ـ عن جعفر بن فضيل قال: قلتُ لمحمَّد بن فرات: لقيتْ أنتَ

١٣٥٧ ـ الإيقاظ من الهجعة: ٣٤٦، مشارق أنوار اليقين: ١٧١.

١٣٥٨ ـ المحتضر: ٨٩، بحار الأنوار: ٥٣/ ٩٨/ ١١٤.

١٣٥٩ ـ رجال الكشي: ٢١/ ٣٩٦، الإيقاظ من الهجعة: ٢٩٥ و٣٨٩، بحار الأنوار: ٥٣/ ٧٧/ ٨٣.

الأصبغَ؟ قال: نعم، لقيتُهُ مع أبي، فرأيتُهُ شيخاً أبيضَ الرأسِ واللحيةِ، طوالاً، قال له أبي: حدِّثْنا بحديثٍ سمِعْتَهُ من أميرِ المؤمنينَ عليه السلام قال: سمعتُهُ يقولُ على المنبرِ: **أنا سيِّدُ الشيبِ، وفيَّ سُنَّةٌ من أيوبَ، وليجمعنَّ اللهُ لي شملي، كما جمعَهُ لأيوبَ** .قال: فسمعتُ هذا الحديثَ أنا وأبي من الأصبغِ بنِ نباتةَ قال: فما مضَى بعدَ ذلكَ إلا قليلٌ حتى تُوفِيَ رحمةُ اللهِ عليهِ.

١٣٦٠ ـ عن الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن أبي طالب عليه السلام في دعاءِ العشراتِ الذي جاءَ فيه: **...واشهدُ أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ، والحسنَ، والحسينَ، وعليَّ بنَ الحسينِ، ومحمَّدَ بنَ عليٍّ، وجعفرَ بنَ محمَّدٍ، وموسى بنَ جعفرٍ، وعليَّ بنَ موسى، ومحمَّدَ بنَ عليٍّ، وعليَّ بنَ محمَّدٍ، والحسنَ بنَ عليٍّ، والخَلَفَ الصالحَ الحُجَّةَ القائمَ المنتظرَ، صلواتُكَ يا ربِّ عليهِ وعليهُم السلامُ أجمعينَ، هُمُ الأئمةُ الهُداةُ المهتدونَ غيرُ الضَّالينَ ولا المُضِلِّينَ، وأنهم أولياؤُكَ المصطفونَ، وحزبُكَ الغالبونَ، وصفوتُكَ من خلقِكَ، وخيرتُكَ من بريَّتِكَ، ونجباؤُكَ الذين انتجبتَهُم لولايتِكَ، واختصصتَهُم من خلقِكَ، واصطفيتَهُم على عبادِكَ، وجعلتَهُم حُجَّةً على العالمينَ، صلواتُك عليهم والسلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ...**

١٣٦١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له يقول فيها: **هيهاتَ هيهاتَ إذا كُشِفَ المستورُ وحُصِّلَ ما في الصدور لقد كررتُم كراتٍ وكم بَيْنَ كرَّةٍ وكرَّةٍ من آيةٍ وآياتٍ،** إلى أنْ قالَ: **وباعثِ محمَّدٍ وإبراهيمَ لأقتُلَنَّ أهلَ الشام بكُمْ قتلاتٍ وأيَّ قتلاتٍ ولأقتلنَّ أهلَ صفينَ بكلِ قتلةٍ سبعينَ قتلةً ولأرُدَّنَّ إلى كلِ مسلمٍ حياةً جديدةً، ولأُسلِّمَنَّ إليه صاحبَهُ وقاتِلَهُ ولأقتلنَّ بعمارِ بنِ ياسرٍ وبأويسِ القرنيِّ ألفَ قتيلٍ .**

إلى أن قال: **لا وكيفَ وأيَّانَ ومتى وأنَّى وحتَّى.** ثم قال: **لا تستعظِمُوا هذا فإنَّا أُعْطِينا علمَ المنايا والبلايا، كأني بهذا** ـ وأشارَ إلى الحسينِ عليه السلام ـ **قد نارَ نورُهُ بينَ عينيهِ، وثارَ معَهُ المؤمنونَ من كلِّ مكانٍ،**

١٣٦٠ ـ جمال الأسبوع: ٢٨٢، بحار الأنوار: ٩٠/ ٧٣، البلد الأمين: ٢٤.

١٣٦١ ـ الإيقاظ من الهجعة: ٣٤٥، مشارق أنوار اليقين: ١٦٧.

وأيمُ اللهِ لو شئتُ سمَّيتُهُمْ رجلاً رجلاً بأسمائِهم وأسماءِ آبائِهم، فهم يتناسلونَ من أصلابِ الرجالِ وأرحامِ النساءِ إلى يومِ الوقتِ المعلوم.

إلى أن قال: **حتَّى يخرجَ إليَّ ما أُعِدَّ لي من الخيلِ والرجالِ، فاتَّخِذَ ما أحببتُ وأتركَ ما أردتُ، ثم أُسَلِّمُ إلى عمَّارِ بنِ ياسرٍ اثني عشَرَ ألفَ أدهمٍ على كل أدهمٍ منها محبٌّ للهِ ولرسولِه مع كلِ واحدٍ اثنا عشَرَ ألفَ كتيبةٍ، لا يعلَمُ عدَدَها إلا اللهُ.**

١٣٦٢ ـ عن رشيدٍ الهجريِّ قال: كنتُ وأبو عبدِ الله سلمانُ وأبو عبدِ الرحمنِ قيسُ بنُ ورقاءَ[١] وأبو القاسِمِ مالكُ بنُ التَّيهانِ، وسهلُ بنُ حنيفٍ بينَ يدي أميرِ المؤمنينعليه السلام بالمدِينةِ، إذْ دخلتْ عليهِ حبابةُ الواليَّةُ[٢]، وعلى رأسِها مجمرةٌ شِبهُ المنسفِ، وعليها أثمارٌ سابِغةٌ، وهي متقلِّدةُ المصحفَ وبينَ أنامِلِها سُبْحةٌ من حصىً ونوىً، فسلَّمتْ وبَكَتْ كثيراً، وقالتْ: يا أميرَ المؤمنينَ آهٍ من فقدِك وواأسفاهُ على غيبتِكَ وواحسرتاهُ على ما يفوتُ من الغنيمةِ منك، ولا نلهو ولا نرغبُ عنك، وإنِّني من أمري لعلى يقينٍ وبيانٍ وحقيقةٍ، وإني لقِيتُكَ وأنتَ تعلمُ ما أريدُ.

فمدَّ يدَهُ اليمنى إليها وأخذَ منها حصاةً بيضاءَ تلمعُ من صفائِها، وأخذ خاتَمَهُ من يدِهِ فطبعَ بِهِ الحصاةَ، وقال لها: **يا حبابةُ هذا مُرادُكِ مِنِّي؟** فقالت: إيْ واللهِ يا أميرَ المؤمنينَ هذا ما أريدُهُ لِما سمعتُ من تفرُّقِ شيعتِكَ واختِلافِهِم من بعدِك، فأردتُ هذا البرهانَ ليكون معي إن عُمِّرتُ

١٣٦٢ ـ إرشاد القلوب: ٢/ ٢٨٨، مدينة المعاجز: ٣/ ١٨٩/ ٨٢٤.

(١) قيس بن ورقاء، هو سفينة أبو ريحانة مولى رسول الله ﷺ، يكنى أبا عبد الرحمن، يقال كان اسمه مهران أو غيره، فلقب سفينة لكونه حمل شيئاً كثيراً من السفر، مشهور له أحاديث. طرائف المقال: ٢/ ١٣٧/ ٨٠٦٦، معجم رجال الحديث: ٩/ ١٧٠/ ٥٢٥٥.

(٢) حبابة الوالبية: عدها الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الحسنعليه السلام، وأخرى في أصحاب الباقرعليه السلام. وعدها البرقي ممن روى عن أمير المؤمنين، وعن أبي جعفرعليه السلام. وقال الشيخ قدس سره: وقصة الرضاعليه السلام مع حبابة الوالبية صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنينعليه السلام، وقال لها: من طبع فيها فهو إمام، وبقيت إلى أيام الرضاعليه السلام فطبع فيها، وقد شهدت من تقدم من آبائه وطبعوا فيها، وهوعليه السلام آخر من لقيتهم، وماتت بعد لقائها إياه وكفنها في قميصه. معجم رجال الحديث ٢٤/ ٢١١.

بعدَكَ ولا عُمِّرْتُ، ويا ليتنِي وقومي وأهلي لكَ الفِداءُ، فإذا وقعتِ الإشارةُ، أوشكتِ الشِّيعةُ إلى من يقومُ مقامَكَ، أتيتُهُ بهذه الحصاةِ، فلو فعلَ بها ما فعلتَ، علمتُ أنَّهُ الخَلَفُ من بعدِكَ، وأرجو أن لا أؤجَّل لذلك.

فقال لها: **بلى واللهِ يا حبابةُ لَتَلْقَينَّ بهذِهِ الحصاةِ ابني الحسنَ، والحسينَ، وعليَّ بنَ الحسينِ، ومحمّدَ بنَ عليٍّ، وجعفرَ بنَ محمّدٍ، وموسى بنَ جعفرٍ، وعليَّ بنَ موسى الرِّضا، وكلٌّ إذا أتيتِهِ استدْعَى الحصاةَ منكِ، فطبعَها بهذا الخاتمِ لكِ.**

فعندَ عليِّ بنِ موسى الرِّضا تَرِيْنَ في نَفْسِكِ بُرهاناً عظيماً منهُ، وتختارينَ الموتَ، فتموتِينَ، ويتولَّى أمركِ، ويقومُ على حفرتِكِ ويُصَلِّي عليكِ.

وأنا مُبَشِّرُكِ بأنَّكِ مع الكروراتِ من المؤمِناتِ، مع المهديِّ من ذريتِي، إذا أَظهرَ اللهُ أمرَهُ.

خروجُ دابَّةِ الأرضِ

مكانُ خروجِ الدابّةِ

١٣٦٣ ـ وروي مسنداً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر الدَّابَّةِ أَنَّهُ قال عليه السلام: **ألا ويُنْشَرُ الصَّفا[1]، وتُخْرِجُ مِنهُ الدّابَّةُ، أوَّلَ رأسِها، ذاتُ وبرٍ وريشٍ، فِيها مِن كلِّ الألوانِ، مَعَها عصا موسى عليه السلام، وخاتمُ سليمانَ عليه السلام، تُسمِّي المؤمِنَ مؤمِناً، وتسِمِّي الكافِرَ كافِراً، تنكتُ وجهَ المؤمِنِ بالعصا، فتتركُهُ أبيضَ، وتنكتُ وجه الكافِرِ بالخاتمِ فتتركُهُ أسودَ، فلا يبقى أحدٌ في سوقٍ ولا برِّيَّةٍ إلا وسَمَتْ وجهَهُ.**

صفاتُ الدابّةِ

١٣٦٤ ـ روى محمَّد بن كعبٍ القرظِي قال: سُئِلَ عليٌّ عليه السلام عن الدَّابَّةِ؟ فقال: **أما واللهِ ما لها ذنبٌ، وإنَّ لها اللِّحيةَ.**

أمرُ الدابّةِ لا يعرفُهُ إلا عليٌّ عليه السلام

١٣٦٥ ـ عن عباية قال: كنتُ عندَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام وهو يقول:

١٣٦٣ ـ عقد الدرر: ٣١٧.

(١) الصفا: هو جبل بين بطحاء مكة والمسجد. معجم البلدان: ٣/ ٤١١.

١٣٦٤ ـ تفسير نور الثقلين: ٤/ ٩٨/ ١٠٦، تفسير مجمع البيان: ٧/ ٤٠٤، تفسير القرطبي: ١٣/ ٢٣٩، بحار الأنوار: ٥٣/ ١٢٥.

١٣٦٥ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٧، تأويل الآيات: ١/ ٤٠٦/ ٤، بحار الأنوار: ٥٣/ ١١١/ ٨.

حدَّثِني أخي: أنَّه خَتَمَ ألفَ نبيٍّ، وإنِّي ختمتُ ألفَ وصيٍّ، وإنِّي كلّفتُ ما لم يُكلَّفُوا، وإنِّي لأعلمُ ألفَ كلمةٍ، ما يعلمُها غيري وغيرُ محمّدٍ ﷺ، ما مِنها كلمةٌ إلا [وهي] مفتاحُ ألفِ بابٍ، بعد ما تعلمونَ منها كلمةً واحدةً، غير أنَّكم تقرأون منها آيةً واحدةً في القرآن ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[1] وما تدرونها من.

الشكُّ في أنَّ علياً عليه السلام هو دابَّةُ الأرضِ

١٣٦٦ ـ عن النزال بن سبرة قال: قيل لعليٍّ بن أبي طالب عليه السلام: **إنَّ ناساً يزعمونَ أنك دابَّةُ الأرضِ؟! فقال: واللهِ إنَّ لِدابَّةِ الأرضِ رِيشاً وزغباً، وما لِي رِيشٌ ولا زغبٌ، وإنَّ لها لحافِراً، وما لِي مِن حافِرٍ، وإنَّها لتخرجُ حضرَ الفرسِ الجوادِ ثلاثاً، وما خرجَ ثُلُثاها.**

أقول: لم أقِفْ على روايه هذا الحديث من طُرُقِ أهلِ البيتِ، فإن ثبتتْ صِحَّتُهُ، فإنهُ يُحْمَلُ على التقيةِ.

١٣٦٧ ـ حدثنا عبد الله بن أسيدٍ الكنديٌّ وكان من شرطةِ الخميسِ عن أبيه قال: إني لجالسٌ مع الناسِ عند عليٍّ عليه السلام إذ جاءَ ابنُ معنٍ، وابنُ نعجٍ، معهما عبدُ اللهِ بنُ وهبٍ الرَّاسبيٌّ، قد جعلا في حلقِه ثوباً يجرَّانِهِ. فقالا: يا أميرَ المؤمنينَ أُقتُلْهُ، ولا تداهنِ الكذَّابينَ قال: **أُدْنُ**، فدنا فقال لهما: **فما يقولُ؟** قالا: يزعم أنَّك دابَّةُ الأرضِ، وأنَّك تضربُ على هذا قبيل هذا، يعنون رأسَهُ إلى اللِّحيةِ. فقال: **ما يقولُ هؤلاءِ؟** قال: يا أميرَ المؤمنينَ حدَّثْتُهُمْ حديثاً حدَّثنِيهِ عمَّارُ بنُ ياسرٍ قال: **اتركُوه فقد رُوِيَ عن غيرِهِ، يا ابنَ أمِّ السَّوداء إنَّك تبقُرُ الحديثَ بقراً، ولَتَبْقَرنَّ كما تبقرُهُ، خلُّوا سبيلَ الرجلِ، فإن يكُ كاذباً فعليهِ كذبهُ، وإن يكُ صادقاً يُصِبْنِي الذي يقولُ.**

---

(١) سورة النمل: ٨٢.

١٣٦٦ ـ تفسير الدرر المنثور: ٦/ ٣٨٢ عن ابن أبي حاتم.

١٣٦٧ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٤، بحار الأنوار: ٥٣/ ١٠٨.

التأكيدُ أنَّ عليّاً عليه السلام هو دابّةُ الأرضِ

١٣٦٨ ـ عن أبي عبد الله الجدليِّ، قال: دخلتُ على عليٍّ عليه السلام فقال: **أنا دابَّةُ الأرضِ.**

١٣٦٩ ـ عن أبي جعفر عليه السلام عن أميرُ المؤمنينَ عليه السلام ـ في حديث طويل ـ **إني لصاحِبُ العصا والميسمِ.**

١٣٧٠ ـ عن أبي عبد الله الجدلي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث أنه قال: **أنا دابَّةُ الأرضِ، أنا أنفُ المهديِّ، وعينُهُ.**

١٣٧١ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلتُ على أميرِ المؤمنينَ عليه السلام وهو يأكلُ خبزاً، وخَلاً، وزيتاً، فقلت: يا أميرَ المؤمنينَ قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾[1]، فما هذِهِ الدَّابَّةُ؟ قال: **هِي دابَّةٌ تأكلُ خبزاً، وخلاً، وزيتاً.**

١٣٧٢ ـ عن عباية قال: أتى رجلٌ أميرَ المؤمنينَ عليه السلام فقال: حدِّثني عن الدَّابَّةِ؟ قال: **وما تريدُ منها؟** قال: أحببتُ أنْ أعلمَ عِلْمَها. قال: **هي دابَّةٌ مؤمِنةٌ تقرأُ القرآنَ، وتؤمنُ بالرَّحمٰنِ، وتأكلُ الطعامَ، وتمشِي في الأسواقِ.**

١٣٦٨ ـ تأويل الآيات: ١/ ٤٠٣/ ٧، تفسير البرهان: ٤/ ٢٢٩/ ٦، مدينة المعاجز: ٣/ ٩٣/ ٧٥٢، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٤٣/ ٣٢ و٣٩/ ١٠٠/ ١٢٠ و٥٣/ ١١٠/ ٣.

١٣٦٩ ـ بصائر الدرجات: ٢١٩، الكافي: ١/ ١٩٨، تفسير نور الثقلين: ٤/ ٩٧/ ١٠٣، بحار الأنوار: ٥٣/ ١١٩/ ١٥٠ رواه بطريق آخر عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٣٧٠ ـ الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٣، تأويل الآيات: ١/ ٤٠٤/ ٨، مختصر بصائر الدرجات: ٤٨٣/ ٥٣٥، تفسير البرهان: ٤/ ٢٢٩، بحار الأنوار: ٥٣/ ١١٠/ ٤.

١٣٧١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٨، تأويل الآيات: ١/ ٤٠٤/ ٩، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٤٣ و٥٣/ ١١٢/ ١١.

(١) سورة النمل: ٨٢.

١٣٧٢ ـ نوادر الأخبار: ٢/ ٢٩١ و٣، مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٧، تأويل الآيات: ١/ ٤٠٦، بحار الأنوار ٥٣/ ١١٠/ ٦.

عن صفوان بن يحيى[1] وزاد في آخرِهِ قال: مَنْ هو يا أميرَ المؤمنينَ؟ قال: **هو عليٌّ ثَكِلَتْكَ أمُّكَ.**

١٣٧٣ ـ عن أبي عبد الله الجدليِّ قال: دخلتُ على عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام فقال: **ألا أحدِّثُكَ ثلاثاً، قبلَ أنْ يدخل عليَّ وعليكَ داخِلٌ، أنا عبدُ اللهِ، أنا دابَّةُ اللهِ، أنا دابَّةُ الأرضِ صِدقُهَا وعدلُهَا، وأخو نبيِّها، وأنا عبدُ اللهِ، ألا أخبِرك بأنفِ المهديِّ وعينِهِ؟** قال قلتُ: نعم، فضربَ بيدِهِ إلى صدرِهِ وقال: **أنا.**

١٣٧٤ ـ ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي، رحمة الله عليه، الذي رواه عن أبَّانَ بن أبي عيَّاشٍ، وقرأَهُ جميعَهُ على سيِّدنا عليِّ بنِ الحسين عليه السلام بحضور جماعةٍ من أعيانِ الصَّحابةِ، منهم أبو الطُّفيلِ، فأقرَّهُ عليهِ زينُ العابدينَ عليه السلام، وقال: **هذهِ أحاديثُنَا صحيحةٌ.** قال أبَّانُ: لقِيتُ أبا الطّفيل بعد ذلك في منزلِهِ، فحدَّثني في الرَّجعةِ عن أُناسٍ من أهلِ بدرٍ، وعن سلمانَ، والمقدادِ، وأُبيِّ بنِ كعبٍ، وقال أبو الطُّفيلِ: فعرضتُ هذا الذي سمعتُهُ منهم على عليِّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام بالكوفةِ.

فقال: **هذا عِلمٌ خاصٌّ لا يسعُ الأمَّةَ جهلُهُ، وردَّ عِلْمَهُ إلى اللهِ تعالى.** ثم صدَّقني بكل ما حدَّثوني وقرأَ عليَّ بذلك قراءةً كثيرةً وفسَّرَهُ تفسيراً شافياً حتى صِرتُ ما أنا بيومِ القيامة أشدُّ يقيناً مني بالرَّجعةِ، وكان ممَّا قلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ أخبِرْني عن حوضِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله في الدنيا أم في

---

(١) صفوان بن يحيى: أبو محمد البجلي بياع السابري، كوفي، ثقة ثقة، عين. روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى هو عن الرضا عليه السلام، وكانت له عنده منزلة شريفة. ذكره الكشي في رجال أبي الحسن موسى عليه السلام، وقد توكل للرضا وأبي جعفر عليهما السلام. مات صفوان بن يحيى رحمه الله سنة عشر ومائتين. رجال النجاشي ١٩٧/ ٥٢٤.

١٣٧٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٦، تأويل الآيات: ١/ ٤٠٤/ ٨، مدينة المعاجز: ٣/ ٩٤/ ٧٥٣، بحار الأنوار: ٣٩/ ٢٤٣/ ٣٢ و٥٣/ ١١٠/ ٤.

١٣٧٤ ـ مختصر بصائر الدرجات: ٤٠، كتاب سليم بن قيس: ١٢٩، بحار الأنوار: ٥٣/ ٦٨/ ٦٦.

الآخرة؟ فقال: **لا بَلْ في الدُّنيا**[1]، فقلتُ: فمن الذائدُ عنه؟ فقال: **أنا بيدي فلأُوردنَّهُ أوليائي، ولأَصرفنَّ عنهُ أعدائِي.** فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ قولُ اللهِ عزَّ وجلَّ في القرآنِ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[2] ما الدابةُ؟

قال: **يا أبا الطُّفيلِ إلْهُ عَنْ هذا.** فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ أخبِرْنِي به جعلتُ فِداكَ. قال: **هي دابَّةٌ تأكلُ الطَّعامَ، وتمشي في الأسواقِ، وتنكِحُ النِّساءِ.** فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ مَنْ هو؟ قال: **هو زرُّ الأرضِ**[3] **الَّذي تسكن الأرضُ بِهِ.** قلتُ: يا أميرِ المؤمنينَ مَنْ هو؟ قال: **صِدِّيقُ هذِهِ الأمَّة، وفاروقُها، وربيُّها، وذو قرنَيْها.** قلت: يا أميرَ المؤمنينَ مَنْ هو؟ قال: **الذي قالَ اللهُ تعالى:** ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[4] **والذي** ﴿عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[5]، ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾[6]، **أنا والنَّاسُ كلُّهم كافرون غيري وغيرُهُ**[7]. قلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ فسمِّهِ لي .**قال: قد سمَّيتُهُ لك يا أبا الطُّفيلِ، واللهِ لو خَلَتْ عليَّ عامَّةُ شيعتِي الَّذين بهم أقاتِلُ، والذين أقرُّوا بطاعتِي، وسمَّونِي أميرَ المؤمنينَ، واستحلُّوا جهادَ من خالفنِي، فَحَدَّثْتُهُمْ ببعضِ ما أعلمُ، من الحقِّ في الكتابِ، الَّذي نزلَ به جبرئيلُ على محمَّدٍ ﷺ، لتفرَّقوا عنِّي، حتَّى أبقى في عصابةٍ من الحقِّ قليلةٍ، أنت وأشباهُكَ من شيعتِي.**

---

(١) قوله عليه السلام: بل في الدنيا، أنه عليه السلام يريد بذلك أن أصل الحوض في الدنيا وهو محبة محمد وآله عليهم السلام، وولايتهم وبغض أعدائهم، كما يستفاد ذلك من أحاديث كثيرة. راجع بحار الأنوار: ٨ الباب ٢٠.

(٢) سورة النمل: ٨٢.

(٣) في الأصل المطبوع: رب الأرض، وهو تصحيف ظاهر، والمراد بالزر ما به قوام الشيء، يقال: هو زر الدين، أي قوامه وفي الحديث: الأئمة قوام الله على خلقه.

(٤) سورة هود: ١٧، وما قبل الآية هكذا: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.

(٥) سورة الرعد: ٤٣، وما قبل الآية هكذا: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾.

(٦) سورة الزمر: ٣٣. وتمام الآية هكذا: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾. أي أنا الذي صدقت الصدق الذي جاء به، والناس كلهم كانوا كافرين به ومكذبين له غيري وغير رسول الله ﷺ.

(٧) إشارة: إلى إنه أوّل من أسلم والناس كلهم على الكفر.

ففزعتُ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ أنا وأشباهي نتفرَّقُ عنكَ أو نثبتُ معكَ؟ قال: **لا بل تثبتونَ، ثمَّ أقبلَ عليٌّ فقال: إنَّ أمرنا صعبٌ مستصعبٌ، لا يعرفُهُ ولا يقربُهُ إلا ثلاثةٌ: مَلَكٌ مقرَّبٌ، أو نبيٌّ مرسلٌ، أو عبدٌ مؤمنٌ نجيبٌ امتحنَ الله قلبَهُ للإيمانِ، يا أبا الطُّفيلِ إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قُبِضَ فارتدَّ النَّاسُ ضُلاَّلاً وجُهَّالاً، إلاَّ مَنْ عصمَهُ اللهُ بِنَا أهلَ البيتِ.**

خرابُ مكَّةَ

١٣٧٥ ـ عن أبي العالية، عن عليٍّ قال: **استكثِرُوا من الطَّوافِ بهذا البيتِ، فكأنِّي برجلٍ أصلعَ، أصمعَ، حَمِشِ السَّاقينِ، معهُ مِسحاةٌ يَهْدِمُها.**

١٣٧٦ ـ عن أبي العالية، عن عليٍّ عليه السلام قال: **كأنِّي أنظرُ إلى حَبَشيٍّ، أصمعَ، أصلعَ، حمشِ السَّاقينِ، جالسٍ على الكعبةِ بمسحاتِهِ، وهو يهدمُ.**

١٣٧٧ ـ عن الإمام عليٍّ عليه السلام قال: **استكثِرُوا من الطوافِ بهذا البيتِ قبلَ أن يُحالَ بينَكُمْ وبينَهُ، فكأنِّي برجلٍ من الحَبَشةِ أصعلَ[1] أصمعَ، حمشِ الساقينِ، قاعداً عليها، وهي تُهدَمُ.**

١٣٧٨ ـ عن الحارث بن سويد[2] قال: سمعت عليّاً يقول: **حجُّوا قبلَ أنْ لا تحجُّوا، فكأنِّي أنظرُ إلى حبشيٍّ أصمعَ أقرعَ، بيدِهِ مِعْولٌ،**

١٣٧٥ ـ الفتن لابن حماد: ٤٨٧/ ١٨٧٤.

١٣٧٦ ـ السنن الواردة ١٥٩/ ٤٦٤، المصنف لابن أبي شيبة: ٤/ ٣٥٣/ ٢، تفسير الدر المنثور: ٦/ ٣٣٩.

١٣٧٧ ـ شرح نهج البلاغة: ١٩/ ١٢٠، كنز العمال: ٥/ ١٦٩/ ١٢٤٩٣، غريب الحديث: ٣/ ٤٥٤.

(١) في بعض النسخ: أصلع. والأصعل: هو الصغير الرأس.

١٣٧٨ ـ مستدرك الصحيحين: ١/ ٤٤٨، سنن البيهقي: ٤/ ٣٤٠، حلية الأولياء: ٤/ ١٣١، كنز العمال: ٥/ ٩/ ١١٨١٩، التشريف بالمنن: ٣١٢/ ٤٤١.

(٢) الحارث بن سويد التميمي الكوفي، ذكره ابن حنبل فعظم شأنه ورفع من قدره، وقال ابن معين: ثقة، وقال ابن سعد: مات في آخر خلافة ابن الزبير. سير أعلام النبلاء: ٤/ ١٥٦/ ٥٥.

يهدِمُهَا حجراً حجراً. قال: فقلتُ لهُ: شيئاً برأيكَ تقولُ، أو شيئاً سمعتَهُ من رسولِ اللهِ ﷺ؟ قال: **لا والذي فلقَ الحبَّةَ وبرأَ النَّسمةَ، ولكنْ سمِعتُهُ مِن نبيِّكم ﷺ.**

خروجُ الدخانِ

١٣٧٩ ـ عن الحارث، عن عليٍّ عليه السلام قال: **إنَّ الدُّخانَ لم يمضِ بعدُ، يأخذُ المؤمنَ كهيئةِ الزُّكامِ، وينفخُ الكافِرَ حتَّى ينفذَ.**

طلوعُ الشَّمسِ من المغربِ وانقطاعُ التوبةِ

١٣٨٠ ـ عن جعفر بن محمّدٍ، عن أبيه عن جدّهِ، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **إنَّ النَّاسَ يُوشِكونَ أن ينقطِعَ بِهِمُ العملُ، ويُسَدَّ عليهِمْ بابُ التَّوبةِ** ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾.

١٣٨١ ـ وعن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام في ذكر أشراط السَّاعة، قال: **ألا وتكونُ النّاسُ بعدَ طلوعِ الشَّمسِ مِن مغرِبِها كيومِهِم هذا يطلبونَ النَّسلَ والولدَ، يلقى الرَّجلُ الرَّجلَ فيقولُ: متى وُلِدتَ؟ فيقولُ: مِن طلوعِ الشَّمسِ مِن المغربِ، وتُرفعُ التَّوبةُ فـ**﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[1] **هو التَّوبةُ.**

١٣٨٢ ـ عن أبي معمر السعداني، عن عليٍّ عليه السلام ـ في حديثٍ طويلٍ وقد سَأَلَهُ رجلٌ عمَّا اشتبهَ عليهِ من الآياتِ إلى أنْ قالَ فيهِ: ـ **وقوله**[2]: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ **يُخْبِرُ محمَّداً** ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ

١٣٧٩ ـ تفسير القرآن لعبد الرزاق: ٣/ ٢٠٦، تفسير الدر المنثور: ٧/ ٤٠٧.

١٣٨٠ ـ تفسير العياشي: ١/ ٣٨٤/ ١٢٧، بحار الأنوار: ٦/ ٣١٢/ ١٢.

١٣٨١ ـ عقد الدرر: ٣٢٦.

(١) سورة الأنعام: ١٥٨.

١٣٨٢ ـ تفسير نور الثقلين ١/ ٧٨٠/ ٣٥٣، كتاب التوحيد للصدوق: ٢٦٦، بحار الأنوار: ٩٠/ ١٠٣.

(٢) سورة الأنعام: ١٥٨.

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ يُخْبِرُ محمَّداً ﷺ عَن المشركينَ والمنافِقِينَ الَّذين لم يستجِيبُوا للهِ ولِرسولِهِ فقال ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ حيثُ لم يستجِيبوا للهِ ولرسولِهِ ﷺ ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[1] يعني بذلك العذابَ في دارِ الدُّنيا، كما عذَّبَ القرون الأُولى، فهذا خبرٌ يخبرُ بهِ النَّبِيُّ ﷺ عنهم.

ثُمَّ قالَ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[2] يعني من قبلِ أنْ تجِيءَ هذِهِ الآيةُ، وهذِهِ الآيةُ طلوعُ الشَّمسِ من مغرِبِها، وإنَّما يكتفِي أولُو الألبابِ والحِجَى وأولُو النُّهى أن يَعْلَمُوا أنَّه إذا انْكَشَفَ الغِطاءُ رأوا ما يُوعَدُونَ.

---

(١) سورة الأنعام: ١٥٨.

(٢) سورة الأنعام: ١٥٨.

مصادر الكتاب

القرآن الكريم

حرف الألف

١ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد:** للشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣هـ، مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، دار الفكر.

٢ ـ **إرشاد القلوب:** لأبي الحسن بن أبي الحسن الديلمي، المتوفى سنة ٧١١هـ، طبع بيروت.

٣ ـ **الاحتجاج:** للطبرسي، المتوفى سنة ٥٦٠هـ، منشورات دار النعمان للطباعة والنشر.

٤ ـ **الاختصاص:** للشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣هـ، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم.

٥ ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى:** الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨، الطبعة الأولى، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث العربي ـ قم المقدسة.

٦ ـ **أعلام الدين في صفات المؤمنين:** لأبي محمد بن أبي الحسن الديلمي، المتوفى سنة ٧١١هـ، الطبعة الثانية، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث العربي ـ قم المقدسة.

٧ ـ **الأمالي**: للشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣هـ، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم.

٨ ـ **الأمالي**: للسيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣١٨هـ، الطبعة الأولى، قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ـ قم.

٩ ـ **الأمالي**: للشيخ للطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠هـ، الطبعة الأولى، دار الثقافة ـ قم.

١٠ ـ **الأمالي**: للمحاملي، المتوفى سنة ٣٣٠هـ، الطبعة الأولى، المكتبة الإسلامية، دار ابن القيم ـ الأردن.

١١ ـ **الأمالي**: للشجري، المتوفى سنة ٤٩٩هـ، الطبعة الثالثة، عالم الكتب ـ بيروت.

١٢ ـ **الإمامة والتبصرة من الحيرة**: لابن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٢٩هـ، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم المقدسة.

١٣ ـ **الاستنصار في النص على الأئمة**، أبو الفتح الكراجكي، المتوفى سنة ٤٤٩هـ، الطبعة الثانية، دار الأضواء ـ بيروت.

١٤ ـ **أمل الآمل**: للحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤، نشر مكتبة الأندلس ـ بغداد.

١٥ ـ **اختيار معرفة الرجال**: للشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

١٦ ـ **الإيضاح**: لابن شاذان النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦٠، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث.

١٧ ـ **إثبات الهداة**: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ، المطبعة العلمية ـ قم.

١٨ ـ **إحقاق الحق وإزهاق الباطل**: للشهيد القاضي نور الله بن السيد شريف الشوشتري المتوفى سنة ١٠١٩هـ، الطبعة الأولى، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم.

١٩ ـ **الاعتقادات وتصحيح الاعتقادات:** للشيخ الصدوق، المتوفى سنة: ٣٨١هـ، الطبعة الأولى، تحقيق عاصم عبد السيد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ـ قم.

٢٠ ـ **الإيقاظ من الهجعة:** للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤هـ، دار الكتب العلمية ـ قم.

٢١ ـ **الآيات الباهرة في بقية العترة الطاهرة،** السيد داود الميرصاري، منشورات قسم الدراسات الإسلامية.

٢٢ ـ **إلزام الناصب:** للشيخ علي اليزذي، المتوفى سنة ١٣٣٣هـ، مكتبة الرضي ـ قم.

٢٣ ـ **إكمال الكمال:** لابن مأكولا، المتوفى سنة ٤٧٥، دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة.

٢٤ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة:** لابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٥ ـ **الأعلام:** للزركلي، المتوفى سنة ١٤١٠، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين ـ بيروت.

٢٦ ـ **أنساب الأشراف:** للبلاذري، المتوفى في القرن الثالث، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٢٧ ـ **الأنساب:** للسمعاني، المتوفى سنة ٥٦٢هـ، الطبعة الأولى، دار الجنان ـ بيروت.

٢٨ ـ **الآحاد والمثاني:** لابن أبي عاصم، المتوفى سنة ٢٨٧هـ، الطبعة الأولى، دار الدراية.

٢٩ ـ **إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب**عليه السلام، المنسوب إلى أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، المتوفى ٣٤٦هـ، الطبعة الثانية، دار الأضواء ـ بيروت.

٣٠ ـ **الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية:** أبي الفيض الغماري، المتوفى سنة ١٣٨٠هـ، الطبعة الأولى، دار الهادي ـ بيروت. تحقيق الشيخ مهدي حمد الفتلاوي.

٣١ ـ **أسد الغابة:** لابن الأثير، المتوفى سنة ٦٣٠هـ، انتشارات إسماعيليان ـ طهران.

٣٢ ـ **الأغاني:** لابن الفرج الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٣٣ ـ **الإشاعة:** للبرزنجي، دار الكتب العلمية ـ لبنان.

٣٤ ـ **الأخبار الطوال:** أبو حنيفة الدينوري، المتوفى سنة ٢٨٢، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية.

٣٥ ـ **الأدب المفرد:** للبخاري، المتوفى سنة ٢٥٦، الطبعة الثالثة، مؤسسة الكتب الثقافية.

٣٦ ـ **أصحاب الإمام الصادق:** لعبد الحسين الشبستري، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم المقدسة.

٣٧ ـ **الإمامة والسياسة:** لابن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ، انتشارات شريف رضي ـ قم.

٣٨ ـ **الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية:** للشيخ جعفر النقدي، المتوفى سنة ١٣٧٠هـ، الطبعة الثانية، المطبعة الحيدرية ـ النجف.

٣٩ ـ **الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية:** الشيخ عباس القمي، المتوفى سنة ١٣٥٩هـ، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين بقم.

٤٠ ـ **الأنوار النعمانية:** للجزائري، طبع شركة جاب، إيران ـ تبريز.

٤١ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** لابن عبد البر طبع في هامش الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة السعادة ـ مصر.

٤٢ ـ **أربعون الخاتون آبادي:** للأمير محمد صادق الخاتون آبادي، طبع إيران ـ قم.

٤٣ ـ **أرجح المطالب:** عبيد الله الأمر تسري، طبع الهند ـ لاهور.

حرف الباء

٤٤ ـ **بصائر الدرجات:** لابن فروخ الصفار، المتوفى سنة ٢٩٠هـ، نشر مؤسسة الأعلمي ـ طهران.

٤٥ ـ **بشارة المصطفى:** عماد الدين الطبري، المتوفى سنة ٥٢٥، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم المقدسة.

٤٦ ـ **بشارة الإسلام:** السيد مصطفى الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٣٦هـ، دار البعثة ـ طهران.

٤٧ ـ **البلد الأمين:** الكفعمي، المتوفى سنة ٩٠٠هـ، منشورات الأعلمي ـ بيروت.

٤٨ ـ **بحار الأنوار:** للمجلسي، المتوفى سنة ١١١١هـ، الطبعة الثانية، مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

٤٩ ـ **البداية والنهاية:** الحافظ أبي الفداء الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٥٠ ـ **البرهان في علامات مهدي آخر الزمان:** للمتقي الهندي، المتوفى سنة ٣٧٥هـ، تحقيق جاسم الياسين، طبع دار السلاسل ـ الكويت.

٥١ ـ **البيان في أخبار صاحب الزمان:** للكنجي الشافعي، من أعلام القرن السابع، تحقيق الشيخ مهدي الفتلاوي، إصدارات مركز وارث الأنبياء ـ بيروت.

٥٢ ـ **البيان والتبيان:** للجاحظ، دار صعب ـ بيروت.

٥٣ ـ **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث:** نور الدين الهيثمي، المتوفى سنة ٨٠٧هـ، دار الطلائع.

٥٤ ـ **البدء والتاريخ:** لأبي زيد البلخي المقدسي، مكتبة الأسدي ـ طهران.

٥٥ ـ **البدع والنهي عنها:** للحافظ أبي عبد الله محمد بن وضاح القرطبي، طبع دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت.

حرف التاء

٥٦ ـ **تفسير نور الثقلين:** للشيخ عبد علي العروسي الحويزي، المتوفى سنة ١١١٢، الطبعة الرابعة، مؤسسة إسماعيليان ـ قم.

٥٧ ـ **تفسير الصافي:** للفيض الكاشاني، المتوفى سنة ١٠٩١، الطبعة الثانية، مكتبة الصدر ـ طهران.

٥٨ ـ **تفسير الدر المنثور:** جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، الطبعة الأولى، دار المعرفة.

٥٩ ـ **تفسير القمي:** لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، المتوفى سنة ٣٢٩، الطبعة الثالثة، مؤسسة دار الكتاب ـ قم.

٦٠ ـ **تفسير البرهان:** لهاشم بن سليمان البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧هـ.

٦١ ـ **تفسير الكشاف:** لأبي القاسم الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨، دار المعرفة ـ بيروت.

٦٢ ـ **تفسير القرآن:** لعبد الرزاق الصنعاني، المتوفى سنة ٢١١، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد ـ الرياض.

٦٣ ـ **تفسير الميزان:** العلامة الطباطبائي، المتوفى سنة ١٤٠٢، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.

٦٤ ـ **تفسير مجمع البيان:** للطبرسي، المتوفى سنة ٥٦٠، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

٦٥ ـ **تفسير القرطبي:** لأبي عبد الله الأنصاري القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١، مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت.

٦٦ ـ **تفسير القرآن الكريم لأبي حمزة الثمالي،** المتوفى سنة ١٤٨هـ، الطبعة الأولى، نشر الهادي.

٦٧ ـ **تفسير فرات الكوفي**: لأبي القاسم بن فرات الكوفي، المتوفى سنة ٣٥٢، الطبعة الأولى، نشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

٦٨٦ ـ **تفسير القرآن العظيم**: لابن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤، دار المعرفة ـ بيروت.

٦٩ ـ **تفسير الطبري**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠هـ، الطبعة الأولى، دار الفكر ـ بيروت.

٧٠ ـ **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري**عليه السلام، المتوفى سنة ٢٦٠هـ، الطبعة الأولى، نشر مؤسسة الإمام المهديعليه السلام ـ قم المقدسة.

٧١ ـ **تفسير الفخر الرازي**: المتوفى سنة ٦٠٤، الطبعة الأولى، دار الفكر ـ بيروت.

٧٢ ـ **تفسير كنز الدقائق**: الميرزا محمد المشهدي القمي، المتوفى سنة ١١٢٥، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

٧٣ ـ **تفسير العياشي**: النضر بن محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، المتوفى سنة ٣٢٠، المكتبة العلمية الإسلامية ـ طهران.

٧٤ ـ **تاريخ المدينة المنورة**: لابن شبة، المتوفى سنة ٢٦٢ هـ، دار الفكر.

٧٥ ـ **تاريخ مدينة دمشق**: لابن عساكر، المتوفى سنة ٥٧١، الطبعة سنة ١٤١٥، دار الفكر ـ بيروت.

٧٦ ـ **تاريخ اليعقوبي**: أحمد بن يعقوب، المتوفى سنة ٢٨٤هـ، مطبعة صادر ـ بيروت.

٧٧ ـ **تاريخ بغداد**: للخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٧٨ ـ **تاريخ الخلفاء:** لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ.

٧٩ ـ **تاريخ ابن معين، الدارمي،** المتوفى سنة ٢٨٠ هـ، دار المأمون للتراث ـ دمشق.

٨٠ ـ **تاريخ الأمم والملوك:** للطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هـ، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٨١ ـ **التاريخ الكبير:** للبخاري، المتوفى سنة ٢٥٦، المكتبة الإسلامية ـ ديار بكر.

٨٢ ـ **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة:** لمحمد بن أحمد القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٨٣ ـ **تذكرة الحفاظ:** للذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨، مكتبة الحرم المكي.

٨٤ ـ **تذكرة الخواص:** ليوسف بن فرغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي، المتوفى سنة ٦٦٤هـ.

٨٥ ـ **تذكرة الموضوعات:** للفتني، المتوفى سنة ٩٨٦ هـ.

٨٦ ـ **تهذيب الكمال:** أبو الحجاج المزي، المتوفى سنة ٧٤٢هـ، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة.

٨٧ ـ **تهذيب التهذيب:** لابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢، الطبعة الأولى ـ دار الفكر.

٨٨ ـ **تهذيب الأحكام:** للشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠هـ، الطبعة الرابعة، دار الكتب العلمية.

٨٩ ـ **تهذيب الآثار:** للطبري، مطبعة المدني ـ مصر.

٩٠ ـ **تقريب التهذيب:** لابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢، الطبعة الثانية ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٩١ ـ **تاويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة:** السيد شرف الدين

الاسترابادي النجفي، المتوفى سنة ٩٦٥هـ، الطبعة الأولى، مطبعة أمير ـ قم.

٩٢ ـ **التوحيد**، للصدوق، المتوفى سنة ٣٨١هـ، طبعة سنة ١٣٨٧، جماعة المدرسين ـ قم.

٩٣ ـ **تنزيه الأنبياء**: الشريف المرتضى، المتوفى سنة ٤٣٦، الطبعة الثانية، دار الأضواء ـ بيروت.

٩٤ ـ **التشريف بالمنن في التعريف بالفتن**، لابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، الطبعة الأولى، تحقيق ونشر مؤسسة صاحب الأمر (عج) ـ قم.

٩٥ ـ **تحفة الأحوذي في شرح الترمذي**: المباركفوري، المتوفى سنة ١٣٥٣هـ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٩٦ ـ **تحف العقول عن آل الرسول**: لابن شعبة الحراني، سنة الوفاة في القرن الرابع، الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٩٧ ـ **التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين**: لابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الكتاب.

٩٨ ـ **التبيان في تفسير القرآن**: للشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠هـ، الطبعة الأولى، نشر وتحقيق مكتب الأعلام الإسلامي.

٩٩ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: محمد مرتضى الزبيدي، المتوفى سنة ١٢٠٥، مكتبة الحياة ـ بيروت.

١٠٠ ـ **تيسير المطالب في أمالي الإمام علي بن أبي طالب**: يحيى بن هارون، المتوفى سنة ٤٢٤ هـ، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

١٠١ ـ **التدوين في أخبار قزوين**: لعبد الكريم الرافعي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٠٢ ـ **تقييد العلم**: للخطيب البغدادي، دار إحياء السنة النبوية، بيروت ـ لبنان.

١٠٣ ـ **توضيح الدلائل:** لشهاب الدين الشافعي، مكتبة ملي، إيران ـ شيراز.

حرف الثاء

١٠٤ ـ **الثاقب في المناقب:** للشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٥٦٠هـ.

١٠٥ ـ **الثقات:** لابن حبان، المتوفى سنة ٣٥٤هـ، الطبعة الأولى، نشر مؤسسة الكتب الثقافية.

١٠٦ ـ **ثواب الأعمال:** للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١هـ، الطبعة الثانية، منشورات الرضي ـ قم.

حرف الجيم

١٠٧ ـ **جامع الأخبار:** لمحمد بن محمد الشعيري السبزواري، المتوفى في القرن السابع.

١٠٨ ـ **جامع الرواة:** للأردبيلي الحائري، المتوفى سنة ١١٠١، مكتبة المحمدي ـ قم.

١٠٩ ـ **جامع البيان في تأويل آي القرآن:** للطبري، المتوفى ٣١٠ هـ، دار الفكر ـ بيروت.

١١٠ ـ **جامع الأصول:** للجزري، دار إحياء التراث ـ بيروت.

١١١ ـ **جامع بيان العلم:** لابن عبد البر القرطبي، طبع مصر.

١١٢ ـ **جمع الجوامع:** للسيوطي، طبع دار الكتب المصرية.

١١٣ ـ **الجامع الصغير:** لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١، الطبعة الأولى، دار الفكر ـ بيروت.

١١٤ ـ **الجواهر السنية في الأحاديث القدسية:** للحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤هـ، مكتبة المفيد ـ قم.

١١٥ ـ **جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب**عليه السلام: محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٨٧١هـ، الطبعة الأولى، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم المقدسة.

١١٦ ـ **جواهر العقدين:** نور الدين السمهودي، مطبعة المعاني، بغداد.

١١٧ ـ **الجوهرة في نسب الإمام علي وآله:** محمد بن أبي بكر الأنصاري التاهساني، معاصر، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلم للمطبوعات ـ بيروت.

١١٨ ـ **الجمل:** للشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣هـ، مكتبة الداوري ـ قم.

١١٩ ـ **جمال الأسبوع:** لابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، مطبعة اختر شمال.

١٢٠ ـ **الجرح والتعديل:** للشيخ الرازي، المتوفى سنة ٣٢٧، الطبعة الأولى، نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٢١ ـ **الجعفريات والاشعثيات:** لأبي الحسن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، المتوفى في القرن الرابع.

١٢٢ ـ **جنة المأوى:** للمحدث ميرزا النوري، طبع دار المحجة البيضاء ـ لبنان.

حرف الحاء

١٢٣ ـ **حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار:** السيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف الإسلامية.

١٢٤ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠هـ.

١٢٥ ـ **الحاوي للفتاوي:** لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ.

حرف الخاء

١٢٦ ـ **الخصال:** للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١هـ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

١٢٧ ـ **الخرائج والجرائح:** قطب الدين الراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣هـ، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم المقدسة.

١٢٨ ـ **خلاصة الأقوال:** العلامة الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦، الطبعة الثانية، المطبعة الحيدرية ـ النجف.

١٢٩ ـ **خصائص الأئمة:** للشريف الرضي، المتوفى سنة ٤٠٦، مجمع البحوث الإسلامية ـ طبع الآستانة الرضوية المقدسة ـ مشهد.

١٣٠ ـ **خصائص الوحي المبين:** لابن بطريق، المتوفى سنة ٦٠٠، الطبعة الأولى، دار القرآن الكريم ـ قم المقدسة.

١٣١ ـ **خصائص أمير المؤمنين:** للنسائي، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، نشر مكتبة نينوى الحديثة.

١٣٢ ـ **خريدة العجائب:** سراج الدين أبو حفص عمر بن الوردي، المكتبة الشعبية ـ بيروت.

حرف الدال

١٣٣ ـ **دلائل الإمامة:** للمحدث الشيخ محمد بن جرير الطبري، المتوفى أوائل القرن الرابع، الطبعة الأولى، مؤسسة البعثة ـ قم.

١٣٤ ـ **دلائل النبوة:** إسماعيل الأصبهاني، المتوفى سنة ٥٣٥هـ، الطبعة الأولى، دار طيبة ـ الرياض.

١٣٥ ـ **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة:** البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨هـ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٣٦ ـ **دعائم الإسلام:** القاضي النعمان المغربي، المتوفى سنة ٣٩٣هـ، دار المعارف.

١٣٧ ـ **دار السلام:** للمحدث ميرزا النوري، طبع انتشارات المعارف الإسلامية، إيران ـ قم.

١٣٨ ـ **ديوان الإمام علي:** طبع المكتبة الثقافية، لبنان ـ بيروت.

١٣٩ ـ **الدر المنتظم في السر الأعظم:** لابن طلحة الشافعي، طبع دار الهادي، لبنان ـ بيروت.

حرف الذال

١٤٠ ـ **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى:** أحمد بن عبد الله الطبري، المتوفى سنة ٦٩٤هـ، نشر مكتبة القدسي لحسام الدين القدسي.

١٤١ ـ **الذرية الطاهرة النبوية:** أبو بشر الدولابي، المتوفى سنة ٣١٠هـ، الدار السفلية ـ الكويت.

١٤٢ ـ **ذكر أخبار إصبهان:** للأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ، مطبعة بريل.

حرف الراء

١٤٣ ـ **روضة الواعظين:** الفتال النيسابوري، المتوفى سنة ٥٠٨هـ، منشورات الرضي ـ قم.

١٤٤ ـ **رياض العلماء وحياض الفضلاء:** للميرزا عبد الله أفندي الإصبهاني، المتوفى في القرن الثاني عشر.

١٤٥ ـ **الرياض النضرة:** لأبي جعفر محب الطبري، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٤٦ ـ **رجال الطوسي:** للشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

١٤٧ ـ **رجال النجاشي:** الشيخ أبي العباس النجاشي الأسدي الكوفي،

المتوفى سنة ٤٥٠هـ، الطبعة الخامسة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

١٤٨ ـ **رجال ابن داود:** تقي الدين بن داود الحلي، المتوفى سنة ٧٠٧هـ، المطبعة الحيدرية ـ النجف.

١٤٩ ـ **رجال البرقي:** لأبي جعفر أحمد بن محمد البرقي، مؤسسة النشر الإسلامي.

١٥٠ ـ **ربيع الأبرار:** للزمخشري، دار إحياء التراث العربي، لبنان ـ بيروت.

١٥١ ـ **روضة المتقين:** للمجلسي، المطبعة العلمية، إيران ـ قم.

حرف السين

١٥٢ ـ **سير أعلام النبلاء:** للذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

١٥٣ ـ **السنن الكبرى:** للبيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨هـ، دار الفكر ـ بيروت.

١٥٤ ـ **السنن الكبرى:** للنسائي، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٥٥ ـ **سنن ابن ماجة:** محمد بن يزيد القزويني، المتوفى سنة ٢٧٥هـ، دار الفكر ـ بيروت.

١٥٦ ـ **سنن أبي داود:** ابن الأشعث السجستاني، المتوفى سنة ٢٧٥هـ، الطبعة الأولى، دار الفكر ـ بيروت.

١٥٧ ـ **سنن النسائي:** أحمد بن شعيب النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، الطبعة الأولى، دار الفكر ـ بيروت.

١٥٨ ـ **سنن الترمذي:** محمد بن عيسى الترمذي، المتوفى سنة ٢٧٩هـ، دار الفكر ـ بيروت.

١٥٩ ـ **سنن الدارمي:** عبد الله بن بهرام الدارمي، المتوفى سنة ٢٥٥هـ، مكتبة الاعتدال ـ دمشق.

١٦٠ ـ **السنن الواردة:** لأبي عمر الداني، المتوفى سنة ٤٤٤هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٦١ ـ **سعد السعود:** لابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، المطبعة الحيدرية ـ النجف.

١٦٢ ـ **السقيفة وفدك:** لأبي بكر الجوهري، المتوفى سنة ٣٢٣هـ، الطبعة الثانية، طبع ونشر شركة الكتبي ـ بيروت.

حرف الشين

١٦٣ ـ **شرح نهج البلاغة:** لابن أبي الحديد، المتوفى سنة ٦٥٦هـ، نشر دار الكتب العلمية.

١٦٤ ـ **شرح نهج البلاغة:** لابن ميثم، المتوفى سنة ٦٧٩هـ، تصحيح عدة من الفضلاء.

١٦٥ ـ **شرح مئة كلمة:** ابن ميثم البحراني، المتوفى في القرن السادس، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

١٦٦ ـ **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار**عليهم السلام: القاضي النعمان المغربي، المتوفى سنة ٣٦٣هـ، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة .

١٦٧ ـ **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في آيات النازلة في أهل البيت**عليهم السلام: الحاكم الحسكاني، المتوفى في القرن الخامس، الطبعة الأولى، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد.

١٦٨ ـ **شذرات الذهب:** أبو الفلاح الحنبلي، دار الفكر، لبنان ـ بيروت.

حرف الصاد

١٦٩ ـ **الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم:** علي بن يونس العاملي، المتوفى سنة ٨٧٧هـ، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

١٧٠ ـ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى سنة ٣٩٨هـ، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين ـ بيروت.

١٧١ ـ **صحيح البخاري:** محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦هـ، دار الفكر ـ بيروت.

١٧٢ ـ **صحيح مسلم:** مسلم النيسابوري، المتوفى سنة٢٦١هـ، دار الفكر ـ بيروت.

١٧٣ ـ **صحيح ابن حبان:** ابن حبان المتوفى سنة ٣٥٤هـ، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة.

١٧٤ ـ **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة،** لابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٩٧٤، مكتبة القاهرة ـ مصر.

١٧٥ ـ **صفوة الصفوة:** لابن الجوزي المتوفى ٥٩٧هـ، الطبعة الأولى، دار الفكر ـ بيروت.

١٧٦ ـ **صفات الشيعة:** للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١هـ، الطبعة الأولى، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم.

١٧٧ ـ **صحيفة الرضا:** مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم المقدسة.

حرف الضاد

١٧٨ ـ **الضعفاء الكبير:** للعقيلي، المتوفى سنة ٣٢٢هـ، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

حرف الطاء

١٧٩ ـ **الطبقات الكبرى:** لابن سعد، المتوفى سنة ٢٣٠هـ، دار صادر ـ بيروت.

١٨٠ ـ **طبقات المدلسين:** لابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ، الطبعة الأولى، طبع جمعية عمال المطابع التعاونية ـ الأردن.

١٨١ ـ **طرائف المقال:** السيد علي البروجردي، المتوفى سنة ١٣١٣هـ، الطبعة الأولى، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي ـ قم.

١٨٢ ـ **الطرائف:** لابن طاووس الحسني، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، الطبعة الأولى، مطبعة الخيام ـ قم.

حرف العين

١٨٣ ـ **عقد الدرر في أخبار المنتظر:** ليوسف بن يحيى المقدسي الشافعي السلمي، من أعلام القرن السابع، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٨٤ ـ **علل الشرائع:** للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١هـ، المطبعة الحيدرية في النجف.

١٨٥ ـ **العلل المتناهية:** لابن الجوزي، دار الكتب العلمية.

١٨٦ ـ **عيون أخبار الرضا:** للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

١٨٧ ـ **عيون الأخبار:** لابن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة ٢٧٦هـ.

١٨٨ ـ **عيون المعجزات:** الشيخ حسين بن عبد الوهاب، المتوفى في القرن الخامس، المطبعة الحيدرية في النجف.

١٨٩ ـ **العمدة:** لابن بطريق، المتوفى سنة ٦٠٠هـ، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة.

١٩٠ ـ **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:** لابن عنبة، المتوفى سنة ٨٢٨، مكتبة الحيدرية في النجف.

١٩١ ـ **عيون الحكم والمواعظ:** علي بن محمد الليثي الواسطي، المتوفي في القرن السادس، الطبعة الأولى، دار الحديث ـ القاهرة.

١٩٢ ـ **العقد الفريد:** لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، المتوفى سنة ٣٢٨هـ.

١٩٣ ـ **العدد القوية لدفع المخاوف اليومية:** العلامة الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦هـ، الطبعة الأولى، نشر مكتبة آية الله المرعشي العامة.

١٩٤ ـ **العوالم:** الشيخ عبد الله البحراني، المتوفى سنة ١١٣٠هـ، الطبعة الأولى، مطبعة أمير ـ قم.

١٩٥ ـ **عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية:** لابن أبي جمهور الأحسائي، المتوفى سنة ٨٨٠هـ، الطبعة الأولى، مطبعة سيد الشهداء ـ قم.

١٩٦ ـ **العبر:** للذهبي، طبع دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت.

١٩٧ ـ **العطر الوردي:** الشيخ محمد البلبيسي بن محمد بن أحمد الشافعي، المطبعة الأميرية ببولاق.

حرف الغين

١٩٨ ـ **الغارات:** محمد بن إبراهيم الثقفي، المتوفى سنة ٢٨٤هـ، مطبعة بهمن.

١٩٩ ـ **الغيبة:** محمد بن إبراهيم النعماني، المتوفى سنة ٣٨٠هـ، مكتبة الصدوق ـ طهران.

٢٠٠ ـ **الغيبة:** الشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠هـ، الطبعة المحققة الأولى، مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم.

٢٠١ ـ **غرر الحكم ودرر الكلم:** لعبد الواحد الآمدي التميمي، المتوفى سنة ٥٥٠هـ.

٢٠٢ ـ **غاية المرام وحجة الخصام:** السيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧هـ، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت.

٢٠٣ ـ **غالية المواعظ:** خير الدين أبو البركات نعمان بن محمود الألوسي، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٠٤ ـ **غريب الحديث:** لابن الجوزي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

حرف الفاء

٢٠٥ ـ **الفضائل:** لابن شاذان القمي، المتوفى سنة ٦٦٠هـ، المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.

٢٠٦ ـ **فضائل الصحابة:** أحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٠٧ ـ **فضائل الأشهر الثلاثة:** للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١هـ، الطبعة الثانية، دار المحجة البيضاء دار الرسول الأكرم ﷺ.

٢٠٨ ـ **فضائل بيت المقدس:** للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد الحنبلي، طبع دار الفكر، سوريا ـ دمشق.

٢٠٩ ـ **فضائل الخمسة في الصحاح الستة:** للفيروز آبادي، مؤسسة الأعلمي، لبنان ـ بيروت.

٢١٠ ـ **فضل الكوفة وفضل أهلها:** لمحمد العلوي الحسيني الكوفي، مؤسسة أهل البيت ـ بيروت.

٢١١ ـ **الفتن:** لنعيم بن حماد، المتوفى سنة ٢٢٩هـ، المكتبة التوفيقية، القاهرة ـ مصر.

٢١٢ ـ **الفتاوى الحديثية:** أحمد بن حجر الهيثمي، مطبعة التقدم العلمية ـ مصر.

٢١٣ ـ **في ظلال نهج البلاغة:** الشيخ محمد جواد مغنية، طبع بيروت.

٢١٤ ـ **فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب في الاستخارات:** السيد ابن طاووس الحسني، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، الطبعة الأولى، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٢١٥ ـ **فتح القدير:** محمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، طبع ونشر عالم الكتب.

٢١٦ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** لابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت.

٢١٧ ـ **الفتوح:** لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي، المتوفى سنة ٣١٤هـ، الطبعة الأولى، دار الأضواء ـ بيروت.

٢١٨ ـ **فتوح البلدان:** للبلاذري، المتوفى سنة ٢٧٩ هـ، مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة.

٢١٩ ـ **فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام:** السيد عبد الكريم بن طاووس، المتوفى سنة ٦٩٣هـ، الطبعة الأولى، مركز الغدير للدراسات الإسلامية.

٢٢٠ ـ **الفردوس بمأثور الخطاب:** لأبي شجاع بن شهردار الديلمي الهمداني، المتوفى سنة ٥٠٩هـ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٢١ ـ **فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام:** لإبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله الجويني، المتوفى سنة ٧٣٠هـ.

٢٢٢ ـ **الفائق في غريب الحديث:** محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨هـ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٢٣ ـ **الفهرست:** للشيخ الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي.

٢٢٤ ـ **فرائد فوائد الفكر:** لمرعي بن يوسف بن أبي بكر، طبع مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم.

حرف القاف

٢٢٥ ـ **قصص الأنبياء:** للراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣هـ، الطبعة الأولى، مؤسسة الهادي ـ قم.

٢٢٦ ـ **قصص الأنبياء أو النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين:** للسيد نعمة الله الجزائري، المتوفى سنة ١١١٢هـ.

٢٢٧ ـ **قرب الإسناد:** الحميري القمي، المتوفى سنة ٣٠٠هـ، الطبعة الأولى، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم.

٢٢٨ ـ **القاموس المحيط:** الشيخ نصر الهوريني، المتوفى سنة ٨١٧.

٢٢٩ ـ **القول المختصر:** لأبي حجر المكي الهيثمي، طبع بولاف، القاهرة.

حرف الكاف

٢٣٠ ـ **الكافي:** الشيخ الكليني، المتوفى سنة ٣٢٩هـ، الطبعة الثالثة، دار الكتب الإسلامية ـ آخوندي.

٢٣١ ـ **كمال الدين وتمام النعمة:** للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم.

٢٣٢ ـ **كنز العمال في سنن الأفعال والأقوال:** المتقي الهندي، المتوفى سنة ٩٧٥هـ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٢٣٣ ـ **كنز الفوائد:** للكراجكي، المتوفى سنة ٤٤٩هـ، الطبعة الثانية، مكتبة المصطفوى ـ قم.

٢٣٤ ـ **كتاب سليم بن قيس:** لسليم بن قيس الهلالي العامري، المتوفى حوالي ٩٠هـ، نشر الهادي ـ قم.

٢٣٥ ـ **كتاب الأربعين:** الشيخ محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٩٨، الطبعة الأولى.

٢٣٦ ـ **كتاب الأربعين:** الشيخ الماحوزي، المتوفى سنة ١١٢١هـ، الطبعة الأولى.

٢٣٧ ـ **كتاب السنة:** لعمرو بن أبي عاصم، المتوفى سنة ٢٨٧هـ، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي ـ بيروت.

٢٣٨ ـ **كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء المتروكين:** لابن حبان، المتوفى سنة ٣٥٤.

٢٣٩ ـ **كتاب الزهد:** لوكيع بن الجراح المتوفى سنة ١٩٧ هـ، مكتبة الدار ـ المدينة المنورة.

٢٤٠ ـ **كشف الأستار:** الشيخ النوري الطبرسي، المتوفى في القرن السابع، مكتبة نينوى ـ طهران.

٢٤١ ـ **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين:** للعلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ، الطبعة الأولى، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم.

٢٤٢ ـ **كشف الغمة:** لابن أبي الفتح الأربلي، المتوفى سنة ٦٩٣هـ، الطبعة الثانية، دار الأضواء ـ بيروت.

٢٤٣ ـ **كشف المحجة لثمرة المهجة:** السيد ابن طاووس الحسني، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، المطبعة الحيدرية في النجف.

٢٤٤ ـ **كشف الخفاء:** للعجلوني، المتوفى سنة ١١٦٢هـ، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية.

٢٤٥ ـ **الكنى والألقاب:** الشيخ عباس القمي، المتوفى سنة ١٣٥٩هـ.

٢٤٦ ـ **الكنى والأسماء:** للدولابي، طبع حيدر آباد.

٢٤٧ ـ **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب:** للشافعي الكنجي، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

٢٤٨ ـ **كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر:** الخزاز القمي، المتوفى سنة ٤٠٠هـ، مطبعة الخيام ـ قم.

٢٤٩ ـ **الكفاية في علم الرواية:** للخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٣٦هـ، دار الكتاب العربي.

٢٥٠ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال:** عبد الله بن عدي، المتوفى سنة ٣٦٥هـ، الطبعة الثالثة، دار الفكر ـ بيروت.

٢٥١ ـ **كامل الزيارات:** جعفر بن محمد بن قولويه، المتوفى سنة ٣٦٨هـ، الطبعة الأولى، مؤسسة نشر الفقاهة.

حرف اللام

٢٥٢ ـ **لسان العرب:** العلامة ابن منظور، المتوفى سنة ٧١١هـ، الطبعة الأولى، طبع دار إحياء التراث العربي.

٢٥٣ ـ **لسان الميزان:** ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٦٥٢هـ، الطبعة الثانية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

٢٥٤ ـ **لوائح الأنوار البهية** : للسفاريني، طبع مصر.

٢٥٥ ـ **اللئالئ المصنوعة:** للسيوطي، دار المعرفة، لبنان ـ بيروت.

حرف الميم

٢٥٦ ـ **مناقب آل أبي طالب:** لابن شهر آشوب، المتوفى سنة ٥٨٨هـ، المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.

٢٥٧ ـ **المناقب:** الموفق الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨هـ، الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٥٨ ـ **مناقب أمير المؤمنين**عليه السلام: محمد بن سليمان الكوفي، المتوفى سنة ٣٠٠، الطبعة الأولى، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

٢٥٩ ـ **مناقب أهل البيت:** المولى حيدر الشيرواني، المتوفى سنة ١٢٠٠هـ، مطبعة المنشورات الإسلامية.

٢٦٠ ـ **مناقب الإمام علي بن أبي طالب**عليه السلام: ابن المغازلي، المتوفى سنة ٤٨٣هـ، دار الأضواء ـ بيروت.

٢٦١ ـ **مستدرك سفينة البحار:** الشيخ علي النمازي، المتوفى سنة ١٤٠٥هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

٢٦٢ ـ **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل:** الميرزا النوري، المتوفى سنة ١٣٢٠هـ، الطبعة الأولى، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث العربي.

٢٦٣ ـ **مستدرك الحاكم:** للحاكم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥هـ، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٦٤ ـ **المحتضر:** حسن بن سليمان الحلي، المتوفى في القرن التاسع، الطبعة الأولى، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف.

٢٦٥ ـ **مدينة المعاجز:** السيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧هـ، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف الإسلامية.

٢٦٦ ـ **من لا يحضره الفقيه:** الشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١هـ، الطبعة الثانية، جامعة المدرسين.

٢٦٧ ـ **مسند أحمد:** الإمام أحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١هـ، دار صادر ـ بيروت.

٢٦٨ ـ **مسند أبي يعلى:** أبو يعلى الموصلي، المتوفى سنة ٣٠٧هـ، دار المأمون للتراث.

٢٦٩ ـ **مسند ابن الجعد:** علي بن الجعد بن عبيد، المتوفى سنة ٢٣٠هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٧٠ ـ **مسند الحميدي:** عبيد الله بن الزبير الحميدي، المتوفى سنة ١٢٩هـ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٧١ ـ **مسند زيد بن علي**: زيد بن علي عليه السلام، المتوفى سنة ١٢٢هـ، دار الحياة ـ بيروت.

٢٧٢ ـ **مسند البزار**: لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة.

٢٧٣ ـ **المصنف**: لابن أبي شيبة، المتوفى سنة ٢٣٥هـ، الطبعة الأولى، دار الفكر.

٢٧٤ ـ **المصنف**: عبد الرزاق الصنعاني، المتوفى سنة ٢١١هـ، نشر المجلس العلمي.

٢٧٥ ـ **مقاتل الطالبيين**: أبو الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٥٦هـ، نشر مؤسسة دار الكتاب ـ قم.

٢٧٦ ـ **مقتل الحسين** عليه السلام: الموفق الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨هـ، مكتبة المفيد ـ قم.

٢٧٧ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: نور الدين الهيثمي، المتوفى سنة ٨٠٧هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٧٨ ـ **مجمع البحرين**: الشيخ الطريحي، المتوفى سنة ١٠٨٥هـ، الطبعة الثانية، مكتب نشر الثقافة الإسلامية.

٢٧٩ ـ **مجمع النورين**: الشيخ أبو الحسن المرندي، معاصر.

٢٨٠ ـ **معاني الأخبار**: الشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١هـ، انتشارات إسلامي.

٢٨١ ـ **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**: الدكتور عمر كحالة، معاصر، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٨٢ ـ **معجم البلدان**: ياقوت الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٨٣ ـ **معجم قبائل العرب:** الدكتور عمر كحالة، معاصر، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين ـ بيروت.

٢٨٤ ـ **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة:** السيد أبو القاسم الخوئي، المتوفى سنة ١٤١٣، الطبعة الخامسة.

٢٨٥ ـ **المعجم الصغير:** للطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٨٦ ـ **المعجم الأوسط:** للطبراني، دار الحرمين.

٢٨٧ ـ **المعجم الكبير:** للطبراني، دار إحياء التراث العربي.

٢٨٨ ـ **مروج الذهب ومعاد الجوهر:** لأبي الحسن المسعودي، المتوفى سنة ٣٤٦هـ.

٢٨٩ ـ **المحلى:** لابن حزم الاندلسي، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ، دار الفكر ـ بيروت .

٢٩٠ ـ **مشارق أنوار اليقين:** للحافظ البرسي، منشورات ذوي القربى، إيران.

٢٩١ ـ **ميزان الاعتدال:** للذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، الطبعة الأولى، دار المعرفة ـ بيروت.

٢٩٢ ـ **منتخب الأنوار المضيئة:** للسيد علي بن عبد الكريم النيلي، مطبعة الخيام ـ قم.

٢٩٣ ـ **الملاحم والفتن:** لابن المنادي، المتوفى سنة ٣٣٦هـ، نشر دار السيرة ـ قم.

٢٩٤ ـ **مكارم الأخلاق:** للطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨هـ، الطبعة السادسة، منشورات الرضي الشريف.

٢٩٥ ـ **مختصر بصائر الدرجات:** الحسن بن سليمان الحلي، المتوفى في القرن التاسع، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية في النجف.

٢٩٦ ـ **المسترشد في إمامة أمير المؤمنين**عليه السلام: محمد بن جرير الطبري، المتوفى في أوائل القرن الرابع، الطبعة الأولى، نشر مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور ـ طهران.

٢٩٧ ـ **مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين**عليه السلام: محمد بن أحمد القمي، المتوفى سنة ٤١٢هـ، الطبعة الأولى، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بقم المقدسة.

٢٩٨ ـ **مصباح المتهجد:** الشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠هـ، الطبعة الأولى، مؤسسة فقه الشيعة ـ بيروت.

٢٩٩ ـ **المناظرات في الإمامة:** الشيخ عبد الله الحسن، معاصر، الطبعة الأولى، مطبعة مهر ـ قم.

٣٠٠ ـ **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار:** الطبرسي، المتوفى في القرن السابع، الطبعة الثانية، المطبعة الحيدرية في النجف.

٣٠١ ـ **مقتضب الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر:** أحمد بن عياش الجوهري، المتوفى سنة ٤٠١هـ، المطبعة العلمية ـ قم.

٣٠٢ ـ **المحاسن:** أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المتوفى سنة٢٧٤هـ، دار الكتب الإسلامية.

٣٠٣ ـ **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول:** للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، المتوفى سنة ١١١١هـ.

٣٠٤ ـ **المنتقى من السنن المسندة:** ابن الجارود النيسابوري، المتوفى سنة ٣٠٧هـ، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتاب الثقافية ـ بيروت.

٣٠٥ ـ **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول،** لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، المتوفى سنة ٦٥٤هـ، الطبعة الأولى، دار المعرفة ـ بيروت.

٣٠٦ ـ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية:** لابن حجر، المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

٣٠٧ ـ **الموضوعات:** لابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧هـ، الطبعة الأولى، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٣٠٨ ـ **ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار:** للعلامة المجلسي، المتوفى سنة ١١١١هـ.

٣٠٩ ـ **ميزان الحكمة:** محمد الريشهري، معاصر، الطبعة الأولى، دار الحديث ـ القاهرة.

٣١٠ ـ **منتخب الأنوار المضيئة:** للسيد علي بن عبد الكريم النيلي، مطبعة الخيام ـ قم.

٣١١ ـ **المحجة فيما نزل في القائم الحجة:** للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧هـ، مؤسسة النعمان ـ بيروت.

٣١٢ ـ **المحجة البيضاء:** للفيض الكاشاني، المتوفى سنة ١٠٩١هـ، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٣١٣ ـ **المقنعة** للشيخ المفيد: المتوفى سنة ٤١٣، جامعة المدرسين ـ قم.

٣١٤ ـ **المحكم والمتشابه:** للشريف الرضي، المطبعة الحيدرية، دار إحياء الكتب العربية ـ النجف الأشرف.

٣١٥ ـ **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة:** للراوندي، مكتبة المرعشي، النجف.

٣١٦ ـ **مواعظ الصدوق:** للشيخ الصدوق، دار الكتب العلمية ـ قم.

٣١٧ ـ **مجموعة ورام:** لأبي فراس المالكي، دار الكتب الإسلامية، ـ طهران.

٣١٨ ـ **مكيال المكارم:** محمد تقي الأصفهاني، مؤسسة الإمام المهدي ـ قم.

٣١٩ ـ **مراصد الإطلاع:** صفي الدين عبد المؤمن البغدادي، طبع مصر.

٣٢٠ ـ **مرآة الجنان:** لليافعي، طبع حيدر آباد.

٣٢١ ـ **المعارف لابن قتيبة:** طبع دار الكتاب.

٣٢٢ ـ **مشكاة المصابيح:** للخطيب التبريزي، الكتب الإسلامي للطباعة والنشر.

٣٢٣ ـ **المنجد في الأعلام:** طبع المشرف، لبنان ـ بيروت ط١٢.

٣٢٤ ـ **مفتاح النجا:** للبدخشي، مكتبة المرعشي، النجف، مخطوط رقم ٤٨٤٢.

حرف النون

٣٢٥ ـ **نهج البلاغة:** خطب الإمام علي عليه السلام، المتوفى سنة ٤٠هـ، دار المعرفة ـ بيروت.

٣٢٦ ـ **نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة:** الشيخ المحمودي، معاصر، الطبعة الأولى، دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت.

٣٢٧ ـ **نهج الإيمان:** ابن جبر، المتوفى في القرن السابع، الطبعة الأولى، مجمع الإمام الهادي عليه السلام ـ مشهد.

٣٢٨ ـ **نوادر الأخبار في ما يتعلق بأصول الدين:** لمحمد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني، المتوفى سنة ١٠٩١هـ، مؤسسة فرهنكي ـ طهران.

٣٢٩ ـ **نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة عليهم السلام:** محمد بن جرير الطبري، المتوفى في أوائل القرن الرابع، الطبعة الأولى، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم.

٣٣٠ ـ **النوادر:** للرواندي المتوفى سنة ٥٧١هـ، الطبعة الأولى، طبع ونشر دار الحديث ـ القاهرة.

٣٣١ ـ **النهاية في غريب الحديث:** لابن الأثير، المتوفى سنة ٦٠٦هـ،

الطبعة الرابعة، مؤسسة إسماعيليان ـ قم.

٣٣٢ ـ **نظم درر السمطين:** الرزندي الحنفي، المتوفى سنة ٧٥٠هـ، الطبعة الأولى، من مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة.

٣٣٣ ـ **نقد الرجال:** السيد مصطفى التفرشي، المتوفى سنة ١١هـ، الطبعة الأولى، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث العربي.

٣٣٤ ـ **نثر الدرر:** لأبي سعيد منصور بن الحسين الآبي، المتوفى سنة ٤٢١هـ.

٣٣٥ ـ **نصب الراية لأحاديث الهداية:** جمال الدين الزيعلي، المتوفى سنة ٧٦٢هـ، الطبعة الأولى، دار الحديث ـ القاهرة.

٣٣٦ ـ **النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب،** الطبعة الأولى، مطبعة مهر ـ قم المقدسة.

٣٣٧ ـ **نيل الأوطار:** للشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ، دار الجليل ـ بيروت.

حرف الهاء

٣٣٨ ـ **الهداية الكبرى:** الحسين بن حمدان الخصيبي، المتوفى سنة ٣٣٤هـ، الطبعة الرابعة، مؤسسة البلاغ ـ بيروت.

حرف الواو

٣٣٩ ـ **وسائل الشيعة:** الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤هـ، الطبعة الثانية، مؤسسة آل البيت عليهم السلام إحياء التراث ـ قم المقدسة. ومن نسخة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٣٤٠ ـ **وقعة صفين نصر بن مزاحم المنقري،** المتوفى سنة ٢١٢هـ، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع.

٣٤١ ـ **وفيات الأعيان:** أبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، المتوفى سنة ٦٨١هـ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

حرف الياء

٣٤٢ ـ **ينابيع المودة لذوي القربى:** الشيخ سلمان القندوزي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٩٤، الطبعة الأولى، دار الأسوة.

٣٤٣ ـ **ينابيع المعاجز:** السيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧هـ، المطبعة العلمية ـ قم.

٣٤٤ ـ **اليقين في إمرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**عليه السلام: السيد ابن طاووس الحسني، المتوفى سنة ٦٦٤هـ، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الكتاب ـ قم.

فهرست الموضوعات

بين يدي الكتاب ٥
نهج الخلاص شقيق نهج البلاغة ٨
لماذا نهج الخلاص؟ ٩
منزلة علي عليه السلام العلمية ١٠
إستعداد علي عليه السلام للمرجعية والخلافة ١١
إطلاع علي عليه السلام على الغيب ١٣
مصادر الكتاب ومنهجه ١٦
صحة أحاديث نهج الخلاص ١٧
الفرق بين النهج والعلامات ١٧

الباب الأول
خلفاءُ النبيِّ صلى الله عليه وآله عددُهم، أسماؤُهم، نجاةُ المتمسكينَ بنهجِهم، وضلالةُ المعاندينَ لهم والمنكرينَ لولايتهم

خلفاءُ النبيِّ صلى الله عليه وآله من قريش، وهُمْ مِنْ بني هاشم، ومن أهلِ بيتِ النبوّةِ والرسالةِ خاصةً ٢١
خلفاءُ النبيّ صلى الله عليه وآله عددُ نُقباءِ بني إسرائيل ٣٢
أسماءُ خلفاءِ النبيِّ صلى الله عليه وآله الإثني عشَرَ من أهلِ بيتِهِ ٣٣
خلفاءُ النبيِّ صلى الله عليه وآله الإثنا عشرَ من أهلِ بيتِهِ ورثوا عِلْمَهُ وفهمَهُ وخُلُقَهُ، لأنَّ الله تعالى جعلَهُم إمتداداً لنهجِهِ وسيرتِهِ ٤٠
خلفاءُ خاتمِ الأنبياء وَرِثُوا عنه علمَ جميعِ الأنبياءِ والمرسلينَ ٤٤

خلفاءُ النبيِّ ﷺ الإثنا عشرَ من أهلِ بيتهِ يعرفونَ جميعَ اللغاتِ وهم أعلمُ أهلِ زمانِهم ٤٥
إنَّ اللهَ تعالى كرَّمَ خلفاءَ خاتمِ أنبيائِهِ بمكالمةِ الملائكةِ لهم، وخصَّهُمْ بليلةِ القدرِ في كل سنَةٍ تنزلُ عليهِمُ الملائكةُ، لِتزيدَهُمْ علماً وفهماً فيما تحتاجُهُ الأمَّةُ ٥٠
خلفاءُ النبيِّ ﷺ عصمَهُمُ اللهُ تعالى عن المعاصي، وطهرَّهُمْ عن الفواحشِ ليكونوا قدوةً للأمةِ وأهلاً لقيادتِها ٥٥
وجوبُ اتِّباعِ نهجِ الثقلينِ على الأُمةِ، وهما: كتابُ اللهِ، والخلفاءُ الإثنا عشرَ من أهلِ البيتِ ٥٨
الخلفاءُ من أهلِ البيت ولاةُ الأمرِ على الأمةِ بعدَ نبيِّها بأمرٍ من اللهِ ورسوله ٦٤
إنَّ طاعةَ الخلفاءِ الإثني عشرَ من أهلِ البيت واجبةٌ على الأُمَّةِ بأمرٍ من اللهِ تعالى ورسولِه ٦٧
خلفاءُ النبيِّ ﷺ من أهلِ بيتهِ هُمْ أهلُ السُنَّةِ والجماعة ٧٠
خلفاءُ النبيِّ ﷺ من أهلِ بيتِهِ معَهُمْ رايةُ الحقِّ، وهُمْ الصِّراطُ المستقيمُ، وسُفُنُ نجاةِ الأمَّةِ ٧٦
أهلُ البيتِ همُ المضطهدونَ المستضعفونَ الموعودونَ وأتباعَهُم بوراثةِ الأرضِ في آخرِ الزمان ٨٣
خلفاءُ النبيِّ من أهلِ بيتِه، لا يضرُّهم كثرةُ المعادينَ لهم، ولا قِلَّةُ الناصرينَ لهم ٨٥
النهيُ عن آذي أهلِ البيت وبُغضِهم ٩٧
إنَّ اللهَ تعالى حرَّمَ شفاعةَ نبيِّه، وريحَ جنَّتِه، على المنحرفينَ عن نهجِ أهلِ البيت، والمنكرينَ لولايتهم ٩٩
منزلةُ خلفاءِ النبيِّ ﷺ من أهلِ بيتِه في الأمةِ، ومكانتُهم المقدَّسةُ في العالمين ١٠١
مقامُ أهلِ البيتِ عندَ اللهِ تعالى، وفضلُهم على سائرِ الخلق ١٠٤
مكانةُ الخلفاءِ من أهلِ البيتِ يومَ القيامةِ عندَ اللهِ تعالى ورسولِه .. ١١١
ما جاء عنه عليه السلام في وصف شيعة أهل البيت ١١٨

صفاتُ شيعةِ أهلِ البيتِ ومدحهُمْ والثناءُ عليهم منَ اللهِ تعالى ورسولِه ﷺ ١١٨
نجاةُ شيعةِ أهلِ البيتِ من أهوالِ الموتِ والقبرِ ١٢٤
ورودُ شيعةِ أهلِ البيتِ على الحوضِ ١٢٥
فوزُ شيعةِ أهلِ البيتِ بشفاعةِ النبيّ ﷺ ١٢٦
تكريمُ شيعةِ أهلِ البيتِ يومَ القيامةِ ١٢٨
مكانةُ شيعةِ أهلِ البيتِ في الجنَّةِ ١٣٠
إنَّ الأرضَ في كلِّ زمانٍ لا تخلو من إمامٍ حُجَّةٍ على العبادِ، إما ظاهرٌ مشهورٌ، أو غائبٌ مستورٌ ١٣٥
خلفاءُ خاتمِ النبيّينَ من أهلِ بيتِه جعلهم اللهُ تعالى أماناً لأهلِ الأرضِ من الهلاكِ، فإذا ذهب آخرُهم ماجتِ الأرضُ بأهلها، وقامتِ القيامة ١٣٩
إنَّ لكلِ زمانٍ إماماً، فإذا كان يومُ القيامةِ دعا اللهَ تعالى كلَّ قومٍ بإمامِ زمانهم، فمن ماتَ ولم يعرفْ إمامَ زمانِه ماتَ ميتةً جاهليةً ١٤١

الباب الثاني

عليٌّ عليه السلام أوّلُ خلفاءِ النبي ﷺ الإثنيْ عَشَرَ من أهلِ بيتِه

منزلةُ عليٍّ عليه السلام عندَ اللهِ تعالى ١٤٧
مكانةُ عليٍّ عليه السلام عندَ رسولِ اللهِ ﷺ ١٥٠
من دلائلِ نبوّة نبيِّنا ﷺ النبوّةِ في عليٍّ عليه السلام ١٥٤
عليٌّ عليه السلام وزيرُ النبيِّ ﷺ ١٥٦
عليٌّ عليه السلام وصيُّ النبيّ ﷺ ١٥٦
عليٌّ عليه السلام مفسِّرُ القرآنِ للأمةِ بعدَ النبيّ ﷺ ١٥٧
عليٌّ عليه السلام بابُ علمِ النبيّ ﷺ ١٦٣
عليٌّ عليه السلام وارثُ عِلْمِ النبيِّ ﷺ ١٦٨
عليٌّ عليه السلام وارثُ علمِ الأنبياءِ والمرسلينَ ١٧٠
نهجُ عليٍّ عليه السلام امتدادٌ لنهجِ النبيّ ﷺ ١٧٤
عليٌّ عليه السلام الشاهدُ والهادي للأُمَّةِ بعدَ نبيِّها ١٧٥

عليٌّ عليه السلام الخليفةُ على الأُمَّةِ بعدَ نبيِّها ١٧٩
عليٌّ عليه السلام وليُّ الأُمَّةِ بعدَ نبيِّها ١٨٥
عليٌّ عليه السلام يحتجُّ على الصحابةِ بحقِّ ولايتِه على الأمَّةِ بعدَ نبيِّها بنصِّ حديثِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ١٩٠
مكانةُ عليٍّ عليه السلام ومَقامُه في الأُمَّةِ ١٩٧
عليٌّ عليه السلام الصدِّيقُ الأكبرُ في الأُمَّةِ ٢٠١
عليٌّ عليه السلام فاروقُ هذهِ الأُمَّةِ ٢٠١
عليٌّ عليه السلام يعسوبُ المؤمنينَ في الأُمَّةِ ٢٠٢
عليٌّ عليه السلام آيةٌ لمعرفةِ المنافقينَ في الأُمَّةِ ٢٠٢
عليٌّ عليه السلام علامةٌ لمعرفةِ المضلينَ في الأُمَّةِ ٢٠٤
تشبيهُ النبيِّ صلى الله عليه وآله عليّاً بعيسَى عليه السلام في انقسامِ الأُمَّةِ بشأنِه ٢٠٧
مكانةُ عليٍّ عليه السلام يومَ القيامةِ ٢١١
عليٌّ عليه السلام حاملُ لواءِ النبيِّ صلى الله عليه وآله ٢١١
عليٌّ عليه السلام حارسُ حوضِ النبيِّ صلى الله عليه وآله ٢١٣
عليٌّ عليه السلام خصيمُ أهلِ الضَّلالِ والنِفاقِ ٢١٥
عليٌّ عليه السلام قسيمُ الجنَّةِ والنارِ ٢١٥
عليٌّ عليه السلام أولُ من يدخلُ الجنَّةَ بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله ٢٢٢
عليٌّ عليه السلام يُحشَر مع النبيِّ إبراهيمَ عليه السلام ٢٢٣
علمُ عليٍّ عليه السلام بأخبارِ الملاحمِ والفِتَنِ ٢٢٣
علمُه عليه السلام برايات الهُدى والضلالِ ٢٢٨
إخبارُه عليه السلام عن بعضِ راياتِ الضلالِ ٢٣١
رايةُ بني العاص ٢٣١
راية مروان ٢٣١
رايةُ خالدَ بنِ عرفطة ٢٣٣
رايةُ الحجَّاج ٢٣٤
علمُه عليه السلام بما في ضمائرِ الناس ٢٣٦
علمُهُ عليه السلام بآجالِ أصحابِه ٢٣٩

بعضُ أصحابِه الذينَ أخبرَهُم بآجالِهم ٢٤٠
أبو ذرٍّ الغِفاريُّ ٢٤٠
عمرو الخزاعي ٢٤٠
حجر بن عدي ٢٤٢
ميثم الثمار ٢٤٣
جويرية بن مسهر ٢٤٦
رشيدُ الهجري ٢٤٦
خادمه قنبر ٢٤٨
كميل بن زياد ٢٤٩
إخبارُه بولادةِ زينِ العابدينَ عليه السلام ٢٤٩
إخبارُه بشهادةِ زيدِ بنِ عليٍّ عليه السلام ٢٥٠
إخبارُه عليه السلام عن شهادةِ الإمامِ الرِّضا عليه السلام ٢٥١
علمُ عليٍّ عليه السلام باجلِهِ ومقتلِهِ وإخبارُهُ بذلكَ تفصيلياً ٢٥٣
علمُهُ بأنَّهُ يعيشُ ثلاثينَ سنةً بعدَ النبيِّ صلى الله عليه وآله ٢٥٣
عُلمُهُ بأنَّهُ يُقتلُ بأرضِ العراق ٢٥٣
علُمُه بأنَّهُ يموتُ شهيداً ٢٥٤
علُمُه باسم قاتِلِه ومعرفتِه ٢٥٥
علمُهُ بكيفيةِ مقتلِهِ ٢٥٨
علمُهُ بالشهرِ الذي يُقتَلُ فيه ٢٦٢
علمُهُ بيومِ وليلةِ مقتلِهِ ٢٦٢
علمُهُ بصبيحةِ مقتلِهِ ٢٦٣
علمُهُ بمكانِ قبرِهِ ٢٦٣
علمُهُ بأنَّ الوجودَ كُلَّهُ سينعاه ٢٦٦

الباب الثالث
التنافسُ والصراعُ على الخلافةِ

فتنةُ الخلافةِ ٢٦٩
اغتصابُ قريشٍ خلافةَ أهلِ البيتِ ٢٧١

الغدرُ بعليٍّ عليه السلام واغتصابُ حقهِ ٢٧٤
موقفُ عليٍّ عليه السلام مِنَ الغدرِ بهِ في خلافةِ أبي بكر ٢٧٩
موقفُ عليٍّ عليه السلام من الغدرِ بهِ في خلافةِ عُمَرَ ٢٨٤
موقفُ عليٍّ عليه السلام مِنَ الغدرِ بهِ في خلافةِ عثمانَ ٢٨٦
سببُ قعودِ عليٍّ عليه السلام عن للأخذِ بحقِّهِ ٢٨٩
النبيُّ صلى الله عليه وآله يتوعَّدُ قريشاً أن يقاتلَها عليٌّ عليه السلام على تاويلِ القرآنِ كما قاتلَها هو على تنزيلِه ٢٩١
النبيَّ يهدد قريشاً بعلي عليه السلام ٢٩١
النهيُ عن قتالِ عليٍّ عليه السلام ٢٩٤
النبيُّ صلى الله عليه وآله يأمرُ علياً عليه السلام بقتالِ أهلِ الفتنةِ ٢٩٤
النبيُّ صلى الله عليه وآله يأمرُ بقتالِ الناكثينَ والقاسطينَ والمارقينَ بعدَهُ ٢٩٦
النبيُّ صلى الله عليه وآله يأمر علياً عليه السلام بقتالهم ٢٩٦
إغراءُ معاويةَ طلحةَ والزبيرِ بالخلافةِ وحثُّهما على نكثِ بيعةِ عليٍّ عليه السلام وقتالِه ٣٠٠
نصيحةُ عليٍّ عليه السلام للناكثينَ وانسحابُ الزبيرِ من المعركةِ ٣٠٢
حجة عليّ في قتالِ الناكثينَ ٣١١
من دلائلِ النبَّوةِ على ضلالةِ أهلِ الجملِ نباح كلاب الحوأب عليهم ٣١٦
إخبارُه عليه السلام بهزيمةِ الناكثينَ قبلَ المعركةِ ٣١٧
من كلماتهِ عليه السلام في أهلِ البصرةِ بعدَ هزيمةِ الناكثين ٣١٨
ما جاء في معارك عليٍّ عليه السلام مع معاويةَ ٣٢٥
رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يلعنُ أهلَ صفِّينَ ٣٢٥
رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يباركُ لشهداءِ صفِّينَ ٣٢٥
موقفانِ متشابهانِ ٣٢٧
الأخبارُ بملكِ معاويةَ وموتِه على ضلالةٍ ٣٢٩
الأمويونَ يسبُّونَ علياً عليه السلام على المنابرِ ٣٣٣
عليٌّ عليه السلام يسأل الله تَعالى أنْ يستبدلَ أهلَ العراقِ بشيعةٍ يتبعونَهُ من

أعقابِهم أشدَّ إخلاصاً لهُ منهم ٣٣٧
قتالُ الخوارجِ في النهروان ٣٤٠
بدايةُ أمرِ الخوارج ٣٤٠
صفةُ الخوارج ٣٤١
الحثُّ على قتالِ الخوارج ٣٤١
قتالُ الخوارجِ بأمرِ اللهِ ورسولِه ٣٤٤
الوعدُ بالانتصارِ على الخوارج ٣٤٥
صفةٌ مميِّزَةٌ في قائدِ الخوارجِ ٣٤٦
استمرارُ فتنةِ الخوارجِ في الأُمَّةِ ٣٤٨
ظهورُ الخوارجِ آخرَ الزمانِ ٣٤٩

الباب الرابع
تَسلُّطُ أئمةِ الضَّلالِ على الخِلافةِ

خلافةُ أئمَّةِ الضَّلالِ ٣٥٣
أئمَّةُ الضَّلالِ بدَّلُوا نعمةَ اللهِ كفراً ٣٥٤
أهلُ البيتِ هم نعمةُ اللهِ ٣٥٧
أئمَّةُ الضلالِ هم الشجرةُ الملعونةُ في القرآنِ ٣٥٧
إغتصابُ الأمويِّينَ للخلافةِ ٣٥٩
تحوُّلُ الخلافةِ إلى وراثةٍ في ظلِّ الحكمِ الأموي ٣٦٠
إضطهادُ الأمويينَ لأهلِ البيتِ ٣٦١
تحذيرُ الأمةِ من ظُلْمِ أهلِ البيتِ ٣٦٤
حثُّ الشيعةِ على الصبرِ في ظلِّ الحكوماتِ الأموية ٣٦٥
ظلمُ بني أميةَ للأُمَّةِ ٣٦٦
عليٌّ عليه السلام يتحدثُ تفصيلياً عن ماساةِ كربلاءَ ٣٧٠
قتلُ الأمويينَ للحسينِ عليه السلام وأهلِ بيتِهِ ٣٧٠
شهادةُ الحسينِ عليه السلام في كربلاء ٣٧٢
عمرُ بنُ سعدٍ قائدُ جيشِ الأمويين ٣٧٣
تخاذلُ أهلِ الكوفةِ عن نصرةِ الحسينِ عليه السلام ٣٧٤

ذمُ قتلةِ الحسين عليه السلام ٣٧٦
قِلَّةُ الناصرينَ للحسينِ عليه السلام ٣٧٦
ذكرُ بعضِ المتخاذلينَ عن نصرتِه ٣٧٦
يُقتل الحسينُ عليه السلام على شطِ الفراتِ ٣٧٧
مكانُ قبرِه ٣٧٨
بكاءُ النبيِّ صلى الله عليه وآله على الحسينِ عليه السلام ٣٧٨
بكاءُ الوحوشِ لِمقتلِه عليه السلام ٣٧٩
بكاءُ السماءِ على مقتلِه عليه السلام ٣٨٠
فضلُ شهداءِ كربلاء ٣٨٢
مدحُ تربةِ كربلاءَ ٣٨٤
الإخبارُ عن ثورةِ المختار ٣٨٤
إتخاذُ الأمويينَ يومَ قتلِهِ عليه السلام عيداً ٣٨٤
مطالبةُ فاطمةَ عليها السلام يومَ القيامةِ بدمِه ٣٨٥
زوالُ الخلافةِ الأمويةِ ٣٨٥
قيامُ الدولة اِلعباسيةِ ٣٨٧
زوالُ الدولةِ العباسية ٣٨٨
زوالُ دولةِ بني العباسِ على يدِ الترك ٣٨٩

الباب الخامس
الإنحرافاتُ الواقعةُ في الأُمةِ نتيجةَ تسلُّطِ المضلِّين

إقصاءُ الإسلامِ عن الحياة ٣٩٣
الانحرافُ عن نهجِ القرآن ٣٩٤
خطرُ انحرافِ العلماءِ ٣٩٥
ظهورُ علماءِ البدعةِ والضلالِ ٣٩٥
ظهورُ أهلِ الكذبِ والبِدَعِ ٣٩٧
إختلافُ العلماءِ في الفتاوى ٣٩٨
اختلافُ الأُمَّةِ ٣٩٩
انقسام الأمة وتفرقها ٣٩٩

صفات الفرقة الناجية ٤٠١
انقسامُ الفرقةِ الناجيةِ ٤٠٦
ظهورُ فرقةِ الغُلاة ٤٠٨
تركُ الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ ٤٠٩
ضعفُ الأمةِ ووهنُها ٤٠٩
تسلُّطُ اليهودِ والنصارى على الأمةِ ٤١٠
إتباعُ سُنَنِ الأولينَ ٤١١
تقليدُ حضارةِ الكفرِ ٤١٢
التعلُّقُ بالدنيا ٤١٣
حلولُ الغضبِ الإلهي ٤١٤
دخولُ الأمَّةِ في فتنٍ مختلفةٍ ٤١٥
بدءُ وقوعِ الفِتَنِ ٤١٥
أنواعُ الفِتَنِ ٤١٥
فتنةُ الغربلةِ ٤١٧
فتنةُ الخمرِ والنساءِ ٤١٨
إبتلاءُ المؤمنينَ بالفِتَنِ ٤١٩
التحذير من الفتن ٤١٩
التكليفُ في الفِتَنِ المظلمةِ ٤٢٠
الاعتصامُ بالقرآنِ من الفِتَنِ ٤٢٢
أحداثٌ عامَّةٌ تقعُ قبلَ ظهورِ المهديِّ عليه السلام ٤٢٥

الباب السادس
العلاماتُ الدالةُ على قربِ ظهورِ المهديِّ عليه السلام

العلاماتُ الدالةُ على قرب الظهور ٤٣٧
تبدأُ حربٌ من صفرٍ إلى صفر ٤٣٧
حروبٌ عامَّةٌ ٤٣٧
معاركُ في الحجازِ وسيولٌ في النجفِ ٤٣٨
ظهورُ العاهاتِ والآفاتِ ٤٣٨

تخريبُ الكوفةِ من قِبَلِ الجبَّارينَ ٤٣٨
هدمُ مسجدِ الكوفةِ ٤٣٩
الدعوةُ للجهادِ بالمالِ والأنفسِ لتحريرِ بيتِ المقدسِ ٤٤٠
اضطهادُ المؤمنينَ ٤٤٠
ثباتُ المؤمنينَ في مقاومةِ الانحرافِ ٤٤١
ظهورُ الرويبضة ٤٤٣
قيامُ حكومةِ الصبيّ ٤٤٣
ظاهرةُ حكومةِ الصبيانِ ٤٤٤
ظهورُ الثوراتِ العلويَّةِ المزيَّفةِ ٤٤٤
اختلاف كلمة الشيعة ٤٤٦
الكذابون الثلاثون ٤٤٩
خرابُ الزوراءِ ٤٤٩
حلولُ الخسفِ بمدينةِ بابل ٤٥٠
وقوعُ المسخِ والخسفِ ٤٥٢
التوبةُ قبلَ ظهورِه ٤٥٤

الباب السابع

المقدماتُ السياسيةُ لظهورِ المهديِّ عليه السلام

المقدمةُ الأُولى خروجُ الرايةِ الممهدةِ للمهديِّ من بلادِ المشرق ٤٥٧
ظهورُ المجتمعِ البديل ٤٥٧
أسبابُ الاستبدالِ ٤٥٩
أوصافُ قياداتِ المجتمعِ البديل ٤٥٩
وصفُ رايات المجتمعِ البديل ٤٦١
مدحُ المجتمعِ البديل ٤٦٢
جهادُهم دفاعاً عن عبادانَ ٤٦٢
جهادُهم دفاعاً عن قزوين ٤٦٣
من أهدافِهم تحريرُ القدسِ ٤٦٤
هم من أنصار المهدي عليه السلام ٤٦٤

الملاحمُ والفِتَنُ الواقعةُ في بلادِ إيرانَ آخرَ الزمان ٤٦٦
المقدمةُ الثانيةُ خروجُ الرايةِ العباسيةِ في بلادِ العراقِ ٤٧٠
عودةُ الحكمِ العباسيِّ إلى الزوراءِ ٤٧٠
حربُ العباسيينَ الجُددِ ضدَّ الممهدينَ للمهديِّ ٤٧١
معارك الممهدين مع العباسيين في البصرة ٤٧٢
هلاكُ العباسيينَ على يدِ السفياني ٤٧٣
نهايةُ مُلكِ العباسيينَ الجدد ٤٧٤
سقوطُ الدولةِ العباسيةِ على يدِ الممهدينَ ٤٧٤
المقدمةُ الثالثةُ خروجُ الرايةِ اليمانيةِ من اليمنِ ٤٧٦
المقدمةُ الرابعةُ خروجُ الرايةِ السفيانيةِ من بلادِ الشام ٤٧٨
زنديقُ قريشٍ ٤٧٨
إسمُ السفيانيِّ وصفاتُه ٤٧٩
مركزُ حُكمِهِ ٤٧٩
الموقفُ من السفياني ٤٨٠
إختلافُ الأمويين في الشام ٤٨٠
ظهورُ الراياتِ بالشامِ وانتصارُ السفيانيِّ عليها ٤٨٢
معاركُ السفيانيِّ في العراقِ ٤٨٣
معاركُ السفيانيِّ في بلادِ الحجازِ ٤٨٤
معاركُ السفيانيِّ معَ الممهدينَ للمهديِّ عليه السلام ٤٨٤
معركةُ السفيانيِّ في قرقيسيا ٤٨٦
جرائمُ السفيانيِّ ٤٨٦
ملاحقةُ السفيانيِّ أصحابَ المهديِّ عليه السلام في الحجاز ٤٨٨
الخسفُ بجيشِ السفيانيِّ بالبيداءِ ٤٨٩
مُدَّةُ حكمِ السفياني ٤٩٠
نهايةُ أمرِ السفياني ٤٩١

الباب الثامن

المهديُّ المنتظرُ عليه السلام الخليفةُ الثاني عشر من أهل البيت

إسمُ المهديِّ عليه السلام ونَسَبُهُ ٤٩٥

ولادتُهُ عليه السلام ٤٩٥

اسمه عليه السلام ٤٩٥

إسمُ أبيهِ عليه السلام ٤٩٦

إسمُ أمهِ عليه السلام ٤٩٦

المهديُّ عليه السلام مِنْ قريشٍ ٤٩٧

المهديُّ عليه السلام منْ وُلْدِ عبدِ المطَّلبِ ٤٩٧

المهديُّ عليه السلام مِنْ أهلِ البيتِ ٤٩٨

المهديُّ عليه السلام من وُلْدِ فاطمةَ ٤٩٩

المهديُّ عليه السلام من وُلْدِ عليٍّ ٤٩٩

المهديُّ عليه السلام من وُلْدِ الحسنِ ٥٠١

المهدي عليه السلام من ولد الحسين ٥٠٢

من أوصاف المهديِّ عليه السلام ومقاماته ٥٠٤

صفاتُ المهديِّ عليه السلام ٥٠٤

مقامُ المهديِّ عليه السلام وكراماتُهُ ٥٠٧

المهديُّ عليه السلام وارثُ علمِ النبيِّ صلى الله عليه وآله ٥٠٩

المهديُّ عليه السلام وارثُ علمِ الأنبياءِ ٥٠٩

المهديُّ عليه السلام خليفةُ اللهِ في أرضِه ٥١٠

المهديُّ عليه السلام خاتمُ الأوصياءِ والخلفاءِ ٥١٠

اضطهادُ العباسيينَ للمهديِّ عليه السلام واضطراره للغَيبةِ ٥١٢

مطاردة العباسيين للمهديِّ عليه السلام ٥١٢

اضطرارُهُ لِلْغَيبةِ عليه السلام ٥١٣

لهُ عليه السلام غَيْبتانِ ٥١٥

إنكارُهُمْ لغَيْبَتِهِ عليه السلام ٥١٦

وقوعُ الغَيْبَةِ في الأممِ السابقةِ ٥١٨

إثارةُ الشكِّ في ولادَتِهِ عليه السلام ٥١٩
إدِّعاؤُهم موتَهُ عليه السلام ٥١٩
فتنُ الغيبةِ وتكاليفُها ٥٢١
حيرةُ الشيعةِ بعدَ غيبتِهِ عليه السلام ٥٢١
حِفَاظُ الشيعةِ على حياةِ إمامِهِمْ ٥٢٢
مواصلةُ الجهادِ حتَّى ظهورِهِ ٥٢٣
الحثُّ على انتظارِهِ والاستعدادِ لظهورِهِ ٥٢٤

الباب التاسع
الظواهرُ المعاصرةُ لحركةِ الإمام المهدي عليه السلام

يظهرُ المهديُّ عليه السلام والإسلامُ غريبٌ في الأمَّةِ ٥٢٩
غربةُ الإسلام ٥٢٩
يظهرُ المهديُّ عليه السلام في الجاهليَّةِ الثانيةِ ٥٣٠
يظهرُ المهديُّ عليه السلام بعدَ اشتدادِ الفِتَنِ ٥٣١
يظهرُ المهديُّ عليه السلام بعدَ اليأسِ من الخلاص ٥٣٣
يَظهرُ المهديُّ عليه السلام بعدَ الخسفِ بجيشِ السفيانيّ ٥٣٤
يظهرُ المهديُّ عليه السلام بعدَ النداءِ باسمِه من السماءِ ٥٣٥
يَظْهَرُ المهديُّ عليه السلام بعدَ قَتْلِ النفسِ الزكيَّةِ بمكَّةَ ٥٣٧
يَظْهَرُ المهديُّ عليه السلام قائداً وليسَ مقوداً ٥٣٨
يَظْهرُ المهديُّ عليه السلام إلى الناسِ شاباً ٥٣٩
إنتصارُ المهديُّ عليه السلام في ليلةٍ واحدةٍ ٥٣٩
الدعوةُ إلى نصرتِهِ ٥٣٩
جيشُ الإمام المهدّي عليه السلام ووزراؤه ٥٤٠
اسمُ جيشِ المهديِّ عليه السلام جيشُ الغَضَبِ ٥٤٠
تعدادُ جيشِ المهديِّ عليه السلام ٥٤١
وزراؤه عليه السلام كلُّهُمْ شَبابٌ ٥٤٣
عدد وزرائه عليه السلام ٥٤٣
اجتماعُ الوزراءِ لبيعتِهِ عليه السلام ٥٤٥

وزراؤه عليه السلام الأبدالُ والنجباءُ والعصائبُ ٥٤٦
أسماءُ الوزراءِ وبُلْدانُهم ٥٤٨

الباب العاشر
ثورةُ الإمام المهديِّ عليه السلام الدلائلُ والإنجازاتُ

دلائل الثورة وإنجازاتها ٥٧٣
يخرجُ المهديُّ عليه السلام **مطالباً بالثارِ** ٥٧٣
معاقبةُ القبائلِ العربيَّةِ المعاديةِ لأهلِ البيتِ ٥٧٤
الأخذُ بالثأرِ مِنَ الأمويِّينَ والعباسيِّينَ ٥٧٥
إنجازاتُ ثورة الإمام عليه السلام في العراقِ ٥٧٨
دعاؤُه عليه السلام في العراقِ ٥٧٨
معركةُ استئصالِ الخوارج ٥٧٩
الكوفةُ عاصمةٌ لدولتِه عليه السلام ٥٨٠
مدحُ أهلِ الكوفة ٥٨١
توسيعُ مسجدِ الكوفةِ ٥٨٢
العملُ بالقرآنِ كما أُنزِلَ ٥٨٣
إحياءُ السُّنَةِ النبويةِ ٥٨٥
سياسة المهديِّ عليه السلام في الأمَّةِ ٥٨٧
تأسيسُ دولةِ الإسلامِ العالميَّةِ ٥٨٧
توحيدُ الأمَّةِ الإسلاميةِ ٥٩٠
إخراجُ أهلِ الكتابِ من بلادِ المسلمينَ ٥٩٤
مَعارِكُ المهديِّ عليه السلام وفُتُوْحَاتُهُ ٥٩٦
سياستُهُ القِتَاليَّةُ ٥٩٦
دخولُهُ عليه السلام إلى بيتِ المقدسِ ٥٩٦
إخراجُهُ عليه السلام تابوتَ السكينةِ من بحيرةِ طبريَّةَ ٥٩٧
معركةُ فتحِ القسطنطينيةِ ٥٩٧
مَعَارِكُهُ عليه السلام معَ الأوروبِّيِّينَ ٥٩٩
عَدَالةُ المهديِّ عليه السلام وسِيْرَتُهُ ٦٠١

عَدَالَتُهُ عليه السلام ٦٠١
حُكْمُهُ عليه السلام في العقاراتِ ٦٠١
بَسْطُ عَدَالَتِهِ عليه السلام عالمياً ٦٠٢
مُدَّةُ دولتِهِ عليه السلام ٦٠٤
ما يكونُ بعدَ دولتِهِ عليه السلام ٦٠٤

الباب الحادي عشر
الأحاديثُ والخُطَبُ الجامعةُ لِعَلاماتِ الظهورِ

أحاديثُ وخطبٌ متفرقةٌ في علاماتِ الظهور ٦٠٩
ظهور خيار العراق في الحلة ٦٠٩
بناء مسجد السوط ببغداد ٦٠٩
أحداث متفرقة في العراق ٦١٠
أحداثٌ عالمية متفرقة ٦١٠
قتال الشيعة للأمويين آخر الزمان ٦١١
دخولُ المهديُّ إلى بيتِ المقدس ٦١١
وقائع مختلفة في العالم الإسلامي ٦١٢
أسباب خراب بعض البلدان الإسلامية ٦١٣
عشرُ علاماتٍ قبلَ المهديُّ عليه السلام ٦١٤
دواعي الفرقة والضلال في الأمة ٦١٤
قتل النفس الزكية وظهور الرايات الممدة للمهديُّ عليه السلام ٦١٥
ظهور السفيانيُّ والخراسانيُّ واليمانيُّ ٦١٦
فتنٌ متتالية قبل ظهور المهديِّ عليه السلام ٦١٧
أنتشار الفوضى والفساد الإجتماعي ٦١٨
معارك السفيانيُّ والخراسانيُّ واليمانيُّ ٦٢٠
ظهورُ المهديُّ عليه السلام بعد خراب العراق ووقوع فتن متفرقة بين أهلِهِ . ٦٢١
ظهور السفيانيُّ وشعيب بن صالح، وخرابُ العراق وأحداثٌ متفرقة ٦٢٣
فتن الأمويين وأنتقام المهديُّ عليه السلام منهم ٦٢٥
فتن متلاحقة في العالم الإسلامي ٦٢٧

حكم بني أمية وبني العباس وظهور الإمام المنتظر عليه السلام ٦٣٠
الدعوة إلى أتباع راية أهل البيت عليهم السلام ٦٣٣
ظهور راية لأهل البيت داعية للحق ٦٣٤
وقوع فتن في النجف خصوصاً، والعراق عموماً ٦٣٤
ظهور علامات للمهديُّ عليه السلام بين جمادي ورجب ٦٣٥
فتن وأحداثٌ متفرقةٌ في العِراقِ ٦٣٥
ظهورَ راية السفيانيُّ ودخوله العراق ٦٣٦
خرج الرايات الخراسانية واليمانية ٦٣٧
أختلاف الرايات الثلاث وخروج السفياني ٦٣٨
معارك السفياني بقرقيسيا والحجاز ٦٣٩
معارك السفياني في العراق ٦٤٠
خروج الإمام المهديُّ عليه السلام ٦٤١
فتوحات الإمام المهديُّ عليه السلام ٦٤٢
خطبة جامعة للعلامات ٦٤٤
الدعوةُ إلى اتِّبَاعِ الرسولِ صلى الله عليه وآله ٦٤٥
البشارةُ بالمهديِّ عليه السلام والدعوةُ للتمهيدِ لَهُ ٦٤٥
في وصفِ عظمةِ الإسلامِ ٦٤٦
وصفُ الأئمةِ الهُداةِ ٦٤٧
وقوعُ الرجعةِ الصُّغرَى في عصرِ المهديِّ عليه السلام ٦٤٨
وصفُ علمِ عليٍّ عليه السلام ومنزلتُهُ ٦٤٨
التحذيرُ من الفتنةِ الشرقيَّةِ ٦٤٨
علاماتُ الفتنةِ الشرقيَّةِ ٦٤٩
ذكرُ أخبارِ السُّفْيَانيّ ٦٤٩
مواجهةُ الممهِّدينَ للسفيانيِّ ٦٥٠
تتابعُ الأحداثِ في العراقِ ٦٥٠
بشائرُ الظهورِ وعلاماتُهُ ٦٥١
الرفاهُ في دولةِ المهديِّ عليه السلام ٦٥٢

مدّةُ ملكِ المهديِّ عليه السلام وصفةُ أصحابِهِ ٦٥٣

الباب الثاني عشر
علاماتُ الساعةِ وأشراطُها

العلاماتُ الواقعة قبلَ الساعةِ ٦٥٧
عشرُ علاماتٍ قبلَ الساعة ٦٥٧
العلاماتُ العامَّةُ ٦٥٧
تقومُ الساعةُ يومَ الجمعةِ ٦٦٠
تقومُ الساعةُ على شرارِ الناسِ ٦٦١
خروجُ الدجَّالِ ٦٦٢
علاماتٌ قبلَ خُرُوجِهِ ٦٦٢
هويَّةُ الدجال وحقيقَتُهُ ٦٦٤
هويَّةُ أتباعِهِ ٦٦٥
أنصارُ الدجَّال ٦٦٥
العصمةُ من الدجَّالِ ٦٦٦
هلاكُ الدجَّالِ على يدِ عيسى عليه السلام ٦٦٧
خروجُ يأجوجَ ومأجوجَ ٦٦٩
وقتُ خُروجِهِمْ ٦٦٩
صفاتُهُمْ ٦٦٩
نَسَبُهُمْ ٦٧٠
التُرْكُ من نسلِهم ٦٧٠
فسادُهُم ٦٧٠
علاقةُ ذي القرنينِ بيأجوجَ ومأجوجَ ٦٧٢
مَنْ هو ذو القرنينِ؟ ٦٧٢
معنى ذي القرنين ٦٧٤
دورُهُ في بناءِ سدٍّ يأجوجَ ومأجوجَ ٦٧٥
تشبيهُ عليٍّ عليه السلام بذي القرنينِ ٦٧٧
قيامُ الرجعةِ وخروجُ الدابَّةِ ٦٧٨

الرجعةُ من أيامِ اللهِ ٦٧٨
معنى الرجعةِ ٦٧٨
الإستدلالُ على صِحَّةِ الرجعةِ ٦٧٩
رجعةُ الإمامِ عليٍّ عليه السلام ٦٨٢
رجعةُ أئمةِ أَهلِ البيتِ عليهم السلام ٦٨٤
خروجُ دابَّةِ الأرضِ ٦٨٨
مكانُ خروجِ الدابَّةِ ٦٨٨
صفاتُ الدابَّةِ ٦٨٨
أمرُ الدابَّةِ لا يعرفُهُ إلا عليٌّ عليه السلام ٦٨٨
الشكُّ في أنَّ علياً عليه السلام هو دابَّةُ الأرضِ ٦٨٩
التأكيدُ أنَّ علياً عليه السلام هو دابَّةُ الأرضِ ٦٩٠
خرابُ مَكَّةَ ٦٩٣
خروجُ الدخانِ ٦٩٤
طلوعُ الشَّمسِ من المغربِ وانقطاعُ التوبةِ ٦٩٤
مصادر الكتاب ٦٩٦
القرآن الكريم ٦٩٦
فهرست الموضوعات ٧٢٣